



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



ارشد
علیه
اصحاب
السلام

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

منہاج فقہ شیعہ

ترجمہ جامع احادیث الشیعہ
مکتبہ اہل بیت، انگلیند، برطانیہ

مبادی و اصول فقہ شیعہ

جلد ۱

مترجمان :
احمد اسماعیل قیاری
سید احمد رضا حسینی
محمد حسین مہرزی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منابع فقه شيعه - ترجمه جامع احاديث الشيعه حضرت آيه الله العظمي سيد حسين بروجردي

نويسنده:

آيت الله العظمى سيد حسين طباطبايى بروجردى

ناشر چاپي:

فرهنگ سبز

ناشر دييجيتالي:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

فهرست	۵
منابع فقه شيعه: ترجمه جامع احاديث الشيعه جلد ۱	۱۳
مشخصات کتاب	۱۳
اشاره	۱۴
مقدمات التحقيق	۱۸
سخن ناشر	۱۸
اعداد و نشانه های اختصاری	۱۹
مقدمه مترجم	۲۱
اصل نیاز به قانونگذار و قانون ضروری است	۲۱
انسان شناسی	۲۱
شناخت شناسی	۲۲
گزاره استی و بایدی	۲۳
علوم در قرآن و سنت	۲۴
گزاره اعتباری آیات و روایات	۲۴
احکام شرعی و اقسام آن ها	۲۵
معروف و منکرشناسی	۲۶
مبنای فقه شيعه	۲۶
منبع فقه شيعه	۲۷
قلمروی فقه شيعه	۲۸
عبادت بدنی و مالی	۲۹
عبادت ها و اخلاق	۲۹
معاملات، تصدی ها و تملک ها	۲۹
جرم ها و جزاها	۳۰
اصول فقه شيعه	۳۱
منابع و اسانید روایات	۳۱
اشاره	۳۱
قرن اول	۳۲
قرن دوم	۳۲
قرن سوم	۳۲
قرن چهارم	۳۴
قرن پنجم	۳۸
قرن ششم	۴۰
قرن هفتم	۴۲
قرن هشتم	۴۴

قرن نهم ۴۴

قرن دهم ۴۴

قرن یازدهم ۴۶

قرن دوازدهم ۴۶

قرن چهاردهم ۴۷

آشنایی با مؤلفان منابع جامع احادیث الشیعه جلد ۱ ۴۸

قرن دوم ۴۸

۱ - آبان بن تغلب (؟ - ۱۴۱ ق) ۴۸

۲ - مفضل بن عمر جعفی (؟ - ۱۶۰ ق) ۴۸

۳ - زید زراد (؟ - ؟) ۴۹

۴ - علاء بن رزین (؟ - ؟) ۵۰

۵ - عاصم بن حمید حنط (؟ - ؟) ۵۰

۶ - درست بن ابی منصور (؟ - ؟) ۵۱

۷ - جعفر بن محمد بن شریح حضرمی (؟ - ؟) ۵۱

قرن سوم ۵۲

۸ - نصر بن مزاحم (۱۲۰-۲۱۲ ق) ۵۲

۹ - حسن بن محبوب سراد (۱۴۹-۲۲۴ ق) ۵۲

۱۰ - برقی (؟ - ۲۷۴ یا ۲۸۰ ق) ۵۴

۱۱ - ابراهیم بن محمد ثقفی کوفی (؟ - ۲۸۳ ق) ۵۵

۱۲ - محمد بن حسن بن فروخ صفار (؟ - ۲۹۰ ق) ۵۵

۱۳ - عبدالله اشعری قمی (؟ - متوفی در عصر غیبت صغری) ۵۶

۱۴ - جعفر بن احمد بن علی بن قمی (؟ - ؟) ۵۷

۱۶ - حسین بن سعید اهوازی (؟ - ؟) ۵۹

قرن چهارم ۶۱

۱۷ - ابن اعثم کوفی (؟ - ۳۱۴ ق) ۶۱

۱۸ - محمد بن مسعود عیاشی (؟ - حدود ۳۲۰ ق) ۶۱

۱۹ - علی بن ابراهیم قمی (؟ - ۳۲۹ ق) ۶۲

۲۰ - شیخ کلینی (؟ - ۳۲۹ ق) ۶۲

۲۱ - محمد بن همام اسکافی (۲۵۸-۳۳۶ ق) ۶۴

۲۲ - کتبی (؟ - حدود ۳۴۰ ق) ۶۵

۲۳ - علی بن حسین مسعودی (؟ - ۳۴۶ ق) ۶۵

۲۴ - علی بن احمد کوفی (؟ - ۳۵۲ ق) ۶۷

۲۶ - نعمان بن محمد تمیمی (۲۵۹-۳۶۳ ق) ۶۸

۲۷ - جعفر بن محمد بن قولویه قمی (؟ - ۳۶۸ ق) ۶۹

۷۰	۲۸ - محمد بن ابراهیم نعمانی (؟ - ۳۸۰ ق)
۷۱	۲۹ - شیخ صدوق (۳۰۶ یا ۳۰۷-۳۸۱ ق)
۷۲	۳۰ - جعفر بن احمد بن علی قمی (؟- ۴-)
۷۲	۳۱ - ابن شعبه (؟- ۴-)
۷۳	۳۲ - محمد بن جریر بن رستم طبری (؟- ۴-)
۷۳	۳۳ - محمد بن محمد اشعث (؟- ۴-)
۷۵	۳۴ - عبدالله و حسین پسران یسّطام (؟- ۴-)
۷۵	۳۵ - عبدالله بن جعفر حمیری (؟- ۴-)
۷۶	۳۶ - فرات بن ابراهیم کوفی (؟- ۴-)
۷۸	۳۷ - جعفر بن احمد بن علی قمی (؟- ۴-)
۷۸	قرن پنجم
۷۸	۳۸ - سید رضی (۳۵۹-۴۰۶ ق)
۸۰	۳۹ - خزّاز رازی (؟ - حدود ۴۱۰ ق)
۸۰	۴۰ - شیخ مفید (۲۳۶-۴۱۲ ق)
۸۱	۴۱ - سید مرتضی (۳۵۵-۴۳۶ ق)
۸۲	۴۲ - احمد بن نجاشی (۳۷۲-۴۵۰ ق)
۸۴	۴۳ - شیخ طوسی (۳۸۵-۴۶۰ ق)
۸۴	۴۴ - ابوالفتح کراجکی (؟ - ۴۹۹ ق)
۸۵	قرن ششم
۸۵	۴۵ - قتال نیشابوری (؟ - ۵۰۸ ق)
۸۶	۴۶ - جلالله زمخشری (۴۶۷-۵۳۸ ق)
۸۶	۴۷ - فضل بن حسن طبرسی (حدود ۴۶۹-۵۴۸ ق)
۸۷	۴۸ - حسن بن فضل طبرسی (؟ - ۵۴۸ ق)
۸۷	۴۹ - عبدالواحد بن محمد تمیمی آمدی (۵۱۰-۵۵۰ ق)
۸۹	۵۰ - ابوالفتوح رازی (حدود ۴۷۰ - نزدیک به ۵۵۴ ق)
۸۹	۵۱ - سید فضل الله راوندی (؟ - ۵۷۰ ق)
۹۰	۵۲ - ابن عساکر (۴۹۹-۵۷۱ ق)
۹۱	۵۳ - قطب الدین راوندی (؟ - ۵۷۳ ق)
۹۲	۵۴ - ابن شاذان قمی (پس از ۵۰۹-۵۸۴ ق)
۹۲	۵۵ - ابو علی بن طاهر صوری (؟ - ۵۸۵ ق)
۹۴	۵۶ - ابن شهر آشوب (۴۸۹-۵۸۸ ق)
۹۵	۵۷ - محمد بن ادریس (۵۴۳-۵۹۸ ق)
۹۵	۵۸ - تاج الدین شعیری (؟- ۴-)
۹۶	۵۹ - احمد بن علی طبرسی (؟- ۴-)
۹۶	قرن هفتم

۶۰ - محمد بن عبدالله بن زهره حسینی (اوایل قرن هفتم) ----- ۹۶

۶۱ - ابوالفضل علی طبرسی (اوایل قرن هفتم) ----- ۹۸

۶۲ - ورام بن ابی فراس (؟ - ۶۰۵ ق) ----- ۹۸

۶۳ - ابن اثیر (۵۵۵-۶۳۰ ق) ----- ۹۹

۶۴ - ابن حاجب (۵۷۰-۶۴۶ ق) ----- ۹۹

۶۵ - سید علی بن طاووس (۵۸۹-۶۴۴ ق) ----- ۱۰۰

۶۶ - محقق حلی (۶۰۲-۶۷۲ ق) ----- ۱۰۰

۶۷ - کمال الدین میثم بن علی بن میثم بحرانی (؟ - ۶۷۹ ق) ----- ۱۰۲

۶۸ - عبدالکریم بن طاووس (۶۴۸-۶۹۲ ق) ----- ۱۰۳

۶۹ - علی بن عیسیٰ اربلی (؟ - ۶۹۳ ق) ----- ۱۰۴

۷۰ - عمادالدین طبری (؟ - زنده در ۶۹۸ ق) ----- ۱۰۵

قرن هشتم ----- ۱۰۵

۷۱ - حسن بن یوسف بن مطهر اسدی (۶۴۸-۷۲۶ ق) ----- ۱۰۵

۷۲ - شهید اول (۷۳۴-۷۸۶ ق) ----- ۱۰۶

۷۳ - سید هیة الله موسوی (؟ - ۹۰۰) ----- ۱۰۸

قرن نهم ----- ۱۰۸

۷۴ - ابن فهد حلی (۷۵۷-۸۴۱ ق) ----- ۱۰۹

۷۵ - حسن بن ابی الحسن دیلمی (؟ - ۸۴۱ ق) ----- ۱۱۰

۷۶ - حسن بن سلیمان حلی (۸۰۲-۹۰۰) ----- ۱۱۲

قرن دهم ----- ۱۱۲

۷۷ - ابن ابی جمهور أحمسانی (حدود ۸۴۰ - زنده در ۹۰۲ ق) ----- ۱۱۲

۷۸ - ابراهیم بن علی کفعمی (۸۶۴-۹۰۵ ق) ----- ۱۱۵

۷۹ - محقق کرکی (؟ - ۹۳۷ تا ۹۴۱ ق) ----- ۱۱۶

۸۰ - شهید ثانی (۹۱۱-۹۶۶ ق) ----- ۱۱۶

۸۱ - احمد بن محمد مقدس اردبیلی (؟ - ۹۹۳ ق) ----- ۱۱۹

قرن یازدهم ----- ۱۲۰

۸۲ - طَریحی (۹۷۹-۱۰۸۵ ق) ----- ۱۲۰

۸۳ - محمد محسن فیض کلاشانی (۱۰۰۷-۱۰۹۱ ق) ----- ۱۲۱

۸۴ - سید ولی الله رضوی (؟ - ۹۰۰) ----- ۱۲۲

قرن دوازدهم ----- ۱۲۲

۸۵ - حر علملی (۱۰۳۳-۱۱۰۴ ق) ----- ۱۲۲

۸۶ - سید هاشم بحرانی (حدود ۱۰۵۰-۱۱۰۷ یا ۱۱۰۹ ق) ----- ۱۲۳

۸۷ - مجلسی ثانی (۱۰۳۷-۱۱۱۱ ق) ----- ۱۲۴

قرن چهاردهم ----- ۱۲۵

۸۸ - محدث نوری (۱۲۵۴-۱۳۲۰ ق) ----- ۱۲۵

٨٩ -	حاج سيد حسين بروجردى (١٢٩٢-١٣٨٠ ق)	١٢٦
١٢٩ -	تشكر و اعتذار	
١٣٠ -	منايع و مأخذ تحقيق	
١٣٣ -	مقدمة السيد حسن البروجردى ابن آية الله العظمى السيد حسين البروجردى رحمة الله عليهما	
١٣٣ -	اشاره	
١٣٣ -	علم الحديث أشرف العلوم و أنفعها و أوثقها	
١٣٧ -	و قد استفاد و استكتب كثير من الضحابة و التابعين من علوم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام	
١٣٩ -	و قد بلغ عدد الجوامع الحديثية فى عصر الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام الى أربعمأة	
١٣٩ -	ورئيس المحدثين الشيخ الصدوق	
١٤١ -	و شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسي رضى الله عنه	
١٤٣ -	مولينا محمد باقر بن محمد تقى المجلسى عليهما الرحمة	
١٤٣ -	الشيخ محمد بن الحسن بن على بن محمد بن الحسن الحز العاملى	
١٤٥ -	الشيخ الفقيه المنتبج الحاج الميرزا حسين بن محمد تقى التورى رحمه الله تعالى	
١٤٥ -	حجة الاسلام و المسلمين آية الله العظمى الحاج آقا حسين الطباطبائى البروجردى رضوان الله تعالى عليه	
١٥٣ -	منهج الكتاب و مأخذه	
١٥٣ -	منهج الكتاب	
١٦٧ -	مأخذ الكتاب	
١٧٧ -	مقدمة وجيزة فى بدؤ الحديث و سيره و فى وجوب التمسك بكتاب الله الكريم و العترة الطاهرة المعصومين عليهم السلام على كافة المسلمين قاطبة بعد التنبى صلى الله عليه و آله بقلم المؤلف السيد البروجردى رحمه الله	
١٧٧ -	الخطبة	
١٧٧ -	[علو مرتبة علم الحديث]	
١٧٩ -	أهل السنة و تدوين حديث النبي صلى الله عليه و آله	
١٧٩ -	اشاره	
١٧٩ -	موطأ مالك بن أنس بن مالك ابن أبى عامر الأصبحى المدني امام المالكية	
١٨٧ -	مسند أحمد و صحيح البخارى و صحيح مسلم و سائر الصحاح و السنن	
١٨٩ -	و أنا الشيعة الإمامية،	
١٨٩ -	اشاره	
١٨٩ -	الروايات التى تدل على أن عند أئمة أهل البيت عليهم السلام كتاباً مدوناً بإملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و خطّ على بن أبى طالب عليه السلام	
١٩٥ -	و قد يظهر من هذه الأحاديث أمور:	
١٩٧ -	فى وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام	
٢١١ -	فى حديث الثقلين	
٢١١ -	اشاره	
٢٥٠ -	روى هذا الحديث المنيف كثير من الضحابة	
٢٦٤ -	ثبت هذا الحديث الشريف طيلة القرون	
٢٦٤ -	اشاره	
٢٦٤ -	المشاهير (المأة الثانية)	

٢٦٤ ----- (المأة الثالثة) -----

٢٦٦ ----- (المأة الرابعة) -----

٢٦٨ ----- (المأة الخامسة) -----

٢٦٨ ----- (المأة السادسة) -----

٢٧٠ ----- (المأة السابعة) -----

٢٧٠ ----- (المأة الثامنة) -----

٢٧٢ ----- (المأة التاسعة) -----

٢٧٢ ----- و (المأة العاشرة) -----

٢٧٢ ----- (المأة الحادية عشر) -----

٢٧٤ ----- (المأة الثانية عشر) -----

٢٧٤ ----- (المأة الثالثة عشر) -----

٢٧٤ ----- و أما شرح الحديث -----

٢٧٤ ----- الإخبار بدنؤ موته صلى الله عليه و آله -----

٢٧٦ ----- في معنى الثقلين -----

٢٧٦ ----- و ما قيل في وجه تسميئ الكتاب العزيز و العترة الطيبة بالثقلين -----

٢٧٦ ----- اشارہ -----

٢٧٦ ----- الأول كون كل واحد من الكتاب و العترة معدناً للعلوم العلية و الحقائق الدينية -----

٢٧٨ ----- والثاني نقالة التمسك بهما و العمل بما يتلقى عنهما و رعاي حقوقهما على الناس -----

٢٨٢ ----- الثالث و الرابع ثقاتهما علي نفوس كلهمهما و نقل عمل من تمسك بهما -----

٢٨٢ ----- الخامس علو قدرهما و عظم شأنهما -----

٢٨٢ ----- السادس عمارة الدين بهما -----

٢٨٤ ----- السابع كون كل منهما مصوناً عن الخطأ و الخطل -----

٢٨٦ ----- الثامن بقاء الكتاب و العترة للتمسك و الاهتداء في كل زمن الى قيام الساعة -----

٢٨٦ ----- التاسع اعتماد النبي صلى الله عليه و آله و ركونه اليهما في بقاء آثاره -----

٢٩٢ ----- و أما المقصود منهم في الحديث -----

٣٠٢ ----- بيان أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله و عدد أوصيائه عليهم السلام -----

٣٢٨ ----- يستفاد من قوله ص ما ان تمسكنم بهما لن تضلوا أبداً أمور: -----

٣٥٢ ----- ما ورد في أن الأئمة الطاهرة عليهم السلام عالمون بالأحكام -----

٣٥٤ ----- في عدم افتراق أهل البيت عليهم السلام و القرآن في الدنيا و الآخرة -----

٣٥٤ ----- اشارہ -----

٣٥٤ ----- الأول أن الكتاب و العترة باقيان ما بقي الدهر و من تمسك بهما ينجو عن الغواية في كل عصر -----

٣٦٠ ----- الثاني تأكد لزوم تباعة العترة و تعظيمهم و توقيرهم لعدم افتراقهم عن الكتاب -----

٣٦٢ ----- الثالث تهديد الأمة و تحذيرهم و تخويفهم عن مخالفة الكتاب و العترة -----

٣٦٤ ----- الرابع ورود الكتاب و العترة و الأمة على النبي صلى الله عليه و آله عند الحوض فيسئلهم عما فعلوا بعده -----

٣٦٨ ----- وصية النبي و تذكره صلى الله عليه و آله في أهل بيته عليهم السلام -----

٣٧٠	وجوب التعلم من أهل البيت عليهم السلام
٣٧٤	ناصرى أهل البيت عليهم السلام ناصرى رسول الله صلى الله عليه و آله
٣٨٢	أبواب المقدمات و ما هو الحجّة فى الفقه و ما يناسبها
٣٨٢	(١) باب فرض طلب العلم أو الحجّة فى الأحكام الشرعيّة و عدم جواز الإفتاء و القضاء و العمل بغير علم و لا حجّة و ما ورد فى فضله
٣٨٢	الآيات
٤١٨	الإرجاعات
٤٢٥	(٢) باب حجّة ظواهر الكتاب بعد الفحص عن المخصّص أو المقيّد أو المبيّن أو المفتر أو التاسخ و عدم حجّيتها قبله
٤٢٥	اشاره
٤٥٣	الإرجاعات
٤٦٠	(٣) باب حجّة سنّة النبيّ صلى الله عليه و آله بعد الفحص
٤٦٠	اشاره
٤٧٤	الإرجاعات
٤٧٦	(٤) باب حجّة فتوى الأئمة المعصومين من العترة الطاهرة عليهم السلام بعد الفحص
٤٧٦	و الآيات التى تدلّ على حجّة فتوى الأئمة عليهم السلام كثيرة منها:
٤٧٨	و أما الأخبار التى تستفاد منها حجّة قول الأئمة عليهم السلام أكثر من أن تحصي .
٤٤٢	الإرجاعات
٤٤٧	(٥) باب حجّة أخبار الثقات عن النبيّ صلى الله عليه و آله و الأئمة الأطهار عليهم السلام
٤٤٧	اشاره
٧٢١	الإرجاعات
٧٢٤	(٦) باب ما يعالج به تعارض الزوايات من الجمع و الترجيح و غيرهما .
٧٢٤	اشاره
٧٥١	الإرجاعات
٧٥٤	(٧) باب عدم حجّة القياس و الزأى و الاجتهاد و حرمة الإفتاء و العمل بها فى الأحكام و أنّه لا يجوز تقليد من يفتى بها و يجب نقض الحكم المستند إليها و كذا لا يجوز العمل بفتوى من لا يرى حجّة أقوال العترة الطاهرة و لا التحاكم إليه
٧٥٤	اشاره
٨٦٥	الإرجاعات
٨٧٥	(٨) باب حكم ما إذا لم توجد حجة على الحكم بعد الفحص فى الشبهة الوجوبية و التحريمية
٨٧٥	اشاره
٩٠٢	الإرجاعات
٩١١	(٩) باب ما ورد فى أنّ اليقين لا ينقض بالشكّ
٩١١	اشاره
٩١٧	الإرجاعات
٩١٧	(١٠) باب أنّ من بلغه ثواب من الله تعالى على عمل فصنعه كان له أجره و ان لم يكن كما بلغه
٩٢١	(١١) باب اشتراط التكليف بالعقل
٩٢١	اشاره
٩٣٥	الإرجاعات

٩٣٥	 باب اشتراط التكليف بالبلوغ و بيان حدّه في الغلام و الجارية و استحباب تمرين الأطفال قبل ذلك
٩٣٥	 اشاره
٩٤٣	 الإرجاعات
٩٤٧	 (١٣) باب وجوب التّتيّة في العبادات الواجبة و أنّه لا عمل آثا بها و وجوب الإخلاص فيها و في نيتها و حرمة الزّياء و بطلان العبادة المقصودة بها الزّياء و جملة ممّا يتعلّق بذلك
٩٤٧	 اشاره
٩٨٩	 الإرجاعات
٩٩٢	 (١٤) باب علامة المرائي و استحباب العبادة في السرّ و كراهة الاشتهار بها و استحباب تحسينها و اتيانها علانية للتّرجيب في الذين
٩٩٢	 اشاره
١٠٠٧	 الإرجاعات
١٠١٠	 (١٥) باب كراهة ذكر العبادة للغير ما لم يرخ نفعه و عدم كراهة الشّروع بأنّلاّغ الغير على عمله إذا لم يكن العمل لذلك
١٠١٠	 اشاره
١٠١٢	 الإرجاعات
١٠١٤	 (١٦) باب حكم الإعجاب بالعمل و بالنّفس و ما ورد في ذقه و آثاره
١٠١٤	 اشاره
١٠٣٦	 الإرجاعات
١٠٣٦	 (١٧) باب كراهة استكثر كثير الخير و استحباب الاعتراف بالتّقصير في العبادة و الحتّ عليها و الجدّ و الاجتهاد فيها مالم يوجب الكره و الكسل و كراهة استقلال الخير و ان قلّ
١٠٣٦	 اشاره
١٠٧٨	 الإرجاعات
١٠٨٠	 (١٨) باب جواز الشّروع بالعبادة من دون العجب
١٠٨٢	 (١٩) باب استحباب التعجيل في أفعال الخير و كراهة تسويقها و استحباب المداومة عليها و ان قلّت
١٠٨٢	 اشاره
١٠٩٠	 الإرجاعات
١٠٩٢	 (٢٠) باب اشتراط قبول الأعمال بولاية الأئمة عليهم السلام و اعتقاد امامتهم
١٠٩٢	 اشاره
١١٥٨	 الإرجاعات
١١٦٠	 (٢١) باب دعائم الإسلام و أهمّ فرائضه
١١٦٠	 اشاره
١٢١٤	 الإرجاعات
١٢٢٠	 مأخذ و منابع جامع احاديث الشّيعه
١٢٣٦	 فهرست موضوعات
١٢٥١	 دربارہ مرکز

مشخصات کتاب

سرشناسه : بروجردی، حسین، 1253 - 1340.

عنوان قراردادی : جامع احادیث الشیعه .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : منابع فقه شیعه: ترجمه جامع احادیث الشیعه حضرت آیه الله العظمی سید حسین بروجردی رحمه الله/ مترجمان احمد اسماعیل تبار، احمد رضا حسینی، محمد حسین مهوری.

مشخصات نشر : تهران: فرهنگ سبز ، 1388.

مشخصات ظاهری : 35ج

شابک : دوره: 978-964-9906-45-4 ؛ 150000ریال: 978-964-9906-63-8

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : ص.ع. لاتینی شده: Sources of shi'ite jurisprudence

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 14

موضوع : احادیث احکام

موضوع : معاملات (فقه) -- احادیث

شناسه افزوده : اسماعیل تبار، احمد، 1343 -، مترجم

شناسه افزوده : حسینی، احمد رضا، 1342 -، مترجم

شناسه افزوده : مهوری، محمد حسین، 1340 -، مترجم

رده بندی کنگره : BP136/9/ب4ج 1388 2042117

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1795110

تنظیم متن دیجیتال: میثم حیدری

ص: 1

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

14 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي.» اصول كافي، شيخ كليني (متوفى 329 ق) 294/10 مسند أحمد حنبل (متوفى 241 ق)؛ 14/3، 366/4-367.

ص: 2

منابع فقہ شیعہ

ترجمہ

جامع أحادیث الشيعة

حضرت آية الله العظمى سيد حسين بروجردي رحمه الله

جلد 1

مبادئ و اصول فقہ شیعہ

مترجمان احمد اسماعيل تبار، سيد احمد رضا حسيني و محمد حسين مهوري

ص: 3

نشر فرهنگ جهت باورسازی مردم در جوامع انسانی ضرورت انکارناپذیری دارد. سیال بودن فهم انسان همواره در جریان تاریخ، همراه با تکمیل معارف قدیمی و فراگرفتن مفاهیم جدید جاری است و هرگز معارف انسانی و دستاوردهای نوین آن در حوزه علوم ریاضی، تجربی و علوم انسانی متوقف نیست. مهم ترین بخش معارف انسان ها به مفاهیم بایدها و نبایدها برمی گردد، مفاهیمی که اعتباری هستند و به اعتبار کننده این مفاهیم بستگی دارند. مسلمانان بایدها و نبایدها را به کلام خدای بزرگ و سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله و جانشینان او مربوط می دانند و شیعیان، جانشینان پیامبر صلی الله علیه و آله را خاندان معصوم علیهم السلام آن فرستاده الهی می دانند.

انتشارات فرهنگ سبز سعی دارد با ترجمه کلام امامان شیعه که جانشینان معصوم آن رسول الهی هستند، قدمی در جهت نشر فرهنگ اسلام بر پایه اندیشه های اهل بیت علیهم السلام بردارد. تبلیغ و ترویج فرهنگ اسلام از طریق نشر آموزه های پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و جانشینان معصومش به منظور مواد اندیشه و تحلیل فکری مردم از وظایف انتشارات است. امید آن که نشر فرهنگ سبز در انجام این وظیفه موفق و مقبول باشد.

انتشارات فرهنگ سبز

اعداد و نشانه های اختصاری

کا... الکافی

فقیه... من لایحضره الفقیه

یب... التهذیب

صا... الاستبصار

ئل... وسائل الشیعه

لك... مستدرک الوسائل

الدعائم... دعائم الاسلام

المعانی... معانی الاخبار

البصائر... بصائر الدرجات

م... مترجم

خ... نسخه (کتاب) خطی

ظ... ظاهراً

مجمع... مجمع البیان

آت... مرآت العقول

خ ل... نسخه بدل

ط... طبع

ج... جلد

ن... نگاه کنید - علامتی است که بعد از حدیثی که نیاز به توضیح دارد گذاشته می شود.

معلق - الی هنا... حذف آن قسمت از سند لاحق که با حدیث سابق مشترك است.

بهذا الاسناد... عدم تکرار سند روایت لاحق در صورتی که با روایت سابق بطور کلی یا در صدر سند مشترك باشد

صَحَّ ... صحیح است

1... شماره تعداد احادیث روایت شده از جلد اول

(1)... شماره مربوط به روایت هر باب

1... شماره مربوط به تعداد روایات در این جلد

ص: 6

اصل نیاز به قانونگذار و قانون ضروری است

هیچ انسانی نمی تواند ادعا کند که انسان و جامعه انسانی بدون قانونمندی قادر به زندگی فردی و اجتماعی است فارغ از اینکه قانونگذار آن قانون واجد چه مقام و منصبی باشد؟ اصل نیاز به قانونگذار و قوانین ضروری است و معیار زندگی انسان به قانون امری ضروری است ضرورتی که آن را عدالت و نظم در روابط یا عبودیت و پیروی انسان از خدا یا هر مقام دیگر اقتضاء دارد اما بعد از این نیاز ضروری و مهم، این پرسش مطرح است که انسان در اندیشه و تفکر خود به چه مبنا و اساسی در رویه و عملکرد فردی و اجتماعی خود جهت قانونمندی استناد کند؟ بحث از مبنای قانونمندی به قوانین و احکام به این پرسش مهم پاسخ می دهد که چرا انسان به قانون ملتزم باشد؟ و از سوی دیگر منبع حقوق و احکام تأمین کننده گزاره های اعتباری جهت قانونمندی انسان بر پایه همان مبنای پذیرفته شده تعیین می شود بنابراین محور تحقیق در هر دو مورد مبنا و منبع حقوق و تکالیف، پایه ای ترین مباحث علوم انسانی را به ویژه در علم قانون انکارناپذیر می سازد و شناخت به دانستن و فهمیدن انسان در جهان ذهن ثبوت و استقرار می یابد در نتیجه انسان شناسی و شناخت شناسی جهت موضع گیری راهبردی و اصولی در زندگی فردی و اجتماعی انسان به منظور درك علوم و کاربرد آنها برای سعادت بشری ضروری است.

انسان شناسی

وجود انسان به بداهت پذیرفتنی است اما ابعاد وجودی انسان بر پایه رسیدن به صاحب اثر از طریق اثر قابل اثبات است انسان چون می اندیشد پس خرد دارد و چون مرید و

متاثر نفسانی می شود پس جان دارد و چون فاعل و منفعل در واقعیت می شود پس تن دارد بنابراین ابعاد وجودی انسان در عقل (خرد) و نفس (جان) و جسم (تن) تصور می شود و تمایز اصلی انسان با حیوان در این است که بر پایه عقل و خرد همواره زندگی فردی و اجتماعی خود را در طول تاریخ به سوی تکامل و برتری پیش می برد و این اثر آشکار و مهم تنها بر پایه اندیشه و عقل امکان دارد در غیر این صورت زندگی انسان همانند حیوانات بر پایه غریزه همواره افقی و بدون تکامل جاری است.

دانستن و فهمیدن در عقل تحقق پیدا می کند و عقل به عنوان بُعدی از ابعاد وجودی انسان می داند و می فهمد. ابتدا عقل از مجاری حس عالم می شود و سپس با تعقل، معارف دیگری را می فهمد. نفس انسان کانون انفعال هایی همانند غم و شادی، شک و یقین، عشق و نفرت و... و فعل نفسانی اراده، نیت و قصد است. انسان با نفس خود فرحناک یا غمناک می شود و با نفس خود تصمیم می گیرد و اراده می کند. جسم انسان مرتکب افعال و متاثر از آنها می شود. حال که ابعاد وجودی انسان را در سه بُعد عقل، نفس و جسم حسب آثار وجودی انسان دانستیم به خوبی می یابیم که عقل موطن علم و معرفت انسان است و انسان هر اندازه در دانستن و فهمیدن که مجموعه شناخت او را تشکیل می دهد پیش رود از حیوان فاصله بیشتری می گیرد و جهان زندگی خود را متفاوت از زندگی یکنواخت حیوان می سازد.

شناخت شناسی

عقل موطن شناخت انسان است و انسان براساس شناخت خود عمل می کند و علوم در ذهن انسان شناخت های انسان را می سازد و هر علمی در ذهن از تصور آغاز می شود.

تصور از عقل است که برای انسان شناخت تولید می کند و مفهومی را تعقل می کند که در ذهن تحقق و ثبوت پیدا می کند. گاهی متصور انسان از يك مصداق و یا مصداق هایی در خارج ذهن شکل یافته می شود و حکایت گری تصور انسان تنها به لحاظ همان موجود یا موجودهای خارج ذهن است چنین تصویری واقعی است که برای انسان حکایت گر از موجود یا موجودهای واقعی است خواه موجود حکایت شده محدود یا نامحدود باشد اما

گاهی متصور انسان مراد انسان است یعنی مفهومی را تصور می کند که آن را اراده کرده است. مفهوم مراد يك مفهوم جعل شده توسط اراده انسان است که متعلق قصد و نیت انسان قرار گرفته و عقل از چنین فرایندی در نفس آگاه می شود و مفهوم مراد را تصور می کند اما عقل علاوه بر دانستن مفهوم واقعی و اعتباری دو مفهوم حقیقی و انتزاعی را تعقل می کند تعقل عقل موجب تحقق مفهوم است نه اینکه حسّ یا اراده این دو مفهوم را در ذهن ثابت کنند. عقل از مفاهیم واقعی، مفاهیم حقیقی را می فهمد و از مفاهیم اعتباری که حدود را بیان می کنند مفاهیم انتزاعی را تعقل می کند بنابراین عقل و ذهن انسان چهار مفهوم واقعی را که حکایت گر از مصداق واقعی است و مفهوم حقیقی را که حکایت گر از يك حقیقت ثابت در ذهن است و مفهوم اعتباری را که حکایت گر از يك اراده و تعلق آن به مفهومی است و مفهوم انتزاعی که حکایت گر از برداشت حدود اعتبار شده است تصور می کند.

گزاره استی و بایدی

عقل علاوه بر تصور مفاهیم مفرد واقعی، حقیقی، اعتباری و انتزاعی دو نوع گزاره استی و بایدی را تصور می کند. در گزاره استی تنها گزارش از حمل يك محمول بر موضوع داده می شود ولی در گزاره بایدی انشاء و ایجاد يك معنی مدنظر است گرچه ممکن است يك گزاره بایدی به زبان گزاره استی بیان شود ولی مخاطب با قرائن می فهمد که مراد متکلم از بیان گزاره استی معنای گزاره بایدی است. گزاره استی را گزاره خبری و گزاره بایدی را گزاره انشائی می نامند.

تمام علوم واقعی از مفاهیم مادیات و مجردات از ماده گزاره های استی و خبری هستند که عقل رابطه استی را تصور می کند اما مفاهیم اعتباری و عقلی واجد هر دو رابطه استی و بایدی می شوند بر همین اساس گزاره استی و بایدی همانند محال بودن اجتماع دو نقیض و لزوم اطاعت انسان از مبدء قادر متعال، عقلی است و گزاره استی و بایدی همانند احکام فقهی و قوانین وضعی، اعتباری است.

با تصور گزاره های خبری توسط عقل تردید یا تصدیق نفس به نسبت و حمل بین

محمول و موضوع متصور است که تردید یا تصدیق از انفعال نفس است و نفس انسان به تردید یا تصدیق و تکذیب متصف می شود.

علوم در قرآن و سنت

علوم از قرآن کلام خدا و روایات سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله طی گزاره های استی و بایدی برای انسان ها بیان شده است. گزاره های استی از تاریخ ادیان و انبیاء و سایر علوم و گزاره های بایدی از چگونگی زیستن فردی، خانوادگی و اجتماعی انسان مطابق با دین اسلام از آیات کلام خدا و روایات پیامبر و اوصیاء رسول خدا صلی الله علیه و آله استظهار و استنباط می شود. بر همین اساس آیات و روایات به مخاطب گزاره استی و بایدی اعم از معارف واقعی، عقلی و اعتباری ارائه می دهد تا انسان ها با مطالعه و تفکر به معلومات و معارف الهی از طریق کتاب خدا و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله دست یابند.

اسلام بدون معرفت کلام خدا و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله هیچ معنا و مفهومی جز نفاق و ادعای واهی نخواهد داشت پس دین اسلام علم است و ایمان، بدون علم در نفس مؤمن تحقق پیدا نمی کند. رمز پیروزی مسلمانان دانش داشتن به ویژه دانش دین اسلام است.

ملت مسلمانی که از گزاره های استی و بایدی آیات و روایات معرفتی ندارد هرگز به سوی جامعه اسلامی حرکت نمی کند بلکه با يك پوسته ظاهری اسلام، معارف غیر اسلامی را برای قانونمندی اجتماعی انتخاب می کنند.

اسلام ناب از آیات قرآن و روایات پیامبر صلی الله علیه و آله و اوصیاء ایشان استظهار و استنباط می شود.

گزاره اعتباری آیات و روایات

گزاره های اعتباری آیات و روایات، زندگی فردی، خانوادگی و اجتماعی مسلمانان را قانونمند می کند و نظم می بخشد. چنانچه مسلمانان از گزاره های اعتباری آیات و روایات اطلاعی نداشته باشند نمی توانند قانونمندی شان را بر پایه علم دین اسلام منتظم سازند.

گزاره های اعتباری خواه استی یا بایدی، اعتبارات شارع را درباره اوضاع اشیاء و

حالت های انسان و همچنین بایدها و نبایدهای رفتاری انسان تعریف و تعیین می کند و از همین جهت احکام شرعی در شریعت اسلام معنا می یابد بنابراین بخشی از کلام خدا و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله که جهت قانونمندی انسان ها بیان شده اند احکام شرعی مکلفین را بیان می کند تا فرد و جامعه با فرهنگ و بایدها و نبایدهای اسلام تربیت و ساخته شود.

احکام شرعی و اقسام آن ها

حکم الهی از اراده الهی نشأت می گیرد «إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ»⁽¹⁾ و هر مفهومی که اراده بدان تعلق پیدا کند مفهومی مراد و معتبر می شود خواه آنکه اعتبارکننده شارع یا غیر شارع باشد و مخاطب در خطاب متکلم به او به خوبی مفهوم اعتباری را تصور می کند و آن را از سایر مفاهیم تمیز می دهد.

احکام شرعی مفاهیمی هستند که اراده شارع جهت اعتبار وضعیتی یا طلب کاری یا منع کاری بیان می شود لاجرم حکم شرعی که ناشی از اراده شارع است به مفهومی تعلق می گیرد و آن مفهوم متعلق حکم شرعی نامیده می شود آنگاه موضوع حکم شرعی مطرح می شود که عبارت است از کلیه شرایطی که می بایست موجود باشد و موانعی که مفقود باشد تا حکم برای مکلف مسئولیت آفرین باشد.

حکم شرعی در اراده و اعتبار شارع به دو نوع حکم وضعی و حکم تکلیفی تقسیم می شود: حکم وضعی عبارت است از حکمی که شارع بیان وضعیتی را درباره اشیاء همانند آب، خون و سایر چیزها و انسان مانند جنب شدن، حائض شدن، زوج شدن، مالک شدن اعتبار می کند که این اعتبارها احکام وضعی نامیده می شود و در فقه بسیار زیاد است.

اما حکم تکلیفی عبارت است از حکمی که شارع تکلیف مکلف را از ترخیص کاری یا طلب کاری در حد لزوم یا رجحان یا منع کاری در حد لزوم یا رجحان اعتبار می کند در نتیجه پنج حکم اباحه، وجوب، استحباب، حرمت، کراهت اقسام حکم تکلیفی را تشکیل می دهد.

تمام احکام شرعی خواه وضعی یا تکلیفی از آیات الاحکام و روایات حاوی گزاره

ص: 11

اعتباری استی و بایندی خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله فهمیده می شود و حکم شرعی بدون استناد به آیه ای که در دلالت قطعی باشد و یا روایتی که در دلالت و سند قطعی باشد فاقد ارزش فقهی و دینی است و اسلام ناب جهت چگونه زیستن فردی و اجتماعی بر پایه همین آیات و روایات دلالت کننده بر احکام در تمام زمینه ها استوار است.

معروف و منکرشناسی

مفاهیمی که جامه عمل پوشاندن به آنها برای انسان مصلحت دارد معروف است و مفاهیمی که عمل به آنها برای انسان مفسده دارد منکر است و انسان مفاهیم مصلحت داری را که در حد لزوم یا رجحان باید عمل کند از اوامر الهی می فهمد همان طوری که مفاهیم مفسده داری را که در حد لزوم یا رجحان می بایست منع شود از نواهی الهی می فهمد بنابراین معروف مفهومی است که شارع بدان امر کرده است تا طلب انجام آن را از مکلف بکند و منکر مفهومی است که شارع بدان نهی کرده است تا مکلف را از انجام آن منع کند.

علم کامل به صلاح در انجام بعضی از کارها و همچنین علم به فساد در انجام بعضی از کارهای دیگر تنها از خالق علیم منان پذیرفته است و انسان محدود هرگز نمی تواند ادعا کند تمام خوبی ها و بدی ها را در تمام فعل ها و ترک فعل های خویش می شناسد.

بنابراین در اسلام شناخت معروف به اوامر و جویی و استحبابی و شناخت منکر به نواهی حرام و مکروه متوقف است تا معروف را به گزاره بایندی و منکر را به گزاره نبایندی براساس حکم و جوب و حرمت بشناسند و معروف و منکر شایسته و ناشایست را به حکم مستحب و مکروه بازشناسند.

مبنای فقه شیعه

مبنای علم حقوق به این پرسش پاسخ می دهد که وجه التزام انسان به قانونمندی چیست؟ چرا انسان باید به قانون متعهد و ملتزم باشد؟ همین پرسش در دانش فقه جهت قانونمندی فقهی مطرح است چرا انسان مسلمان باید به احکام فقهی ملتزم باشد؟ و آن احکام را در زندگی فردی و اجتماعی خود رعایت کند؟

انسان مسلمان ابتدا اصول کلی و عقلی پنج گانه دین شامل توحید، عدل، نبوت، امامت و معاد را با تعقل و تفکر می فهمد و سپس فروع دین را از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و اوصیاء ایشان و سرانجام فقیهان جامع الشرایط فرا می گیرد.

انسان در تفکر توحیدی به مبدء اعلى هستی بخش و نعمت دهنده بی نهایت می رسد که هیچ نقص و محدودیتی ندارد هستی چنین وجودی با عقل، درك و ثابت می شود.

هستی خدا منشاء تمام هستی هاست تمام نعمت ها و کمال ها از اوست. درك عقل از اوصاف کمالی هستی بی نهایت خداوند حکم به اطاعت و انقیاد انسان از مبدء اعلى می کند که انسان باید خداوند را عبادت کند و عبادت به معنای پیروی انسان از خداست و پیروی تنها در تطبیق اراده انسان با اراده خداوند در تسبیب و مباشرت افعال یا ممانعت از آنها خروجی می یابد بنابراین حکم عقل عملی به لزوم اطاعت و انقیاد انسان از خداوند خالق هستی مبنای قانونمندی فقهی در انطباق اراده انسان با اراده الهی به منظور انجام کارها یا منع از آنهاست که احکام اسلامی به آن مفاهیم حکم کرده است و تعبد فقهی مبتنی بر تعقل عقلی است که جان انسان بدان ایمان و اطمینان واثق می یابد اینکه انسان خود را مخلوق و متنعم خدای خالق و منعم درك می کند چنین نتیجه عقلی می گیرد که می بایست از خدا اطاعت کرد و به او پناه برد و به احکام و قوانین او ملتزم بود.

منبع فقه شیعه

حال که عقل نظری انسان هستی خداوند را ثابت می کند و واقعی می داند و سپس عقل عملی حکم به اطاعت و انقیاد از احکام و مرادهای الهی می کند این پرسش مطرح می شود که انسان چگونه به احکام الهی و آن مفاهیمی که خداوند براساس اراده اش حکم کرده است دست یابد؟ انسان از طریق پیامبر صلی الله علیه و آله و اوصیاء ایشان از بایدها و نبایدهای الهی آگاه می شود. پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله اولین منبع فقه را از سوی خداوند آورد و همه مسلمانان قرآن، کلام خدا را اولین منبع قانونمندی فقهی می دانند. بعد از کلام خدا، سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله در قالب روایات منقول از وجود مقدس پیامبر و اوصیاء کرام ایشان دومین منبع مهم فقه است. کتاب خدا و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله دو منبع اصلی فقه است. اجماع فقها که کاشف از

سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله است منبع سوم قانونمندی فقهی است که در فرض فقدان دلیل لفظی معتبر مجتهد را همانند سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله به حکم شرعی راهنمایی می کند و سرانجام عقل چهارمین منبع دلالت به حکم شرعی است. عملکرد عقل در فهم گزاره ها به دو دسته استی و بایندی تقسیم می شوند بنابراین عقل نیز به دو دلالت نظری و عملی می رسد و هر يك از این دو دلالت به دو قسم مستقل و غیرمستقل تقسیم می شوند: دلالت مستقل عقل نظری در دلالتش بر هیچ گزاره استی دیگری مبتنی نیست کما اینکه دلالت مستقل عقل عملی در دلالتش بر هیچ گزاره بایندی دیگری سابق بر خودش متوقف نیست اما دلالت غیرمستقل عقل نظری بر گزاره استی قبل از این دلالت و دلالت غیرمستقل عقل عملی بر گزاره بایندی قبل از این دلالت مبتنی و متوقف است.

عقل بر پایه دلالت مستقل نظری به اثبات هستی خداوند قادر متعال و ولایت تکوینی او می رسد و بر پایه دلالت مستقل عقل عملی به اثبات ولایت تشریعی و حق اطاعت و انقیاد الهی می رسد و همین قاعده عقل اساسی وجه التزام انسان به قانونمندی الهی است که انسان در الزام به فعل یا منع از آن و همچنین ترخیص نسبت به آن پیرو و تابع اراده تشریعی الهی باشد.

قلمروی فقه شیعه

فقه شیعه در سه قلمروی زندگی فردی، خانوادگی و اجتماعی، گزاره های اعتباری بایدها و نبایدهای الهی را ارائه می دهد و قانونمندی فقهی در هر سه زمینه فرد، خانواده و جامعه زیر ساخت های فکر فقهی و ساختارهای حقوقی را تصویر می کند. وجود انسان از بدو تولد تا فوت و جهان پس از مرگ مشمول قوانین فقهی است. الزام ها و رجحان ها در انجام فعل یا منع از آن و بیان وضعیت های اعتباری بر پایه واقعیت هایی که خداوند از آنها آگاه است هیچ محدودیتی در تمام حیات فردی و اجتماعی انسان ندارد. قلمروی فقه شیعه به روابط انسان با خدا و رابطه انسانی با انسان دیگر و جامعه و اموال و حکومت در زندگی داخلی و بین المللی می پردازد و نظامی به آن رابطه ها می بخشد که هدف از آن خرسندی و رضایت خداوند منان است رضایتی که تأمین کننده حق الناس و حق ... در جهت تذکیه و

تکامل نفس انسان به فلاح و رستگاری است تا انسان را در دنیا به برکت و در آخرت به سعادت برساند.

عبادت بدنی و مالی

عبودیت به معنای پیروی است و عبد پیرو است و معبود پیروی شده است. عبودیت انسان به خدا صراط مستقیم زندگی فردی و اجتماعی اوست. انسان چگونه با جسم خود و در چه زمان و مکان و با چه حالتی خداوند را پرستش کند؟ و یا اینکه انسان چگونه با مالی که به دست آورده است می تواند از خداوند پیروی کند و در اصطلاح فقهی او را عبادت کند؟

پاسخ به این پرسش ها در فقه عبادی داده می شود. طهارت، نماز، روزه، اعتکاف، حج، خمس، زکات، از عبادت های بدنی و مالی است که خداوند تبارک و تعالی بر انسان مکلف تکلیف کرده است تا در زندگی فردی، خانوادگی و اجتماعی خود آنها را انجام دهد. آثار وضعی عبادات مالی و بدنی در نفس انسان و رفتار شخصی، خانوادگی، اقتصادی، اجتماعی، فرهنگی و سیاسی آشکار می شود.

عبادت ها و اخلاق

تدوین منابع فقه شیعه از جلد اول که درباره مبادی و اصول فقه شیعه است طی سی و یک جلد انجام شده است که جلد های 2 و 3 به طهارت، جلد های 4، 5، 6، 7 و 8 به نماز، جلد 9 به زکات، جلد 10 به خمس، جلد 11 به روزه و اعتکاف، جلد های 12، 13 و 14 به حج، جلد 15 به مزار، جلد های 16 و 17 به جنگ و جهاد و روابط با غیرمسلمانان، جلد 18 به امر به معروف و نهی از منکر، جلد 19 به قرآن، دعا و ذکر، جلد 20 به رفتار و معاشرت و جلد 21 به مسکن و مرکب، لباس و آراستگی ظاهری و سفر می پردازد.

معاملات، تصدّی ها و تملّک ها

تصدی ولایت داشتن يك شخص جهت اقدام حقوقی برای تصرف و تصمیم درباره اموال یا اشخاص یا جامعه است. داشتن چنین صلاحیت فقهی، سببی شرعی لازم دارد که از

سوی شارع مقدس اعتبار و تشریع شده باشد.

تملك واجد بودن اعتباری اشخاص نسبت به اموال است. تملك همانند تصدی در قانونمندی فقهی نیازمند اسباب شرعی است که از سوی شارع اسلام تشریع شده باشد.

مجموعه اسباب تصدی مانند اسباب ولایت فقیه، ولایت قاضی، ولایت جد و اب و...

و اسباب تملك مانند تملك از سبب عمل حقوقی، عقد یا ایقاع و یا تملك ناشی از واقعه حقوقی مانند فوت، تلف و... و یا تملك ناشی از سبب واقعه به همراه عمل حقوقی مانند حیازت مباحات، شکار، مباحث معاملات، عقود و ایقاع ها را خواه به جهت احکام تکلیفی وجوب و حرمت و حلیت خواه به جهت احکام وضعی مالك شدن و زوج شدن و... تشکیل می دهد.

جلدهای 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28 و 29 منابع فقه شیعه به منابع قانونی مباحث فوق می پردازد.

جرم ها و جزاها

اصل شرعی در خصوص تعیین مناهی الهی از گناهان و جرم ها مورد قبول همه فقهای اسلام است. هیچ شخصی نمی تواند از پیش خودش کاری را نهی و آن را از محرمات یا جرائم شرعی معرفی کند. شماری از مناهی الهی واجد مجازات شرعی از حدود، قصاص و دیات است ولی ارتکاب شماری دیگر از محرمات واجد مجازات تعیین شده سه گانه حدود، قصاص و دیات نیست بلکه مشمول جزای تعزیری است که حسب آنچه که قاضی صلاح می داند در کمتر از حدود الهی مرتکب فعل حرام را محکوم می کند.

مجازات های اسلامی به مجازات های بدنی، مالی و آبروی مرتکب جرم اجراء می شود بر همین اساس مجازات های تعزیرات، حدود، قصاص و دیات بر بدن مجرم یا در اموال مرتکب جرم یا وابستگان او یا به لحاظ تشهیر و ریختن آبروی مجرم اجرا می گردد. در فقه اسلام ادله اثبات جرم و رسیدگی قضایی جرائم بر پایه آنها براساس علم قاضی، اقرار

متهم، شهادت شهود و قسم استوار است که در جلد‌های 30 و 31 منابع فقه شیعه آیات و روایات این مباحث فقهی تدوین شده است.

اصول فقه شیعه

شیعیان علاوه بر رجوع به قرآن جهت شناخت احکام به روایات نبوی از عصر نبوت و روایات اوصیاء پیامبر از عصر امامت هر يك از امامان رجوع می کنند تا قانونمندی فقه شیعه را براساس آیات الاحکام و روایات حاکی از سنت پیامبر صلی الله علیه و آله تدوین نمایند اما با پایان گرفتن عصر حضور امام در سال 260 هجری و آغاز غیبت امام زمان (عج) و عدم دسترسی به منبع اعتبار شرعی نیاز به علم اصول فقه جهت استنباط از منابع فقه بیش از پیش ضرورت پیدا کرد. اصول فقه، استنباط فقهی را با توسعه و تعمیق فقه در پاسخ به مسائل جدید همراه ساخت و مباحث دقیقی را در بحث از الفاظ مربوط به دلیل لفظی و بحث از عقل و عرف و سیره مربوط به دلیل غیرلفظی و بحث از اصول عملی در فرض فقدان دلیل شرعی و سرانجام تعارض ادله به جامعه علمی بشریت ارائه داد.

منبع اصلی اصول فقه شیعه آیات، روایات، عقل و عرف هستند به سنت نبوی صلی الله علیه و آله است که روش صحیح استنباط درست از منابع فقه را به محققان فقه می آموزد و آنها را از روش های غلط و نادرست در رسیدن به احکام فقهی باز می دارد. محورهای اصلی دانش اصول فقه توسط اهل بیت علیهم السلام طی سال های عصر امامت برای شیعیان بیان شده است که در همین مجلد از آنها بهره مند خواهیم شد.

منابع و اسانید روایات

اشاره

فقه شیعه از آیات کلام خدا و روایات سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله نشأت گرفته و تکامل یافته است بنابراین شناخت آیات احکام و منابع دست اول روایات برای دانستن و فهمیدن فقه ضروری است. مجموعه منابع فقه شیعه، از آیات و روایات مرتبط با مباحث فقهی تدوین شده است و روایات از منابع معتبر و دست اول قرن دوم هجری به بعد تدوین شده است به طوری که روایات بدون تقطیع بلکه به طور کامل همراه با اسانید راویان آنها نوشته شده

است و ارجاع برای روایاتی که در چند مبحث فقهی کاربرد دارند بیان شده است. جامع احادیث الشیعه که قریب به دویست منبع از قرن دوم هجری تاکنون دارد جامع ترین منبع آیات الاحکام و روایات فقهی است که در تاریخ مجامع روائی شیعه تدوین شده است.

اسانید این روایات به طور کامل بیان شده است و سلسله اسناد بیان شده از مقام معصوم علیه السلام تا نویسنده کتاب حدیث زمینه مباحث تاریخی و رجالی را فراهم می آورد به طوری که تمام ناقلان حدیث و گزاره اعتباری معصومین علیهم السلام مورد شناسایی قرار می گیرند و اعتبار سند روایات تأیید می شود.

اسامی تمام منابع مجلدهای سی و یک گانه جامع احادیث الشیعه طی قرون متوالی در پایان همین مجلد آورده شده است و منابع همین مجلد که از قرآن مجید آغاز می شود به شرح ذیل است:

قرن اول

1 - قرآن کریم

قرن دوم

2 - کتاب الصّفين. ابان بن تغلب. (؟ - 141 ق)

3 - الفضائل. ابان بن تغلب. (؟ - 141 ق)

4 - توحيد المفضل. مفضل بن عمر جعفی. (؟ - 160 ق)

5 - اصل. زید زراد. (؟ - ؟)

6 - اصل. علاء بن رزین. (؟ - ؟)

7 - اصل. عاصم بن حمید حناط. (؟ - ؟)

8 - اصل. درست بن ابی منصور. (؟ - ؟)

9 - اصل. جعفر بن محمد بن شریح حضر می. (؟ - ؟)

قرن سوم

10 - المناقب. نصر بن مزاحم. (120-212 ق)

11 - وقعة صفین. نصر بن مزاحم. (120-212 ق)

12 - المشیخة. حسن بن محبوب سراد. (149-224 ق)

- 13 - النوادر. حسن بن محبوب سراد. (149-224 ق)
- 14 - المحاسن. احمد بن محمد بن خالد برقی. (؟ - 274 یا 280 ق)
- 15 - الغارات. ابراهيم بن محمد ثقفی کوفی. (؟ - 283 ق)
- 16 - بصائر الدرجات. محمد بن حسن بن فروخ صفار. (؟ - 290 ق)
- 17 - النوادر. احمد بن محمد بن عیسی اشعری قمی. (؟ - متوفی در عصر غیبت صغری)
- 18 - جامع الاحادیث النبویه. ابو محمد جعفر بن احمد بن علی بن قمی. (؟ - ؟)
- 19 - کتاب الزهد. حسین بن سعید اهوازی. (؟ - ؟)
- 20 - المؤمن. حسین بن سعید اهوازی. (؟ - ؟)
- 21 - کتاب زیارات. حسین بن سعید اهوازی. (؟ - ؟)
- 22 - المناقب. حسین بن سعید اهوازی. (؟ - ؟)

قرن چهارم

- 23 - کتاب التاریخ. ابن اعثم کوفی. (؟ - 314 ق)
- 24 - الفتوح. ابن اعثم کوفی. (؟ - 314 ق)
- 25 - کتاب التفسیر. محمد بن مسعود عیاشی. (؟ - حدود 320 ق)
- 26 - تفسیر القمی. ابوالحسن علی بن ابراهیم قمی. (؟ - 329 ق)
- 27 - الکافی. محمد بن یعقوب بن اسحاق کلینی. (؟ - 329 ق)
- 28 - کتاب التمهیص. محمد بن همام اسکافی. (258-336 ق)
- 29 - رجال الکشی. ابوعمر و محمد بن عمر بن عبدالعزیز کشی. (؟ - حدود 340 ق)
- 30 - اثبات الوصیه. علی بن حسین مسعودی. (؟ - 346 ق)
- 31 - الاستغاثة. علی بن احمد کوفی. (؟ - 352 ق)

32 - الابتداء. على بن احمد كوفى. (؟ - 352 ق)

33 - الانبياء. على بن احمد كوفى. (؟ - 352 ق)

34 - الايضاح. نعمان بن محمد تميمى. (259-363 ق)

35 - دعائم الاسلام. نعمان بن محمد تميمى. (259-363 ق)

36 - كامل الزيارات. جعفر بن محمد بن قولويه. (؟ - 368 ق)

ص: 19

- 37 - الغيبة. محمد بن ابراهيم نعماني. (؟ - 380 ق)
- 38 - من لا يحضره الفقيه. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 39 - علل الشرائع. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 40 - الهداية. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 41 - معاني الاخبار. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 42 - الخصال. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 43 - المقنع. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 44 - عيون اخبار الرضا. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 45 - كمال الدين و تمام النعمة. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 46 - الامالي. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 47 - التوحيد. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 48 - ثواب الاعمال. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 49 - فضائل الاشهر الثلاثة. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 50 - مصادقة الاخوان. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 51 - فضائل الشيعة، صفات الشيعة. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 52 - المانعات (الاعمال المانعة من دخول الجنة). جعفر بن احمد بن علي قمي. (؟ - ؟)
- 53 - العروس. جعفر بن احمد بن علي قمي. (؟ - ؟)
- 54 - التمهيد. ابن شعبه. (؟ - ؟)
- 55 - تحف العقول. ابن شعبه. (؟ - ؟)
- 56 - دلائل الامامة. ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم طبري. (؟ - ؟)
- 57 - الجعفریات. محمد بن محمد اشعث. (؟ - ؟)

58 - قرب الاسناد. عبدالله بن جعفر حمیری. (؟-؟)

59 - كتاب الدلائل. عبدالله بن جعفر حمیری. (؟-؟)

60 - تفسير فرات. فرات بن ابراهيم كوفي. (؟-؟)

61 - المسلسلات. جعفر بن احمد بن علي قمی. (؟-؟)

ص: 20

62 - الغايات. جعفر بن احمد بن علي قمي. (؟ - ؟)

63 - طب الاثمه (طب النبي). عبدالله و حسين پسران بسطام. (؟ - ؟)

قرن پنجم

64 - نهج البلاغه. سيد رضی. (359-406 ق)

65 - المجازات النبوية. سيد رضی. (359-406 ق)

66 - كفاية الاثر. خزاز رازی. (؟ - حدود 410 ق)

67 - المقنعة. محمد بن محمد بن نعمان مفید. (336-413 ق)

68 - الامالی. محمد بن محمد بن نعمان مفید. (336-413 ق)

69 - الارشاد. محمد بن محمد بن نعمان مفید. (336-413 ق)

70 - الاختصاص. محمد بن محمد بن نعمان مفید. (336-413 ق)

71 - الفرائض الشرعية. محمد بن محمد بن نعمان مفید. (336-413 ق)

72 - رسالة المحكم و المتشابه. سيد مرتضى. (355-436 ق)

73 - تنزيه الانبياء. سيد مرتضى. (355-436 ق)

74 - درر الفوائد. سيد مرتضى. (355-436 ق)

75 - المختصر. سيد مرتضى. (355-436 ق)

76 - انساب. احمد بن علي نجاشی. (372-450 ق)

77 - رجال. احمد بن علي نجاشی. (372-450 ق)

78 - الامالی. شيخ طوسی. (385-460 ق)

79 - تهذيب الاحكام. شيخ طوسی. (385-460 ق)

80 - الاستبصار. شيخ طوسی. (385-460 ق)

81 - التبيان. شيخ طوسي. (385-460 ق)

82 - اختيار معرفة الرجال معروف به رجال الكشي. شيخ طوسي. (385-460 ق)

83 - الخلاف. شيخ طوسي. (385-460 ق)

84 - الغيبة. شيخ طوسي. (385-460 ق)

ص: 21

85 - المبسوط. شيخ طوسی. (385-460 ق)

86 - النهاية. شيخ طوسی. (385-460 ق)

87 - مصباح المتعجل. شيخ طوسی. (385-460 ق)

88 - كنز الفوائد. ابوالفتح كراچکی. (؟ - 499 ق)

قرن ششم

89 - روضة الواعظین. محمد بن فتال نیشابوری. (؟ - 508 ق)

90 - تفسیر الکشاف. جارالله زمخشری. (467-538 ق)

91 - مجمع البیان. فضل بن حسن طبرسی. (حدود 469-548 ق)

92 - اعلام الوری باعلام الهدی. فضل بن حسن طبرسی. (حدود 469-548 ق)

93 - نثر اللالی. فضل بن حسن طبرسی. (حدود 469-548 ق)

94 - الوسیط. فضل بن حسن طبرسی. (حدود 469-548 ق)

95 - مکارم الاخلاق. حسن بن فضل طبرسی. (؟ - 548 ق)

96 - غرر الحکم و درر الکلم. عبدالواحد بن محمد تمیمی آمدی. (510-550 ق)

97 - تفسیر روح الجنان. ابوالفتوح رازی. (حدود 470 - نزدیک به 554 ق)

98 - الدعوات. سید فضل الله راوندی. (؟ - 570 ق)

99 - النوادر. سید فضل الله راوندی. (؟ - 570 ق)

100 - قصص الانبیاء. سید فضل الله راوندی. (؟ - 570 ق)

101 - لبّ اللباب. سید فضل الله راوندی. (؟ - 570 ق)

102 - فضل الحولقة. ابن عساکر. (499-571 ق)

103 - الخرائج و الجرائح. قطب الدین راوندی. (؟ - 573 ق)

104 - اسباب النزول. قطب الدين راوندی. (؟ - 573 ق)

105 - تهافت الفلاسفه. قطب الدين راوندی. (؟ - 573 ق)

106 - المناقب. ابن شاذان قمی. (پس از 509-584 ق)

107 - قضاء حقوق المؤمنین. ابوعلی بن طاهر صوری. (؟ - 585 ق)

ص: 22

108 - مناقب آل ابيطالب عليهم السلام. ابن شهر آشوب. (489-588 ق)

109 - السرائر. محمد بن ادریس. (543-598 ق)

110 - جامع الاخبار. تاج الدين شعیری. (؟-؟)

111 - الاحتجاج. احمد بن علی طبرسی. (؟-؟)

قرن هفتم

112 - اربعون حديثاً. محمد بن عبدالله بن زهره حسینی. (اوایل قرن هفتم)

113 - مشکاة الانوار فی غرر الاخبار. ابوالفضل علی طبرسی. (اوایل قرن هفتم)

114 - تنبيه الخواطر. ورام بن ابی فراس. (؟- 605 ق)

115 - اسدالغابه. ابن اثیر. (555-630 ق)

116 - الكامل. ابن اثیر. (555-630 ق)

117 - اللباب. ابن اثیر. (555-630 ق)

118 - المختصر. ابن حاجب. (570-646 ق)

119 - مصباح الزائر. سید علی بن طاووس. (589-644 ق)

120 - الطرف من الانباء. سید علی بن طاووس. (589-644 ق)

121 - كشف المحجة. سید علی بن طاووس. (589-644 ق)

122 - اللهوف (الملهوف). سید علی بن طاووس. (589-644 ق)

123 - فلاح السائل. سید علی بن طاووس. (589-644 ق)

124 - مهج الدعوات. سید علی بن طاووس. (589-644 ق)

125 - فرج المهموم. سید علی بن طاووس. (589-644 ق)

126 - امان من اخطار الاسفار والزمان. سید علی بن طاووس. (589-644 ق)

127 - شرائع الاسلام. محقق حلى. (602-672 ق)

128 - المعتبر. محقق حلى. (602-672 ق)

129 - شرح نهج البلاغة. كمال الدين ميثم بن على بن ميثم بحراني. (؟ - 679 ق)

130 - فرحة الغرى بصرحة الغرى. عبدالكريم بن طاووس. (648-692 ق)

ص: 23

131 - كشف الغمّة. على بن عيسى اربلي. (؟ - 693 ق)

132 - بشارة المصطفى لشيعة المرتضى. عماد الدين طبري. (؟ - زنده در 698 ق)

قرن هشتم

133 - مختلف الشيعة. حسن بن يوسف بن مطهر اسدي. (648-726 ق)

134 - المدارك. حسن بن يوسف بن مطهر اسدي. (648-726 ق)

135 - منتهى المطلب. حسن بن يوسف بن مطهر اسدي. (648-726 ق)

136 - تذكرة الفقهاء. حسن بن يوسف بن مطهر اسدي. (648-726 ق)

137 - الدرة الباهرة. شهيد اول. (734-786 ق)

138 - المزار. شهيد اول. (734-786 ق)

139 - الذكرى (ذكرى الشيعة فى احكام الشريعة). شهيد اول. (734-786 ق)

140 - اربعون الشهيد. شهيد اول. (734-786 ق)

141 - المجموع الرائق. سيد هبة الله موسى. (؟ - ؟)

قرن نهم

142 - التحصين. ابن فهد حلّي. (757-841 ق)

143 - عدة الداعى ونجاح الساعى. ابن فهد حلّي. (757-841 ق)

144 - اسرار الصلوة. ابن فهد حلّي. (757-841 ق)

145 - ارشاد القلوب. حسن بن ابى الحسن ديلمى. (؟ - 841 ق)

146 - اعلام الدين. حسن بن ابى الحسن ديلمى. (؟ - 841 ق)

147 - مختصر البصائر. حسن بن سليمان حلّي. (802 - ؟)

قرن دهم

148 - عوالی اللثالی. محمد بن علی بن ابراهیم احسائی. (حدود 840 - زنده در 902 ق)

149 - جنة الامان الواقية. ابراهیم بن علی کفعمی. (864-905 ق)

150 - مختصر. ابراهیم بن علی کفعمی. (864-905 ق)

151 - المصباح. ابراهیم بن علی کفعمی. (864-905 ق)

ص: 24

152 - جامع المقاصد. محقق كركي. (؟ - 937 تا 941 ق)

153 - شرح اللمعة. شهيد ثانی. (911-966 ق)

154 - اسرار الصلوة. شهيد ثانی. (911-966 ق)

155 - شرح النفلية. شهيد ثانی. (911-966 ق)

156 - روض الجنان. شهيد ثانی. (911-966 ق)

157 - منية المريد. شهيد ثانی. (911-966 ق)

158 - مسکن الفؤاد. شهيد ثانی. (911-966 ق)

159 - حديث الشیعة. احمد بن محمد مقدس اردبیلی. (؟ - 993 ق)

قرن یازدهم

160 - مجمع البحرين. طریحی. (979-1085 ق)

161 - الوافی. محمد محسن فیض کاشانی. (1007-1091 ق)

162 - مجمع البحرين فی فضائل السبطين. سید ولی الله رضوی (؟ - ؟)

قرن دوازدهم

163 - وسائل الشیعة الى تحصیل مسائل الشریعة. محمد بن حسن بن محمد حر عاملی.

(1104-1033 ق)

164 - امل الامل. محمد بن حسن بن محمد حر عاملی. (1104-1033 ق)

165 - مدينة معاجز. سید هاشم بحرانی. (حدود 1107-1050 یا 1109 ق)

166 - تفسير البرهان. سید هاشم بحرانی. (حدود 1107-1050 یا 1109 ق)

167 - بحار الانوار. محمدباقر مجلسی. (1111-1037 ق)

168 - حق اليقين. محمدباقر مجلسی. (1111-1037 ق)

169 - مرآت العقول. محمدباقر مجلسی. (1037-1111 ق)

قرن چهاردهم

170 - مستدرک الوسائل. میرزا حسین نوری طبرسی. (1254-1320 ق)

171 - جامع احادیث الشیعه. حاج سید حسین بروجردی. (1292-1380 ق)

ص: 25

قرن دوم

1- ابان بن نَعْلَب (؟ - 141 ق)

ابو سعید/ابوسعبد بن زُبَاح بکری جُریری کِنْدی رَبعی کوفی. ادیب، لغوی، نحوی، فقیه، قاری، محدث و مفسر بنام امامیه.

از زادگاه و زادروز وی اطلاعی در دست نیست. برخی وی را با کنیه ابن سعید و ابو امیمه نیز یاد کردند. نسبت «جریری» به سبب آن است که وی مولای بنی جریر بن عباد بود و نسبت وی به «بکر» به خاطر بکر بن وائل نیای بزرگ این خاندان است.

وی از امامان همام، حضرت سجاد، باقر و صادق علیهم السلام روایت کرده است. گویند 30000 حدیث از امام صادق علیه السلام روایت کرده است. امام باقر علیه السلام فرمود: «در مسجد مدینه بنشین و مردم را فتوا ده که من دوست دارم در میان شیعیانم چون تویی دیده شود.»

استادانی که وی نزد ایشان شاگردی کرد و بسیار آموخت، امامان حضرت سجاد، باقر و صادق علیهم السلام و تابعین بودند. وی بیشتر سال های زندگانی خود را در کوفه گذراند و احتمالا همانجا نیز زاده شد. چون خبر درگذشت وی به امام صادق علیه السلام رسید ایشان فرمود: «همانا مرگ ابان، دلم را به درد آورد!» از خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - کتاب صفین

2 - معانی القرآن

3 - کتاب القراءات

4 - الغریب فی القرآن

5 - الفضایل

2- مفضل بن عمر جعفی (؟ - 160 ق)

وی از فقهای بزرگ و موثق، از اصحاب خاص امام صادق علیه السلام و متصدی برخی از امور

از جانب ایشان بود. او همان است که امام صادق علیه السلام توحید را برایش بیان داشت و او سخنان امام را در کتابش که به توحید مفضل معروف شده است، جمع کرده است. مفضل که بنا بر روایات از علوم ائمه آگاهی داشته و مورد توجه خاص امام صادق علیه السلام بوده، به نمایندگی از آن حضرت به کارهای شیعیان رسیدگی می کرد و در منازعات مالی ایشان برای رفع اختلاف به وکالت از آن حضرت می پرداخت. وی همچنین مباشر کارهای مالی امام کاظم علیه السلام بود و آن حضرت خود، شخصاً پرداخت های مالی شیعیان را نمی پذیرفت.

در مورد وی بین رجالی های شیعه اختلاف است. نجاشی در ارتباط با وی می گوید:

«او در نقل روایت مضطرب است.» ابن غضائری گوید: «المفضل بن عمر الجعفی ابوعبدالله، ضعیف متهافت، مرتفع القول، خطابی، و قد زید علیه شئ کثیر و حمل الغلاة فی حدیثه حملاً عظيماً ولا يجوز ان یکتب حدیثه، و روی عن ابی عبدالله وابی الحسن علیهما السلام» اما آیت الله العظمی خویی در معجم رجال الحدیث، وی را جلیل و ثقة می داند.

مهمترین کتاب او توحید مفضل درباره خداشناسی است که برای آن اسامی دیگری نیز ذکر شده است. نجاشی آن را کتاب فکّر، کتاب فی بدء الخلق والحث علی الاعتبار نامیده است. نامگذاری به فکّر شاید به این دلیل باشد که در آن عبارت «فکّر یا مفضل» تکرار شده است. بعضی هم آن را کنزالحقایق و المعارف نامیده اند.

از تألیفات وی:

1 - التوحید

2 - یوم و لیلۃ

3 - زید زراد (؟ - ؟)

زید زراد از اهالی کوفه و اصحاب امام صادق علیه السلام بود. او از شاگردان امام صادق در مدینه بود که مجموعه ای از روایات ایشان را در کتابی تدوین کرده است و شخصیت های بزرگی چون ابن ابی عمیر از زید زراد مستند به کتاب ایشان روایت نقل کردند. درباره زید زراد دو مطلب حائز اهمیت است: اول اینکه آیا او کتابی از روایات فقهی امام صادق

ص: 27

تدوین کرده بود؟ دوم اینکه آیا شخصیت او مطمئن و موثق باقیمانده بود به طوری که کتاب ایشان مورد خدشه قرار نگیرد؟

در مورد اول نجاشی کتاب زید زراد را تأیید می کند و حتی ابن غضائری می گوید که کتاب زید زراد را دیده است اما استاد شیخ صدوق محمد بن حسن بن ولید معتقد است کتاب زید زراد واقعی نیست بلکه محمد بن موسی همدانی آن را جعل کرده است اما محقق خوئی صاحب معجم الرجال معتقد است که کتاب زید زراد معتبر است در مورد دوم که وثاقت زید زراد است عده ای با توجه به روایت محمد ابن ابی عمیر که تنها از افراد ثقه و مطمئن نقل حدیث می کند و روایت حسن بن محبوب که از اصحاب اجماع است معتقدند که زید زراد ثقه و مطمئن است.

از تألیفات وی:

1 - اصل

4 - علاء بن رزین (؟ - ؟)

علاء بن رزین از قبیله ثقفی است که در کوفه زندگی می کرده است. او از یاران و شاگردان امام صادق علیه السلام بود و کتابی از روایات امام صادق علیه السلام نوشته است. نجاشی در کتاب رجالش او را شخص ثقه و موجه معرفی می کند همان طوری که شیخ طوسی در فهرست، علاء بن رزین را ثقه و جلیل القدر معرفی کرده است. او از دوستان محمد بن مسلم بود که نزد او نیز علم فقه آموخته است. بزرگان علم حدیث همانند احمد بن محمد بن ابی نصر و یونس بن عبدالرحمن و... از علاء بن رزین روایت نقل کردند.

از تألیفات وی:

1 - اصل

5 - عاصم بن حمید حنط (؟ - ؟)

نجاشی در کتاب رجالش عاصم بن حمید حنط حنفی ابوالفضل را از دوستان اهل بیت علیهم السلام و شخص مطمئن و راستگو معرفی کرده که از اصحاب امام صادق طی عصر امامتش 34 سال (از 114 ق تا 148 ق) بوده و طی کتابی از حضرت صادق علیه السلام نقل حدیث

ص: 28

می کرده است. شیخ طوسی در کتاب الفهرست عاصم بن حمید را صاحب کتابی از روایات اهل بیت علیهم السلام معرفی می کند که شیخ مفید رحمه الله با سند معتبری از صدوق و ابن ولید استادش از آن کتاب خبر داده است.

از تألیفات وی:

1 - اصل

6 - درست بن ابی منصور (؟ - ؟)

درست بن ابی منصور از یاران امام صادق علیه السلام و امام موسی کاظم علیه السلام طی سال های امامت آن دو امام بزرگوار از سال 114 ق تا 148 ق امامت امام صادق علیه السلام و از سال 148 ق تا 183 ق امامت امام موسی کاظم علیه السلام بوده است. نجاشی در کتاب رجالش درست را به ضمّ دال و را به معنای صحیح تعریف می کند که او صاحب کتابی از روایات بود که بزرگان علم حدیث همانند محمد بن ابی عمیر و سعد بن محمد طاطری و... از آن نقل روایات کردند اما شیخ طوسی در کتاب فهرست، درست واسطی را صاحب کتاب معرفی می کند و در کتاب رجال خود مذهب او را واقعی معرفی می کند که از امام صادق علیه السلام نقل حدیث می کند اما محقق خوئی، درست واسطی را به خاطر روایت علی بن حسن طاطری از او، فردی ثقة و مطمئن معرفی می کند و حتی تعبیر شیخ طوسی را دلیلی بر وثاقت درست واسطی می داند.

از تألیفات وی:

1 - اصل

7 - جعفر بن محمد بن شریح حضرمی (؟ - ؟)

درباره جعفر بن محمد بن شریح حضرمی اطلاعات کاملی در دست نیست. نجاشی در کتاب رجالش در معرفی حمید بن شعیب سیعی نوشته است که جعفر بن محمد بن شریح از کتاب حمید بن شعیب روایت کرده است و شیخ طوسی در کتاب فهرست جعفر بن محمد بن شریح را صاحب کتاب روایات می داند که از طریق ابن همام، حمید، احمد بن زید بن جعفر ازدی بزاز و جحد بن امیه از آن کتاب نقل روایت می کند اما محقق خوئی طریق شیخ

ص: 29

را به خاطر احمد بن زید بن جعفر ازدی و محمد بن امیه ضعیف می داند. به هر شکل توثیق محکمی درباره جعفر بن محمد بن شریح وارد نشده است.

از تألیفات وی:

1 - اصل

قرن سوم

8 - نصر بن مزاحم (120-212 ق)

ابوالفضل نصر بن مزاحم بن سیار منقری. تاریخ نگار توانا و راوی موثق شیعه.

در کوفه زاده شد و روزگار خود را در بغداد سپری کرد و در محضر اساتید آن دوره، سفیان ثوری، شعبه بن حجاج، حبیب بن حسان، عبدالعزیز بن سیاه و... دانش آموخت.

خطیب بغدادی در تاریخ بغداد، وی را به عنوان یکی از شخصیت های علمی بغداد نام برده است. وی در بغداد درگذشت. تألیفات او بسیار است که چند نمونه آورده شد.

از تألیفات وی:

1 - وقعة صفین

2 - وثاقت و اعتبار

3 - المناقب

4 - مقتل حسین بن علی علیه السلام و...

9 - حسن بن محبوب سراد (149-224 ق)

راوی و محدث گرانقدر و موثق شیعه، از یاران امام کاظم، امام رضا و امام جواد علیهم السلام.

وی از ارکان اربعه روزگار خود بود. لقب «سراد» یا «زّراد» به معنی زره ساز است که پیشه نیای او وهب - غلام جریر بن عبدالله بجلی - بوده است. از مشوقان به نگاشتن حدیث، پدر وی محبوب بود.

از تألیفات وی:

1 - المشيخه

2 - الحدود

ص: 30

3 - الدیات

4 - الفرائض

5 - التفسیر

6 - النوادر (حدود 1000 ورق).

10 - برقی (?) - 274 یا 280 ق)

ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن علی. عالم و محدث شیعه، اصالتاً کوفی بود و نیاکانش در آن دیار زندگی می کردند و چون یوسف بن علی والی عراق محمد بن علی جد اعلای برقی را که از هواداران زید بن علی بن حسین علیه السلام بود، دستگیر و به شهادت رساند، به ناچار عبدالرحمن و پسرش خالد به ایران گریختند و در برقه رود قم (ظاهراً رودخانه بیرقون) جایگیر شدند.

از زادروز وی اطلاعی در دست نیست اما احتمالاً در قم زاده شده است. وی عصر چند تن از ائمه اطهار علیهم السلام را درك کرده و از ایشان حدیث آورده است.

شیخ طوسی وی را در شمار یاران امام جواد و هادی علیهما السلام قرار داده بنابراین می توان گفت نخستین استادان وی، ایشان بودند.

چون از احادیث مرسل و ضعیف روایت می کرد، چندی مورد طعن فقها قرار گرفت که یکی از آنها شیخ، رئیس و فقیه قم احمد بن عیسی بود که وی را از قم راند و پس از مدتی پشیمان شد و پوزش خواست و وی را بازگرداند.

شاگردانی که در محضرش بودند: محمد بن حسن صفار، علی بن حسین سعدآبادی، محمد بن جعفر بن بطه، علی بن ابراهیم قمی، سعد بن عبدالله اشعری و...

وی تألیفات بسیاری داشته که بیشتر آنها را نیز به المحاسن نامگذاری می کرده و در حقیقت مجموعه ای از علوم قرآنی، حدیث و فقه بوده و گزاف نیست که آن را دایرة المعارف بدانیم که تنها يك سوم آن باقی مانده است.

برقی در قم درگذشت و همانجا به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - المحاسن

ص: 31

11 - ابراهیم بن محمد ثقفی کوفی (؟ - 283 ق)

ابو اسحاق ابراهیم ثقفی کوفی اصفهانی از شیعیان عالم و صاحب تالیف قرن سوم هجری است. ابوالفرج محمد بن اسحاق معروف به ابن ندیم در کتاب الفهرست او را از ثقات علماء و مصنفین معرفی کرده است.

شیخ طوسی در کتاب الفهرست، اصل او را کوفی دانسته و برای او مصنفات زیادی نقل کرده است. ابراهیم ثقفی از احفاد سعید بن مسعود، عموی مختار ثقفی است که امیر المؤمنین علیه السلام او را والی مداین کرده بود و در زمان امام حسن علیه السلام نیز والی بود. هنگامی که جراح بن سنان در مظلّم سابط مداین امام حسن علیه السلام را زخمی کرد امام علیه السلام بر سعید بن مسعود وارد شد و او طیب آورد تا زخم امام علیه السلام را مداوا کند.

از تألیفات وی:

1 - المغازی

2 - الغارات

3 - المعرفة

4 - الجامع الكبير فی الفقه

12 - محمد بن حسن بن فروخ صفار (؟ - 290 ق)

از یاران باوفای امام حسن عسکری علیه السلام و چهره ای سرشناس و محدثی توانمند.

وی را می توان از بزرگان روایت شیعه در قرن سوم هجری دانست. در آن زمان که خفقان و ظلم بنی عباس همه جاگیر و امام حسن عسکری علیه السلام در منطقه نظامی تحت نظارت و مراقبت بود، محمد بن حسن بن صفار از طریق نوشتن نامه های خصوصی و به شکل مخفیانه، خود را به حضرت امام علیه السلام نزدیک کرد و بدین ترتیب شیعیان را از نور وجود ایشان علیه السلام بهره مند ساخت.

وی در قم یکی از چهره های نامور شیعه بود که با حفظ و نقل روایت، خدمت بزرگی به جهان تشیع کرد و بزرگانی چون کلینی، شیخ طوسی، علامه حلی و... درباره او بسیار گفته

و نگاشته اند. از جمله استادان وی می توان به ابراهیم بن اسحاق، احمد بن ابی عبدالله برقی، احمد بن حسن بن علی بن فضال و... اشاره کرد. راوی جمیع کتب و روایات وی، شاگردش محمد بن حسن بن ولید است. محمد بن حسن صفار در شهر قم به خاک سپرده شده است.

از تألیفات وی:

1 - کتاب الصلوة

2 - کتاب الوضوء

3 - کتاب الجنائز

4 - کتاب الصیام

5 - کتاب الحج

6 - کتاب النکاح

7 - کتاب الطلاق

8 - کتاب المزار

9 - کتاب الردّ علی الغلاة

10 - بصائر الدرجات

11 - المؤمن و...

13 - عبدالله اشعری قمی (؟ - متوفی در عصر غیبت صغری)

ابوجعفر احمد بن محمد بن عیسی بن عبدالله اشعری قمی. از راویان بزرگ شیعه در قرن سوم هجری و از یاران ائمه می باشد. او در شهر قم به دنیا آمد. از نوجوانی زیر نظر پدر خود محمد بن عیسی اشعری به فراگیری علوم و معارف اسلامی پرداخت. او خدمت امام رضا، امام جواد و امام هادی علیهم السلام نیز رسیده بود و روایات فراوانی از ائمه اطهار علیهم السلام نقل کرده است. شیخ طوسی وی را محدثی ثقة نامیده است. از جمله شاگردان وی می توان به محمد بن حسن صفار، سعد بن عبدالله، علی بن ابراهیم، داود بن کوره، احمد بن ادریس، محمد بن حسن بن ولید و... اشاره کرد.

از تاریخ وفات وی دقیقاً اطلاعی در دست نیست لیکن ایشان در سال 274 ق در قید حیات بوده اند.

از تألیفات وی:

1 - النوادر

2 - التوحید

3 - فضل النبی

4 - الممتعہ

5 - الناسخ و المنسوخ

6 - طب الکبیر

7 - طب الصغیر

8 - المکاسب

9 - الاظله و...

14 - جعفر بن احمد بن علی بن قمی (؟ - ؟)

ابومحمد جعفر بن احمد بن علی بن قمی، مشهور به ابن رازی ایلاقی. محدث، فقیه شیعی در قرن چهارم هجری. از زادروز وی اطلاعی در دست نیست. از آنجایی که دیر زمانی در ری جاگیر شده، به ابن رازی معروف است.

همروزگار شیخ صدوق و صاحب بن عباد بود و از هر دوی آن بزرگان روایت کرده و شیخ صدوق نیز از وی.

وی نویسنده پرکاری بود و آثاری نزدیک به 220 کتاب نگاشته که متأسفانه تنها برخی از آنها امروز در دسترس است.

اکثر رجال نویسان، وی را به فضل و دانش ستوده و ثقۀ تمام دانسته اند.

از زمان درگذشت و خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - الاعمال المانعه من دخول الجنه (مانعات)

2 - ادب الامام و الماموم

3 - المسلسلات الاخبار

4 - الغايات

5 - العروس

6 - جامع الاحاديث النبويه

16 - حسين بن سعيد اهوازی (؟-؟)

ابومحمد حسين بن سعيد بن حماد بن مهران اهوازی، فقيه و محدث شيعی ایرانی.

وی در کوفه زاده شد و اصالتاً ایرانی بود. برای تعالی و نشر تعالیم اسلام و معارف خاندان رسول صلی الله علیه و آله همراه با برادر خود حسن بن سعید به اهواز رهسپار شد و برای اعتلای اسلام و شیعه بسیار کوشید. پس از درگذشت برادرش، از آنجا به قم رفت و در خانه حسن بن ابان جای گرفت و دانشمندان و شخصیت های بسیاری از وی روایت شنیدند.

روایات وی، در بسیاری از نام آورترین کتب شیعه چون: کافی، تهذیب، استبصار، من لا یحضره الفقیه، وسائل الشیعه و... نقل و به آن استناد شده است.

از جمله اساتید وی محمد بن ابی عمیر، احمد بن محمد بن ابی نصر بزنطی، صفوان بن یحیی و... و از شاگردان ایشان احمد بن ابی عبدالله برقی، علی بن مهزیار اهوازی، حسن بن محمود و... بودند. به گفته شیخ طوسی، وی و برادرش از اصحاب امام رضا، امام جواد و امام هادی علیهم السلام بودند.

وی در قم درگذشت.

تألیفات وی و برادرش بیش از 30 جلد است که برخی آورده شد.

از تألیفات وی (و برادرش):

1 - المناقب

2 - کتاب الزیارات

3 - کتاب التقیة

4 - الرد علی الغلاة

قرن چهارم

17 - ابن اعثم کوفی (؟ - 314 ق)

ابومحمد احمد بن علی، معروف به ابن اعثم کوفی کندی، محدث، شاعر و تاریخ نگار بزرگ شیعی.

از زادگاه و زادروز وی هیچ اطلاعی در دست نیست و حتی در نام و نسب وی اختلاف است. برخی نام وی را احمد و برخی محمد آورده اند. همچنین لفظ «اعثم» را که لقب پدر وی بود، گاهی درباره خود وی «ابن اعثم» به کار بردند.

یاقوت حموی در معجم الادبا ابیاتی از وی آورده است و نیز در ارشاد الاریب الی معرفه الادیب، حموی از وی چنین یاد می کند: «مورخ است و شیعی مذهب و نزد اهل حدیث ضعیف شمرده می شود»؛ که البته سخن حموی از جهت بغض و کینه ای است که به تشیع دارد.

از خاکجای وی هیچ گونه اطلاعی در دسترس نیست.

از تألیفات وی:

1 - الفتوح

2 - کتاب التاریخ

3 - کتاب المألف

18 - محمد بن مسعود عیاشی (؟ - حدود 320 ق)

ابونصر محمد بن مسعود بن محمد بن عیاشی سلمی سمرقندی کوفی معروف به عیاشی، از بزرگان فقههای شیعه امامیه و نظریه پردازان اندیشور اسلامی. یگانه روزگار خود در علوم گوناگون، فاضل، مفسر، محدث و ادیب بود.

وی در 260 ق به عراق وارد شد و در آغاز از اهل سنت بود اما با مطالعه دقیق بر فقه

جعفری به تشیع روی آورد و از سرآمدان روزگار خود شد و تمام دارایی خود را صرف و وقف تشیع کرد.

19 - علی بن ابراهیم قمی (؟ - 329 ق)

شیخ ابوالحسن علی بن ابراهیم بن هاشم قمی مشهور به شیخ اقدم از بزرگان و موثقین حدیث و فقه، از مفسران بزرگ شیعه در قرن سوم و چهارم هجری. او فرزند ابراهیم بن هاشم قمی از علما و مشایخ بزرگ شیعه است و زمان دو امام معصوم (امام هادی و امام حسن عسکری علیهما السلام) را درک کرده است. وی تا سال 307 قمری زنده بود. محمد بن یعقوب کلینی از علی بن ابراهیم روایت کرده است. وی اولین کسی است که احادیث کوفیین را در قم رواج داد. او در اواسط عمر و یا به نقل بعضی ها در اواخر عمر نابینا شد.

از تألیفات وی:

1 - التفسیر

2 - الناسخ و المنسوخ

3 - قرب الاسناد

4 - الشرائع

5 - الحیض

6 - التوحید و الشریک

7 - المغازی

8 - الانبیاء و...

20 - شیخ کلینی (؟ - 329 ق)

ابوجعفر محمد بن یعقوب بن اسحاق کلینی. فقیه، محدث بزرگ شیعه، یکی از مؤلفان کتب اربعه.

وی در دهی از کلین (فشافویه) در 38 کیلومتری ری و در خانه ای روشن به نور محبت و معرفت اهل بیت علیهم السلام زاده شد. پدر وی یعقوب بن اسحاق، آموزش فرزند خود کلینی را از همان دوران کودکی برعهده گرفت و به علم و عمل آراست. آرامگاه پدر وی در

ص: 37

روستای کلین - نزدیک حسن آباد شهرری - مدتهاست که زیارتگاه شیعیان است.

دایی وی علان که خود محدث و دانشمند بزرگی بود، پس از پدر استادی کلینی را بر عهده گرفت و در تربیت وی نقش بسزایی داشت. علان در سفر حج و در راه زیارت خانه خدا به شهادت رسید. پس از گذراندن نوجوانی، کلینی برای کسب دانش به ری رهسپار شد و آنجا با اندیشه ها و نظرات فرقه هایی چون اسماعیلیه و مذهبیه چون شافعی، حنفی و شیعی مستقیماً آشنا شد. در آنجا بود که ضمن تحصیل پی برد حرکت هایی، تشیع را از مسیر خود منحرف کرده و درمان آن را بازگشت به فرموده های مبارک اهل بیت علیهم السلام دانست. این شروعی بود برای ثبت و ضبط احادیث حضرات معصومین علیهم السلام که در این راستا ابوالحسن محمد بن اسدی کوفی نخستین استاد او در فراگیری احادیث بود.

دوره کلینی را باید «دوره حدیث» نامید زیرا آغازگر جنبشی برای یافتن، شنیدن و نگاشتن احادیث و روایات شده بود.

وی برای گردآوری احادیث و روایات به قم رهسپار شد و در محضر استاد با فضل و دانش احمد بن محمد بن عیسی اشعری و پس از آن شاگرد امام حسن عسکری علیه السلام، احمد بن ادریس قمی معروف به «معلم» شاگردی کرد و استاد گرانقدر عبدالله بن جعفر حمیری صاحب قرب الاسناد را نیز درک کرد و بهره برد و از آنجا به کوفه رفت و آنجا نیز به کسب دانش پرداخت.

وی در امانت، عدالت، تقوا، فضیلت، حفظ و ضبط احادیث آنچنان سرآمد روزگار خود شد که شیعه و سنی در اخذ فتوا به وی مراجعه می کردند و به اندازه ای مورد وثوق هر دو مذهب بود که «ثقة الاسلام» و «شیخ المشایخ» لقب گرفت.

کلینی نخستین محدثی است که در میان امامیه به گردآوری و نظم و ترتیب احادیث شیعه پرداخت. پیش از اقدام وی، تنها اصول اربعه وجود داشت و شیعه بدان ها رجوع می کردند که با اثر خود، کافی (اصول، فروع و روضه) نقش و رد پای شیعه را زیباتر و استوارتر کرد.

شاگردانی که در نزد وی آموختند، ابن ابی رافع، احمد بن احمد کاتب کوفی، جعفر بن محمد قولویه قمی، محمد بن ابراهیم نعمانی معروف به ابن زینب و... بودند.

وی در سال «تناثر نجوم» سالی که ستارگان فرو ریخت، درگذشت. دانشمند نامی بغداد ابوقیراط بر جنازه این محدث بزرگ شیعه نماز گزارد و در «باب کوفه» بغداد به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - کافی

2 - کتاب رجال

3 - رد بر قرامطه

4 - رسائل ائمه علیهم السلام

5 - تعبیر الرؤیا (تفسیر الرؤیا)

21 - محمد بن همام اسکافی (258-336 ق)

ابوعلی محمد بن همام بن سهیل اسکافی، از چهره های درخشان، بزرگان شیعه و یاران سفرای امام زمان علیه السلام. وی در اسکاف - محلی میان بصره و کوفه - زاده شد. در آن زمان کوفه و اطراف آن به عنوان سرزمین دوستداران به حضرات معصومین علیهم السلام شناخته می شد.

محمد در خانواده ای تازه مسلمان که اسلام را از شیعیان پذیرفته بودند، چشم گشود و پرورش یافت.

خود می گوید: «پیش از به دنیا آمدنم، پدرم نامه ای برای امام حسن عسکری علیه السلام نوشت و از ایشان خواست تا دعا بفرماید خداوند فرزند صالحی را به وی عطا فرماید.

امام در ذیل نامه مرقوم فرمود: خداوند خواسته تو را برآورده فرمود».

محمد اسکافی پس از تحصیلات مقدماتی، برای کسب دانش آن روزگار به بغداد که آن زمان مرکز دانش بود، رهسپار شد اما هدف مهم تر وی آن بود که بدین طریق به نایب خاص قائم آل رسول علیه السلام نزدیک و نزدیک تر شود و بتواند دستورهای ایشان را اجرا کند.

شیخ طوسی درباره وی می گوید: «ابوعلی محمد بن همام اسکافی، شخصیتی جلیل القدر و مورد اطمینان است و روایات فراوانی را نقل کرده است».

محمد اسکافی در 80 سالگی به سرای باقی شتافت.

از تألیفات وی:

1 - کتاب التَّمَحِیص

2 - الانوار فی تاریخ الائمة

22 - کَشّی (! - حدود 340 ق)

ابوعمر و محمد بن عمر بن عبدالعزیز کَشّی، فقیه، رجالی و عالم بزرگ شیعه.

انتساب کَشّی به منطقه «کش» از نواحی سمرقند برمی گردد. نجاشی وی را ثقه و مورد اعتماد می داند و می گوید: «از ضعفای بسیار روایت کرده است.» وی از ملازمان عیاشی بود.

در خانه عیاشی که کشتزار اهل دانش بود، فارغ التحصیل شد. کَشّی، آگاه به اخبار و رجال و بسیار گرانمایه و از دوستان صمیمی شیخ کلینی بود و تقریباً استادان و شاگردان آن دو بزرگوار یکی بودند.

اساتید وی محمد بن مسعود عیاشی سمرقندی، محمد بن قولویه قمی، ابواسحاق ابراهیم بن نصیر کَشّی (برادرش) و... بودند.

شاگردانی که در نزد وی آموختند: جعفر بن محمد بن قولویه قمی صاحب کتاب کامل الزیارات، هارون بن موسی تلعبکری، ابواحمد حیدر بن محمد بن نعیم سمرقندی.

از خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - الرجال یا معرفة الناقلین عن الائمة الصادقین

23 - علی بن حسین مسعودی (! - 346 ق)

علی بن حسین مسعودی تاریخ نویس، جغرافی دان، دانشمند و جهانگرد بغدادی. نام کامل وی ابوالحسن علی بن حسین مسعودی معتزلی شافعی است. نسب وی به عبدالله بن مسعود یکی از یاران برجسته پیامبر اسلام می رسد. وی در بغداد دیده به جهان گشود و تعالیم را در زادگاه خود فرا گرفت. در نوجوانی راه سفر و جهانگردی پیشه گرفت. در این جهانگردی دور و دراز و پر رنج در آن گاه که سفر بر روی چهارپایان از قبیل اسب، الاغ، استر و شتر بود وی از بعضی از سرزمین های شناخته شده دوران خود دیدن می کند.

سرانجام در سفری که به مصر داشته در شهر فسطاط مصر دار فانی را بدرود می گوید و در همانجا به خاک سپرده می شود. مسعودی تألیفات گوناگونی داشته است که متأسفانه بیشتر آنها گم و یا نابوده شده است. یکی از مهم ترین این تألیفات کتابی به نام اخبار الزمان و من اباده الحدثان بوده است. این کتاب در 30 مجلد بوده که متأسفانه در حال حاضر فقط يك جلد از آن باقی مانده است.

از تألیفات وی:

1 - مروج الذهب

2 - التنبيه والاشراف

3 - ذخائر العلوم و ما كان في سالف الدهور

4 - الرسائل والاستذكار لما في مر في سالف الاعصار

5 - التاريخ في اخبار الامم من العرب والعجم

6 - خزائن الملك وسر العالمين

7 - القضايا والتجارب

8 - المقالات في اصول الديانات

9 - الاستبصار في الائمة

10 - السياحة المدنية في السياسة والاجتماع

11 - اخبار الخوارج

12 - البيان في اسماء الائمة

13 - الابانة في اصول الديانة

14 - المسائل و العلل في المذاهب والممل

15 - سر الحياة

16 - كتاب الاوسط

17 - اخبار الزمان

ابوالقاسم علی بن احمد کوفی یا علوی، فقیه، متکلم، اصولی و توانا در علوم گوناگون.

ص: 41

در آغاز، کارش بر طریقی مستقیم بود و کتاب محکمی را تألیف کرد که از آن جمله می توان کتاب الاوصیاء و کتاب در فقه را نام برد. سپس حال و مذهب وی تغییر کرد و به سوی غلو پیش رفت.

پسر وی ابومحمد، تألیفات وی را گردآوری کرد. احمد کوفی در «کرمی» منطقه ای در فسا نزدیک شیراز درگذشت.

از تألیفات وی:

1 - الانبیاء

2 - الابتداء

3 - فساد قول البراهمه

4 - الآداب و مکارم الاخلاق

5 - الاستدلال فی طلب الحق و...

26 - نعمان بن محمد تمیمی (259-363 ق)

ابوحنیفه نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حیون تمیمی مغربی. دانشمند بزرگ اسماعیلیه.

در مغرب زاده شد. در آغاز، پیرو مذهب مالکی بود ولی تغییر مذهب داد و شیعه اسماعیلیه شد. او از بنیانگذاران مذهب اسماعیلیه و قانونگذار آن بود. به بسیاری از خلفای فاطمی خدمت کرد (المهدی بالله، القائم بامرالله، المنصور بالله) و در دوران فخرالدین خلیفه چهارم به مقام قاضی القضاة و داعی الدعات رسید. مؤلفان شیعه به او «ابوحنیفه شیعی» می گویند.

از تألیفات وی:

1 - دعائم الاسلام

2 - شرح الاخبار

3 - اساس التاویل

4 - افتتاح الدعوه

5 - مفاتیح النعمه

27 - جعفر بن محمد بن قولويه قمی (؟ - 368 ق)

شیخ ابوالقاسم، جعفر بن محمد بن جعفر بن موسی بن مسرور بن قولويه قمی، از برجسته ترین چهره های راویان شیعه در قرن چهارم هجری است. وی در شهر قم، شهر شیفتگان خاندان رسالت و در خانواده ای اهل علم و تقوا چشم به دنیا گشود. وی یکی از بهترین شاگردان محمد بن یعقوب کلینی و از برجسته ترین مشایخ شیخ مفید به شمار می آید. او از بارزترین چهره های علمی دوران خود بوده و روایات او در طول هزار سال پیوسته در مجموعه های روایی بزرگ شیعه نقل شده و به آن استناد می شود. شیخ ابوالقاسم جعفر بن قولويه قمی از همان کودکی مهر به محمد و آل محمد را از خانواده خود آموخت و به فراگیری علم و دانش در محضر درس پدر و برادرش که از راویان بزرگ شیعه به شمار می آمدند مشغول شد. او در محضر بسیاری از بزرگان شیعه شاگردی کرد تا خود نیز یکی از چهره های درخشان علم و فقاهاست گردید.

از جمله اساتید وی پدر بزرگوارش، محمد بن جعفر بن قولويه، برادرش علی بن محمد بن جعفر بن قولويه، محمد بن یعقوب کلینی، محمد بن حسن صفار، ابن بابویه (پدر شیخ صدوق)، محمد بن حسن بن ولید، محمد بن حسن بن علی بن مهزیار، محمد بن عبدالله حمیری، محمد بن حسن جوهری، محمد بن احمد مصری بود.

شیخ ابوالقاسم جعفر بن قولويه قمی پس از کسب معارف دینی در حوزه های مختلف اسلامی خود را معطوف تربیت شاگردان بسیاری نمود.

شیخ ابوالقاسم جعفر بن قولويه قمی ضمن تربیت شاگردان متعدد دست به تألیف آثار متعدد در حوزه علوم اسلامی زده است. شیخ طوسی در کتاب فهرست درباره او چنین می گوید: «ابوالقاسم، جعفر بن محمد بن قولويه قمی، شخصیتی مورد اطمینان و دارای تألیفات فراوان به تعداد باب های فقه می باشد.» شخصیت های فراوانی از محضر شیخ

ابوالقاسم جعفر بن قولویه قمی بهره برده اند از جمله: شیخ مفید، حسین بن عبیدالله غضائری، احمد بن عبدون، تلعبیری، محمد بن سلیم صابونی.

ابن قولویه پس از عمری تلاش در حوزه معارف اسلامی در سال 368 ق چشم از دنیا فرو بست.

از تألیفات وی:

1 - الاضاحی

2 - الجمعة و الجمعة

3 - الرضاع

4 - الصداق

5 - الصلاة

6 - قیام اللیل

7 - کامل الزیارات

8 - مداواة الجسد

28 - محمد بن ابراهیم نعمانی (؟ - 380 ق)

ابن ابی زینب، محدث عالی مقام از مفاخر دانشمندان دارای عظمت قدر، شرافت منزلت، اعتقادی درست و احادیث بسیار است. در ایران و عراق از مشایخ بزرگ شیعه استماع حدیث نموده است. او بیشتر علم خود را از محضر مرحوم ثقة الاسلام کلینی اخذ کرده و به عنوان کاتب کلینی بوده است. وی برای کسب علم مسافرت های زیادی را به شهرهای مختلف از جمله شام، کوفه، مدینه، اردن و... انجام داده است. از جمله اساتید وی: کلینی، ابوالقاسم موسی بن محمد اشعری، ابن عقده کوفی، محمد بن همام و... بوده اند.

ایشان در ماه رمضان در میافا رقین (از شهرهای دیاربکر و شمال عراق) وفات یافتند.

جنازه او را بنابه وصیتش به نجف اشرف حمل کردند و در جوار امام علی علیه السلام به خاک سپردند.

از تألیفات وی:

1 - الغیبة

29 - شيخ صدوق (306 یا 307-381 ق)

ابوجعفر محمد بن علی بن حسین بن بابویه قمی، معروف به شیخ صدوق. فقیه گرانقدر و محدث دانشور بزرگ شیعه و از دنباله روان شیخ کلینی.

وی در خانواده ای اهل تقوا و دانش در قم زاده شد. پدر وی، علی بن حسین بن بابویه قمی معروف به ابن بابویه، از برجسته ترین علما و فقهای بزرگ زمان خود بود و شیخ صدوق نخست در دامان پر مهر پدر کسب فیض کرد. شیخ صدوق به خراسان و بغداد سفر کرد و پایان زندگانی خود را در ری گذراند. شیخ طوسی درباره وی می گوید: «وی دانشمندی جلیل القدر و حافظ احادیث بود. از احوال رجال، کاملاً آگاه و در سلسله احادیث، نقادی عالی مقام به شمار می آمد. بین بزرگان قم از نظر حفظ احادیث و کثرت معلومات مانند نداشت و در حدود سیصد اثر از خود به جای گذاشته است».

استادانی که شیخ صدوق در نزد آنها کسب فیض کرد، عبارتند از: پدرش ابن بابویه، حمزه بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زید بن علی علیه السلام، ابومحمد قاسم بن محمد استرآبادی، محمد بن حسن بن احمد بن ولید و...

شاگردان وی نیز برادرش حسین بن علی بن موسی بن بابویه قمی، شیخ مفید، ابن غضائری، شیخ ابوالبرکات، ابوالقاسم علی بن محمد بن علی خزاز و... بودند.

خاکجای شیخ صدوق - این عالم بزرگ شیعه - در ری، زیارتگاه عام و خاص است.

از تألیفات وی:

1 - من لایحضره الفقیه (دومین کتاب از کتب اربعه حدیث شیعه)

2 - مدینه العلم

3 - کمال الدین و تمام النعمة

4 - الخصال

5 - التوحيد

6 - الامالی

7 - المقنع فی الفقه و...

30 - جعفر بن احمد بن علی قمی (؟ - ؟)

ابو محمد جعفر بن احمد بن علی قمی، مشهور به ابن رازی ایلاقی. محدث و فقیه شیعی در قرن چهارم هجری. از زاد روز وی اطلاعی در دست نیست. از آنجا که دیر زمانی در ری جایگیر شده به ابن رازی معروف است.

هم عصر شیخ صدوق و صاحب بن عباد بود و از هر دوی آن بزرگان روایت کرده و شیخ صدوق نیز از وی.

وی نویسندهٔ پرکاری بود و نزدیک به 220 کتاب نگاشته که متأسفانه تنها برخی از آنها امروز در دسترس است.

اکثر رجال نویسان وی را به فضل و دانش ستوده و ثقةٔ تمام دانسته اند.

از زمان درگذشت و خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - الاعمال المانعه من دخول الجنة (مانعات)

2 - ادب الامام و الماموم

3 - المسلسلات الاخبار

4 - الغایات

5 - العروس

6 - جامع الاحادیث النبویه

31 - ابن شعبه (؟ - ؟)

ابو محمد حسن بن علی بن حسین بن شعبه حرانی، معروف به ابن شعبه، محدث، فقیه، رجالی و از شیوخ بزرگ علمای امامیه.

وی در حران - یکی از روستاهای اطراف شهر حلب در سوریه - زاده شد. در حلب که یکی از شهرهای بزرگ و مهم علمی شام بود، پرآوازه و از چهره های درخشان جهان اسلام به ویژه تشیع شد.

استاد وی ابوعلی محمد بن همام بغدادی و از مهم ترین شاگردان وی که از پرفروغ ترین ستاره های جهان تشیع گردید، شیخ مفید بود.

علامه مجلسی درباره وی می گوید: «کتاب ایشان - تحف العقول - بهترین شاهد بر فضل و دانش و عظمت شأن ایشان می باشد».

خاکجای وی آشکار نیست.

از تألیفات وی:

1 - تحف العقول عن آل الرسول

2 - التمهیص

32 - محمد بن جریر بن رستم طبری (؟ - ؟)

از بزرگان علمای امامیه، علمای رجال او را دانشمندی مورد اعتماد در حدیث معرفی می کنند.

از تألیفات وی:

1 - دلائل الامامة

2 - الايضاح

3 - المسترشد

4 - مناقب فاطمه علیها السلام و ولدها

5 - نوادر المعجزات

33 - محمد بن محمد اشعث (؟ - ؟)

ابوعلی محمد بن محمد اشعث کوفی، راوی ثقة شیعه.

وی در کوفه شهر شیعیان، دوستانداران خاندان حضرت علی علیه السلام و راویان بزرگ شیعه زاده شد. به مصر رفت و در محضر موسی بن اسماعیل بن موسی بن جعفر علیهما السلام شاگردی کرد

و در همانجا بود که به نگاشتن روایات از طریق موسی بن اسماعیل و نیاکان پاك آن بزرگواران پرداخت.

نجاشی در رجال می گوید: «وی کتابی در احکام حج دارد» که تاکنون یافته نشده است. مرحوم حاجی نوری در خاتمه مستدرک نقل می کند که تلعهبری می گوید: «پدرم از ابوعلی محمد بن محمد اشعث برای من در سال 313 هجری اجازه گرفته بود.»

تألیف وی:

1 - الجعفریات (الاشعثیات).

34 - عبدالله و حسین پسران بسطام (؟ - ؟)

ابوعتاب عبدالله بن بسطام بن شاپور نیشابوری و برادرش حسین بن بسطام. دو راوی بزرگ شیعه در قرن چهارم هجری.

آن دو فقیه ثقه، برای گسترش اندیشه های بزرگ عصمت و طهارت علیهم السلام به قزوین سفر کردند و از راویان بزرگ آن دیار شدند. به جز آموختن در نزد پدر خود بسطام بن شاپور و عموهای خود زکریا، زیاد و حفص، در نزد استادان بزرگی چون: محمد بن خلف، علی بن ابراهیم واسطی، اسحاق بن ابراهیم، تمیم بن احمد سیرافی و... شاگردی کردند.

از تألیفات آن دو:

1 - طب الاثمه

35 - عبدالله بن جعفر حمیری (؟ - ؟)

ابوالعباس عبدالله بن جعفر بن حسین بن مالک بن جامع حمیری قمی، راوی و فقیه برجسته شیعه در قرن چهارم هجری.

نجاشی درباره ایشان معتقد است: «وی بزرگ علمای قم و شخصیت برجسته آنها که در سال 290 و اندی از قم به شهر کوفه رفتند. بزرگان علمای کوفه از حمیری اخبار و روایات ائمه را زیاد شنیده اند و کتاب های زیادی تصنیف کردند.» شیخ طوسی در رجال، ایشان را از اصحاب امام هادی و امام حسن عسکری علیهما السلام می داند.

وی با امام هادی و امام حسن عسکری علیهما السلام نامه نگاری داشت و پس از ایشان از طریق

ص: 48

محمد بن عثمان عمری با امام عصر (عج) مرتبط بود.

درباره رحلت و محل دفن او اطلاع دقیقی در دست نیست اما به نظر می رسد وی در قم از دنیا رفته و در کنار بارگاه حضرت معصومه علیها السلام مدفون شده باشد.

از تألیفات وی:

1 - قرب الاسناد

2 - العظمة و التوحید

3 - الامامة

4 - الاستطاعة و المعرفة

5 - الطب

6 - فضل العرب

7 - مسائل ابی محمد و توقیعات

8 - کتاب الدلائل

9 - الغيبة و الحيرة

36 - فرات بن ابراهیم کوفی (؟ - ؟)

ابوالقاسم فرات بن ابراهیم کوفی. فاضل، اندیشمند، کارشناس در علوم اجتماعی و فرهنگی، از راویان حدیث و شخصیت های دوران غیبت صغری و همروزگار ثقة الاسلام شیخ کلینی. در کوفه زاده شد و شاید به همین دلیل نام او را «فرات» گذاشتند.

وی از شخصیت های زیدی مذهب یا دست کم علاقه مند به آنها بود.

برخی از مشایخ وی در روایت تفسیرش عبارتند از: حسین بن سعید اهوازی، جعفر بن محمد بن مالک فزاری و عبید بن کثیر عامری.

وی از اصحاب امام رضا علیه السلام بوده است و محدثانی چون محمد بن حسن حرّ عاملی، مجلسی و آیت الله خوئی وی و تفسیرش را معتمد دانسته اند.

تألیف وی:

37 - جعفر بن احمد بن علی قمی (؟ - ؟)

ابومحمد جعفر بن احمد بن علی قمی، مشهور به ابن رازی ایلاقی. محدث، فقیه شیعی در قرن چهارم هجری. از زادروز وی اطلاعی در دست نیست. از آنجا که دیر زمانی در ری جایگیر شده، به ابن رازی معروف است.

هم عصر شیخ صدوق و صاحب بن عباد بود و از هر دوی آن بزرگان روایت کرده و شیخ صدوق نیز از وی.

وی نویسنده پرکاری بود و آثاری نزدیک به 220 کتاب نگاشته که متأسفانه تنها برخی از آنها امروز در دسترس است.

اکثر رجال نویسان، وی را به فضل و دانش ستوده و ثقة تمام دانسته اند.

از زمان درگذشت و خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - الاعمال المانعه من دخول الجنة (مانعات)

2 - ادب الامام و الماموم

3 - المسلسلات الاخبار

4 - الغایات

5 - العروس

6 - جامع الاحادیث النبویه

قرن پنجم

38 - سید رضی (359-406 ق)

ابوالحسن محمد بن حسین موسوی، معروف به سید رضی و شریف رضی، از بزرگان علمای شیعه، بلغا، شاعران نامدار و اشراف بغداد.

در بغداد زاده شد. نسب او از پدر به امام موسی کاظم علیه السلام و از طرف مادر به امام زین العابدین علیه السلام می رسد. در زمان پدر، خود ابواحمد، نقابت طالبیان بغداد، سرپرستی همه آنان، قضاوت در مظالم و امیری حاجیان را در حالی که هفده سال بیش نداشت، بر عهده گرفت.

چندی بهاءالدوله بویه وی را به عنوان جانشین خود در بغداد برگزید و لقب «الشریف الجلیل» را به وی خلعت داد. چندی پس از آن، لقب «الرضی ذوالحسین» و پس از آن «الشریف الاجل» را به وی پیشکش کرد.

روزگار سید رضی با فرمانروایی آل بویه و مقارن با دوره سوم خلافت عباسیان است که به این دوره از لحاظ تاریخی - فرهنگی «عصر زرین» می گویند و از جهت تاریخ ادبیات عرب، عصر شاعران سه گانه: متنبی، سید رضی و ابوالعلاء معری است. به سید رضی لقب «اشعرالطالیین» یعنی شاعرترین طالبیان نیز داده اند.

استادانی که وی در علوم گوناگون آن روزگار نزدشان شاگردی کرد و بهره ها برد، عبارتند از: ابواسحاق ابراهیم بن احمد طبری فقیه مالکی، ابوعلی فارسی نحوی، قاضی سیرافی، ابوالحسن قاضی عبدالجبار معتزلی، ابویحیی عبدالرحیم فارقی خطیب مصری مشهور به ابن نباته، شیخ مفید و...

وی بسیار بذل الجود و باتقوا بود. به سپاس دانش اندوزی اش جهت پرداخت زکات دانش خود، مدرسه ای نزدیک خانه خود در کوی کرخ بغداد تأسیس کرد و آن را «دارالعلم» نامید که افزون بر تالارهای تدریس، سخنرانی و جلسات، اتاق هایی برای زندگی دانشجویان فراهم آمده بود و کتابخانه بزرگی داشت که ارزشمندترین و بهترین منابع و مراجع عربی و اسلامی در آن نگهداری می شد و شخصاً خود مدیریت آن را بر عهده داشت.

شاگردان نام آوری که در نزد وی آموختند، از جمله: فقیه عالیقدر ابوزید کبایکی، ابوعبدالله شیخ محمد حلوانی، ابوعبدالله شیخ جعفر دوریستی، ابوالحسن بندار قاضی و... بودند.

وی در محله کرخ بغداد در سن 47 سالگی در سرای خود درگذشت و همانجا به خاک سپرده شد. به قولی، برادر مهتر وی سید مرتضی چندی بعد وی را به کاظمین و در جوار نیای شریفش امام موسی کاظم علیه السلام به خاک سپرد.

از تألیفات وی:

1 - نهج البلاغه

ص: 51

2 - تلخیص البیان فی مجازات القرآن

3 - مجازات الآثار النبویة

4 - حقایق التاویل فی متشابه التنزیل

5 - خصائص الائمة

6 - دیوان اشعار

39 - خُزّاز رازی (! - حدود 410 ق)

شیخ ابوالقاسم علی بن محمد علی خُزّاز رازی قمی، ثقة معروف و محدث امامیه.

وی در سفرهای بسیاری که داشت، از بزرگان علمای شیعه استماع حدیث کرد که از جمله مشایخ وی: شیخ صدوق، ابی المفضل شیبانی، شیخ احمد عیاشی و بزرگانی چون ابن شیوخ بودند. چندی در حوزه های قم و ری تدریس کرد. ابوالعباس نجاشی که از هم عصران وی بوده، او را در رجال خویش، ثقة، فقیه و از بزرگان شیعه خوانده است.

هم کتابی در کلام، هم در فقه دارد. در ری درگذشت و همانجا به خاک سپرده شد.

از تألیف وی:

1 - کفایة الاثر فی النص علی الائمة الاثنی عشر

40 - شیخ مفید (336-413 ق)

محمد بن محمد بن نعمان، معروف به شیخ مفید. عالم، فقیه، متکلم و محدث نامی شیعه.

وی در حوالی بغداد زاده شد. پس از بلوغ و رشد فکری، رهسپار بغداد شد و در آنجا در محضر استادان بنام و دانشمندان بزرگ آن روزگار از جمله شیخ صدوق، ابوغالب زراری، ابن جنید اسکافی و... به آموختن دانش، کلام، فقه و اصول پرداخت. ابن ندیم در الفهرست از وی به عنوان «ابن المعلم» یاد می کند. سرآمد شاگردان وی سید مرتضی، سید رضی، شیخ طوسی، نجاشی، ابوالفتح کراجکی و... بودند. شیخ طوسی درباره وی می گوید: «وی از متکلمان امامیه است. در روزگار خود، ریاست و مرجعیت شیعه به او ختم می گردد. حافظه خوب و ذهنی دقیق داشت. در پاسخ به پرسش ها، حاضر جواب بود. بیش از 200 جلد کتاب خرد و کلان دارد».

ص: 52

ابن حجر عسقلانی نیز می گوید: «وی بسیار عابد، زاهد، اهل خشوع و تهجد بود و مداومت بر علم و دانش داشت». عماد حنبلی (یکی از دانشمندان اهل سنت) می گوید:

«بزرگی از بزرگان امامیه و رییس بخش فقه، کلام و مباحثه بود. موقعیت شایان توجهی در تشکیلات دولت آل بویه داشت. وی صدقه فراوان می داد.»

استادانی که وی در محضر آنها درس آموخت، عبارتند از: ابن قولویه قمی (ابوالقاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسی بن قولویه قمی)، شیخ صدوق، ابن جنید اسکافی و...

شیخ مفید پس از 75 سال عمر مفید، در بغداد و در حرم مطهر امام جواد علیه السلام نزدیک قبر استادش ابن قولویه قمی به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - المقنعة

2 - الفرائض الشرعیة

3 - الامالی

4 - الارشاد و...

41 - سید مرتضی (355-436 ق)

ابوالقاسم علی بن حسین بن موسی، مشهور به سید مرتضی علم الهدی. فقیه مبرز، عالم متکلم و ادیب متبحر، دارای القاب ذوالثمانین و ذوالمجدین.

وی در بغداد زاده شد و از سوی پدر و مادر، نسبی بسیار شریف داشت. برادر وی سید رضی بود. شیخ طوسی شاگرد عالیقدرش پس از ذکر نام و نسبش می نویسد: «کنیه اش ابوالقاسم و لقبش علم الهدی و الاجل المرتضی است. در علوم بسیاری یگانه روزگار بود.» پس از شیخ بزرگوار مفید، پیشوای فقهی شد. از جمله اساتید وی شیخ مفید، هارون بن موسی تلعبیری، ابن نباته، احمد بن سعید کوفی، حسین بن بابویه قمی (برادر علی بن محمد معروف به شیخ صدوق) و... بودند. علامه حلّی وی را معلم شیعه امامیه خوانده است. در علوم معقول و منقول و تفسیر، سرآمد روزگار خود بود. وی در پنج روز مانده از ماه ربیع الاول در بغداد رحلت کرد، پسرش در خانه اش بر وی نماز خواند و در همان خانه اش مدفون شد.

از تألیفات وی:

1 - تنزیه الانبیاء

2 - الانتصار فی ما انفردت به الامامیه من المسائل الفقہیة

3 - الذریعه فی اصول الشریعه

4 - المحکم و المتشابه

5 - المختصر

6 - الامالی

7 - درر الفوائد و...

42 - احمد بن نجاشی (372-450 ق)

ابوالحسن احمد بن علی بن عباس بن محمد بن عبدالله نجاشی. راوی ثقه، نسابه توانا و عالم بسیار بزرگ امامیه.

وی در شهر کوفه زاده شد. پدرش (علی بن احمد) از محدثین و بزرگان شیعه بود.

سفرهای دور و نزدیکی داشته که بیشتر به نیت زیارت عتبات عالیات بوده. چندی در بغداد و چندی در نجف اشرف و سامرا بوده است.

وی از اندک راویانی است که تنها از موثقین و افراد معتبر روایت نقل کرده و به همین دلیل هم کتاب رجال وی سرآمد کتب دیگر است.

استادانی که در محضر آنها شاگردی کرد، عبارتند از: پدرش (که از او یاد شد)، شیخ مفید، احمد بن عبدالواحد بزاز معروف به ابن حاشر و... شاگردان وی نیز شیخ الطائفه طوسی، شیخ ابوالحسن صهرشتی و سید عماد الدین بن معید حسنی مروزی بودند.

نجاشی در 78 سالگی در مطیرآباد از نواحی سامرا چشم از جهان فرو بست.

از تألیفات وی:

1 - رجال (فهرست اسماء مصنفی)

2 - انساب بنی نصر بن قعین

3 - کتاب الجمعه و ماورد فیه من الاعمال و...

ابوجعفر محمد بن حسن طوسی، معروف به «شیخ الطایفه». فقیه، اصولی، محدث، مفسر، متکلم و عالم الرجال بسیار درخشان و بزرگ جهان اسلام به ویژه تشیع. وی در خراسان زاده شد. خاندان شیخ تا چند نسل همه از علما و فقها بوده اند. در 23 سالگی به بغداد کوچ کرد و تا پایان عمر در عراق ماند و پس از استادش سید مرتضی علم الهدی، ریاست علمی و فتوایی شیعه به او منتقل شد.

شیخ بزرگوار مدت پنج سال نزد استاد تحریر شیخ مفید شاگردی کرد و چند سالی هم در نزد سید مرتضی درس آموخت. به علت آشوب و هرج و مرج آن روزگار بغداد، وی از آنجا کوچ و به نجف اشرف رهسپار شد و در آنجا جای گرفت و خود حسن اتفاقی شد تا در آنجا حوزه علمیه نجف را بنیان گذارد.

پس از درگذشت سید مرتضی علم الهدی، رهبری و پرچمداری شیعه به وی رسید و آن چنان آوازه علم، ورع، زهد و تقوای وی در دور و نزدیک پیچیده شده بود که القائم بامرالله خلیفه عباسی با همکاری آل بویه از وی برای تدریس کلام در مرکز خلافت دعوت کردند که با فروپاشی آل بویه، وی از آنجا به نجف اشرف عزیمت کرد و تا پایان عمر خود در همانجا بود و در همان خاک پاک، دفن شد.

از تألیفات وی:

1 - الاستبصار

2 - تهذیب الاحکام

3 - النهایه

4 - المبسوط

5 - الخلاف

6 - التبیان و...

44 - ابوالفتح کراچکی (! - 499 ق)

شیخ ابوالفتح محمد بن علی کراچکی طرابلسی. فقیه، اصولی، ریاضیدان، ستاره شناس،

ص: 55

ادیب، مسلط به علوم حدیث، فلسفه، کلام، نحو، اخلاق، تاریخ، رجال، تفسیر و پزشکی.

وی در محضر استادان بزرگواری چون شیخ مفید، سید مرتضی علم الهدی، شیخ طوسی و... شاگردی کرد و از هر کدام توشه و بهره ای گرفت. سفرهای بسیاری به کشورهای مختلف از جمله فلسطین، سوریه، لبنان، مصر، بغداد و همچنین شهرهای دور و نزدیک خود داشت. با مباحثات و تألیفات خود که نزدیک به 80 اثر می شود بررسی امامیه را بر همگان آشکار کرد. وی در لبنان و شهر صور درگذشت.

از تألیفات وی:

1 - كنز الفوائد

2 - روضة العابدین و نزهة الزاهدین

3 - الرسالة الناصرية

4 - معدن الجواهر و...

قرن ششم

45 - فتال نیشابوری (؟ - 508 ق)

محمد بن حسن بن علی بن احمد فتال نیشابوری معروف به ابن فارسی. متکلم جلیل القدر، فقیه، عالم، زاهد و متقی. وی در نیشابور به دنیا آمده اما تاریخ ولادتش معلوم نیست. از لقب ابن فارسی معلوم می شود که وی از نژاد ایرانی است. فتال یکی از اسم های بلبل است و علت ملقب شدن او به فتال، به خاطر خوش صوتی و لطافت زبانی است که در منبر داشته و از نطق بالایی برخوردار بوده است. وی در محضر درس بزرگان شرکت می کرده و از تحصیلات عالی برخوردار بوده است. از جمله استادان وی شیخ حسن بن علی بن احمد پدر وی و از جمله شاگردانش علی بن حسن بن عبدالله نیشابوری و محمد بن علی بن شهر آشوب مازندرانی بوده است.

وی به دست ابوالمحاسن عبدالرزاق رئیس نیشابور ملقب به شهاب الاسلام و تنها به جرم تشیع به قتل رسیده و در قبرستان حیره نیشابور به خاک سپرده شده است.

از تألیفات وی:

1 - روضة الواعظین و بصيرة المتعظین

ص: 56

46 - جار الله زمخشرى (467-538 ق)

فقيه، نحوى و عالم برجسته ايرانى. وى در قرينه زمخشر خوارزم به دنيا آمد. زمخشرى در تفسير، حديث، بيان، لغت و ادبيات عرب استاد و مرجع فضلاى روزگار خود بود.

ايشان از اهل سنت و پيرو جنبش سياسى اجتماعى معتزله بود. به علت اقامت بسيار وى در مکه لقب جار الله به وى داده شده است. ايشان مسافرت هاى زيادى مى کرد و معتقد بود كه مؤمن بايد در مناسب ترين سرزمين ها از نظر حفظ دين و عبادت پروردگار ساكن شود. او در يكي از سفرهاى علمى زمستانى خود در خوارزم يك پاى خود را از دست داد و بعد از آن هميشه از پاى چوبى استفاده مى كرد. با اين حال باز از سفرهاى طولانى و علمى بازماند و سرانجام در سن 71 سالگى در جرجانيه خوارزم درگذشت. ابن بطوطه قبر او را در آن جا ديده است.

از تأليفات وى:

1 - تفسير الكشاف

2 - المقامات

3 - رؤس المسائل

4 - مقدمة الادب

47 - فضل بن حسن طبرسى (حدود 469-548 ق)

امام سعيد ابوالفضل بن حسن طبرسى. مفسر، فقيه، محدث، عالم به حساب، جبر، مقابله و نحو. ملقب به امين الدين يا امين الاسلام.

گويند وى در مشهد سناباد طوس متوطن بوده است. در 523 ق در سبزوار جايگير شد و به تعليم و تصنيف پرداخت. از جمله شاگردان وى مى توان به حسن بن فضل طبرسى (پسرش)، ابن شهر آشوب، شيخ منتجب الدين، قطب الدين راوندى، شاذان بن جبرئيل قمى و... اشاره كرد. وى از شيخ ابوعلى پسر شيخ طوسى و شيخ عبدالجبار، قاضى رازى

که در ری فقیه امامیه بوده، روایت نموده و صحیفه الرضا علیه السلام از جمله مرویات اوست.

فرزند وی (حسن بن فضل طبرسی) و فرزند زادگانش همگی از اکابر روزگار و فقهای بزرگوار بودند. وی در سبزوار درگذشت و پیکر پاکش را به مشهد مقدس منتقل کردند و در جوار حرم حضرت ثامن الائمه علیه السلام به خاک سپردند.

از تألیفات وی:

1 - مجمع البیان (تفسیر سترگ شیعی)

2 - الوسیط (یا تفسیر جوامع الجامع)

3 - الآداب الدینیة للخزانة المعینیة

4 - تفسیر الکافی الشافی

5 - نثر اللثالی

6 - اسرار الامامه

7 - اعلام الوری باعلام الهدی و...

48 - حسن بن فضل طبرسی (؟ - 548 ق)

ابونصر رضی الدین حسن بن فضل طبرسی، عالم اخلاق و فقیه و ارستئ شیعہ در قرن ششم هجری. پدرش فضل بن حسن صاحب کتاب مستطاب تفسیر مجمع البیان و فرزندش علی بن حسن طبرسی صاحب متمم کتاب مشکاة الانوار فی غرر الاخبار.

تألیف وی:

1 - مکارم الاخلاق

49 - عبدالواحد بن محمد تمیمی آمدی (510-550 ق)

عالم بزرگ شیعه و محدث والامقام، در شهر آمد منطقه ای در دیار بکر - حوالی رود دجله و فرات - زاده شد. تسلط بسیاری بر علوم اسلامی داشت. شاگرد ممتاز و شهرة او، محدث بزرگوار جهان تشیع، ابن شهر آشوب بود.

از تألیفات وی:

1 - غرر الحکم و درر الکلم

50 - ابوالفتوح رازی (حدود 470 - نزدیک به 554 ق)

جمال الدین حسین بن علی بن محمد مشهور به ابوالفتوح رازی از مفسران و علمای بزرگ شیعه بود. وی همان گونه که از نامش پیداست اهل ری بود. اصالتاً از نیشابور بود ولی در ری می زیست. با زمخشری معاصر بود و ابن شهر آشوب و ابن بابویه از شاگردان او بودند. او دانشمندی فقیه، مفسری کبیر، واعظی شهیر و محدثی ادیب بود. نسب او به بدیل از قبیله بنی خزاعه که از اصحاب رسول اسلام صلی الله علیه و آله بودند منتهی می شود. وی از شاگردان پدر خود و عمویش عبدالرحمان و ابوالوفای رازی بود اما بیشتر مراتب علمی او از محضر مفید ثانی فرزند شیخ الطائفه عاید او گردید و خود در ادبیات عرب و عجم، فقه، تفسیر، حدیث و علم رجال مهارت داشت.

سال های آخر عمر ابوالفتوح در شهر ری سپری شد. مدفن وی در کنار حضرت عبدالعظیم حسنی در مقبره شخصی خود معروف است.

از تألیفات وی:

1 - تفسیر روض الجنان و روح الجنان (تفسیر رازی)

2 - شرح الشهاب

3 - رساله یوحنا

4 - رساله حسنیه و...

51 - سید فضل الله راوندی (؟ - 570 ق)

سید ابوالرضا ضیاءالدین فضل الله بن علی بن عبیدالله حسینی راوندی. فاضل، عالم، رئیس مذهب، ادیب، شاعر و راوی ثقة قرن ششم هجری.

در یکی از شهرهای اطراف کاشان به نام راوند و در خانواده ای دوستدار خاندان رسول صلی الله علیه و آله زاده شد.

از وی پیوسته در کتاب های تراجم احوال و علم رجال به بزرگی یاد شده است؛ از جمله عماد کاتب می گوید: «سید فضل الله راوندی شخصیتی کم نظیر و دارای نسبی شریف و

اخلاقی بزرگوار بود. واعظی بزرگ و دارای خطی خوش و تألیفات فراوان بوده...»

سید فضل الله راوندی از علمای بزرگی چون: شیخ رکن الدین علی بن عبدالصمد بن محمد تمیمی نیشابوری، احمد بن قافه کوفی، قاضی عمادالدین استرآبادی و... اجازه روایت داشت. استادان وی، امام شهید عبدالواحد بن اسماعیل رویانی، سید ابوالبرکات مشهدی، شیخ بارع عبدالوهاب بغدادی و... بودند.

شاگردانی که در نزد وی درس گرفتند و آموختند، جملگی از بزرگ ترین علمای شیعه بودند: ابن شهر آشوب مازندرانی، شیخ منتجب الدین بن بابویه قمی، شیخ محمد بن حسن طوسی (پدر خواجه نصیر طوسی)، شیخ قوام الدین بحرانی و شیخ تاج الدین شعیری.

وی پس از عمری خدمت به اسلام و علوم و معارف معصومین علیهم السلام، در کاشان درگذشت.

از تألیفات وی:

1 - النوادر

2 - ضوء الشهاب فی شرح الشهاب

3 - التفسیر و...

52 - ابن عساکر (499-571 ق)

ابوالقاسم علی بن حسن بن هبة الله شافعی دمشقی، برجسته ترین فرد از خاندان ابن عساکر که در دمشق زاده شد. وی به سبب حفظ و روایت احادیث بسیار، کثرت سفرهای علمی و استفاده از مشایخ بزرگ در شهرهای اسلامی در شمار یکی از بزرگ ترین حافظان حدیث و نویسندگان تاریخ در روزگار خویش درآمد. دوران زندگی ابن عساکر با انقراض سلاجقه شام و روزگار حکمرانی نورالدین زنکی و صلاح الدین ایوبی بر مناطق شام تقارن داشت. تحصیلات ابتدایی ابن عساکر از 6 سالگی در دمشق آغاز شد. پدرش، برادر بزرگش صائن و نیای مادری اش از جمله نخستین استادان او در حدیث و فقه بودند.

اساتید دیگر وی: سُبَیْع بن قیراط، ابوالقاسم ابن نسیب، ابوطاهر حنائی و... وی پس از درگذشت پدر برای ادامه تحصیل بار سفر بست و نخست به بغداد روی آورد و در مدرسه نظامیه، فقه و خلاف و نحو آموخت.

ص: 60

شمار مشایخ وی در حدیث بالغ بر 1300 مرد و بیش از 80 زن نوشته اند که بسیاری از آنان از همان دوره خردسالی به او اجازه روایت داده بودند.

سرانجام او در موطن خود دمشق دار فانی را وداع گفت.

از تألیفات وی:

1 - تاریخ دمشق

2 - فضل الحولقة

3 - الاربعون فی الجهاد

4 - كشف المغطّا فی فضل الموطّا

2 - اخبار لحفظ القرآن و...

53 - قطب الدین راوندی (؟ - 573 ق)

شیخ قطب الدین، ابوالحسن/ابوالحسین سعید بن عبدالله بن هبة الله بن حسن راوندی کاشانی. عالم بزرگ، محدث، مفسر، متکلم، فقیه، فیلسوف و تاریخ دان بزرگ شیعه در قرن ششم هجری.

وی در راوند کاشان زاده شد و پدر و پدربزرگ وی از علمای بزرگ زمان خود بودند.

در آغاز، در نزد پدر خود تحصیلات ابتدایی را فراگرفت و به محضر اساتید بنام آن دوره راه یافت و به کسب دانش پرداخت که آن اساتید عبارتند از: فضل بن حسن طبرسی صاحب مجمع البیان، عمادالدین محمد بن ابی القاسم طبری، صفی الدین سید مرتضی بن داعی رازی و...

چندی در شهر مقدس قم اقامت کرد و از محضر اساتید آنجا نیز فیض برد و چیزی نگذشت که از چهره های سرشناس شیعه شد.

شاگردان او عبارتند از: نصیرالدین حسین راوندی و ظهیرالدین محمد راوندی (فرزندانش)، قاضی احمد بن علی بن عبدالجبار طوسی، فقیه علی بن محمد مدائنی و...

قطب راوندی در قم دیده از جهان فرو بست و در صحن بزرگ حرم حضرت معصومه علیها السلام به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - الخرائج و الجرائح

2 - فقه القرآن

3 - اسباب النزول

4 - تهافت الفلاسفه

5 - الاغراب فی الاعراب و...

54 - ابن شاذان قمی (پس از 509-584 ق)

ابوالحسن محمد بن احمد بن علی قمی، معروف به ابن شاذان قمی. عالم بزرگوار و راوی ثقة شیعه.

وی از بزرگانی است که از افراد بسیاری نقل روایت کرده و محضر بسیاری از علمای شیعه و سنی را درك نموده است. استادان وی پدرش احمد بن علی (از علما و مؤلفان شیعه)، دایی اش ابوالقاسم بن قولویه صاحب کتاب کامل الزیارات، محمد بن علی بن حسین بن بابویه قمی و...

از جمله شاگردان و راویان احادیث ابن شاذان نیز می توان از: شیخ طوسی، نجاشی و کراجکی نام برد.

از تألیفات وی:

1 - مأه منقبه

2 - بستان الکرام

3 - البیان فی ردّ الشمس لامیرالمومنین علیه السلام

4 - المناقب

5 - ایضاح دفائن النواصب

55 - ابو علی بن طاهر صوری (؟ - 585 ق)

شیخ سدیدالدین ابوعلی بن طاهر صوری عاملی. عالم، فاضل و فقیه امامیه در قرن ششم هجری.

از زادروز و زادجای وی اطلاعی در دست نیست اما چون به عامل نسبت داده شده برمی آید از آنجا بلند شده و پرورش یافته. صاحب بحار الانوار کتاب قضاء حقوق المومنین را به وی منسوب می داند و به کتاب وی اعتماد دارد و از آن نقل کرده است.

از خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

تألیف وی:

1 - قضاء حقوق المومنین

56 - ابن شهر آشوب (489-588 ق)

رشیدالدین محمد بن علی بن شهر آشوب مازندرانی، فقیه، مفسر و محدث بزرگ شیعه.

وی در خطه زیبای مازندران زاده شد. او در دوره ای زندگی می کرد که در بلاد اسلامی علم، شکوفا و دانش، رونق چشمگیری گرفته بود.

صلاح الدین خلیل صفدی صاحب الوافی بالوفیات درباره وی چنین می گوید: «وی یکی از بزرگان شیعه است که بیشتر قرآن را در هشت سالگی حفظ کرد و در اصول شیعه به حد اعلای خود رسید به طوری که از شهرهای مختلف برای درك محضر او به بغداد هجرت می کردند... وی زیبارو، راست گفتار، خوش مشرب، با علم گسترده و بسیار اهل خشوع، عبادت و شب زنده دار بود و همیشه باطهارت و وضو به سر می برد.»

از جمله نام آورترین اساتیدی که وی در نزد آنها شاگردی کرده است، می توان: جلاله زمخشری، ابوعبدالله نطنزی مؤلف کتاب الخصائص العلویه، سید عبدالواحد آمدی، شیخ طبرسی صاحب احتجاج، قطب راوندی، فضل بن حسن طبرسی، شیخ ابوالفتوح رازی و... را نام برد.

وی در حالی که 99 سال از زندگانی پربارش را سپری کرده بود، در شهر حلب سوریه به جانان پیوست و پیکرش را در کنار کوه جوشن به خاک سپردند.

از تألیفات وی:

1 - مناقب آل ابی طالب علیهم السلام

2 - مثالب النواصب

ص: 63

3 - المخزون المكنون في عيون الفنون

4 - المائدة العائدة (الفائدة)

5 - المثل في الامثال و...

57 - محمد بن ادریس (543-598 ق)

ابوعبدالله محمد بن احمد ادریس عجلې حلې، از فحول علما و فقهائ شيعه.

وی در شهر حلّه زاده شد. شیخ طوسی، نیای مادری وی به شمار می آید. وی به حریت فکر معروف است.

ابن داود در رجال خود می گوید: «ابن ادریس، پیشوای فقهائ حلّه، متقن در علوم و دارای تصنیفات بسیار است».

شهید اول نیز او را با عبارات: شیخ، امام، علامه، شیخ العلماء و رئیس مذهب ستوده است.

استادان وی که در محضرشان آموخت، عبارتند از: دایی وی (ابو علی طوسی)، شیخ عماد محمد بن ابی القاسم طبری، حسن بن رطبه سواری و...

شاگردانش، شیخ نجیب الدین بن نما حلّی، شمس الدین فخار بن سعد موسوی و... بودند.

ابن ادریس - عالم بزرگوار جهان تشیع - در شهر حلّه جان به جان آفرین تسلیم کرد و در همانجا به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - السرائر الحاوی لتحریر الفتاوی

2 - کتاب التعليقات

3 - خلاصة الاستدلال و...

58 - تاج الدین شعیری (؟-؟)

تاج الدین محمد بن محمد بن حیدر شعیری. عالم و فقیه بزرگ شيعه در قرن ششم هجری.

ص: 64

وی در شهر بیهق برای آموختن و فراگرفتن دانش آن روزگار، به منزل حاکم، رئیس و امام مجدالحکام ابومنصور علی بن عبدالله زیادی می رفت و بهره ها می برد و همچنین در محضر فضل الله بن علی راوندی درس می گرفت. از شاگردان ایشان می توان به شیخ منتجب الدین از علمای قرن ششم هجری و صاحب کتاب الفهرست اشاره کرد.

تألیف وی:

1 - جامع الاخبار

59 - احمد بن علی طبرسی (؟ - ؟)

ابو منصور احمد بن علی بن ابیطالب طبرسی. عالم، فاضل، فقیه، متکلم و نسابه بزرگ شیعه در قرن ششم هجری.

منسوب به طبریش (مغرب تفرش) منطقه ای نزدیک قم. استاد وی ابوجعفر مهدی بن ابی حرب حسینی و شاگردان وی شیخ منتجب الدین و ابن شهر آشوب مازندرانی بودند.

از تألیفات وی:

1 - الاحتجاج علی اهل اللجاج

2 - تاریخ الاثمه علیهم السلام

3 - فضائل الزهراء علیها السلام

4 - مفاخر الطالبية

5 - الکافی فی الفقه

قرن هفتم

60 - محمد بن عبدالله بن زهره حسینی (اوایل قرن هفتم)

فقیه و از مشایخ مورد اعتماد راویان شیعه. او از پدر و عمویش ابوالمکارم حمزه و ابن شهر آشوب و چند تن از دانشمندان اجازه روایت داشت و دانشمندان بزرگی مانند علی بن موسی بن طاووس، محقق حلی و یحیی بن احمد بن سعید حلی از شاگردان او بودند.

از تألیفات وی:

1 - الاربعون حدیثاً

علی بن حسن بن فضل، فقیه جلیل و محدث نبیل. علی بن حسن بن فضل بن حسن طبرسی نواده پسری فضل بن حسن صاحب مجمع البیان (متوفی 548 ق) از دانشمندان و فاضلان عصر خویش به شمار می رفته است. وی در ادامه و تکمیل اثر پدرش (حسن طبرسی متوفی 548 ق) متممی بر کتاب مکارم الاخلاق نوشته و آن را «مشکاة الانوار فی غرر الاخبار» نام نهاده است. صاحب ریاض العلماء از وی با عنوان ثقة الاسلام یاد کرده است. وی از سید سعید جلال الدین ابی علی بن حمزه موسوی روایت می کند.

سال فوت او همانند پدرش حسن طبرسی معلوم نیست ولی به نظر می رسد او در پایان قرن ششم هجری یا نیمه اول قرن هفتم هجری چشم از جهان فرو بسته باشد. بنابراین خانواده طبرسی از مفسران و محدثان شیعه از نیمه دوم قرن پنجم تا نیمه اول قرن هفتم هجری هستند که پدر بزرگ، فضل بن حسن بن فضل طبرسی صاحب مجمع البیان و پدر، حسن بن فضل بن حسن بن فضل طبرسی صاحب مکارم الاخلاق و پسر، علی بن حسن بن فضل بن حسن بن فضل طبرسی صاحب مشکاة الانوار فی غرر الاخبار است.

از تألیفات وی:

1 - مشکاة الانوار فی غرر الاخبار

62 - ورام بن ابی فراس (؟ - 605 ق)

عالم و فقیه بزرگ شیعه در قرن ششم و هفتم هجری.

در شهر حلّه زاده شد. وی نیای مادری سید رضی الدین بن طاووس و از نسل مالک اشتر نخعی است. خاندان ورام از فقهای جلیل القدر بودند. در آغاز مانند خاندان خود، شغل نظامی داشت اما از آن کناره گرفت و به زهد و تقوی پرداخت و در گروه فقیهان بنام قرار گرفت. وی در همان شهر حلّه، چشم از جهان فرو بست.

از تألیفات وی:

1 - تنبیه الخواطر و نزهة النواظر

2 - مسألة فی الموسعة والمضایقة

ابوالحسن علی بن ابی الکرام محمد بن عبدالکریم بن عبدالله شیبانی، تاریخ نگار، ادیب، نسب شناس و محدث. ملقب به عزالدین و مشهور به ابن اثیر جزری.

وی در جزیره ابن عمر زاده شد و دوره جوانی خود را در موصل گذراند. در موصل، شام و بغداد نزد استادان بنامی چون ابومحمد عبدالله بن علی بن سویده، ابوالقاسم یعیش بن صدقه، عبدالمنعم بن کلیب حرانی و... دانش روزگار را فرا گرفت.

ابن خلکان می گوید: «ابن اثیر، حافظ حدیث بود و تواریخ را از حفظ داشت و انساب عرب را نیک می دانست و به اخبار عرب واقف بود.»

وی در بغداد درگذشت و به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - اللباب فی تهذیب الانساب

2 - أسد الغابة فی معرفة الصحابة

3 - الكامل فی التاریخ

4 - التاریخ الباهر فی الدوله الاتابکیه و...

ابوعمر و جمال الدین عثمان بن عمر، نحوی و فقیه مالکی.

خاندان وی از کردان، ساکن دونه قریه ای در همدان بودند و پدر وی مردی سپاهی و از حاجبان دستگاه امیر عزالدین موسک صلاحی بود و به همین خاطر وی را ابن حاجب گفتند و بر آن شهرت یافت.

ابن حاجب در استا - شهری در منطقه صعید مصر - زاده شد. وی در قاهره به فراگرفتن قرآن کریم پرداخت و سپس فقه مالکی آموخت.

استادانی که در نزدشان شاگردی کرد، از جمله: ابوالجود غیاث بن فارس لخمی، شاطبی، ابومنصور ایاری، ابوالحسن بن جبیر، امام شاذلی و... بودند.

ابن خلدون از وی، نه تنها به نحوی و فقیه ارجمند یاد می کند که وی را اصولی بزرگ می داند. از خاکجای او اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - الكافية

2 - الامالی النحویة

3 - المختصر فی فروع/جامع الامهات

4 - منتهی السؤال و الامل فی علمی الاصول و الجدل و...

65 - سید علی بن طاووس (589-644 ق)

سید رضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن طاووس. فقیه نام آور، ادیب گرانقدر و شاعری چیره دست، از نوادگان امام حسن مجتبی و امام سجاد علیهما السلام.

وی در شهر حلّه زاده شد و در همانجا هم تحصیلات ابتدایی خود را گذراند.

موضوع تألیفات وی بیشتر در خصوص ادعیه و زیارات است. چندی نقابت علویان را پذیرفت تا بتواند به امور شیعیان بپردازد.

وی در 75 سالگی درگذشت و در حرم امیرالمومنین علیه السلام به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - المهمات و التتمات (10 جلد که هر کدام با عنوان مستقل چاپ شده است: فلاح السائل، زهره للربیع، جمال الاسبوع، اقبال الاعمال و...).

2 - كشف المحجبه لثمره المهجه

3 - مصباح الزائر و جناح المسافر

4 - اللهوف علی قتلی الطفوف

5 - مهج الدعوات و منهج العنايات

6 - فرج المهموم

7 - الاستخارات و...

66 - محقق حلی (602-672 ق)

ابوالقاسم جعفر بن حسن يحيى بن حسين سعيد هذلي حلّى، ملقب به نجم الدين و معروف به محقق حلّى.

ص: 68

فقیه گرانمایه، محدث ارجمند، ادیب، شاعر، منشی و عالم امامیه و مرجع تقلید شیعه در دوره خود.

در حله زاده شد و نخست در نزد پدر خود حسن بن یحیی بن سعید، مقدمات علوم روزگار را خواند و آن را پشت سر گذارد. پس از آن در نزد استادان آن دوره که مشایخ وی در قرائت و روایت نیز بودند، بهره ها برد:

نجیب الدین محمد بن جعفر بن ابوالبقاء هبه الله نما حلی الربعی، سید فخار بن معد موسوی، شیخ مفید الدین محمد بن جهم حلی و...

در سرودن شعر، بسیار چیره دست و در نگاشتن نثر، نوآفرین بود. نگاشته هایش در نهایت فصاحت، بلاغت و جزالت بود.

شاگردانی که در نزدش درس آموختند، عبارتند از: حسن بن یوسف بن مطهر حلی مشهور به علامه ذایع الصیت [پراوازه] حسن بن داود حلی، سید غیاث الدین عبدالکریم صاحب فرحة الغری، سید جلال الدین محمد بن علی بن طاووس، جلال الدین محمد بن محمد کوفی هاشمی، نجم الدین طمان بن احمد عاملی شامی و...

اعیان الشیعه و برخی کتب رجال، سال درگذشت وی را 676 ق گزارش کردند. وی در همان شهر حله درگذشت و به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - شرائع الاسلام فی مسائل الحلال و الحرام

2 - النافع (مختصر الشرائع)

3 - المعتبر فی شرح المختصر

4 - اصول الدین

5 - شرح نکت النهایه و...

67 - کمال الدین میثم بن علی بن میثم بحرانی (؟ - 679 ق)

محقق، فیلسوف متبحر و حکیم متأله، جامع معقول و منقول از اکابر علمای امامیه قرن هفتم می باشد. محل تولد وی در هیچ منابعی ذکر نشده است اما از آنجا که به بحرانی معروف است و وی را از عالمان سرشناس کشور بحرین شمرده اند معلوم می شود که در

بحرین چشم به دنیا گشوده است. پدرش که از تولد وی شادمان بود نام پدر خود «میثم» را برای فرزندش برگزید و میثم سال ها بعد به «کمال الدین» لقب یافت. وی حیات علمی خود را از سنین کودکی آغاز کرد و از دانشوران بحرین، علوم عصر خویش را به خوبی فرا گرفت. از جمله اساتید وی می توان به خواجه نصیرالدین طوسی، جمال الدین علی بن سلمان بحرانی، نجم الدین ابوالقاسم جعفر بن حسن هذلی و... می باشند که در نزد ایشان حکمت کلام، فقه و ادبیات را آموخت. وی با آن همه کمالات علمی و معنوی در نهایت فقر و تنگدستی زندگی می کرد. دانشوران بغداد و حله که آوازه ابن میثم را شنیده و با آثارش آشنا بودند طی نامه ای وی را به عراق دعوت کردند تا با حضور در حوزه درس، آن جا را رونق بیشتری بخشد. ابن میثم در حکومت عظاملك جوینی روزگار خوبی داشت.

حکومت آن عصر، قدر و ارزش وی را پاس می داشت. وی پس از مسافرت های گوناگون و در بازگشت به بحرین درگذشت و در مقبره جدش المعلی در قریه هلنا به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - شرح نهج البلاغه

2 - القواعد فی علم الکلام

3 - رساله فی آداب البحث

4 - البحر الخضم

5 - النجاة فی القیامة فی تحقیق امر الامامه

6 - المعراج السماوی و...

68 - عبدالکریم بن طاووس (648-692 ق)

سید غیاث الدین عبدالکریم بن احمد بن موسی بن طاووس حلی در شهر کربلا متولد شد. او پس از مدتی عازم حله شد و دوران نوجوانی خود را در حله سپری کرد. پس از چند سال برای کسب علم به بغداد رفت و تا اواخر عمر خویش در بغداد به تحصیل و تدریس پرداخت. او فرزند سید احمد بن طاووس و برادرزاده سید علی بن طاووس صاحب اقبال الاعمال است. این بزرگواران نه تنها از نظر علم و دانش که از حیث تقوا و

زهد، سیر و سلوک الی الله زبازند خاص و عام می باشند. از جمله فرزندان وی سید محمد و سید علی می باشند. اساتیدی که وی در نزد آنها شاگردی کرد عبارتند از: پدرش احمد بن موسی بن طاووس، عموی بزرگوارش علی بن موسی بن طاووس، شیخ حسن بن محمد بن حسین بن طحال، محقق حلی، خواجه نصیرالدین طوسی، یحیی بن سعید قمی و... و از جمله شاگردان ایشان: احمد بن داوود حلی، عبدالصمد بن ابی الجیش حنبلی، شیخ علی بن حسین بن حماد لیشی می باشند.

سید عبدالکریم در شهر کاظمین دیده از جهان فرو بست. پیکر شریف وی را به نجف منتقل کرده و در کنار بارگاه ملکوتی امام اول شیعیان امیرالمومنین به خاک سپردند.

از تألیفات وی:

1 - فرحة الغری بصرحة الغری

2 - الشمل المنظوم فی مصنفی العلوم و...

69 - علی بن عیسیٰ اربلی (؟ - 693 ق)

ابوالحسن علی بن عیسیٰ بن ابی الفتح اربلی، سیره نویس، تاریخ نگار، شاعر، متکلم و عالم امامیه قرن هفتم هجری.

وی در اربل یکی از شهرهای شمال عراق زاده شد. پدرش حاکم اربل بود. فرزندان و نوه های وی همه از علما و ادبای زمان خود بودند.

فضل بن روزبهان عالم متعصب اهل تسنن درباره وی می گوید: «امامیه متفق اند که علی بن عیسیٰ اربلی از بزرگ ترین علمای آنهاست و آثارش هیچگاه کهنه و پوسیده نمی شود. او قابل اعتماد و مورد وثوق در نقل است.»

وی در نزد اساتید بنامی چون: سید بن طاووس صاحب کتاب اقبال الاعمال، علی بن فخار، ابن ساعی بغدادی و... شاگردی کرد و آموخت و شاگردانی را چون: علامه حلی، شیخ رضی الدین (برادر علامه حلی) و... تربیت کرد.

عیسیٰ اربلی در بغداد درگذشت و در خانه مسکونی خود به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - کشف الغمة فی معرفة الائمة

2 - المقامات

3 - دیوان اشعار

4 - کتاب الطیف

70 - عمادالدین طبری (؟ - زنده در 698 ق)

ابوجعفر محمد بن علی بن محمد بن علی طبری آملی کحی، ملقب به عمادالدین، عالم، رجالی و محدث بنام شیعی قرن هفتم هجری.

استادش شیخ ابوعلی بن شیخ طوسی بود و شاذان بن جبرئیل و قطب راوندی از وی روایت کردند.

بیش از این از زندگانی وی چیزی یافته نشد.

از تألیفات وی:

1 - بشارة المصطفی لشيعة المرتضى

2 - الزهد و التقوى

3 - الفرج فی الاوقات والمخرج بالبينات

قرن هشتم

71 - حسن بن یوسف بن مطهر اسدی (648-726 ق)

حسن بن یوسف بن علی بن مطهر حلّی، فاضل، عالم، فقیه، محدث، متکلم، ماهر، جلیل القدر در شهر حلّه به دنیا آمد. او در يك خانواده علمی و روحانی متولد شد. ادبیات عرب و علوم مقدماتی و متداول عصر را در نزد پدر دانشمندش و سایر علمای بزرگ آن منطقه همچون محقق حلّی (دایی وی)، یحیی بن سعید (پسر عموی مادرش)، سید احمد بن طاووس، ابن میثم بحرانی و... آموخت. هنوز به بلوغ نرسیده بود که از تحصیل علوم مقدماتی فراغت یافت و به مقام عالی اجتهاد نائل آمد. در زمان رشد وی، ایران در آتش بیداد دودمان چنگیزخان مغول می سوخت.

وی در فقه، اصول، کلام، منطق، فلسفه، رجال و... کتاب نوشته است. در حدود صد کتاب از آثار ایشان شناخته شده است. از جمله اساتید وی خواجه نصیرالدین طوسی، محقق حلّی، شیخ سدیدالدین یوسف (پدر وی) و... و از جمله شاگردان ایشان فرزندان

بزرگوارش فخرالدین محمد، قطب الدین رازی، شارح شمسیه، سید احمد بن ابراهیم بن زهره و... بودند.

سرانجام پس از عمری تلاش و کوشش در راه احیای شریعت، وی در یازدهم یا بیست و یکم محرم فوت کرد. آرامگاه او در نجف اشرف و در بارگاه ملکوتی امیرالمؤمنین علی علیه السلام قرار دارد.

از تألیفات وی:

1 - مختلف الشیعه

2 - تذکره الفقهاء

3 - منتهی المطلب

4 - المدارک

5 - تبصرة المتعلمین

6 - شرح التجرید و...

72 - شهید اول (734-786 ق)

شیخ شمس الدین ابو عبدالله محمد بن شیخ جمال الدین مکی، معروف به شهید اول یا شهید علی الاطلاق. فقیه، عالم امامیه و از نوایغ اجتهاد.

وی در جزین از توابع جبل عامل زاده شد. نخست، نزد پدر و برخی از علمای جبل عامل به کسب دانش پرداخت و به دلیل هوش سرشار و حافظه قوی، دیگر در آنجا تشنگی اش رفع نمی شد و این شد که در 16 سالگی عازم عراق گردید.

نخست، در شهر حلّه، شاگردی فخرالمحققین فرزند علامه حلّی را کرد و پس از يك سال یعنی در سال 751 ق به دریافت اجازه نایل شد. از آن پس بود که سفرهای دیگر خود را به طور جدی برای کسب فیض بیشتر از علما آغاز کرد.

وی به مدرسه بزرگ کربلای معلّا و به حوزه درس سید عمیدالدین اعرجی حائری، برادرش سید ضیاء الدین و سید عالم الدین موسوی حائری پیوست و بهره ها برد و از مشایخ یاد شده به دریافت اجازاتی نایل گردید و در همانجا بود که با تدریس و فتوا، آوازه بلندی یافت.

ص: 73

از آنجا راهی بغداد، مکه معظمه، مدینه منوره، فلسطین، شام و مصر شد و از علمای فریقین سنی و شیعی بهره مند شده و اجازات مفصلی را نیز به دست آورد.

در دمشق بود که زانوی ادب و شاگردی در نزد حکیم متآله قطب الدین رازی بویهی گذارد و از او فیض برد و بسیار آموخت.

وی با دلی متقی و علمی ناب به زادگاه خود جزین برگشت و در آنجا مدرسه فقهی بنیان کرد و سپس با همتی والا، حوزه این مدرسه را تا شام گسترش داد که در آن نوآوری های فقهی به ظهور گذاشت. آوازه شهید اول چنان در گوشه و کنار پیچید که سلطان علی بن مؤید حاکم خراسان و رهبر و زعیم روحی سربداران خراسان به سوی وی نامه ای مبنی بر در دست گرفتن حکومت سربداران فرستاد.

از اینجا بود که زندگی سیاسی شهید اول آغاز می شود و با توجه به این که وی از زادگاهش جزین به شام کوچ کرد و در آنجا جایگیر شده بود و در سرای خود تدریس و مجلس بحث و مناظره را ترتیب می داد، حکومت وقت به دقت وی را تحت نظر داشت.

نخستین کاری که بر خود فریضه می دانست، وحدت بین مسلمانان سنی و شیعه و برانداختن مغولان و حکومت جور بود و در این راستا، از هیچ کوششی دریغ نمی کرد اما شاگرد وی محمد مالوشی از علمای کُرد شیعه با وی اختلاف نظر پیدا کرد و آن این که، صفات الهی را به حضرات معصومین علیهم السلام منسوب می دانست که شهید اول وی را تکفیر کرد و کار به کارزار و کشته شدن شیخ مالوشی کشید. همین مسأله پس از چندی به دست و دسیسه جانشین شیخ مالوشی یعنی شیخ تقی الدین جبلّی خیامی و شهادت جمع کردن و امضا نمودن بسیاری از شیعیان مرتد و اتباع مالوشیه، منجر به حکم تکفیر وی از سوی قاضیان بیروت و صیدا و سرانجام قاضی شافعی شام، شیخ عباد بن جماعه گردید و پس از آن که به شهید اول توبه ارائه شد و وی از آن سرباز زد، وی را در قلعه رحیه دمشق زندانی و پس از آن سر وی را قطع کردند و پیکرش را به دار آویختند و سنگسار کردند و سپس سوزاندند.

شاگردانی که در نزد وی آموختند و رویه او را عملاً دنبال کردند، سه فرزند او، شیخ رضی الدین محمد، شیخ ضیاءالدین علی، شیخ ابومنصور الحسن و بسیار دیگر مانند

حسن بن سلیمان حلّی صاحب مختصر البصائر و شیخ شمس الدین محمد بن عبدالعلی کرکی عاملی و... بودند.

شهید اول آثار گرانقدری را از خود به یادگار گذاشت که بالغ بر بیست عنوان می شود.

از تألیفات وی:

1 - اللمعة الدمشقية

2 - غاية المراد فی شرح الارشاد

3 - البیان فی الفقه

4 - المزار

5 - الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة

6 - الدروس

7 - الذکری

8 - اربعون الشهيد و...

73 - سید هبة الله موسوی (؟ - ؟)

ابو محمد سید هبة الله حسن موسوی، فاضل، عالم کامل، محدث جلیل القدر و فقیه امامیه.

وی هم عصر علامه بزرگوار حلّی بود.

تنها کتاب وی، المجموع الرائق من ازهار الحقائق است که به اشتباه به شیخ صدوق نسبت داده شده و این کتاب، اخبار، کلام، فقه و... را در بردارد و در دو جلد بزرگ است.

از زادروز، درگذشت و خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - المجموع الرائق من ازهار الحقائق

جمال الدین ابوالعباس احمد بن محمد بن فهد اسدی حلی، فقیه و عالم امامیه، جامع کمالات ظاهری و باطنی.

ص: 75

وی در شهر حله زاده شد. در علوم گوناگون از جمله تاریخ، کلام، علوم غریبه و...

دست داشت و تألیفاتی دارد.

آنچه این عالم امامیه را از دیگر علما و فقها متمایز می کند، مشرب عرفانی، سیر و سلوک و زهد و تقوای اوست و در میان جمیع علما و فقها نیز بدین خاطر مشهور است.

صاحب روضات الجنات درباره وی می نویسد: «عالم عارف پر از اسرار، کاشف اسرار فضائل... بی نیاز از توصیف و تعریف می باشد. وی جامع معقول و منقول، فروع و اصول ظاهری و باطنی و علم و عمل است.»

وی در مناظره و بحث، تسلط و اشرافی به کمال داشت. در بحثی با حضور حاکم عراق درباره امامت و ولایت، علمای اهل سنت را مجاب و بر آنها چیره شد به نحوی که حاکم عراق مذهب تشیع را اختیار کرد و خطبه های خود را به نام امیرالمومنین علی و فرزندان پاک ایشان علیهم السلام می خواند.

استادانی که ابن فهد حلی در نزد آنها شاگردی کرد و آموخت عبارتند از: شهید اول، فخرالمحققین، فاضل مقداد سیوری، شیخ علی بن خازن فقیه حائری و...

از جمله شاگردانی که در محضر وی درس آموختند: شیخ علی بن هلال جزائری، فقیه نامی شیعه ابن العشره کروانی عاملی، محمد نور بخش و...

ابن فهد پس از عمری مجاهده و مطالعه، در 84 سالگی در کربلای معلّا درگذشت و خاکجای وی کنار خیمه گاه قرار دارد.

از تألیفات وی:

1 - آداب الداعی

2 - استخراج الحوادث

3 - اسرار الصلاة

4 - التحصین فی صفات العارفين

5 - عدة الداعی ونجاح الساعی و...

75 - حسن بن ابی الحسن دیلمی (؟ - 841 ق)

ابو محمد حسن بن ابی الحسن محمد دیلمی فقیه، محدث، عالم به عرفان در قرن نهم

هجری. علمای بزرگ و همچنین صاحبان بحار الانوار و وسائل الشیعه از وی به عنوان موثق و معتمد یاد می کنند و از کتاب هایش بهره می برند.

از تألیفات وی:

1 - ارشاد القلوب الی الصواب

2 - اعلام الدین فی صفات المومنین

3 - غرر الاخبار و درر الآثار

4 - الاربعون حدیثاً

76 - حسن بن سلیمان حلّی (802 - ؟)

عزالدین حسن بن سلیمان حلّی، فقیه و محدث شیعی و از شاگردان ممتاز شهید اول.

برخی وی را حلبی و برخی، از مردم جبل عامل می دانند. در نزد شهید اول (شیخ شمس الدین محمد مکی) و سید بهاءالدین علی بن عبدالکریم نیلی شاگردی کرد، آموخت و از شهید اول اجازه روایت گرفت.

حسین بن محمد بن حسن حمویانی و تاج الدین عبدالحمید بن احمد هاشمی زینی از وی اجازه روایت داشتند.

خاکجای وی مشخص نیست.

از تألیفات وی:

1 - مختصر البصائر لمنتخب البصائر

2 - المختصر

3 - الرجعه

4 - تفضیل محمد صلی الله علیه و آله و آله علی الانبیاء...

5 - احادیث الذّر

قرن دهم

77 - ابن ابی جمهور آحسائی (حدود 840 - زنده در 902 ق)

ابوجعفر محمد بن زيد الدين ابى الحسن على بن حسام الدين بن ابى جمهور. عالم،

ص: 77

وی در احساء واقع در عربستان شرقی در کنار خلیج فارس زاده شد و در همانجا به تحصیل علوم شرعی و ادبی پرداخت. پدر و نیای بزرگ وی ابراهیم، از علمای بزرگ احساء بودند و در چنین فضایی ابی جمهور پرورش یافت؛ پس می توان گفت نخستین استاد وی پدرش بود.

وی که گام های نخستین علوم را پشت سر گذاشته بود، بر آن شد تا برای رسیدن به کمال سفر کند به همین خاطر به عراق رفت و در نجف جایگیر شد و در نزد بزرگی چون، شیخ عبدالکریم فتال نیشابوری شاگردی کرد و درس آموخت. پس از چندی به خانه خدا رهسپار شد و حج گزارد و چندی در احساء ماند و سپس به کربلای معلّی رفت و از آنجا به نجف اشرف بازگشت. پس از چندی به قصد زیارت ثامن الائمه به مشهد مقدس روانه شد و پس از ورود، سید محسن رضوی که از فضایل بزرگوار مشهد بود به پیشواز وی رفت و در خانه خود مهمانش کرد و این زمانی بود که سید محسن رضوی در نزد چنین استادی زانوی ادب بر زمین زد و شاگردی کرد.

ابن ابی جمهور به چیره دستی در مناظره معروف است و در یکی از همین مناظرات میان خود و یک عالم اهل سنت هراتی بود که طی سه جلسه سرانجام عالم هراتی شکست خورد و به درخواست شاگردان ابی جمهور، کتابی به نام مناظره بین الغروی و الهروی که همه مربوط به همین مناظره بود، نگاشته شد.

ابن ابی جمهور پس از پانزده سال ماندن در مشهد مقدس، سفر دوم خود به خانه خدا را آغاز کرد و پس از گزاردن حج به نجف اشرف رفت و دو سال در آنجا بود و سپس به مشهد مقدس بازگشت و تا پایان روزگار خود در آنجا ماند و زندگی کرد.

استادانی که وی در نزد آنها آموخت، پدر بزرگوارش شیخ زین الدین علی احسائی، سید شمس الدین محمد موسوی احسائی، شیخ حسن بن عبدالکریم فتال غروی و شیخ علی بن هلال جزائری بودند.

شاگردانش نیز سید محسن رضوی، شیخ ربیعہ جزائری، سید شرف الدین طالقانی، شیخ علی کرکی معروف به محقق ثانی و... بودند.

چون ابن ابی جمهور در محبت اهل بیت افراط کرد و می کوشید تا میان عرفان، فلسفه و کلام را آشتی دهد و هماهنگی ایجاد کند، در میان گروهی از علما و فقها جنجال برانگیز شده است! به هر روی در این که وی عالمی است عارف و شیعه، شک نیست. از خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - عوالی اللثالی [اغوالی اللثالی]

2 - الاقطاب الفقهية والوظایف الدينية على مذهب الامامية

3 - درر اللثالی

4 - زاد المسافرين فی اصول الدین

5 - المجلی و...

78 - ابراهیم بن علی کفعمی (864-905 ق)

ابراهیم بن علی بن حسن بن محمد بن صالح عاملی کفعمی، ملقب به تقی الدین، عالم و فقیه بزرگ شیعه از مردم جبل عامل.

وی در روستای کفر عیمای جبل عامل زاده شد. همانجا در نزد پدر خود علی بن ابراهیم، درس های نخستین را فرا گرفت. پس از به پایان رساندن درس های نخستین، به کربلای معلی رهسپار شد و چندی در آنجا ماند و درس گرفت و آموخت.

مشایخی که وی هم از آنها اجازه روایت گرفت و در نزدشان شاگردی کرد عبارتند از:

علی بن ابراهیم صالح کفعمی (پدر وی)، حسین بن ساعد حسینی حائری صاحب تحفة الابرار فی مناقب الائمة الاطهار، سید علی بن عبدالحسین بن سلطان موسوی حسینی صاحب رفع الملامه.

صاحب امل الامل وی را ادیب، شاعر و ثقه می نامد. صاحب تکلمة الرجال شیخ عبدالنبی کاظمی درباره وی می گوید: «وی از فاضلان، محدثان، راست کرداران و پرهیزگاران بنام و حد میان شهید اول و ثانی بود و آثار بسیاری دارد.»

کفعمی در همان روستای کفر عیما درگذشت و همانجا به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - المصباح (الجنة الواقية والجنة الباقية)

2 - مختصر

3 - البلد الامين والدرع الحصين

4 - نهايت الارب في امثال العرب

5 - النخبة و...

79 - محقق کرکی (! - 937 تا 941 ق)

شیخ نورالدین علی بن حسین بن عبدالعالی کرکی، معروف به محقق ثانی. عالم و فقیه امامیه در قرن دهم هجری.

وی از علمای جبل عامل بود و تحصیلات خود را در شام و عراق تکمیل کرد و پس از تکمیل مراتب علمی و عملی، بنا به درخواست شاه تهماسب به ایران سفر کرد و شیخ الاسلام رسمی ایران شد. از زادروز وی اطلاعی در دست نیست.

استاد وی، شیخ علی بن هلال جزائری بود و از او بسیار آموخت.

شاگردانی که در نزدش شاگردی کردند و درس گرفتند، عبارتند از: شیخ زین الدین فقعی، شیخ احمد بن محمد بن ابی جامع، شیخ نعمت الله بن شیخ جمال الدین، احمد بن شیخ شمس الدین و... وی در نجف اشرف درگذشت.

از تألیفات وی:

1 - اثبات الرجعه

2 - احکام الارضین

3 - جامع المقاصد

4 - نفحات اللاهوت

5 - حاشیه المختصر النافع و...

80 - شهید ثانی (911-966 ق)

شیخ زین الدین بن علی بن احمد عاملی جبعی، معروف به شهید ثانی، فقیه نامدار و عالم بزرگوار شیعه.

ص: 80

وی در جبع از شهرهای جبل عامل و در خانواده ای از اهل علم و فقاہت زاده شد.

در آغاز، تحصیلات مقدماتی را نزد پدر خود نورالدین علی بن احمد گذراند. سپس به شهر میس کوچ کرد و در محضر شیخ علی بن عبدالعالی میسی به تحصیلات خود ادامه داد و کتاب های شرایع الاسلام محقق حلّی و ارشاد و قواعد علامه حلّی را در نزد او خواند. پس از آن به کرک نوح رهسپار شد و نحو و اصول را نزد سید جعفر کرکی فراگرفت و پس از سه سال اقامت در آنجا به دمشق سفر کرد و در محضر شیخ محمد بن مکی، پاره ای از کتب طب، حکمت و هیأت را آموخت. سپس به مصر رفت و در درس شانزده استاد برجسته به آموختن علوم عربی، اصول فقه، هندسه، معانی و بیان، عروض، منطق، تفسیر و... همت گماشت. وی سفرهای بسیاری در دوران زندگانی خود داشت که یکی از آنها و مؤثرترین آن، سفر به روم شرقی قسطنطنیه بود. در آنجا بود که پس از ارائه رساله ای به قاضی عسکر محمد بن محمد بن قاضی زاده رومی که درباره ده علم بود، به اجازه و پیشنهاد وی به تدریس در «مدرسه نوریه» بعلبک مشغول شد و مدیریت آنجا به او واگذار گردید.

پس از جایگیر شدن در بعلبک، در سایه آوازه علمی خود مرجعیت یافت و دانشمندان از دور دست ترین نقاط برای استفاده علمی نزد وی می آمدند.

وی در این شهر، تدریس جامع (تدریس پنج گانه جعفری، حنفی، شافعی، مالکی، حنبلی) را آغاز کرد و در حقیقت فقه مقارن و عقاید تطبیقی را درس داد.

صاحب روضات الجنات آورده: «تاکنون در جمع دانشمندان بزرگ و برجسته شیعه کسی را به یاد ندارم که از لحاظ شکوه شخصیت، سعه صدر، خوش فهمی، حسن سلیقه، داشتن نظم و برنامه تحصیلی، کثرت اساتید، ظرافت طبع، معنویت سخن و پختگی به پای شهید ثانی برسد... وی در رده پس از معصومان علیهم السلام قرار دارد.» شهید ثانی در رؤیایی صادق، شهادت خود را چنین دیده: «در عالم رؤیا سید مرتضی علم الهدی را دیدم که مجلس ضیافتی تشکیل داده و علمای امامیه و شیعه در آن شرکت داشتند. وقتی وارد مجلس شدم، سید مرتضی از جا برخاست و به من تهنیت گفت و دستور داد در کنار استاد شهید اول بنشینم.» شهید ثانی به فتوای قاضی صیدا مبنی بر رافضی و شیعی بودن، به دستور حاکم ترکان عثمانی سلطان سلیم تحت پیگرد قرار گرفت تا وی را زنده به دربار

بیاورند اما وزیر وی رستم پاشا که مأمور دستگیر کردن شهید ثانی بود، وی را در قسطنطنیه به شهادت رساند که البته به همت سید عبدالرحیم عباسی، رستم پاشا قصاص شد و به هلاکت رسید و خون شهید ثانی به هدر نرفت. پیکر شریف وی را پس از سه روز به دریا افکندند. تألیفات وی بی شمار است به طوری که در امل الامل آمده که از شهید ثانی دو هزار مجلد کتاب به جای مانده که دویست جلد از آن به دست خط خود شهید ثانی بوده است.

از تألیفات وی:

1 - منية المرید فی ادب المفید و المستفید

2 - روض الجنان فی شرح ارشاد الازهان

3 - حقائق الايمان

4 - البداية فی علم الدراية

5 - الفوائد العلمية فی شرح النفلیة

6 - مسالك الافهام

7 - الروضة البهية فی شرح اللمعة الدمشقية ...

81 - احمد بن محمد مقدس اردبیلی (؟ - 993 ق)

وی در شهر اردبیل و در عصر صفویه دیده به جهان گشود. ایشان پس از رشد و کسب تحصیلات ابتدایی به قصد تحصیلات عالیه به نجف اشرف مهاجرت کرده و با بهره گیری از فضای علمی و معنوی نجف اشرف مجاورت آن خاک اقدس را پذیرفت و تدریس را بر استفاده از مزایای اجتماعی و سیاسی ایران ترجیح داد. پس از شهید ثانی مرجعیت و ریاست تامه شیعه را در نجف به عهده داشت. اساتید وی عبارتند از: جمال الدین محمود شاگرد جلال الدین دوانی، ملا عبدالله یزدی، مولی میرزا جان باغندی و... و شاگردانی که در مکتب ایشان پرورش یافتند عبارتند از: صاحب معالم، صاحب مدارک، ملا عبدالله شوشتری، امیرفضل الله تفرشی و....

او پس از عمری تلاش و کوشش در راه اسلام و معنویت سرانجام در ماه صفر در نجف اشرف به رحمت ایزدی پیوست و در جوار قبر محبوب و معشوق خویش مولای متقیان علی علیه السلام در ایوان طلا سمت راست ورودی حرم مدفون گردیده است.

ص: 82

از تألیفات وی:

1 - حدیقة الشیعه

2 - زبدة البیان فی آیات احکام القرآن

3 - مجمع الفائدة و البرهان

4 - اثبات امامت و...

قرن یازدهم

82 - طریحی (979-1085 ق)

فخرالدین بن محمد علی، معروف به شیخ طریحی، فقیه، فاضل، محدث، قرآن پژوه و شاعر شیعه امامیه.

انتساب وی به احمد بن طریح، جد عالی مقامش بود. درباره زادگاه وی اطلاعی در دست نیست. وی از پرهیزگارترین و پارساترین مردم روزگار خویش بود. بسیاری وی را امام، پیشوا و عارف زمانه خویش می دانستند. وی با شیخ حرّ عاملی و مجلسی اول و دوم هم عصر بود.

استادانی که وی نزد آنها بهره ها برد و آموخت، شیخ محمد بن جابر عاملی جعفری، شیخ محمود بن حسام شرفی، شرف الدین علی بن حجة الله شوستانی و عمویش محمد حسین طریحی بودند.

شاگردان وی نیز، برادرزاده اش حسام الدین طریحی، فرزندش صفی الدین طریحی، سید هاشم بحرانی صاحب تفسیر البرهان، میر محمود کاظمی و شیخ محمد امین کاظمی بودند.

شیخ طریحی بیش از 40 جلد کتاب نگاشت که در علوم گوناگون بود. وی در رماحیه بغداد درگذشت و در پشت حرم علوی علیه السلام به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - مجمع البحرين و مطلع النیرین

2 - المستطرفات فی شرح نهج الهداه

3 - الاحتجاج فی مسائل الاحتیاج

83 - محمد محسن فیض کاشانی (1007-1091 ق)

محمد بن مرتضی مشهور به ملا محسن و ملقب به فیض در یکی از معروف ترین خاندان های علم، عرفان و ادب در کاشان به دنیا آمد. پدرش رضی الدین شاه مرتضی فقیه متکلم، مفسر و ادیب در کاشان حوزه تدریس داشته است. وی مقدمات را در زادگاه خود فرا گرفت. بیست ساله بود که با برادر بزرگش عبدالغفور برای ادامه تحصیل به اصفهان رهسپار شد و در محضر علمای نامور زمان از قبیل علامه محمد تقی مجلسی، شیخ بهایی، میرداماد، میرفندرسکی و ملاصدرای شیرازی زانوی ادب زد و به کسب علم پرداخت.

در زمانی که ملاصدرا از شیراز به قم مهاجرت کرده و در کهنک قم اقامت داشته و ریاضت و علم باطن را شروع کرده بود، ملا محسن و ملا عبدالرزاق لاهیجی به سویی شتافته و مدت هشت سال مونس تنهایی او بودند. در این دوران ملاصدرا دو دختر فاضل و عالم خود را به دو شاگردش تزویج کرد و آن دو شاگرد و داماد را به «فیض» و «فیاض» لقب داد.

از جمله مشایخ وی پدرش شاه مرتضی، سید ماجد بحرانی، صدر الدین شیرازی، میر محمدباقر داماد، بهاء الدین عاملی، محمد صالح مازندرانی و... و از جمله شاگردان وی پسرش علم الهدی، سید نعمت الله جزایری، قاضی سعید قمی و... بودند.

وی در 22 ربیع الثانی و در 84 سالگی دارفانی را وداع گفت و در زمینی که بعدها به قبرستان فیض معروف شد، مدفون گردید. مدفن او در کاشان در مقبره ای به نام کرامت یا کرامات واقع است.

از تألیفات وی:

1 - الوافی

2 - تفسیر الصافی

3 - تفسیر الاصفی

4 - اصول المعارف

ص: 84

84 - سيد ولي الله رضوى (؟ -؟)

سيد ولي الله بن نعمة الله حسين رضوى حائري. عالم، فاضل و فقيه اماميه. هم عصر شيخ بهايي، از زندگانی و درگذشت وی بیش از این یافت نشد.

از تألیفات وی:

1 - مجمع البحرين في فضائل السبطین

2 - كنز المطالب في فضائل علی بن ابی طالب علیه السلام

3 - منهاج الحق و اليقين

قرن دوازدهم

85 - حرّ عاملی (1033-1104 ق)

محمد بن حسن بن علی بن محمد بن حسین، معروف به شیخ حرّ عاملی و ملقب به شیخ الاسلام. فقیه، محدث، ادیب، شاعر، ثقه و عالم بزرگ شیعه.

وی در روستای مشغره در منطقه جبل عامل لبنان چشم به جهان گشود. منطقه جبل عامل به دست مبارك ابوذر غفاری شیعه شد و با جان و دل، محبت اهل بیت علیهم السلام را پذیرا گشت.

حرّ عاملی از نوادگان حر بن یزید ریاحی یار جانباز حسین بن علی علیه السلام است و خانواده او همه از بزرگان علم و معرفت شیعه بودند. وی سفرهای متعددی به عتبات عالیات کرد و پس از آن به زیارت ثامن الائمه حضرت رضا علیه السلام مشرف شد و چندی در آنجا جای گرفت و ماندگار شد.

از آنجا به خانه خدا و عتبات عالیات رفت و سپس به اصفهان رهسپار شد و به دیدار علامه مجلسی رسید سپس علمای آن شهر ترتیب دیدار وی را با شاه سلیمان صفوی دادند و شاه با شیخ حر عاملی و نفوذ، جذبه و تأثیر وی در نزد علمای شیعه آشنا شد و چنین شد که وقتی به مشهد مقدس بازگشت، از سوی شاه ایران به قاضی القضاتی منصوب و پس از چندی از علمای بزرگ آن دیار گشت.

شیخ حر عاملی از اندک کسانی است که در سرودن شعر برای حضرات معصومین علیهم السلام با چیرگی و توانایی شگفت انگیز، از دیگران پیشی گرفته است و چکامه های (اقصاید) وی در ستایش آن بزرگواران بسیار است و بیست هزار بیت را شامل می شود.

استادانی را که وی در نزدشان شاگردی کرد، عبارتند از: پدر بزرگوارش حسن بن علی، عمویش شیخ محمد بن علی، نیای مادری اش شیخ عبدالسلام بن محمد حر، دایی پدرش شیخ علی بن محمود عاملی که همه از روستای مشغر بودند، شیخ زین الدین صاحب معالم و فرزند شهید ثانی، شیخ حسین ظهیری در روستای جبع و در دیگر نقاط مانند: سید میرزا جزایری نجفی، آقا حسین خوانساری، سید هاشم توبلی بحرانی و....

وی شاگردان بسیاری را نیز پرورش داد که برخی از آنها عبارتند از: شیخ مصطفی بن عبدالواحد بن سیار حوبز، شیخ محمدرضا و حسن فرزندان شیخ مصطفی، مولی محمدتقی دهخوارقانی قزوینی و...

شیخ حر عاملی در 72 سالگی و در جوار حضرت امام رضا علیه السلام در کنار مدرسه میرزا جعفر به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - تفصیل وسائل الشیعة الی تحصیل مسائل الشریعة

2 - الفصول المهمة فی اصول الائمة

3 - دیوان شعر

4 - امل الامل و...

86 - سید هاشم بحرانی (حدود 1050-1107 یا 1109 ق)

هاشم بن سلیمان بن اسماعیل حسینی توبلی. محدث و مفسر امامی، او از نوادگان سید مرتضی علم الهدی است و نسبش به واسطه وی به امام موسی بن جعفر علیه السلام می رسد.

بحرانی در خانواده ای روحانی در کتکان از قرای توبلی، حاکم نشین آن روز بحرین چشم به جهان گشود. ولادت او را در حدود سال 1050 ق دانسته اند. درباره اساتید وی آگاهی چندانی در دست نیست و از میان آنان تنها برخی از مشایخ اجازه او شناخته شده اند. در مشهد محضر عبدالعظیم بن عباس استرآبادی، عالم اخباری از شاگردان شیخ بهایی را

درک کرد و از او اجازه ای دریافت داشت. او در بحرین از موقعیت ممتازی برخوردار بود و به جز تألیف و تدریس، زعامت فقهی و مرجعیت دینی - اجتماعی را نیز برعهده داشت.

از جمله شاگردان و راویان وی عبارتند از: حر عاملی، محمود بن عبدالسلام معنی بحرانی، علی بن عبدالله بن راشد مقابی بحرانی و... فرزندان او عیسی و محسن نیز اهل دانش بوده اند. بحرانی را به سبب تتبع در اخبار معصومان علیهم السلام همسنگ علامه مجلسی خوانده اند. بحرانی در 1107 یا 1109 ق وفات یافت و پیکرش در توبلی در گورستان مشهور «ماتینی» به خاک سپرده شد. مقبره او بعدها زیارتگاه خاص و عام بوده است.

از تألیفات وی:

1 - البرهان فی تفسیر القرآن

2 - ترتیب التهذیب

3 - حلیۃ الابرار فی احوال محمد و آله الاطهار

4 - معالم الزلفی فی معارف النشأة الاولى و الاخری و...

87 - مجلسی ثانی (1037-1111 ق)

محمد باقر بن محمد تقی بن مقصود، معروف به مجلسی ثانی، فقیه، محدث، رجالی و عالم عقلی بزرگ شیعه.

خاندان وی همگی از بزرگان علم و فضل بودند. پدر بزرگ وی، عالم نامدار ابونعیم اصفهانی صاحب حلیۃ الاولیاء و پدر وی، محمد تقی مجلسی معروف به مجلسی اول، صاحب اجتهاد و کرامات بودند و محمدباقر مجلسی در چنین فضایی پرورش یافت و آموزش دید.

علامه مجلسی در علوم مختلف اسلامی همچون تفسیر، اصول و درایت، علوم عقلی مانند فلسفه، منطق، ریاضیات، طب، نجوم، ادبیات و... سرآمد و چیره دست بود.

وی همپای مدارج علمی، به مدارج معنوی و کمالات روحی نیز پرداخت و آن را ملاک معرفت دانست. اساتید وی پدرش مجلسی اول و آقا حسین خوانساری و مشایخ نقل وی مولانا محمد صالح مازندرانی، فیض کاشانی، سید علی خان مدنی و شیخ حر عاملی بودند. شاگردانی هم که در نزد وی درس گرفتند و آموختند از جمله: سید نعمت الله

ص: 87

جزائری، کمره ای اصفهانی، ماخوری بحرانی، محمد باقر بیابانکی و... بودند.

مجلسی لقب «علامه» را از بزرگانی چون وحید بهبهانی، علامه بحر العلوم و شیخ اعظم انصاری دریافت کرد و از سوی شاه سلیمان صفوی به «شیخ الاسلام» اصفهان منصوب شد که بالاترین منصب دینی و اجرایی در آن روزگار بود و وی شخصاً و مستقیماً اهتمام به اداره امور شرعی مسلمانان می کرد.

66 اثر از وی به یادگار مانده است که 13 اثر به عربی و 53 اثر آن به فارسی است. این عالم جلیل القدر در مسجد عتیق اصفهان پس از 74 سال عمر پربار، به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار علیهم السلام

2 - مرآت العقول

3 - حق یقین

4 - زاد المعاد

5 - عین الحیاة و...

قرن چهاردهم

88 - محدث نوری (1254-1320 ق)

میرزا حسین بن محمد تقی نوری طبرسی. محدث، رجالی بزرگ و فقیه شیعی.

وی در روستای یالو از روستاهای اطراف شهرستان نور زاده شد. هشت سال بیشتر نداشت که سایه پدر بزرگوارش که از علمای آن سامان بود، از سرش برچیده شد. در همان کودکی به آموختن فقه نزد استاد جلیل القدر محمدعلی محلاتی می رفت. در دوره جوانی به تهران رهسپار شد تا از علمای بزرگ آنجا مستفیض شود و این شد که در درس عالم نحریر، شیخ عبدالرحیم بروجردی حاضر شد و بهره ها برد و دختر همان استاد را نیز به ازدواج خود درآورد. در نوزده سالگی بود که به عراق سفر کرد و برای کسب دانش چهار سال در حوزه علمیه نجف اشرف ماند و آموخت و سپس به ایران بازگشت اما بیش از يك سال در آنجا نماند و دوباره به عراق برگشت و در کربلای معلّا نزد شیخ عبدالحسین تهرانی شاگردی کرد و به دنبال وی دو سال نیز در کاظمین ماند.

ص: 88

در بیست و هشت سالگی به سفر حج و زیارت مدینه مشرف شد و پس از آن به نجف اشرف برگشت و در درس دانشمند فرزانه شیخ مرتضی انصاری حاضر شد و دیری نپایید که آن عالم به دیار باقی شتافت و وی نیز به مشهد مقدس رهسپار شد و دو سال بعد باز به عراق بازگشت و در همان موقع استاد بزرگ خود شیخ عبدالحسین تهرانی را نیز از دست داد؛ همان که به وی اجازه روایت داده بود.

محدث نوری از سرشناس ترین چهره های علمی شیعی است که اخبار و روایات گوناگون را گردآورد و احادیث مختلف را هماهنگ ساخت و آثار پراکنده را سامان بخشید.

ایشان شاگرد برجسته ای (شیخ آقابزرگ تهرانی) را به جهان شیعه شناساند که آقا بزرگ تهرانی در الذریعه خود، وی را «شیخنا» معرفی می کند.

از تألیفات وی:

1 - مستدرک الوسائل

2 - نفس الرحمان

3 - دارالسلام

4 - جنة المأوى و...

89 - حاج سید حسین بروجردي (1292-1380 ق)

آیت الله حاج سید حسین طباطبایی بروجردی، از اعظام علما و مراجع بزرگ شیعه.

وی در یکی از خاندان های با اصل و نسب شیعه در شهر بروجرد زاده شد. پدر و نیاکان وی همه از علمای بنام بروجرد بودند و برخی از آنان مقام والای مرجعیت و رهبری مذهبی را برعهده داشتند؛ از جمله: علامه سید مهدی بحر العلوم طباطبایی، علامه سید علی طباطبایی مؤلف ریاض المسائل و فرزند او سید محمد مجاهد، سید محمد کاظم طباطبایی یزدی مؤلف العروة الوثقی و سید محسن طباطبایی حکیم.

بروجردی در فضایی از علم و تقوا پرورش یافت. هفت سالش بود که به مکتب فرستاده شد و قرائت قرآن، ادبیات و منطق را فرا گرفت. به هجده سالگی که رسید، برای کسب دانش به اصفهان که مرکز مهم علمی آن دوره بود، رهسپار شد و در حوزه

ص: 89

درسی استادان بزرگ آن سامان درس آموخت؛ از جمله: میرزا ابوالمعالی کلباسی، سید محمد باقر درچه ای، میرزا محمد تقی مدرس، آخوند ملا محمد کاشانی و جهانگیر خان قشقایی.

در طی ده سال اقامت در اصفهان و شاگردی کردن و آموختن، سرانجام در 28 سالگی از سوی سه استاد، اجازهٔ اجتهاد برایش صادر شد. از آن تاریخ بود که به تدریس فقه و اصول، همت گماشت و جمعی از فضلا در جلسات درس وی حاضر شدند.

پس از مدتی کوتاه، به نجف اشرف رفت و به درس اساطین علم آنجا همچون آخوند ملا محمد کاظم خراسانی، شیخ الشریعهٔ اصفهانی و سید محمد کاظم طباطبایی یزدی حضور یافت و چیزی نگذشت که در حوزهٔ نجف اشرف و در میان استادان و طلاب، آوازه اش پیچید.

پس از هشت سال پربار در نجف اشرف به اصرار پدر بزرگوار خود حاج سید علی به شهر و دیار خود بروجرد برگشت و ماندنش سی و شش سال به درازا کشید و در این دوران خدمات بسیار ارزنده ای انجام داد که از جملهٔ آن: تشکیل کلاس های درس و جمع آوری طلاب فاضل، تنظیم حاشیه ای بر العروة الوثقی اثر مرحوم سید محمد کاظم طباطبایی یزدی، مبارزهٔ منطقی و جدی علیه فرقه ضالّهٔ بهایی و ریشه کن کردن آنها از آن خطه بود.

آیت الله بروجردی دیدی گسترده نسبت به جهان آن روز خود داشت و پیوسته برای گسترش اندیشه های ناب امامیه کوشش بی دریغ می کرد و موکداً طلاب را تشویق به آموختن زبان دیگر و ترجمهٔ آثار اندیشمندان خارجی می کرد و نمایندگان متبحر و مبرز را برای تبلیغ شیعه به کشورهای مسلمان نشین غیر شیعی گسیل می داشت که از آن جمله اعزام شیخ محمدتقی قمی به مصر و شناساندن درست مذهب شیعه به علمای اهل سنت آن سامان بود و همین امر هم باعث شد تا شیخ محمد شلتوت رییس دانشگاه الازهر مصر، فتوایی مبنی بر صحت پیروی از مذهب شیعه صادر نماید و روی همین اصل، کتاب هایی از آثار بنام شیعه در مصر منتشر شد و تأثیر بسیاری بر علما و استادان آنجا گذاشت طوری که آنان روش معتدل تری را در پیش گرفتند. یکی از کارنامه های درخشان مرحوم بروجردی که ارزش بسیار والایی دارد، احیاء، تصحیح و پانویشت بر کتاب های

علمای پیشین بود که با تلاشی بی وقفه و خستگی ناپذیر به سرانجامی نیک رسید که آن کتب به قرار زیر است:

الخلافة، تألیف شیخ الطائفة طوسی؛ جامع الرواة، تألیف شیخ محمد بن علی اردبیلی حائری؛ قرب الاسناد، تألیف عبدالله بن جعفر حمیری؛ الجعفریات (الاشعثیات)، منسوب به اسماعیل فرزند امام موسی کاظم علیه السلام؛ چند جلد از مفتاح الکرامه، تألیف سید جواد عاملی؛ منتقى الجمان فی الاحادیث الصحاح والحسان، تألیف شیخ حسن بن زین الدین عاملی.

وی پژوهنده ای سختکوش بود و در احوال راویان حدیث، شناخت طبقات و تعداد روایات هر يك از آنان، تحقیقات شایان توجهی کرد که از آن جمله، مجردات اوست بر کتب ارزشمند تشیع: تجرید اسانید الکافی (این کتاب به همت حاج میرزا مهدی صادقی - یکی از شاگردان وی - در 714 صفحه)، تجرید اسانید الفقیه، تجرید اسانید الامالی، تجرید اسانید الخصال، تجرید اسانید التهذیب، تجرید اسانید الفهرست، تجرید اسانید رجال النجاشی.

مرحوم بروجردی حواشی و تعلیقه هایی نیز بر آثار مهم در فقه و اصول نگاشت که عبارتند از: حاشیه علی العروة الوثقی، حاشیه علی خلاف الشیخ الطوسی، حاشیه الکفاية الاصول (استاد وی آخوند خراسانی).

مرحوم بروجردی به جز کسب دانش و تعلیم آن، خدمت به مردم را افضل کارهای خود می دانست به نحوی که پیش از رفتن از این سرای خاکی، برای خود باقیات الصالحات به جای گذاشت:

تأسیس مسجد اعظم قم در کنار آستانه حضرت معصومه علیها السلام، کتابخانه مسجد اعظم، مدرسه علمیة نجف که یکی از نزدیک ترین مدارس به حرم مطهر حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام است، حسینیه و حمام سامرا، مسجد هامبورگ آلمان، بازسازی و مرمت چندین مدرسه، مسجد و کتابخانه در شهرها و کشورهای مختلف، بیمارستان نکویی قم و... آیت الله بروجردی در سن 88 سالگی در شهر قم، چشم از جهان فرو بست.

بزرگ ترین و ماندگارترین اثر مرحوم بروجردی کتاب مستطاب 31 جلدی جامع احادیث الشیعه است که به ترتیب باب های فقه و در مجلدات جداگانه توسط شاگردان مستعد وی که هر کدام استادی تمام هستند، به پایان رسیده است.

این بضاعت اندک بنده کمترین است که خود را وام دار علوم اهل بیت علیهم السلام می دانم و در این جهاد علمی و مساعی جمیل، لازم می دانم از فضلا و سروران عزیزم حضرت حجت الاسلام والمسلمین سید احمد رضا حسینی که در امر ویراستاری و نظارت علمی بنده را یاری کردند و حضرت حجت الاسلام والمسلمین محمدحسین مهوری که در ترجمه این مجلد سعی بلیغ مبذول داشتند، نهایت سپاس و تشکر را کنم. همچنین از حجت الاسلام والمسلمین نظرعلی حسین آبادی که در پژوهش و ویراستاری ادبی همکار بودند و آقای علی قربانی که تایپ و صفحه آرایی و سرکار خانم گلناز غریب زاده که تدوین و تطبیق مطالب این مجلد را انجام دادند، بسیار سپاسگزارم. بر خود لازم می دانم از همه محدثان و فقیهانی که در تدوین این اثر جاودان شیعی، حضرت آیه الله العظمی سیدحسین بروجردی را طی سال ها ممارست و مجاهدت علمی یاری کردند یاد و تقدیر نمایم، به ویژه مرحوم حضرت آیه الله حاج شیخ اسماعیل معزی ملایری که در ادامه و استمرار این حرکت فرهنگی مقاوم و نستوه به تعب نفس فراوان، کار را به اتمام رساندند. اجر و پاداش همه عزیزان را به دعای حضرت بقیه الله الاعظم روحی له الفداء از آستان ربوبی حضرت عالمیان مسالت دارم و امید دارم آن خورشید پنهان ولایت و هدایت، تلاش همه عزیزان را به دیده منت، قبول فرمایند.

در پایان، از استادان عالی مقام علوم اسلامی و فرزندگان حوزه های علمیه و فرهیختگان دانشگاه ها تقاضا دارم با دیده عفو و ارشاد، خطاها و نقص ها را تذکر دهند تا در چاپ های بعدی از تذکرها ی عزیزان منتفع شویم و عذر این کمترین را در ضعف و قصور ارائه بهتر آثار جاودان اهل بیت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله پذیرا باشند؛ چرا که ان الهدیه علی قدر مهدیها.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته

احمد اسماعیل تبار

تهران - به تاریخ 1391/2/15

برابر با 12 جمادی الثانی - 1433 قمری

1. اختیار معرفة الرجال معروف به رجال الكشي. ابو جعفر محمد بن حسن بن علي طوسي، دانشگاه مشهد، ايران، 1348 ش.
2. اعيان الشيعة. امين، علامه سيد محسن، دارالتعارف المطبوعات، بيروت، 1403 ق.
3. الغدير. اميني، احمد، مطبعة الحيدري، 1396 ق.
4. تنمة المنتهى. قمى، شيخ عباس، انتشارات مؤمنين، چاپ اول، قم، 1380 ش.
5. تنقيح المقال فى علم الرجال. مامقانى، عبدالله، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، قم، 1424 ق.
6. جامع الرواة. اردبيلى غروى حائرى، محمد بن على، مكتبة آية الله العظمى مرعشى نجفى، ايران، 1403 ق.
7. خلاصة الأقوال فى معرفة الرجال. علامه حلى، نشر الفقاهة، ايران، 1417 ق.
8. دانشنامه جهان اسلام. زير نظر حداد عادل. بنياد دايرة المعارف اسلامى، تهران، 1374 ش.
9. دايرة المعارف بزرگ اسلامى. مركز دايرة المعارف بزرگ اسلامى، چاپ اول، تهران، 1381 ش.
10. دايرة المعارف تشيع. نشر شهيد سعيد محبى، چاپ اول، تهران، 1380 ش.
11. دايرة المعارف مصاحب. مصاحب، غلامحسين، شركت سهامى كتاب هاى جيبى، چاپ دوم، تهران، 1380 ش.
12. الذريعة الى تصانيف الشيعة. طهرانى، آقا بزرگ، دار الاضواء، بيروت، چاپ سوم، 1403 ق.
13. رجال السيّد بحر العلوم معروف به الفوائد الرجاليّة. بحرالعلوم طباطبائي، سيد محمد مهدى، مكتبة الصادق، ايران، 1363 ش.
14. رجال النجاشي. نجاشي، ابوالعباس احمد بن على بن احمد بن عباس، مؤسسة النشر الاسلامى، قم، 1418 ق.

15. رياض العلماء وحياض الفضلاء. افندی اصبهانی، میرزا عبدالله، مطبعة خيّم، ایران، 1401 ق.
16. رياض المحدثين. محمد علی بن حسين نائینی، مكتبة آية الله العظمیٰ مرعشی نجفی، قم، 1381 ش/ 1423 ق/ 2003 م.
17. ریحانة الادب. مدرس تبریزی، محمد علی، انتشارات کتابفروشی خیام، 1374 ش.
18. السيرة النبوية. ابن هشام، دار احیاء التراث العربی، بیروت.
19. الفتوح اعثم کوفی. اعثم کوفی، احمد بن علی، مترجم مستوفی هروی، محمد بن احمد، مصحح طباطبائی مجد، غلامرضا، انتشارات علمی و فرهنگی، چاپ سوم، تهران، 1380 ش.
20. فرهنگ نامه دهخدا. دهخدا، علی اکبر، موسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، 1373 ش.
21. فرهنگ نامه معین. معین، محمد، انتشارات امیرکبیر، چاپ هجدهم، تهران، 1380 ش.
22. فهرست کتب الشيعة واصولهم. شیخ طوسی، مكتبة المحقق الطباطبائي، قم، 1420 ق.
23. قاموس الرجال. تستری، محمد تقی، مؤسسه نشر اسلامی، ایران، 1410 ق.
24. مجمع الرجال. علی القهپائی، مؤسسه مطبوعاتی اسماعیلیان، ایران، بی تا.
25. معجم المؤلفين. كحاله، عمر رضا، دار احیاء التراث العربی، بیروت.
26. معجم رجال الحديث. موسوی خویی، ابوالقاسم، نشر آثار الشیعه، قم، 1409 ق.
27. معجم مؤلفی الشيعة. علی فاضل قائنی نجفی، وزارت ارشاد اسلامی، ایران، 1405 ق.
28. موسوعة العظماء الشيعة. حکیمی، محمد، موسسة الاعلمی، بیروت، 1418 ق.
29. نقد الرجال. حسینی تفریشی، مصطفی، انتشارات آل المصطفی، ایران، بی تا.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على ما عرّفنا من نفسه وألهمنا من شكره وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيّته ودلّنا عليه من إخلاص له في توحيده وجنبنا من الإلحاد والشك في أمره وهدانا إلى معرفة ملائكته وأنبيائه ومنّ علينا بمحمد خاتم النبيّين صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين وجعلنا ممن لا يفرّق بين أحد من رسله ومن المتمسّكين بحبل الله المتين الفرقان المبين وبأطائب عترة خير المرسلين عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من ولده المعصومين عليهم صلوات الله أبد الأبدين حمداً يرتفع منّا إلى أعلى عليّين في كتاب مرقوم يشهده المقرّبون حمداً تقرّ به عيوننا إذا برقت الأبصار وتبيّض به وجوهنا إذا اسودّت الأبصار حمداً لا منتهى لحدّه ولا حساب لعدده ولا مبلغ لغايته ولا انقطاع لأمدّه والصّلاة والسّلام على محمد أمينه على وحيه ونجيّبه من خلقه وصفّيّه من عباده امام الرّحمة ومفتاح البركة وصاحب الزّلفة وعلى آله الذين هم موضع سرّه وموئل حكمه ومعدن علمه وجبال دينه وعلى جميع أصناف الملائكة المقرّبين من سكّان السّموات والأرضين صلاة تزيدهم كرامة على كرامتهم وطهارة على طهارتهم.

علم الحديث أشرف العلوم وأنفعها وأوثقها

أمّا بعد فإنّه غير خفيّ على النّاقد البصير أنّ علم الحديث أشرف العلوم وأنفعها وأوثقها بل هو أصلها ومعدنها أمّا أنّه أشرف فلائته به يطاع الرّب ويعبد وبه يمجّد ويوحّد وبه يعزف الشّرع وأحكامه وبه يعلم الكتاب وتنزيله وتفسيره وتأويله وجمله وغوامضه ورخصه وعزائمه وفرائضه وفصائله وبه يحفظ الدّين وآثاره ويشدّ الاسلام وأركانه ويقمع الباطل

سپاس خدای را بر نعمت معرفت که خودش را به ما شناساند و شکرش را به ما الهام کرد و با ربوبیتش درهای دانش را بر ما گشود و ما را به اخلاص در توحیدش راهنمایی کرد و از کفر و شک درباره خودش برکنار داشت و به معرفت فرشتگان و پیامبرانش هدایت کرد و به محمد صلی الله علیه و آله - آخرین پیامبران - که درود خدا بر او و خاندانش باد - بر ما مَنّت نهاد و از کسانی قرارمان داد که میان هیچ يك از پیامبرانش جدایی نمی اندازند و از چنگ زندگان به ریسمان محکم خدا - فرقان روشنگر - و چنگ زندگان به پاکان خاندان بهترین پیامبران - علی بن ابی طالب و یازده فرزند معصومش که درود خدا بر آنان باد - قرارمان داد. ستایشی جاودان، ستایشی در کتاب مرقومی که مقربان بر آن گواه هستند، از جانب ما تا اعلی علین بالا رود، ستایشی که باعث چشم روشنی و خوشحالی ما گردد در وقتی که چشم ها برق می زنند و چهره های مان را سفید کند هنگامی که صورت ها سیاه می گردد، ستایشی که حدّ و مرزش بی پایان، تعدادش بی شمار، نهایتش غیر قابل دسترسی و زمانش نامحدود باشد.

و درود و سلام بر محمد صلی الله علیه و آله امین خدا بر وحیش و خالص شده خدا از خلقتش و برگزیده او از بندگان، پیشوای رحمت و کلید برکت و برخوردار از قرب به خدا - و درود و سلام بر خاندانش - که جایگاه اسرار و گنجینه حکمت و معدن دانش و کوه های دیش هستند.

و درود و سلام بر همه گروه های فرشتگان مقرب - ساکن در آسمان ها و زمین ها - درودی که بر آنان کرامت و پاکی بیفزاید.

آنگاه بر انسان تیزبین و نقّاد پوشیده نیست که علم حدیث شریف ترین، سودمندترین و محکم ترین علوم است بلکه آن پایه، اساس و معدن همه آن هاست. دلیل شرافت آن بر علوم دیگر این است که به وسیله آن پروردگار، اطاعت و عبادت و تمجید و به یگانگی شناخته می شود و به وسیله آن شرع و احکامش و قرآن و کیفیت نزول و تفسیر و تاویل و اجمال و پیچیدگی ها و رخصت ها و عزیمت ها و واجبات و فضیلت هایش شناخته می شود و به وسیله آن دین و آثارش حفظ

وبنيانه وبه يخرج الى النور من ظلمات الجهالة وينقذ وينجي من لجج الهلاكة ولولا سماعه وحفاظه وكتابه ورواته ورعته لانهار دعائم الدين وتكرت معالمه و اندرست سبله و تهدمت أركننه كما قال عليه السلام لو لا زرارة ونظرانه لاندurst أحاديث أبي.

وأما أنه أنفع فلأنه العلم الذي يفضل مداد عالمه يوم القيامة على دماء الشهداء ونوم حامله على طاعة العباد الأتقياء وتضع الأجنحة لطالبه ملائكة السماء ويستغفر له حيتان البحر والطير في الهواء ويعطى بكل قدم ثواب ألف شهيد من الشهداء وثواب نبي من الأنبياء وجلوس ساعة عند مذاكرته أحب الى الله تعالى من قيام ألف ليلة يصلّى في كل ليلة ألف ركعة وأحب اليه من ألف غزوة ومن قراءة القرآن كله اثني عشر ألف مرة وخير من عبادة سنة صام نهارها وقام ليلها كله ويعطى بكل حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات.

وأما أنه أوثق فلكونه صادراً من لسان من لا ينطق عن الهوى و مأخوذاً ممن علمه شديد القوى فإن أول من أملاه بأمر الله تعالى خاتم الأنبياء والمرسلين عليه وعليهم صلوات الله أجمعين وأول من كتب كله بخطه علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام نعم قد أخذ غيره من الصّحابة ايضاً من علوم رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنه لم يستودع ما أمر بتبليغه كله إلا علي بن أبي طالب عليه السلام (كما يأتي في باب حجّيه أقوال الأئمة في الروايات التي قد تجاوزت حدّ التواتر) ثم أمره صلى الله عليه وآله بإيداع ذلك الكتاب المستطاب عترته الطاهرين عليهم السلام وكان عند كلّ واحد من الأئمة الاثني عشر يستحفظه السلف للخلف فيستودعه من انتهى اليه الأمر وبما أودعهم علم ما يحتاج إليه الأئمة أمرهم بالتمسك بهم والأخذ من علومهم والاقتداء بسيرتهم وبين لهم أنّ التاجي ليس إلا من ركب سفينتهم و تمسك بعروتهم ودخل من أبوابهم والهالك ليس إلا من تخلف عنهم أو تقدّم عليهم أو استمسك بعري غيرهم وأوضح هذه الوصية وأوثقها وأكدها وشددها في الروايات المتعددة المتواترة بألفاظ مختلفة (كما سيأتي في المقدمة وفي الباب الرابع من أبواب المقدمات).

و اسلام و ارکانش مستحکم و باطل و بنیانش ریشه کن می شود و به وسیله آن از تاریکی های جهالت به سوی نور خارج و از گرداب های هلاکت نجات حاصل می شود و اگر شنوندگان و حافظان و نویسندگان و راویان و مراقبان حدیث نبودند ارکان دین فرو می ریخت و نشانه هایش فراموش می شد و راه هایش کهنه و پایه هایش خراب می گردید. چنانچه امام علیه السلام فرمود: «اگر زراره و نظایر وی نبودند، احادیث پدرم از بین می رفت».

دلیل سودمندتر بودن علم حدیث نسبت به علوم دیگر این است که آن دانشی است که مداد عالم به آن، روز قیامت از خون شهیدان برتر است و خواب حاملان آن بهتر از عبادت پرهیزکاران است و فرشتگان آسمان بال هایشان را برای جوینده آن فرود می آورند و ماهیان دریا و پرندگان آسمان برایش درخواست آموزش می کنند و در برابر هرگام پاداش هزار شهید و يك پیامبر دریافت می کند و يك ساعت نشستن در مذاکره حدیث از عبادت هزار شب که در هر شب هزار رکعت نماز خوانده می شود و از شرکت در هزار غزوه و دوازده هزار ختم قرآن نزد خداوند محبوب تر است و از عبادت يك سال روزه داری روزهایش و شب زنده داری همه شب هایش برتر است و در برابر هر حرفی که بشنود یا بنویسد شهری در بهشت دریافت می کند که هفت برابر دنیاست.

و دلیل مورد اعتمادتر بودن علم حدیث نسبت به علوم دیگر این است که از زبان کسی صادر شده است که براساس هوا و هوس سخن نمی گوید و از کسی گرفته شده است که شدید القوی به او آموخته است زیرا نخستین کسی که به دستور خداوند آن را املاء کرد آخرین پیامبران و فرستادگان بود و نخستین کسی که همه آن ها را با خط خود نگاشت علی بن ابی طالب امیر مؤمنان علیه السلام بود. آری اصحاب دیگر نیز بخشی از علوم پیامبر صلی الله علیه و آله را دریافت کردند ولی - چنانچه در باب حجیت سخن ائمه علیه السلام در روایات افزون از حد تواتر خواهد آمد - پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله همه آنچه را مامور به تبلیغش بود، نزد کسی غیر از امیر مؤمنان علیه السلام به ودیعه نگذارد سپس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به وی دستور داد که آن کتاب پاکیزه و ارزشمند را نزد خاندان پاکش امانت گذارد و آن نزد هر يك از امامان دوازده گانه بود و امام پیشین برای امام بعد از آن نگهداری می کرد و در پایان آن را نزد وی ودیعه می نهاد و به خاطر آن که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله علم هر آنچه امت به آن نیاز داشت نزد امامان به ودیعه نهاد، به مسلمانان دستور داد به آنان چنگ زنند و از علوم شان دریافت کنند و به سیره و روش آنان اقتدا نمایند و برای مسلمانان بیان کرد تنها کسی نجات می یابد که بر کشتی آن ها سوار شود و به دستگیره آنان چنگ زند و از در آن ها وارد گردد و تنها کسی نابود می گردد که از امامان جدا شود و یا از آن ها پیشی گیرد یا به دستگیره دیگری چنگ زند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این سفارش را در احادیث متعدد متواتر با الفاظ گوناگون به روشنی و استحکام بیان کرد و بر آن تاکید و پافشاری نمود.

و قد استفاد و استكتب كثير من الصحابة و التابعين من علوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

من حقائق المبدء و المعاد و دقائق التوحيد و الإخلاص و دقائق الحكم و المواعظ و عجائب القضاء و الفياض.

منهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله فأنه كتب عنه عليه السلام كتاباً في السنن و الأحكام و القضاء، و ابنه علي بن أبي رافع كتاباً في الوضوء و الصلاة و فنون من الفقه، و ربيعة بن سميع كتاباً في زكاة النعم و الأصبغ بن نباتة عهده الى الأشر حين ولّاه مصر و وصيته الى ابنه محمد بن الحنفية و كذا استضاء المسلمون من أنوار علوم سائر أئمة الدين في الاعصار المختلفة و كانوا مرجعهم و ملاذهم في الأمور المهمة و المسائل المعضلة و القضايا الغامضة خصوصاً أصحابنا الإمامية رضى الله عنهم و رضوا عنه فإنهم قد راعوا ما أوجب الله عليهم من اطاعة الرسول و أولى الأمر و مسئلة أهل الذكر و خزنة العلم و الراسخين فيه و ما أوصى به النبي صلى الله عليه و آله من الاعتصام بحبل الله المتين و الفرقان المبين و التمسك بأطائب عترته و أفخم ذريته و أبواب علمه الذين طهرهم الله عن الرجس تطهيراً.

فقد استمسكوا بالعروة الوثقى و استضاءوا من منار الهدى و اتبعوا الحجة على أهل الدنيا و اهتدوا بأنوارهم و اقتدوا بسيرتهم و لم يشربوا من غير كأسهم فأتوا العلوم من أبوابها و أخذوا الحكمة من ينابيعها فلا يزال طائفة منهم يسئلون أئمة الأنام عليهم الصلاة و السلام عن مسائل الحلال و الحرام و الأصول الاعتقادية و الفروع العملية لا سيما عن الإمامين الهمامين الصادقين أبو جعفر محمد بن علي الباقر و أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فإن في عصرهما (أى أواخر القرن الأول) قد كُتبت سيوف الجبابة عن الحيلولة بين المسلمين و بين مصالحتهم و لم يبتلى بأئمة الجور مثل ما ابتلى بهم سائر الأئمة فاغتنتما الفرصة في أيام الفترة و استفرغا مجهودهما في إحياء الاسلام و نشر الشرائع و الأحكام.

و اجتمع حولهما من طلاب العلوم جماعات كثيرة من البلاد القريبة و البعيدة من الطبقة الرابعة و الخامسة منهم من أخذ عنهما أحاديث قليلة و منهم من أخذ مائة و آلافاً و فيهم العلماء و الفقهاء كبريد بن معاوية العجلي و أبي بصير ليث بن البخترى المرادي و محمد بن مسلم الثقفي و زرارة بن أعين و هم الذين قال الصادق عليه السلام في حقهم بشر المختبين بالجنة أربعة نجباء أمناء الله على حاله و حرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة و اندرست.

و بسیاری از اصحاب و تابعان از علوم امیر مؤمنان علیه السلام درباره مبدا و معاد و نکته های دقیق توحید و اخلاص و حکمت ها و اندرزه های لطیف و رقیق و قضاوت های شگفت انگیز استفاده کردند و آن ها را نوشتند.

یکی از آن ها ابو رافع - غلام آزاد شده پیامبر صلی الله علیه و آله - است. وی از سخنان امیر مؤمنان علیه السلام کتابی درباره سنن و احکام و قضاوت نوشت.

و فرزندش علی بن ابی رافع کتابی درباره وضو، نماز و فنون فقه نگاشت و ربیعۃ بن سميع کتابی درباره زکات چهارپایان به رشته تحریر درآورد.

و اصبع بن نباته عهدنامه امیر مؤمنان علیه السلام به مالك اشتر هنگام واگذاری حکومت مصر به وی و وصیت آن حضرت به فرزندش محمد بن حنفیه را تدوین کرد.

و به همین گونه مسلمانان از نور علوم امامان دیگر علیه السلام در زمان های گوناگون استفاده کردند و آنان در امور مهم، مسائل مشکل و قضاوت های پیچیده و سخت، مرجع و پناهگاه مسلمانان به ویژه شیعیان بودند. چرا که شیعیان آنچه را که خداوند برای شان واجب کرده بود و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به آن ها سفارش نموده بود رعایت کردند. خداوند پیروی از پیامبر صلی الله علیه و آله و اولی الامر و سوال از اهل ذکر و گنجینه علوم و راسخان در دانش را بر آن ها واجب کرده بود و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله چنگ زدن به ریسمان محکم الهی و فرقان روشنگر و چنگ زدن به خاندان پاکش و بزرگان ذریه اش و درهای دانش خود را که خداوند از هر پلیدی به طور کامل آن ها را پاک کرده بود به امت سفارش نموده بود.

بنابراین شیعیان به دستگیره محکم چنگ زدند و از سرچشمه هدایت نور گرفتند و از حجت بر اهل دنیا پیروی کردند و به وسیله نورشان راه یافتند و به سیره و روش آنان اقتدا کردند و از غیر کاسه آن ها ننوشیدند.

از این رو از درهای دانش وارد شدند و حکمت را از سرچشمه اش گرفتند. براین اساس همواره گروهی از آنان درباره مسائل حلال و حرام و اصول عقاید و فروع عملی از امامان علیهم السلام - به ویژه امام باقر و امام صادق علیهما السلام - سوال می کردند؛ چرا که در عصر آن دو امام بزرگوار - اواخر قرن اول - شمشیر ستمگران از فاصله انداختن میان مسلمانان و مصالح شان کند شده بود و آن چنانکه دیگر امامان گرفتار پیشوایان ستمگر بودند، آن دو امام علیهما السلام گرفتار نبودند از این رو در دوران فترت فرصت را غنیمت شمردند و تمام تلاش و کوشش خود را در زنده کردن اسلام و نشر شرایع و احکام به کار گرفتند و گروه های بسیاری از دانش پژوهان از شهرهای دور و نزدیک از طبقه چهارم و پنجم گرد آن دو امام علیهما السلام را گرفتند. برخی از آن ها احادیث اندکی فرا گرفتند و دسته ای صدها و هزارها حدیث آموختند. در میان آن ها دانشمندان و فقیهانی همانند برید بن معاویه عجل و ابوبصیر لیث بن بختری مرادی و محمد بن مسلم ثقفی و زرارۃ بن اعین به چشم می خورد و آن ها همان کسانی هستند که امام صادق علیه السلام درباره ایشان فرمود: «متواضعان را به بهشت بشارت ده. چهار نجیب و امین خدا بر حلال و حرامش. اگر این ها نبودند آثار نبوت منقطع و کهنه می گردید».

وكذا بعدهما سائر الطبقات قد أخذوا عن أئمتهم عليهم السلام أحاديث كثيرة فأخذوا منهم أقسام العلوم من الأصول والفروع والتفسير والأخلاق وغيرها من العلوم المتفرقة ويروونها للآخرين والآخرين للخلف الباقيين ويبالغون في تصحيحها وتفكيك سليمها عن سقيمها و صوابها عن خطأها ويثبتونها كما يسمعون في الصدور المطهرة ويقيدونها بالكُتُب في الصحف المكرّمة.

و قد بلغ عدد الجوامع الحديثية في عصر الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام الى أربعمئة

و كانت تسمّى هذه الكتب مطلقاً أو خصوص النسخة الأولى منها بالأصول فأغنونا رحمهم الله بضبط العلوم والأحاديث عن الاجتهاد بالرأى والمقائيس وعن القول بالظن والاستحسان والله درهم وجزاهم عن الاسلام والايمان أفضل الجزاء وجعلهم ممّن كان مداده أفضل من دماء الشهداء وبما كانت الأحاديث متشعبة متفرقة في الكتب المذكورة ولم تكن في كثير منها أحاديث كثيرة تصدّى جماعة من فضلاء الطبقة السادسة من أصحاب الأمام أبي الحسن الرضا عليه السلام كأحمد بن محمد بن أبي نصر و جعفر بن بشير والحسن بن عليّ بن فضال والحسن بن محبوب و حماد بن عيسى و صفوان بن يحيى و محمد بن أبي عمير و أشباههم لجمعها وضبطها في كتاب واحد فكتب كل واحد منهم جامعاً جمع فيه من أخبار هذه الأصول ما كان له طريق الى مصنفها ثم كتب من تلامذة هؤلاء الحسن والحسين ابنا سعيد بن مهران وعليّ بن مهزيار كتابين جمعوا فيهما ما كان متفرقاً في جوامع أساتيدهم.

و الظاهر أنّ هذين الكتابين كانا مرجعاً لعلمائنا رضوان الله عليهم الى ان صنف ثقة الاسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الرّازي الكلينيّ قدس سره المتوفى سنة ثمان أو تسع وعشرين و ثلاثمئة بعد الهجرة النبوية على هاجرهما آلاف التّحية والثناء في عشرين سنة كتابه الكافي و أودع فيه من أخبار الأصول والفروع والسّنن والآداب والأخلاق و قليلاً من التفسير والتاريخ على نسق أنيق.

ورئيس المحدثين الشيخ الصدوق

أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ رحمه الله المتوفى سنة احدى و ثمانين و ثلاثمئة كتابه من لا يحضره الفقيه في السّنن والأحكام وشيء من المواعظ والحكم وذكر كثيراً في خلال الأحاديث فتواه بحيث يصعب

همچنین پس از این دو طبقه سایر طبقات احادیث فراوانی از امامان خویش آموختند. آن ها علوم گوناگون مانند اصول، فروع، تفسیر، اخلاق و... را از امامان علیهم السلام فراگرفتند و برای دیگران روایت کردند و آنان نیز برای پس از خود. ایشان نهایت تلاش خود را در تصحیح و تفکیک احادیث سالم از ناسالم و درست از نادرست به کار گرفتند و آن گونه که می شنیدند در سینه های پاک شان حفظ می کردند و در صحیفه های ارزشمند می نگاشتند.

تا این که تعداد جوامع حدیثی در عصر امام رضا علیه السلام به چهارصد کتاب رسید. این کتاب ها به صورت مطلق یا فقط نسخه نخستین آن ها اصل نامیده می شد. به این صورت آنان از راه ضبط علوم و احادیث ما را از اجتهاد به رای و قیاس و سخن گفتن (حکم کردن) براساس گمان و استحسان بی نیاز کردند. پس کار نیک آنان برای خدا و از جانب خداست و خداوند برترین پاداش را از جانب اسلام و ایمان به آن ها عنایت فرماید و ایشان را از کسانی قرار دهد که قلم شان برتر از خون شهیدان است.

و از آنجا که احادیث در این اصول پراکنده بود و در بسیاری از آن ها احادیث زیادی یافت نمی شد گروهی از دانشمندان طبقه ششم از یاران امام رضا علیه السلام - همانند احمد بن محمد بن ابی نصر و جعفر بن بشیر و حسن بن علی فضال و حسن بن محبوب و حماد بن عیسی و صفوان بن یحیی و محمد بن ابی عمیر و... - به جمع آوری احادیث و ضبط آن ها در یک کتاب اقدام کردند از این رو هر یک از آن ها جامع روایی تدوین کردند و در آن ها آن دسته از احادیث اصول را گردآوری کردند که به هر طریقی از نویسندگان اش گرفته بودند. سپس از شاگردان این ها حسن و حسین فرزندان سعید بن مهران و علی بن مهزیار دو کتاب تالیف کردند و در آن ها احادیث را که در جوامع اساتیدشان پراکنده بود، جمع آوری کردند.

ظاهراً این دو کتاب مرجع علمای ما بود تا این که ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن یعقوب رازی کلینی - متوفی 329 یا 328 قمری - در مدت بیست سال کتاب کافی را تالیف کرد و در آن احادیث اصول، فروع، سنن، آداب، اخلاق و اندکی از تفسیر و تاریخ را به شیوه زیبا و تحسین برانگیزی به ودیعه نهاد.

و رئیس محدثان شیخ صدوق، ابو جعفر - محمد بن علی بن حسین بن موسی بن بابویه قمی - متوفی 381 قمری - کتابش - من لایحضره الفقیه را درباره سنن و احکام و اندکی از اندرزها و حکمت ها تالیف کرد و در بسیاری از موارد در میان احادیث، فتوایش را گنجانده به طوری که جدا کردن

الميز بينهما وأسقط أسانيد الأحاديث وأورد طرقه إلى روايتها أو الذي أخذ الحديث من كتابه في آخر الكتاب.

و شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنه

المتوَلد سنة خمس وثمانين و ثلاثمئة و المتوفى سنة ستين و أربعمئة كتابيه تهذيب الأحكام و الاستبصار فيما اختلف من الأخبار أما التهذيب فهو شرح لكتاب المقنعة في الفقه لشيخه محمد بن محمد بن نعمان المفيد رحمه الله فأورد في ذيل مسائله أكثر ما وصل اليه من الأحاديث الفقهية و نقل بعضها في باب الزيادات من كل كتاب و جمع غالباً بين ما تعارض ببعض الوجوه.

و أما الاستبصار فأودع فيه الأخبار المتعارضة ممّا ورد في السنن و الأحكام ثم تعرض لجمع ما يمكن جمعه منها أو ترجيح البعض على البعض على حسب معتقده و لم يُورد فيه غيرها بل و لم يذكر جميع ما وصل اليه من المتعارضات و أحال استقصائها الى كتابه الكبير (أى التهذيب) فصارت هذه الأربعة بعد تصنيفها مرجعاً لعلمائنا الأعلام في الأعصار و الأمصار الى الآن فلله درهم قد بذلوا جهدهم و سعوا سعيهم في جمع شتات الأخبار و ترتيبها و لقد أجاد و أفاد كل واحد منهم فيما أراد فإنّ الجهة في التّأليف و التّصنيف كانت مختلفة في أنظارهم و فعلوا ما كان عليهم و ردّوا الأمانات الى أهلها شكر الله مساعيهم و أرضاهم.

نعم غير هذه الأربعة من كتب الحديث و التفسير على كثرتها و كثرة ما فيها من الأحاديث ككتب الصدوق و المفيد و الشيخ و من عاصروهم أو تقدّم عليهم أو تأخّر عنهم و ان لم تكن بحيث يستغنى عنه الفقيه إلا أنّها لا تعدّ ركناً لاستنباط الأحكام و مرجعاً عاماً للفقهاء الكرام و لأجل ذلك عنى بهذه الأربعة منذ ظهورها علمائنا رضوان الله عليهم عناية كاملة و اهتمّوا شديداً في ضبط نسخها و حفظها و قرائتها على الشيوخ و استجازتهم في النّقل لمن بعدهم و تحقيق متونها و نقد أسانيدھا و ضبط رجالها و لذا قد كثرت في مكّتبات الإمامية بل و في كثير من غيرها من نسخها العتيقة التي عليها أثر التصحيح و القراءة و تصديق الشيوخ و الأعظم و إجازات منهم لغيرهم و لله الحمد و له الشكر.

آن دو از یکدیگر مشکل است. وی سند احادیث را حذف کرد و اسناد خود به راویان یا کسی که حدیث را از کتابش گرفت در پایان کتبها بیان کرد.

و شیخ الطائفه ابو جعفر - محمد بن حسن بن علی طوسی قدس سره - متولد 385 قمری و متوفی 460 قمری - دو کتاب تهذیب الاحکام و الاستبصار فیما اختلف من الاخبار را تالیف کرد. کتاب التهذیب شرح کتاب المقنعة فی الفقه اثر استادش محمد بن محمد بن نعمان مفید قدس سره است که در ذیل مسائل آن بیشترین احادیث فقهی را که به دستش رسیده بود، بیان کرد و تعدادی از آن احادیث را در باب الزیادات از هر کتابی نقل کرد و میان اخبار متعارض آن با وجوه مختلف جمع کرد.

و در کتاب الاستبصار احادیث متعارض درباره سنن و احکام را گردآوری کرد و سپس براساس نظر خویش اخبار قابل جمع را جمع کرد و یا برخی را بر برخی دیگر ترجیح داد. وی در این کتاب اخبار غیر متعارض را ذکر نکرد بلکه همه اخبار متعارض را نیز نیاورد و گردآوری همه آنها را به کتاب بزرگش - التهذیب - واگذار کرد.

این چهار کتاب پس از تالیف در همه عصرها و مکانها تا زمان حاضر مرجع علمای بزرگ ما گردید تلاش آنها برای خدا و از جانب خداست. آنان تمام تلاش و کوشش خویش را در گردآوری و تنظیم احادیث پراکنده به کار گرفتند و هر يك از آنان از عهده هدفی که از تالیف کتابش داشت سربلند و موفق بیرون آمد چرا که هدف آنان از تالیف متفاوت بود. از این رو آنها دین خود را پرداختند و امانت ها را به اهلش سپردند، خداوند از زحمات آنها قدردانی نماید و آنان را بخشنود گرداند.

و غیر از این کتاب های چهارگانه کتاب های دیگر حدیث و تفسیر همانند کتاب های صدوق، مفید، شیخ طوسی و معاصران و پیشینیان و متاخران آنها - با همه فراوانی و فراوانی احادیث شان هر چند فقیه از آنها بی نیاز نیست ولی با این حال از ارکان استنباط احکام و مرجع همگانی برای فقهای بزرگوار به شمار نمی آید. به همین دلیل علمای ما به این کتاب های چهارگانه توجه ویژه ای داشتند و در ضبط نسخه ها و حفظ و خواندن آنها نزد اساتید و درخواست اجازه نقل برای آیندگان و تحقیق متن و نقد سند و ضبط رجال آنها اهتمام زیادی به کار گرفتند. از این رو در کتابخانه های شیعه و بلکه در بسیاری از کتابخانه های غیر شیعه نسخه های قدیمی و عتیقه بسیاری از این چهار کتاب به چشم می خورد که آثار تصحیح و خواندن و تصدیق اساتید و بزرگان و اجازه های ایشان به دیگران بر روی آنها وجود دارد ستایش و سپاس ویژه خداوند است.

ثم في القرن الحادى عشر فى أيام السلاطين الصفوية و نفوذ شيخنا العلامة مولينا محمد باقر بن محمد تقى المجلسي عليهما الرحمة المتولد سنة سبع و ثلاثين بعد الألف و المتوفى سنة إحدى عشرة أو عشر و مائة بعد الألف اجتمع فى مكتبته من الأصول الأولية و جوامعها و غيرها نسخ كثيرة فصنّف قدس سره كتابه بحار الأنوار فى خمس و عشرين مجلداً و أودع فيه من جميع فنون الأخبار و غيرها من التاريخ و الإجازات و جملة من الآيات و أبان مشكلات الأخبار ببيانات شافية و آراء عالية و كان همه قدس سره كما نصّ به فى المقدمة مقصوداً على جمع أحاديث غير الأربعة المعروفة من كتب الحديث ليحفظها عن الضياع و الزوال و مع ذلك لا يخلو كتابه من أخبارها سيما مجلد السّماء و العالم و أبواب الأصول فإنه قد أورد فيها كثيراً من أحاديث الكافي و لكنّ المشتمل منه على الأحكام سبع مجلّلات تقريباً و غير كتابى الصّلاة و الطّهارة منها أخبارها قليلة.

و بما كانت الأخبار المتعلّقة بكلّ فرع من الفروع الفقهيّة أو أصل من الأصول الاعتقاديّة غير مجتمعة فى كتاب واحد بل كانت متفرّقة فى الكتب الأربعة و غيرها من الكتب المعتمدة و لم يراع فى أكثرها حسن الترتيب و التّنظيم و أشكال الإحاطة و العثور على جميع ما يتعلّق بكلّ مسألة ممّا ورد فيها قد همّ صاحبها كتابى الوسائل و الوافي بتأليف جامع تامّ مشتمل على الأحاديث المرويّة فى الكتب المعروفة فصنّف العلامة الفهّام الشيخ محمد بن مرتضى القاسانى المدعوّ بالمحسن و المشتهر بالفيض المتوفى سنة إحدى و تسعين بعد الألف كتابه الوافي فى أربعة عشر جزءاً فى ثمان سنين و وجه نظره الى ضبط أحاديث الأربعة من الأصول و الفروع و زاد فى مواعظ كتاب الرّوضة قليلاً من غيرها و جمع فيه كثيراً من الآيات الدّالة على الأحكام و شرح كلّ حديث يحتاج الى التّوضيح بالبيان الوافي و الشّرح الكافي الّا أنّه لم يصرّح فى جميع الأسانيد بأسماء الرّواة بل اصطلاح لهم رموزاً ذكرها فى المقدمة اقتصاراً و قد أفاد قدس سره و أتى بما نواه على نظم تامّ و نسق بديع فى غاية الكمال و البلاغ جزاه الله عن الاسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين.

الشيخ محمد بن الحسن بن على بن محمد بن الحسن الحرّ العامليّ

وصنّف العالم التّبيل و المحدث الخبير الشيخ محمد بن الحسن بن على بن محمد بن الحسن الحرّ العامليّ المشغرى المتولد سنة ثلاث و ثلاثين بعد الألف و المتوفى سنة أربع و مائة بعد الألف كتابه وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشّريعة و أخرج فيه الأحاديث

سپس در قرن یازدهم در دوران پادشاهان صفوی و نفوذ استاد ما علامه محمد باقر بن محمد تقی مجلسی رحمه الله (1037-1110 یا 1111 ق) در کتابخانه وی تعداد زیادی از نسخه های اصول اولیه و جوامع حدیثی و کتاب های دیگر گردآوری شد، از این رو او کتاب بحارالانوار در بیست و پنج جلد⁽¹⁾ تألیف کرد و در آن از همه انواع اخبار و مطالب دیگر همانند تاریخ، اجازات و تعدادی از آیات قرآن را به ودیعه نهاد و با بیانات کافی و نظرات بلند مشکلات اخبار را برطرف کرد و همان گونه که در مقدمه کتاب گفته است هدف وی تنها جمع آوری احادیث غیر از کتاب های چهارگانه بود تا آن ها را از زوال و نابودی نجات بخشد. با این حال کتاب وی از اخبار کتاب های چهارگانه خالی نیست و به ویژه جلد السماء و العالم و باب های الاصول. چرا که در آن ها روایات زیادی از کافی آورده است ولی در هفت مجلد مربوط به احکام آن غیر از دو کتاب الصلوة و الطهارة اخبار اندکی از کتاب های چهارگانه وجود دارد.

تا آن زمان احادیث مربوط به هر يك از فروع فقهي یا اصول اعتقادی در يك کتاب گردآوری نشده بود بلکه در کتاب های چهارگانه و دیگر کتاب های معتبر پراکنده بود و در بیش تر آن ها ترتیب و تنظیم خوبی به کار گرفته نشده بود و آگاهی و دستیابی به همه احادیث يك مساله مشکل بود به همین دلیل نویسندگان دو کتاب «الوسائل» و «الوافی» همت خود را بر این گماشتند تا کتاب جامع و کاملی مشتمل بر احادیث کتاب های معتبر تألیف نمایند.

علامه فهیم شیخ محمد بن مرتضی کاشانی مشهور به ملا محسن فیض (متوفی 1091 ق) در مدت هشت سال کتاب الوافی را در چهارده مجلد تألیف کرد. وی در این کتاب توجه خود را به ضبط احادیث اصول و فروع کتاب های چهارگانه متمرکز کرد و در اندرزه های کتاب الروضه اندکی از کتاب های دیگر افزود و بسیاری از آیات دلالت کننده بر احکام را گردآوری کرد و هر حدیث نیازمند به توضیح را به صورت کامل و روشن شرح کرد. وی در همه سندها نام راویان را به روشنی ذکر نکرد.

برای رعایت اختصار برای شان رمز قرار داد و آن ها را در مقدمه بیان کرد. وی با نظم کامل و شیوه جدیدی در نهایت کمال و بلاغ به هدف خویش دست یافت. خداوند به او از جانب اسلام و مسلمانان بهترین پاداش را عنایت فرماید.

دانشمند نجیب و محدث آگاه شیخ محمد بن حسن بن علی بن محمد بن حسن حرّ عاملی مشغری (1033-1104 ق) کتاب وسائل الشیعه الی تحصیل مسائل الشریعه را از کتاب های چهارگانه

ص: 107

1- . و اخیراً در یکصد و ده جلد چاپ شده است.

المربوطة بالفروع الفقهية والآداب الشرعية من الأربعة وغيرها من الكتب المعتمدة التي يقرب عددها ثمانين كتاباً وعقد لكل حكم زعم دلالة خبر أو أخبار عليه باباً مستقلاً وأورد فيه ما ظنّ دلالة عليه من الأحاديث فصارت بذلك آحاد أبوابه تنوف على سبعة آلاف وصنّف لأجل وجدان الحديث المطلوب فهرساً مشتملاً على ذكر ما يحتوى كتابه من الكتب وأبوابها وعدد أحاديث كل باب منها وما تدلّ عليه من الأحكام زائداً على ما ذكره في عنوان الباب ولعلّه بسبب هذه المزايا صار مرجعاً فذاً لفقهاءنا من لدن تدوينه إلى الآن حشره الله تعالى مع الشهداء والصديقين ورزقه من ثمرة جنة النعيم.

الشيخ الفقيه المتتبع الحاج الميرزا حسين بن محمد تقي النوري رحمه الله تعالى

ثم استدرك الشيخ الفقيه المتتبع الحاج الميرزا حسين بن محمد تقي النوري رحمه الله تعالى المتولّد سنة أربع وخمسين ومائتين بعد الألف والمتوفى سنة عشرين وثلاثمائة بعد الألف ما لم يورد في الوسائل من المصادر التي نقل عنها صاحب الوسائل ومن غيرها من الكتب المعتمدة لديه في ثلاث مجلّدات ضخمة على طراز الوسائل ونمطه وسمّاه مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل وأفاد قدس سره في المجلّد الثالث فوائد رجالية وأجاد أثابه الله سبحانه مثوبة المخلصين وجعل مثواه في أعلى عليين.

الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي

حجة الاسلام والمسلمين آية الله العظمى رضوان الله تعالى عليه

هذا إجمال القول في تاريخ حديثنا ومصادر فقهاءنا إلى أن بلغ التوبة والله المنة زعيم الشيعة وعالم الأئمة العبد المؤيد والإمام الأوحد محيي الشيعة الإسلامية ومجدّد مذهب الإمامية حامل علوم الأئمة الأطهار فقيه أهل بيت النبي المختار مصداق من عيّنه الإمام عليه السلام لبيان الأحكام ومن إنتمنه على الحلال والحرام حجة الاسلام والمسلمين آية الله العظمى وحجة حجته الكبرى في الأرضين الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي رضوان الله تعالى عليه أعنى من سعى بتمام وسعه لتكون كلمة الله هي العليا واجتهد بكل جهده لتكون كلمة الظالمين هي السفلى ومن كان خريت فنّ الفقه والحديث وما يتعلّق بهما من الأصول والرجال والدراية والأدب وعرف طلبه الحديث وحمله الفقه وطريقتهم وديندهم من القدماء الأقدمين ومتأخري المتأخرين معرفة من نشأ فيهم وعاشهم وصنّف في الرجال مصنفاً لم يكن في الكتب المصنّفة في هذا الفنّ كتاب أجلّ قدراً وأعظم نفعاً منه فلا يقاس به أحد من العلماء المتأخرين فإنه وزان الفقهاء المتقدمين بل هو أوزن وأوجه لكونه جامعاً

و حدود هشتاد کتاب دیگر مورد اعتماد تالیف کرد و برای هر حکمی که به اعتقاد خودش خبر یا اخباری بر آن دلالت می کند باب مستقلی را قرار داد و احادیثی را که گمان می کرد بر آن حکم دلالت می کند در آن باب گردآوری کرد. از این رو تعداد باب های آن کتاب به هفت هزار رسید. وی برای دست یابی به حدیث مورد نظر فهرست کاملی تنظیم کرد که نام کتاب ها و باب ها و تعداد احادیث هر باب و مدلول احادیث غیر از عنوان باب را در آن فهرست گنجانند و شاید به دلیل این امتیازات از زمان تدوینش تا کنون به یگانه مرجع فقیهان تبدیل گردد. خداوند او را با شهیدان و صدیقان محشور گرداند و او را از میوه های بهشت پر نعمت بهره مند گرداند.

سپس شیخ فقیه متتبع حاج میرزا حسین بن محمد تقی نوری رحمه الله (1254 تا 1320 ق) احادیثی را که صاحب وسائل ذکر نکرده بود از مصادر وی و کتاب های دیگر در سه مجلد ضخیم با همان سبک و روش صاحب وسائل گردآورد و آن را مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل نامید. وی در جلد سوم آن فوایدی را درباره علم رجال افاده فرمود و به خوبی از عهده این کاربرآمد. خداوند به وی پاداش مخلصان را عنایت فرماید و جایگاهش را در اعلی علین قرار دهد.

این خلاصه تاریخ حدیث و منابع فقه ماست تا این که نوبت به زعیم شیعه و عالم امت، بنده تایید شده و پیشوای یگانه، زنده کننده شریعت اسلام و تجدید کننده حیات مذهب امامیه، حامل علوم امامان اطهار علیهم السلام، فقیه خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله برگزیده، مصداق کسی که امام علیه السلام وی را برای بیان احکام معین کرده و او را امین حلال و حرام قرار داده است حجت الاسلام و المسلمین آیه... العظمی و حجة حجة الكبرى فی الارضین حاج آقا حسین طباطبایی بروجردی رضی الله عنه رسید. کسی که با تمام توان برای اعلای کلمه توحید و فرود آوردن کلمه ستمگران کوشید. کسی که خبره علم و هنر فقه، حدیث و علوم مربوط به آن ها مانند اصول، رجال، درایه و ادبیات بود و حدیث پژوهان و فقیهان پیشین و متاخر را با سبک و روش شان به خوبی می شناخت همانند شناخت کسی که در میان شان بزرگ شده باشد و با آنان زندگی کرده باشد و در علم رجال کتابی تالیف کرد که در میان کتاب های تالیف شده کتابی ارزشمندتر و سودمندتر از آن وجود ندارد و هیچ يك از علمای متاخر با وی قابل مقایسه نیستند. وی در ردیف فقیهان پیشین است بلکه وزین تر و وجیه تر از آن هاست چرا که وی

لعلومهم وافقاً بمسالكتهم حافظاً لكتبهم سلك في التدريس والتحقيق مسالكهم ومشى في الاجتهاد والاستنباط مما شيهم فكانه تطبع بطباعهم وتخلق بأخلاقهم فأحياء آثارهم وأقام سوقهم بترويج سلعهم فتجدد الفقه في عصره وبنى على بوانيه وأجد بنيانه ورفع العلم على قواعد وارتفع الى أن بلغ غايته وشدّد أركانه فياله من قوّة في الدّين وإيمان في يقين وخضوع لإله العالمين وكم له من الآثار العظيمة والأعلام العليّة التي لا يسع تفصيلها مجلد ضخم فلله درّه وعليه أجره.

وكان قدس سره كثيراً ما يقول إنّ صاحب الوسائل رحمه الله قد أتعب نفسه في تأليف هذا الكتاب وبذل جهده وعمره في جمع أحاديثه وتبويبه وترتيبه وجاء بأحسن ما صنف في هذا الفنّ وله علينا حقّ عظيم شكر الله تعالى مساعيه وأرضاه إلّا أنّه يحتاج الى تنقيح وتهذيب وتكميل فإنّ كتابه أشبه بكتاب الفقه من الحديث وأراد ان يجمع ما دلّ من الأخبار بزعمه على حكم فرع من الفروع الفقهيّة ولم يكن قاصداً على أن يأتي بها بنظام تامّ.

ولذا قد فرّق بين ما ينبغي أن يجمع وجمع بين ما ينبغي أن يفرّق وكثيراً ما أورد الأحاديث في غير بابها ووضعها في غير مواضعها ولم يضبط أحاديث الكتب الأربعة كما في الأصول بل اكتفى بذكر الخبر عن أحد الشّيوخ ثمّ قال ورواه الكليني أو الشّيوخ أو الصدوق مع أنّه ربما تختلف متونها في الألفاظ التي يختلف بها المعنى المقصود وأهمّل هذا في غير الأربعة أكثر ممّا أهمّله فيها وخلط فيه الآداب والسّنن بالأحكام الفرعيّة ولم يعيّن مواضع ما أشار اليه من الأخبار بل قال قدس سره في أواخر أكثر الأبواب تقدّم ما يدلّ على ذلك ويأتي فلا بدّ لمن أراد أن يطّلع على الأدلّة المتقدّمة والمتأخّرة أن ينظر الكتاب من البدو الى الختام.

ومعلوم أنّ هذا في غاية الاشكال ولم يذكر فيه الآيات المتعلّقة بالأحكام ولا ما استدركه صاحب المستدرك رحمه الله من الأخبار.

ومع ذلك كلّ لا يخلو عن تكرار الأبواب والأحاديث وتقطيع الأخبار والأسانيد واتي كلّما ذكرت ما فيه من المذكرات يخطر ببالي ويقع في قلبي إن ساعدني الزّمان ورزقني التّوفيق الرّحمن أن أوّلّف جامعاً حاوياً لجميع الفوائد وإيماً بجملّة المقاصد مشتملاً على

دربدارنده دانش های آنان، آگاه به سبک و روش ایشان، حافظ کتاب هایشان است. در تدریس و تحقیق، روش آنان را برگزید و در اجتهاد و استنباط به شیوه ایشان عمل کرد. گویا به طبیعت آن ها خو گرفته و به اخلاق ایشان متخلف گردیده است. وی با زنده کردن آثار پیشینیان آن ها را زنده کرد و با رونق دادن به کالای شان، بازارشان را برپاداشت. از این رو در زمان وی فقه حیات تازه یافت و بر پایه های خود استوار گردید و بنیانش نو شد و علم بر ارکان خود قرار گرفت و مرتفع گردید تا به نهایت رسید و پایه هایش مستحکم گردید. پس چقدر در دین قوی و نیرومند و در یقین با ایمان و برای خداوند جهانیان خاضع بود و چه آثار بزرگ و نشانه های بلندی از خود باقی گذارد که تفصیل آن در يك کتاب بزرگ نمی گنجد پس کارهای وی از جانب خدا بود و پاداش او برعهده خدا.

وی بسیار می گفت که صاحب الوسائل در تالیف این کتاب زحمات فراوانی متحمل گردید و تمام توان و عمر خود را در راه گردآوری احادیث آن و باب بندی و تنظیم آن ها صرف کرد و بهترین کتاب را در علم حدیث تحویل داد به این خاطر وی حق بزرگی بر ما دارد که خداوند از تلاش های وی قدردانی نماید و او را خوشنود گرداند. با این حال نیازمند تنقیح و تهذیب و تکمیل است چرا که کتاب وی به کتاب فقهی شبیه تر است تا به کتاب حدیثی و او به اعتقاد خودش می خواسته روایتی را که بر يك حکم از فروع فقهی دلالت می کند جمع آوری کند و تصمیم نداشته که میان آن ها نظم و ترتیب کامل برقرار نماید. از این رو میان احادیثی که شایسته است در کنار هم آورده شود جدایی انداخته و احادیثی که شایسته است جدای از هم ذکر شود باهم آورده است و در بسیاری موارد احادیث را در باب نامربوط آورده است و در جایگاه خودش قرار نداده است و احادیث کتاب های چهارگانه را آن گونه که در اصول است ذکر نکرده است بلکه حدیثی را از یکی از مشایخ آورده است و سپس فرموده است و کلینی یا شیخ یا صدوق قدس سره نیز آن را روایت کرده است با این که گاهی متون آن ها در واژه های تاثیرگذار در معنا باهم اختلاف دارند و در مورد غیر کتاب های چهارگانه بیش از این سهل انگاری کرده است و آداب و سنن را با احکام شرعی اشتباه کرده است و محل احادیثی را که به آن ها اشاره کرده است، مشخص نکرده بلکه گفته است: «در اواخر بیش تر باب ها مطالبی گذشت که بر این بحث دلالت می کند و خواهد آمد.» از این رو کسی که بخواهد از دلیل های گذشته و آینده آگاه گردد ناچار باید از آغاز تا پایان کتاب را بنگرد و روشن است که این کار بسیار مشکل خواهد بود و آیات مربوط به احکام را ذکر نکرده است و صاحب مستدرک نیز این کمبود را جبران نکرده است.

با همه این احوال کتاب وسائل خالی از تکرار باب ها و احادیث و تقطیع آن ها و سندها نیست و هر وقت این مطالب از ذهن من می گذرد به فکر و قلبم خطور می کند که اگر روزگار به من یاری کرد و خداوند رحمان به من توفیق عنایت فرمود، جامع حدیثی تالیف کنم که شامل همه فوائد و کافی

الآيات الدالة على الأحكام والأحاديث المربوطة بالفروع وما يحتاج اليه في الفقه من الأصول خالياً عن التكرار والتقطيع والفضول مراعيًا لتسهيل طرق الاطلاع والعثور بحيث لا يحتاج معه الفقيه الى غيره ويستغنى به عما سواه الى ان استقر رأيه الشريف واستنهض عزمه العالي على تأليف ما أحبّ وتصنيف ما أراد.

فجمع قدس سره عدّة من الفضلاء الكرام والعلماء الأعلام فأبدى لهم رأيه وأبان عن مراده وأمرهم بتأليف هذا الكتاب المستطاب وهيّا لهم الأسباب وذللّ لهم الصّعاب وهداهم الى كيفة التّبويب والترتيب وحسن التّنظيم والتّسيق وذكرهم بعظم نفعه ورغبهم فيه بتذكّار أجره فانبعثوا ببعثه واتّمروا بأمره فوجّهوا نظرهم الى جمع شتات الأخبار واستقصائها وسعوا سعيهم وبذلوا جهدهم في رعاية حسن التّنظيم وتبويبها وصرفوا همهم وأتعبوا أنفسهم في استنباط معانيها ودلالاتها وإشاراتها وجعلهم لجنتين وقد أخصّ بالذّكر من إحديهما العالم المتتبع الحاج الشّيخ اسمعيل الملايري ومن الأخرى الخبير المتضلع الشّيخ على پناه الاشتهادي وكان رحمه الله تعالى عليهم شهيداً حافظاً يحضر مجالسهم ويستحضرهم في محضره فيستفيدون من علمه ويستمدّون من مدده يسئلونه عن المشكلات ويراجعونه في المعضلات يعرضون عليه ما جمعوا ويرونه ما رتبوا فينظر فيه وينبّههم بما فيه وكان كثيراً ما يقول لقد منّ الله علينا اذوقنا على بدئه ولو منّ علينا بتوفيق ختمه لكان من الصّدقات الجارية أعظمها ومن الدّخائر الباقية أفضلها ومن السّعادات الأخرى أجمعها وأعلاها.

والله الحمد وله الشّكر قد وفقهم بالتّمام وجاؤا بكتاب يطمئنّ به القلوب وتركن اليه النفوس وافٍ للمتعلّمين كافٍ للمستنبطين بحيث قد حصل به الاستغناء عن غيره وكفى به معوّلاً ومرجعاً اللهم اجعل درجاتهم عالية وبلّغهم بالكرامة مواطن السّلامة وأوجب لهم ثواب المجاهدين واجعلهم في نظام الشّهداء والصّالحين برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ بعد الفراغ والتّمام عاينه ولاحظه مرّة بعد مرّة وكرّة بعد كرتة فأمر بطبعه ونشره وقد

برای تمام اهداف و مقاصد و مشتمل بر آیات دلالت کننده بر احکام و احادیث مرتبط با فقه و آنچه فقیه به آن نیازمند است باشد و از تکرار، تقطیع و زوائد برکنار باشد و راه اطلاع و دست یابی به آن سهل و آسان باشد به طوری که فقیه نیازمند به غیر آن نباشد.

تا سرانجام به تالیف کتاب مورد نظرش تصمیم گرفت و نظر مبارکش بر آن استقرار یافت از این رو تعدادی از فضلاء بزرگوار و علمای اعلام را جمع کرد و آنان را از رای و تصمیم خویش باخبر نمود و دستور تالیف آن کتاب را به آنان صادر فرمود و وسائل و اسباب آن را برایشان فراهم نمود و مشکلات را از مقابل شان برطرف نموده و آن ها را به کیفیت باب بندی و ترتیب و تنظیم راهنمایی فرمود و نفع عظیم این کار را به آنان گوشزد کرد و با بیان پاداش آن، آن ها را به این کار مشتاق و راغب نمود. آنان نیز به دنبال انگیزه وی برانگیخته شدند و به انجام دستور وی کمر همت بستند و کارشان را از گردآوری احادیث پراکنده آغاز کردند و تمام تلاش و کوشش خود را در تنظیم نیکوی باب بندی آن ها به کار گرفتند و همت خود را در استنباط معانی، دلالت ها و اشاره های آن ها به کار بردند و در این راه خود را به زحمت انداختند.

آیه... بروجردی آن ها را به دو گروه تقسیم کرد که در رأس يك گروه دانشمند متبّع حاج شیخ اسماعیل ملایری قرار داشت و در رأس گروه دیگر خبیر متّطلع شیخ علی پناه اشتهاردی و او خود بر کار آن ها نظارت داشت در جلسات شان شرکت می کرد و آنان را در محضر خود حاضر می نمود و از دانش وی بهره برداری می کردند و از یاری و کمک وی نیرو می گرفتند آنان مشکلات خود را از وی سوال می کردند و در معضلات به او مراجعه و کارهای شان را به او عرضه می نمودند. معظم له نیز آن ها را از نظر می گذراند و بررسی می فرمود و کاستی های آن را به ایشان گوشزد می کرد.

وی مکرر می فرمود: «به یقین خداوند بر ما منت نهاد که توفیق آغاز این کار را به ما عنایت فرمود و اگر توفیق انجام آن را نیز به ما عنایت فرماید، قطعاً از بزرگ ترین صدقات جاریه و برترین ذخیره های باقی مانده و جامع ترین و با ارزش ترین سعادت های اخروی خواهد بود».

و ستایش و سپاس ویژه خداوند است که آن ها را به انجام این کار موفق فرمود و کتابی تالیف کردند که دل ها به آن آرامش می یابد و جان ها به آن اعتماد می کند. برای دانش پژوهان، وافی و برای استنباط کنندگان، کافی است به طوری که آن ها را از کتاب های دیگر بی نیاز می سازد و از جهت تکیه گاه و مرجع بودن کافی است.

خداوند! درجات ایشان را عالی قرار ده و آن ها را در کرامت به جایگاه های آرام و سلامت برسان و پاداش مجاهدان را بر ایشان واجب گردان و در صفوف شهیدان و صالحان قرارشان ده! به رحمت خود ای مهربان ترین مهربانان!

سپس بعد از پایان کتاب به طور مکرر آن را ملاحظه کرد و از نظر گذراند و آنگاه دستور چاپ و

طبع كتاب الطَّهارة منه فى حياته و كان يخصّه من جميع آثاره و يقول هذه ثمرة حياتي و نتيجة عمري حتّى أنّه قدس سره قبل ارتحاله بأيّام تذكّر وفوده عى ربّه الكريم و أظهر التّأثّر و التّأسّف على قلّة الزّاد و بُعد السّفر فسلاًه و عزّاه جمع من الحضّار بتذكّار خدماته الدّينيّة و آثاره العلميّة من تربية الفضلاء و تعليم العلماء و بناء المساجد العظيمة و المدارس العالية و اجتهداه فى إحياء الحقّ و إماتة الباطل فأجابهم بأنّ كلّ ما ذكرتم بالتّسبة الى عظمة الرّبّ الجليل و نعمه الكثيرة على قليل.

ثمّ ذكره سيّد الفقهاء آية الله العظمى الحاجّ السيّد محمّد رضا الموسويّ الغلپايگانيّ بأنّك من فضل الله الملك الوهاب و فقت لتأليف هذا الكتاب المنيف أى جامع أحاديث الشّيعه و هذا العمل عظيم فى الاسلام آثاره كثير للفقهاء ثماره ثقیل يوم القيامة فى الميزان جليل عند الله الرّحيم الرّحمن و كيف لا و هو من أفضل مصاديق مداد العلماء الّذي فضّل على دماء الشّهداء فصدّقه رضوان الله تعالى عليه فقال نعم أرجوا بهذا الكتاب فقط غفران الله الصّمد و رضوانه الأكبر و أسئله ان يجعله مرجعاً للعلماء العاملين و الفقهاء العدول المتبحّرين و طّلاب علوم الأنمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين الى قيام يوم الدين.

و يظهر من قوله هذا كمال عنايته اهتمامه بهذا الكتاب المبارك الّلهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و أهل بيته الطّاهرين و اخصصهم بأفضل صلواتك و رحماتك و بركاتك و اخصص الّلهمّ و الذي بالكرامة لديك و الصّلاة منك الّلهمّ اشكر له تربيته و أثبه على تكمته و اخصصه بأفضل ما خصصت به آباء عبادك المؤمنين و اجعل كتابه هذا ذخراً له ليوم الحشر و نوراً له فى القبر و أنيساً له فى الوحدة و مؤنساً له فى الوحشة و رفيقاً له فى الجنّة و عماداً و سناداً لعموم العلماء و فقهاء المسلمين برحمتك يا أرحم الرّاحمين الّلهمّ اشغل قلوبنا بذكرك عن كلّ ذكر و ألسنتنا بشكرك عن كلّ شكر و جوارحنا بطاعتك عن كلّ طاعة يا مبدّل السّيئات بأضعافها من الحسنات بدّل سيئاتنا بالحسنات و اجعل عاقبة أمرنا خيراً بمحمّد و آله الأطهار صلواتك عليهم أجمعين.

و أنا الأحقر محمّد حسن بن الحسين الطّباطبائيّ البروجرديّ

نشر آن را صادر فرمود و در زمان حیات وی کتاب طهارت آن چاپ گردید. وی از میان تمام آثارش نظر خاصی به این کتاب داشت و می فرمود: «این کتاب میوه زندگی و نتیجه عمر من است».

تا این که چند روز پیش از ارتحال به یاد ورودش به محضر خداوند افتاد و از کمی زاد و توشه و طولانی بودن سفر اظهار تاسف و تأثر نمود. حاضران در مجلس با یادآوری خدمات دینی و آثار علمی وی - همانند تربیت دانشمندان و تعالیم عالمان و ساختن مساجد بزرگ و مدارس عالی و تلاش وی در زنده کردن حق و از بین بردن باطل - به دلداری و تسلاهی خاطر وی پرداختند و او به آن ها پاسخ داد: «آنچه گفتید نسبت به بزرگی پروردگار جلیل و نعمت های فراوان او بر من اندک است».

سپس سید الفقهاء آیه... العظمی حاج سید محمد رضا موسوی گلپایگانی به وی یادآوری کرد که از فضل خداوند فرمانروای بخشنده تو موفق به تالیف این کتاب ارزشمند - جامع احادیث الشیعه - شدی و این کار بزرگی است در اسلام و آثار فراوانی برای فقیهان در پی دارد و میوه هایش روز قیامت در میزان سنگین است و نزد خداوند رحمان و رحیم بزرگ است. چگونه این چنین نباشد در حالی که آن از برترین مصادیق قلم علماست که بر خون شهیدان برتری داده شده است.

معظم له نیز او را تصدیق کرد و فرمود: «آری؛ تنها به وسیله این کتاب امید به آمرزش خداوند بی نیاز و خشنودی بزرگ وی را دارم و از خداوند درخواست می کنم که آن را مرجع علمای با عمل و فقیهان عادل متبحر و طلاب علوم ائمه معصوم علیهم السلام تا روز قیامت قرار دهد».

از این سخن کمال عنایت و اهتمام وی به این کتاب مبارك روشن می گردد.

خداوند! بر محمد صلی الله علیه و آله - بنده و فرستاده ات - و خاندان پاکش درود فرست و برترین درودها و رحمت ها و برکت ها را مخصوص آنان گردان!

خداوند! پدرم را نزد خودت مخصوص به کرامت و درود از سوی خود گردان!

خداوند! به خاطر تربیت من از وی سپاسگزاری نما و به خاطر کرامت بخشیدن به من او را پاداش عنایت فرما! و برترین چیزی که نصیب پدران بندگان مؤمنت می نمایی نصیب وی بفرما! و این کتابش را ذخیره روز حشر و روشنائی در قبر و مونس وی در تنهایی و وحشت و رفیق وی در بهشت و تکیه گاه و سند برای همه علما و فقیهان مسلمانان قرار بده به رحمت خودت ای مهربان ترین مهربانان!

خدا! قلب های ما را با پرداختن به یاد خودت از هر ذکر و یادی و زبان هایمان را با اشتغال به شکر خودت از هر شکر و سپاسی و اعضای مان را با پرداختن به اطاعت خودت از هر اطاعتی بازدار!

ای تبدیل کننده گناهان به چندین برابر آن از نیکی ها! گناهان ما را به نیکی تبدیل کن و سرانجام کار ما را به محمد و خاندان پاکش صلی الله علیه و آله خیر و نیک قرار ده!

کوچک ترین، محمد حسن بن حسین طباطبایی بروجردی

الأول: ذكر الآيات المربوطة بالباب قبل أحاديثه مرتبة بترتيب السور والآيات.

الثاني: ضبط جميع ما أخرجه صاحب الوسائل و ما استدركه صاحب المستدرك رضوان الله تعالى عليهما عدا ما نقل عن مصباح الشريعة و ما لا مساس له بالأحكام نعم مضافاً الى أحاديث الكتابين قد أوردنا في بعض الأبواب من الروايات المربوطة بها ما عثرنا عليه ضمناً من دون ان نلتزم استقصائها كلاً.

الثالث: الأحاديث المذكورة في الكتاب ان كان أصلها موجوداً عندنا نقلناها منه و إلا أخرجناها من المستدرك و الوسائل.

الرابع: تعيين مواضع الروايات في مصادرها الأولية بذكر أرقام الصفحات من الكتب المطبوعة.

الخامس: ضبط الحديث بعين الألفاظ التي تكون في الأصل من دون تلخيص و تبديل في السند و المتن خلافاً للوافي و الوسائل و المستدرك نعم أسقطنا بعضاً قليلاً ممّا في إسناد أمالي الشيخين أو الصدوق ممّا لا ربط له بالمعنى المقصود مثل سنة أخذ الحديث أو محلّه أو من حضر في مجلسه و أظهرنا تعاليق أسناد الكافي كما صنعه صاحب الوسائل دون الوافي فإنّ أبا جعفر محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه يذكر في الكافي جميع سلسلة السند بينه و بين المعصوم عليه السلام إلا أسقط كثيراً من صدر السند اللاحق ما كان متّحداً مع السابق و لم يكرره اختصاراً و يسمّى هذا بالتعليق اصطلاحاً و نبهنا اليه بقولنا (معلق الى هنا).

1 - بیان آیات الاحکام مرتبط با باب براساس ترتیب سوره ها و آیه ها پیش از احادیث آن باب.

2 - ضبط همه آنچه صاحب الوسائل و مستدرک الوسائل ذکر نموده اند به جز آنچه را که از مصباح الشریعه آورده اند و آنچه را که ارتباطی با احکام ندارد. افزون بر احادیث آن دو کتاب در برخی باب ها روایاتی مرتبط به آن باب را ذکر کردیم که به آن ها دست یافتیم بدون آن که ملتزم به گردآوری همه احادیث باشیم.

3 - در صورت دسترسی به اصل منبع حدیث، حدیث را از آن نقل کردیم و در غیر این صورت آن را از کتاب المستدرک یا الوسائل نقل نمودیم.

4 - تعیین نشانی روایات در منابع اولیه با ذکر شماره صفحات از کتاب های چاپی.

5 - ضبط حدیث با همان الفاظی که در اصل وجود دارد بدون تلخیص و تغییری در سند و متن برخلاف کتاب الوافی و الوسائل و المستدرک. تنها در موارد نادر، بخش ناچیزی از اسناد امالی شیخین یا صدوق قدس سره که ارتباطی با معنای مقصود ندارد حذف کردیم مثل سال و محل اخذ حدیث و حاضران در مجلس.

و تعلیق سندهای کافی را همانند صاحب الوسائل و برخلاف الوافی آشکار نمودیم چرا که ابوجعفر محمد بن یعقوب کلینی رضی الله عنه در کتاب کافی تمام سلسله سند میان خود و معصوم علیه السلام را ذکر می کند ولی در بسیاری موارد از ابتدای سند حدیث بعد، بخشی از سند را که با سند حدیث قبل یکسان است حذف می نماید و برای رعایت اختصار آن را تکرار نمی کند و این کار را در اصطلاح تعلیق می نامد و ما با جمله (معلق الی هنا) به این مطلب اشاره می کنیم.

وَأَمَّا الشَّيْخُ الْأَجَلُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَبَّمَا اقْتَصَرَ فِي كِتَابِي التَّهْذِيبِ وَالِاسْتَبْصَارِ عَلَى ذِكْرِ صَاحِبِ الْأَصْلِ الَّذِي أَخَذَ الرَّوَايَةَ مِنْ أَصْلِهِ أَوْ الْمُؤَلَّفَ الَّذِي أَخْرَجَ الْحَدِيثَ مِنْ كِتَابِهِ وَيَذَكُرُ طَرِيقَهُ إِلَى أَصْحَابِ الْكُتُبِ وَالْأُصُولِ فِي آخِرِ الْكِتَابَيْنِ أَوْ فِهْرَسْتِهِ.

وَأَمَّا الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْفَقِيه أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيهِ الْقُمِّيَّ عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى رَمْسَهُ فَاقْتَصَرَ غَالِباً عَلَى ذِكْرِ مَنْ أَخَذَ عَنِ الْإِمَامِ أَوْ اِكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ طَرِيقَهُ إِلَى الرَّوَايَةِ عَنِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الْكِتَابِ.

وَأَمَّا صَاحِبُ الْوَسَائِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَأَبَهُ فِي ضَبْطِ الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَعَدِّدَةِ ذِكْرَ الْحَدِيثِ مُتْنًا وَسُنَدًا مِنْ كِتَابٍ تَفْصِيلاً وَمِنْ غَيْرِهِ مِمَّا فِيهِ هَذَا الْحَدِيثُ إِشَارَةً فَإِنَّهُ قَدَسَ سِرُّهُ بَعْدَ ذِكْرِ خَبَرٍ مِثْلًا عَنِ الشَّيْخِ يَقُولُ وَرَوَاهُ الْكَلِينِيُّ أَوْ الصَّدُوقُ مَعَ ذِكْرِ مَا يَتَفَرَّدُ بِهِ مِنَ السَّنَدِ مِنْ دُونِ الْإِشَارَةِ إِلَى اخْتِلَافِ الْمَشْتَرَكِ فِي الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ إِلَّا قَلِيلاً مَعَ أَنَا قَدْ رَأَيْتُ فِي مَوَارِدِ كَثِيرَةِ الْاِخْتِلَافِ فِي أَلْفَاظِهَا بِحَيْثُ يَصِيرُ مُوجِباً لِتَغْيِيرِ مَعَانِيهَا وَكَذَا يَجْرِي صَاحِبُ الْمُسْتَدْرَكِ طَابَ ثَرَاهُ فِي الْأَغْلَبِ عَلَى وَتِيرَتِهِ.

وَأَمَّا صَاحِبُ الْوَفَائِي أَرْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمْ يَشِرْ إِلَى اخْتِلَافِ الْمَتُونِ فِي تَلْفِيْقِ الْأَحَادِيثِ أَيْضاً إِلَّا قَلِيلاً مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِهْمَالِ وَالْإِجْمَالِ فِي ذِكْرِ الْأَسَانِيدِ كَثِيراً وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْجَامِعَ مَا لَمْ تَضْبُطْ فِيهِ الْأَحَادِيثُ كَمَا هِيَ بَعِينُ الْأَلْفَاظِ مَعَ كَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْاِخْتِلَافِ لَا يَغْنَى الْمُسْتَنْبِطُ عَنِ الْمَرَاجَعَةِ إِلَى مَأْخِذِهَا وَعَنِ النَّظَرِ إِلَى تَفَاصِيلِهَا فَلِذَا قَدْ أَثْبَتْنَا الْأَحَادِيثَ كَمَا هِيَ فِي الْأُصُولِ مَعَ ضَبْطِ الْخُصُوصِيَّاتِ مِنْ دُونِ الْإِطَالَةِ وَالتَّكْرَارِ.

السَّادِسُ: ذَكَرَ الْكُتُبَ الْمَنْقُولَ عَنْهَا الْحَدِيثَ فِي ابْتِدَاءِ السَّطْرِ مِنْ دُونِ الْاِكْتِفَاءِ بِالْعَلَامَةِ وَالرَّمْزِ إِلَّا فِي الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةِ وَالْوَسَائِلِ وَالْمُسْتَدْرَكِ لِكَثْرَةِ الْحَاجَةِ إِلَى ذِكْرِهَا فَإِنَّهَا هِيَ الْعِمْدَةُ وَلِأَنَّهَا لَا تَلْتَبَسُ بِغَيْرِهَا لِكُونِهَا مَعْرُوفَةً فَجَعَلْنَا عِلَامَةً الْكَافِي (كَ) وَمِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه (الْفَقِيه) وَالتَّهْذِيب (يَب) وَالِاسْتَبْصَار (صَا) وَالْوَسَائِل (نَل) وَالْمُسْتَدْرَك (ك) وَرَبَّمَا حَذَفْنَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُرَكَّبَةِ كَدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ وَمَعَانِي الْأَخْبَارِ وَبَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَاكْتَفَيْنَا بِذِكْرِ الْمُضَافِ أَيْ الدَّعَائِمِ وَالْمَعَانِي وَالْبَصَائِرِ.

و شیخ بزرگوار ابو جعفر محمد بن حسن طوسی رضی الله عنه در دو کتاب التهذیب و الاستبصار چه بسا به بیان صاحب اصل یا مولف کتابی که روایت را از آن گرفته است بسنده می کند و سند خود به صاحبان اصول یا مؤلفان کتاب ها را در پایان دو کتاب یا کتاب فهرست بیان می نماید.

و شیخ سعید فقیه ابو جعفر محمد بن علی بن حسین بن موسی بابویه قمی قدس سره که خداوند مرقدش را عطر آگین کند - در بیش تر موارد - بر ذکر راوی از امام علیه السلام یا ذکر خود امام علیه السلام بسنده می کند و سند خود به راوی از امام را در پایان کتاب می آورد.

و روش صاحب وسائل قدس سره در ضبط يك حديث که در کتاب های گوناگون آمده است این است که متن و سند آن حدیث را به صورت کامل از يك کتاب می آورد و به منابع دیگر آن اشاره می نماید به عنوان مثال وی پس از ذکر حدیثی از شیخ می گوید: «و کلینی یا صدوق قدس سره آن را روایت کرده است.» و سندهای مختلف آن را ذکر می کند بدون آن که به اختلافات سندها و متن های مشترك جز در موارد اندک اشاره کند با این که ما در موارد بسیاری مشاهده نمودیم که اختلاف در واژه ها سبب تغییر معانی می گردد و صاحب المستدرک نیز غالباً بر همین روش عمل کرده است.

و صاحب الوافی نیز در تلفیق احادیث - جز در موارد اندک - به اختلاف متن ها اشاره نکرده است افزون بر آن که در بسیاری از موارد سندها را مهمل و مجمل ذکر کرده است.

روشن است تا وقتی احادیث به عین الفاظ آن در جامع روایی منعکس نگردد، - با اختلافات فراوانی که در آن ها وجود دارد - استنباط کننده را از مراجعه به منبع اصلی و نگرستن به تفصیل آن ها بی نیاز نمی کند. از این رو ما احادیث را به همان گونه که در اصول آمده است با ضبط خصوصیات آن بدون طولانی کردن و تکرار آوردیم.

6 - ذکر کتاب هایی که حدیث از آن نقل کردیم در ابتدای سطر بدون آن که به علامت و رمز بسنده کنیم مگر درباره کتاب های چهارگانه و وسائل و مستدرک به دلیل نیاز فراوان به ذکر آن ها چرا که این کتاب ها عمده اند و با کتاب های دیگر به دلیل معروف بودن اشتباه نمی شوند. براین اساس برای الکافی علامت (کا)، برای من لایحضره الفقیه (الفقیه)، برای التهذیب (یب)، برای الاستبصار (صا)، برای الوسائل (ئل) و برای مستدرک (ک) را برگزیدیم و چه بسا از نام های مرکب همانند دعائم الاسلام و معانی الاخبار و بصائر الدرجات مضاف الیه را حذف کردیم و تنها به ذکر مضاف - یعنی الدعائم و المعانی و البصائر - بسنده نمودیم.

السابع: عدم تكرار سند الرواية اللاحقة اذا كان متّحداً مع السابقة كلاً أو صدرأً بل أشرنا اليه بقولنا (بهذا الاسناد) مثلاً ان أوردنا خبراً من التهذيب و كان سنده هكذا أخبرني الشيخ أيده الله عن أحمد بن محمد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام فأردنا ان نذكر حديثاً آخر بهذا الاسناد قلنا (بهذا الاسناد عن أبي عبد... عليه السلام) وأما ان كان صدر السند متّحداً معه الى الحسين بن سعيد و مختلفاً معه بعده فقلنا (بهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى الخ).

الثامن: عدم تكرار الحديث الواحد ان كان في كتب متعددة أو في كتابين أو في كتاب واحد في موضعين بل ان كان متّحداً في الجميع متناً و سنداً ذكرناه مرةً واحدة بعد ذكر الكتب المنقول عنها أو علاماتها مع تعيين مواضعه هكذا (يب 31 - صا 102 - أخبرني الشيخ عن أحمد بن محمد عن أبيه الخ) و ان كان مختلفاً سنداً فإمّا ان يكون الاختلاف في تمام السند أو ذيله أو صدره فعلى الأول و الثاني ذكرنا الحديث بتمامه متناً و سنداً من أحدهما ثم نقلنا سند الآخر من دون متنه و أشرنا الى اتّحادهما بقولنا (مثله) ان كانا متّحدين لفظاً و معنى معاً و بقولنا (نحوه) ان كانا متّحدين معنى لا لفظاً ما لم يكن الثاني من الأربعة و ألا ضبطنا ألفاظه اهتماماً بحفظ متونها و على الثالث فإمّا ان يكون أحد السندين متضمناً للآخر بأن يتفرّد بالصدر و يتّصل سلسلة سنده الى ابتداء الآخر أو لافعلى الأول ذكرنا الكتاب المنفرد مع ما يختصّ به من السند ثم الكتاب الآخر قبل راوى المشترك هكذا (يب 30 - أخبرني الشيخ عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن كا 51 - عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد الخ) فهنا ابتداء السند في الكافي العدة و في التهذيب الشيخ فيتفرّد بصدر السند الى محمد بن يعقوب و يشترك مع الكافي من العدة الخ - و على الثاني ذكرنا أحدهما الى الراوى المشترك ثم كتبنا الآخر مع سنده الى آخر الحديث هكذا (يب 78 - محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان كا 22 - أبو على الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عبد الوهاب الخ) فهنا اوائل السند مختلفة الى صفوان و أواخره مشتركة من صفوان الى آخر الحديث و ان اختصّ بعض الكلمات أو الحروف من السند أو المتن بكتاب دون غيره جعلنا البعض بين الهالين و وضعنا عليه علامة المختصّ به.

7 - عدم تکرار سند روایت بعدی در صورت اتحاد با روایت پیشین به طور کامل یا بخشی از ابتدای آن و با جمله (بهذا الاسناد) به این مطلب اشاره نمودیم. به عنوان مثال اگر حدیثی را از کتاب التهذیب نقل کرده باشیم که سند آن چنین باشد شیخ قدس سره از احمد بن محمد از حسین بن حسن بن ابان از حسین بن سعید از حماد از حریر از امام صادق علیه السلام آنگاه خواهیم حدیث دیگری با همین سند ذکر کنیم می‌گوییم (با همین اسناد از امام صادق علیه السلام) و اگر صدر سند تا حسین بن سعید با آن متحد باشد و در ادامه متفاوت باشد می‌گوییم (با این اسناد از حسین بن سعید از صفوان بن یحیی...)

8 - عدم تکرار يك حدیث در صورتی که کتاب های متعدد یا دو کتاب یا دو محل از يك کتاب باشد بلکه اگر در تمام متن و سند متحد باشد پس از تعیین کتاب های نقل شده از آن ها یا علامت هایشان و تعیین محل های آن، حدیث را يك بار ذکر می‌کنیم به این صورت (یب 31 - صا 102 شیخ از احمد بن محمد از پدرش...) و اگر سند مختلف باشد، پس اختلاف یا در تمام سند است یا پایان آن یا ابتدای آن. بنابر فرض اول و دوم، متن و سند حدیث را به صورت کامل از يك منبع ذکر می‌کنیم و سپس سند دیگری را بدون متن می‌آوریم و در صورت اتحاد متن آن دو در لفظ و معنا با واژه (مثله) اشاره به اتحاد آن دو می‌کنیم و در صورت اتحاد متن در معنا و اختلاف در الفاظ با واژه (نحو) اشاره به اتحاد می‌نماییم و این در صورتی است که حدیث دوم از کتاب های چهارگانه نباشد و در غیر این صورت به دلیل اهتمام به متون این کتاب ها حدیث دوم را با الفاظش ضبط می‌کنیم.

و در فرض سوم یا یکی از دو سند شامل دیگری است به این صورت که ابتدای سند مخصوص به آن است و سلسله سندش به ابتدای سند حدیث دوم وصل می‌شود و یا این گونه نیست. بنابر فرض نخست کتاب حدیثی که ابتدای سندش اضافه دارد همراه با آن اضافه در آغاز می‌آوریم و سپس کتاب دوم را پیش از راوی مشترك ذکر می‌نماییم به این صورت (یب 30 - شیخ از ابوالقاسم جعفر بن محمد از محمد بن یعقوب از کا 51 - گروهی از اصحاب ما از سهل بن زیاد...)

پس در اینجا ابتدای سند کافی «گروهی از اصحاب ما» است و ابتدای سند تا محمد بن یعقوب تنها در التهذیب شیخ آمده است و از «گروهی از اصحاب ما» به بعد باهم مشترك هستند.

و بنابر فرض دوم یکی از آن ها را تا راوی مشترك می‌آوریم و سپس حدیث دیگر را همراه با سندش تا پایان می‌نویسیم؛ به این صورت (یب 78 - محمد بن احمد بن یحیی از محمد بن حسین از صفوان کا 22 - ابو علی اشعری از محمد بن عبد الجبار از صفوان از عبد الوهاب...)

در اینجا ابتدای سند تا صفوان متفاوت است و پایان آن از صفوان به بعد مشترك است.

و اگر در سند یا متن یکی از کتاب ها کلمات یا حروفی وجود داشت بدون آن که در منابع دیگر وجود داشته باشد آن را داخل دو پرانتز قرار می‌دهیم و علامت آن کتاب را در کنارش ثبت می‌کنیم.

وان كان ذيل الحديث مختصاً ببعض ذكرناه مع ما يتفرّد به من المتن وان كانت في أحدهما كلمة بدل ما في الآخر ضبطناها في ذيل الصّفحة وكذا ما فيه من اختلاف النسخة هكذا كا 38 - (عدّة من أصحابنا - معلق) عن سهل بن زياد عن غير واحد من أصحابنا قال فقيه 25 - (الصادق عليه السلام - فقيه) اذا رأيت الميّت (1) قد شخص ببصره و سالت عينه اليسرى و رشح جبينه و تقلّصت شفتاه و انتشر (ت - كا) منخره فأى شىء رأيت من ذلك فحسبك بها (2) كا وفي رواية أخرى و اذا ضحك أيضاً فهو من الدلائل.

وقد أظهرنا في هذه الرواية أولاً تعليق سند الكافى فإنّ فيه ابتداء السند سهل بن زياد و فى الذى قبله عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد فأسقط العدّة عن صدر اللاحقة اعتماداً على السابقة.

و ثانياً وضعنا بين الهالين ما اختصّ من الكلمات و الحروف بكلّ كتاب.

و ثالثاً ضبطنا ما فيه من اختلاف النسخ فى الدّيل.

و رابعاً ذكرنا ما يتفرّد به الكافى بعد علامته.

التّاسع: عدم تكرار أسانيد الأحاديث المقطّعة فى أبواب متعدّدة مثل سند حديث وصيّة النّبىّ صلى الله عليه وآله و حديث الأربعمأة و علل الأحكام و غيرها بل أوردناها مرّة واحدة فى باب و أشرنا اليها من غيره إلّا ما نقل فى الجعفریات عن علىّ بن جعفر فإنّ جميع ما فيه عنه بسند واحد و أوردناه فى الباب الأوّل من أبواب المياه و لم نشر اليه من سائر الأبواب اختصاراً.

العاشر: عدم تقطيع الأحاديث فى الأبواب المختلفة لئلاّ يوجب الاخلال بما هو المقصود من الرواية خصوصاً من الكتب الأربعة الّا الأحاديث المطوّلة المتضمّنة لمسائل متعدّدة مثل حديث وصيّة النّبىّ صلى الله عليه وآله و حديث مناهيه و حديث الأربعمأة و حديث علل الأحكام و الخطب و غيرها ممّا قطع بأنّ تقطيعه لا يوجب تغيير ظهوره. و كذا الأحاديث الّتى صدرها أو ذيلها غير مرتبطة بالأحكام نعم قد ذكرنا بعض الأخبار الواردة فى غير واحد من أبواب المقدمات مقطّعة مثل ما استدللّ به على حجّة أخبار الآحاد و غيره لكفاية

ص: 122

1- . المؤمن - فقيه.

2- . به - فقيه.

و اگر پایان حدیث به يك منبع اختصاص داشت آن منبع را همراه آن بخش از حدیث می آوریم.

و اگر در يك منبع به جای يك واژه، واژه دیگری بود آن را در پاورقی ضبط می کنیم.

و به همین صورت آنچه در اختلاف نسخه ها وجود دارد به این صورت: کا 38 - (گروهی از اصحاب ما - معلق) از سهل بن زیاد از تعدادی از اصحاب ما قال فقیه 25 - (الصادق علیه السلام - فقیه) «هرگاه میت (یا مؤمن) را مشاهده کردی که چشمانش خیره شد و آب از دیده چپش جاری گردید و آب از پیشانی اش ترشح کرد و لبانش جمع و بینی اش بازگردید پس هر چه از آن دیدی برایت کافی است».

کا و در روایت دیگری آمده است: «و هرگاه نیز خندید پس آن از معجزات است.»

در این حدیث اولاً: تعلیق سند کافی را آشکار کردیم زیرا در ابتدای سند آن سهل بن زیاد است و در حدیث قبل از آن: «گروهی از اصحاب ما از سهل بن زیاد» است؛ از این رو «گروهی...» را از ابتدای حدیث بعدی با تکیه بر حدیث قبل حذف کرده است.

و ثانیاً: حروف و کلمات مخصوص به هر کتاب را داخل پرانتز قرار دادیم.

و ثالثاً: اختلاف نسخه ها را در پاورقی آوردیم.

و رابعاً: آنچه فقط در کافی در ادامه حدیث آمده بود پس از علامت آن ذکر کردیم.

9 - ذکر نکردن سند احادیثی که در باب های گوناگون تکه تکه و تقطیع شده است مانند سند حدیث سفارش های پیامبر صلی الله علیه و آله به امیر مؤمنان علیه السلام و حدیث چهارصدگانه و حدیث علل الاحکام و...

بلکه آن را يك بار در يك باب ذکر کردیم و در باب های دیگر به آن اشاره نمودیم مگر درباره احادیث کتاب الجعفریات از علی بن جعفر که همگی با يك سند روایت شده اند و ما در باب اول از باب های آب ها آن را آوردیم و برای رعایت اختصار در باب های دیگر به آن اشاره نکردیم.

10 - تقطیع نکردن احادیث در باب های گوناگون به منظور اخلاص وارد نکردن به مقصود و محتوای حدیث به ویژه در مورد احادیث کتاب های چهارگانه مگر احادیث بلند که مسائل متعددی را دربردارد همانند حدیث سفارش های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام و حدیث نهی های پیامبر صلی الله علیه و آله و حدیث چهارصدگانه و حدیث علل الاحکام و خطبه ها و احادیث دیگری که یقین داریم تقطیع آن ها تغییری در ظهورشان ایجاد نمی کند و همچنین احادیثی که صدر یا ذیل آنها ارتباطی به احکام ندارد. بلی برخی از احادیث را در باب های مختلف مقدمات به صورت تقطیع شده آوردیم مثل اخباری که به آن ها بر حجیت خبر واحد استدلال می شود و اخبار دیگر به خاطر کفایت بخش ذکر شده از

ما ذكر منها وعدم حسن الاكتفاء بصرف الإشارة إليها ويأتي تمامها غير مقطّعة انشاء الله في الأبواب المربوطة بها.

الحادى عشر: عدم تكرار الحديث المتضمّن للحكمين أو الأحكام فيما يناسبه من الأبواب المختلفة بل إirاده فيما هو الأنسب له و الإشارة إليه فى غيره.

الثانى عشر: الإشارة فى الباب بعد إيراد جميع أحاديثه الى ما يدلّ عليه من أخبار سائر الأبواب و بذلنا الجهد فى استقصائها وضبطها على ما تيسّر لنا فهمه و تبين لنا علمه و لم نكتف فيها بالاجمال بل مضافاً الى ذكر راوى الحديث و تعيين عدده و بابهِ و جماعة أبوابه خصّصنا بالذكر لفظ ما دلّ على الباب ان كان قصيراً و ما استفدنا منه ان كان طويلاً هذا اذا لم يدلّ عليه جميع أحاديث الباب المشار اليه أو أكثرها أو كثير منها و إلاّ أشرنا اليها بقولنا و فى كثير من أحاديثه أو أكثرها أو جميعها ما يدلّ على ذلك اختصاراً.

وقد أوردناها مرتبة فابتدأنا بما تقدّم الأقدم فالأقدم ثمّ بما يأتى الأقرب فالأقرب و ان أشرنا الى أحاديث متعدّدة من باب واحد فقد اكتفينا بذكر الباب بعد الحديث الأوّل هكذا و يأتى فى رواية الحلبي (4) من الباب الخامس ما يدلّ على ذلك و فى رواية الشهيد (5) و زرارة (6) و ابن مسلم (7) ما يدلّ على ذلك من دون ذكر الباب اتّكالا على السّابق و كذا ان أشرنا الى أبواب متعدّدة من جماعة الأبواب الواحدة ذكرنا جماعة الأبواب بعد الباب الأوّل فقط هكذا و يأتى فى رواية شهاب (6) من الباب الثّانى من أبواب المياه ما يناسب ذلك و فى رواية الهاشمي من الخامس و فى رواية اللؤلؤي من الثّانى عشر ما يدلّ على ذلك.

الثالث عشر: رعاية ارتباط الأحاديث الواردة فى كلّ باب و مناسبتها و استقصائها مهما أمكن بحيث لا يورد فى الباب ما ليس بمربوط به و لا يسقط عنه ما هو المرتبط به مثلاً فى باب استحباب غسل الجمعة نلتزم ان نور دفيه جميع الأخبار الّتى يستفاد منها حكم غسل الجمعة من الاستحباب و غيره حتّى يطمئنّ الفقيه بأنّ جميع ما فى الوسائل و المستدرک من الأحاديث المربوطة بغسل الجمعة فى الباب موجود أو محلّه معلوم و بما التزمنا ربّما ابتلينا بذكر بعض الأحاديث فى باب مع عدم ربط تامّ بل لأدنى مناسبة له به لعدم ارتباطه بسائر الأبواب و إسقاطه رأساً خلاف الالتزام و إحداث باب يناسبه منافع لوضع الكتاب مثلاً أورد

آن و زیبا نبودن اشاره تنها به آن ها و ان شاءالله به صورت کامل در باب های مربوط به آن ها خواهد آمد.

11 - تکرار نکردن احادیثی که دو حکم یا بیش از دو حکم را دربردارد در باب های متعدد بلکه در باب مناسب تر آورده می شود و در باب های دیگر به آن اشاره می گردد.

12 - پس از آوردن تمام احادیث هر باب به احادیث دیگر باب های که بر آن مطلب دلالت می کند، اشاره می شود و برای گردآوری و ضبط آن ها به مقداری که در فهم ما بود و علمش برای مان روشن شد تلاش کردیم و در این کار به اجمال بسنده نکردیم بلکه افزون بر ذکر نام راوی حدیث و مشخص نمودن شماره و باب های کلی آن، الفاظ آن را به مقداری که بر بحث دلالت می کند - در صورت کوتاه بودن - ذکر کردیم و در صورت بلند بودن مطلبی را که از آن استفاده نمودیم بیان کردیم.

این در صورتی است که همه احادیث آن باب یا بیش ترشان یا تعداد زیادی از آن ها بر مطلب دلالت نداشته باشد و در غیر این صورت برای رعایت اختصار با این گفتار به آن ها اشاره کردیم: «و در تعداد زیادی از احادیث آن باب یا بیش ترشان یا تمام آن ها مطالبی است که بر این بحث دلالت می کند.»

و آن ها را به ترتیب از ابتدا تا محل بحث و از محل بحث تا پایان کتاب آوردیم و اگر از يك باب احادیث متعددی ذکر کردیم، تنها به ذکر نام باب پس از حدیث اول بسنده نمودیم به این صورت: و در حدیث حلبی (4) از باب 5 مطالبی خواهد آمد که بر این بحث دلالت می کند و در حدیث شهید (5) و زراره (6) و ابن مسلم (7) مطالبی بر این بحث دلالت می کند.»

و با تکیه بر قبل نام باب را نیاوردیم و همچنین اگر به باب های متعددی از يك دسته باب های کلی اشاره کردیم عنوان کلی آن باب ها را تنها پس از نخستین باب ذکر کردیم به این صورت: و در حدیث شهاب (6) از باب دوم از باب های آب ها مناسب با این بحث خواهد آمد و حدیث هاشمی از باب پنجم و حدیث اللؤلؤئی از باب دوازدهم بر این بحث دلالت می کند.

13 - رعایت ارتباط و مناسبت و گردآوری احادیث هر باب در حد ممکن به طوری که احادیث غیر مرتبط وارد باب نشود و حدیثی از قلم نیفتد به عنوان مثال در باب استحباب غسل جمعه خود را ملتزم کردیم که تمام اخباری را که حکم غسل جمعه از آن ها استفاده می شود - خواه استحباب یا غیر آن - ذکر کنیم تا فقیه اطمینان یابد که همه احادیث الوسائل و المستدرک درباره غسل جمعه در باب آمده است و یا محل آن ها مشخص است و به دلیل این التزام چه بسا احادیث را با کمترین مناسبت در يك باب ذکر کردیم بدون آن که ارتباط کامل با بحث داشته باشد چرا که با باب های دیگر مرتبط نبود و حذف آنها بر خلاف التزام بود و ایجاد باب جدیدی برای آن ها بر خلاف

صاحب المستدرک فی باب نواذر أبواب التَّجاسة قضیة غَسَل الدَّم عن وجه النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله يوم أحد و لعلَّه استظهر ارتباطها بباب وجوب غَسَل التَّجاسة عن البدن مع أنَّ الاستظهار مشكل و لكن مع هذا أوردناها فی الباب المذكور لمناسبة ما و عدم ارتباطها بغيره من أبواب الكتاب.

الرَّابع عشر: ایراد الأحادیث فی کلِّ باب على نسق خاصّ مثل الابتداء بالمفتی بها ثمّ بما يعارضه أو بالعموم ثمّ بما یخصّصه أو بالمطلق ثمّ بما یقیده و مراعات التّرتیب بین ما كان منها متّحداً مضموناً أو مشابهاً لفظاً أو مشتركاً فی الرّأوی الآخر و غیر ذلك ممّا لا یخفى على النّاظر.

الخامس عشر: عدم انعقاد أبواب متعدّدة لموضوع واحد أو مسئلة واحدة و حفظ عنوان کلِّ موضوع أو مسئلة وردت فیهِ الرّواية.

السادس عشر: إحصاء الأحادیث الواردة فی کلِّ باب و كتاب و رعاية الفصل بینها بابتداء کلِّ حدیث من أوّل السّطر إلّا ما یكون مثل حدیث السّابق أو نحوه.

السّابع عشر: رعاية التّظّم و المناسبة فی تبویب الأبواب و ترتیبها بحیث انّه لا یقدّم باب على باب و لا جماعة أبواب على جماعة أبواب إلّا لتقدّم حکمه أو تقدّم عمله شرعاً كتقديم باب غسل الوجه على باب غسل اليد و كتقديم أبواب غسل المیت على أبواب الکفن أو طبعاً كتقديم باب حجّیة أخبار الثّقات على باب ما یعالج به تعارض الرّوايات و كتقديم أبواب الوضوء على أبواب نواقضه أو غیر ذلك من المناسبات و لا نذكر فی ضمن جماعة الأبواب إلّا ما یناسبها تسهیلاً للاطلاع علیه فانّ فی الوسائل كثيراً أورد فی ضمن جماعات الأبواب بعض الأبواب الّتی لا ترتبط بها و لا یحتمل كونها فیها مثل إیراده قدس سره باب ثبوت الإرتداد و الکفر بجحود بعض الصّـروریات فی أبواب مقدّمة العبادات و باب کراهة الطّهارة بالماء الّذی یسخن بالنّار فی غسل الأموات و جوازه فی غسل الأحياء فی أبواب الماء المضاف و المستعمل مع أنّ الأوّل یناسب أبواب الکفر و الايمان و الثّانی أبواب الغسل أو أبواب غسل المیت و أمثال ذلك فیهِ کثیر كما لا یخفى على النّاظر البصیر.

هدف کتاب بود مثلاً صاحب مستدرک در باب نوادر باب های نجاست ماجرای شستن خون از چهره پیامبر صلی الله علیه و آله در روز اُحد را آورده است و شاید وی استظهار کرده که با باب وجوب شستن نجاست از بدن ارتباط دارد ولی این استظهار مشکل است با این حال ما برای مناسبت ناچیز و عدم ارتباط با باب های دیگر این ماجرا را در آن باب آوردیم.

14 - رعایت نظم خاصی میان احادیث هر باب مثل شروع از احادیثی که به آن ها فتوا داده شده و سپس ذکر معارضات آن ها یا شروع از عام و سپس ذکر خاص آن یا شروع از مطلق و سپس ذکر مقید آن و رعایت ترتیب میان احادیث متحد در مضمون یا مشابه یکدیگر در الفاظ یا مشترک در راوی آخر و چیزهای دیگر که برای انسان دقیق پوشیده نیست.

15 - عدم انعقاد باب های متعدد برای يك موضوع یا يك مساله و حفظ عنوان هر موضوع و مساله ای که درباره آن روایت وارد شده است.

16 - شماره بندی احادیث هر باب و کل کتاب و مراعات فاصله میان احادیث به این صورت که هر حدیث از ابتدای سطر آغاز می شود مگر احادیثی که مثل یا نظیر حدیث پیشین باشد.

17 - رعایت نظم و مناسبت در تنظیم باب ها به طوری که هیچ بابی بر باب دیگر و هیچ دسته و گروهی از باب ها بر گروه باب های دیگر مقدم نشد مگر به دلیل مقدم بودن حکم شان یا مقدم بودن عمل آن ها از نظر شرع مانند مقدم داشتن باب شستن صورت بر باب شستن دست و مانند مقدم داشتن باب های غسل میت بر باب های کفن و یا به دلیل تقدم ذاتی آن ها مانند مقدم داشتن باب حجیت خبر ثقه بر باب رفع تعارض روایات و مثل مقدم داشتن باب های وضو بر باب های نواقض وضو و یا به دلیل مناسبت های دیگر.

و در میان يك گروه از باب ها برای آسان شدن دست یابی تنها باب های متناسب را می آوریم. در کتاب وسائل الشیعه در میان يك گروه باب ها، در بسیاری موارد باب هایی را آورده است که ارتباطی با آن دسته ندارد و احتمال داده نمی شود که در میان آن ها باشد مثل آوردن باب ثبوت ارتداد و کفر و انکار بعضی از ضروریات دین در میان باب های مقدمه عبادات و باب کراهت طهارت با آب گرم شده با آتش در غسل میت و جواز آن در غسل زندگان در میان باب های آب مضاف و مستعمل با این که اول مناسب با باب های کفر و ایمان است و دوم با باب های غسل یا باب های غسل میت و نظیر آن ها فراوان است چنانچه بر انسان دقیق پوشیده نیست.

الثامن عشر: ذكر الوجوه التي ذكرها الشيخ رحمه الله في الجمع بين الأخبار المتعارضة غالباً وكذا ما حمل عليه بعض الأخبار النادرة.

التاسع عشر: إصلاح ما علم من الخلل الواقع في الاسناد أو المتون و التنبية على الموارد المشتبهة كموارد اشتباه فتوى الصدوق رحمه الله بالرواية و مراجع الضمائر المشكوكة و ذكر معاني اللغات الغريبة و بيان بعض الأحاديث المجملة.

العشرون: إيراد الأحاديث الواردة في السنن و الآداب و الأخلاق مثل ما ورد في الأدعية و الأذكار و قراءة القرآن و الملابس و المساكن و الحمّام و جهاد النفس و آداب السفر و العشرة في مجلّدٍ مخصوصٍ من دون تفريقها في المجلّدات المختلفة.

الحادي و العشرون: إيراد مقدّمة و جيزة مفيدة في علم الحديث و وجوب التمسك بالكتاب و العترة الطاهرة المعصومة على المسلمين كافّة صوناً عن الضلالة و الهلاكة و ذكر الأحاديث المربوطة بأصول الفقه و ما يناسبها في أوائل المجلّد الأول.

الثاني و العشرون: التصحيح الكامل و مقابلة الأحاديث مع النسخ الأصلية مراراً الى أن حصل لنا الإطمينان بصحّة ما في الكتاب و خلّوه عن الغلط ثمّ لا حظناه بعد الطبع فصحّحنا ما فيه من الأغلاط و ضبطناها في آخر الكتاب و أمّا ما أخرجنا عنه الحديث من النسخ الأصلية فالأربعة منها التي هي مدار الاستنباط و عمدة مأخذ الكتاب كانت عندنا من كلّ واحد منها نسخ مخطوطة عتيقة مصحّحة عليها أثر التصحيح في كثير من صفحاتها بلفظ بلغ مقابلة أو قراءة أو سماعاً أو درساً تحقيقاً و تدقيقاً مع إجازات من الشيوخ و الأكابر مزيّنة بخواتم الأساتذة و الأعاضم و امضائهم.

و أمّا غير الأربعة منها فلم تكن مخطوطة مصحّحة عليها أثر التصحيح كما ينبغي و كان الوسائل و المستدرک أصحّ و أضبط من بعضها فلذا قد قابلنا الأحاديث بهما أيضاً.

الثالث و العشرون: ذكر مأخذ الكتب و أصحابها و سنة طبع ما أثبتنا أرقام صفحاتها لتأكّد الوثوق و الإعتماد و لتسهيل الإطلاع لمن أراد أن يراجعها.

- 18 - ذکر وجوهی که مرحوم شیخ طوسی قدس سره در جمع میان اخبار متعارض گفته است، در بیش تر موارد و همچنین آنچه را که وی برخی از اخبار نادر را بر آن حمل کرده است.
- 19 - اصلاح خلل های معلومی که در سندها یا متن ها وارد شده است و توجه دادن به موارد مشتبه همانند موارد اشتباه فتوای صدوق قدس سره با روایت و مرجع ضمیرهای مشکوک و ذکر معنای واژه های دور از ذهن و بیان برخی احادیث مجمل.
- 20 - آوردن احادیث مربوط به سنن و آداب و اخلاق در يك جلد ویژه و پراکنده نکردن آن ها در جلد های گوناگون مانند احادیث وارد شده درباره دعا، ذکر، قرائت قرآن، پوشاك، مسكن، حمام، مبارزه با نفس، آداب مسافرت و معاشرت.
- 21 - آوردن مقدمه ای مختصر و مفید درباره علم حدیث و وجوب تمسك به قرآن و خاندان پاك و معصوم پیامبر صلی الله علیه و آله برای همه مسلمانان به خاطر محفوظ ماندن از گمراهی و هلاکت و ذکر احادیث مربوط به اصول فقه و مناسب با آن در ابتدای جلد اول.
- 22 - تصحیح کامل و مقابله احادیث با نسخه اصلی به طور مکرر تا این که به صحت احادیث کتاب و خالی بودن آن از غلط، علم حاصل شد آنگاه پس از چاپ آن را ملاحظه کردیم و غلطهایش را تصحیح و در آخر کتاب ضبط نمودیم.
- و منابع اصلی که از روی آن ها حدیث استخراج کردیم. درباره کتاب های چهارگانه که محور استنباط و عمده منابع کتاب است از هر يك از آن ها نسخه های قدیمی خطی تصحیح شده ای نزد ما موجود بود که در بیش تر صفحات آن ها آثار تصحیح با لفظ بلغ مقابله او قرائه او سماعاً او درساً تحقیقاً و تدقیقاً همراه اجازه هایی از اساتید و بزرگان آراسته به مُهر اساتید و بزرگان و امضایشان به چشم می خورد.
- و غیر کتاب های چهارگانه نسخه های خطی تصحیح شده ای از آن ها که آثار تصحیح بر روی آن باشد آن گونه که باید وجود داشت و وسائل الشیعه و المستدرک از برخی از آن ها صحیح تر و مضبوطتر بود از این رو احادیث را با این دو کتاب نیز مقابله کردیم.
- 23 - ذکر منابع همراه با نام مولف و تاریخ چاپ کتابی که از آن آدرس داده شد، برای اطمینان بیش تر و اعتماد و برای آسان نمودن آگاهی کسی که قصد مراجعه دارد.

وهي: كتاب الكافي لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي المطبوع أصوله في سنة (1388) الهجري القمري وفروعه في سنة (1401) في ثمان مجلدات.

والتّهديب لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي (1401) (1) في عشرة أجزاء وله أيضاً الاستبصار (1390) في أربعة أجزاء وعُدّة الأصول (1403) و المصباح (1401) و الغيبة (1385) و الخلاف (1370) و الأمالي له و لابنه المفيد أبو عليّ الحسن بن محمد في مجلدين.

من لا يحضره الفقيه لرئيس المحدثين أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (1390) في أربعة أجزاء وله أيضاً الخصال (1389) و العلل (1385) و الأمالي (1400) و معاني الأخبار (1399) و عيون الأخبار (1378) و ثواب الأعمال و عقاب الأعمال (1391) و المقنع (1377) و التّوحيد (1387) و كمال الدّين (1390) و فضائل الأشهر الثلاثة (1396) و فضائل الشيعة، و صفات الشيعة.

و الأمالي للشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان المفيد (1403) و له أيضاً الإختصاص (1402) و الارشاد (1308) و المقنعة (1274).

ص: 130

1- . ما وضع من الأرقام بين الهلالين سنة طبع الكتب التي اثبتنا أرقام صفحاتها.

1. الکافی، ثقة الاسلام ابوجعفر محمد بن یعقوب بن اسحاق کلینی رازی - تاریخ چاپ اصول آن 1388 ق و فروع آن 1401 ق در هشت جلد.
2. التهذیب، شیخ الطائفة ابو جعفر محمد بن حسن بن علی طوسی، 1401⁽¹⁾ ق در ده جلد.
3. الاستبصار، 1390 ق در چهار جلد.
4. عده الاصول، 1403 ق.
5. المصباح، 1401 ق.
6. الغیة، 1385 ق.
7. الخلاف، 1370 ق.
8. الامالی، متعلق به وی و فرزندش ابو علی حسن بن محمد در دو جلد.
9. من لایحضره الفقیه، رئیس المحدثین ابو جعفر محمد بن علی بن حسین بن بابویه قمی، 1390 ق در چهار جلد.
10. الخصال، 1389 ق.
11. العلل، 1385 ق.
12. الامالی، 1400 ق.
13. معانی الاخبار، 1399 ق.
14. عیون الاخبار، 1378 ق.
15. ثواب الاعمال و عقاب الاعمال، 1391 ق.
16. المقنن، 1377 ق.
17. التوحید، 1387 ق.
18. کمال الدین، 1390 ق.
19. فضائل الا شهر الثلاثة، 1396 ق.

20. فضائل الشيعة.

21. صفات الشيعة.

22. الامالي، شيخ جليل ابو عبدالله محمد بن نعمان مفيد، 1403 ق.

23. الاختصاص، 1402 ق.

24. الارشاد، 1308 ق.

25. المقنعه، 1274 ق.

ص: 131

1- - اين ارقام نمايانگر تاريخ چاپ كتاب است.

وسائل الشيعة للشيخ الجليل محمد بن الحسن بن محمد الحرّ العامليّ في عشرين مجلّداً (1385-1389) و طبع أخيراً في ثلثين مجلّداً.

مستدرک الوسائل لمولانا الحاجّ ميرزا حسين التّوريّ في عشرين مجلّداً.

المحاسن للثقة الجليل أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ (1371).

قرب الاسناد لعبد الله بن جعفر الحميريّ و الجعفريّات لمحمد بن محمد الأشعث كلاهما في مجلّد واحد (1370). مناقب آل أبي طالب لرشيد الدّين أبي جعفر محمد بن عليّ بن شهر آشوب السّروي المازندراني في أربعة أجزاء (1378).

عُدّة الدّاعي للشيخ الصّدوق جمال الدّين أحمد بن فهد الحلّيّ (1392).

بشارة المصطفى لأبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطّبريّ (1383).

السّرائر لمحمد بن إدريس الحلّيّ (1270).

مجمع البيان للشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن الطّبرسيّ (1379) في خمس مجلّدات و له أيضاً أعلام الوريّ .

مكارم الأخلاق للحسن بن فضل بن الحسن بن الفضل الطّبرسيّ (1392).

الاحتجاج للشيخ الجليل أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطّبرسيّ في مجلّدين (1386).

نهج البلاغة للسّيّد الجليل الرّضويّ محمد بن الحسين الموسويّ (1371) في مجلّدين.

الصّحيفة السّجّاديّة (1411). فقه الرّضا عليه السلام (1406).

دعائم الإسلام للقاضي النّعمان بن محمد في مجلّدين (1383).

تحف العقول لأبي محمد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ (1376).

تنبيه الخواطر للأمير الرّاهد أبي الحسين ورام بن أبي فراس (1376).

كنز الفوائد للعلامة محمد بن عليّ بن عثمان الكراچكيّ (1322).

الغيبة للشيخ الجليل محمد بن ابراهيم النّعمانيّ (1383).

ارشاد القلوب للحسن بن أبي الحسن الدّيلمى (1389).

بصائر الدّرجات لمحمد بن الحسن الصّفّار (1404).

كشف الغمّة في معرفة الأئمّة لأبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الاربليّ (1381).

بحار الأنوار للعلامة شيخ الاسلام محمد باقر المجلسي (1376-1392).

ص: 132

26. وسائل الشیعه، شیخ جلیل محمد بن حسن بن محمد حر عاملی در بیست جلد، 1385 ق - 1389 ق و اخیراً در سی جلد چاپ شده است.
27. مستدرک الوسائل، مولانا حاج میرزا حسین نوری در بیست جلد.
28. المحاسن، ثقة جلیل احمد بن محمد بن خالد برقی، 1371 ق.
29. قرب الاسناد، عبدالله بن جعفر حمیری.
30. الجعفریات، محمد بن محمد اشعث که هر دو در یک جلد چاپ شده است، 1370 ق.
31. مناقب آل ابی طالب، رشید الدین ابو جعفر محمد بن علی بن شهر آشوب سروی مازندرانی، در چهار جلد 1378 ق.
32. عدة الداعی، شیخ صدوق جمال الدین احمد بن فهد حلی، 1392 ق.
33. بشارة المصطفی، ابو جعفر محمد بن ابی القاسم طبری، 1383 ق.
34. السرائر، محمد بن ادريس حلی، 1270 ق.
35. مجمع البیان، شیخ ابو علی فضل بن حسن طبرسی، 1379 ق در پنج جلد.
36. اعلام الوری.
37. مکارم الاخلاق، حسن بن فضل بن حسن بن فضل طبرسی، 1392 ق.
38. الاحتجاج، شیخ جلیل احمد بن علی بن ابی طالب طبرسی در دو جلد، 1386 ق.
39. نهج البلاغه، سید جلیل رضی محمد بن حسین موسوی، 1371 ق در دو جلد.
40. الصحیفة السجادیة، 1411 ق.
41. فقه الرضا، 1406 ق.
42. دعائم الاسلام، قاضی نعمان بن محمد در دو جلد، 1383 ق.
43. تحف العقول، ابو محمد حسن بن علی بن حسین بن شعبه حرانی، 1376 ق.
44. تنبيه الخواطر، امیر زاهد ابو حسین ورام بن ابی فراس، 1376 ق.
45. كنز الفوائد، علامه محمد بن علی بن عثمان کراچکی، 1322 ق.

46. الغيبة، شيخ جليل محمد بن ابراهيم نعماني، 1383 ق.

47. ارشاد القلوب، حسن بن ابي حسن ديلمى، 1398 ق.

48. بصائر الدرجات، محمد بن حسن صفار، 1404 ق.

49. كشف الغمة فى معرفة الأئمة، ابو حسن على بن عيسى بن ابي الفتح اربلى، 1381 ق.

50. بحار الانوار، علامه شيخ الاسلام محمد باقر مجلسى، 1376-1392 ق.

ص: 133

الخرائج و الجرائح للشيخ الجليل قطب الدين سعيد بن هبة الله الزاوندی (1305).

الإستغاثة لأبي القاسم الكوفي علي بن أحمد بن موسى بن الإمام الجواد عليه السلام (1408).

الطرف للعالم الزاهد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (1369) و له أيضاً الإقبال (1312) و الملهوف (1321).

التوحيد للشيخ الجليل مفضل بن عمر الجعفي (1271).

جامع الأخبار لمؤلفه (1270).

مدينة المعاجز لهاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني (1295).

منية المريد في آداب المفيد و المستفيد لزين الدين بن علي بن أحمد الشامي المعروف بالشهيد (1402).

عبرات الأنوار للعالم الخبير المير السيّد حامد حسين الموسوي التيشابوري (1380).

مسكن الفؤاد للشهيد زين الدين العاملي (1310).

كامل الزيارة لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (1356).

تفسير القرآن للإمام الحسن العسكري عليه السلام (1315).

تفسير القرآن لفرات بن ابراهيم الكوفي (1354).

تفسير العياشي للمحدث الجليل أبي نصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (1380).

تفسير القرآن للشيخ الجليل أبي الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي (1386).

رجال النجاشي للثقة الجليل أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي (1317).

رجال الكشي للشيخ الجليل أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (1348).

عوالي اللآلي للشيخ المحقق محمد بن علي بن ابراهيم الإحسائي المعروف بابن أبي جمهور (1403).

تذكرة الفقهاء لشيخنا العلامة حسن بن يوسف بن علي بن المظهر الحلّي (1262) و له أيضاً المختلف (1324) و المنتهى (1333) و غيرها من الكتب التي صرّحنا بأسمائها عند التّقل منها و الله هو الهادي الى السّبل.

51. الخرائج و الجرائح، شيخ جليل قطب الدين سعيد بن هبة الله راوندى، 1305 ق.
52. الاستغاثه، ابوالقاسم كوفى على بن احمد بن موسى بن امام جواد عليه السلام، 1408 ق.
53. الطرف، عالم زاهد رضى الدين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، 1369 ق.
54. الاقبال، 1312 ق.
55. الملهوف، 1321 ق.
56. التوحيد، شيخ جليل مفضل بن عمر جعفى، 1271 ق.
57. جامع الاخبار، متعلق به مؤلفش، 1270 ق.
58. مدينة المعاجز، هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبد الجواد حسيني بحراني، 1295 ق.
59. منية المرید فى آداب المفید و المستفید، زين الدين بن على بن احمد شامى معروف به شهيد، 1402 ق.
60. عباة الانوار، عالم خير مير سيد حامد حسين موسى نيشابورى، 1380 ق.
61. مسكن الفؤاد، شهيد زين الدين عاملى، 1310 ق.
62. كامل الزياره، ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه، 1356 ق.
63. تفسير القرآن، امام حسن عسكرى، 1315 ق.
64. تفسير القرآن، فراء بن ابراهيم كوفى، 1354 ق.
65. تفسير العياشى، محدث جليل ابو نصر محمد بن مسعود بن عياش سلمى سمرقندى، 1380 ق.
66. تفسير القرآن، شيخ جليل ابو الحسن على بن ابراهيم بن هاشم قمى، 1386 ق.
67. رجال النجاشى، ثقة جليل ابوالعباس احمد بن محمد بن على بن احمد بن عباس نجاشى، 1317 ق.
68. رجال الكشى، شيخ جليل ابو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز كشى، 1348 ق.
69. عوالى اللئالى، شيخ محمد بن على بن ابراهيم احسائى معروف به ابن ابى جمهور، 1403 ق.
70. تذكرة الفقهاء، علامه حسن بن يوسف بن على بن مطهر حلى، 1262 ق.
71. المختلف، 1324 ق.

72. المنتهى، 1333 ق.

و کتاب های دیگری که هنگام نقل به صراحت از آن ها نام بردیم و خداوند هدایتگر به سوی راه هاست.

ص: 135

مقدمة وجيزة في بدء الحديث و سيره و في وجوب التمسك بكتاب الله الكريم و العترة الطاهرة المعصومين عليهم السلام
على كافة المسلمين قاطبة بعد النبي صلى الله عليه و آله بقلم المؤلف السيد البروجردي رحمه الله

الخطبة

[علو مرتبة علم الحديث]

الخطبة(1)

أنّ فنّ الحديث و ما يتعلّق به من فنون العلوم الدّينيّة لا يخفى علوّ قدره و ارتفاع سمكه بل يكون تحصيله من أهمّ الفرائض فإنّ ما في كتاب الله تعالى من شرائع الاسلام لم تذكر فيه إلّا على سبيل الجملة و معرفة أصول الشّريعة و فروعها على وجه التّفصيل لا يكون إلّا بالسماع عن رسول الله صلى الله عليه و آله و بيانه أو بالسماع و الرواية عمّن سمعها عنه صلى الله عليه و آله لمن نشأ بعده من أمّته و الرواية على وجه يوثّق بها و يؤمن من الخطأ فيها تحتاج مضافاً إلى و ثاقّة الراوى إلى

ص: 136

1- . هذه الأسطر مما طبعه الناشر بخط المؤلف رحمه الله تذكّاراً لشكل خطه الشريف مؤسسة نور.

ستایش ویژه خداوندی است که احادیث واجب الوجودیش را برای همه ممکنات عالی و سافل روایت می کند و آثار حکمت و قدرتش - از آیات محکّمات و شواهد روشن را در دو کتاب تکوینی برای همه موجودات حکایت می نماید. زبان منکران از راهی که نمی دانند به خدایی او اعتراف می کند و بزرگ است در عقل های شان کلمه ای که از دهان شان بیرون می آید و آن ها نمی دانند.

گواهی می دهیم که معبودی جز خدای یکتا نیست یگانه است و شریکی ندارد. همان گونه که خداوند برای خود شهادت می دهد و فرشتگانش و صاحبان علم از مخلوقاتش گواهی می دهند. معبودی جز او نیست شکست ناپذیر و حکیم است.

و شهادت می دهیم که محمد بنده و فرستاده اوست که او را همراه هدایت و دین حق فرستاد تا بر همه آیین ها پیروزش گرداند هر چند مشرکان دوست ندارند.

و گواهی می دهیم که پیشوایان از عترت و خاندانش عادلانی هستند که در هر نسلی تحریف غلوکنندگان و بدعت های باطل گرایان و گمراه کنندگان را از این دین می زدایند.

خداوندا بر او و خاندانش درود فرست و ما را به پیروی آنان موفق گردان و در دنیا و آخرت میان ما و آن ها جدایی نینداز.

پس از آن بنده ناچیز فقیر حسین بن علی طباطبایی بروجردی - که خداوند از او و پدر و مادرش درگذرد - می گوید:

ارزشمندی و جایگاه بلند فن حدیث و علوم دینی وابسته به آن پوشیده نیست بلکه تحصیل آن از مهم ترین واجبات است چرا که احکام اسلام تنها به صورت اجمال و فشرده در قرآن آمده است و شناخت اصول و فروع شریعت به صورت تفصیل جز از راه شنیدن از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و بیان وی یا از راه شنیدن و روایت از کسی که از وی شنیده است ممکن نیست و برای این که به روایت اطمینان شود و از اشتباه و خطا در امان باشد افزون بر مورد اعتماد بودن راوی نیازمند به قدرت ضبط وی

ص: 137

ضبطه لما يرويه ولا يكون ذلك غالباً إلا بالكتابة و لصونها عن التشتت و المعرضية للصياح تصدّى فضلاء المسلمين على اختلاف آرائهم و تفرّق مسالكهم لكتابتها و جمعها و تدوين الكتب فيها و في تمييز صحيحها من سقيمها و صنفوا في ذلك كتباً كثيرة مختلفة في ترتيبها و وضعها و عمدتهم فرقتان المنتسبون الى السّنة و الجماعة و الى الإمامية الاثنى عشرية و أمّا النّاوسية و الفطحية و الواقفية فهم في الفقه موافقون للإمامية و الزّيدية موافقون لأهل السّنة و الباقر شذاذ.

أهل السنة و تدوين حديث النبي صلى الله عليه و آله

إشارة

و أمّا المنسوبون إلى السّنة و هم الجمهور الأعظم من المسلمين فلم يدوّنوا في ذلك شيئاً الى منتصف القرن الثّاني تقريباً من الهجرة النبويّة و قد صنف جماعة من فضلاء ذلك العصر كتباً فيما ورد من سننه صلى الله عليه و آله و كان المشار اليه بينهم ممّا صنف في ذلك الزّمان

موطأ مالك بن أنس بن مالك ابن أبي عامر الأصبحي المدني امام المالكية

موطأ مالك بن أنس(1) بن مالك ابن أبي عامر الأصبحي المدني امام المالكية

المتولّد في سنة ثلاث و تسعين و المتوفّى سنة سبع و سبعين و مائة و ذكر جماعة كثيرة من حفاظهم أنّ المنشأ في تأخيرهم هو منع عمر بن الخطّاب من ذلك و عدم إذنه الذي كان كالمنع قال السيوطي في كتاب تنوير الحوالك و هو شرحه على موطأ مالك (الفائدة الثّانية) أخرج الهروي في كتاب ذمّ الكلام من طريق الزّهرى قال أخبرني عروة بن الزّبير أنّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه أراد أن يكتب السنن و استشار فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فأشار اليه عامتهم بذلك فلبث(2) عمر بن الخطّاب شهراً

ص: 138

1- . قولنا مالك ابن انس بن مالك الخ أقول ذكر جميعهم أنّه حملت به أمّه ثلاث سنين و حكى الذّهبي في الميزان في ترجمة محمّد بن عجلان أنّ مالكا نفسه قال ذلك و اعترف به و هو غريب و كتابه الموطأ قليل أنّ ما فيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله مسنداً خمس مائة و نيّف و من المرسل ثلاث مائة و نيّف و قيل غير ذلك و أكثرها ينتهي اسنادها من الصّحابة الى أبي هريرة ثمّ عبد الله بن عمر ثمّ عائشة و قلّ ما ينتهي الى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أو الى ابن عبّاس بل قال السيوطي أخرج الخطيب من طريق أبي عمر الزّبيريّ قال: قال الرّشيد: ما لك لم تر (نر - ظ) في كتابك ذكراً لعليّ و ابن عبّاس قال لم يكونا ببلدى و لم ألق رجالهما انتهى و قد ذكر فيه كثيراً أيضاً من فتاوى الصّحابة و غيرهم و أكثرها عن عمر بن الخطّاب ثمّ ابن عمر.

2- . قوله نقلاً عن عروة بن الزّبير فلبث عمر شهراً يستخير الله تعالى في ذلك شاكاً فيه الخ أقول ظاهر هذا التّعليل أنّه رأى ان لا يكتب أحد سنن رسول الله صلى الله عليه و آله لا في زمانه و لا فيما بعده للزوم المحذور المذكور فيها فهل كان بقاء السنن عند النّاس ممكناً بعد مضى قرون بل و قرن واحد و كلاً ثمّ كلاً مع أنّ كون سنن رسول الله صلى الله عليه و آله إحدى ما أمر المسلمون بالاعتصام بها و عدم تعرّض كتاب الله تعالى للمعارف و الأحكام إلا على سبيل الجملة و احتياج العلم بتفاصيلها الى السّنة النبويّة صلى الله عليه و آله و كونها معرضاً للصدّ ياع و الزّوال مع عدم كتابتها كما ترى أنّ عمر بن عبد العزيز في أوّل القرن الثّاني خاف دروس العلم و أمر أبابكر بن محمّة بن عمرو بن حزم بكتابتها و العجب ممّن نسب ذلك الى عزم الله تعالى له فلعلّه كانت العدّة فيه أمراً آخر لم ير مصلحة في إظهارها و الآ فهو أعقل من ان يخفى عليه حسن هذا الأمر بل كونه من أهمّ الواجبات عقلاً و شرعاً.

نسبت به چیزی است که روایت می کند و این کار در بیش تر موارد بدون نوشتن به دست نمی آید و برای جلوگیری از پراکندگی و اختلاف روایت و جلوگیری از نابود شدن آن، دانشمندان مسلمان با همه اختلافات شان به نوشتن، جمع آوری و تدوین کتاب درباره حدیث و شناخت صحیح و سقیم آن پرداخته اند و در این باره کتاب های فراوانی به رشته تحریر در آورده اند که در ترتیب و محتوا با هم اختلاف دارند که در این میان عمده آن دانشمندان دو گروه هستند: نخست کسانی که به سنت و جماعت نسبت داده شده اند و دوم گروهی که به شیعه دوازده امامی منسوب هستند و ناووسیه و فطحیه و واقفیه در فقه موافق امامیه هستند و زیدیه موافق اهل سنت و بقیّه فرقه ها اندکند.

دیدگاه سنی و تدوین سنت پیامبر صلی الله علیه و آله

منتسبان به سنت که اکثریت مسلمانان را تشکیل می دهند تا حدود نیمه قرن دوم هجری چیزی درباره حدیث تدوین نکردند و گروهی از فضلاء آن زمان کتابی درباره سنن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله تالیف کردند. آنان در میان خود به

موطأ مالک بن انس بن مالک ابن ابی عامر اصبحی مدنی

پیشوای مالکیه⁽¹⁾ (93 تا 177 ق) اشاره می کنند که در آن زمان تدوین شد.

بسیاری از حافظان اهل سنت گفته اند که منشا تاخیر آنان در نوشتن حدیث جلوگیری عمر از آن و اجازه ندادن اوست که همانند جلوگیری است. سیوطی در کتاب تنویر الحوالک - شرح موطأ مالک - می گوید: «فایده دوم هروی در کتاب ذم الکلام از طریق زهری روایت کرده است که عروۀ بن زبیر به من خبر داد: «همانا عمر بن خطاب می خواست سنن را بنویسد و با یاران پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مشورت کرد.

همه آن ها به این کار نظر دادند ولی عمر بن خطاب يك ماه صبر کرد و در این کار مردد بود و از

ص: 139

1- . تمام اهل سنت می گویند که مادر مالک سه سال به وی باردار بود و ذهبی در کتاب المیزان در ترجمه محمد بن عجلان می گوید که خود مالک نیز این مطلب را گفته و به آن اعتراف کرده است و این شگفت آور است و درباره کتابش موطأ گفته شده است که پانصد و اندی حدیث مسند و سیصد و اندی حدیث مرسل در آن آمده است و غیر از این نیز گفته شده است. بیش تر احادیث آن از میان اصحاب سندش به ابوهریره سپس عبدالله بن عمر پس از وی به عایشه منتهی می شود و احادیثی که سندش به علی بن ابی طالب یا ابن عباس منتهی می شود اندک است بلکه سیوطی می گوید خطیب از طریق ابو عمر زبیری حکایت کرده است که هارون الرشید به مالک گفت: «تو را چه شده است که در کتابت نامی از علی علیه السلام و ابن عباس دیده نمی شود (یا نمی بینیم).» وی پاسخ داد: «آن ها در شهر من نبودند و من با یارانش ملاقات نکردم.» و در این کتاب در بسیاری موارد فتوای اصحاب و دیگران را ذکر کرده است و در این میان بیش از همه از عمر بن خطاب و سپس از پسرش ابن عمر نقل فتوا کرده است.

يستخير الله تعالى في ذلك شاكاً فيه ثم أصبح يوماً وقد عزم الله تعالى له فقال اني كنت ذكرت لكم من كتابة السنن ما قد علمتم ثم تذكرت فاذا أناس من أهل الكتاب قبلكم قد كتبوا مع كتاب الله كتباً فأكتبوا عليها وتركوا كتاب الله وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء فترك كتابة السنن.

وقال ابن سعد في الطبقات أنا قبيصة بن عقبة أنا سفيان عن معمر عن الزهري قال أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يكتب السنن فاستخار الله شهراً ثم أصبح وقد عزم له فقال ذكرت قوماً كتبوا كتباً فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله.

وأخرج الهروي في ذم الكلام من طريق يحيى بن سعد عن عبد الله بن دينار قال: لم يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الحديث إنما كانوا يؤدونها لفظاً يأخذونها حفظاً إلا كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت فأمر أمير المؤمنين (1) عمر بن عبد العزيز أبابكر الحزمي فيما كتب إليه أن أنظر ما كان من سنة أو حديث عمر فاكتبه.

ص: 140

1- . قوله نقلاً عن الهروي فأمر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أبابكر الحزمي الخ أقول هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص بن امية وأمه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب كان في أيام سليمان بن عبد الملك كالوزير له فلما مات سليمان ولّى الأمر في سنة تسع وتسعين ومات في رجب من سنة إحدى ومائة وأبو بكر الحزمي هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري البخاري ولّى القضاء والإمرة والموسم لسليمان وعمر بن عبد العزيز وكان له شيء من الحديث. فظهر من كلام السيوطي أن أمر عمر بن عبد العزيز أبابكر بن حزم بكتابة السنن خوفاً من دروس العلم كان في رأس المائة تقريباً وأنه ذكره مالك و البخاري وأبو نعيم وابن عبد البر و الهروي وغيرهم وقد ذكر أكثرهم أنه كان فيما أمره به كتابة حديث عمر بالخصوص من بين الصحابة.

خداوند درخواست خیر می کرد. سپس يك روز صبح که خداوند او را به تصمیم قطعی رسانده بود، گفت:

«همانا من درباره نوشتن سنن سخنانی گفتم که به خوبی از آن ها باخبرید. سپس متذکر این مطلب شوم که گروهی از اهل کتاب پیش از شما همراه کتاب خدا کتاب هایی نوشتند آنگاه به شدت به آن ها روی آوردند و کتاب خدا را رها کردند. به خدا سوگند من کتاب خدا را با چیزی نمی پوشانم(1)». از این رو نوشتن سنن ترك شد.

ابن سعد در کتاب الطبقات از قبیصة بن عقبه از سفیان از معمر از زهری روایت می کند که گفت: «عمر می خواست سنن را بنویسد و برای این کار يك ماه از خداوند طلب خیر کرد تا سرانجام يك روز صبح تصمیم خود را گرفت و گفت: به یاد گروهی افتادم که کتابی نوشتند و به آن روی آوردند و کتاب خدا را رها کردند.»

و هروی در کتاب ذم الکلام از یحیی بن سعد از عبدالله بن دینار گزارش می کند که گفت:

«اصحاب و تابعان احادیث را نمی نوشتند بلکه آن ها را به طور شفاهی برای دیگران بیان می کردند و با نیروی حافظه از دیگران می گرفتند. تنها کتاب صدقات و مقدار اندکی که پژوهشگر پس از کاوش به آن دست می یابد نوشته شده بود تا این که خوف نابودی آن پدیدار شد و علما به سرعت شروع به مردن کردند. از این رو امیر المؤمنین عمر بن عبدالعزیز(2) توسط نامه به ابوبکر حزمی دستور داد: در سنت و حدیث عمر دقت و بررسی کن و آن را بنویس.»

ص: 141

1- . ظاهر تعلیل عمر این است که وی معتقد بود هیچ کس سنن پیامبر صلی الله علیه و آله را ننویسد نه در زمان او و نه پس از وی به خاطر لزوم محذور یاد شده. بنابراین آیا ممکن است سنت های پیامبر صلی الله علیه و آله پس از گذشت قرن ها و حتی يك قرن باقی بماند هرگز و هرگز با این که سنت های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله یکی از چیزهایی است که مسلمانان مامور به چنگ زدن به آن هستند و قرآن تنها به صورت فشرده و اجمال به معارف و احکام پرداخته است و آگاهی از تفصیل آن ها نیازمند سنت پیامبر صلی الله علیه و آله است و با ننوشتن آن در معرض نابودی و زوال قرار داشت. چنانچه می بینی عمر بن عبدالعزیز در آغاز قرن دوم از زوال علم بیمناک بود و به ابوبکر بن محمد بن عمرو بن حزم دستور نوشتن آن را صادر کرد و شگفت است از کسانی که این کار عمر را به عزم و خواست خدا از وی نسبت می دهند و شاید دلیل آن چیز دیگری بوده است که آشکار کردنش آن را به مصلحت نمی دانسته است چرا که وی عاقل تر از آن بود که خوبی این کار بر او پوشیده باشد بلکه این کار از مهم ترین واجبات است.

2- . او عمر بن عبدالعزیز بن مروان بن حکم بن عاص بن امیه است و مادرش دختر عاصم بن عمر بن خطاب است. وی در دوران سلیمان بن عبدالملک همانند وزیر او بود و پس از مرگ سلیمان در سال 99 ق به حکومت رسید و در ماه رجب سال 101 ق درگذشت و ابوبکر حزمی، ابوبکر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زید انصاری بخاری است که عهده دار قضاوت و حکومت و مسئول حج در زمان سلیمان و عمر بن عبدالعزیز بود و تعدادی حدیث از وی بر جا مانده است. از سخن سیوطی روشن می شود که دستور عمر بن عبدالعزیز به ابوبکر بن حزم درباره نوشتن حدیث به خاطر بیم از زوال آن تقریباً در سال صد هجری بود و مالک و بخاری و ابونعیم و ابن عبدالبر و هروی و دیگران این مطلب را گفته اند و بیش تر آن ها گفته اند که عمر بن عبدالعزیز از میان اصحاب تنها به نوشتن حدیث عمر دستور داد.

وقال مالك في الموطأ رواية محمد بن الحسن أنا يحيى بن سعيد أن عمر بن عبدالعزيز كتب الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله أو سنته أو حديث عمر أو نحو هذا فاكتبه لى فأتى خفت دروس العلم و ذهاب العلماء.

علّقه (1) البخاري في صحيحه وأخرجه أبو نعيم في تاريخ اصبهان بلفظ كتب عمر بن عبدالعزيز الى الآفاق انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فاجمعوه.

وأخرج ابن عبد البر في التمهيد من طريق ابن وهب قال سمعت مالكا يقول كان عمر بن عبدالعزيز يكتب الى الأمصار يعلمهم السنن و الفقه و يكتب الى المدينة يسألهم عما مضى و ان يعملوا بما عندهم و يكتب الى أبي بكر بن عمرو بن حزم ان يجمع السنن و يكتب اليه بها فتوفى عمر و قد كتب ابن حزم كتباً قبل ان يبعث بها اليه.

قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري عقب التعليق السابق يستفاد (2) من هذا ابتداء تدوين الحديث النبوي ثم أفاد أن أول من دونه بأمر عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهري قلت و قد وقفت على سنده قال أبو نعيم في الحلية حدثنا سليمان بن داود أنا أحمد بن يحيى ثعلب حدثنا الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن بن زبالة عن مالك بن أنس قال أول من دونه العلم ابن شهاب.

قال الحافظ ابن حجر في المقدمة أعلم أن آثار النبي صلى الله عليه وآله لم تكن في عصر أصحابه و كبار تابعيهم مدونة في الجوامع و لا مرتبة لأمرين أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك (3) كما ثبت في صحيح مسلم خشية ان يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم

ص: 142

1- . قوله علّقه البخاري في صحيحه أقول نعم لكن عبارته هكذا و كتب عمر بن عبد العزيز الى أبي بكر بن حزم انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فاكتبه فأتى خفت دروس العلم و ذهاب العلماء.

2- . قوله يستفاد من هذا ابتداء تدوين الحديث النبوي الخ أقول تدوين ابن حزم لم يكن شيئاً يمكن أن يجعل أول تدوين الحديث النبوي فأنه لم يبرز منه شيء و مات عمر قبل اتمامه بل و كذا ما حكاه هو و غيره من أن أوله ما كتبه ابن شهاب الزهري المتوفى سنة 123 أو 124 أو 125.

3- . قوله قد نهوا عن ذلك أقول يظهر من هذا أنهم فهموا من كلام عمر بن الخطاب النهي عن ذلك.

و مالك در كتاب الموطأ از محمد بن حسن از يحيى بن سعيد روايت مى كند كه گفت: «عمر بن عبدالعزيز به ابوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم نوشت: در احاديث و سنت پيامبر اكرم صلى الله عليه و آله و حديث عمر و نظير او دقت و بررسى كن و آن را براى من بنويس چرا كه من از زوال علم و از دست رفتن علما بيمناكم.»

بخارى در صحيح خود اين حديث را به صورت معلق روايت كرده است(1) و ابونعيم در تاريخ اصفهان به اين صورت روايت كرده است: «عمر بن عبدالعزيز به شهرها نوشت: در حديث پيامبر اكرم صلى الله عليه و آله دقت كنيد و آن را گردآوري نماييد.»

ابن عبد البر در كتاب التمهيد از ابن وهب از مالك روايت مى كند كه مى گفت: «عمر بن عبدالعزيز پيوسته به شهرها نامه مى نوشت و سنت و فقه به آن ها تعليم مى كرد و به مدينه نامه مى نوشت و درباره گذشته از آن ها سوال مى كرد و اين كه به آنچه مى دانند عمل كنند و به ابوبكر بن عمرو بن حزم نامه مى نوشت كه سنت ها را گردآوري كند و آن ها را براى وي بفرستد. از اين رو ابن حزم كتاب هاى نوشت ولى پيش از آن كه آن ها را به سوي عمر بن عبدالعزيز بفرستد، وي درگذشت.»

حافظ ابن حجر در شرح بخارى در ذيل حديث پيشين مى گويد: «از اين مطلب، تاريخ شروع تدوين حديث نبوي استفاده مى شود.»(2) سپس مى گويد: «نخستين كسى كه به دستور عمر بن عبدالعزيز آن را نوشت ابن شهاب زهري بود.»

و من به سند اين سخن ابن حجر دست يافتم ابونعيم در كتاب الحلية از سليمان بن داود از احمد بن يحيى ثعلب از زبير بن بكار از محمد بن حسن بن زباله از مالك بن انس روايت مى كند كه گفت: «نخستين تدوين كننده علم ابن شهاب بود.»

حافظ ابن حجر در مقدمه مى گويد: «بدان كه احاديث پيامبر اكرم صلى الله عليه و آله به دو دليل در عصر اصحاب و بزرگان تابعان در جوامع، تدوين و مرتب نشده بود: نخست آن كه آن ها در آغاز از اين كار نهى شده بودند(3) آن گونه كه در صحيح مسلم آمده است به خاطر بيم از اختلاط برخى از آن ها با قرآن عظيم و

ص: 143

1- عبارت بخارى اين گونه است: «و عمر بن عبدالعزيز به ابوبكر بن حزم نوشت: در حديث پيامبر اكرم صلى الله عليه و آله دقت و بررسى كن و آن را بنويس چرا كه من از زوال علم و از دست رفتن عالمان بيمناكم.»

2- تدوين حديث به وسيله ابن حزم به حدّى نبود كه بتوان آن را به عنوان نخستين مرحله تدوين حديث به شمار آورد چرا كه چيزى از وي آشكار نشد و عمر بن عبدالعزيز پيش از پايان آن درگذشت بلكه او و ديگران نقل كرده اند كه نخستين تدوين كننده حديث ابن شهاب زهري (متوفى 123 يا 124 يا 125 ق) بوده است.»

3- از اين سخن آشكار مى شود كه آنان از كلام عمر بن خطاب نهى از تدوين حديث را فهميده اند.

و الثاني (1) سعة حفظهم و سيلان أذهانهم و لأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة.

ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار و تبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار و كثر الابتداع من الخوارج و الروافض و منكرى الأقدار.

فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح و سعد بن أبي عروبة و غيرهما فكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان قام كبار أهل الطبقة الثالثة في منتصف القرن الثاني فدونوا الأحكام فصنف الامام مالك الموطأ و توخى فيه القوى من حديث أهل الحجاز و مزجه بأقوال الصحابة و فتاوى التابعين و من بعدهم و صنف ابن جريح بمكة و الأوزاعي بالشام و سفيان الثوري بالكوفة و حماد بن سلمة بالبصرة و هشيم بواسط و معمر باليمن و ابن المبارك بخراسان و جرير بن عبد الحميد بالري و كان هؤلاء في عصر واحد فلا يدري أيهم أسبق ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسخ على منوالهم الى ان رأى بعض الأئمة أن يفرّد حديث النبي صلى الله عليه و آله خاصة و ذلك على رأس المائتين فصنفوا المسانيد انتهى و هو ملخص من المحدث الفاضل الزاهر مزي و الجامع للخطيب و جامع الأصول لابن الأثير و قد سقت عباراتهم في شرح العيني.

وقال أبو طالب المكي في قوت القلوب هذه المصنفات من الكتب حادثة بعد سنة عشرين أو ثلاثين و مائة و يقال ان أول ما صنف في الاسلام كتاب ابن جريح في الآثار و حروف من التفسير بمكة ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن جمع فيه سنناً منشورة مبوبة ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك ثم جمع ابن عيينة كتاب الجامع و التفسير في أحرف من علم القرآن و في الأحاديث المتفرقة و جامع سفيان الثوري صنفه أيضاً في هذه المدة

ص: 144

1- . قوله حكاية عن ابن حجر في مقدمة شرح البخاري و الثاني سعة حفظهم و سيلان أذهانهم الخ أقول أراد بهذه العبارة دفع ما يمكن أن يورد على بعض أحاديثهم بأن عدم تدوينها الى منتصف القرن الثاني يوجب عدم الوثوق بها كما ترى ان علماء الرجال كثيراً ما يردون روايات بعض الرواة بأنه لم يرو عن أصله أو كتابه بل رواه عن حفظه فاذا كانت الرواية بواسطة واحدة لا يوثق بها اذا كانت من حفظه و لم تكن من كتابه، فكيف يوثق بما يروى كذلك بخمس وسائط أو أربع و ما ذكره الحافظ ابن حجر من قوله الى ان قام كبار أهل الطبقة الثالثة و قوله ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار كأنه أراد به تقليل الوسائط لدفع هذا و بطلانه معلوم بملاحظه أسانيد الروايات.

دوم قدرت حفظ و جولان ذهن آنان(1) و به دلیل آن که بیش ترشان نوشتن را نمی دانستند.»

سپس در اواخر عصر تابعان - وقتی که علما در شهرها پراکنده شدند و بدعت گزاری از سوی خوارج، روافض و منکران قضا و قدر زیاد شد - تدوین حدیث و باب بندی اخبار آغاز شد.

نخستین کسانی که به جمع آوری حدیث همت گماشتند ربیع بن صبیح و سعد بن ابی عروبه و دیگران بودند. آن ها در هر بابی به طور مستقل می نوشتند تا این که بزرگان اهل طبقه سوم در نیمه قرن دوم قیام کردند و احکام را تدوین نمودند. پس امام مالک، موطأ را تالیف کرد و در آن از احادیث قوی اهل حجاز برگزید و آن ها را با اقوال اصحاب و فتاوی تابعان و پس از ایشان در آمیخت و ابن جریج در مکه و اوزاعی در شام و سفیان ثوری در کوفه و حماد بن سلمه در بصره و هشیم در واسط و معمر در یمن و ابن مبارک در خراسان و جریر بن عبدالحمید در ری هر کدام دست به تالیف زدند و همه این ها در يك عصر بودند و معلوم نیست کدام يك قبل از دیگری بودند. سپس بسیاری از اهل زمان آن ها از شیوه و روش آنان پیروی کردند تا این که برخی از بزرگان این گونه مصلحت دیدند که احادیث پیامبر صلی الله علیه و آله را به طور جداگانه تدوین نمایند و این حادثه در سال 200 اتفاق افتاد و مسندها تدوین شد.»

سخنان وی خلاصه سخنان محدث فاضل رامهرمزی و جامع خطیب و جامع الاصول ابن اثیر است و من عبارت های ایشان را در شرح العینی آوردم.

و ابوطالب مکی در کتاب قوت القلوب می گوید: «این کتاب ها پس از سال 120 یا 130 ق به وجود آمد و گفته می شود نخستین کتابی که در اسلام تالیف شد کتاب ابن جریج فی الآثار و حروف من التفاسیر در مکه بود پس از آن کتاب معمر بن راشد صنعانی در یمن پدیدار شد که در آن سنت های پراکنده به صورت باب بندی شده گردآوری شد، آنگاه کتاب الموطأ در مدینه به وسیله مالک تدوین شد سپس ابن عیینه کتاب الجامع والتفسیر فی احرف من علم القرآن و فی الاحادیث المتفرقه را گردآوری کرد و جامع سفیان ثوری نیز در همین مدّت به رشته تحریر درآمد و گفته شده که آن در سال 160 ق تالیف شد.»

ص: 145

1- . مقصود وی از این عبارت پاسخ به اشکالی است که به برخی از احادیث آن ها وارد می شود و آن این که عدم تدوین احادیث تا نیمه قرن دوم موجب عدم اطمینان به آن ها می شود چنانچه علمای رجال در بسیاری موارد روایات برخی از راویان را - تنها به دلیل آن که از اصل یا کتاب مروی عنه روایت نکرده و بلکه از حفظ روایت کرده است - ردّ می کنند و نمی پذیرند پس در صورتی که روایتی با يك واسطه از حفظ روایت شود و از روی کتاب نباشد مورد اعتماد نباشد، چگونه می توان به روایاتی که با چهار یا پنج واسطه از حفظ روایت می شود، اطمینان حاصل کرد؟ و ابن حجر با این سخن: «تا این که بزرگان طبقه سوم قیام کردند...» و نیز: «سپس در اواخر عصر تابعان تدوین حدیث آغاز شد.» گویا می خواهد برای پاسخ به این اشکال از واسطه ها بکاهد ولی بطلان سخن وی با ملاحظه اسناد روایات معلوم است.

انتهى كلام السيوطي وقد ذكرناه بطوله وبعين عبارته لما فيه من نقل كلمات الأعظم من حفاظهم في هذا الموضوع على وجه يعلم اتّفاقهم عليه وعدم وقوع اعتراض من غيرهم عليه فتحصل ممّا ذكرناه عنه أمور:

الأول: أنّ سنن رسول الله صلى الله عليه وآله لم تكن عندهم مجموعة ولا معروفة قبل منتصف القرن الثاني.

والثاني: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأمر في أيام حياته أحداً من الصّحابة بجمع سننه وكتابتها مع أنّه من أوضح الواضحات أنّ عدم الاهتمام بجمع السنن وكتابتها يوجب دروس الأحكام والعلم الذي هو غاية البعثة.

والثالث: أنّ أوّل من تنبّه لهذا الموضوع واحتمل حسنه أو لزومه هو عمر بن الخطّاب ولكنّه بعد ما استشار فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأشاروا إليه بفعله تردّد واستخار الله شهراً فعزم الله تعالى له بتركه فتركه أو نهى عنه كما يظهر من كلام ابن حجر فصار كالمنسى طول أيام بنى أميّة وصدرأ من أيام بنى العبّاس.

والرابع: أنّ بعد ترك عمر أو منعه جمع السنن لم يُقدّم أحد من الخلفاء على تدوينه وكتابتها الى زمان عمر بن عبد العزيز فأنّه لمّا رأى موت العلماء وخاف دروس العلم أمر أبابكر بن حزم بكتابتها وجمعها ولكنّه مات قبل أن يُتمّ من ذلك شيء في رأس المائة الثانية فلم يوجد عندهم مجموعة في السنن الى منتصف القرن الثاني.

مسند أحمد وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسائر الصحاح والسنن

ثمّ بعد تصنيف الموطأ صنّف أحمد بن حنبل امام الحنابلة المتولّد في سنة أربع و ستّين ومائة والمتوفّى في سنة احدى وأربعين ومائتين في أوائل القرن الثالث مسنده وصنّف بعده أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاريّ الجعفيّ المتولّد في سنة أربع وتسعين ومائة والمتوفّى في سنة ست وخمسين ومائتين وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيريّ النيسابوريّ المتولّد في سنة أربع ومائتين والمتوفّى في سنة احدى وستّين ومائتين وأبو داود سليمان ابن الأشعث السجستانيّ المتوفّى في سنة خمس وسبعين ومائتين عن ثلاث وسبعين سنة وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذيّ المتوفّى سنة تسع وسبعين ومائتين وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائيّ المتوفّى سنة ثلاث وثلاثمئة عن ثمان أو تسع وثمانين سنة وأبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينيّ المعروف بابن ماجة المتوفّى سنة ثلاث وسبعين ومائتين كتبهم

در اینجا سخن سیوطی پایان یافت و ما آن را با طولانی بودنش با عین عبارت آوردیم چرا که در آن کلمات حافظان بزرگ شان درباره این موضوع نقل شده بود به طوری که اتفاق آن ها بر این مطلب و عدم اعتراض دیگران از آن فهمیده می شود. بنابراین از آنچه گفتیم مطالب ذیل استفاده می شود:

1 - تا پیش از نیمه قرن دوم سنت های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نزد اهل سنت گردآوری و شناخته نشده بود.

2 - پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در زمان حیات خویش به هیچ يك از اصحاب دستور جمع آوری و نوشتن سنت هایش را نداده بود با این که از اوضح واضحات است که عدم اهتمام به گردآوری و نوشتن سنت ها موجب از بین رفتن احکام و علم الهی می گردد که همین علم، هدف بعثت بوده است.

3 - نخستین کسی که به این موضوع توجه کرد و احتمال حسن و نیک بودن یا لزوم آن را داد عمر بن خطاب بود ولی او نیز پس از مشورت با یاران پیامبر صلی الله علیه و آله و اعلام نظر آن ها به انجام این کار مردد گردید و يك ماه از خداوند درخواست کرد تا آنچه خیر است برای وی پیش بیاورد آنگاه خداوند عزم او را به ترك این کار جزم کرد و او آن را ترك نمود یا از آن نهی کرد چنانچه از کلام ابن حجر آشکار می گردد و به این ترتیب در تمام دوران بنی امیه و آغاز خلافت بنی عباس به امر فراموش شده ای تبدیل گردید.

4 - پس از ترك یا نهی عمر از گردآوری سنت هیچ يك از خلفا تا زمان عمر بن عبدالعزیز اقدام به تدوین و نوشتن سنت نکرد و عمر بن عبدالعزیز پس از مشاهده فوت عالمان و بیم از زوال علم دستور گردآوری و نوشتن سنت را به ابوبکر بن حزم صادر کرد ولی پیش از انجام بخشی از آن در آغاز قرن دوم درگذشت و تا نیمه قرن دوم هیچ مجموعه ای از سنت نزد اهل سنت به وجود نیامد.

آنگاه پس از تالیف الموطأ، احمد بن حنبل پیشوای حنابله (164-241 ق) در اوایل قرن سوم مسندش را تالیف کرد و پس از وی ابو عبدالله محمد بن اسماعیل بخاری جعفی (194-256 ق) و ابو الحسین مسلم بن حجاج قشیری نیشابوری (204-261 ق) و ابو داود سلیمان بن اشعث سجستانی (متوفی 275 ق در سن 73 سالگی) و ابو عیسی محمد بن عیسی ترمذی (متوفی 279 ق) و ابو عبدالرحمان احمد بن شعیب نسایی (متوفی 303 ق در سن 89 یا 88 سالگی) و ابوعبدالله محمد بن یزید قزوینی معروف به ابن ماجه (متوفی 273 ق) کتاب های ششگانه خود را تالیف کردند

السنة التي صارت مراجع لمن بعدهم في أصول المعارف والفروع والتفسير وتاريخ صدر الاسلام وغيرها وشاع بينهم التعبير منها بالصّاح السّنة وربما يعبرون عن كتابي البخاريّ ومسلم بالصّحيحين وعن الباقي بالسّنن الأربع.

وأما الشيعة الإمامية،

أشاره

فإنّهم رووا بأسانيد كثيرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أنّ عندهم كتاباً مدوّناً بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفيه جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وما أمر الله بتبليغه الى أمته من المعارف الإلهية والأحكام الدنيّة وقد أذكر شذمة منها إيضاحاً للمطلب.

الروايات التي تدل على أن عند أئمة أهل البيت عليهم السلام كتاباً مدوّناً بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام

(1) ينابيع المودة 20: أخرج الحموي بسنده عن الباقر عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ اكتب ما أُملي عليك قلت يا رسول الله أتخاف عليّ التّسيان قال لا وقد دعوت الله عزّ وجلّ ان يجعلك حافظاً ولكن اكتب لشركائك الأئمة من ولدك بهم تسقى أمتي الغيث وبهم يستجاب دعائهم وبهم يصرف الله عن النّاس البلاء وبهم تنزل الرّحمة من السّماء وهذا أولهم وأشار الى الحسن عليه السلام ثمّ قال وهذا ثانيهم وأشار الى الحسين عليه السلام قال والأئمة من ولده.

بصائر الدرجات 167 - بإسناده عن أبي الطّيفيل عن أبي جعفر عليه السلام: نحوه.

(2) رجال النّجاشي 255: أخبرنا محمّد بن جعفر قال أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد عن محمّد بن أحمد بن الحسن عن عبّاد بن ثابت عن أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم عن عذافر الصّيرفيّ قال: كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر عليه السلام فجعل يسئله وكان أبو جعفر عليه السلام له مكرماً فاختلفا في شيء فقال أبو جعفر عليه السلام يا بنيّ قم فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً ففتحه وجعل ينظر حتّى أخرج المسئلة فقال أبو جعفر عليه السلام هذا خطّ عليّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل على الحكم وقال يا با محمّد اذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يميناً وشمالاً فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل.

که در اصول معارف، فروع، تفسیر، تاریخ صدر اسلام... مرجع آیندگان شد و تعبیر به صحاح ششگانه درباره آن ها شایع شد و چه بسا از دو کتاب بخاری و مسلم به صحیحین تعبیر می شود و از بقیه آن ها به سنن چهارگانه.

دیدگاه شیعه و تدوین سنت پیامبر صلی الله علیه و آله

و شیعه امامیه با سندهای فراوان از امامان اهل بیت علیهم السلام روایت می کنند که نزد آنان کتاب مدونی است به املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خط علی بن ابی طالب علیه السلام و همه سنت های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و آنچه خداوند وی را مامور به تبلیغ آن کرده است از معارف الهی و احکام دینی در آن وجود دارد و برای روشن شدن مطلب اندکی از آن منابع را ذکر می کنم:

1 - حموئی با سند خود از امام باقر علیه السلام از پدرش علیه السلام از جدش امیر مؤمنان علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «ای علی علیه السلام! بنویس آنچه را که من بر تو املاء می کنم!»

گفتم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا بر من از فراموشی می ترسی؟

فرمود: نه و به تحقیق در پیشگاه خدا دعا کرده ام تا تو را حافظ قرار دهد! ولی برای شریکانت بنویس - امامان از نسلت - به خاطر آن ها بر امت من باران می بارد و به خاطر آن ها دعاهایشان مستجاب می گردد و به سبب آن ها خداوند، بلا را از مردم برطرف می کند و به سبب آن ها رحمت از آسمان فرود می آید.

آنگاه به امام حسن علیه السلام اشاره کرد و فرمود: این اولین آن هاست. سپس به امام حسین علیه السلام اشاره کرد و فرمود: این دومین آن هاست و فرمود: امامان علیهم السلام از نسل او هستند.»

در کتاب بصائر الدرجات با سند خود از ابوظفیل از امام باقر علیه السلام نظیر این حدیث را روایت می کند.

2 - از عذافر صیرفی روایت می شود که گفت: «با حکم بن عتیه نزد امام باقر علیه السلام بودم. وی شروع کرد از امام علیه السلام سوال کند و امام علیه السلام به وی احترام می گذاشت تا این که درباره مطلبی باهم اختلاف کردند. امام علیه السلام فرمود: ای فرزند عزیزم! برخیز!»

پس وی کتاب بزرگ به هم پیچیده ای را آورد. امام علیه السلام شروع کرد به آن نگاه کند تا آن مسأله را آورد و فرمود: این خط علی علیه السلام و املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است و رو به حکم کرد و فرمود: ای ابو محمد! تو و سلمه و ابو مقدم هر کجا که می خواهید به چپ و راست بروید ولی به خدا سوگند! علم را محکم تر و مطمئن تر از این نزد قومی که جبرئیل بر آن ها نازل می شد نمی یابید.»

(3) كافي 278/2: عليّ بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن ابن الحجاج عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكبائر فقال هنّ في كتاب عليّ عليه السلام سبع: الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وأكل الربا بعد البيّنة وأكل مال اليتيم ظلماً والفرار من الرّحف والتّعرب بعد الهجرة - الحديث.

(4) كافي 397/3: بهذا الاسناد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير قال: سألت زرارة أبا عبد الله عليه السلام عن الصّلاة في الثّعلب والفنك والسّنجاب وغيره من الوبر فأخرج كتاباً زعم أنّه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الصّلاة في وبر كلّ شيء حرام أكله فالصّلاة في وبره وشعره وجلده وبوله وروثه وكلّ شيء منه فاسدة، الحديث.

(5) تهذيب 152/5: موسى بن القاسم عن صفوان عن علاء عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ في كتاب عليّ عليه السلام اذا طاف الرّجل بالبيت ثمانية أشواط الفريضة واستيقن ثمانية أضاف اليها ستّاً، الحديث.

(6) مستدرک 84/1: أصل زيد الرّزاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بني اعرف منازل شيعة عليّ عليه السلام قدر رواياتهم الى أن قال أنّي نظرت في كتاب عليّ عليه السلام فوجدت فيه أنّ زنة كلّ امرء وقدره معرفته.

(7) كافي 241/1: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملوّ علماً قال له فالجامعة قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ ما يحتاج النّاس اليه وليس من قصيّة إلا وهي فيها حتّى أرش الخدش.

قال فمصحف فاطمة عليها السلام قال فسكت طويلاً ثمّ قال انكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزائها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريّتها و كان عليّ عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام.

3 - عبید بن زرارہ گوید: «از امام صادق علیہ السلام درباره گناہان کبیرہ سوال کردم. امام علیہ السلام فرمود: آن‌ها در کتاب علی علیہ السلام ہفت تاست: کفر بہ خدا، کشتن انسان، ناسپاسی و آزار پدر و مادر، رباخواری پس از نزول آیہ تحریم و فہمیدن آن، خوردن مال یتیم از روی ظلم، فرار از جنگ و بازگشت بہ خلق و خوی جاہلی پس از ہجرت...»

4 - ابن بکیر گوید: «زرارہ از امام صادق علیہ السلام درباره نماز خواندن در پشم رویا، فنک، سنجاب و پشم ہای دیگر سوال کرد. امام علیہ السلام کتابی را آورد کہ معتقد بود املاء پیامبر اکرم صلی اللہ علیہ و آلہ است و در آن آمدہ بود: همانا نماز در پشم ہر حیوان حرام گوشت پس نماز در پشم، مو، پوست، ادرار، سرگین و ہر چیز از آن باطل است...»

5 - محمد بن مسلم از امام باقر یا امام صادق علیہما السلام روایت می کند کہ فرمود: «ہمانا در کتاب علی علیہ السلام آمدہ است: ہرگاہ مردی در طواف واجب ہشت شوط طواف کند و بہ ہشت یقین کند، شش شوط بر آن می افزاید...»

6 - در اصل زید زراد از امام صادق علیہ السلام روایت می شود کہ امام باقر علیہ السلام فرمود: «ای فرزند عزیزم! جایگاہ شیعیان علی علیہ السلام را براساس میزان روایت شان بشناس... تا آنجا کہ فرمود: من در کتاب علی علیہ السلام دقت کردم و در آن یافتہ کہ ارزش و قدر ہرکس شناخت اوست.»

7 - ابوعبیدہ گوید: «برخی از شیعیان از امام صادق علیہ السلام درباره جفر سوال کردند. امام علیہ السلام فرمودند:

آن پوست گاوی است پر از علم.

دربارہ جامعہ از امام علیہ السلام سوال شد، فرمود: آن صحیفہ ای است بہ طول ہفتاد ذراع و عرض پوستی بہ اندازہ ران شتر دو کوهان کہ در آن ہمہ احتیاجات مردم وجود دارد و ہیچ واقعہ ای نیست مگر این کہ در آن هست حتی ارش خراش.

دربارہ مصحف فاطمہ علیہا السلام سوال شد. امام علیہ السلام مدت طولانی ساکت شد سپس فرمود: شما درباره آنچه می خواهید و آنچه نمی خواهید بحث و کاوش می کنید. همانا فاطمہ علیہا السلام پس از پیامبر اکرم صلی اللہ علیہ و آلہ ہفتاد و پنج روز زندہ بود و بہ خاطر اندوہ شدیدی کہ بر وی وارد شد جبرئیل پیوستہ نزد او می آمد و صبر کردن او را بر پدرش زیبا جلوه می داد و دلش را راضی و خشنود کرد و از پدرش و جایگاہش بہ وی خبر می داد و از حوادثی کہ پس از او برای فرزندانش اتفاق می افتاد خبر می داد و علی علیہ السلام آن‌ها را می نوشت پس این مصحف فاطمہ علیہا السلام است.»

(8) كافي 241/1: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن صالح ابن سعيد عن أحمد بن أبي بشر عن بكر بن كرب الصّيرفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عندنا ما لا نحتاج معه الى الناس و إنّ الناس ليحتاجون اليّنا و إنّ عندنا كتاباً املاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّ على عليه السلام صحيفة فيها كلّ حلال و حرام، الحديث.

(9) بصائر الدرجات 164: حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيّوب عن القاسم عن بريد العجليّ عن محمد بن مسلم قال: سألته عن ميراث العلم ما بلغ أجوامع هو من العلم أم فيه تفسير كلّ شيء من هذه الأمور التي يتكلّم فيها الناس من الطلاق و الفرائض فقال إنّ عليّاً عليه السلام كتب العلم كلّ القضاء و الفرائض فلو ظهر أمرنا فلم يكن شيء إلّا و فيه سنّة نمضيها.

(10) بصائر الدّرجات 147: حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسن بن عليّ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: إنّ عندنا جلدًا سبعون ذراعاً أملى رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّه عليّ عليه السلام بيده و إنّ فيه جميع ما يحتاجون اليه حتّى أرش الخدش.

(11) كافي 57/1: عليّ بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرّحمان عن أبان عن أبي شيبّة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ضلّ علم ابن شبرمة عند الجامعة املاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّ عليّ عليه السلام بيده إنّ الجامعة لم تدع لأحد كلاماً فيها علم الحلال و الحرام إنّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحقّ إلّا بُعداً إنّ دين الله لا يصاب بالقياس.

(12) بصائر الدّرجات 149: حدّثنا محمد بن الحسين بن جعفر بن بشير عن محمد بن الفضيل عن بكر بن كرب الصّيرفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما لهم و لكم و ما يريدون منكم و ما يعيبونكم يقولون الرّافضة نعم و الله رفضتم الكذب و اتّبعتم الحقّ أما و الله عندنا ما لا نحتاج الى أحد و الناس يحتاجون اليّنا إنّ عندنا الكتاب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّه عليّ عليه السلام بيده صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها كلّ حلال و حرام.

(13) بصائر الدّرجات 165: حدّثنا محمد بن الحسين بن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي مخلّد عن عبد الملك قال: دعا أبو جعفر عليه السلام بكتاب عليّ عليه السلام فجاء به جعفر عليه السلام مثل

8 - بکر بن کرب صیرفی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «همانا نزد ما چیزی است که با وجود آن به مردم نیاز نداریم و آن ها به ما احتیاج دارند و همانا نزد ما کتابی املای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام است. صحیفه ای که در آن هر حلال و حرامی است...».

9 - محمد بن مسلم گوید: «از امام علیه السلام سوال کردم: میراث علم در چه حدی است؟ آیا آن کلیات علم است یا در آن تفسیر همه این اموری است که مردم درباره آن ها سخن می گویند همانند طلاق و میراث؟

امام علیه السلام فرمود: همانا علی علیه السلام همه علم را نوشت - قضاوت و میراث را - پس اگر امر ما پیروز و آشکار گردد چیزی وجود ندارد مگر آن که درباره آن سنتی است که آن را اجرا می کنیم».

10 - عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پوستی هفتاد ذراع نزدماست که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله املاء کرده است و علی علیه السلام با دستش نوشته است. یقیناً هر آنچه تمام احتیاجات مردم در آن وجود دارد حتی ارش خراش».

11 - ابوشیبہ از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «علم ابن شبرمه نزد جامعه گم شد. آن املای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و نوشته علی علیه السلام با دستش است. به یقین جامعه برای کسی حرفی باقی نگذارد.

در آن علم حلال و حرام است. همانا اصحاب قیاس، با قیاس علم را جستجو کردند ولی جز دوری چیزی از حق بر آنان افزوده نگردید. دین خدا هرگز با قیاس به دست نمی آید».

12 - بکر بن کرب صیرفی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آن ها با شما چه کار دارند و از شما چه می خواهند و چه چیز را بر شما عیب می گیرند؟ می گویند: رافضه. آری به خدا سوگند! دروغ را رها کردید و از حق پیروی نمودید آگاه باشید! به خدا سوگند! ما چیزی داریم که به هیچ کس محتاج نیستیم و مردم به ما نیازمندند. همانا نزد ما کتابی است به املای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام که با دست خود آن را نوشته است. طول آن هفتاد ذراع است و هر حلال و حرامی در آن هست».

13 - عبدالملک گوید: «امام باقر علیه السلام کتاب علی علیه السلام را درخواست کرد و امام صادق علیه السلام آن را در هم پیچیده مثل ران مردی آورد. پس در آن آمده بود: به تحقیق وقتی مردان بمیرند زنان

فخذ الرجل مطوياً فاذا فيه انّ النساء ليس لهنّ من عقار الرجل اذا هو توفّي عنها شيء فقال أبو جعفر عليه السلام هذا والله إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه على عليه السلام (1) بيده. ونظائرهما كثيرة جداً.

(14) بصائر الدرجات 162: حدّثنا أبو القاسم قال حدّثنا محمد بن يحيى العطار قال حدّثنا محمد بن الحسن الصّفّار قال حدّثنا محمد بن الحسين عن صفوان عن معلى بن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انّ الكتب كانت عند عليّ عليه السلام فلما سار الى العراق استودع الكتب أم سلمة فلما مضى عليّ عليه السلام كانت عند الحسن عليه السلام فليما مضى الحسن عليه السلام كانت عند الحسين عليه السلام فليما مضى الحسين عليه السلام كانت عند عليّ بن الحسين عليه السلام ثم كانت عند أبي.

و قد يظهر من هذه الأحاديث أمور:

الأول: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يترك الأئمة بعده سدىً مهملة بلا امام هادٍ وبيان شافٍ بل عيّن لهم أئمة هداة دعاة سادة قادة حفظاً وبيّن لهم المعارف الالهية والفرائض الدينية والسنن والآداب والحلال والحرام والحكم والآثار وجميع ما يحتاج اليه الناس الى يوم القيامة حتّى أرش الخدش ولم يأذن صلى الله عليه وآله لأحد ان يحكم أو يفتى بالرأى والنظر والقياس لعدم كون موضوع من الموضوعات أو أمر من الأمور خالياً عن الحكم الثابت له من قبل الله الحكيم العليم بل أملى صلى الله عليه وآله جميع الشرائع والأحكام على الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمره بكتابتها وحفظه ورده إلّا الأئمة من ولده عليهم السلام فكتبه عليه السلام بخطه وأداه الى أهله.

والثاني: أنّه صلى الله عليه وآله أملى هذا العلم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقط ولم يطلع عليه فى عصره صلى الله عليه وآله غيره أحد وأوصى اليه أن يكون هذا الكتاب بعده عند الأئمة الأحد عشر فيجب على الأئمة كلّهم ان يأخذوا علم الحلال والحرام وجميع ما يحتاجون اليه فى أمر دينهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام فانّهم موضع سرّ النبي صلى الله عليه وآله وآله وخزّان علمه وحفاظ دينه.

والثالث: انّ الكتاب كان موجوداً عند الأئمة عليهم السلام وأراه الإمامان أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وابنه أبو عبد الله جعفر ابن محمد الصادق عليهم السلام جماعة

ص: 154

از زمین های به جای مانده از شوهرشان ارث نمی برند. آنگاه امام باقر علیه السلام فرمود: به خدا سوگند! این املائی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و نوشته علی علیه السلام با دستش است». و نظیر این حدیث بسیار زیاد است.

14 - معلى بن خنيس از امام صادق علیه السلام روايت می کند که فرمود: «کتاب ها نزد علی علیه السلام بود. وقتی به سوی عراق حرکت کرد آن ها را نزد امّ سلمه به امانت گذاشت. آنگاه وقتی علی علیه السلام به شهادت رسید نزد امام حسن علیه السلام بود و پس از شهادت وی نزد امام حسین علیه السلام بود و هنگامی که وی به شهادت رسید نزد امام سجاد علیه السلام بود و پس از آن نزد پدر من بود».

از این احادیث مطالبی روشن می شود:

اول: به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پس از خود امت را بی هدف و سرخود - بدون پیشوای هدایتگر و بیان شافی - رها نکرد بلکه برای آنان پیشوایانی هدایتگر، دعوت کننده به حق، سرور، جلودار و پاسدار از دین معین کرد و معارف الهی، فرایض دینی، سنن، آداب، حلال، حرام، اندرز، آثار و تمام نیازهای مردم تا روز قیامت حتی ارش خراشی را برای شان بیان کرد و به هیچ کس اجازه نداد براساس رای، نظر و قیاس حکم کند یا فتوا دهد به دلیل آن که هیچ موضوعی از موضوعات یا امری از امور بدون حکم ثابت از طرف خداوند حکیم دانا نیست بلکه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله تمام شرایع و احکام را به امام علی بن ابی طالب علیه السلام املاء کرد و به وی دستور داد آن ها را بنویسد و نگهداری کند و به امامان از نسلش تحویل دهد. علی علیه السلام نیز با خط خود آن را نوشت و به اهلش تحویل داد.

دوم: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این علم را تنها به علی بن ابی طالب علیه السلام املاء کرد و در زمان خود غیر از علی علیه السلام هیچ کس را از آن آگاه نکرد و به علی علیه السلام وصیت کرد که پس از وی این کتاب نزد یازده امام علیه السلام باشد پس بر همه امت واجب است که پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله علم حلال و حرام و آنچه را در دین شان به آن نیاز دارند از علی علیه السلام و امامان از نسل شان دریافت کنند چرا که آنان مخزن اسرار و گنجینه علم و پاسداران از دین پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هستند.

سوم: آن کتاب نزد امامان علیهم السلام موجود بود و امام باقر و امام صادق علیهما السلام آن را به گروهی از یاران

من أصحابهما الإمامية وغيرهم من الجمهور لحصول الاطمينان أو الاحتجاج على ما كانا يتفردان به من الفتاوى عن سائر الفقهاء و يقسمان بالله أنه املاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وَالرَّابِعُ: كَوْنُ الْكِتَابِ مَعْرُوفًا عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ فِي عَهْدِ الْإِمَامَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِأَنَّهُمَا كَثِيرًا مَا يَقُولَانِ فِي جَوَابِ اسْتِفْتَاتِ الْجُمْهُورِ كَغِيَاثِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ وَطَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ وَالسَّكُونِيَّ وَسَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ وَالحَكَمَ بْنَ عَتِيْبَةَ وَيَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ وَأَمْثَالَهُمْ إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَا وَكَذَا فِي جَوَابِ مَسَائِلِ الْأَصْحَابِ كَزُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ سَنَانَ وَأَبِي حَمْزَةَ وَابْنَ بَكِيرٍ وَ عَنبَسَةَ بْنَ بَجَادٍ الْعَابِدِ وَنَظَائِرَهُمْ.

والخامس: إنّ ما عند الأئمة عليهم السلام من علم الحلال والحرام والشّرائع والأحكام نزل به جبرئيل عليه السلام وأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وآله فتحرم على الأئمة مخالفتهم في الحكم والفتوى اعتماداً على الرّأى والقياس والاجتهاد ويجب عليهم الأخذ بأحاديثهم وفتاويهم وردّ ما يردّ عن مخالفيهم لأنّ ما عندهم أوثق ممّا عند غيرهم ومعلوم أنّ ما ورد في كون أحاديث الأئمة الاثني عشر وعلومهم عليهم السلام عن النّبى صلى الله عليه وآله من طرق العامّة والخاصّة قد تجاوزت حدّ التّواتر بل لا يسعها المجلّد الضّخّم ولسنا بصدد استقصائها في هذا الكتاب وإنّما نذكر أيضاً بعضها في المقام للتّنبية والتّذكّار وآفا ثباته لا يحتاج الى الذّكر والبيان.

في وجوب التباع أهل البيت عليهم السلام

(1) كافي 53/1: عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن عمر بن عبدالعزيز عن هشام بن سالم وحمّاد بن عثمان وغيره قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول:

حديثى حديث أبى و حديث أبى حديث جدّى و حديث جدّى حديث الحسين عليه السلام و حديث الحسين حديث الحسن عليه السلام و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و حديث رسول الله صلى الله عليه و آله قول الله عزّ و جلّ .

(2) أمالي المفيد 42 - حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْمَفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثٍ فَأَسْنَدُهُ لِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي

شیعه و سنی خود - برای حصول اطمینان یا احتجاج بر فتاوی مخالف شان - نشان دادند و به خدا سوگند یاد کردند که آن املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام است.»

چهارم: آن کتاب در زمان امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام در میان شیعه و سنی معروف بود چرا که آن دو امام علیهما السلام در بسیاری موارد در پاسخ به پرسش های دینی اهل سنت از آن ها - نظیر غیاث بن ابراهیم و طلحة بن زید و سکونی و سفیان بن عیینه و حکم بن عتیبه و یحیی ابن سعید و دیگران - می گفتند: «همانا در کتاب علی علیه السلام این گونه است» و همچنین در پاسخ به پرسش های اصحاب خود - مانند زراره، محمد بن مسلم، عبدالله بن سنان، ابو حمزه، ابن بکیر، عنبسة بن بجداد عابد و دیگران - این جمله را تکرار می کردند.»

پنجم: علم حلال و حرام و شرایع و احکام که نزد امامان علیهم السلام است آن را جبرئیل علیه السلام آورده و از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله گرفته اند؛ از این رو مخالفت با آنان در حکم و فتوی با تکیه بر رای و قیاس و اجتهاد حرام است و عمل به احادیث و فتاوی آن ها ورد آنچه از مخالفانش صادر می شود، بر آنان واجب است زیرا علوم آن ها مطمئن تر از علوم دیگران است و روشن است که احادیث صادر شده از طریق شیعه و سنی درباره این که احادیث و علوم امامان دوازده گانه علیهم السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله است، از حد تواتر گذشته بلکه يك جلد کتاب قطور گنجایش آن را ندارد و ما درصدد گردآوری کامل آن ها در این کتاب نیستیم و تنها برخی از آن ها را برای توجه و یادآوری ذکر می کنیم با این که اثبات آن نیازمند یادآوری و بیان نیست:

ارزش علوم حلال و حرام اهل بیت علیهم السلام و وجوب پیروی از آنها

1 - هشام بن سالم و حماد بن عثمان و دیگران از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که فرمود:

«حدیث من حدیث پدرم است و حدیث پدرم حدیث جدم است و حدیث جدم گفتار حسین علیه السلام و حدیث حسین علیه السلام، حدیث حسن علیه السلام و حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله سخن خداوند عز و جل است.»

2 - جابر گوید: «به امام باقر علیه السلام گفتم: هرگاه حدیثی برای من بیان کردی سند آن را ذکر کن!

امام علیه السلام فرمود: پدرم از جدم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از جبرئیل علیه السلام از خداوند عز و جل برای من روایت کرد و

رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وكَلَّمَا أُحَدِّثُكَ بهذا الإسناد ثم قال يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما فيها.

(3) كافي 43/1: علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود ابن فرقد عمّن حدّثه عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمد عليهما السلام ألا كاد ان يتصدّع قلبه قال حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله (و - خ) قال ابن شبرمة وأقسم بالله ما كذب أبوه علي جدّه ولا جدّه علي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك ومن أفتى (الناس بغير علم - خ) وهو لا يعلم التّاسخ من النّسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك.

(4) وسائل 104/27: علي بن موسى بن جعفر بن طاووس في كتاب الإجازات قال ومما رويناه من كتاب حفص بن البختري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام نسمع الحديث منك فلا أدري منك سماعه أو من أبيك فقال ما سمعته متّى فاروه عن أبي و ما سمعته متّى فاروه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(5) كافي 58/1: علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن قتيبة قال:

سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابها فيها فقال الرّجل أ رأيت ان كان كذا وكذا ما يكون القول فيها فقال له مه ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا من أ رأيت في شيء.

(6) بصائر الدّرجات 299: حدّثنا حمزة بن يعلى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر إذا لو كنّا نحدّثكم برأينا لكُنّا من الهالكين ولِكِنّا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضّتهم.

(7) بصائر الدّرجات 299: حدّثنا عبد الله بن عامر عن عبد الله بن محمد الحجاج عن داود بن أبي يزيد الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: أنا لو كنّا نفتي النّاس برأينا وهوانا لكُنّا من الهالكين لكنّها آثار من رسول الله صلى الله عليه وآله أصل علمٍ نتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز النّاس ذهبهم و فضّتهم.

هرگاه برایت حدیث می گویم با این سند است. سپس فرمود: ای جابر! يك حدیث که از راستگو فراگیری قطعاً از دنیا و آنچه در آن است بهتر است».

3 - ابن شبرمه گوید: «من هرگز به یاد نیاوردم حدیثی را که از امام صادق علیه السلام شنیده ام مگر آن که نزدیک بود قلبش شکافته شود. فرمود: پدرم از جدم از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برای من روایت کرد.

و ابن شبرمه گوید: به خدا سوگند یاد می کنم که هرگز پدرش بر جدش و جدش بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دروغ نبست. وی گفت که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هرکس به قیاس عمل کند هلاک شده و هلاک کرده است و هرکس (بدون علم به مردم) فتوا دهد در حالی که ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه را از هم باز نمی شناسد نابود شده و نابود کرده است».

4 - حفص بن بختری گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: از تو حدیث می شنوم آنگاه نمی دانم آن را از تو شنیده ام یا از پدرت؟

امام علیه السلام فرمود: آنچه را از من شنیده ای از پدرم روایت کن و آنچه را از من شنیده ای از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کن».

5 - قتیبه گوید: «مردی از امام صادق علیه السلام مساله ای پرسید. امام علیه السلام به وی پاسخ داد. آنگاه آن مرد گفت: به من بگو که اگر چنین و چنان چیزی باشد رأی شما در آن چیست؟

امام علیه السلام به وی فرمود: ساکت باش! من درباره هر چه به تو پاسخ دادم آن جواب از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است. ما کسانی هستیم که اهل «رای خودت را بگو» نیستیم و خودرأی نمی باشیم».

6 - جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اگر ما براساس نظر خود به شما حدیث می گفتیم حتماً هلاک می شدیم بلکه ما احادیثی را برای شما روایت می کنیم که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله اندوخته ایم همان گونه که این ها طلا و نقره شان را می اندوزند».

7 - داود بن ابی یزید احوال از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اگر ما براساس رأی و میل خود به مردم فتوا می دادیم حتماً از هلاک شدگان بودیم بلکه آن ها احادیث پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سرچشمه علم است که به ارث می بریم، بزرگی از بزرگ دیگر و آن ها را می اندوزیم همان گونه که مردم طلا و نقره شان را می اندوزند».

(8) بصائر الدرجات 301: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبَّنَا بَيْنَهَا لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَيْنَهَا نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَنَا فَلَوْ لَا ذَلِكَ كُنَّا كَهَؤُلَاءِ النَّاسِ.

(9) بصائر الدرجات 301: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ طَاعَتَنَا وَوَلَايَتَنَا وَأَمَرَ مَوَدَّتَنَا (بِمَوَدَّتِنَا - ظ) مَا أَوْقَفْنَاكُمْ عَلَى أَبْوَابِنَا وَلَا أَدْخَلْنَاكُمْ بَيْوتَنَا إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقُولُ بِأَهْوَانِنَا وَلَا نَقُولُ بِرَأْيِنَا وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ رَبُّنَا وَأَصُولُ عِنْدَنَا نَكْنِزُهَا كَمَا يَكْنِزُ هَؤُلَاءِ ذَهَبُهُمْ وَفَضَّتُهُمْ.

(10) بصائر الدرجات 300: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا جَابِرُ لَوْ كُنَّا نَفْتِي النَّاسَ بِرَأْيِنَا وَهَوَانَا كَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ وَلَكِنَّا نَفْتِيهِمْ بِآثَارٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصُولٍ عَلِمَ عِنْدَنَا نَتَوَارَثُهَا كَابِرُ عَنْ كَابِرٍ نَكْنِزُهَا كَمَا يَكْنِزُ هَؤُلَاءِ ذَهَبُهُمْ وَفَضَّتُهُمْ.

(11) كافي 62/1: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِمْرَانَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَالْمُقَدَّادِ وَأَبِي ذَرٍّ شَيْئاً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَأَحَادِيثٍ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصَدِّيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ وَرَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَمِنْ الْأَحَادِيثِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتُمْ تَخَالِفُونَهُمْ فِيهَا وَتَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بَاطِلٌ أَفْتَرَى النَّاسُ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَعَمِّدِينَ وَيَفْسِّرُونَ الْقُرْآنَ بِأَرَائِهِمْ.

قال فأقبل عليّ فقال قد سنلت فافهم الجواب إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعامّاً وخاصّاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً وهمّاً وقد كُذِّبَ عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ (1) عهده حتّى قام خطيباً فقال أيّها الناس قد كثرت عليّ الكذّابة

ص: 160

8 - فضیل بن یسار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ما بر دلیل و بیان روشنی از پروردگارمان هستیم که خداوند برای پیامبرشان صلی الله علیه و آله بیان کرد و او نیز برای ما بیان کرد. پس اگر این گونه نبود ما نیز همانند این مردم بودیم».

9 - محمد بن شریح از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اگر خداوند اطاعت و ولایت ما را واجب نکرده بود و به دوستی مان فرمان نداده بود هرگز شما را در پشت درهای مان نگه نمی داشتیم و وارد خانه هایمان نمی کردیم».

به خدا سوگند! ما هرگز براساس هوا و هوس و نظر خود سخن نمی گوئیم و نمی گوئیم مگر آنچه را پروردگارمان گفته است و نزد ما اصولی است که آن ها را می اندوزیم همان گونه که این ها طلا و نقره شان را می اندوزند».

10 - جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای جابر! اگر ما از روی هوا و هوس و رأی خود به مردم فتوا می دادیم قطعاً از هلاک شدگان بودیم بلکه براساس احادیثی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سرچشمه های علمی که نزد ماست به مردم فتوا می دهیم. آن ها را از یکدیگر به ارث می بریم بزرگی از بزرگ دیگر و آن ها را می اندوزیم همان گونه که این ها طلا و نقره شان را می اندوزند».

11 - سلیم بن قیس هلالی گوید: «به امیر مؤمنان علیه السلام گفتم: من از سلمان و مقداد و ابوذر مقداری از تفسیر قرآن و احادیث نبوی صلی الله علیه و آله شنیدم غیر از آنچه در دست مردم است. سپس از تو شنیدم که آن را تصدیق نمودی و مشاهده کردم مطالب زیادی از تفسیر قرآن و احادیث پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در اختیار مردم است که شما با آن ها مخالفت می کنید و معتقدید همه آن ها باطل است. آیا معتقدید که مردم عمداً به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دروغ می بندند و قرآن را تفسیر به رأی می کنند. علی علیه السلام به من رو کرد و فرمود: سوالی کردی پس پاسخ آن را بفهم. همانا حق و باطل، راست و دروغ، ناسخ و منسوخ، عام و خاص، محکم و متشابه و صحیح و خطا در اختیار مردم است و به تحقیق در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله به وی دروغ بسته شد تا این که برای سخنرانی به پاخواست و فرمود: ای مردم! دروغگویان

فمن كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار ثم كُذِبَ عليه من بعده وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق يظهر الايمان متصنّع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً فلو علم الناس أنّه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه وأخذ (1) عنه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره وصفهم بما وصفهم فقال عز وجل «وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ» (2) ثم بقوا بعده فتقرّبوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى الدار بالزور والكذب والبهتان فولّوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإثما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم (عصمه - ظ) الله فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً فلم يحمله (3) على وجهه وهم فيه ولم يتعمّد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به و يرويه فيقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنّه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ (4) الناسخ ولو علم أنّه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبعوض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله لم ينسبه (5) بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص عنه (6) وعلم الناسخ من (7) المنسوخ فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله ناسخ ومنسوخ وخاصّ وعامّ ومحكم ومتشابه قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان

ص: 162

1- . فأخذوا - خ ل.

2- . المنافقون 4/63.

3- . يحفظه - خ ل.

4- . لم يعلم - خ ل.

5- . لم يسه - خ ل.

6- . منه - خ ل.

7- . و - خ ل.

بر من زیاد شده اند. پس هر کس عمداً بر من دروغ ببندد باید نشیمنگاهش در آتش قرار داده شود.

آنگاه پس از وی بر او دروغ بسته شده و همانا از چهار گروه حدیث به شما می رسد که پنجم ندارد:

مرد منافقی که تظاهر به ایمان می کند و ساختگی مسلمان است. وی از دروغ بستن به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله احساس گناه نمی کند و باکی از آن ندارد. پس اگر مردم بدانند که وی منافق دروغگو است از وی نمی پذیرند و او را تصدیق نمی کنند ولی آن ها می گویند که این صحابی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است. آن حضرت را دیده و از او شنیده و از وی روایت کرده است و آن ها حال او را نمی شناسند و به تحقیق خداوند درباره منافقان به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله خبر داد آن گونه که خبر داد و آن ها را توصیف کرد، آن گونه که توصیف کرد خداوند عز و جل فرمود: «و هرگاه آن ها را بینی اجسام شان تو را به شگفتی وامی دارد و اگر سخن بگویند به سخنان شان گوش فرا می دهی.»

سپس منافقان پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله باقی ماندند و به پیشوایان گمراهی و دعوتگران به آتش به وسیله سخنان باطل و دروغ و تهمت نزدیک شدند. پیشوایان گمراهی، آن ها را به حکومت رساندند و بر گردن مردم سوار کردند و به وسیله آن ها دنیا را خوردند و همانا مردم با پادشاهان و دنیا هستند مگر کسی که خداوند او را نگهدارد. این یکی از آن چهار گروه است.

و مردی که چیزی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیده است ولی آن گونه که باید آن را نگرفته است و بدون تعمد به دروغ در آن اشتباه کرده است. پس آن سخن در اختیارش است. به آن معتقد است و عمل کرده و روایت می نماید و می گوید: من این را از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم ولی اگر مردم بدانند که او اشتباه کرده است از او نمی پذیرند و اگر بدانند اشتباه کرده است او را ترك می کنند.

و شخص سومی که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیده به چیزی دستور داده است و سپس آن حضرت از آن نهی کرده است و او نمی داند یا شنیده که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از چیزی نهی کرده است و سپس آن حضرت به آن دستور داده است و او نمی داند. پس وی منسوخ را حفظ کرده و ناسخ را حفظ نکرده است و اگر می دانست که آن نسخ شده است حتماً آن را ترك می کرد و اگر مسلمانان هنگام شنیدن از وی می دانستند آن نسخ شده است آن را کنار می گذاشتند.

و شخص چهارم بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دروغ نمی بندد به خاطر ترس از خدا و بزرگداشت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دشمن دروغ است. به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نسبت دروغ نمی دهد (فراموش نکرده است) بلکه آنچه را شنیده به خوبی حفظ کرده است و همان گونه که شنیده است بدون افزودن و کاستن آن را آورده است و ناسخ را از منسوخ می شناسد و به ناسخ عمل کرده و منسوخ را کنار گذاشته است چرا که دستور پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ناسخ و منسوخ، خاص و عام و محکم و متشابه است. سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دارای دو وجه

كلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل في كتابه «لَا تَأْكُمُ الرُّسُولُ فَخَذْوَهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا» (1) فيشبهه على من لم يعرف ولم يدرك ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله (2) وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسئله عن الشيء فيفهمه و (كان - خ) منهم من يسئله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي والطاري فيسئله رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا.

وقد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخيلني فيها أدور معه حيث دار (و - خ) قد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غير فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر (من - خ) ذلك في بيتي وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلائي (3) وأقام عني نسائه فلا يبقني عنده غيري.

وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني وكنت إذا سألته أجبني وإذا سكت عنه وفيت مسائلتي ابتدأني فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملأها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله تعالى ولا علماً أملاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهى كان أو يكون ولا كتاب منزل علي أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمني وحفظته فلم أنس حرفاً واحداً ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً فقلت يا نبي الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل.

ورواه التَّعْمَانِي فِي غَيْبَتِهِ ص 36 بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي الْفِظِ وَفِي آخِرِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَخِي لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النَّسْيَانَ وَلَا الْجَهْلَ وَقَدْ أَخْبَرَنِي

ص: 164

1- . الحشر 7/59.

2- . ورسول الله - خ ل.

3- . أخلائي - خ.

بود: کلام عام و کلام خاص مثل قرآن و خداوند عز و جل در کتابش فرمود: «آنچه را که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به شما بخشید، آن را بگیرید و از آنچه شما را بازداشت، دست بردارید.»

پس بر کسی که مقصود خدا و پیامبرش صلی الله علیه و آله را نمی شناسد مشتبه می شود و همه اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله این گونه نبودند که از وی پرسند و بفهمند و بعضی از آن ها می پرسیدند ولی نمی فهمیدند به طوری که دوست داشتند عرب بیابانگرد و شخص غریبی بیاید و از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سوال کند تا بشنوند.

و به تحقیق من هر روز يك بار و هر شب يك بار نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله داخل می شدم و در آنجا زیاد با من خلوت می کرد. اصحاب رسول خدا می دانستند که پیامبر صلی الله علیه و آله با هیچ يك از مردم اینگونه عمل نمی کرد و چه بسا پیامبر بیشتر به خانه من می آمد و هرگاه من به یکی از خانه هایش می رفتم با من خلوت می کرد و همسرانش را از من دور می کرد، پس کسی جز من نزد وی باقی نمی ماند.

و هرگاه ایشان به خانه ما می آمد، فاطمه علیها السلام و هیچ يك از فرزندان من از کنارم بر نمی خاستند و این گونه بود که هرگاه من سوال می کردم به من پاسخ می داد و هرگاه سکوت می کردم و پرسش هایم تمام می شد، وی آغاز به سخن می کرد. پس هیچ آیه ای از قرآن بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرود نیامد مگر آن که برایم خواند و به من املاء کرد و من به خط خود آن را نوشتم و تاویل و تفسیر، ناسخ و منسوخ، محکم و متشابه و خاص و عام آن را به من یاد داد و در پیشگاه خدا برای من دعا کرد که به من فهم و حفظ آن آیات را عنایت فرماید. پس از زمانی که آن دعا را برایم نمود من هرگز نه آیه ای از کتاب خدا را فراموش کردم و نه علمی را که به من املاء کرد و من آن را نوشتم و از آنچه خداوند به وی تعلیم داده بود هیچ حلال و حرام و امر و نهی در گذشته و آینده و هیچ کتاب نازل شده بر پیامبران پیش از خود درباره اطاعت و معصیت را فروگذار نکرد مگر آن که به من تعلیم داد و من آن را حفظ کردم و يك حرف از آن را فراموش نکردم. سپس دستش را بر روی سینه من گذاشت و از خدا برای من درخواست کرد تا قلبم را از دانش، فهم، حکمت و نور پر کند.

آنگاه به وی گفتم: ای پیامبر خدا صلی الله علیه و آله! پدر و مادرم فدایت! از زمانی که برای من آن گونه دعا کردی، هیچ چیز را فراموش نکردم و با این حال درباره هیچ چیز به من فتوا نداده ای که آن را ننوشته باشم. آیا از فراموشی من در آینده بیمناکی؟

فرمود: نه. از فراموشی و جهل بر تو نمی ترسم.»

نعمانی در کتاب الغیبة با اختلاف اندکی این حدیث را از سلیم بن قیس هلالی روایت کرده است و در پایان آن آمده است: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: ای برادر من! من از فراموشی و جهل بر تو نمی ترسم.

الله عزّ وجلّ أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون بعدك وإنّما تكتبه لهم الخبر وفيه ذكر الشّركاء وهم الأوصياء من ولده عليهم السلام.

(12) أخرج سبط بن الجوزيّ في تذكرة خواصّ الأئمة ص 138 مسنداً خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام في مدح النّبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بجامع الكوفة (منها): فقال له تعالى أنت المختار وعندك مستودع الأنوار (إلى أن قال) وانصب أهل بيتك علماً للهداية وأودع أسرارهم من سرّي بحيث لا يشكّل عليهم دقيق ولا يغيب عنهم خفيّ واجعلهم حجّتي على بريّتي (و منها) فنحن أنوار السّموات والأرض وسفن النّجاة وفينا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبمهدينا تقطع الحجج فهو خاتم الأئمة ومنقذ الأئمة ومنتهى التّور - الخطبة.

(13) أخرج القندوزيّ في الينابيع ص 62 - عن المناقب بالاسناد عن أبي الزّبير المكيّ عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً وأنزل عليّ سيّد الكتب (إلى أن قال) اللّٰهوق به (اي بعليّ) سعادة والموت في طاعته شهادة واسمه في التّوراة مقرون الى اسمي وزوجته الصّديقة الكبرى ابنتي وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي وهو وهما والأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النّبيّين وهم أبواب العلم في أمّتي من تبعهم نجا من النّار ومن اهتدى بهم هدى الى صراط مستقيم لم يهب الله محبّتهم لعبداً إلّا أدخله الله الجنّة.

(14) أخرج الثّعلبيّ على ما نقل في معنى آية الإعتصام من تفسيره بالاسناد الى أبان بن تغلب عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: نحن حبل الله الذي قال «وَإِعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا» (1) وأخرجه ابن حجر في الصّواعق ص 149 والقندوزيّ في الينابيع ص 11 (9) عن تفسير الثّعلبيّ.

(15) أخرج الثّعلبيّ في تفسيره الكبير كما في الينابيع ص 119 في تفسير قوله تعالى «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (2) عن جابر قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: نحن أهل الذّكر (3).

ص: 166

1- . آل عمران 103/3.

2- . النحل 43/16.

3- . ونظائره عن الأئمة عليهم السلام كثيرة جدّاً قد أوردنا جملة منها في باب حجّة فتوى الأئمة عليهم السلام وسيأتي انشاء الله.

به تحقیق خداوند عز و جل به من خبر داده است که دعای مرا درباره تو و شریکان پس از خودت اجابت کرده است و تنها تو برای آن ها می نویسی...» در این حدیث شریکان ذکر شده اند و آنان جانشینان از فرزندان علی علیه السلام هستند».

12 - سبط بن جوزی در کتاب تذکرة خواص الامة به طور مسند خطبه امیر مؤمنان علیه السلام را در مدح پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و امامان علیهم السلام در جامع کوفه روایت کرده است که در بخشی از آن آمده است: «پس خداوند تعالی به پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: تو برگزیده ای و نزد تو نورها به امانت نهاده شده است... (تا آنجا که فرمود): اهل بیت خود را نشانه های هدایت قرار بده و رازهای مرا در سینه هایشان به امانت گذار به طوری که هیچ مطلب دقیقی بر آنان مشکل نگردد و هیچ پوشیده ای از آنان غایب نباشد و آنان را حجت من بر مخلوقاتم قرار بده.»

و در بخشی دیگری آمده است: «پس ما نورهای آسمان ها و زمین و کشتی های نجات هستیم و علم مکنون و پوشیده در میان ماست و بازگشت امور به سوی ماست و به وسیله مهدی ما حجت ها پایان می یابد. پس او آخرین امامان علیهم السلام، نجات دهنده امت و نهایت نور است...».

13 - قندوزی از جابر بن عبدالله انصاری روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به تحقیق خداوند تبارک و تعالی مرا برگزید و اختیار کرد و مرا پیامبر صلی الله علیه و آله قرار داد و برترین کتاب را بر من فرستاد... تا آنجا که فرمود: پیوستن به علی علیه السلام سعادت است و مرگ در راه اطاعت او شهادت است و نامش در تورات همراه نام من است و همسرش صدیقه کبری دختر من است و دو فرزندش - سروران اهل بهشت - پسران منند و او و دو فرزندش و امامان علیهم السلام پس ایشان حجت های خداوند بر خلقش پس از پیامبران هستند و آنان در میان امت من دروازه های علم اند. هر کس از آنان پیروی کند از آتش نجات می یابد و هر کس به وسیله آنان هدایت شود به صراط مستقیم راه یافته است. خداوند محبت و دوستی آن ها را به بنده ای نمی بخشد مگر آن که وی را داخل بهشت می کند».

14 - ثعلبی در معنای آیه اعتصام از تفسیرش به طور مسند از ابان بن تغلب روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: «ما ریسمان خدا هستیم که فرمود: «و همگی به ریسمان خدا چنگ زنید و پراکنده نشوید.»».

ابن حجر و قندوزی این حدیث را از تفسیر ثعلبی روایت کرده اند.

15 - ثعلبی در تفسیر بزرگش در تفسیر آیه: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر سوال کنید.» از جابر روایت می کند که علی علیه السلام فرمود: «ما اهل ذکر هستیم.» (1).

ص: 167

1- . نظیر این حدیث از امامان علیهم السلام بسیار است که ما تعدادی از آن ها را در باب حجیت فتوای ائمه علیهم السلام ذکر کردیم و انشاءالله خواهد آمد.

(16) أخرج الحاكم عن أبي ذرّ كما في الصّواعق ص 184 أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ مَثَل أهل بيتي فيكم مَثَل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك.

وفى رواية للبزار عن ابن عبّاس وعن ابن الزّبير وللحاكم عن أبي ذرّ أيضاً: مَثَل أهل بيتي مَثَل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

وأخرج هذا الحديث غيرهم من أكابر علماء العامة فى جوامعهم ومصنّفاتهم ما يربو على المائة.

قال الشّـ بلنجى فى نور الأبصار ص 114 و روى جماعة من أصحاب السّـ عن عدّة من الصّـ حابة أنّ النّبىّ صلى الله عليه وآله قال: مَثَل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. وفى رواية: غرق. وفى أخرى: زحّ فى النّار.

(17) أخرج الحموى فى فرائد السّـ مطين كما فى الينابيع ص 28 و 30 بسنده عن سعيد بن جبیر عن ابن عبّاس رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علىّ أنا مدينة العلم و أنت بابها و لن يؤتى المدينة إلّا من قبِل الباب و كذب من زعم أنّه يحبّنى و يبغضك لأنّك منّى و أنا منك لحمك لحمي و دمك من دمي و روحك من روحي و سريرتك من سريري و علانيتك من علانيتي سعد من أطاعك و شقى من عصاك و ربح من تولّاك و خسر من عاداك فاز من لزمك و هلك من فارقك مَثَلك و مَثَل الائمة من ولدك بعدي مَثَل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و مَثَلكم كمَثَل النّجوم كلّما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة.

(18) أخرج الحاكم فى المستدرک ص 149 عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

النّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف (فى الدّين) فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس. ثمّ قال هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه.

و أورده فى الصّواعق ص 150 و 234 و أخرج فى ص 150 أهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا هتك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون.

هذا آخر ما أفاده الوالد الماجد قدس سره و سطره بقلمه الشّـ ريف و كان فى رأيه المنيف ان يورد مضافاً الى ما ذكر الحديث المعروف بالتّقليّن فيحقّقه و يشرحه و يوضح وجه دلّالته على

16 - حاکم از ابوذر روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «همانا مَثَل اهل بیت من مَثَل کشتی نوح است که هر کس بر آن سوار شد نجات یافت و هر کس از آن تخلف کرد، هلاک گردید.»

و در حدیث بَرّاز از ابن عباس و ابن زبیر و حاکم از ابوذر آمده است: «مَثَل اهل بیت من مَثَل کشتی نوح است، هر کس بر آن سوار شد نجات یافت و هر کس از آن تخلف کرد، غرق شد.»

بیش از صد نفر از بزرگان علمای اهل سنت این حدیث را در جوامع و کتاب هایشان روایت کرده اند.

شبلینجی گوید: «گروهی از صاحبان سنن از تعدادی از اصحاب روایت می کنند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: حکایت اهل بیت من در میان شما همانند کشتی نوح است. هر کس بر آن سوار شد، نجات یافت و هر کس از آن تخلف کرد هلاک شد.» و در حدیث دیگری آمده است: «غرق شد.» و در حدیث دیگر: «در آتش انداخته شد.»

17 - حموئی با سند خود از سعید بن جبیر از ابن عباس روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:

«ای علی علیه السلام! من شهر علم هستم و تو دروازه آن و هرگز وارد شهر نمی توان شد مگر از دروازه آن و دروغ گفت کسی که گمان می کند مرا دوست دارد و با تو دشمن است چرا که تو از من و من از تو هستم. گوشت گوشت من و خونت از خون من و روحت از روح من و باطن من و ظاهر من ظاهر من است. سودمند است هر که از تو پیروی کرد و خسارت دیده هر که با تو دشمنی کرد.

رستگار است هر که به تو پیوست و هلاک شد هر که از تو جدا شد. مَثَل تو و مَثَل امامان از نسلت پس از تو، حکایت کشتی نوح است. هر کس بر آن سوار شد، نجات یافت و هر کس از آن تخلف کرد، غرق شد و مَثَل شما همانند حکایت ستارگان است. هر وقت ستاره ای غایب شد، ستاره ای طلوع کرد تا روز قیامت».

18 - حاکم از ابن عباس روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «ستارگان ایمنی بخش اهل زمین از غرق شدن هستند و اهل بیت من ایمنی بخش امت من از اختلاف (در دین) هستند. پس هرگاه قبیله ای از عرب با امت من مخالفت کند باهم اختلاف می کنند و حزب ابلیس می شوند.

آنگاه حاکم گفت: سند این حدیث صحیح است ولی بخاری و مسلم آن را روایت نکردند.» و در الصواعق روایت می شود که: «اهل بیت من امان اهل زمین هستند، پس وقتی حرمت اهل بیت من شکسته شود بلاهایی که وعده داده شده است بر اهل زمین وارد خواهد شد».

تا اینجا مطالبی بود که پدر بزرگوارمان (آیه ا... بروجردی) افاده فرمود و با قلم شریفش آن را رقم زد و در نظر مبارک وی بود که افزون بر آنچه گذشت، حدیث ثقلین را بیاورد و آن را تحقیق و شرح

لزوم اتباع العترة الطيبة في جميع الأمور الشرعية على قاطبة المسلمين و يعين مواضعها و يبين نكتها حتى يعقل بيناته العالمون و يهتدى بعلاماته الطالبون و لا تبقى للمنصف المتدبر شبهة و لا للنّاظر المتبصّر مزية فانه رحمه الله كثيراً ما يقول لا ينبغي لأحد من المسلمين ان يرتاب أو يشكّ في وجوب تباعة العترة الطاهرة في الأمور الدنيّة و التكاليف الإلهيّة من الفروع العمليّة و الأصول الاعتقاديّة و تقديم فتاويهم و رواياتهم على الأقوال و أحاديث غيرهم و لو لم يعتقد ولايتهم و خلافتهم عن النبيّ صلى الله عليه و آله في السياسة المدنيّة و استصلاح الأمور الدنيويّة.

فانه رحمه الله قد بين هذا الأمر و أوضحه و شدّده و أكّده في حديث الثّقليّن المتفق عليه بين الفريقين كما صرّح به جلّ علماء الاسلام و قد شرع فيه و جمع بعض أحاديثه الاّ انه بمفاد الكريمة «فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسَّ تَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسَّ تَقْدِمُونَ» (1) لم ينظره الأجل و جاءه الأمد و رجع إلى ربّه الغفور تغمّده بغفرانه و أسكنه بحبوحه جنانه و لم يوفّق بإكمالهِ و تشريحه فرأيت انه أخرى بان يصرف النّظر نحو تحصيله و يوجّه الفكر إلى تحقيقه تبعاً لمنويّاته و طلباً لمرضاته فابتدأت به مستعيناً بالله تعالى و مصلياً على النبيّ و آله بمعاзде العالم المتضلعّ الخبير الحاجّ الشيخ اسمعيل الملايرويّ دامت بركاته العالیه.

في حديث الثقلين

اشاره

فنقول قد تحصّل ممّا أفاده رضوان الله تعالى عليه انّ النبيّ صلى الله عليه و آله استودع أطائب عترته و أفاخم ذريّته المعارف الإلهيّة و الفرائض الدنييّة و السنن النبويّة و جميع ما يحتاج اليه النّاس و لأجل ذلك جعلهم أعدال الكتاب و أوصى الأمة كلّها في مواضع كثيرة و موارد عديدة باتباع آثارهم و الاعتصام بهم و الاهتداء بهدائيتهم و الأخذ من علومهم و نهاهم عن الرّدّ عليهم و التّخلف عنهم كما يظهر من الأحاديث المتعدّدة المتواترة.

منها الحديث المعروف بحديث الثّقليّن المجمع عليه بين الفريقين فانه قد رواه عن النبيّ صلى الله عليه و آله أربع و ثلاثون من الصّحابة و الصّحابيّات (2) و أخرجه مضافاً إلى علماء الإماميّة و محدّثيهم أكثر من الثّمانين و المائة من أكابر أهل السّنة و مشاهير علمائهم و محدّثيهم في جوامعهم و صحاحهم و سننهم بأسانيد صحيحة (3).

ص: 170

1- . الأعراف 34/7.

2- . سيأتي أسماء عدّة منهم.

3- . سيأتي أسماء عدّة منهم.

کند و وجه دلالت آن را بر لزوم پیروی از عترت پاک پیامبر صلی الله علیه و آله در تمام امور شرعیه بر همه مسلمانان توضیح دهد و آدرس های آن را مشخص نماید و نکته های آن را بیان کند تا دلایل آن را عالمان درک کنند و با نشانه های آن، حق جویان راه یابند و برای انسان منصف متدبر شبهه ای باقی نماند و برای هیچ ناظر طالب بینایی شکی نماند چرا که وی در بسیاری از موارد می فرمود: «برای هیچ يك از مسلمانان شایسته نیست که در وجوب پیروی از عترت پاک پیامبر صلی الله علیه و آله در امور دینی و تکالیف الهی - از فروع عملی و اصول اعتقادی - و مقدم داشتن فتاوی و روایات آن ها بر نظرات و احادیث دیگران به خود شك و شبهه ای راه دهند. هر چند به ولایت و جانشینی آنان از پیامبر صلی الله علیه و آله در کشورداری و اصلاح امور دنیوی معتقد نباشند.»

معظم له این مطلب را بیان کرد و توضیح داد و محکم کرد و در حدیث ثقلین بر آن پافشاری نمود که این حدیث مورد اتفاق هر دو فرقه است آن گونه که همه علمای اسلام بر آن تصریح کرده اند.

وی این کار را آغاز کرد و احادیث را گرد آورد ولی براساس آیه کریمه «پس آن هنگام که اجل شان فرا می رسد، نه لحظه ای آن را به عقب می اندازند و نه به جلو» مرگ به وی مهلت نداد و زمان وی به سر آمد و به سوی پروردگار آمرزنده بازگشت. خداوند او را در آمرزش خود فرو برد و در میان بهشتش ساکن گرداند. از این رو وی به کامل کردن و تشریح آن موفق نگردید و من مشاهده کردم که این حدیث سزاوار دقت برای تحصیل آن و توجه فکر و اندیشه به تحقیق آن به خاطر جامه عمل پوشاندن به اهداف وی و طلب خشنودی اوست. از این رو با استعانت از خدا و با درود بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خاندانش با همکاری عالم کامل آگاه حاج شیخ اسماعیل ملایری دامت برکاته آغاز به این کار نمودم.

حدیث ثقلین

از آنچه آیه الله بروجردی قدس سره افاده فرمود، نتیجه گیری می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله معارف الهی و فرایض دینی و سنن نبوی و تمام احتیاجات مردم را نزد پاکان از عترتش و بزرگان از ذریه اش به امانت نهاد و به همین دلیل آن ها را همتای قرآن قرار داد و در بسیاری پیروی از آثار و چنگ زدن به آنان و راه یافتن به وسیله راهنمایی آن ها و عمل به علوم شان را به همه امت سفارش کرد و مردم را از مخالفت با آنان و تخلف از ایشان نهی کرد. چنانچه از احادیث متعدد متواتر استفاده می شود که از آن جمله است حدیث معروف به حدیث ثقلین که مورد اتفاق هر دو فرقه شیعه و سنی است چرا که سی و چهار نفر از مردان و زنان صحابی پیامبر صلی الله علیه و آله آن را روایت کرده اند و علاوه بر علما و محدثان امامیه بیش از یکصد و هشتاد نفر از بزرگان اهل سنت و علمای مشهور و محدثان شان این حدیث را در جوامع روایی و صحاح و سنن خود با سندهای صحیح روایت کرده اند.

1 - منهم أبو الحسين مسلم بن حجاج في صحيحه ص 325 ج 2 ط مصر سنة 1327 قال حدثني زهير بن حرب و شجاع بن مخلد جميعاً عن ابن عليّ قال زهير حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سمعت حديثه و غزوت معه و صليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا.

يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله قال: يا بن أخي و الله لقد كبرت سنّي و قدم عهدي و نسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه و آله فما حدثتكم فاقبلوا و ما لا فلا تكلفونيّه.

ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه و آله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال أمّا بعد ألا أيّها النّاس فإنّما أنا بشر يوشك ان يأتي رسول ربّي فأجيّب و أنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النّور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه ثم قال و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين و من أهل بيته يا زيد أليس نسائه من أهل بيته قال: نسائه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حُرّم الصدقة بعده قال و من هم قال هم آل عليّ و آل عقيل و آل جعفر و آل عبّاس قال كلّ هؤلاء حرم الصدقة قال نعم.

و حدثنا محمّد بن بكار بن الرّيان حدثنا حسان يعني ابن ابراهيم عن سعيد ابن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النّبيّ صلى الله عليه و آله و ساق الحديث: بنحوه بمعنى حديث زهير.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمّد بن فضيل ح و حدثنا إسحاق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلاهما عن أبي حيان بهذا الاسناد نحو حديث اسمعيل و زاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى و النّور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ .

1 - یکی از آن‌ها ابوالحسن مسلم بن حجاج است که در صحیح خود از زهیر بن حرب و شجاع بن مخلد هر دو از ابن علیّه. زهیر از اسماعیل بن ابراهیم از ابوحنیفه روایت می‌کند که یزید بن حیان گفت: «من و حصین بن سبره و عمر بن مسلم نزد زید بن ارقم رفتیم. پس از نشستن، حصین به وی گفت: ای زید! خیر فراوانی به تو رسید. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را مشاهده کردی، حدیثش را شنیدی، در رکابش جنگیدی و پشت سرش نماز گزاردی. ای زید! خیر زیادی به تو رسید. ای زید! آنچه از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدی برای ما بازگو کن!

یزید بن ارقم گفت: ای فرزند برادر! به خدا سوگند! سن من بالا رفته است و زمان طولانی بر من گذشته است و بخشی از آنچه را از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرا گرفته بودم، فراموش کرده‌ام. پس هر چه را برایتان بازگو کردم، بپذیرید و آنچه را نگفتم، به خاطر آن مرا به زحمت نیندازید.

سپس گفت: يك روز پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در کنار آبی در میان مکه و مدینه برای ایراد سخنرانی در میان ما به پاخاست. آن حضرت خدا را ستایش کرد و مدح و ثنای او را گفت و موعظه و هشدار داد.

آنگاه فرمود: پس از حمد و ثنای خدا، آگاه باشید ای مردم! به تحقیق من بشری هستم که نزدیک است فرستاده پروردگارم نزد من بیاید و من دعوت او را پاسخ گویم. من دو چیز سنگین و گرانبها در میان شما باقی می‌گذارم. اولین آن دو کتاب خداست که در آن هدایت و نور است. پس به کتاب خدا عمل کنید و به آن چنگ زنید. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مردم را به سوی قرآن برانگیخت و در آن تشویق و ترغیب کرد.

سپس فرمود: و اهل بیتم. درباره اهل بیتم شما را به یاد خدا می‌اندازم! درباره اهل بیتم شما را به یاد خدا می‌اندازم! درباره اهل بیتم شما را به یاد خدا می‌اندازم!

حصین به زید گفت: ای زید! اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله کیانند مگر همسرانش از اهل بیت نیستند؟

یزید گفت: همسران پیامبر صلی الله علیه و آله از اهل بیت هستند ولی اهل بیت کسانی هستند که پس از وی صدقه بر آنان حرام است.

پرسید: آنان چه کسانی هستند؟

یزید گفت: آنان آل علی علیه السلام، آل عقیل، آل جعفر و آل عباس هستند.

حصین گفت: صدقه بر همه این‌ها حرام است؟

یزید گفت: آری.»

همچنین وی از محمد بن بکار بن ریان از حسان - یعنی ابن ابراهیم - از سعید ابن مسروق از یزید بن حیان از زید بن ارقم از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نظیر این حدیث را روایت کرده است.

و نیز از ابوبکر بن ابی شیبّه از محمد بن فضیل از اسحاق بن ابراهیم و جریر هر دو از ابوحنیفه نظیر حدیث اسماعیل را روایت کرده است و در حدیث جریر این جمله افزوده شده است: «کتاب خدا در آن هدایت و نور است. هر کس به آن تمسک جوید و عمل کند بر هدایت

است و هرکس از آن جدا شود، گمراه می شود.»

ص: 173

حدَّثنا محمد بن بكَّار بن الرِّيّان حدَّثنا حَسَّان يعنى ابن ابراهيم عن سعيد و هو ابن مسروق عن يزيد بن حيَّان عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيراً لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وصَلَّيت خلفه و ساق الحديث بنحو حديث أبي حيَّان غير أنَّه قال الا و اتى تارك فيكم ثَقَلين أحدهما كتاب الله عزَّ و جلَّ هو جبل الله من اتَّبعه كان على الهدى و من تركه كان على ضلالة.

و فيه فقلنا من أهل بيته نسائه قال لا و ايم الله انَّ المرأة تكون مع الرَّجل العصر من الدَّهر ثمَّ يطلِّقها فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِّمُوا الصَّدَقَةُ بعده. انتهى.

2- و منهم أبو عيسى محمد بن عيسى التَّرمذى فى صحيحه ص 199 (ط مصر 1353) قال حدَّثنا نصر بن عبد الرَّحمن الكوفى حدَّثنا زيد بن الحسن هو الأنماطى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجَّته يوم عرفة و هو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول يا أيُّها النَّاس اتى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلُّوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى (1).

قال و فى الباب عن أبى ذرَّ و أبى سعيد و زيد بن أرقم و حذيفة بن أسيد قال و هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه قال: و زيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان و غير واحد من أهل العلم.

و فيه أيضاً قال حدَّثنا عليُّ بن المنذر الكوفى (قال - خ) حدَّثنا محمد بن فضيل قال حدَّثنا الأعمش عن عطية عن أبى سعيد و الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتى تارك فيكم ما ان تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السَّماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتَّى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قال هذا حديث حسن غريب.

ص: 174

1- . و قد يرى فى الكتب المطبوعة الحديث تحريف الحديث الشريف و تبديل قوله صلى الله عليه وآله: (كتاب الله و عترتى أهل بيتى) (بكتاب الله و سنَّتى). و هذا جرم لا يستر و ذنب لا يغفر.

و همو از محمد بن بکار بن ریّان از حسان - یعنی ابن ابراهیم - از سعید - ابن مسروق - از یزید بن حیان از زید بن ارقم روایت کرده است. یزید بن حیان گوید: «نزد زید بن ارقم رفتیم و به وی گفتیم:

به تو خیر رسید. صحابی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شدی و پشت سرش نماز گزاردی... حدیث همانند حدیث ابو حیان ادامه می یابد با این تفاوت که در آن آمده است: آگاه باشید که من دو چیز سنگین و با ارزش در میان شما باقی می گذارم. یکی از آن دو کتاب خداوند عز و جل است. آن ریسمان خداست. هرکس از آن پیروی کند بر هدایت است و هرکس آن را ترک کند بر گمراهی است.

و در آن آمده است: پس ما گفتیم: اهل بیت او چه کسانی هستند؟ آیا همسرانش هستند؟

یزید گفت: نه به خدا سوگند؛ همانا زن مدتی از زمان را با مرد است سپس او را طلاق می دهد و به سوی پدر و قومش باز می گردد. اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله اصل و بستگان او هستند که پس از وی صدقه بر آنان حرام است». پایان حدیث.

2 - از دیگر روایان حدیث ثقلین ابو عیسی محمد بن عیسی ترمذی در صحیحش است. وی از نصر بن عبدالرحمان کوفی از زید بن حسن انماطی از جعفر بن محمد علیه السلام از پدرش جابر بن عبدالله روایت می کند که گفت: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را در حجة الوداع در روز عرفه - سوار بر شترش - قصوی - در حال سخنرانی مشاهده کردم. پس شنیدم که می فرمود: ای مردم! به تحقیق من در میان شما چیزی باقی گذاردم که تا وقتی به آن چنگ زنید هرگز گمراه نمی شوید. کتاب خدا و عترتم اهل بیتم.» (1)

در همان باب از ابوذر، ابوسعید، زید بن ارقم و حذیفه بن اسید این حدیث را روایت کرده است و می گوید: «این حدیث حسن و شگفتی از این گروه است و گفته است: سعید بن سلیمان و تعدادی از اهل علم آن را از زید بن حسن روایت کرده است.»

همچنین در آن کتاب از علی بن منذر کوفی از محمد بن فضیل از اعمش از عطیه از ابو سعید و اعمش از حبیب بن ابی ثابت از زید بن ارقم روایت می شود که آن دو - ابو سعید و زید بن ارقم - گفتند: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به تحقیق من در میان شما چیزی باقی می گذارم که تا وقتی به آن چنگ زنید هرگز پس از آن دو بزرگ تر از دیگری است. کتاب خدا ریسمانی متصل از آسمان به زمین و عترتم، اهل بیتم و آن دو هرگز از هم جدا نمی شوند تا بر سر حوض به من وارد شوند پس بنگرید که چگونه بعد از من با آنها رفتار می کنید».

و گفت: «این حدیث حسن و غریب است.»

ص: 175

1- . در کتاب های چاپی این حدیث شریف تحریف شده است و جمله: «کتاب خدا و عترتم اهل بیتم» به: «کتاب خدا و سنتم» تبدیل شده است و این جرمی است غیر قابل گذشت و گناهی است غیر قابل بخشش.»

3 - و منهم أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيبَانِي فِي الجزء الثَّالث من مسنده ص 14 قال حَدَّثَنَا عبد الله حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أُسُود بن عامر أَخْبَرَنَا أَبُو اسْرَائِيلَ يَعْنِي اسماعيل بن أَبِي اسحاق المِلَانِي عن عطِيَّة عن أَبِي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنِّي تَارَكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي وَانَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ.

و فِيهِ 26: أَيضاً قَالَ حَدَّثَنَا عبد الله حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا ابن نمير حَدَّثَنَا عبد الملك يَعْنِي ابن أَبِي سلمان عن عطِيَّة عن أَبِي سعيد الخدري: مثله.

و فِيهِ 59: بِهَذَا الاسناد عن أَبِي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنِّي قد تَرَكْتُ فِيكُمْ ما ان أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي الثَّقَلَيْنِ وَ ذَكَرَ مثله.

و فِيهِ 17: قَالَ حَدَّثَنَا عبد الله حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابن طَلْحَةَ عن الْأَعْمَشِ عن عطِيَّة العوفي عن أَبِي سعيد الخدري عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنِّي أَوْشَكُ ان أَدْعِي فَأُجِيبَ وَانِّي تَارَكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِترتي كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي وَانَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ فَانظُرُونِي بِمَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا.

و فِي الجزء الرَّابِع منه ص 366 قَالَ حَدَّثَنَا عبد الله حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا اسماعيل بن ابراهيم عن أَبِي حَيَّان التَّيْمِي حَدَّثَنِي يَزِيدُ بن حَيَّان التَّيْمِي قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحَصِينُ بن سَبْرَةَ وَعمر بن مسلم إِلَى زَيْدِ بن أَرْقَمَ فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حَصِينُ لَقِيتُ يَزِيدَ خَيْرًا كَثِيرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسمعت حديثه وَغزوت معه وَصَلَّيتُ معه لَقَدْ رَأَيْتُ يَزِيدَ خَيْرًا كَثِيرًا حَدَّثَنَا يَزِيدُ ما سمعت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا ابن أَخِي وَالله لَقَدْ كَبُرَتْ سَنَى وَقَدِمَ عَهْدِي وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْمَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا حَدَّثْتُمْ فَأَقْبَلُوهُ وَما لَا فَلَما تَكَلَّفُونِيهِ.

ثُمَّ قَالَ قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا خُطِيبًا فِينَا بِمَاءٍ يَدْعَى خَمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ فَحمد الله

3 - و از راویان حدیث ثقلین ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل شیبانی است. عبدالله از پدرش از اسود بن عامر از ابو اسرائیل - اسماعیل بن ابی اسحاق ملایی - از عطیه از ابو سعید روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به تحقیق من دو چیز با ارزش در میان تان باقی می گذارم. یکی از آن ها بزرگ تر از دیگری است. کتاب خدا ریسمانی از آسمان متصل به زمین و عترتم اهل بیت و آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا بر سر حوض به من وارد شوند».

همچنین عبدالله از پدرش از ابن نمیر از عبدالملک - ابو سلیمان - از عطیه از ابو سعید خدری نظیر این حدیث را روایت می کند.

و به همین مسند از ابو سعید روایت می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به تحقیق من در میان شما چیزی را باقی گذاردم که اگر به آن چنگ زید هرگز پس از من گمراه نمی شوید دو چیز گرانبها...».

ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است.

و نیز عبدالله از پدرش از ابو النصر از محمد - یعنی ابن طلحه - از اعمش از عطیه عوفی از ابو سعید خدری از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «به تحقیق نزدیک است که من دعوت شوم و پاسخ گویم و حتماً من دو چیز با ارزش را در میان شما باقی می گذارم - کتاب خداوند عز و جل و عترتم.

کتاب خدا ریسمانی است از آسمان متصل به زمین و عترتم، اهل بیت و به تحقیق خداوند لطیف آگاه به من خبر داد که آن ها هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من وارد شوند. پس بنگرید که چگونه در میان آن دو جایگزین من می شوید».

و عبدالله از پدرش از اسماعیل بن ابراهیم از ابو حیان تمیمی از یزید بن حیان تمیمی روایت می کند که گفت: «من و حصین بن سبره و عمر بن مسلم نزد زید بن ارقم رفتیم. پس از نشستن، حصین به وی گفت: ای زید! خیر و خوبی زیادی به تو رسیده است. تو پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را مشاهده کردی، حدیثش را شنیدی، در رکابش جنگیدی و با وی نماز خواندی. ای زید! خیر زیادی به تو رسیده است! ای زید! آنچه از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدی برای ما بازگو کن!

یزید گفت: ای فرزند برادر! به خدا سوگند، سن من زیاد شده است و زمان طولانی بر من گذشته است و بخشی از آنچه را از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فراگرفتم و به خاطر سپرده بودم، فراموش کرده ام. پس آنچه را برای تان بازگو کردم بپذیرید و مرا به خاطر آنچه نگفتم به زحمت نیندازید!

سپس گفت: روزی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در کنار آبی به نام خم میان مکه و مدینه برای سخنرانی میان ما به پا خاست. آنگاه حمد و ثنای خدا را بجا آورد و پند و اندرز داد. سپس فرمود: پس از حمد و ثنای

تعالى و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال أما بعد ألا يا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي عز و جل فأجيب و إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله عز و جل فيه الهدى و التور فخذوا بكتاب الله تعالى و استمسكوا به.

فحث على كتاب الله و رغب فيه قال و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين و من أهل بيته يا زيد أليس نسائه من أهل بيته قال إن نسائه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال و من هم قال هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس قال أكل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم قال يزيد بن حيان حدثنا زيد بن أرقم في مجلسه ذلك. قال بعث إلى عبيد الله بن زياد فأتيته فقال ما أحاديث تحدثها أو ترويها عن رسول الله صلى الله عليه و آله لأنجدنا في كتاب الله تحدث أن له حوضاً في الجنة قال قد حدثنا رسول الله صلى الله عليه و آله و وعدهنا قال كذبت و لكنك شيخ قد خرفت قال إني قد سمعته أذناي و وعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه و آله يقول من كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من جهنم و ما كذبت على رسول الله صلى الله عليه و آله و حدثنا زيد في مجلسه قال إن الرجل من أهل النار ليُعْظَمُ للنار حتى يكون الصُرس من أضراسه كأحد.

4 - و منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري في الجزء الثالث من مستدركه ص 109 ط 1341 قال حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثنا يحيى بن حماد و حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه و أبو بكر أحمد بن جعفر البراز (قالا) حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا يحيى بن حماد (و حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى حدثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي حدثنا خلف بن سالم المخزومي حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان بن الأعمش قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من حجة الوداع و نزل غدير خم أمر بدوحات فقممن.

خدا، ای مردم آگاه باشید، من انسانی هستم که نزدیک است فرستاده پروردگارم عز و جل نزد من بیاید و من دعوت او را پاسخ گویم و به تحقیق من در میان شما دو چیز با ارزش باقی می گذارم. نخستین آن ها کتاب خداوند عز و جل است که هدایت و نور است. پس کتاب خدا را بگیرید و به آن چنگ زنید!

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مردم را به کتاب خدا تشویق و ترغیب کرد و در ادامه فرمود: و اهل بیتم. درباره اهل بیتم شما را به یاد خدا می اندازم! درباره اهل بیتم شما را به یاد خدا می اندازم!

حصین بن زید گفت: ای زید! اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله چه کسانی هستند؟ آیا همسرانش از اهل بیت وی نیستند؟ زید گفت: همسران پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از اهل بیتش هستند ولی اهل بیت وی کسانی هستند که پس از وی از صدقه محرومند.

حصین گفت: آن ها چه کسانی هستند؟ زید گفت: آن ها آل علی علیه السلام، آل عقیل، آل جعفر و آل عباس هستند.

حصین گفت: آیا همه این ها از زکات محرومند؟ زید گفت: آری.»

یزید بن حیان گوید: «زید بن ارقم در مجلس خود این حدیث را برای ما روایت کرد. زید می گوید:

عبدالله بن زیاد به دنبال من فرستاد و من نزد وی رفتم. او به من گفت: این احادیث چیست که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بازگو یا روایت می کنی و ما در قرآن آن ها را نمی یابیم؟ نقل می کنی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله حوضی در بهشت دارد؟

زید گفت: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این مطلب را به ما فرمود و به ما وعده آن را داد.

ابن زیاد گفت: دروغ می گویی بلکه تو پیر و خرفت شده ای.

زید گفت: به تحقیق من با دو گوش خود از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم و در قلبم جای گرفت که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هرکس عمداً بر من دروغ ببندد باید نشیمنگاهش در دوزخ قرار داده شود و من بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دروغ نبستم.

وزید در مجلس خود برای ما روایت کرد و گفت: به تحقیق مردی از اهل آتش است و به حدی برای آتش بزرگ می شود به طوری که یکی از دندان هایش همانند کوه احد است.»

4 - از راویان حدیث ثقلین ابو عبدالله محمد بن عبدالله معروف به حاکم نیشابوری است. وی در مستدرک خود از ابوالحسن محمد بن احمد بن تمیم حنظلی در بغداد از ابوقلابه عبدالملک بن محمد رقاشی از یحیی بن حماد و ابوبکر محمد بن احمد بن بالویه و ابوبکر احمد بن جعفر بزاز از عبدالله بن احمد بن حنبل از پدرش از یحیی بن حماد و ابونصر احمد بن سهل فقیه بخارا از صالح بن محمد حافظ بغدادی از خلف بن سالم مخزومی از یحیی بن حماد از ابوعوانه از سلیمان بن أعمش از حبيب بن ابی ثابت از ابوطفیل از زید بن ارقم روایت می کند که گفت: «هنگامی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از حجة الوداع بازگشت و در غدیر خم فرود آمد، دستور داد زیر درختان آنجا را جاروب نمایند.

فقال كَأَنِّي قد دعيت فأجبت أَنِّي قد تركت فيكم الثَّقَلَيْنِ أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانَّهما لن يتفرَّقا حتَّى يردا علىَّ الحوض.

ثمَّ قال انَّ الله عزَّ و جلَّ مولاي و أنا مولى كلِّ مؤمن ثمَّ أخذ بيد عليَّ رضی الله عنه فقال من كنت مولاه فهذا وليَّه اللَّهمَّ وال من والاه وعاد من عاداه و ذكر الحديث بطوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطَّفيل أيضاً صحيح على شرطهما حدَّثنا أبو بكر بن اسحاق و دعلج بن أحمد السَّجَزِيُّ قالَا أنبأ مُحَمَّد بن أَيُّوب حدَّثنا الأَزْرَق بن عليَّ حدَّثنا حَسَّان بن ابراهيم الكرمانِي حدَّثنا مُحَمَّد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطَّفيل عن ابن واثلة أنَّه سمع زيد بن أرقم رضی الله عنه يقول نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكَّة و المدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس النَّاس ما تحت الشَّجرات ثمَّ راح رسول الله صلى الله عليه وآله عشيةً فصلَّى ثمَّ قام خطيباً فحمد الله و أثنى عليه و ذكَّر و وعظ فقال ما شاء الله ان يقول ثمَّ قال أيُّها النَّاس أَنِّي تارك فيكم أمرين لن تضلُّوا ان اتَّبعتموهما و هما كتاب الله و أهل بيتي عترتي ثمَّ قال أتعلمون أَنِّي أوليُّ بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرَّات قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلَّم من كنت مولاه فعليَّ مولاه انتهى.

و فيه 148: قال حدَّثنا أبو بكر مُحَمَّد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالرَّيِّ حدَّثنا مُحَمَّد بن أَيُّوب حدَّثنا يحيى بن المغيرة السَّديُّ حدَّثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله التَّنْعَمِي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنِّي تارك فيكم الثَّقَلَيْنِ كتاب الله و أهل بيتي و أنَّهما لن يتفرَّقا حتَّى يردا علىَّ الحوض هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

5- و منهم العلامة مُحَمَّد بن يوسف الكنجي الشَّافعيُّ في كفاية الطَّالِب ص 11 (ط بالتَّجف 1356) قال الباب الأوَّل في بيان صحَّة خطبته صلى الله عليه وآله بماء يدعى خمًّا أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ابن أبي الفضل بمكَّة حرسها الله تعالى و أبو محمد الحسن بن سالم بن عليَّ بن سلام بقرائتي عليه بين قبر النَّبيِّ صلى الله عليه وآله و منبره و الحافظ محمد ابن أبي جعفر القرطبيِّ بمدينة بصرى و ابراهيم بن بركات الخشوعيَّ بجامع دمشق و محمد بن محمود بن الحسن الحافظ

آنگاه فرمود: گویا من دعوت شده ام و اجابت کرده ام. به تحقیق من دو چیز با ارزش در میان شما باقی گذاردم. یکی از آن ها بزرگ تر از دیگری است. کتاب خداوند تعالی و عترتم پس بنگرید که چگونه در میان آن ها جای خالی مرا پر می کنید. چرا که آن ها از هم جدا نمی شوند تا در کنار حوض بر من وارد شوند.

سپس فرمود: به تحقیق خداوند عز و جل مولای من است و من مولای هر مؤمنی هستم. آنگاه دست علی علیه السلام را گرفت و فرمود: هرکس من مولایش هستم، پس این ولی اوست. خدایا دوست بدار هر که او را دوست بدارد و دشمن بدار هر که او را دشمن دارد...» و حدیث را با طولانی بودنش بیان کرد.

این حدیث بنابر مبنای شیخین صحیح است ولی آن را با طولانی بودنش - ذکر نکرده اند و شاهد آن حدیث سلمة بن کھیل از ابوطفیل است که آن نیز بر مبنای آن ها صحیح است.

ابوبکر بن اسحاق و دعلج بن احمد سجزی از محمد بن ایوب از ازرق بن علی از حسان بن ابراهیم کرمانی از محمد بن سلمة بن کھیل از پدرش از ابوطفیل از ابن واثله از زید بن ارقم روایت می کند که می گفت: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در میان مکه و مدینه در کنار پنج درخت بزرگ فرود آمد و مردم زیر درختان را جارو کردند. سپس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شب را آنجا به استراحت پرداخت و نماز خواند. آنگاه برای ایراد خطبه به پاخواست و حمد و ثنای خدا را بجا آورد و پند و اندرز داد و فرمود: هر چه خدا بخواهد می گوید. سپس فرمود: ای مردم! به تحقیق من دو چیز در میان تان باقی می گذارم که اگر از آن ها پیروی کنید، هرگز گمراه نمی شوید و آن دو کتاب خدا و اهل بیت من عترتم هستند. آنگاه سه مرتبه فرمود: آیا می دانید که من نسبت به مؤمنان از آن ها نسبت به خودشان اولویت دارم؟ مردم گفتند: آری.

آنگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هرکس من مولایش هستم پس علی علیه السلام مولای اوست».

و در مستدرک حاکم آمده است: «ابوبکر محمد بن حسین بن مصلح فقیه ری از محمد بن ایوب از یحیی بن مغیره سعدی از جریر بن عبدالحمید از حسن بن عبدالله نخعی از مسلم بن صبیح از زید بن ارقم روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به تحقیق من در میان شما دو چیز گرانبها باقی می گذارم؛ کتاب خدا و اهل بیت و آن ها هرگز از هم جدا نمی شوند تا در کنار حوض بر من وارد شوند».

این حدیث بر مبنای شیخین صحیح است ولی آن ها آن را روایت نکرده اند.

5 - از راویان حدیث ثقلین علامه محمد بن یوسف کنجی شافعی در کفایة الطالب است. وی می گوید: «باب اول درباره صحت خطبه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در کنار آبی به نام خم. محمد بن عبدالله ابن ابی فضل در مکه و ابو محمد حسن بن سالم بن علی بن سلام - به وسیله خواندن من بر او میان مرقد و منبر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله - و حافظ محمد ابن ابی جعفر قرطبی در بصری و ابراهیم بن برکات خشوعی

المعروف بابن النّجار بمدينة السّلام قال ابن النّجار و ابن أبى الفضل أخبرنا أبو الحسن المؤيّد بن محمد بن علىّ الطّوسى وقال ابن سلام و القرطبى أخبرنا محمد بن علىّ بن صدقة الحرّانى وقال الخشوعى أخبرنا علىّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر مورّخ الشّام قال أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءى أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمّد الفارسى أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودى أخبرنا إبراهيم بن محمّد بن سفيان أخبرنا الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى التّيسابورى حدّثنى زهير بن حرب و شجاع بن مخلّد جميعاً عن ابن عليّة. قال زهير حدّثنا اسماعيل بن إبراهيم حدّثنى أبو حيّان قال حدّثنى يزيد بن حيّان قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم الىّ زيد بن أرقم فلمّا جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سمعت حديثه و غزوت معه و صلّيت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً.

حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله قال يابن أخى و الله لقد كبر سنّى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه و آله فما حدّثكموه فاقبلوا و مالا فلا تكلفونه ثمّ قال قام رسول الله صلى الله عليه و آله يوماً فينا خطيباً بماء يَدْعَى خَمّاً بين مكّة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثمّ قال أمّا بعد ألا أيّها النّاس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربّى فأجيب و أنا تارك فيكم الثّقيلين كتاب الله فيه هدى و نور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به.

فحثّ على كتاب الله و رغب فيه ثمّ قال و أهل بيتى أذكّركم الله فى أهل بيتى فقال حصين و من أهل بيته يا زيد أليس نسائه من أهل بيته قال أهل بيته من حُرّم الصدّقة بعده و هم آل علىّ و آل عقيل و آل جعفر و آل عبّاس. أخرجه مسلم في صحيحة كما أخرجه.

و رواه أبوداود و ابن ماجّة القزوينى فى كتابيهما، قلت إنّ تفسير زيد أهل البيت غير مرضىّ لآله قال أهل بيته من حُرّم الصدّقة بعده يعنى بعد النّبىّ صلى الله عليه و آله و حرمان الصدّقة يعمّ زمان

در جامع دمشق و محمد بن محمود بن حسن حافظ معروف به ابن نجار در بغداد. ابن نجار و ابن ابی فضل از ابو الحسن موید بن محمد بن علی طوسی و ابن سلام و قرطبی از محمد بن علی بن صدقه حرانی و خشوعی از علی بن حسن بن هبة الله معروف به ابن عساکر مورخ شام از امام ابو عبدالله محمد بن فضل فراوی از ابو الحسین عبدالغافر بن محمد فارسی از محمد بن عیسی بن عمرویه جلودی از ابراهیم بن محمد بن سفیان از امام حافظ ابو الحسین مسلم بن حجاج قشیری نیشابوری از زهیر بن حرب و شجاع بن مخلد هر دو از ابن علیّه.»

زهیر از اسماعیل بن ابراهیم از ابو حیان از یزید بن حیان روایت می کند که گفت: «من و حصین بن سبره و عمر بن مسلم نزد زید بن ارقم رفتیم. پس از نشستن، حصین به زید گفت: ای زید! به تحقیق خیر فراوانی به تو رسیده است. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را مشاهده کردی، حدیثش را شنیدی، در رکابش جنگیدی و پشت سرش نماز گزاردی. به تحقیق خیر فراوانی نصیب تو گردید ای زید! از آنچه از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدی برای ما بازگو کن! ای زید!

یزید گفت: ای فرزند برادر! به خدا سوگند سن من بالا رفته است و زمان زیادی بر من گذشته است و بخشی از آنچه را از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به خاطر داشتم فراموش کرده ام. پس آنچه را برایتان بازگو کردم بپذیرید و درباره آنچه نگفتم مرا به زحمت نیندازید. سپس گفت: يك روز پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در کنار آبی به نام خم میان مکه و مدینه برای ایراد سخنرانی در میان ما ایستاد. آنگاه حمد و ثنای خدا را بجا آورد و پند و اندرز داد. سپس فرمود: پس از حمد و ثنای خدا، ای مردم! آگاه باشید همانا من انسانی هستم که نزدیک است فرستاده پروردگارم نزد من آید و به او پاسخ دهم و من در میان شما دو چیز ارزشمند را باقی می گذارم، کتاب خدا که در آن هدایت و نور است پس کتاب خدا را بگیرید و به آن چنگ زنید.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به کتاب خدا تشویق و ترغیب کرد و سپس فرمود: و اهل بیتم. درباره اهل بیتم خدا را به شما یادآوری می کنم. حصین گفت: ای زید! اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله چه کسانی هستند؟ آیا همسران وی از اهل بیتش نیستند؟

یزید گفت: اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله کسانی هستند که پس از وی از زکات محرومند و آنان آل علی علیه السلام، آل عقیل، آل جعفر و آل عباس هستند».

مسلم در صحیح خود، آن را همان گونه که ما آوردیم، آورده است.

و ابوداود و ابن ماجه قزوینی در کتاب هایشان آن را آورده اند.

من می گویم: «تفسیر زید درباره اهل بیت مورد پسند من نیست زیرا وی گفت: اهل بیت کسی است که پس از وی از صدقه محروم است». یعنی پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله. در صورتی که محرومیت از صدقه شامل زمان حیات پیامبر صلی الله علیه و آله و پس از آن می شود و برای این که محرومان از صدقه منحصر به

حياة الرسول صلى الله عليه وآله وبعده ولأنّ الذين حرموا الصدقة لا ينحصر في المذكورين فإنّ بنى المطلب يشاركونهم في الحرمان ولأنّ آل الرّجل غيره ولا يشمل نفسه فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين عليه السلام عن أن يكون من أهل البيت بل الصّحيح أن أهل البيت على وفاطمة والحسان عليهم السلام كما رواه

مسلم باسناده عن عائشه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات غداة وعليه مرط مرحّل من شعر أسود فجاء الحسن بن عليّ عليهما السلام فأدخله ثمّ جاء الحسين عليه السلام فأدخله معه ثمّ جاءت فاطمة عليها السلام فأدخلها ثمّ جاء عليّ عليه السلام فأدخله ثمّ قال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (1) وهذا دليل على أنّ أهل البيت هم الذين ناداهم الله بقوله أهل البيت وأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في المِرْط.

وأيضاً روى مسلم باسناده: أنّه لما نزلت آية المباهلة (2) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء أهلي. انتهى كلام الكنجي.

6 - و منهم الشّيخ سليمان بن ابراهيم البلخيّ القندوزيّ في ينابيع المودّة ص 114 (ط اسلامبول سنة 1301) الحمويّ بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت عليّاً في مسجد المدينة في خلافة عثمان وأنّ جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم وعليّ ساكت فقالوا يا أبا الحسن تكلم فقال يا معشر قريش والأنصار أسئلكم بمن أعطاكم الله هذا الفضل بأنفسكم أو بغيركم قالوا أعطانا الله ومنّ علينا بمحمّد صلى الله عليه وآله قال: أستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اتّي وأهل بيتي كتنّ نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك الثّور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ثمّ حمّله في السّفينة في صلب نوح عليه السلام ثمّ قذف به في الثّار في صلب ابراهيم عليه السلام ثمّ لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطّاهرة من الآباء والأمّهات لم يكن واحد منّا على سفاح قطّ فقال أهل السّابقة وأهل بدر وأحد نعم قد سمعناه.

ص: 184

1- . الأحزاب 33/33.

2- . آل عمران 61/3.

افراد ذکر شده نیستند چرا که فرزندان عبدالمطلب با آن ها در محرومیت از صدقه مشترك هستند و برای این که آل هرکس غیر از دیگران هستند و شامل خود وی نمی شوند پس بنابر قول زید امیر مؤمنان از اهل بیت خارج می شود بلکه صحیح است که اهل بیت، علی علیه السلام، فاطمه، حسن، حسین علیهم السلام هستند، آن چنانکه مسلم با سند خود از عایشه روایت کرده است که گفت: «يك روز صبح پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با عبای نقش داری از موی سیاه خارج شد. آنگاه حسن بن علی علیه السلام آمد و او را داخل عبا کرد. پس از او حسین علیه السلام آمد و او را داخل کرد سپس فاطمه علیها السلام آمد، او را داخل کرد و سرانجام علی علیه السلام آمد و او را وارد عبا کرد سپس گفت: همانا خداوند اراده می کند تا هرگونه پلیدی را از شما اهل بیت برطرف کند و شما را به طور کامل پاک گرداند.»

و این دلیل بر آن است که اهل بیت کسانی هستند که خداوند آن ها را با عنوان اهل بیت ندا کرده است و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن ها را زیر عبا وارد کرده است.

و همچنین مسلم با سند خود روایت می کند: «وقتی که آیه مباهله(1) نازل شد، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله علی علیه السلام و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را فراخواند و گفت: خدایا این ها اهل من هستند. پایان کلام کنجی

6 - و از روایان حدیث ثقلین شیخ سلیمان بن ابراهیم قندوزی است. حموئی با سند خود از سلیم بن قیس هلالی روایت می کند که گفت: «در زمان خلافت عثمان، گروهی از مهاجران و انصار در مسجد النبی صلی الله علیه و آله افتخارات و فضایل خود را برمی شمردند و علی علیه السلام را مشاهده کردم که ساکت است. آن ها گفتند: ای ابوالحسن! سخن بگو!

علی علیه السلام فرمود: ای گروه قریش و انصار! از شما می پرسم که این فضیلت ها را خداوند به خاطر چه کسی به شما عنایت فرموده است. آیا به خاطر خودتان یا به خاطر دیگری؟ آنان گفتند: خداوند این فضایل را به خاطر محمد صلی الله علیه و آله به ما عنایت فرمود و بر ما منت نهاده.

علی علیه السلام فرمود: آیا نمی دانید که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به تحقیق من و اهل بیتم نوری بودیم که چهارده هزار سال پیش از آفرینش آدم علیه السلام در برابر خداوند حرکت می کردیم. پس وقتی که خداوند آدم علیه السلام را آفرید آن نور را در پشتش قرار داد و او را به زمین فرود آورد. سپس آن نور را در پشت نوح علیه السلام در کشتی قرار داد. آنگاه آن را در صلب ابراهیم علیه السلام در آتش انداخت و پس از آن پیوسته خداوند عز و جل ما را از پشت های گرامی به رحم های پاک - از پدران و مادران - منتقل کرد و هیچ يك از ما هرگز از زنا نیست.

پس پیشگامان در اسلام و اهل بدر و أحد گفتند: آری ما آن را شنیدیم.

ص: 185

ثم قال أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ولم يسبقني أحد من الأمة في الإسلام قالوا نعم.

قال أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (1) سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلى وصيي أفضل الأوصياء قالوا نعم.

قال أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (2) وحيث نزلت «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (3) وحيث نزلت «لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ» (4) وأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم وان يفسر لهم من الولاية كما فسر لهم من صلاتهم وزكوتهم وحجهم فنصبتني للناس بغدير خم فقال أيها الناس إن الله جل جلاله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس يكذبوني (يكذبوني - ظ) فأوعدني ربي.

ثم قال أتعلمون أن الله عز وجل مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال آخذاً بيدي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقام سلمان وقال يا رسول الله ولاية على ماذا قال ولأنه كولاى من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فنزلت «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (5) فقال صلى الله عليه وآله أكبر باكمال الدين وإتمام النعمة ورضاء ربي برسالتى وولاية على بعد.

قالوا يا رسول الله هذه الآيات فى على خاصة قال بلى فيه وفى أوصيائى إلى يوم القيامة قالوا بينهم لنا.

ص: 186

1- . الواقعة 10/56-11.

2- . النساء 59/4.

3- . المائدة 55/5.

4- . التوبة 16/9.

5- . المائدة 3/5.

سپس علی علیه السلام فرمود: شما را به خدا سوگند می‌دهم، آیا می‌دانید که خداوند عز و جل در کتاب خود پیشگام را بر پیشی گرفته شده در بیش از يك آیه برتری داده است و هیچ يك از امت در اسلام بر من پیشی نگرفت؟

گفتند: آری.

فرمود: شما را به خدا سوگند می‌دهم آیا می‌دانید وقتی آیه: «و پیشی گیرندگان، پیش گیرنده، آنان مقربانند» نازل شد از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره آن‌ها سوال شد و او فرمود: خداوند عز و جل آن را درباره پیامبران و جانشینان آن‌ها نازل کرد. پس من برترین پیامبران و فرستادگان خدایم و علی علیه السلام جانشین من و برترین اوصیاست.

گفتند: آری.

فرمود: شما را به خدا سوگند می‌دهم آیا می‌دانید که وقتی آیه: «ای کسانی که ایمان آوردید از خدا پیروی کنید و از رسول و والیان امر خود پیروی کنید.» نازل شد و وقتی آیه: «همانا ولی شما خدا و پیامبرش و کسانی هستند که ایمان آوردند. کسانی که نماز را برپا می‌دارند و زکات می‌پردازند در حالی که در رکوع هستند.» نازل شد و وقتی آیه: «غیر از خدا و پیامبرش و مؤمنان همرازی برنگزینید.» نازل شد و خداوند عز و جل به پیامبرش صلی الله علیه و آله دستور داد تا والیان امور را به مردم اعلام کند و ولایت را همانند نماز و زکات و حج شان برای مردم تفسیر کند، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در غدیر خم مرا برای مردم منصوب کرد؛ آنگاه فرمود: ای مردم! خداوند جل جلاله رسالتی برای من فرستاده است که به خاطر آن سینه‌ام تنگ گردیده است و گمان کردم مردم مرا تکذیب می‌کنند. پس پروردگارم مرا تهدید کرد.

سپس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: آیا می‌دانید خداوند عز و جل مولای من است و من مولای مؤمنان و من نسبت به آنان از خودشان سزاوارترم؟ گفتند: بلی ای رسول خدا!

پیامبر صلی الله علیه و آله دست مرا گرفت و فرمود: هر کس من مولایش هستم پس علی علیه السلام مولای اوست.

خدایا دوست بدار هرکه او را دوست دارد و دشمن بدار هرکه او را دشمن دارد. آنگاه سلمان به پا خاست و گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! ولایت علی علیه السلام چگونه است؟

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: ولایت او همانند ولایت من است. هرکس که من از خودش به او سزاوارترم پس علی علیه السلام از او به خودش سزاوارتر است. آنگاه این آیه نازل شد: «امروز دین تان را برایتان کامل کردم و نعمت خود را بر شما تمام نمودم و اسلام را به عنوان دین شما پذیرفتم.»

پس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند بزرگ تر است به خاطر کامل نمودن دین و تمام کردن نعمت و خشنودی خدا از رسالت من و ولایت علی علیه السلام پس از من.

گفتند: ای رسول خدا! آیا این آیات تنها درباره علی علیه السلام است؟

فرمود: آری درباره او و درباره جانشینان من تا قیامت.

گفتند: آنان را برای ما بیان کن!

ص: 187

قال عليّ أخى و وارثى و وصيّى و وليّ كلّ مؤمن بعدى ثمّ ابنى الحسن ثمّ الحسين ثمّ التسعة من ولد الحسين القرآن معهم و هم مع القرآن لا يفارقونه و لا يفارقهم حتّى يردوا علىّ الحوض قال بعضهم قد سمعنا ذلك و شهدنا و قال بعضهم قد حفظنا جلّ ما قلت و لم نحفظ كلّ و هؤلاء الذين حفظوا أخبارنا و أفاضلنا ثمّ قال أتعلمون أنّ الله أنزل «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (1) فجمعنى و فاطمة و ابنى حسناً و حسيناً ثمّ ألقى علينا كساءً و قال اللهم هؤلاء أهل بيتى لحمهم لحمى يؤلمنى ما يؤلمهم و يجرحنى ما يجرحهم فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً فقالت أمّ سلمة و أنا يا رسول الله فقال أنت الى خير فقالوا نشهد أنّ أمّ سلمة حدّثتنا بذلك.

ثمّ قال أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (2) فقال سلمان يا رسول الله هذا عامّة أم خاصّة قال أمّا المأمورون فعامة المؤمنين و أمّا الصادقون فخاصّة أخى علىّ و أوصيائى من بعده الى يوم القيامة قالوا نعم.

فقال أنشدكم الله أتعلمون أنّى قلت لرسول الله صلى الله عليه و آله فى غزاة تبوك خلّفتنى على النساء و الصبيان فقال إنّ المدينة لا تصلح إلاّ بى أو بك و أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى قالوا نعم.

قال أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل فى سورة الحجّ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ أَسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ» (3) الى آخر السورة.

ص: 188

1- . الأحزاب 33/33.

2- . التوبة 119/9.

3- . الحجّ 77/22.

فرمود: علی علیه السلام، برادر و وارث و وصی من و ولی هر مؤمنی پس از من. سپس فرزندم حسن علیه السلام سپس حسین علیه السلام سپس نه نفر از فرزندان حسین علیه السلام. قرآن با آن هاست و آنان با قرآن هستند. آن ها از قرآن جدا نمی شوند و قرآن از آن ها جدا نمی شود تا در کنار حوض بر من وارد شوند.

برخی گفتند: ما این ها را شنیدیم و شاهد بودیم.

و دسته ای گفتند: ما بیش تر آنچه را گفתי حفظ کردیم ولی همه آن ها را حفظ نکرده ایم و کسانی که حفظ کرده اند برگزیدگان و برترین های ما هستند.

سپس علی علیه السلام فرمود: آیا می دانید که خداوند این آیه را نازل کرد: «همانا خداوند می خواهد تا از شما اهل بیت هرگونه پلیدی را برطرف کند و شما را به طور کامل پاک گرداند.»

آنگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله من و فاطمه و دو فرزندم حسن و حسین علیهما السلام را جمع کرد و سپس عباپی بر روی ما انداخت و فرمود: خدایا! این ها اهل بیت منند: گوشت شان گوشت من است. مرا به درد می آورد آنچه آن ها را به درد می آورد و مرا مجروح می کند آنچه آن ها را مجروح می نماید. پس پلیدی را از آنان برطرف کن و آن ها را به طور کامل پاک گردان.

ام سلمه گفت: و من ای رسول خدا صلی الله علیه و آله!

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: توبه سوی خیر هستی.

آنان گفتند: شهادت می دهیم که ام سلمه این ماجرا را برای ما روایت کرد.

علی علیه السلام فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم، آیا می دانید که خداوند این آیه را نازل کرد: «ای کسانی که ایمان آوردید! تقوا پیشه کنید و با صادقین باشید.» پس سلمان گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا این عمومی است یا خصوصی؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ماموران به این دستور، همه مؤمنان هستند ولی صادقان پس تنها برادر من علی علیه السلام و جانشینانم پس از وی تا روز قیامت هستند.

گفتند: آری.

علی علیه السلام فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم آیا می دانید که من در غزوه تبوک به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله گفتم: مرا در میان زنان و کودکان باقی گذاردی؟

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: همانا مدینه جز به وسیله من یا تو آرامش و امنیت نمی یابد و تو نسبت به من همانند هارون نسبت به موسی هستی تنها با این تفاوت که پیامبری پس از من نیست.

گفتند: آری.

علی علیه السلام فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم آیا می دانید که خداوند در سوره حج فرمود: «ای کسانی که ایمان آوردید، رکوع و

سجده به جا آورید و پروردگارتان را عبادت کنید و کار خیر انجام دهید.» تا پایان سوره.

ص: 189

فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة إبراهيم. قال عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة قال سلمان بينهم لنا يا رسول الله قال أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي قالوا نعم.

قال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: في خطبته في مواضع متعددة وفي آخر خطبة لم يخطب بعدها أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقال كلهم نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك.

7 - و منهم الحافظ صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي في كتاب فرائد السحطين كما في العبارات في ضمن حديث المناشدة أورد من علي أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال يا أيها الناس إني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله أكل أهل بيتك ؟

فقال لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدى هو أولهم ثم ابني (الحسن ثم ابني - ظ) الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك.

آنگاه سلمان به پا خاست و گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! این ها چه کسانی هستند که تو بر آن ها گواه هستی و آنان بر مردم گواه هستند؟ کسانی که خداوند آن ها را برگزید و در دین بر آن ها سختی قرار نداد که همان آیین ابراهیم است.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند در این آیه تنها سیزده مورد را قصد کرد.

سلمان گفت: آن ها را برای ما بیان کن ای رسول خدا صلی الله علیه و آله!

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: من و برادر من علی علیه السلام و یازده نفر از فرزندانم.

گفتند: آری.

علی علیه السلام فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم آیا می دانید که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در خطبه خود در محل های متعدد و در آخرین خطبه اش - که پس از آن خطبه ای نخواند - فرمود: به تحقیق من در میان شما دو چیز گرانبها را باقی می گذارم، کتاب خدا و عترتم، اهل بیت من پس به آن دو چنگ زنید تا هرگز گمراه نشوید چرا که خداوند لطیف و خبیر به من خبر داد و مرا آگاه کرد که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نشوند تا در کنار حوض بر من وارد شوند؟

همه آن ها گفتند: شهادت می دهیم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این مطلب را فرمود.

7 - و از ناقلان حدیث ثقلین حافظ صدرالدین ابوالمجامع ابراهیم بن محمد بن مؤید حموی در کتاب فرائد السمطین است. وی در ضمن حدیث مناشده از علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: «شما را به خدا سوگند می دهیم آیا می دانید پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برای ایراد خطبه ای که پس از آن خطبه ای نخواند به پاخواست و فرمود: ای مردم! به تحقیق من در میان شما کتاب خدا و عترتم، اهل بیت من را باقی می گذارم. پس به آن دو چنگ زنید تا هرگز گمراه نشوید چرا که خداوند لطیف خبیر به من خبر داد و مرا آگاه کرد که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض بر من وارد شوند.

آنگاه عمر با حالتی شبیه به خشمگین به پاخواست و گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا تمام اهل بیت (این گونه اند؟)

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: نه بلکه جانشینان من از آن ها. نخستین آن ها برادر، وزیر، وارث و جانشین من در میان امت من و ولی هر مؤمنی پس از من است که او اولین آن هاست سپس پسر من (حسن سپس پسر من) حسین علیه السلام سپس نه نفر از فرزندان حسین علیه السلام یکی پس از دیگری تا در کنار حوض بر من وارد شوند. آنان گواهان خدا در زمیانش و حجت های او بر خلقتش و گنجینه های علمش و معدن های حکمتش هستند. هرکس از آن ها پیروی کند به تحقیق از خداوند اطاعت کرده است و هرکس از دستورشان سرپیچی کند، به یقین نافرمانی خداوند را نموده است.

همه آنان گفتند: شهادت می دهیم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این مطلب را فرمود.

8 - و منهم أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ النسائي في كتاب الخصائص ص 30 (ط النجف) قال أخبرنا أحمد بن المثنى قال حدّثنا يحيى بن معاذ قال أخبرنا أبو عوانة عن سليمان قال حدّثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فقممن ثمّ قال كأتى دعيت فأجبت و أتى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فاتّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ثمّ قال إنّ الله مولاى وأنا وليّ كلّ مؤمن ثمّ أنّه أخذ بيد عليّ رضى الله عنه فقال من كنت وليّه فهذا وليّه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نعم والله ما كان فى الدّوحات(1) أحد الا رآه بعينه و سمعه بأذنيه.

9 - و منهم الإمام فخرالدّين محمد بن عمر الرّازيّ فى المفاتيح ص 17 (ج 3 ط مصر سنة 1308) فى تفسير آية «وَإِعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً»(2) قال و روى عن أبى سعيد الخدرى عن النّبىّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى حبل ممدود من السّماء الى الأرض وعترتى أهل بيتى.

10 - و منهم شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عليّ بن حجر الهيتمي المكيّ فى الصّواعق ص 25 (ط مصر سنة 1324) فى ذكر حديث الغدير قال و يرشد لما ذكرناه حتّى صلى الله عليه وآله فى هذه الخطبة على أهل بيته عموماً وعلى عليّ خصوصاً و يرشد اليه أيضاً ما ابتداء به هذا الحديث و لفظه عند الطّبرانى وغيره بسند صحيح: أنّه صلى الله عليه وآله خطب بغدير خمّ تحت شجرات فقال أيّها النّاس إنّ الله قد تبنّى اللّطيف الخبير أنّه لم يعمر نبىّ الا نصف عمر الذى يليه من قبله و أتى لأظنّ أنّي يوشك ان أدعى فأجيب و أتى مسؤول و انكم مسؤولون فما ذا أنتم قائلون.

قالوا نشهد أنّك قد بلّغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيراً.

ص: 192

1- . الدّوحة: الشّجرة العظيمة المتّسعة - المظلّة العظيمة.

2- . آل عمران 103/3.

8 - و از ناقلان حدیث ثقلین ابو عبدالرحمان احمد بن شعیب بن علی نسایی است. در کتاب الخصائص وی از احمد بن مثنی از یحیی بن معاذ از ابو عوانه از سلیمان از حبيب بن ابی ثابت از ابوطفیل از زید بن ارقم روایت می کند که گفت: «وقتی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از حجة الوداع بازگشت و در غدیر خم فرود آمد، دستور داد زیر درختان آنجا را جارو کنند. سپس فرمود: گویا من دعوت شده ام و پاسخ داده ام و به تحقیق من در میان شما دو چیز ارزشمند را باقی می گذارم که یکی از آن دو بزرگتر از دیگری است. کتاب خدا و عترتم، اهل بیت. پس بنگرید که چگونه در میان آن دو جانشین من می شوید! به تحقیق آن دو از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض بر من وارد شوند. سپس فرمود:

به تحقیق خداوند مولای من و من ولی هر مؤمنی هستم. آنگاه دست علی علیه السلام را گرفت و فرمود:

هرکس من ولی اش هستم پس این ولی اوست خدایا دوست بدار هرکه او را دوست دارد و دشمن بدار هرکه او را دشمن دارد.

به زید گفتم: آیا تو خود از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدی ؟

گفت: آری و به تحقیق هیچ کس در میان آن درختان نبود مگر آن که با چشمانش آن را مشاهده کرد و با گوش هایش شنید».

9 - و از ناقلان حدیث ثقلین امام فخر الدین محمد بن عمر رازی در کتاب المفاتیح است. وی در تفسیر آیه: «و همگی به ریسمان خدا چنگ زنید.» از ابو سعید خدری از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «به تحقیق من دو چیز ارزشمند در میان تان باقی می گذارم، کتاب خدای تعالی ریسمانی متصل از آسمان به زمین و عترتم اهل بیت».

10 - و از ناقلان حدیث ثقلین شهاب الدین احمد بن محمد بن علی بن حجر هیتمی مکی در کتاب الصواعق است. وی در ذکر حدیث غدیر می گوید: «و تشویق و تاکید پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در این خطبه بر اهل بیتش به طور عمومی و بر علی علیه السلام به طور ویژه بر آنچه گفتیم دلالت می کند و همچنین سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله در آغاز این حدیث به گزارش طبرانی و دیگران با سند صحیح بر این مطلب دلالت می کند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در غدیر خم در زیر چند درخت سخنرانی کرد و فرمود: ای مردم! همانا خداوند لطیف خبیر به من خبر داده است که هر پیامبری به اندازه نصف پیامبر پیش از خود عمر می کند و به تحقیق من گمان می کنم که نزدیک است دعوت شوم و پاسخ گویم و من مسئول هستم و شما مسئولید. پس شما چه خواهید گفت ؟

گفتند: ما شهادت می دهیم که تو تبلیغ و تلاش و خیرخواهی نمودی. پس خداوند به تو پاداش نیک عنایت فرماید.

فقال أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأنَّ محمّداً عبده ورسوله وأنَّ جنّته حقّ وأنَّ ناره حقّ وأنَّ الموت حقّ وأنَّ البعث حقّ بعد الموت و أنَّ السّاعة آتية لا ريب فيها وأنَّ الله يبعث من فى القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللّهم اشهد.

ثمّ قال يا أيّها النّاس إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليّاً اللّهم وال من و الاله و عاد من عاداه.

ثمّ قال يا أيّها النّاس إنّى فرطكم وإنكم واردون علىّ الحوض حوض أعرض ممّا بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النّجوم قدحان(1) من فضّة و اننى سأنلكم حين تردون علىّ عن الثّقلىن فانظروا كيف تخلفونى فيهما الثّقلى الأكبر كتاب الله عزّ وجلّ سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا و لا تبدّلوا و عترتى أهل بيتى فإنّه قد نبأنى اللّطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا علىّ الحوض.

و رواه فيه أيضاً بطرق أخر ثمّ قال ص 89 و الحاصل أنّ الحثّ وقع على التّمسك بالكتاب و بالسّنة و بالعلماء بهما من أهل البيت.

و يستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثلاثة الى قيام السّاعة ثمّ اعلم أنّ لحديث التّمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابياً و مرّ له طرق مبسوطة فى حادى عشر السّبّه و فى بعض تلك الطّرق أنّه قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة و فى أخرى أنّه قاله بالمدينة فى مرضه و قد امتلأت الحجرة بأصحابه و فى أخرى أنّه قال ذلك بغدير خمّ .

و فى أخرى أنّه قال (قاله - صح ظ) لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطّائف كما مرّ و لا تنافى اذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك فى تلك المواطن و غيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز و العترة الطّاهرة.

11 - و منهم أبو عبد الله محمّد بن مسلم بن أبى الفوارس الرّازىّ فى صدر أربعينه كما فى العبقات قال: فخرجوا من الله أن يحشرنا فى زمرة نبيّه و عترته و يرزقنا رؤيتهم و شفاعتهم بفضلله و سعة رحمته الذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّهم تطهيراً.

ص: 194

1- . القدحان جمع قدح: اناء يشرب فيه.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: آیا شما شهادت نمی دهید که معبودی جز خدای یگانه نیست و محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست و بهشت خدا حق و آتش او حق و مرگ او حق و زنده شدن پس از مرگ حق است و قیامت حتماً خواهد آمد و شکی در آن نیست و خداوند حتماً مردگان در قبر را زنده می کند؟

گفتند: آری به این مطلب شهادت می دهیم. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: خدایا شاهد باش!

سپس فرمود: ای مردم! به تحقیق خداوند مولای من و من مولای مؤمنان هستم و من نسبت به ایشان از خودشان به آن ها سزاوارترم. پس هرکس من مولایش هستم این - یعنی علی علیه السلام - مولای اوست. خدایا دوست بدار هرکه او را دوست دارد و دشمن بدار هرکه او را دشمن دارد.

سپس فرمود: ای مردم! من پیش از شما می روم و شما در کنار حوض بر من وارد می شوید.

حوضی که پهناتر از فاصله بصری تا صنعاست. به تعداد ستارگان در آن کاسه هایی از نقره است و آن هنگام که شما بر من وارد می شوید، من درباره دو چیز ارزشمند از شما سوال می کنم. پس بنگرید که چگونه در میان آن ها جانشین من می شوید. ثقل بزرگتر کتاب خداوند عز و جل است - آن رشته ای است که يك سويش به دست خدا و طرف دیگرش در دست شما. پس به آن چنگ زنید و گمراه نشوید و چیزی را به جای آن نگیرید - و عترتم اهل بیت. به تحقیق خداوند لطیف خبیر به من خبر داد که آن دو نابود نمی شوند تا در کنار حوض بر من وارد شوند».

ابن حجر این حدیث را با سند دیگری روایت کرده است و پس از آن می گوید: «حاصل حدیث این است که تشویق و ترغیب پیامبر صلی الله علیه و آله بر تمسک به قرآن و سنت و به عالمان به آن دو از اهل بیت قرار گرفته است.

و از مجموع آن ها بقای این سه چیز تا برپایی قیامت است. سپس بدان که حدیث تمسک به آن ها سندهای فراوانی دارد که از بیست و چند صحابی رسیده است و برای آن در یازدهمین شبه سندهای مبسوطی ذکر گردید و در برخی از آن سندها آمده بود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در حجة الوداع در عرفه این مطلب را فرمود و در بعضی دیگر آمده بود - که در مدینه در حال بیماری در زمانی که اتاق پر از یارانش بود - این مطلب را فرمود و در دسته ای دیگر آمده بود که در غدیر خم فرمود و در گروهی دیگر اشاره شده بود که وی پس از بازگشت از طائف برای ایراد سخنرانی ایستاد و میان آن ها هیچ تنافی وجود ندارد چرا که اشکالی ندارد که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله - به دلیل اهتمام به مقام و موقعیت قرآن و خاندان پاکش - این مطلب را در همه آن مکان ها و مکان های دیگر برای یارانش تکرار کرده باشد».

11 - از دیگر ناقلین حدیث ثقلین ابو عبدالله محمد بن مسلم بن ابی فوارس رازی است. در ابتدای کتاب اربعین خود، آن گونه که در العبقات از وی نقل می کند. او می گوید: «از خداوند امیدواریم که ما را در زمره پیامبر خود و عترتش محشور کند و مشاهده و شفاعت آن ها را - با فضل و رحمت گسترده خویش - روزی ما گرداند. کسانی که هرگونه پلیدی را از آن ها دور کرد و آن ها را به طور کامل پاک گردانید.

وقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي فَهُمَا خَلِيفَتَانِ بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ سَبَبُ مَوْصُولٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنْ اسْتَمْسَكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تَسْبِقُوا أَهْلَ بَيْتِي بِالْقَوْلِ فَتَهْلِكُوا وَلَا تَقْصُرُوا عَنْهُمْ فَتَذْهَبُوا فَإِنَّ مَثَلَهُمْ فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ رَكْبِهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ وَمَثَلُهُمْ فِيكُمْ كَمَثَلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ.

أَلَا وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانٌ أُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي جَاءَ أُمَّتِي مَا يُوْعَدُونَ.

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَصَمَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَطَهَّرَهُمْ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَاصْطَفَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ.

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ أَوْجِبَ مُحِبَّتَهُمْ وَأَمَرَ بِمُودَّتِهِمْ.

أَلَا وَإِنَّهُمْ الشُّهَدَاءُ عَلَى الْعِبَادِ فِي الدُّنْيَا وَیَوْمَ الْمَعَادِ.

أَلَا وَإِنَّهُمْ أَهْلُ الْوَلَايَةِ الدَّالُّونَ عَلَى طَرُقِ الْهَدَايَةِ.

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ لَهُمُ الطَّاعَةَ عَلَى الْفِرْقِ وَالْجَمَاعَةِ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ سَلَكَ وَمَنْ حَادَّ عَنْهُمْ هَلَكَ وَ (المراد - ظ) بِالْعَتَرَةِ الْهَادِيَةِ الطَّيِّبِينَ دُعَاةَ الدِّينِ وَأُئِمَّةَ الْمُتَّقِينَ وَسَادَةَ الْمُسْلِمِينَ وَقَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمْنَاءَ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى الْبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَ الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الشُّكِّ وَالْيَقِينِ وَجَاؤُوا بِالْحَقِّ الْمُبِينِ. انْتَهَى.

12 - وَ مِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْعَاصِمِيُّ فِي زَيْنِ الْفَتْوَى فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ هَلْ أَتَى فِي سِيَاقِ طَرُقِ حَدِيثِ السَّفِينَةِ كَمَا فِي الْعَبَقَاتِ قَالَ أَخْبَرَنِي شَيْخُ الْإِمَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ بْنِ الْهَيَّاجِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَابَسٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَنْشٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ مُتَعَلِّقًا بِبَابِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ يَعْرِفُنِي فَلْيَعْرِفْنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ قَالَ حَنْشٌ فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ أَلَا وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي فِيكُمْ مِثْلَ بَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مِثْلَ سَفِينَةِ نُوحٍ.

و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به تحقیق من کتاب خدا و عترتم، اهل بیت را در میان تان باقی می گذارم.

پس آن دو جانشین پس از من هستند. یکی از آن دو بزرگ تر از دیگری است. رشته ای متصل از آسمان به زمین پس اگر به آن دو چنگ زنید هرگز گمراه نمی شوید. چرا که آن دو از یکدیگر جدا نمی شوند تا در روز قیامت در کنار حوض بر من وارد شوند. پس در گفتار از اهل بیت من پیشی نگیرید که هلاک می شوید و در حق آنان کوتاهی نکنید که نابود می گردید چرا که حکایت آنان در میان شما همانند حکایت کشتی نوح است. هرکس بر آن سوار شد نجات یافت و هرکس از آن تخلف کرد، هلاک گردید و مثل آن ها در میان شما همانند مثال باب حطه در میان بنی اسرائیل است.

هرکس در آن وارد شد، آمرزیده شد. بدانید که اهل بیت من سبب امنیت امتم هستند که هرگاه اهل بیت بروند آنچه به امت من وعده داده شده است، بر سرشان می آید.

بدانید که خداوند اهل بیت را از گمراهی نگهداری و از کارهای زشت پاک کرده است و آنان را بر جهانیان برگزیده است.

بدانید که خداوند محبت آنان را واجب کرده است و به دوستی ایشان فرمان داده است.

بدانید که آن ها گواه بر بندگان در دنیا و روز بازگشت هستند.

بدانید که آنان اهل ولایت و راهنمایان راه های هدایت هستند.

بدانید که خداوند اطاعت ایشان را بر فرقه ها و گروه ها واجب کرد. پس هرکس به آنان چنگ زند، راه می پیماید و هرکس با آنان دشمنی کند هلاک می شود. (مقصود) از عترت هدایتگر پاک، دعوت کنندگان به دین و پیشوایان پرهیزکاران و سروران مسلمانان و رهبران مؤمنان و امینان پروردگار جهانیان بر همه خلق هستند کسانی که میان شک و یقین جدایی می انداختند و حق آشکار را آوردند».

12 - و از ناقلان حدیث ثقلین ابو محمد احمد بن محمد بن علی عاصمی در کتاب زین الفتی است. بنابر نقل العبقات وی در تفسیر سوره هل اتی در بیان سندهای حدیث سفینه از شیخ الامام از ابوالحسن علی بن یونس بن هیاج انصاری از حسین بن عبدالله و عمران بن عبدالله و عیسی بن علی و عبدالرحمان نسایی از عبدالرحمان بن صالح از علی بن عباس از ابواسحاق از حنش روایت می کند که گفت: «ابوذر را دیدم که به در کعبه چنگ زده است و می گوید: «هرکس مرا می شناسد بشناسد و هرکس نمی شناسد، من ابوذر».

حنش می گوید: برخی از دوستانم برای من روایت کردند که وی از ابوذر شنید که می گفت: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به تحقیق من دو چیز گرانبها در میان شما باقی می گذارم کتاب خدا و عترتم، اهل بیت پس هرگز آن دو از یکدیگر جدا نمی شوند تا بر سر حوض بر من وارد شوند. آگاه باشید که اهل بیت در میان شما مانند در بنی اسرائیل و مانند کشتی نوح هستند».

13 - و منهم نورالدين السهري في جواهر العقدين كما في العقبات قال عن عامر بن ليلى بن ضميرة حذيفة بن أسيد رضى الله عنهما قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ولم يحج غيرها، أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات (1) بالبطحاء متقاربات لا تنزلوا تحتها حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل اليهن فقم (2) ما تحتها وشدن (3) عن رؤوس القوم حتى إذا نودي للصلاة غدا اليهن فصلي تحتها ثم انصرف الى الناس وذلك يوم غدیر خم و خم من الجحفة وله بها مسجد معروف.

فقال أيها الناس انه نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله و اني لأظن أن أدعى فأجيب و اني مسؤول و أنتم مسؤولون هل بلغت فما أنتم قائلون قالوا نقول قد بلغت و جاهدت و نصحت فجزاك الله خيراً.

قال أستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده و رسوله و أن جنته حق و أن ناره حق و البعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد قال اللهم أشهد.

ثم قال أيها الناس ألا تسمعون ألا فان الله مولاي أنا أولى بكم من أنفسكم ألا من كنت مولاه فهذا مولاه و أخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون.

ثم قال اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال أيها الناس اني فرطكم و أنتم واردون علي الحوض (حوض أعرس - ظ) مما بين بصري و صنعاء فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة ألا و اني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني قالوا و ما الثقلان يا رسول الله ؟

ص: 198

1- . سمرات جمع سمر بضم الميم: شجرة الطلح.

2- . فقم : كنس.

3- . اي قطع جريد النخلة.

13 - و از ناقلان حدیث ثقلین نورالدین سمهودی در کتاب جواهر العقدين است. بنابر نقل العباقي وی از عامر بن لیلی بن ضميره و حذیفه بن اسید روایت می کند که گفت: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به جز حجة الوداع حج دیگری انجام نداد. آن حضرت در بازگشت از حجة الوداع وقتی به جحفه رسید از استراحت در زیر درختان طلحی که در بیابان نزدیک هم بود، نهی کرد و فرمود: در زیر آن ها فرود نیاید. وقتی مسلمانان فرود آمدند و هرکس جایی را برای خود آماده و هموار کرد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله گروهی را به سوی آن درختان فرستاد و زیر آن ها را جارو و تمیز کردند و شاخه هایی را که به سر مردم گیر می کرد زدند. وقتی ندای نماز سر داده شد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به سوی آن درختان رفت و نماز را در زیر آن ها بجا آورد. سپس رو به سوی مردم کرد. این حادثه در روز غدیر خم اتفاق افتاد و خم از جحفه است و برای آن مسجد معروفی در آنجاست آنگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: ای مردم! به تحقیق خداوند لطیف خبیر به من خبر داده است که هر پیامبری به اندازه نصف پیامبر پیش از خود عمر می کند و من گمان می کنم که دعوت شوم و آن را پاسخ گویم و به تحقیق من مسئولم و شما مسئولید. آیا تبلیغ کردم؟ شما در این باره چه می گوید؟

گفتند: ما می گوئیم تو رساندی و تلاش کردی و خیرخواهی نمودی. پس خداوند به تو پاداش نیک دهد.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: مگر شما گواهی نمی دهید که خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست و بهشت خدا حق و آتش وی حق و زنده شدن پس از مرگ حق است؟

گفتند: آری، شهادت می دهیم.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: خدایا! شاهد باش!

سپس فرمود: ای مردم! آیا نمی شنوید؟ آگاه باشید که خداوند مولای من است و من از شما نسبت به خودتان سزاوارترم. آگاه باشید که هرکس من مولایش هستم این مولای اوست و دست علی علیه السلام را گرفت و بالا برد تا همه مردم او را بشناسند. سپس فرمود: خدایا! دوست بدار هرکه او را دوست دارد و دشمن بدار هرکه او را دشمن دارد.

آنگاه فرمود: ای مردم! به تحقیق من پیش از شما می روم و شما در کنار حوض بر من وارد می شوید. (حوضی که پهناتر) از فاصله بُصری تا صنعاست. در آن به تعداد ستارگان کاسه هایی از نقره است. آگاه باشید، هنگامی که بر من وارد می شوید من درباره دو چیز گرانها از شما سوال می کنم. پس بنگرید که چگونه هنگام دیدار با من در میان آن ها جای مرا پر می کنید.

گفتند: آن دو چیز گرانها چیست؟ ای رسول خدا!

قال الثَّقَل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلُّوا و لا تبدُّلوا ألا و عترتي فإنِّي قد تَبَّأني اللَّطيف الخبير ان لا ينفَرَقا حتَّى يلقيانى و سنلت الله ربِّي لهم ذلك فأعطاني فلا تسبقوهم فتهلكوا و لا تعلِّموهم فهم أعلم منكم.

14 - و منهم أبو المظفَّر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط بن الجوزي في تذكرة الخواصَّ ص 182 ط ايران سنة 1285 قال الباب الثَّاني عشر في ذلك الأئمة قال أحمد في الفضائل حدَّثنا أسود بن عامر حدَّثنا اسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن عليّ بن ربيعة قال:

لقيت زيد بن أرقم فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول تركت فيكم الثَّقَلين واحد منهما أكبر من الآخر قال نعم سمعته يقول تركت فيكم الثَّقَلين كتاب الله حبل ممدود بين السَّماء و الأرض و عترتي أهل بيتي ألا انهما لن ينفَرَقا حتَّى يردا عليّ الحوض ألا فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

فان قيل فقد قال جدّك في كتاب الواهية أنبأنا عبد الوهَّاب الأنماطي عن محمد بن المظفَّر عن محمد العتيقي عن يوسف بن الدَّخيل عن جعفر العقيلي عن أحمد الحلواني عن عبد الله بن داهر حدَّثنا عبد الله بن عبد القدّوس عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد عن النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بمعناه ثم قال جدّك (عطية صح - ظ) ضعيف و ابن عبد القدّوس رافضي و ابن داهر ليس بشيء قلت الحديث الذي روينا أخرجه أحمد في الفضائل و ليس في اسناده أحد ممَّن ضعّفه قد أخرجه أبو داود في سننه و الترمذی أيضاً (و عامة المحدثين - ن) و ذكره ابن رزين في الجمع بين الصَّحاح و العجب كيف خفي عن جدّي ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم.

لا نطيل الكلام بذكر جميع ما ورد بهذا المضمون من طرق العامّة و الخاصّة و لسنا بصدد استقصاء أسانيده و ضبط ألفاظه المخصوصة و ما أوردناه للتنبية على أنّ وجوب الرجوع في الأمور الشرعيّة و التكاليف الإلهيّة الى العترة الطَّيِّبة صلوات الله عليهم كوجوب الرجوع فيها الى القرآن من أوضح الواضحات و أوجب الواجبات و إلّا فلهذا الحديث الشَّريف طرق كثيرة قد رواه أعظم علماء العامّة عن أربعة و ثلاثين صحابياً و صحابيَّة كما سيأتى.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: چیز ارزشمند بزرگ تر کتاب خداست. رشته ای که يك سويش به دست خداست و سوی دیگرش در دست شما. پس به آن چنگ زنید. گمراه نشوید و آن را تبدیل نکنید. آگاه باشید و عترتم. به تحقیق خداوند لطیف خبیر به من خبر داد که آن دو از یکدیگر جدا نمی شوند تا با من ملاقات کنند و من از خداوند این را برای آن ها درخواست کردم و خداوند به من عنایت فرمود. پس از آنان پیشی نگیرید که هلاک می شوید و به آن ها یاد ندهید که آنان عالم تر از شمايند».

14 - و از ناقلان حدیث ثقلین ابو مظفر یوسف بن قزغلی معروف به سبط ابن جوزی در کتاب تذکرة الخواص است. در این کتاب آمده است: «باب دوازدهم در ذکر امامان: احمد در کتاب الفضائل از اسود بن عامر از اسرائیل از عثمان بن مغیره از علی بن ربیعہ روایت می کند که گفت: زید بن ارقم را ملاقات کردم به وی گفتم: آیا از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدی که فرمود: دو چیز گرانبها در میان شما باقی گذاردم که یکی از آن ها بزرگ تر از دیگری است؟

گفت: آری از وی شنیدم که می فرمود: در میان شما دو چیز گرانبها باقی گذاشتم. کتاب خدا، ریسمانی متصل از آسمان به زمین و عترتم اهل بیت. آگاه باشید که آن ها هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا کنار حوض بر من وارد شوند. آگاه باشید، بنگرید که چگونه در میان آن دو جای مرا پر می کنید.

پس اگر گفته شود: جدّت در کتاب الواهیه از عبدالوهاب انماطی از محمد بن مظفر از محمد عتیقی از یوسف بن دخیل از جعفر عقیلی از احمد حلوانی از عبدالله بن داهر از عبدالله بن عبدالقدوس از اعمش از عطیه از ابو سعید از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نظیر این حدیث را روایت می کند سپس جدّت می گوید: (عطیه) ضعیف است و ابن عبدالقدوس رافضی است و ابن داهر قابل اعتماد نیست.

می گویم: این حدیثی که ما روایت کردیم، احمد در کتاب الفضائل روایت کرده است و در سند آن هیچ يك از کسانی که او را تضعیف کرده است، وجود ندارد و به تحقیق ابوداود در سنن خویش و همچنین ترمذی (و همه محدثان) آن را روایت کرده اند و ابن رزین در کتاب الجمع بین الصحاح آن را ذکر کرده است و شگفت آور است حدیث زید بن ارقم را که مسلم در صحیحش روایت کرده است چگونه بر جدّ ما پوشیده مانده است».

ما در بیان همه روایاتی که از عامه و خاصه به این مضمون رسیده است، کلام را طولانی نمی کنیم و درصدد گردآوری همه سندهای آن و ضبط واژه های مخصوص آن نیستیم و آنچه را ذکر کردیم به خاطر توجه دادن به این مطلب بود که وجوب مراجعه به عترت پاک در امور شرعی و تکالیف الهی مانند وجوب مراجعه در آن ها به قرآن از روشن ترین واضحات و واجب ترین واجبات است و الا برای این حدیث شریف سندهای بسیاری است که بزرگان علمای عامه آن را از سی و چهار زن و مرد صحابی روایت کرده اند آنچنانکه خواهد آمد.

وفي كثير من تلك الطرق أنه صلى الله عليه وآله قال ذلك في حجة الوداع بماء يدعى خمّا وفي بعضها أنه قاله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى .

وفي بعضها أنه قاله بمنى في مسجد الخيف وفي بعضها أنه قاله بعد محاصرة الطائف سبعة عشر أو تسعة عشر يوماً وانصرافه منها وفي بعضها أنه قال في مرض وفاته على المنبر وعليه عصابة.

وفي رواية سليم بن قيس الهلالي أنه قاله في خطبة في مواضع متعددة وفي آخر خطبة لم يخطب بعدها.

وفي أخرى أنه قال بالمدينة في مرضه الذي توفي فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه وإنما كرّره عليهم في مواطن كثيرة خوفاً عن الردّ على العترة وهلاكة الأمة - وقد ورد في أكثر طرق الحديث أنه صلى الله عليه وآله حين أراد أن يأمر الأمة بالتمسك بالكتاب الكريم والعترة الطاهرة قام خطيباً أو كان على ناقته القصوى أو على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وعظهم وذكرهم وهذا أيضاً يدل على عظم قدرهما وكبر شأنهما وعلى شدة اهتمامه صلى الله عليه وآله بهما.

قال ابن حجر المكي في الصواعق ص 85 (بعد إيراد طرق كثيرة لهذا الحديث المنيف) ثم اعلم أنّ لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً ومرّ له طرق مبسطة في حادي عشر الشّبه.

وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة.

وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلئت الحجرة من أصحابه.

وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم .

وفي أخرى أنه قاله لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مرّ ولا تنافي إذ لا مانع من أنه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة.

عقبات الأنوار 471: (الجزء الأول من المجلّد 12 الطبعة الثانية) محبّ الدّين أبو العبّاس أحمد بن عبد الله الطبريّ المكي الشّافعيّ في كتاب ذخائر العقبيّ في مناقب ذوى القربى .

در بسیاری از آن‌ها آمده است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این مطلب را در حجة الوداع در کنار آبی به نام خم فرمود.

و در بعضی آمده است که در حج خویش روز عرفة سوار بر شتر قصوی فرمود.

و در دسته ای دیگر آمده است که در منا در مسجد خیف فرمود و در گروهی آمده است که پس از هفده روز یا نوزده روز محاصره طایف و بازگشت از آنجا فرمود.

و در برخی از آن‌ها آمده است که در بیماری پایان عمرش بر فراز منبر در حالی که دستمال بر سر بسته بود، این مطلب را فرمود.

و در روایت سلیم بن قیس هلالی آمده است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این مطلب را در جاهای متعدد و در آخرین خطبه ای - که پس از آن خطبه نخواند - فرمود.

و در حدیث دیگری آمده است که آن حضرت این حدیث را در مدینه در بیماری پایان عمرش - در حالی که اتاق از اصحابش پر بود - فرمود.

و تنها به دلیل بیم از ردّ و مخالفت امت با عترت و هلاکت آنان، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این مطلب را برای مسلمانان تکرار می کرد و در بیش تر نقل های حدیث آمده است که وقتی آن حضرت می خواست چنگ زدن به قرآن کریم و عترت پاک را به امت دستور دهد برای سخنرانی ایستاد یا بر شتر قصوی سوار بود یا بر فراز منبر بود و حمد و ثنای الهی را بجا آورد و به مسلمانان پند و اندرز داد و این نیز بر عظمت ارزش قرآن و عترت و بزرگی نقش آنان و اهتمام فراوان پیامبر صلی الله علیه و آله به چنگ زدن امت به آن دو دلالت می کند.

ابن حجر مکی پس از ذکر سندهای فراوانی برای این حدیث بلند می گوید: «سپس بدان که برای حدیث تمسك به قرآن و عترت سندهای زیادی است که از بیست و چند صحابی رسیده است و سندهای مبسوطی برای آن در یازده شبه گذشت.

و در بعضی از آن‌ها آمده است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در حجة الوداع در عرفة این مطلب را فرمود.

و در برخی آمده است که در مدینه در بیماری در حالی که اتاق پر از یارانش بود فرمود.

و در دسته ای آمده است که در غدیر خم فرمود.

و در گروهی آمده است که پس از بازگشت از طایف برای ایراد سخنرانی ایستاد. چنانچه گذشت و منافاتی میان آن‌ها نیست چرا که اشکالی ندارد که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله - به دلیل اهتمام به نقش کتاب عزیز و عترت پاک - در آن مکان‌ها و مکان‌های دیگر این حدیث را برای مسلمانان تکرار کرده باشد.»

از محب الدین ابوالعباس احمد بن عبدالله طبری مکی شافعی در کتاب ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی.

عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

وفيه 455/1: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة قال الباب الثاني عشر في ذكر الأئمة قال أحمد في الفضائل حدثنا أسود بن عامر حدثنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تركت فيكم الثقلين واحد منهما أكبر من الآخر قال نعم سمعته يقول تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي ألا اتفهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ألا فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

وفيه: 427/1: فخر الدين محمد بن عمر الرازي في مفاتيح الغيب (في تفسير قوله تعالى «وَإِغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» وروى عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى بل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي.

وفيه 424/1: محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجزري في جامع الأصول [ت جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول انى تركت ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي...].

وفيه 418: أبو عبد الله محمد بن مسلم ابن أبي الفوارس الرازي في الأربعين قال فرجوا من الله أن يحشرنا في زمرة نبيه وعترته ويرزقنا رؤيتهم وشفاعتهم بفضله وسعة رحمته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وقال النبي صلى الله عليه وآله: انى تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فهما خليفتان بعدي أحدهما أكبر من الآخر سبب موصول من السماء

از زید بن ارقم روایت می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به تحقیق من دو چیز ارزشمند در میان شما باقی گذاردم تا وقتی به آن ها تمسک کنید هرگز پس از من گمراه نمی شوید. یکی از آن دو بزرگ تر از دیگری است. کتاب خدا ریسمانی متصل از آسمان به زمین و عترتم اهل بیتم و هرگز آن دو از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند، پس بنگرید که چگونه در میان آن ها جانشین من می شوید».

و نیز از شمس الدین ابومظفر یوسف بن قزغلی معروف به ابن سبط جوزی در کتاب تذکرة خواص الامة نقل می شود که می گوید: «باب دوازدهم در ذکر امامان: احمد در کتاب الفضائل از اسود بن عامر از اسرائیل از عثمان بن مغیره از علی بن ربیعہ روایت می کند که گفت: با زید بن ارقم ملاقات کردم و به وی گفتم: آیا از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدی که می فرمود: من در میان شما دو چیز ارزشمند باقی گذارم.

یکی از آن ها بزرگ تر از دیگری است؟

گفت: آری، از وی شنیدم که می فرمود: در میان شما دو چیز ارزشمند باقی گذاردم. کتاب خدا، ریسمانی متصل از آسمان به زمین و عترتم، اهل بیتم. بدانید که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض بر من وارد شوند آگاه باشید! پس بنگرید که چگونه در میان آن ها جانشین من می شوید؟»

و در همان کتاب از فخرالدین محمد بن عمر رازی در کتاب مفاتیح الغیب در تفسیر آیه: «و همگی به ریسمان خدا چنگ زنید.» آمده است: «از ابوسعید خدری از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: به تحقیق من در میان شما دو چیز ارزشمند باقی می گذارم کتاب خدای تعالی ریسمانی متصل از آسمان به زمین و عترتم، اهل بیتم».

در همان کتاب از محمد بن محمد بن عبدالکریم معروف به ابن اثیر جزری در کتاب جامع الاصول (از جابر بن عبدالله انصاری روایت می شود که گفت: «در حجة الوداع - روز عرفه - پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را سوار بر شتر قصوی در حال سخنرانی دیدم. پس از وی شنیدم که می فرمود: به تحقیق من در میان تان چیزی باقی گذاردم که تا وقتی به آن چنگ زنید هرگز گمراه نمی شوید، کتاب خدا و عترتم، اهل بیتم...»).

در همان کتاب از ابو عبدالله محمد بن مسلم ابن ابی فوارس رازی در کتاب اربعین نقل می کند که گفت: «از خدا امیدواریم که ما را با پیامبرش و عترت وی محشور گرداند و با فضل و رحمت گسترده اش دیدار و شفاعت آن ها را روزی ماکند. کسانی که خداوند هرگونه پلیدی را از ایشان برطرف کرد و به طور کلی آن ها را پاک گرداند و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به تحقیق من در میان شما کتاب خدا و عترتم - اهل بیتم - را برجا می گذارم. پس آن دو جانشین پس از من هستند. یکی از آن دو بزرگ تر از دیگری است. رشته ای که از آسمان به زمین متصل گردیده است. پس اگر به آن دو چنگ زنید هرگز

الى الأرض فان استمسكتكم بهما لن تضلّوا فاتّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة الحديث.

روى هذا الحديث المنيف كثير من الصحابة

(وقد أخرج هذا الحديث الشريف جلّ أعظم علماء الفريقين في كتبهم المصنّفة في الموضوعات المختلفة وقد ألّف في تحقيقه سنداً و متناً كتب ورسائل كثيرة) قال صاحب العباة في الجزء الثاني من المجلد الثاني عشر في الصفحة 2 من الطبعة الثانية (ما ترجمته بالعربية كذا) روى هذا الحديث المنيف كثير من الصحابة.

1 - منهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وروى روايته كثيرون من أفاخم أعلام أهل السّنة و أعظم كبارهم مثل إسحاق بن إبراهيم الحنصليّ المعروف بابن راهويه (سنة 238) [\(1\)](#) و أبي بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم النبيل السّيبانيّ (سنة 287) و أبي بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار (سنة 292) و أبي جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ (سنة 310) و أبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الدّولابيّ (سنة 320) و أبي عبد الله حسين بن إسماعيل المحامليّ (سنة 330) و أبي العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ (سنة 332) و أبي بكر محمّد بن عمر بن محمّد التّميميّ المعروف بابن الجعابيّ (سنة 355) و شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن السّخاويّ (سنة 902) و جلال الدّين عبد الرّحمن بن كمال الدّين السيوطيّ (سنة 911) و نورالدّين عليّ بن عبد الله السّهموديّ (سنة 911) و عليّ بن حسام الدّين الشّهير بالمتقيّ (سنة 975) و أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير المكيّ (سنة 1047) و محمود بن محمّد بن عليّ الشّيخانيّ القادريّ و سليمان بن إبراهيم القندوزيّ .

2 - و منهم الحسن بن عليّ عليه السلام أورد روايته سليمان بن إبراهيم البلخيّ القندوزيّ في ينابيع المودّة.

3 - و منهم سلمان رضي الله عنه أثبت روايته البلخيّ في ينابيع المودّة.

4 - و منهم أبو ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه أخرج و أدرج روايته محمّد بن عيسى بن سورة التّرمذيّ (سنة 279) و أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ (سنة 332) و أبو محمّد أحمد بن محمّد بن عليّ العاصميّ و إسماعيل بن عمر بن كثير الدّمشقيّ (سنة 774) و محمّد بن

ص: 206

1 - . ما وضع من الأرقام بين الهالين سنة وفاة الرّواة.

گمراه نمی شوید چرا که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا روز قیامت بر سر حوض بر من وارد شوند...».

(و این حدیث شریف را بیش تر علمای بزرگ شیعه و سنی در کتاب هایشان درباره موضوعات گوناگون روایت کرده اند و در تحقیق آن از جهت سند و متن، کتاب ها و رساله های بسیاری نوشته شده است.)

راویان مرد حدیث ثقلین

صاحب کتاب العباث مطالبی می گوید که ترجمه عربی آن چنین است: «این حدیث ارزشمند را بسیاری از اصحاب روایت کرده اند که عبارتند از:

1 - علی بن ابی طالب علیه السلام برترین اصحاب پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و روایت او را بسیاری از بزرگان علمای اهل سنت همانند اسحاق بن ابراهیم حنصی معروف به ابن راهویه (م 238 ق) و ابوبکر احمد بن عمر بن ابی عاصم نبیل شیبانی (م 287 ق) (1) و ابوبکر احمد بن عمر بن عبدالخالق بزار (م 292 ق) و ابو جعفر محمد بن جریر طبری (م 310 ق) و ابو بشر محمد بن احمد بن حماد دولابی (م 320 ق) و ابو عبدالله حسین بن اسماعیل محاملی (م 330 ق) و ابو العباس احمد بن محمد بن سعید کوفی (م 332 ق) و ابوبکر محمد بن عمر بن محمد تمیمی معروف به ابن جعابی (م 355 ق) و شمس الدین محمد بن عبدالرحمان سخاوی (م 902 ق) و جلال الدین عبدالرحمان بن کمال الدین سیوطی (م 911 ق) و نورالدین علی بن عبدالله سمهودی (م 911 ق) و علی بن حسام الدین مشهور به متقی (م 975 ق) و احمد بن فضل بن محمد با کثیر مکی (م 1047 ق) و محمود بن محمد بن علی شیخانی قادری و سلیمان بن ابراهیم قندوزی آورده اند.

2 - حسن بن علی علیه السلام سلیمان بن ابراهیم بلخی قندوزی در کتاب ینایع الموده روایت او را آورده است.

3 - سلمان بلخی در کتاب ینایع الموده روایت او را آورده است.

4 - ابوذر غفاری، محمد بن عیسی بن سوره ترمذی (م 279 ق) و ابوالعباس احمد بن محمد بن سعید کوفی (م 332 ق) و ابو محمد احمد بن محمد بن علی عاصمی و اسماعیل بن عمر بن کثیر

ص: 207

1- . ارقام ذکر شده سال فوت است.

عبد الرحمن السخاوي (سنة 902) و نور الدين علي بن عبد الله السهمودي (سنة 911) و أحمد بن الفضل بن محمد باكير المكي (سنة 1047) و سليمان بن إبراهيم البلخي .

5 - و منهم ابن عباس أثبت روايته البلخي في ينابيع المودة.

6 - و منهم أبو سعيد الخدري و روى حديثه الحفاظ الكرام و التقاد الأعلام من أهل السنة مثل عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي (سنة 145) و سليمان بن مهران الأعمش (سنة 148) و محمد بن إسحاق بن يسار المدني (سنة 151) و عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي (سنة 160) و محمد بن طلحة بن مصرف الياضي (سنة 167) و عبد الله بن نمير الهمداني (سنة 199) و عبد الملك بن عمرو العقدي (سنة 204) و محمد بن سعد بن منيع الزهري (سنة 230) و أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (سنة 241) و عباد بن يعقوب الرواحني (سنة 250) و محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي (سنة 276) و محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (سنة 279) و عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني (سنة 290) و أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي (سنة 307) و أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (سنة 310) و أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (سنة 317) و أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي (سنة 332) و أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (سنة 360) و أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي (سنة 393) و أبي إسحاق أحمد بن محمد (كذا) إبراهيم الثعلبي (سنة 427) و أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (سنة 430) و أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل التحوي (سنة 463) و أبي عمر يوسف بن عبد الله التمر (سنة 463) و أبي محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني (سنة 467) و أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلاي (سنة 483) و أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (سنة 489) و أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي (سنة 538) و فخر الدين محمد بن عمر الرازي (سنة 606) و أبي محمد عبد العزيز بن مسعود الجناذلي المعروف بابن الأخضر (سنة 611) و أبي الفتح محمد بن محمد الأبيوردي (سنة 667) و أحمد بن عبد الله الطبري (سنة 694) و الحسن بن محمد الحسيني القمي المعروف بالنظام الأعرج و إبراهيم بن محمد الحموي (سنة 722) و أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (سنة 742) و محمد بن يوسف

دمشقی (م 774 ق) و محمد بن عبدالرحمان سخاوی (م 902 ق) و نورالدین علی بن عبدالله سمهودی (م 911 ق) و احمد بن فضل بن محمد با کثیر مکی (م 1047 ق) و سلیمان بن ابراهیم بلخی روایت او را آورده اند.

5 - ابن عباس بلخی در ینابیع المودة روایت او را آورده است.

6 - ابو سعید خدری و روایت او را حافظان بزرگوار و نقادان بزرگ از اهل سنت آورده اند همانند عبدالملک بن ابی سلیمان عزمی (م 145 ق) و سلیمان بن مهران اعمش (م 148 ق) و محمد بن اسحاق بن یسار مدنی (م 151 ق) و عبدالرحمان بن عبدالله مسعودی (م 160 ق) و محمد بن طلحة بن مصرف یامی (م 167 ق) و عبدالله بن نمیر همدانی (م 199 ق) و عبدالملک بن عمرو عقدی (م 204 ق) و محمد بن سعد بن منیع زهری (م 230 ق) و احمد بن محمد بن حنبل شیبانی (م 241 ق) و عباد بن یعقوب رواجی (م 250 ق) و محمد بن احمد بن ابی عوام ریاحی (م 276 ق) و محمد بن عیسی بن سوره ترمذی (م 279 ق) و عبدالله بن احمد بن حنبل شیبانی (م 290 ق) و ابو یعلی احمد بن علی بن مثنی تمیمی (م 307 ق) و ابو جعفر محمد بن جریر طبری (م 310 ق) و ابوالقاسم عبدالله بن محمد بغوی (م 317 ق) و ابوالعباس احمد بن محمد بن سعید کوفی (م 332 ق) و ابوالقاسم سلیمان بن احمد طبرانی (م 360 ق) و ابو طاهر محمد بن عبدالرحمان مخلص ذهبی (م 393 ق) و ابو اسحاق احمد بن محمد ابراهیم ثعلبی (م 427 ق) و ابو نعیم احمد بن عبدالله اصفهانی (م 430 ق) و ابو غالب محمد بن احمد بن سهل نحوی (م 463 ق) و ابو عمر یوسف بن عبدالله نمری (م 463 ق) و ابو محمد حسن بن احمد بن موسی غندجانی (م 467 ق) و ابوالحسن علی بن محمد بن طیب جلابی (م 483 ق) و ابو مظفر منصور بن محمد سمعانی (م 489 ق) و ابو البرکات عبدالوهاب بن مبارک انماطی (م 538 ق) و فخرالدین محمد بن عمر رازی (م 606 ق) و ابو محمد عبدالعزیز بن مسعود جنابذی معروف به ابن اخضر (م 611 ق) و ابوالفتح محمد بن محمد ابیوردی (م 66 ق) و احمد بن عبدالله طبری (م 694 ق) و حسن بن محمد حسینی قمی معروف به نظام اعرج و ابراهیم بن محمد حموی (م 722 ق) و ابو الحجاج یوسف بن عبدالرحمان مزی (م 742 ق) و محمد بن یوسف

الزّرنديّ (سنة بضع و خمسين و سبعمائة) و إسماعيل بن عمر ابن كثير الدّمشقيّ (سنة 774) و السيّد عليّ بن شهاب الدّين الهمدانيّ (سنة 786) و شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن السّخاويّ (سنة 902) و جلال الدّين عبد الرّحمن بن كمال الدّين السّيوطيّ (سنة 911) و نورالدّين عليّ بن عبد الله السّهموديّ (سنة 911) و شهاب الدّين أحمد بن محمّد القسطلانيّ (سنة 923) و عبد الوهّاب بن محمّد البخاريّ (سنة 932) و عليّ بن سلطان محمّد الهرويّ المعروف بالقاريّ (سنة 1014) و أحمد بن الفضل بن باكثير المكيّ (سنة 1047) و محمود بن محمّد بن عليّ الشّيبانيّ القادريّ و محمّد بن عبد الباقي الزّرقانيّ المالكيّ (سنة 1122) و الميرزا محمّد بن معتمد خان الحارثي البدخشيّ و محمّد بن إسماعيل اليمانيّ الصّنعانيّ (سنة 1182) و الشّيخ سليمان بن إبراهيم البلخيّ القندوزيّ .

7 - و منهم جابر بن عبد الله الأنصاريّ روى حديثه و أثبتة أجلة الحفاظ و أكابر الأيقاظ مثل أبي بكر عبد الله بن محمّد العبسيّ المعروف بابن أبي شيبة (سنة 235) و نصر بن عبد الرّحمن الكوفيّ الوشاء (سنة 248) و محمّد بن عيسى ابن سورة التّرمذيّ (سنة 279) و محمّد بن عليّ الحكيم التّرمذيّ (سنة 285) و أبي عبد الرّحمن أحمد بن شعيب النّسائيّ و أبي العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ المعروف بابن عقدة (سنة 332) و محمّد بن سليمان بن داود البغداديّ و أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ (سنة 463) و أبي بكر الحسين بن مسعود الفراء البغويّ (سنة 516) و مبارك بن محمّد الجزريّ المعروف بابن الأثير (سنة 606) و محمّد بن عبد الله الخطيب التّبريزيّ و أبي الحجّاج يوسف بن عبد الرّحمن ألمزيّ (سنة 742) و الحسن بن محمّد الطّيّبيّ (سنة 743) و محمّد بن المطّفر الخلخاليّ (سنة 745) و محمّد بن يوسف الزّرنديّ (سنة بضع و 750) و إسماعيل بن عمر بن كثير الدّمشقيّ (سنة 774) و محمّد بن محمّد بن محمود الحافظيّ البخاريّ (سنة 822) و شهاب الدّين بن شمس الدّين الدّولت آباديّ (سنة 849) و شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن السّخاويّ (سنة 902) و جلال الدّين عبد الرّحمن بن كمال الدّين السّيوطيّ (911) و نورالدّين عليّ بن عبد الله السّهموديّ (سنة 911) و عليّ بن السّلاطان محمّد الهرويّ المعروف بالقاريّ (سنة 1014) و أحمد بن الفضل ابن باكثير المكيّ (سنة 1047)

زرنندی (م پس از 750 ق) و اسماعیل بن عمر ابن کثیر دمشقی (م 774 ق) و سید علی بن شهاب الدین همدانی (م 786 ق) و شمس الدین محمد بن عبدالرحمان سخاوی (م 902 ق) و جلال الدین عبدالرحمان بن کمال الدین سیوطی (م 311 ق) و نورالدین علی بن عبدالله سمهودی (م 911 ق) و شهاب الدین احمد بن محمد قسطلانی (م 923 ق) و عبدالوهاب بن محمد بخاری (م 932 ق) و علی بن سلطان محمد هروی معروف به قاری (م 1014 ق) و احمد بن فضل بن محمد با کثیر مکی (م 1047 ق) و محمود بن محمد بن علی شیخانی قادری و محمد بن عبدالباقی زرقانی مالکی (م 1122 ق) و میرزا محمد بن معتمدخان حارثی بدخشی و محمد بن اسماعیل یمانی صنعانی (م 1182 ق) و شیخ سلیمان بن ابراهیم بلخی قندوزی.»

7 - جابر بن عبدالله انصاری، بزرگانی از حافظان و اکابر بیدار دل، حدیث او را آورده اند.

همانند: ابوبکر عبدالله بن محمد عبسی معروف به ابن ابی شیبہ (م 235 ق) و نصر بن عبدالرحمان کوفی و شاء (م 248 ق) و محمد بن عیسی بن سوره ترمذی (م 279 ق) و محمد بن علی حکیم ترمذی (م 285 ق) و ابو عبدالرحمان احمد بن شعیب نسایی و ابو عباس احمد بن محمد بن سعید کوفی معروف به ابن عقده (م 332 ق) و محمد بن سلیمان بن داود بغدادی و ابوبکر احمد بن علی بن ثابت خطیب بغدادی (م 463 ق) و ابوبکر حسین بن مسعود فزّابغوی (م 516 ق) و مبارک بن محمد جزری معروف به ابن اثیر (م 606 ق) و محمد بن عبدالله خطیب تبریزی و ابو حجاج یوسف بن عبدالرحمان مزی (م 742 ق) و حسن بن محمد طیبی (م 743 ق) و محمد بن مظفر خلخالی (م 745 ق) و محمد بن یوسف زرنندی (م پس از 750 ق) و یوسف بن عمر بن کثیر دمشقی (م 774 ق) و محمد بن محمد بن محمود حافظی بخاری (م 822 ق) و شهاب الدین بن شمس الدین دولت آبادی (م 849 ق) و شمس الدین محمد بن عبدالرحمان سخاوی (م 902 ق) و جلال الدین عبدالرحمان بن کمال الدین سیوطی (م 911 ق) و نور الدین علی بن عبدالله سمهودی (م 911 ق) و علی بن سلطان محمد هروی معروف به قاری (م 1014 ق) و احمد بن فضل بن باکثیر مکی (م 1047 ق)

وشهاب الدين وأحمد بن محمد الخفاجي (سنة 1069) وحسام الدين ابن محمد بايزيد السّهار التّفوريّ والميرزا محمد بن معتمد خان الحارثيّ البدخشيّ ومحمد مبین بن محبّ الله اللّكهنويّ (سنة 1225) والميرزا حسنعليّ المحدث اللّكهنويّ والشيخ سليمان بن إبراهيم البلخيّ والمولويّ الصّديق حسن خان المعاصر وقد رأيت فيما سبق نصوص هؤلاء القوم.

8 - ومنهم أبو الهيثم بن التّيهان أخرج وأثبت حديثه أبو العبّاس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفيّ ومحمد بن عبد الرّحمن السّخاويّ ونورالدين عليّ بن عبد الله السّمهوديّ وأحمد بن الفضل بن محمد باكثر المكيّ وسليمان بن إبراهيم البلخيّ .

9 - ومنهم أبو رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله ذكر حديثه هؤلاء العلماء كما دريت فيما سبق.

10 - ومنهم حذيفة ابن اليمان ذكر حديثه الشيخ سليمان بن إبراهيم البلخيّ القندوزيّ في ينابيع المودّة.

11 - ومنهم حذيفة بن أسيد الغفاريّ أثبت وأخرج حديثه أكابر الثّقات وأعظم الأسباط مثل نصر بن عليّ الجهضميّ (سنة 250) ومحمد بن عيسى بن سورة التّرمذيّ (سنة 279) ومحمد بن عليّ الحكيم التّرمذيّ (سنة 285) وأبي العبّاس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفيّ (سنة 332) وأبي القاسم سليمان ابن أحمد الطّبرانيّ (سنة 360) وأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهانيّ (سنة 430) وأبي القاسم عليّ بن الحسن الدّمشقيّ المعروف بابن عساكر (سنة 571) ومحمد بن عمر الإصفهانيّ المعروف بأبي موسى المدينيّ (سنة 581) وأبي الفتح أسعد بن محمود العجليّ (سنة 600) وعليّ بن محمد الجزريّ المعروف بابن الأثير (سنة 630) وضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدّسيّ (سنة 643) وإبراهيم بن محمد بن المؤيّد الحمويّ (سنة 722) وإسماعيل بن عمر بن كثير الدّمشقيّ (سنة 774) ومحمد بن محمد بن محمود الحافظ البخاريّ (سنة 822) ومحمد بن عبد الرّحمن السّخاويّ (سنة 902) ونورالدين عليّ بن عبد الله السّمهوديّ (سنة 911) وعطاء الله بن فضل الله الشّيرازيّ (سنة 1000) وأحمد بن الفضل بن محمد باكثر المكيّ (سنة 1047) ومحمود بن محمد بن عليّ الشّرخانيّ القادريّ والميرزا محمد بن معتمد خان البدخشيّ ومحمد صدر عالم وسليمان بن إبراهيم البلخيّ .

و شهاب الدین احمد بن محمد خفاجی (م 1069 ق) و حسام الدین ابن محمد با یزید سهار نفوری و میرزا محمد بن معتمد خان حارثی بدخشی و محمد مبین بن محب الله لکهنوی (م 1225 ق) و میرزا حسنعلی محدث لکهنوی و شیخ سلیمان بن ابراهیم بلخی و مولوی صدیق حسن خان معاصر و من پیش تر عبارت این ها را دیده ام.

8 - ابو هیثم بن تیهان، روایت او را ابو عباس احمد بن محمد بن سعید کوفی و محمد بن عبدالرحمان سخاوی و نورالدین علی بن عبدالله سمهودی و احمد بن فضل بن محمد با کثیر مکی و سلیمان بن ابراهیم بلخی آورده اند.

9 - ابو رافع آزاد شده پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت او را علمایی که نام شان برده شد، آورده اند چنانچه دانستی.

10 - حذیفه بن یمان، حدیث او را شیخ سلیمان بن ابراهیم بلخی قندوزی در کتاب ینابیع المودة آورده است.

11 - حذیفه بن اسید غفاری، حدیث او را بزرگان مورد اعتماد و اعظم اسباط آورده اند مانند نصر بن علی جهضمی (م 250 ق) و محمد بن عیسی بن سوره ترمذی (م 279 ق) و محمد بن علی حکیم ترمذی (م 285 ق) و ابوالعباس احمد بن محمد بن سعید کوفی (م 332 ق) و ابوالقاسم سلیمان بن احمد طبرانی (م 360 ق) و ابو نعیم احمد بن عبدالله اصفهانی (م 430 ق) و ابوالقاسم علی بن حسن دمشقی معروف به ابن عساکر (م 571 ق) و محمد بن عمر اصفهانی معروف به ابو موسی مدینی (م 581 ق) و ابو الفتح اسعد بن محمود عجلی (م 600 ق) و علی بن محمد جزری معروف به ابن اثیر (م 630 ق) و ضیاء الدین محمد بن عبدالواحد مقدسی (م 643 ق) و ابراهیم بن محمد بن موید حموی (م 722 ق) و اسماعیل بن عمر بن کثیر دمشقی (م 774 ق) و محمد بن محمد بن محمود حافظ بخاری (م 822 ق) و محمد بن عبدالرحمان سخاوی (م 902 ق) و نورالدین علی بن عبدالله سمهودی (م 911 ق) و عطاءالله بن فضل الله شیرازی (م 1000 ق) و احمد بن فضل بن محمد با کثیر مکی (م 104 ق) و محمود بن محمد بن علی شیخانی قادری و میرزا محمد بن معتمد خان بدخشی و محمد صدر عالم و سلیمان بن ابراهیم بلخی.

12 - و منهم خزيمه بن ثابت ذوالشَّهادتين أورد حديثه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة (سنة 332) و شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي (سنة 902) و نورالدين علي بن عبد الله السهودي (سنة 911) و أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي (سنة 1047) و سليمان ابن إبراهيم البلخي .

13 - و منهم زيد بن ثابت روى حديثه ركين بن الربيع بن عميلة الفزاري (سنة 131) و محمد بن إسحاق بن يسار المدني (سنة 151) و شريك بن عبد الله القاضي (سنة 177) و أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري (سنة 203) و أسود بن عامر بن شاذان الشامي (سنة 208) و أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (سنة 241) و أبو محمد عبد بن حميد الكشي (سنة 249) و أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الشيباني (سنة 287) و عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني (سنة 290) و أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (سنة 310) و أبو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري (سنة 328) و أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (سنة 360) و أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهرى (سنة 370) و أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (سنة 658) و علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (سنة 807) و شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (سنة 902) و جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي (سنة 911) و نورالدين علي بن عبد الله السهودي (سنة 911) و علي بن السلطان محمد الهروي المعروف بالقاري (سنة 1014) و عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (سنة 1031) و أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي (سنة 1047) و محمود بن محمد بن علي الشيباني القادري و علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم العزيزي (سنة 1070) و الميرزا محمد بن معتمد خان الحارثي البدخشي و سليمان بن إبراهيم البلخي القندوزي و حسن الزمان المعاصر .

14 - و منهم أبوهريرة أورد روايته أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار (سنة 292) و محمد بن عبد الرحمن السخاوي (سنة 902) و جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (سنة 911) و نورالدين علي بن عبد الله السهودي (سنة 911) و أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي (سنة 1047) و محمود بن محمد بن علي الشيباني القادري كما سلف .

12 - خزیمه بن ثابت، ذوالشهادتین حدیث او را ابو العباس احمد بن محمد بن سعید کوفی معروف به ابن عقده (م 332 ق) و شمس الدین محمد ابن عبدالرحمان سخاوی (م 902 ق) و نورالدین علی بن عبدالله سمهودی (م 911 ق) و احمد بن فضل بن محمد باکثیر مکی (م 1047 ق) و سلیمان ابن ابراهیم بلخی روایت کرده اند.

13 - زید بن ثابت، حدیث او را علمای زیر روایت کرده اند:

رکین بن ربیع بن عمیلہ فزاری (م 131 ق) و محمد بن اسحاق بن یسار مدنی (م 151 ق) و شریک بن عبدالله قاضی (م 177 ق) و ابو محمد محمد بن عبدالله زبیری (م 203 ق) و اسود بن عامر بن شاذان شامی (م 208 ق) و احمد بن محمد بن حنبل شیبانی (م 241 ق) و ابو محمد عبد بن حمید کشی (م 249 ق) و احمد بن عمرو بن ابی عاصم نبیل شیبانی (م 287 ق) و عبدالله بن احمد بن حنبل شیبانی (م 290 ق) و ابو جعفر محمد بن جریر بن یزید طبری (م 310 ق) و ابوبکر محمد بن قاسم معروف به ابن انباری (م 328 ق) و ابوالقاسم سلیمان بن احمد طبرانی (م 360 ق) و ابو منصور محمد بن احمد بن طلحه ازهری (م 370 ق) و ابو عبدالله محمد بن یوسف کنجی شافعی (م 658 ق) و علی بن ابی بکر بن سلیمان هیتمی (م 807 ق) و شمس الدین محمد بن عبدالرحمان سخاوی (م 902 ق) و جلال الدین عبدالرحمان بن کمال الدین سیوطی (م 911 ق) و نورالدین علی بن عبدالله سمهودی (م 911 ق) و علی بن سلطان محمد هروی معروف به قاری (م 1014 ق) و عبدالرؤف بن تاج العارفین مناوی (م 1031 ق) و احمد بن فضل بن محمد باکثیر مکی (م 1047 ق) و محمود بن محمد بن علی شیخانی قادری و علی بن احمد بن محمد بن ابراهیم عزیزی (م 1070 ق) و میرزا محمد بن معتمدخان حارثی بدخشی و سلیمان بن ابراهیم بلخی قندوزی و حسن الزمان معاصر.

14 - ابو هريره و روایت او را ابوبکر احمد بن عمر بن عبدالخالق بزار (م 292 ق) و محمد بن عبدالرحمان سخاوی (م 902 ق) و جلال الدین عبدالرحمان سیوطی (م 911 ق) و نورالدین علی بن عبدالله سمهودی (م 911 ق) و احمد بن فضل بن محمد باکثیر مکی (م 1047 ق) و محمود بن محمد بن علی شیخانی قادری آورده اند آن گونه که گذشت.

15 - و منهم عبد الله بن حنطب و روى حديثه أبو القاسم بن أحمد الطبراني (سنة 360) و أبو الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (سنة 630) و جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي (سنة 911) كما مضى.

16 - و منهم جبير بن مطعم و روى حديثه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني (سنة 430) و السيد علي بن شهاب الدين الهمداني (سنة 786) و الشيخ سليمان بن إبراهيم البلخي كما سبق.

17 - و منهم براء بن عازب أخرج حديثه الحافظ الجليل أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني .

18 - و منهم أنس بن مالك روى حديثه أيضاً أبو نعيم.

19 - و منهم طلحة بن عبيد الله التيمي 20 - و عبد الرحمن بن عوف 21 - و سعد بن وقاص أخرج حديثهم البلخي في ينابيع المودة.

22 - و منهم عمرو بن العاص أورد حديثه أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي المعروف بأخطب خوارزم في كتاب المناقب كما عرفت فيما مضى.

23 - و منهم سهل بن سعد الأنصاري أورد حديثه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي و شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي و نور الدين علي بن عبد الله السهمودي و أحمد بن الفضل بن محمد باكير المكي و سليمان بن إبراهيم البلخي كما دريت فيما سلف.

24 - و منهم عدي بن حاتم 25 - و عقبة بن عامر 26 - و أبو أيوب الأنصاري 27 - و أبو شريح الخزاعي 28 - و أبو قدامة الأنصاري 29 - و أبو ليلى الأنصاري 30 - و ضميرة الأسلمي و أخرج أحاديثهم هؤلاء الأجلة و الأخبار و الأكابر من علماء أهل السنة.

31 - و منهم عامر بن ليلى بن ضميرة و روى حديثه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي و محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الإصبهاني المعروف بأبي موسى المدني و أبو الفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجلي الأصبهاني و أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري و أبو الفضل أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني و شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي و نور الدين علي بن عبد الله السهمودي و أحمد بن الفضل بن محمد باكير المكي و سليمان بن إبراهيم البلخي القندوزي و مضافاً على الصحابة روته عدة من الصحابيَّات و قد نال حظاً جمع من أجلة الأعلام و أمثال الفخام من علماء أهل السنة بإخراجه و إدراجه في كتبهم الدينيَّة.

- 15 - عبدالله بن حنطب، روایت او را ابوالقاسم بن احمد طبرانی (م 360 ق) و ابوالحسن علی بن محمد جزری معروف به ابن اثیر (م 630 ق) و جلال الدین بن عبدالرحمان بن کمال الدین سیوطی (م 91 ق) آورده اند چنانچه گذشت.
- 16 - جبیر بن مطعم و حدیث او را ابونعیم احمد بن عبدالله اصفهانی (م 430 ق) و سید علی بن شهاب الدین همدانی (م 786 ق) و شیخ سلیمان بن ابراهیم بلخی آورده اند چنانچه گذشت.
- 17 - براء بن عازب، حدیث او را حافظ جلیل ابونعیم احمد بن عبدالله اصفهانی آورده است.
- 18 - انس بن مالک، حدیث او را نیز ابونعیم روایت کرده است.
- 19 - طلحة بن عبيدالله تیمی و 20 - عبدالرحمان بن عوف و 21 - سعد بن ابی وقاص حدیث آن ها را بلخی در کتاب ینایع المودة آورده است.
- 22 - عمرو بن عاص، حدیث او را ابوالمؤید موفق بن احمد مکی معروف به اخطب خوارزم در کتاب المناقب آورده است چنانچه پیش تر دانستی.
- 23 - سهل بن سعد انصاری، حدیث او را ابوالعباس احمد بن محمد بن سعید کوفی و شمس الدین محمد بن عبدالرحمان سخاوی و نور الدین علی بن عبدالله سمهودی و احمد بن فضل بن محمد باکثیر مکی و سلیمان بن ابراهیم بلخی آورده اند چنانچه پیش تر دانستی.
- 24 - عدی بن حاتم و 25 - عقبه بن عامر 26 - و ابو ایوب انصاری و 27 - ابو شریح خزاعی و 28 - ابو قدامه انصاری و 29 - ابو لیلی انصاری و 30 - ضمیره اسلمی، حدیث آن ها را بزرگان و علما و اکابر از عالمان اهل سنت که نام شان در شماره 23 گذشت آورده اند.
- 31 - عامر بن لیلی بن ضمیره، حدیث او را ابوالعباس احمد بن محمد بن سعید کوفی و محمد بن عمر بن احمد بن عمر اصفهانی معروف به ابو موسی مدینی و ابوالفتوح اسعد بن محمود بن خلف عجلی اصفهانی و ابوالحسن علی بن محمد معروف به ابن اثیر جزری و ابوالفضل احمد بن علی معروف به ابن حجر عسقلانی و شمس الدین محمد بن عبدالرحمان سخاوی و نورالدین علی بن عبدالله سمهودی و احمد بن فضل بن محمد باکثیر مکی و سلیمان بن ابراهیم بلخی قندوزی روایت کرده اند.

32 - منهم المعصومة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام أورد حديثها الشيخ سليمان بن إبراهيم البلخي في ينابيع المودة.

33 - ومنهنّ أم سلمة رضوان الله عليها وروى حديثها أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي وأبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ونور الدين علي بن عبد الله السهمودي وأحمد بن الفضل بن محمد باكير المكي ومحمود بن محمد بن علي الشيباني القادري .

34 - ومنهنّ أم هاني أخت علي أمير المؤمنين عليه السلام أورد حديثها أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ونور الدين علي بن عبد الله السهمودي وأحمد بن الفضل بن محمد باكير المكي ثم قال لا يخفى أنّ كثرة طرق هذا الحديث الشريف وكونه مروياً من كثير من الصحابة قد بلغ حدّاً اعترف به أكابر علماء أهل السنة وأوردوا على السنة أقلامهم عبارات شتى لإظهار هذا المطلب الجميل قال الترمذي في صحيحه بعد نقل هذا الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله الأنصاري (وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد).

وقال شمس الدين السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف) بعد ذكر طرق عديدة لهذا الحديث الشريف برواية أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم (وفي الباب عن جابر وحذيفة بن أسيد وخزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وضميرة وعامر بن ليلى وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعدى بن حاتم وعقبة بن عامر وعلي بن أبي طالب عليه السلام وأبي ذر وأبي رافع وأبي شريح الخزاعي وأبي قدامة الأنصاري وأبي هريرة وأبي الهيثم ابن التيهان ورجال من قریش وأم سلمة وأم هاني ابنة أبي طالب الصحابيّة رضوان الله عليهم)، ثم ذكر رواياتهم بالتفصيل كما رأيت في الجزء الأول من هذا المجلد.

وقال نور الدين السهمودي في جواهر العقدين بعد ذكر طرق هذا الحديث وذكر بعض المؤيّدات وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم ثم أورد بالتفصيل روايات هؤلاء الصحابة كما مرّ في ما سبق.

علاوه بر مردان صحابی، گروهی از زنان اصحاب پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نیز این حدیث را روایت کرده اند و تعدادی از بزرگان علمای اهل سنت احادیث آن ها را در کتاب هایشان آورده اند که در اینجا نام هایشان را ذکر می کنیم:

32 - معصومه کبری، فاطمه زهرا علیها السلام حدیث وی را شیخ سلیمان بن ابراهیم بلخی در کتاب ینابیع المودة آورده است.

33 - ام سلمه، حدیث او را ابوالعباس احمد بن محمد بن سعید کوفی و ابوالحسن علی بن عمر بن احمد الدار قطنی و شمس الدین محمد بن عبدالرحمان سخاوی و نورالدین علی بن عبدالله سمهودی و احمد بن فضل بن محمد با کثیر مکی و محمود بن محمد بن علی شیخانی قادری روایت کرده اند.

34 - ام هانی خواهر امیر مؤمنان علیه السلام، حدیث او را ابو العباس احمد بن محمد بن سعید کوفی و شمس الدین محمد بن عبدالرحمان سخاوی و نورالدین علی بن عبدالله سمهودی و احمد بن فضل بن محمد با کثیر مکی روایت کرده اند.

سپس می گوید: «پوشیده نیست که کثرت سندهای این حدیث شریف و نقل آن به وسیله تعداد زیادی از اصحاب در حدی است که بزرگان علمای اهل سنت به آن اعتراف کرده اند و درباره این مطلب زیبا عبارت های گوناگونی از قلم هایشان تراوش شده است.»

ترمذی در صحیح خود پس از نقل این حدیث شریف از جابر عبدالله انصاری می گوید: «در این باره از ابوذر و ابو سعید و زید بن ارقم و حذیفه بن اسید روایت شده است.»

شمس الدین سخاوی در کتاب استجلاب ارتقاء الغرف بعد از ذکر طرق متعددی از این حدیث شریف به نقل از ابو سعید خدری و زید بن ارقم می گوید: «در این باره از جابر و حذیفه بن اسید و خزیمه بن ثابت و سهل بن سعد و ضمیره و عامر بن لیلی و عبدالرحمان بن عوف و عبدالله بن عباس و عبدالله بن عمر و عدی بن حاتم و عقبه بن عامر و علی بن ابی طالب علیه السلام و ابوذر و ابو رافع و ابو شریح خزاعی و ابو قدامه انصاری و ابو هریره و ابو هیثم بن تیهان و گروهی از مردان قریش و ام سلمه و ام هانی دختر ابوطالب روایت شده است.» سپس به تفصیل روایات آن ها را ذکر می کند چنانچه در جلد اول آمد و نور الدین سمهودی در کتاب جواهر العقدين پس از ذکر سندهای حدیث و ذکر برخی از مؤیدات آن می گوید: «این حدیث از بیش از بیست نفر از اصحاب روایت شده است.» آنگاه روایات آن ها را به طور مشروح ذکر می کند.

ثم قال رضوان الله عليه في الجزء الأول من المجلد الثاني عشر في ص 9 الطبعة الثانية فليعلم أنه ذكر هذا الحديث الشريف جمع كثير و
جم غفير من نقاد التحارير وأثبت

المشاهير (المائة الثانية)

مثل سعيد بن مسروق الثوري (سنة 126) وركين بن الربيع بن عميلة الفزاري أبي الربيع الكوفي (سنة 131) وأبي حيان يحيى بن سعيد بن
حيان التيمي الكوفي (سنة 145) وعبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي (سنة 145) وسليمان بن مهران الأسدي الكاهلي المعروف
بالأعمش (سنة 147) ومحمد بن إسحاق بن يسار المدني (سنة 151) وإسرائيل بن يونس السبيعي أبي يوسف الكوفي (سنة 160) وعبد
الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي (سنة 160) ومحمد بن طلحة بن مصرف الياضي الكوفي (سنة 167).

وأبي عوانة وصاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزاز (سنة 175) وشريك بن عبد الله القاضي (سنة 177) وحسان بن إبراهيم بن عبد
الله الكرمانني (سنة 176) وجريز بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي (سنة 188) وأبي بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي
البصري المعروف بابن عليّة (سنة 193) وأبي عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي الكوفي (سنة 194) وعبد الله بن نمير
الهمداني (سنة 199)

(المائة الثالثة)

ومحمد بن عبد الله أبي أحمد الزبيري الحبال (سنة 203) وأبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي (سنة 204) وأسود بن عامر - كذا -
شاذان الشامي (سنة 208) ويحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني (سنة 215).

وأبي جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي (سنة 225) وأبي عبد الله محمد بن سعد الزهري البصري (سنة 230) وأبي محمد
خلف بن سالم المحزمي المهلب مولا هم السدي (سنة 231) وزهير بن حرب بن شداد أبي خثيمة النسائي (سنة 234) وأبي الفضل
شجاع بن مخلد الفلاس البغوي (سنة 235) وأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي شيبه (سنة 235) ومحمد بن بكار بن الريان
الهاشمي (سنة 238) وأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي المعروف بابن راهويه (سنة 238) وأبي محمد
وهبان بن بقة بن عثمان الواسطي (سنة 239) وأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (سنة 241)

و در جلد اول صفحه 9 چاپ دوم کتاب العیقات می فرماید: «گروه زیادی از عالمان نقاد و بزرگان مشهور این حدیث را ذکر کرده اند:

1 - قرن دوم:

مثل سعید بن مسروق ثوری (م 126 ق) و رکن بن ربیع بن عمیلہ فزاری ابوریع کوفی (م 131 ق) و ابو حیان یحیی بن سعید بن حیان تیمی کوفی (م 145 ق) و عبدالملک بن ابی سلیمان میسرہ عزیمی (م 145 ق) و سلیمان بن مهران اسدی کاهلی معروف به اعمش (م 147 ق) و محمد بن اسحاق بن یسار مدنی (م 151 ق) و اسرائیل بن یونس سیبغی ابو یوسف کوفی (م 160 ق) و عبدالرحمان بن عبداللہ بن عتبہ بن مسعود کوفی مسعودی (م 160 ق) و محمد بن طلحہ بن مصرف یامی کوفی (م 167 ق) و ابو عوانہ وضاح بن عبداللہ یشکری واسطی بزاز (م 175 ق) و شریک بن عبداللہ قاضی (م 177 ق) و حسان بن ابراہیم بن عبداللہ کرمانی (م 176 ق) و جریر بن عبدالحمید بن قرط ضبی کوفی (م 188 ق) و ابوبشر اسماعیل بن ابراہیم بن مقسم اسدی بصری معروف به ابن علیہ (م 193 ق) و ابو عبدالرحمان محمد بن فضیل بن غزوان ضبی کوفی (م 194 ق) و عبداللہ بن نمیر ہمدانی (م 199 ق)

2 - قرن سوم:

محمد بن عبداللہ ابو احمد زبیری حبال (م 203 ق) و ابو عامر عبدالملک بن عمرو عقدی (م 204 ق) و اسود بن عامر شاذان شامی (م 208 ق) و یحیی بن حماد بن ابی زیاد شیبانی (م 215 ق) و ابو جعفر محمد بن حبیب ہاشمی بغدادی (م 225 ق) و ابو عبداللہ محمد بن سعد زہری بصری (م 230 ق) و ابو محمد خلف بن سالم محزومی مہلبی ہم پیمان سندی آنان (م 231 ق) و زہیر بن حرب شداد ابو خثیمہ نسایی (م 234 ق) و ابوالفضل شجاع بن مخلد فلاس بغوی (م 235 ق) و ابوبکر عبداللہ بن محمد معروف به ابن ابی شیبہ (م 235 ق) و محمد بن بکار بن ریان ہاشمی (م 23 ق) و ابو یعقوب اسحاق بن ابراہیم بن مخلد بن ابراہیم بن مطر حنظلی معروف به ابن راہویہ (م 238 ق) و ابو محمد وہبان بن بقیہ بن عثمان واسطی (م 239 ق) و احمد بن محمد بن حنبل شیبانی (م 241 ق)

ونصر بن عبد الرحمن بن بكّار النّاجي الكوفيّ الوشاء (سنة 248) وأبى محمّد عبد بن حميد الكشّيّ (سنة 249) وعباد بن يعقوب الرّواجنيّ الأسديّ (سنة 250) ونصر بن عليّ بن نصر بن عليّ الجهميّ (سنة 250) ومحمّد بن المثنّى أبي موسى العنزيّ (سنة 252) وأبى محمّد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدّارميّ السّمريّ (سنة 255) وعليّ بن المنذر الطّريقيّ الكوفيّ (سنة 256) ومسلم بن الحجاج القشيريّ النّيسابوريّ (سنة 261) وأبى داود سليمان بن أشعث السّجستانيّ (سنة 275) وأبى قلابة عبد الملك بن محمّد الرّقاشيّ البصريّ (سنة 276) وأبى بكر محمّد بن أحمد بن أبي العوام بن يزيد بن دينار الرّياحيّ التّميميّ (سنة 276).

وأبى عيسى محمّد بن عيسى بن سورة التّرمذيّ (سنة 279) وأبى بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس الأمويّ البغداديّ المعروف بابن أبي الدّنيا (سنة 281) وأبى عبد الله محمّد بن عليّ الحكيم التّرمذيّ (سنة 285) وأبى بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الثّيل المعروف بابن أبي عاصم الشّيبانيّ (سنة 287) وأبى عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشّيبانيّ (سنة 290) وأبى العبّاس أحمد بن يحيى الشّيبانيّ البغداديّ المعروف بثعلب (سنة 291) وأبى بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار (سنة 292) وأبى نصر أحمد بن سهل الفقيه القبانيّ (سنة 292)

(المائة الرابعة)

وأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ التّسائيّ (سنة 303) وأبى يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى بن يحيى التّميميّ الموصليّ (سنة 307) وأبى جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ (سنة 310) وأبى بشر محمّد بن أحمد الدّولايّ (سنة 310) وأبى بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة النّيسابوريّ (سنة 311) وأبى بكر محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحارث الباغنديّ الواسطيّ البغداديّ (سنة 312) وأبى عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد النّيسابوريّ ثمّ الإسفراينيّ (سنة 316) وأبى القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغويّ (سنة 317).

وأبى عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه القرطبيّ (سنة 328) وأبى بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار المعروف بابن الأنباريّ (سنة 328) وأبى عبد الله حسين بن إسماعيل بن محمّد الصّنبّيّ المحامليّ (سنة 330) وأبى العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد المعروف بابن عقدة (سنة 332) وأبى محمّد دعلج بن أحمد بن دعلج السّجزيّ المعدّل (سنة 351) وأبى بكر محمّد بن عمر بن محمّد بن مسلم التّميميّ المعروف بابن الجعاليّ (سنة 355)

و نصر بن عبدالرحمان بن بكار ناجی كوفی و شاء (م 248 ق) و ابو محمد عبد بن حمید كشی (م 249 ق) و عباد بن یعقوب رواجنی اسدی (م 250 ق) و نصر بن علی بن نصر بن علی جهضمی (م 250 ق) و محمد بن مثنی ابو موسی عنزی (م 252 ق) و ابو محمد عبدالله بن عبدالرحمان بن بهرام دارمی سمرقندی (م 255 ق) و علی بن منذر طریقی كوفی (م 256 ق) و مسلم بن حجاج قشیری نیشابوری (م 261 ق) و ابو داود سلیمان بن اشعث سجستانی (م 275 ق) و ابو قلابه عبدالملك بن محمد رقاشی بصری (م 276 ق) و ابو بكر محمد بن احمد بن ابی عوام بن یزید بن دینار ریاحی تمیمی (م 276 ق) و ابو عیسی محمد بن عیسی بن سوره ترمذی (م 279 ق) و ابوبكر عبدالله بن محمد بن عبید بن سفیان بن قیس اموی بغدادی معروف به ابن ابی دنیا (م 281 ق) و ابو عبدالله محمد بن علی حكیم ترمذی (م 285 ق) و ابوبكر احمد بن عمرو بن ابی عاصم نبیل معروف به ابن ابی عاصم شیبانی (م 287 ق) و ابو عبدالرحمان عبدالله بن احمد بن حنبل شیبانی (م 290 ق) و ابو العباس احمد بن یحیی شیبانی بغدادی معروف به ثعلب (م 291 ق) و ابوبكر احمد بن عمر بن عبدالخالق بزار (م 292 ق) و ابو نصر احمد بن سهل فقیه قبانی (م 292 ق).

3 - قرن چهارم:

ابو عبدالرحمان احمد بن شعیب بن علی نسایی (م 303 ق) و ابو یعلی احمد بن علی بن مثنی بن یحیی تمیمی موصلی (م 307 ق) و ابو جعفر محمد بن جریر طبری (م 310 ق) و ابو بشر محمد بن احمد دولابی (م 310 ق) و ابوبكر محمد بن اسحاق بن خزیمه نیشابوری (م 311 ق) و ابوبكر محمد بن محمد بن سلیمان بن حارث باغندی واسطی بغدادی (م 312 ق) و ابو عوانه یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم بن زید نیشابوری اسفراینی (م 316 ق) و ابوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزیز بغوی (م 317 ق) و ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قرطبی (م 328 ق) و ابوبكر محمد بن قاسم بن محمد بن بشار معروف به ابن انباری (م 328 ق) و ابو عبدالله حسین بن اسماعیل بن محمد ضبی محاملی (م 330 ق) و ابو العباس احمد بن محمد بن سعید معروف به ابن عقده (م 332 ق) و ابو محمد دعلج بن احمد بن دعلج سجزی معدّل (م 351 ق) و ابوبكر محمد بن عمر بن محمد بن مسلم تمیمی معروف به ابن جعابی (م 355 ق)

وأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (سنة 360) وأبى بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي (سنة 368) وأبى منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهرى اللغوى (سنة 370) وأبى الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البغدادي (سنة 379) وأبى الحسن علي بن عمر بن أحمد الدار قطنى (سنة 385) وأبى طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبى (سنة 393) و محمد بن سليمان بن داود البغدادي

(المائة الخامسة)

وأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (سنة 405) وأبى سعد عبد الملك بن محمد الواعظ النيسابورى الخركوشى (سنة 407).

وأبى إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى (سنة 437) وأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (سنة 430) وأبى نصر محمد بن عبد الجبار العتيبى وأبى بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (سنة 458) وأبى غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى المعروف بابن بشران (سنة 462) وأبى عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمرى القرطبي (سنة 463) وأبى بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (سنة 463) وأبى محمد حسن بن أحمد بن موسى الغندجاني (سنة 467) وأبى الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي (سنة 483) وأبى عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي (سنة 488) وأبى المظفر منصور بن محمد السمعاني (سنة 489)

(المائة السادسة)

وأبى علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي (سنة 507).

وأبى الفضل محمد بن طاهر بن أحمد بن علي الشيباني المقدسى المعروف بابن القيسراني (سنة 507) وأبى شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه ابن فناخسر الديلمي الهمداني (سنة 509) وأبى محمد حسين بن مسعود الفراء البغوى المعروف عندهم بمحى السنة (سنة 516) وأبى الحسين رزين بن معاوية العبدري (سنة 535) وأبى البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي البغدادي (سنة 538) وقاضى أبى الفضل عياض بن موسى اليحصبي (سنة 544) وأبى محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي وأبى المؤيد موفق بن أحمد المكّي المعروف بأخطب خوارزم (سنة 568) وأبى القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر (سنة 571) و محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني المعروف بأبى موسى المدني (سنة 581) وأبى عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي وسراج الدين أبى محمد علي بن عثمان بن محمد الأوشى الفرغانى الحنفي (سنة 596).

و ابوالقاسم سلیمان بن احمد طبرانی (م 360 ق) و ابوبکر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالک بن شیب قطیعی (م 368 ق) و ابو منصور محمد بن احمد بن طلحه از هری لغوی (م 370 ق) و ابو الحسین محمد بن مظفر بن موسی بن عیسی بغدادی (م 379 ق) و ابو الحسن علی بن عمر بن احمد دار قطنی (م 385 ق) و ابو طاهر محمد بن عبدالرحمان مخلص ذهبی (م 393 ق) و محمد بن سلیمان بن داود بغدادی.

4 - قرن پنجم:

ابوعبدالله محمد بن عبدالله حاکم نیشابوری (م 405 ق) و ابو سعد عبدالملک بن محمد واعظ نیشابوری خرکوشی (م 407 ق) و ابواسحاق احمد بن محمد بن ابراهیم ثعلبی (م 437 ق) و ابو نعیم احمد بن عبدالله اصفهانی (م 430 ق) و ابو نصر محمد بن عبدالجبار عتبی و ابوبکر احمد بن حسین بن علی بیهقی (م 458 ق) و ابوغالب محمد بن احمد بن سهل نحوی معروف به ابن بشران (م 462 ق) و ابو عمر یوسف بن عبدالله معروف به ابن عبدالبر نمری قرطبی (م 463 ق) و ابوبکر احمد بن علی بن ثابت خطیب بغدادی (م 463 ق) و ابو محمد حسن بن احمد بن موسی غندجانی (م 467 ق) و ابوالحسن علی بن محمد بن طیب جلابی معروف به ابن مغازلی (م 483 ق) و ابو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله بن حمید بن یصل ازدی حمیدی (م 488 ق) و ابو مظفر منصور بن محمد سمعانی (م 489 ق).

5 - قرن ششم:

ابو علی اسماعیل بن احمد بن حسین بیهقی (م 507 ق) و ابوالفضل محمد بن طاهر بن احمد بن علی شیبانی مقدسی معروف به ابن قیسرانی (م 507 ق) و ابو شجاع شیرویه بن شهردار بن شیرویه ابن فناخسار دیلمی همدانی (م 509 ق) و ابو محمد حسین بن مسعود فراء بغوی معروف به محی السنه (م 516 ق) و ابوالحسین رزین بن معاویه عبدری (م 535 ق) و ابوبرکات عبدالوهاب بن مبارک بن احمد انماطی بغدادی (م 538 ق) و قاضی ابوالفضل عیاض بن موسی یحصبی (م 544 ق) و ابو محمد احمد بن محمد بن علی عاصمی و ابومؤید موفق بن احمد مکی معروف به اخطب خوارزم (م 568 ق) و ابوالقاسم علی بن حسین بن هبة الله معروف به ابن عساکر (م 571 ق) و محمد بن عمر بن احمد بن اصبهانی معروف به ابوموسی مدینی (م 581 ق) و ابو عبدالله محمد بن مسلم بن ابی الفوارس رازی و سراج الدین ابو محمد علی بن عثمان بن محمد اوشی فرغانی حنفی (م 596 ق).

و أبي الفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجلي الأصفهاني (سنة 600).

و مبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجزري (سنة 606) و فخر الدين محمد بن عمر الرازي (سنة 606) و أبي محمد عبد العزيز ابن الأخضر الجنازدي (سنة 611) و أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن أثير الجزري (سنة 630) و ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (سنة 643) و أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن التجار (سنة 643) و رضي الدين حسن بن محمد الصغاني (سنة 650) و أبي سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي (سنة 652) و شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي (سنة 654) و أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (سنة 658) و أبي الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردي الشافعي (سنة 667) و أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (سنة 676) و محب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله الطبري المكي الشافعي (سنة 694) و سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني (سنة 699). و نظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المعروف بالنظام الأعرج.

و جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري (سنة 711) و صدر الدين أبي المجمع إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي (سنة 722) و نجم الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن مكي بن ياسين القمولي (سنة 727) و علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن (سنة 741) و فخر الدين الهانسي و ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب و أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزني (سنة 742) و حسن بن محمد الطيبي (سنة 743) و شمس الدين محمد بن المظفر الشاه دودي الخلخالي (سنة 745) و شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (سنة 748) و جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الأنصاري (سنة بضع و خمسين و سبعة مائة) و سعيد الدين محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازروني (سنة 758) و إسماعيل بن كثير بن ضوء القرشي الدمشقي (سنة 774) و السيد علي بن شهاب الدين الهمداني (سنة 786) و السيد محمد الطالقاني و سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (سنة 791) و حسام الدين أبي عبد الله حميد بن أحمد المحلي.

ابوالفتوح اسعد بن محمود بن خلف عجلی اصفهانی (م 600 ق) و مبارك بن محمد بن محمد بن عبدالکريم معروف به ابن اثیر جوزی (م 606 ق) و فخرالدین محمد بن عمر رازی (م 606 ق) و ابو محمد عبدالعزيز ابن اخضر جنابذی بغدادی (م 611 ق) و ابوالحسن علی بن محمد بن محمد عبدالکريم معروف به ابن اثیر جزری (م 630 ق) و ضیاء الدین محمد بن عبدالواحد مقدسی حنبلی (م 643 ق) و ابو عبدالله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله معروف به ابن نجار (م 643 ق) و رضی الدین حسن بن محمد صغانی (م 650 ق) و ابوسالم محمد بن طلحه قرشی نصیبی شافعی (م 652 ق) و شمس الدین ابو مظفر یوسف بن قزغلی سبط ابن جوزی (م 654 ق) و ابو عبدالله محمد بن یوسف بن محمد گنجی شافعی (م 658 ق) و ابوالفتح محمد بن محمد بن ابی بکر ابیوردی شافعی (م 667 ق) و ابوزکریا یحیی بن شرف نووی (م 676 ق) و محب الدین ابو العباس احمد بن عبدالله طبری مکی شافعی (م 694 ق) و سعید الدین محمد بن احمد فرغانی (م 699 ق) و نظام الدین حسین بن محمد بن حسین قمی نیشابوری معروف به نظام اعرج.

جمال الدین ابوالفضل محمد بن مکرم انصاری آفریقایی مصری (م 711 ق) و صدر الدین ابوالمجامع ابراهیم بن محمد بن مویده حموی (م 722 ق) و نجم الدین ابوالعباس احمد بن محمد بن مکی بن یاسین قمولی (م 727 ق) و علاء الدین علی بن محمد بن ابراهیم بغدادی معروف به خازن (م 741 ق) و فخرالدین هانسوی ولی الدین ابو عبدالله محمد بن عبدالله خطیب و ابوالحجاج یوسف بن عبدالرحمن بن یوسف مزنی (م 742 ق) و حسن بن محمد طیبی (م 743 ق) و شمس الدین محمد بن مظفر شاه دودی خلخالی (م 745 ق) و شمس الدین ابو عبدالله محمد بن احمد ذهبی (م 748 ق) و جمال الدین محمد بن یوسف بن حسن زرندی مدنی انصاری (م پس از 750 ق) و سعید الدین محمد بن مسعود بن محمد مسعود کازرونی (م 758 ق) و اسماعیل بن کثیر بن ضوء قرشی دمشقی (م 774 ق) و سید علی بن شهاب الدین همدانی (م 786 ق) و سید محمد طالقانی و سعد الدین مسعود بن عمر تفتازانی (م 791 ق) و حسام الدین ابو عبدالله حمید بن احمد محلی.

(المائة التاسعة)

و نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (سنة 807) و مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (سنة 817) و محمد بن محمود الحافظي البخاري النقشبندی المعروف بخواجه پارسا (سنة 822) و ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولة آبادي (سنة 849).

و نور الدين علي بن محمد المعروف بابن الصبّاغ المالكي (سنة 855).

و (المائة العاشرة)

أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (سنة 902) و حسين بن علي الكاشفي (سنة 910) و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (سنة 911) و نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (سنة 911) و فضل بن روزبهان الخنجي الشيرازي و شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي (سنة 923) و شمس الدين محمد العلقمي (سنة 929) و الحاج عبد الوهاب بن محمد بن ربيع الدين البخاري (سنة 932) و شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي (سنة 942) و محمد بن أحمد الشربيني الخطيب (سنة 968) و شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي (سنة 973) و علي بن حسام الدين المتقي (سنة 975) و محمد طاهر الفتني الكجراتي (سنة 986).

و عباس بن معين الدين الشهير بالميرزا مخدوم الجرجاني ثم الشيرازي (سنة 988) و شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني (سنة 990) و كمال الدين بن فخر الدين الجهمي و محمد بن أحمد بن مصطفى بن إبراهيم الصوفي المدعو ببدر الدين الرومي و عطاء الله بن فضل الله الشيرازي المعروف بجمال الدين المحدث (سنة 1000).

(المائة الحادية عشر)

و علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بعلي القاري (سنة 1013) و عبد الرؤف بن تاج العارفين المناوي (سنة 1013) و ملا يعقوب البنبانى اللاهوري و نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي الحلبي الشافعي (سنة 1033) و أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي (سنة 1047) و محمود بن محمد بن علي الشبخاني القادري المدني و السيد محمد بن السيد جلال ماه عالم البخاري و الشيخ عبد الحق الدهلوي (سنة 1052) و شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (سنة 1069) و علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم العزيزي البولاقى الشافعي (سنة 1070).

نورالدین علی بن ابی بکر بن سلیمان هیتمی (م 807 ق) و مجدالدین محمد بن یعقوب فیروزآبادی شیرازی (م 817 ق) و محمد بن محمود حافظی بخاری نقشبندی معروف به خواجه پارسا (م 822 ق) و ملک العلماء شهاب الدین بن شمس الدین الزاولی دولت آبادی (م 849 ق) و نورالدین علی بن محمد معروف بن ابن صباغ مالکی (م 855 ق).

9 - قرن دهم: ابوالخیر محمد بن عبدالرحمان سخاوی (م 902 ق) و حسین بن علی کاشفی (م 910 ق) و جلال الدین عبدالرحمان بن ابوبکر سیوطی (م 911 ق) و نورالدین علی بن عبدالله سمهودی (م 911 ق) و فضل بن روزبهان خنجی شیرازی و شهاب الدین احمد بن محمد قسطلانی شافعی (م 923 ق) و شمس الدین محمد علقمی (م 929 ق) و حاج عبدالوهاب بن محمد بن رفیع الدین بخاری (م 932 ق) و شمس الدین محمد بن یوسف دمشقی صالحی (م 942 ق) و محمد بن احمد شربینی خطیب (م 968 ق) و شهاب الدین احمد بن محمد بن علی بن حجر هیتمی مکی (م 973 ق) و علی بن حسام الدین متقی (م 975 ق) و محمد طاهر فتنی کجراتی (م 986 ق) و عباس بن معین الدین مشهور به میرزا مخدوم جرجانی شیرازی (م 988 ق) و شیخ بن عبدالله بن شیخ بن عبدالله عیدروس یمنی (م 990 ق) و کمال الدین بن فخرالدین جهرمی و محمد بن احمد بن مصطفی بن ابراهیم صوفی معروف به بدرالدین رومی و عطاء الله بن فضل الله شیرازی معروف به جمال الدین محدث (م 1000 ق).

علی بن سلطان محمد هروی معروف به علی قاری (م 1013 ق) و عبدالرؤف بن تاج العارفین مناوی (م 1031 ق) و ملا یعقوب بنبانی لاهوری و نورالدین علی بن ابراهیم بن احمد بن علی حلبی شافعی (م 1033 ق) و احمد بن فضل بن محمد باکثیر مکی (م 1047 ق) و محمود بن محمد بن علی شیخانی قادری مدنی و سید محمد بن سید جلال ماه عالم بخاری و شیخ عبدالحق دهلوی (م 1052 ق) و شهاب الدین احمد بن محمد بن عمر خفاجی مصری حنفی (م 1069 ق) و علی بن احمد بن محمد بن ابراهیم عزیزی بولاقی شافعی (م 1070 ق).

(المائة الثانية عشر)

و العلامة صالح بن مهدي بن علي المقبلي الصنعاني (سنة 1108) وأحمد أفندي الشهير بالمنجم باشي (سنة 1113) ومحمد بن عبد الباقي بن يوسف الأزهرى الزرقانى المالكي (سنة 1122) وحسام الدين بن محمد بايزيد بن بديع الدين السهارنپوري والميرزا محمد بن معتمد خان الحارثي البدخشي ورضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر الحسيني الشامي الشافعي (سنة 1142) ومحمد صدر العالم وولي الدين بن عبد الرحيم الدهلوي (سنة 1176) ومحمد معين بن محمد أمين السندي ومحمد بن إسماعيل الأمير اليماني الصنعاني (سنة 1182) ومحمد بن علي الصبان وأبي الفيض محب الدين محمد مرتضى الواسطي الزبيدي الحنفي وأحمد بن عبد القادر بن بكرى العجيلي الشافعي (سنة 1182).

(المائة الثالثة عشر)

و محمد مبین بن محب الله اللكهنوي (سنة 1220). ومحمد إكرام الدين بن محمد نظام الدين بن محب الحق الدهلوي وجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد العلي المعروف بالميرزا حسن علي المحدث اللكهنوي وعبد الرحيم بن عبد الكريم الصفدي پوري وولي الله بن حبيب الله اللكهنوي (سنة 1270) ورشيد الدين خان الدهلوي وعاشق عليخان اللكهنوي والشيخ حسن العدوي الحمزاوي المعاصر والشيخ سليمان بن إبراهيم المعروف بخواجه كلان الحسيني البلخي القندوزي المعاصر والمولوي صديق حسنخان المعاصر والمولوي حسن الزمان المعاصر انتهى.

و أما شرح الحديث

الإخبار بدنو موته صلى الله عليه وآله

فلنبدأ به مستعيناً بالله تعالى معتصماً بحوله وقوته ومصلياً على النبي وآله.

فنقول

قوله صلى الله عليه وآله: إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب. (أو ما يقرب ذلك) إخبار بدنو موته صلى الله عليه وآله وتذكاً لهم بأن الله هو الرب واليه المرجع فلا تنسوه وتنبهوا على أن هذا آخر ما أوصيكم به فاستمعوا له واعملوا به.

قوله صلى الله عليه وآله: أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي. «أو ما بمعناه».

علامه صالح بن مهدی بن علی مقبلی صنعانی (م 1108 ق) و احمد افندی مشهور به منجم باشی (م 1113 ق) و محمد بن عبدالباقی بن یوسف ازهری زرقانی مالکی (م 1122 ق) و حسام الدین بن محمد با یزید بن بدیع الدین سهارنپوری و میرزا محمد بن معتمد خان حارثی بدخشی و رضی الدین بن محمد بن علی بن حیدر حسینی شامی شافعی (م 1142 ق) و محمد صدر العام و ولی الدین بن عبدالرحیم دهلوی (م 1176 ق) و محمد معین بن محمد امین سندی و محمد بن اسماعیل امیر یمانی صنعانی (م 1182 ق) و محمد بن علی صبان و ابوالفیض محب الدین محمد مرتضی واسطی زبیدی حنفی و احمد بن عبدالقادر بن بکری عجبلی شافعی (م 1182 ق).

محمد مبین بن محب الله لکهنوی (م 1220 ق) و محمد اکرام الدین بن محمد نظام الدین بن محب الحق دهلوی و جمال الدین ابوعبدالله محمد بن عبدالعلی معروف به میرزا حسنعلی محدث لکهنوی و عبدالرحیم بن عبدالکریم صفی پوری و ولی الله بن حبیب الله لکهنوی (م 1270 ق) و رشید الدین خان دهلوی و عاشق علیخان لکهنوی و شیخ حسن عدوی حمزوی معاصر و شیخ سلیمان بن ابراهیم معروف به خواجه کلان حسینی بلخی قندوزی معاصر و مولوی صدیق حسنخان معاصر و مولوی حسن الزمان معاصر.

شرح حدیث ثقلین، وجوب پیروی از قرآن و عترت پیامبر صلی الله علیه و آله

با استعانت از خدا و اعتصام به قدرت و نیروی وی و با درود بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خاندانش شرح حدیث ثقلین را آغاز می کنیم:

توضیح کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: «همانا من انسانی هستم که نزدیک است فرستاده پروردگارم بیاید و دعوت او را اجابت کنم». و یا شبیه به این جمله. خبر دادن به نزدیکی وفات پیامبر صلی الله علیه و آله است و تذکری به مسلمانان که تنها خداوند پروردگار است و بازگشت به سوی اوست پس او را فراموش نکنید و هشدار می‌دهد که این آخرین وصیت و سفارش من به شماست پس به آن گوش سپارید و به کار بندید.

توضیح این گفتار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله: «به تحقیق من در میان شما دو چیز گرانبها باقی می گذارم کتاب خدا ریسمانی متصل از آسمان به زمین و عترتم اهل بیت». و جملا تی نظیر آن.

ففى قوله ائى تارك تلويح بأنهما بمنزلة نفسه و خليفته كما صرّح به فى غير واحد من طرقه مثل

ما رواه محمّد بن مسلم ابن أبى الفوارس وغيره فى روايته: ائى تارك فيكم كتاب الله و عترتي أهل بيتي فهما خليفتان بعدى. فيظهر منه أنّه يجب على الأئمة ان يراعوا فى حقّهما ما تجب عليهم رعايته فى حقّ الرّسول صلّى الله عليه و آله من الإتياع و الإنقياد و الإكرام و التّعظيم.

قال حسن بن محمّد بن عبد الله الطّيبى فى الكاشف - شرح المشكوة -

قوله صلّى الله عليه و آله: ائى تارك فيكم. إشارة إلى أنّهما بمنزلة التّوأمين الخلفين عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و أنّه يوصى الأئمة بحسن المعاشرة معهم و ايثار حقّهما على أنفسهم كما يوصى الأب المشفق لأولاده و يعضده الحديث السّابق فى الفصل الأوّل أذكركم الله فى أهل بيتي كما يقول الأب المشفق الله الله فى حقّ أولادي انتهى.

فى معنى الثقلين

و الثقل محرّكة متاع المسافر و حشمه و كلّ شيء خطير نفيس مصّون كما فى تاج العروس و لسان العرب و القاموس و غيرها من كتب اللغة - قال فى تاج العروس فى مادّة ثقل الثقل محرّكة متاع المسافر و حشمه و الجمع أثقال و كلّ شيء خطير نفيس مصّون له قدر و وزن ثقل عند العرب انتهى

و ما قيل فى وجه تسمية الكتاب العزيز و العترة الطّيبة بالثقلين

إشارة

أو يمكن أن يقال أمور:

الأوّل كون كلّ واحد من الكتاب و العترة معدناً للعلوم العليّة و الحقائق الدّينية

و منبعاً للأسرار النّفيسة و الأحكام الإلهيّة.

قال نورالدّين السّهمودى فى جواهر العقدين و الحاصل أنّه لما كان كلّ من القرآن العظيم و العترة الطّاهرة معدناً للعلوم الدّينية و الأسرار و الحكم النّفيسة الشّرعيّة و كنوز دقائقها و استخراج حقائقها أطلق صلّى الله عليه و آله عليهما بالثقلين و يرشد لذلك حتّ فى بعض الطّرق السّالفة على الاقتداء و التّمسك و التعلّم من أهل بيته انتهى.

پس در این که فرمود: «من باقی می گذارم.» اشاره به این است که آن دو همانند جان پیامبر صلی الله علیه و آله و دو جانشین وی هستند. چنانچه در تعدادی از نقل های آن به این مطلب تصریح گردید. مانند روایت محمد بن مسلم ابن ابی الفوارس و دیگران. در روایت او آمده است: «به تحقیق من کتاب خدا و عترتم - اهل بیتم - را در میان شما باقی می گذارم، آن دو جانشین پس از من هستند.» بنابراین نتیجه می شود که بر امت واجب است آنچه را که در حق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله باید رعایت کنند، در حق آن دو رعایت کنند و آن پیروی و اطاعت و احترام و بزرگداشت است.

حسن بن محمد بن عبدالله طیبی در کتاب الکاشف شرح کتاب المشکوة می گوید: «گفتار پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: به تحقیق من در میان شما باقی می گذارم. اشاره به این است که آن دو همانند جانشین پیوسته از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هستند و این که آن حضرت امت را به معاشرت پسندیده با آنان و ترجیح حق آن دو بر خودشان سفارش می کند همان گونه که پدر مهربان برای فرزندانش وصیت می کند و حدیثی که پیش تر در فصل اول گذشت، مؤید این مطلب است که فرمود: درباره اهل بیتم شما را به یاد خدا می اندازم و این مانند سخن پدری مهربان است که می گوید: خدا را خدا را درباره حق فرزندانم.» پایان سخن طیبی.

تعریف ثقلین

و «الثَّقَلِ» با حرکت قاف به معنای وسایل مسافر و خانواده و مال و منال او و هر چیز مهم ارزشمند نگهداری شده است. چنانچه در تاج العروس، لسان العرب، قاموس و دیگر کتاب های لغت آمده است.

در تاج العروس در ماده ثقل می گوید: «الثَّقَلُ با حرکت قاف به معنای وسایل مسافر و مال و منال و خانواده اوست و جمع آن اثقال است و هر چیز گرانبهای با ارزش محافظت شده دارای ارزش و اهمیت نزد عرب ثَقُل است و درباره دلیل نامیده شدن کتاب عزیز و عترت پاک به ثقلین مطالبی گفته شده است یا می توان گفت که عبارتند از:

1 - هر کدام از کتاب و عترت، معدن علوم آسمانی و حقایق دینی و سرچشمه اسرار گرانبها و احکام الهی است.

نور الدین سمهودی در کتاب جواهر العقدين می گوید: «و نتیجه این که چون هر کدام از قرآن عظیم و عترت پاک، معدن علوم دینی و اسرار و حکمت های ارزشمند شرعی و گنجینه دانش های دقیق و محل استخراج حقایق آن هاست، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله واژه ثقلین را درباره آن ها به کار برد و دلیل این مطلب تشویق و ترغیب آن حضرت بر پیروی و تمسک و فراگیری از اهل بیتش است، دلیل این مطلب در برخی از روایت های گذشته این گونه است.»

وقال وليّ الله بن حبيب الله الأنصارى اللّكهنوتىّ في مرآة المؤمنين ما ترجمته بالعربيّة كذا (و لعلّ وجه تسمية كتاب الله وعترته الطّاهرة بالتّقلين كون الثّقل بفتح الثّاء المثلثة في اللغة السّوىّ النّفس المطهّر المحفوظ ولا شبهة في أنّ كلّ واحد منهما مصون محفوظ مطهّر نفيس لأن كلّ واحد منهما معدن للعلوم الدّينيّة ومخزن للأسرار الحكميّة والعلميّة والشرعيّة).

وقال ابن حجر في الصّواعق (ص 131 ط مصر بعد ذكر حديث الثّقلين) سمّى رسول الله صلّى الله عليه وآله القرآن وعترته الثّقلين لأنّ الثّقل كلّ نفيس خطير مصون وهذان كذلك اذ كلّ منهما معدن للعلوم الدّينيّة (الدّينيّة - ظ) والأسرار والحكم العليّة والأحكام الشرعيّة ولذا حتّ صلّى الله عليه وآله على الاقتداء والتّمسك بهم والتّعلّم منهم وقال الحمد لله الذّى جعل فينا الحكمة أهل البيت وقيل سّميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما انتهى.

وقال الميرزا محمّد البدخشانيّ في مفتاح النّجاة بعد ذكر حديث الثّقلين أقول سمّى القرآن وعترته الثّقلين لأنّ الثّقل كلّ نفيس خطير مصون وهذان كذلك اذ كلّ منهما معدن للعلوم الدّينيّة والأسرار والحكم العليّة والأحكام الشرعيّة ولذا حتّ صلّى الله عليه وآله على الإقتداء والتّمسك بهم.

وقال أحمد بن عبد القادر العجيلي في ذخيرة المآل قال علمائنا رحمهم الله أنّما سمّى رسول الله صلّى الله عليه وآله القرآن والعترّة الثّقلين لأنّ الثّقل كلّ نفيس خطير مصون وهذان كذلك اذ كلّ منهما معدن للعلوم الدّينيّة والأسرار والحكم العليّة والأحكام الشرعيّة ولذا حتّ صلّى الله عليه وآله على الاقتداء والتّمسك بهما.

والثاني ثقالة التّمسك بهما والعمل بما يتلقّى عنهما و رعاية حقوقهما على الناس

لأنّهما يأمران بالعبوديّة والإخلاص لله تعالى ومخالفة الهوى والعدل والاحسان وينهيان عن الفحشاء والمنكر وعن متابعة النّفس والشّيطان وعن الظّلم والعدوان ومعلوم أنّ تباعة الحقّ والإخلاص ومخالفة الهوى وترك الفحشاء أثقل الأشياء وأمرها.

قال أبو منصور محمّد بن أحمد بن طلحة الأزهرى في كتاب تهذيب اللّغة ومحمّد بن مكرم الأنصارى في لسان العرب وأبو عبد الله محمّد بن خلفه المالكيّ في اكمال المعلم

و ولی الله بن حبيب الله انصاری لکهنوی در کتاب مرآت المؤمنین مطالبی می گوید که ترجمه اش این گونه است: «و شاید دلیل نامیدن کتاب خدا و عترت پاک پیامبر صلی الله علیه و آله به ثقلین این باشد که ثقل، در لغت به معنای چیز ارزشمند پاک حفاظت شده است و شکی نیست که هر يك از آن دو مصون، حفاظت شده، پاک و گرانها هستند؛ برای این که هر يك از آن دو، معدن علوم دینی و مخزن اسرار حکمی، علمی و شرعی هستند.»

و ابن حجر در کتاب الصواعق پس از نقل حدیث ثقلین می گوید: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله قرآن و عترتش را ثقلین نامید چرا که ثقل، هر چیز گرانها و با ارزش و حفاظت شده است و آن دو به همین گونه اند زیرا هر يك از آن ها معدن علوم لدنی (یا دینی) و اسرار و حکمت های آسمانی و احکام شرعی هستند و به همین دلیل پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بر پیروی و تمسک به عترت و فراگیری از آن ها برانگیخت.»

و می گوید: «ستایش خداوندی را که حکمت اهل بیت را در میان ما قرار داد و گفته شده دلیل نامیده شدن آن ها به ثقلین، سنگین و سخت بودن رعایت حقوق آن دو است.»

و میرزا محمد بدخشانی در کتاب مفتاح النجاة پس از ذکر حدیث ثقلین می گوید: «به این دلیل قرآن و عترت ثقلین نامیده شده اند که ثقل هر چیز با ارزش، مهم و حفاظت شده است و این دو این گونه اند چرا که هر يك از آن دو معدن علوم دینی و اسرار و حکمت های آسمانی و احکام شرعی اند.»

به همین دلیل پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بر پیروی و تمسک به عترت برانگیخت.»

و احمد بن عبدالقادر عجبلی در کتاب ذخيرة المال می گوید: «علمای ما می گویند: به این دلیل پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله قرآن و عترت را ثقلین نامید که «ثقلین» هر چیز ارزشمند، با اهمیت و حفاظت شده است و این دو گونه اند زیرا هر يك از آن دو معدن علوم دینی و اسرار و حکمت های بلند آسمانی احکام شرعی است به همین دلیل پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به پیروی و تمسک از آن ها برانگیخت.»

2- سخت و سنگین بودن تمسک به آن ها و عمل به آنچه از آن ها استفاده می شود و رعایت حقوق آن دو بر مردم به این دلیل است که آن دو به عبودیت و اخلاص برای خداوند تعالی و مخالفت با هوا و هوس و به عدل و احسان فرمان می دهند و از کارهای زشت و منکر و پیروی از نفس و شیطان و ظلم و تجاوز باز می دارند و روشن است که پیروی از حق و اخلاص و مخالفت با هوا و هوس و ترك کارهای زشت سنگین ترین و تلخ ترین چیزهاست.»

ابو منصور محمد بن احمد بن طلحه ازهری در کتاب تهذيب اللغة و محمد بن مکرم انصاری در لسان العرب و ابو عبدالله محمد بن خلفه مالکی در کتاب اکمال المعلم

و أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف في مكمل اكمال الاكمال و محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح المواهب اللدنية و محمد بن مرتضى الواسطي في تاج العروس في شرح الحديث المذكور قال ثعلب سُمِّيَا ثَقَلَيْنِ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا ثَقِيلٌ وَالْعَمَلُ بِهِمَا ثَقِيلٌ.

وقال مجد الدين بن الأثير الجزري في نهاية اللغة في لغة ثقل سَمَّاها ثَقَلَيْنِ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلُ بِهِمَا ثَقِيلٌ وَقَالَ أَيْضًا فِي جَامِعِ الْأَصُولِ سَمَّى النَّبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ثَقَلَيْنِ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلُ بِمَا يَجِبُ لَهُمَا ثَقِيلٌ.

وقال السيوطي في الدر النثير مختصر نهاية ابن الأثير في لغة ثقل سَمَّاها ثَقَلَيْنِ لِعَظَمِ قَدْرِهِمَا وَيُقَالُ لِكُلِّ نَفْسٍ خَطِيرٌ ثَقْلٌ أَوْ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلُ ثَقِيلٌ.

وقال أبو الشَّجاع شيرويه بن شهردار الديلمي في كتاب فردوس الأخبار بعد ذكر الحديث يعنى الأخذ بهما ثَقِيلٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الزَّرَنْدِيّ فِي نَظْمِ دَرَرِ السَّمُطَيْنِ ص 231 (ط نجف) سَمَّاها ثَقَلَيْنِ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا (وَالْعَمَلُ بِهِمَا - خ) وَالْمَحَافِظَةُ عَلَى رِعَايَتِهِمَا ثَقِيلٌ.

وقال الشريف الجرجاني في حاشيته على المشكوة قوله الثَّقَلَيْنِ الثَّقَلُ الْمَتَاعُ الْمَحْمُولُ عَلَى الدَّابَّةِ وَالْإِنْسِ وَالْجَنِّ سَمِّيَا بِالثَّقَلَيْنِ لِأَنَّهُمَا ثَقَلَا الْأَرْضَ وَسَمَّى الْكِتَابَ وَأَهْلَ الْبَيْتِ لِأَنَّ اتِّبَاعَهُمَا ثَقِيلٌ.

وقال شهاب الدين الدّولت آبادي في هداية السّعداء وفي الحديث: انّى تارك فيكم الثّقَلَيْنِ كتاب الله وعترتى. انّما سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّ الْأَخْذَ وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ.

وقال السّمهودي في جواهر العقدين وقيل سَمَّاها ثَقَلَيْنِ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلُ بِمَا يَتَلَقَّى عَنْهُمَا وَالْمَحَافِظَةُ عَلَى رِعَايَتِهِمَا وَالْقِيَامُ بِوَأَجِبِ حَرَمَتِهَا ثَقِيلٌ قِيلَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «سَتُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا» لِأَنَّ أَوْامِرَ اللَّهِ وَفَرَائِضَهُ وَنَوَاهِيَهُ مَا تُؤَدَّى إِلَّا بِتَكْلِيفٍ مَا يَثْقُلُ وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ فِي الْكَاشِفِ مَا يَقْرُبُ ذَلِكَ.

وقال محمد طاهر الفتني في مجمع البحار فيه انّى تارك فيكم الثّقَلَيْنِ كتاب الله وعترتى سُمِّيَا بِهِ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ.

و ابو عبدالله محمد بن محمد بن يوسف فى كتاب مكمل اكمال الاكمال و محمد بن عبدالباقى زرقانى در شرح المواهب اللدنيّة و محمد بن مرتضى واسطى در تاج العروس در شرح حديث ثقلين مى گویند: «ثعلب مى گوید:

آن دو به اين دليل ثقلين ناميده شده اند كه چنگ زدن به آن ها سنگين است و عمل به آن دو سخت است.»

و مجدالدین بن اثیر جزری در کتاب نهاية اللغة درباره واژه ثقل مى گوید: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن دو را به اين دليل ثقلين ناميد كه چنگ زدن و عمل به آن ها سنگين است.»

همچنين در كتاب جامع الاصول مى گوید: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله قرآن عزیز و اهل بیتش را به اين دليل ثقلين ناميد كه چنگ زدن به آن ها و عمل به آنچه درباره آن ها واجب است، سخت و سنگين است.»

و سیوطی در کتاب الدرالنشر مختصر نهاية ابن الاثير درباره واژه ثقل مى گوید: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن دو را به اين دليل ثقلين ناميد كه ارزش آن ها زياد است و به هر چيز ارزشمند با اهميت ثقل گفته مى شود يا براى اين كه تمسك و عمل به آن دو سخت و سنگين است.»

و ابوشجاع شيرويه بن شهردار ديلى در كتاب فردوس الاخبار پس از ذكر حديث مى گوید: «يعنى تمسك به آن دو سخت و سنگين است.»

محمد بن يوسف زرندي در كتاب نظم درالسمطين مى گوید: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به اين دليل آن دو را ثقلين ناميد كه تمسك به آن ها (و عمل به آن ها) و محافظت بر رعايت آن دو سخت و سنگين است.»

شريف جرجانى در حاشيه بر كتاب المشكوة مى گوید: ثقل، كالایى است كه بر چهارپا بار مى شود و به انس و جنّ ثقلين گفته مى شود چون بر زمين بار هستند و كتاب و اهل بيت ثقلين گفته شده اند زيرا پيروي از آن ها سنگين و سخت است.»

شهاب الدين دولت آبادى در كتاب هداية السعداء مى گوید: «در حديث ثقلين به اين دليل كتاب و عترت ثقلين ناميده شده اند كه چنگ زدن و عمل به آن ها سخت و سنگين است.» و سمهودى در كتاب جواهر العقدين مى گوید: «گفته شده است پيامبر اکرم صلی الله علیه و آله به اين دليل آن دو را ثقلين ناميد كه چنگ زدن و عمل به آنچه از آن ها دريافت مى شود و مراقبت بر رعايت آن دو و انجام احترام واجب به آن ها سنگين و سخت است و از اين قبيل است اين سخن خداوند: «ما به زودى گفتار سنگينى را بر تو القا مى كنيم.»

براى اين كه دستورات و نواهى و واجبات خداوند جز با به دوش نهادن چيز سنگين انجام نمى شود.»

طیبی نیز در کتاب الكاشف نظیر همین مطلب را گفته است.

محمد طاهر فتی در کتاب مجمع البحار مى گوید: «كتاب و عترت به اين دليل ثقلين ناميده شده اند كه چنگ زدن و عمل به آن ها سخت و سنگين است.»

وقال الميرزا مخدوم الشَّريفى في النواقض سمّاها ثَقَلين لأنَّ الأخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على رعايتهما ثَقيل.

وقال ابن حجر في الصّواعق وسمّاها ثَقَلين اعظاماً لقدرهما اذ يقال لكلّ خطير شريف ثَقْل أو لأنّ العمل بما أوجب الله من حقوقهما ثَقيل جدّاً ومنه قوله تعالى «سَنُلْقِيْكَ قَوْلًا ثَقِيلاً» (1) أي له وزن وقدر أو لأنّه لا يؤدّى إلّا بتكليف ما يتقلّ وسَمّيا الإنس والجنّ ثَقَلين لاختصاصهما بكونهما قُطان الأرض وكونهما فضّلاً بالتمييز على سائر الحيوان.

وقال السّخاوى في الاستجلاب ما يقرب ذلك إلّا أنّ فيه فلاّن الأخذ بهما والعمل بهما ثَقيل.

وقال المناوى في التيسير والعزى في السراج المنير وغيرهم من أعظم علماء الجمهور أيضاً ما يقرب ذلك.

نفوس كارهيهما و ثقل عمل من تمسك بهما

الثالث والزابع ثقاتهما على

قال عليّ القارى في شرح الصّفا وأوصى بالثَقَلين بعده كتاب الله تعالى بالجرّ بدل ممّا قبله ويجوز رفعه ونصبه وعترته بكسر أوّله أي أقاربه وأهل بيته وسَمّيا بالثَقَلين إمّا لثقلهما على نفوس كارهيهما أو لكثرة حقوقهما فهما شاقّان أو لعظم قدرهما أو لشدّة الأخذ بهما أو لثقلهما في الميزان من قبل ما أمر به فيهما أو لأنّ عمارة الدّين بهما كما عمرت الدّنيا بالأنس والجنّ المسمّيين بالثَقَلين في قوله تعالى «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ» (2).

الخامس علوّ قدرهما وعظم شأنهما

كما صرّح به كثير من الأعظم.

السادس عمارة الدّين بهما

كما تعمر الدّنيا بالأنس والجنّ .

قال عليّ القارى في المرقاة شرح المشكوة في شرح الحديث نقلاً عن صاحب الفائق الثّقْل المتاع المَجْعول على الدّابة وأنما قيل للجنّ والإنس الثّقْلان لأنّهما ثَقال الأرض فكأنّهما ثَقلاها وقد شبّه بهما الكتاب والعترّة في أنّ الدّين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدّنيا بالثَقَلين.

ص: 238

1- . المزمّل 5/73.

2- . الرحمن 31/55.

میرزا مخدوم شریفی در کتاب النواقض می گوید: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به این دلیل کتاب و عترت را ثقلین نامید که چنگ زدن، عمل کردن و محافظت بر رعایت آن دو سنگین است».

و ابن حجر در کتاب الصواعق می گوید: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن دو را به دلیل بزرگداشت ارزش آن ها ثقلین نامید چرا که به هر چیز شریف با اهمیت ثقل گفته می شود یا به خاطر آن که عمل به حقوقی که خداوند برای آن دو قرار داده است بسیار سنگین است و این سخن خداوند: «ما به زودی گفتار سنگینی را بر تو القا می کنیم.» از همین قبیل است یعنی آن سخن دارای وزن و ارزش است یا به دلیل آن که جز با تکلیف سنگین انجام نمی شود و انس و جنّ ثقلین نامیده شده اند چرا که سکونت بر روی زمین به آن ها اختصاص داده شده است و به خاطر قدرت تشخیص بر دیگر حیوانات برتری داده شده اند».

سخاوی در کتاب الاستجلاب نظیر این مطلب را گفته است با این تفاوت که در آن کتاب آمده است: «برای این که چنگ زدن و عمل به آن دو سنگین است».

مناوی در کتاب التیسیر و عزیزی در کتاب السراج المنیر و دیگر بزرگان از علمای اهل سنت نظیر این مطلب را گفته اند.

3 و 4 - سنگینی آن دو بر مخالفان آن ها و سختی عمل کسی که به آن ها چنگ زند.

علی قاری در کتاب شرح الصفا می گوید: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پس از خود به ثقلین سفارش کرد.

«کتاب الله» مجرور و بدل از ما قبلش است و رفع و نصب آن جایز است و «عترته» یعنی خویشان و اهل بیتش و نامیده شدن آن دو به ثقلین یا به دلیل سنگینی آن ها بر نفس مخالفان آنهاست یا به دلیل حقوق فراوان شان که آن ها را سنگین می کند یا به دلیل ارزشمند بودن شان یا به دلیل سختی تمسک به آن ها یا به دلیل سنگینی آن ها در میزان از جهت دستوراتی که در آن ها داده شده است یا به دلیل آبادانی دین به آن دو همان گونه که دنیا به انس و جنّ آباد شده است و آن ها در این آیه ثقلین نامیده شده اند: «ای ثقلین! - جن و انس - به زودی به شما می پردازیم.»

5 - ارزشمندی و بزرگی شأن آن دو چنانچه بسیاری از بزرگان به آن تصریح کرده اند.

6 - آبادانی دینی به وسیله آن دو چنانچه دنیا به وسیله جن و انس آباد می شود.

علی قاری در کتاب المرقاة شرح کتاب المشکوة در شرح حدیث ثقلین به نقل از صاحب کتاب الفائق می گوید: «ثقل به معنای کالایی است که بر روی حیوان بار می کنند و به این دلیل به جنّ و انس ثقلان گفته شده است که سنگینی و بار زمین هستند، گویا آن ها بر زمین بار شده اند و به تحقیق کتاب و عترت به آن ها تشبیه شده اند در این که دین به وسیله آن ها سامان می یابد و آباد می شود همان گونه که دنیا با جن و انس آباد شده است».

وقال شهاب الدين الخفاجي في نسيم الرياض ص 409 ج 3 في شرح الحديث والثقلين تشية الثقل وهو ما يتقل ضد الخفة وهما الإنس والجان فسمّاهما ثقلين تعظيماً لشأنهما وإنّ عمارة الدين بهما كما تعمر الدنيا بالأنس والجنّ ولرجحان قدرهما لأنّ الرجحان في الميزان يتقل ما فيه أو لأنّه يتقل رعاية حقوقهما.

السابع كون كلّ منهما مصوناً عن الخطأ والخطل

وعن السّهو والزّلل وطهارتهما عن الدّنس والرّجس وعن الباطل والكذب ويؤيّده بعض فقرات الحديث ويناسبه المعنى اللّغوي لأنّ الثّقل في اللّغة كما تقدّم الشّيء التّقيس المصون.

أمّا طهارة الكتاب المبين وصيانته عمّا ذكر فمعلوم فأنّه من عند الله العليم وهو لديه لعلّي حكيم فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وأمّا طهارة العترة الطّيبة فيما أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً لا يقولون الباطل ولا يعملونه ولا يأمرهم به وهم الصّادقون الذين أمر الله تعالى المؤمنين أن يكونوا معهم فلولا ذلك لم يجعلهم أقران الكتاب فأنّه لا يمسه إلّا المطهرون.

قال ابن حجر المكيّ في الصّواعق ص 150 إنّ الإمام زين العابدين كان إذا تلا قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (1) يقول دعاءً طويلاً يشتمل على طلب اللّحوق بدرجة الصّادقين والدّرجات العليّة وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمّة الدّين والشّجرة النّبويّة ثم يقول وذهب آخرون الى التّقصير في أمرنا واحتجّوا بمتشابه القرآن وتأولوا بآرائهم واتّهموا مأثور الخبر (إلى أن قال) فإلى من يفرع خلف هذه الأئمّة وقد درست أعلام هذه الملة ودانت الأئمّة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضاً والله يقول «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ» (2).

فمّن الموثوق به على إبلاغ الحجّة وتأويل الحكم إلّا أعدال الكتاب وأبناء أئمّة الهدى ومصاييح الدّجى الذين احتجّ الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجّة هل تعرفونهم أو تجدونهم إلّا من فروع الشّجرة المباركة وبقايا الصّفوة الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً وبرّاهم من الآفات وافترض مودّتهم في الكتاب انتهى.

ص: 240

1- . التوبة 119/9.

2- . آل عمران 105/3.

و شهاب الدین خفاجی در کتاب نسیم الریاض در شرح ثقلین می گوید: «ثقلین مثنای ثقل است و آن هر چیز سنگین - ضد سبک - است و آن دو انس و جن هستند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به خاطر بزرگداشت نقش کتاب و سنت آن ها را ثقلین نامید و برای این که آبادانی دین به وسیله آن دو است، همان گونه که دنیا به وسیله انس و جن آباد می شود و به دلیل آن که اندازه آن دو در میزان ترجیح دارد چرا که رجحان در میزان به خاطر سنگینی آنچه در آن است، می باشد یا به دلیل آن که رعایت حقوق آن دو سنگین است».

7 - این که هر دوی آن ها از اشتباه و خطا و فراموشی و لغزش مصونند و از ناپاکی و پلیدی و باطل و دروغ پاکند و برخی از قسمت های حدیث مؤید این معناست و با معنای لغوی آن تناسب دارد چرا که ثقل در لغت به معنای چیز ارزشمند محافظت شده است، چنانچه گذشت.

پاك بودن قرآن و مصونیت آن از آنچه گفته شد، روشن است چرا که آن از جانب خداوند آگاه است و آن نزد وی بلند مرتبه و حکیم است، پس نه از مقابل به آن باطل می رسد و نه از پشت سر.

و پاك بودن عترت طیبه به دلیل آن است که خداوند پلیدی را از آن ها برطرف کرد و به طور کلی آن ها را پاك گرداند. آنان سخن باطل نمی گویند و کار باطل از ایشان سر نمی زند و به آن فرمان نمی دهند و آنان راستگویان و راست کردارانی هستند که خداوند تعالی به مؤمنان دستور داده است همراه آنان باشند؛ اگر چنین نبود خداوند آن ها را همتای کتاب قرار نمی داد چرا که جز پاکان با قرآن تماس برقرار نمی کنند.

ابن حجر مکی در کتاب الصواعق می گوید: «امام زین العابدین هرگاه این آیه را تلاوت می کرد:

«ای کسانی که ایمان آوردید تقوای الهی پیشه کنید و با صادقان باشید.» دعایی طولانی می خواند که شامل پیوستن به درجه صادقان و درجات بلند و شامل توصیف محنت ها و آنچه بدعت گزاران جدا شده از امامان دین و درخت نبوت به عنوان آیین برای خود برگزیده اند، بود. سپس می فرمود: و گروهی دیگر درباره ما کوتاهی کردند و به متشابهاات قرآن احتجاج نمودند و تاویل به رای کردند و احادیث ماثور را متهم کردند.... (تا آنجا که می فرماید) پس آیندگان این امت به چه کسی پناه ببرند در حالی که نشانه های این آیین نامه کهنه و مندرس گردیده است و امت اختلاف و پراکندگی را آیین خویش نموده است و یکدیگر را به کفر نسبت می دهند و خداوند می فرماید: «و همانند کسانی نباشید که پس از آمدن معجزات به سوی شان پراکنده شدند و اختلاف کردند».

پس چه کسانی برای رساندن حجت و دلیل و تاویل حکم مورد اعتمادند به جز همتایان قرآن و فرزندان امامان هدایت و چراغ های تاریکی. کسانی که خداوند به وسیله آن ها بر بندگان احتجاج کرد و خلق را بدون هدف و سرگردان بدون حجت رها نکرد. آیا آن ها را غیر از شاخه های درخت مبارك و باقی مانده برگزیده می دانی و می شناسی. کسانی که خداوند پلیدی را از ایشان برطرف کرد و به طور کلی پاك گرداند و ایشان را از آفت ها دور ساخت و دوستی شان را در قرآن واجب نمود».

وأخرج الحديث الحافظ عبد العزيز بن الأخضر عن أبي الطفيل عامر بن واثلة كما في الينابيع ص 273 وزاد في آخره هم العروة الوثقى و معدن التقى و خير حبال العالمين و وثيقها.

ونقل القندوزي في ينابيع المودة ص 119 عن الخوارزمي موقف بن أحمد عن أبي الصالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الصادقون في هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته وأخبره أبو نعيم و الحموي بلفظه وأخبره أبو نعيم عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام.

وأخرج أيضاً أبو نعيم وصاحب المناقب عن الباقر و الرضا عليهما السلام أنهما قالاً: الصادقون هم الأئمة من أهل البيت.

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص 10 - قال علماء السير معناه كونوا مع علي وأهل بيته

قال ابن عباس: علي سيد الصادقين. انتهى.

وما ورد بهذا المضمون من طرق العامة و الخاصة كثير جداً لا يسع إيراد جميعه هذا المختصر.

الثامن بقاء الكتاب و العترة للتمسك و الاهتداء في كل زمن الى قيام الساعة

وصونهما عن الضياع و الزوال في جميع الأعصار إلى يوم القيامة كما هو شأن كل مصون ثقيل و لازم كل نفس خطير فإن الذكر نزه الله و هو له حافظ و جعل أهل الذكر قرينه و هو لهم ناصر.

وقال شهاب الدين الدّولت آبادي في هداية السّعداء في شرح حديث الثقلين ذكر أبو عمرو أنّ أصل كلمة الثقل من التّفاسة لا من الثقل و الثقل بيض النعام لسوائه (لإستوائه - ظ) و بقائه.

التاسع اعتماد النبي صلى الله عليه وآله و ركونه اليهما في بقاء آثاره

فإنّ دينه باقي ببقائهما لأنّ الكتاب معجزته الباقية و العترة معادن أسرارهِ العليّة فيكونان ثقله و ناصريه (و في اللّغة إثاقل الى شيء ركن إليه)

وقد روى عن ابن عباس: أنّه صلّى الله عليه وآله (دعا الله تعالى و) قال من كان له من أنبيائك و رسلك ثقل و أهل بيت فعلي و فاطمة و الحسن و الحسين أهل بيتي و ثقلى فأذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهيراً.

وقال الرّضّى رحمه الله في نهج البلاغة (قال عليّ عليه السلام): هم (أى أهل بيته) موضع سرّه و لجأ أمره و عيبة علمه و موئل حكمه و كهوف كتبه و جبال دينه بهم أقام انحناء ظهره و أذهب ارتعاد فرائضه.

حافظ عبدالعزيز بن اخضر حديث ثقلین را به نقل از ابوطفیل عامر بن واثله آورده است. همانند آنچه در الینابیع آمده است و در ادامه آن می افزاید: «آنان دستگیره محکم و معدن تقوا و بهترین و محکم ترین رشته برای جهانیان هستند».

قندوزی در کتاب ینابیع المودة از خوارزمی موفق بن احمد از ابو صالح از ابن عباس رضی الله عنه روایت می کند که گفت: «در آیه: «ای کسانی که ایمان آوردید تقوای الهی پیشه کنید و با راستگویان و راست کرداران باشید.» مقصود از صادقان، محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیتش است».

ابو نعیم و حموی به همین صورت روایت کرده اند و نیز ابو نعیم آن را از امام صادق علیه السلام و ابو نعیم و صاحب المناقب از امام باقر و امام رضا علیهما السلام روایت کرده اند که فرمودند: «مقصود از صادقان، امامان از اهل بیت هستند».

و سبط ابن جوزی در کتاب تذکرة الخواص می گوید: «عالمان سیره می گویند: معنای آیه این است که با علی و اهل بیتش باشید. ابن عباس می گوید: علی علیه السلام سرور صادقان است.» پایان سخن ابن جوزی.

احادیثی که به این مضمون از طریق عامه و خاصه رسیده است بسیار زیاد است و این مختصر، گنجایش همه آن ها را ندارد».

8 - باقی بودن کتاب و عترت برای تمسک و هدایت شدن در هر زمانی تا برپایی قیامت و محفوظ ماندن آن ها از نابودی و زوال در همه عصرها تا روز قیامت. چنانچه شایسته هر چیز مصونیت دار ارزشمند و لازمه هر چیز گرانبهای با اهمیت است زیرا خداوند قرآن را فرستاد و خود نگهدارنده آن است و اهل قرآن را همتای آن قرار داد و آن یاور آن هاست.

شهاب الدین دولت آبادی در کتاب هداية السعداء در شرح حدیث ثقلین می گوید: «ابو عمرو گفته است: همانا اصل واژه ثقل از ارزشمند بودن است نه از ثقل و ثقل به معنای تخم شتر مرغ است به خاطر صاف بودن و باقی ماندنش».

9 - تکیه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و اعتماد وی به آن دو برای باقی بودن آثارش چرا که دین پیامبر صلی الله علیه و آله باقی است به باقی بودن آن دو برای این که قرآن معجزه جاودانی اوست و عترت، معدن اسرار بلند او از این رو آن دو تکیه گاه و یاوران پیامبر صلی الله علیه و آله هستند. (و در لغت اثاقل الی شیء به معنای تکیه کردن به آن است) و به تحقیق از ابن عباس روایت شده است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله (در پیشگاه خداوند دعا کرد و) فرمود: «هر يك از پیامبران و فرستادگان تو تکیه گاه من هستند پس پلیدی را از آنان برطرف کن و آن ها را به طور کامل پاک گردان».

مرحوم رضی در نهج البلاغه می گوید: «(علی علیه السلام می فرماید: آنان - اهل بیت - جایگاه اسرار و پناهگاه امر و گنجینه دانش و مرجع حکم و غار کتاب ها و کوه های دینش هستند. به وسیله آن ها انحنای کمرش راست و لرزش بندهایش برطرف می گردد».

وعلى كل واحد من هذه الوجوه فمجرد تعبيره صلى الله عليه وآله هنا عن العترة بالثقل كما عبّره عن الكتاب دليل واضح وبرهان لائح على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام وعلى حجّية أقوالهم فى الأحكام كما لا يخفى على السامع المتأمل والنّاظر المتبصّر فإنّ مصحّح اطلاق الثقل على الكتاب هو الوجه فى اطلاقه على العترة ولذا صرّح علماء اللغة وأئمة الحديث ورجال التحقيق باتّحاد الوجه فيهما وقالوا سمّاهما الثقلين لكون كل واحد منهما معدناً للعلوم أو ثقل العمل بهما أو لثقلهما فى الميزان أو لعمارة الدّين بهما أو غير ذلك ممّا تقدّم ولم يقل أحد من المحقّقين بتخالف السّبب وتغاير الوجه فيهما.

ومعلوم أنّ التّوصية بالكتاب وتسميته بالثقل تفخيماً وتعظيماً ليس الّا لانتفاع الأئمة واهتدائهم به فى أمر دينهم ولذا قد ورد فى كثير من طرقه كتاب الله فيه النور والهدى فكذلك الوصية بالعترة وتسميتهم بالثقل فكما يجب على الأئمة مضافاً الى تعظيم القرآن وتكريمه الأخذ بما فيه فكذلك يجب عليهم الأخذ بأقوال العترة مضافاً الى توقيرهم وتجليلهم وقد بالغ صلى الله عليه وآله بجعلهم أقران الكتاب فى اجلالهم واکرامهم وبيّن علوّ أمرهم وسموّ قدرهم فإنّ هذه منزلة عظيمة لا رتبة أعلى منها ولا مقام، لا يبلغها الّا من عصمه الله من الرّجس وطهره عن الرّجس.

وكتاب الله القرآن العظيم، والحبل خبر لمبتدئ محذوف أى هو حبل ممدود من السّماء وفى غير واحد من طرق الحديث كتاب الله سبب بيد الله وسبب بأيديكم قال فى لسان العرب فى لغة حبل نقلاً عن الأزهريّ

وفى حديث النّبىّ صلى الله عليه وآله: وأوصيكم بكتاب الله وعترتى أحدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السّماء الى الأرض. أى نور ممدود قال أبو منصور فى هذا الحديث اتّصال كتاب الله (أى اتّصاله بالله وعدم انقطاعه منه) وان كان يتلى فى الأرض وينسخ ويكتب ومعنى الحبل الممدود نور هداة والعرب يشبّه النور الممتدّ بالحبل والخيط قال الله تعالى «حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» (1) يعنى نور الصّبح من ظلمة اللّيل وفى الحديث الآخر هو حبل الله أى نور هداة وقيل عهده وأمانه الذى يؤمن من العذاب والحبل العهد والميثاق انتهى).

ص: 244

بنابراین هر يك از این معانی مجرد تعبیر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در این حدیث از عترت به «ثقل» همان گونه که از قرآن تعبیر به ثقل کرد، دلیل واضح و برهان روشنی است بر وجوب پیروی اهل بیت علیهم السلام و بر حجیت گفتارشان در احکام چنانچه بر شنونده دقیق و ناظر بصیر پوشیده نیست چرا که مصحح اطلاق ثقل بر قرآن و عترت یکی است و از این رو علمای لغت و پیشوایان حدیث و مردان تحقیق به اتحاد وجه آن دو تصریح کرده اند و گفته اند: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن دو را به این دلیل ثقلین نامید که هر يك از آن ها معدن علوم هستند یا عمل به آن دو سخت است یا آن دو در میزان سنگینند یا دین به وسیله آن دو آباد است و دیگر وجوه گذشته و هیچ يك از محققان به اختلاف سبب و مغایرت وجه آن دو معتقد نیست.

و روشن است که سفارش به قرآن و نامیدن آن به ثقل - به دلیل بزرگداشت و بیان عظمت آن - جز برای استفاده امت و هدایت شدن آنان به وسیله قرآن در امر دین شان نیست و به همین دلیل در بسیاری از نقل های آن آمده است: «کتاب خدا در آن نور و هدایت است.» پس سفارش به عترت و نامیدن آن ها به ثقل به همین دلیل است و همان گونه که علاوه بر بزرگداشت و احترام به قرآن عمل به دستورات آن نیز بر امت واجب است به همین صورت علاوه بر احترام و تجلیل از امامان علیهم السلام عمل به سخنان شان واجب است و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با همتای قرآن قرار دادن عترت اجلال و اکرام آن ها را به نهایت رساند و بلندی مقام و ارزش بالای آن ها را بیان کرد چرا که این جایگاه بزرگی است که هیچ رتبه و مقامی بالاتر از آن نیست و به غیر از کسی که خداوند او را از پلیدی حفظ کرده است و از ناپاکی پاک کرده است به آن دست نمی یابد.

مقصود از عبارت «کتاب الله» در حدیث، قرآن عظیم است و عبارت «والحبل» خبر برای مبتدای محذوف است یعنی آن ریسمانی است که از آسمان کشیده شده است و در تعدادی از نقل های حدیث آمده است: «کتاب خدا، رشته ای است در دست خدا و رشته ای در دست شما.» در لسان العرب درباره واژه حبل به نقل از ازهری می گوید: «و در حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله آمده است: شما را به کتاب خدا و عترتم سفارش می کنم که یکی از آن دو بزرگ تر از دیگری است و آن کتاب خداست، ریسمانی متصل از آسمان به زمین یعنی نوری است متصل.» و ابو منصور می گوید: «در این حدیث، اتصال، کتاب خداست (یعنی اتصال آن به خدا و بریده نشدنش از او) هر چند در زمین تلاوت و نسخه برداری و نوشته می شود و معنای ریسمان متصل، نور هدایت آن است و عرب نور ممتد را به ریسمان و نخ تشبیه می کند. خداوند تعالی می فرماید: «تا این که نخ سفید را از نخ سیاه از فجر روشن برای تان روشن شود.» یعنی نور صبح از تاریکی شب و در حدیث دیگری آمده است: «آن ریسمان خداست.» یعنی نور هدایت اوست و گفته شده پیمان و امان خداست که از عذاب امان می دهد و حبل به معنای عهد و پیمان است.»

و لا يبعد ان يقال فى وجه هذا الاطلاق انه لما كان الحبل سبباً لصعود الواقع فى البئر و منقذاً للرأسب فى الماء و كان الكتاب رسناً لعروج من نزل من العالم العلوى الى العالم السفلى و وصلة الى قربات الله و رضوانه و نوراً لمن وقع فى ظلمات الجهل و الضلال عبّر صلى الله عليه و آله عنه بالحبل و شبه عالم الأرض بقعر البئر و عالم الملكوت و الأرواح أو عالم الرحمة و الجنان بأعلاها و الفرقان المبين بالحبل المتين و منزله من السماء بمرسلة فيها أو لما كان الحبل للتأزل فى البئر حرزاً من السقوط و سبباً لسلامته من التردى و كان الكتاب حجة للمتمسك به من السقوط فى السقر و موجباً لنجاته من الردى شبهه بالحبل فكأنه صلى الله عليه و آله أخبر الأمة بأن الرؤوف الرحيم أرسل حبل نجاته ليخرجهم من الظلمات إلى النور و من الدركات السفلى الى الدرجات العلى و حثهم على التمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها أبداً لأن طرفها بيد الله العلى الأعلى .

كما

ورد فى رواية حذيفة بن أسيد الغفارى و عامر بن ليلى بن ضمرة و غيرهما فإن فيها قال صلى الله عليه و آله: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به و لا تضلّوا و لا تبدّلوا.

و العترة(1) فى اللغة النسل و أخصّ الأرقاب و الزهط الأدنون و أهل بيتى بدله أو بيانه.

ص: 246

1- . قال أبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهريّ فى صحاح اللغة عترة الرجل نسله الأدنون. و قال مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى فى القاموس و العترة بالكسر قلادة تعجن بالمسك و الأفايه و نسل الرجل رهطه و عشيرته الأدنون ممّن مضى و غبر. و قال محمد مرتضى بن السيّد محمد الواسطى فى تاج العروس العترة نسل الرجل و أقربائه من ولده و غيره قال و قال أبو عبيد و غيره عترة الرجل و فصيلته رهطه الأدنون و قال ابن الأعرابى عترة الرجل ولده و ذريّته و عقبه من صلبه قال فعترة النّبى صلى الله عليه و آله ولد فاطمة البتول عليها السلام و قال جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى الأفريقى فى لسان العرب قال الأزهرى رحمه الله و فى حديث زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اتى تارك فيكم الثقلين خلفى كتاب الله و عترتى فإنهما لن يفترقا حتّى يرثى الحوض. و قال قال محمد بن اسحاق و هذا حديث صحيح رفعه نحوه زيد بن أرقم و أبو سعيد الخدرى و فى بعضها: اتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى. فجعل العترة أهل البيت و قال أبو عبيد و غيره عترة الرجل و أسرته و فصيلته رهطه الأدنون و قال ابن الأثير عترة الرجل أخصّ أقاربه و قال جلال الدين عبد الرحمان بن أبى بكر السيوطى فى الدرر النثير عترة الرجل أخصّ أقاربه و قال مجد الدين مبارك بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى فى نهاية اللغة (عتر) فيه خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى عترة الرجل أخصّ أقاربه.

بعید نیست که در وجه این اطلاق این گونه گفته می شود که چون ریسمان وسیله بالا آمدن از چاه برای در چاه افتاده است و وسیله نجات دهنده برای فرو رفته در آب است و کتاب ریسمانی است برای بالا رفتن کسی که از عالم بالا به عالم پایین آمده است و وسیله ای برای نزدیکی به خدا و خشنودی او و نوری است برای کسی که در تاریکی های جهالت و گمراهی افتاده است، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از آن به ریسمان تعبیر کرد و عالم زمین را به عمق چاه تشبیه کرد و عالم ملکوت و ارواح یا عالم رحمت و بهشت را به بالای آن و قرآن مبین را به ریسمان محکم و نازل کننده قرآن از آسمان را به فرستنده طناب در چاه تشبیه کرد یا به دلیل آن که طناب فرستاده شده در چاه نگهدارنده از سقوط و سبب سلامتی از هلاکت است و قرآن برای چنگ زنده به آن مانع از سقوط در دوزخ و موجب نجات از هلاکت است، آن را به ریسمان تشبیه کرد. پس گویا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به امت خبر داد که خداوند رئوف و مهربان ریسمان نجاتش را فرستاد تا آن ها را از تاریکی ها به نور و از منازل پست به درجات بالا خارج سازد و آن ها را به چنگ زدن به دستگیره محکمی تشویق کرد که هرگز جدا نمی شود چرا که يك سويش در دست خداوند بلند مرتبه اعلی است چنانچه در حدیث حذیفه بن اسید غفاری و عامر بن لیلی بن ضمیره و دیگران آمده است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «ثقل بزرگ تر کتاب خداست. رشته ای که يك سويش در دست خداست و سوی دیگرش در دست شما، پس به آن چنگ زنید و گمراه نشوید و چیزی را جایگزین آن نکنید».

تعریف عترت پیامبر صلی الله علیه و آله

واژه «عترت» (1) در لغت به معنای نسل و بستگان خاص و نزدیکان است.

ص: 247

1- . ابونصر اسماعیل بن حماد جوهری در کتاب صحاح اللغة می گوید: «عترت مرد نسل نزدیک اوست» و مجد الدین محمد بن یعقوب فیروزآبادی در قاموس می گوید: «عترت، گردنبندی است که با مشک و مواد خوشبو مخلوط می شود و نسل مرد قوم و عشیره نزدیک او هستند، از گذشتگان و آیندگان. و محمد مرتضی بن سید محمد واسطی در تاج العروس می گوید: «عترت، نسل مرد و نزدیکانش هستند از فرزند و غیر فرزند.» و ابو عبید و دیگران می گویند: «عترت مرد و خویشاوندان او قوم نزدیک به او هستند.» و ابن اعرابی می گوید: «عترت مرد و ذریه اش، نسل او از پشت وی هستند. می گوید: پس عترت پیامبر صلی الله علیه و آله فرزندان فاطمه علیها السلام بتول هستند.» و جمال الدین محمد بن مکرم انصاری آفریقایی در لسان العرب می گوید: «ازهری گفته است: و در حدیث زید بن ثابت آمده است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به تحقیق من دو چیز گرانبها پس از خود باقی می گذارم کتاب خدا و عترتم پس آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا بر سر حوض بر من وارد شوند.» و محمد بن اسحاق می گوید: «این حدیث صحیح است و نظیر آن را با واسطه از زید بن ارقم و ابوسعید خدری روایت کرده است.» و در برخی از آن ها آمده است: «به تحقیق من دو چیز گرانبها در میان شما باقی می گذارم کتاب خدا و عترتم اهل بیتم، پس عترت را اهل بیت قرار داده است.» و ابو عبید و دیگران می گویند: «عترت مرد و خانواده اش و بستگانش، خویشان نزدیک او هستند.» و ابن اثیر می گوید: «عترت مرد نزدیک ترین خویشاوندانش هستند.» و سیوطی در کتاب الدر النثر می گوید: «عترت مرد نزدیک ترین خویشان وی هستند.» و ابن اثیر در نهایة اللغة می گوید: «عترت فیه: در میان شما دو چیز گرانبها باقی گذارم کتاب خدا و عترتم. عترت مرد نزدیک ترین خویشان وی هستند.»

فهم أهل بيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأبواب علمه و معادن حكمته و مواضع سرّه و جبال دينه العالمون بكتاب الله و سنّة نبيّه الذين أذهب الله تبارك و تعالى عنهم الرّجس و طهّرههم عن الرّجز و علّمهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله عِلْمَهُ و أودعهم جميع ما يحتاج إليه الأُمّة إلى يوم القيامة حتّى أرش الخدش كما ورد في الأخبار المتواترة و الآثار المتكاثرة و قال به جلّ علماء الجمهور و اتّفق عليه علمائنا كلاًّ و طراً و يشهد عليه فقرات الحديث لأنّ من جعله صَلَّى الله عليه وآله مقروناً بالكتاب إلى يوم المعاد و كان التّمسك به كالتمسك بالقرآن مانعاً عن الضّلال و نصّ بأنّهم أحلمّ النَّاس كبراً و أعلمهم صغاراً و صرّح بأنّه لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم و أنّهم لن يُخرجوكم من باب هدى و لن يَدْخلوكم في باب ضلالة لا يكون إلّا من كان جامعاً لجميع العلوم الشّرعية و واقفاً بعموم الأسرار الدّينية مصوناً عن الخطأ و الخطل معصوماً عن المعصية و الزّلل في القول و العمل و لم يَدّع هذا المرتبة الرّفيعه و المقام المحمود أحد من أقاربه إلّا الأئمّة الهداة و القادة الدّعاة و سفن التّجاة فليس لأحدٍ أن يتفوّه بأنّه صَلَّى الله عليه وآله أثبت هذا المنصب الجليل و الشّرف الجميل لجميع أقربائه و أولاده و فيهم الفسّاق و الجهّال لأنّه لا يجوز له صَلَّى الله عليه وآله أن يأمر الأُمّة باتّباع من يجهل أو يخطأ أو يعصى خصوصاً في الأحكام الإلهية و لو في مورد واحد.

قال الفخر الرّازي في تفسيره الكبير عند تفسير الكريمة «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (1) أن الله تعالى أمر بإطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية و من أمر الله تعالى بطاعته على سبيل الجزم و القطع لا بدّ أن يكون معصوماً عن الخطأ اذ لو لم يكن معصوماً من الخطأ لكان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله تعالى بمتابعته فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ و الخطأ لكونه خطأ يكون منهياً عنه و هذا يفرض إلى اجتماع الأمر و التّهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد و أنّه محال فثبت أنّ الله أمر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم و ثبت أنّ كلّ من أمر الله تعالى بطاعته على سبيل الجزم و جب أن يكون معصوماً عن الخطأ فثبت قطعاً أنّ أولى الأمر المذكور (المذكورين - ظ) في هذه الآية لا بدّ و أن يكون معصوماً (يكونوا معصومين - ظ) انتهى.

ص: 248

و عبارت «اهل بیتی» بدل یا عطف بیان آن است و مقصود از آنان در حدیث، اهل بیت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و درهای دانش و معادن حکمت ها و جایگاه اسرار و کوه های دین اویند. کسانی که عالم به کتاب خدا و سنت پیامبرش هستند. کسانی که خداوند تبارک و تعالی پلیدی را از ایشان برطرف کرد و آنان را از ناپاکی ها پاک گرداند و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله علمش را به ایشان تعلیم داد و همه نیازهای امت را تا قیامت حتی ارش خراشی را نزدشان به امانت نهاد چنانچه در اخبار متواتر و احادیث فراوان درباره آن ها وارد شده است و بیش تر علمای اهل سنت و تمام علمای شیعه آن را گفته اند و قسمت های حدیث به آن شهادت می دهد چرا که کسی را که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله تا قیامت در کنار قرآن قرار داده است و تمسک به آن همانند تمسک به قرآن مانع از گمراهی است و تصریح نموده که آن ها در بزرگی بردبارترین مردم و در کودکی عالم ترین آنان هستند و تصریح کرده است که به آن ها تعلیم ندهید چرا که عالم تر از شمایند و آن ها شما را هرگز از باب هدایت بیرون نمی کنند و در باب گمراهی وارد نمی نمایند. چنین افرادی جامع همه علوم شرعی و آگاه به همه اسرار دینی و مصون از خطا و اشتباه و معصوم از گناه و لغزش در گفتار و کردار هستند و این رتبه بلند و مقام پسندیده را هیچ يك از نزدیکان پیامبر صلی الله علیه و آله به جز امامان هدایت و پیشوایان دعوتگر و کشتی های نجات ادعا نکرده اند.

بنابراین کسی حق ندارد بگوید که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این منصب بزرگ و شرافت زیبا را برای تمام خویشاوندان و فرزندان قرار داد، در حالی که در میان شان فاسق و جاهل وجود دارد چرا که برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله جایز نیست که پیروی از جاهل و خطاکار یا گناهکار را در احکام الهی هر چند در يك مورد به امت دستور دهد.

فخر رازی در کتاب التفسیر الکبیر در تفسیر آیه: «از خدا پیروی کنید و از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و والیان امر خود پیروی کنید.» می گوید: «همانا خداوند تعالی در این آیه به صورت قطعی دستور به اطاعت اولی الامر داد و هر که خداوند به صورت قطعی دستور به اطاعتش دهد، حتماً باید معصوم از خطا باشد چرا که اگر معصوم از خطا نباشد بر فرض اقدام وی بر خطا قطعاً خداوند دستور به پیروی وی داده است و آن دستور به انجام آن کار خطا خواهد بود و از سوی دیگر کار خطا بودن مورد نهی قرار گرفته است و این سبب اجتماع امر و نهی در يك عمل به يك اعتبار خواهد بود و آن محال است.

بنابراین ثابت می شود که خداوند به طور قطعی به اطاعت از اولی الامر دستور داد و نتیجه می شود که هر کس را که خداوند به صورت قطعی دستور به اطاعتش دهد، باید معصوم از خطا باشد پس به طور قطع نتیجه می شود که اولی الامر مذکور در آیه حتماً باید معصوم باشند».

فكما ثبتت عصمة من أمر الله بطاعته كذلك تثبت عصمة من أمر الرسول صلى الله عليه وآله بطاعته لأنه بنص الكتاب لا يأمر ولا ينهى إلا بما أوحى إليه من الله تعالى كما صرح به في الحديث فقال إن اللطيف الخبير أخبرني بأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

قال محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح المواهب اللدنية في شرح حديث الثقلين قال الحكيم الترمذي حصص على التمسك بهم لأن الأمر لهم معاينة فهم أبعد عن المحنة وهذا عام أريد به خاص وهم العلماء العاملون منهم فخرج الجاهل والفاسق وهم بشر لم يعرفوا عن شهوات الآدميين ولا عصموا عصمة النبيين وكما أن كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ كذلك ارتفعت القدوة بغير علمائهم العظماء إلخ.

قال السهمودي في جواهر العقدين في ضمن التنبيهات التي أوردها بعد ذكر حديث الثقلين.

ثانيها الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعرة الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عز وجل لا يحد صلى الله عليه وآله على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض ولهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا وقال في الطريق الأخرى في عترته لا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم أعلم منكم واختصوا بمزيد الحث عن غيرهم من العلماء لما تضمنته الأحاديث المتقدمة ولحديث أحمد ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله قضاء قضى به علي رضي الله عنه فأعجب النبي صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت انتهى.

وقال ابن حجر في الصواعق بعد ذكر حديث الثقلين في ضمن تنبيه ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض ويؤيده الخبر السابق ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقد مر بعضها وسيأتي الخبر الذي في قريش وتعلموا منهم فإنهم أعلم منكم فان ثبت هذا لعموم قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك لأنهم امتازوا من بينهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل

همان گونه که عصمت کسی که خداوند به اطاعتش دستور داد، ثابت می شود عصمت کسی که پیامبر صلی الله علیه و آله دستور به اطاعتش می دهد، ثابت می شود چرا که با تصریح قرآن پیامبر صلی الله علیه و آله امر و نهی نمی کند مگر به آنچه از جانب خدا به وی وحی شده است، چنانچه در حدیث نیز به این مطلب تصریح شده است و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «همانا خداوند لطیف خبیر به من خبر داد که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا بر سر حوض بر من وارد شوند».

محمد بن عبدالباقی زرقانی در شرح کتاب المواهب اللدنیة در شرح حدیث ثقلین می گوید: «حکیم ترمذی گفت: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به این دلیل به تمسک به آنان تشویق کرد که کار برایشان روشن و مشاهد است و آن ها از نیاز به تجربه و آزمون بسیار دورند و این سخن عامی است که از آن خاص اراده شده است و آنان علمای عامل اهل بیت هستند بنابراین جاهل و فاسق خارج می شود چرا که آنان انسان هایی هستند که از امیال انسانی برکنار نیستند و عصمت پیامبران را ندارند. همان گونه که آیات قرآن ناسخ و منسوخ اند و حکم منسوخ برداشته می شود به همین صورت رهبری از غیر علمای بزرگ شان برداشته شده است».

سمهودی در کتاب جواهر العقدین در ضمن تنبیهاتی که پس از حدیث ثقلین آورده است می گوید: «دوم:

کسانی که تمسک به آن ها مورد تشویق قرار گرفته است، از اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله و عترت پاک آنان عالم به کتاب خداوند عز و جل هستند چرا که تمسک به غیر آن ها مورد تشویق قرار نمی گیرد و آن ها کسانی هستند که میان شان و میان کتاب جدایی نمی افتد تا در کنار حوض وارد شوند. به همین دلیل پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: بر آن دو پیشی نگیرید که هلاک می شوید و از آن دو عقب نیفتید که هلاک می شوید.» و در نقل دیگری درباره عترتش فرمود: «از آنان پیشی نگیرید که نابود می شوید و به آن ها یاد ندهید که از شما عالم ترند.» و به دلیل آنچه در احادیث گذشته آمده است از میان عالمان تنها به پیروی از ایشان تشویق شده است و نیز به دلیل حدیث احمد که در آن آمده است: «نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سخن از قضاوت علی علیه السلام به میان آمد پس پیامبر صلی الله علیه و آله از آن شادمان گردید و فرمود: ستایش برای خداوندی است که حکمت را در میان ما اهل بیت قرار داد».

و ابن حجر در کتاب الصواعق پس از حدیث ثقلین در ضمن تنبیهی می گوید: «سپس کسانی از اهل بیت که به سوی شان تشویق و ترغیب شده است، آنان عارف به کتاب خدا و سنت پیامبرش هستند چرا که آن ها کسانی هستند که تا ورود بر سر حوض از قرآن جدا نمی شوند و خبر پیشین که فرمود: به آن ها یاد ندهید که آن ها عالم تر از شما نیستند. مؤید این مطلب است و با این ویژگی از دیگر عالمان جدا می شوند زیرا خداوند هرگونه پلیدی را از آن ها برطرف کرد و به طور کلی پاک شان نمود و با کرامت های روشن و مزایای فراوان به آن ها شرافت داد که برخی از آن ها گذشت و خبری که درباره قریش است خواهد آمد که در آن آمده است: و از آن ها بیاموزید که از شما عالم ترند. پس اگر این ویژگی برای همه قریش ثابت شود، اهل بیت نسبت به آن ها به این ویژگی سزاوارترند، چرا که از میان آن ها با ویژگی هایی امتیاز دارند که بقیه قریش با ایشان شریک نیستند و احادیثی که بر تمسک از اهل بیت تشویق کرده است، اشاره به این مطلب دارد که تاقیامت کسی از اهل بیت وجود دارد که

منهم للتمسك إلى يوم القيامة كما أن الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي.

ويشهد لذلك

الخبر السابق: في كل خلف من أمتى عدول من أهل بيتي. إلى آخره ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ومن ثم قال أبو بكر علي عتره رسول الله صلى الله عليه وآله أي الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلناه ولذلك خصه صلى الله عليه وآله بما مر يوم غدیر خم .

وقال أحمد بن عبد القادر العجيلي في ذخيرة المآل في بيان محصل حديث الثقلين ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على اعظامهم والتعلق بحبلهم وحبهم وعلمهم والأخذ بهدي علمائهم (إلى أن قال) والذين وقع الحث عليهم إنما هم العارفون منهم بالكتاب والسنة إذ هم لا يفارقون الكتاب إلى وروده الحوض ويؤيده حديث تعلموا منهم ولا تعلموهم فأنهم أعلم منكم وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وشرّفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة.

وقال ولي الله اللكهنوي في مرآة المؤمنين بعد ذكر حديث الثقلين ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله (وذكر مثل ما نقلناه عن العجيلي).

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ف

قول رسول الله صلى الله عليه وآله: لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وقوله: ما إن أخذتم به لن تضلوا. واقع على الأئمة منهم السادة لا على غيرهم.

وقال عبد الرؤوف المناوي في فيض القدير في شرح الحديث المنقول عن زيد بن ثابت وعترتي أهل بيتي تفصيل بعد اجمال بدلاً أو بياناً وهم أصحاب الكساء الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وقال علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بالقاري في المرقاة شرح المشكوة في شرح حديث الثقلين المنقول عن زيد بن أرقم الأظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه وحكمته وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلاً لكتاب الله سبحانه كما قال ويعلمهم الكتاب والحكمة ويؤيده ما أخرجه

أحمد في المناقب عن حميد بن عبد الله بن زيد:

برای تمسك شایستگی دارد چنانچه کتاب عزیز این گونه است و به همین دلیل آنان امان برای اهل زمین هستند چنانچه خواهد آمد و گواه بر این مطلب خبر پیشین است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: در هر نسلی از امت من افراد عادی از اهل بیتم خواهند بود....».

سپس شایسته ترین فرد از اهل بیت برای تمسك امام و عالم ایشان علی بن ابی طالب کرم الله وجهه است. به خاطر آنچه گذشت از دانش زیاد و استنباطهای دقیق او و به همین دلیل ابوبکر گفت: «علی علیه السلام عترت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است.» یعنی کسانی که به تمسك از ایشان تشویق شده است. پس به خاطر آنچه گفتیم تنها او را ذکر کرد و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آنچه را درباره روز غدیر گذشت به علی علیه السلام اختصاص داد.

و احمد بن عبدالقادر عجیلی در کتاب ذخیره المآل در بیان خلاصه حدیث ثقلین می گوید: «خلاصه حدیث ثقلین چیزی است که در خلاصه حدیث سفینه گذشت و آن تشویق بر بزرگداشت ایشان و چنگ زدن به ریسمان و دوستی و علم آن ها و راه یافتن به هدایت عالمان شان...» تا آنجا که می گوید: «کسانی که تشویق بر ایشان فرا گرفت، تنها عارفان از آن ها به کتاب و سنت هستند چرا که آن ها تا هنگام وارد شدن قرآن بر سر حوض از آن جدا نمی شوند» و حدیث: «از آن ها بیاموزید و به آنها یاد ندهید چرا که ایشان عالم تر از شمايند.» مؤید این مطلب است و آن ها با این ویژگی بر دیگر عالمان امتیاز دارند چرا که خداوند هرگونه پلیدی را از آنان برطرف ساخت و به طور کلی آن ها را پاك گرداند و ایشان را با کرامت های روشن و امتیازات فراوان شرافت داد.

ولی الله لکهنوی در کتاب مرآت المؤمنین پس از ذکر حدیث ثقلین می گوید: «سپس کسانی از اهل بیت که به سوی شان تشویق شد، تنها عارفان ایشان به کتاب خدا هستند....» ادامه عبارت ایشان همانند عبارت عجیلی است.

و حکیم ترمذی در کتاب نوادر الاصول می گوید: «سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که فرمود: آن دو از یکدیگر جدا نمی شوند تا بر سر حوض بر من وارد شوند.» و نیز این سخن وی که فرمود: «تا وقتی که به آن ها چنگ زنید، هرگز گمراه نمی شوید» به امامان از ایشان و سادات و بزرگان شان تعلق گرفته است نه غیر آن ها.

و عبدالرؤف مناوی در کتاب فیض القدير در شرح حدیث ثقلین از زید بن ثابت می گوید: «عبارت: و عترتم اهل بیتم. تفصیل بعد از اجمال است به عنوان بدل یا عطف بیان و آنان اصحاب کساء هستند، کسانی که خداوند هرگونه پلیدی را از ایشان برطرف کرد و به طور کلی پاك شان نمود».

و علی بن سلطان محمد هروی معروف به قاری در کتاب المرقاة شرح مشکوٰۃ در شرح حدیث ثقلین از زید بن ارقم می گوید: «روشن است که در بیش تر موارد اهل خانه نسبت به صاحبخانه و حالات وی شناخت بیش تری دارند.

پس مقصود از اهل بیت آگاهان آن ها به سیره پیامبر صلی الله علیه و آله و روش وی و عارفان ایشان به حکم ها و حکمت های او هستند و به خاطر این ویژگی شایستگی آن را دارند که در کنار کتاب خداوند پیراسته قرار گیرند چنانچه خداوند فرمود: «و به آن ها کتاب و حکمت می آموزد.» و حدیث احمد در المناقب از حمید بن عبدالله بن زید

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَكَرَ عِنْدَهُ قَضَاءُ قَضَىٰ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَعْجَبَهُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِيْنَا الْحِكْمَةَ أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْيَقِينِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعَرٍ الْيَرْبُوعِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌُّّ لِلْحَسَنِ كَمْ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ قَالَ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ قَالَ بَيْنَ.

قَالَ الْيَقِينُ مَا رَأَيْتُهُ عَيْنُكَ وَالْإِيمَانُ مَا سَمِعْتُهُ أُذُنُكَ وَصَدَّقْتَ بِهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِمَّنْ أَنْتَ مِنْهُ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ .

وَفَارَقَ الزَّهْرِيُّ (وَقَارَفَ الزَّهْرِيُّ ذَنْبًا - ظ) فَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ قَنُوطُكَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَعْظَمَ عَلَيْكَ مِنْ ذَنْبِكَ فَقَالَ الزَّهْرِيُّ «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» (1) فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ.

وَقَالَ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرُّومِيُّ فِي تَاجِ الدَّرَّةِ فِي شَرْحِ الشَّعَرِ (دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مَنْفَصِمٍ) الْمَعْنَى يَقُولُ ذَلِكَ الْحَبِيبُ هُوَ الَّذِي دَعَا أَهْلَ التَّكْلِيفِ قَاطِبَةً مِنْ جَنِّ وَانْسٍ وَعَرَبٍ وَعَجَمٍ فِي زَمَانِهِ وَبَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَفِيهِ رِضَاؤُهُ إِذْ تَرَجَّى شَفَاعَتُهُ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَالْمُعْتَصِمُونَ بِدِينِهِ وَالْمُجِيبُونَ لِدَعْوَتِهِ اعْتَصَامَ حَقٍّ وَاجَابَةَ صَدَقَ مُعْتَصِمُونَ بِسَبَبِ مَنْ اللَّهُ تَعَالَى مُتَّصِلٌ إِلَى رِضْوَانِهِ الْأَكْبَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْرَأَ عَلَيْهِ انْفِصَامٌ أَصْلًا وَذَلِكَ السَّبَبُ لَيْسَ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَعَتْرَةُ نَبِيِّهِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ الْوَاجِبُ عَلَى غَيْرِهِمْ مَوَدَّتُهُمْ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ إِيْمَانًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (2) وَتَصَدِيقًا لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي.

وَفِي رِوَايَةٍ: تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَى كِتَابِ اللَّهِ وَعَتْرَتِي لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ. وَهَذَا نَصٌّ فِي الْمَقْصُودِ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَمَسَّكَ بِهِمْ وَمَنْ عَدَلَ عَنْهُمْ عَدَلَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي الْخ.

ص: 254

1- . الأنعام 124/6.

2- . شوري 23/42.

مؤید این مطلب است: «نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله قضاوتی از علی بن ابی طالب علیه السلام ذکر شد آن حضرت از آن شادمان گردید و فرمود: «ستایش ویژه خداوندی است که حکمت را در میان ما اهل بیت قرار داد».

و ابن ابی الدنیا در کتاب الیقین از محمد بن مسعر یربوعی روایت می کند که علی علیه السلام به حسن علیه السلام فرمود: «میان ایمان و یقین چقدر فاصله است؟ حسن علیه السلام گفت: چهار انگشت.

علی علیه السلام فرمود: بیان کن! حسن علیه السلام گفت: یقین چیزی است که چشمانت دیده است و ایمان چیزی است که گوشت شنیده است و آن را تصدیق کرده ای.

علی علیه السلام فرمود: شهادت می دهم که تو از کسی هستی که از آن هستی، ذریه ای که بعضی از آن ها از بعضی دیگرند.

زهري گناهی انجام داد و سر به بیابان گذارد. زین العابدین علیه السلام به وی فرمود: نومیدی از رحمت خدا که بر هر چیزی گسترده است بزرگ تر از گناهت است.

زهري گفت: خداوند بهتر می داند که رسالت خود را کجا قرار دهد. آنگاه به سوی خانواده و اموالش بازگشت».

بدرالدین محمود بن احمد رومی در کتاب تاج الدرة در شرح این شعر: «به سوی خداوند فراخواند، پس چنگ زندگان به وی به ریسمان پاره نشدنی چنگ زده اند.» می گوید: «معنای شعر این است که آن حبیب - پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله - کسی است که همه اهل تکلیف را از جن و انس و عرب و عجم در زمان خود و پس از خود تا قیامت به دین خدا و آنچه خشنودی خدا در آن است فرا می خواند زیرا امید به شفاعت اوست در حالی که با اذن خداوند به سوی او دعوت می کند. پس چنگ زندگان حقیقی به دین او و پاسخ دهندگان راستین به دعوتش به رشته ای از جانب خدا چنگ می زنند که به رضوان اکبر او متصل است بدون آن که هرگز پاره گردد و آن سبب چیزی نیست مگر کتاب خداوند تعالی و عترت پیامبرش صلی الله علیه و آله از اهل عصمت و طهارت که پس از شناخت ایشان دوستی با آن ها بر دیگران واجب است، به خاطر ایمان به این گفتار خداوند تعالی: «بگو: از شما درخواست هیچ پاداشی نمی کنم مگر دوستی با خویشاوندانم را.» و به خاطر تصدیق این گفتار پیامبر صلی الله علیه و آله: در میان شما دو چیز گرانبها باقی گذاردم کتاب خدا و عترتم.» و در روایت دیگری آمده است: «در میان تان چیزی بر جای گذاردم که تا وقتی به آن چنگ زنید هرگز پس از من گمراه نمی شوید؛ کتاب خدا و عترتم. آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من پیوندند».

و این در معنای مورد نظر تصریح دارد پس هر کس به کتاب خدا چنگ زند، به آنان چنگ زده است و هرکس از آن ها جدا شود به گونه ای که نمی داند از کتاب خدا جدا شده است...»

وقال الجهرمي في البراهين القاطعة ما ترجمته بالعربية كذا واعلم ان من وقع الحث والتغيب على الاقتداء والتمسك بهم من اهل البيت ليس الا من كان منهم عالماً عارفاً بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وآله وهم الذين لا يفارقون الكتاب الى ورود الحوض ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وآله لا تعلموهم فانهم أعلم منكم.

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي (في شرح الحديث) اهل بيتي بيان لعترتي وعرة الرجل نسله ورهطه وعشيرته الأذنون ممن مضى وغبر وتبّه صلى الله عليه وآله باهل بيتي تشريفاً وتكريماً لهم بكونهم اهل بيته ومخالطين ومقتبسين من أنواره فائزين بأسراره.

وقد ظهر ممّا نقلناه من أقوال علماء الجمهور أنّ المراد من العترة في الحديث ليس الا من كان عالماً بالكتاب والسنة عارفاً بالحلال والحرمة معصوماً عن الذنب والرجز ومطهراً عن الدنس والرجس حتى يتوجه حثّه صلى الله عليه وآله على الاقتداء بهم والتعلّم منهم.

ولا يخفى أنّ من نصّ على ذلك من علماء الجمهور كثير جداً وإنّما اكتفينا بمن ذكر لأنّ الأمر أوضح من أن يذكر وأظهر من أن يستر فأنّه لا يعقل ان يجعل الرسول صلى الله عليه وآله قرين الكتاب غير من يتّصف بهذه الأوصاف من أقاربه وأولاده أو يحصّ على أتباعه والتعلّم منه كما برهن عليه الفخر الرازي في تفسيره فلا يقاس هذا بآية المودة لأنّ لزوم التمسك بالعترة في الأحكام وجوب التعلّم منهم وحرمة مخالفتهم في الفتوى غير وجوب مودّتهم ومحبتهم.

وتأكّد حرمة ائذائهم فإنّ ارادة(1) العموم في الثاني لا ياباه العقل وكفى فيه صرف انتسابهم الى الرسول صلى الله عليه وآله بل يحكم به أداء لبعض حقوقه صلى الله عليه وآله بخلاف الأوّل فإنّ العقل لا يجوّز التباعة في الدين والتعلّم في الشرع الا من العلماء الأتقياء والأمناء النجباء.

ص: 256

1- . قد ورد في روايات كثيرة أيضاً أنّ المراد من ذوى القربى في آية المودة الائمة الاثنا عشر وفاطمة الزهراء سلام الله عليهم أجمعين.

جهرمی در کتاب البراهین القاطعه مطالبی می گوید که ترجمه عربی آن ها چنین است: «و بدان کسانی از اهل بیت که به پیروی و چنگ زدن به ایشان تشویق و ترغیب شده است، تنها عالمان و عارفان آن ها به کتاب خدا و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله هستند و آنان کسانی هستند که تا وارد شدن قرآن بر سر حوض از آن جدا نمی شوند. این سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که فرمود: به آن ها تعلیم ندهید چرا که آنان دانایان را شمایند مؤید این مطلب است.» شیخ عبدالحق دهلوی در شرح حدیث می گوید: «عبارت «اهل بیتی» بیان برای «عترتی» است و عترت مرد، نسل و قوم و عشیره نزدیک او از گذشتگان و آیندگان هستند و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با عبارت «اهل بیتی» به خاطر شرافت بخشیدن و احترام کردن به آن ها به این مطلب توجه داد که آن ها اهل بیت او و آمیخته با وی و اقتباس کننده از نورش و از دست یافتگان به اسرارش هستند».

از اقوال علمای اهل سنت که نقل کردیم روشن می شود که مقصود از عترت در حدیث فقط کسی است که عالم به کتاب و سنت، عارف به حلال و حرام، معصوم از گناه و ناپاکی و پاک از نجاست و پلیدی باشد تا تشویق پیامبر صلی الله علیه و آله بر پیروی از آن ها و آموختن از ایشان شاملش گردد و پوشیده نیست که بسیاری از عالمان اهل سنت به این مطلب تصریح نموده اند و ما تنها به این دلیل به این مقدار بسنده کردیم که مطلب روشن تر از آن بود که نیاز به بیان داشته باشد و آشکارتر از آن بود که پوشیده بماند چرا که معقول نیست پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فردی از خویشاوندان و فرزندان که فاقد این ویژگی هاست همراه و در کنار قرآن قرار دهد یا به پیروی از وی و یادگیری از او تشویق کند چنانچه فخر رازی در تفسیرش برای این مطلب برهان ذکر کرد. بنابراین این مطلب با آیه مودّت مقایسه نمی شود زیرا لزوم تمسک به عترت در احکام و وجوب فراگیری از آن ها و حرمت مخالفت با ایشان در فتوا غیر از وجوب دوستی و محبت و تأکید بر حرمت آزار و اذیت آن هاست. از این رو اراده عموم⁽¹⁾ در آیه دوم مخالف با عقل نیست و مجرد انتساب با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برای آن کافی است بلکه عقل از جهت پرداخت بخشی از حقوق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به آن حکم می کند. برخلاف آیه اول چرا که عقل پیروی در دین و فراگیری در شرع را جز از عالمان پرهیزکار امین نجیب جایز نمی داند.

ص: 257

1- . در احادیث زیادی وارد شده است که مقصود از ذوی القربی در آیه مودّت نیز امامان دوازده گانه علیهم السلام و فاطمه زهرا علیها السلام هستند.

وأما ما ورد من الأخبار من طرق الفريقين في أنّ من أمر الناس بالتمسك بهم من أهل بيته في هذا الحديث وفي غيره الأئمة الأطهار فهي أكثر من أن تحصى وتذكر بحيث لا يسع جمعها في مجلد ضخم وإنما نذكر قليلاً منها تيمناً وتبهيهاً.

بيان أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله و عدد أوصيائه عليهم السلام

قال الحافظ صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي في فرائد السّ مطين (على ما نقل عنه) قال عليّ: أنشدكم بالله أ تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال يا أيها الناس اتّي تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسّكوا بهما لن تضلّوا فإنّ اللّطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فقام عمر بن الخطّاب شبه المغضب فقال يا رسول الله أكلّ أهل بيتك فقال لا ولكن أوصيائي منهم أوّلهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدى هو أوّلهم ثمّ ابني (الحسن ثمّ ابني - ظ) الحسين ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتّى يردوا عليّ الحوض شهداء الله في أرضه وحبّجه عليّ خلقه وخرّان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فقالوا كلّهم تشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قال ذلك.

وقال الشّهاب أحمد سبط قطب الدّين الايجيّ في توضيح الدّلائل على ترجيح الفضائل ولصدر هذه القصّة خطبة بليغة باحثة على خطبة موالاتهم فات عتّى اسنادها وهي هذه

الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم حين نزلت «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» (1) فقال: الحمد لله على آلائه في نفسي وبلائه في عترتي وأهل بيتي أستعينه على نكبات الدّنيا وموبات الآخرة. أشهد أنّ لا إله الا الله الواحد الأحد الفرد الصّد مد لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولا شريكاً ولا عمداً واتّي عبد من عبيده أرسلني برسالته الى جميع خلقه «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ» (2) واصطفاني على العالمين من الأوّلين والآخرين وأعطاني مفاتيح خزائنه وكّد عليّ بعزائمه واستودعني سرّه وأمدّني

ص: 258

1- . المائدة 55/5.

2- . الأنفال 42/8.

و احادیث بی شماری از شیعه و سنی وارد شده است که کسانی از اهل بیت که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در این حدیث و احادیث دیگر به تمسک به ایشان فرمان داده است، ائمه اطهار علیهم السلام هستند که گردآوری همه آن ها در يك جلد ضخیم ممکن نیست و ما اندکی از آن ها را به خاطر تیمن و توجه دادن ذکر می کنیم:

معرفی اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله و تعداد اوصیای پیامبر صلی الله علیه و آله

1 - حافظ صدر الدین ابوالمجامع ابراهیم بن محمد بن مؤید حموئی در کتاب فراند السمطین بنابر آنچه از وی نقل شده است روایت می کند که علی علیه السلام فرمود: «شما را به خدا سوگند می دهم آیا می دانید که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برای ایراد آخرین خطبه خود به پا خاست و فرمود: ای مردم! به تحقیق من در میان شما کتاب خدا و عترتم، اهل بیتم را برجا می گذارم، پس به آن دو تمسک کنید تا هرگز گمراه نشوید چرا که خداوند لطیف خبیر به من خبر داد و مرا آگاه کرد که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض بر من وارد شوند.

پس عمر بن خطاب همانند فردی خشمگین به پاخواست و گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا همه اهل بیت مقصودند؟

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: نه بلکه اوصیای من از آن ها، مقصودند نخستین ایشان برادر و وزیر و وارث و جانشینم در میان امتم و لی هر مؤمنی پس از من است. او اولین آن هاست سپس فرزندانم (حسن سپس فرزندانم) حسین سپس نه نفر از فرزندان حسین علیه السلام یکی پس از دیگری تا این که در کنار حوض بر من وارد شوند. ایشان گواهان خدا در زمینش و حجت های او بر خلقت و گنجینه های علمش و معدن های حکمتش هستند. هرکس از آنان پیروی کند، به تحقیق از خداوند پیروی کرده است و هر کس از فرمان شان سرپیچی کند، خدا را نافرمانی کرده است.

همه گفتند: شهادت می دهیم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این مطلب را فرمود».

2 - شهاب احمد سبط قطب الدین ایجی در کتاب توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل می گوید:

«آغاز این قصه خطبه رسایی دارد که به بررسی خطبه دوستی آنان می پردازد و سند آن به دست من نرسیده است و آن خطبه ای است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پس از نزول این آیه: «ولی شما فقط خداوند و پیامبرش صلی الله علیه و آله و کسانی هستند که ایمان آوردند»، ایراد فرمود: ستایش ویژه خداوند بر نعمت هایش درباره من و آزمودنش در مورد عترت و اهل بیتم. در مصیبت ها و سختی های دنیا و عذاب های آخرت از او کمک می خواهم. گواهی می دهم که معبودی جز الله وجود ندارد. یکتا، بسیط، یگانه و بی نیاز است و همه به او نیازمندند. همسر و فرزند و شریک و تکیه گاهی برای خود برنگزید و گواهی می دهم که من بنده ای از بندگانم هستم که مرا با رسالت خویش به سوی تمام بندگانم فرستاد تا هر که هلاک می شود با بیته و دلیل هلاک گردد و هر که زنده می شود با بیته زنده شود و مرا بر جهانیان - از گذشتگان و آیندگان - برگزید و کلیدهای گنجینه هایش را به من بخشید و با واجباتش مرا به زحمت انداخت و اسرارش را نزد من امانت سپرد و مرا یاری کرد تا او را شناختم پس منم آغازگر

فأبصرت له فأننا الفاتح وأنا الخاتم ولا قوة إلا بالله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ» (1) واعلموا أن الله بكل شيء محيط.

وأنه سيكون من بعدى أقوام يكذبون عليّ فيقبل منهم و معاذ الله أن أقول على الله ألا الحق أو أنطق بأمره إلا الصدق و ما أمركم إلا ما أمرني به و لا- أدعوكم إلا إلى الله «وَسَ يَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (2) فقام إليه عبادة بن الصّامت فقال و متى ذاك يا رسول الله و من هؤلاء عرفناهم لنذرهم قال أقوام قد استعدّوا لنا من يومهم و سيظهرون لكم إذا بلغت النفس منى ههنا و أوما صلى الله عليه و بارك و سلّم إلى حلقه فقال عبادة إذا كان ذلك فإلى من يا رسول الله فقال صلى الله عليه و بارك و سلّم عليكم بالسّمع و الطّاعة للسّابّين من عترتي و الآخذين من نبوتى فإنهم يصدّونكم عن الغي و يدعونكم إلى الخير و هم أهل الحقّ و معادن الصّدق يُحيون فيكم الكتاب و السّنّة و يجنّبونكم الإلحاد و البدعة و يجمعون بالحقّ أهل الباطل لا يميلون مع الجاهل.

أيّها النّاس إنّ الله خلقني و خلق أهل بيتي من طينة لم يخلق منها غيرنا كنّا أوّل من ابتداء من خلقه فلمّا خلقنا نور بنورنا كلّ ظلمة و أحيى بنا كلّ طينة ثمّ قال صلى الله عليه و آله هؤلاء خيار أمتي و حملة علمي و خزانة سرّي و سادة أهل الأرض الدّاعون إلى الحقّ المخبرون بالصّدق غير شاكّين و لا مرتابين و لا ناكصين و لا ناكثين هؤلاء الهداء المهتدون و الأئمّة الرّاشدون المهتدى من جاني بطاعتهم و لايتهم و الضّالّ من عدل منهم و جاني بعداوتهم حبّهم إيمان و بغضهم نفاق هم الأئمّة الهادية و عرى الأحكام الواثقة بهم يتمّ الأعمال الصّالحة و هم وصيّة الله في الأوّلين و الآخرين و الأرحام التي أقسمكم الله بها اذ يقول «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» (3) ثمّ ندبكم الى حبّهم فقال «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (4).

ص: 260

1- . آل عمران 102/3.

2- . الشعراء 227/27.

3- . النساء 1/4.

4- . الشورى 23/42.

و منم پایان دهنده و هیچ نیرویی جز به وسیله خدا نیست: «ای کسانی که ایمان آوردید آن گونه که شایسته پروای از خداست، از او پروا کنید و هرگز نمی میرید مگر در حالی که مسلمان هستید.» بدانید که خداوند به هر چیزی احاطه دارد.

و گواهی می دهم که اقوامی پس از من بر من دروغ می بندند و از آنان پذیرفته می شود و به خدا پناه می برم از این که جز حق به خداوند نسبت دهم و یا دستور او را جز به راستی بیان کنم و من به شما دستور نمی دهم مگر آنچه را خدا به من دستور داده است و شما را جز به سوی خدا فرا نمی خوانم: «و کسانی که ظلم می کنند به زودی خواهند دانست که به سوی چه جایگاهی می روند».

آنگاه عبادۀ بن صامت در برابر پیامبر صلی الله علیه و آله به پاخواست و گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آن چه زمانی خواهد بود و آنان چه کسانی هستند؟ ایشان را به ما معرفی فرما تا از آن ها برحذر باشیم.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: گروه هایی که از آغاز برای ما خود را آماده کرده اند و وقتی جان من به اینجا می رسد برای شما آشکار می شوند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هنگام گفتن این سخن با دست به خلق خود اشاره کرد عبادۀ گفت: وقتی آن زمان فرا می رسد به چه کسی پناه ببریم ای رسول خدا صلی الله علیه و آله؟! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بر شما باید به حرف شنوی و پیروی از پیشگامان عترت من و ایمان آوردن بندگان به نبوت من، چرا که آنان شما را از گمراهی باز می دارند و به خیر فرا می خوانند و ایشان اهل حق و معدن راستی هستند. در میان تان کتاب و سنت را زنده می کنند و شما را از کفر و بدعت باز می دارند و به وسیله حق اهل باطل را ریشه کن می نمایند و همراه جاهلان منحرف نمی شوند.

ای مردم! به تحقیق خداوند مرا و اهل بیتم را از يك گِل آفرید که به جز ما دیگری را از آن نیافرید. ما نخستین آفریدگانش بودیم که نخست ما را آفرید، پس وقتی ما را آفرید، به وسیله نورمان همه تاریکی ها را روشن کرد و هر سرشتی را به وسیله ما زنده کرد.

سپس فرمود: اینان بهترین امتم و حاملان علمم و گنجینه سرّ و سروران اهل زمین، دعوتگران به سوی حق، خبردهندگان راستگو هستند بدون آن که شك و ریب کنند و به عقب باز گردند و پیمان شکنی نمایند. اینان هدایتگران راه یافته و پیشوایان رشد یافته اند. کسی راه یافته است که با اطاعت و ولایت آن ها نزد من می آید و گمراه کسی است که از ایشان جدا گردد و با دشمنی آن ها نزد من آید دوستی ایشان ایمان و کینه آنان نفاق است. آنان پیشوایان هدایتگر و دستگیره های مطمئن احکامند.

اعمال شایسته به وسیله آن ها کامل می گردد و ایشان سفارش خدا در گذشتگان و آیندگان و خویشاوندانی هستند که خداوند شما را به آن ها سوگند داد چون که فرمود: «و تقوای خدایی را پیشه کنید که درباره او و خویشاوندان سوال می شوید به تحقیق خداوند نگهبان شماست.» سپس شما را به دوستی ایشان تشویق و فرمود: «بگو: از شما برای آن مزدی درخواست نمی کنم مگر دوستی خویشاوندانم.»

هُمُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ مِنَ النَّجَسِ الصَّادِقُونَ إِذَا نَطَقُوا الْعَالَمُونَ إِذَا سَأَلُوا الْحَافِظُونَ لِمَا اسْتَدْعَوْا جَمَعَتْ فِيهِمَا (فِيهِمْ - ظ)
الْخِلَالِ الْعَشْرَ لَمْ تَجْمَعْ إِلَّا فِي عِزَّتِي وَأَهْلِ بَيْتِي الْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالنُّبُوَّةِ وَالنَّبْلِ وَالسَّامَةِ وَالسَّجَاعَةِ وَالصَّدَقِ وَالطَّهَارَةِ وَالْعِفَافِ وَ
الْحَكَمِ فَهُمْ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَوَسِيلَةُ الْهَدْيِ وَالْحِجَّةِ الْعِظْمَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى هُمْ أَوْلِيَاكُمْ عَنْ قَوْلِ رَبِّكُمْ وَعَنْ قَوْلِ رَبِّي مَا أَمَرْتُكُمْ إِلَّا بِمَا
أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَانْصِرْ مِنْ نَصْرِهِ وَاخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي فِيهِ ثَلَاثًا
أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَامَامُ الْخَيْرَةِ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحِبِّينَ وَقَدْ بَلَغْتَ عَنْ رَبِّي مَا أَمَرْتُ وَأَسْتَدْعِيهِمْ اللَّهُ فِيكُمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

وَقَالَ الْإِمَامُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: أَنَّ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (1) فِيمَنْ نَزَلَتْ فَقَالَ
لِلسَّائِلِ سَأَلْتَنِي عَنْ مَسْئَلَةٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ لَمَّا كَانَ بِبَغْدَادٍ خَمَّ نَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

فَشَاعَ ذَلِكَ وَطَارَ فِي الْبِلَادِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ الْفَهْرِيُّ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ فَنَزَلَ بِالْأَبْطَحِ عَنْ نَاقَتِهِ وَ
أَنَاخَهَا وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمَرْتَنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَصَلِّيَ خَمْسًا فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ وَأَمَرْتَنَا بِالزَّكَاةِ فَقَبِلْنَا وَ
أَمَرْتَنَا أَنْ نَصُومَ فَقَبِلْنَا وَأَمَرْتَنَا بِالْحَجِّ فَقَبِلْنَا ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِهَذَا حَتَّى رَفَعْتَ بَضْبِي عَلَى تَقْصِدِهِ عَلَيْنَا وَقُلْتَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَهَذَا
شَيْءٌ مِنْكَ أَمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّ هَذَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوَلَّى الْحَارِثُ وَهُوَ يَرِيدُ رَاحِلَتَهُ
وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ إِيْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَمَا وَصَلَ إِلَى رَاحِلَتِهِ حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِحِجَرٍ
فَسَقَطَ عَلَى هَامَتِهِ وَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ فَقَتَلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (2).

ص: 262

1- . المعارج 1/70.

2- . المعارج 1/70-2.

و ایشان کسانی هستند که خداوند هرگونه پلیدی را از آن‌ها برطرف کرد و از نجاست پاک‌شان نمود. هنگام سخن گفتن راستگویند. هنگام سوال کردن از ایشان عالمند، نگهبان امانت‌هایی هستند که به ایشان سپرده شده است. ده ویژگی در آنان گرد آمده است که جز در عترت و اهل بیت من گرد نیامده است: بردباری، دانش، نبوت، شرافت، بخشندگی، شجاعت، راستی، پاکی، عفت و حکمت.

آن‌ها کلمه تقوا و وسیله هدایت و حجت بزرگ تر و دستگیره محکم هستند. ایشان سرپرستان شمايند به گفته پروردگارتان و به گفته پروردگار من. به شما دستور نمی‌دهم مگر به آنچه پروردگارم به من دستور می‌دهد. بدانید که هر کس من مولایش هستم پس علی مولای اوست. خدایا دوست بدار هر که او را دوست دارد و دشمن بدار هر که او را دشمن دارد و یاری کن هر که او را یاری کرد و ترك یاری کن هر که یاری او را ترك کرد. سه مرتبه خداوند درباره او به من وحی فرستاد که وی سرور مسلمانان و پیشوای نیکان پرهیزکار و رهبر سفید رویان است و به تحقیق از جانب خدا آنچه را که به من دستور داده شد رساندم و آن‌ها را در میان شما به امانت می‌گذارم و از خداوند برای خودم و شما درخواست آمرزش می‌نمایم».

3 - امام ثعلبی در تفسیرش آورده است: «از سفیان بن عیینه سوال شد که این آیه درباره چه کسی نازل شد: «درخواست کننده ای، عذاب واقع شونده ای را درخواست کرد.»؟

سفیان به سوال کننده گفت: پرسشی از من نمودی که پیش از تو کسی چنین پرسشی از من نکرده بود.

پدرم از جعفر بن محمد علیه السلام از نیاکانش روایت کرد هنگامی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در غدیرخم بود، مردم را ندا داد و آن‌ها گرد آمدند آنگاه دست علی علیه السلام را گرفت و فرمود: هرکس من مولایش هستم، علی مولای اوست.

این خبر شایع شد و در شهرها پراکنده گردید تا به گوش حارث بن نعمان فهری رسید وی پس از شنیدن این خبر سوار بر شترش شد و به سوی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله حرکت کرد تا در ابطح از شترش پیاده شد و آن را خواباند و گفت: ای محمد صلی الله علیه و آله! به ما دستور دادی گواهی دهیم که معبودی جز خدای یگانه نیست و توفرساده خدا هستی، آن را از تو پذیرفتیم و به ما دستور دادی نمازهای پنجگانه بجا آوریم، از تو پذیرفتیم به ما دستور به پرداخت زکات دادی، آن را پذیرفتیم و دستور به روزه دادی، پذیرفتیم و دستور به حج دادی، پذیرفتیم.

سپس به این راضی نشدی تا دو بازوی علی علیه السلام را بالا بردی و او را بر ما برتری دادی و گفتی: هرکس من مولایش هستم علی علیه السلام مولای اوست. آیا این مطلب از جانب توست یا از جانب خداوند عز و جل؟

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: سوگند به خدایی که معبودی جز او نیست، قطعاً این مطلب از جانب خداوند عز و جل است.

حارث به سوی شترش بازگشت، در حالی که می‌گفت: خدایا! اگر آنچه محمد صلی الله علیه و آله می‌گوید حق است، پس از آسمان بر ما سنگ بیار یا عذاب دردناکی به سوی ما بفرست. حارث به شترش نرسیده بود که خداوند سنگی به سوی او پرتاب کرد. آن سنگ به فرق سرش خورد و از نشیمنگاهش بیرون آمد و او را کشت. آنگاه خداوند تعالی این آیه را نازل کرد: «درخواست کننده ای، عذاب واقع شده ای را درخواست کرد که برای کافران جلوداری برای آن نیست».

وقال العلامة شمس الدين أبو المظفر يوسف البغدادى المعروف بسبط ابن الجوزي فى تذكرة خواص الأمة ص 113 (فى ذكر واقعة صلح الإمام حسن بن على عليه السلام مع معاوية): ثم سار معاوية فدخل الكوفة فأشار عليه عمرو بن العاص أن يأمر الحسن أن يخطب ليظهر عيه فقال له قم فاخطب فقام وخطب فقال أيها الناس إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بأخرنا ونحن أهل بيت نبيكم أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً وإن لهذا الأمر مدة والدنيا دول وقد قال الله تعالى لنبيه «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين» (1) فضج الناس بالبكاء فالتفت معاوية إلى عمرو وقال هذا رأيك ثم قال للحسن حسبك يا أبا محمد.

وفى رواية أنه قال: نحن حزب الله المفلحون وعرة رسوله المطهرون وأهل بيته الطيبون الطاهرون وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم فطاعتنا مقرونة بطاعة الله «فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول» (2) وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة فإن وافقتم رددناه عليه وخاصمناه إلى الله تعالى بطبى السيف (3) وإن أبيتم قبلناه فناداه الناس من كل جانب البقية البقية.

وأورد محمد بن مسلم ابن أبي الفوارس الرازى فى الأربعين فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصارى أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً فى مسجده إذ أقبل علي بن أبي طالب والحسن عن يمينه والحسين عن شماله فقام النبي صلى الله عليه وآله وقبل علياً وأكرمه وقبل الحسن وأجلسه على فخذه الأيمن وقبل الحسين وأجلسه على فخذه الأيسر ثم جعل يقبلهما ويرشف ثناياهما وهو يقول بأبي أنتما وبأبي أبوكما وبأبي أمكما.

ثم قال أيها الناس إن الله عز وجل يباهى بهما وبأبيهما وأمهما وبالأبرار من أولادهما الملائكة فى كل يوم مراراً ومثلهم مثل التابوت فى بني إسرائيل اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي بهم فاجعله معي فى درجتي اللهم ومن عصاني فيهم فاحرمه روحه وريحانك ورحمتك وجنتك اللهم إنهم أهلى والقوام لدينى والمحيون لستنى التالون لكتاب الله طاعتهم طاعتى ومعصيتهم معصيتى.

ص: 264

1- . الأنبياء 111/21.

2- . النساء 59/4.

3- . ظبة السيف: طرفه وحده. اللسان.

4 - علامه شمس الدین ابو مظفر یوسف بغدادی معروف به سبط ابن جوزی در کتاب تذکره خواص الامة در ماجرای صلح امام حسن بن علی علیه السلام با معاویه می گوید: «سپس معاویه حرکت کرد تا وارد کوفه شد. آنگاه عمرو بن عاص به وی پیشنهاد کرد که به امام حسن علیه السلام دستور دهد سخنرانی کند تا ناتوانی و عجز او آشکار گردد معاویه به امام حسن علیه السلام گفت: برخیز و خطبه بخوان! امام حسن علیه السلام برخاست و خطبه خواند و فرمود: ای مردم! به تحقیق خداوند شما را به وسیله اول ما هدایت کرد و خون های تان را به وسیله آخرین ما حفظ کرد و ما اهل بیت پیامبران صلی الله علیه و آله هستیم.

خداوند هرگونه پلیدی را از ما برطرف کرد و به طور کامل ما را پاک گرداند و به تحقیق هر حکومتی دورانی دارد و دنیا دست به دست می گردد و به تحقیق خداوند تعالی بر پیامبرش صلی الله علیه و آله فرمود: «و نمی دانم شاید آن آزمایش و بهره مند شدن تا زمانی باشد.»

پس مردم صدا را به گریه بلند کردند و معاویه رو به عمرو بن عاص کرد و گفت: این نظر توست.

سپس به امام حسن علیه السلام گفت: کافی است برای تو ای ابو محمد! و در روایتی آمده است که امام مجتبی علیه السلام فرمود: ما حزب رستگار خدا و عترت پاک پیامبرش صلی الله علیه و آله و اهل بیت طیب و طاهر او و یکی از دو چیز گرانبها هستیم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در میان شما باقی گذارد و اطاعت ما در کنار اطاعت خداست: «پس اگر در چیزی باهم نزاع کردید، آن را به خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله بازگردانید.» و به تحقیق معاویه ما را به چیزی فراخوانده است که نه در آن عزت است و نه انصاف، پس اگر موافقت آن را به وی باز می گردانیم و با دم شمشیرها نزد خدا از وی شکایت می کنیم و اگر خودداری نمودید، آن را می پذیریم.

آنگاه مردم از هر طرف ندا دادند: زنده ماندن! زنده ماندن!

5 - محمد بن مسلم ابن ابی فوارس رازی در کتاب الاربعین فی مناقب امیر المؤمنین علیه السلام با سند خود از جابر بن عبدالله انصاری روایت می کند که گفت: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در مسجدش نشسته بود که ناگهان علی علیه السلام در حالی که حسن علیه السلام در طرف راستش و حسین علیه السلام در طرف چپ بودند، آمدند. آنگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به پاخواست. علی علیه السلام را بوسید و به وی احترام کرد و حسن علیه السلام را بوسید و او را روی ران راستش نشاند و حسین علیه السلام را بوسید و روی ران چپش نشاند. سپس شروع کرد آن دو را ببوسد و دندان های پیش آن ها را بمکد و بگوید: پدرم فدای شما دو نفر و پدرم فدای پدرتان و پدرم فدای مادرتان! سپس فرمود: ای مردم! قطعاً در هر روز چند مرتبه خداوند عز و جل به خاطر این دو و پدر و مادر و نیکان از فرزندان شان به فرشتگان مباحثات می کند و مثل این ها همانند صندوق در میان بنی اسرائیل است. خدایا! هرکس درباره آن ها از من اطاعت کند و سفارش مرا درباره آنان حفظ کند، پس او را با من در درجه من قرار بده و هرکس درباره آن ها از دستور من سرپیچی کند، از روح و ریحان و رحمت و بهشت خودت او را محروم کن! خدایا! آن ها اهل من و بر پا دارندگان دین من و زنده کنندگان سنت من و تلاوت کنندگان کتاب خدا هستند، اطاعت از آن ها اطاعت من است و سرپیچی از فرمان شان نافرمانی من است.»

وقال أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي في مسند الفردوس على ما نقل عنه عن أبي سعيد الخدري قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة الأولى ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال يا معاشر أصحابي إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل فتمسكوا بأهل بيتي بعدى الأئمة الراشدين من ذريتي فانكم لن تضلوا أبداً فقل يا رسول الله كم الأئمة بعدك قال اثنا عشر من أهل بيتي أو قال من عترتي.

وقال السيد علي بن شهاب الدين الهمداني في كتاب المودة في القربى (في المودة العاشرة في عدد الأئمة وأن المهدي منهم) عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يركب سفينة التجارة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدى ويعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه بعدى وسادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة حزبهم حزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان.

وقال أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي المعروف بأخطب خوارزم في كتاب المناقب وأخبرنا الإمام الأجل أخى شمس الأئمة أبو الفرج محمد بن أحمد المكي قال أخبرنا الإمام الزاهد أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل قال حدثنا الإمام السيد الأجل المرشد بالله أبو الحسن يحيى بن الموفق بالله قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ ابن العلاف قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حماد المعروف بابن سيم قال أخبرنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه الحسين الشهيد قال سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب أن يحيى حياته ويموت مماتى ويدخل الجنة التى وعدنى ربى فليتولّ علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة.

6 - ابو منصور شهردار بن شیرویه دیلمی در کتاب مسند الفردوس بنابر آنچه از وی نقل شده است از ابو سعید خدری روایت می کند که گفت: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نماز اول را با ما خواند سپس صورت بزرگوارش را به سوی ما کرد و فرمود: ای گروه یاران من! به تحقیق حکایت اهل بیت من در میان شما مثل کشتی نوح و باب حطه در میان بنی اسرائیل است. پس از من به اهل بیتم تمسک جوئید، امامان هدایت یافته از ذریه من، در این صورت هرگز گمراه نمی شوید.

گفته شد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! پس از تو چند امام است؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دوازده امام از اهل بیتم یا فرمود: از عترتم».

7 - سید علی بن شهاب الدین همدانی در کتاب المودّة فی القربی (در المودّة العاشرة فی عدد الأئمة و أنّ المهدی منهم) از علی علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هرکس دوست دارد بر کشتی نجات سوار شود و به دستگیره محکم تمسک جوئد و به ریسمان محکم خدا چنگ زند باید پس از من ولایت علی علیه السلام را بپذیرد و دشمنش را دشمن بدارد و به امامان هدایت از نسل وی اقتدا کند چرا که آنان جانشینان و اوصیای من و حجت های خدا بر بندگانش پس از من و سروران امتم و راهبر پرهیزکاران به بهشت هستند. حزب آن ها حزب من است و حزب من حزب خداست و حزب دشمنان آن ها حزب شیطان است».

8 - ابو المؤید موفق بن احمد مکی معروف به اخطب خوارزم در کتاب المناقب با سند خود از ابو محمد قاسم بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علی بن ابی طالب از جعفر بن محمد از پدرش محمد بن علی باقر علیه السلام از پدرش علیه السلام علی بن حسین بن علی علیه السلام از پدرش علیه السلام حسین شهید علیه السلام روایت می کند که فرمود: «از جدّم رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: هرکس دوست دارد همانند من زندگانی کند و همانند من بمیرد و وارد بهشتی گردد که پروردگارم به من وعده داده است، باید ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام و ذریه پاکش امامان هدایت و چراغ های تاریکی را بپذیرد. به درستی که آنها شما را هرگز از دروازه هدایت به باب گمراهی بیرون نمی برند».

وقال صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الحموي في كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبطين على ما نقل عنه بسنده عن سعيد بن جبير بن عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان خلفائي و أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدى الإثنى عشر (إثنا عشر - ظ) أولهم أخي و آخرهم و لدي.

قيل يا رسول الله و من أخوك ؟

قال علي بن أبي طالب.

قيل فمن ولدك ؟

قال المهدي . الذي يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً و الذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه و لدي المهدي ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه و تشرق الأرض بنور ربها و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب.

ورواه البلخي عنه في الينايع..

وقال فيه أيضاً على ما نقل عنه في ضمن حديث أسئلة اليهودي عن علي عليه السلام: قال (اليهودي) فأخبر عن الثلاث الآخر أخبرني عن محمد صلى الله عليه وآله كم بعده من إمام عدل و في أي جنة يكون و من يساكنه معه في جنته فقال يا هاروني ان لمحمد صلى الله عليه وآله من الخلفاء اثني عشر إماماً عدلاً لا يضرب (كذا - و يحتمل كونه لا يضربهم) من خذلهم و لا يستوحشون بخلاف من خالفهم فانهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض و مسكن محمد صلى الله عليه وآله في جنته (جنة عدن - ظ كذا في العباة) مع أولئك الإثنى عشر إماماً العدل (الأئمة العدول - ظ كذا في العباة).

قال صدقت و الله الذي لا إله إلا هو اتى لأجدها في كتب (كتاب - ظ) أبي هارون كتبه بيده و أملاه موسى قال فأخبرني عن الواحدة أخبرني عن وصي محمد صلى الله عليه وآله و آله كم يعيش من بعده و هل يموت أو يقتل قال يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة ثم يضرب ضربة هنا يعني قرنه فتخضب هذه من هذا.

9 - صدرالدین ابراهیم بن محمد بن مؤید بن حمویہ حموی در کتاب فرائد السمطين فی فضائل المرتضى و البتول و السبطین - بنابر آنچه از او نقل شده - با سند خود از سعید بن جبیر از عبدالله بن عباس روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به تحقیق جانشینان و اوصیای من و حجت های خداوند بر بندگانش پس از من دوازده نفرند. نخستین ایشان برادرم و آخرین آن ها فرزندم است.

گفته شد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! برادرت کیست؟

فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام.

گفته شد: فرزندت کیست؟

فرمود: مهدی علیه السلام، کسی که زمین را از عدل و داد پر می کند، آن گونه که از ظلم و جور پر شده است.

سوگند به خدایی که مرا بشارت دهنده به حق مبعوث کرد. اگر به جز يك روز از دنیا باقی نمانده باشد، خداوند آن روز را بلند می کند تا فرزندم مهدی علیه السلام در آن بیرون آید. عیسی بن مریم - روح الله - فرود می آید و پشت سرش نماز می گزارد و زمین با نور پروردگارش روشن می شود و حکومت او شرق و غرب را فرا می گیرد».

بلخی نیز این حدیث را در کتاب الینایع از او روایت کرده است.

10 - در همان کتاب نیز بنابر آنچه از او نقل شده است در بخشی از حدیث پرسش های یهودی از علی علیه السلام آمده است: «مرد یهودی گفت: پس، از سه چیز دیگر خبر بده، به من خبر بده از این که پس از محمد صلی الله علیه و آله چند امام عادل است و او در کدام بهشت است و چه کسی با او در بهشت هم مسکن است؟

علی علیه السلام فرمود: ای هارونی! محمد صلی الله علیه و آله دوازده امام عادل جانشین دارد که به آن ها زیان نمی زند کسی که دست از یارانش بردارد(1) و از مخالفت مخالفان احساس تنهایی و وحشت نمی کنند چرا که آنان از کوه های استوار در زمین در دین ثابت ترند و منزل محمد صلی الله علیه و آله در بهشت عدن و همراه آن دوازده امام عادل هستند.

مرد یهودی گفت: به خدایی که معبودی جز او نیست راست گفتی. به تحقیق من آن را در کتاب پدرم هارون یافته ام که با دست خود نوشته است و موسی به وی املاء کرده است. آنگاه گفت: از يك چیز دیگر مرا خبر بده! به من خبر بده که وصی محمد صلی الله علیه و آله پس از وی چند سال زندگی می کند و آیا می میرد یا کشته می شود؟

علی علیه السلام فرمود: ای هارونی! پس از وی سی سال زندگی می کند سپس ضربه ای به اینجا (سر) زده می شود - یعنی کنار سرش - و این (محاسن) به وسیله این (خون سر) رنگین می شود.

ص: 269

1- . عبارت کتاب «لایضر من خذلهم» است که ظاهراً اشتباه است.

فصاح الهاروني وقطع تسبيحه (كستيجه - ظ1) وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنك وصيه ينبغي أن تفوق ولا تُفارق وأن تعظم ولا تستضعف.

ثم مضى به عليّ الى منزله فعلمه معالم الدين.

وقال البلخي في ينابيع المودة ص 440 عن كتاب فرائد السمطين بسنده عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم يهودي يقال له نعل فقال يا محمد أسئلك عن أشياء تلجلج في صدرى منذ حين فان أجبتني عنهما أسلمت عليّ يدك.

قال: سل يا أبا عمار.

فقال: يا محمد صف لي ربك.

فقال صلى الله عليه وآله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه والأوهام أن تتأله والخطرات أن تحدّه والأبصار أن تحيط به جلّ وعلاّ عمّا يصفه الواصفون ناءً في قربه وقريب في نأيه هو كيف وكيف وأين أين فلا يقال أين هو وهو منقطع الكيفيّة والاینوتیة فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعتة «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» (2).

قال: صدقت يا محمد فأخبرني عن قولك أنه واحد لا شبيه له أليس الله واحداً والإنسان واحداً.

فقال صلى الله عليه وآله: الله عزّ وعلا واحد حقيقيّ أحديّ المعنى أي لا جزء ولا تركّب له والإنسان واحد ثنائيّ المعنى مركّب من روح وبدن.

قال صدقت فأخبرني عن وصيّك من هو فما من نبيّ إلا وله وصيّ وإنّ نبينا موسى بن عمران أوصى الى يوشع بن نون.

ص: 270

1- . في الحديث - فقطع كستيجه هي بضمّ الكاف وسينٍ مهملة و تاء مثناة فوقانيّة و ياء كذلك تحتانيّة و جيم بعدها هاء خيط غليظ يُشدّ فوق الثياب دون الزّئار وهو معرّب كستى قاله في القاموس - مجمع.

2- . الإخلاص 3/112-4.

هارونی از این سخن صیحه ای زد و کستی اش - کمر بندش - را پاره کرد(1)، در حالی که می گفت:

گواهی می دهم که معبودی جز خدای یگانه نیست و شریکی ندارد و گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست و تو وصی او هستی. شایسته است که بر همه برتری داشته باشی و کسی بر تو برتری نداشته باشد و بزرگ داشته شوی و ضعیف گرفته نشوی.

سپس علی علیه السلام او را به منزلش برد و نشانه های دین را به وی آموخت».

11 - بلخی در کتاب ینابیع المودة به نقل از کتاب فرائد السمطين با سند خود از مجاهد از ابن عباس رضی الله عنه روایت می کند که گفت: «مردی یهودی به نام نعل نعل نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای محمد صلی الله علیه و آله! از تو درباره چیزهایی سوال می کنم که مدت زیادی است در سینه ام شك و تردید ایجاد می کند. پس اگر پاسخ آن ها را به من بگویی، به دست تو مسلمان می شود.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: پرس ای ابو عماره!

نعل گفت: ای محمد صلی الله علیه و آله! پروردگارت را برایم توصیف کن!

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند توصیف نمی شود مگر به آنچه خودش را به آن توصیف کرده است و چگونه خالق توصیف می شود که عقل ها از درك وی و فهم ها از رسیدن به او و خطورات ذهنی از محدود کردنش و دیدگان از احاطه به او ناتوانند. با شکوه تر و بلندتر از آن است که توصیف کنندگان توصیفش نمایند. با همه نزدیکی اش دور است و با دوری اش نزدیک است. او به کیف کیفیت بخشید و به مکان، مکان بودن عنایت کرد. پس گفته نمی شود: او کجاست؟ و او از کیفیت و مکان دار بودن بریده و جداست پس او یکتا و بی نیاز است و همه به وی نیازمند. همان گونه که خودش را توصیف کرد و توصیف کنندگان به ویژگی او نمی رسند، «نه می زاید و نه زائیده شده است و برای وی همتایی نیست، یگانه است.»

نعل گفت: راست گفتی ای محمد صلی الله علیه و آله! پس درباره این گفتارت که گفتی: او یکی است، شبیه ندارد. به من خبر بده! مگر خداوند یکی نیست و انسان یکی نیست؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عزیز و بلند مرتبه واحد حقیقی است که معنایش یکی است یعنی نه جزء دارد و نه مرکب است و انسان، واحدی است که معنایش دوتا است مرکب از روح و بدن است.

نعل گفت: راست گفتی! درباره وصی خودت به من خبر بده که او کیست؟ چرا که هیچ پیامبری نیست مگر آن که وصی دارد و پیامبر ما موسی بن عمران علیه السلام یوشع بن نون را وصی خود قرار داد.

ص: 271

1- . عبارت متن قطع تسبیحه است که ظاهراً اشتباه است و کستی صحیح است که کستی است و آن کمر بندی است که زرتشتیان به کمر می بستند.

فقال إنّ وصيّ عليّ بن أبي طالب وبعده سبطاى الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين.

قال يا محمد فسّمهم لي قال.

قال صلّى الله عليه وآله اذا مضى الحسين فابنه عليّ فاذا مضى عليّ فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه جعفر فاذا مضى جعفر فابنه موسى فاذا مضى موسى فابنه عليّ فاذا مضى عليّ فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه الحسن فاذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهديّ فهؤلاء اثنا عشر.

قال أخبرني كيفية موت عليّ والحسن والحسين قال صلّى الله عليه وآله يقتل عليّ بضربة على قرنه والحسن يقتل بالسّم والحسين بالذّبح.

قال فأين مكانهم قال في الجنة في درجتي قال أشهد ان لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأشهد أنّهم الأوصياء بعدك ولقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران عليه السلام أنّه إذا كان آخر الزّمان يخرج نبيّ يقال له أحمد ومحمد هو خاتم الأنبياء لا نبيّ بعده فيكون أوصيائه بعده اثني عشر أولهم ابن عمّه وختنه والثاني والثالث كانا أخوين من ولده ويقتل أمة النّبيّ الأوّل بالسّيف والثاني بالسّم والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسّيف وبالْعطش في موضع الغربة فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريّته وإخراج محبّيه وأتباعه من النّار وتسعة الأوصياء منهم من أولاد الثالث فهؤلاء الاثنا عشر عدد الأسباط.

قال صلّى الله عليه وآله أتعرف الأسباط قال نعم كانوا اثني عشر أولهم لاوي بن برخيا وهو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبة ثم عاد فأظهر الله به شريعته بعد اندراسها وقاتل فرسطيا الملك حتّى قتل الملك.

قال صلّى الله عليه وآله كائن في أمّتي ما كان في بني إسرائيل حذو التّعّل بالتّعّل والقذّة بالقذّة وإنّ الثاني عشر من ولدى يغيب حتّى لا يُرى.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به تحقیق وصی من علی بن ابی طالب علیه السلام است و پس از وی دو بسط من حسن و حسین علیه السلام و به دنبال وی نه امام از صلب حسین علیه السلام.

نعثل گفت: ای محمد صلی الله علیه و آله! نام شان را برای من ذکر کن!

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: پس از وفات حسین علیه السلام فرزندش علی علیه السلام، پس از وی فرزندش محمد علیه السلام، پس از وی فرزندش جعفر علیه السلام، پس از او فرزندش موسی علیه السلام، پس از وی فرزندش علی علیه السلام، پس از علی علیه السلام فرزندش محمد علیه السلام، پس از محمد علیه السلام فرزندش علی علیه السلام، پس از علی علیه السلام فرزندش حسن علیه السلام و پس از حسن علیه السلام فرزندش الحجة محمد المهدی علیه السلام. پس این ها دوازده نفر.

نعثل گفت: از درگذشت علی، حسن و حسین علیه السلام به من خبر بده!

پیامبر فرمود: علی علیه السلام با ضربه ای بر فرقش کشته می شود و حسن علیه السلام با زهر کشته می شود و حسین علیه السلام با ذبح و بریدن سر.

نعثل گفت: جایگاه آن ها کجاست؟

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: در بهشت در درجه من.

نعثل گفت: گواهی می دهم که معبودی جز الله نیست و تو فرستاده خدا هستی و شهادت می دهم که آن ها اوصیاء پس از تو هستند و به تحقیق ما در کتاب های پیامبران پیشین و در سفارشات موسی بن عمران به ما دیده ام که در آخر الزمان پیامبری به نام احمد و محمد صلی الله علیه و آله می آید که وی آخرین پیامبران است و پیامبری پس از وی نیست و اوصیایش پس از او دوازده نفر هستند. نخستین آن ها عموزاده و دامادش است و دوم و سوم دو برادر از فرزندان هستند و امت آن پیامبر صلی الله علیه و آله وصی اول او را با شمشیر و دوم را با زهر و سوم را با گروهی از خاندانش با شمشیر و در حال تشنه در محل غربت می کشند. او همانند بچه گوسفند سربریده می شود و برای ترفیع درجاتش و درجات اهل بیت و ذریه اش و برای بیرون آوردن دوستان و پیروانش از آتش بر کشته شدن صبر می کند و نه وصی از ایشان از فرزندان سوم هستند. پس این ها دوازده نفر به تعداد اسباطاند.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: آیا اسباط را می شناسی؟

نعثل گفت: آری، دوازده نفر بودند. نخستین آن ها لوی بن برخیا بود و او همان کسی است که از بنی اسرائیل مدتی غایب شد و سپس بازگشت. پس به وسیله وی خداوند شریعت خودش را آشکار کرد، پس از آن که مندرس شده بود و با قرسطیای پادشاه جنگید تا او را کشت.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: آنچه در بنی اسرائیل اتفاق افتاد به همان صورت بدون اندک تفاوتی در امت من رخ می دهد و دوازدهمین از فرزندان من غایب می شود به طوری که دیده نمی شود.

ويأتي على أمتي بزمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه فحينئذ يأذن الله تبارك وتعالى له بالخروج فيظهر الله الإسلام به ويجدده طوبى لمن أحبهم وتبعهم والويل لمن أبغضهم وخالفهم وطوبى لمن تمسك بهديهم.

فأنشأ نعثل شعراً:

صلى الإله ذو العلى عليك يا خير البشر *** أنت النبی المصطفى والهاشمي المفتخر

بك هدانا ربنا وفيك نرجوا ما أمر *** ومعشر سميتهم أئمة أثنى عشر

حباهم رب العلى ثم اصطفاهم من كدر *** قد فاز من والاهم وخاب من عادى الزهر

آخرهم يسقى الظمأ وهو الامام المنتظر *** عترتك الأختيار لي والتابعين ما أمر

من كان عنهم معرضاً *** فسوف تصلاه سقر.

وأورد في منتخب الأثر ص 107 نقلاً عن كفاية الأثر عن محمد بن عبد الله عن أبي الحسن عيسى بن العراد الكبير (التسكيني - خ) عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقى اليسرى (بالبصرة - خ) في سنة عشر و ثلاثمائة عن محمد بن عمارة السكري عن إبراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخي عن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلامة عن حذيفة بن اليمان قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز وغنم وأنجح ومن تركها حلت به الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة فكأنني أدعئ وأجيب وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ومن تمسك بعترتي من بعدى كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين.

فقلت: يا رسول الله على من تخلفنا؟

قال: على من خلف موسى بن عمران قومه.

قلت على وصيه يوشع بن نون؟

قال: فإن وصيي وخليفتي من بعدى علي بن أبي طالب عليه السلام قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله.

و زمانی بر امت من خواهد آمد که از اسلام تنها نامش و از قرآن تنها خطش باقی می ماند. در این هنگام خداوند تبارک و تعالی اجازه بیرون آمدن به وی می دهد. پس خداوند به وسیله او اسلام را آشکار می کند و به آن حیات تازه می بخشد. خوشا به حال کسی که آن ها را دوست بدارد و ایشان را پیروی کند و وای بر کسی که آن ها را دشمن بدارد و با ایشان مخالفت کند و خوشا به حال کسی که به هدایت آن ها تمسک جوید.

آنگاه نعتل این اشعار را سرود:

خداوند بلند مرتبه بر تو درود فرستاد ای بهترین بشر

تو پیامبر برگزیده و هاشمی با افتخار هستی.

به وسیله شما پروردگاران ما را هدایت کرد

و به وسیله تو و گروهی که آنان را امامان دوازده گانه نامیدی، امید به دستورات خداوند داریم

کسانی که پروردگار بلند مرتبه به ایشان بخشید و سپس از ناپاکی آن ها را خالص کرد

به تحقیق دوستان شان رستگار شدند و زیانکار شد کسی که با نور دشمنی کرد

آخرین ایشان تشنگان را سیراب می کند و اوست امام منتظر

عترت برگزیده ات و پیروان دستورات شان متعلق به منند

هرکس از ایشان دوری گرداند او را به آتش خواهی افکند».

12 - در کتاب منتخب الاثر به نقل از کفایة الاثر از حذیفه بن یمان روایت می شود که گفت: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با ما نماز خواند سپس چهره بزرگوارش را به ما کرد و فرمود: ای گروه یاران من! شما را به تقوای خدا و عمل به دستوراتش سفارش می کنم که هر کس به آن ها عمل کند رستگار، بهره مند و پیروز می شود و هرکس آن ها را ترک کند، پشیمان می شود. پس به وسیله تقوا از ایستگاه های هولناک روز قیامت سلامتی بجوید. گویا من فراخوانده شده ام و پذیرفته ام و به تحقیق من در میان تان دو چیز گرانبها را باقی می گذارم، کتاب خدا و عترتم، اهل بیتم تا وقتی که به آن دو چنگ زنید هرگز گمراه نمی شوید و هرکس پس از من به عترتم تمسک جوید از رستگاران است و هرکس از آنان جدا شود از هلاک شوندگان است.

گفتم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! ما را به چه کسی وامی گذاری ؟

فرمود: به کسی که موسی بن عمران قومش را به وی واگذارد.

گفتم: به وصی او یوشع بن نون ؟

فرمود: به تحقیق وصی و جانشین من پس از خودم علی بن ابی طالب علیه السلام است، رهبر نیکان و کشنده کافران، یاری شده یاری

کنندگان و ترک یاری شده ترک یاری کنندگان.

ص: 275

قلت يا رسول الله فكم يكون الأئمة من بعدك قال عدد نساء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي وفهمي خزان علم الله و معادن و حيه.

قلت يا رسول الله فما لأولاد الحسن عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام و ذلك قوله عز و جل «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» (1) قلت أفلا تسميهم لي يا رسول الله قال نعم انه لما عرج بي إلى السماء و نظرت إلى ساق العرش فرأيت مكتوباً بالتور لا إله الا الله محمد رسول الله أيده بعلی و نصرته به و رأيت أنوار الحسن و الحسين و فاطمة و رأيت في ثلاثة مواضع علياً علياً علياً و محمداً و محمداً و موسى و جعفر و الحسن و الحجة يتالاً من بينهم كأنه كوكب دُرّی فقلت يا رب من هؤلاء الذين قرنت أسمائهم باسمك قال يا محمد انهم الأوصياء و الأئمة من بعدك خلقتهم من طينتك فطوبى لمن أحبهم و الويل لمن أبغضهم فبهم أنزل الغيث و بهم أئيب و أعاقب.

ثم رفع رسول الله صلى الله عليه و آله يده إلى السماء و دعا بدعوات فسمعتة يقول اللهم اجعل العلم و الفقه في عقبی و عقب عقبی و فی زرعی و زرع زرعی.

و روى محمد بن مسلم ابن أبي الفوارس الرازي في كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عن أبي حفص أحمد بن نافع البصري قال حدثني أبي و كان خادماً للإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني الرضا قال حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر الصادق قال حدثني أبي باقر علم الأنبياء محمد بن علي قال حدثني أبي سيّد العابدين علي بن الحسين قال حدثني أبي سيّد الشهداء الحسين بن علي قال حدثني أبي سيّد الأوصياء علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال قال أخى رسول الله صلى الله عليه و آله:

من أحب أن يلقي الله عز و جل و هو مقبل عليه غير معرض فليتولك.

و من سرّه ان يلقي الله عز و جل و هو راضٍ عنه فليتول ابنك الحسن.

و من أحب أن يلقي الله عز و جل و لا خوف عليه فليتول ابنك الحسين.

ص: 276

گفتم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! پس از تو چند امام است؟

فرمود: به تعداد نقیبان بنی اسرائیل. نه نفر از پشت حسین علیه السلام. خداوند دانش و فهم مرا به آن ها بخشید. گنجینه های علم خداوند و معدن های وی اویند.

گفتم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! برای فرزندان حسن علیه السلام چیست؟

فرمود: به تحقیق خداوند تبارک و تعالی امامت را در نسل حسین علیه السلام قرار داد و این است معنای سخن خداوند عز و جل و آن را کلمه ای باقی در نسل او قرار داد.

گفتم: آیا نام آن ها را برای من بیان نمی کنی؟ ای رسول خدا صلی الله علیه و آله!

فرمود: آری، وقتی در آسمان به معراج برده شدم و به ساق عرش نگریستم، مشاهده کردم با نور نوشته شده است: معبودی جز الله نیست، محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست او را به وسیله علی علیه السلام تأیید و یاری کردم و نورهای حسن علیه السلام و حسین علیه السلام و فاطمه علیها السلام را مشاهده کردم و در سه محل علی علیه السلام، علی علیه السلام، علی علیه السلام و محمد و محمد و موسی و جعفر و حسن را مشاهده کردم و در میان آن ها نام حجت می درخشید گویا ستاره ای درخشان بود. پس گفتم: پروردگارا! این ها چه کسانی هستند که نام شان را در کنار نامت قرار دادی؟

فرمود: ای محمد صلی الله علیه و آله! به تحقیق آن ها اوصیاء و امامان پس از تو هستند. ایشان را از سرشت تو آفریده ام. پس خوشابه حال کسی که آن ها را دوست بدارد و وای بر کسی که با آن ها دشمن باشد. به خاطر ایشان باران می فرستم و به خاطر ایشان پاداش و عقاب می دهم.

سپس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دستش را به سوی آسمان برد و دعاهایی کرد. شنیدم که می گفت: خدایا! علم و فقه را در نسل من و نسل نسل من و در زراعت من و زراعت زراعت من قرار ده».

13 - محمد بن مسلم ابن ابی فوارس رازی در کتاب الاربعین فی مناقب امیر المؤمنین علیه السلام از ابو حفص احمد بن نافع بصری از پدرش که خادم امام رضا علیه السلام بود از امام رضا علیه السلام از پدرش علیه السلام عبد صالح موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش علیه السلام جعفر صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام شکوفا کننده دانش پیامبران محمد بن علی علیه السلام از پدرش سید العابدین علی بن حسین علیه السلام از پدرش علیه السلام سید الشهداء حسین بن علی علیه السلام از پدرش سید الاوصیاء علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می کند که گفت: «برادرم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:

هرکس دوست دارد خداوند عز و جل را در حالی ملاقات کند که به او رو کرده است و از او روی بر نتافته است پس باید ولی خود قرار دهد.

و هر کس شادمان می شود که خداوند را با حال خشنودی از خود ملاقات کند، باید فرزندان حسن را ولی خود قرار دهد.

و هرکس دوست دارد خداوند عز و جل را بدون ترس ملاقات کند، باید فرزندان حسین علیه السلام را ولی خود قرار دهد.

ومن أحب أن يلقي الله وقد تمحص عنه ذنوبه فليتولّ عليّ بن الحسين فأنّه كما قال الله «سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ»(1).

و من أحب أن يلقي الله عزّ وجلّ وهو قير العين فليتولّ محمّد بن عليّ .

و من أحب أن يلقي الله فيعطيه كتابه بيمينه فليتولّ جعفر بن محمّد الصادق.

و من أحب أن يلقي الله طاهراً مطهراً فليتولّ موسى بن جعفر الكاظم.

و من أحب أن يلقي الله وهو ضاحك فليتولّ عليّ بن موسى الرضا.

و من أحب أن يلقي الله وقد رفعت درجاته و بدلت سيئاته حسنات فليتولّ ابنه محمّداً.

و من أحب أن يلقي الله عزّ وجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً و يدخله جنّة عرضها السموات و الأرض أعدت للمتقين فليتولّ ابنه عليّاً.

و من أحب أن يلقي الله عزّ وجلّ وهو من الفائزين فليتولّ ابنه الحسن العسكريّ .

و من أحب أن يلقي الله عزّ وجلّ وقد كمل إيمانه و حسن إسلامه فليتولّ ابنه المنتظر محمّداً صاحب الزّمان المهديّ فهؤلاء مصابيح الدّجى و أئمة الهدى و أعلام التّقى فمن أحبهم و تولّاهم كنت ضامناً له على الله الجنّة.

و أورد الشّيخ سليمان البلخيّ في ينابيع المودّة ص 446 في الباب السّابع و السّبعين قال بعض المحقّقين إنّ الأحاديث الدّالّة على كون الخلفاء بعده صلّى الله عليه و آله اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة فبشرح الزّمان و تعريف الكون و المكان علّم أنّ مراد رسول الله صلّى الله عليه و آله من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته و عترته اذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلّتهم عن اثني عشر و لا- يمكن أن يحمل على الملوك الأمويّة لزيادتهم على اثني عشر و لظلمهم الفاحش الّا عمر بن عبد العزيز و لكونهم غير بني هاشم.

ص: 278

و هرکس دوست دارد خداوند را در حالی که گناهانش از وی برطرف شده ملاقات کند، باید علی بن حسین علیه السلام را ولیّ خود گیرد زیرا وی آن گونه است که خدا می فرماید: «نشانه آنان در چهره های شان از اثر سجده نمایان است.»

و هرکس دوست دارد شادمان و با چشمان روشن خدا را ملاقات کند، باید محمد بن علی علیه السلام را ولیّ خویش قرار دهد.

و هرکس دوست دارد خدا را که ملاقات می کند و نامه اعمالش را به دست راستش دهد باید جعفر بن محمد صادق علیه السلام را ولیّ خود گیرد.

و هرکس دوست دارد پاك و با طهارت با خدا ملاقات کند، باید موسی بن جعفر کاظم را ولیّ خود بگیرد.

و هرکس دوست دارد خندان با خدا دیدار کند باید علی بن موسی الرضا علیه السلام را ولیّ خود قرار دهد.

و هرکس دوست دارد با درجات بلند و گناهان تبدیل شده به نیکی ها با خدا دیدار کند، باید فرزندش محمد علیه السلام را ولیّ خود بگیرد.

و هرکس دوست دارد پس از دیدار با خدا به آسانی از او حسابرسی کند و او را به بهشتی وارد کند که وسعتش به اندازه آسمان ها و زمین است و برای پرهیزکاران آماده شده باید فرزندش علی علیه السلام را ولیّ خود قرار دهد.

و هرکس دوست دارد در حالی که از رستگاران است با خدا دیدار کند، باید فرزندش حسن عسگری علیه السلام را برای خویش ولیّ بگیرد.

و هرکس دوست دارد با ایمان کامل و اسلام پسندیده با خدا دیدار کند، باید فرزندش منتظر، محمد، صاحب الزمان، مهدی علیه السلام را ولیّ خود قرار دهد. این ها چراغ های تاریکی و پیشوایان هدایت و نشانه های پرهیزکاری هستند. پس هرکس ایشان را دوست بدارد و ولیّ خویش قرار دهد من بهشت را برعهده خدا برایش ضمانت می کنم».

14 - شیخ سلیمان بلخی در کتاب ینابیع المودة باب هفتاد و هفت نقل می کند که برخی محققان می گویند: «احادیث دلالت کننده بر دوازده نفر بودن جانشینان پس از پیامبر صلی الله علیه و آله با سندهای زیادی مشهور گردیده است که با توضیح زمان و شناخت کون و مکان فهمیده می شود که مقصود پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از این حدیث امامان دوازده گانه از اهل بیت و عترتش است چرا که این حدیث را نمی توان بر خلفایی از اصحاب حمل کرد به دلیل کمتر بودن شان از دوازده نفر و نمی توان بر پادشاهان بنی امیه حمل کرد به دلیل زیاد بودن آن ها از دوازده نفر و ظلم آشکارشان مگر عمر بن عبدالعزیز و برای این که از بنی هاشم نیستند.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: (كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ). فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ جَابِرٍ وَإِخْفَاءِ صَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذَا الْقَوْلِ يَرْجَحُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ لِأَنَّهُمْ لَا يَحْسُنُونَ خِلَافَةَ بَنِي هَاشِمٍ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الْمُلُوكِ الْعَبَّاسِيَّةِ لَزِيَادَتِهِمْ عَلَى الْعَدَدِ الْمَذْكُورِ وَلِقَلَّةِ رِعَايَتِهِمْ لآيَةِ «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (1) وَحَدِيثِ الْكِسَاءِ.

فَلَا بَدَّ مَنْ أَنْ يَحْمَلَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى الْأُئِمَّةِ الْأَثْنَاءِ (الْإِثْنَى - ظ) عَشْرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَتَرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَعْلَمَ أَهْلَ زَمَانِهِمْ وَأَجْلَهُمْ وَأَوْعَاهُمْ وَأَتْقَاهُمْ وَأَعْلَاهُمْ نَسَبًا وَأَفْضَلَهُمْ حَسَبًا وَأَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَتْ عُلُومُهُمْ عَنْ آبَائِهِمْ مَتَّصِلَةً بِجَدِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْوَارِثَةِ وَاللَّدِّيَّةِ كَذَا عَرَفَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَأَهْلُ الْكَشْفِ وَالتَّوْفِيقِ وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى أَيَّ أَنْ مَرَادَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأُئِمَّةُ الْاثْنَاءَ عَشْرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَيَشْهَدُهُ وَيَرْجِّحُهُ حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ وَالْأَحَادِيثُ الْمُتَكَثِّرَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِهَا وَأَمَّا

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ. فِي رِوَايَةِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ فَمَرَادُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْأُمَّةَ تَجْتَمِعُ عَلَى الْإِقْرَارِ بِإِمَامَةِ كُلِّهُمْ وَقَدْ ظَهَرَ قَائِمُهُمُ الْمَهْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنْتَهَى.

وَقَالَ مُحَمَّدٌ مَعِينُ السَّنَدِيِّ فِي دَرَسَاتِ اللَّيْبِ فِي ضَمَنِ شَرْحِ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ وَتَحْقِيقِهِ وَلَمَّا كَانَ هَذَا بِطَرِيقِ دَلَالَةِ النَّصِّ أَنْتَظَرْنَا نَصًّا فِيهِمْ يَدُلُّنَا عَلَى إِمَامَتِهِمْ فِي الْعِلْمِ فَوَجَدْنَا

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِيْنَا الْحِكْمَةَ أَهْلَ الْبَيْتِ). فَعَلِمْنَا أَنَّهُمُ الْحُكَمَاءُ الْعَارِفُونَ الْعُلَمَاءُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ وَقَعَ الْحَثُّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهِمْ - ظ) فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَخَذَ الْعُلُومَ عَنْهُمْ وَأَيَّدَنَا فِي ذَلِكَ مَا

أَخْرَجَ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى «وَإِعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» (2) عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَإِعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا». أَنْتَهَى وَكَيْفَ لَا وَهُمْ أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ فَكَمَا أَنَّ الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ مِنَ السَّمَاءِ فَكَذَلِكَ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ صَلَوَاتُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَسْلِيمَاتُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَقَدْ قَالَ قَائِلُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ الْقُدْسِيَّةِ وَسَائِرِ رَهْطِهِ الْمُطَهَّرِينَ:

وَفِينَا كِتَابَ اللَّهِ أَنْزَلَ صَادِقًا *** وَفِينَا الْهُدَى وَالْوَحْيَ وَالْخَيْرَ يَذْكُرُ

ص: 280

1- . الشورى 32/22.

2- . آل عمران 301/3.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در روایت عبدالملک از جابر فرمود: همه آن ها از بنی هاشمند و کوتاه کردن صدا توسط پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در بیان این مطلب مرجح این روایت است چرا که آنان خلافت بنی هاشم را نمی پسندند و حمل آن بر پادشاهان عباسی ممکن نیست به دلیل زیادتربودن شان از تعداد مذکور و به خاطر اندک رعایت کردن آنها، مضمون آیه: «بگو: بر این کار از شما مزدی درخواست نمی کنم مگر دوستی با خویشاوندانم را.» و حدیث کساء.

پس ناچار باید این حدیث را بر امامان دوازده گانه از اهل بیت و عترت پیامبر صلی الله علیه و آله حمل کرد زیرا آنان عالم ترین و بزرگواری ترین و با ورع ترین و پرهیزکارترین مردم زمان خود بودند و نسبت به آن ها از بالاترین نسب و برترین اصل برخوردار بودند و نزد خداوند گرامی ترین مردم بودند و علوم شان از طریق پدران شان از راه وراثت و لدنی بودن به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله متصل بود. اهل علم و تحقیق و اهل کشف و توفیق ایشان را این گونه معرفی می کنند و مؤید و شاهد و مرجح این مطلب که مراد پیامبر صلی الله علیه و آله، امامان دوازده گانه از اهل بیتش هستند. حدیث ثقلین و احادیث فراوانی است که در این کتاب و کتاب های دیگر ذکر شده است و این سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که در روایتی از جابر بن سمره فرمود: امت بر همه آن ها اجتماع می کنند. مقصود وی این است که امت بر اقرار به امامت همه آن ها هنگام ظهور قائم شان مهدی علیه السلام اجتماع می کنند».

15 - محمد معین سندی در کتاب دراسات اللیب در بخشی از شرح حدیث ثقلین و تحقیق آن می گوید: «و چون که این از راه دلالت نص است باید به دنبال نصی باشیم که ما را بر امامت آن ها در علم راهنمایی کند، پس این گفتار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را یافتیم: ستایش ویژه خداوندی است که در میان ما اهل بیت حکمت را قرار داد.

پس می فهمیم که آنان حکیم، عارف، عالم و وارث هستند. کسانی که به تمسک به ایشان در دین خداوند تعالی و گرفتن علوم از ایشان تشویق و ترغیب شده است و مؤید ما روایتی است که ثعلبی در تفسیر این سخن خداوند: «و همگی به ریسمان خدا چنگ زنید.» از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: ما ریسمان خداوند هستیم که خداوند تعالی فرمود: «و همگی به ریسمان خداوند چنگ زنید و پراکنده نشوید.» و چگونه این گونه نباشند و حال آن که ایشان یکی از دو چیز گرانبها هستند. پس همان گونه که قرآن ریسمان متصل خدا از آسمان است اهل بیت مقدم - که درود و سلام خداوند بر همه آن ها باد - به همین صورت هستند و به تحقیق یکی از آن ها درباره نفس مقدس خود و سایر هم ردیفان پاکش فرموده است: و کتاب راستگوی خداوند در میان ما نازل شده است و هدایت و وحی و خیر در میان ما بیان می شود.

وَمِمَّا نَزَلَ فِيهِمْ مِنَ الْكِتَابِ آيَةُ الْمَتَقَدِّمَةِ وَقَدْ ذَكَرَ جُمْلَةً مِمَّا نَزَلَتْ فِيهِمْ مِنَ الْآيَاتِ الشَّيْخُ أَبُو الْفَضْلِ (أَبُو الْعَبَّاسِ - ظ) ابْنُ حَجَرٍ فِي الصَّوَاعِقِ فَيَطْلُبُ مِنْهُ.

وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً وَهَذَا التَّحْقِيقُ فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ يَعْنِي الْمُرَادَ مِنْهُمْ فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ مَعَ نَصُوصٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمُنَادِيَةِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُمْ الْخَمْسَةُ الطَّاهِرَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَلَنَا وَرِيقَاتٍ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ مَجْلَدٌ فِي دَفْتَرِنَا يَجِبُ عَلَى طَالِبِ الْحَقِّ الرَّجُوعُ إِلَيْهِ وَلَمَّا وَجَدْنَا هَذَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَلِمْنَا أَنََّّهُمْ أَبْنَاءُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَإِذَا انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ مَا وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي الْأُئِمَّةِ الْإِثْنَى عَشَرَ مِمَّا بَسَطْنَا أَكْثَرَهَا فِي الْمَقَامَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ كِتَابِنَا الْمُسَمَّى «مَوَاهِبُ سَيِّدِ الْبَشَرِ فِي حَدِيثِ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنَى عَشَرَ» بِالترْتِيبِ (بَسَطْنَاهَا - كَذَا) وَمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ السَّلَفُ وَالْخَلْفُ مِنْ غَزَاةِ عُلُومِ هَذَا الْعَدَدِ الْمُبَارَكِ وَخَرَقِهِمُ الْعَوَائِدُ وَمَا اخْتَصَّوْا بِهِ مِنَ الْمَزَايَا الْبَاهِرَةِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الرِّجَالِ الْأَبْطَالِ مِنْ هَذِهِ الْفَتَى الْفَائِزَةِ عَلَى مُعَاصِرِهَا فِي كُلِّ عَصْرِ يَتَبَقَّنُ بَأَنَّهُمُ الْأَوَّلَى بِصَدَقِ أَحَادِيثِ التَّمَسُّكِ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ.

وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً وَإِذْ قَدْ ثَبَتَ صَحَّةُ هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا مَرَّ عَلَيْكَ مِمَّا يَنْوُطُ بِهِ لَفْظاً وَمَعْنَى وَدَلَالَةً وَانْضَمَّتْ إِلَيْهِ آيَةُ التَّطْهِيرِ بِتَفْسِيرِهَا الَّتِي - يَدُلُّ عَلَيْهَا الصَّحِيحَةُ فَلَا وَجْهَ لِأَنَّهُ يَمْتَرَى مِنْ لَهْ أَدْنَى انْصَافٍ فِي أَنَّ مِنْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْحَدِيثُ وَالْآيَةُ مِنْ غَيْرِ شَائِبَةٍ وَهُمْ الْأُئِمَّةُ الْإِثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بِضَعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمُّ الْأُئِمَّةِ الزَّهْرَاءُ الطَّاهِرَةُ عَلَى أَيْبِهَا وَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا شَائِبَةٍ فِي كَوْنِهِمْ مُعْصُومِينَ كَالْمُهْدِيِّ مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْأَلْفِ فِيهِ مِنَ الْكُتُبِ كَثِيرَةً جَدّاً وَانَّمَا اكْتَفَيْنَا بِمَا ذَكَرَ اقْتِصَاراً.

يَسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهِ ص مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوْا أَبَداً أُمُور:

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوْا أَبَداً. (أَوْ مَا يَشْبَهُ ذَلِكَ لَفْظاً وَمَعْنَى) يَسْتَفَادُ مِنْهُ أُمُور:

الْأَوَّلُ: وَقُوعُ الْأُمَّةِ فِي ظُلُمَاتٍ (1) الْفَتَنَ بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاحْتِيَاجُهُمْ إِلَى مَا يَتِمَسَّكُونَ بِهِ لِلنَّجَاةِ مِنْهَا.

ص: 282

1- . قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: أَلَا وَإِنْ بَلَّيْتُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيَاتُهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّكُمْ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتَبْلُبَنَّ بَلْبِلَةً وَ لَتَغْرِبَنَّ غَرْبَةً وَلَتَسَاطُنَّ سَوَاطِنُ الْقَدَرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ. الخ.

یکی از آیات قرآن که درباره آن ها نازل شده است آیه پیشین است و شیخ ابوالفضل (ابوالعباس) ابن حجر در کتاب الصواعق تعدادی از آیاتی را که درباره آن ها نازل شده ذکر کرده است که در آن کتاب باید جستجو کرد.

و نیز می گوید: و این تحقیق در تفسیر اهل بیت در حدیث صحیح، مقصود از اهل بیت را در آیه تطهیر نیز روشن می کند علاوه بر آن احادیث فراوان صحیحی دلالت می کنند مقصود از آن ها پنج وجود پاك هستند و ما صفحاتی در تحقیق این مطلب نگاشته ایم که انسان حق جو لازم است به آن مراجعه کند و چون که این مطلب را در حدیث صحیح، مسلم یافتیم فهمیدیم که آنان فرزندان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هستند.

و پس از ضمیمه کردن این مطلب با مطالبی که در احادیث امامان دوازده گانه رسیده است که بیش تر آن مطالب را در چهار مقام از کتاب خود به نام مواهب سید البشر فی حدیث الائمة الاثنی عشر به ترتیب توضیح دادیم و با افزودن آنچه علمای گذشته و حال بر آن اتفاق نظر دارند که آن فراوانی علوم این تعداد مبارك و خرق عادت ها به وسیله ایشان و امتیازات روشنی که هر يك از آن ها بر شجاعان و دلاوران زمان خویش دارند از کنار هم گذاشتن این مطالب برای ما یقین حاصل می شود که انطباق احادیث تمسك بر آن ها نسبت به دیگران اولویت دارد.

و نیز می گوید: و چون که صحت این حدیث و آنچه منوط بر آن است از جهت لفظ و معنا و دلالت ثابت شد - چنانچه گذشت - و آیه تطهیر با تفسیری که حدیث صحیح بر آن دلالت می کند با آن ضمیمه شد، پس برای کسی که از کمترین حد انصاف برخوردار است، راهی نمی ماند که در صدق قطعی این حدیث و آیه بر آن ها شك و تردید کند و آنان امامان دوازده گانه از اهل بیت و سرور زنان جهانیان پاره تن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، مادر امامان، زهرای پاك هستند - که بر خود و پدرش درود و سلام باد - و شکی نیست که آنان همانند مهدی علیه السلام معصوم هستند.

احادیثی که در این باره رسیده است و کتاب هایی که تألیف شده است بسیار زیاد است و ما برای رعایت اختصار به همین مقدار بسنده می کنیم.

تعریف تمسك به خدا و عترت

توضیح این سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که فرمود: تا وقتی که به آن دو چنگ بزنی هرگز گمراه نمی شوی و جملاتی شبیه به این از نظر لفظ و معنا؛ از این جمله مطالبی استفاده می شود:

1 - وقوع امت پس از پیامبر صلی الله علیه و آله در تاریکی های فتنه ها⁽¹⁾ و نیاز آن ها به چیزی که برای نجات به آن تمسك جویند.

ص: 283

1 - . علی علیه السلام در نهج البلاغه می فرماید: «آگاه باشید که بلاهایتان همانند روز بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله بازگشته است و سوگندبه خدایی که او را به حق مبعوث کرد به شدت در هم خواهید آمیخت و با دقت غربال خواهید شد و مانند غذایی در دیگ به شدت زیر و رو خواهید شد تا افراد پایین، بالا بیایند و افراد بالا پایین روند...»

الثاني: الوعد من الرسول الصادق المصدق بأن المسلمين ما ان تمسكوا بهما معصومون من الضلالة والزلل دائماً.

قال السيوطي في صدر رسالة الأساس الحمد لله الذي وعد هذه المحمدية بالعصمة من الضلالة ما ان تمسكت بكتابه وعتره نبيه وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الأحاديث الصحيحة بساطع البرهان وجليه.

الثالث: الوعيد بأن من لم يتمسك بهما أو تمسك بأحدهما لا ينجو عن الغواية والزلق (وسياتي وجهه).

الرابع: بقاء الكتاب والعتره ما بقيت الأمة.

الخامس: صيانة الكتاب عن التحريف والتغيير وعصمة العتره عن الكذب والسهو والخطأ فإن من كان عاصماً لمن تمسك به عن الضلال فهو أولى بالعصمة ولو لا ذلك لم يجعلهم أعدال الكتاب ولم يوص الأمة بالتمسك بمن يسهو عن الحكم أو يخطأ فيه أو يفتي ويقول بغير علم ولو في مورد.

قال ابن حجر في المنح المكينة شرح القصيدة الهمزية وفي الحديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي فليتأمل كونه قرنهم بالقرآن في أن التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال انتهى.

أقول: و مراده أن هذه منزلة عظيمة تدرك بالتأمل التام فإن صاحبها يجب أن يكون عالماً عادلاً معصوماً على الدوام.

السادس: عدم اختلافهما في بيان الأحكام وإرائة طرق الهداية حتى يكون الأخذ بهما منقذاً عن الضلالة والآ فلا محالة أحدهما على الباطل فالتمسك به غير جائز.

السابع: كونهما حاويين لجميع التكاليف الإلهية والأمور الشرعية بحيث لا يعزب عنهما شيء من الأحكام المحتاج إليها في الدين والغرض مما أفاده صلى الله عليه وآله وسلم بهذا القول تأكيد وجوب الأخذ والاعتصام بالكتاب والعتره في الأحكام من الأصول الاعتقادية والفروع العملية والردع عن مخالفتها لأن معنى التمسك بالكتاب حفظاً عن الضلال ليس إلا الاعتقاد بما أخبر ولا يمار بما أمر والإنتهاء عما نهى عن فذلك معنى التمسك بالعتره

2 - وعده پیامبر راستگوی تصدیق شده به این که تا وقتی مسلمانان به آن دو تمسک جویند همواره از گمراهی و لغزش مصون هستند.

سیوطی در آغاز رساله‌الاساس می گوید: «ستایش ویژه خداوندی است که به این امت محمدیه وعده مصونیت از گمراهی داده است تا وقتی که به کتاب او و عترت پیامبرش صلی الله علیه و آله تمسک جویند و مناقب شریفی به خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله اختصاص داد که احادیث صحیح با برهان روشن و آشکار بر آن ها دلالت می کند».

3 - تهدید به این که هرکس به آن دو تمسک نجوید یا به یکی از آن ها تمسک جوید از گمراهی و لغزش نجات نمی یابد.

4 - باقی ماندن کتاب و عترت تا وقتی که امت باقی است.

5 - حفظ قرآن از تحریف و تغییر و عصمت عترت از دروغ و سهو و خطا زیرا کسی که تمسک کننده خود را از گمراهی حفظ می کند به طریق اولی خودش باید معصوم باشد و اگر چنین نبود پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را همتای قرآن قرار نمی داد و به امت سفارش نمی کرد به کسی تمسک کنند که هر چند در يك مورد حکم را فراموش می کند یا در آن اشتباه می نماید یا بدون علم فتوا می دهد و سخن می گوید.

ابن حجر در المنح المکیة شرح القصيدة الهمزية می گوید: «در حدیث آمده است: به تحقیق من در میان تان چیزی را باقی می گذارم که اگر به آن تمسک کنید، پس از من هرگز گمراه نمی شوید؛ کتاب خدا و عترتم».

پس باید دقت شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آنان را همراه کتاب قرار داد در این که تمسک به آن دو از گمراهی جلوگیری می کند و موجب کمال می گردد.

مقصود او این است که با تأمل و دقت تمام این جایگاه بزرگ درك می شود چرا که صاحب چنین مقامی واجب است همواره عالم، عادل و معصوم باشد.

6 - عدم اختلاف آن دو در بیان احکام و نشان دادن راه های هدایت تا این که عمل به آن دو نجات بخش از گمراهی باشد در غیر اینصورت حتماً یکی از آن دو باطل است و تمسک به آن جایز نیست.

7 - در برداشتن همه تکالیف الهی و امور شرعی توسط آن دو به طوری که هیچ حکمی از احکام مورد احتیاج در دین پوشیده از آن دو نیست و هدف پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از این سخن شدت وجوب عمل و تمسک به کتاب و عترت در احکام است - از اصول اعتقادی گرفته تا فروع عملی - و جلوگیری از مخالفت با آن دو زیرا معنای تمسک به قرآن برای حفظ شدن از گمراهی چیزی جز اعتقاد به خبرها و عمل به دستورات و ترك نواهی آن نیست و به همین صورت معنای تمسک به عترت برای

منعاً عن الهلاكة ليس ألا تصديق ما يقولون والعمل بما يأمرون وترك ما ينهاون عنه.

قال العلامة سعد الدين التفتازاني في شرح المقاصد فان قيل قال الله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (1) و

قال النبي صلى الله عليه وآله: اتى تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى.

وقال عليه الصلاة والسلام: اتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والتور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به و أهل بيتى أذكركم الله في أهل بيتى أذكركم الله في أهل بيتى ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره.

قلنا لإتصافهم بالعلم والتقوى مع شرف النسب ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذاً عن الضلالة ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهداية فكذا في العترة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

وقال العلامة محمد معين بن محمد أمين السندى في دراسات اللبيب في بيان حديث الثقلين فظاهر الحث بالتمسك بهم التمسك بأخذ الأحكام الإلهية منهم دليله قرأهم في ذلك بكتاب الله والخبار بترتب عدم الضلال عليه كما بالتمسك بالكتاب.

وقال فيه أيضاً بعد ذكر الحديث عن صحيح الترمذى فنظرنا فإذا هو مصرح بالتمسك بهم وبأن أتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح وبأن ذلك أمر متحتم من الله تعالى لهم وقال فيه أيضاً فحملنا قوله صلى الله عليه وآله أذكركم الله على (أى مع) مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم.

وقال أحمد بن عبد القادر العجيلي في ذخيرة المآل.

(وَاعْتَصِمُوا بِالْحَبْلِ لَا تَفَرَّقُوا *** يَا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعاً وَاتَّقُوا

ص: 286

جلوگیری از نابودی چیزی جز تصدیق گفتار و عمل به دستورات و ترك نهی هایشان نیست.

علامه سعد الدین تفتازانی در شرح المقاصد می گوید: «اگر گفته شود: خداوند تعالی می فرماید:

«همانا خداوند می خواهد تا هرگونه پلیدی را از شما اهل بیت برطرف کند و شما را به طور کامل پاك گرداند.» و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به تحقیق من چیزی را در میان شما بر جای می گذارم، که اگر به آن تمسك جوئید هرگز گمراه نمی شوید، کتاب خدا و عترتم اهل بیتم.

و فرمود: به تحقیق من در میان شما دو چیز گرانبها باقی می گذارم؛ کتاب خدا، در آن هدایت و نور است پس کتاب خدا را بگیرید و به آن تمسك جوئید و اهل بیتم درباره اهل بیتم خدا را به شما یادآوری می کنم! درباره اهل بیتم خدا را به شما یادآوری می کنم.

و مثل این ها به برتری اهل بیت بر عالم و غیر آن اشعار دارد.

می گوئیم: این به دلیل اتصاف آن ها به علم و تقوی همراه با شرافت نسب است. مگر نمی بینی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن ها را در کنار قرآن قرار داد، در این که تمسك به آن دو نجات بخش از گمراهی است و تمسك به قرآن معنایی ندارد مگر گرفتن هر چه در آن است، از دانش و هدایت. پس درباره عترت نیز همین گونه است به همین دلیل پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هرکس عملش او را به عقب اندازد، نسبش به او شتاب نمی بخشد».

و علامه محمد معین بن محمد امین سندی در کتاب دراسات اللیب در بیان حدیث ثقلین می گوید: «ظاهر تشویق به تمسك به اهل بیت، تمسك به گرفتن احکام الهی از آن هاست. دلیل این مطلب این است که ایشان در تمسك در کنار قرآن قرار گرفته اند و نتیجه آن عدم گمراهی قرار داده شده است همانند تمسك به قرآن».

همچنین پس از ذکر حدیث ثقلین از صحیح ترمذی می گوید: «پس ما دقت کردیم و به این نتیجه رسیدیم که آن صریح در تمسك به اهل بیت است و پیروی از ایشان همانند پیروی از قرآن حق روشن است و این مطلب امری است که از جانب خدا برای آن ها حتمی و لازم قرار داده شده است.

و نیز می گوید: سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که فرمود: درباره اهل بیتم خدا را به شما یادآوری می کنم. با تأکیدی که در تکرار سه مرتبه آن وجود دارد آن را حمل می کنیم بر یادآوری تمسك به آنان و بازداشتن از توجه نکردن و به حساب نیاموردن گفتار و اعمال و حالات و فتوای شان و عمل نکردن به مذهب ایشان».

احمد بن عبدالقادر عجیلی در کتاب ذخیره المال می گوید: «ای مردم! همگی به ریسمان چنگ زنید و پراکنده نشوید و تقوا پیشه کنید.

قال تعالى «واعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرقوا»

وفى الحديث: اتى تارك فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا بعدي. والمراد وجوب الاعتصام بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وقال فيه أيضاً بعد ذكر حديث الثقلين ومحصة له ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على إعظامهم والتعلق بحبلهم وحبهم وعلمهم والأخذ بهدى علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيمهم فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة ومن تخلف عنهم غرق في بحار الكفر وبئار الطغيان فاستوجب التيران فقد ورد أن بغضهم يوجب دخول النار وكل عمل بدون ولايتهم غير مقبول وكل مسلم عن حبهم مسئول.

وقال عليّ القارئ في المرقاة شرح المشكوة في شرح حديث الثقلين والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والإعتماد على مقالتهم.

وقال فيه أيضاً قال ابن الملك (أى عبد اللطيف بن عبد العزيز الحنفى صاحب شرح المشارق وشرح المنار) التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الإيتام بأوامره والإنهاء بنواهيه ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والإهداء بهديهم وسيرتهم وزاد السيد جمال الدين اذا لم يكن مخالفاً للدين قلت في اطلاقه صلى الله عليه وآله إشعار بأن من يكون عترته في الحقيقة لا يكون هديه وسيرته الا مطابقا للشريعة انتهى.

أقول: وقد تقدم أنه لا يعقل ان يأمر صلى الله عليه وآله الأمة بالتمسك بمن يكون هديه وسيرته مخالفاً للدين.

وقال عبد الرؤوف المناوى في فيض القدير شرح الجامع الصغير في شرح حديث الثقلين لن يفترقا أي الكتاب والعترة أي يستمران متلازمين حتى يردا على الحوض أي الكوثر يوم القيامة زاد في رواية كهاتين وأشار باصبعيه وفى هذا مع قوله ألا وإني تارك فيكم تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتها وإيثار حقهما على أنفسهما والاستمسك بهما في الدين.

خداوند تعالی می فرماید: «همگی به ریسمان خدا چنگ زنید و پراکنده نشوید!»

و در حدیث آمده است: به تحقیق من چیزی را در میان شما باقی می گذارم که اگر به آن تمسک جویند، پس از من هرگز گمراه نمی شوید و مقصود وجوب اعتصام، به گفتار و اعمال و حالات آن هاست».

و در همان کتاب پس از ذکر حدیث ثقلین می گوید: «و نتیجه آن مطلبی است که در نتیجه حدیث سفینه گذشت و آن تشویق به بزرگداشت ایشان و چنگ زدن به ریسمان و محبت و دانش آنان و عمل به هدایت عالمان شان و به خلق و خوی پسندیده آن هاست. پس هرکس به آن عمل کند از تاریکی مخالفت نجات می یابد و شکر نعمت را انجام داده است و هرکس از آن ها جدا شود در دریاها کفر و چاه های سرکشی غرق می شود و مستوجب آتش می گردد زیرا روایت شده است:

بغض و کینه آنان موجب دخول در آتش می گردد و هر عملی بدون ولایت ایشان پذیرفته نیست و از هر مسلمانی درباره دوستی آن ها سوال می شود».

و علی قاری در کتاب المرقاة شرح کتاب المشکوة در شرح حدیث ثقلین می گوید: «مقصود از اخذ به اهل بیت، تمسک به دوستی، محافظت از حرمت و عمل به روایات و تکیه بر گفتار ایشان است».

در همان کتاب می گوید: «ابن ملک (یعنی عبداللطیف بن عبد العزیز حنفی صاحب کتاب شرح المشارق و شرح المنار) می گوید: تمسک به قرآن عمل کردن است به آنچه در آن است و آن عمل به دستورات و ترک نواهی آن است و معنای تمسک به عترت دوستی و پیروی از هدایت و سیره ایشان است و سید جمال الدین افزوده است: در صورتی که مخالف دین نباشد و من می گویم: اطلاق کلام پیامبر صلی الله علیه و آله اشعار به این دارد که هرکس از عترت وی باشد در حقیقت هدایت و سیره او تنها مطابق با شریعت است».

پیش تر گذشت که معقول نیست پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به امت دستور دهد به کسی تمسک جویند که هدایت و سیره اش مخالف با دین است.

عبدالرؤوف مناوی در کتاب فیض القدیر شرح الجامع الصغیر در شرح حدیث ثقلین می گوید:

«عبارت: آن دو هرگز از هم جدا نمی شوند یعنی قرآن و عترت همواره با هم متلازمند تا در کنار حوض بر من وارد شوند یعنی حوض کوثر در روز قیامت و در روایتی پیامبر صلی الله علیه و آله با اشاره دو انگشتش افزوده است: همانند این دو و در این عبارت این سخن آن حضرت: آگاه باشید که من در میان شما باقی می گذارم. اشاره بلکه تصریح به این است که آن دو همانند دو قلو هستند که آن ها را بر جای می گذارد و به امت سفارش می کند تا با آن ها به نیکی رفتار کنند و حق آن دو را بر خودشان ترجیح دهند و در دین به آن ها تمسک جویند».

وقال شهاب الدين الخفاجي في نسيم الرياض (ص 410 ج 3) شرح الشفا للقاضي عياض (وقال صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه: (أتى تارك فيكم). إشارة إلى قرب أجله صلى الله عليه وآله وصحبه لأئمة (ما ان أخذتم به) أي تمسكتم وعملتكم به واتبعتموه.

وقال ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي في هداية السعداء في شرح حديث الثقلين

(قوله: فيكم الثقلين).

وقوله: ان تمسكتم بهما.

وقوله: لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. وقوله: كيف تخلفوني فيهما. جمع رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع الصفات المذكورة بين القرآن والعتره حتى يشير الى أن تعظيم الكتاب وأهل البيت مساو ولا يقول أحد من المسلمين نؤمن ببعض ونكفر ببعض ولو لا ذلك لما يجوز جمع الصميم وقال كتاب الله وعترتي ذكر بالعطف قال الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني العطف هو الجمع بين الشيئين في الحكم والأصل فيه الواو وهو لمطلق الجمع عندنا أي الجمع بين المعطوف والعطف في الحكم الآذى هو الإثبات أو النفي وعليه عامة أهل اللغة وأئمة الفتوى انتهى.

وقال أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي في صدر كتاب تاريخ اليمين (في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله) إلى أن قبضه الله عز وجل إليه مشكور السعي والأثر ممدوح النظر والطفر مرضى السمع والبصر محمود العيان والخبر فاستخلف في أمته الثقلين كتاب الله وعترته الذين يحميان الأقدام أن تزل والأرحام أن تضل والقلوب أن تمرض والشكوك أن تعرض فمن تمسك بهما فقد سلك الخيار وأمن العثار وربح اليسار ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار وركب الخسار وارتدف الدبار «أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» (1).

أقول وقد تقدم قول ابن حجر والسيهودي واللكهنوي والعجلي والبدخشي قبيل هذا في وجه إطلاقه صلى الله عليه وآله عليهما بالثقلين أن كل واحد منهما معدن للعلوم الدينية والأحكام الشرعية ولذا حث صلى الله عليه وآله على التمسك والإقتداء بهما والتعلم منهما وقول كثير من أفاضلهم بأن الأخذ والعمل بهما ثقل.

ص: 290

شهاب الدین خفاجی در کتاب نسیم الریاض شرح الشفا قاضی عیاض می گوید: «در حدیثی که ترمذی از زید بن ارقم و جابر روایت کرد و آن را حسن دانست پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به تحقیق من در میان شما باقی می گذارم این سخن اشاره است به نزدیکی رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله و این که این سخن وصیت آن حضرت به امتش می باشد. چیزی که اگر آن را بگیرید یعنی به آن تمسک و عمل کنید و از آن پیروی نمایید».

ملك العلماء شهاب الدین بن شمس الدین دولت آبادی در کتاب هداية السعداء در شرح حدیث ثقلین می گوید: «سخن پیامبر صلی الله علیه و آله: در میان شما دو چیز گرانبها و سخن وی: اگر به آن دو تمسک جویند و سخن او: آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض بر من وارد شوند و این سخن حضرت: چگونه در میان آن دو جای مرا می گیرید) پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در تمام این ضمیرهایی که ذکر شد میان قرآن و عترت را جمع کرده است تا اشاره کند که بزرگداشت قرآن و اهل بیت یکسان است و هیچ يك از مسلمانان نگوید: بر برخی ایمان می آوریم و به برخی کفر می ورزیم و اگر این گونه نبود جمع ضمیر جایز نبود و فرمود: کتاب خدا و عترتم آن را با عطف ذکر کرد. شیخ امام عبدالقاهر جرجانی می گوید: عطف، جمع کردن میان دو چیز در حکم است و اصل در عطف واو است و آن نزد ما برای مطلق جمع است یعنی جمع کردن میان معطوف و عطف در حکمی که اثبات یا نفی است و همه اهل لغت و بزرگان فتوا بر این مطلب توافق دارند».

و ابو نصر محمد بن عبدالجبار عتبی در آغاز کتاب تاریخ الیمینی (درباره پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله) می گوید:

«تا این که خداوند عز و جل جانش را گرفت. در حالی که تلاش و آثارش قدردانی شده، نگاه و پیروزی اش ستوده و گوش و چشمش مورد رضایت و دیدن و شنیدنش پسندیده بود. آن حضرت در میان امت خویش، دو چیز گرانبها کتاب خدا و عترتش را باقی گذارد که آن ها از لغزیدن گام ها و گمراهی خویشاوندان و بیماری قلب ها و عارض شدن شك جلوگیری می کنند. پس هرکس به آن دو تمسک جوید به تحقیق بهترین راه را پیموده و از لغزش در امان مانده و از آسایش بهره مند گردیده است و هرکس از آن ها جدا گردد به تحقیق گزینش بدی کرده است و زیان نموده است و به عقب بازگشته است: «آنان کسانی هستند که گمراهی را به جای هدایت خریدند، پس تجارت شان سودمند نبود و از راه یافتگان نیستند.»

اندکی پیش تر گفتار ابن حجر، سمهودی، لکهنوی، عجیلی و بدخشی درباره دلیل به کار بردن واژه ثقلین از سوی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در مورد قرآن و عترت گذشت که هر يك از آن ها معدن علوم دینی و احکام شرعی هستند و به همین دلیل پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به تمسک و پیروی و یادگیری از آن ها تشویق و ترغیب کرد و نیز گفتار بسیاری از فضلاء آنان گذشت که تمسک و عمل به آن دو سخت است.

فيستفاد من جميع أقوالهم أنّ المراد بالتمسك بهم ليس ألا الأخذ من علومهم والإهداء بهدايتهم والعمل بأوامرهم والإنتهاء عن نواهيهم كما يشهد عليه سائر جملات الحديث.

بقى وجه انتفاء الضلالة بالتمسك بهما دون التمسك بأحدهما.

فنقول بعد العلم بأنّ الأمر بالتمسك بهما ليس إلا للنّجاة من ظلمات الكفر والنفاق والخلاص من قعور بئار الغي والضلال والهداية الى طرق الرّشاد ومنهاج السّداد والوصول الى قربات الله وغاية الكمال فلاحتياج الى العترة للنّجاة من الضلالة مضافاً الى الكتاب إمّا لعدم كونه حاوياً لكلّ ما يحتاج اليه النّاس في أمر دينهم بل يكفي بضميمة ما أفاده صلى الله عليه وآله من السّنة ولم يعلم بالسّنة كلّها إلا عترته الطّاهرة لأنّهم الذين أودعهم علم الشّرائع بل وغيره كما يستفاد من الأخبار أو لآله وان كان القرآن مشتملاً على جميع الشّرايع والأحكام كما هو مفاد بعض الآيات وكثير من الأخبار إلا أنّه على سبيل الجملة والإبهام لا يعرف حقيقته وكنهه وباطنه وأسراره وغوامضه وجملة وناسخه ومنسوخه وخاصّه وعامّه ومطلقه ومقيّده وتفسيره وتأويله وجميع خصوصيّاته إلا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علمه كلّه.

وعلى كلا- التّقديرين قد أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ديناً كاملاً تامّاً ولم يقصّر صلى الله عليه وآله في تبليغه بل بيّن لهم ما يحتاجون اليه في عصره وأودع عترته جميع ما يحتاج اليه النّاس الى قيام السّاعة دون غيرهم كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة التي قد تجاوزت حدّ التواتر كلّها.

قال السيّد الرّضويّ أبو الحسن محمّد بن أبي أحمد حسين بن موسى في نهج البلاغة ص 65 قال عليّ عليه السلام في ذمّ من أفتى برأيه: ترد على أحدهم القضيّة في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثمّ ترد تلك القضيّة بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثمّ يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوّب آرائهم جميعاً وإلّهم واحد ونبّيهم واحد وكتّابهم واحد فأمرهم الله تعالى بالإختلاف فأطاعوه أن نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله سبحانه ديناً ناقصاً

از تمام نظرات آنان نتیجه می شود که منظور از تمسک به اهل بیت چیزی جز فراگیری علوم شان و راه یافتن به وسیله هدایت ایشان و عمل به دستورات شان و ترك نواهی آن ها نیست. چنانچه دیگر جملات حدیث بر این مطلب گواهی می دهد. مطلبی در اینجا باقی می ماند و آن این که چگونه با تمسک به هر دوی کتاب و عترت باهم گمراهی برطرف می شود نه با تمسک به یکی از آن دو؟

در این باره می گوئیم پس از دانستن این که دستور به تمسک به کتاب و عترت تنها برای نجات از تاریکی کفر و نفاق و رهایی از عمق چاه های گمراهی و ضلالت و هدایت به راه های رشد و نیکی و نزدیکی به خدا و رسیدن به نهایت کمال است بنابراین نیاز به عترت برای نجات از گمراهی افزون بر قرآن یا به دلیل این است که قرآن همه احتیاجات مردم درباره دین را در بر ندارد بلکه در کنار سنت پیامبر صلی الله علیه و آله کامل می گردد و غیر از عترت پاك پیامبر صلی الله علیه و آله کسی عالم به تمام سنت نیست چرا که آن حضرت، علم به شرایع بلکه افزون بر آن سایر علوم را نیز نزد عترت به ودیعه سپرد چنانچه از اخبار استفاده می شود و یا به دلیل آن که هر چند قرآن شامل همه شرایع و احکام است - آن گونه که از تعدادی آیات و بسیاری از روایات استفاده می شود - ولی آن ها به صورت فشرده و مبهم در آن وجود دارد و غیر از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و کسی که پیامبر صلی الله علیه و آله همه علوم قرآن را به وی تعلیم کرد، حقیقت و کنه و باطن و اسرار و پیچیدگی ها و اجمال و ناسخ و منسوخ و خاص و عام و مطلق و مقید و تفسیر و تاویل و تمام ویژگی های آن را نمی داند و در هر صورت خداوند تبارك و تعالی دین کامل و تامی را بر پیامبرش صلی الله علیه و آله فرستاده است و آن حضرت در تبلیغ آن کوتاهی نکرده است بلکه وی احتیاجات زمان خویش را بیان کرده است و نیازهای مردم تا روز قیامت را تنها نزد عترت خویش به امانت سپرده است نه مردم دیگر. چنانچه احادیث زیادی که مجموع آن ها افزون از حد تواتر است بر این مطلب دلالت می کند.

سید رضی ابو الحسن محمد بن ابی احمد حسین بن موسی در نهج البلاغه می گوید: «علی علیه السلام در نکوهش فتوا دهندگان به رأی فرمود: واقعه ای درباره یکی از احکام به یکی از ایشان عرضه می گردد و او حکمی درباره آن صادر می کند، سپس همان واقعه به دیگری عرضه می گردد و وی حکم دیگری مخالف با آن صادر می نماید، سپس قضاوت نزد حاکمی که آنان را به قضاوت منصوب کرده است، گرد می آیند و او همه نظرات شان را صحیح می شمارد در حالی که خدا و پیامبر و کتاب شان یکی است. آیا خداوند تعالی به آنان دستور به اختلاف داده است و ایشان از وی اطاعت می کنند یا آنان را از اختلاف بازداشته است و ایشان وی را نافرمانی می نمایند یا این که خداوند دین ناقصی فرو فرستاده است

فاستعان بهم على اتمامه أم كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى أن أنزل الله ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» وقال فيه: «تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ» وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه.

فقال سبحانه «وَلَوْ كَانَ مِنْ عَدِدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا»⁽¹⁾ وأن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تقنى عجائبه ولا تنقصى غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به.

وقال عليه السلام أيضاً ص 490: أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم وانتقاض من المبرم فجائهم بتصديق الذي بين يديه والتور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه ألا ان فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم.

وقال عليه السلام أيضاً ص 632 :- ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحها وسراجاً لا يخبو توقده وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لا يضل نهجه وشعاعاً لا يظلم ضوءه وفرقاناً لا يخمد برهانه وتبيناً لا تهدم أركانه وشفاء لا تخشى أسقامه وعزاً لا تهزم أنصاره وحقاً لا تخذل أعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته ينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه وأثافي الاسلام وبنائه وأودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام لا يجوز عنها القاصدون جعله الله رياً لعطش العلماء وريباً لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمة وحبالاً وثيقاً عروته ومعقلاً سيعاً ذروته وعزاً لمن تولاه وسلماً لمن دخله وهدى لمن اتتم به

ص: 294

و از ایشان برای کامل کردنش درخواست کمک کرده است و یا آنان شریکان خداوند هستند، ایشان وظیفه دارند بگویند و خدا موظف به پذیرش آن است یا خداوند دین کاملی نازل کرده است ولی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در تبلیغ و رساندن آن کوتاهی نموده است؟ و خداوند پیراسته از کاستی ها می فرماید:

«ما درباره کتاب هیچ کوتاهی نکردیم.» و می فرماید: «در آن بیان هر چیزی است.» و فرموده که بخشی از قرآن بخشی دیگر را تصدیق می کند و هیچ اختلافی در آن نیست.

خداوند پیراسته از هر کاستی می فرماید: «و اگر از نزد غیر خدا بود، حتماً اختلاف فراوانی در آن می یافتید.» و به تحقیق قرآن ظاهرش زیبا و محکم و شگفت انگیز و باطنش ژرف است، شگفتی هایش پایان نمی پذیرد و اسرارش تمام نمی شود و تاریکی ها جز به وسیله آن برطرف نمی گردد».

و همچنین آن حضرت می فرماید: «خداوند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را دوران فترت پیامبران و خواب سنگین غفلت امت ها و گسستن و باز شدن رشته های محکم فرستاد. آنگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با تصدیق کتاب های پیشین و همراه با نور هدایتگر به سوی مردم آمد. آن قرآن است، آن را به سخن آورید و هرگز سخن نمی گوید ولی من درباره آن به شما خبر می دهم. آگاه باشید که در آن دانش آینده و حکایت روزگاران گذشته و داروی دردهایتان و منظم کننده روابط شماست.

و نیز فرمود: سپس قرآن را بر او فرستاد؛ نوری که چراغ هایش خاموش نمی شود، چراغی که شعله هایش فروکش نمی کند، دریایی که به ژرفایش دسترسی نیست، بزرگ راهی که پیمودنش گم شدن ندارد، شعاعی که نورش خاموشی ندارد، جدا کننده حق و باطل که برهانش فرو نمی نشیند، روشننگری که ارکانش ویران نمی شود، شفا دهنده ای که بیمی از عوارضش نیست، پیروزمندی که یارانش شکست داده نمی شوند و حقیقتی که یارانش ترك یاری نمی شوند. پس آن معدن و مرکز ایمان است و سرچشمه و دریای علم است و چشمه و برکه های عدالت است و پایه و بنیان اسلام است و رودخانه ها و دست های حقیقت است. قرآن دریایی است که آبش با کشیدن و برداشتن تمام نمی شود و چشمه ای است که با استفاده کردن خشك نمی شود و آبشخوری است که آبش با برداشتن کاهش نمی یابد و منزل هایی است که مسافران بزرگ راهش را گم نمی کنند و نشانه هایی است که از چشم ره پویان پوشیده نیست و تپه هایی است که رهگذران از آن نمی گذرند. خداوند قرآن را این گونه قرار داد:

سیراب کننده عطش عالمان و بهار قلب های فقیهان و بزرگ راه راه های صالحان و دارویی که پس از آن بیماری نیست و نوری بدون تاریکی و ریسمانی که دستگیره اش محکم است و پناهگاهی نفوذناپذیر و عزت برای کسی که ولایتش را بپذیرد و امنیت برای وارد شوندگان در آن و هدایت گر برای پیروانش

وعذراً لمن انتحلّه وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً لمن خاصم به وفليحاً لمن حاج به وحاملاً لمن حمّله ومطيّةً لمن أعمله وآية لمن توسّم به وجنة لمن استلأّم وعلماً لمن وعى وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى.

وقال عليه السلام أيضاً ص 592: فالقرآن أمر زاجر وصامت ناطق حجّة الله على خلقه أخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليه أنفسهم أتمّ نوره و أكمل به دينه وقبض نبيّه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من أحكام الهدى به فعظّموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فأنّه لم يخف عنكم شيئاً من دينه.

و لم يترك شيئاً رضيّه أو كرهه إلا وجعل له علماً بادياً وآية محكمة تزجر عنه أو تدعو اليه فرضاه فيما بقى واحد وسخطه فيما بقى واحد.

وقال عليه السلام أيضاً ص 26: ثم اختار سبحانه لمحمّد صلى الله عليه وآله لقائه ورضى له ما عنده وأكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه إليه كريماً صلى الله عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها اذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبيّناً حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصّه وعامّه وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسّراً جملة ومبيّناً غوامضه بين مأخوذٍ ميثاق علمه وموسّع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه ومعلوم في السنّة نسخه وواجب في السنّة أخذه ومرخّص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير أوعد عليه نيرانه أو صغير أرصد له غفرانه وبين مقبول في أدناه وموسّع في أقصاه.

وقال عليه السلام أيضاً ص 802: وقد علمتم موضعى من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعنى في حجره وأنا وليد يصدّ منى الى صدره ويكفّننى في فراشه ويمسّنى جسده ويشمّننى عرقه وكان يمضغ الشىء ثم يلقمّنيّه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل

و پوزش برای کسی که آن را آیین خود قرار دهد و برهان برای سخنگویان به آن و گواه برای مخاصمه کنندگان به وسیله آن و پیروزی برای استدلال کنندگان با آن و حمل کننده حاملش و مرکب راهوار برای کسی که آن را به کار بندد و نشانه ای برای کسی که آن را نشان خویش قرار دهد و سپر برای کسی که آن را لباس رزم قرار دهد و علم برای کسی که آن را به خاطر سپارد و گفتار برای راویان و حکم برای داوران.

و نیز فرمود: قرآن دستور دهنده ای بازدارنده و ساکتی گویاست. حجت خدا بر مخلوقاتش است که از آنان درباره قرآن پیمان گرفته و آن ها را بر این پیمان گرو گرفته است. نورش را با آن تمام و دینش را کامل کرد و خداوند در حالی پیامبرش صلی الله علیه و آله را از این جهان برد که از رساندن احکام هدایت به خلق فراغت یافته بود. پس خداوند را آن گونه بزرگ دارید که خود را بزرگ می شمارد چرا که او چیزی از دینش را بر شما مخفی نکرد و هیچ چیز مورد رضایت یا ناخشنودی خود را فروگذار نکرد مگر آن که نشانه ای آشکار و آیه ای محکم برایش قرار داد تا از آن بازدارد یا به سوی آن فراخواند. پس خشنودی و خشم خدا در آینده یکی بیش نیست و نیز فرمود: سپس خداوند پیراسته دیدارش را برای محمد صلی الله علیه و آله برگزید و آنچه را نزد خویش است برایش پسندید و با جدا کردن وی از دار دنیا او را گرامی داشت و او را از همراهی بلاها برتری داد و خداوند با بزرگواری جانش را گرفت و پیامبر صلی الله علیه و آله چیزی را در میان شما باقی گذارد که پیامبران در میان امت هایشان برجای گذاردند چرا که پیامبران بدون راه روشن و نشانه استوار امت هایشان را سرگردان رها نکردند. آنچه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در میان شما برجا گذاشت کتاب پروردگارتان است. آن حضرت حلال و حرام و واجبات و مستحبات و ناسخ و منسوخ و مباحات و الزامات و خاص و عام و اندرزها و مثل ها و مطلق و مقید و محکم و متشابه آن را بیان فرمود: جملات قرآن را تفسیر و پیچیدگی هایش را توضیح داد.

از آنان پیمان گرفت که بخشی از آن را بشناسند و بندگان در ندانستن بخشی دیگر آزادند و بخشی وجوبش در قرآن ثابت و در سنت نسخش روشن است و بخشی دیگر در سنت عمل به آن واجب گردیده و در قرآن ترکش اجازه داده شده است و بخشی از آن ها در زمان خودش واجب بوده است و پس از آن وجوبش برداشته شده است میان گناهان کبیره که وعده آتش بر آن ها داده یا گناهان صغیره ای که در انتظار آمرزش خداست، جدا گردیده است و بخشی اندکش واجب و در انجام بیش ترش آزاد گذاشته شده اند.

و فرمود: شما جایگاه مرا نسبت به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در خویشاوندی نزدیک و مقام ویژه می دانید.

من كودك بودم كه وی مرا در دامنش می نشاند، به سینه اش می چسباند و در رختخوابش پناه می داد و بدنش با من در تماس بود و بوی خوشش را به مشام من می رساند. وی همواره چیزی را می جوید و سپس در دهان من می گذاشت. هرگز در گفتار من دروغ و در رفتارم خطایی مشاهده نکرد و

ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله و نهاره ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاعتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراً فأراد ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشتم ريح النبوة ولقد سمعت رثة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرثة فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته أنك تسمع ما أسمع وتري ما أرى ألا أنك لست بنبي ولكنك لوزير وأنك لعل خير.

وقال عليه السلام أيضاً ص 658: وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عني الله سبحانه به ولا ما عني رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يسئله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الأعرابي والطائر فيسئله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك ألا سألته عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم.

وقال عليه السلام أيضاً ص 264: فاسئلوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدى مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعتها وقائنها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلاً ومن يموت منهم موتاً.

وقال عليه السلام أيضاً ص 286: ونشهد ان لا إله غيره وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بأمرة صادعاً وبذكره ناطقاً فأدب أميناً ومضى رشيداً وخلف فينا زاية الحق (1) من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق، دليلها (2) مكث الكلام بطيء القيام سريع إذا قام فاذا أنتم ألنتم له رقابكم وأشرتم إليه بأصابعكم جائه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله

ص: 298

1- . قوله راية الحق أراد بها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله.

2- . قوله دليلها اي العالم والعامل بها وأراد به نفسه عليه السلام.

به تحقیق از وقتی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از شیر گرفته شد خداوند بزرگ ترین فرشتگانش را همراه وی کرد تا شبانه روز او را به راه های بزرگواری، کرامت و اخلاق پسندیده در جهان راهنمایی کند و من همانند دنباله روی بچه شتر از مادرش همواره از او پیروی می کردم. هر روز نشانه تازه ای از اخلاقش را برای من آشکار می کرد و پیروی از آن را به من دستور می داد و به تحقیق در هر سال در غار حراء ساکن می شد و من او را می دیدم و دیگری وی را نمی دید. در آن زمان اعضای هیچ خانواده ای همگی مسلمان نبودند مگر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خدیجه که من سومین ایشان بودم. نور وحی و رسالت را مشاهده می کردم و بوی نبوت را استشمام می نمودم و قطعاً هنگام نزول وحی بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ناله شیطان را شنیدم از این رو گفتم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله این ناله چیست ؟

فرمود: این شیطان است که از عبادت شدن خودش مایوس شده است. به تحقیق تو می شنوی آنچه را من می شنوم و می بینی آنچه را من می بینم با این تفاوت که تو پیامبر نیستی بلکه حتماً وزیری و قطعاً تو بر نیکی هستی.

و نیز فرمود: گاهی سخنی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دارای دو جهت بود، سخن عام و سخن خاص پس کسی که مقصود خداوند سبحان و مقصود پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را نمی دانست آن را می شنید و شنونده بدون شناخت معنا و هدف صدورش آن را حمل و توجیه می کرد و همه اصحاب پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله کسانی نبودند که از وی سوال و پرسش نمایند به طوری که دوست داشتند عرب بیابانگرد یا تازه واردی بیاید و سوال کند تا آنان بشنوند در حالی که هیچ سخنی از این قبیل بر من نمی گذشت مگر آن که درباره آن از پیامبر صلی الله علیه و آله سوال می کردم و به ذهن می سپردم. پس این ها وجوهی است که سبب اختلاف مردم و کاستی در روایات شان می گردد و نیز فرمود: پیش از آن که مرا از دست دهید از من پرسید، سوگند به خدایی که جانم در اختیار اوست! درباره زمان حال تا قیامت و درباره گروهی که یکصد نفر را هدایت می کند و یکصد نفر را گمراه می نماید، هیچ پرسشی از من نمی کنید مگر آن که از سخنگو، راهبر، راننده، منزلگاه، استراحتگاه، کشته ها و مردگان شان شما را آگاه خواهم کرد.

و نیز فرمود: و گواهی می دهیم که معبودی غیر از او نیست و محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست که وی را آشکار کردن فرمانش و بر زبان آوردن نامش فرستاد پس با امانت داری وظیفه خود را انجام داد و با رشد و کمال رحلت کرد و در میان ما پرچم حق را باقی گذارد هرکس بر آن پیشی گرفت از دین خارج است و هرکس تخلف کرد، نابود است و هرکس همراه و ملازم آن شد، به مقصد رسید. راهنمایش و سخن گفتنش با اندیشه و تأمل، و تصمیم گیری هایش گُند و حساب شده و در عمل سریع و بُرنده است. هنگامی که شما به فرمانش گردن نهادید و او را بزرگ داشتید مرگ به سراغش آمد و او را برد. پس از وی تا وقتی خدا بخواهد،

حتّى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضمّ شركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا من مدبر فإنّ المدبر عسى ان تزلّ به احدى قائمتيه و تثبت الأخرى و ترجعا حتّى تثبتا جميعاً ألا انّ مثّل آل محمّد صلّى الله عليه وآله كمثّل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع و أراكم ما كنتم تأملون.

وقال عليه السلام أيضاً ص 470: فاستجيبوا للدّاعي و اتّبعوا الرّاعي قد خاضوا بحار الفتن و أخذوا بالبدع دون السنن و أرز المؤمنون و نطق الضّالّون المكذبون نحن الشّعار (أى أهل البيت) (1) و الأصحاب و الخزّنة و الأبواب و لا تؤتّى البيوت إلّا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقاً، فيهم (اي في أهل البيت) كرائم القرآن و هم كنوز الرّحمن إلخ.

وقال عليه السلام أيضاً ص 361: تالله لقد علمت تبليغ الرّسالات و اتمام العدات و تمام الكلمات و عندنا أهل البيت أبواب الحكم و ضياء الأمر ألا و انّ شرائع الدّين واحدة و سبله قاصدة من أخذ بها لحق و غنم و من وقف عنها ضلّ و ندم.

وقال عليه السلام أيضاً ص 816: هم (أى أهل البيت) عيش العلم و موت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم و ظاهرهم عن باطنهم و صمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحقّ و لا يختلفون فيه هم دعائم الإسلام و ولائج الاعتصام بهم عاد الحقّ في نصابه و انزاح الباطل عن مقامه و انقطع لسانه عن منبته عقلوا الدّين عقل و عاية و رعاية لا عقل سماع و رواية فإنّ رواة العلم كثير و رعايته قليل.

وقال عليه السلام أيضاً ص 36: لا يقاس بآل محمّد صلّى الله عليه وآله من هذه الأئمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً هم أساس الدّين و عماد اليقين إليهم يفىء الغالي و بهم يلحق التّالى و لهم خصائص حقّ الولاية و فيهم الوصيّة و الوراثّة.

ص: 300

1- . قوله نحن الشّعار إلخ إشارة إلى غاية قرب أهل البيت عليهم السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و حقيقة اتّصالهم به.

روزگار سپری می کنید تا خداوند شخصی را برانگیزد تا شما را متحد گرداند و از پراکندگی نجات تان بخشد پس به کسی که کارها را به دست نگرفته دل نبندید و از هیچ بازنده ای نومید نشوید چرا که امید است هر بازنده ای که یکی از گام هایش لغزیده است ولی دیگری هنوز استوار است، هر دو گامش باهم بازگردند و استوار شوند.

آگاه باشید که مثل آل محمد صلی الله علیه و آله همانند مثل ستارگان آسمان است که هرگاه یکی غروب کند ستاره دیگری طلوع می کند. پس گویا نعمت های خدا بر شما تمام گردیده است و شما را آن گونه می بینیم که آرزو می کردید.

و فرمود: به دعوت دعوتگر پاسخ دهید و از مراقب و رهبر پیروی کنید. به تحقیق آنان در دریای فتنه فرو رفتند بدعت ها را برگرفتند و سنت ها را رها کردند مؤمنان در کنج خانه خزیدند و گمراهان تکذیب کننده به سخن آمدند.

ما اهل بیت علیهم السلام نسبت به پیامبر صلی الله علیه و آله همانند لباس چسبیده به بدن⁽¹⁾ و یاران و خزانه دار و درها هستیم که جز از راه دروازه، راهی به خانه نیست. پس هرکس از غیر دروازه وارد خانه شود، دزد نامیده می شود.

آیات کریمه قرآن درباره اهل بیت علیهم السلام است و آن ها گنج های رحمان هستند...

و فرمود: به خدا سوگند! چگونگی تبلیغ رسالت ها و وفای به وعده ها و کامل کردن کلمات به من آموزش داده شده است و باب های حکمت و روشنائی امور نزد ما اهل بیت است. آگاه باشید که قانون های دین یکی است و راه هایش کوتاه است. هرکس در آن راه ها قرار گرفت، به مقصد رسید و سود بُرد و هرکس از آن ها برکنار شد، گمراه و پشیمان گردید.

و فرمود: اهل بیت زنده کننده دانش و میراننده جهلند، بردباری شان از علم شان و آشکارشان از نهان شان و سکوت شان از حکمت سخن شان شما را آگاه می کند. آنان با حق مخالفت و در آن اختلاف نمی کنند. ایشان ستون های اسلام و پناهگاه مردمند. به وسیله آن ها حق به مانند تیغه چاقویی به دسته اش پیوست و باطل از جایگاهش بیرون کشیده شد و زبانش از حلقوم بریده گردید.

آنان با جان و دل دین را درک کردند و به کار بستند نه این که تنها بشنوند و بازگو کنند؛ همانا ناقلان دانش بسیارند ولی درک کنندگان و عمل کنندگان به آن اندکند.

و فرمود: هیچ کس از این امت با آل محمد صلی الله علیه و آله مقایسه نمی گردد و هرگز جیره خواران خوان نعمت های آنان با ایشان برابر نیستند. آنان پایه های دین و ستون های یقین هستند. گذرنده از حدّ به سوی آنان باز می گردد و بازمانده به ایشان می پیوندد. آل محمد صلی الله علیه و آله امتیازاتی دارند، حق ولایت و سرپرستی از آن هاست و وصایت و وراثت از پیامبر صلی الله علیه و آله در میان ایشان است.

ص: 301

1- . این عبارت به نهایت نزدیکی اهل بیت علیهم السلام به پیامبر صلی الله علیه و آله و پیوستگی آنان با وی اشاره دارد.

وقال عليه السلام أيضاً ص 328: نحن (أى أهل البيت) شجرة النّبوّة و محطّ الرّسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحِكم ناصرنا و محبّنا ينتظر الرّحمة و عدوّنا و مبغضنا ينتظر السّطوة.

وقال عليه السلام أيضاً ص 205: و آخر قد تسمّى عالماً و ليس به فاقتبس جهائل من جهّال و أضاليل من ضلّال و نصب للنّاس أشراكاً من حبال غرور و قول زور قد حمل الكتاب على آرائه و عطف الحقّ على أهوائه يؤمّن النّاس من العظام و يهوّن كبير الجرائم يقول أقف عند الشّبهات و فيها وقع و يقول أعتزل البدع و بينها اضطجع فالصّورة صورة انسان و القلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتّبعه و لا باب العمى فيصدّ عنه فذلك ميّت الأحياء فأين تذهبون و أنّى تؤفكون و الأعلام قائمة و الآيات و اضحة و المنار منصوبة فأين يُتاه بكم بل كيف تعمهون و بينكم عترة نبيّكم و هم أزمنة الحقّ و أعلام الدّين و السنة الصّدق فانزلوهم بأحسن منازل القرآن و ردّوهم و رُود الهيم العطاش.

أيّها النّاس خذوها عن خاتم التّبيين صلى الله عليه و آله أنّه يموت من مات ممّاً و ليس بميّت و يبلى من بلى ممّاً و ليس بباليّ فلا تقولوا بما لا تعرفون فإنّ أكثر الحقّ فيما تنكرون و اعذروا من لا حجّة لكم عليه و أنا هو ألمّ أعمل فيكم بالثّقل الأكبر و أترك فيكم الثّقل (أى الحسنين عليهما السلام) الأصغر و ركزت فيكم زاية الايمان و وقفتكم على حدود الحلال و الحرام و ألّبتكم العافية من عدلى و فرشتكم المعروف من قولى و فعلى و أريّتكم كرائم الأخلاق من نفسى فلا تستعملوا الرأى فيما لا يدرك فعره البصّر و لا يتغلغل اليه الفكر.

وقال أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهانيّ فى كتاب منقبة المطهّرين على ما نقل عنه بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله يوماً معه علىّ و الحسن و الحسين عليهم السلام فخطبنا فقال أيّها النّاس انّ هؤلاء أهل بيت نبيّكم قد شرفهم الله بكرامته و استحفّظهم سرّه و استودعهم علمه عماد الدّين شهداء على أمّته برأهم قبل خلقه اذ هم أظلّة تحت عرشه نجباء فى علمه و ارتضاهم و اصطفاهم فجعلهم علماء و فقهاء لعباده

و فرمود: ما اهل بیت علیهم السلام درخت نبوت و فرودگاه وحی و محل آمد و شد فرشتگان و معدن های دانش و سرچشمه های حکمت هستیم. یاور و دوستدار ما در انتظار رحمت و دشمنان و کینه توزان ما منتظر قهر و کیفرند.

و فرمود: و دیگری که عالم نیست، دانشمند نامیده می شود، يك دسته نادانی از نادانان و گمراهی از گمراهان گرفته و با طناب هایی از نیرنگ و سخنان فریبنده دام هایی برای مردم قرار داده است.

قرآن را بر نظراتش منطبق کرده و حق را در امیالش خلاصه نموده است. مردم را از گناهان بزرگ ایمن می کند و گناهان کبیره را کوچک جلوه می دهد. می گوید: در کارهای شبهه ناك توقف می کنم ولی در آن ها افتاده است و می گوید: از بدعت ها پرهیز می کنم ولی در آن ها خوابیده است. قیافه اش قیافه انسان و قلبش، قلب حیوان است. در هدایت را نمی شناسد تا از آن پیروی کند و در گمراهی را نمی شناسد که از آن بازدارد. پس آن مرده زنده هاست. به کجا می روید و چگونه دروغ می گوید؟ و حال آن که پرچم ها در اهتزاز و آیه ها روشن و نشانه ها استوار است. در کجا سرگردانید؟ بلکه چگونه کور و گمراهید؟ با این که عترت پیامبرتان در میان شماست. آنان زمامداران حق و نشانه های دین و زبان های راستی اند.

ایشان را در نیکوترین جایگاه های قرآن قرار دهید و همانند شتران تشنه به دریای دانش به آن ها هجوم برید.

ای مردم! این حقیقت را از خاتم پیامبران صلی الله علیه و آله فراگیرید که مردگان ما مرده نیستند و کهنه های ما کهنه نمی شوند.

پس نگوئید آنچه را نمی دانید چرا که بیش تر حق در آن هایی است که نمی دانید و کسی را که دلیلی علیه وی ندارید معذور دارید و آن شخص من هستم. مگر من در میان شما به ثقل اکبر عمل نکردم؟ و ثقل اصغر (امام حسن و امام حسین علیه السلام) را در میان تان بر جای نهادم؟ و پرچم ایمان را در میان شما استوار نکردم؟ و شما را بر مرزهای حلال و حرام آگاه نساختم؟ و با عدالت خود لباس عافیت و امنیت به اندام تان پوشاندم؟ و با گفتار و رفتارم فرش معروف و کارهای نیک را در زیر پای تان نگستراندم؟ و از خودم کرامت های اخلاقی را به شما نشان ندادم؟

پس رأی خود را در چیزی به کار نبندید که ژرفایش با چشم مشاهده نمی شود و اندیشه حتی با زحمت به آن راه ندارد».

ابو نعیم احمد بن عبدالله اصفهانی در کتاب منقبة المطهرین - بنابر آنچه از وی نقل شده - با سند خود از جابر بن عبدالله انصاری روایت می کند که گفت: «روزی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله همراه علی علیه السلام، حسن و حسین نزد ما آمد و برای ما خطبه خواند. آن حضرت فرمود: ای مردم! به تحقیق این ها اهل بیت پیامبرتان هستند که خدا با کرامت خود به ایشان شرافت بخشیده و اسرارش را به آن ها سپرده و علمش را نزدشان ودیعه قرار داده است. آنان ستون های دین و گواهان بر امتش هستند.

وَدَلَّهم على صراطه فهم الأئمة المهديّة والقادة الدّاعية والأئمة الوسطى والرّحم الموصولة هم الكهف الحصين للمؤمنين ونور أبصار المهتدين وعصمة لمن لجأ اليهم ونجاة لمن احترز بهم يغتبط من والاهم ويهلك من عاداهم ويفوز من تمسك بهم الرّاغب عنهم مارق من الدّين والمقصّر عنهم زاهق والأزق (اللازق - ظ) بهم لاحق فهم الباب المبتلى بهم، من أتاهاهم نجى ومن أباهم هوى هم حطة لمن دخله وحجة الله على من جهله الى الله يدعون وبأمر الله يعملون وآياته يرشدون فيهم نزلت الرّسالة وعليهم هبطت ملائكة الرّحمة واليهم بعث الرّوح الأمين تقضّلاً من الله ورحمة وآتاهاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين فعندهم بحمد الله ما يلتمس ويحتاج من العلم والهدى فى الدّين وهم النّور من الصّلالة عند دخول الظلم وهم الفروع الطيّبة من الشّجرة المباركة وهم معدن العلم وأهل بيت الرّحمة وموضع الرّسالة ومختلف الملائكة الذين أذهب عنهم الرّجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً. وروى نحوه أبو الفتح محمّد بن عليّ بن ابراهيم النّظريّ فى كتاب الخصائص العلويّة.

وأخرج الحمويّ فى فرائد السّمطين بسنده عن أبى بصير عن خيثمة الجعفى قال سمعت أبا جعفر محمّداً الباقر رضى الله عنه يقول: نحن جنب الله وصفوته وخيرته ونحن مستودع موارث الأنبياء ونحن أمناء الله عزّ وجلّ ونحن حجة (حجج - ظ) الله وأركان الايمان ودعائم الاسلام ونحن من رحمة الله على خلقه وبنا يفتح وبنا يختم ونحن الأئمة الهداة والدّعاة الى الله ونحن مصاييح الدّجى ومنار الهدى ونحن العلّم المرفوع للحقّ من تمسك بنا لحقّ ومن تأخّر عنّا غرق ونحن قادة الغرّ المحجّلين ونحن الطّريق الواضح والصّراط المستقيم الى الله ونحن من نعمة الله عزّ وجلّ على خلقه ونحن معدن النّبوة وموضع الرّسالة ومختلف الملائكة ونحن المنهاج والسّراج لمن استضاء بنا ونحن السّبيل لمن اقتدى بنا ونحن الأئمة الهداة الى الجنّة وعرى الاسلام ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها لحقّ ومن تخلف عنها ممحق ونحن السّنام الأعظم وبنا ينزل الله عزّ وجلّ الرّحمة على عباده وبنا يسقون الغيث وبنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقّنا يأخذ (أخذ - ظ) بأمرنا فهو متّا والينا.

ایشان را پیش از مخلوقاتش آفرید. در آن زمان آنان سایه هایی در زیر عرش خدا نجای علمش بودند. خداوند ایشان را پسندید و برگزید و عالمان و فقیهان را بندگان قرار داد و بر صراط خویش ایشان را راهنمایی کرد. از این رو آنان پیشوایان راه یافته و رهبران دعوتگر و امامان برتر و خویشاوندان متصل هستند. آنان پناهگاه محکم برای مؤمنان و نور دیدگان راه یافتگان و نگهبان و محافظت کننده پناهندگان و نجات بخش پناه جویان شان هستند. موالیان شان به سعادت و خوشبختی دست می یابند و دشمنان شان هلاک می گردند و هرکس به آنان تمسك جوید رستگار می شود. روی گردان از ایشان بیرون از دین است و عقب افتاده از ایشان نابود است و ملازم و همراه ایشان به مقصود دست می یابد. آنان باب آزمون و آزمایش هستند. هرکس نزد ایشان آمد نجات یافت و هرکس از آنان سرپیچی کند، سقوط می کند. آن ها باب حطه اند، برای کسی که از آن داخل شود و حجت خدا علیه منکرانش هستند. به سوی خدا فرا می خوانند و به فرمان خدا عمل می کنند و به نشانه هایش راهنمایی می نمایند. رسالت در میان ایشان نازل شد و بر آنان فرشتگان رحمت فرود آمدند و به سوی ایشان روح الامین برانگیخته شد و خداوند با رحمت و تفضلش به آن ها چیزی عنایت فرمود که به هیچ يك از جهانیان عنایت نفرمود. با حمد و ستایش خدا به اندازه نیاز و درخواست نزد ایشان از دانش و هدایت در دین وجود دارد و آنان روشنگر گمراهی هنگام دخول در تاریکی و شاخه های پاك از درخت مبارك هستند و ایشان معدن دانش و اهل بیت رحمت و جایگاه رسالت و محل آمد و شد فرشتگان هستند. کسانی که خداوند هرگونه پلیدی را از این اهل بیت زدود و به طور کامل پاك شان گرداند».

ابوالفتح محمد بن علی بن ابراهیم نظری در کتاب الخصائص العلویه نظیر این حدیث را روایت کرده است.

حمویی در کتاب فرائد السمطين با سند خود از ابوبصیر از خیمه جعفری روایت می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: «ما نزدیک و برگزیده و گزینش خدا و امانت دار میراث های پیامبران و امینان خدا و حجت خدا و ارکان ایمان و ستون های اسلام و رحمت خدا بر خلقش هستیم و با ما آغاز می شود و به ما پایان می پذیرد و ما پیشوایان هدایت و دعوتگران به سوی خدا و چراغ های تاریکی و نشانه های هدایت و پرچم برافراشته حقیم. هرکس به ما تمسك جوید به مقصد می رسد و هر که از ما عقب افتد، غرق می شود و ما پیشوایان سفید رویان و راه آشکار و صراط مستقیم به سوی خدا و از نعمت های خداوند عز و جل بر مخلوقاتش و معدن نبوت و جایگاه رسالت و محل آمد و شد فرشتگان و راه روشن و چراغ برای کسی هستیم که از ما درخواست نورافشانی کند و ما راه برای کسی هستیم که از ما پیروی کند و ما پیشوایان راهنما به سوی بهشت و دستگیره اسلام و پل و گذرگاه هایی هستیم که هرکس از آن عبور کند به مقصد می رسد و هرکس از آن دوری نماید، نابود می شود و ما شریف و بزرگیم و به خاطر ما خداوند بندگان را رحمت فرو می فرستد و به خاطر ما باران بر آن ها می بارد و به وسیله ما عذاب برطرف می گردد. پس هرکس ما را بشناسد و یاری کند و حَقمان را بشناسد و به ولایت ما تمسك جوید، او از ما و به سوی ماست».

أقول و ما ورد في أنّ الأئمة الطاهرة عليهم السلام عالمون بالأحكام من الأحاديث المتواترة من طرق العامة و الخاصة بمضامين مختلفة كثير جداً.

منها ما ورد في تفسير الآيات بأنهم أهل الذكر و الراسخون في العلم و أولوا الأمر و أنهم الصادقون و المحسودون و المسئولون و الذين يعلمون.

و منها ما ورد في أنهم عالمون بتفسير القرآن و تأويله كله.

و منها ما ورد في أنّ عندهم كتب الأنبياء و علومهم.

و منها ما ورد في أنّه صلى الله عليه و آله شاركهم في علمه و أنهم أبوابه.

و منها ما ورد في أنهم سفينة النجاة و أنهم أمان للأمة من الاختلاف.

و منها ما ورد في أنّ حديثهم حديث النبي صلى الله عليه و آله و أنّ عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و خطّ عليّ عليه السلام و غير ذلك ممّا ورد في فضائلهم و علومهم بحيث لا تحصى كثرة.

و سيأتي نبذ منها في باب حجّة فتوى الأئمة عليهم السلام.

و تقدّم بعضها مثل ما نقلناه عن الحمويّ عن رسول الله صلى الله عليه و آله يا عليّ اكتب ما أملى عليك قلت يا رسول الله أ تخاف عليّ التسيان قال لا و قد دعوت الله عزّ و جلّ ان يجعلك حافظاً و لكن اكتب ليشركائك الأئمة من ولدك بهم تسقى أمتي الغيث و بهم يستجاب دعائهم و بهم تنزل الرحمة من السماء و هذا أولهم و أشار الى الحسن عليه السلام ثم قال و هذا ثانيهم و أشار الى الحسين عليه السلام قال و الأئمة من ولده و ما نقلناه عن السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ عن عليّ عليه السلام قال فقال تعالى له (أى للنبيّ) صلى الله عليه و آله أنت المختار و عندك مستودع الأنوار (إلى أن قال) و انصب أهل بيتك علماً للهداية و أودع أسرارهم من سرّي بحيث لا يشكل عليهم دقيق و لا يغيب عنهم خفيّ و اجعلهم حجّتي على بريتي (إلى أن قال) فنحن أنوار السموات و الأرض و سفن النجاة و فينا مكنون العلم و الينا مصير الأمور و بمهدينّا تقطع الحجاج فهو خاتم الأئمة و منقذ الأمة و منتهى التور انتهى.

عترت پیامبر صلی الله علیه و آله، عالمان احکام اسلام و قرآن

احادیث متواتری که از طریق شیعه و سنی با محتوای گوناگون درباره عالم بودن امامان پاك به احکام وارد شده است، بسیار زیاد است که از آن جمله است:

1 - احادیثی که در تفسیر آیات قرآن رسیده است که ایشان اهل الذکر، راسخان در علم، والیان امر، صادقان، حسد ورزیده شدگان، مورد سوال قرار گرفته شدگان و عالمان هستند.

2 - احادیثی که درباره این است که ایشان عالم به تفسیر و تاویل همه قرآن هستند.

3 - احادیثی که درباره این است که کتاب های پیامبران و دانش های ایشان نزد آن هاست.

4 - احادیثی که دلالت می کند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ایشان را در دانش خود شریک کرد و آنان را درهای علم خود قرار داد.

5 - احادیثی که دلالت می کند ایشان کشتی نجات و امان امت از اختلاف هستند.

6 - احادیثی که دلالت می کند حدیث ایشان حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله است و صحیفه جامعی با املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام نزد آن هاست و احادیث دیگری که درباره فضائل و علوم ایشان وارد شده است به حدی که غیر قابل شمارش است و به زودی بخشی از آن ها در باب حجیت فتوای امامان علیهم السلام خواهد آمد و برخی از آن ها گذشت. مثل حدیثی که از حموی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کردیم که فرمود: «ای علی علیه السلام! بنویس آنچه را بر تو املاء می کنم.

گفتم: ای رسول خدا! صلی الله علیه و آله آیا از فراموشی من بیمناکی ؟

فرمود: نه و به تحقیق از خداوند عز و جل خواسته ام که تو را حافظ قرار دهد بلکه برای شریکانت بنویس. امامانی از فرزندان، به خاطر آن ها بر امت من باران می بارد و به سبب ایشان دعای امت من اجابت می گردد و به سبب آنان رحمت از آسمان فرود می آید.

آنگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به امام حسن علیه السلام اشاره کرد و فرمود: این نخستین آن هاست و با اشاره به امام حسین علیه السلام فرمود: این دومین آن هاست و امامان از نسل اویند و حدیثی که از سبط ابن جوزی در کتاب تذکرة الخواص از علی علیه السلام گذشت که خداوند تعالی به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: تو برگزیده ای و نورها نزد تو به امانت سپرده شده اند... تا آنجا که فرمود: اهل بیت را نشانه هدایت قرار بده و در سینه هایشان از رازهای من به ودیعه بسپار به طوری که هیچ مطلب دقیقی بر آن ها مشکل نگردد و هیچ پوشیده ای از آن ها پنهان نباشد و ایشان را حجت من بر خلقم قرار بده...

و تا آنجا که فرمود: پس ما نورهای آسمان ها و زمین و کشتی های نجاتیم و در ماست علم پوشیده و به سوی ماست بازگشت امور و به وسیله مهدی ما حجت ها پایان می یابند، پس او آخرین امام و نجات بخش امت و نهایت نور است.» پایان

وقد ظهر ممّا ذكرنا أنّ وجه لزوم التّمسك بالعترة الطّاهرة كونهم أعلم الأمة و الأعرف بالكتاب و السّنة و الحاوين لجميع ما يحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة.

في عدم افتراق أهل البيت عليهم السلام و القرآن في الدنيا و الآخرة

إشارة

وقوله صلّى الله عليه و آله: و أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

أو: أنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. كما ورد في كثير من طرق الحديث يستفاد منه أمور:

الأول أنّ الكتاب و العترة باقيان ما بقى الدّهر و من تمسك بهما ينجو عن الغواية في كلّ عصر

كما صرّح به عدّة من أعظم علماء الجمهور.

قال السّمهوديّ في جواهر العقدين (في ذكر التّنبّهات المتعلّقة بحديث الثّقلَيْن) ثالثها أنّ ذلك يفهم و جود من يكون أهلاً للتّمسك به من أهل البيت و العترة الطّاهرة في كلّ زمان و جدوا فيه إلى قيام السّاعة حتّى يتوجّه الحثّ المذكور إلى التّمسك به كما أنّ الكتاب العزيز كذلك و لهذا كانوا كما سيأتي أماناً لأهل الأرض و اذا ذهبوا ذهب أهل الأرض و أخرج أبو الحسن ابن المغازلي من طريق موسى بن القاسم عن عليّ بن جعفر سألت الحسن عن قول الله تعالى «كَمْ شَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» (1) قال المشكوة فاطمة و الشّجرة المباركة إبراهيم لا شرقية و لا غربية لا يهودية و لا نصرانية يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء و قوله منها امام بعد امام يعنى أئمة يقتدى بهم في الدّين و يتمسك بهم فيه و يرجع إليهم انتهى.

و نقله عنه عبد الرّؤوف المناوئ في كتاب فيض القدير و العلامة محمّد بن عبد الباقي الزّرقانيّ في شرح المواهب اللدنية.

و قال ابن حجر المكيّ في الصّواعق ص 131 و في أحاديث الحثّ على التّمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتّمسك به إلى يوم القيامة كما أنّ الكتاب العزيز كذلك و لهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي و يشهد لذلك الخبر السابق في كلّ خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي إلى آخره.

ص: 308

و به تحقیق از آنچه گفتیم آشکار شد که دلیل لزوم تمسک به عترت پاك این است که ایشان عالم ترین امت و عارف ترین آنان به کتاب و سنت هستند و همه نیازهای امت را تا روز قیامت دربردارند.

عدم جدایی قرآن و عترت در دنیا و آخرت

این بخش از حدیث که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «و آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند. با این جمله: به تحقیق خداوند لطیف خبیر به من خبر داد که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند.» آنگونه که در بسیاری از سندهای حدیث آمده است مطالب زیر از آن استفاده می شود:

1 - همانا کتاب و عترت همواره تا پایان روزگار باقی هستند و هرکس در هر زمان به آن ها تمسک جویند، از گمراهی نجات می یابد چنانچه تعدادی از بزرگان علمای اهل سنت به آن تصریح کرده اند.

سمهودی در کتاب جواهر العقدین در تنبیهات حدیث ثقلین می گوید: «تنبیه سوم: به تحقیق این حدیث می فهماند که در هر عصری شخصی از اهل بیت و عترت پاك شایستگی تمسک به وی در او وجود دارد و تا روز قیامت چنین کسی یافت نمی شود تا تشویق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به تمسک متوجه او گردد همان گونه که قرآن به همین صورت است و به همین خاطر اهل بیت امان اهل زمین هستند - چنانچه خواهد آمد - و هرگاه اهل بیت بروند اهل زمین نابود می شوند».

ابوالحسن ابن مغازلی به نقل از موسی بن قاسم از علی بن جعفر روایت می کند که گفت: «از حسن درباره این آیه سوال کردم: مانند چراغدانی که در آن چراغ است. وی گفت: چراغدان فاطمه علیها السلام است و درخت مبارک، ابراهیم علیه السلام است. نه شرقی و نه غربی یعنی نه یهودی و نه نصرانی. نزدیک است روغنش نورانی گردد هر چند به آن آتشی نرسد، نوری است بر روی نور. فرمود: از آن امامی پس از امامی به وجود می آید که خداوند وسیله نورش هر که را بخواهد هدایت می کند و سخن وی که گفت: امامی پس از امامی یعنی امامانی که در دین به ایشان اقتدا می شود و به آنان تمسک و مراجعه می گردد.» پایان

عبدالرؤوف مناوی در کتاب فیض القدر و علامه محمد بن عبدالباقی زرقانی در شرح المواهب اللدنیة این حدیث را از او روایت می کند.

ابن حجر مکی در کتاب الصواعق می گوید: «احادیث تشویق به تمسک به اهل بیت اشاره دارد به وجود شخصی از اهل بیت تا قیامت که واجد شایستگی تمسک به اوست همان گونه که کتاب عزیز این گونه است و به همین خاطر آنان امان برای اهل زمین هستند چنانچه خواهد آمد و گواه این مطلب حدیث پیشین است که فرمود: در هر دوره ای از امت من عادلانی از اهل بیت من وجود دارند....»

ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته و من ثم قال أبو بكر: علي عترة رسول الله صلى الله عليه وآله. أي الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلناه ولذلك خصه عليه السلام بما مر يوم غدیر خم انتهى.

وقال فيه أيضاً بعد ذكر حديث الثقلين والحاصل أن الحث وقع على التمسك بالكتاب والسنة والعلماء بهما من أهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثلاثة إلى قيام الساعة.

وقال العجلي في ذخيرة المآل (وفي حديث أني تارك فيكم) حث على التمسك بالكتاب والسنة والعلماء بهما من أهل البيت ويستفاد من ذلك بقاء الأمور الثلاثة.

وقال فيه أيضاً وهم الحافظون لكتاب الله وسنة رسوله لا يفارقونهما إلى يوم القيامة لأنه لا بد من قيام الله بحجة منهم ووراثه نبوته وخلافة رسوله فمنهم الظاهر ومنهم المختفي حتى يكون خاتمهم في الوراثة المهدى ولهذا يتقدم على عيسى بن مريم وتقدم أن قطب الأولياء الذي به صلاح العالم لا يكون إلا منهم.

وقال شهاب الدين الدولة آبادي في هداية السعداء بعد ذكر حديث الثقلين (ما ترجمته بالعربية كذا) ثبت بهذا الحديث بقاء العترة إلى قيام القيامة فلا بد أن يكون منهم من يهدي إلى الحق حتى لا يضل المتمسك بهم.

وقال كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي في البراهين القاطعة (ما ترجمته بالعربية كذا) وفي أحاديث الترغيب في التمسك بأهل البيت إشارة إلى أن من العترة من يكون أهلاً للتمسك إلى يوم القيامة كما أن القرآن كذلك ويشهد على ذلك الحديث السابق في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي وهم أمان لأهل الأرض كما يأتي انتهى.

وقال علي العزيزي في السراج المنير شرح الجامع الصغير

و: أنهما أي الكتاب والعترة لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. يحتمل أن المراد العملاء منهم يستمرون أمرين بما في الكتاب إلى قيام الساعة والله أعلم بمراد نبيه.

وقال سعيد الدين الكازروني في المنتقى (بعد ذكر حديث الثقلين عن زيد ابن أرقم) فما دام القرآن باقياً فأولاد فاطمة رضي الله عنهما باقون لظاهر الحديث.

سپس شایسته ترین ایشان برای تمسك امام و عالم آنان علی بن ابی طالب علیه السلام است. به خاطر آنچه گفتیم که آن علم فراوان و استنباطهای دقیق اوست و به همین دلیل ابوبکر گفت: علی علیه السلام عترت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است یعنی کسانی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله تشویق به تمسك به ایشان کرد. به همین دلیل که گفتیم ابوبکر عترت را به وی اختصاص داد و به همین خاطر در روز غدیر خم پیامبر صلی الله علیه و آله تنها از وی نام برد».

و در همان کتاب پس از ذکر حدیث ثقلین می گوید: «نتیجه آن که به کتاب و سنت و به عالمان به آن دو از اهل بیت تشویق به تمسك شده است و از مجموع آن باقی بودن این سه چیز است تا قیامت.

و عجیلی در کتاب ذخیره المآل می گوید: «در حدیث ثقلین به تمسك به کتاب و سنت و عالمان به آن دو از اهل بیت تشویق شده است و از آن جاودانه بودن این سه استفاده می شود.

و می گوید: و آنان نگهبانان کتاب و سنت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هستند و تا قیامت از آن دو جدا نمی شوند چرا که حتماً باید حجتی از ایشان و وراثت پیامبرش و خلافت رسولش را باقی گذارد. پس برخی از آن ها آشکارند و برخی پوشیده تا نوبت به وراثت آخرین آن ها مهدی علیه السلام رسد و به همین دلیل وی مقدم بر عیسی بن مریم است و گذشت که قطب اولیاء که سامان بخش جهان است تنها از آن هاست».

شهاب الدین دولت آبادی در کتاب هدایة السعداء پس از ذکر حدیث ثقلین می گوید: «به وسیله این حدیث، جاودانه بودن عترت تا برپایی قیامت استفاده می شود، پس ناگزیر در هر زمان باید یکی از آن ها به سوی حق هدایت کند تا تمسك جوینده به آن ها گمراه نگردد».

کمال الدین بن فخر الدین جهرمی در کتاب البراهین القاطعه می گوید: «احادیث ترغیب به تمسك به اهل بیت اشاره به این دارد که تا روز قیامت یکی از عترت، شایستگی تمسك را دارد چنانچه قرآن به همین گونه است و حدیث پیشین گواه این مطلب است که فرمود: در هر نسلی از امت من عادلانی از اهل بیت وجود دارند و ایشان امان اهل زمین هستند چنانچه خواهد آمد.» پایان

علی عزیزی در کتاب السراج المنیر شرح کتاب الجامع الصغیر می گوید: «آن دو یعنی کتاب و عترت هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند. احتمال دارد مقصود پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این است که عالمان آن ها تا قیامت جاودان و به آنچه در قرآن است، فرمان می دهند و خداوند به مقصود پیامبرش آگاه تر است».

سعید الدین کازرونی در کتاب المنتقی پس از نقل حدیث ثقلین از زید بن ارقم می گوید: «پس تا وقتی که قرآن باقی است، فرزندان فاطمه علیها السلام باقی هستند به دلیل ظاهر حدیث».

وقال القندوزي في ينابيع المودة ص 20 وفي المناقب عن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبى ابن علي المرتضى عليهم السلام عن أبيه عن جدّه الحسن السبط قال: خطب جدّي صلّى الله عليه وآله يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه معاشر الناس أتى أدعى فأجيب وأتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي أن تمسّكتم بهما لن تضلّوا وأنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فتعلّموا منهم ولا - تعلّموهم فاتّهم أعلم منكم ولا تخلوا الأرض منهم ولو خلت لانساخت بأهلها ثم قال اللهم أنّك لا تخلق على خلقك لئلا تبطل حجّتك ولا تضلّ أوليائك بعد اذ هديتهم أولئك الأقلون عدداً والأعظمون قدراً عند الله عزّ وجلّ ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبى وعقب عقبى وفي زرع وزرع إلى يوم القيامة فاستجيب لي.

وقال نظام الدّين حسن بن محمّد بن حسين النّيسابوري المعروف بالنّظام الأعرج في تفسير غرائب القرآن في تفسير قوله تعالى «وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ» (1) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ استفهام بطريق الإنكار والتّعجب والمعنى من أين يتطرّق اليكم الكفر والحال أنّ آيات الله تتلى عليكم على لسان الرّسول صلّى الله عليه وآله غصّة (2) في كلّ واقعة وبين أظهركم رسول الله يبيّن لكم كلّ شبهة ويزيح عنكم كلّ علّة ومع هذين التّورين لا يبقى لظلمة الصّلال عين ولا أثر فعليكم ان لا تلتفتوا الى قول المخالف و ترجعوا فيما يعنّ (3) لكم الى الكتاب والتّبيّ صلّى الله عليه وآله.

قلت أمّا الكتاب فأنّه باقٍ على وجه الدّهر و أمّا التّبيّ صلّى الله عليه وآله فان كان قد مضى الى رحمة الله في الظّاهر ولكن نور سرّه باقٍ بين المؤمنين فكأنّه باقٍ على أنّ عترته صلّى الله عليه وآله و ورثته يقومون مقامه بحسب الظّاهر أيضاً ولهذا

قال صلّى الله عليه وآله: أتى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسّكتم بهما لن تضلّوا كتاب الله وعترتي.

ص: 312

1- . آل عمران 101/3.

2- . الغصّ: الطّرى - النّاعم يقال شباب غصّ اي ناضر.

3- . اي يعترض.

و قندوزی در کتاب ینابیع المودّه می گوید: «در کتاب المناقب از عبدالله بن حسن مثنی بن حسن مجتبی علیه السلام بن علی مرتضی علیه السلام از پدرش از جدش امام حسن مجتبی علیه السلام روایت می کند که فرمود:

روزی جدم صلی الله علیه و آله خطبه خواند و پس از حمد و ثنای خدا فرمود: ای مردم! به تحقیق من فراخوانده شده ام و اجابت نمودم و من در میان شما دو چیز گرانبها باقی می گذارم کتاب خدا و عترتم اهل بیتم. اگر به آن دو تمسک کنید هرگز گمراه نمی شوید و هرگز آن دو از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند. پس از اهل بیت پیاموزید و به آن ها یاد ندهید زیرا ایشان عالم تر از شمايند و زمین از آن ها خالی نمی شود و اگر خالی شد، حتماً اهلش را فرو می برد. سپس فرمود: خدایا! تو زمین را از حجتی بر آفریدگانت خالی نمی گذاری؛ برای این که دلیل و استدلال ناپود نگردهد و دوستانت - پس از آن که هدایت شان کردی - گمراه نشوند. آن ها در تعداد اندکند و نزد خداوند عز و جل ارزشمندند. من از خداوند تبارک و تعالی در خواست کردم که علم و حکمت را در نسل من و در نسل اندر نسلم و در زراعت من و در زراعت تو روز قیامت قرار دهد و خداوند برایم اجابت کرد.»

و نظام الدین حسن بن محمد بن حسین نیشابوری معروف به نظام اعرج در تفسیر غرائب القرآن درباره آیه: «و چگونه کفر می ورزید در حالی که آیات قرآن بر خود شما تلاوت می گردد و پیامبرش در میان تان است.» می گوید: «عبارت: چگونه کفر می ورزید؟ استفهام انکاری و تعجبی است و معنای آیه این است که چگونه کفر به شما راه می یابد در حالی که در هر رویدادی به طور زنده آیات قرآن با زبان پیامبر صلی الله علیه و آله بر شما تلاوت می گردد و رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان شماست هر شبهه ای را برای تان بیان می کند و هر کاستی و نارسایی را برطرف می کند و با وجود این دو نور هیچ عین و اثری از تاریکی گمراهی باقی نمی ماند، پس بر شماست که به گفتار مخالفان گوش فرا ندهید و درباره اشکالاتی که به شما می گردد به قرآن و پیامبر صلی الله علیه و آله مراجعه کنید.

و من می گویم که قرآن برای همیشه جاودان است و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هر چند در ظاهر به سوی رحمت خداوند پر کشید ولی نور باطنش میان مؤمنان باقی است؛ پس گویا خودش باقی است. افزون بر آن که عترت و وارثان وی در ظاهر جایگزین او می شوند و به همین خاطر فرمود: به تحقیق من دو چیز گرانبها در میان تان بر جای می گذارم که تا وقتی به آن دو تمسک جویند هرگز گمراه نمی شوید؛ کتاب خدا و عترتم.»

الثاني تأكد لزوم تباعة العترة و تعظيمهم و توقيهم لعدم افتراقهم عن الكتاب

و جوداً و علماً و عملاً و قولاً و شرفاً و فضلاً في الدنيا و الآخرة و بالغ صلى الله عليه و آله في التوصية بقوله أخبرني اللطيف الخبير فإن جميع إخباراته و ان كان عن الله تعالى إلا ان في التصريح بأن هذا ما أخبر به اللطيف الخبير ما لا يخفى من التأكيد خصوصاً باختياره صلى الله عليه و آله اللطيف الخبير من بين أسماء الله تعالى فإن فيه تنبيهاً على أن ما أخبركم به من عدم الإفتراق إخبار عن العالم بخفايا الأمور و دقائقها فلا تشكوا فيه و لا ترتابوا.

قال محمد معين السندى في دراسات اللبيب أخرج أحمد في مسنده و لفظه: (أتى أوشك ان أدعى فأجيب و أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز و جل حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتي أهل بيتي و ان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروني بما تخلفوني فيهما).

و مسنده لا بأس به فإزدنا منه ان كل إخباراته صلى الله عليه و آله و ان كان و حياً من الله سبحانه و لكن هذا وحي أظهره به و أسنده إلى الله سبحانه فقال أخبرني اللطيف الخبير و فيه من تأكد إخبار كونهم على الحق كالقرآن و صونهم أبداً عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخبير و فيه ان

قوله صلى الله عليه و آله: أنهما لن يفترقا إلخ. ليس بدعاء مجرد على بُعد أن يكون مراداً بل هو إخبار من الله سبحانه و تعالى.

و ان قوله في بعض الروايات أتى سألت لهما ذلك، دعاء مجاب متحتم بإخبار اللطيف تعالى و من تجلّى أفاض (الحاظ - ظ) لطفه ان سرى روح القدس الحق في علومهم كسرايته في القرآن أو سرى سر الاتحاد بين مداركهم و بين القرآن فنيطت به أشد نياط لن يفترقا بسببه أبداً و إلى ذلك التلويح باختيار اللطيف هاهنا من بين أسماء الله تعالى و عدم الإفتراق هذا - كذا - بينهما أنما هو في الحكم فلا يحكمون بحكم لا يحكم به الكتاب و السنّة.

2 - دومین مطلبی که از این بخش حدیث استفاده می شود، موکّد و شدید بودن وجوب پیروی از عترت و بزرگداشت و احترام به ایشان است. به دلیل جدا نشدن ایشان از قرآن در وجود، علم، عمل، گفتار، شرافت و فضیلت در دنیا و آخرت و پیامبر صلی الله علیه و آله سفارش را به نهایت رساند که فرمود: «خداوند لطیف آگاه به من خبر داد زیرا با این که همه خبرهای رسول خدا صلی الله علیه و آله از جانب خداست ولی در تصریح به این که این خبر را خداوند لطیف خبیر به وی داده است تأکید آشکار است به ویژه آن که از میان نام های خداوند تعالی لطیف خبیر را برگزید چرا که در آن بر این مطلب توجه می دهد که آنچه درباره جدا نشدن کتاب و عترت می گویم خبری است از جانب خداوند آگاه به امور پوشیده و دقیق پس در آن شك و تردید به خود راه ندهید».

محمد معین سندی در کتاب دراسات اللّیب می گوید: «احمد در مسندش روایت می کند که: به تحقیق نزدیک است که من فراخوانده شوم و اجابت کنم و قطعاً در میان شما دو چیز گرانها باقی می گذارم؛ کتاب خدا، ریسمان متصل از آسمان به زمین و عترتم، اهل بیتم. همانا خداوند لطیف خبیر به من خبر داد که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند. پس بنگرید که چگونه در میان آن دو جای مرا می گیرید».

در سند این حدیث مشکلی وجود ندارد و درباره آن می افزاییم که هر چند تمام خبرهای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از جانب خداوند پیراسته وحی است ولی این خبر وحی است که وحی بودنش را آشکار کرد و به خدای سبحان آن را نسبت داد و فرمود: «خداوند لطیف خبیر به من خبر داد و در آن تأکید آشکاری است بر این که اهل بیت همانند قرآن بر حقند و همانند وحی نازل شده همواره مصون از خطایند و عبارت: آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند. تنها دعا و درخواست نیست با این که بعید است از آن دعا مقصود باشد بلکه آن خبری از جانب خداوند سبحانه و تعالی است و این جمله که در برخی از روایات آمده است که فرمود: به تحقیق من این مطلب را برای آن دو از خدا خواسته ام. این دعای مستجاب و حتمی است به وسیله خبر دادن خداوند لطیف و کسی که الفاظ (گوشه های) لطفش این گونه تجلی کرد که روح القدس بر حق را در علوم ایشان سرایت داد همان گونه که در قرآن سرایت داده است یا رمز و راز یگانگی و اتحاد را میان مدارك اهل بیت و میان قرآن نفوذ داد. از این رو مدارك آن ها به طور کامل منوط و وابسته به قرآن شد به طوری که به خاطر آن هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند و این که از میان نام های خداوند عز و جل، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نام لطیف را برگزید به این مطلب اشاره دارد و مقصود از جدا نشدن قرآن و عترت، جدا نشدن آن دو در حکم است. به این صورت که امامان علیهم السلام به چیزی حکم نمی کنند که قرآن و سنت به آن حکم نکرده اند».

وقال عبد الرؤوف المناوي في فيض القدير و محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح المواهب اللدنية (في شرح جملة و انهما لن يفترقا إلخ) وفي هذا مع قوله أولاً أني تارك فيكم تلويح بل تصريح بانهما كتوأمين خلفهما و وصي أمته بحسن معاملتهما و ايثار حقهما علي أنفسهم و التمسك بهما في الدين.

وقال الدولة آبادي في هداية السعداء في شرح الحديث (ما ترجمته بالعربية كذا)

قوله لن يفترقا لن في محل لن تراني للتأكيد وفي لن يفترقا للتأييد بمعنى انهما لن يفترقا من حيث التعظيم و الفضل و الشرف في الدنيا و العقبي حتى يردا علي الحوض.

الثالث تهديد الأمة و تحذيرهم و تخويفهم عن مخالفة الكتاب و العترة

فانه صلى الله عليه و آله أخبرهم بورودهما عليه عند الحوض و سؤالهما عن معاملة الأمة معهم كما ورد في كثير من طرقه.

قال شهاب الدين الدولة آبادي في هداية السعداء في شرح

قوله: انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. (ما ترجمته بالعربية كذا) يعني انهما يحضراني عند الحوض حتى يشهدا من كان محبهم و من كان عدوهم و من أطاعني في التمسك بهم و من خالفني.

وقال نورالدين السمهودي في جواهر العقدين بعد ذكر حديث الثقلين عن أم سلمة رضي الله عنها و أخرجه جعفر بن محمد الرزاز عنها بلفظ: رسول الله صلى الله عليه و آله في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلئت الحجرة من أصحابه أيها الناس يوشك ان أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي و قد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ألا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز و جل و عترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسئلها ما خلفت فيهما.

وقال ابن حجر في الصواعق (في ضمن فضائل علي عليه السلام) و في رواية: أنه صلى الله عليه و آله قال في مرض موته أيها الناس يوشك ان أقبض قبضاً سريعاً. و ذكر مثله.

عبدالرؤف مناوی در کتاب فیض القدیر و محمد بن عبدالباقی زرقانی در کتاب شرح المواهب اللدنیة در شرح جمله: و به تحقیق آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند: می گویند: «در این جمله با عبارت: به تحقیق من در میان شما باقی می گذارم. اشاره بلکه تصریح به این دارد که آن دو همانند دوقلوهایی هستند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن ها را از خود باقی گذارده و امتش را به رفتار پسندیده با آنان و ترجیح حق آن ها بر خودشان و تمسک به آن دو در دین سفارش می کند».

دولت آبادی در کتاب هدایة السعداء در شرح حدیث ثقلین می گوید: «این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند، «لن» در عبارت: هرگز مرا نمی بینی برای تأکید است و در عبارت: هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند برای جاودانگی است به معنای این که قرآن و عترت در بزرگی و فضیلت و شرافت در دنیا و قیامت جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند».

3 - تهدید امت و بر حذر داشتن و ترساندن آنان از مخالفت با قرآن و عترت چرا که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به آنان خبر داد که آن دو در کنار حوض به وی می رسند و آن حضرت از آنان درباره رفتار امت با ایشان از آنان سوال می کند. چنانچه در نقل های بسیاری از روایت آمده شهاب الدین دولت آبادی در کتاب هدایة السعداء در شرح این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: به تحقیق آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند می گوید: یعنی حتماً آن دو در کنار حوض نزد من حاضر می شوند تا شهادت دهند چه کسی دوستدار آنان و چه کسی دشمن ایشان بود و چه کسی در تمسک به آنان از من اطاعت کرد و چه کسی با من مخالفت نمود».

و نورالدین سمهودی در کتاب جواهر العقدین پس از نقل حدیث ثقلین از ام سلمه می گوید: «و جعفر بن محمد دراز از ام سلمه روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در بیماری پایان عمر خویش در حالی که حجره پر از اصحابش بود فرمود: ای مردم! نزدیک است که با سرعت، من قبض روح شوم. پس من برده می شوم در حالی که برای اثبات عذر خود نزد شما سخن را با شما می گویم. آگاه باشید که من کتاب پروردگار عز و جل و عترتم - اهل بیتم - را در میان تان باقی می گذارم. سپس دست علی علیه السلام را گرفت، بالا برد و فرمود: این علی علیه السلام با قرآن است و قرآن با علی علیه السلام است. آن ها هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند پس از آن ها می پرسم که درباره ایشان چگونه رفتار شد».

و ابن حجر در کتاب الصواعق در ضمن فضایل علی علیه السلام می گوید: «و در روایتی آمده است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در بیماری پایان عمرش فرمود: ای مردم! نزدیک است که من به سرعت قبض روح شوم... ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است».

وذكره الشيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى في العقد النبوى وأحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكى في وسيلة المآل وجمهور بن محمد بن علي الشىخانى القادرى في الصراط السوى والبلخى في الينابيع.

وقال عبدالحق الدهلوى في اللّمعات (فى شرح حديث زيد بن أرقم الذى أخرجه الترمذى في صحيحه) وقوله لن يفترقا أي لا يفارقون في مواطن القيامة ومشاهدها حتى يردا عليّ بتشديد الياء والحوض منصوب مفعول يردا يعنى فيشكرا (فيشكران - ظ) صنيعكم عندي.

وقال العجيلي في ذخيرة المآل في شرح الشّعر (وقد تركت الثقلين فيكم إلخ) وقوله بتأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فثبت لهم بذلك النّجاة وجعلهم وصلة إليها فتمّ التمسك المذكور.

وقال في شرح الشّعر (وكيف نلقاه غداً ونسأل كيف فعلنا بعده يعدل (فيعدل - ظ) قد مرّ

فى حديث خمّ أنّه قال صلّى الله عليه وآله: أيّها النّاس اتّى فرطكم وأنكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض ممّا بين بصرى وصنعاء فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة و اتّى سائلكم حين تردون عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما كتاب الله وعترتى أهل بيتى. فاستعدّ (فأعدّ - ظ) لهذا السؤال جواباً سديداً في زمن الإمكان فإنّ محلّ السؤال أضيق مكان والله المستعان ونسأله كما شرح صدورنا لمحبتهم أجمعين أن يرزقنا حسن الخلافة (فة - ظ) فيهم حتى نرد عليه صلّى الله عليه وعليهم أجمعين.

وقال اللكهنوي في وسيلة النّجاة أنّ كتاب الله والعترّة لن يفترقا حتى يشهد الحوض الكوثر ويخبران عن مطيعهم ومتخلفيهم.

الزّابع ورود الكتاب و العترّة و الأئمّة على النّبى صلّى الله عليه وآله عند الحوض فيسئلهم عمّا فعلوا بعده

ويسئلهم عن معاملة الأئمّة و هل الوجه في تخصيص الورود على الحوض كونه أوّل ملتقى لهم في القيامة بحيث أنّهم لا يجتمعون في موطن من مواطنها قبل هذا الموقف.

همچنین شیخ بن عبدالله عیدروس یمنی در کتاب عقد النبوی و احمد بن فضل بن محمد با کثیر مکی در کتاب وسیلة المآل و جمهور بن محمد بن علی شیخانی قادری در کتاب الصراط السوی و بلخی در کتاب الینابیع این حدیث را روایت کرده اند.

و عبدالحق دهلوی در کتاب اللمعات در شرح حدیث زید بن ارقم که ترمذی در صحیح خود آن را نقل کرد می گوید: «سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که فرمود: هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند یعنی در جایگاه ها و مشاهده قیامت از هم جدا نمی شوند تا به من برسند. علی با تشدید «یا» است و «حوض» منصوب و مفعول «یردا» است یعنی آن دو از کارهای شما نزد من سپاسگزاری می کنند».

و عجیلی در کتاب ذخیره المآل در شرح این شعر: و به تحقیق در میان شما دو چیز گران بها باقی گذاردم... می گوید: «این سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که فرمود: خداوند لطیف خبیر به من خبر داد که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند با این مطلب نجات اهل بیت علیهم السلام و قرار دادن ایشان به عنوان پل ارتباطی برای نجات ثابت می شود، پس تمسکی که ذکر شد، صحیح می شود.

و در شرح این شعر: و فردا چگونه با او دیدار کنیم و از ما سوال شود که چگونه پس از وی رفتار کردیم و او روی می گرداند... می گوید: در حدیث غدیر خم آمده است که آن حضرت فرمود: ای مردم! به تحقیق من پیش از شما می روم و شما در کنار حوض به من می رسید. حوضی که پهناتر از فاصله بصری و صنعاست و در آن به تعداد ستارگان کاسه های نقره ای است و به تحقیق من هنگام ورودتان از شما درباره تقلین سوال می کنم. پس بنگرید که چگونه در میان آن دو جای مرا می گیرید.

آن دو کتاب خدا و عترتم اهل بیتم هستند».

پس برای این پرسش در زمان ممکن پاسخ محکمی آماده کن چرا که مکان پرسش تنگ ترین مکان است.

همان گونه که خداوند سینه های مان را برای دوستی همه اهل بیت گسترش داد، از او می خواهیم که جانشینی پسندیده در میان ایشان را روزی ما گرداند تا نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و ایشان برسیم.

لکهنوی در کتاب وسیلة النجاة می گوید: «همانا کتاب خدا و عترت هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض کوثر حضور یابند و از اطاعت کنندگان و متخلفان خبر دهند.

4 - وارد شدن کتاب و عترت و امت نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در کنار حوض و پرسش آن حضرت از امت درباره رفتارشان پس از وی و پرسش وی از قرآن و عترت درباره رفتار امت و اختصاص محل ورود آنان نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به حوض به خاطر یکی از این وجوه است:

الف) حوض کوثر نخستین محل ملاقات آن ها در قیامت است به طوری که پیش از آن در هیچ يك از جایگاه های قیامت با هم اجتماع نمی کنند.

أو التَّنبِيه على أَنَّ يوم القيامة لا يشرب من الحوض أحد من الأُمَّة إِلَّا بعد السَّؤال عن الكتاب و العترة فمن اتَّبَعهما يسقى فيدخل الجنَّة و من تَخَلَّف عنهما يطرد فيوقع في النَّار أو الإشارة الى أنَّهما يردان عليَّ في القيامة فيكونان معي في الجنَّة فمن اتَّبَعهما يكون معنا أيضاً دون من تخَلَّف عنهما أو غير ذلك ممَّا خفى علينا و الله أعلم.

قوله صَلَّى الله عليه و آله فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتَّى على كثرة التَّأمُّل و التَّفكُّر في عظم قدرهما خوفاً عن التَّقصير في التَّمسِّك بهما و تأكيد لوجوب الاتِّباع و ترغيب في حسن المعاشرة و تهديد على المخالفة و تفريع على قوله ما ان تمسَّكتم به إلخ.

كما يستفاد ممَّا أورده التَّرمذی في صحيحه عن زيد بن أرقم و أبي سعيد قالَا قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله انِّي تارك فيكم ما ان تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السَّماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

قال الزُّرقانيّ في شرح المواهب و أكّد تلك الوصيَّة و قوَّاهما بقوله فانظروا بماذا تخلفوني فيهما بعد وفاتي هل تتَّبَعونهما فتسرّوني أو لا فتسنيوني.

و قال فيه أيضاً عند شرح هذه الجملة قال القرطبيّ و هذه الوصيَّة و هذا التَّأكيد العظيم يقتضى وجوب احترام آله و برّهم و توقيرهم و محبَّتهم وجوب الفرائض الَّتِي لا عذر لأحد في التَّخَلَّف عنها.

و قال السَّندى في دراسات اللَّبيب بعد ذكر الحديث عن صحيح التَّرمذی فنظرنا فاذا هو مصرَّح بالتَّمسِّك بهم و بأنَّ اتِّباعهم كاتِّباع القرآن على الحقِّ الواضح و بأنَّ ذلك أمر متحتَّم من الله تعالى له و لا يطرف في ذلك ما يخالفه حتَّى الورود على الحوض و اذا فيه حتَّى بالتَّمسِّك بهما بعد حتَّى على وجه أبلغ و هو قوله فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

ب) توجه به این مطلب که در روز قیامت هیچ يك از امت از حوض نمی نوشند مگر پس از پرسش از کتاب و عترت. پس هرکس از آن ها پیروی کرده باشد پس از نوشیدن از حوض کوثر وارد بهشت می شود و هرکس از آن دو جدا شده باشد، طرد می شود و به آتش انداخته می گردد.

ج) اشاره به این که آن دو در قیامت به من می رسند و در بهشت با من هستند، پس هرکس از آن دو پیروی کرده باشد، با ماست نه کسانی که تخلف کرده باشند و وجوه دیگری که بر ما پوشیده است و خداوند آگاه تر است».

جانشینی پیامبر صلی الله علیه و آله درباره کتاب و عترت

این سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که فرمود: «پس بنگرید که چگونه در میان آن دو جای مرا می گیرید.» در این سخن تشویق بر تأمل و تفکر بسیاری در ارزشمندی فراوان آن دو است از ترس این که مبدا در تمسک به آن کوتاهی شود و تأکید بر وجوب پیروی ترغیب در معاشرت پسندیده و تهدید بر مخالفت با آن هاست و نتیجه گیری از این سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است که فرمود: ... تا وقتی که به آن تمسک جویند... چنانچه از حدیث زید بن ارقم و ابو سعید به نقل از صحیح ترمذی استفاده می شود. آن ها روایت می کنند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به تحقیق من در میان شما چیزی باقی می گذارم که اگر به آن تمسک جویند، پس از من هرگز گمراه نمی شوید. یکی از آن دو بزرگ تر از دیگری است، کتاب خدا، ریسمانی متصل از آسمان به زمین و عترتم اهل بیت و آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند. پس بنگرید که چگونه در میان آن دو جانشین من می شوید؟»

زرقانی در شرح المواهب می گوید: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن سفارش را با این سخن تأکید و تقویت کرد:

پس بنگرید که چگونه پس از من در میان آن دو جانشین من می شوید؟ آیا از آن دو پیروی می کنید تا مرا شاد گردانید یا نه که مرا ناراحت کنید».

و نیز در شرح این جمله از قرطبی نقل می کند که گفت: «این سفارش و این تأکید زیاد مقتضی وجوب احترام و نیکی و بزرگداشت و محبت به آل پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است، وجوبی که احدی در مخالفت با آن معذور نیست».

و سندی در کتاب دراسات اللیب پس از نقل حدیث از صحیح ترمذی می گوید: «پس ما دقت کردیم و مشاهده کردیم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به تمسک به اهل بیت تصریح کرده است و به این که پیروی از ایشان همانند پیروی از قرآن حق آشکار است و به این که آن امری حتمی از جانب خداوند تعالی است و هیچ چیز نمی تواند مانع آن گردد حتی وارد شدن بر سر حوض و مشاهده کردیم که تشویق به تمسک به آنان پس از رساترین تشویق صورت گرفته است و آن سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است که فرمود: پس بنگرید که چگونه در میان آن دو جانشین من می شوید؟»

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اللمعات قوله فانظروا أي تأملوا وتفكروا كيف تكونون خلفائي بعد عاملين متمسكين بهما وذكر نحوه حسام الدين محمد بايزيد في المرافض.

وقال شهاب الدين الخفاجي في نسيم الرياض (في شرح هذا القول) أي بعد وفاتي انظروا عملكم بكتاب الله واتباعكم لأهل بيتي ورايتهم وبرهم بعدى فإن ما سرهم يسرني وما يسوئهم يسوئني.

وصية النبي و تذكره صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام

قوله صلى الله عليه وآله: أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي. حصص على التمسك بهم وردع عن الرد عليهم وعظة بالغة ذاكراً لما يحملهم على الأخذ بأقوالهم واتباع أعمالهم وتعظيمهم وتحذير وتفريع وتخويف من مخالفتهم وعدم الأخذ بمذهبهم ويظهر من هذا التأكيد البالغ أنه صلى الله عليه وآله استظهر من أحوال الأمة وسيرها عدم رعايتهم حقوق العترة من تقديمهم والتمسك بهم والتعلم منهم ولذا ذكرهم الله كراراً وخوفهم منه كما ورد في كثير من طرق الحديث.

قال محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح المواهب اللدنية (عند شرح

قوله صلى الله عليه وآله: أذكركم الله في أهل بيتي). قال الحكيم الترمذي حصص على التمسك بهم لأن الأمر لهم معاينة فهم أبعد من المحنة.

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في أشعة اللمعات شرح المشكوة في شرح قوله صلى الله عليه وآله أذكركم الله في أهل بيتي (ما ترجمته بالعربية كذا) أي أخوفكم من عقاب الله على التقصير في حقهم وكرر هذه الكلمة مبالغة وتأكيداً وحمل هذا على جميع المعاني صحيح خصوصاً على المعنى الأخير وهو محبتهم وتعظيمهم ورعاية حقوقهم وآدابهم والظاهر أنها إشارة إلى أخذ السنة كما أن الأول إشارة إلى العمل بالكتاب وعلى هذا يكون جميع المؤمنين مطيعين لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

شیخ عبدالحق دهلوی در کتاب اللمعات می گوید: «عبارت: «فانظروا» یعنی دقت و تفکر کنید که پس از من جانشین من خواهید بود و عمل می کنید و به آن دو تمسک می جوید؟»

حسام الدین محمد با یزید در کتاب المرافض نظیر این سخن را می گوید.

شهاب الدین خفاجی در کتاب نسیم الریاض در شرح این سخن می گوید: «یعنی پس از وفات من در عمل کردن به کتاب خدا و پیروی از اهل بیت و رعایت و نیکی به ایشان پس از من دقت کنید زیرا آنچه آنان را شاد می کند مرا شادمان می نماید و آنچه ایشان را ناراحت کند مرا اندوهگین می کند».

سفارش درباره اهل بیت علیهم السلام

توضیح این گفتار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله: «درباره اهل بیتم شما را به یاد خدا می اندازم، درباره اهل بیتم شما را به یاد خدا می اندازم، درباره اهل بیتم شما را به یاد خدا می اندازم».

این عبارت تشویق به تمسک به ایشان و جلوگیری از مخالفت با آنان و اندرز رسا و یادآورنده آن چیزی است که امت را به فراگیری سخنان اهل بیت و پیروی از رفتارشان و بزرگداشت آن ها و بر حذر داشتن و ترساندن و بیم دادن از مخالفت و چنگ نزدن به مذهب شان وامی دارد و از این تأکید روشن و رسا فهمیده می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از ویژگی ها و رفتار امت برداشت کرده بود که حقوق عترت را رعایت نخواهند کرد و آن حقوق مقدم داشتن آن ها و تمسک به ایشان و فراگیری از آنان است و به همین دلیل بارها خداوند را به یاد امت آورد و آنان را از او ترساند، چنانچه در بسیاری از نقل های حدیث آمده است.

محمد بن عبدالباقی زرقانی در شرح المواهب اللدنیة در شرح این عبارت پیامبر صلی الله علیه و آله: «درباره اهل بیتم خدا را به شما یادآوری می کنم می گوید: حکیم ترمذی گفت: این عبارت تشویق به تمسک به آنان است چرا که کارها برای ایشان عیان و آشکار است، از این رو آنان نیازی به آزمودن و تجربه ندارند».

و شیخ عبدالحق دهلوی در کتاب اشعة اللمعات شرح المشکوة در شرح این گفتار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله:

«درباره اهل بیتم خدا را به شما یادآوری می کنم می گوید: یعنی شما را از خداوند در مورد کوتاهی کردن درباره حق اهل بیت می ترسانم و این عبارت را برای مبالغه و تأکید مکرر بر زبان آورد و حمل این تأکید بر تمام معانی حدیث صحیح است به ویژه معنای اخیر که آن دوستی و بزرگداشت و رعایت حقوق و آداب ایشان است و ظاهراً به عمل به سنت و فراگیری از آن ها اشاره دارد چنانچه اولی به عمل به قرآن اشاره دارد و بنابراین همه مؤمنان مطیع اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله هستند».

وقال حسين بن علي الكاشف في الرسالة العلية بعد ذكر معنى هذه الجملة (ما ترجمته بالعربية كذا) وبتكرار هذه الجملة قام دليل واضح على تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم.

وقال محمد معين السندى في دراسات اللبيب (في شرح الحديث) فحملنا قوله أذكركم الله على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الإعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم.

وقال اللكهنوتى في وسيلة المآل بعد ذكر الحديث عند ترجمة

قوله: أذكركم الله في أهل بيتي. (ما ترجمته بالعربية كذا) أي خافوا عن الله واحفظوا حقوق العترة واجعلوا طاعتهم ومحبتهم شعاراً وداراً لكم فكما أنه يجب امتثال أحكام الكتاب فكذلك يجب الإطاعة والإنقياد لأوامر أهل البيت بالجوارح والأركان.

وقال العزيزى في السراج المنير (أذكركم الله في أهل بيتي) أي في احترامهم وكرامهم والقيام بحقوقهم وكرره للتأكيد وذكر نحوه المناوى في فيض القدير.

وقال القارى في شرح المشكوة أذكركم الله بكسر الكاف المشددة أي أحذركموه في أهل بيتي وضع الظاهر موضع المضمهر اهتماماً بشأنهم واشعاراً بالعلّة والمعنى أتبهكم الله حق الله (على حق الله - ظ) في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم وكرامهم ومحبتهم ومودتهم وقال الطيبى أي أحذركم الله في شأن أهل بيتي وأقول لكم اتقوا الله ولا تؤذوهم واحفظوهم فالتذكير بمعنى الوعظ.

وجوب التعلم من أهل البيت عليهم السلام

قوله صلى الله عليه وآله: فتعلموا منهم ولا تعلموهم فأنهم أعلم منكم. تفريع على ما قبله كما يظهر من رواية حذيفة بن اليمان وغيره.

قال القندوزى في الينابيع ص 35 وفى المناقب عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته واتى أدعى فأجيب واتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فتعلموا منهم ولا تعلموهم فأنهم أعلم منكم.

حسین بن علی کاشفی در الرسالة العلیة پس از بیان معنای این جمله می گوید: «به وسیله تکرار این جمله دلیل آشکاری بر بزرگداشت اهل بیت و دوستی و پیروی از ایشان اقامه شد».

محمد معین سندی در کتاب دراسات اللیب در توضیح حدیث ثقلین می گوید: «سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله:

خدا را به شما یادآوری می کنم را بر مبالغه و سه بار تکرار آن را بر یادآوری تمسک به ایشان و بازداشتن از به حساب نیاوردن اقوال و اعمال و حالات و فتاوی ایشان و پیروی نکردن از مذهب ایشان حمل می کنیم».

لکهنوی در کتاب وسیلة المآل پس از ذکر حدیث هنگام ترجمه این سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله «درباره اهل بیتم شما را به یاد خدا می اندازم. می گوید: یعنی بترسید از خدا و از حقوق عترت محافظت کنید و اطاعت و محبت ایشان را روش آشکار و پنهان خویش قرار دهید. همان گونه که امثال احکام قرآن واجب است به همین صورت اطاعت و سر سپردگی به دستورات اهل بیت با اعضا و ارکان واجب است».

عزیزی در کتاب سراج المنیر درباره عبارت: «درباره اهل بیتم شما را به یاد خدا می اندازم می گوید:

یعنی درباره احترام و اکرام و ادای حق شان و این جمله را برای تأکید تکرار کرد».

مناوی در کتاب فیض القدیر نظیر این سخن را گفته است.

قاری در شرح المشکوة می گوید: «واژه: «اذکر کم الله» با کسره کاف تشدیددار یعنی شما را درباره اهل بیتم از خداوند می ترسانم و آوردن واژه «اهل بیتی» به جای استفاده از ضمیر به خاطر اهمیت دادن به شأن آنان و اشعار به علت آن است و معنای آن این گونه است: شما را متوجه حق خداوند می کنم در محافظت مراعات و احترام و اکرام و محبت و دوستی اهل بیتم».

طیبی می گوید: «یعنی شما را درباره اهل بیتم از خدا می ترسانم و به شما می گوید: از خدا پروا کنید و به آنان آزار نرسانید و از ایشان محافظت نمایید پس یادآوری به معنای اندرز است».

علم آموزی از اهل بیت علیهم السلام

توضیح این گفتار پیامبر صلی الله علیه و آله: پس از ایشان فراگیرید و به آنان یاد ندهید زیرا آن ها عالم تر از شمایند این جمله نتیجه پیشین است چنانچه از نقل حذیفة بن یمان و دیگران آشکار می شود».

قندوزی در کتاب الینایع می گوید: «در کتاب المناقب از احمد بن عبدالله بن سلام از حذیفة بن یمان روایت می شود که گفت: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نماز ظهر را با ما خواند. سپس چهره مبارکش را به طرف ما نمود و فرمود: ای گروه یارانم! شما را به تقوای الهی و عمل به دستورات او سفارش می کنم. به تحقیق من فراخوانده می شوم و به آن پاسخ می دهم و به تحقیق من دو چیز گرانبها در میان تان باقی می گذارم، کتاب خدا و عترتم - اهل بیتم - اگر به آن دو تمسک کردید، هرگز گمراه نمی شوید و آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند. پس از ایشان فراگیرید و به آن ها یاد ندهید، چرا که آنان عالم تر از شمایند».

أقول و يظهر منه أمور:

الأول ايجاب تعلّم الأمة من العترة الطيّبة صوناً عن الضلال.

الثاني احاطة العترة الطيّبة بالأحكام الإلهيّة و ألا لم يأمر بالتعلّم منهم.

الثالث عدم اطلاع غيرهم من الأمة على جميع التكاليف الشرعيّة بحيث يخاف عليهم الضلال لو لا السؤال عن أهل البيت عليهم السلام.

الرابع عدم احاطتهم بالكتاب حتّى يستخرجوا منه الأحكام و إلا لم يوجب عليهم الرّد الى الذين يستنبطونها منه.

الخامس و السادس نفى صلاحية التعليم عن غير العترة و تحريم الرّد عليهم فإنّ هذا هو المراد بقوله (و لا تعلّموهم) أو قوله (لا تسبقوهم فتهلكوا) فلذا علّله بقوله فانّهم أعلم منكم.

السابع التّنصيب بأنّهم أعلم من الأمة في جميع العلوم الدّينيّة و غيرها فإنّ حذف المتعلّق يفيد العموم.

قوله صلّى الله عليه و آله: فانّهم لن يخرجوكم من باب هدىّ و لن يدخلوكم في باب ضلالةٍ أحلم الناس (1) كباراً و أعلمهم صغاراً. أيضاً تفريع على ما سبق على ما في بعض طرق الحديث.

قال أبو نعيم الإصفهاني في كتاب منقبة المطهّرين على ما نقل عن بسنده عن البراء بن عازب قال لما نزل رسول الله صلّى الله عليه و آله الغدير قام في الطّهيّة فأمر بقم الشّجرات و أمر بلالاً فنادى في النّاس و اجتمع المسلمون فحمد الله و أنشئ عليه ثمّ قال يا أيّها النّاس ألا و يوشك ان أدعى و أجيب و أنّ الله سائلى و سائلكم فما ذا أنتم قائلون قالوا نشهد أنّك قد بلّغت و نصحت قال و انّى تارك فيكم الثّقلين قالوا يا رسول الله و ما الثّقلان قال كتاب الله سبب عنده في السّماء و سبب بأيديكم في الأرض و عترتى أهل بيتى.

ص: 326

1- . وفى بعض النسخ أحكم النّاس.

از این عبارت مطلب زیر استفاده می شود:

1 - واجب کردن یادگیری امت از عترت پاک به خاطر مصونیت از گمراهی.

2 - احاطه کردن عترت پاک به احکام الهی در غیر این صورت به یادگیری از آنان دستور نمی داد.

3 - عدم آگاهی غیر عترت از امت از تمام تکالیف شرعی به طوری که در صورت سوال نکردن از اهل بیت بیم گمراهی آنان است.

4 - عدم احاطه امت به قرآن به گونه ای که بتوانند احکام را از آن استخراج کنند. در غیر این صورت بر آن ها واجب نمی کرد که با استنباط کنندگان احکام از قرآن مخالفت کنند.

5 و 6 - نفی صلاحیت تعلیم احکام از غیر عترت و حرمت مخالفت با عترت و به تحقیق این مطلب مقصود پیامبر صلی الله علیه و آله از این جمله است که فرمود: «و به آن ها یاد ندهید یا فرمود: از آن ها پیشی نگیرید که هلاک می شوید. به همین دلیل این مطلب را این گونه بیان فرمود: چرا که ایشان عالم تر از شمايند».

7 - تصریح به این که آنان در همه علوم دینی و غیر دینی عالم ترین امت هستند زیرا حذف متعلق، افاده عموم می کند یعنی در تمام زمینه ها اهل بیت از دیگران داناتر هستند.

اهل بیت علیهم السلام و هدایت مردم

توضیح این گفتار پیامبر صلی الله علیه و آله: «چرا که آنان هرگز شما را از هیچ هدایتی به در نمی کنند و در هیچ گمراهی وارد نمی نمایند، دربارترین مردم در بزرگی و داناترین آن ها در کودکی هستند.» این عبارت نیز نتیجه گیری از گذشته است بنابر آنچه در برخی نقل های حدیث آمده است.

ابو نعیم اصفهانی در کتاب منقبة المطهرين - بنابر آنچه از وی نقل شده است - با سند خود از براء بن عازب روایت می کند که گفت: «هنگامی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در غدیر فرود آمد هنگام ظهر ایستاد و دستور داد زیر درختان را تمیز کنند و به بلال دستور داد در میان مردم ندا سر دهد. مسلمانان گرد آمدند آنگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله حمد و ثنای خدا را به جا آورد و سپس فرمود: ای مردم! بدانید که نزدیک است من فراخوانده شوم و به آن پاسخ دهم و قطعاً خداوند از من و شما سوال خواهد کرد، پس شما چه خواهید گفت؟ گفتند: گواهی می دهیم که تو رساندی و خیرخواهی کردی!

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: و به تحقیق من در میان شما دو چیز گرانها باقی می گذارم.

گفتند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آن دو چیز گرانها چیست؟

فرمود: کتاب خدا، طنابی در آسمان نزد خدا و در زمین در اختیارتان و عترتم، اهل بیتم.

وقد سألتهما (سألت لهما - ظ) ربّي. فوعدني أن يوردهما عليّ الحوض وعرضه ما بين بصرى وصنعاء وأباريقه كعدد نجوم السماء فلا تسبقوا أهل بيتي فتفرّقوا ولا تخلّفوا عنهم فتضلّوا ولا تعلّموهم فهم أعلم فإنّهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة أحلم النّاس كباراً وأعلمهم صغاراً.

وأقول وهذا تعليل لما أمرهم بالتمسك بهم والتعلّم منهم ولما نهاهم عن مخالفتهم والردّ عليهم ودليل على عصمتهم فإنّ من لن يدخل النّاس في الضلال ولن يخرجهم من الهدى فهو أولى منهم بعدم الدّخول فيه والخروج منه أبداً وتصريح بأنّهم أعلم النّاس وأعقلهم وأحكمهم وتنبه على أنّ علومهم من قبل الله تعالى بفضله عليهم ورحمته.

قال الشّيخ سليمان البلخيّ في الينابيع (بعد نقل حديث الثّقلين عن جابر) قال جابر الجفعيّ إنّ جابر بن عبد الله الأنصاري دخل على عليّ بن الحسين سلام الله عليهما إذ خرج محمّد بن عليّ (أى الباقر عليه السلام) من عند نسائه فقال له جابر يا مولاي إنّ جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لي إذا لقيتَه فاقرأه منّي السّلام.

وقد أخبرني أنّكم الأئمّة الهداة من أهل بيته من بعده أحكم النّاس صغاراً وأعلمهم كباراً وقال لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم قال الباقر و قد أوتيت الحكم صبيّاً بفضل الله ورحمته علينا أهل البيت.

ناصرى أهل البيت عليهم السلام ناصري رسول الله صلّى الله عليه وآله

قوله صلّى الله عليه وآله: ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل وليّتهما لي وليّ وعدوّهما لي عدوّ. يدلّ أيضاً على المقصود بحيث لا يحتاج إلى بيان وما يتضمّن هذه العبارة من طرق الحديث ما رواه ابن المغازلي في المناقب والحافظ الزّرندي في نظم درر السّمطين والعلامة السّمهوديّ في جواهر العقدين وأحمد بن الفضل بن باكثير المكيّ في وسيلة المآل والمحمود القادرى في الصّراط السّوى وأحمد بن عبد القادر العجيليّ في ذخيرة المآل وحسام الدّين أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلّي في محاسن الأزهار.

به تحقیق من برای آن دو در پیشگاه خدا دعا کرده ام و او به من وعده کرده است که در کنار حوض آن ها را به من برساند. وسعت این حوض به اندازه فاصله بصری و صنعت است و کاسه های آن به تعداد ستارگان است. پس، از اهل بیت پیشی نگیرید که پراکنده می شوید و از ایشان جدا نگردید که گمراه می گردید و به آن ها یاد ندهید که ایشان داناترند. آنان هرگز شما را از هیچ هدایتی بیرون نمی کنند و در هیچ گمراهی داخل نمی نمایند. در بزرگی بردبارترین مردم هستند و در کودکی داناترین شان.

این عبارت بیان دلیل دستور به تمسک به آنان و فراگیری از ایشان است و دلیل نهی از مخالفت و سرپیچی از آن هاست و دلیل معصوم بودن ایشان است چرا که هرکس مردم را وارد در گمراهی نکند و از هدایت خارج نگرداند، خودش به وارد نشدن در گمراهی و بیرون بودن از آن برای همیشه نسبت به مردم اولویت دارد و تصریح به این است که اهل بیت عالم ترین و عاقل ترین و حکم کننده ترین مردم هستند و توجه به این است که علوم ایشان از جانب خداوند تعالی به خاطر فضل و رحمت اوست بر آن ها.

شیخ سلیمان بلخی در کتاب الینایع پس از نقل حدیث ثقلین از جابر می گوید: «جابر جعفی گفت:

جابر بن عبدالله انصاری نزد امام سجاد علیه السلام رفت. در همین هنگام امام باقر علیه السلام از نزد زنان بیرون آمد.

جابر به وی گفت: ای مولای من! جدّت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به من فرمود: هرگاه او را ملاقات کردی، از طرف من به وی سلام برسان.

و به تحقیق به من خبر داد که شما پس از وی پیشوایان هدایت از اهل بیت هستید که در کودکی حکیم ترین مردم و در بزرگی عالم ترین شان هستید و فرمود: به آنان تعلیم ندهید چرا که ایشان از شما عالم ترند.

امام باقر علیه السلام فرمود: با فضل و رحمت خداوند بر ما خاندان به تحقیق در کودکی به من حکمت عنایت شده است.»

یاوران اهل بیت، یاوران پیامبر صلی الله علیه و آله

توضیح این گفتار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله: «یاری کنندگان آن دو یاران منند و ترك کنندگان یاری آن دو ترك یاری من کرده اند و دوستان آن دو دوستان منند و دشمنان آن دو دشمنان منند.»

این بخش نیز بر مقصود دلالت می کند به گونه ای که نیاز به بیان ندارد و این عبارت در نقل ابن مغازلی در کتاب المناقب و حافظ زرندی در کتاب نظم در السمطین و علامه سمهودی در کتاب جواهر العقدین و احمد بن فضل بن باکثیر مکی در کتاب وسیلة المآل و محمود قادری در کتاب الصراط السوی و احمد بن عبدالقادر عجیلی در کتاب ذخیره المآل و حسام الدین ابو عبدالله حمید بن احمد محلی در کتاب محاسن الازهار آمده است.

قال محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليماني الصنعاني (بعد نقل حديث الثقلين بزيادة تشتمل على هذه الجمل عن كتاب محاسن الأزهار) وتكلم الفقيه حميد على معانيه وأطال ولتنقل بعض ذلك قال رحمه (الله - ظ) منها فضل العترة عليهم السلام ووجوب رعاية حقهم حيث جعلهم أحد الثقلين الذين يسأل عنهما وأخبر بأنه سئل لهم اللطيف الخبير وقال فأعطاني يعني استجاب له دعائه فيهم.

ومنها

قوله: ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل وليهما لي ولي وعدهما لي عدو.

وهذا يقتضى (يقضى - ظ) بأنهم قائلون بالصدق وقائمون بالحق لأنه قد جعل ناصرهما يعني الكتاب والعترة ناصرًا له عليه السلام وخاذلهما خاذلاً له ونصرته صلى الله عليه وآله واجبة وخذلانه حرام عند جميع أهل الإسلام كذلك يكون حال العترة الكرام عليهم السلام وهذا يوجب أنهم لا يتفقون على ضلال ولا يدينون بخطأ إذ لو جاز ذلك عليهم حتى يعمهم كان نصرهم حراماً وخذلانهم فرضاً وهذا لا يجوز لأن خبره فيهم عام يتناول جميع أحوالهم ولا يدل على التخصيص وزاده بياناً وأردفه برهاناً بقوله وليهما لي ولي وعدوهم لي عدو وهذا يقتضى كونهم على الصواب وأنهم ملازمون للكتاب حتى لا يحكمون بخلافه وفيه أجلى دلالة على أن إجماعهم حجة يجب الرجوع إليها حيث جمع الرسول صلى الله عليه وآله بينه وبين الكتاب انتهى.

وقد تحصل مما ذكر أن النبي صلى الله عليه وآله أوجب على الأمة قاطبة التمسك بالعترة الطيبة في الأمور الشرعية والتكاليف الإلهية وأكد وجوبه وشده وأوثقه وكرّره بكلمات عديدة وألفاظ مختلفة بحيث لا يمكن إنكاره ولا يجوز تأويله وإنما اكتفينا بذلك مع أن كثيراً من طرق الحديث قد تضمنت مضافاً إلى المذكورات ما يدل على حجية أقوالهم ووجوب اتباعهم وحرمة مخالفتهم اختصاراً فإن في ذلك غنى وكفاية لمن كان له عقل ودراية(1).

ص: 330

1- . ولا يخفى أن ما ذكرنا من الأحاديث والأقوال في هذه المقدمة ما كانت أصولها موجودة عندنا نقلناها وأثبتنا أرقام صفحاتها وما لم تكن أوردها من كتاب عبقات الأنوار للثقة الجليل والمتتبع الخبير المير السيد حامد حسين الموسوي النيشابوري الهندي رحمه الله تعالى وأرضاه.

محمد بن اسماعیل بن صلاح امیر یمانی صنعانی پس از نقل حدیث ثقلین که شامل جملات پیشین است از کتاب محاسن الازهار می گوید: «فقیه احمد درباره معانی آن سخن طولانی گفت و ما بخشی از آن را بازگو می کنیم. وی گفت: ... یکی از آن ها فضیلت عترت و وجوب رعایت حق ایشان است زیرا که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ایشان را یکی از دو چیز ارزشمند قرار داد که درباره شان می پرسد و خبر داد که وی از خداوند لطیف و خبیر برای آن ها دعا کرده است و فرمود: پس خداوند به من عنایت کرد. یعنی دعای او را درباره آن ها اجابت فرمود و یکی دیگر از آن ها این سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است: «یاوران آن دو یاوران منند و ترك یاری کنندگان آن دو، یاری مرا ترك کرده اند و دوستان آن دوستان منند و دشمنان آن ها دشمنان منند».

این گفتار دلالت می کند که آنان راستگو و قیام کنندگان به حقند چرا که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله یاوران آن دو - یعنی کتاب و عترت - را یاور خود قرار داده است و ترك یاری کننده آن دو را ترك یاری کننده خود به شمار آورده است و نزد همه فرقه های مسلمان یاری پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله واجب و ترك یاری وی حرام است. به همین گونه است حال عترت بزرگوار و این مطلب مستلزم آن است که اهل بیت اتفاق بر گمراهی ندارند و اشتباهی را روش خود قرار نمی دهند چرا که اگر چنین چیزی درباره ایشان جایز باشد به طوری که تمام آنان را فراگیرد، یاری شان حرام و ترك یاری شان واجب است و این ممکن نیست زیرا خبر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره آنان عمومیت دارد و شامل تمام حالات آنان می گردد و بر حالت خاصی دلالت نمی کند و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در ادامه گفتارش بر این بیان افزوده است و برهان دیگری به دنبالش آورده است و می فرماید: دوستان آن دو دوستان منند و دشمنان آن دو دشمنان منند و این عبارت اقتضا می کند که اهل بیت بر راه صحیح و ملازم با قرآن باشند به گونه ای که بر خلاف آن حکم نمی کنند و در این عبارت روشن ترین دلالت بر این وجود دارد که اجماع اهل بیت حجت است و واجب است به آن مراجعه شود چرا که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله تمسك به عترت پاك در امور شرعیه و تكالیف الهی را بر همه امت واجب کرد و وجوب آن را تأکید و تشدید و محکم کرد و با کلمات متعدد و الفاظ گوناگون تکرار کرد به گونه ای که انکار و تاویلش غیر ممکن است و ما به دلیل اختصار به این مقدار بسنده کردیم با این که بسیاری از نقل های حدیث افزون بر آنچه ذکر شد، شامل عبارت هایی است که بر حجیت گفتار و وجوب پیروی و حرمت مخالفت با ایشان دلالت می کند. پس همین مقدار برای عاقلان و صاحبان درایت کافی و بی نیاز کننده است. (1)

ص: 331

1- . احادیث و اقوالی را که در این مقدمه ذکر کرده، در صورت در دسترس بودن منابع آن ها آدرس شان را ذکر کردیم و منابعی را که در دسترس ما نبود از کتاب عبقات الانوار سید حامد حسین موسوی نیشابوری هندی ذکر کردیم.

اللّهُمَّ اجعلنا ممّن يرعى الكتاب حقّ رعايته ويدين لك باعتقاد التّسليم لمحكم آياته ويفزع الى الإقرار بمتشابهه و موضحات بيّناته اجعله و سيلة لنا الى أشرف منازل الكرامة و سلماً نخرج فيه الى محلّ السّلامة و اجعلنا من المعتصمين بحبل اطاعة أطائب عترة نبيّك و هداة سبيلك و من المتمسّكين بعروة ولاية أئمة الدّين و أمناء رسول ربّ العالمين و إنّذن لهم في الشّفاة لنا عندك في عرصة القيامة و اجعلهم ذرائع تقدّم بها على نعيم دار المقامة.

وصلّ على محمّد عبدك و حبيبك و نبيّك و صفيّك و أمين و حيّك و على آله الأئمة النّجباء و السّادة العظماء و اخصّصهم بأفضل صلواتك و سلامك و رحمتك و بركاتك و ارفعهم بما كدحوا فيك الى الدّرجات العلى من جتّك حتّى لا يساؤوا في منزلة و لا يكافوا في مرتبة برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

سيد حسين طباطبائي بروجردى

ص: 332

خدایا! مرا از کسانی قرار بده که به حقّ، قرآن را رعایت می کنند و با اعتقاد تسلیم بودن در برابر آیات محکم قرآن به تو ایمان دارند و در آیات مشابه با اعتراف به آن ها، به دلایل و آیات روشنگر پناه می برند و قرآن را وسیله ای برای رسیدن ما به جایگاه های کرامت و بزرگواری و نردبانی برای عروج ما به محل آرامش و امنیت قرار بده و ما را از چنگ زندگان به رشته اطاعت پاکان از عترت پیامبرت صلی الله علیه و آله و راهنمایان راه هایت و از تمسک جویندگان به دستگیره ولایت امامان دین و امینان پیامبر پروردگار جهانیان قرار بده و در قیامت اجازه شفاعت کردن ما را به آن ها بده و ایشان را وسیله ای برای دستیابی به نعمت های جایگاه ابدی قرار ده.

و بر محمد بنده و محبوب و رازدار و برگزیده و امین و وحی خود و بر خاندانش، امامان نجیب و سروران بزرگ درود بفرست و برترین درودها و سلام ها و رحمت ها و برکت هایت را ویژه آن ها گردان و به خاطر تلاش ایشان برایت آنان را به درجات بلند از بهشت برسان تا در مقام و مرتبه، همتایی نداشته باشند. به رحمت خودت ای رحم کننده ترین رحم کنندگان.

آیت الله العظمی حاج سید حسین طباطبائی بروجردی

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد وآله الطيبين الطاهرين
المعصومين واللعن على أعدائهم أجمعين .

به نام خداوند بخشنده مهربان حمد و سپاس مخصوص پروردگار جهانیان امت و سلام و صلوات بر بهترین خلقش و اشرف مخلوقات
محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاک و مطهر و معصومش و لعنت بر تمامی دشمنان شان

ص: 335

(1) باب فرض طلب العلم أو الحجة في الأحكام الشرعية و عدم جواز الإفتاء و القضاء و العمل بغير علم و لا حجة و ما ورد في فضله

الآيات

قال الله تعالى في سورة الأعراف (7): 169: «أَلَمْ يُوْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ دَرَسُوا مَا فِيهِ وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ».

طه (20): 114: «فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا».

الاسراء (17): 36: «وَ لَا تَتَفَنَّاهُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا».

يونس (10): 59-60: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَ حَلَالًا قُلْ اللَّهُ إِذْ نَزَلَ لَكُمْ آمُ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ * وَ مَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

باب 1

علم، شناخت انسان و اقسام علم

خداوند تعالی می فرماید:

آیا از آنان به وسیله کتاب پیمان گرفته نشد که جز سخن حق به خدا نسبت ندهند و آنچه را در آن است بیاموزند؟ و سرای آخرت برای تقوا پیشه گان بهتر است، پس آیا نمی اندیشید؟ (1) / 169.

پس بلند مرتبه است خدا. فرمانروای بر حق و پیش از آن که وحی قرآن بر توبه پایان رسد، در آن شتاب نکن و بگو: پروردگارا! بر علم من بیفز! (2) / 114/20.

و از آنچه بدان علم نداری پیروی نکن؛ چرا که گوش و چشم و دل همگی مورد سوال و بازخواست قرار می گیرند. (3) / 36.

بگو: به من خبر دهید: روزهایی که خداوند برایتان فرستاد آنگاه شما بخشی از آن را حلال و بخشی را حرام قرار دادید؛ بگو: آیا خداوند به شما اجازه داد یا به خدا افترا می زنید؟

و کسانی که بر خداوند دروغ می بندند روز قیامت چه گمانی دارند؟ (4) / 6059/10.

آنچه در آسمان ها و زمین است متعلق به اوست. شما دلیلی بر این ندارید آیا به خدا چیزی می بندید که بدان علم ندارید؟

ص: 337

1- . اعراف 169/7.

2- . طه 114/20.

3- . اسراء 36/17.

4- . یونس 60-59/10.

و: 68-69: «قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْهُ لَسُلْطَانٌ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ».

الأنعام (6): 143-144: «بَنِّوْنِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمَ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا إِشْدُ تَمَلَّتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ».

و: 148-150: «قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ * قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ * قُلْ هَلَمْ شُهَدَاءُ كُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا ».

الزمر (39): 9: «أَمَّنْ هُوَ قَانِثُ الْأَلْبِلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ».

الأحقاف (46): 4: «إِنْتَوْنِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ».

التحل (16): 43: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ».

و: 116: «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ».

الأنبياء (21): 7: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ».

البقرة (2): 129: «رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ».

التوبة (9): 122: «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ».

(و أمثال ما ذكر من الآيات في القرآن كثيرة).

بگو: کسانی که به خدا دروغ می‌بندند هرگز رستگار نمی‌شوند. (1) 6968/10.

اگر راستگو هستید از روی علم به من خبر دهید.

و از شتر دو تا و از گاو دو تا. بگو: آیا دو مذکر را حرام کرد یا دو مؤنث را یا آنچه را که رحم‌های دو مؤنث دربردارد یا این که هنگام سفارش خدا به شما در این باره حاضر بودید؟ پس چه کسی ظالم‌تر از کسی است که بر خدا دروغ ببندد تا مردم را از روی نادانی گمراه کند؟ البته خداوند گروه ستمگر را هدایت نمی‌کند. (2) 144143.

بگو: آیا نزد شما چیزی از علم است پس برای ما آشکار کنید؟ شما تنها از گمان پیروی می‌کنید و فقط حدس می‌زنید.

بگو: دلیل آشکار برای خداست پس اگر می‌خواستی همه شما را هدایت می‌کرد.

بگو: گواه‌های تان را بیاورید که گواهی می‌دهند خداوند این‌ها را حرام کرد. (3) 150148.

بلکه آیا (چنین کسی بهتر است یا) کسی که در هنگام شب با حال سجده و قیام به عبادت می‌پردازد از آخرت می‌ترسد و به رحمت پروردگارش امیدوار است. بگو: آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند برابرنند؟ تنها خردمندان پند می‌گیرند. (4) 9.

اگر راست می‌گویید پیش از این کتاب، کتاب یا بخشی از علم بیاورید. (5) 4.

پس اگر نمی‌دانید از اهل ذکر پرسید. (6) 43.

و به خاطر دروغ پردازی با زبان‌های تان نگوئید: این حلال است و این حرام.

تا بر خدا دروغ ببندید، کسانی که بر خدا دروغ می‌بندند هرگز رستگار نمی‌شوند. (7) 116.

پس اگر نمی‌دانید از اهل ذکر پرسید. (8) 7.

ای پروردگار ما! در میان آنان رسولی از خودشان برانگیز تا آیه‌هایت را بر آنان بخواند و به آن‌ها کتاب و حکمت بیاموزد و آن‌ها را پاك گرداند چرا که تنها تو شکست‌ناپذیر و حکیم هستی. (9) 129.

و مؤمنان نمی‌توانند همگی کوچ کنند پس چرا از هر فرقه‌ای از آنان گروهی کوچ نمی‌کنند تا در دین تفقه کنند و هنگام بازگشت قوم‌شان را بیم دهند؛ باشد که بترسند. (10) 122.

و نظیر آیات ذکر شده در قرآن فراوان است.

ص: 339

3- . انعام 148/6-150.

4- . زمر 9/39.

5- . احقاف 4/46.

6- . نحل 43/16 و انبيا 7/21.

7- . نحل 116/16.

8- . نحل 43/16 و انبيا 7/21.

9- . بقره 129/2.

10- . توبه 122/9.

1-1-1 (1) كافي 30/1: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله العمرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلب العلم فريضة كافي 30/1: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله (عن - خ) رجل من أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة.

2-2-2 (2) وفي حديث آخر قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا وإن الله يحبُّ بغاة العلم. بصائر الدرجات 2: محمد بن الحسن الصفار قال حدثني إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: مثله. كافي 30/1: أخبرنا محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم بن هاشم (عن أبيه - خ) عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن عبد الرحمن (1) بن زيد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله إلا أن فيه إن الله.

3-3-3 (3) بصائر الدرجات 2: حدثنا محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العمرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلب العلم فريضة على كل حال.

4-4-4 (4) وفيه 3: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله عن أحمد (2) بن عمر علي بن أبي طالب رفعه قال: طلب العلم فريضة من فرائض الله.

5-5-5 (5) وفيه 3: يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم.

6-6-6 (6) كنز الفوائد 147: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة وهو صلة بين الإخوان ودال على المروءة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر وأنس في الغربة ومن عرف الحكمة لم يصبر على الزيادة منها الشريف من شرفه علمه.

7-7-7 (7) أمالي ابن الشيخ 521: حدثنا الشيخ السعيد السيد عبيد الامام المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله

ص: 340

1- . عبد الله - خ ل.

2- . أحمد بن علي بن أبي طالب - ثل.

1 (1) عیسی بن عبدالله عمری از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «دانش جویی واجب است.»

در گزارش دیگری ابو عبدالله با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:

«دانش جویی واجب است.»

2 (2) در حدیث دیگری از امام صادق علیه السلام روایت شده که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «دانش جویی بر هر مسلمانی

واجب است. بدانید که خداوند جویندگان دانش را دوست دارد.»

این حدیث از زید بن علی بن حسین علیه السلام از امام صادق علیه السلام نیز روایت شده است.

3 (3) عیسی بن عبدالله عمری از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «دانش جویی در هر حال واجب است.»

4 (4) احمد بن عمر بن علی بن ابی طالب با واسطه از علی علیه السلام روایت می کند که فرمود:

«دانش جویی واجبی از واجبات خداست.»

5 (5) ابن ابی عمیر با واسطه از امام صادق علیه السلام از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله

فرمود: «دانش جویی بر هر مسلمانی واجب است.»

6 (6) در کتاب کنزالفوائد از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که فرمود: «بر شما باد به دانش جویی زیرا دانش جویی واجب است

و آن ارتباط دهنده برادران و بیانگر جوانمردی و هدیه مجالس و همراه در سفر و مونس در غربت است هرکس حکمت را بشناسد در زیاده خواهی از آن پای نمی نشیند.

شرافتمند کسی است که دانش به وی شرافت بخشد.»

7 (7) مجاشعی از محمد ابن جعفر بن محمد از پدرش امام صادق علیه السلام و همچنین مجاشعی از امام رضا علیه السلام از پدرش

امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام از امیر مؤمنان

قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد البيهقي الشَّعْرَانِي قال حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام قال حدثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام قال المجاشعي وحدثناه الرضا علي بن موسى عليه السلام عن أبيه موسى عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العالم بين الجهال كالحَي بين الأموات وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر وهوامه (1) وسباع البر وأنعامه فاطلبوا العلم فإنه السَّبب بينكم وبين الله عز وجل وإن طلب العلم فريضة على كل مسلم.

8-8-8 (8) وفيه 487: بهذا الاسناد عن أبي المفضل قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن الحسنی رضي الله عنه قال حدثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم في (2) مظاته و اقتبسوه من أهله فإن تعلمه لله حسنة و طلبه عبادة و المذاكرة فيه (3) تسيح و العمل به جهاد و تعليمه من لا يعلمه صدقة و بذله لأهله قربة إلى الله تعالى لأنه معالم الحلال و الحرام و منار سبل الجنة و المؤنس في الوحشة و الصاحب في الغربة و الوحدة و المحدث في الخلوة و الدليل في السراء و الضراء و السلاح على الأعداء و الزين عند الأخلاء يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم و يهتدى بفعالهم و ينتهى الى آرائهم ترغب الملائكة في خلَّتهم و بأجنتها تمسحهم (4) و في صلاتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب و يابس حتى حيتان البحر و هوامه و سباع البر و أنعامه إن

ص: 342

1- . هامة واحدة الهوام و الهوام: الحيات و كل ذى سم يقتل سمه و أمّا ما لا يقتل سمه فهو السّوام ، و قال ابن بزرج: الهامة الحيّة و تقع الهامة على غير ذوات السمّ القاتل ألا ترى أن النّبي صلى الله عليه وآله: قال لكعب بن عُجرة أ يؤذيك هوام رأسك. أراد بها القمل سمّاها هوام لأنها تدبّ في الرأس و تهمّ فيه. اللسان، ج 12، ص 622.

2- . من - مستدرك.

3- . به - منية المريد، مجمع البيان.

4- . تمسّهم - خ.

علی علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «دانشمند در میان نادانان همانند زنده ای است در میان مردگان و همه چیزها حتی ماهیان دریا، آبزیان، درندگان و حیوانات خشکی برای دانش جو درخواست آمرزش می کنند. پس دانش بجوید که آن وسیله ارتباط میان شما و خداوند عز و جل است و همانا دانش جویی بر هر مسلمانی واجب است».

8 (8) پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: «دانش جویی بر هر مسلمانی واجب است. پس از هر جا که گمان دارید دانش بجوید و از اهلش اقتباس کنید زیرا فرا گرفتن دانش برای خدا، حسنه و جستجوی آن عبادت و بحث و مذاکره آن تسبیح و عمل به آن جهاد و تعلیم آن به کسی که نمی داند، صدقه و بخشیدن آن به اهلش وسیله نزدیکی به خداوند تعالی است چرا که دانش نشانه های حلال و حرام و روشنگر راه های بهشت و مونس در حال وحشت و همراه در غریبی و تنهایی و همسخن در خلوت و راهنما در حال آسایش و سختی و اسلحه علیه دشمن و زینت نزد دوستان است. خداوند به وسیله دانش گروهی را بالا می برد و آنان را در خیر و نیکی رهبری قرار می دهد که دیگران از آن پیروی می کنند و از رفتارشان راه می یابند و به نظرات شان تکیه می کنند. فرشتگان مشتاق دوستی با آن ها هستند و بال های شان را به آن ها می کشند و در نمازهایشان برای آن ها درخواست برکت می نمایند.

هر تر و خشکی حتی ماهیان دریا، آبزیان، درندگان و حیوانات خشکی برای شان درخواست آمرزش می کنند. همانا دانش سبب زنده شدن دل ها از نادانی و روشن شدن دیده ها از تاریکی و نیرومند گردیدن بدن ها از ناتوانی است. انسان را به سر منزل برگزیدگان و مجلس نیکان و درجات بلند در دنیا و آخرت می رساند. بحث و مذاکره آن برابر روزه داری و مطالعه آن برابر قیام به عبادت است. به وسیله آن پروردگار اطاعت و عبادت می شود و به وسیله آن خویشاوندان باهم ارتباط برقرار می کنند و حلال از حرام باز شناخته می شود.

العلم حيوة القلوب من الجهل و ضياء الأبصار من الظلمة وقوة الأبدان من الصّد عف يبلغ بالعبد منازل الأخيار و مجالس الأبرار و الدرجات العلى في الدنيا والآخرة الذكر فيه يعدل بالصّيام و مدارسته بالقيام، به يطاع الربّ و يعبد و به توصل الأرحام و يعرف الحلال من الحرام العلم إمام العمل و العمل تابعه يلهم به السّعداء و يحرمه الأشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظّه.

أمالى الشيخ 569: حدّثنا الشّيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي رحمه الله قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل (و ذكر مثله سنداً و نحوه متناً إلى قوله: في الخير قادة).

وفيه 488: قال أبو المفضّل و حدّثناه جعفر بن عيسى بن مدرك التّمّار بحلوان قال حدّثنا

محمّد بن مسلم بن وارة الرّازي قال حدّثنا هشام بن عبيد الله السنّي عن كنانة بن جبلة عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن أبيه عن عبد الرّحمن ابن غنم عن معاذ بن جبل قال: تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه لله حسنة و ذكر نحوه (هكذا في الأمالى).

وفيه 488: قال و حدّثناه محمّد بن عليّ بن شاذان الأزديّ بالكوفة قال حدّثني أبو أنس كثير بن محمّد الحراميّ قال حدّثنا حسن بن حسين العرنّي قال حدّثني يحيى بن يعلى عن أسباط بن نصر عن شيخ من أهل البصرة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه لله حسنة و ذكر نحو حديث الرضا عليه السلام (هكذا في الأمالى).

منية المريد 27: للشّهيّد الثّاني و من طريق الخاصّة ما رويناه بالاسناد الصّحيح الى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه: قال طلب العلم فريضة و ذكر مثله.

مجمع البيان 9/1: و قد صحّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله فيما رواه لنا الثّقاة بالأسانيد الصّحيحة مرفوعاً إلى إمام الهدى و كهف الورى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه سيّد عن سيّد و امام عن امام إلى أنّ اتّصل به عليه وآله السّلام أنّه قال: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم و مسلمة فاطلبوا العلم من مظانّه و ذكر مثله.

مستدرک 249/17: عوالى اللّئالى عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله: مثله إلى قوله و مسلمة.

علم پیشوا و جلودار عمل است و علم پیرو و تابع آن. دانش به نیکبختان الهام می شود و بدبختان از آن محرومند. پس خوشا به حال کسی که خداوند او را از بهره اش از دانش محروم نکرده است».

نظیر این حدیث از معاذ بن جبل و انس بن مالک و شهید ثانی در کتاب منیة المرید و تفسیر مجمع البیان و عوالی اللئالی نیز روایت شده است.

ص: 345

9-9-9 (9) كنز الفوائد 239: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه (تعليمه - خ) حسنة وطلبه عبادة و البحث عنه جهاد و تعليمه لمن لا يعلمه صدقة و بذله لأهله قرينة لأنّه علم الحلال و الحرام، و سبل منازل الجنّة، و الأنيس في الوحشة و الصّاحب في الغربة و المحدث في الخلوة و الدّليل على السّرّاء و الضّرّاء و السلاح على الأعداء و الرّينة عند الأخلاء يرفع الله به أقواماً فيجعلهم للخير قادة و أئمّة يقتفى آثارهم و يقتدى بفعالهم و ينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خُلّتهم و بأجنحتها تمسحهم و يستغفر لهم كلّ رطب و يابس لأنّ العلم حيوة القلوب و مصابيح الأبصار من الظلم و قوّة الأبدان من الضّعف و يبلغ بالعباد منازل الأخيار و الدّرجات العلىّ و به توصل الأرحام و يعرف الحلال من الحرام و هو إمام العمل و العمل تابع له يلهمه الله أنفس السّعداء و يحرمه الأشقياء.

وقال: الكلمة من الحكمة يسمع بها الرّجل فيقول أو يعمل بها خير من عبادة سنة قال تعلّموا العلم و تعلّموا للعلم السّكينة و الحلم و لا تكونوا جبابرة العلماء فلا تقوم علمكم بجهلكم.

وقال: شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقّه و قال لا راحة في العيش إلّا لعالم ناطق أو مستمع و اع .

وقال: عد (أغد - ظ) عالماً أو متعلّماً و لا تكن الثّالث فتعطب و قال إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يضع (1).

وقال: لو أنّ حملة العلم حملوه بحقّه لأحبّهم الله و ملائكته و أهل طاعته من خلقه و لكنّهم حملوه لطلب الدّنيا فمقتهم الله و هانوا على النّاس.

وقال: العلوم أربعة الفقه للأديان و الطبّ للأبدان و النّحو للّسان و النّجوم لمعرفة الأزمان.

10-10-10 (10) كنز الفوائد 239: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم و مسلمة.

وقال:

العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع و علم في اللّسان فذلك حجّة على العباد.

وقال:

العلم علمان علم الأديان و علم الأبدان.

وقال: أربع تلزم كلّ ذى حجى من أمتى قيل و ما هنّ يا رسول الله فقال استماع العلم و حفظه و العمل به و نشره.

وقال: العلم خزائن و مفتاحها

ص: 346

9 (9) در کتاب کنزالفوائد از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که فرمود: «دانش بیاموزید که فراگیری (تعلیم) آن نیکی و جستجوی آن عبادت و مباحثه آن جهاد و یاد دادش به کسی که نمی داند صدقه و بخشیدن آن به اهلش سبب نزدیکی به خداست، چرا که آن علم حلال و حرام و راه های منازل بهشت و مونس در وحشت و همراه در غریبی و همسخن در تنهایی و راهنما در آسایش و سختی و اسلحه علیه دشمنان و زینت نزد دوستان است. خداوند به وسیله آن گروه هایی را بالا می برد و آنان را در خیر، رهبر و پیشوا قرار می دهد که از ایشان پیروی می شود و به رفتارشان اقتدا می گردد و به نظرات شان عمل می شود. فرشتگان علاقه مند به دوستی با آنان هستند و بال های شان را به آن ها می کشند و هر تر و خشکی برای شان درخواست آمرزش می کند. چرا که دانش زندگی بخش دل ها و چراغ دیده ها از تاریکی و نیرو بخش بدن ها از ناتوانی است. بندگان را به منزل برگزیدگان و درجات عالی می رساند و به وسیله آن خویشاوندان باهم ارتباط برقرار می کنند و حلال از حرام باز شناخته می شود و آن پیشوای عمل است و عمل تابع و پیرو آن. خداوند آن را به نفس نیکبختان الهام می کند و از بدبختان باز می دارد.

و فرمود: کلمه ای از حکمت که انسان آن را می شنود، آنگاه آن را بازگو می کند یا به آن عمل می کند بهتر از عبادت يك سال است.

فرمود: دانش بیاموزید و برای دانش آرامش و بردباری بیاموزید و دانشمند زورگو و جبار نباشید که علم تان چهل تان را در اختیار ندارد.

و فرمود: سپاسگزاری دانشمند به خاطر علمش به این است که آن را به کسی که شایستگی دارد ببخشد.

و فرمود: در زندگی جز برای دانشمند گویا یا شنونده حق پذیر راحتی و آسایش نیست.

و فرمود: دانشمند یا دانش جو بشمار و شخص سوم نباش که هلاک شوی.

و فرمود: فرشتگان به خاطر خشنودی از کار دانش جو بال های شان را برای وی می گسترانند.

و فرمود: اگر دانشمندان آن گونه که شایسته علم است با آن رفتار کنند، به یقین خدا و فرشتگانش و اهل طاعتش از مخلوقات آن ها را دوست خواهند داشت ولی آن ها برای طلب دنیا علم اندوختند از این رو خداوند با آن ها دشمن است و نزد مردم خوار و بی ارزش شدند.

و فرمود: علوم چهار گونه اند: فقه برای ادیان، طب برای بدن ها، نحو برای زبان و نجوم برای شناخت زمان ها.

10 (10) در کتاب کنزالفوائد از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «دانش جویی بر هر مرد و زن مسلمان واجب است.

و فرمود: علم بر دو گونه است: دانشی در قلب که آن علم سودمند است و دانشی در زبان که آن حجتی بر بندگان است.

السؤال فاسئلوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه أربعة السائل والمجيب والمستمع والمحبت لهم.

وقال: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.

وقال: ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضللوا وأضلوا.

11-11-11 (11) دعائم الإسلام 83: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: طلب العلم فريضة على كل مسلم (و مسلمة - خ).

12-12-12 (12) وسائل 27/27: محمد بن علي القتال في روضة الواعظين قال قال النبي صلى الله عليه وآله: اطلبوا العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم.

13-13-13 (13) قال وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الشاخص (1) في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله ان طلب العلم فريضة على كل مسلم.

14-14-14 (14) قال وقال النبي صلى الله عليه وآله: من تعلم باباً من العلم عمن يثق به كان أفضل من أن يصلي ألف ركعة.

15-15-15 (15) مستدرک 301/17: السيد هبة الله في المجموع الرائق عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الفقه حتم واجب على كل مسلم ومن عبر بحرأ في طلب العلم أعطاه الله أجر سبعين عُمْرَةً ويهون عليه الموت والفقيه الواحد أشد على الشيطان من ألف قائم وألف صائم، وعالم ينتفع بعلمه خير من ألف عابد.

16-16-16 (16) كنز الفوائد 240: قال الباقر عليه السلام: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.

17-17-17 (17) كافي 30/1: علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عن حماد قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أيها الناس اعلّموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إن المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسقى لكم والعلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه.

ص: 348

و فرمود: علم بر دو گونه است: علم دین و علم بدن. و فرمود: چهار چیز برای هر خردمندی از امت من لازم است. گفته شد: آن ها چیست؟ ای رسول خدا صلی الله علیه و آله!

فرمود: گوش فرادادن به دانش و حفظ و به کار بستن و منتشر کردنش.

و فرمود: دانش گنجینه است و کلیدش پرسش. بنابراین سوال کنید - خداوند شما را رحمت کند - زیرا در پرسیدن، چهار کس پاداش می برند: پرسشگر، پاسخ دهنده، گوش فرادهنده و دوستدار آن ها.

و فرمود: خداوند خیر هر کس را بخواهد، او را در دین فقیه می کند.

و فرمود: به تحقیق خداوند علم را با گرفتنش از مردم نمی گیرد بلکه آن را با گرفتن عالمان می گیرد تا وقتی که عالمی باقی نماند، مردم روسای جاهلی برای خود بر می گزینند آنگاه از ایشان می پرسند و آنان بدون علم فتوا می دهند در نتیجه گمراه می شوند و گمراه می کنند».

11 (11) در کتاب دعائم الاسلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «دانش جویی بر هر مرد (وزن) مسلمانی واجب است».

12 (12) محمد بن قتال در کتاب روضة الواعظین روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «دانش بجوید هر چند در چین زیرا دانش جویی بر هر مسلمانی واجب است».

13 (13) و نیز از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که فرمود: «مسافر در راه کسب دانش همانند مجاهد در راه خداست. دانش جویی حتماً بر هر مسلمانی واجب است».

14 (14) و از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «هرکس بایی از دانش را از شخص مورد اعتمادش فرا گیرد برتر از هزار رکعت نماز خواندن است».

15 (15) سید هبة الله در کتاب المجموع الرائق از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «فقه بر هر مسلمانی لازم و واجب است و هرکس برای کسب دانش از دریایی بگذرد، خداوند پاداش هفتاد عمره به وی عنایت می کند و مرگ را بر او آسان می نماید و يك فقیه برای شیطان سخت تر از هزار نفر ایستاده به عبادت و هزار روزه دار است و يك عالمی که از علمش سود برده می شود بهتر از هزار عابد است».

16 (16) در کتاب کنزالفوائد از امام باقر علیه السلام روایت می شود که فرمود: «يك عالمی که از علمش سود برده می شود، بهتر از هفتاد هزار عابد است».

17 (17) ابواسحاق سیبسی با واسطه از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای مردم! بدانید که کمال دین کسب دانش و عمل به آن است و آگاه باشید که طلب علم از طلب مال بر شما واجب تر است زیرا مال برایتان معین و ضمانت شده است که عادلانی آن را در میان شما تقسیم و ضمانت کرده است و به زودی به شما تحویل می دهد ولی علم نزد اهلش پوشیده شده است و شما به طلب آن از

اهلش دستور داده شده ايد، پس آن را بجويد».

ص: 349

18-18-18 (18) مستدرک 248/17: العوالی عن النبی صلی الله علیه و آله قال: العلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه منهم.

19-19-19 (19) علل الشرایع 85: معاني الأخبار 157: حدّثنا علي بن أحمد (بن محمّد رحمه الله - المعاني) قال حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي عن أبي الخير (1) صالح بن أبي حماد قال حدّثني (عن - العلل) أحمد بن هلال عن محمّد بن أبي عمير عن عبدالمؤمن الأنصاري قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام انّ قوماً رَووا (2) انّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال: (انّ - المعاني) اختلاف أمتی رحمة فقال صدقوا قلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث ذهب (3) وذهبوا إنّما أراد قول الله عزّ وجلّ «فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (4) فأمرهم ان ينفروا إلى رسول الله صلی الله علیه و آله ويختلفوا إليه فيتعلّموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم إنّما أراد اختلافهم من البلدان لا- اختلافاً في دين الله إنّما الدّين واحد (انّما الدّين واحد - العلل).

20-20-20 (20) كافي 31/1: علي بن محمّد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقّهوا في الدّين فإنّه من لم يتفقّه منكم في الدّين فهو أعرابيّ انّ الله تعالى يقول في كتابه «لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (5).

21-21-21 (21) كافي 31/1: الحسين بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن القاسم بن الربيع عن المفضّل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالتفقّه في دين الله فلا تكونوا أعراباً فإنّه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يركّ له عملاً. كنز الفوائد 240:

قال الصادق عليه السلام: تفقّهوا في دين الله (وذكر مثله).

22-22-22 (22) كافي 33/1: أحمد بن إدريس عن محمّد بن حسان عن إدريس ابن الحسن عن أبي إسحاق الكندي عن بشير الدّهان قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير فيمن لا يتفقّه من أصحابنا يا بشير انّ الرّجل منهم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم.

ص: 350

1- . أبي الحسين - خ ل العلل.

2- . يروون - العلل خ.

3- . تذهب - العلل.

4- . التوبة 122/9.

5- . التوبة 122/9.

18 (18) روایت می شود که فرمود: «دانش نزد اهلش پوشیده شده است و به تحقیق شما به طلب آن از ایشان دستور داده شده اید».

19 (19) عبدالمومن انصاری می گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: گروهی روایت می کنند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: (همانا) اختلاف امت من رحمت است.

امام علیه السلام فرمود: راست گفتند.

گفتم: اگر اختلاف آنان رحمت است، بنابراین اجتماع شان عذاب است.

امام علیه السلام فرمود: این گونه که تو و آنان گمان کردید نیست. همانا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این گفتار خداوند را قصد کرد: «پس چرا از هر فرقه ای از آنان گروهی کوچ نمی کنند تا در دین تقّه نمایند و پس از بازگشت به سویشان، آن ها را هشدار دهند تا شاید بترسند.» پس خداوند به آن ها دستور داد به سوی پیامبر صلی الله علیه و آله کوچ کنند و نزد وی رفت و آمد کنند سپس به سوی قوم شان بازگردند و به ایشان آموزش دهند. همانا آمد و شد از شهرها را اراده کرد نه اختلاف در دین خدا را، همانا دین یکی است».

20 (20) علی بن ابی حمزه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «در دین تقّه کنید زیرا هر يك از شما در دین تقّه نکند، وی اعرابی - بیابانگرد - است، به تحقیق خداوند تعالی در قرآن می فرماید: «تا در دین تقّه کنند و هنگام بازگشت به سوی قوم شان به آنان هشدار دهند تا شاید ایشان بترسند».

21 (21) مفضل بن عمر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «بر شما باد به فهمیدن دقیق دین خدا و از اعراب نادان نباشید چرا که هر کس در دین خدا تقّه نکند، خداوند روز قیامت به وی نمی نگرد و برای وی عملش را پاک نمی گرداند».

در کتاب کنز الفوائد از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «در دین خدا فهم دقیق به کار برید...» ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است.

22 (22) بشیر دهّان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هر يك از یاران ما که تقّه نکند، در او خیری نیست. ای بشیر! هر يك از اصحاب هرگاه با فقه خود بی نیاز نشود نیازمند به فقه آنان (مذاهب دیگر) می شود. آنگاه هنگامی که به آنان نیازمند شد، او را در باب گمراهی خویش وارد می کنند و او نمی داند».

23-23-23 (23) كافي 32/1: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين.

24-24-24 (24) كافي 31/1: علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرض إلى أحد من إخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه.

25-25-25 (25) كافي 31/1: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لوددت أن أصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا.

26-26-26 (26) فقيه 277/4: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: يا بني إياك والأتكال على الأمانتي (إلى أن قال) وتفقه في الدين فإن الفقهاء ورثة الأنبياء لأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر واعلم أن طالب العلم يستغفر له من في السموات والأرض حتى الطير في جو السماء والحوت في البحر وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به وفيه شرف الدنيا والآخرة والفوز بالجنة يوم القيامة لأن الفقهاء هم الدعاة إلى الجنان والأدلاء على الله عز وجل، الحديث.

27-27-27 (27) دعائم الإسلام 80: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلام أنه قال: اطلبوا العلم وتزيتوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ولا تكونوا علماء جبابرة فيذهب باطلكم بحقكم.

28-28-28 (28) مستدرک 300/17: القطب الراوندي في لب الباب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: سارعوا في طلب العلم فلحديث صادق خير مما طلعت عليه الشمس والقمر.

29-29-29 (29) كافي 35/1: الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج (1) وخوض اللجج (2) إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال أن أمقت عبيدي إلى الجاهل المستخف بحق أهل العلم التارك للاقتداء بهم وإن أحب عبيدي إلى التقى الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء.

ص: 352

1- . اي الدم أو دم القلب.

2- . اي معظم الماء.

23 (23) حماد بن عثمان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرگاه خداوند خیر بنده ای را بخواهد، او را در دین فقیه می کند».

24 (24) محمد بن عیسی با واسطه روایت می کند که: «مردی به امام صادق علیه السلام گفت: فدایت شوم! مردی از اهل ولایت در خانه اش نشسته و با هیچ يك از برادرانش برخورد و معاشرت ندارد.

امام علیه السلام فرمود: او چگونه در دینش تَفَقَّه می کند؟»

25 (25) ابان بن تغلب از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق دوست داشتم تازیانه بر سر یارانم زده می شد تا تَفَقَّه کنند».

26 (26) در کتاب من لایحضره الفقیه روایت می شود که امیر مؤمنان علیه السلام در سفارش خود به فرزندش محمد حنفیه فرمود: «ای فرزند عزیزم! پرهیز از تکیه بر آرزوها...

(تا آنجا که فرمود:) و در دین به فهم ژرف دست یاب زیرا فقیهان وارثان پیامبرانند. چرا که پیامبران دینار و درهم به ارث نمی گذارند بلکه ایشان علم به ارث می گذارند، پس هرکس از آن بگیرد، بهره فراوانی گرفته است و بدان که حتماً همه موجودات آسمان ها و زمین برای جوینده علم درخواست آموزش می کنند، حتی پرنده در جو آسمان و ماهی در دریا و به یقین فرشتگان - به خاطر خشنودی از جوینده دانش - بال هایشان را برای وی می گسترانند و در آن شرافت دنیا و آخرت و رسیدن به بهشت در روز قیامت است زیرا فقیهان دعوتگران به بهشت و راهنمایان به سوی خداوند عز و جل هستند....».

27 (27) در کتاب دعائم الاسلام از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «دانش بجوید و همراه آن به بردباری و وقار آراسته گردید و در برابر کسی که به وی علم یاد می دهید فروتنی کنید و عالمان متکبر نباشید که باطل تان حق تان را نابود کند».

28 (28) قطب راوندی در کتاب لبّ اللباب از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «در طلب دانش شتاب کنید، چرا که يك حدیث راست قطعاً بهتر است از آنچه خورشید و ماه بر آن می تابد».

29 (29) ابوحمزه از امام سجاد علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اگر مردم بدانند در طلب دانش چه چیزی نهفته است؛ حتماً آن را طلب می کردند هرچند با ریختن خون دل و فرورفتن در آب های ژرف باشد. همانا خداوند - تبارک و تعالی - به دانیال وحی فرستاد: «مبغوض ترین بندگانم نزد من جاهلی است که حق اهل علم را سبک می شمارد و پیروی ایشان را رها کرده است و محبوب ترین بندگانم نزد من پرهیزکار، جوینده پاداش بزرگ، همراه عالمان، پیرو بردباران، پذیرا از حکیمان است».

30-30-30 (30) مستدرک 248/17: عوالی اللّٰثالی عن أبی أمانة الباهلی أنّ رسول الله صلّی الله علیه و آله قال: علیکم بالعلم قبل أن یقبض و قبل أن یجمع و جمع بین اصبعیه الوسطی و الّتی تلی الإبهام، الخبر.

31-31-31 (31) کافی 13/1: أبو عبد الله الأشعري عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (في حديث طويل ص 17): يا هشام نصب الحق لطاعة الله و لا نجاة إلا بالطاعة و الطاعة بالعلم و العلم بالتعلم و التعلم بالعقل یعتقد(1) و لا علم إلا من عالم ربّانی و معرفة العلم بالعقل یا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف و كثير العمل من أهل الهوى و الجهل مردود، الحديث.

32-32-32 (32) کافی 32/1: محمد بن الحسن و علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن عبيد الله(2) بن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: دخل رسول الله صلّی الله علیه و آله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال ما هذا فقليل علامة فقال ما العلامة فقالوا (له - خ) أعلم الناس بأنساب العرب و وقائعها و أيام الجاهليّة و الأشعار العربيّة قال فقال النبی صلّی الله علیه و آله ذاك علم لا یضّرّ من جهله و لا ینفع من علمه ثم قال النبی صلّی الله علیه و آله إنّما العلم ثلاثة آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة و ما خلاهنّ فهو فضل..

الدعائم 534/2: عن علي عليه السلام في كتاب كتبه الى رفاة لما استقضاه على الأهواز:

العلم ثلاثة آية محكمة و سنة متبعة و فريضة عادلة و ملاكهنّ أمرنا.

33-33-33 (33) أمالي المفيد 227-292: حدّثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد (بن قولويه - 292) قال حدّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري (قال حدّثني أبي(3) قال حدّثني هارون بن مسلم قال حدّثني مسعدة بن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام و قد سئل عن قوله تعالى «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ»(4) فقال(5) انّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبيد أ كنت عالماً فإن قال نعم قال له أفلا عملت بما علمت و ان قال كنت جاهلاً قال له أفلا تعلّمت حتّى تعمل فيخصمه و ذلك(6) الحجّة البالغة (الله عزّ و جلّ على خلقه - ص 29(2).

ص: 354

- 1- . يعتقل - خ ل.
- 2- . عبد الله - خ ل.
- 3- . عن أبيه عن هارون بن مسلم - ص 227.
- 4- . الأنعام 149/6.
- 5- . فقال إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد - ص 292.
- 6- . فتلك - ص 292.

30 (30) ابوامامه باهلی روایت می کند که: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله انگشت میانی و انگشت سبابه خود را جمع کرد و فرمود: «بر شما باد به دانش، پیش از آن که گرفته شود و پیش از آن که جمع شود...».

31 (31) هشام بن حکم گوید: «امام موسی بن جعفر علیه السلام به من فرمود: ای هشام! حق، برای اطاعت خدا قرار داده شده است و هیچ راه نجاتی نیست مگر با اطاعت و اطاعت به وسیله علم است و علم به وسیله فراگیری و فراگیری به وسیله اندیشه به بنده کشیده می شود و هیچ دانشی نیست مگر از عالم ربانی و شناخت علم با عقل است.

ای هشام! عمل اندک از عالم، مقبول و چندین برابر است و عمل بسیار از اهل هوا و جهل مردود است....».

32 (32) ابراهیم بن عبدالحمید از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وارد مسجد شد و مشاهده فرمود گروهی گرد مردی را گرفته اند. آن حضرت فرمود: این کیست؟ گفته شد: علامه است.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: علامه چیست؟

گفتند: عالم ترین مردم به نسب ها و وقایع و روزهای تاریخ جاهلیت و اشعار عربی است.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: آن دانشی است که به جاهلش زیان نمی زند و به عالمش سود نمی رساند.

سپس فرمود: علم تنها بر سه گونه است: آیات محکم یا فریضه عادلانه یا سنت استوار و پا برجا و غیر از این ها فضل است.»

در کتاب دعائم الاسلام از علی علیه السلام روایت می شود که هنگام نسب رفاعه به قضاوت اهواز در نامه ای به وی نوشت: «علم بر سه گونه است: آیه ای محکم، سنتی پیروی شده و فریضه ای عادلانه و ملائک آن ها دستور ماست.»

33 (33) مسعدة بن زیاد گوید: «شنیدم که از امام صادق علیه السلام درباره این آیه سوال شد: «پس حجت بالغه برای خداست.» امام علیه السلام فرمود: روز قیامت خداوند به بنده ای می فرماید: آیا عالم بودی؟ پس اگر بگوید: آری. به وی می فرماید: پس چرا به آنچه می دانستی عمل نکردی؟ و اگر بگوید: نادان بودم. به وی می فرماید: پس چرا فراموشی تا عمل کنی. به این ترتیب خداوند با وی مخاصمه می کند و آن حجت بالغه است برای خداوند عز و جل بر بندگان.»

34-34-34 (34) كافي 30/1: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه قال: سئل أبو الحسن عليه السلام هل يسع الناس ترك المسئلة عما يحتاجون إليه فقال لا.

35-35-35 (35) كافي 40/1: عنه عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي جعفر الأ-حوال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يسع الناس حتى يسئلوا ويتفقهاوا ويعرفوا امامهم ويسعهم ان يأخذوا بما يقول و ان كان (1) تقيّةً .

36-36-36 (36) كافي 40/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة و محمد بن مسلم و بريد العجلي قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين في شيء سأله إننا يهلك الناس لأنهم لا يسئلون.

37-37-37 (37) كافي 40/1: علي بن محمد بن عيسى عن يونس عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أفّ لرجل لا يفرغ نفسه في كلّ جمعة لأمر دينه فيتعاهده و يسئل عن دينه و في رواية أخرى لكلّ مسلم.

38-38-38 (38) عيون الأخبار 46/2: (بالاسناد الآتي في باب (5) حجّة أخبار الثقات عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات و الأرض.

المحاسن 205: أحمد عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن إسماعيل بن زياد عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله: مثله.

و رواه عن أبي عبد الله الجامورائي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن الحسن ابن أبي العلاء عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام: مثله.

و فيه 205: عنه عن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد أبي الصباح (2) عن إبراهيم بن أبي سماء عن موسى بن بكر قال قال أبو الحسن عليه السلام: من أفتى الناس و ذكر نحوه.

تحف العقول 41: قال النبي صلى الله عليه و آله: من أفتى الناس و ذكر نحوه.

ص: 356

1- . كانت - خ ل.

2- . والظاهر أنّ الصحيح عن أبي الصباح كما في جامع الرواة.

34 (34) یونس بن عبدالرحمان با واسطه روایت می کند که: از امام موسی بن جعفر علیه السلام سوال شد: «آیا مردم در سوال نکردن درباره نیازهایشان آزادند؟»

امام علیه السلام فرمود: نه».

35 (35) ابو جعفر احول از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «مردم درباره ترك پرسش و تفقه و شناخت امام شان آزاد نیستند و برای آن ها جایز است که به سخنان امام شان عمل کنند، هرچند از روی تقيه باشد».

36 (36) زراره، محمد بن مسلم و برید عجلی روایت می کنند که امام صادق علیه السلام به حمران بن اعین درباره چیزی که از او پرسید، فرمود: «همانا مردم هلاك می شوند زیرا نمی پرسند».

37 (37) یونس با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «افّ بر مردی که در هر جمعه خودش را برای پرداختن به کار دینش فارغ نکند پس به آن پردازد و درباره دینش سوال کند».

در گزارش دیگری: «بر هر مسلمانی» آمده است.

38 (38) داود بن سلیمان از امام رضا علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود:

«هرکس بدون علم فتوا دهد، فرشتگان آسمان ها و زمین او را لعنت می کنند».

در کتاب المحاسن نیز مانند آن آمده است.

ص: 357

مستدرک 243/17: السَّيِّدُ فَضْلُ اللَّهِ الرَّاَوْنَدِيُّ فِي نَوَادِرِهِ عَنِ الشَّهِيدِ أَبِي الْمُحَاسَنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّوْيَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّبَّاجِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَحْوَهُ.

39-39-39) وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام: نحوه وزاد و ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب و لحقه وزر من عمل بفتياه.

40-40-40) كافي 42/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عليّ بن رثاب عن أبي عبيدة الحذاء كافي 409/7: محمد بن يحيى عن تهذيب 223/6: أحمد بن محمد بن محمد بن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة قال قال أبو جعفر عليه السلام:

من أفتى النَّاسَ بغير علم ولا هدى (من الله - كاج 7) لعنته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب و لحقه وزر من علم بفتياه المحاسن 205: أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن عليّ بن رثاب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام: مثله.

41-41-41) تهذيب 295/6: سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حماد عن عاصم قال حدّثني مولى لسلمان (1) عن عبيدة السلماني قال سمعت عليّاً عليه السلام يقول:

يا أيُّها النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَقْتُلُوا النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ قَالَ قَوْلًا آَلَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ قَدْ قَالَ قَوْلًا مِنْ وَضَعِهِ غَيْرَ مَوْضِعِهِ كَذَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ عُبَيْدَةُ وَ عُلُقَمَةُ وَ الْأَسْوَدُ وَ أَنَاسٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا نَصْنَعُ بِمَا قَدْ خَبَرْنَا بِهِ فِي الْمَصْحَفِ قَالَ يَسْئَلُ عَنْ ذَلِكَ عُلَمَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ..

42-42-42) مستدرک 249 و 273 ج 17: كتاب عاصم بن حميد الحنّاط عن خالد بن راشد عن مولى لعبيدة السّلمانيّ قال سمعت عبيدة يقول: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر له من لبنٍ (2) فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: يا أيُّها النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَقْتُلُوا النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُونَ.

ص: 358

1- . مولى سلمان - خ.

2- . طين - خ.

39 (39) در کتاب عیون الاخبار از امام باقر علیه السلام نظیر حدیث پیشین روایت شده است و در ادامه آن می افزاید: «و فرشتگان رحمت و فرشتگان عذاب و گناه هرکس به فتوای او عمل کند، دامنگیرش می شود».

40 (40) ابوعبیده از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس بدون علم و هدایت (از جانب خدا) به مردم فتوا دهد، فرشتگان رحمت و فرشتگان عذاب وی را لعنت می کنند و گناه عمل کنندگان به فتوایش دامنگیر او می شود».

41 (41) عبیده سلمانی از امیرمؤمنان علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای مردم! از خدا پروا کنید و آنچه را نمی دانید به مردم فتوا ندهید؛ چرا که به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سخنانی فرموده است که از آن ها به سخنان دیگری بازگشته است و سخنی فرموده که هرکس آن را در غیر جایگاهش قرار دهد، بر وی دروغ بسته است».

در این هنگام عبیده، علقمه، اسود و گروهی دیگر به پاخاستند و گفتند: ای امیر مؤمنان علیه السلام! پس ما با احادیثی که در مصحف به ما رسیده است، چه کنیم؟

امام علیه السلام فرمود: در این باره از عالمان آل محمد صلی الله علیه و آله سؤال می شود».

42 (42) عبیده گوید: «امیر مؤمنان علیه السلام بر منبری از خشت برای ما سخنرانی کرد. وی حمد و ثنای خداوند را بجا آورد و سپس فرمود: ای مردم! از خدا پروا کنید و آنچه را نمی دانید به مردم فتوا ندهید».

به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سخنی فرموده است که از آن به سخنان دیگری بازگشته است و سخنی فرمود که در غیر جایگاهش قرار داده شد و بر او دروغ بسته شد.

(مستدرك 273: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال قولاً آله منه إلى غيره وقال قولاً وُضِعَ على غير موضعه وكُذِبَ عليه فقام إليه علقمة و عبدة السدلماني فقالا يا أمير المؤمنين فما نصنع بما قد خبرنا في هذه الصحف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قال سلا عن ذلك علماء آل محمد عليهم السلام كأنه يعني نفسه).

43-43-43 (43) كافي 42/1: محمد بن يحيى عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن مفضل بن يزيد (1) قال قال (لى - خ) أبو عبد الله عليه السلام: أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال أنهاك ان تدين الله بالباطل و تقتى الناس بما لا تعلم.

الخصال 52: حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف ابن عميرة عن مفضل بن يزيد (2): مثله.

المحاسن 204: أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن مفضل بن يزيد: مثله.

44-44-44 (44) منية المريد للشهيد 168: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: من أفتى بفتيا من غير تثبت و في لفظ بغير علم فأنما إثمه على من أفتاه.

45-45-45 (45) عوالى اللّئالى 65/4: عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أفتى النّاس بغير علم كان ما يفسده (من الدّين - خ) أكثر ممّا يصلحه.

46-46-46 (46) كافي 409/7: تهذيب 223/6: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كان أبو عبد الله عليه السلام قاعداً في حلقة ربيعة الرّأى فجاء أعرابيّ فسئل ربيعة (الرأى - كافي) عن مسألة فأجابه فلمّا سكت قال له الأعرابيّ أهو في عنقك فسكت عنه ربيعة و لم يردّ عليه شيئاً فأعاد (عليه - كافي) المسئلة فأجابه بمثل ذلك فقال له الأعرابيّ أهو في عنقك فسكت ربيعة فقال له أبو عبد الله عليه السلام هو في عنقه قال أو لم يقل، (و - كافي) كلّ مفتٍ ضامن.

دعائم الإسلام 96/1: سئل رجل أعرابيّ ربيعة بن عبد الرحمن (أبى ليلى - خ) عن مسألة و ذكر: نحوه إلى قوله أو لم يقل).

ص: 360

1- . يزيد - خ ل.

2- . يزيد - ظ.

علقمه و عبیده سلمانی به پا خاستند و گفتند: ای امیر مؤمنان علیه السلام! ما درباره احادیثی که در این صحیفه ها از اصحاب پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به ما رسیده، چه کنیم؟

امام علیه السلام فرمود: درباره آن ها از عالمان آل محمد صلی الله علیه و آله پرسید. گویا خودش را اراده فرمود.

43 (43) مفضل بن مزید (یا یزید) از امام صادق علیه السلام روایت می کند که (به وی) فرمود: «تورا از دو کار باز می دارم که سبب هلاکت مردان است: تورا از اطاعت خداوند به وسیله باطل و فتوا دادن به مردم بدون علم باز می دارم».

44 (44) مرحوم شهید در کتاب منیة المرید از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «هرکس بدون تحقیق (در گزارشی بدون علم) فتوایی دهد، همانا گناهش بر عهده فتوا دهنده است».

45 (45) در کتاب عوالی اللئالی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «هرکس بدون علم به مردم فتوا دهد؛ آنچه را (از دین) تباه می کند بیش تر از آن چیزی است که اصلاح می کند».

46 (46) عبدالرحمان بن حجاج گوید: «امام صادق علیه السلام در حلقه ربیعة الرأی نشسته بود که يك نفر عرب بیابانگردی آمد و مساله ای از ربیعه پرسید و ربیعه به او پاسخ داد. پس از سکوت وی اعرابی گفت: آیا آن به گردن توست؟ ربیعه سکوت کرد و پاسخی نداد. اعرابی بار دیگر مساله اش را پرسید و ربیعه همان پاسخ را داد. آنگاه اعرابی به وی گفت: آیا آن به گردن توست؟ ولی ربیعه سکوت کرد. امام صادق علیه السلام به وی فرمود: آن به گردن اوست بگوید یا نگوید (و) هر فتوا دهنده ای ضامن است».

در کتاب دعائم الاسلام آمده است: «مرد اعرابی از ربیعة بن عبدالرحمان (ابولیلی) درباره مساله ای سوال کرد... ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است تا جمله: یا نگوید».

47-47-47 (47) معاني الأخبار 181: حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رحمه الله قال حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطن قال حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من استأكل بعلمه افتقر فقلت له جعلت فداك إنّ في شيعتك و مواليك قوماً يتحمّلون علومكم و يبتونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البرّ و الصّلة و الإكرام فقال عليه السلام ليس أولئك بمستأكلين أنّما المستأكل بعلمه الذي يفتى بغير علم و لا هدى من الله عزّ و جلّ ليبتل بن الحقوق طمعاً في حطام الدّنيا.

48-48-48 (48) المحاسن 205: البرقيّ عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الرّحمن بن الحجّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياك و خصلتين مهلكتين ان تفتى النّاس برأيك و ان تقول ما لا تعلم.

49-49-49 (49) وفيه 205: عنه عن الحسن بن عليّ بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مجالسة أصحاب الرّأى فقال جالسهم و إياك و خصلتين تهلك فيهما الرّجال ان تدين بشيء من رأيك و تفتى النّاس بغير علم.

50-50-50 (50) الخصال 52: حدّثنا أبي رحمه الله قال حدّثنا كافي 42/1: عليّ بن إبراهيم (بن هاشم - خصال) عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرّحمن عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام إياك و خصلتين ففيهما هلك من هلك إياك ان تفتى النّاس برأيك أو تدين بما لا تعلم. دعائم الإسلام 536/2: عن جعفر بن محمد عليهما السلام: نحوه.

51-51-51 (51) كافي 115/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النّوفليّ عن السّكونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يعذب الله اللّسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح فيقول أي ربّ عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض و مغاربها فسفك بها الدّم الحرام و انتهب بها المال الحرام و انتهك بها الفرج الحرام و عزّتي (و جلالتي - خ) لأعذبّك بعذاب لم أعذب به شيئاً من جوارحك الجعفرّيّات 147:

بإسناده عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله: نحوه. (هذا يناسب الباب ان كان المراد به الفتوى بغير علم أو الأعمّ منه و من الكذب).

47 (47) حمزة بن حمران از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس از علمش روزی خورد فقیر می شود.

گفتم: فدایت شوم! در میان شیعیان و دوستان گروهی علوم شما را دریافت می کنند و در میان شیعیان تان منتشر می نمایند، آنگاه به خاطر این کار از نیکی و بخشش و اکرام دیگران بی بهره نمی مانند.

امام علیه السلام فرمود: آنان روزی خوردگان از علم شان نیستند، همانا روزی خورنده از علم کسی است که بدون علم و هدایتی از جانب خداوند عز و جل فتوا می دهد تا به خاطر طمع در حطام دنیا حقوق را با آن باطل کند».

48 (48) عبدالرحمان بن حجاج از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «از دو کار ویرانگر بر حذر باش: فتوا دادن به مردم بر اساس رأی خود و گفتن آنچه را نمی دانی».

49 (49) عبدالرحمان بن حجاج گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره همنشینی با اصحاب رأی سوال کردم. امام علیه السلام فرمود: با آنان همنشینی کن و از دو کار هلاک کننده مردان پرهیز: این که چیزی از نظرات خودت را آیین خویش قرار دهی و بدون علم به مردم فتوا دهی».

50 (50) عبدالرحمان بن حجاج گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: از دو کار پرهیز که در آن دو هلاک شدگان هلاک شدند: پرهیز از فتوا دادن به مردم با رأی خود یا آنچه را نمی دانی آیین خود قرار دهی».

در کتاب دعائم الاسلام نظیر این حدیث از امام صادق علیه السلام روایت شده است.

51 (51) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند زبان را به عذابی کیفر می دهد که هیچ يك از اعضا را با آن عذاب، مجازات نمی کند. از این روزبان می گوید: پروردگارا! مرا به عذابی کیفر دادی که چیزی را با آن عذاب نکردی!

به آن گفته می شود: کلمه ای از تو بیرون آمد و به شرق و غرب زمین رسید. آنگاه بر اثر آن خون حرام ریخته شد و مال حرام غارت شد و آمیزش حرام انجام گرفت. سوگند به عزت (و شکوهم) قطعاً تو را به عذابی مجازات می کنم که هیچ يك از اعضایت را با آن عذاب نکرده ام».

در کتاب الجعفریات با سند خود از علی علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نظیر این حدیث را روایت کرده است.

(این حدیث در صورتی متناسب با این باب است که از دروغ فتوا دادن بدون علم یا اعم از آن مقصود از آن باشد.)

52-52-52 (52) و سائل 172/27: و جدت بخط الشَّهيد محمد بن مكيّ قدس سرّه حديثاً طويلاً عن عنوان البصريّ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: فيه سل العلماء ما جهلت وإياك ان تسألهم تعتاً (1) و تجربة وإياك ان تعمل برأيك شيئاً و خذ بالا احتياط في جميع أمورك ما تجد إليه سبيلاً و اهرب من الفتيا هربك من الأسد و لا تجعل رقبتك عتة للناس. مستدرک 322/17:

سبط الشَّيخ الطُّبرسيّ في مشكاة الأنوار عن عنوان البصريّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في حديث: و أمّا اللّواتي في العلم فاسئل العلماء ما جهلت و ذكر نحوه.

53-53-53 (53) و سائل 30/27: محمد بن عليّ بن الحسين في الأمالي عن ابن المتوكل عن السَّعدآبادي عن أحمد ابن أبي عبد الله عن عبد العظيم الحسنی عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام في حديث قال: ليس لك ان تتكلّم بما شئت لأنّ الله عزّ و جلّ يقول «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» (2).

54-54-54 (54) فقيه 381/2: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه: يا بنيّ لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلّما تعلم فإنّ الله تبارك و تعالى قد فرض على جوارحك كلّها فرائض يحتجّ بها عليك يوم القيامة و يسئلك عنها و ذكرها و وعظها و حذرها و أدبها و لم يتركها سدىّ فقال الله تعالى «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا» (3) و قال الله عزّ و جلّ «إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ» (4) الحديث.

55-55-55 (55) كافي 42/1: عدّة من أصحابنا عن المحاسن 206: أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن عليّ الوشاء عن أبان (بن - خ كا) الأحمري عن زياد بن أبي رجاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما علمتم فقولوا و ما لم تعلموا فقولوا الله أعلم أنّ الرّجل لينزع (5) الآية من القرآن يختر فيها أبعد ما بين (6) السّماء و الأرض و سائل 203/27: العياشي في تفسيره عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: نحوه.

ص: 364

1- . سأله تعتاً: أراد اللبس عليه و المشقة.

2- و 3. الإسراء 36/17.

3- ... _

4- . النور 15/24.

5- . لينتزع - خ ل - ينتزع - و سائل.

6- . من السماء - محاسن.

52 (52) عنوان بصری از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آنچه را نمی دانی از عالمان بپرس (یا تا وقتی نمی دانی از عالمان بپرس) و پرهیز از این که برای در مانده کردن و آزمودن آن ها بپرسی! و پرهیز از این که بر طبق رأی خود به چیزی عمل کنی و تا می توانی در همه کار هایت راه احتیاط را در پیش گیر و همان گونه که از شیر فرار می کنی از فتوا دادن بگریز و گردنت را درگاه برای عبور مردم قرار نده».

در گزارش دیگری عنوان بصری از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «و آن هایی که درباره دانش است، پس آنچه را نمی دانی از عالمان بپرس...». ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است.

53 (53) علی بن جعفر از برادرش امام موسی بن جعفر علیه السلام از نیاکانش روایت می کند که در بخشی از يك حدیث فرمود: «تو حق نداری هر چه می خواهی بگویی زیرا خداوند عز و جل می فرماید: «آنچه را به آن علم نداری، پیروی نکن».

54 (54) در کتاب من لایحضره الفقیه روایت می شود که امیر مؤمنان علیه السلام به فرزندش محمد حنفیه فرمود: «ای فرزند عزیزم! آنچه را نمی دانی نگو! بلکه هر آنچه را می دانی نگو! زیرا خداوند عز و جل برای همه اعضایت وظایفی را واجب کرده است که روز قیامت به آن ها علیه تو احتجاج می کند و از تو درباره آن سوال می کنند و به اعضایت هشدار و اندرز داد و آن ها را بر حذر داشت و ادب کرد و بدون هدف رها نکرد. خداوند تعالی فرمود: «و از آنچه نمی دانی پیروی نکن، به تحقیق گوش و چشم و دل، همه آن ها مورد سوال قرار می گیرند.»

و خداوند عز و جل فرمود: «آنگاه که ماجرای افک را با زبان از یکدیگر می گرفتید و چیزی را که نمی دانستید با دهان هایتان می گفتید و آن را ساده می انگاشتید در حالی که نزد خدا بزرگ است».

55 (55) زیاد بن ابی رجا از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آنچه را می دانید بگویید و آنچه را نمی دانید بگویید خداوند داناتر است. به تحقیق مردی آیه ای از قرآن را بر می گیرد [تا دلیل سخن ناحق خود کند] از این رو از فاصله ای دورتر از فاصله آسمان و زمین سقوط می کند».

ابوجارود نیز نظیر این حدیث را از امام صادق علیه السلام روایت کرده است.

56-56-56: كافي 42/1: علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن خالد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا أدري ولا يقل الله أعلم فيوقع في قلب صاحبه شكاً وإذا قال المسؤول لا أدري فلا يتهمة السائل.

57-57-57: كافي 42/1: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول الله أعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلك.

58-58-58: نهج البلاغة لفيض الإسلام 206: فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون.

59-59-59: كافي 43/1: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن جعفر بن سماعة عن غير واحد عن أبان عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد قال عليه السلام ان يقولوا ما يعلمون و يقفوا عند ما لا يعلمون.

أمالى الصدوق 343: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن علي بن أسباط عن جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زرارة بن أعين: مثله.

توحيد الصدوق 459: أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن علي بن إسماعيل عن المعلى بن محمد البصري عن علي بن أسباط عن جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما حجة الله على العباد وذكر مثله.

60-60-60: كافي 50/1: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام ابن سالم قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق الله على خلقه فقال ان يقولوا ما يعلمون و يكفوا عما لا يعلمون فاذا فعلوا ذلك فقد أدوا إلى الله حقه.

المحاسن 204: أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن حسان الواسطي وأحمد بن محمد بن أبي نصر عن درست ابن أبي منصور عن زرارة بن أعين: نحوه.

56 (56) محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرگاه از یکی از شما درباره آنچه نمی داند، سوال شد، پس بگوید: نمی دانم و نگویند: خداوند داناتر است زیرا در قلب سوال کننده تردید ایجاد می کند و هرگاه سوال شده بگوید: نمی دانم سوال کننده او را متهم نمی کند».

57 (57) محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرگاه از عالم درباره چیزی سوال شد که نمی داند حق دارد بگوید: خداوند داناتر است و غیر عالم حق ندارد آن را بگوید».

58 (58) علی علیه السلام در نهج البلاغه می فرماید: «آنچه را نمی دانید، نگویند زیرا بیش تر حق در میان چیزهایی است که نمی شناسید».

59 (59) زرارة بن اعین گوید: «از امام باقر علیه السلام سوال کردم: حق خدا بر بندگان چیست؟ فرمود: آنچه را می دانند، بگویند و در آنچه نمی دانند توقف کنند».

در گزارش دیگری زراره گوید: «از امام باقر علیه السلام سوال کردم: خداوند چه حجتی بر بندگان دارد؟ ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است».

60 (60) هشام بن سالم گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: حق خداوند بر بندگان چیست؟ امام علیه السلام فرمود: هرچه می دانند بگویند و از آنچه نمی دانند خوشتن داری کنند. وقتی چنین کردند، حتماً حق خداوند را به وی پرداخته اند».

نظیر این حدیث از زراره نیز روایت شده است.

61-61-61 (61) كافي 43/1: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يونس (بن عبد الرحمن - خ) عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خص (1) عباده بآيتين من كتابه ألا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا وقال عز وجل «أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ» (2) وقال «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ» (3).

62-62-62 (62) كافي 242/8: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن محمد بن الهيثم عن زيد بن (أبي - خ) الحسن قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كانت له حقيقة (4) ثابتة لم يقم على شبهة هامة (5) حتى يعلم منتهى الغاية و يطلب الحادث من الناطق عن الوارث (و - خ) بأي شيء جهلتم ما أنكرتم (6) وبأي شيء عرفتم ما أبصرتم ان كنتم مؤمنين.

63-63-63 (63) مستدرک 250/17: القطب الراوندي في لب الباب عن الصادق عليه السلام قال: من له أدب فعليه ان يتثبت فيما يعلم و من الورع ان لا يقول ما لا يعلم.

64-64-64 (64) كافي 44/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد عن ابن فضال عن عمه رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

المحاسن 198: البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن عمه رواه عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام: مثله.

65-65-65 (65) كافي 43/1: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن فقيه 287/4: محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: العامل

ص: 368

1- . حصص - خ.

2- . الأعراف 169/7.

3- . يونس 39/10.

4- . اي حقيقة ثابتة من الايمان وهي خالصة ومحضة وما يحق أن يقال إنه ايمان ثابت لا يتغير من الفتن والشبهات، وقوله: «لم يقم على شبهة هامة». أي على أمر مشتبّه باطل في دينه لم يعلم حقيقته بل يطلب اليقين حتى يصل الى غاية ذلك الأمر أو غاية امتداد ذلك الأمر - مرآة العقول.

5- . الهامد: البالي - المتغير - اليابس من النبات والشجر - المنجد.

6- . أي فارجعوا إلى أنفسكم وتفكروا في أن ما جهلتموه لأي شيء جهلتموه ليس جهلكم إلا من تقصيركم في الرجوع الى أنمّتكم وفي أن ما عرفتموه لأي شيء عرفتموه لم تعرفوه إلا بما وصل اليكم من علومهم ان كنتم مؤمنين بهم عرفتم ذلك - مرآة العقول.

61 (61) ابو یعقوب اسحاق بن عبدالله از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق خداوند دو آیه از کتابش را به بندگانش اختصاص داد (یا به وسیله دو آیه) از کتابش بندگانش را تشویق کرد که سخن نگویند تا بدانند و آنچه را نمی دانند رد نکنند. خداوند عز و جل فرمود: «آیا پیمان کتاب بر آنان گرفته نشد که جز حق به خدا نبندند و فرمود: بلکه آنچه را احاطه به علمش نداشتند و تاویلش برای شان نیامده است، دروغ انگاشتند».

62 (62) زید بن حسن (یا ابی الحسن) از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس حقیقت استواری دارد بر شبهه پوسیده (1) و ضعیف پافشاری نمی کند تا نهایت آن را بفهمد. مسائل جدید را از کسی می جوید که از جانب خداوند وارث سخن می گوید. به چه دلیلی به آنچه انکار می کنید جاهل هستید و اگر مؤمن هستید به چه دلیلی شناختید آنچه را به آن بینا شدید.» (2)

63 (63) قطب راوندی در کتاب لبّ اللباب از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس ادب دارد باید درباره آنچه می داند تحقیق و بررسی کند و از ورع، نگفتن چیزی است که نمی داند».

64 (64) ابن فضال با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس بدون علم کار کند، آنچه را فاسد و تباه می کند بیش تر از آن چیزی است که اصلاح می نماید».

در گزارش دیگری حسن بن علی بن فضال با واسطه از امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیه السلام این حدیث را روایت می کند.

65 (65) طلحة بن زید از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «عمل کننده بدون آگاهی همانند رونده در غیر راه است که سرعت حرکت جز دوری (از راه) نصیبش نمی کند.»

ص: 369

1- . یعنی حقیقت ثابتی از ایمان و خالص و محض است و چیزی شایستگی آن را دارد که گفته شود ایمان ثابت است که بر اثر فتنه ها و شبهات تغییر نمی کند. این گفتار امام علیه السلام: «لم یقم علی شبهة هامة» یعنی بر امر مشتبه باطلی درباره دینش که حقیقتش را نمی داند بلکه به دنبال یقین است تا به فرجام آن امر یا محدوده آن امر دست یابد. (مرآت العقول).

2- . یعنی به خودتان مراجعه کنید و بیندیشید که آنچه را نمی دانید به چه دلیل نمی دانید. جهل تان تنها به دلیل کوتاهی شما در مراجعه به امامان تان است و بیندیشید که آنچه را می دانید به چه دلیل می دانید. شناخت شما تنها به دلیل ارتباط شما با علوم آن هاست. اگر شما مؤمن به آن ها باشید این مطلب را خواهید دانست. (مرآت العقول).

على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا (1) يزيده سرعة السير (من الطريق - الفقيه - الأماي) إلا بُعداً. أمالى الصدوق 343: حدّثنا أبي رحمه الله قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد: مثله.

66-66-66) أمالى المفيد 42: أخبرني الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه عن محمد بن الحسن الصّمّار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر قال حدّثني من سمع أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: العامل على غير بصيرة كالسائر على سراب بقية لا تزيده سرعة سيره إلا بُعداً. كنز الفوائد 240: قال الصادق عليه السلام: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيده سرعة السير إلا بُعداً.

67-67-67) كافي 40/1: علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إنّ هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسئلة.

كافي 40/1: علي بن إبراهيم عن أبيه عن التّوفلي عن السّكوني عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

68-68-68) نهج البلاغة 114: ومن كلام له عليه السلام: من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله.

69-69-69) معاني الأخبار 238: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدّثنا محمد بن الحسن الصّمّار قال حدّثنا إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن حمزة بن حمران قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ من أجاب في كلّ ما يسئل عنه فهو المجنون.

الإرجاعات

ويأتي في كثير من أحاديث الباب التّالي والذي بعده ما يدلّ على وجوب تحصيل العلم بالأحكام الشرعيّة وعدم جواز العمل بغير علم ولا حجة

وفي رواية ابن إسحاق (10) من باب (3) حجة سيرة النّبي صلّى الله عليه وآله قوله عليه السلام: من دان بغير سماع ألزمه الله البتّة (التّيه - خ) الى الفناء.

وفي رواية ابن شبرمة (2) من باب (4) حجة فتوى الأئمة عليهم السلام قوله عليه السلام: من أفتى النّاس بغير علم وهو لا يعلم التّاسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك.

ص: 370

66 (66) موسی بن بکر با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «عمل کننده بدون آگاهی همانند رونده بر سراب در بیابان است که سرعت حرکت جز دوری نصیب وی نمی کند».

در کتاب کنز الفوائد روایت می شود که امام صادق علیه السلام فرمود: «عمل کننده بدون آگاهی همانند رونده در غیر راه است که سرعت حرکت جز دوری نصیب وی نمی کند».

67 (67) عبدالله بن میمون قداح از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق بر روی این علم قفلی نهاده شده است و کلیدش سوال است. سکونی نیز این حدیث را از امام صادق علیه السلام روایت کرده است».

68 (68) علی علیه السلام در نهج البلاغه می فرماید: «هرکس گفتن (نمی دانم) را ترك کند به هلاکت می افتد».

69 (69) حمزة بن حمران از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس به تمام پرسش هایی که از وی می شود، پاسخ دهد، حتماً دیوانه است».

ارجاعات

می آید:

و در بسیاری از روایات دو باب بعدی مطالبی خواهد آمد که بر وجوب تحصیل علم به احکام شرعی و عدم جواز عمل بدون علم و حجت دلالت می کند.

و در روایت دهم از باب سوم فرموده امام علیه السلام که: «هرکس بدون شنیدن تسلیم شود حتماً خداوند او را به نابودی گرفتار می کند (یا خداوند او را به بیابان به سوی نابودی گرفتار می کند)».

و در روایت دوم از باب چهارم فرموده امام علیه السلام که: «هرکس بدون علم به مردم فتوا دهد در حالی که ناسخ از منسوخ و محکم را از متشابه باز نمی شناسد هلاک شده و هلاک کرده است».

ص: 371

وفى كثير من أحاديثه الواردة في تفسير قوله تعالى «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ» (1) الآية وقوله عز وجل «فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ» (2) الآية وغيرهما ما يدل على وجوب السؤال وفرض طلب العلم.

وفى رواية جابر (7) من باب (5) حجية أخبار الثقات قوله عليه السلام: سارعوا في طلب العلم فوالذى نفسى بيده لحديث واحد في حلال و حرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة..

وفى رواية أبى حماد (12) قوله عليه السلام: إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتهك فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسنى ..

وفى رواية الزاوندى (49) قوله عليه السلام: و من خرج يوماً في طلب العلم فله أجر سبعين نبياً. وكذا يستفاد من غير واحد من أحاديث الباب و أحاديث باب (6) ما يعالج به تعارض الروايات وجوب السؤال على الجهال.

وفى رواية عبد الرحمن (87) من باب (7) عدم حجية القياس قوله عليه السلام: و من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات و الأرض و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة سبيلها إلى النار.

وفى كثير منها ما يدل على عدم جواز العمل و الفتوى بغير علم و كذا في بعض أحاديث باب (8) حكم ما إذا لم توجد حجة على الحكم بعد الفحص في الشبهة الوجوبية و التحريمية.

وفى رواية ابن أبي حمزة (9) من باب (20) وجوب إزالة عين النجاسة عن ظاهر البدن من أبواب النجاسات (ج 2) قولها: أريد أن أسألك عن شيء و أنا أستحي منه قال عليه السلام سلى و لا تستحيى.

وفى رواية دعائم الإسلام (4) من باب (3) حكم احتلام المرأة من أبواب الجنابة قولها:

يا رسول الله ان هؤلاء نسوة جنن يسئلنك عن شيء تستحيين من ذكره قال ليسئلن عما شئن فان الله لا يستحيى من الحق .

وفى رواية ابن أبي عمير (3) من باب (7) حكم المجذور و الكسير من أبواب التيمم (ج 3) قوله: مجذور أصابته جنابة فغسلوه فمات قال قتلوه ألا سألوا فإن دواء العى السؤال.

ص: 372

1- . النحل 43/16.

2- . التوبة 122/9.

و در بسیاری از روایات آن باب که در تفسیر آیه: «پس از اهل ذکر سوال کنید.» و آیه: «پس چرا از هر فرقه ای گروهی کوچ نمی کنند.» و آیات دیگر وارد شده است مطالبی است که بر وجوب پرسیدن و دانش جویی دلالت می کند.

و در روایت هفتم از باب پنجم فرموده امام علیه السلام که: «در طلب دانش شتاب کنید زیرا سوگند به خدایی که جانم در اختیار اوست و قطعاً فراگرفتن يك حدیث درباره حلال و حرام از شخص راستگویی بهتر از دنیاست و آنچه از طلا و نقره در آن است».

و در روایت دوازدهم فرموده معصوم علیه السلام که: «هرگاه در آن ناحیه مشکلی درباره دینت برای تو پیش آمد، پس از عبدالعظیم بن عبدالله حسنی درباره آن سوال کن».

و در روایت چهل و نهم فرموده امام علیه السلام که: «هرکس يك روز در جستجوی علم بیرون رود، پاداش هفتاد پیامبر برای اوست».

همچنین از بسیاری از روایات باب پنجم و ششم و وجوب سوال بر نادانان استفاده می شود و در روایت هشتاد و هفتم از باب هفتم فرموده امام علیه السلام که: «و هرکس بدون علم به مردم فتوا دهد، فرشتگان آسمان ها و زمین او را لعنت می کنند و هر بدعتی گمراهی است و هر گمراهی راهش به سوی آتش است».

و در بسیاری از روایات باب هفتم و بعضی از روایات باب هشتم مطالبی هست که بر عدم جواز عمل و فتوا دادن بدون علم دلالت می کند و در روایت نهم از باب بیستم از باب های نجاسات این گفته به امام علیه السلام که: «می خواهم درباره چیزی از شما سوال کنم و از آن خجالت می کشم. امام علیه السلام فرمود: پرس و خجالت نکش!»

و در روایت چهارم از باب سوم از باب های جنابت این گفته به پیامبر صلی الله علیه و آله که: «ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! این زنان آمده اند تا مساله ای از شما بپرسند که از مطرح کردنش خجالت می کشند. (1) پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هر چه می خواهند بپرسند چرا که خداوند از حق شرم نمی کند». و در روایت سوم از باب هفتم از باب های تیمم این گفته به امام علیه السلام که: «شخصی مبتلا به آبله جنب شد آنگاه او را غسل دادند و مُرد. امام علیه السلام فرمود: او را کشتند، چرا نپرسیدند؟ زیرا داروی نادانی سوال است».

ص: 373

1- . در عبارت کتاب «تستحیین» آمده است که اشتباه است و در متن کتاب دعائم الاسلام «یستحیین» آمده است. (115/1)

وفى رواية ابن سكين (4) و مرسلة فقيه قوله عليه السلام: **أَلَا سَأَلُوا أَلَا يَمَمُوهُ** اَنْ شفاء العيِّ السؤال وفى رواية جابر (5) و جعفر بن إبراهيم (6): نحوه..

وفى رواية عمرو بن أبي المقدام (20) من باب (31) استحباب الصّمت من أبواب جهاد النّفس ج 17 قوله عليه السلام فى وصيّته لولده الحسن عليه السلام: **فَإِنَّ الْعَالَمَ مِنْ عَرَفَ أَنَّ مَا يَعْلَمُ فِيمَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا** وازداد بما عرف من ذلك فى طلب العلم اجتهداً فما يزال للعلم طالباً وفيه رغباً وله مستفيداً ولأهله خاشعاً ولرأيه متّهماً..

وفى رواية يونس (12) من باب (55) وجوب أداء الفرائض قوله عليه السلام:

أَكْثَرَ النَّاسِ قِيَمَةُ أَكْثَرِهِمْ عِلْمًا وَأَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَةُ أَقَلِّهِمْ عِلْمًا..

وفى رواية ابن غالب (33) من باب (64) مكارم الأخلاق قوله عليه السلام: **إِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ..**

وفى رواية ابن ميمون (26) من باب (68) وجوب عَقّة البطن والفرج (ج 18) قوله صَلَّى الله عليه وآله: **فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ..**

وفى رواية ابن عمر (28) قوله صَلَّى الله عليه وآله: **وَأَلَّهُ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفَقْه..**

وفى رواية إسحاق بن موسى (38) من باب (8) ما ورد من إظهار الكراهة لأهل المعاصى من أبواب الأمر بالمعروف (ج 18) قوله عليه السلام: **ثَلَاثَةٌ مَجَالِسٌ يَمَقِّتُهَا اللَّهُ وَيُرْسِلُ نَقْمَتَهُ عَلَى أَهْلِهَا فَلَا تَقَاعِدُوهُمْ وَلَا تَجَالِسُوهُمْ مَجْلِسًا فِيهِ مِنْ يَصِفُ لِسَانَهُ كَذِبًا فِي فِتْيَاهُ الْخ..**

وفى رواية جامع الأخبار (8) من باب (29) استحباب الجلوس مع الذين يذكرون الله من أبواب الذكر (ج 19) قوله صَلَّى الله عليه وآله:

الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مَذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَلْفِ جَنَازَةٍ مِنْ جَنَائِزِ الشُّهَدَاءِ الْخ.

فَلَا حَظَّهَا فَإِنَّهَا طَوِيلٌ.

وفى رواية ابن سرحان و مرسلة فقيه (3) من باب (20) استحباب الاقتصاد فى التّفقه من أبواب طلب الرّزق (ج 22) قوله عليه السلام: **إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ إِلَّا ثَلَاثَةَ التّفَقُّهِ فِي الدِّينِ الْخ.**

وفى رواية الدعائم (5) قوله عليه السلام: **الْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ التّفَقُّهُ فِي الدِّينِ.**

وفى رواية سدير (6) قوله عليه السلام: **مِنْ عِلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ (وَعَدَّ مِنْهَا التّفَقُّهُ فِي الدِّينِ).**

وفى رواية الجعفريّات (6) من باب (5): **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ شُرَكَاءُ فِي الْمَاءِ وَالتَّارِ وَالكَلَاءِ مِنْ أَبْوَابِ إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ (ج 23) قوله صَلَّى الله عليه وآله: وَفَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ.**

وفى رواية هاشم (103) من باب (7) جملة ممّا يثبت به الكفر من أبواب حدّ المرتدّ

و در روایت چهارم و مرسله فقیه فرموده معصوم علیه السلام که: «چرا نپرسیدند؟ چرا او را تیمم ندادند؟ همانا شفاى نادانى سوال است».

و در روایت پنجم و ششم مانند آن و در روایت بیستم از باب سی و یکم از باب های جهاد با نفس این گفته که: امیر مؤمنان علیه السلام در سفارش خود به فرزندش امام حسن علیه السلام می فرماید: «به تحقیق عالم کسی است که بداند معلوماتش نسبت به مجهولاتش اندک است و به همین دلیل خود را جاهل به شمار آورد و بر تلاش خود در طلب علم بیفزاید و همواره جوینده دانش و مشتاق به آن و بهره برداری کننده از آن خواهد بود و در برابر اهل علم خاشع و به نظر خویش بدگمان است».

و در روایت دوازدهم از باب پنجاه و پنجم فرموده امام علیه السلام که: «ارزشمندترین مردم عالم ترین آن هاست و کم ارزش ترین مردم کم دانش ترین ایشان است».

و در روایت سی و سوم از باب شصت و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «به تحقیق دانش، دوست مؤمن است».

و در روایت بیست و ششم از باب شصت و هشتم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «فضیلت دانش نزد خداوند عز و جل محبوب تر از فضیلت عبادت است».

و در روایت بیست و هشتم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «برترین عبادت فقه است».

و در روایت سی و هشتم از باب هشتم از باب های امر به معروف فرموده امام علیه السلام که: «سه مجلس مبعوض خداوند است و عذابش را بر اهل آن ها می فرستد، پس با آنان همنشینی و مجالست نکنید: در مجلسی که کسی وجود دارد که در فتوا زبانش را آلوده به دروغ می کند...».

و در روایت هشتم از باب بیست و نهم از باب های ذکر فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «يك ساعت نشستن نزد مذاکره از هزار جنازه از جنازه های شهیدان نزد خداوند محبوب تر است...».

و در روایت سوم از باب بیستم از باب های طلب روزی فرموده امام علیه السلام که: «شخص مسلمان را اصلاح نمی کند مگر سه چیز: تقّه در دین...».

و در روایت پنجم فرموده امام علیه السلام که: «کمال؛ تمام کمال تقّه در دین است...».

و در روایت ششم فرموده امام علیه السلام که: «سه چیز از نشانه های مؤمن است: (و تقّه در دین را از آن ها برشمرد)».

و در روایت ششم از باب پنجم از باب های احیای موات فرموده پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که: «و فضیلت دانش بهتر از فضیلت عبادت است».

و در روایت صد و سوم از باب هفتم از باب های حدّ مرتد فرموده معصوم علیه السلام که: «آگاه باشید!

(ج 3) قوله عليه السلام: أما الله شرّ عليكم ان تقولوا الشّيء (1) ما لم تسمعوه منّا.

و ممّا يشعر أو يدلّ على فرض طلب العلم في الأحكام ما ورد في الأبواب المختلفة من بطلان عمل الجاهل و لزوم الإعادة عليه أو القضاء أو الكفارة أو الحدّ و نقض الفتوى و ترتّب العقاب وغيرها من الآثار و ما ورد في تعليم الزّوجة و الأولاد و الجهّال و حرمة أخذ الأجرة على الواجبات و هي كثيرة جدّاً. قال صاحب الوافي 126 ط جديد و قيل (وقت الطلب من المهدّ إلى اللحد) هذا أقوم ما قيل فيه.

(2) باب حجّة ظواهر الكتاب بعد الفحص عن المخصّص أو المقيّد أو المبيّن أو المفسّر أو الناسخ و عدم حجّيتها قبله

إشاره

قال الحكيم في سورة القلم (68):52: «وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ».

المدّثر (74):54-55: «كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرَهُ».

القمر (54):22: «وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ».

ص (38):29: «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ».

الأعراف (7):3: «إِتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَن دُونِهِ أُولِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ».

طه (20):113: «وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مَنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا».

النمل (27):76: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ».

و 91-92: «وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ إِهْتَدَىٰ فَاتِّمَّا يَهْتَدِيَ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ».

ص: 376

بدترین چیز برای شما این است که تا وقتی چیزی را از ما نشنیده اید، آن را بگویید (یا چیزی را که از ما نشنیده اید بگویید)».

و از مطالبی که بر وجوب طلب علم در احکام اشعار دارد یا دلالت می کند، آن چیزی است که در باب های گوناگون درباره علم جاهل و لزوم اعاده یا قضا یا كفاره یا حد و نقض فتوا و ترتب عذاب و آثار دیگر وارد شده است و مطالبی که درباره یاد دادن به همسر و فرزندان و جاهلان و حرمت مزد گرفتن بر واجبات وارد شده است و آن ها بسیار زیاد است. مرحوم فیض می فرماید: «گفته شده است:

زمان یادگیری از گهواره تا گور است.» و این بهترین چیزی است که در این باره گفته شده است.

باب 2 قرآن؛ کتاب خدا و حجیت ظواهر آن

خداوند حکیم می فرماید:

و قرآن چیزی جز اندرز برای جهانیان نیست. (1) / 52.

چنین نیست، همانا قرآن پند و اندرز است، هرکس بخواهد از آن پند می گیرد. (2) / 5554.

و به تحقیق قرآن را برای پند و اندرز آسان نمودیم پس آیا اندرز پذیری هست؟ (3) / 22.

کتاب مبارکی است که به سویت فرو فرستادیم تا در آیه هایش تدبّر کنند و صاحبان خرد پند گیرند. (4) / 29.

از آنچه از جانب پروردگارتان به سوی شما نازل گردید، پیروی کنید و به جز از آن از اولیای دیگری پیروی نکنید، بسیار اندک اندرز می پذیرید. (5) / 3.

و آن گونه آن را به صورت قرآن عربی فرستادیم و در آن تهدیدهای گوناگونی بیان کردیم باشد که تقوا پیشه کنند یا اندرز برایشان به وجود آورد. (6) 113/20.

به راستی این قرآن بیش تر آنچه را بنی اسرائیل درباره اش باهم اختلاف دارند، برای شان حکایت می کند. (7) / 76.

و به من فرمان داده شده است که از تسلیم شدگان باشم.

و قرآن را تلاوت کنم پس هر که راه یافت، تنها برای خودش هدایت شده است و هر که گمراه شد، پس بگو: همانا من از بیم دهندگانم. (8) / 9291.

ص: 377

1- . قلم 52/68.

2- . مدثر 55-54/74.

3- . قمر 22/54.

4- . ص 29/38.

5- . اعراف 3/7.

6- . طه 113/20.

7- . نمل 67/27.

8- . نمل 91/27 و 92.

الإسراء (17):41: «وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا».

و 89: «وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا».

الأنعام (6):151: «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ»

و 155: «وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ».

الزمر (39):23: «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَنْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ».

و 27-28: «وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ».

فصلت (41):3-4: «كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ».

و 44: «وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ».

الزخرف (43):3: «إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ».

الباقية (45):20: «هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ».

الأحقاف (46):12: «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ».

التحل (16):64: «وَمَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِلْبَيِّنِ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ».

و به تحقیق ما در این قرآن به صورت های گوناگون بیان کردیم تا شاید پند گیرند ولی جز دوری و گریز بر آنان نیفزود.

و به تحقیق در این قرآن برای مردم از هر مثلی به شیوه های گوناگون بیان کردیم ولی بیش تر مردم جز کفر چیزی از آن را نپذیرفتند. (1) / 8941.

بگو: بیایید تا آنچه را پروردگارتان بر شما حرام کرد برایتان بخوانم، چیزی را شریک او قرار ندهید و به پدر و مادر نیکی کنید و فرزندان تان را از بیم فقر نکشید. (2) / 151.

و این کتاب مبارکی است که ما آن را فرو فرستادیم، پس از آن پیروی کنید و تقوا پیشه کنید تا شاید مورد رحمت قرار گیرید. (3) / 155.

خداوند بهترین گفتار را فرو فرستاد - کتابی هماهنگ و روشنگر خود - که پوست کسانی که از پروردگارشان می هراسند از آن به لرزه می افتد، سپس پوست و قلب هایشان به سوی یاد خدا آرام می گیرد، آن هدایت خداست که با آن هر که را بخواهد هدایت می کند و هرکس را خداوند گمراه کند هیچ هدایتگری ندارد. (4) / 23.

و به تحقیق در این قرآن برای مردم هرگونه مثلی زدیم تا شاید اندرز پذیرند.

قرآن عربی بدون هیچ کژی باشد که به تقوا گرایند. (5) / 2827 کتابی است که آیه هایش به تفصیل بیان شده است، قرآنی عربی برای گروهی که می دانند.

بشارتگر و هشدار دهنده است ولی بیش تر آنان روی برتافتند، از این رونمی شنوند. (6) / 43.

و اگر آن را قرآن غیر روان و روشن قرار داده بودیم حتماً می گفتند: چرا آیه هایش به تفصیل و روشنی بیان نشد. آیا غیر روان است با این که مخاطب آن عربی است بگو: آن برای کسانی که ایمان آوردند هدایت و شفاست و کسانی که ایمان نمی آورند گوش های شان سنگین است و آن برایشان کوری است. ایشان از مکان دور ندا داده می شوند. (7) / 44 به راستی ما آن را قرآنی عربی - واضح و آشکار - قرار دادیم باشد که بیندیشید. (8) / 3 این روشنگر و بصیرت دهنده است برای مردم و هدایت و رحمت است برای گروهی که یقین دارند. (9) / 20.

و پیش از آن کتاب موسی است که پیشوا و رحمت بود و این کتابی است - تصدیق کننده با زبان عربی - روان و فصیح برای بیم دادن به کسانی که ستم کردند و مژده ای برای نیکوکاران. (10) / 12.

و ما کتاب را بر تو فرستادیم مگر برای این که آنچه را در آن اختلاف کرده اند، بر ایشان بیان کنی و هدایت و رحمت برای گروهی که ایمان می آورند. (11) / 64.

ص: 379

1- . اسرا 41/17 و 89.

2- . انعام 151/6.

3- . انعام 151/6-155.

4- . زمر 23/39.

5- . زمر 28-27/39.

6- . فصلت 3/41 و 4.

7- . فصلت 44/41.

8- . زخرف 3/43.

9- . جاثيه 20/45.

10- . احقاف 12/46.

11- . نحل 64/16.

الرّوم (30):58: «وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ».

آل عمران (1):7: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ».

محمّد (47):24: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا».

التّور (24):1: «سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ».

و 34: «وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ».

والآيات الدّالة على ذلك كثيرة جدّاً و أمّا تركناها رعاية للاختصار و كفاية لما ذكر.

170-70-70 (2) كافي 598/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن التّوّفى عن السّكونيّ عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّها النّاس إنكم في دار هدنة (1) و أنتم على ظهر سفر و السّير بكم سريع و قد رأيتم اللّيل و النّهار و الشّمس و القمر يلبيان كلّ جديد و يقربان كلّ بعيد و يأتيان بكلّ موعود فأعدّوا الجهاز (3) ليُعدّ المجاز قال فقام المقداد بن الأسود فقال يا رسول الله و ما دار الهدنة قال دار بلاغ و انقطاع فإذا التبتست عليكم الفتن كقَطْع اللّيل المظلم فعليكم بالقرآن فإنّه شافع مشفّع و ماحل (3) مصدّق و من جعله أمامه قاده إلى الجنّة و من جعله

ص: 380

1- . محل فلان بفلان أي سعى بن إلى السّلطان و عرّضه لأمر يُهلكه فهو ماحل. اللسان.

2- . وأصل الهدنة السّكون بعد الهيج و يقال للصّالح بعد القتال و المودعة بين المسلمين و الكفّار و بين كلّ متحاربين: هدنة و ربّما جعلت للهدنة مدّة معلومة. اللّسان، ج 13، ص 434.

3- . الجهاد - خ.

و به تحقیق در این قرآن برای مردم هرگونه مثلی زدیم. (1) 58/30.

او کسی است که کتاب را بر تو نازل کرد بخشی از آن آیات محکم است، آن ها اصل کتابند و بخشی دیگر متشابهند. پس کسانی که در قلب های شان انحراف است از متشابهات آن پیروی می کنند؛ به خاطر فتنه جویی و تاویل کردن آن و به تاویل آن آگاه نیست مگر خدا و استواران در دانش. آنان می گویند: ما به آن ایمان آوردیم، همه آن از جانب پروردگار ماست و جز صاحبان خرد اندرز نمی پذیرند. (2) / 7.

پس آیا در قرآن نمی اندیشند؟ بلکه بر روی قلب هایی قفل هایش وجود دارد. (3) 24 /

این سوره ای است که آن را فرو فرستادیم و معین کردیم و در آن آیه های روشنی فرستادیم باشد که اندرز پذیرند.

و به تحقیق آیه های روشنگر و مثال هایی از اقوام پیش از شما و اندرزی برای پرهیزکاران فرو فرستادیم. (4) 341 /

آیات دلالت کننده بر این مطلب بسیار زیاد است و تنها برای رعایت اختصار و کافی بودن آنچه ذکر شده آن ها را بیان نکردیم.

70 (1) سکونی از امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «ای مردم! شما در سرزمین هدنه - صلح و آرامش - هستید و شما بر پشت مسافرت سوارید و به سرعت حرکت داده می شوید و بی گمان مشاهده کردید که شب و روز و خورشید و ماه هر تازه ای را کهنه و پوسیده و هر دوری را نزدیک می کنند و به هر وعده ای تحقق می بخشند، از این رو وسایل سفره را آماده کنید (یا آماده تلاش گردید) به خاطر دوری مسافت.

مقداد بن اسود به پا خاست و گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! سرزمین هدنه چیست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سرزمین رسیدن و جدا شدن. پس آن هنگام که فتنه ها همانند تکه های شب تاریک بر شما مشتبه می شود، بر شما باد به قرآن زیرا آن شفاعت کننده ای است که شفاعتش پذیرفته شده است و شکایت کننده ای است که سخنش راست انگاشته می شود و هرکس آن را در مقابلش قرار دهد و ی را به سوی بهشت رهبری می کند و هرکس آن را پشت سر اندازد، و ی را به سوی آتش می راند و آن راهنمایی است که به راه خیر راهنمایی می کند و آن کتابی است که در آن توضیح و بیان و به دست آوردن است و آن جدا کننده حق و باطل است شوخی نیست و آن ظاهر و

ص: 381

1- . روم 58/30.

2- . آل عمران 7/3.

3- . محمد 24/47.

4- . نور 1/24 و 34.

مصاييح الهدى و منار الحكمة و دليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره و ليبلغ الصفة نظره ينج عن عطب و يتخلص من نشب(1) فإن التّفكر حيوة قلب البصير كما يمشى المستتير في الظّلمات بالنّور فعليكم بحسن التّخلص و قلّة التّربّص.

71-71-(2) كافي 600/2: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن طلحة بن زيد(2) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ هذا القرآن فيه منار الهدى و مصاييح الدّجى فليجل جال بصره و يفتح للضّياء نظره فإنّ التّفكر حيوة قلب البصير كما يمشى المستتير في الظّلمات بالنّور.

72-72-(3) كافي 600/2: عليّ بن إبراهيم (عن أبيه - خ) عن محمّد بن عيسى عن يونس عن أبي جميلة قال قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في وصيّة أمير المؤمنين صلوات الله عليه لأصحابه(3) اعلّموا أنّ القرآن هدى النّهار و نور اللّيل المظلم على ما كان من جهد و فاقة.

73-73-(4) كافي 600/2: أبو عليّ الأشعريّ عن بعض أصحابه عن الخشّاب رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام: (لا - خ) و الله لا يرجع الأمر و الخلافة الى آل أبي بكر و عمر أبداً و لا الى بنى أميّة أبداً و لا في ولد طلحة و الزّبير أبداً و ذلك أنّهم نبذوا القرآن(4) و أبطلوا السنن و عطّلوا الأحكام و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله القرآن هدى من الضّلالة و تبيان من العمى و استقالة من العثرة و نور من الظّلمة و ضياء من الأحداث و عصمة من الهلكة و رشد من الغواية(5) و بيان من الفتن و بلاغ من الدّنيا الى الآخرة و فيه كمال دينكم و ما عدل أحد عن(6) القرآن ألا الى النّار.

74-74-(5) كافي 601/2: حميد بن زياد عن الحسن بن محمّد عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ القرآن زاجر و آمر يأمر بالجنّة و يزجر عن النّار.

75-75-(6) مجمع البيان 16/1: عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: إنّ هذا القرآن مأدبة الله فتعلّموا من مأدبته ما استطعتم إنّ هذا القرآن حبل الله و هو النّور المبين و الشّفاء النّافع عصمة لمن تمسّك به و نجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم و لا يزيغ فيستعيب و لا تنقضى

ص: 382

1- . اي من وقع فيما لا مخلص له منه.

2- . يزيد - خ.

3- . أصحابه - خ ل.

4- . نبذوا القرآن اي طرحوه - التّبذ طرحك الشّيء من يدك أمامك أو وراءك. اللّسان، ج 3، ص 511.

5- . الغواية - خ ل.

6- . من - خ ل.

باطنی دارد. ظاهرش حکم (خدا) ست و باطنش علم است. ظاهرش زیبا و شگفت انگیز و باطنش ژرف است. برای آن ستارگانی است و بر روی ستارگانش ستارگانی دیگر (یا برای آن کرانه هایی است و بر روی کرانه هایش کرانه هایی دیگر) شگفتی هایش به شماره نمی آید و تازه هایش کهنه نمی شود.

(در آن) چراغ های هدایت و نشانه های حکمت و راهنما بر شناخت است برای کسی که ویژگی های آن را بشناسد. بنابراین کنجکاو باید به اطراف چشم بدوزد و نگاهش را به ویژگی آن برساند تا از هلاک نجات یابد و از بن بست رهایی یابد چرا که تفکر، زندگی قلب بیناست همان گونه که دریافت کننده نور در تاریکی ها با نور راه می پیماید. پس بر شما باد به رهایی نیکو و کاهش انتظار».

71 (2) طلحة بن زید (یا یزید) از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «بی گمان در این قرآن نشانه های هدایت و چراغ های تاریکی است. پس شخص تیزبین باید چشمانش را برگرداند و دیدگانش را برای نور بگشاید چرا که تفکر، زندگی قلب بیناست چنانکه کسب نور کننده در تاریکی ها با نور حرکت می کند».

72 (3) ابوجمیل از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «در سفارش امیر مؤمنان علیه السلام به یارانش آمده است: بدانید که قرآن هدایتگر روز و نور شب تاریک و در نهایت رنج و تنگدستی است».

73 (4) خشاب با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «(نه) به خدا سوگند! اداره امور و خلافت هرگز نه به آل ابوبکر و عمر باز می گردد و نه هرگز به بنی امیه و نه هرگز به فرزندان طلحه و زبیر؛ به دلیل آن که ایشان قرآن را انداختند و سنت ها را نابود کردند و احکام را تعطیل نمودند و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: قرآن هدایتگر از گمراهی و روشنگر از کوری و بازدارنده از لغزش و نور از تاریکی و روشنایی از حوادث و حفظ کننده از نابودی و راهنمایی از جهالت و بیان از فتنه ها و رساننده از دنیا به آخرت است و در آن کمال دینتان است و هیچ کس از قرآن جدا نشد مگر آن که به سوی آتش رفت».

74 (5) ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق قرآن فرمان دهنده و بازدارنده است. به بهشت فرمان می دهد از آتش باز می دارد».

75 (6) عبدالله بن مسعود از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «بی گمان این قرآن غذای دست پخت خداست، پس تا می توانید از دست پخت خدا فرا گیرید. به تحقیق این قرآن ریسمان خداست و آن نور روشن کننده و شفای سودمند است نگهدارنده چنگ زندگانش و نجات بخش پیروانش است.

عجائبه ولا يخلق عن كثرة الردّ فاتلوه فإنّ الله يؤجركم على تلاوته بكلّ حرف عشر حسنة أما اتى لا أقول آلم عشر ولكن ألف عشر ولام عشر وميم عشر - الحديث.

76-76- (7) كافي 596/2: عليّ بن محمّد عن عليّ بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن سفيان (1) الحريري عن أبيه عن سعد الخفّاف عن أبي جعفر عليه السلام (أنّه - خ) قال: يا سعد تعلّموا القرآن فإنّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق و التّاس صفوف عشرون ومائة ألف صفّ ثمانون ألف صفّ أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وأربعون ألف صفّ من سائر الأمم فيأتي على صفّ المسلمين في صورة رجل فيسلّم فينظرون إليه ثمّ يقولون لا إله إلاّ الله الحليم الكريم إنّ هذا الرّجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنّه كان أشدّ اجتهاداً ممّا في القرآن فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثمّ يتجاوز (2) حتّى يأتي (على - خ) صفّ الشّهداء فينظرون إليه الشّهداء ثمّ يقولون لا إله إلاّ الله الرّبّ الرّحيم إنّ هذا الرّجل من الشّهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنّه من شهداء البحر فمن هناك أعطى من البهاء والفضل ما لم نعطه.

(قال - خ) فيجاوز (3) حتّى يأتي (على - خ) صفّ شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون إنّ هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أنّ الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة التي أصبنا فيها فمن هنا لك (4) أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثمّ يجاوز حتّى يأتي صفّ النّبیین والمرسلين في صورة نبيّ مرسل فينظر النّبیین والمرسلون إليه فيشتدّ لذلك تعجبهم ويقولون لا إله إلاّ الله الحليم الكريم إنّ هذا النّبيّ مرسل نعرفه بصفته وسمته غير أنّه أعطى فضلاً كثيراً.

قال فيجتمعون فيأتون رسول الله صلّى الله عليه وآله فيسئلونه ويقولون يا محمّد من هذا فيقول لهم أو ما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممّن لم يغضب الله عليه فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله هذا حجّة الله على خلقه فيسلّم ثمّ يجاوز حتّى يأتي على صفّ الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر إليه

ص: 384

1- . صفوان - خ.

2- . يجاوز - خ ل.

3- . فيتجاوز - خ.

4- . هناك - خ.

کثری ندارد تا استوار گردد و منحرف نیست تا پوزش بخواهد و شگفتی هایش پایان نمی پذیرد و از زیاد خواندن و تکرار کهنه نمی گردد. پس آن را تلاوت کنید زیرا خداوند برای تلاوت آن در برابر هر حرفی ده حسنه به شما پاداش می دهد. آگاه باشید که من نمی گویم: در برابر «الم» ده حسنه بلکه در برابر الف ده حسنه و لام ده حسنه و میم ده حسنه...».

76 (7) سعد خفاف از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای سعد! قرآن را فراگیرید زیرا در روز قیامت قرآن با زیباترین قیافه می آید و مخلوقات به وی نگاه می کنند. مردم در یکصد و بیست هزار صف ایستاده اند. هشتاد هزار صف، امت محمد صلی الله علیه و آله هستند و چهل هزار صف از امت های دیگر. آنگاه قرآن به شکل مردی به صفوف مسلمانان می آید و سلام می کند. آنان به وی نگاه می کنند و سپس می گویند: معبودی جز خداوند یکتای بردبار بزرگوار نیست. حتماً این مرد از مسلمانان است. او را با ویژگی ها و اوصافش می شناسیم با این تفاوت که تلاش و کوشش وی در راه قرآن بیش تر از ما بوده است، به همین دلیل به او بیش تر از ما زیبایی و ظرافت و جمال و نور عنایت شده است. سپس عبور می کند تا به صف شهیدان می رسد، آنان به وی نگاه می کنند و سپس می گویند: معبودی به جز خداوند یکتای پروردگار مهربان نیست، این مرد از شهیدان است که او را با نشانه ها و ویژگی هایش می شناسیم با این تفاوت که وی از شهیدان دریاست و به همین دلیل زیبایی و فضیلتی به او عنایت شده است که به ما داده نشده است.

عبور می کند تا با قیافه شهید به صف شهیدان دریایی می رسد. آنان به وی نگاه می کنند پس بر شگفتی ایشان افزوده می شود و می گویند. حتماً این از شهدای دریایی است که با نشانه ها و ویژگی هایش وی را می شناسیم با این تفاوت که جزیره ای که در آن به شهادت رسیده است ترسناک تر از جزیره ای بوده است که ما در آن به شهادت رسیده ایم؛ به همین دلیل زیبایی و جمال و نورانیتی به او بخشیده شده است که به ما داده نشده است.

سپس عبور می کند تا با قیافه پیامبر مرسل به صف پیامبران و رسولان می رسد پس آنان به وی نگاه می کنند و شگفتی شان از آن زیاد می شود و می گویند: معبودی جز خداوند یکتای بردبار نیست؛ بی گمان این پیامبر مرسل است که وی را با ویژگی ها و نشانه هایش می شناسیم با این تفاوت که فضیلت زیادی به وی عنایت شده است.

فرمود: آنگاه همگی باهم نزد پیامبر صلی الله علیه و آله می آیند و از او می پرسند. آنان می گویند: ای محمد صلی الله علیه و آله! این کیست؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می فرماید: آیا او را نشناختید؟

می گویند: ما او را نمی شناسیم. این از کسانی است که خداوند بر او خشم نگرفته است.

پیامبر صلی الله علیه و آله می فرماید: این حجت خدا بر بندگان است.

سپس عبور می کند تا به صورت فرشته مقربی نزدیک صف فرشتگان می آید. آنگاه فرشتگان

الملائكة فيشتدّ (به - خ) تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون تعالى ربنا وتقدس أنّ هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنّه كان أقرب الملائكة إلى (1) الله عزّ وجلّ مقاماً فمن هنا ألبس من النور والجمال ما لم نلبس.

ثمّ يجاوز حتّى ينتهى إلى ربّ العزّة تبارك وتعالى فيخرّ تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجّتى في الأرض وكلامى الصادق الناطق إرفع رأسك وسل تعطّ واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رأيت عبادى فيقول يا ربّ منهم من صاننى وحافظ عليّ ولم يضيع شيئاً ومنهم من ضيّعنى واستخفّ بحقّى وكذب بى وأنا حجّتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى وعزّتى وجلالى وارتفاع مكانى لأثيبنّ عليك اليوم أحسن الثواب ولأعاقبنّ عليك اليوم أليم العقاب قال فيرفع (2) القرآن رأسه في صورة أخرى.

قال فقلت له يا أبا جعفر في أيّ صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب (3) متغيّر يبصره (4) أهل الجمع فيأتى الرجل من شيعتنا الذى كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفنى فينظر إليه الرجل فيقول ما أعرفك يا عبد الله (قال - خ) فيرجع في صورته التى كانت في الخلق الأوّل فيقول ما تعرفنى فيقول نعم فيقول القرآن أنا الذى أسهرت ليلك وأنصبت عيشك (5) و (فى - خ) سمعت الأذى ورجمت بالقول فيّ ألا وإنّ كلّ تاجر قد أستوفى تجارته وأنا وراك (6) اليوم قال فينطلق به إلى ربّ العزّة تبارك وتعالى فيقول يا ربّ عبدك وانت أعلم به قد كان نصباً بى مواظباً عليّ يعادى بسببى ويحبّ فيّ ويبغض (فى - خ) فيقول الله عزّ وجلّ أدخلوا عبدى جنّتى واكسوه حلّة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال (7) له هل رضيت بما صنّع (8) بوليّك فيقول يا ربّ اتى أستقلّ هذا له فزده مزيد (ة - خ) الخير كلّ فيقول وعزّتى وجلالى وعلوى وارتفاع مكانى لأنحلنّ له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته ألا أنّهم شباب لا يهرمون وأصحّاء

ص: 386

- 1- . من - خ.
- 2- . فيرجع - خ.
- 3- . اي المهزول والمتغيّر اللّون - المنجد.
- 4- . ينكره - خ ل.
- 5- . عينك - خ ل.
- 6- . وراك - خ.
- 7- . فيقول - خ ل.
- 8- . فعل - خ ل.

بسیار شگفت زده می شوند و مشاهده فضیلت و برتری او بر آنان سنگین می آید و می گویند: پروردگار ما بلند مرتبه و پیراسته است! این بنده از فرشتگان است. ما با نشانه و ویژگی هایش او را می شناسیم، با این تفاوت که از نظر مقام نزدیک ترین فرشتگان به خداوند است و به همین دلیل نورانیت و جمالی دارد که ما از آن بی بهره ایم.

سپس عبور می کند تا به پروردگار عزت تبارك و تعالی می رسد در آنجا در زیر عرش به زمین می افتد.

آنگاه خداوند تبارك و تعالی به او ندا می دهد: ای حجت من در زمین و سخن راستین گویای من! سرت را بالا ببر و درخواست کن تا به تو بخشیده شود و شفاعت کن تا شفاعت پذیرفته شود.

آنگاه قرآن سرش را بالا می برد و خداوند تبارك و تعالی می فرماید: بندگانم را چگونه دیدی؟

قرآن می گوید: پروردگارا! برخی از آنان از من نگهداری و مراقبت کردند و چیزی را ضایع نکردند و گروهی مرا تباه کردند و حَقَم را سبک شمردند و مرا انکار کردند در حالی که من حجت تو بر همه مخلوقات هستم.

خداوند تبارك و تعالی می فرماید: سوگند به عزت و جلال و بلندی جایگاهم امروز بهترین پاداش ها را به خاطر تو می دهم و دردناک ترین عذاب ها را به خاطر تو انجام می دهم.

فرمود: آنگاه قرآن به شکل دیگری سر برمی دارد (یا سرش را برمی گرداند).

گفتم: ای ابوجعفر! با چه قیافه ای باز می گردد؟

فرمود: به قیافه مرد لاغر رنگ پریده دگرگون تحال که اهل قیامت او را می بینند (یا نمی شناسند) آنگاه قرآن نزد یکی از شیعیان ما می آید که آن مرد آن را می شناسد و به وسیله آن با مخالفان احتجاج می کند، در برابر او می ایستد و می گوید: آیا مرا نمی شناسی؟

مرد به او نگاه می کند و می گوید: من تو را نمی شناسم ای بنده خدا.

قرآن به شکل اولش باز می گردد که در آفرینش اول بود و می گوید: مرا نمی شناسی؟

آن مرد می گوید: آری.

قرآن می گوید: من کسی هستم که به خاطر من شبت را بیدار ماندی و زندگی را به سختی انداختی و سخنان نیش دار شنیدی و تهمت و افترا تحمل کردی. آگاه باش که هر تاجر سود تجارتش را دریافت می کند و من امروز پشتیبان تو هستم.

فرمود: آنگاه قرآن آن مرد را نزد پروردگار عزت تبارك و تعالی می برد و می گوید: ای پروردگار من! تو بهتر می دانی که این بنده ات مرا بالا برد و از من مراقبت نمود. به خاطر من دشمنی می کند. در راه من دوست می دارد و کینه توزی می کند.

آنگاه خداوند عز و جل می فرماید: بنده ام را در بهشتم وارد کنید و حله ای از حله های بهشت بر اندامش بپوشانید و بر سرش تاج گذارید. وقتی این کارها را با وی انجام دادند، به قرآن نشان داده می شود. آنگاه به قرآن گفته می شود (یا می گوید): آیا به خاطر آنچه با دوستت انجام شد خشنود شدی؟

قرآن می گوید: پروردگارا! من این ها را برای وی ناچیز می دانم، پس از خیر بر او بیفزأ.

خداوند می فرماید: سوگند به عزت و شکوه و علوّ و بلندی جایگاهم، حتماً در این روز پنج چیز با افزوده ای

ص: 387

لا يسقمون وأغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون وأحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى» (1)

قال قلت جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الصّ عفاء من شيعتنا أنّهم أهل تسليم ثم قال نعم يا سعد و الصّلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا أستطيع [أنا] أنكلم به في الناس فقال أبو جعفر عليه السلام وهل الناس إلا شيعتنا فمن لم يعرف (2) الصّلاة فقد أنكر حقنا ثم قال يا سعد أسمعك كلام القرآن.

قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال إنّ الصّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فالتّهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر.

77-77- (8) أمالي ابن الشيخ 357: قال أخبرنا الشيخ السّعيد الوالد قال أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال حدّثنا عثمان بن أحمد قال حدّثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمّد قال حدّثني أبي قال حدّثنا محمّد بن مروان عن المعمار بن عباد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: تعلّموا القرآن وتعلّموا غرائب و غرائب فرائضه و حدوده فإنّ القرآن نزل على خمسة وجوه حلال و حرام و محكم و متشابه و أمثال فأعملوا بالحلال و دعوا الحرام و اعملوا بالمحكم و دعوا المتشابه و اعتبروا بالأمثال.

78-78- (9) فقيه 383/2: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفية (الى أن قال): و عليك بقراءة القرآن والعمل بما فيه و لزوم فرائضه و شرائعه و حلاله و حرامه و أمره و نهيه و التّهجّد به تلاوته في ليّلك و نهارك فإنّه عهد من الله تعالى الى خلقه فهو واجب على كلّ مسلم ان ينظر كلّ يوم في عهده و لو خمسين آية و اعلم أنّ درجات الجنّة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن اقرأ و أزقّ فلا يكون (في الجنّة - خ) بعد النّبيين و الصّديقين أرفع درجة منه.

ص: 388

1- . الدخان 56/44.

2- . يعرفنا - خ ل.

به او و به هر کس همانند اوست می بخشم. آگاه باشید که آنان جوانند و پیر نمی شوند، تندرستند و بیمار نمی شوند، توانگرند و فقیر نمی شوند، شادمانند و اندوهگین نمی گردند، زنده اند و نمی میرند.

سپس امام علیه السلام این آیه را تلاوت فرمود: در آنجا به جز نخستین مردن - مرگ را نمی چشند.

گفتم: فدایت شوم ای ابو جعفر! و آیا قرآن سخن می گوید؟

امام علیه السلام تبسم کرد سپس فرمود: خداوند شیعیان ضعیف ما را رحمت کند. آنان اهل تسلیم هستند.

سپس فرمود: آری، ای سعد! و نماز سخن می گوید و قیافه و آفرینشی دارد و امر و نهی می کند.

سعد می گوید: با این سخن رنگ من تغییر کرد و گفتم: این چیزی است که من نمی توانم آن را در میان مردم بگویم.

امام باقر علیه السلام فرمود: و مگر مردم غیر از شیعیان ما هستند؟ پس هر کس نماز را نشناسد به تحقیق حق ما را انکار کرده است. سپس فرمود: ای سعد! آیا سخن قرآن را به گوشت برسانم؟

گفتم: آری، درود خدا بر تو باد!

امام گفت: قطعاً نماز از فحشا و منکر نهی می کند و حتماً ذکر خدا بزرگ تر است. نهی گفتار است و فحشا و منکر مردانند و ما ذکر خداییم و ما بزرگ تریم».

77 (8) ابو هریره از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «قرآن را بیاموزید و شگفتی هایش را فراگیرید و شگفتی های آن واجبات و حدود آن است. همانا قرآن بر پنج گونه نازل شد: حلال و حرام و متشابه و امثال. پس حلال را انجام دهید و حرام را رها کنید و به محکم عمل کنید و متشابه را ترك نمایید و از امثال پند و عبرت بگیرید».

78 (9) در کتاب من لایحضره الفقیه روایت می شود که امیر مؤمنان علیه السلام در سفارش خود به فرزندش محمد حنفیه فرمود: «... و بر تو باد به قرآن و عمل به آنچه در آن است و ملازم و همراه شدن با واجبات و راه های روشن و حلال و حرام و امر و نهی اش و شب زنده داری با آن و تلاوتش در شب و روز؛ چرا که آن دستور العمل و پیمانی است از جانب خدا به بندگانش. پس بر هر مسلمانی واجب است که هر روز در پیمان خویش بنگرد. هر چند به پنجاه آیه باشد و بدان که درجات بهشت به تعداد آیات قرآن است. پس در روز قیامت به قاری قرآن گفته می شود: بخوان و بالا برو! از این رو پس از پیامبران و صدیقان بلند مرتبه تر از وی (در بهشت) وجود ندارد».

79-79-10) احتجاج الطبرسي 68: حدّثني السيّد العابد أبو جعفر مهديّ ابن أبي حرب الحسيني رضي الله عنه قال أخبرنا الشيخ أبو عليّ الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدّس الله روحه قال أخبرني جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري قال أخبرنا أبو عليّ محمّد بن همام قال أخبرنا الثوري قال أخبرنا أبو محمّد العلويّ من ولد الأفضس (1) و كان من عباد الله الصّالحين قال حدّثنا محمّد بن موسى الهمدانيّ قال حدّثنا محمّد بن خالد الطيالسيّ قال حدّثنا سيف بن عميرة و صالح بن عقبة جميعاً عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمّد الحضرمي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحجّ و الولاية (إلى أن قال في احتجاجه يوم الغدير) معاشر الناس تدبروا القرآن و افهموا آياته و انظروا الى محكماته و لا تتبعوا متشابهه فو الله لن يبين لكم زواجه و لا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده و مصعده اليّ ، و شائل (2) بعضه و معلمكم أنّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه و هو عليّ بن أبي طالب أخي و وصيّي و مولاته من الله عزّ و جلّ أنزلها عليّ ، الحديث.

80-80-11) نهج البلاغة 979: و من عهد له عليه السلام كتبه للأشتر التّخعيّ لما وّلاه على مصر و أعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمّد بن أبي بكر (إلى أن قال 999): و اردد إلى الله و رسوله ما يضلّك (3) من الخطوب و يشتبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه لقوم أحبّ إرشادهم «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ» (4) فالرّدّ إلى الله الأخذ بمحكم كتابه و الرّدّ إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفترقة.

81-81-12) عيون الأخبار 290: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي حيون مولى الرضا عن الرضا عليه السلام قال: من ردّ متشابه القرآن الى محكمه هدى الى صراط مستقيم ثمّ قال عليه السلام: انّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن و محكماً كمحكم القرآن فردّوا متشابهها الى محكمها و لا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا.

ص: 390

- 1- . الأفضل - خ ل.
- 2- . اي رافع.
- 3- . اي يتقلّك من الأمور العظيمة المكروهة.
- 4- . النساء 59/4.

79 (10) علقمة بن محمد حضرمی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از مدینه عازم حج گردید در حالی که تمام مسائل شرعی قومش - به جز حج و ولایت - را بیان کرده بود... (حدیث ادامه می یابد تا آنجا که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در ضمن احتجاج خویش در روز غدیر فرمود):

ای مردم! در قرآن بیندیشید و آیاتش را بفهمید و در محکماش دقت کنید و از متشابهاتش پیروی نکنید. به خدا سوگند! هرگز نهی هایش را برایتان بیان نمی کند و تفسیرش را برایتان توضیح نمی دهد مگر کسی که من دستش را گرفته ام و جایگاهش نزدیک من است و بازویش را بالا برده ام و به شما اعلام می کنم که هرکس من مولایش هستم پس این علی مولای اوست و او علی بن ابی طالب برادر و وصی من است و ولایت وی از جانب خداوند عز و جل است که به من نازل کرده است...».

80 (11) در کتاب نهج البلاغه امیر مؤمنان علیه السلام در بخشنامه خود برای مالک اشتر نخعی هنگام نصب وی به حکومت مصر پس از مضطرب شدن کار آن سامان بر محمد بن ابی بکر فرمود: «در کارهای بزرگ و خطرناک که تصمیم گیری درباره آن ها برایت مشکل است و در اموری که بر تو مشتبه می شود، به خدا و پیامبرش مراجعه کن زیرا خداوند پیراسته به گروهی که ارشادشان را دوست دارد می فرماید: «ای کسانی که ایمان آوردید! از خداوند پیروی کنید و از پیامبر صلی الله علیه و آله و والیان امر خودتان پیروی کنید. پس اگر در چیزی با هم نزاع کردید؛ آن را به خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله بازگرداند.» پس مراجعه به خدا، گرفتن به محکمت قرآن است و رجوع به پیامبر صلی الله علیه و آله گرفتن سنت وحدت بخش و تفرقه نیفکن اوست».

81 (12) ابو حیون برده آزاد شده امام رضا علیه السلام از آن حضرت روایت می کند که فرمود: «هرکس متشابه قرآن را به محکمش بازگرداند به راه راست هدایت شده است. سپس فرمود: در حدیث های ما متشابه همانند متشابه قرآن و محکم همانند محکم قرآن وجود دارد؛ پس متشابه آن ها را به محکمش بازگردانید و از متشابه آن جدای از محکمش پیروی نکنید که گمراه می شوید».

82-82- (1) و سائل 10/25: علي بن الحسين المرتضى في رسالة المحكم والمتشابه نقلاً من تفسير النعماني بإسناده الآتي عن علي عليه السلام قال: وأما ما في القرآن تأويله في تنزيله فهو كل آية محكمة نزلت في تحريم شيء من الأمور المتعارفة التي كانت في أيام العرب تأويلها في تنزيلها فليس يحتاج فيها إلى تفسير أكثر من تأويلها وذلك مثل قوله تعالى في التحريم «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ» (2) إلى آخر الآية وقوله تعالى «إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ» (3) الآية وقوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا» (4) الآية وقوله «وَإِذَا حَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا» (5) وقوله تعالى «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً» (6) إلى آخر الآية ومثل ذلك في القرآن كثير مما حرم الله سبحانه لا يحتاج المستمع له إلى مسألة عنه وقوله عز وجل في معنى التحليل «أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلْغِيَاةِ» (7) وقوله «وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا» (8) وقوله تعالى «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ» (9) وقوله «وَطَعَامُكُمْ حَلَّ لَهُمْ» (10) وقوله «أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ» (11) وقوله «أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ» (12) وقوله «لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» (13) ومثله كثير ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره مراسلاً: نحوه.

مستدرک 164/16: محمد بن ابراهيم النعماني في تفسيره عن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي عن اسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي ابن أبي حمزة عن أبيه عن اسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في أقسام الآيات إلى أن قال: وأما ما في القرآن وذكر مثله إلى قوله «إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ» (13) الآية ثم قال الخبر.

ص: 392

1- . البقرة 173/2.

2- . النساء 23/4.

3- . البقرة 173/2.

4- . البقرة 278/2.

5- . البقرة 275/2.

6- . الأنعام 151/6.

7- . المائدة 96/5.

8- . المائدة 2/5.

9- . المائدة 4/5.

10- . المائدة 5/5.

11- . المائدة 1/5.

12- . البقرة 187/2.

13- . المائدة 87/5.

82 (13) سید مرتضیٰ قدس سره در رساله المحکم و المشابه به نقل از تفسیر النعمانی با سند آینده از امیر مؤمنان روایت می کند که فرمود: «و آنچه از قرآن تاویلش در تنزیل آن است، پس آن هر آیه محکمی است که درباره حرام کردن چیزی از چیزهای متعارف در دوران اعراب نازل شده است که تاویل آن در فروفرستادن آن است. از این رو نیازمند تفسیری افزون بر تاویلش نیست و آن مانند سخن خداوند تعالی درباره حرام کردن است که می فرماید: «بر شما مادران تان، دختران تان و خواهران تان حرام شده است...» تا پایان آیه و گفتار خداوند: «تنها مردار و خون و گوشت خوک بر شما حرام شده است...» تا پایان آیه.

و گفتار خداوند تعالی: «ای کسانی که ایمان آوردید از خدا پروا کنید و باقی مانده از ربا را رها کنید...» تا پایان آیه.

و گفتار خداوند تعالی: «و خداوند خرید و فروش را حلال و ربا را حرام کرد.»

و گفتار خداوند تعالی: «بگو: بیایید تا آنچه را پروردگارتان بر شما حرام کرده است، بخوانم این که چیزی را شریک خدا قرار ندهید.» تا پایان آیه.

و همانند آن از آنچه خداوند حرام کرده است در قرآن فراوان است که شنونده آن به پرسش درباره آن نیاز ندارد و گفتار خداوند درباره حلال کردن که فرمود: «صید دریا و خوراکی آن برای تان حلال شده است که آن مورد استفاده شما و مسافران است.»

و گفتار خداوند تعالی: «و هرگاه از احرام بیرون آمدید، پس شکار کنید!»

و گفتار خداوند تعالی: «از تو می پرسند چه چیز برای شان حلال شده است؟ بگو: چیزهای پاکیزه بر شما حلال شده است و حیوانات شکاری را که آموزش داده اید در حالی که آن ها را روانه می کند.

به آن ها آموزش می دهید آنچه را خداوند به شما تعلیم داده است.»

و گفتار خداوند تعالی: «و غذای شما برای آن ها حلال است.»

و گفتار خداوند تعالی: «به قراردادهای عمل کنید، برای شما گوشت حیوانات چهار پا حلال شده است مگر آنچه بر شما خوانده می شود؛ در حالی که هنگام احرام شکار را حرام بدانید...»

و گفتار خداوند تعالی: «شب های رمضان آمیزش با زنان تان برای شما حلال شده است...»

و گفتار خداوند تعالی: «پاکیزه هایی را که خداوند برای تان حلال کرده است، حرام نکنید...»

و مانند آن بسیار زیاد است.

علی بن ابراهیم نیز این حدیث را به نحو مرسل در تفسیرش روایت کرده است.

و در گزارش دیگری اسماعیل بن جابر از امام صادق علیه السلام از امیر مؤمنان علیه السلام نظیر این حدیث تا آیه:

«تنها مردار و خون و گوشت خوک بر شما حرام گردیده است...» روایت کرده است.

83-83-(14) كافي 627/2: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحجاج عن عليّ بن عقبة عن داود بن فرقد عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القرآن نزل أربعة أرباع ربع حلال وربع حرام وربع سنن وأحكام وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم و فصل ما بينكم.

84-84-(15) كافي 628/2: أبو عليّ الأشعريّ عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن أربعة أرباع ربع فينا وربع في عدوّنا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام.

85-85-(16) كافي عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي يحيى عن الأصمغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن أثلاثاً ثلث فينا وفي عدوّنا وثلث سنن وأمثال وثلث فرائض وأحكام.

86-86-(17) كافي 630/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن سنان أو عن غيره، عمّن ذكره قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان أيهما شيئان أو شيء واحد فقال عليه السلام القرآن جملة الكتاب والفرقان الحكم (1) الواجب العمل به.

87-87-(18) دعائم الإسلام 535/2: عن جعفر بن محمد: أنّه سئل عمّا يقضى به القاضي قال بالكتاب قيل فما لكم يكن في الكتاب قال بالسنة قيل فما لم يكن في الكتاب ولا في السنة قال ليس شيء من دين الله إلا وهو في الكتاب والسنة قد أكمل الله الدين قال الله تعالى «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (2) ثم قال عليه السلام يوفّق الله ويسدّد ذلك من يشاء من خلقه وليس كما تظنّون.

88-88-(19) كافي 59/1: عليّ بن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة.

89-89-(20) كافي 62/1: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي المغراء عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له أكل شيء في كتاب الله سنة نبيّه صلى الله عليه وآله أو تقولون فيه قال بلى (بل - خ) كلّ شيء في كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله.

ص: 394

1- . المحكم - خ ل.

2- . المائدة 3/5.

83 (14) داود بن فرقد با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق قرآن به صورت چهار بخش نازل شد: يك چهارم حلال، يك چهارم حرام، يك چهارم سنت ها و يك چهارم اخبار پیشینیان و آیندگان و داوری میان شما».

84 (15) ابو بصیر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «قرآن به صورت چهار بخش نازل گردید:

يك چهارم آن درباره ما، يك چهارم درباره دشمنان ما، يك چهارم سنت ها و امثال و يك چهارم واجبات و احکام».

85 (16) اصیغ بن نباته از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می کند که فرمود: «قرآن به صورت سه بخش نازل شده: يك سوم درباره ما و دشمنان ما، يك سوم سنت ها و امثال و يك سوم واجبات و احکام».

86 (17) ابراهیم بن هاشم از ابن سنان یا دیگری از شخصی که نامش را برد، روایت می کند که گفت:

«از امام صادق علیه السلام سوال کردم: قرآن و فرقان دو چیز هستند یا يك چیز؟ امام علیه السلام فرمود: قرآن تمام کتاب است و فرقان حکمی که عمل به آن واجب است (یا محکمی که عمل به آن واجب است)».

87 (18) در کتاب دعائم الاسلام روایت می شود که: از امام صادق علیه السلام سوال شد: «قاضی بر اساس چه چیزی حکم می کند؟

امام علیه السلام فرمود: به قرآن.

گفته شد: آنچه در قرآن نیست ؟

فرمود: به سنت.

گفته شد: آنچه نه در قرآن است و نه در سنت ؟

فرمود: چیزی از دین خدا نیست مگر آن که در قرآن و سنت است. به تحقیق خداوند دین را کامل کرد. وی می فرماید: امروز دین تان را برای شما کامل کردم. سپس فرمود: خداوند هر يك از بندگان را که بخواهد برای این کار موفق به حق راهنمایی می کند و آن گونه نیست که شما گمان می کنید».

88 (19) حماد از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هیچ چیزی نیست مگر آن که درباره اش کتابی یا سنتی وجود دارد».

89 (20) سماعه گوید: «به امام موسی بن جعفر علیه السلام گفتم: آیا هر چیزی در کتاب خدا و سنت پیامبرش صلی الله علیه و آله وجود دارد یا شما خود درباره آن نظر می دهید؟

امام علیه السلام فرمود: آری، هر چیزی در کتاب خدا و سنت پیامبرش صلی الله علیه و آله وجود دارد».

90-90-21) مستدرک 258/17: محمد بن الحسن الصّفّار في البصائر عن أحمد بن محمد بن أبيه محمد بن خالد البرقي عن صفوان عن سعيد الأعرج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ من عندنا ممّن يتفقّه يقولون يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله و لا في السنّة نقول فيه برأينا فقال أبو عبد الله عليه السلام كذبوا ليس شيء إلا قد (1) جاء في الكتاب و جاءت فيه السنّة. اختصاص المفيد 281: بهذا السند: مثله.

91-91-22) كافي 59/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عليّ بن حديد عن مرزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى أنزل في القرآن تبيان كلّ شيء حتّى و الله ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد حتّى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا أنزل في القرآن ألا و قد أنزله الله فيه.

92-92-23) كافي 624/2: محمد بن يحيى عن عبد الله (2) بن جعفر عن السّيارى عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: و الذي بعث محمّداً صلّى الله عليه و آله بالحقّ و أكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو أبق إلا و هو في القرآن فمن أراد ذلك فليستلني عنه، الحديث.

93-93-24) كافي 148/8: عليّ بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة عن أبي عبد الله (عن أبيه - خ) عليهما السلام: أنّه قال لرجل و قد كلّمه بكلام كثير فقال أيّها الرّجل تحتقر الكلام و تستصغره اعلم أنّ الله عزّ و جلّ لم يبعث رسله حيث بعثها و معها ذهب و لا فضّة و لكن بعثها بالكلام و أنّما عزّف الله نفسه الى خلقه بالكلام و الدّلالات عليه و الأعلام.

94-94-25) كافي 102/1: (عليّ بن محمد و محمد بن الحسن - معلق) عن سهل عن السّنديّ بن الرّبيع عن ابن أبي عمير عن حفص أخي مرزم عن المفضل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الصّفة فقال لا تجاوزوا (3) ما في القرآن.

95-95-26) كافي 70/1: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خالف كتاب الله و سنّة محمّد صلّى الله عليه و آله فقد كفر.

ص: 396

1- . وقد - خ.

2- . عبد الرّحمن - خ.

3- . تجاوز - خ ل.

90 (21) سعید اعرج گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: مدعیان فقاها در شهر ما می گوید: مسائلی به ما می رسد که حکم آن ها را از کتاب و سنت نمی دانیم و بر اساس رأی خودمان آن ها را پاسخ می دهیم.

امام علیه السلام فرمود: دروغ می گویند، هیچ چیز نیست مگر آن که درباره اش کتاب و سنت آمده است».

91 (22) مرازم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق خداوند تبارك و تعالی در قرآن بیان هرچیزی را فرو فرستاد. تا این که به خدا سوگند! هیچ يك از نیازهای بندگان را ترك نکرد به طوری که هیچ بنده ای نمی تواند بگوید: ای کاش این در قرآن نازل شده بود! مگر این که خداوند آن را در قرآن نازل کرده است».

92 (23) اصبع بن نباته از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می کند که فرمود: «سوگند به خدایی که محمد صلی الله علیه و آله را به حق مبعوث کرد و اهل بیتش را گرامی داشت. هیچ چیزی را نمی جویند مگر آن که در قرآن است.

همانند حرز نگهدارنده از آتش سوزی یا غرق شدن یا سرقت یا گریختن حیوان از صاحبش یا گمشده یا فراری. پس هرکس را می خواهد باید از من بپرسد...».

93 (24) مسعده از امام صادق علیه السلام (از پدرش علیه السلام) روایت می کند که به مردی که با او زیاد سخن گفته بود فرمود: «ای مرد! سخن را پست و ناچیز می شماری! بدان که خداوند عز و جل در هرکجا که پیامبرانش را برانگیخت، آن را با طلا و نقره مبعوث نکرد بلکه با مفاهیم و بیان ها، ایشان را مبعوث فرمود و خداوند تنها از راه سخن و دلالت و نشانه ها خودش را به آفریدگانش شناساند».

94 (25) مفضل گوید: «از امام موسی بن جعفر علیه السلام درباره چیزی از صفات خدا سوال کردم. امام علیه السلام فرمود: از آنچه در قرآن است تجاوز نکنید (یا نکن)».

95 (26) ابن ابی عمیر با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس با کتاب خدا و سنت محمد صلی الله علیه و آله مخالفت کند حتماً کافر شده است».

96-96- (27) مستدرک 325/17: کتاب جعفر بن محمد بن شریح الحضرمی عن حمید بن شعيب السبيعي عن جابر بن يزيد عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال سمعته يقول: انّ أناساً دخلوا على أبي رحمه الله فذكروا له خصومتهم مع الناس فقال لهم هل تعرفون كتاب الله ما كان فيه ناسخ أو منسوخ قالوا لا فقال لهم و ما يحملكم على الخصومة لعلكم تحلّون حراماً و تحرّمون حلالاً و لا تدرون انّما يتكلّم في كتاب الله من يعرف حلال الله و حرامه قالوا له أترید أن نكون مرجئة قال لهم أبي لقد علمتم و يحكم ما أنا بمرجئ و لكنّي أمرتكم بالحقّ .

97-97- (28) تفسير العسكري عليه السلام 13: قال محمد بن علي بن محمد ابن جعفر بن دقاق (1) حدّثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمه الله قالاً حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي رحمه الله قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي الخطيب رحمه الله قال حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيّار عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال حدّثني أبي علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى عن أبيه جعفر بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد الصادق عن أبيه الباقر محمد بن علي عن أبيه علي ابن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي سيّد المستشهدين عن أبيه أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين و خليفة رسول ربّ العالمين فاروق (2) الأئمة و باب مدينة الحكمة و وصيّ رسول الرحمة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و عليهم أجمعين عن رسول ربّ العالمين و سيّد المرسلين و قائد الغرّ المحجلّين و المخصوص بأشرف الشّفاعات في يوم الدّين صلّى الله عليه و آله قال: حملة القرآن المخصوصون برحمة الله (إلى أن قال) أتدرون متى يتوقّر على هذا المستمع و هذا القارئ هذه المثوبات العظيمة اذا لم يقل (3) في القرآن (برأيه - خ) و لم يجف عنه (4) و لم يستأكل به و لم يراء به و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: عليكم بالقرآن فانه الشّفاء النّافع و الدّواء المبارك عصمة لمن تمسك به و نجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم و لا يزيغ فيستعّتب و لا تنقضي عجائبه و لا يخلق على كثرة الرّدّ

ص: 398

- 1- . رقاق - خ ل.
- 2- . الفاروق: الذي يفرّق بين الأمور.
- 3- . إذا لم يغل في القرآن [أنّه كلام مجيد] و لم يجف عنه - خ.
- 4- . لم يستخفّ به - خ ل.

96 (27) جابر بن یزید از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «گروهی نزد پدرم علیه السلام آمدند و نزاع شان را با مردم برای امام گفتند. پدرم به ایشان فرمود: آیا ناسخ و منسوخ هایی که در کتاب خدا وجود دارد، می شناسید؟ گفتند: نه.

فرمود: پس چه چیز شما را به نزاع می کشاند. شاید شما ندانسته حلالی را حرام و حرامی را حلال کنید. تنها کسی درباره قرآن سخن می گوید که حلال و حرام خدا را می شناسد.

گفتند: تو می خواهی ما مرجئه شویم.

پدرم به آنان فرمود: وای بر شما! شما می دانید که من مرجئه نیستم بلکه شما را به حق فرمان دادم».

97 (28) علی بن محمد بن سیار از امام حسن عسکری علیه السلام از پدرش امام هادی علیه السلام از پدرش امام جواد علیه السلام از پدرش امام رضا علیه السلام از پدرش امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش امام صادق علیه السلام از پدرش امام باقر علیه السلام از پدرش امام سجاد علیه السلام از پدرش امام حسین علیه السلام سید الشهداء از پدرش امیر مؤمنان علیه السلام و سرور اوصیاء و جانشین پیامبر صلی الله علیه و آله پروردگار جهانیان، فاروق امت و باب شهر حکمت و وصی پیامبر رحمت - علی بن ابی طالب علیه السلام از فرستاده پروردگار جهانیان و سرور پیامبران و پیشوای سفید رویان و اختصاص یافته به شریف ترین شفاعت ها در روز قیامت روایت می کند که فرمود: «حاملان قرآن به رحمت خداوند اختصاص یافته اند... (تا آنجا که فرمود) آیا می دانید چه وقت این پاداش های بزرگ شامل حال این شنونده و این قاری می شود؟ هنگامی که درباره قرآن به رأی خویش سخن نگوید و خود را از آن تهی نکند. (با هنگامی که به قرآن خیانت نکند و خود را از آن تهی نکند و یا آن را سبک بشمارد) و به وسیله آن روزی نخورد و با آن خودنمایی ننماید.

و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: بر شما باد به قرآن، چرا که آن شفای سودمند و داروی با برکت و نگهدارنده چنگ زندگانش و نجات بخش پیروانش است. کژی ندارد تا استوار شود و منحرف نیست تا پوزش بخواهد و شگفتی هایش پایان نمی پذیرد و از زیاد خواندن و تکرار کردن کهنه نمی گردد...

آیا می دانید کیست آن چنگ زننده ای که با چنگ زدنش به این شرافت بزرگ دست می یابد؟ او کسی است که قرآن و تائیلش را از ما اهل بیت یا از واسطه هایمان - سفیران ما به شیعیان مان - می گیرد نه از نظرات جدال کنندگان و قیاس، پیشگامان. آن کس که با رأی خود درباره قرآن سخن می گوید پس اگر حتی به طور اتفاقی درست باشد، در گرفتنش از نااهل جاهل است...

(الى أن قال) أتدرون من المتمسك (به - خ) الذي بتمسكه ينال هذا الشرف العظيم هو الذي يأخذ (1) القرآن و تأويله عنا أهل البيت أو عن وسائطنا السّفراء عنا الى شيعتنا لا عن آراء المجادلين و قياس القائسين فأما من قال في القرآن برأيه فان اتفق له مصادفة صواب فقد جهل في أخذه عن غير أهله (الى أن قال) و ان أخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوّء مقعده من النار و كان مثله كمثّل من ركب بحراً هائجاً بال ملاح و لا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه أحد الا قال هو أهل لما لحقه و مستحقّ لما أصابه، الحديث.

98-98-98 (29) كافي 98/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي هاشم الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله هل يوصف فقال أ ما تقرأ القرآن قلت بلى قال عليه السلام أ ما تقرأ قوله تعالى «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» (1) قلت بلى قال فتعرفون الأبصار قلت بلى قال ما هي قلت أبصار العيون إلخ.

الإرجاعات

و يأتي

في رواية سلام بن المستنير (9) من الباب التالي قوله صلى الله عليه وآله: وقد بينهما (أى الحلال و الحرام) الله عزّ و جلّ في الكتاب.. و فى كثير من أحاديث باب (4) حجّة فتوى الأئمة و باب (6) ما يعالج به تعارض الروايات و باب (7) عدم حجّة القياس ما يدلّ على ذلك و ممّا يدلّ أيضاً على حجّة ظواهر الكتاب ما ورد في الأبواب المختلفة من إلزام الأئمة عليهم السلام المخالفين و إفحامهم حين الاحتجاج بالتمسك بالآيات و تنبيه أصحابهم بأنّ مأخذ هذا الحكم هو الكتاب كما يأتي

في رواية زرارة (2) من باب (16) كيفية الوضوء من أبوابه (ج 2) قوله عليه السلام:

فليس له أن يدع شيئاً من يديه الى المرفقين الا غسله لأنّ الله تعالى يقول «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» (3) الى آخر الحديث.

وفى رواية زرارة (4) من باب (21) تعيين موضع مسح الرأس قوله: قلت لأبى جعفر عليه السلام ألا تخبرنى من أين علمت و قلت أنّ المسح ببعض الرأس و بعض الرّجلين فضحك ثم قال يا زرارة قاله رسول الله صلى الله عليه وآله و نزل به الكتاب إلخ.

وفى رواية زرارة (5) قوله عليه السلام: و لو قال تعالى امسحوا رؤوسكم فكان عليك المسح بكّله.

ص: 400

1- . الأنعام 103/6.

2- . أخذ - خ ل.

3- . المائدة 6/5.

و اگر آن کس که به رأی خود درباره قرآن سخن می گوید اشتباه کند، قطعاً نشیمنگاهش در آتش قرار خواهد گرفت و حکایت او همانند ماجرای کسی است که در دریای طوفانی بدون ناخدا و کشتی سالمی به مسافرت پردازد. هیچ کس هلاکت وی را نمی شنود مگر آن که می گوید: او برای آنچه بر سرش آمد و آنچه گرفتارش شد، شایسته بود...».

98 (29) ابو هاشم جعفری گوید: «از امام رضا علیه السلام سوال کردم: آیا خداوند توصیف می شود؟

امام علیه السلام فرمود: مگر قرآن نخوانده ای؟

گفتم: چرا.

فرمود: آیا این سخن خداوند را نخوانده ای: «دیدگان او را درك نمی کند و او چشم ها را درك می کند.»

گفتم: آری.

فرمود: آیا دیدگان را می شناسید؟

گفتم: آری.

فرمود: آن ها چیست؟

گفتم: دیدگان چشم ها.

ارجاعات

می آید:

و در روایت نهم از باب بعدی فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «خداوند حلال و حرام را در قرآن بیان کرد».

و در بسیاری از روایات باب چهارم، ششم و هفتم مطالبی خواهد آمد که بر این بحث دلالت می کند.

و از مطالبی که بر حجیت ظواهر قرآن دلالت می کند، این مطلب در باب های گوناگون است که امامان علیهم السلام در بحث و احتجاج با مخالفان شان با تمسك به قرآن آن ها را ملزم و ساکت می کردند و به یاران خود توجه می دادند که مدرك این حکم قرآن است. چنانچه در روایت یکم از باب شانزدهم از باب های وضو فرموده امام علیه السلام که: «او حق ندارد چیزی از دستاش را تا مرفق بدون شستن رها کند زیرا خداوند تعالی می فرماید: «صورت ها و دست های تان را تا مرفق بشوید»...»

و در روایت چهارم از باب بیست و یکم این گفته به امام باقر علیه السلام که: «آیا به من نمی گویی که از کجا دانستی و گفתי که مسح به بخشی از سر و پاهاست؟

امام علیه السلام خندید و سپس فرمود: ای زراره! آن را پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود و قرآن درباره اش نازل شد...».

و در روایت پنجم فرموده امام علیه السلام که: «و اگر خداوند تعالی فرموده بود: «سرهای تان را مسح کنید» تو وظیفه داشتی همه آن را مسح کنی».

ص: 401

وفى رواية دعائم الإسلام (1) قوله عليه السلام: فبان أنّ المسح إنّما هو ببعضها لمكان الباء من قوله «بِرُؤُسِكُمْ» (2) إلخ. وفى كثير من أحاديث باب (26) عدم جواز المسح على الخفين ما يدلّ على ذلك.

وفى رواية الحكم (1) من باب (3) جواز الصّلاة في البيع والكنائس من أبواب مكان المصلّى (ج 4) قوله: أ يصلّى فيها وان كانوا يصلّون فيها فقال نعم أ ما تقرأ القرآن «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا» (4) ..

وفى رواية أبي بصير (1) من باب (5) أنّه إذا فرغ المصلّى من الصّلاة فليرفع يديه إلى السّماء من أبواب التّعقيب (ج 6) قوله عليه السلام: أوّ ما تقرأ «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ» (3) فمن أين يطلب الرّزق إلّا من موضعه و موضع الرّزق و ما وعد الله عزّ و جلّ السّماء.

وفى رواية أبي بصير (8) من باب (1) ما ورد من الحقوق في المال سوى الزّكاة من أبواب ما يتأكّد استحبابه من الحقوق في المال (ج 9) قوله: و ما علينا في أموالنا غير الزّكاة فقال عليه السلام سبحانه الله أ ما تسمع الله عزّ و جلّ يقول في كتابه «وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ» (6). وفى بعض أحاديث باب (1) أنّ الخمس لله و للرّسول و لذى القربى من أبواب من يستحقّ الخمس (ج 10) ما يدلّ على ذلك.

وفى رواية أبي حمزة (15) من باب (7) ما ورد في إباحة حصّة الإمام عليه السلام من الخمس للشيعة قوله عليه السلام: يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدلّ عليه أنّ الله تبارك و تعالى جعل لنا أهل البيت سهماً ثلاثاً في جميع الفىء ثمّ قال عزّ و جلّ «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ» (5) الآية فنحن أصحاب الخمس و الفىء و قد حرّمناه على جميع النّاس ما خلا شيعتنا.

وفى رواية أبي بصير (17) من باب (13) كراهة السّفر في شهر رمضان من أبواب من يجب عليه صوم شهر رمضان (ج 11) قوله عليه السلام: أ ما تقرء في كتاب الله «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» (6). وفى كثير من أحاديث باب (1) أنّ الحجّ على ثلاثة أوجه من أبواب وجوه الحجّ (ج 12) ما يدلّ على حجّية الكتاب.

ص: 402

1- . البقرة 185/2.

2- . المائدة 6/5.

3- . الأنفال 41/8.

4- . الإسراء 84/17.

5- . الذاريات 22/51.

6- . المعارج 24-25/70.

و در روایت ششم فرموده معصوم علیه السلام که: «پس روشن شد که مسح به بخشی از آن است به دلیل وجود «باء» در عبارت به سرهای تان...».

و بسیاری از روایات باب بیست و ششم از باب های وضو بر این بحث دلالت می کند.

و در روایت یکم از باب پنجم از باب های مکان نمازگزار این گفته امام علیه السلام که: «آیا در آن نماز بخواند با آن که آن ها در آن نماز می خوانند؟ امام علیه السلام فرمود: آری، آیا قرآن نخوانده ای؟ «بگو:

هرکس بر طبق طبیعت خود عمل می کند، آنگاه پروردگارتان کسی را که راه یافته تر است بهتر می شناسد».

و در روایت یکم از باب سوم از باب های تعقیب فرموده امام علیه السلام که: «و مگر نخوانده ای؟! «و روزی شما و آنچه به آن وعده داده می شوید، در آسمان است.» پس آیا از جایی غیر از محل خودش روزی جستجو می شود؟ در حالی که محل روزی و وعده های خداوند عز و جل آسمان است».

و در روایت هشتم از باب یکم از باب های حقوق مستحب مالی فرموده امام علیه السلام که: «غیر از زکات چه حق مالی برعهده ماست؟ (یا آیا غیر از زکات حق مالی برعهده ما نیست؟)

امام علیه السلام فرمود: سبحان الله! آیا نشنیده ای که خداوند عز و جل در کتابش می فرماید: «و کسانی که در مال های شان حق معلومی است برای درخواست کمک کنندگان و محرومان».

و در برخی روایات باب یکم از باب های مستحقان خمس مطالبی بر این بحث دلالت می کند.

و در روایت پانزدهم از باب هفتم از باب های مستحقان خمس فرموده امام علیه السلام که: «ای ابو حمزه! کتاب نازل شده خدا بر آن دلالت می کند. به تحقیق خداوند تبارک و تعالی برای ما اهل بیت سه سهم در تمام فیء - غنیمت های به دست آمده بدون جنگ - قرار داد. سپس فرمود: «و بدانید هر آنچه غنیمت بردید...» پس ما اصحاب خمس و فیء هستیم و به تحقیق آن را بر همه مردم به جز شیعیان مان حرام کردیم».

و در روایت هفدهم از باب سیزدهم از باب های روزه داران فرموده امام علیه السلام که: «آیا در قرآن نخوانده ای: «پس هر يك از شما در آن ماه زنده باشد، باید آن را روزه بگیرد».

و در بسیاری از روایات باب یکم از باب های وجوب حج مطالبی که بر حجیت کتاب دلالت می کند.

وفى رواية عبيد بن زرارة (11) من باب (69) حكم من وقع على أهله قبل طواف النساء من أبواب ما يجب اجتنابه على المحرم (ج 13) قوله عليه السلام: انَّ الطَّوْفَ فريضة وفيه صلاة والسَّعى سنَّة من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قلت أليس الله تعالى يقول «إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ» (1) قال بللى و لكن قد قال فيهما «وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ» (2) فلو كان السَّعى فريضة لم يقل «وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا»..

وفى رواية الصَّيرفى (1) من باب (2) وجوب السَّعى من أبوابه (ج 14) قوله: السَّعى بين الصَّفا والمروة فريضة أو سنَّة فقال عليه السلام فريضة قلت أ و ليس إنما قال الله عزَّ وجلَّ «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» (3) قال عليه السلام كان ذلك في عمرة القضاء إلخ.. وفى غير واحد من أحاديثه أيضاً ما يناسب ذلك.

وفى رواية مسعدة (6) من باب (22) حرمة إستماع الغناء من أبواب ما يكتسب به (ج 22) قوله عليه السلام: لله أنت أ ما سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا» (4) فقال بللى والله لكأننى لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله.

وفى رواية أبى أيوب (3) قوله: فقلنا اتَّأ لا ندرى ما أردت بقولك كونوا كراماً فقال أ ما سمعتم قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا» (5).

وفى رواية محمَّد بن جعفر (3) من باب (24) أنَّ الأصل في النَّاس الحرِّيَّة من أبواب العتق (ج 24) قوله: يا أمير المؤمنين هذا غلام أعتقته بالأمس تجعلنى وإياه سواءً فقال عليه السلام اتنى نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً.

وفى رواية الصَّيرفى (60) من باب (8) أنَّه لا طلاق إلا على سنَّة من أبواب الطلاق (ج 27) قوله عليه السلام: كلَّ شيء خالف كتاب الله عزَّ وجلَّ ردَّ الى كتاب الله و السنَّة. وفى بعض أخباره أيضاً ما يدلُّ على حجِّيَّة الكتاب و كذا فى بعض أحاديث أبواب الإرث (ج 29).

وفى رواية قتيبة (9) من باب (18) حكم ذبائح أهل الكتاب من أبواب الذَّبائح (ج 28) قوله عليه السلام: لا تأكلها (أى ذبيحة أهل الكتاب) فإنَّما هو الاسم ولا يؤمن عليه إلا المسلم فقال له

ص: 404

1- . البقرة 2/158.

2- . البقرة 2/158.

3- . البقرة 2/158.

4- . الاسرى 17/36.

5- . الفرقان 25/72.

و در روایت یازدهم از باب شصت و نهم از باب های محرمات احرام فرموده امام علیه السلام که: «به تحقیق طواف فریضه است و در آن نماز است و سعی سنتی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است.

گفتم: مگر خداوند تعالی نمی فرماید: «به تحقیق صفا و مروه از شعارهای خداست.» امام علیه السلام فرمود: آری ولی درباره آن دو می فرماید: «و هرکس با میل و رغبت کار نیکی انجام دهد، بی گمان خداوند حق شناس و آگاه است.» پس اگر سعی فریضه بود نفرموده بود: «و هرکس با میل کار نیکی انجام دهد».

و در روایت یکم از باب دوم از باب های سعی این گفته به امام علیه السلام که: «سعی میان صفا و مروه فریضه است یا سنت؟ امام علیه السلام فرمود: فریضه است.

گفتم: مگر خداوند عز و جل نمی فرماید: «پس بر او باکی نیست که بر گرد آن دو طواف کند.»

امام علیه السلام فرمود: آن در عمره قضا بود...».

و در تعدادی از روایات آن باب مناسب با این بحث وجود دارد.

و در روایت ششم از باب بیست و دوم از باب های کسب های روا و ناروا فرموده امام علیه السلام که: «تورا به خدا سوگند! آیا نشنیده ای که خداوند عز و جل می فرماید: «به تحقیق گوش و چشم و قلب همه آن ها مورد سوال قرار می گیرند.» وی گفت: آری، به خدا سوگند گویا من این آیه از قرآن را نشنیده بودم».

و در روایت سوم این گفته به امام علیه السلام که: «گفتیم: ما نمی دانیم که تو از این گفتارت: بزرگوار باشید! چه اراده کردی؟

فرمود: آیا گفتار خداوند عز و جل را در قرآن نشنیدی که فرمود: «و چون که از کنار کار بیهوده می گذرند، بزرگوارانه می گذرند».

و در روایت سوم از باب بیست و چهارم از باب های عتق (آزاد کردن برده) این گفته به امام علیه السلام که:

«ای امیر مؤمنان علیه السلام! این غلامی است که من او را دیروز آزاد کردم. من و او را یکسان قرار می دهی؟

علی علیه السلام فرمود: به تحقیق من در کتاب خدا دقت کردم ولی هیچ برتری برای فرزندان اسماعیل بر فرزندان اسحاق نیافتم».

و در روایت شصتم از باب هشتم از باب های طلاق فرموده معصوم علیه السلام که: «هرچیز مخالف با کتاب خداوند عز و جل به کتاب خدا و سنت بازگردانده می شود».

و در برخی از روایات همچنین روایات باب های ارث مطالبی بر حجیت کتاب دلالت می کند.

و در روایت نهم از باب هجدهم از باب های ذبائح فرموده امام علیه السلام که: «ذبیحه اهل کتاب را نخور زیرا آن تنها بردن نام خداست و اطمینان به آن نیست مگر از مسلمان.

الرجل: قال الله تعالى «الْيَوْمَ أَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ» (1) فقال له أبو عبد الله عليه السلام كان أبي يقول أنما هي الحبوب وأشباهها.

وفى رواية ابن سنان (2) من باب (71) ما ورد في فضل اللحم من أبواب الأطعمة قوله عليه السلام (فى جواب من سئله عن سيّد الإدام): أ ما سمعت قول الله عزّ وجلّ «وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ» (2)..
وفى رواية ابن عبد ربّه (1) من باب (199) استحباب الاقتصار في الأكل على الغداء والعشاء (ج 29) قوله عليه السلام: تغدّ وتعيش ولا تأكل بينهما شيئاً فإن فيه فساد البدن أ ما سمعت الله عزّ وجلّ يقول «لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً» (3)..
وفى بعض أحاديث باب (1) ما ورد في فوائد الحدّ ولزوم اقامته من أبواب الأحكام العامّة للحدود (ج 30) ما يناسب ذلك

وفى رواية جعفر بن رزق الله (3) من باب (33) أنّ اليهوديّ أو النصرانيّ إذا زنى بمسلمة يقتل من أبواب حدّ الزنا قوله: قدّم الى المتوكّل رجل نصرانيّ فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم (الى أن قال المتوكّل) قد أنكروا هذا وقالوا لم تجئ به سنّة ولم ينطق به كتاب فبيّن لنا لم أوجب عليه الصّرب حتّى يموت فكتب عليه السلام «بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين * فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سمّنت الله التي قد خلّت في عباده وخسر هنالك الكافرون» (4) قال فأمر به المتوكّل فضرب حتّى مات. إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في احتجاج المعصومين عليهم السلام مع المخالفين واستدلالهم للأصحاب في التمسك بالآيات.

(3) باب حجة سنّة النّبىّ صلى الله عليه وآله بعد الفحص

إشارة

قال الله تبارك وتعالى في سورة الأعراف (7): 157: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ»

ص: 406

1- . المائدة 5/5.

2- . الواقعة 21/56.

3- . مريم 62/19.

4- . غافر 84-85/40.

آن مرد به امام علیه السلام گفت: خداوند تعالی می فرماید: «امروز چیزهای پاکیزه برای شما حلال گردید و طعام اهل کتاب برایتان حلال است.»

امام صادق علیه السلام به وی فرمود: پدرم همواره می فرمود: مقصود از آن تنها حبوبات و مانند آن است.»

و در روایت دوم از باب هفتاد و یکم از باب های خوراکی ها فرموده معصوم علیه السلام که: «آیا نشنیده ای گفتار خداوند عز و جل را: «و گوشت پرنده از آنچه میل دارند».

و در روایت یکم از باب صد و نود و نهم فرموده معصوم علیه السلام که: «صبح و شام بخور و میان آن دو چیزی نخور که در آن تباهی بدن است. مگر نشنیده ای که خداوند عز و جل می فرماید: «در آنجا برای آن ها رزق شان صبح و شام است».

و در برخی روایات باب یکم از باب های احکام عمومی حدود مناسب با این بحث خواهد آمد.

و در روایت سوم از باب سی و سوم از باب های حدزنا این گفته به امام علیه السلام که: «مردی نصرانی نزد متوکل آورده شد که با زن مسلمانی زنا کرده بود. وقتی خواست بر او حد جاری کند، مسلمان شد...»

تا آنجا که متوکل گفت: این را نمی پسندند و می گویند: درباره آن سنت نیامده است و آیه قرآن بر آن منطبق نیست. پس برای ما بیان کن که چرا زدن تا حد مرگ را بر او واجب کردی؟

امام علیه السلام در پاسخ مرقوم فرمود: «به نام خداوند بخشنده مهربان. پس وقتی عذاب ما را مشاهده کردند گفتند: به خدای یگانه ایمان آوردیم و به آنچه شرک می ورزیدیم کافر شدیم. پس وقتی عذاب ما را مشاهده کردند، این گونه نیست که ایمان شان سودی به حال شان داشته باشد. این سنت خداست که در میان بندگان جاری بوده است و در آن هنگام کافران زیان کرده اند.» آنگاه متوکل دستور داد زده شود تا بمیرد.»

و روایات دیگری که در احتجاج معصومان علیهم السلام با مخالفان و استدلال شان با اصحاب در تمسك به آیات آمده است.

باب 3 حدیث؛ سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله و حجیت ظواهر آن

خداوند تبارك و تعالی می فرماید:

ایشان کسانی هستند که از رسول - پیامبر درس نخوانده - پیروی می کنند. همان کس که وی را نزد خود در تورات و انجیل نوشته می یابند. ایشان را به نیکی ها فرمان می دهد و پلیدی ها را بر

الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

الجن (72):23: «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا».

إبراهيم (14):4: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ».

البقرة (2):129: «رَبَّنَا وَإِنْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ».

و 151: «كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ».

الأنفال (8):1: «وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ».

و 20: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ».

و 24: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ».

و 46: «وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

آل عمران (3):132: «وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ».

و 164: «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ».

النساء (4):59: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا».

و 64: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ».

و 69: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا».

آنان حرام می کند و سنگینی و بندهایی را بر ایشان بود از آن ها برمی دارد. پس کسانی که به وی ایمان آوردند و او را بزرگ داشتند و یاریش نمودند و از نور نازل شده با وی پیروی کردند، ایشان خود رستگارند. (1) / 157.

و هرکس خدا و پیامبرش را نافرمانی کند، پس قطعاً آتش دوزخ برای اوست که در آن برای همیشه جاودان خواهد بود. (2) / 23.

و ما هیچ پیامبری نفرستادیم مگر با زبان قومش تا برایشان بیان کند. (3) / 4.

پروردگارا! در میان آن ها پیامبری از خودشان برانگیز تا آیات تو را برایشان تلاوت کند و به آنان کتاب و حکمت بیاموزد و ایشان را پاك گرداند. به تحقیق تو خود شکست ناپذیر حکیمی. (4) / 129.

همان گونه که پیامبری از خودتان برایتان فرستادیم تا آیات ما را بر شما تلاوت کند و شما را پاك گرداند و کتاب و حکمت به شما بیاموزد و آنچه را که نمی توانستید فراگیرید به شما تعلیم دهد. (5) / 151.

و از خدا و پیامبرش پیروی کنید، اگر مؤمن هستید. (6) / 1.

ای کسانی که ایمان آوردید! از خدا و پیامبرش پیروی کنید و از وی رو برنتابید در حالی که می شنوید. (7) / 20.

ای کسانی که ایمان آوردید! دعوت خدا و پیامبر را پاسخ دهید هرگاه شما را به سوی چیزی فرا خواند که شما را زنده می کند. (8) / 24.

و از خدا و پیامبرش پیروی کنید... (9) / 46.

و از خدا و پیامبر اطاعت کنید تا شاید مورد رحمت قرار گیرید. (10) / 132.

قطعاً خداوند بر مؤمنان منت نهاد زمانی که در میان آنان پیامبری از خودشان برانگیخت تا آیاتش را برای شان بخواند و آن ها را پاك گرداند و کتاب و حکمت به ایشان بیاموزد و بدون شك آن ها پیش تر در گمراهی آشکاری بودند. (11) / 164.

ای کسانی که ایمان آوردید! از خدا پیروی کنید و از پیامبر و والیان امور از خودتان پیروی کنید پس اگر در چیزی نزاع کردید، در آن به خدا و پیامبر مراجعه کنید اگر به خدا و روز واپسین ایمان آوردید. آن بهتر و سرانجامی نیکوتر دارد. (12) / 59.

و ما هیچ پیامبری نفرستادیم مگر برای آن که با اذن خدا اطاعت بشود. (13) / 64.

و هرکس از خدا و پیامبر پیروی کند، آنان با کسانی هستند که خداوند به ایشان نعمت داد که پیامبران و صدیقان و شهیدان و صالحان هستند و آن ها نیکو رفیقانی هستند. (14) / 69.

ص: 409

1- . اعراف 157/7.

2- . جن 23/72.

3- . ابراهیم 4/14.

- 4- . بقره 129/2.
- 5- . بقره 151/2.
- 6- . انفال 1/8.
- 7- . انفال 20/8.
- 8- . انفال 24/8.
- 9- . انفال 46/8.
- 10- . آل عمران 132/3.
- 11- . آل عمران 164/3.
- 12- . نساء 59/4.
- 13- . نساء 64/4.
- 14- . نساء 69/4.

النساء (4):80: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا».

محمد (47):33: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ».

الحشر (59):7: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ».

التور (24):51: «إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

و 52: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ».

و 54: «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ».

و 56: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ».

المجادلة (58):13: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ».

الحجرات (49):14: «وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

الجمعة (62):2: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ».

التغابن (64):12: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ».

الفتح (48):17: «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّى يَعْذَبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا».

المائدة (5):92: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَإِذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ».

هرکس از پیامبر صلی الله علیه و آله پیروی کند قطعاً از خدا پیروی کرده است و هرکس روی برتابد پس ما تو را نگهبان برایشان نفرستادیم. (1) / 80.

ای کسانی که ایمان آوردید! از خدا پیروی کنید و از پیامبر پیروی کنید و اعمال تان را باطل نکنید. (2) / 33.

و آنچه را پیامبر به شما بخشید، آن را بگیرید و از آنچه شما را بازداشت دست بردارید و تقوای خدا را پیشه کنید، قطعاً مجازات خداوند سخت است. (3) / 7.

هرگاه مؤمنان به سوی خدا و پیامبرش فراخوانده می شدند تا در میان شان داوری کند تنها سخن شان این بود که می گفتند: شنیدیم و پیروی کردیم و آنان فقط رستگاران و هرکس از خدا و پیامبرش پیروی کند و از خدا بترسد و تقوای او را پیشه کند، پس آنان فقط کامیابند. (4) / 5251.

بگو: از خدا پیروی کنید و از پیامبر پیروی کنید پس اگر روی بر تافتید تنها بر اوست آنچه بر دوشش نهاده شده است و بر شماست آنچه بر دوش تان نهاده شده است و اگر از وی پیروی کنید راه می یابید و چیزی برعهده پیامبر نیست مگر رساندن آشکار. (5) / 54.

و نماز برپادارید و زکات بپردازید و از پیامبر پیروی کنید تا شاید مورد رحمت قرار گیرید. (6) / 56.

و از خدا و پیامبرش پیروی کنید و خداوند به اعمال تان آگاه است. (7) / 13.

و اگر از خدا و رسولش پیروی کنید چیزی از اعمال تان را نمی کاهد، به تحقیق خداوند بسیار آمرزنده مهربان است. (8) / 14.

اوست کسی که در میان درس نخواندگان پیامبری از خود آنها برانگیخت تا آیاتش را برای شان تلاوت کند و آن ها را پاك گرداند و کتاب و حکمت به ایشان بیاموزد و قطعاً آنان پیش تر در گمراهی آشکاری بودند. (9) / 2.

و از خدا پیروی کنید و از پیامبر پیروی کنید پس اگر روی بر تافتید، تنها بر پیامبر ما رساندن آشکار است. (10) / 12.

و هرکس از خدا و رسولش پیروی کند، خدا وی را در بهشت هایی داخل می کند که از زیرش نهرها روان است و هرکس روی برتابد، او را به عذاب دردناکی مجازات می کند. (11) / 17.

و از خداوند اطاعت کنید و از پیامبر پیروی نمایید و بترسید و بر حذر باشید. پس اگر روی بر تافتید، بدانید که وظیفه پیامبر ما تنها رساندن آشکار است. (12) / 92.

ص: 411

1- . نساء 80/4.

2- . محمد صلی الله علیه و آله 33/47.

3- . حشر 7/59.

4- . نور 51/24 و 52.

5- . نور 54/24.

6- . نور 56/24.

7- . مجادلہ 13/58.

8- . حجرات 14/49.

9- . جمعہ 2/62.

10- . تغابن 12/62.

11- . فتح 17/48.

12- . مائدہ 92/5.

التوبة (9):29: «فَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

و 71: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

وما يدل على ذلك من الآيات كثير وفي ما ذكر كفاية.

1-99-99(1) كافي 70/1: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن أبي سعيد القمّاط و صالح بن سعيد عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام: أنّه سئل عن مسألة فأجاب فيها قال فقال الرجل إنّ الفقهاء لا يقولون هذا فقال (يا - خ) ويحك و هل رأيت فقيهاً قطّ أنّ الفقيه حقّ الفقيه الزّاهد في الدّنيا الرّاغب في الآخرة المتمسك بسنة النّبيّ صلى الله عليه وآله.

100-100(2) تهذيب 186/4: روى عن الرضا عليه السلام أنّه قال لا قول الآ بعمل ولا عمل الآ بنية ولا نية الآ بإصابة السّنة. بصائر الدّرجات 11: حدّثنا أحمد بن محمد عن البرقي عن ابراهيم بن اسحاق الأزدي عن أبي عثمان العبدى عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليهم السلام (في حديث) قال: ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر مثله.

101-101(3) كافي 70/1: عدّة من أصحابنا عن المحاسن 222: أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي اسماعيل ابراهيم بن اسحاق الأزدي عن أبي عثمان العبدى عن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول الآ بعمل ولا قول ولا عمل الآ بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الآ بإصابة السّنة. ورواه في بصائر الدّرجات 11: في حديث و أوردناه في باب (1) الأمر بذكر الله من أبواب الذّكر (ج 19). المقنعة 48: روى عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر مثله و زاد: و من تمسك بسنتي عند اختلاف أمتي كان له أجر مائة شهيد. أمالي ابن الشّيخ 386: أخبرنا الشّيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمد الطوسي رضی الله عنه قال أخبرنا و الذي قال أخبرني محمد بن محمد بن محمد بن مخلّد قال

با کسانی جهاد کنید که به خدا و روز واپسین ایمان نمی آورند و حرام های خدا و پیامبرش را حرام نمی کنند. (1) / 29.

مردان و زنان مؤمن نسبت به یکدیگر ولایت دارند. به نیکی ها فرمان می دهند و از زشتی باز می دارند و نماز بر پا می دارند و زکات می پردازند و از خدا و پیامبرش پیروی می کنند. ایشان را خداوند به زودی مورد رحمت شان قرار می دهد، به راستی خداوند شکست ناپذیر حکیم است. (2) / 71.

آیاتی که بر مطلب دلالت می کند فراوان است و آنچه ذکر شد کافی است.

99 (1) ابان بن تغلب گوید: «از امام باقر علیه السلام درباره مساله ای سوال شد و امام علیه السلام پاسخ داد. پرسشگر گفت: فقیهان این گونه نمی گویند.

امام علیه السلام فرمود: ای بیچاره! و آیا تو تاکنون فقیهی دیده ای؟ به تحقیق فقیه حقیقی در دنیا زاهد، مشتاق به آخرت و تمسک کننده به سنت پیامبر صلی الله علیه و آله است».

100 (2) در کتاب التهذیب آمده است: «از امام رضا علیه السلام روایت شده است که فرمود: هیچ گفتاری بدون عمل و هیچ عملی بدون نیت [صحیح و خالص] و هیچ نیتی بدون انطباق با سنت [پذیرفته] نیست».

ابو عثمان عبدی از امام صادق علیه السلام از پدرش از علی علیه السلام در بخشی از يك حدیث این جمله را از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند.

101 (3) ابو عثمان عبدی از امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هیچ گفتاری بدون عمل و هیچ گفتار و عملی بدون نیت و هیچ گفتار و عمل و نیتی بدون انطباق با سنت [پذیرفته] نیست».

این حدیث را با سند دیگری در باب یکم از باب های ذکر آوردیم.

در کتاب المقنعه از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این حدیث روایت شده است و در ادامه آن آمده است: «... و هرکس هنگام اختلاف امت به سنت من تمسک کند، پاداش صد شهید برایش است.»

ص: 413

1- . توبه 29/9.

2- . توبه 71/9.

حدّثنا أبو عمرو قال حدّثنا أبو جعفر المروزيّ محمّد بن هشام املاءً قال حدّثني يحيى بن عثمان قال حدّثنا ثقبه(1) عن اسماعيل البصريّ يعنى ابن عليّة عن أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله ألا إنّ فيه: (لا يقبل قول) بدل (لا قول) فى المواضع الثلاثة. وفيه 337: عنه قال أخبرنا والدي قال أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصّلت قال أخبرنا ابن عقدة قال حدّثني المنذر بن محمّد قراءةً قال حدّثنا أحمد بن يحيى الصّبيّ قال حدّثني(2) موسى بن القاسم عن أبي الصّلت عن عليّ بن موسى عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر: مثله.

102-102-(3) فقه الرضا عليه السلام 378: قال العالم عليه السلام: لا قول إلا بعمل ولا عمل إلا بالتيّة ولا تيّة إلا بإصابة السّنة.

103-103-(4) كافى 70/1: عليّ بن ابراهيم عن أبيه عن احمد بن التّضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال ما من أحد إلا وله شرّة(5) وفترة فمن كانت فترته الى سنّة(4) فقد اهتدى ومن كانت فترته الى بدعة فقد غوى.

104-104-(6) كافى 71/1: عنه عن أبيه عن التّوفليّ عن السّكونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: السنّة ستّتان سنّة فى فريضة الأخذ بها هدىً وتركها ضلالةً وسنّة فى غير فريضة الأخذ بها فضيلةً وتركها الى غير خطيئة(5).

105-105-(7) كافى 70/1: عنه عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسّنة وان قلّ.

106-106-(8) كافى 71/1: عليّ بن محمّد عن أحمد بن محمّد البرقيّ عن عليّ بن حسان و محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن حسان عن موسى بن بكر عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ من تعدّى السنّة ردّ الى السنّة.

107-107-(9) كنز الفوائد 164: حدّثني الشّيخ أبو المرجا محمّد بن عليّ بن طالب البلديّ بالقاهرة قال حدّثني استادي أبو عبد الله محمّد بن ابراهيم بن(6) جعفر التّعمانيّ رحمه الله عن

ص: 414

- 1- . بقيّة - خ.
- 2- . حدّثنا - خ.
- 3- . السنّة - خ.
- 4- . غيرها خطيئة - خ ل.
- 5- . الشرّة: الحدّة. النّشاط. شرّة الشباب نشاطه - المنجد.
- 6- . عن جعفر - خ.

انس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «هیچ گفتاری بدون عمل و هیچ گفتار و عملی بدون نیت و هیچ گفتار و عمل و نیتی بدون انطباق بر سنت پذیرفته نیست».

ابو صلت نیز از امام رضا علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این حدیث را روایت کرده است.

102 (4) در کتاب فقه الرضا آمده است: «معصوم علیه السلام می فرماید: هیچ گفتاری بدون عمل و هیچ عملی بدون نیت و هیچ نیتی بدون انطباق بر سنت [پذیرفته] نیست».

103 (5) جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هیچ کس نیست مگر آن که دوران حرص و جوش و دوران آرامشی دارد، پس هرکس دوران آرامش وی به سوی سنت باشد قطعاً راه یافته است و هرکس دوران آرامشش به سوی بدعت باشد قطعاً گمراه گردیده است».

104 (6) سکونی از امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام روایت می کند که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «سنت بر دو گونه است: سنتی در فریضه که عمل به آن هدایت و ترك آن گمراهی است و سنتی در غیر فریضه که عمل به آن فضیلت است و ترك آن گناه نیست».

105 (7) یونس از امام سجاد علیه السلام روایت می کند که فرمود: «برترین اعمال نزد خدا عملی است که به سنت عمل شود هر چند اندک باشد».

106 (8) زرارة بن اعین از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس از سنت تجاوز کند به سنت بازگردانده می شود».

107 (9) سلام بن مستنیر از امام باقر علیه السلام از جدش پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «ای مردم!

أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي عن شيوخه الأربعة عن الحسن بن محبوب عن محمد بن التّعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قال جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّها النّاس حلالى حلال إلى يوم القيامة و حرامى حرام إلى يوم القيامة ألا وقد بيّنتهما الله عزّ وجلّ في الكتاب وبيّنتهما لكم في سنّتي وسيرتي وبيّنتهما شبهات من الشّيطان وبدع بعدى من تركها صلح له أمر دينه و صلحت له مروّته وعرضه ومن تلبّس بها (و - ظ) وقع فيها واتبها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى و من رعى ما شئته قرب الحمى نازعته نفسه الى أن يرهاها في الحمى ألا وإنّ لكلّ ملك حمى ألا وإنّ حمى الله عزّ وجلّ محارمه فتوقّوا حمى الله ومحارمه، الحديث.

108-108-108 وسائل 129/27: محمد بن عليّ بن الحسين في عيون الأخبار عن عبد الصّمد بن محمد الشّهيد عن أبيه عن أحمد بن إسحاق العلوىّ عن أبيه عن عمّه الحسن بن إسحاق عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من دان بغير سماع ألزمه الله البتّة (التيه - خ) الى الفناء ومن دان بسماع من غير الباب الذى فتحه الله لخلقه فهو مشرك و الباب المأمون على وحي الله محمد صلّى الله عليه وآله.

109-109-109 تهذيب 314/6: محمد بن الحسن الصّنفار عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطّاب عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر عن حمّاد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله عزّ وجلّ «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» (1) فالعدل رسول الله و الإمام من بعده يحكم به و هو ذو عدل فإذا علمت ما حكم به رسول الله صلّى الله عليه وآله و الإمام فحسبك و لا تسئل عنه.

كافي 397/4: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» قال العدل رسول الله و الإمام من بعده ثمّ قال هذا ممّا أخطأت به الكتاب.

كافي 396/4: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عزّ وجلّ «ذَوَا عَدْلٍ» و ذكر مثله.

ص: 416

حلال من تا روز قیامت حلال است و حرام من تا روز قیامت حرام است آگاه باشید خداوند عز و جل آن دورا در قرآن بیان کرد و من آن ها را در سنت و سیره ام برای تان بیان کردم و میان آن دو پس از من شبهات و بدعت هایی از طرف شیطان است. هرکس آن ها را ترك کند کار دین و جوانمردی و آبرویش سامان می یابد و هرکس به آن ها آلوده گردد و در آن ها بیفتد و از آن ها پیروی کند همانند کسی است که گوسفندانش را نزدیک قرقگاه و منطقه ممنوعه می چراند و هرکس گوسفندانش را نزدیک قرقگاه بچراند، نفسش او را تشویق می کند که در منطقه ممنوعه آن ها را بچراند. بدانید که هر فرمانروایی منطقه ممنوعه ای دارد و به تحقیق قرقگاه خداوند عز و جل حرام های اوست پس خود را از منطقه ممنوعه و حرام های خداوند حفظ کنید...».

108 (10) حسن بن اسحاق از امام رضا علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:

«کسی که بدون شنیدن [از خدا و پیامبر و ائمه اطهار] به چیزی معتقد شود خداوند او را محکوم به نابودی می نماید (یا او را به سرگردانی تا نابودی گرفتار می کند) و هرکس با شنیدن از غیر آن دری که خداوند برای بندگانش گشوده است، روشی را برگزیند، وی مشرک است و درب امین بر وحی خدا، محمد صلی الله علیه و آله است.».

109 (11) زراره از امام باقر علیه السلام روایت می کند که: در تفسیر سخن خداوند: «دو نفر دارای عدالت از شما به آن حکم می کنند.» فرمود: «عدالت، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است و امام پس از وی به او حکم می کند و او صاحب عدالت است پس هرگاه حکم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و امام علیه السلام را شناختی برایت کافی است و درباره آن پرسش نکن.»

در گزارش دیگری زراره گوید: «از امام باقر علیه السلام درباره این سخن خداوند سوال کردم: «دو نفر صاحب عدالت از خودتان به آن حکم می کنند.» امام علیه السلام فرمود: «عدالت، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و امام پس از اوست. سپس فرمود: این از چیزهایی است که نویسندگان آن را اشتباه کرده اند.».

در گزارش دیگری ابراهیم بن عمر یمانی این حدیث را از امام صادق علیه السلام روایت کرده است.

110-110-110-12) كافي 2/8: محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن الحفص المؤذن عن أبي عبد الله عليه السلام وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمداستها والتّظر فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصّلاة نظروا فيها قال وحدثني الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن القاسم بن الرّبيع الصّحّاف عن إسماعيل بن مخلد (1) السّراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه (إلى أن قال ص 8): أيتها العصاة الحافظ الله لهم أمرهم عليكم بأثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسنته وآثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وسنتهم فأنه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ لأنهم هم الذين أمر الله بطاعتهم ولايتهم وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله المداومة على العمل في اتباع الآثار والسّنن وإن قلّ أرضى الله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع الأهواء.

111-111-111-13) كافي 25/1: علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حجة الله على العباد النّبّي صلى الله عليه وآله والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل.

الإرجاعات

و تقدّم في كثير من أحاديث الباب المتقدّم ما يستفاد منه ذلك.

ويأتي في الباب التّالي و باب (6) ما يعالج به تعارض الروايات و باب (7) عدم حجّة القياس ما يدلّ على ذلك و في رواية معاوية بن عمّار (30) من باب (10) عدد الرّكعات من أبواب فضل الصّلاة وفرضها (ج 4)

قوله صلى الله عليه وآله: و السّادسة الأخذ بسنّتي في صلّوتي و صومي و صدقتي. و في رواية علي بن عبد الله (2) من باب (1) فرض صلاة الكسوف من أبواب صلاة الآيات (ج 7) ما يدلّ على ذلك.

و في رواية معاوية (19) من باب (1) أنّ الحجّ على ثلاثة أوجه من أبواب وجوه الحجّ

ص: 418

110 (12) حفص مؤذن و اسماعیل بن جابر گویند: «امام صادق علیه السلام این نامه را برای یارانش نوشت و آن ها را به مطالعه و دقت و مراقبت و عمل به آن فرمان داد. آن ها نامه را در محل های نمازخانه های شان می گذاشتند و پس از فراغت از نماز به آن می نگریستند.»

و اسماعیل بن مخلد (یا محمد) سراج نیز گوید: «این نامه از سوی امام صادق علیه السلام به یارانش صادر شد... امام در بخشی از این نامه فرمود: ای گروهی که خداوند برای شان نگهبان امرشان است! بر شما باد به آثار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سنت وی و آثار پیشوایان هدایت پس از پیامبر صلی الله علیه و آله از اهل بیتش و سنت ایشان زیرا هرکس که آن را بگیرد، به تحقیق راه یافته است و هرکس آن را ترك کند و از آن روی برتابد، گمراه است؛ برای این که آنان کسانی هستند که خداوند به اطاعت و ولایت شان فرمان داده است و به تحقیق پدرمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: مداومت بر عمل در پیروی آثار و سنت ها - هر چند اندک باشد - خداوند را بیش تر خشنود می کند و نزد خدا سرانجام سودمندتری دارد نسبت به تلاش و کوشش در بدعت ها و پیروی از امیال».

111 (13) عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «حجت خدا بر بندگان، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است و حجت میان بندگان و خداوند، عقل است».

ارجاعات

گذشت:

در بسیاری از روایات باب پیشین مطالبی هست که در این بحث از آن استفاده می شود.

می آید:

در باب بعدی و باب ششم و هفتم مطالبی خواهد آمد که بر این بحث دلالت می کند.

و در روایت سی ام از باب دهم از باب های فضیلت و وجوب نماز فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «و ششم:

عمل به سنت من در نماز و روزه و صدقه ام است».

و در روایت دوم از باب یکم از باب های نماز آیات مطالبی که بر این بحث دلالت می کند.

و در روایت نوزدهم از باب یکم از باب های وجوب حج فرموده امام علیه السلام که: «به تحقیق ما وقتی با

ص: 419

قوله: اَنَا إِذَا لَقِينَا رَبَّنَا قُلْنَا يَا رَبَّنَا عَمَلْنَا بِكِتَابِكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ وَيَقُولُ الْقَوْمُ عَمَلْنَا بِرَأْيِنَا.

وفى رواية اللّيث (16) و الحلبي (21) و عبيد الله (42): نحوه.

وفى رواية معاوية (20) و يعقوب (41) قوله عليه السلام: اَنَا لَا نَعْدِلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ.

وفى رواية سيف بن عميرة (27) من باب (46) ما ورد فى أَنَّ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ بَعْدَ الْمَوْتِ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ مِنْ أَبْوَابِ جِهَادِ النَّفْسِ (ج 17) قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي فِي اخْتِلَافِ أُمَّتِي كَانَ لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ.

وفى رسالة الكليني (1) من باب (3) استحباب تزويج البنت عند بلوغها من أبواب التزويج (ج 25) قوله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَتْرِكْ شَيْئاً مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَّا عَلَّمَهُ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وفى رواية جابر (23) من باب (45) ما ورد فى خطبة النّكاح قوله عليه السلام: مَنْ أَطَاعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مِنْ عَصَاهُ عَصَى اللَّهَ.

وفى بعض أحاديث باب (17) حكم ما إذا طَلَّقَ ثَلَاثًا فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ مِنْ أَبْوَابِ الطَّلَاقِ (ج 27) ما يدلّ على ذلك.

وفى رواية الصّيدانى (12) من باب (22) أَنَّ الْمِيرَاثَ لِدَوَى الْقَرَابَةِ مِنْ أَبْوَابِ الْمِيرَاثِ (ج 29) قوله: مَهْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ شُرَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا صَنَعَ فَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا الْحَقَّ .. وفى أحاديث باب (34) ما ورد فى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطْعَمَ الْجَدَّ وَالْجَدَّةَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَالْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِي حَجِّيةِ السَّنةِ النَّبَوِيَّةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَحْصِيَ بِلْ هِيَ مِنَ الصَّدْرِيَّاتِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ.

(4) باب حجة فتوى الأئمة المعصومين من العترة الطاهرة عليهم السلام بعد الفحص

و الآيات التي تدلّ على حجة فتوى الأئمة عليهم السلام كثيرة منها:

قول الله عزّ وجلّ فى سورة النحل (16): 43: «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

البقرة (2): 189: «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

پروردگارمان دیدار می کنیم می گوئیم: ای پروردگار ما! ما به کتاب تو و سنت پیامبرت عمل کردیم و آن قوم می گویند: ما به رأی خود عمل کردیم».

و در روایت شانزدهم، بیست و یکم و چهل و دوم نظیر آن خواهد آمد.

و در روایت بیستم و چهل و یکم فرموده امام علیه السلام که: «به تحقیق ما چیزی را همتای کتاب خدا و سنت پیامبرش قرار نمی دهیم».

و در روایت بیست و هفتم از باب چهل و ششم از باب های جهاد با نفس فرموده پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که: «هرکس در اختلافات امتم به سنت من تمسک کند، پاداش صد شهید برای اوست».

و در روایت یکم از باب سوم از باب های تزویج این گفته امام علیه السلام که: «به تحقیق خداوند عز و جل چیزی از آنچه را که به آن نیاز می شود ترك نکرد مگر آن که به پیامبرش آموخت».

و در روایت بیست و سوم از باب چهل و پنجم فرموده معصوم علیه السلام که: «هرکس از پیامبر صلی الله علیه و آله اطاعت کند از خداوند اطاعت کرده است و هرکس از وی نافرمانی کند از فرمان خدا سرپیچی کرده است».

و در برخی از روایات باب هفدهم از باب های طلاق مطالبی بر این بحث دلالت می کند.

و در روایت دوازدهم از باب بیست و دوم از باب های میراث این گفته امام علیه السلام که: «ساکت باش! خداوند تو را اصلاح کند! هرآنچه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله انجام داد برایش مشروع بود و رسول خدا صلی الله علیه و آله غیر از حق انجام نداد».

و در روایات باب سی و چهارم مطالبی بر این بحث دلالت می کند و روایاتی که درباره حجیت سنت نبوی صلی الله علیه و آله وارد شده است بی شمار است بلکه آن نزد مسلمانان از بدیهات است.

باب 4 حجیت احادیث اوصیای پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله

آیاتی که بر حجیت فتوای امامان دلالت می کند، بسیار است که تعدادی از آن ها عبارتند از:

پس اگر نمی دانید از اهل ذکر پرسید. (1) / 43.

و نیکی آن نیست که از بام ها وارد خانه شوید بلکه نیکی آن است که کسی تقوا پیشه کند و از در خانه ها وارد آن ها گردد و از خدا پروا کنید باشد که رستگار شوید. (2) / 189.

ص: 421

1- . نحل 43/16.

2- . بقره 189/2.

آل عمران (3):7 «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ».

التَّسَاء (4): 59: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

و 83: «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا».

التوبة (9): 119: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ».

وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي تَسْتَفَادُ مِنْهَا حُجَّةٌ قَوْلِ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى

منها ما ورد في أنّ حديثهم عليهم السلام حديث النبي صلى الله عليه وآله وعلومهم من علمه.

و منها ما ورد في أَنَّ عندهم الصَّحِيفَةُ الْجَامِعَةُ الَّتِي هِيَ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطُّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و منها ما ورد في أنه صَلَّى الله عليه وآله شاركهم في علمه وأنهم أبوابه.

و منها ما ورد في أَنَّ عندهم كتب الأنبياء و علومهم.

و منها ما ورد فی اَنَّهُم عالمون بتفسیر القرآن و تأویلہ کلّہ.

و منها ما ورد في تفسير الآيات بأنهم الهادون يهدون الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وأنهم الصادقون والمحسودون والمستولون وأنهم الذين يعلمون وأعدائهم الذين لا يعلمون وأنهم أهل الذكر والرأسخون في العلم وأولوا الأمر وأحد الثقلين وغيرها مما ورد في علومهم وفضائلهم وهي كثيرة جداً قد يذكر نبد منها.

1-112-112 (1) كافي 53/1: عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول:

حديثى حديث أبى و حديث أبى حديث جدّي و حديث جدّي حديث الحسين و حديث الحسين حديث الحسن و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليهم السلام و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و حديث رسول الله صلى الله عليه و آله قول الله عزّ و جلّ .

و تاویل آن را نمی داند مگر خدا و استواران در دانش. آن ها می گویند: به آن ایمان آوردیم، همه آن ها از جانب پروردگار ماست و جز صاحبان خرد اندرز نمی پذیرند. (1) / 7.

ای کسانی که ایمان آوردید! از خدا پیروی کنید و از پیامبر و والیان امور از خودتان پیروی کنید. (2) / 59.

و هرگاه خبری ایمنی بخش یا هولناک به آن ها رسد، آن را منتشر می کنند و اگر آن را به پیامبر صلی الله علیه و آله و به متولیان امور خودشان ارجاع دهند، قطعاً صاحب نظران شان آن را خواهند شناخت و اگر فضل و رحمت خدا بر شما نبود قطعاً شما به جز اندکی، از شیطان پیروی می کردید. (3) / 83.

ای کسانی که ایمان آوردید! تقوای الهی پیشه کنید و همراه راستگویان باشید. (4) / 119.

و احادیثی که از آن ها حجیت گفتار امامان استفاده می شود بی شمار است.

گروهی از آن ها احادیثی است که دلالت می کند حدیث آن ها حدیث پیامبر است و علوم شان از علم پیامبر صلی الله علیه و آله.

دسته ای از آن ها احادیثی که دلالت می کند که صحیفه جامعی به املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام نزد ایشان وجود دارد.

تعدادی از آن ها احادیثی است که دلالت می کند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ایشان را در علم خویش شریک کرد و آنان درهای دانش او هستند.

و دسته ای دیگر دلالت می کند که کتاب ها و علوم پیامبران نزد ایشان است.

و تعدادی دلالت می کند که ایشان عالم به تفسیر و تاویل همه قرآن هستند.

و احادیثی که در تفسیر آیات قرآن وارد شده است که ایشان هدایتگرند، به سوی آنچه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آورده است هدایت می کنند و آنان راستگویان و مورد حسادت قرار گرفته شدگان و مورد سوال قرار گرفته شدگانند و این که ایشان کسانی هستند که می دانند و دشمنان شان کسانی هستند که نمی دانند و آنان اهل ذکر و راسخان در دانش و متولیان امور و یکی از دو چیز ارزشمند هستند و احادیث دیگری که درباره دانش و فضایل آن ها وارد شده است و آن احادیث بسیار زیاد است که تعدادی از آن ها آورده می شود.

112 (1) هشام بن سالم و حماد بن عثمان و دیگران از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که فرمود:

«حدیث من، حدیث پدرم است و حدیث پدرم حدیث جدّم و حدیث جدّم حدیث حسین علیه السلام و حدیث حسین علیه السلام حدیث حسن علیه السلام و حدیث حسن علیه السلام حدیث امیر مؤمنان علیه السلام و حدیث امیر مؤمنان علیه السلام حدیث پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله گفتار خداوند عز و جل است».

1- . آل عمران 7/3.

2- . نساء 59/4.

3- . نساء 83/4.

4- . توبه 119/9.

113-113-1 (1) كافي 43/1: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود بن فرقد عن حماد بن عمار عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته عن (2) جعفر بن محمد إلا كاد أن يتصدع قلبه (2) قال حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله (و - خ) قال ابن شبرمة وأقسم بالله ما كذب أبوه علي جده ولا جده علي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس (3) فقد هلك وأهلك ومن أفتى (الناس بغير علم - خ) وهو لا يعلم الناس من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك.

114-114-3 (3) أمالي المفيد 42: حدثني الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن التعمان قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثني هارون بن مسلم عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إذا حدثتني بحديث فأسنده لي فقال حدثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وكلمة أحدثك بهذا الأسناد وقال يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها.

115-115-4 (4) وسائل 104/27: علي بن موسى بن جعفر بن طاووس في كتاب الإجازات قال ومما رويناه من كتاب حفص بن البختري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام نسمع الحديث منك فلا أدري منك سماعه أو من أبيك فقال ما سمعته مني فاروه عن أبي وما سمعته مني فاروه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

116-116-5 (5) وسائل 104/27: وعنه في كتاب الإجازات قال ومما رويناه من كتاب الشيخ الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: ليس عليكم فيما سمعتم مني أن ترووه عن أبي عليه السلام وليس عليكم جناح فيما سمعتم من أبي أن ترووه عنّي ليس عليكم في هذا جناح.

117-117-6 (6) كافي 51/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الحديث أسمع منك أرويه عن أبيك أو أسمع من أبيك أرويه عنك قال سواء إلا أنك ترويه عن أبي أحب إلي وقال أبو عبد الله عليه السلام لجميع ما سمعت مني فاروه عن أبي.

ص: 424

1- . قلبي - خ.

2- . من - خ ل.

3- . بالمقاييس - خ ل.

113 (2) ابن شبرمه گوید: «حدیثی را از امام صادق علیه السلام شنیدم که هر وقت آن را به یاد می آورم نزدیک است قلبم شکافته شود. وی فرمود: پدرم علیه السلام از جدم علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به من خبر داد (و) ابن شبرمه گفت: و به خدا سوگند یاد می کند که نه پدرش بر جدش دروغ بست و نه جدش بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هرکس به قیاس عمل کند به تحقیق هلاک گردید و هلاک کرد و هرکس (بدون علم به مردم) فتوا دهد در حالی که ناسخ را از منسوخ و محکم را از متشابه باز نمی شناسد، قطعاً هلاک شد و هلاک کرد».

114 (3) جابر گوید: «به امام باقر علیه السلام گفتم: هرگاه حدیثی را برای من بیان کردی، سند آن را ذکر کن!

امام علیه السلام فرمود: پدرم علیه السلام از جدم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از جبرئیل علیه السلام از خداوند عز و جل به من خبر داد و هر وقت برای تو حدیث می گویم با این سند است.

و فرمود: ای جابر! يك حدیث که از شخص راستگویی دریافت کنی قطعاً برای تو بهتر است از دنیا و آنچه در آن است».

115 (4) حفص بن بختری گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: از تو حدیث می شنویم آنگاه نمی دانم از تو شنیده ام یا از پدرت علیه السلام.

امام علیه السلام فرمود: آنچه را از من شنیدی از پدرم علیه السلام روایت کن و آنچه را از من شنیدی، از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کن!»!

116 (5) ابن سنان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آنچه از من شنیدید چیزی بر شما نیست که آن را از پدرم روایت کنید. در این کار باکی بر شما نیست».

117 (6) ابوبصیر گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: حدیثی را از تو می شنوم آیا از پدرت روایت کنم؟ یا از پدرت می شنوم آیا از تو روایت کنم؟

امام علیه السلام فرمود: یکسان است ولی از پدرم روایت کنی من بیش تر دوست دارم.

و امام صادق علیه السلام به جمیل فرمود: آنچه را از من شنیدی از پدرم روایت کن».

118-118-7) بصائر الدرجات 300: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَنَسَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسْئَلَةٍ فَأَجَابَهُ فِيهَا فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ كَانَ كَذَا وَكَذَا مَا كَانَ الْقَوْلُ فِيهَا فَقَالَ لَهُ مَهْمَا أَجَبْتُكَ فِيهِ بِشَيْءٍ فَهُوَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَسْنَا نَقُولُ بِرَأْيِنَا مِنْ شَيْءٍ.

119-119-8) كافي 58/1: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ قَتِيبَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسْئَلَةٍ فَأَجَابَهُ فِيهَا فَقَالَ الرَّجُلُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا مَا يَكُونُ (1) الْقَوْلُ فِيهَا فَقَالَ لَهُ مَهْمَا أَجَبْتُكَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَسْنَا مِنْ أَرَأَيْتَ فِي شَيْءٍ.

120-120-9) بصائر الدرجات 299: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَمْرِو (2) ابْنِ أَذِينَةَ عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ أَنَّا حَدَّثْنَا بِرَأْيِنَا ضَلَلْنَا كَمَا ضَلَّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَلَكِنَّا حَدَّثْنَا بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّنَا بَيِّنَةٍ لَنَبَيِّهَ لَنَبَيِّهَ لَنَا.

121-121-10) وفيه 301: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّنَا بَيِّنَةٍ لَنَبَيِّهَ لَنَبَيِّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَيِّنَهَا نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَنَا فَلَوْ لَا ذَلِكَ كُنَّا كَهَؤُلَاءِ النَّاسِ.

122-122-11) وفيه 300: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ التَّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ وَلَا يَتَنَا وَمُودَتَنَا وَقَرَابَتَنَا مَا أَدْخَلْنَاكُمْ وَلَا أَوْقَفْنَاكُمْ عَلَى بَابِنَا فَوَاللَّهِ مَا نَقُولُ بِأَهْوَانِنَا وَلَا نَقُولُ بِرَأْيِنَا وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ رَبِّنَا.

123-123-12) وفيه 300: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ وَلَا يَتَنَا وَمُودَتَنَا وَقَرَابَتَنَا مَا أَدْخَلْنَاكُمْ بَيُوتَنَا وَلَا أَوْقَفْنَاكُمْ عَلَى أَبْوَابِنَا وَاللَّهِ مَا نَقُولُ بِأَهْوَانِنَا وَلَا نَقُولُ بِرَأْيِنَا إِلَّا مَا قَالَ رَبِّنَا.

ص: 426

1- . كان - خ ل.

2- . عمر - ظ.

118 (7) عنبسه گوید: «مردی از امام صادق علیه السلام مساله ای پرسید و امام علیه السلام به وی پاسخ داد. آنگاه آن مرد گفت: اگر چنین و چنان باشد درباره آن چه می گویی؟»

امام علیه السلام به وی فرمود: من درباره هرچیز به تو پاسخ دادم آن از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است. ما این گونه نیستیم که درباره چیزی به نظر خودمان چیزی بگوییم».

119 (8) قتیه گوید: «مردی از امام صادق علیه السلام درباره مساله ای سوال کرد و امام علیه السلام پاسخ داد. آنگاه آن مرد گفت: به من بگو که اگر چنین و چنان بود، درباره آن چه می گفتی؟»

امام علیه السلام فرمود: ساکت باش! من درباره هر چه به تو پاسخ دادم، آن از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله ست. ما اهل (رأی) خودت را بگو (نستیم)».

120 (9) فضیل بن یسار از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ما اگر براساس رأی و نظرمان حدیث بگوییم گمراه می شویم، همان گونه که پیشینیان ما گمراه شدند بلکه ما براساس دلیل روشنی از جانب پروردگارمان حدیث می گوئیم که آن را خداوند برای پیامبرش صلی الله علیه و آله بیان کرده است و او برای ما».

121 (10) فضیل بن یسار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق ما بر دلیل روشنی از طرف پروردگارمان هستیم که آن را برای پیامبرش صلی الله علیه و آله بیان کرده است و او برای ما. اگر این گونه نبود ما نیز همانند این مردم بودیم».

122 (11) محمد بن شریح گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: اگر خداوند ولایت و دوستی و نزدیک بودن با ما را واجب نکرده بود، هرگز شما را به خانه های مان راه نمی دادیم و پشت در خانه های مان شما را نگه نمی داشتیم. به خدا سوگند ما براساس هوا و هوس و رأی خودمان سخن نمی گوئیم و چیزی نمی گوئیم مگر آنچه را پروردگارمان گفته است».

123 (12) محمد بن شریح گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: به خدا سوگند! اگر خداوند ولایت و دوستی و نزدیک بودن با ما را واجب نکرده بود، هرگز شما را به خانه های مان راه نمی دادیم و پشت درهای خانه های مان نگه نمی داشتیم. به خدا سوگند! هرگز ما براساس هوا و هوس و رأی خودمان سخن نمی گوئیم مگر آنچه را خداوند پروردگارمان فرموده باشد».

124-124-13) وفيه 301: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ طَاعَتَنَا وَوَلَايَتَنَا وَأَمْرَ مَوَدَّتِنَا (1) مَا أَوْقَفْنَاكُمْ عَلَى أَبْوَابِنَا وَلَا أَدْخَلْنَاكُمْ بَيْوتَنَا إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقُولُ بِأَهْوَانِنَا وَلَا نَقُولُ بِرَأْيِنَا وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ رَبُّنَا (و - خ) أَصُولُ عِنْدَنَا نَكْنِزُهَا كَمَا يَكْنِزُ هَؤُلَاءُ ذَهَبَهُمْ وَفَضَّتَهُمْ.

125-125-14) وفيه 299: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ: إِنَّمَا لَوْ كُنَّا نَفْتِي النَّاسَ بِرَأْيِنَا وَهَوَانَا لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ وَلَكِنَّهَا آثَارُ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْلَ عِلْمٍ نَتَوَارَثُهَا كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ نَكْنِزُهَا كَمَا يَكْنِزُ النَّاسُ ذَهَبَهُمْ وَفَضَّتَهُمْ.

126-126-15) وفيه 299: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ يَعْلَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا جَابِرُ إِنَّا لَوْ كُنَّا نَحْدِّثُكُمْ بِرَأْيِنَا وَهَوَانَا لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ وَلَكِنَّا نَحْدِّثُكُمْ بِأَحَادِيثِ نَكْنِزُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا يَكْنِزُ هَؤُلَاءُ ذَهَبَهُمْ وَفَضَّتَهُمْ.

127-127-16) وفيه 300: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا جَابِرُ لَوْ كُنَّا نَفْتِي النَّاسَ بِرَأْيِنَا وَهَوَانَا لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ وَلَكِنَّا نَفْتِيهِمْ بِآثَارِ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصُولُ عِلْمٍ عِنْدَنَا نَتَوَارَثُهَا كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ نَكْنِزُهَا كَمَا يَكْنِزُ هَؤُلَاءُ ذَهَبَهُمْ وَفَضَّتَهُمْ.

128-128-17) وفيه 300: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا جَابِرُ وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَحْدِّثُ النَّاسَ أَوْ حَدَّثْنَاهُمْ بِرَأْيِنَا لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ وَلَكِنَّا نَحْدِّثُهُمْ بِآثَارِ عِنْدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَوَارَثُهَا كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ يَكْنِزُهَا كَمَا يَكْنِزُ هَؤُلَاءُ ذَهَبَهُمْ وَفَضَّتَهُمْ.

129-129-18) وسائل 182/27: مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التَّنْزِيلَ وَالتَّوِيلَ فَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا ثُمَّ قَالَ وَعَلَّمَنَا وَاللَّهِ، الْحَدِيثَ.

ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد: مثله.

ص: 428

124 (13) محمد بن شریح گوید: «امام صادق علیه السلام که فرمود: اگر خداوند اطاعت و ولایت ما را واجب نکرده بود و به دوستی ما فرمان نداده بود، ما هرگز شما را پشت درهای مان نگه نمی داشتیم و به خانه های مان راه نمی دادیم. به خدا سوگند! ما هرگز بر طبق هوا و هوس و نظرات مان سخن نمی گوئیم و هیچ سخنی نمی گوئیم مگر آنچه را که خداوند پروردگارمان فرموده است.

(و) اصولی نزد ماست که آن ها را گنجینه می کنیم همان گونه که این ها طلا و نقره های شان را گنجینه می کنند».

125 (14) داود بن ابی یزید احوال از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «بی گمان اگر ما براساس آراء و هوا و هوس های مان به مردم فتوا می دادیم حتماً از هلاک شدگان بودیم بلکه سخنان ما بر جای مانده از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است. سرچشمه دانش است که از یکدیگر به ارث می بریم بزرگی از بزرگی و از بزرگ دیگری و آن ها را گنجینه می کنیم همان گونه که مردم طلا و نقره های شان را گنجینه می کنند».

126 (15) جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای جابر! به تحقیق اگر ما براساس رأی و هوا و هوس مان به شما حدیث می گفتیم حتماً از هلاک شدگان بودیم بلکه ما احادیثی برای تان می گوئیم که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله گنجینه می کنیم همان گونه که این ها طلا و نقره های شان را گنجینه می کنند».

127 (16) جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای جابر! اگر ما براساس رأی و هوا و هوس مان به مردم فتوا می دادیم حتماً از هلاک شدگان بودیم بلکه ما براساس آثار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و اصول دانشی نزد خودمان فتوا می دهیم که از یکدیگر به ارث می بریم بزرگی از بزرگی دیگر و آن ها را گنجینه می کنیم همان گونه که این ها طلا و نقره های شان را گنجینه می کنند».

128 (17) جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای جابر! به خدا سوگند اگر ما براساس رأی و نظرمان برای مردم حدیث بگوئیم یا حدیث می گفتیم حتماً از هلاک شدگان بودیم بلکه ما براساس آثاری که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نزد ماست به آن ها حدیث می گوئیم و آن ها را بزرگی از بزرگ دیگر به ارث می برند و گنجینه می کنند همان گونه که این ها طلا و نقره های شان را گنجینه می کنند».

129 (18) ابوالصباح گوید: «به خدا سوگند! امام صادق علیه السلام به من فرمود: به تحقیق خداوند، تنزیل و تاویل را به پیامبرش صلی الله علیه و آله آموخت. آنگاه وی به علی علیه السلام یاد داد. سپس فرمود: و به خدا سوگند! او به ما آموخت.»

مستدرک 334/17: العياشي في تفسيره عن أبي الصّباح قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله علّم نبيّه صلّى الله عليه وآله التّنزيل و التّأويل فعلمه رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ثمّ قال وعلّمنا و الله الحديث.

130-130- (19) وسائل 199/27: بصائر الدّرجات للصّحّاح عن الحسن ابن عليّ عن عبد الله بن المغيرة عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم عن سماعة ابن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله علّم رسوله الحلال و الحرام و التّأويل فعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله علمه كلّ عليّاً عليه السلام و عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن عمر بن أبان الكلبي عن أديم أخى أيّوب عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

131-131- (20) كافي 239/1: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن عبد الله بن الحبحال عن أحمد بن عمر الحلبيّ عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك أنّي أسئلك عن مسألة هاهنا أحد يسمع كلامي قال فرجع أبو عبد الله عليه السلام سترأ بينه وبين بيت آخر فاطّلع فيه ثمّ قال يا أبا محمّد سل عمّا بدا لك قال قلت جعلت فداك أنّ شيعتك يتحدّثون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب قال فقال يا أبا محمّد علّم رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً ألف باب يفتح (له - خ) من كلّ باب ألف باب قال قلت هذا و الله العلم قال فنكت (1) ساعة في الأرض.

ثمّ قال إنّّه لعلم و ما هو بذلك قال ثمّ قال يا أبا محمّد فإنّ عندنا الجامعة و ما يدرهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك و ما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلّى الله عليه وآله و إملاه (2) من فلق فيه (3) و خطّ عليّ عليه السلام بيمينه فيها كلّ حلال و حرام و كلّ شيء يحتاج النّاس إليه حتّى الأرض في الخدش و ضرب بيده الّتي فقال (لى - خ) تأذن لي يا أبا محمّد قال قلت جعلت فداك أنّما أنا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده و قال حتّى أرش هذا كأنّه مغضب، الحديث. بصائر الدّرجات 151: حدّثنا أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد الجمّال عن أحمد بن عمر عن أبي بصير: نحوه. (و ما ورد في أنّه صلّى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام ألف باب يفتح له من كلّ باب ألف باب كثير جدّاً).

ص: 430

1- . النّكت أنّ تنكت بقضيب في الأرض فتؤثّر بطرفه فيها و في الحديث بينا هو ينكت إذا انتبه أي يفكر و يحدث نفسه. اللسان، ج 2، ص 100.

2- . إملاه - خ.

3- . أي من وسط فيه.

در گزارش دیگری ابو الصباح از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله تنزیل و تاویل را آموخت، آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام تعلیم کرد. سپس فرمود: و به خدا سوگند! علی علیه السلام به ما آموخت...».

130 (19) سماعة بن مهران از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق خداوند حلال و حرام و تاویل را به پیامبرش صلی الله علیه و آله آموخت آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله همه آن ها را به علی علیه السلام تعلیم کرد».

این حدیث از حمران بن اعین نیز روایت شده است.

131 (20) ابوبصیر گوید: «نزد امام صادق علیه السلام رفتم و به وی گفتم: فدایت شوم! من می خواهم درباره مساله ای از شما سوال کنم. آیا در اینجا کسی هست که سخنان مرا بشنود؟

امام علیه السلام پرده ای را که میان وی و اتاق دیگر بود بالا برد و نگاهی در آن انداخت. آنگاه فرمود: ای ابومحمد! هر چه به نظرت رسیده است پرس!

گفتم: فدایت شوم! شیعیان شما نقل می کنند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بابی را به علی علیه السلام آموخت که از آن هزار باب برای وی گشوده می شود.

امام علیه السلام فرمود: ای ابومحمد! پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هزار باب به علی علیه السلام آموخت که از هر باب هزار باب برایش گشوده می شود.

گفت: به خدا سوگند! این علم است. امام علیه السلام مدتی با حالت تفکر چیزی را به زمین کوبید. سپس فرمود: بی گمان آن علم است ولی این علم، آن علم (مصالح میان مردم) نیست سپس فرمود: ای ابومحمد! همانا نزد ما (جامعه) است و آن ها چه می دانند (جامعه) چیست؟

گفتم: فدایت شوم! جامعه چیست؟

امام علیه السلام فرمود: صحیفه ای به طول هفتاد ذراع به مقیاس ذراع پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و آن حضرت از وسط دهانش آن را املا کرده است و علی علیه السلام با دست راستش همه حلال و حرام ها و همه احتیاجات مردم - حتی ارش خراشی - را در آن نوشته است.

آنگاه امام علیه السلام با دستش به من زد و فرمود: ای ابومحمد! آیا به من اجازه می دهی؟

گفتم: فدایت شوم! همانا من متعلق به شما هستم. هرکاری که می خواهی بکن.

آنگاه امام علیه السلام با دستش نیشگونی به من گرفت و با حالتی شبیه به عصبانیت فرمود: حتی ارش این کار؟

در کتاب بصائر الدرجات پس از نقل این حدیث می گوید: «احادیث وارد شده درباره این که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هزار باب به

علی علیه السلام آموخت که از هر بابی هزار باب برایش گشوده می شود بسیار زیاد است».

ص: 431

132-132-(21) كافي 57/1: علي بن إبراهيم عن محمد بن يونس عن أبان عن أبي شيبة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ضلّ علم ابن شبرمة عند الجامعة إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ علي عليه السلام بيده أنّ الجامعة لم تدع لأحد كلاماً، فيها علم الحلال والحرام أنّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحقّ إلا بُعداً أنّ دين الله لا يصاب بالقياس.

133-133-(22) بصائر الدرجات 160: حدّثنا علي بن الحسن بن الحسين السحائي عن محول بن إبراهيم عن أبي مريم قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام عندنا الجامعة وهي سبعون ذراعاً فيها كلّ شيء حتّى أرش الخدش إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ علي عليه السلام وعندنا الجفر وهو أديم عكاظي قد كتب فيه حتّى ملئت أكارعه (1) فيه ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.

134-134-(23) وفيه 164: حدّثنا إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون عن جعفر عن أبيه قال: في كتاب علي عليه السلام كلّ شيء يحتاج إليه حتّى الخدش (2) والأرش (3) والهرش (4).

135-135-(24) وفيه 148: حدّثنا إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال: في كتاب علي عليه السلام كلّ شيء يحتاج إليه حتّى أرش الخدش والأرش. (و الظاهر أنّ هذا الحديث وما قبله واحد و الاختلاف من قلم الناسخ).

136-136-(25) وفيه 148: حدّثنا محمد بن عيسى عن فضالة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: وذكر ابن شبرمة في فتياه فقال أين هو من الجامعة أملى رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ علي عليه السلام بيده فيها جميع الحلال والحرام حتّى أرش الخدش فيه.

137-137-(26) وفيه 148: حدّثنا محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ترك علي عليه السلام شيئاً إلّا كتبه حتّى أرش الخدش.

138-138-(27) وفيه 147: حدّثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: إنّ عندنا جلدًا سبعون ذراعاً أملى رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ علي عليه السلام بيده و إنّ فيه جميع ما يحتاجون إليه حتّى أرش الخدش.

ص: 432

1- . أي نواحيه و أطرافه.

2- . الخدش: مزق الجلد قلّ أو كثر.

3- . أرشّه: أغراه أرش بينهم: أفسد و أغرى بعضهم ببعض - الأرض: الدية.

4- . هرّش بين الناس - أفسد هرش: ساء خلقه.

132 (21) ابوشیبیه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «دانش ابن شبرمه در برابر (جامعه) گم شد. آن املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و نوشته علی علیه السلام با دستش است. همانا جامعه حرفی برای کسی باقی نگذارد. در آن علم حلال و حرام است. به تحقیق اصحاب قیاس به وسیله قیاس به جستجوی علم رفتند ولی چیزی به جز دوری از حق برایشان افزوده نشد. هرگز با قیاس نمی توان به دین خدا رسید».

133 (22) ابومریم گوید: «امام باقر علیه السلام به من فرمود: نزد ما جامعه است و آن هفتاد ذراع است. در آن همه چیز وجود دارد حتی ارش خراش. آن املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام است و (جفر) نزد ماست و آن پوست عکاظمی است که در آن نوشته شده است به طوری که اطرافش پر شده است. در آن همه حوادث گذشته و آینده تا روز قیامت وجود دارد».

134 (23) عبدالله بن میمون از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هر چیز مورد نیازی حتی خراش، ارش و اخم در کتاب علی علیه السلام وجود دارد».

135 (24) عبدالله بن میمون قداح از امام صادق علیه السلام از پدرش روایت می کند که فرمود: «هر چیز مورد نیازی حتی ارش خراش و دیه در کتاب علی علیه السلام وجود دارد».

ظاهراً این حدیث با حدیث پیشین یکی است و اختلاف از قلم نسخه برداران است.

136 (25) ابوبصیر گوید: «نزد امام صادق علیه السلام سخن از فتاوی ابن شبرمه به میان آمد (یا امام صادق علیه السلام سخن از فتاوی ابن شبرمه به میان آورد) آنگاه فرمود: آن نسبت به جامعه کجاست؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را املاء کرد و علی علیه السلام با دستش آن را نوشت. همه حلال و حرام ها حتی ارش خراشی در آن وجود دارد».

137 (26) جعفر بن بشیر با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «علی علیه السلام هیچ چیز حتی ارش و خراشی را فروگذار نکرد مگر این که آن را نوشت».

138 (27) عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق نزد ما پوستی به طول هفتاد ذراع وجود دارد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله املاء کرده است و علی علیه السلام با دستش نوشته است و به تحقیق همه چیزهای مورد نیاز حتی ارش خراشی در آن وجود دارد».

139-139- (28) وفيه 155: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَيَحْكُمُ أَتَدْرُونَ مَا الْجَفَرُ إِنَّمَا هُوَ جِلْدُ شَاةٍ لَيْسَتْ بِالصَّغِيرَةِ وَلَا بِالْكَبِيرَةِ فِيهَا خَطٌّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فُلُقٍ فِيهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ حَتَّى أَرُشَ الْخَدَشَ.

140-140- (29) وفيه 155: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ التَّعْمَانِ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى عَنْ عَمْرِو الرِّيَّاتِ عَنْ أَبَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ قَالَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا ثَعْلَبَةً أَوْ عِلَاءَ بْنَ رَزِينَ وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِمَامًا حَتَّى خَرَجَ وَأَشْهَرُ سَيْفِهِ وَأَتَمَّا تَصْلَحُ فِي قَرِيشٍ يَعْنِي الْإِمَامَةَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَقْوَامٍ كَانُوا يَأْتُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ عَمَّا خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَمَّا خَلَفَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَدْ خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَنَا جِلْدًا مَا هُوَ جِلْدُ جَمَالٍ (1) وَلَا جِلْدُ ثَوْرٍ وَلَا جِلْدُ بَقَرَةٍ إِلَّا إِيَّاهُ شَاةٌ فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَتَّى أَرُشَ الْخَدَشَ وَالْظُّفَرَ وَخَلَفْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَصْحُفًا مَا هُوَ قُرْآنٌ وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ أَنْزَلَ عَلَيْهَا إِمْلَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

141-141- (30) وفيه 154: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ لَهُ وَقِيعَةُ وَلَدَ الْحَسَنِ وَذَكَرْنَا الْجَفَرَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا لَجِلْدَ مَاعِزٍ وَضَانَ إِمْلَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّ عِنْدَنَا لَصَحِيفَةً طَوَّلُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَأَمْلَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطَّهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ وَأَنَّ فِيهَا لَجَمِيعٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَتَّى أَرُشَ الْخَدَشَ.

142-142- (31) وفيه 159: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرُوا وَلَدَ الْحَسَنِ فَذَكَرَ الْجَفَرَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدِي لَجِلْدَ مَاعِزٍ وَضَانَ أَمْلَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ وَأَنَّ فِيهِ لَجَمِيعٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى أَرُشَ الْخَدَشَ.

143-143- (32) وفيه 157: حَدَّثَنَا السَّيِّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا عِنْدَ النَّاسِ فَقَالَ صَدَقَ وَاللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا عِنْدَ النَّاسِ وَلَكِنْ عِنْدَنَا وَاللَّهِ الْجَامِعَةُ

ص: 434

139 (28) عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «وای بر شما! آیا می دانید جفر چیست؟ آن پوست گوسفندی - نه کوچک و نه بزرگ - است. در آن خط علی علیه السلام و املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از مرکز دهانش است. هیچ چیز مورد نیازی حتی ارش خراش نیست مگر آن که در آن وجود دارد».

140 (29) ثعلبه یا علاء بن رزین و محمد بن مسلم از یکی از آن دو (1) روایت می کنند که گفت: «هیچ کس امام نیست تا این که با شمشیر قیام کند و امامت تنها شایسته قریش است».

آنگاه گروهایی نزد امام صادق علیه السلام می آمدند و درباره آنچه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برای علی علیه السلام و علی علیه السلام برای حسن بر جای گذاشت از امام علیه السلام سوال می کردند. امام علیه السلام به آن ها فرمود: به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پوستی نزد ما باقی گذارد که آن پوست شتر (الاغ) و گاو نر و گاو ماده نیست بلکه پوست گوسفندی است که همه مسائل مورد نیاز حتی ارش خراش و ناخن در آن است و فاطمه علیها السلام مصحفی بر جای گذارد که آن قرآن نیست بلکه سخنانی از خداوند است که بر وی نازل کرد و آن املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام است».

141 (30) عبدالله بن سنان گوید: «برای امام صادق علیه السلام ناسزای فرزندان امام حسن علیه السلام بازگو شد و امام علیه السلام برای ما سخن از جفر گفت. آنگاه فرمود: به خدا سوگند! نزد ما دو پوست بز و بره وجود دارد که املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام است و به تحقیق نزد ما صحیفه ای به طول هفتاد ذراع است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را املا کرد و علی علیه السلام با دستش نوشت و در آن همه چیزهای مورد نیاز - حتی ارش خراش - وجود دارد».

142 (31) عبدالله بن سنان گوید: «نزد امام صادق علیه السلام از فرزندان امام حسن علیه السلام سخن گفتند و امام علیه السلام از جفر سخن به میان آورد و فرمود: به خدا سوگند! حتماً نزد من دو پوست بز و بره وجود دارد که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله املاء کرد و علی علیه السلام با دستش نوشت و همانا تمام چیزهای مورد نیاز مردم - حتی ارش خراش - در آن وجود دارد».

143 (32) علی بن حسین به امام صادق علیه السلام گفت: «عبدالله بن حسن معتقد است که در دانش امتیازی بر دیگر مردم ندارد».

امام فرمود: به خدا سوگند! عبدالله بن حسن راست گفت. نزد وی چیزی از دانش نیست مگر آنچه

ص: 435

1- . معلوم نیست که این سخن را از چه کسی روایت می کنند و آن با عقیده زیدیه موافق است.

فيها الحلال و الحرام و عندنا الجفر أيدري عبد الله بن الحسن ما الجفر مسك معز أم مسك شاة و عندنا مصحف فاطمة عليها السلام أما و الله ما فيه حرف من القرآن و لكنّه إملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و خطّ عليّ عليه السلام كيف يصنع عبد الله إذا جاء الناس من كلّ أفق يستلونه.

144-144-(33) و فيه 161: حدّثنا محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث): و لكن عندنا و الله الجامعة فيها الحلال و الحرام و عندنا الجفر أيدري عبد الله أ مسك بغير أو مسك شاة و عندنا مصحف فاطمة أما و الله ما فيه حرف من القرآن و لكنّه إملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و خطّ عليّ عليه السلام كيف يصنع عبد الله إذا جاءه الناس من كلّ فّق يستلونه أ ما ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا(1) و نحن آخذون بحجزة نبيّنا و نبيّنا آخذ بحجزة ربّه.

145-145-(34) و فيه 153: حدّثنا محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن حمّاد بن عثمان عن عليّ بن سعيد قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام و عنده محمّد بن عبد الله بن عليّ الى جنبه جالساً و في المجلس عبد الملك بن أعين و محمّد بن الطيّار و شهاب بن عبد ربّه فقال رجل من أصحابنا جعلت فداك أنّ عبد الله بن الحسن يقول لنا في هذا الأمر ما ليس لغيرنا فقال أبو عبد الله عليه السلام بعد كلام أ ما تعجبون من عبد الله يزعم أنّ أباه عليّ لم يكن إماماً و يقول أنّه ليس عندنا علم و صدق و الله ما عنده علم و لكن و الله و أهوى بيده إلى صدره أنّ عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سيفه و درعه و عندنا و الله مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه آية من كتاب الله و أنّه لإملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و خطّه عليّ عليه السلام بيده الحديث.

146-146-(35) كافي 241/1: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملوّ علماً قال له فالجامعة قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ ما يحتاج الناس إليه و ليس من قضية الآ و هي فيها حتّى أرش الخدش قال فمصحف فاطمة عليها السلام قال فسكت طويلاً ثمّ قال انكم لتبحثون عمّا تريدون و عمّا لا تريدون إنّ

ص: 436

1- . الحجزة: معقد الإزار ثمّ قيل للإزار حجزة للمجاورة و قد أستعير الأخذ بالحجزة للتّمسك و الاعتصام يعني تمسّكوا و اعتصموا به.

نزد مردم است ولی به خدا سوگند! (جامعه) نزد ماست که در آن حلال و حرام است و نزد ما جفر است.

آیا عبدالله بن حسن می داند جفر چیست پوست بز است یا پوست بره؟ و نزد ما مصحف فاطمه علیها السلام است.

آگاه باش که به خدا سوگند! در آن يك حرف از قرآن نیست بلکه آن املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام است. عبدالله چه خواهد کرد وقتی مردم از هر طرف به سوی وی خواهند آمد و از او سوال خواهند کرد».

144 (33) علی بن ابی حمزه روایت می کند که امام صادق علیه السلام در بخشی از يك حدیث فرمود: «ولی به خدا سوگند! نزد ما جامعه است که در آن حلال و حرام است و نزد ما جفر است. آیا عبدالله می داند آن پوست شتر است یا پوست گوسفند؟ و نزد ما مصحف فاطمه علیها السلام است. بدان که به خدا سوگند! در آن يك حرف از قرآن نیست بلکه املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام است.

عبدالله چه خواهد کرد آنگاه که مردم به او رو آورند و از هر فنی از او پرسند. آیا خشنود نیست که در قیامت دامن ما را بگیرد و ما دامن پیامبرمان را بگیریم و او دامن پروردگارش را گرفته باشد».

145 (34) علی بن سعید گوید: «نزد امام صادق علیه السلام نشسته بودم. محمد بن عبدالله بن علی در کنار امام نشسته بود و عبدالملک بن اعین و محمد بن طیار و شهاب بن عبد ربه نیز در مجلس حضور داشتند. آنگاه یکی از شیعیان گفت: فدایت شوم! عبدالله بن حسن می گوید: ما در حکومت حقی داریم که دیگران چنین حقی ندارند.

امام صادق علیه السلام پس از سخنانی فرمود: آیا از عبدالله تعجب نمی کنید؟ وی معتقد است که پدرش علی علیه السلام امام نبود و می گوید: ما هیچ دانشی نداریم و به خدا سوگند! راست گفت: وی هیچ دانشی ندارد.

آنگاه امام علیه السلام دستش را بر روی سینه گذاشت و فرمود: ولی به خدا سوگند! بدون شك اسلحه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و شمشیر و زره اش نزد ماست. به خدا سوگند! مصحف فاطمه علیها السلام نزد ماست که در آن يك آیه از قرآن نیست و آن املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و دست نوشته علی علیه السلام است...».

146 (35) ابو عبیده گوید: «یکی از دوستان ما از امام صادق علیه السلام درباره جفر سوال کرد. امام علیه السلام فرمود:

آن پوست گاوی است پر از علم.

آن مرد گفت: پس جامعه چیست؟

امام علیه السلام فرمود: آن صحیفه ای است به طول هفتاد ذراع و پهنای پوستی مثل ران شتر دوکوهانی. همه چیزهای مورد نیاز مردم در آن است و هیچ مساله ای نیست مگر این که در آن وجود دارد حتی ارش خراش.

گفت: پس مصحف فاطمه علیها السلام چیست؟

امام علیه السلام مدتی ساکت شد، سپس فرمود: به تحقیق شما از آنچه می دانید و آنچه نمی خواهید جستجو می کنید.

فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزائها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام.

147-147-36) كافي 241/1: عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن صالح بن سعيد عن أحمد بن أبي بشر عن بكر بن كرب الصيرفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان عندنا ما لا نحتاج معه الى الناس و ان الناس ليحتاجون الينا و ان عندنا كتاباً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خط علي عليه السلام صحيفة فيها كل حلال و حرام و انكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به و نعرف إذا تركتموه.

بصائر الدرجات 154: حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن الحكم أو غيره عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بكر بن كرب الصيرفي: نحوه.

148-148-37) وفيه 149: حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن محمد بن الفضيل عن بكر بن كرب الصيرفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما لهم و لكم ما يريدون منكم و ما يعيبونكم يقولون الرافضة نعم و الله رفضتم الكذب و اتبعتم الحق أما و الله عندنا ما لا نحتاج الى أحد و الناس يحتاجون الينا ان عندنا الكتاب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطه علي عليه السلام بيده صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها كل حلال و حرام.

149-149-38) كافي 407/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ أنا و أهل بيتي الذين أوزنا الله الأرض و نحن المتقون و الأرض كلها لنا الى آخر الحديث.

150-150-39) بصائر الدرجات 147: حدثنا علي بن الحسين عن علي بن فضال عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن مروان عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام يا فضيل عندنا كتاب علي عليه السلام سبعون ذراعاً ما على الأرض شيء يحتاج إليه إلا و هو فيه حتى أرش الخدش (1) ثم خطه بيده على إبهامه.

ص: 438

فاطمه علیها السلام پس از رحلت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هفتاد و پنج روز زندگانی کرد و در این مدت اندوه شدیدی به خاطر پدرش صلی الله علیه و آله بر او وارد شد و جبرئیل نزد وی می آمد و بردباری وی را بر پدرش نیکو جلوه می داد و او را خشنود و راضی می کرد و از پدرش و جایگاهش به او خبر می داد و از حوادثی که پس از وی درباره فرزندانش اتفاق می افتد به او خبر می داد و علی علیه السلام آن ها را می نوشت. پس آن صحیفه فاطمه علیها السلام است».

147 (36) بکر بن کرب صیرفی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق نزد ما چیزی است که با وجود آن به مردم نیاز نداریم و مردم به ما نیاز دارند و به راستی نزد ما کتابی است املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام. صحیفه ای که همه حلال و حرام ها در آن است و شما نزد ما می آید تا مسائل را از ما فرا بگیرید. ما آن را بیان می کنیم هنگامی که شما آن را بگیرید و باز بیان می کنیم هنگامی که شما آنها را ترك کنید.

148 (37) بکر بن کرب صیرفی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «شما و آن ها را چه شده است؟ آن ها از شما چه می خواهند و چه چیز را بر شما عیب می گیرند؟

می گویند: (رافضه) آری به خدا سوگند! شما دروغ را رها کردید و از حق پیروی نمودید. آگاه باش! به خدا سوگند! نزد ما چیزی است که با وجود آن به هیچ کس نیاز نداریم و مردم به ما نیازمندند. به تحقیق نزد ما کتابی است به املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و نوشته علی علیه السلام با دستش. صحیفه ای به طول هفتاد ذراع که در آن همه حلال و حرام ها وجود دارد».

149 (38) ابو خالد کابلی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «در کتاب علی علیه السلام این گونه یافتیم:

بدون شك زمین متعلق به خداست که برای هر يك از بندگان که بخواهد به میراث می گذارد و فرجام کارها برای پرهیزکاران است. من و اهل بیتم کسانی هستیم که خداوند زمین را برای ما به میراث گذاشت و ما پرهیزکاران هستیم و همه زمین متعلق به ماست...».

150 (39) فضیل بن یسار گوید: «امام باقر علیه السلام به من فرمود: ای فضیل! کتاب علی علیه السلام به طول هفتاد ذراع نزد ماست. بر روی زمین هیچ چیز حتی ارش خراشی نیست مگر آن که در آن وجود دارد.

سپس با دست بر روی انگشت شستش خطی کشید».

151-151-40) وفيه 148: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا خَلَقَ اللَّهُ حَلَالًا وَلَا حَرَامًا إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ كَحَدِّ الدَّوَرِ وَأَنَّ حَلَالَ مُحَمَّدٍ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَآنَ عِنْدَنَا صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَمَا خَلَقَ اللَّهُ حَلَالًا وَلَا حَرَامًا إِلَّا فِيهَا فَمَا كَانَ مِنَ الطَّرِيقِ فَهُوَ مِنَ الطَّرِيقِ وَمَا كَانَ مِنَ الدَّوَرِ فَهُوَ مِنَ الدَّوَرِ حَتَّى أَرَشَ الْخَدَشَ وَمَا سِوَاهُ الْجِلْدَةِ وَنِصْفَ الْجِلْدَةِ.

152-152-41) وفيه 161: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَذِينَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَمَّا قَوْلُهُ فِي الْجَفْرِ أَنَّمَا هُوَ جِلْدٌ ثَوْرٍ مَذْبُوحٌ كَالْجِرَابِ (1) فِيهِ كُتِبَ وَعِلْمٌ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ إِمْلَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

153-153-42) وفيه 156: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَذِينَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ أَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَقَالَ لَهُ مَعْلَى بْنُ خَنْسٍ جَعَلْتَ فِدَاكَ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ ثُمَّ قَالَ لَهُ الطَّيَّارُ جَعَلْتَ فِدَاكَ بَيْنَا أَنَا أَمْشَى فِي بَعْضِ السُّكَّكَ إِذْ لَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَلَى حِمَارٍ حَوْلَهُ أَنَاسٌ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ (إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْجَفْرِ فَاتَّمَا هُوَ جِلْدٌ ثَوْرٍ مَذْبُوحٌ كَالْجِرَابِ فِيهِ كُتِبَ وَعِلْمٌ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ أَمْلَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطَّهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ وَفِيهِ مَصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا فِيهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَنَّ عِنْدِي خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدِرْعَهُ وَسَيْفَهُ وَلَوَائِهِ وَعِنْدِي الْجَفْرُ عَلَى رِغْمِ أَنْفٍ مِنْ زَعَمٍ.

154-154-43) وفيه 147: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ عُنْبَسَةَ الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ فِي كِتَابِ (الْكِتَابِ - ظ) الَّذِي هُوَ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطَّهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شَوْمٌ فَفِي النِّسَاءِ. وفيه 165:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُنْبَسَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَمْلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ كَانَ الشَّوْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي النِّسَاءِ.

ص: 440

151 (40) حماد از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «خداوند هیچ حلال و حرامی را نیافرید مگر آن که حدّی همانند حدّ خانه ها دارد و به تحقیق حلال محمد صلی الله علیه و آله تا روز قیامت حلال است و حرامش تا روز قیامت حرام است و بی گمان نزد ما صحیفه ای به طول هفتاد ذراع وجود دارد و خداوند هیچ حلال و حرامی نیافرید مگر این که در آن وجود دارد. پس هر چه از راه است، آن از راه است و هر چه از خانه است، آن از خانه است حتی ارش خراش و مانند آن و يك تازیانه و نصف تازیانه».

152 (41) علی بن سعید از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «درباره سخن او درباره جفر باید بگویم: همانا آن پوست دباغی شده گاوی است مانند کیسه چرمی که کتاب های علمی و علم همه چیزهای مورد نیاز مردم تا روز قیامت از حلال و حرام در آن است. آن املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و نوشته علی علیه السلام است».

153 (42) علی بن سعد گوید: «من نزد امام صادق علیه السلام نشسته بودم. گروهی از شیعیان نیز در حضور امام علیه السلام بودند. معلی بن خنیس به امام گفت: فدایت شوم! از دست حسن به حسن چی کشیدی؟

سپس طیار گفت: فدایت شوم! هنگامی که در یکی از کوچه ها راه می رفتم با محمد بن عبدالله بن حسن برخورد کردم. وی بر الاغی سوار بود و گروهی از زیدیه اطرافش را گرفته بودند... حدیث ادامه می یابد تا آنجا که امام صادق علیه السلام فرمود: سخن وی درباره جفر، همانا آن پوست گاو ذبح شده ای است همانند کیسه چرمی که کتاب ها و علم همه چیزهای مورد نیاز مردم از حلال و حرام تا روز قیامت در آن است. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را املاء کرد و علی علیه السلام با دستش آن را نوشت و در آن مصحف فاطمه علیها السلام است که يك آیه قرآن در آن نیست و به تحقیق انگشتر وزره و شمشیر و پرچم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است و برخلاف میل کسی که گمان می کند، جفر نزد من است».

154 (43) عنبسه عابد از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «همانا در کتابی که املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و نوشته علی علیه السلام با دستش می باشد، آمده است: اگر در چیزی نحوست باشد، در زنان است».

در گزارش دیگری حدیث فوق این گونه روایت شده است: «در کتاب علی علیه السلام که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را املاء کرد، آمده است: اگر نحوست در چیزی باشد، در زنان است».

155-155-(44) وفيه 164: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ بَرِيدِ الْعَجَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مَا بَلَغَ أَجْوَاعَ هُوَ مِنَ الْعِلْمِ أَمْ فِيهِ تَفْسِيرُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ فِيهَا النَّاسُ مِنَ الطَّلَاقِ وَالْفَرَائِضِ فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ الْعِلْمَ كُلَّهُ الْقَضَاءُ وَالْفَرَائِضُ فَلَوْ ظَهَرَ أَمْرُنَا فَلَمْ يَكُنْ شَيْئاً إِلَّا وَفِيهِ سُنَّةٌ نَمُضِيهَا.

156-156-(45) وفيه 165: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ عَنْ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي مَخْلَدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: دَعَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ بِهِ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ فَخْذِ الرَّجُلِ مَطْوًى فَإِذَا فِيهِ أَنَّ النِّسَاءَ لَيْسَ لَهُنَّ مِنْ عَقَارِ الرَّجُلِ (1) إِذَا هُوَ تَوَفَّى عَنْهَا شَيْءٌ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا وَاللَّهِ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطُّهُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ.

157-157-(46) وفيه 165: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَنبَسَةَ بْنِ بَجَادٍ الْعَابِدِ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَتْ عِنْدَهُ الصَّلَاةُ فَقَالَ إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ الَّذِي إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَعْذِّبُ عَلَى كَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَلَكِنْ يَزِدُّهُ جِزَاءً (2).

158-158-(47) وفيه 150: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ بِسَبْعِ خَوَاتِيمٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَعْمَلُ بِمَا فِيهَا وَلَا يَجُوزُهُ إِلَى غَيْرِهِ.

159-159-(48) كافي 240/1: عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ عِنْدِي الْجُفْرَ الْأَبْيَضَ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ قَالَ زُبُورُ دَاوُدَ وَتَوْرَةُ مُوسَى وَانْجِيلُ عِيسَى وَصَحْفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْحَالِلُ وَالْحَرَامُ وَمَصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا أَزْعَمُ أَنَّ فِيهِ قُرْآنًا وَفِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى فِيهِ الْجِلْدَةُ وَنِصْفُ الْجِلْدَةِ وَرَبْعُ الْجِلْدَةِ وَأَرْشُ الْخَدَشِ وَعِنْدِي الْجُفْرُ الْأَحْمَرُ قَالَ قُلْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ فِي الْجُفْرِ الْأَحْمَرِ قَالَ السَّلَاحُ وَذَلِكَ أَنَّ مَا يَفْتَحُ لِلدَّمِ يَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ

ص: 442

1- . العَقَارُ: الصَّيْغَةُ: كُلُّ مَا لَهُ أَصْلٌ وَقَرَارٌ كَالْأَرْضِ وَالِدَّارِ. اللِّسَانُ، ج 4، ص 595.

2- . يَزِيدُهُ خَيْرًا - خ ل.

155 (44) محمد بن مسلم گوید: «از امام علیه السلام سوال کردم: میراث علم در چه حدی است؟ آیا آن کلیاتی از علم است یا همه این اموری که مردم درباره اش سخن می گویند، همانند طلاق و میراث تفسیرش در آن وجود دارد؟»

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق علی علیه السلام همه علوم - قضاوت و میراث - را نوشت. پس اگر حکومت ما برقرار گردد، هیچ چیز نخواهد بود مگر این که درباره اش سنتی است که ما آن را اجرا می کنیم».

156 (45) عبدالملک گوید: «امام باقر علیه السلام کتاب علی علیه السلام را درخواست کرد. آنگاه امام صادق علیه السلام آن را آورد که همانند ران مردی به هم پیچیده شده بود. در آن کتاب آمده بود: هنگامی که مرد بمیرد، زن از اموال غیر منقولش چیزی به ارث نمی برد.

آنگاه امام باقر علیه السلام فرمود: به خدا سوگند! این املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و نوشته علی علیه السلام با دستش است».

157 (46) عنبسه بن بجاد عابد گوید: «نزد امام صادق علیه السلام درباره نماز سخن گفتم: امام علیه السلام فرمود: در کتاب علی علیه السلام که املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می باشد؛ آمده است: به تحقیق خداوند تبارک و تعالی به خاطر نماز و روزه فراوان عذاب نمی کند بلکه بر پاداش آن ها می افزاید».

158 (47) عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «جبرئیل علیه السلام صحیفه ای را که به هفت مهر طلا مهر شده بود، برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آورد و به وی دستور داد آن را به علی علیه السلام بن ابی طالب بدهد تا او به آن عمل کند و سراغ چیز دیگری نرود».

159 (48) حسین بن ابی علاء روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: «به تحقیق جعفر سفید نزد من است.

گفتم: در آن چه چیزی است؟

فرمود: زبور داود، تورات موسی، انجیل عیسی، صحف ابراهیم علیهم السلام و حلال و حرام ها و مصحف فاطمه علیها السلام. من گمان نمی کنم که در آن چیزی از قرآن باشد و همه چیزهایی که مردم به ما نیاز دارند و ما به آن ها نیاز نداریم در آن است حتی يك ضربه تازیانه و نصف و يك چهارم ضربه و ارش خراش در آن است و جعفر سرخ نزد من است.

گفتم: در جعفر سرخ چیست؟

فرمود: اسلحه و آن تنها برای خونریزی باز می شود. صاحب شمشیر برای کشتن آن را می گشاید.

عبدالله بن ابی یعفور به امام علیه السلام گفت: خداوند کارهایت را سامان بخشد! آیا فرزندان امام حسن علیه السلام این مطلب را می دانند؟

فقال له عبد الله بن أبي يعفور أصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن فقال اى والله كما يعرفون الليل انه ليل والنهار انه نهار ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والانكار ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم.

160-160- (49) كافي 241/1: علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ذكره عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام: ان في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم لانهم لا يقولون الحق والحق فيه فليخرجوا قضايا علي عليه السلام وفرائضه ان كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام فان فيه وصية فاطمة ومعه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول «إِن تُؤْتِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (1) (الآية هكذا «إِن تُؤْتِي بِكِتَابٍ» (2).

161-161- (50) كافي 278/2: علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكبائر فقال هن في كتاب علي عليه السلام سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وأكل الربا بعد البيعة وأكل مال اليتيم ظلماً والفرار من الرّحف والتعرب بعد الهجرة الى آخر الحديث.

162-162- (51) كافي 41/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن منصور بن حازم عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام ان الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال لأن العلم كان قبل الجهل.

163-163- (52) تهذيب 227/1: أخبرني الشيخ أيده الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبيه (عن - خ) محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين ابن سعيد عن ابن أبي عمير كافي 9/3: علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان (3) في كتاب علي عليه السلام ان الهرّ سبّع فلا بأس بسوره واتى لأستحيى من الله أن أدع طعاماً لأن هراً أكل منه.

ص: 444

1- . الاحقاف 4/46.

2- . الاحقاف 4/46.

3- . كان - يب.

امام علیه السلام فرمود: آری به خدا سوگند! همان گونه که شب را شب می دانند و روز را روز می دانند ولی حسدورزی و دنیاطلبی ایشان را به جحود و انکار واداشت و اگر حق را به وسیله حق طلب می کردند برایشان بهتر بود».

160 (49) سلیمان بن خالد از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق در جفری که از آن نام می برند چیزی است که آن ها را ناراحت می کند؛ برای این که حق نمی گویند و در آن حق است. اگر راست می گویند باید قضاوت های علی علیه السلام و کیفیت تقسیم میراث توسط وی را بیرون آورند و از آن ها درباره خاله ها و عمه ها سوال کنید و باید مصحف فاطمه علیها السلام را نشان دهند که در آن سفارش فاطمه علیها السلام و همراهش سلاح پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است. به تحقیق خداوند عز و جل می فرماید: «اگر راست می گوئید، پس پیش از این کتاب یا نشانه ای از علم بیاورید.» (آیه این گونه است: «کتابی نزد من بیاورید.»).

161 (50) عبید بن زراره گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره گناهان کبیره سوال کردم. امام علیه السلام فرمود:

آن ها در کتاب علی علیه السلام هفت تاست: کفر ورزیدن به خدا و کشتن انسان و ناسپاسی و آزار به پدر و مادر و رباخواری پس از روشن شدن و خوردن مال یتیم به ستم و فرار از جنگ و بازگشت به خلق و خوی جاهلی پس از هجرت...».

162 (51) طلحة بن زید از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «در کتاب علی علیه السلام خواندم: به تحقیق خداوند از جاهلان پیمان بر طلب علم نگرفت تا این که از عالمان بر بخشیدن دانش به جاهلان پیمان گرفت زیرا علم پیش از جهل است.».

163 (52) زراره از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق در کتاب علی علیه السلام آمده است:

گره درنده است پس نیم خورده اش اشکال ندارد و حتماً من از خدا شرم می کنم که غذایی را رها کنم به دلیل این که گره ای از آن خورده است».

164-164-53) تهذيب 383/5: (كتاب الحج) موسى بن القاسم عن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يموت كيف يصنع به فحدثني أن عبد الرحمن بن الحسن بن عليّ عليهما السلام مات بالأبواء مع الحسين بن عليّ عليه السلام وهو محرم ومع الحسين عليه السلام عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر فصنع به كما صنع بالميت وغطى وجهه ولم يمسه طيباً قال وذلك في كتاب عليّ عليه السلام.

165-165-54) تهذيب 209/2: محمد بن يعقوب عن كافي 397/3: عليّ ابن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن بكير قال: سئل زرارة أبا عبد الله عليه السلام عن الصلّة في الثعالب والفنك والسّ نجاب وغيره من الوبر فأخرج كتاباً زعم أنّه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله إن الصلّة في وبر كلّ شيء حرام أكله فالصلّة لموة في وبره وشعره وجلده وبوله وروثه (وألباهه - كافي) وكلّ شيء منه فاسدة، الحديث،. يأتي تمامه في كتاب الصلّة.

166-166-55) كافي 505/3: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا منعت الزكاة منعت الأرض بركاتها.

167-167-56) تهذيب 152/5: موسى بن القاسم عن صفوان عن علاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ في كتاب عليّ عليه السلام اذا طاف الرجل بالبيت ثمانية أشواط الفريضة واستيقن ثمانية أضاف إليها ستّاً وكذا اذا استيقن أنّه سعى ثمانية أضاف إليها ستّاً.

168-168-57) مستدرک 84/1: أصل زيد الرّزاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام يا بنيّ إعرف منازل شيعة عليّ عليه السلام على قدر روايتهم ومعرفتهم الى أن قال أنّي نظرت في كتاب عليّ عليه السلام فوجدت فيه أنّ زنة كلّ امرء وقدره معرفته، الحديث.

169-169-58) تهذيب 355/5: محمد بن يعقوب عن أبي عليّ الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام في كتاب عليّ عليه السلام: في بيض القطاة (1) بكاره من الغنم اذا أصابه المحرم، الحديث.

ص: 446

1- . القطاة طائر معروف سمّي بذلك لِثِقَلِ مشيه.

164 (53) عبدالله بن سنان گوید: «از امام صادق علیه السلام سوال کردم: محرمی فوت می کند با وی چه کار باید کرد؟»

امام علیه السلام به من فرمود: عبدالرحمان بن حسن بن علی علیه السلام همراه امام حسین علیه السلام بود که در حال احرام در ابواء درگذشت. عبدالله بن عباس و عبدالله بن جعفر نیز همراه امام حسین علیه السلام بودند. امام علیه السلام با وی آن گونه رفتار کرد که با میت رفتار می شود و صورتش را پوشاند و بوی خوش به او نزد. فرمود:

آن در کتاب علی علیه السلام است.»

165 (54) ابن بکیر گوید: «زراره از امام صادق علیه السلام درباره نماز خواندن در پشم روباه و فنک و سنجاب و حیوانات دیگر سوال کرد. امام علیه السلام کتابی بیرون آورد که معتقد بود آن املاء پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است. در آن آمده بود: نماز در پشم هر حیوان حرام گوشتی، پس نماز در پشم، مو، پوست، ادرار و سرگین (و شیر) و هر چیز از آن باطل است...». و تمام حدیث در کتاب الصلوة خواهد آمد.

166 (55) ابو حمزه از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «در کتاب علی علیه السلام یافتیم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هرگاه زکات پرداخت نشد، زمین برکت هایش را باز می دارد.»

167 (56) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق در کتاب علی علیه السلام آمده است: هرگاه کسی در طواف واجب هشت شوط دور خانه طواف کند و به هشت دور یقین کند، شش شوط بر آن می افزاید و همین طور هرگاه یقین حاصل کند که هشت شوط سعی کرده است، شش شوط بر آن می افزاید.»

168 (57) در اصل زید زراد از امام صادق علیه السلام روایت می شود که امام باقر علیه السلام فرمود: ای فرزند عزیزم! جایگاه شیعیان علی علیه السلام را براساس میزان روایت و معرفت شان بشناس... به تحقیق من در کتاب علی علیه السلام نگریستم و در آن یافتیم: بی گمان وزن و ارزش هرکس شناخت اوست...».

169 (58) سلیمان بن خالد از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «در کتاب علی علیه السلام آمده است: کفاره تخم مرغ سنگخوار - قطاه - در صورتی که محرم آن را بردارد، يك بچه گوسفند است.»

170-170-59) كافي 330/7: علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن فضال و محمد بن عيسى عن يونس جميعاً قالوا: عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين عليه السلام على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال هو صحيح.

171-171-60) بصائر الدرجات 162: حدثنا أبو القاسم قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسن الصمّار قال حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان عن معلى بن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الكتب كانت عند علي عليه السلام فلمّا سار الى العراق استودع الكتب أم سلمة فلمّا مضى علي عليه السلام كانت عند الحسن عليه السلام فلمّا مضى الحسن عليه السلام كانت عند الحسين عليه السلام كانت عند علي بن الحسين عليه السلام ثم كانت عند أبي. (و ما ورد بهذا المضمون كثير جداً).

172-172-61) وفيه 167: حدثنا الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام: اكتب ما أملى عليك قال علي عليه السلام يا نبي الله و تخاف (علي - خ) النسيان قال لست أخاف عليك النسيان و قد دعوت الله لك أن يحفظك فلا ينساك لكن اكتب لشركائك قال قلت و من شركائي يا نبي الله قال الأئمة من ولدك بهم يسقى أمتي الغيث و بهم يستجاب دعاؤهم و بهم يصرف البلاء عنهم و بهم تنزل الرحمة من السماء و هذا أولهم أو ما بيده الى الحسن ثم أو ما بيده الى الحسين ثم قال عليه السلام الأئمة من ولدك.

و يأتي في رواية أبي الطفيل الآتية في هذا الباب قوله عليه السلام صدق أبو الطفيل رحمه الله هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه (و أمثال ذلك في الأحكام المختلفة كثيرة جداً و إنما تركناها اختصاراً).

173-173-62) كافي 62/1: علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عيَّاش عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لأمر المؤمنين عليه السلام أتى سمعت من سلمان و المقداد و أبي ذر شيئاً من تفسير القرآن و أحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون أن ذلك

170 (59) ابن فضال و یونس گویند: «کتاب میراث امیر مؤمنان علیه السلام را به امام رضا علیه السلام نشان دادیم.

امام علیه السلام فرمود: آن صحیح است».

171 (60) معلی بن خنیس از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «کتاب ها نزد علی علیه السلام بود. وقتی که به سوی عراق حرکت کرد آن ها را نزد ام سلمه امانت نهاد. پس از شهادت علی علیه السلام نزد حسن علیه السلام بود و پس از وی نزد حسین علیه السلام. آنگاه وقتی امام حسین علیه السلام شهید شد نزد امام سجاد علیه السلام بود و سپس نزد پدرم علیه السلام بود».

احادیثی که به این مضمون آمده است بسیار است.

172 (61) ابوطفیل از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «آنچه را من به تو املاء می کنم بنویس!

علی علیه السلام گفت: ای پیامبر خدا صلی الله علیه و آله! و آیا از فراموشی (من) بیمناکی؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از فراموشی بر تو نمی ترسم در حالی که از خدا برایت خواسته ام که تو را حفظ کند و فراموشی نکند بلکه برای شریکان بنویس!

گفتم: ای پیامبر خدا صلی الله علیه و آله! و شریکان من چه کسانی هستند؟

فرمود: امامان از نسلت. به خاطر آنان اتمم از باران سیراب می شوند و به خاطر ایشان دعایشان مستجاب می گردد و به سبب آنان بلا از اتمم بازگردانده می شود و به سبب ایشان از آسمان، رحمت فرو می آید. آنگاه با دست به امام حسن علیه السلام اشاره کرد و فرمود: این نخستین آنان است. سپس با دست به امام حسین علیه السلام اشاره کرد و فرمود: امامان از فرزندان تو هستند».

در حدیث آینده ابوطفیل در همین باب این گفتار امام علیه السلام خواهد آمد: «ابوطفیل راست گفت. ما این سخن را در کتاب علی علیه السلام یافتیم و آن را دانستیم».

مانند این مطلب در احکام گوناگون بسیار زیاد است و تنها به خاطر اختصار آن ها را ترك کردیم.

173 (62) سلیم بن قیس هلالی گوید: «به امیر مؤمنان علیه السلام گفتم: من از سلمان و مقداد و ابوذر چیزهایی از تفسیر قرآن و احادیث پیامبر صلی الله علیه و آله غیر از آنچه در اختیار مردم نمودی و چیزهای زیادی از تفسیر قرآن و احادیث پیامبر صلی الله علیه و آله در دست مردم مشاهده کردم که شما در آن ها با مردم مخالفید و عقیده دارید که همه آن ها باطل است آیا بر این باوری که مردم به عمد دروغ به پیامبر صلی الله علیه و آله نسبت می دهند و قرآن را تفسیر به رأی می کنند؟

كله باطل أفتري الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين و يفسرون القرآن بآرائهم.

قال فأقبل عليّ عليه السلام فقال قد سئلت فافهم الجواب انّ في أيدي الناس حقاً و باطلاً و صدقاً و كذباً و ناسخاً و منسوخاً و عامّاً و خاصّاً و محكماً و متشابهاً و حفظاً و وهماً و قد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ (1) عهده حتّى قام خطيباً فقال أيّها الناس قد كثرت عليّ الكذّابة فمن كذب عليّ متعمداً فليتبعوه مقعده من النار ثمّ كذب عليه من بعده و انما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس.

رجل منافق يظهر الايمان متصنّع بالإسلام لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً فلو علم الناس أنّه منافق كذّاب لم يقبلوه منه و لم يصدّقوه و لكنّهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله و رآه و سمع منه فأخذوا عنه و هم لا يعرفون حاله و قد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره و وصفهم بما وصفهم فقال عزّ و جلّ «وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَ إِن يَقُولُوا تَسْمَع لِقَوْلِهِمْ» (2) ثمّ بقوا بعده فتقرّبوا الى أئمّة الضلالة و الدّعاة إلى الدّار بالزّور و الكذب و البهتان فولّوهم الأعمال و حملوهم على رقاب الناس و أكلوا بهم الدّنيا و انما الناس مع الملوك و الدّنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة.

و رجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا فلم يحمله (3) عليّ وجهه و و هم فيه و لم يتعمّد كذباً فهو في يده يقول به و يعمل به و يرويه فيقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنّه و هم لم يقبلوه و لو علم هو أنّه و هم لرفضه و رجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا أمر به ثمّ نهى عنه و هو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثمّ أمر به و هو لا يعلم فحفظ منسوخه و لم يحفظ (4) التّاسخ و لو علم أنّه منسوخ لرفضه و لو علم المسلمون اذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه و آخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله و آله مبغض للكذب خوفاً من الله و تعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله و آله لم ينسه (5) بل حفظ ما سمع على وجه فجاء به كما سمع لم يزد فيه و لم ينقص عنه (6) و علم التّاسخ من (7) المنسوخ فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ.

ص: 450

1- . في - خ ل.

2- . المنافقون 4/63.

3- . يحفظه - خ ل.

4- . لم يعلم - خ ل.

5- . لم يسه - خ ل.

6- . منه - خ ل.

7- . و - خ ل.

آنگاه علی علیه السلام رو به من کرد و فرمود: به تحقیق سوال کردی، پس جوابش را بفهم. همانا حق و باطل، راست و دروغ، ناسخ و منسوخ، عام و خاص، محکم و متشابه و صحیح و خطا در اختیار مردم است. به تحقیق در زمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به وی دروغ نسبت داده شد تا این که آن حضرت برای ایراد خطبه به پا خاست و فرمود: ای مردم! دروغگویان علیه من زیاد شده اند. پس هرکس به عمد به من دروغ نسبت دهد، باید نشیمنگاهش در آتش قرار داده شود. آنگاه پس از وی بر او دروغ بستند. همانا از چهار گروه به شما حدیث می رسد که پنجم ندارد.

مرد منافقی که اظهار ایمان می کند و به طور ساختگی مسلمان است. او از نسبت دروغ دادن به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله احساس گناه نمی کند و از آن باکی ندارد. پس اگر مردم می دانستند که وی منافق بسیار دروغگوست از او نمی پذیرفتند و او را راستگو به شمار نمی آوردند ولی آن ها گفتند: این مرد از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله بود، او را دیده و از وی حدیث شنیده است. به همین دلیل از او حدیث گرفتند در حالی که وضعش را نمی دانستند و به تحقیق خداوند درباره منافقان خبرهایی برای پیامبرش صلی الله علیه و آله بازگو کرد و ویژگی هایی برایشان بیان کرد. خداوند عز و جل فرمود: «و هرگاه آن ها را مشاهده کنی، جسم های شان تو را به شگفتی و می دارد و اگر سخن بگویند، به سخنان شان گوش فرا می دهی.» منافقان پس از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله زنده ماندند و با نیرنگ و دروغ و تهمت خود را به پیشوایان گمراهی و دعوتگران به آتش نزدیک کردند، تا این که آنان را به کار گماشتند و بر گردن مردم سوار کردند و به وسیله آن ها دنیا رو خوردند.

همانا مردم با پادشاهان و دنیا هستند مگر کسی که خداوند او را حفظ کند. این یکی از آن چهار گروه است.

و مردی که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سخنی شنید ولی آن گونه که باید آن را دریافت نکرد (یا حفظ نکرد) و در آن اشتباه کرد ولی به عمد قصد دروغگویی نداشت. پس آن حدیث در اختیار اوست. به آن معتقد است، عمل و روایت می کند و می گوید: من آن را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم ولی اگر مسلمانان بدانند که وی اشتباه کرده است از او نمی پذیرند و اگر خودش بداند که اشتباه کرده است آن را کنار می گذارد.

و شخص سومی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیده است که به چیزی دستور داده است ولی پس از آن پیامبر صلی الله علیه و آله از آن نهی کرده است و او نمی داند یا از آن حضرت شنیده که از چیزی نهی کرده است و سپس به آن فرمان داده است و او نمی داند. پس منسوخ را حفظ کرده است و ناسخ را حفظ نکرده است و اگر می دانست که منسوخ است حتماً آن را ترك می کرد و وقتی مسلمانان آن را از وی شنیدند اگر می دانستند منسوخ است قطعاً آن را کنار می گذاشتند.

و فرد چهارمی به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دروغ نبست بلکه به خاطر ترس از خدا و بزرگداشت پیامبر صلی الله علیه و آله دشمن دروغ گویی است و فراموش نکرد (یا اشتباه نکرد) بلکه آنچه را شنید به همان گونه حفظ کرد و به همان صورت بدون کاستی و افزایش آورد و ناسخ را از منسوخ باز شناخت و با ناسخ عمل کرد و منسوخ را کنار گذاشت.

فإنَّ أمر النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَخَاصٌّ وَعَامٌّ وَمَحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَلَامُ لَهُ وَجِهَانِ (و - خ) كَلَامٍ عَامٍّ وَكَلَامٍ خَاصٍّ مِثْلَ الْقُرْآنِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (1) فَيُشْتَبِهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْ وَلَمْ يَدْرِ مَا عَنِ اللَّهِ بِهِ وَرَسُولِهِ (2) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فِيهِمْ وَ(كَانَ - خ) مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَلَا يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى أَنْ كَانُوا لِيَحْتَبُونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَالطَّارِي (3) فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَسْمَعُوا وَقَدْ كُنْتَ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَةً وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخْلَةً فَيُخَلِّينِي فِيهَا أَدُورَ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ (و - خ) قَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي فَرَبَّمَا كَانَ فِي بَيْتِي يَأْتِينِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْثَرَ (مِنْ - خ) ذَلِكَ فِي بَيْتِي.

و كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلَانِي (4) وَأَقَامَ عَنِّي نِسَانَهُ فَلَا يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِي وَإِذَا أَتَانِي لِلْخُلُوةِ مَعِيَ فِي مَنْزِلِي لَمْ تَقُمْ عَنِّي فَاطِمَةُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيَّ وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي وَإِذَا سَكَتَ عَنْهُ وَفَنَيْتُ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي فَمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأْنِيهَا وَأَمْلَأَهَا عَلَيَّ فَكُتِبَتْهَا بِخَطِّي وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا وَمَحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَعْطِينِي فَهْمَهَا وَحَفَظَهَا فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا عِلْمًا أَمْلَأَهُ عَلَيَّ وَكُتِبَتْهُ مِنْذُ دَعَا اللَّهَ لِي بِمَا دَعَا وَمَا تَرَكَ شَيْئًا عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ وَلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ وَلَا كِتَابَ مَنْزِلٍ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِي وَحَفَظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَ حَرْفًا وَاحِدًا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْمًا وَفَهْمًا وَحُكْمًا وَنُورًا فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي مِنْذُ دَعَوْتَ اللَّهَ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئًا وَلَمْ يَفْتِنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ أَفْتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ فِيمَا بَعْدَ فَقَالَ لَا لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ وَالْجَهْلَ.

نهج البلاغة 656: و من كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وما في أيدي

ص: 452

1- . الحشر 7/59.

2- . رسول الله - خ ل.

3- . الطَّارِي: الغريب ويقال للغرباء الطَّراء وهم الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ. اللسان، ج 15، ص 6.

4- . أخلاي - خ.

زیرا دستور پیامبر صلی الله علیه و آله همانند قرآن ناسخ و منسوخ، خاص و عام و محکم و متشابه است گاهی سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دارای دو جنبه است (و) سخنی عام و سخنی خاص است همانند قرآن و خداوند عز و جل در کتابش می فرماید: «آنچه را پیامبر به شما بخشید، پس آن را بپذیرید و از آنچه شما را نهی کرد دست بردارید.» از این رو کسی که نمی شناسد و نمی داند خدا و پیامبرش چه قصد کرده اند بر او مشتبه می شود و همه یاران پیامبر صلی الله علیه و آله این گونه نبودند که از آن حضرت درباره چیزی سوال کنند و بفهمند و برخی از آن ها سوال می کردند ولی نمی فهمیدند به طوری که دوست داشتند عرب بیابانگرد و شخص غریبی بیاید از پیامبر صلی الله علیه و آله بپرسد تا آن ها بشنوند.

و من هر روز و هر شب يك بار نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می رفتم. در این ملاقات آن حضرت با من خلوت می کرد و من هر کجا می رفتم همراهش بودم. اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله می دانستند که آن حضرت با هیچ يك از مردم به جز من این گونه رفتار نمی کرد و چه بسا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در خانه ام نزد من می آمد.

بیش تر دیدارها در خانه من بود و هرگاه من به یکی از منزل های پیامبر صلی الله علیه و آله می رفتم با من خلوت می کرد و همسرانش را دور می کرد به طوری که غیر از من کسی نزد وی نبود و هرگاه برای خلوت با من به منزل می آمد فاطمه علیها السلام و هیچ يك از فرزندانم از ما جدا نمی شدند.

هرگاه من از وی می پرسیدم، به من پاسخ می گفت و هرگاه ساکت می شدم و پرسش هایم تمام می شد، آن حضرت شروع به سخن می کرد.

هیچ آیه ای از قرآن بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل نشد مگر آن که آن را برایم خواند و بر من املاء کرد و من آن را با خط خودم نوشتم و تاویل و تفسیر، ناسخ و منسوخ، محکم و متشابه و خاص و عامش را به من تعلیم کرد و از خداوند درخواست کرد که فهم و حفظ آن را به من عنایت کند. از این رو از وقتی برایم در پیشگاه خدا آن دعا را کرد من هیچ آیه ای از کتاب خدای تعالی و هیچ دانشی را که بر من املاء کرد و آن را نوشتم فراموش نکردم.

و از آنچه خداوند به پیامبر صلی الله علیه و آله تعلیم کرد از حلال و حرام و امر و نهی های مربوط به گذشته و آینده و کتاب های نازل شده بر پیامبران پیش از وی درباره اطاعت و معصیت هیچ چیزی را فروگذار نکرد مگر آن که به من آموخت و من آن را حفظ کردم. آنگاه يك حرف آن را فراموش نکردم.

سپس دستش را بر روی سینه ام نهاد و در پیشگاه خدا برای من دعا کرد که قلبم را از علم و فهم و حکمت و نور پر کند.

آنگاه من گفتم: ای پیامبر خدا صلی الله علیه و آله! پدر و مادرم فدایت! از وقتی برایم در پیشگاه خدا آن دعا را کرده ای، چیزی را فراموش نکردم و آنچه را نوشتم از من فوت نشد. آیا از فراموش نمودن من در آینده بیمناکی؟

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: از فراموشی و جهل تو بیمناک نیستم.

در نهج البلاغه آمده است: «شخصی از امام علیه السلام درباره احادیث بدعت و احادیث متعارضی که در اختیار

النَّاس من اختلاف الخبر فقال إنَّ في أيدي النَّاس حقًّا وباطلاً وذكر نحوه إلى قوله حتَّى يسمعوا (ثمَّ قال) و كان لا يمرُّ بي من ذلك شيء إلاَّ سنلت عنه و حفظته فهذه وجوه ما عليه النَّاس في اختلافهم و عللهم في رواياتهم.

احتجاج الطُّبرسى 392/1: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمَّد عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وآله يقول كيف أنتم إذا لبستم الفتنه (الى أن قال) فقال له رجل أتى سمعت من سلمان (و ذكر نحوه إلى قوله حتَّى يسمعوا ثمَّ ذكر مثل ما في نهج البلاغة). وسائل 208/27: سليم بن قيس الهلاليّ في كتابه عن عليّ عليه السلام: نحوه.

غيبة التَّعمانيّ 75: حدَّثني أحمد بن محمَّد بن سعيد بن عقدة و محمَّد بن همام بن سهيل و عبد العزيز و عبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي عن رجالهم عن عبد الرزّاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عيَّاش عن سليم بن قيس و أخبرنا به من غير هذا الطريق هارون بن محمَّد قال حدَّثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلّى الهمدانيّ قال حدَّثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكنديّ قال حدَّثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفيّ ثقة قال حدَّثنا عبد الرزّاق بن همام شيخنا عن معمر بن أبان بن أبي عيَّاش عن سليم بن قيس الهلاليّ و ذكر أبان أنّه سمعه أيضاً عن عمر ابن أبي سلمة قال معمر و ذكر أبو هارون (إبراهيم - خ ل) العبدىّ أنّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة عن سليم قال: قلت لعلّي عليه السلام أتى سمعت و ذكر نحوه ألا أنّ في آخره فقال يا أخى لست أتخوِّف عليك النّسيان و لا الجهل و قد أخبرنى الله عزّ و جلّ أنّه قد استجاب لي فيك و فى شركائك الذين يكونوا بعدك و أنّما تكتبه لهم، الخبر، و فيه ذكر الشّركاء و هم الأوصياء من ولده عليهم السلام.

174-174-(63) كافى 168/1-188: محمَّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام إنّ الله أجلّ و أكرم من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت إنّ من عرف أنّ له ربّاً (فقد - كافى 188) ينبغى له ان يعرف أنّ لذلك الرّبّ رضئى و سخطاً و أنّه لا يعرف رضاه و سخطه إلا بوحي أو رسول فمن لم آتة الوحي فينبغى (1) له ان يطلب الرّسل فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة و أنّ لهم الطّاعة

ص: 454

مردم است، سوال کرد. امام علیه السلام فرمود: به تحقیق حق و باطل و... در اختیار مردم است... حدیث تا جمله: و شخص غریبی بیاید از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسد تا آن ها بشنوند همانند حدیث پیشین ادامه می یابد.

سپس می فرماید: و چیزی از آن ها بر من نمی گذشت مگر آن که درباره اش سوال و آن را حفظ می کردم. پس اختلاف و کاستی های روایات مردم براساس وجوهی که بیان شد استوار است».

مسعدة بن صدقه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «امیر مؤمنان علیه السلام خطبه خواند و گفت: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: چگونه اید وقتی فتنه ها شما را فراگیرد... تا آنجا که آمده است:

مردی به آن حضرت گفت: من از سلمان شنیدم... ادامه حدیث همانند حدیث نهج البلاغه است.

در پایان گزارش دیگری از حدیث آمده است: «پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای برادر من! از فراموشی و جهل تو بیم ندارم چرا که خداوند عز و جل به من خبر داد که دعای مرا درباره تو و شریکانت پس از تو اجابت کرد و تو تنها برای آن ها می نویسی... در این حدیث شریکان را ذکر کرد و آن ها اوصیا از نسل وی هستند».

174 (63) منصور بن حازم گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: به تحقیق خداوند با شکوه تر و گرامی تر از آن است که به وسیله آفریدگانش شناخته شود بلکه مخلوقات به وسیله خدا شناخته می شوند.

امام علیه السلام فرمود: راست گفتی.

گفتم: به تحقیق هرکس بداند که پروردگاری دارد (قطعاً) شایسته است که بداند آن پروردگار خشنودی و خشمی دارد و رضایت و غضب وی جز از راه وحی یا به وسیله پیامبری شناخته نمی شود. بنابراین به هرکس وحی نرسد، برایش شایسته است به جستجوی پیامبران بپردازد پس از یافتن آنان بداند ایشان حجت هستند و اطاعات شان واجب است. از این رو به مردم گفتم: آیا می دانید (یا مگر نمی دانید) که رسول خدا صلی الله علیه و آله از جانب خدا حجت بر آفریدگانش بود؟!

گفتند: آری.

گفتم: پس از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله چه کسی حجت خدا (بر آفریدگانش) است ؟

گفتند: قرآن.

آنگاه من در قرآن نگریستم و مشاهده کردم مرجئه، قدریه و زندیق بی ایمان به خدا همگی به قرآن احتجاج می کنند تا بر دیگران پیروز شوند؛ از این رو دانستم که قرآن حجت نیست مگر همراه با قیّم و سرپرستی که هر چه او درباره قرآن گفت آن حق است. آنگاه به آن ها گفتم: سرپرست و قیّم قرآن کیست ؟

گفتند: ابن مسعود و عمر و حذیفه عالم به قرآن بودند.

گفتم: تمام قرآن ؟

گفتند: نه.

ص: 455

المفترضة (1) فقلت (2) للناس (أليس - كافي 188) تعلمون أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا (3) بلى قلت فحين مضى (رسول الله - كافي 168) من كان الحجة (على خلقه - كافي 168) قالوا القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئيّ والقدريّ والزنديق الذي لا يؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجة ألاّ بقيم فما قال فيه من شيء كان حقاً فقلت لهم من قيم القرآن فقالوا ابن مسعود (قد - خ) كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كلّ قالوا لا فلم أجد أحداً يقال إنّه يعرف (4) ذلك كلّّه إلاّ عليّاً صلوات الله عليه وإذا كان الشّيء بين القوم فقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وأنا أدري فأشهد أنّ عليّاً عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأنّ ما قال في القرآن فهو حقّ فقال رحمك الله.

كافي 188 - فقلت إنّ عليّاً لم يذهب حتّى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وإنّ الحجة بعد عليّ الحسن بن عليّ عليهما السلام وأشهد على الحسن عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وجده وإنّ الحجة بعد الحسن الحسين عليهما السلام وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقُبلت رأسه وقلت وأشهد على الحسين عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجة من بعده عليّ بن الحسين عليه السلام وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقُبلت رأسه وقلت وأشهد على عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجة من بعده محمّد بن عليّ أبا جعفر وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقلت أعطني رأسك حتّى أقبله فضحك قلت أصلحك الله قد علمت أنّ أباك لم يذهب حتّى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وأشهد بالله أنّك أنت الحجة وأنّ طاعتك مفترضة فقال كفّ رحمك الله قلت أعطني رأسك أقبله فقُبلت رأسه فضحك وقال سلني عمّا شئت فلا أنكرك بعد اليوم أبداً رجال الكشيّ 420 - جعفر بن محمّد ابن أيّوب عن صفوان عن منصور بن حازم: نحو ما في كافي 188.

علل الشرايع 192 - أبي رحمه الله قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أتى ناظرت قوماً فقلت أستم تعلمون

ص: 456

- 1- . المفروضة - خ ل.
- 2- . وقلت - كافي 168.
- 3- . فقالوا - كافي 168.
- 4- . يقال إنّه يعلم القرآن كلّّه - كافي 188.

پس من کسی را نیافتم که گفته شود به همه قرآن عالم بود مگر علی علیه السلام و هرگاه مساله ای برای قوم پیش آمد می کرد این می گفت: نمی دانم و آن می گفت: نمی دانم و نفر سوم می گفت: نمی دانم ولی وی می گفت که من می دانم.

پس گواهی می دهم که علی علیه السلام قیّم و سرپرست قرآن است و اطاعتش واجب و حجت بر مردم پس از پیامبر صلی الله علیه و آله است و هر چه درباره قرآن بگویند حتماً حق است.

امام علیه السلام فرمود: خداوند تو را رحمت کند.

گفتم: به تحقیق علی علیه السلام از این جهان رفت تا این که حجتی پس از خود بر جای نهاد همان گونه که پیامبر صلی الله علیه و آله باقی گذارد و یقیناً حجت پس از علی؛ حسن بن علی علیه السلام است. و بر حسن علیه السلام گواهی می دهم که چشم از جهان فرو بست تا این که حجتی را پس از خود بر جای نهاد همان گونه که پدر و جدش صلی الله علیه و آله از خود باقی گذاردند و بی گمان حجت پس از حسن علیه السلام حسین علیه السلام است و اطاعتش واجب بود.

امام علیه السلام فرمود: خداوند تو را رحمت کند!

آنگاه من سر امام علیه السلام را بوسیدم و گفتم: و بر حسین علیه السلام گواهی می دهم که شهید نشد تا این که پس از خود حجتی باقی گذارد و آن امام سجاد علیه السلام است و اطاعتش واجب بود.

امام علیه السلام فرمود: خداوند تو را رحمت کند.

آنگاه سر امام علیه السلام را بوسیدم و گفتم: و بر علی بن حسین علیه السلام گواهی می دهم که از این جهان رخت بر نیست تا این که حجتی پس از خود باقی گذارد، محمد بن علی علیه السلام - ابو جعفر - و اطاعتش واجب بود.

امام علیه السلام فرمود: خداوند تو را رحمت کند!

آنگاه به امام علیه السلام گفتم: سرت را بیاور تا آن را ببوسم. امام علیه السلام تبسم کرد.

گفتم: خداوند کارهایت را سامان بخشد! به تحقیق می دانم که پدرت رحلت نکرد تا این که حجتی پس از خود باقی گذارد همان گونه که پدرش باقی گذارد و به خدا شهادت می دهم که تنها تو حجت هستی و اطاعتت واجب است.

امام علیه السلام فرمود: دست نگه دار، خداوند تو را رحمت کند!

گفتم: سرت را بیاور تا آن را ببوسم. سرش را بوسیدم و امام علیه السلام تبسم کرد و فرمود: هر چه می خواهی از من بپرس از این پس تو را انکار نخواهم کرد.»

در گزارش دیگری منصور بن حازم می گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: من با گروهی مناظره کردم و

أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله هو الحجة من الله على الخلق فحين ذهب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من كان الحجة من بعده فقالوا القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجئي والحروري والزنديق الذي لا يؤمن حتى يغلب الرجل خصمه فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقاً قلت لهم فمن قيم القرآن قالوا قد كان عبد الله بن مسعود و فلان (و فلان - خ) يعلم و فلان قلت كلاً قالوا لا فلم أجد أحداً يقال إنه يعرف ذلك كله إلا علي بن أبي طالب عليه السلام و إذا كان الشيء بين القوم و قال هذا لا أدري و قال هذا لا أدري و قال هذا لا أدري (و قال هذا أنا أدري - خ) فأشهد أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان قيم القرآن و كانت طاعته مفروضة ثم ذكر نحوه كما في كافي 188.

175-175-64) كافي 333/8: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سائر ابن (1) أبي عمرة عن أبي مر [يم] الثقفي عن عمار بن ياسر قال: بينا أنا عند رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و آله اذ قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إن الشيعة الخاصة منا أهل البيت فقال عمر يا رسول الله عرفناهم حتى نعرفهم فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ما قلت لكم إلا و أنا أريد أن أخبركم ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أنا الدليل على الله عز و جل و علي نصر الدين و مناره أهل البيت و هم المصاييح الذين يستضاء بهم فقال عمر يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقاً لهذا فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ما وضع القلب في ذلك الموضع إلا ليوافق أو ليخالف فمن كان قلبه موافقاً لنا أهل البيت كان ناجياً و من كان قلبه مخالفاً لنا أهل البيت كان هالكا.

176-176-65) كافي 399/1: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن ابن أبي نصر عن مثنى عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسئله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شيء إلا تنأتكم (2) به قال إنه ليس أحد عنده علم شيء إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شأوا فوالله ليس الأمر إلا من هيهنا وأشار بيده إلى بيته. بصائر الدرجات 12: حدثني محمد بن الجعفي عن جعفر بن بشير و الحسن بن علي بن فضال عن مثنى عن زرارة: نحوه إلا أن فيه وأشار بيده إلى المدينة.

ص: 458

1- . عن أبي عمرة - خ صح

2- . أنبأتكم - خ.

گفتم: آیا نمی دانید که رسول خدا صلی الله علیه و آله از طرف خدا حجت بر آفریدگان بود. آنگاه پس از وی چه کسی حجت است؟
گفتند: قرآن.

آنگاه من در قرآن نگریستم و مشاهده کردم مرجئه و خوارج و زندیق بی ایمان همه با قرآن احتجاج می کنند تا بر رقیب خود پیروز شوند. از این رو فهمیدم که قرآن بدون قیّم و سرپرست حجت نیست که هر چه او درباره قرآن گفت حق است. به آن ها گفتم: قیّم قرآن کیست؟
گفتند: عبدالله بن مسعود و فلانی (و فلانی) و فلانی به قرآن آگاه بودند.
گفتم: تمام قرآن؟

گفتند: نه پس من کسی غیر از علی بن ابی طالب علیه السلام را نیافتم که به همه قرآن آگاه باشد و هرگاه مساله ای در میان قوم مطرح می شد و این می گفت: نمی دانم و آن می گفت: نمی دانم و او می گفت:
من می دانم پس شهادت می دهم که علی بن ابی طالب علیه السلام قیّم قرآن بود و اطاعتش واجب...». ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است.

175 (64) عمار بن یاسر گوید: «یکبار که من نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بودم وی فرمود: قطعاً شیعیان خاص و خالص از ما اهل بیت هستند.

عمر گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آن ها را به ما معرفی کن تا ایشان را بشناسیم!

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: من به شما نگفتم مگر برای این که می خواهم به شما خبر دهم.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من راهنمایی کننده به سوی خداوند عز و جل و علی علیه السلام یاور دین و اهل بیت نشانه های آن هستند و آن ها چراغ هایی هستند که از ایشان نور گرفته می شود.

عمر گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! پس کسی که قلبش موافق با این مطلب نباشد؟

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: قلب تنها برای موافقت یا مخالفت در آن محل قرار داده شده است. پس هرکس قلبش موافق با ما اهل بیت باشد، نجات یافته است و هرکس قلبش مخالف ما اهل بیت باشد، هلاک گردیده است».

176 (65) زراره گوید: «نزد امام باقر علیه السلام بودم که مردی از اهل کوفه درباره این گفتار امیر مؤمنان علیه السلام که فرمود: از هر چه می خواهید از من بپرسید، درباره هیچ چیز از من سوال نمی کنید مگر آن که به شما خبر می دهم از امام باقر علیه السلام سوال کرد و او در پاسخ فرمود: نزد هیچ کس دانشی درباره چیزی نیست مگر آن که از علی علیه السلام سرچشمه گرفته است. مردم به هر سو که می خواهند بروند ولی به خدا سوگند! کار جز از اینجا سرچشمه نمی گیرد و با دست به خانه اش اشاره کرد».

در گزارش دیگری از حدیث آمده است که امام علیه السلام با دست به مدینه اشاره کرد.

177-177-66) كافي 265/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن عاصم به حميد عن أبي إسحاق التّحويّ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعتة يقول إنّ الله عزّ وجلّ أدب نبيّه صلّى الله عليه وآله على محبّته فقال «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (1) ثمّ فوّض إليه فقال عزّ وجلّ «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (2) وقال عزّ وجلّ «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (3) قال ثمّ قال و إنّ نبيّ الله فوّض إلى عليّ و ائتمنه فسألتم و جحد الناس فو الله لنحبّكم ان تقولوا إذا قلنا و ان تصمتوا إذا صمتنا و نحن فيما بينكم و بين الله عزّ وجلّ ما (جعل الله - خ) لأحد خيراً في خلاف أمرنا كافي 265/1):

عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ثمّ ذكر نحوه (هكذا في كافي) مستدرک 272/17:

كتاب عاصم بن حميد الحنّاط عن أبي إسحاق التّحويّ: نحوه ألا إنّ فيه فوّض إلى عليّ عليه السلام و أثبتّه.

6,14,178-178-67) وسائل 77/27: محمد بن أبي القاسم الطّبريّ في بشارة المصطفى عن الحسن بن بابويه عن عمّه عن أبيه عن عمّه محمد بن عليّ بن بابويه عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشميّ عن فرات بن إبراهيم الكوفيّ عن محمد بن ظهير عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في حديث قال: أنا مدينة الحكمة و عليّ بن أبي طالب عليه السلام بابها و لن توتى المدينة ألا من قبل الباب.

179-179-68) وسائل 76/27: فرات بن إبراهيم الكوفيّ في تفسيره عن عليّ بن محمد الزّهرىّ عن أحمد بن الفضل القرشيّ عن الحسن بن عليّ بن سالم الأنصارى عن أبيه و عاصم و الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام يا عليّ أنا مدينة العلم و أنت بابها فمن أتى من الباب وصل يا عليّ أنت بابى الآذى أوتى منه و أنا باب الله فمن أتانى من سواك لم يصل إلّى و من أتى الله من سواى لم يصل إلى الله.

ص: 460

1- . القلم 4/68.

2- . الحشر 7/59.

3- . النساء 80/4.

177 (66) ابواسحاق نحوی گوید: «نزد امام صادق علیه السلام رفتیم. آنگاه شنیدیم که امام علیه السلام فرمود: به تحقیق خداوند عز و جل به خاطر محبتش به پیامبر صلی الله علیه و آله او را تربیت کرد. آنگاه فرمود: و بی گمان تو بر خُلق و خوی بزرگ هستی. سپس کارها را به او سپرد و فرمود: و آنچه را پیامبر صلی الله علیه و آله به شما بخشید، پس آن را بگیرید و از آنچه شما را بازداشت، دست بردارید و فرمود: هرکس از پیامبر صلی الله علیه و آله پیروی کند، بدون شك از خداوند پیروی کرده است.

سپس امام علیه السلام فرمود: و به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله کارها را به علی علیه السلام سپرد و او را امانتدار خویش قرار داد. پس شما تسلیم شدید و مردم انکار کردند. به خدا سوگند! حتماً شما را دوست داریم که هنگام سخن گفتن ما، سخن بگویید و هنگام خاموشی ما، خاموش شوید و ما رابطه میان شما و خداوند هستیم. خداوند برای احدی در مخالفت با امر ما خیری قرار نداد (یا برای احدی در مخالفت با امر ما خیری نیست)».

در گزارش دیگری آمده است: «... پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله کارها را به علی علیه السلام سپرد و او را استوار کرد».

178 (67) عبدالله بن فضل هاشمی از امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که در بخشی از يك حدیث فرمود: «من شهر حکمت هستم و علی بن ابی طالب علیه السلام در آن است و وارد شهر نمی توان شد مگر از طرف در آن».

179 (68) علی بن سالم انصاری از پدرش و عاصم و حسین بن ابی علاء از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در بخشی از يك حدیث به علی علیه السلام فرمود: «ای علی علیه السلام! من شهر علمم و تو درش. پس هرکس از در وارد شد، رسید. ای علی علیه السلام! تو باب من هستی که از آن به سوی من آمده می شود. پس هرکس از راه غیر تو به سوی من آید، به من نمی رسد و هرکس از راه غیر من به سوی خدا رود، به خدا نمی رسد».

180-180-(69) وسائل 20/27: محمد بن مسعود العياشي في تفسيره عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية «لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» (1) فقال آل محمد صلى الله عليه وآله أبواب الله و سبيله و الدعاة إلى الجنة و القادة إليها و الأدلاء عليها إلى يوم القيامة.

181-181-(70) نهج البلاغة 470: و من خطبة له عليه السلام: و ناظر قلب اللبيب به يبصر أمده و يعرف غوره و نجده (2) داع دعا و راع رعى فاستجيبوا الداعي و اتبعوا الراعى قد خاضوا بحار الفتن و أخذوا بالبدع دون السنن و أرز (3) المؤمنون و نطق الضالون المكذبون نحن الشعار (4) الأصحاب و الخزنة و الأبواب و لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقاً.

182-182-(71) أمالي الصدوق 184: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثنا محمد بن ظهير قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين ابن أخى يونس البغدادي ببغداد قال حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله جل جلاله أنه قال: أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي و اخترت من جميعهم محمداً صلى الله عليه وآله و آله حبيباً و خليلاً و صفيّاً فبعثته رسولاً إلى خلقي و اصطفيت له عليّاً فجعلته له أخاً و وصيّاً و وزيراً و مؤدياً عنه من بعده إلى خلقي و خليفتي على عبادي ليبيّن لهم كتابي و يسير فيهم بحكمي و جعلته العَلَمَ الهادي من الضلالة و بابي الذي أُتِيَ منه و بيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري و حصني الذي من لجأ إليه حصّنه من مكروه الدنيا و الآخرة و وجهي الذي من توجه إليه لم أضرب و جهي عنه و حجّتي في السموات و الأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي صلى الله عليه وآله الحديث.

وسائل 187/27: فرات بن إبراهيم في تفسيره: نحوه.

ص: 462

1- . البقرة 189/2.

2- . غوره و نجده اي قعره و سطحه.

3- . اي سكت المؤمنون.

4- . اي اللباس الذي يلي شعر الجسد.

180 (69) سعد گوید: «از امام باقر علیه السلام درباره تفسیر این آیه سوال کردم: نیکی به این نیست که از بام وارد خانه ها شوید بلکه نیکی عمل کسی است که تقوا پیشه کند و از در خانه وارد آن ها گردد.

امام علیه السلام فرمود: آل محمد صلی الله علیه و آله تا روز قیامت باب ها و راه های خدا و دعوتگران و جلوداران و راهنمایان به سوی بهشت هستند».

181 (70) امیر مؤمنان علیه السلام در نهج البلاغه فرمود: «خردمند با مردمك چشم دلش فرجام آن را می نگرد و فراز و نشیب آن را می شناسد. دعوتگری فرا خواند و چوپانی [گلّه خود را] چراند [کنایه از امیری است که رعیت خود را مدیریت می کند]. پس به دعوت دعوتگر پاسخ گوید و از مراقب پیروی کنید.

به تحقیق در دریاهاى فتنه فرو رفتند و بدعت ها را جدای از سنت ها برگرفتند مؤمنان ساکت شدند و گمراهان تکذیب کننده به سخن آمدند.

ما بسان پیراهن چسبیده به بدن پیامبر صلی الله علیه و آله و یاران و گنجینه و درهای او هستیم و وارد خانه ها نمی توان شد مگر از راه درهای آن ها. پس هرکس از راه غیر درها وارد شود، دزد نامیده می شود».

182 (71) محمد بن یعقوب نهشلی از امام رضا علیه السلام از پدرش موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش امام صادق علیه السلام از پدرش امام باقر علیه السلام از پدرش امام سجاد علیه السلام از پدرش امام حسین علیه السلام از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از جبرئیل از میکائیل از اسرافیل از خداوند جلّ جلاله روایت می کند که فرمود: «من خدای یگانه ای هستم که معبودی جز من نیست. با قدرتم خَلَقَ را آفریدم. آنگاه پیامبران را از آنان برگزیدم و از همه آن ها محمد صلی الله علیه و آله را به عنوان محبوب و دوست و برگزیده انتخاب کردم.

آنگاه او را به عنوان فرستاده ای به سوی آفریدگانم برانگیختم و برای وی علی علیه السلام را برگزیدم و او را برادر و وصی و وزیر و رساننده از طرف او به سوی آفریدگانم و جانشین خودم بر بندگانم قرار دادم تا کتابم را برایشان بیان کنند و در میان شان به حکم عمل کند و او را این گونه قرار دادم: نشانه هدایتگر از گمراهی و دری که از آن به سویم آمده می شود و خانه ام که هرکس در آن داخل شود از آتشم در امان است و دژم که هرکس به آن پناهنده شود، او را از ناگواری دنیا و آخرت حفظ می کند و وجه خود که هرکس به آن روی آورد، چهره ام را از او بر نمی تابم و حجت خود در آسمان ها و زمین ها بر همه آفریدگانم در آن ها. عمل هیچ عمل کننده ای از آن ها را بدون اقرار به ولایت او همراه با نبوت احمد - پیامبرم صلی الله علیه و آله - نمی پذیرم...».

183-183-72) أمالي الصدوق 272: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ الْأَسَدِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَاقِلَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (بَن - خ) عَقِيصًا عَنْ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ أَنَا الْمُصْطَفَى لِلنَّبَوَةِ وَأَنْتَ الْمَجْتَبَى لِلْإِمَامَةِ وَأَنَا صَاحِبُ التَّنْزِيلِ وَأَنْتَ صَاحِبُ التَّأْوِيلِ وَأَنَا وَأَنْتَ أَبُو هَذِهِ الْأُمَّةِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَأَبُو وَلَدِي شِيعَتِكَ شِيعَتِي وَأَنْتَ أَنْصَارُكَ أَنْصَارِي وَأَوْلِيَانُكَ أَوْلِيَايَ وَأَعْدَاؤُكَ أَعْدَائِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ غَدَاً وَأَنْتَ صَاحِبِي فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَأَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الْآخِرَةِ كَمَا أَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا لَقَدْ سَعِدَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَشَقِيَ مَنْ عَادَاكَ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ بِمَحَبَّتِكَ وَوَلَايَتِكَ وَاللَّهُ إِنْ أَهْلَ مَوَدَّتِكَ فِي السَّمَاءِ لِأَكْثَرِ مِنْهُمْ فِي الْأَرْضِ (1) يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِينُ أُمَّتِي وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهَا بَعْدِي قَوْلُكَ قَوْلِي وَأَمْرُكَ أَمْرِي وَطَاعَتُكَ طَاعَتِي وَزَجْرُكَ زَجْرِي وَنَهْيُكَ نَهْيِي وَمَعْصِيَتُكَ مَعْصِيَتِي وَحُزْبُكَ حُزْبِي وَحُزْبِي حُزْبُ اللَّهِ «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (2).

184-184-73) وفيه 453: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيْسَى عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْمَفْلَسِ عَنْ خَلْفٍ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ قَالَ ذَاكَ أَخِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (3) قَالَ ذَاكَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

185-185-74) كافي 78/7: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مَقْدَمَ لِمَا آخَرَ وَلَا مُؤَخَّرَ لِمَا قَدَّمَ ثُمَّ ضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ (يَا - خ)

ص: 464

1- . في الأرض - خ.

2- . المائدة 56/5.

3- . الإسراء 96/17.

183 (72) ابوسعید بن عقیصا از سیدالشهداء و حسین بن علی علیه السلام از سرور اوصیاء امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «ای علی علیه السلام! تو برادر من و من برادر توام.

من برای نبوت برگزیده شده ام و تو برای امامت انتخاب شده ای و نزول قرآن همراه من و تاویل آن برعهده توست و من و تو دو پدر این امت هستیم.

ای علی علیه السلام! تو وصی و جانشین و وزیر و وارث و پدر فرزندان من هستی. شیعیان شیعیان من و یاران من و دوستان دوستان من و دشمنان دشمنان منند.

ای علی علیه السلام! تو فردا همراه من در کنار حوض هستی و تو همراه من در جایگاه ستوده ای و تو پرچمدار من در آخرت هستی همان گونه که پرچمدار من در دنیا هستی. به تحقیق خوشبخت شد هرکس ولایت تو را پذیرفت و بدبخت شد هرکس با تو دشمنی کرد و به تحقیق فرشتگان با محبت و ولایت تو خود را به خداوند - که یادش پیراسته باد - نزدیک می کنند به خدا سوگند! دوستان در آسمان بیش تر از دوستان در زمین ها هستند.

ای علی علیه السلام! تو امین امت من و حجت خدا بر آن ها پس از من هستی. سخت سخن من و فرمانت، فرمان من و پیروی ات، پیروی از من و بازداشتنت، بازداشتن من و نهی ات، نهی من و نافرمانی ات، نافرمانی من و حزب من و حزب خداست: «هرکس خدا و پیامبرش صلی الله علیه و آله و کسانی را که ایمان آوردند به سرپرستی بپذیرد، پس بی گمان حزب خدا فقط پیروزند».

184 (73) ابو سعید خدری گوید: «از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره این آیه سوال کردم: کسی که مقداری علم از کتاب نزدش بود گفت...

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: او وصی برادر من سلیمان بن داود علیه السلام است.

به وی گفتم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! در این گفتار خداوند عز و جل مقصود کیست؟ بگو: خدا و کسی که نزدش علم کتاب است برای شهادت میان من و شما کافی است.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: او برادر من علی بن ابی طالب علیه السلام است».

185 (74) یونس بن یعقوب از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: «ستایش ویژه خداوندی است که جلو اندازنده ای نیست برای آنچه وی عقب انداخته است و عقب اندازنده ای نیست برای آنچه وی جلو انداخته است.

سپس دستانش را برهم زد و فرمود: ای امت سرگردان پس از پیامبرش صلی الله علیه و آله! اگر آنچه را خداوند جلو انداخته است، شما جلو انداخته بودید و آنچه را خداوند عقب انداخته است شما عقب انداخته

أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا لَوْ كُنْتُمْ قَدَّمْتُمْ مِنْ قَدَمِ اللَّهِ وَأَخَّرْتُمْ مِنْ آخِرِ اللَّهِ وَجَعَلْتُمْ الْوَلَايَةَ وَالْوَرَاثَةَ حَيْثُ جَعَلَهَا اللَّهُ مَا عَالَ (1) وَلِيَ اللَّهُ وَلَا عَالَ (2) سَهْمٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَلَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِي حُكْمِ اللَّهِ وَلَا تَنَازَعَتِ الْأُمَّةُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا (3) وَعِنْدَنَا عِلْمُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَذُوقُوا وَبَالَ أَمْرِكُمْ وَمَا فَرَّطْتُمْ فِيهَا «قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ وَمَا اللَّهُ (4) بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ» (5) «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (6).

186-186-75) مستدرک 335/17: السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُوسٍ فِي كِتَابِ الْيَقِينِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَاتِبِ الْإِسْفَهَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْذَرٍ الْهَرَوِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْعُرَنِ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْجَعْفِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَيْنَمَا أَنَا أَوْضِيهِ فَقَالَ يَدْخُلُ دَاخِلٌ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ وَأَمِيرُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (7) فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا - مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَإِذَا عَلِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ دَخَلَ فَعَرَقَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِرْقًا شَدِيدًا فَجَعَلَ يَمْسَحُ عِرْقَ وَجْهِهِ بِوَجْهِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ قَالَ أَنْتَ مَنْ تَوَدَّى عَنِّي وَتَبَرَّءَ ذِمَّتِي وَتَبَلَّغَ عَنِّي رِسَالَتِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَمْ تَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ تَعَلَّمَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَتَخْبِرُهُمْ.

وَرَوَاهُ مِنْ كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَنْصُورٍ وَعُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَنْ أَنَسٍ: مِثْلُهُ. وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ: مِثْلُهُ. وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ وَعُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَنَسٍ: مِثْلُهُ.

ص: 466

1- . مَا عَالَ أَيُّ مَا مَالَ عَنْ الْحَقِّ ، أَوْ مَا افْتَقَرَ - أَوْ مَا احتاج إلى العول في الفرائض.

2- . عُولُ الْفَرِيضَةِ وَهُوَ أَنْ تَزِيدَ سَهَامَهَا فَيَدْخُلُ التَّقْصَانُ عَلَى أَهْلِ الْفَرَائِضِ.

3- . إِلَّا عَلِمَ ذَلِكَ عِنْدَنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - خ.

4- . وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ - فِي الْقُرْآنِ.

5- . الْأَنْفَالُ 51/8.

6- . دَرَقَبْلُ هَسْتِ.

7- . أَيُّ أَمِيرِ الْأَشْرَافِ وَالْعِظَامِ وَالْكَرَامِ.

بودید و ولایت و وراثت را در همان محلی قرار داده بودید که خداوند قرار داده است هرگز ولیّ خدا به عول در میراث گرفتار نمی شد و تعداد تقسیمات مهم های میراث افزوده نمی شد و دو نفر در حکم خدا باهم اختلاف نمی کردند و امت در هیچ يك از دستورات خدا نزاع نمی کردند مگر آن که علم آن از قرآن نزد ما بود. پس بچشید پی آمدهای کارتان را و آنچه را تباه کردید در آنچه: و کسانی که ظلم کردند به زودی خواهند دانست که به سوی چه فرجامی می روند».

186 (75) انس بن مالك گوید: «من خدمتكار پيامبر اكرم صلى الله عليه و آله بودم. يك بار كه آب وضو روی دستان وی می ریختم، فرمود: شخصی وارد می شود که امیر مؤمنان و سرور مسلمانان و بهترین اوصیاء و نزدیک ترین مردم به پیامبران و راهبر سپید رویان است.

گفتم: خدایا! او را مردی از انصار قرار بده که ناگهان علی علیه السلام وارد شد. آنگاه چهره مبارك پیامبر صلى الله عليه و آله به شدت عرق کرد و شروع کرد صورتش را با صورت علی علیه السلام پاك کند. علی علیه السلام گفت: ای رسول خدا صلى الله عليه و آله! مرا چه شده است، آیا درباره من چیزی نازل شده است؟

پیامبر اكرم صلى الله عليه و آله! فرمود: تواز من هستی، از جانب من پرداخت می کنی و ذمه ام را پاك می نمایی و از جانب من رسالت را می رسانی.

علی علیه السلام گفت: ای رسول خدا صلى الله عليه و آله! آیا تو رسالت را نرساندی؟

پیامبر صلى الله عليه و آله فرمود: چرا ولی تو پس از من آنچه را مردم از تاویل قرآن نمی دانند به ایشان تعلیم و خبر می دهی.

این حدیث با سندهای گوناگون از انس بن مالك روایت شده است.

187-188-76) عيون الأخبار 122/2: بالاسناد الآتي في باب أن جلد الميتة لا يظهر بالدباغ عن ابن شاذان عن الرضا عليه السلام في حديث محض الإسلام قال عليه السلام: وإن الدليل بعده صلى الله عليه وآله والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والتأطيق عن القرآن والعالم بأحكامه أخوه وخليفته وصيه وليه والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأفضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم النبيين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية والإمامة وأن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان وأنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وإن كل من خالفهم ضالّ مضلّ باطل تارك للحق والهدى وأنهم المعبرون عن القرآن والتأطيقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان، الحديث.

188-188-77) فقيه 132/4: روى عن ابن عباس أنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي أنت وصي أوصيت إليك بأمر ربّي وأنت خليفتي استخلفتك بأمر ربّي يا علي أنت الذي تبين لأمتي ما يختلفون فيه بعدي وتقوم فيهم مقامى فقولك (1) قولى وأمرى وطاعتك طاعتى وطاعتى طاعة الله ومعصيتك معصيتى ومعصيتى معصية الله عزّ وجلّ.

189-189-78) فقيه 132/4: محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد عن الحسن (2) بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن يحيى بن أبي القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدى اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم فهم خلفائى وأوصيائى وأوليائى وحجج الله على أمتى بعدى المقربهم مؤمن والمنكر لهم كافر.

ص: 468

1- . قولك - خ.

2- . الحسين - خ ل.

187 (76) فضل بن شاذان از امام رضا علیه السلام روایت می کند که در حدیث اسلام ناب فرمود: «به تحقیق پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله راهنما و حجت بر مؤمنان و عهده دار امور مسلمانان و سخنگوی قرآن و عالم به احکام آن، برادر و جانشین و وصی و ولی او و کسی که نسبتش با وی همانند نسبت هارون به موسی علیه السلام است، علی بن ابی طالب، امیر مؤمنان و پیشوای پرهیزکاران و راهبر سپید رویان و برترین اوصیا و وارث علم پیامبران و رسولان است و پس از وی حسن و حسین علیهما السلام دو سرور جوانان اهل بهشت هستند سپس علی بن حسین علیه السلام - زین العابدین - آنگاه محمد بن علی علیه السلام - بارور کننده علوم پیامبران - و پس از وی جعفر بن محمد صادق علیه السلام وارث علم اوصیاء سپس موسی بن جعفر کاظم علیه السلام پس از وی علی بن موسی الرضا علیه السلام سپس محمد بن علی علیه السلام سپس علی بن محمد علیه السلام سپس حسن بن علی علیه السلام سپس حجت قائم منتظر که درود خدا بر همه آنان باد. برای ایشان شهادت می دهم به وصی بودن و امامت و این که زمین از حجت خدا بر آفریدگانش در هر زمان و دوره خالی نخواهد شد و این که آنان دستگیره محکم و پیشوایان هدایت و حجت بر اهل دنیا هستند تا این که خداوند زمین و آنچه را که بر رویش است به ارث ببرد و گواهی می دهم که هرکس با ایشان مخالفت کند، گمراه، گمراه کننده، باطل، ترك کننده حق و هدایت است.

و گواهی می دهم که آن ها تعبیر کنندگان قرآن و سخنگویان پیامبر صلی الله علیه و آله به وسیله بیان هستند...».

188 (77) ابن عباس گوید: «شنیدم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: ای علی علیه السلام! تو وصی من هستی که به دستور پروردگارم تو را وصی خود قرار دادم تو جانشین من هستی که به دستور پروردگارم تو را جانشین خود قرار دادم.

ای علی علیه السلام! تو کسی هستی که پس از من اختلافات امتم با یکدیگر را برایشان بیان می کند و در میان آن ها جانشین من می شوی. پس گفتارت سخن من و دستورت، دستور من و پیروی ات پیروی من و پیروی من پیروی خداست و نافرمانی از تو نافرمانی من و نافرمانی من سرپیچی از دستور خداوند عز و جل است».

189 (78) یحیی بن ابی القاسم از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام از جدش علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: امامان پس از من دوازده نفرند. نخستین ایشان علی بن ابی طالب علیه السلام و آخرین آن ها قائم علیه السلام است. ایشان جانشینان و اوصیاء و اولیای من و حجت های خدا بر امتم پس از من هستند. اقرار کننده به آنان مؤمن و منکر آنان کافر است».

190-190-79) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا سيدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله عز وجل ولكل نبي وصي أوصى إليه بأمر الله تعالى ذكره وإن وصي علي بن أبي طالب عليه السلام سيدهم (1) وأفضلهم وأكرمهم على الله عز وجل.

191-191-80) تفسير القمي 425/2: (في قوله تعالى «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» (2) أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» (الى أن قال) قال «وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى» (3) قال النهار هو القائم من أهل البيت إذا قام غلب دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب الله نبيه به ونحن (4) فليس يعلمه غيرنا.

192-192-81) كافي 61/1: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن التعمان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه.

193-193-82) تفسير العياشي 16/1: عن مرزم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنا أهل البيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره - الحديث.

194-194-83) كافي 311/8: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام بلغني أنك تفسر القرآن قال له قتادة نعم قال له أبو جعفر عليه السلام بعلم نفسه أم بجهل قال لا بعلم فقال له أبو جعفر عليه السلام فان كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسئلك قال قتادة سل قال أخبرني عن قول الله عز وجل في (سورة) سبأ «وَقَدْ زُنَّا فِيهَا كَسِيرًا سَبْعًا وَنِصْفًا يَوْمَ يُخَالِفُ الضُّعُفُ الضَّعِيفَ وَالْكَافِرُ الْأَكْفَرُ» (5) فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة أو كراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتى يرجع إلى أهله فقال أبو جعفر عليه السلام نشدتك الله (6) يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال (وراحلة - خ) وكراء

ص: 470

1- . لسيدهم - خ.

2- . الليل 1/92.

3- . الليل 2/92.

4- . لا يبعد أن يكون صحيحه (و نحن نعلمه).

5- . سبأ 18/34.

6- . أي أسألك بالله مقسماً عليك.

190 (79) و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند تعالی یکصد و بیست و چهار هزار پیامبر دارد که من سرور و برترین و گرامی ترین آن ها بر خداوند عز و جل هستم و هر پیامبری وصی دارد که به دستور خداوند - که ذکرش بلند است - به او وصیت می کند و به تحقیق وصی من علی بن ابی طالب علیه السلام سرور و برترین و گرامی ترین ایشان بر خداوند عز و جل است».

191 (80) محمد بن مسلم گوید: «از امام باقر علیه السلام درباره این آیه سوال کردم: «و سوگند به شب هنگامی که فراگیر شود»... حدیث ادامه می یابد تا آنجا که محمد بن مسلم گفت: «و آیه سوگند به روز هنگامی که آشکار گردد».

امام علیه السلام فرمود: مقصود از روز قائم ما اهل بیت است هنگامی که قیام می کند بر حکومت های باطل پیروز می شود و قرآن درباره او برای مردم مثال هایی زده است و خداوند با این قرآن پیامبرش و ما را مورد خطاب قرار داد. پس غیر از ما کسی آن ها را نمی داند».

192 (81) اسماعیل بن جابر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «خبرهای پیشینیان و آیندگان و داوری میان شما در کتاب خدا وجود دارد و ما آن را می دانیم».

193 (82) مرازم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ما اهل بیتی هستیم که خداوند همواره کسی را در میان مان برمی انگیزد که از اول تا آخر قرآن را می داند...».

194 (83) زید شحام گوید: «قتاده بن دعامة نزد امام باقر علیه السلام رفت. امام به وی فرمود: ای قتاده! آیا توفقیه اهل بصره هستی؟

قتاده گفت: این گونه می پندارند.

امام باقر علیه السلام فرمود: شنیده ام که قرآن را تفسیر می کنی!

قتاده گفت: آری.

امام باقر علیه السلام فرمود: با علم تفسیر می کنی یا جهل؟

قتاده گفت: نه با علم.

امام باقر علیه السلام فرمود: اگر با علم تفسیر می کردی تو خودت هستی. (1)

قتاده گفت: بپرس!

امام باقر علیه السلام فرمود: درباره این گفتار خداوند در سوره سبا به من خبر بده: «و در میان آن ها به اندازه مسافت قرار دادیم. در آنجا شب و روز با امنیت حرکت کنید».

قتاده گفت: مقصود این است که هرکس با توشه حلال و مرکب شخصی و کرایه حلال از خانه اش به قصد این خانه بیرون آید، در امنیت خواهد بود تا نزد خانواده اش بازگردد.

1- . یعنی عالم یگانه ای که نیاز به مدح و ثنادر و شایسته است در علوم به تو مراجعه شود. (مرآت العقول)

حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه(1) قال قتادة اللهم نعم فقال أبو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة ان كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلك ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزد و راحلة و كراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عزّ و جلّ «فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ»(2) و لم يعن البيت فيقول: إليه فنحن و الله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجّته و الّا فلا يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة قال قتادة لا جرم و الله لا فسرّتها الّا هكذا فقال أبو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة انّما يعرف القرآن من خوطب به.

195-195-84) كافي 242/1: محمد بن أبي عبد الله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الجريش(3) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال قال أبو عبد الله صلوات الله عليه: بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتبر(4) قد قيض(5) له فقطع عليه أسبوعه(6) حتّى أدخله إلى دار جنب الصّفا فأرسل اليّ فكتنا ثلاثة (اليّ أن قال الرّجل) أنا إلياس ما سألتك عن أمرك و بى منه جهالة غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك و سأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا(7).

قال فقال له أبى ان شئت أخبرتك بها قال قد شئت قال عليه السلام انّ شيعتنا ان قالوا لأهل الخلاف لنا انّ الله عزّ و جلّ يقول لرسوله صلّى الله عليه و آله «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»(8) إلى آخرها فهل كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة أو يأتيه به جبرئيل في غيرها فأنهم سيقولون لا فقل لهم فهل كان لما علم بدّ من أن يظهر فيقولون لا فقل لهم فهل كان فيما أظهر رسول الله صلّى الله عليه و آله من علم الله عزّ ذكره اختلاف فان قالوا لا فقل لهم فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله صلّى الله عليه و آله فيقولون نعم فان قالوا لا- فقد نقضوا أول كلامهم فقل لهم «مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»(9) فان قالوا من الرّاسخون في العلم فقل من لا يختلف في علمه فان قالوا فمن هو ذاك فقل كان رسول الله صلّى الله عليه و آله صاحب ذلك فهل بلغ أو لا

ص: 472

1- . اي هلاكته.

2- . إبراهيم 37/14.

3- . الحريش - خ ل.

4- . اي متنقّب ببعض العمامة.

5- . اي جاءه من حيث لا يحتسب.

6- . اي طوافه.

7- . اي غلبوا خصمهم.

8- . القدر 1/97.

9- . آل عمران 7/3.

امام باقر علیه السلام فرمود: تو را سوگند می دهم، ای قتاده! آیا مردی را سراغ نداری که با توشه حلال (و مرکب شخصی) یا مرکب کرایه ای حلال به قصد زیارت این خانه از وطنش خارج شده باشد؛ آنگاه راهزنان به وی زده باشند و زاد و توشه اش را برده باشند و افزون بر آن ضربه ای بر او وارد کرده باشند که سبب هلاکتش شده باشد؟

قتاده گفت: قطعاً این گونه است.

امام باقر علیه السلام فرمود: وای بر تو ای قتاده! اگر تو قرآن را تنها از جانب خود تفسیر کنی هلاک می شوی و هلاک می کنی و اگر از مردان بگیری حتماً نابود می شوی و نابود می کنی. وای بر تو ای قتاده! مقصود کسی است که با توشه و مرکب و کرایه حلال به قصد این خانه از وطنش خارج شود در حالی که حق ما را می شناسد و قلبش مشتاق به ماست. چنانچه خداوند عز و جل فرمود: «قلب های گروهی از مردم را مشتاق به سوی ایشان قرار بده.» و مقصود خداوند کعبه نبود که در این صورت می گفت: به سوی آن به خدا سوگند! ما نتیجه دعای ابراهیم علیه السلام هستیم که هرکس قلبش مشتاق ما باشد حجتش پذیرفته می شود و در غیر این صورت نه. ای قتاده! وقتی چنین باشد، از عذاب جهنم در روز قیامت در امان است.

قتاده گفت: به خدا سوگند! ناچار آن را تفسیر نکردم مگر این گونه.

امام باقر علیه السلام فرمود: وای بر تو ای قتاده! قرآن را تنها کسی می شناسد که به او خطاب شده است».

195 (84) حسن بن عباس بن جریش از امام جواد علیه السلام روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: «هنگامی که پدرم گرد کعبه طواف می کرد ناگهان مردی که با عمامه اش بخشی از چهره اش را پوشانده بود معلوم نبود از کجا نزد پدرم آمد و پس از آن که طوافش را قطع کرد، او را به خانه ای در کنار کوه صفا برد و آنگاه به دنبال من فرستاده تا سه نفر شدیم... (حدیث ادامه می یابد تا آنجا که)

آن مرد گفت: من الیاس هستم و به دلیل ندانستن کار تو، درباره آن از تو سوال نکردم بلکه دوست داشتم تا این حدیث سبب افزایش نیروی ایمان یارانت باشد و به زودی درباره آیه ای به تو خبر می دهم که تو آن را می دانی و اگر یارانت به آن احتجاج کنند، پیروز می شوند.

پدرم به وی فرمود: اگر بخواهی من درباره آن به تو خبر می دهم. الیاس علیه السلام گفت: قطعاً می خواهم.

پدرم فرمود: به تحقیق اگر شیعیان ما به مخالفان مان بگویند: همانا خداوند عز و جل به پیامبرش صلی الله علیه و آله می فرماید:

قطعاً ما قرآن را در شب قدر فرو فرستادیم. تا پایان سوره پس آیا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله غیر از آنچه در آن شب فرا می گیرد یا جبرئیل در زمان های دیگر برایش می آورد چیزی را می داند؟ پس حتماً آن ها خواهند گفت: نه. آنگاه به آن ها بگو: آیا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می تواند علومش را آشکار نکند؟

می گویند: نه. به آن ها بگو: آیا در علوم خداوند آشکار شده توسط پیامبر صلی الله علیه و آله اختلافی وجود دارد؟

اگر بگویند: نه. به آن ها بگو: هرکس به حکم خدا حکم کند و در آن اختلاف باشد آیا با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مخالفت کرده است؟ خواهند گفت: آری. ولی اگر بگویند: نه. سخن نخست خود را نقض کرده اند.

آنگاه به آن ها بگو: تاویل قرآن را کسی جز خدا و راسخان در علم نمی داند.

اگر گفتند: راسخان در علم چه کسانی هستند؟

بگو: کسی که در علمش اختلاف نیست. اگر گفتند: آن ها چه کسانی هستند؟

بگو: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دارای آن علم بود. پس آیا آن را تبلیغ کرد یا نه ؟ اگر گفتند: به تحقیق تبلیغ کرد.

ص: 473

فان قالوا قد بلغ فقل فهل مات صَلَّى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف فان قالوا لا فقل ان خليفة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله مؤيد ولا يستخلف رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الا من يحكم بحكمه و الا من يكون مثله الا النبوة وان كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضييع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده (إلى أن قال 246) أبى الله عز وجل بعد محمد ان يترك العباد ولا حجة عليهم قال أبو عبد الله عليه السلام ثم وقف فقال هاهنا يابن رسول الله باب غامض رأيت ان قالوا حجة الله القرآن.

قال إذا أقول لهم ان القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون وأقول قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة (1) ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف وليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة ان تظهر في الأرض وليس في حكمه راد لها و مفرج عن أهلها فقال هاهنا تغلجون (2) يابن رسول الله أشهد ان الله عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره فوضع القرآن دليلاً قال فقال الرجل هل تدري يابن رسول الله دليل ما هو قال أبو جعفر عليه السلام نعم فيه جمل الحدود و تفسيرها عند الحكم (3) فقال (فقد - خ) أبى الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو (في - خ) ماله ليس في أرضه من حكم (4) قاض بالصواب في تلك المصيبة قال فقال الرجل أمّا في هذا الباب فقد فلتجتهم بحجة الا ان يفتري خصمكم على الله فيقول ليس لله جل ذكره حجة، الحديث.

196-196-85 (85) كافي 386/8: (محمد بن يحيى - معلق) عن أحمد بن محمد بن محمد بن سعد (5) بن المنذر بن محمد بن أبيه عن جده عن محمد بن الحسين عن أبيه قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه ورواها غيره بغير هذا الاسناد وذكر أنه خطب بذي قار فحمد الله و أثني عليه (إلى أن قال ص 390) ان علم القرآن ليس يعلم ما هو الا من ذاق طعمه فعلم بالعلم جهله و بصر به عماه و سمع به صممه (6) و أدرك به علم ما فات و حَيَّ به بعد اذ مات و أثبت عند الله عز ذكره الحسنات و محابه السيئات و أدرك به رضواناً من الله تبارك و تعالى فاطلبوا ذلك من عند

ص: 474

1- . اي مشكلة و معضلة.

2- . اي تغلبون.

3- . الحاكم - خ ل.

4- . مِنْ حُكْمُهُ - خ.

5- . سعيد - خ.

6- . الصَّمَمَ : فقدان حاسة السَّمْع.

بگو: آیا خلیفه پس از وی دارای علمی است که در آن اختلاف نیست؟

اگر گفتند: نه.

بگو: جانشین پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مورد تأیید است و آن حضرت به جانشینی خود بر نمی گزیند مگر کسی را که براساس حکم وی حکم کند و در همه زمینه ها به جز نبوت همانند وی باشد و اگر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله احدی را جانشین علمش نکرده است، پس یقیناً کسانی که به دنیا نیامده اند و پس از او زندگی می کنند. آن ها را تباه کرده است....

خداوند نمی پذیرد که بندگان پس از پیامبر صلی الله علیه و آله را بدون حجت رها کند.

امام صادق علیه السلام فرمود: پس الیاس ایستاد و گفت: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! اینجا مساله پیچیده است. به من بگو که اگر گفتند: حجت خدا قرآن است. [پاسخ چیست؟]

امام علیه السلام فرمود: در این هنگام می گویم: همانا قرآن گویا نیست تا امر و نهی کند بلکه قرآن اهلی دارد که امر و نهی می کنند.

و می گویم: برای برخی از اهل زمین مشکلی پیش آمده است که در سنت و احکام غیر اختلافی و در قرآن نیست. خداوند به دلیل آگاهش از آن فتنه هرگز نمی پذیرد که آن را در زمین به وجود آورد و پاسخ گویی برای حکم آن و راه گشایی برای اهلش وجود نداشته باشد.

الیاس علیه السلام گفت: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! در این هنگام پیروز می شوی. گواهی می دهم که هر مصیبتی که به آفریدگان در زمین یا جان های شان، از دین یا غیر آن می رسد، خداوند که یارش پیروز است به آن آگاه است. از این رو قرآن را راهنما قرار داد.

آن مرد گفت: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا می دانی دلیل چیست؟

امام باقر علیه السلام فرمود: آری، در آن همه حدود است و تفسیر آن نزد داور و حاکم است.

گفت: هرگز خداوند نمی پذیرد که برای بنده ای در دین یا بدن یا مالش گرفتاری پیش آید و در زمین حکم کننده ای نباشد که درباره آن حکم صحیح صادر کند.

آن مرد گفت: در این باره شما با دلیل بر آن ها پیروز شدید مگر آن که حریف شما به خداوند افترا زند و بگوید: برای خداوند حجتی نیست...

196 (85) محمد بن حسین از پدرش و دیگران با سند دیگری روایت می کنند: «امیر مؤمنان علیه السلام در منطقه ذیقار خطبه خواند و حمد و ثنای خداوند را به جا آورد... (تا آنجا که امام علیه السلام فرمود) به تحقیق علم قرآن را جز کسی که مزه اش را چشیده است، نمی داند چیست. پس با دانش، نادانی اش را شناخت و با آن کوری و کریش را برطرف کرد و علم از دست رفته را به دست آورد و پس از آن که مرده بود زنده شد و نیکی ها را نزد خداوند استوار و گناهان را محو کرد و به رضوان و خشنودی

أهلها خاصة فأنهم خاصة نور يستضاء به وأئمة يقتدى بهم وهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق فهم من شأنهم شهداء بالحق ومخبر صادق لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه قد خلت لهم من الله السابقة ومضى فيهم من الله عز وجل حكم صادق، وفي ذلك ذكرى للذاكرين فاعقلوا الحق إذا سمعتموه عقل رعاية(1) ولا تعقلوه عقل رواية فإن رواة الكتاب كثير ورعته قليل والله المستعان.

197-197-86(1) كافي: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الراسخون(2) في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام.

198-198-87(1) كافي: بهذا الاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) في قوله تعالى «مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» قال: أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام.

199-199-88(1) كافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن التضر بن سويد عن أيوب بن الحر و عمران بن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله.

بصائر الدرجات 204: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام وذكر: مثله. وفيه 203: عنه عن الحسين بن سعيد عن التضر بن سويد عن أيوب بن الحر و عمران بن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

200-200-89(1) وفيه 196: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن فضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية ما من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن فقال ظهره تنزيله وبطنه تأويله، منه ما قد مضى ومنه ما لم يكن يجري كما يجري الشمس والقمر كما جاء تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على

ص: 476

1- . رعاية الحق : حفظه والنظر فيه - مجمع .

2- . اي المتمكنون والثابتون في العلم .

خداوند تبارك و تعالى نایل شد. پس آن را تنها نزد اهلس بجوید زیرا فقط آنان نوری هستند که قرآن با آن روشن می شود و پیشوایانی هستند که از ایشان پیروی می گردد و آن ها زنده کننده علم و نابود کننده نادانی هستند. آن ها کسانی هستند که حکم شان از علم شان و سکوت شان از گفتارشان و ظاهرشان از باطنشان شما را آگاه می کند. آنان نه با دین مخالفت می کنند و نه در آن باهم اختلاف می نمایند. پس قرآن در میان آنان گواه راستگو و خاموش گویاست. آنان به خاطر جایگاه مقام شان گواهان حق و خبردهندگان راستگویی هستند که با حق مخالفت نمی کنند و در آن اختلاف نمی نمایند پیش از این نعمت های خدا شامل حال شان گردید و حکم صادق درباره شان اجرا گردید و در آن هشدار برای اندرز پذیران است. هرگاه حق را شنیدید با دقت و برای فهمیدن و عمل کردن در آن بیندیشید و برای روایت کردن در آن منکرید زیرا گزارشگران کتاب بسیارند ولی درك کنندگان و عمل کنندگان به آن اندکند».

197 (86) عبدالرحمان بن کثیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «استواران در دانش امیرمؤمنان علیه السلام و امامان علیهم السلام پس از وی هستند».

198 (87) عبدالرحمان بن کثیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند: که درباره آیه: «و تاویل آن را جز خداوند و استواران در دانش، نمی دانند.» فرمود: مقصود، امیرمؤمنان علیه السلام و امامان علیهم السلام هستند».

199 (88) ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ما راسخان در علم هستیم و ما تاویل آن را می دانیم».

در گزارشی ابوبصیر این حدیث را از امام باقر علیه السلام روایت کرده است.

200 (89) فضیل بن یسار گوید: «از امام باقر علیه السلام درباره این حدیث سوال کردم: هیچ آیه ای از قرآن نیست مگر آن که آشکار و نهانی دارد».

امام علیه السلام فرمود: ظاهر آن چیزی است که نازل شده است و باطنش تاویل آن است که بخشی از آن گذشته و بخشی از آن نیامده است. قرآن همانند جریان خورشید و ماه ساری است. همان گونه که

الأحياء قال الله: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» نحن نعلمه. وفيه (1)20:

حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن منصور عن ابن أذينة عن الفضيل بن يسار: نحوه.

201-201-90(213/1: كافي عليّ بن محمّد عن عبد الله بن عليّ عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن بريد بن معاوية عن أحدهما عليهما السلام: في قول الله عزّ وجلّ «مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» فرسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم قد علّمه الله عزّ وجلّ جميع ما أنزل عليه(2) من التّنزيل والتّأويل وما كان (الله - خ) لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله وأوصيائه من بعده يعلمونه كلّهم والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم(3) بعلم فأجابهم الله بقوله «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا»(3) والقرآن خاصّ وعامّ ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ فالرّاسخون في العلم يعلمونه.

بصائر الدّرجات 204: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن بريد بن معاوية العجليّ عن أحدهما عليهما السلام: مثله. وفيه 203: حدّثنا يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام: نحوه.

202-202-91(جوامع الجامع للطّبرسيّ 53: في تفسير: قوله تعالى «مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» قال والمروى عن الباقر عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم. (فيظهر منه أنّ غيره صلّى الله عليه وآله أيضاً كان من الرّاسخين في العلم وليس هو إلا الإمام عليه السلام بقرينة الأحاديث الأخر).

203-203-92(كافي 269/8: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد وعدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً - معلق) عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ذكره «الْم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَذْنَى الْأَرْضِ»(4) قال فقال يا أبا عبيدة إنّ لهذا تأويلاً لا يعلمه إلا الله والرّاسخون في العلم من آل محمّد صلوات الله عليهم (الحديث).

ص: 478

1- . آل عمران 7/3.

2- . له - خ ل.

3- . فيه - خ.

4- . الروم 1/30-3.

تاویل بخشی از آن برای مردگان آمده است به همین صورت برای زندگان نیز آمده است. خداوند می فرماید: «ما تاویل آن را که جز خدا و راسخان در علم نمی دانند ما آن را می دانیم».

201 (90) برید بن معاویه از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت می کند که: درباره آیه: «و تاویل آن را جز خدا و راسخان در دانش نمی دانند.»

فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برترین راسخان در علم است. به تحقیق خداوند عز و جل همه آنچه را بر وی فرو فرستاد - از تنزیل و تاویل - به او یاد داد و خداوند این گونه نیست که چیزی را بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل کند که تاویلش را به او نیاموخته است و اوصیای پیامبر صلی الله علیه و آله پس از وی همه آن را می دانند و کسانی که تاویل آن را نمی دانند وقتی یکی از عالمان اهل بیت علمی را به آن ها بگویند، پاسخ آنان را خداوند این گونه بازگو می کند: «می گویند: ایمان آوردیم به آن، همه از جانب پروردگار ماست.»

و قرآن خاص و عام، محکم و متشابه و ناسخ و منسوخ است و راسخان در علم آن ها را می دانند.»

در گزارش دیگری برید عجلای این حدیث را از امام باقر علیه السلام روایت کرده است.

202 (91) درباره آیه: «و تاویل آن را جز خدا و راسخان در علم نمی دانند.» در تفسیر جوامع الجامع تألیف مرحوم طبرسی قدس سره آمده است: «از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برترین راسخان در علم است.»

از این حدیث روشن می شود که غیر پیامبر صلی الله علیه و آله نیز از راسخان در علم وجود دارد و آن به قرینه احادیث دیگر کسی جز امام علیه السلام نیست.

203 (92) ابوعبیده گویند: «از امام باقر علیه السلام درباره این سخن خداوند عز و جل سوال کردم: «الم. روم شکست خورد. در نزدیک ترین سرزمین.»

امام علیه السلام فرمود: ای ابوعبیده! بی گمان این سخن تاویلی دارد که به جز خدا و راسخان در علم از آل محمد صلی الله علیه و آله آن را نمی دانند....».

204-204-93) بصائر الدرجات 195: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْمَرْزَبَانِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ لِلْقُرْآنِ تَأْوِيلًا فَمَنْهُ مَا قَدْ جَاءَ وَمِنْهُ (مَالِمٌ - خ) يَجِيءُ فَإِذَا وَقَعَ التَّأْوِيلُ فِي زَمَانٍ إِمَامٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَرَفَهُ إِمَامٌ ذَلِكَ الزَّمَانُ.

205-205-94) كافي 213/1: أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» (1) فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ.

206-206-95) كافي 214/1: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا قَالَ (مَا - ثَل) بَيْنَ دَفْتِي الْمَصْحَفِ قَلْتُ مَنْ هُمْ جَعَلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا غَيْرَنَا.

207-207-96) بصائر الدرجات 205: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حَزْرٍ عَنْ حَمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قُلْتُ أَنْتُمْ هُمْ قَالَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ.

و فِيهِ 204: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْوَهُ. وَ فِيهِ 205: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْوَهُ. وَ فِيهِ 206: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حَزْرٍ وَ عَمْرَانَ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ أَبِي بَصِيرٍ: نَحْوَهُ.

مُسْتَدْرَكُ 327/17: الشَّيْخُ شَرْفُ الدِّينِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَاتِ نَقْلًا عَنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمَاهِيَارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَلِيمَانَ الْمَرْزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْوَهُ وَ زَادَ وَ نَحْنُ الرَّاسِخُونَ.

ص: 480

204 (93) اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق قرآن تاویلی دارد که بخشی از آن آمده است و بخشی نیامده است. پس هرگاه تاویل در زمان امامی از امامان علیهم السلام اتفاق افتد، امام آن زمان آن را می شناسد».

205 (94) ابوبصیر درباره آیه: «بلکه آن آیه های روشنی است در سینه های کسانی که به ایشان علم عنایتش شده است.» روایت می کند که امام باقر علیه السلام با دست به سینه اش اشاره کرد.

206 (95) ابوبصیر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که درباره آیه: «بلکه آن آیه های روشنی است در سینه های کسانی که به آن ها علم بخشیده شده است.»

فرمود: «آگاه باش که به خدا سوگند ای ابو محمد! خداوند نفرمود: میان دو جلد مصحف.

گفتم: آن ها چه کسانی هستند؟ فدایت شوم!

فرمود: امید است چه کسانی غیر از ما باشند».

207 (96) حمran گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره این سخن خداوند تبارک و تعالی سوال کردم: «بلکه آن آیه های روشنی در سینه های کسانی است که به آن ها علم بخشیده شده است.»

گفتم: آیا آنان شما هستید؟ امام فرمود: امید است چه کسانی باشند؟»

این حدیث با سندهای گوناگون از ابوبصیر از امام باقر علیه السلام روایت شده است و در پایان يك گزارش آن آمده است: «و ما راسخان هستیم».

208-208-97) بصائر الدرجات 204: حدّثنا يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير مستدرك 327/17: الشيخ شرف الدين في تأويل الآيات نقلاً عن تفسير محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية (عن أبي جعفر عليه السلام - بصائر الدرجات) قال: قلت له (1) عليه السلام قول الله تعالى «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قال إيانا عنى .

بصائر الدرجات 206: حدّثنا أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله: (مثله). وفيه 207: وعن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير و الحسن بن علي بن فضال عن المثنى بن الحنّاط عن الحسن الصّيقل عن أبي عبد الله عليه السلام: نحوه ألا إنّ فيه: نحن وإيانا عنى .

وعن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدى: نحوه ألا قال: نحن وإيانا. مستدرك 328/17: الشيخ شرف الدين في تأويل الآيات نقلاً عن تفسير محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم الهمداني عن أحمد بن محمد السّيارى عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن أسباط قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وذكر نحوه.

بصائر الدرجات 205: حدّثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن حمزة بن حرمان عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله البرقي عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبد الله عليه السلام: نحوه.

209-209-98) كافى 214/1: أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قال هم الأئمة عليهم السلام.

بصائر الدرجات 205: حدّثنا محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن أسباط قال:

سأل أبا عبد الله الهيسى (2) عن قول الله عزّ وجلّ «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ» وذكر مثله.

ص: 482

1- . لأبي جعفر عليه السلام - مستدرك.

2- . في هامش البصائر - والصّحيح أنّه هيتى و هو قاسم بن بهرام قاضى هيت من أصحاب الصّادق عليه السلام كما في البحار و الجامع الرّواة.

208 (97) برید بن معاویه گوید: «به امام باقر علیه السلام گفتم: مقصود از این گفتار خداوند چیست؟» «بلکه آن آیه های روشنی در سینه های کسانی است که به آن ها علم بخشیده شده است.»

امام فرمود: مقصود، ما هستیم.»

این حدیث از عبدالرحمان بن کثیر از امام صادق علیه السلام و حسن صیقل از امام صادق علیه السلام و عبدالعزیز عبدی و علی بن اسباط و اسباط از امام صادق علیه السلام و حمزة بن حمران از امام باقر علیه السلام با اندکی تفاوت در بعضی نقل ها روایت شده است.»

209 (98) عبدالعزیز عبدی درباره این گفتار خداوند عز و جل: «بلکه آن آیه های روشنی در سینه های کسانی است که به آن ها علم بخشیده شده است.»

از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: آن ها امامان علیهم السلام هستند.»

اسباط گوید: هبسی (یا هبشی) از امام صادق علیه السلام درباره این آیه سوال کرد: «بلکه آن آیه های روشنی است..... ادامه این حدیث همانند حدیث پیشین است.

ص: 483

210-210-210 (99) وفيه 207: عن عباد بن سليمان⁽¹⁾ عن أبيه سليمان عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت له قول الله تبارك وتعالى «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ» وذكر مثله وزاد قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ قال الذين أوتوا العلم الأئمة و النبا الإمامة.

211-211-211 (100) كافي 214/1: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد شمر عن هارون بن حمزة بصائر الدرجات 207: حدثني محمد بن الحسين عن يزيد بن سعد⁽²⁾ عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قال سمعته يقول «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قال هم الأئمة خاصة، الحديث.

كافي 214/1: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بصائر الدرجات 206: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل قال: سأله عن قول الله عز وجل «بَلْ هُوَ آيَاتٌ» وذكر مثله إلا أنه أسقط في البصائر قوله: خاصة. بصائر الدرجات 20(6):

حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران و عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله عز وجل «بَلْ هُوَ آيَاتٌ» وذكر مثله و عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن: مثله.

212-212-212 (101) بصائر الدرجات 206: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن هذا العلم انتهى الى آي في القرآن ثم جمع أصابعه ثم قال «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ»⁽³⁾.

213-213-213 (102) كافي 229/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله قال: «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ»⁽⁴⁾ قال ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها في صدره ثم قال و عندنا و الله علم الكتاب كله..

ص: 484

1- . محمد بن سليمان - البحار - جامع الرواة.

2- . سعيد - خ.

3- . العنكبوت 49/29.

4- . النمل 40/27.

210 (99) سدیر گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: مقصود از این گفتار خداوند چیست؟» «بلکه آن آیه های روشنی است.»

امام علیه السلام فرمود: آنان امامان علیهم السلام هستند.

گفتم: آن خبر مهمی است که شما از آن روگردان هستید.

امام علیه السلام فرمود: کسانی که به آن ها علم بخشیده شده است امامان هستند و خبر مهم امامت است.

211 (100) هارون بن حمزه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که درباره این آیه: «بلکه آن آیه های روشنی است در سینه های کسانی که به آن علم بخشیده شده است.»

فرمود: آن ها فقط امامان هستند...».

محمد بن فضیل از معصوم و حمران و عبدالله بن عجلان از امام باقر علیه السلام و محمد بن فضیل از امام موسی بن جعفر علیه السلام نظیر این حدیث را روایت کرده اند.

212 (101) عبدالرحمان از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «این علم به چند آیه در قرآن منتهی می شود. سپس انگشتانش را جمع کرد آنگاه فرمود: بلکه آن آیه های روشنی در سینه های کسانی است که به آن ها علم بخشیده شده است.»

213 (102) عبدالرحمان بن کثیر درباره آیه: «کسی که مقداری از علم کتاب نزد وی بود گفت: پیش از آن که چشم برهم زنی من آن را نزد تو می آورم.»

از امام صادق علیه السلام روایت می کند که انگشتانش را گشود و آن را روی سینه اش نهاد و فرمود: «به خدا سوگند! همه علم کتاب نزد ماست.»

214-214-103) كافي 229/1: علي بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن (1) عمّن ذكره جميعاً عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن تفسير العياشي 220/2: بريد بن معاوية (العجلي - العياشي) قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (2) قال إيانا عنّي و عليّ أولنا و أفضلنا و خيرنا بعد التّبيّ صليّ الله عليه و آله.

215-215-104) تفسير العياشي 221/2: عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» فقال نزلت في عليّ بعد رسول الله صليّ الله عليه و آله و في الأئمة بعده و عليّ عليه السلام عنده علم الكتاب.

216-216-105) جوامع الجامع للطبرسي 227: (في تفسير قوله تعالى «وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ») قال الصادق عليه السلام: إيانا عنّي و عليّ أولنا و أفضلنا.

217-217-106) بصائر الدرجات 198: حدّثنا أحمد بن الحسين عن أبيه عن بكير بن صالح عن عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن عليّ بن عبد الرحمن بن جعفر الجعفريّ قال حدّثنا يعقوب بن جعفر قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة فقال له رجل إنّك لتفسّر من كتاب الله ما لم تسمع به فقال أبو الحسن علينا نزل قبل الناس و لنا فسّر قبل أن يفسّر في الناس فنحن نعرف حلاله و حرامه و ناسخه و منسوخه و سَفَرِيّه و حَصَرِيّه و في أيّ ليلة نزلت كم من آية و فيمن نزلت و فيما نزلت فنحن حكماء الله في أرضه و شهدائه على خلقه و هو قول الله تبارك و تعالى «سَ تَكْتُبُ شَ هَادَتُهُمْ وَ يُسْأَلُونَ» فالشّهادة لنا و المسئلة للمشهود عليه فهذا علم ما قد أنهيته إليك و أدّيته إليك ما لزمني فإن قبلت فاشكر و إن تركت فإنّ الله على كلّ شيء شهيد.

218-218-107) جوامع الجامع للطبرسي 376: (في تفسير قوله تعالى «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا» (3) قال و المرويّ عن الباقر و الصادق عليهما السلام أنّهما قالاً: هي لنا خاصّة و إيانا عنّي .

219-219-108) بصائر الدرجات 195: حدّثنا محمد بن الحسين عن النّضر بن شعيب عن خالد بن ماذ القلانسيّ عن أبي داود عن أنس بن مالك خادم رسول الله صليّ الله عليه و آله قال: قال رسول الله صليّ الله عليه و آله يا عليّ أنت تعلّم الناس تأويل القرآن بما لا يعلمون فقال عليّ عليه السلام ما أبلغ رسالتك (من - خ) بعدك يا رسول الله قال تخبر الناس بما أشكل عليهم من تأويل القرآن.

ص: 486

1- . الحسين - خ ل.

2- . الرعد 43/13.

3- . الزخرف 19/43.

214 (103) برید بن معاویه عجلای گوید: «تفسیر این آیه را از امام باقر علیه السلام سوال کردم: «بگو: برای شهادت میان من و شما خداوند و کسی که علم کتاب نزد اوست کافی است.»

امام علیه السلام فرمود: ما را قصد کرد و علی علیه السلام نخستین و با فضیلت ترین و بهترین ما پس از پیامبر صلی الله علیه و آله است.»

215 (104) عبدالله بن عجلان گوید: «از امام باقر علیه السلام درباره تفسیر این آیه سوال کردم: «بگو: برای شهادت میان من و شما خداوند و کسی که علم کتاب نزد اوست کافی است.»

امام علیه السلام فرمود: پس از پیامبر صلی الله علیه و آله درباره علی علیه السلام و پس از وی درباره امامان علیهم السلام نازل شد و نزد علی علیه السلام علم کتاب است.»

216 (105) در کتاب جوامع الجامع تألیف طبرسی در تفسیر این آیه: «و کسی که نزد او علم کتاب است.» روایت می شود که امام صادق علیه السلام فرمود: «مقصود، ما هستیم و علی علیه السلام نخستین و برترین ماست.»

217 (106) یعقوب بن جعفر گوید: «در مکه خدمت امام موسی بن جعفر علیه السلام بودم که مردی به وی گفت: به تحقیق تو آنچه را که از قرآن نشنیده ای تفسیر می کنی.

امام علیه السلام فرمود: قرآن پیش از مردم به ما نازل شد و پیش از آن که در میان مردم تفسیر شود برای ما تفسیر شد. پس ما حلال و حرام و ناسخ و منسوخ آن را می شناسیم و آیاتی را که در سفر و وطن نازل شده می دانیم و می دانیم در هر شیئی چند آیه نازل شده و درباره چه کسی نازل شده و درباره چه موضوعی نازل شده است. ما حکیمان خداوند در زمیث و گواهان او بر آفریدگانش هستیم و مقصود از این سخن خداوند همین است: «به زودی شهادت آن ها نوشته می شود و مورد سوال قرار می گیرند.» پس گواهی دادن برای ماست و از کسانی که علیه شان شهادت داده شده است، سوال می شود. پس این علمی است که برای گفتن و آنچه بر من لازم بود به تو رساندم. پس اگر پذیرفتی سپاس گوی و اگر رها کردی، به تحقیق خداوند بر هر چیزی گواه است.»

218 (107) در کتاب جوامع الجامع تألیف طبرسی در تفسیر آیه: «سپس کتاب را برای برگزیدگان مان به ارث گذاشتیم.» می گوید: از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: «آن فقط برای ماست و تنها ما را قصد کرده است.»

219 (108) انس بن مالک خدمتکار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که آن حضرت فرمود: «ای علی! تو تاویل قرآن را به آنچه نمی داند به مردم تعلیم می دهی.

علی علیه السلام گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا من پس از تو رسالت را ابلاغ نمی کنم؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آنچه از تاویل قرآن بر مردم مشکل می شود به آن ها خبر می دهی.»

220-220-109) كافي 229/1: علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبد الله بن أبي هاشم الصيرفي عن عمرو بن مصعب عن سلمة بن محرز قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن و أحكامه و علم تغيير الزمان و حدثانه إذا أراد الله بقوم خيراً أسمعهم و لو أسمع من لا (1) يسمع لولّى معرضاً كأن لم يسمع ثم أمسك هنيئة ثم قال و لو وجدنا أوعية (2) أو مستراحاً لقلنا (3) و الله المستعان. بصائر الدرجات 194: حدّثنا هيثم التّهدى عن العباس بن عامر عن عمرو بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

221-221-110) المحاسن 268: البرقي عن أبيه عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالة: و أما ما سألت من القرآن فذلك أيضاً من خطراتك (4) المتفاوتة المختلفة لأن القرآن ليس على ما ذكرت و كلّ ما سمعت فمعناه غير ما ذهب إليه و إنّما القرآن أمثال لقوم يعلمون دون غيرهم و لقوم يتلونه حقّ تلاوته و هم الذين يؤمنون به و يعرفونه فأما غيرهم فما أشدّ اشكاله عليهم و أبعد من مذاهب قلوبهم و لذلك قال رسول الله صلّى الله عليه و آله ليس شيء أبعد من قلوب الرّجال من تفسير القرآن و في ذلك تحيّر الخلائق أجمعون إلّا من شاء الله.

و إنّما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا إلى بابه و صراطه و أن يعبدوه و ينتهوا في قوله إلى طاعة القوام بكتابه و النّاطقين عن أمره و أن يستنطقوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم لا عن أنفسهم ثم قال «و لو ردّوه إلى الرّسول و إلى أُولي الأمر منهم لعلّمه الذين يسنّطونه منهم» (5) فأما غيرهم فليس يعلم ذلك أبداً و لا يوجد و قد علمت أنّه لا يستقيم أن يكون الخلق كلّهم و لاة الأمر إذ لا يجدون من يأمرون عليه و لا- من يبلغونه أمر الله و نهيه فجعل الله الولاية خواصّ ليقترن بهم من لم يخصّصهم بذلك فافهم ذلك إنشاء الله و إياك و إياك و تلاوة القرآن برأيك فإنّ النّاس غير مشتركين في علمه كإشراكهم فيما سواه من الأمور و لا قادرين عليه و لا على تأويله إلّا من حدّه و بابه الذي جعله الله له فافهم إنشاء الله و اطلب الأمر من مكانه تجده إنشاء الله.

ص: 488

- 1- . لم - خ.
- 2- . وعاء - بصائر.
- 3- . لعلّمنا - بصائر.
- 4- . خطر الأمر له: لاح في فكره.
- 5- . النساء 83/4.

220 (109) سلمة بن محرز از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق از علومی که به ما بخشیده شده است تفسیر قرآن و احکام آن و علم دگرگونی زمان و حوادث آن است. هرگاه خداوند خیر قومی را بخواهد، به ایشان می شنواند و اگر به کسی بشنوند که نمی شنود، با حالت اعراض روی برمی تابد به طوری که گویا نشنیده است. سپس امام علیه السلام لختی درنگ کرد آنگاه فرمود: و اگر ما ظرف یا آرامشگاهی می یافتیم حتماً می گفتیم (یا تعلیم می کردیم) و تنها از خداوند درخواست کمک می شود».

عمر و بن مصعب از امام صادق علیه السلام نیز این حدیث را روایت کرده است.

221 (110) برقی در کتاب المحاسن از پدرش با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که در نامه ای فرمود: «و پرسش تو درباره قرآن؛ آن نیز از خطورات گوناگون و مختلف توست زیرا قرآن آن گونه که گفتی نیست و هر چه شنیدی معنایش غیر از آن چیزی است که به آن رسیدی و قرآن تنها عبرت و اندرز برای گروهی است که می دانند نه دیگران و برای گروهی که آن را به طور شایسته تلاوت می کنند و آن ها کسانی هستند که به آن ایمان می آورند و آن را می شناسند ولی اشکالات قرآن بر دیگران بسیار سخت و از راه های دل های شان بسیار دور است. به همین خاطر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:

هیچ چیز نسبت به قلب های مردمان دورتر از تفسیر قرآن نیست و در این باره همه آفریدگان سرگرداند مگر آن کس که خدا بخواهد و مقصود خداوند از کور کردن قلب ها درباره قرآن این است که به باب و راه او روی آورند و او را بپرستند و در سخن وی به اطاعت از برپا دارندگان کتابش و سخنگویان از دستوراتش منتهی شوند و به وسیله آن ها قرآن را در آنچه نیاز دارند به سخن آورند نه از جانب خود. سپس فرمود: و اگر به پیامبر صلی الله علیه و آله و به والیان امور از خود آن را ارجاع دهند، حتماً صاحب نظران از آن ها، آن را خواهند شناخت ولی دیگران هرگز آن را نمی شناسند و به وجود نمی آید و به تحقیق دانستی که ممکن نیست همه مردم والی امور باشند زیرا در این صورت کسی را نمی یابند تا بر او فرمانروایی کنند و امر و نهی خداوند را به وی برسانند. از این رو خداوند افراد ویژه ای را والی قرار داده تا افرادی که چنان ویژگی را ندارند به ایشان اقتدا کنند پس این را بفهم انشاء الله.

و پرهیز پرهیز از تلاوت قرآن با رأی و نظر خود زیرا مردم همانند امور دیگر در دانستن قرآن باهم شریک نیستند و قدرت بر دانستن و تاویل آن را ندارند مگر از حدّ و بابی که خداوند برایش قرار داده است. پس این مطلب را درک کن ان شاء الله و هر چیزی را از جایگاهش جستجو کن تا آن را بیابی، ان شاء الله».

222-222-111) جوامع الجامع 92: (في تفسير قوله تعالى «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» قال الباقر عليه السلام: هم الأنمة المعصومون.

223-223-112) المحاسن 300: البرقي عن أبيه عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن شريس الوابشي عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التفسير فأجابني ثم سألت عن ثانية فأجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت أجبتني في هذه المسئلة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال يا جابر إن للقرآن بطناً وللبطن بطناً وله ظهر وللظهر ظهر يا جابر ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن إن الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل منصرف على وجوه.

224-224-113) وسائل 200/27: علي بن الحسين المرتضى في رسالة المحكم والمتشابه نقلاً من تفسير التعماني بإسناده الآتي عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام قال: إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله فختم به الأنبياء فلا نبي بعده وأنزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده إلى أن قال فجعله النبي صلى الله عليه وآله علماً باقياً في أوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على أهل كل زمان حتى عاندوا من أظهر ولاية ولادة الأمر وطلب علومهم وذلك أنهم ضربوا القرآن بعرضه ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون أنه الناسخ واحتجوا بالخاص وهم يقدرون أنه العام واحتجوا بأول الآية وتركوا السنة في تأويلها ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام والى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره إذ لم يأخذوه عن أهله فضلوا وأضلوا.

ثم ذكر عليه السلام كلاماً طويلاً في تقسيم القرآن إلى أقسام وفنون ووجوه تزيد على مائة وعشرة إلى أن قال عليه السلام: وهذا دليل واضح على أن كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق كما لا تشبه أفعاله أفعالهم ولهذه العلة وأشباهها لا يبلغ أحد كنهه معنى حقيقة تفسير كتاب الله تعالى إلا نبيّه وأوصيائه عليهم السلام إلى أن قال ثم سئل عليه السلام عن تفسير المحكم من كتاب الله فقال أما المحكم الذي لم ينسخه شيء فقله عز وجل «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» (1) الآية وإنما هلك الناس في التشابه لأنهم لم يقفوا على

ص: 490

222 (111) درباره آیه: «و اگر آن را به پیامبر صلی الله علیه و آله و والیان امور خودشان ارجاع دهند قطعاً صاحب نظران آن ها، آن را می شناسند.»

در تفسیر جوامع الجامع آمده است که امام باقر علیه السلام فرمود: آنان امامان معصوم علیهم السلام هستند.»

223 (112) جابرین یزید جعفری گوید: «از امام باقر علیه السلام مقداری از تفسیر قرآن سوال کردم و امام به من پاسخ داد. سپس بار دیگر درباره آن سوال کردم و امام جواب دیگری داد. از این رو به امام علیه السلام گفتم:

فدایت شوم! شما پیش از این درباره این مساله پاسخ دیگری به من داده بودید؟

امام علیه السلام فرمود: ای جابر! قرآن بطنی دارد و بطن آن بطنی دارد و ظاهری دارد و ظاهر آن ظاهری دارد. ای جابر! هیچ چیز به اندازه تفسیر قرآن از عقل های مردم دورتر نیست. به تحقیق آغاز يك آیه درباره چیزی است و پایانش درباره چیز دیگری است در حالی که آن يك سخن پیوسته است و به وجوهی بازمی گردد».

224 (113) اسماعیل بن جابر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را برانگیخت. آنگاه به وسیله او پیامبران را کامل کرد، از این رو پیامبری پس از او نیست و بر او کتابی فرستاد و با آن بر کتاب ها مهر پایان زد، از این رو پس از آن کتابی نیست.... تا آنجا که فرمود: آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله او را نشانه ای جاودان در میان اوصیایش قرار داد. پس با این که ایشان گواهان بر اهل هر زمانی هستند، مردم به گونه ای آن ها را ترك کردند که با آشکار کنندگان ولایت والیان امور و جویندگان علوم شان، دشمنی ورزیدند و این کار به این دلیل بود که آن ها بعضی از قرآن را به برخی دیگر زدند و به منسوخ آن احتجاج کردند در حالی که گمان می کردند آن ناسخ است و به خاص احتجاج می کردند در حالی که آن را هم ردیف عام قرار می دادند و به آغاز آیه احتجاج کردند و سنت درباره تاویل آن را رها کردند و به آن چه سخن با آن شروع می شود و پایان می پذیرد، دقت نکردند و محل ورود و صدور آن را شناختند زیرا آن را از اهلش نگرفتند از این رو گمراه شدند و گمراه کردند.

سپس امام علیه السلام سخن بلندی درباره تقسیم قرآن به اقسام، فنون و وجوهی بیان کرد که افزون بر یکصد و ده بود، تا آنجا که فرمود: و این دلیل روشنی است بر این که سخن خداوند شبیه گفتار خلق نیست همان گونه که افعال او همانند کارهای آنان نیست و به این دلیل و ادله دیگر هیچ کس به کنه حقیقت تفسیر قرآن راه نمی یابد مگر پیامبر صلی الله علیه و آله و اوصیای وی...

سپس از امام علیه السلام درباره تفسیر آیات محکم قرآن سوال شد. امام علیه السلام فرمود: محکمی که چیزی آن را نسخ نکرده است، این گفتار خداوند عزّ و جلّ است: «او کسی است که کتاب را بر تو فرستاد. بخشی از آن آیات محکم است که آن ها اصل کتاب است و بخشی دیگر متشابه است...» و همانا مردم درباره

معناه و لم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلاً من عند أنفسهم بآرائهم واستغنوا بذلك عن مسئلة الأوصياء و نبدوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وراء ظهورهم، الحديث.

225-225-114) بصائر الدرجات 196: حدّثنا الفضل عن موسى بن القاسم عن أبان عن ابن أبي عمير أو غيره عن جميل بن درّاج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: تفسير القرآن على سبعة أحرف (1) منه ما كان و منه ما لم يكن بعد ذلك تعرفه الأئمة عليهم السلام.

226-226-115) و فيه 195: حدّثنا أحمد بن محمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عنه (عليه السلام - اوسائل) قال: إنّ في القرآن ما مضى و ما يحدث و ما هو كائن و كانت فيه أسماء الرّجال فألقيت و إنّما الاسم الواحد في وجوه لا تحصى تعرف ذلك الوصاة.

227-227-116) وسائل 202/27: فرات بن إبراهيم في تفسيره عن الحسين بن سعيد بإسناده عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في حديث كلامه مع عمرو بن عبيد قال: و أمّا قوله «وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ» (2) فإنّما على النّاس أن يقرؤوا القرآن كما أنزل و اذا احتاجوا الى تفسيره فالاهتداء بنا و البنا يا عمرو.

228-228-117) كافي 113/8: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى عهد الى آدم عليه السلام ان لا يقرب هذه الشّجرة (الى أن قال ص 117) و إنّ الله تبارك و تعالى لم يجعل العلم جهلاً (3) و لم يكل أمره الى أحد من خلقه لا الى ملك مقرب و لا (الى - خ) نبي مرسل و لكنّه أرسل رسولاً من ملائكته فقال له قل كذا و كذا فأمرهم بما يحبّ و نهاهم عمّا يكره فقصّ عليهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلك العلم و علّم أنبياءه و أصفيائه من الأنبياء و الإخوان و الذّريّة التي بعضها من بعض فذلك قوله عزّ و جلّ «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً» (4).

فأمّا الكتاب فهو النّبوة و أمّا الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء من الصّفة و أمّا الملك العظيم فهم الأئمة [الهداة] من الصّفة و كلّ هؤلاء من الذّريّة التي بعضها من بعض و العلماء

ص: 492

1- . أوجه - خ.

2- . طه 81/20.

3- . اي لم يعلمه أحداً من خلقه بل علّمه الملائكة والرّسل.

4- . النساء 54/4.

متشابه هلاک شدند زیرا آن‌ها بر معنایش توقف نکردند و حقیقت آن را نشناختند، پس از جانب خود با نظرات شان برای آن تاویلی قرار دادند و به وسیله آن از پرسیدن از اوصیاء احساس بی‌نیازی کردند و گفتار پیامبر صلی الله علیه و آله را پشت سرشان انداختند...».

225 (114) زراره از امام باقر علیه السلام روایت می‌کند که فرمود: «تفسیر قرآن بر هفت حرف (یا گونه) است:

بخشی از آن گذشته است و بخشی هنوز موجود نشده است و امامان آن را می‌شناسند».

226 (115) ابراهیم بن عمر از معصوم علیه السلام روایت می‌کند که فرمود: «به تحقیق در قرآن آنچه گذشت و آنچه به وجود می‌آید و آنچه موجود است وجود دارد(1) و در آن نام‌های مردان بود که افتاد و همانا يك نام در وجوه بی‌شماری به کار رفته است که اوصیا آن را می‌شناسند».

227 (116) سعد بن طریف روایت می‌کند که امام باقر علیه السلام در بخشی از يك حدیث به عمرو بن عبید فرمود:

«و درباره این سخن خداوند که فرمود: «هرکس مورد خشم من قرار گیرد به تحقیق سقوط کرده است.»»

مردم وظیفه دارند که فقط قرآن را آن گونه که نازل شده است تلاوت کنند و هرگاه به تفسیر آن نیازمند شدند پس ای عمرو! به وسیله ما و به سوی ما راه یافته می‌شود».

228 (117) ابو حمزه از امام باقر علیه السلام روایت می‌کند که فرمود: «به تحقیق خداوند تبارك و تعالی به آدم دستور داد که به این درخت نزدیک نشود...»

و قطعاً خداوند تبارك و تعالی علم را مجهول و ناشناخته قرار نداد(2) و کار خود را به هیچ يك از آفریدگانش واگذار نکرد، نه به فرشته مقرب و نه به پیامبر مرسل بلکه فرستاده ای از فرشتگانش را ارسال کرد و به او گفت: چنین و چنان بگو! پس هر چه دوست داشت به آن‌ها دستور داد و از هر چه ناخشنود بود آن‌ها را بازداشت. آنگاه با علم کار آفرینش خود را برایشان بازگو کرد. پس خداوند خود عالم به این علم است و به پیامبران و برگزیدگان از پیامبرانش و برادران و نسلی که از یکدیگرند تعلیم داد و آن تفسیر این گفتار خداوند است: «به تحقیق به آل ابراهیم کتاب و حکمت بخشیدیم و به ایشان فرمانروایی بزرگی عنایت نمودیم.»

مقصود از کتاب، نبوت است و مقصود از حکمت، حکیمان از پیامبران برگزیده است و فرمانروایی بزرگ، امامان (هدایت) از برگزیدگان است و همه این‌ها از ذریه ای هستند که از یکدیگرند و عالمان

ص: 493

1- . شاید مقصود این باشد که قرآن بر گذشته، حال و آینده قابل انطباق است. (مترجم)

2- . به این صورت که آن را به کسی تعلیم ندهد بلکه به فرشتگان و پیامبران آن را تعلیم کرد.

الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمُ الْبَقِيَّةَ وَفِيهِمُ الْعَاقِبَةُ وَحَفِظَ الْمِيثَاقَ حَتَّى تَنْقُضَى الدُّنْيَا وَالْعُلَمَاءُ وَلَوْلَاةُ الْأَمْرِ اسْتِنْبَاطُ الْعِلْمِ وَلِلْهُدَاةِ فَهَذَا شَأْنُ الْفُضَّلِ (1) مِنَ الصَّفْوَةِ وَالرَّسْلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْحُكَمَاءِ وَأُتَمَّةُ الْهُدَى وَالْخُلَفَاءِ الَّذِينَ هُمْ وَلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتِنْبَاطُ عِلْمِ اللَّهِ وَأَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنَ الصَّفْوَةِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْآبَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالذَّرِّيَّةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَمَنْ اعْتَصَمَ بِالْفُضَّلِ لَمْ يَنْتَهِيَ بِعِلْمِهِمْ وَنَجَا بِنَصْرَتِهِمْ وَمِنْ وَضَعِ وَلَاةِ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَهْلِ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِهِ فِي غَيْرِ الصَّفْوَةِ مِنْ بَيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلَ الْجَهَالَ وَلَاةَ أَمْرِ اللَّهِ وَالْمُتَكَلِّفِينَ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَزَعَمُوا أَنََّّهُمْ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ وَقَدْ (2) كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ وَرَغَبُوا عَنْ وَصِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَاعَتِهِ وَلَمْ يَضَعُوا فَضْلَ اللَّهِ حَيْثُ وَضَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلُوا وَأَضَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ ذَكَرَهُ «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (3).

فَالْحُجَّةُ الْأَنْبِيَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَهْلُ بَيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَنْطِقُ بِذَلِكَ وَصِيَّةُ اللَّهِ بِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ الَّتِي وَضَعَهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ» (4) وَهِيَ بَيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّسْلِ وَالْحُكَمَاءِ وَأُتَمَّةُ الْهُدَى فَهَذَا بَيَانُ عُرْوَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي نَجَّاهَا مِنْ نَجَا قَبْلَكُمْ وَبِهَا يَنْجُو مَنْ يَتَّبِعُ الْأُتَمَّةَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ (سُورَةُ الْأَنْعَامِ) «وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَئِيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» (5) فَانَّهُ وَكَّلَ

ص: 494

1- . بضمّ الفاء و تشديد الضاد المفتوحة جمع فاضل كغيب جمع غائب.

2- . فقد - خ.

3- . و الظاهر انه سهو أو مراده مضمون الآية فإن الآية هكذا فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا.

4- . النور 36/24.

5- . الأنعام 84/6-89.

کسانی هستند که خداوند باقی مانده و فرجام و نگهداری از میثاق را در میان آن ها قرار داد تا دنیا و عالمان پایان پذیرند و والیان امور و هدایتگران، قدرت استنباط علم را دارند و این ویژگی بزرگان از برگزیدگان و رسولان و پیامبران و حکیمان و پیشوایان هدایت است.

و جانشینان، والیان امر خداوند عز و جل و استنباط کنندگان و اهل بر جای مانده از علم وی هستند از ذریه ای که از یکدیگرند، از برگزیدگان پس از پیامبران، از پدران و برادران و ذریه از پیامبران.

پس هرکس به بزرگان تمسك جوید به دانش آن ها راه می یابد و با یاری شان نجات پیدا می کند و کسانی که والیان امر خداوند تبارك و تعالی و اهل استنباط علم، او را از غیر برگزیدگان از خانه های پیامبران که درود خدا بر ایشان باد قرار دهند، حتماً با دستور خداوند مخالفت کرده اند و جاهلان و متکلفان بدون هدایت از خداوند را والیان امر خدا قرار داده اند و پنداشتند که ایشان اهل استنباط علم خدا هستند در حالی که به خداوند تبارك و تعالی و پیامبرش صلی الله علیه و آله دروغ بستند و از وصی پیامبر صلی الله علیه و آله و اطاعتش روی برتافتند و فضل خدا را در جایگاهی قرار ندادند که خداوند تبارك و تعالی در آنجا قرار داد. از این رو گمراه شدند و پیروان شان را گمراه کردند و در قیامت حجتی ندارند و حجت تنها در میان آل ابراهیم است به دلیل این سخن خداوند که یادش غالب است: «پس به تحقیق به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت بخشیدیم و به آنان فرمانروایی بزرگ عنایت کردیم.»

پس پیامبران که خداوند بر آنان درود فرستد و اهل بیت پیامبران تا قیامت حجت هستند برای این که کتاب خدا به این مطلب گویاست، کتابی که سفارش خدا بر مردم است و بخش های آن مرتبط با یکدیگر است. خداوند عز و جل فرمود: «در خانه هایی که خداوند اجازه فرموده تا آن خانه ها رفیع و بر افراشته گردد [و نام خدا در آن برده شود].» و آن خانه های پیامبران و فرستادگان و حکیمان و پیشوایان هدایت است.

پس این است بیان دستگیره ایمان که هرکس از پیشینیان نجات یافت به وسیله آن نجات یافت و به وسیله آن پیروان امامان نجات می یابند و خداوند عز و جل در قرآن (سوره انعام) می فرماید: «و نوح را پیش از این هدایت کردیم و از ذریه او داود و سلیمان و ایوب و یوسف و موسی و هارون را [هدایت کردیم] و این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم و زکریا، یحیی، عیسی و الیاس را که همه آن ها از صالحان هستند و اسماعیل، یسع، یونس و لوط را و همه آن ها را بر جهانیان برتری دادیم و از پدران و فرزندان و برادران شان و آن ها را برگزیدیم و به راه راست هدایت کردیم. آن هدایت خداست که به وسیله آن هر يك از بندگان را که بخواهد هدایت می کند و اگر شرك ورزیده بودند، حتماً اعمال شان نابود می شد.»

آن ها کسانی هستند که کتاب و داوری و نبوت به ایشان بخشیدیم. پس اگر آن ها بدان کفر ورزند حتماً قومی را بر آن می گماریم که به آن کافر نیستند.

بالفَضْل (1) من أهل بيته والإخوان والذرية وهو قول الله تبارك وتعالى ان تكفر به أمّتك فقد وكت أهل بيتك بالايمن الذى أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً ولا أضيع الايمان الذى أرسلتك به من أهل بيتك من بعدك علماء أمّتك وولاة أمرى بعدك وأهل استنباط العلم الذى ليس فيه كذب ولا اثم ولا زور ولا بطر ولا رياء.

فهذا بيان ما ينتهى إليه أمر هذه الأمة ان الله عزّ وجلّ طهر أهل بيت نبيّه عليهم السلام وسنلهم (أى سنل لهم) أجر المودّة وأجرى لهم الولاية وجعلهم أوصيائه وأحبّائه ثابتة بعده في أمّته فاعتبروا يا أيّها الناس فيما قلت حيث وضع الله عزّ وجلّ ولايته وطاعته ومودّته واستنباط علمه وحججه فآياه فتقبّلوا وبه فاستمسكوا تنجوا به وتكون لكم الحجة يوم القيامة وطريق ربكم جلّ وعزّ ولا تصل ولاية إلى الله عزّ وجلّ إلا بهم فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يكرمه ولا يعدّبه ومن يأت الله عزّ وجلّ بغير ما أمره كان حقاً على الله عزّ وجلّ أن يذّله وأن يعدّبه.

229-229-118) كافي 270/1: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الأئمّة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وآله إلا أنّهم ليسوا بأنبياء ولا يحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبيّ صلى الله عليه وآله وآله فأمّا ما خلا ذلك فهم (فيه - خ) بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله..

230-230-119) كافي 268/1: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلاء قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأمّا التّبوءة فلا.

231-231-120) بصائر الدرجات 293: حدّثنا محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة فلقية عليّ عليه السلام فقال له ما هاتان الرّمانتان (اللتان - خ) في يدك فقال أمّا هذه فالتّبوءة ليس لك فيها نصيب وأمّا هذه فاعلم ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال أمّا أنت شريكى فيه وأنا شريكك فيه قال فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله وآله حرفاً ممّا علّمه الله الآ علّمه عليّاً عليه السلام (ثمّ انتهى ذلك العلم إلينا ثمّ وضع يده على صدره - خ). (و أمثال ذلك فيه كثيرة).

ص: 496

پس بزرگان اهل بیت پیامبر و برادران و فرزندان شان گمارده شدند و این معنای سخن خداوند تبارک و تعالی است که اگر امت توبه آن کافر شوند پس به تحقیق اهل بیت را بر ایمانی گماردم که آن را بر تو فرستادم. پس آن ها هرگز کفر نمی ورزند و ایمانی را که بر تو فرستادم هرگز پس از تو از اهل بیت جدا نمی کنم. آن ها عالمان امت تو و والیان امر من پس از تو و اهل استنباط علم هستند که در آن ها دروغ و گناه و نیرنگ و سرکشی و ریا نیست.

این است بیان آنچه کار این امت به آن منتهی می شود. به تحقیق خداوند عز و جل اهل بیت پیامبرش صلی الله علیه و آله را پاک گرداند و پاداش پیامبر صلی الله علیه و آله را که دوستی است برای ایشان درخواست کرد و ولایت را برایشان جاری نمود و آن ها را اوصیا و دوستان ثابته پس از خود در میان امتش قرار داد. پس ای مردم! به آنچه گفتم پند گیرید که خداوند عز و جل ولایت و اطاعت و دوستی و استنباط علمش و حجت هایش را در کجا قرار داد، پس آن را بپذیرید و به آن تمسک جوید تا به وسیله آن نجات یابید و در روز قیامت حجتی به سود شما و راهی به سوی پروردگار با شکوه و شکست ناپذیرتان باشد و هیچ ولایتی به خداوند نمی رسد مگر به وسیله آن ها. پس هرکس این گونه عمل کند، بر خداوند شایسته است که او را گرامی دارد و عذاب نکند و هرکس از غیر راهی که خدا دستور داده به سوی خدا برود بر خداوند شایسته است که او را ذلیل و عذاب کند».

229 (118) محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «امامان همانند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هستند با این تفاوت که ایشان پیامبر نیستند و تعداد زنانی که بر پیامبر صلی الله علیه و آله حلال بود برای آن ها حلال نیست ولی در موارد دیگر ایشان همانند پیامبرند».

230 (119) حسین بن ابی علاء از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آگاهی ما تنها در حلال و حرام است ولی در نبوت نیست».

231 (120) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «جبرئیل دو انار از بهشت برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آورد. آنگاه علی علیه السلام با پیامبر صلی الله علیه و آله برخورد کرد و پرسید: این دو انار چیست که در دستان تان است؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: این انار نبوت است و تو سهمی در آن نداری و این دیگری علم است سپس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را شکافت و نیمی از آن را به علی علیه السلام داد و نصف دیگر آن را خودش برداشت.

سپس فرمود: تو با من در آن شریکی و من شریک تو در آن هستم. امام باقر علیه السلام فرمود: به خدا سوگند! هیچ حرفی از آنچه خداوند به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله تعلیم کرد وجود ندارد مگر آن که پیامبر صلی الله علیه و آله آن را به علی علیه السلام یاد داد. (سپس آن علم به ما رسید. آنگاه امام علیه السلام دستش را بر سینه اش گذاشت) (و مانند این حدیث در آن کتاب فراوان است.)».

232-232-121) فقيه 131/4-302: المَعْلَى بن مُحَمَّد البَصْرِيّ عن جعفر بن سليمان(1) عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَلِيًّا وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَزَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ ابْنَتِي وَالحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ولداي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناوأهم فقد ناوأني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برّهم فقد برّني وصل الله من وصلهم وقطع الله من قطعهم ونصر (الله - فقيه 131) من أعانهم وخذل (الله - خ) من خذلهم اللَّهُمَّ من كان له من أنبيائك ورسلك ثَقُلْ وأهل بيت فعَلَيَّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثَقُلِي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

(و الأحاديث الواردة بهذا المعنى كثيرة).

233-233-122) فقيه 132/4: الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر أحدهم القائم عليه السلام ثلاثة منهم مُحَمَّد وأربعة منهم عليّ عليهم السلام.

234-234-123) كفاية الأثر 155(2) - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن مُحَمَّد بن سعيد قال حدّثنا مُحَمَّد بن أحمد الصّفّواني قال حدّثنا مروان بن مُحَمَّد السّحاريّ (3) قال حدّثنا أبو يحيى التّيميّ (4) عن يحيى البكاء عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية والباقيون الهالكون(5) والناجون(6) الذين يتمسكون بولايتكم و يقتبسون من علمكم ولا يعملون برأيهم فأولئك ما عليهم من سبيل فسألت عن الأئمة فقال عدد نقباء بني إسرائيل.

235-235-124) وفيه 255: حدّثني عليّ بن الحسين قال حدّثنا أبو مُحَمَّد هارون بن موسى قال حدّثني مُحَمَّد بن همام قال حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري قال حدّثني عمر بن عليّ العبديّ عن داود بن كثير الرّقّيّ عن يونس بن ظبيان قال: دخلت على الصّادق جعفر بن مُحَمَّد عليهما السلام فقلت يا بن رسول الله أتى دخلت على مالك وأصحابه فسمعت بعضهم يقول إنّ الله

ص: 498

1- . سلمة - فقيه 302.

2- . المطبوع سنة 1401 هجرى قمرى.

3- . السّخاوى - خ.

4- . التّيميّ - خ.

5- . هالكه - خ.

6- . والناجية - خ.

232 (121) ابن عباس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «به تحقیق علی علیه السلام وصی و جانشین من است و همسرش فاطمه علیها السلام - سرور زنان جهانیان - دختر من است و حسن و حسین علیهما السلام دو سرور اهل بهشت دو فرزند منند. هرکس آن ها را دوست بدارد حتماً مرا دوست داشته است و هرکس آن ها را دشمن بدارد قطعاً مرا دشمن داشته است و هرکس با آن ها کینه توزی کند بی گمان کینه مرا به دل گرفته است و هرکس به آن ها جفا کند به تحقیق به من جفا کرده است و هرکس به آن ها نیکی کند یقیناً به من نیکی کرده است. خداوند با ارتباط برقرار کنندگان با ایشان ارتباط برقرار نماید و با قطع ارتباط کنندگان با ایشان قطع ارتباط نماید و یاوران شان را یاری کند و ترک یاری کنندگان شان را ترک یاری کند. خدایا! هریک از پیامبران و رسولان تو تکیه گاه و اهل بیتی داشتند و اهل بیت و تکیه گاه من علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام هستند پس هرگونه پلیدی را از آن ها برطرف کن! و به طور کامل پاک شان گردان!»

(احادیثی که به این مضمون وارد شده فراوان است.)

233 (122) جابر بن عبدالله انصاری گوید: «نزد فاطمه علیها السلام رفتم. در برابر آن حضرت لوحی بود که نام اوصیا از فرزندان وی در آن بود. یازده نام را شمردم که یکی از آن ها قائم علیه السلام و سه محمد و چهار علی بود».

234 (123) یحیی بکاء از علی علیه السلام روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «به زودی امت من به هفتاد و سه فرقه تقسیم می شوند که یک فرقه از آن ها اهل نجات و بقیه هلاک می شوند. نجات یافتگان کسانی هستند که به ولایت شما تمسک می کنند و از دانش شما نور می گیرند و به رأی خود عمل نمی کنند. پس هیچ گونه سلطه ای بر آن ها نیست.

از امام علیه السلام درباره امان سوال کردم، فرمود: به تعداد نقیبان بنی اسرائیل».

235 (124) یونس بن ظبیان گوید: «نزد امام صادق علیه السلام رفتم و گفتم: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! من نزد مالک و یارانش رفتم و از برخی از آن ها شنیدم که می گفتند خداوند چهره ای همانند چهره دیگران دارد و گروهی می گفتند: خداوند دو دست دارد و برای گفته خود به این سخن خداوند تبارک و تعالی احتجاج می کردند: «... با دو دستم آیا تکبر کردی؟» و دسته ای می گفتند: او جوانی سی ساله است نظر شما در این باره چیست؟ ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله!

امام علیه السلام که تکیه داده بود با شنیدن این سخن راست نشست و گفت: خدایا مرا ببخش! مرا ببخش! سپس فرمود: ای یونس! هرکس گمان کند خداوند چهره ای همانند چهره ها دارد بدون شک

وجهاً كالوجه وبعضهم يقول له يدان واحتجوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى «يَدَيَّ اسْتَكَبَرْتَ» (1) وبعضهم يقول هو كالشَّابِّ من أبناء ثلاثين سنة فما عندك في هذا يابن رسول الله قال وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا يونس من زعم أن الله وجهاً كالوجه فقد أشرك ومن زعم أن الله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله ولا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته تعالى الله عما يصفه المشبّهون بصفة المخلوقين فوجه الله أنبيائه وأوليائه وقوله «خَلَقْتُ يَدَيَّ أَسَدَ تَكَبَّرْتَ» واليد القردة (الى أن قال عليه السلام) وإن العلماء ورثوا العلم بالطلب وإن الصّديقين ورثوا الصّدق بالخشوع وطول العبادة فمن أخذ به هذه السّيرة إمّا أن يسفل وإمّا أن يرفع وأكثرهم الذي يسفل ولم يرفع إذا لم يرفع حق الله ولم يعمل بما أمر به فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته ولم يحبّه حق محبّته فلا تغرّنك صلوتهم و صيامهم ورواياتهم وعلومهم فإنهم «حُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ» (2) ثم قال يا يونس إذا أردت العلم الصّحيح فعندنا أهل البيت فانا ورثنا وأوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب.

فقلت يابن رسول الله وكلّ من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد عليّ وفاطمة فقال ما ورثه إلا الأئمة الإثني عشر الحديث (ثم قال) قال أبو محمّد وحديثي أبو العباس ابن عقدة قال حدثني الحميري قال حدثنا محمّد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن أحمد عن الحسن عن ابن أخت شعيب العقرفوفيّ عن خاله شعيب قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل إليه يونس وسأله وذكر الحديث (هكذا في الكفاية) ألا أنّه يقول في حديث شعيب عند قوله ليونس: إذا أردت العلم الصّحيح فعندنا: فنحن أهل الذّكر الذين قال الله عزّ وجلّ «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (3).

236-236-125) تحف العقول 171: في وصيّة عليّ عليه السلام لكميل بن زياد: يا كميل لا تأخذ إلاّ عنّا تكن ممّناً.

237-237-126) أمالي المفيد 96: حدّثنا الشّيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى

ص: 500

1- . ص 75/38.

2- . المدتّر 50/74.

3- . النحل 43/16.

شرك ورزیده است و هرکس معتقد باشد که خداوند اعضایی همانند اعضای مخلوقات دارد، او کافر به خداوند است و شهادتش را نپذیرد و ذبیحه اش را نخورید. خداوند، بلند مرتبه تر از آن است که تشبیه کنندگان او را به صفت آفریده ها توصیف می کنند. وجه خدا، پیامبران و اولیای وی هستند و سخن خداوند: «با دو دستم آفریدم، آیا تکبر ورزیدی؟» مقصود از دست قدرت است...»

و به تحقیق عالمان به وسیله دانش آموزی، علم را و صدیقان با خشوع و عبادت طولانی، راستی را به ارث بردند. پس هرکس به این روش رفتار کند یا پایین می رود و یا بالا می رود و بیش تر آن ها - در صورتی که حق خدا را رعایت نکنند و به فرمان خدا عمل نکنند - پایین می روند و بالا نمی آیند و این ویژگی کسی است که حقیقتاً خدا را نشناخته است و آن گونه که شایسته است خدا را دوست ندارد. پس نماز و روزه و روایات و علوم شان تو را فریب ندهد چرا که آنان: «الاغ های گریزانند.»

سپس فرمود: ای یونس! هرگاه جویای علم صحیح بودی، پس آن نزد ما اهل بیت است زیرا ما حکمت گسترده و سخن جدا کننده حق و باطل را به ارث برده ایم و به ما بخشیده شده است.»

گفتم: ای فرزند رسول خدا! آیا هرکس از اهل بیت و از فرزندان علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام است همانند شما به ارث برده است؟

امام علیه السلام فرمود: به جز امامان دوازده گانه علیهم السلام کسی به ارث نبرده است.»

شعیب عرقوفی گوید: «نزد امام صادق علیه السلام بودم که یونس وارد شد و از امام علیه السلام سوال کرد... ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است با این تفاوت که پس از جمله: ای یونس! هرگاه جویای علم صحیح بودی، پس آن نزد ما اهل بیت علیهم السلام است. این عبارت افزوده شده است: ما اهل ذکر هستیم که خداوند عز و جل فرموده است: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر پرسید.»

236 (125) در کتاب تحف العقول روایت می شود که در سفارش علی علیه السلام به کمیل بن زیاد آمده است:

«ای کمیل! جز از ما نیاموز تا از ما باشی.»

237 (126) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آگاه باشید که حق و صواب نزد هیچ يك از مردم نیست مگر آنچه را از ما اهل بیت گرفته اند و هیچ يك از مردم به حق و عدالت

عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: أما الله ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب إلا شيء أخذوه منا أهل البيت ولا أحد من الناس يقضى بحق ولا - خ - عدل إلا وفتح ذلك القضاء وبابه و أوله وسننه (1) أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا والصواب من قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أصابوا.

238-238-127) كافي 399/1: عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب ولا أحد من الناس يقضى بقضاء حق إلا ما خرج منا أهل البيت وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطأ منهم والصواب من عليّ عليه السلام.

239-239-128) كافي 399/1: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن ثعلبة بن ميمون عن أبي مريم قال: قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت. رجال الكشي 209: حدثني محمد بن مسعود قال حدثني عليّ بن محمد بن فيروزان القميّ قال أخبرني محمد بن أحمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن الحجاج عن أبي مريم الأنصاريّ قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام قل لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة (وذكر نحوه). بصائر الدرجات 10:

حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن عليّ عن أبي إسحاق ثعلبة عن أبي مريم: نحوه.

وروى فيه أيضاً أحاديث كثيرة بهذا المعنى.

240-240-129) كافي 399/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن معلى بن عثمان عن أبي بصير قال: قال لي إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» (2) فليشرق الحكم وليغرب أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام.

ص: 502

1- . السّنن بفتح السين والنون: الطريقة - يقال مرّ السهم في سَنَنه أي في طريقه. السّنن والسّنن والسّنن من الطريق نهجه وجهته ومعظمه - المنجد.

2- . البقرة 8/2.

قضاوت نمی کند مگر آن که کلید آن قضاوت و باب و آغاز و روش آن امیرمؤمنان علیه السلام علی بن ابی طالب علیه السلام است. هرگاه امور بر آن ها مشتبه شد در صورت اشتباه، اشتباه از جانب آن هاست و در صورت رسیدن به حق، کار صحیح و درست از طرف علی بن ابی طالب علیه السلام است».

238 (127) محمد بن مسلم گوید: «از امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: نزد هیچ يك از مردم حق و صواب نیست و احدی از مردم براساس حق، داوری نمی کند مگر آنچه از ما اهل بیت صادر شده است و هرگاه امور، سبب پراکندگی فکر آنان گردد اشتباه از آن هاست و کار صحیح از علی علیه السلام».

239 (128) ابو مریم گوید: «امام باقر علیه السلام به سلمة بن کهیل و حکم بن عتیبه فرمود: اگر به شرق و غرب روید، علم صحیحی نمی یابید مگر آنچه از نزد ما اهل بیت صادر شود.»

در گزارش دیگری ابو مریم گوید: «امام باقر علیه السلام به من فرمود: به سلمة بن کهیل و حکم بن عتیبه بگو: ...». ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است.

در کتاب بصائر الدرجات پس از نقل این حدیث می گوید: «در این باره احادیث فراوانی روایت شده است.»

240 (129) ابوبصیر گوید: «معصوم علیه السلام به من فرمود: بی گمان حکم بن عتیبه از کسانی است که خداوند فرمود: «و گروهی از مردم کسانی هستند که می گویند به خدا و روز واپسین ایمان آوردیم ولی مؤمن نیستند.»

حکم به شرق رود یا به غرب، سوگند به خدا! بدان که به علم دست نمی یابد مگر از اهل بیته که جبرئیل علیه السلام بر ایشان نازل شد.»

در گزارش دیگری ابوبصیر این حدیث را از امام صادق علیه السلام روایت کرده است.

و در گزارش دیگری ابوبصیر می گوید: «از امام باقر علیه السلام درباره شهادت زنزاده سوال کردم که آیا مؤثر است؟ امام علیه السلام فرمود: نه.

گفتم: به تحقیق حکم بن عتیبه گمان می کند که آن مؤثر است.

امام علیه السلام فرمود: خدایا! گناهش را نیامرز! خداوند به حکم نفرموده است: به تحقیق آن اندرزی برای تو و قوم توست. حکم به چپ و راست برود، به خدا سوگند! علم را نمی گیرد (یافت نمی شود) مگر از اهل بیته که جبرئیل علیه السلام بر ایشان نازل شد.»

بصائر الدرجات 9: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ مَعْلَى بْنِ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مثله. كافي 400/1: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَهَادَةِ وَلَدِ الزَّنا تَجُوزُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ إِنَّ الْحَكَمَ بِنِ عَتِيبَةَ يَزْعُمُ أَنَّهَا تَجُوزُ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَغْفِرْ (له - بصائر الدرجات) ذَنْبَهُ مَا قَالَ اللَّهُ لِلْحَكَمِ «إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ» (1) فليذهب الحكم يميناً و شمالاً فوالله لا يؤخذ (2) العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام - بصائر الدرجات (9): حَدَّثَنِي السَّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ: (مثله سنداً و متناً).

241-241-130) كافي 51/1: الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ بِصَائِرِ الدَّرَجَاتِ 9: حَدَّثَنِي السَّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ:

قال سمعت أبا جعفر عليه السلام (يقول - كافي) و عنده رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى و هو يقول ان الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذى ربح بطونهم أهل النار فقال أبو جعفر عليه السلام فهل لك إذن مؤمن آل فرعون (و - بصائر) ما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً فليذهب الحسن يميناً و شمالاً فوالله ما يوجد العلم إلا هاهنا.

242-242-131) بصائر الدرجات 10: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ سَنَلُهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ إِنَّ عَثْمَانَ الْأَعْمَى يَرَوِي عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ تَوْدِي رِيحَ بَطُونِهِمْ أَهْلُ النَّارِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْكَ إِذَا مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ كَذَبُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ فُرُوجِ الزَّناةِ وَ مَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُوماً قَبْلَ قَتْلِ ابْنِ آدَمَ فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِيناً وَ شِمَالاً لَا يَوْجَدُ الْعِلْمُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

243-243-132) كافي 34/1: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَغْدُو النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَالِمٍ وَ مُتَعَلِّمٍ وَ غَنَاءٍ فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ

ص: 504

1- . الزخرف 44/43.

2- . لا يوجد - بصائر.

241 (130) عبدالله بن سلیمان گوید: «مردی از اهل بصره به نام عثمان اعمی نزد امام باقر علیه السلام می گفت: حسن بصری معتقد است کسانی که علم را کتمان می کنند، بوی شکم های شان اهل آتش را می آزارد.

امام علیه السلام فرمود: پس در این صورت مؤمن آل فرعون هلاک شد. از وقتی که خداوند نوح علیه السلام را برانگیخته است همواره علم پوشیده بوده است. حسن به راست و چپ هر کجا که می خواهد برود، پس به خدا سوگند علم را نمی یابد مگر در اینجا».

242 (131) سلیمان بن خالد گوید: «مردی از اهل بصره به نام عثمان اعمی از قول حسن بصری برای امام باقر علیه السلام نقل کرد که می گوید: به تحقیق کسانی که علم را کتمان می کنند، بوی شکم شان اهل آتش را می آزارد.

امام علیه السلام فرمود: پس در این صورت مؤمن آل فرعون هلاک شد. دروغ گفتند به تحقیق آن از فروج زناکاران است. پیش از کشته شدن فرزند آدم همواره علم پوشیده بوده است. حسن به چپ و راست هر کجا که می خواهد برود، علم را نمی یابد مگر نزد اهل علم، کسانی که جبرئیل علیه السلام بر آن ها نازل شد».

243 (132) جمیل از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «مردم به سه گروه تقسیم می شوند: عالم، متعلم، خار و خاشاک. ما، علم و شیعیان مان، متعلم و سایر مردم خار و خاشاک هستند».

و شيعتنا المتعلّمون و سائر النَّاس غثاء. بصائر الدّرجات 8: حدّثنا إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن جميل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يغدو النَّاس و ذكر مثله و رواه بطرق أربعة أخرى .

244-244 (133) كافي 34/1: الحسين بن محمّد الأشعريّ عن معلى بن محمّد عن الحسن بن عليّ الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة سالم بن مكرم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: النَّاس ثلاثة عالم و متعلّم و غثاء. (و هذه الرّواية و شبهها بقرينة الأحاديث الآخر يستفاد منها أنّ العالم هو الإمام عليه السلام).

245-245 (134) كافي 33/1: عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد و محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً عن ابن محبوب عن أبي أسامة عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي إسحاق السّبيعي عمّن حدّثه ممّن يوثق به قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ النَّاس ألوا بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله الى ثلاثة ألوا الى عالم على هدى من الله قد أغناه الله بما علم عن علم غيره و جاهل مدّع للعلم لا علم له معجب بما عنده (و - خ) قد فتنته الدّنيا و فتن غيره و متعلّم من عالم على سبيل هدى من الله و نجا ثم هلك من ادّعى و خاب من افترى.

246-246 (135) صفات الشّيعه للصدوق رحمه الله 45: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: شيعتنا المسلّمون لأمرنا الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا فمن لم يكن كذلك فليس منّا.

247-247 (136) كافي 429/1: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن ابن أبي نصر عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعة و قول النَّاس فقال و تلا هذه الآية «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» (1) يا أبا عبيدة النَّاس مختلفون في إصابتهم القول و كلّهم هالك قال قلت قوله «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» قال هم شيعتنا و لرحمته خلقهم و هو قوله «وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» يقول لطاعة الإمام الرّحمة التي يقول «وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ» (2) يقول علم الإمام و وسع علمه الّذى هو من علمه كلّ شيء هم

ص: 506

1- . هود 118/11-119.

2- . الأعراف 156/7.

244 (133) ابوخیجه سالم بن مکرم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «و مردم سه گروهند:

عالم، متعلّم و خار و خاشاک».

(از این حدیث و نظایر آن به قرینه احادیث دیگر استفاده می شود که عالم تنها امام است).

245 (134) ابواسحاق سبّعی از شخص مورد اعتمادی روایت می کند که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مردم به سه گروه تقسیم شدند که عبارتند از: عالمی بر هدایت از خداوند که خداوند به وسیله علم خود او را از دانش دیگران بی نیاز کرد و جاهل مدعی علم، تهی از دانش و مغرور و خشنود از آنچه دارد، دنیا او را فریفته است و او دیگران را و جوینده دانش از عالمی که در راه هدایت و نجات از جانب خداست. سپس ادعا کننده هلاک شد و افترازننده زیان دید».

246 (135) حسین بن خالد از امام رضا علیه السلام روایت می کند که فرمود: «شیعیان ما تسلیم امر ما هستند، سخن ما را می گیرند، با دشمنان ما مخالفتند. پس هرکس این گونه نباشد از ما نیست».

247 (136) ابوعبیده حدّا گوید: «از امام باقر علیه السلام درباره استطاعت و توانایی و سخن مردم درباره آن سوال کردم. امام علیه السلام این آیه را تلاوت فرمود: «و همواره با هم اختلاف دارند مگر کسانی را که پروردگار رحم کند و برای همین آن ها را آفرید.»

ای ابوعبیده! مردم در سخن درست گفتن با یکدیگر اختلاف دارند و همه آن ها هلاک می شوند.

گفتم: مقصود از این سخن خداوند چیست؟ «مگر کسانی را که پروردگار رحم کرده.» امام علیه السلام فرمود: آنان شیعیان ما هستند که ایشان را برای رحمت خویش آفرید و این است معنای سخن خداوند: «برای همین آن ها را آفرید» می فرماید: برای اطاعت امام رحمتی که می گوید: «و رحمت من بر همه چیز گسترده است.» یعنی علم امام و دانش امام که از علم خداست بر همه چیز گسترده است.

شيء هم شيعتنا ثم قال «فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ» (1) يعنى ولاية غير الإمام وطاعته ثم قال «يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ» (2) يعنى النبى صلى الله عليه وآله والوصى والقائم بآمرهم بالمعروف إذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحدته «وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ» (3) أخذ العلم من أهله «وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ» (4) والخباث قول من خالف، الحديث.

424-248-137) كافي 416/1: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة كافي 424/1: أحمد بن مهران عن عبد العظيم عن ابن أذينة عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام (قوله عز وجل - كافي 416) «وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأَتَذَكَّرُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» (5) قال من بلغ أن يكون اماماً من آل محمد (فهو - كافي 416) ينذر بالقرآن كما أنذر (6) به رسول الله صلى الله عليه وآله.

249-249-138) كافي 269/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن أبي طالب عن سدير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ان قوماً يزعمون انكم آلهة يتلون بذلك علينا قرآناً «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» (7) فقال يا سدير سمعى وبصرى وبشرى ولحمى ودمى وشعرى من هؤلاء براء وبرء الله منهم ما هؤلاء على دينى ولا على دين آبائى والله لا يجمعنى الله وإياهم يوم القيامة ألا وهو ساخط عليهم قال قلت وعندنا قوم يزعمون انكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآناً «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» (8) فقال يا سدير سمعى وبصرى وشعرى وبشرى ولحمى ودمى من هؤلاء براء (9) وبرء الله منهم ورسوله ما هؤلاء على دينى ولا على دين آبائى (والله - خ) لا يجمعنى الله وإياهم يوم القيامة ألا وهو ساخط عليهم قال قلت فما أنتم قال نحن خزائن علم الله نحن تراجمة أمر الله نحن قوم معصومون أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض.

ص: 508

- 1- . الأعراف 156/7.
- 2- . الأعراف 157/7.
- 3- . الأعراف 157/7.
- 4- . الأعراف 157/7.
- 5- . الأنعام 19/6.
- 6- . ينذر - خ.
- 7- . زخرف 84/43.
- 8- . المؤمنون 51/23.
- 9- . برىء - خ.

آن‌ها شیعیان ما هستند. سپس فرمود: «پس به زودی آن‌ها را برای پرهیزکاران می‌نویسم.» یعنی پرهیزکنندگان از ولایت و اطاعت غیر امام.

سپس فرمود: «آن‌ها نوشته شده نزد خودشان در تورات و انجیل می‌یابند.» یعنی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و وصی را وقائم علیه السلام هنگام ظهور آن‌ها را امر به معروف و نهی از منکر می‌کند و منکر کسی است که برتری امام علیه السلام را انکار کند.

و برای آن‌ها چیزهای پاکیزه را حلال می‌کند یعنی گرفتن علم را از اهلش.

و پلیدی‌ها را بر ایشان حرام می‌نماید و پلیدی‌ها سخن مخالفان است...».

248 (137) مالك جهني گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: تفسیر این آیه چیست؟ «و این قرآن به من وحی شد تا من و کسانی [که به مقام امامت] رسیده اند شما را با آن هشدار دهم. (1)»

امام علیه السلام فرمود: هرکس برسد به این که امام از آل محمد صلی الله علیه و آله است پس وی به وسیله قرآن هشدار می‌دهد، همان گونه که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به وسیله آن هشدار داد.»

249 (138) سدیر گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: گروهی می‌پندارند که شما خدا هستید و برای گفته خود این آیه را می‌خوانند: «و او کسی است که در آسمان خداست و در زمین خداست.»

امام علیه السلام فرمود: ای سدیر! گوش، چشم، پوست، گوشت، خون و مویم از این‌ها بیزار است و خداوند از آن‌ها بیزار باد! آن‌ها بر دین من و دین نیاکانم علیه السلام نیستند و به خدا سوگند! خداوند من و آن‌ها را در روز قیامت باهم گرد نمی‌آورد مگر این که بر ایشان خشمگین است.

گفتم: و گروهی نزد ما معتقدند که شما پیامبر هستید و برای اعتقاد خود این آیه را می‌خوانند: «ای رسولان از چیزهای پاکیزه بخورید و کار شایسته انجام دهید، به تحقیق من به کارهای تان آگاه هستم.»

امام فرمود: ای سدیر! گوش، چشم، مو، پوست، گوشت و خنوم از این‌ها بیزار است و خدا و پیامبرش صلی الله علیه و آله از آن‌ها بیزارند. این‌ها بر آیین من و آیین نیاکانم نیستند (و به خدا سوگند!) خداوند من و آن‌ها را روز قیامت باهم جمع نمی‌کند مگر آن که بر ایشان خشمگین است.

گفتم: پس شما چه هستید؟

امام صلی الله علیه و آله فرمود: ما گنجینه‌های دانش خداوند هستیم. ما بیان‌کننده امر خداوندیم. ما گروهی معصوم هستیم که خداوند به پیروی از ما دستور داده است و از نافرمانی ما نهی کرده است. ما جهت روشن و رسا بر زیر آسمان و روی زمین هستیم.»

ص: 509

250-250-139) تفسير القمّي 96/1: حدّثني أبي رحمه الله عن ابن أبي عمير عن عمير بن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم قد علم جميع ما أنزل الله عليه من التّنزيل والتّأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه التّأويل وأوصيائه من بعده يعلمونه كلّهم قال قلت جعلت فداك إنّ أبا الخطّاب كان يقول فيه قولاً عظيماً قال وما كان يقول قلت (1) قال إنكم تعلمون علم الحرام والحلال والقرآن قال (إنّ - خ) علم الحلال والحرام والقرآن يسير في جنب العلم الّذي يحدث في الليل والنّهار.

251-251-140) تفسير العيّاشي 368/1: عن العباس بن هلال عن الرضا عليه السلام (في حديث): فقال جعفر عليه السلام نعم أنا من الّذين قال الله في كتابه «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ إِقْتَدِهْ» (2) سل عمّا شئت.

252-252-141) السرائر 427: (نقلاً من جامع البزنطي صاحب الرضا عليه السلام) هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما علينا ان نلقى اليكم الأصول وعليكم ان تقرّعوا.

253-253-142) وفيه 477: أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه آلاف التّحيّة والشّناء قال: علينا لقاء الأصول اليكم وعليكم التّقرّيع.

254-254-143) رجال الكشي 15: طاهر بن عيسى الورّاق الكشي قال حدّثني أبو سعيد جعفر بن أحمد بن أيّوب التّاجر السمرقندي قال حدّثني عليّ بن محمّد شجاع عن أبي العباس أحمد بن حمّاد المروزيّ عن الصّادق عليه السلام أنّه قال في الحديث الّذي روى فيه: إنّ سلّمان كان محدّثاً قال إنّّه كان محدّثاً عن امامه لا عن ربّه (3) لأنّه لا يحدث عن الله عزّ وجلّ إلّا الحجّة.

255-255-144) تفسير العيّاشي 260/1: عن عبد الله بن جندب قال: كتب إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الّذين وصفت أنّهم كانوا بالأمس لكم إخواناً (إلى أن قال) إنّ هؤلاء القوم سنح (4) لهم شيطان اغترّهم بالشّبهة ولبس عليهم أمر دينهم وذلك لما ظهرت فريتهم واتّقت كلمتهم وكذبوا (5) على عالمهم وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم فقالوا لم ومتى (6) وكيف فأتاهم الهلك من مأمّن احتياطهم وذلك بما كسبت أيديهم «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ

ص: 510

1- . قلت انه يقول انكم - خ.

2- . الأنعام 90/6.

3- . عن امامه لا يجوز به - خ.

4- . سنح اي عرض.

5- . نعموا - خ ل.

6- . ومن - خ.

250 (139) برید بن معاویه از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «قطعاً پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برترین راسخان در علم بود. ایشان همه آنچه را که خداوند بر وی نازل کرد از تنزیل و تاویل می دانست و خداوند این گونه نیست که چیزی را بر او نازل کند که تاویلش را به وی نیاموخته است و پس از پیامبر صلی الله علیه و آله اوصیایش همه آن را می دانند.

گفتم: فدایت شوم! همانا ابوخطاب درباره شما سخن بزرگی می گفت.

امام علیه السلام پرسید: چه می گفت؟ گفتم: وی می گفت که شما علم حلال و حرام و قرآن را می دانید.

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق علم حلال و حرام و قرآن در برابر علمی که در شب و روز ایجاد می شود اندک است».

251 (140) عباس بن هلال از امام رضا علیه السلام حدیثی روایت می کند که در بخشی از آن آمده است: «امام صادق علیه السلام فرمود: آری من از کسانی هستم که خداوند در قرآن فرمود: «آنان کسانی هستند که خداوند هدایت شان کرد پس به هدایت آن ها اقتدا کن.» هر چه می خواهی پرس»!

252 (141) هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «همانا بیان اصول بر عهده ماست و استخراج فروع بر عهده شماست».

253 (142) احمد بن محمد بن ابی نصر از امام رضا علیه السلام روایت می کند که فرمود: «بیان اصول برای شما بر عهده ماست و استخراج فروع بر عهده شماست».

254 (143) احمد بن حماد مروزی گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره حدیثی سوال کردم که در آن آمده است: سلمان، محدث - بازگو کننده حدیث - بود.

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق از طرف امامش بازگو کننده حدیث بود نه از جانب پروردگارش زیرا به جز حجت کسی از جانب خداوند عز و جل حدیث بازگو نمی کند».

255 (144) عبدالله بن جندب گوید: «امام رضا به من نوشت: خداوند تو را رحمت کند از این گروهی که گفتی در گذشته برادران شما بودند، سخن به میان آوردی... به تحقیق شیطان بر گرده این ها سوار شده است و با شبهه، آن ها را فریب داد و کار دین شان را بر آن ها به هم آمیخت و آن زمانی بود که دروغ و افترا از ایشان آشکار گردید و با یکدیگر متحد شدند و بر عالم شان دروغ بستند (خشم گرفتند) و هدایت را از نزد خودشان جستجو کردند. از این رو گفتند: چرا و چه وقت (و چه کسی) و چگونه؟ آنگاه از همان جایی که آنجا را به خیال خود محل امن خود گرفته بودند هلاکت به سراغ شان آمد و آن به دلیل کارهایی بود که با دستان شان انجام دادند: «و پروردگار تو ظلم کننده به بندگان نیست.» و آن کار نه و وظیفه ایشان بود و نه به سودشان بلکه و وظیفه ایشان و واجب برایشان درباره آن این بود که هنگام

لِلْعَبِيدِ»(1) ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم بل كان الفرض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير وردّ ما جهلوه من ذلك الى عالمة ومستنبطه لانّ الله يقول في محكم كتابه «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»(2) يعنى آل محمّد عليهم السلام وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم الحجّة الله على خلقه.

256-256-145) تهذيب 292/6: محمّد بن أحمد بن يحيى عن عبد الله بن أحمد الرازى عن بكر بن صالح عن ابن أبي عمير عن نوح بن دراج قال: قلت لابن أبي ليلى أكنت تاركاً قولاً قلته أو قضاءً قضيته لقول أحد قال لا إلا رجل واحد قلت من هو قال جعفر بن محمّد عليهم السلام.

257-257-146) رجال الكشي 184: حمدويه قال حدّثنا محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن مفضل بن قيس رمانه قال وكان خيراً قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ أصحابنا يختلفون في شيء وأقول قولاً فيها قول جعفر بن محمّد عليه السلام فقال بهذا نزل جبرئيل قال أبو أحمد لو كان شاطراً(3) ما أخبرنى على هذا إلا بحقيقة.

258-258-147) كافي 171/1: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عمّن ذكره عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال اتّى رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال أبو عبد الله عليه السلام كلامك من كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله أو من عندك فقال من كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن عندي فقال أبو عبد الله عليه السلام فأنت إذا شريك رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لا قال فسمعت الوحي عن الله عزّ وجلّ يخبرك قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لا فالتفت أبو عبد الله عليه السلام اليّ فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم.

ثمّ قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته قال يونس فيالها من حسرة فقلت جعلت فداك اتّى سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال أبو عبد الله عليه السلام إنّما قلت ويل لهم ان تركوا ما أقول وذهبوا الى ما يريدون.

ص: 512

1- . فصلت 46/41.

2- . النساء 83/4.

3- . الشاطر: المتّصف بالدّهاء والخيانة.

سرگردانی باز ایستند و آنچه را نمی دانند به عالم و استنباط کننده اش ارجاع دهند زیرا خداوند در کتاب متین و محکم و استوارش می فرماید: «و اگر آن را به پیامبر و والیان امور خودشان بازگردانند حتماً صاحب نظران از آن ها آن را خواهند شناخت.» یعنی آل محمد و آنان کسانی هستند که از قرآن استنباط می کنند و حلال و حرام را می شناسند و ایشان حجت خدا بر آفریدگانش هستند».

256 (145) نوح بن دراج گوید: «به ابن ابی لیلی گفتم: آیا تاکنون به خاطر نظر کسی از نظر یا قضاوت سابق خود دست برداشته ای؟ وی گفت: نه فقط برای يك نفر این کار را کرده ام!

گفتم: او کیست؟ پاسخ داد: جعفر بن محمد علیه السلام».

257 (146) مفضل بن قیس بن رمانه که فرد نیکوکاری بود گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: دوستان ما درباره چیزی باهم اختلاف می کنند و من می گویم: نظر من درباره آن نظر امام صادق علیه السلام است.

امام علیه السلام فرمود: جبرئیل این مطلب را نازل کرده است.

ابو احمد گوید: اگر مفضل فرد خیانتکار و زیرکی بود این خبر را برای من بازگو نمی کرد و تنها براساس حقیقت است که آن را خبر داد».

258 (147) یونس بن یعقوب گوید: «نزد امام صادق علیه السلام بودم که مردی از اهل شام وارد شد و گفت: من مردی اهل کلام، فقیه و عالم به احکام هستم و برای مناظره با یارانت آمده ام.

امام علیه السلام فرمود: کلام تو از کلام پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است یا از جانب خودت؟

آن مرد گفت: از کلام پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و از خودم.

امام صادق علیه السلام فرمود: پس در این صورت تو شريك پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هستی؟ آن مرد گفت: نه.

امام علیه السلام فرمود: آیا از جانب خدا وحی شنیده ای که به تو خبر داده است؟ گفت: نه.

فرمود: پس آیا اطاعت تو واجب است آن گونه که اطاعت پیامبر صلی الله علیه و آله واجب است؟ گفت: نه.

آنگاه امام صادق علیه السلام رو به من کرد و فرمود: ای یونس بن یعقوب! این شخص پیش از سخن گفتن خود را محکوم کرد.

سپس فرمود: ای یونس! اگر به خوبی از کلام آگاه هستید با او سخن بگو!

یونس با خود گفت: ای وای از این حسرت!

آنگاه به امام علیه السلام گفتم: فدایت شوم! به تحقیق من از شما شنیدم که از کلام نهی می کنید و می گوید: وای بر اصحاب کلام! آنان می گویند: این پذیرفتنی است و این پذیرفتنی نیست و این تأثیرگذار است و این تأثیرگذار نیست و این را درك می کنیم و آن را درك نمی کنیم.

امام علیه السلام فرمود: همانا من گفتم وای بر آن ها اگر سخنان مرا ترك كنند و به سوی آنچه می خواهند بروند.

سپس به من فرمود: بیرون برو و هر يك از متكلمان را كه دیدی، وارد خانه كن.

من حمران بن اعین، احول، هشام بن سالم و قیس بن ماصر را وارد خانه کردم همه این ها به خوبی کلام می دانستند و به نظر من قیس بن ماصر در این زمینه از همه آن ها بهتر بود و کلام را نزد امام سجاد علیه السلام آموخته بود. وقتی همه در مجلس قرار گرفتیم امام صادق علیه السلام که پیش از حج برایش خیمه ای در کوهی خارج

ص: 513

ثم قال لي أخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله قال فأدخلت حمران بن أعين و كان يحسن الكلام و أدخلت الأحوال و كان يحسن الكلام و أدخلت هشام بن سالم و كان يحسن الكلام و أدخلت قيس (بن - خ) الماصر و كان عندي أحسنهم كلاماً و كان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام فلما استقر بنا المجلس و كان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقر أياماً في جبل في طرف الحرم في فازه له مضروية قال فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فازته (1) فإذا هو ببعير يخب (2) فقال هشام و رب الكعبة قال فظننا ان هشاماً رجل من ولد (3) عقيل كان شديد المحبة له قال فورد هشام بن الحكم و هو أول ما اختطت لحيته و ليس فينا إلا من هو أكبر سنّاً منه قال فوسّع (له - خ) أبو عبد الله عليه السلام و قال ناصرنا بقلبه و لسانه و يده ثم قال يا حمران كلم الرجل فكلّمه فظهر عليه حمران ثم قال يا طاقى كلّمه فكلّمه فظهر عليه الأحوال ثم قال يا هشام بن سالم كلّمه (فكلّمه - خ) فتعارفا (4).

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر كلّمه فكلّمه فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشامي فقال للشامي كلّم هذا الغلام يعنى هشام بن الحكم فقال نعم فقال لهشام يا غلام سلنى في إمامة هذا فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي يا هذا أربك أنظر (5) لخلقه أم خلقه لأنفسهم فقال الشامي بل ربى أنظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم ما ذا قال أقام لهم حجة و دليلاً كيلا يتشتوا أو (6) يختلفوا، يتألفهم و يقيم إودهم و يخبرهم بفرض ربهم قال فمن هو قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال: هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه و آله قال: الكتاب و السنة قال هشام فهل ينفعنا اليوم الكتاب و السنة في رفع (7) الاختلاف عنا قال الشامي نعم قال فلم يختلفنا (8) أنا و أنت و صرت الينا من الشام في مخالفتنا إياك.

قال فسكت الشامي فقال أبو عبد الله عليه السلام للشامي مالك لا تتكلم قال الشامي ان قلت

ص: 514

- 1- . الفازة الخيمة الصغيرة.
- 2- . الخبب بالخاء المعجمة و الموحّدين ضرب من العدو.
- 3- . و ليد - خ ل.
- 4- . فتعارقا - خ ل - فتفارقا - خ ل - فتعاوقا - خ ل.
- 5- . نظر له أعانه و النظرة بالفتح الرحمة - آت.
- 6- . و - خ.
- 7- . دفع - خ ل.
- 8- . اختلفت - خ.

از حرم نصب می گردید و چند روز در آن مستقر می گردید، سرش را از خیمه بیرون کرد و با مشاهده شتر سواری که با سرعت به آن طرف می آمد، فرمود: سوگند به پروردگار کعبه! هشام است. ما پنداشتیم که هشام از خاندان عقیل است که امام علیه السلام بسیار او را دوست می داشت. وقتی هشام آمد، مشاهده کردیم تازه محاسنش رویده است و از همه ما کم سن تر بود. آنگاه امام علیه السلام برایش جا باز کرد و فرمود: یاور ما با قلب و زبان و دستش. سپس فرمود: ای حمران! با این مرد گفتگو کن! حمران با وی گفتگو کرد و بر او پیروز شد.

سپس فرمود: ای طاقی! با او گفتگو کن! او نیز با آن مرد مناظره کرد و بر او پیروز شد. سپس امام علیه السلام فرمود: ای هشام بن سالم! با او مناظره کن!

آن ها باهم مناظره کردند و هیچ يك نتوانست بر دیگری غلبه کند.

سپس امام علیه السلام به قیس بن ماصر فرمود: با او مناظره کن. قیس با او مناظره کرد و امام علیه السلام به خاطر شکستی که از سخنان آن ها به مرد شامی وارد شد، شروع به خندیدن کرد آنگاه به مرد شامی فرمود: با این جوان گفتگو کن. مقصود امام علیه السلام هشام بن حکم بود. مرد شامی گفت: باشد. آنگاه به هشام گفت: ای جوان! از من درباره امامت این بپرس!

هشام از این سخن به گونه ای خشمگین شد که شروع به لرزیدن کرد. سپس به مرد شامی گفت: ای مرد! آیا پروردگارت به آفریدگانش مهربان تر است یا آن ها نسبت به خودشان مهربان ترند؟

مرد شامی گفت: بلکه پروردگار من به آفریدگانش مهربان تر است.

هشام گفت: با این مهربانی اش برای آن ها چه کار کرده است؟ مرد شامی گفت: برای آن ها حجت و راهنمایی قرار داده است تا پراکنده نشوند یا (و) اختلاف نکنند. آن ها را از دستورات پروردگارش آگاه می نماید.

هشام گفت: او کیست؟ شامی گفت: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله.

هشام گفت: پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله کیست؟ شامی گفت: کتاب و سنت.

هشام گفت: آیا امروز کتاب و سنت برای برطرف کردن اختلاف میان ما سودمند است؟ شامی گفت: آری.

هشام گفت: پس چرا ما با تو اختلاف داریم و تو از شام برای مخالفت با ما اینجا آمده ای؟ شامی ساکت شد. آنگاه امام صادق علیه السلام به وی فرمود: تو را چه شده است که سخن نمی گویی؟ شامی گفت: اگر بگویم اختلاف نداریم، دروغ گفته ام و اگر بگویم کتاب و سنت اختلاف ما را برطرف می کنند، باطل گفته ام چرا که آن ها وجوه گوناگونی را در بردارند و اگر بگویم باهم اختلاف داریم و هر يك از ما حق را ادعا می کنیم. پس در این صورت کتاب و سنت سودی برای ما نداشته است ولی این حجت من علیه اوست و [حجتم از من گرفته می شود].

امام صادق علیه السلام فرمود: از او پرس که در این صورت او را پر خواهی یافت.

شامی گفت: ای مرد! چه کسی نسبت به آفریدگانش مهربان تر است آیا پروردگارش یا خودشان؟

هشام گفت: پروردگارشان به آن ها نسبت به خودشان مهربان تر است.

ص: 515

لم نختلف كذبت و ان قلت إنّ الكتاب و السنّة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت لأنّهما يحتملان(1)الوجه و ان قلت قد اختلفنا و كلّ واحد منّا يدعى الحقّ فلم ينفعنا إذا الكتاب و السنّة إلا أنّ لي عليه هذه الحجّة فقال أبو عبد الله عليه السلام سلّه تجده مليّاً فقال الشّاميّ يا هذا من أنظر للخلق أربّهم أو أنفسهم فقال هشام ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم فقال الشّاميّ فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم و يقيم إودهم و يخبرهم بحقّهم من باطلهم قال هشام في وقت رسول الله صلّى الله عليه و آله أو السّاعة قال الشّاميّ في وقت رسول الله صلّى الله عليه و آله رسول الله صلّى الله عليه و آله و السّاعة من فقال هشام هذا القاعد الذي تشدّ إليه الرّحال و يخبرنا بأخبار السّماء و الأرض و راثّة عن أب عن جدّ قال الشّاميّ فكيف لي أن أعلم ذلك قال هشام سلّه عمّا بدا لك قال الشّاميّ قطعت عذري فعلى السّؤال.

فقال أبو عبد الله عليه السلام يا شاميّ أخبرك كيف كان سفرك و كيف كان طريقك كان كذا و كذا فأقبل الشّاميّ يقول صدقت أسلمت لله السّاعة فقال أبو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله السّاعة أنّ الإسلام قبل الايمان و عليه يتوارثون و يتناكحون و الايمان عليه يثابون فقال الشّاميّ صدقت فأنا السّاعة أشهد أنّ لا إله إلا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه و آله و أنّك وصيّ الأوصياء ثمّ التفت أبو عبد الله عليه السلام الى حمزان فقال تجرى الكلام على الأثر فتصيب و التفت إلى هشام بن سالم فقال تريد الأثر و لا تعرفه ثمّ التفت إلى الأحول فقال قِيَّاسٌ رَوَّاعٌ(2) تكسر باطلاً بباطل إلا أنّ باطلك أظهر ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال تتكلّم و أقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أبعد ما تكون منه تمزج الحقّ مع الباطل و قليل الحقّ يكفى عن كثير الباطل أنت و الأحول قفازان(3) حاذقان قال يونس فظننت و الله أنّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما ثمّ قال يا هشام لا تكاد تقع تلوى(4) رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليتكلم(5) النّاس فاتّق الزّلة و الشّفاعة من ورائها إنّ شاء الله.

ص: 516

- 1- . يتحتملان - خ ل.
- 2- . أي كثير القياس و كثير المكر و الخدعة.
- 3- . قفز: و ثب و طفر - قفاران - فقاران - خ ل.
- 4- . أي أنّك كلّما قربت من الأرض و خفت الوقوع عليها لويت رجليك كما هو شأن الطير عند إرادة الطيران ثمّ طرت ولم تقع - مرآة العقول.
- 5- . فليتكلم - خ.

شامی گفت: آیا کسی را برای آن ها قرار داده است که ایشان را متحد گرداند و نابسامانی ها و کاستی های شان را برطرف کند و آن ها را از حق و باطل آگاه گرداند؟

هشام گفت: در زمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله یا اکنون؟

شامی گفت: در زمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن حضرت بود ولی اکنون کیست؟

هشام گفت: این کسی که نشسته است و به سوی او سفر می شود. او ما را از خبرهای آسمان و زمین براساس وراثت از پدر علیه السلام از جد علیه السلام با خبر می سازد.

شامی گفت: چگونه من می توانم این را بفهمم؟

هشام گفت: هرچه به نظرت رسید از وی بپرس!

شامی گفت: هیچ عذری برای من باقی نگذاشتی. پس باید بپرسم.

امام صادق علیه السلام فرمود: ای شامی! آیا به تو خبر دهم که مسافرت چگونه بود و مسیرت چگونه بود. چنین و چنان بود.

شامی رو به امام علیه السلام کرد در حالی که می گفت: راست گفتی. اکنون تسلیم خدا شدم و اسلام آوردم.

امام صادق علیه السلام فرمود: بلکه اکنون به خدا ایمان آوردی. به تحقیق اسلام پیش از ایمان است و براساس آن از یکدیگر ارث می برند و ازدواج می کنند و بر طبق ایمان پاداش داده می شوند.

شامی گفت: راست گفتی. پس من اکنون شهادت می دهم که معبودی جز خدای یگانه نیست و محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خداست و تو وصی اوصیایی.

سپس امام صادق علیه السلام به حران رو کرد و فرمود: تو براساس احادیث رسیده سخن می گویی و به حق می رسی. (1)

و به هشام بن سالم رو کرد و فرمود: می خواهی براساس احادیث سخن بگویی ولی آن را نمی شناسی.

سپس به احول رو کرد و فرمود: بسیار قیاس کننده و نیز نیرنگ باز هستی. باطل را به وسیله باطل خرد می کنی با این تفاوت که باطل تو آشکارتر است. (یا باطل تو پیروز است).

آن گاه به قیس بن ماصر رو کرد و فرمود: در حال سخن گفتن هرچه خود را بیش تر به حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله نزدیک می کنی از آن دورتر می شوی. حق و باطل را در هم می آمیزی با آن که اندکی از حق از باطل فراوان بی نیاز می کند. تو و احول چابک و ماهرید.

یونس می گوید: به خدا سوگند! گمان کردم که هشام نیز نظیر سخنانی را بگوید که به این دو نفر گفت:

سپس امام علیه السلام فرمود: ای هشام! تو وقتی می خواهی پرواز کنی، پاهایت را به هم نزدیک می کنی خود را پایین می آوری. مانند تو

باید با مردم سخن گوید. از لغزش پرهیز که به دنبال آن شفاعت است. ان شاء الله».

ص: 517

1- . مرحوم علامه مجلسی برای این عبارت احتمالات گوناگونی ذکر کرده است. (مرآت العقول 274/2)

259-259-148) احتجاج الطبرسي 358: احتجاج علي عليه السلام على زنديق جاء مستدلاً عليه بأى من القرآن متشابهة (الى أن قال عليه السلام ص 369): وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (1) وبقوله «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (2) وبقوله «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (3) وبقوله «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» (4) وبقوله «وَأَتُوا النُّبُوتَ مِنْ آبَائِهِمْ» (5) والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته (6) الأنبياء وأبوابها أوصيائهم فكل من عمل من أعمال الخير فجزى (7) على غير أيدي أهل الإصطفاء وعهودهم و (حدودهم - خ) و شرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود وغير مقبول وأهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان (الى أن قال عليه السلام ص 376) ثم إن الله جل ذكره لِسَعَةٍ رَحْمَتِهِ وَرَأْفَتِهِ بَخَلَقِهِ وَعِلْمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ الْمَبْدُلُونَ مِنْ تَغْيِيرِ كِتَابِهِ قَسَمَ كَلَامَهُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ فَجَعَلَ قِسْماً مِنْهُ يَعْرِفُهُ الْعَالَمُ وَ الْجَاهِلُ وَقِسْماً لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ صَفَا ذَهْنَهُ وَلَطَفَ حَسَّهُ وَصَحَّ تَمَيُّزُهُ مِمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَقِسْماً لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَمْنَانَهُ (8) و الراسخون في العلم وأما فعل الله ذلك لئلا يدعى أهل الباطل من المتولين (9) على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم ليقودهم الإضطرار إلى الايتمار (10) لمن ولّاه أمرهم فاستكبروا عن طاعته، الحديث.

260-260-149) وسائل 76/27: فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره عن عبيد بن كثير معنعناً عن الحسين: أنه سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال أولى الفقه والعلم قلنا أخص أم عام قال بل خاص لنا.

261-261-150) وفيه 77/27: وعن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: أولى الأمر في هذه الآية آل محمد (رسول الله - خ) صلى الله عليه وآله..

ص: 518

- 1- . النساء 59/4.
- 2- . النساء 83/4.
- 3- . التوبة 119/9.
- 4- . آل عمران 7/3.
- 5- . البقرة 189/2.
- 6- . استودعها - ثل.
- 7- . يجرى - ثل.
- 8- . ملائكته - ثل.
- 9- . المستولين - خ.
- 10- الاتتمام - ثل. الايتمار: الإمثال.

259 (148) در کتاب احتجاج طبرسی در بخشی از احتجاج علی علیه السلام با زندیق که به آیات مشابهی از قرآن علیه امام علیه السلام استدلال کرد، آمده است: «علی علیه السلام فرمود: و به تحقیق خداوند برای علم اهلی قرار داد و با این سخن خود اطاعت شان را بر بندگانش واجب کرد: «از خداوند پیروی کنید و از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و والیان امر خود پیروی کنید.» و با این سخن خود: «و اگر به پیامبر و به والیان امر خودشان آن را بازگردانند، حتماً صاحب نظران شان آن را خواهند شناخت.» و با این گفتارش: «و تقوای الهی پیشه کنید و با صادقان باشید.» و با این سخن: «و تاویل آن را به جز خدا و راسخان در دانش نمی دانند.» و با این سخن: «و از درهای خانه ها وارد آن ها شوید.» و مقصود از خانه ها، خانه های دانشی است که پیامبران آن را به ودیعه نهاده اند و درهای آن ها اوصیای ایشان هستند.

پس هرکس کاری از کارهای خیر را انجام دهد ولی براساس روش برگزیدگان و دستورات و (حدود) و شرایع و سنت ها و نشانه های دین آنان انجام نگیرد، آن کار مردود است و پذیرفته نیست و اهل آن کار در جایگاه کفرند هرچند ویژگی ایمان شامل آن ها شود.

سپس خداوند که یادش با شکوه است به دلیل گستردگی رحمتش و مهربانی به آفریدگانش و آگاهی اش از تحریفاتی که تغییر دهندگان در کتابش ایجاد می کنند، کلامش را سه گونه قرار داد: يك بخش آن را به گونه ای قرار داد که عالم و جاهل آن را بفهمند و يك بخش آن را به گونه ای قرار داد که تنها صاحبان ذهن با صفا، پاك، حس لطیف، دقیق و قدرت تشخیص صحیح آن را درك می کنند، کسانی که سینه های شان را برای اسلام گسترده اند و بخش دیگر آن را به جز خدا و امینان او و راسخان در علم کسی نمی شناسد.

و خداوند تنها به این دلیل این گونه عمل کرد تا اهل باطل عهده دار امور میراث پیامبر صلی الله علیه و آله را که همان علم کتاب است ادعا نکنند. چیزی را که خداوند برای شان قرار نداده است و برای این که اضطراب آن ها را به پیروی از کسانی وادار کند که خداوند ولایت امورشان را به او سپرده است و آن ها از اطاعتش تکبر ورزیدند...».

260 (149) حسین از امام صادق علیه السلام درباره این آیه سوال کرد: «از خدا پیروی کنید و از پیامبر و والیان امور خویش پیروی کنید.»

امام علیه السلام فرمود: «مقصود، صاحبان فقه و علم است. گفتیم: آیا اختصاص به گروهی دارد یا عام است؟

امام علیه السلام فرمود: بلکه به ما اختصاص دارد.».

261 (150) جعفر بن محمد فزاری با سند خویش از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «مقصود از اولی الامر در این آیه آل محمد صلی الله علیه و آله هستند.».

262-262-151) الخصال 139: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أَذِينَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: احذَرُوا عَلَى دِينِكُمْ ثَلَاثَةَ رَجُلًا قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ عَلَيْهِ بِهِجْتَهُ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ عَلَى جَارِهِ وَرَمَاهُ بِالشَّرْكِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشَّرْكِ قَالَ الرَّامِي وَرَجُلًا اسْتَحَفَّتْهُ (1) الْأَحَادِيثُ كُلَّمَا أَحْدَثَتْ أَحَدُوهُ كَذِبَ مَدَّهَا (2) بِأَطْوَلِ مِنْهَا وَرَجُلًا آتَاهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ سُلْطَانًا فَرَعَمَ أَنَّ طَاعَتَهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْصِيَتُهُ مَعْصِيَةُ اللَّهِ وَكَذِبَ لِأَنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ لَا يَنْبَغِي (3) لِلْمَخْلُوقِ أَنْ يَكُونَ حُبَّهُ لِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَتِهِ وَلَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ إِنَّمَا الطَّاعَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْوَلَاةِ الْأَمْرِ وَإِنَّمَا أَمْرُ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلَّ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ مَطْهُرٌ لَا يَأْمُرُ بِمَعْصِيَتِهِ وَإِنَّمَا أَمْرُ بَطَاعَةِ أَوْلَى الْأَمْرِ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مَطْهُرُونَ لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْصِيَتِهِ.

263-263-152) مستدرک 283/17: دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُمَا ذَكَرَا وَصِيَّةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ وَفَاتِهِ إِلَى وَلَدِهِ وَشِيعَتِهِ وَفِيهَا وَعَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تَعْذُرُونَ فِي تَرْكِ طَاعَتِهِ طَاعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَنَا بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ وَنَظَّمَ ذَلِكَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ مَنَّا مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ فَأَوْجِبَ طَاعَتَهُ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ وَطَاعَةَ وَلَاةِ الْأَمْرِ مِنْ آلِ رَسُولِهِ وَأَمْرَكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ وَنَحْنُ وَاللَّهُ أَهْلَ الذِّكْرِ لَا يَدْعَى ذَلِكَ غَيْرَنَا إِلَّا كَاذِبٌ تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» (4) ثُمَّ قَالَ «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (5) وَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ فَاقْبَلُوا أَمْرَنَا وَانْتَهُوا إِلَى نَهْيِنَا فَإِنَّا نَحْنُ الْأَبْوَابُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْهَا فَنَحْنُ وَاللَّهُ أَبْوَابُ تِلْكَ الْبُيُوتِ لَيْسَ ذَلِكَ لغيرنا وَلَا يَقُولُهُ أَحَدٌ سِوَانَا، الْوَصِيَّة.

ص: 520

1- . اي احدثه واستدارت به - استخفته - استحضته - خ - استخفه أي استجهله.

2- . اي طولها.

3- . يبغي للمخلوق أن يكون جنة لمعصية الله - خ.

4- . الطلاق 11-10/65.

5- . النحل 43/16.

262 (151) سلیم بن قیس هلالی از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می کند که فرمود: «از سه گروه بر دین تان بر حذر باشید: مردی که قرآن می خواند تا این که وقتی شادابی آن را در وی مشاهده کردی بر همسایه اش شمشیر می کشد و او را متهم به شرك می کند.

گفتم: ای امیر مؤمنان علیه السلام! کدام يك از آن ها به شرك سزاوارترند؟

امام علیه السلام فرمود: کسی که تهمت به شرك می زند و مردی که احادیث او را فراگرفته است (یا احادیث را سبک می شمارد) هرگاه گفتار دروغی بازگو می شود، آن را با گفتار دروغ بلندتری تأیید می کند.

و مردی که خداوند به وی قدرت عنایت کرده است آنگاه می پندارد که اطاعت وی اطاعت خداست و نافرمانی وی نافرمانی خداست ولی دروغ گفت زیرا اطاعت هیچ مخلوقی در نافرمانی خالق روا نیست. برای مخلوق شایسته نیست که دوستدار نافرمانی خدا باشد (یا برای مخلوق شایسته است که سپر برای نافرمانی خدا باشد).

پس هیچ اطاعتی در نافرمانی خدا نیست و هیچ اطاعتی از نافرمانی کننده خدا نیست. اطاعت تنها مخصوص خدا و پیامبرش صلی الله علیه و آله و والیان امور است و همانا خداوند عز و جل به اطاعت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دستور داده است زیرا معصوم و پاك است و به نافرمانی خدا دستور نمی دهد و همانا به پیروی از والیان امور دستور داده است زیرا آن ها معصوم و پاکند و به نافرمانی خداوند دستور نمی دهند».

263 (152) در کتاب دعائم الاسلام از امام سجاد علیه السلام و امام باقر علیه السلام روایت می شود که آن ها وصیت امیر مؤمنان علیه السلام به شیعیان و فرزندان را هنگام وفات نقل کردند. در آن آمده است: «بر شما باد به اطاعت کسی که در ترك اطاعتش عذری ندارید و آن اطاعت ما اهل بیت است. به تحقیق خداوند اطاعت ما را در کنار اطاعت خودش و اطاعت پیامبرش صلی الله علیه و آله قرار داد و آن را در آیه ای از قرآن تنظیم نمود که این منتهی از جانب خدا بر ما و شماست. پس اطاعت از خودش و اطاعت پیامبرش و والیان امور از خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله را واجب کرد و به شما دستور داد که از اهل ذکر سوال کنید و به خدا سوگند! ما اهل ذکر هستیم. هیچ کس جز ما چنین ادعایی نمی کند مگر دروغگو و این آیه این مطلب را تصدیق می کند: «به تحقیق خداوند ذکر را بر شما نازل کرد. فرستاده ای که آیه های روشنگر خدا را بر شما تلاوت می کند تا کسانی را که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند از تاریکی ها به سوی نور بیرون آورد.» سپس فرمود: «اگر نمی دانید از اهل ذکر سوال کنید.»

و ما اهل ذکر هستیم پس دستورمان را بپذیرید و با نهی ما دست بردارید و تنها ما درهایی هستیم که به شما دستور داده شد از طریق آن ها به خانه ها وارد شوید. به خدا سوگند! ما درهای آن خانه ها هستیم برای غیر ما این ویژگی نیست و به جز ما هیچ کس این را نمی گوید....».

264-264-153) كافي 211/1: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي بكر الحضرمي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ما تحضرني منها مسألة واحدة قال ولا واحدة يا ورد قال بلى قد حضرني (منها - كا) واحدة قال وما هي قال قول الله تبارك وتعالى «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» من هم قال نحن قال قلت علينا ان نسئلكم قال نعم قلت عليكم ان تجيبونا قال ذاك الينا. بصائر الدرجات 38: حدثنا محمد بن الحسين (وذكر: مثله سنداً ومتناً) أن فيه «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قال يا ورد أمركم الله تبارك وتعالى ان تسألونا ولنا ان شئنا أجبتكم وإن شئنا لم نجبتكم).

265-265-154) تفسير القمي 68/2: حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد عن أبي داود عن سليمان بن سفيان عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» من المعنون (1) بذلك فقال نحن والله فقلت فأنتم المسئولون قال نعم قلت ونحن السائلون قال نعم قلت فعلياً ان نسئلكم قال نعم قلت وعليكم ان تجيبونا قال ذلك الينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا ثم قال «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (2). بصائر الدرجات 42: حدثنا محمد بن الحسين عن أبي داود عن سليمان بن سفيان عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله تبارك وتعالى (وذكر نحوه). وفيه 42: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أبي داود المسترق عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة: (نحوه). وفيه 39: حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ» الآية (وذكر نحوه إلى قوله ذلك الينا) وفيه 39: حدثنا أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ» (وذكر نحوه إلى قوله ذلك الينا).

ص: 522

1- . عنى بذلك - خ.

2- . ص 40/38.

264 (153) ابوبکر حضرمی گوید: «نزد امام باقر علیه السلام بودم که وَرد برادر کمیت وارد شد و گفت: خداوند مرا فدایت گرداند! هفتاد مسئله را برگزیدم تا از شما پرسم ولی يك مسأله اش هم در ذهنم نمانده است.

امام علیه السلام فرمود: يك پرسش هم نمانده است ای ورد!

گفت: چرا یکی از آن ها را به خاطر دارم.

امام فرمود: و آن چیست؟

گفت: این سخن خداوند تبارك و تعالی: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر پرسید!» آن ها چه کسانی هستند؟

امام علیه السلام فرمود: ما هستیم.

ابوبکر حضرمی گوید: گفتم: آیا ما وظیفه داریم از شما پرسیم؟

امام علیه السلام فرمود: آری.

گفتم: آیا شما وظیفه دارید به ما پاسخ دهید؟

امام علیه السلام فرمود: آن در اختیار ماست.»

در گزارش دیگری از حدیث پس از خواندن آیه قرآن امام علیه السلام فرمود: «ای ورد! خداوند تبارك و تعالی به شما دستور داد از ما پرسید و برای ماست که اگر بخواهیم به شما پاسخ دهیم و اگر بخواهیم پاسخ ندهیم».

265 (154) زراره درباره این آیه: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر پرسید.»

از امام باقر علیه السلام سوال کرد که مقصود از آن کیست؟

امام علیه السلام فرمود: «به خدا سوگند! ما هستیم.

گفتم: بنابر این از شما سوال می شود؟

فرمود: آری.

گفتم: و ما سوال کننده هستیم؟

فرمود: آری.

گفتم: پس ما وظیفه داریم از شما پرسیم؟

فرمود: آری.

گفتم: و شما وظیفه دارید به ما پاسخ دهید؟

امام علیه السلام فرمود: آن در اختیار ماست، اگر بخواهیم پاسخ می دهیم و اگر بخواهیم رها می کنیم.

سپس فرمود: این عطای ماست پس بدون حساب ببخش یا دست نگهدار!

این حدیث با سندهای گوناگونی روایت شده است که در برخی از گزارش های آن تا جمله: «آن در اختیار ماست آمده است».

ص: 523

266-266-155) وفيه 39: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «فَسَّئِلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ» الْآيَةَ مِنْ هُمْ قَالَ نَحْنُ قُلْتُمْ فَمِنْ الْمَأْمُورِينَ بِالْمَسْئَلَةِ قَالَ أَنْتُمْ قَالَ قُلْتُمْ فَاتَّاهَا نَسْئَلُكُمْ كَمَا أَمَرْنَا وَقَدْ ظَنَنْتُمْ أَنَّهُ لَا يَمْنَعُ مِنِّي إِذَا أَتَيْتُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ فَقَالَ إِنَّمَا أَمَرْتُمْ أَنْ تَسْأَلُونَا وَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْنَا الْجَوَابُ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَيْنَا.

267-267-156) بصائر الدرجات 39: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُمْ يَكُونُ الْإِمَامُ يَسْأَلُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ فِيهِ شَيْءٌ قَالَ لَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَسَّئِلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قُلْتُمْ مِنْ هُمْ قَالَ نَحْنُ قُلْتُمْ فَمِنْ الْمَأْمُورِينَ بِالْمَسْئَلَةِ قَالَ أَنْتُمْ قُلْتُمْ فَاتَّاهَا نَسْئَلُكُمْ وَقَدْ رُمْتُ أَنَّهُ لَا يَمْنَعُ مِنِّي إِذَا أَتَيْتُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَمَرْتُمْ أَنْ تَسْأَلُوا وَلَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَيْنَا.

268-268-157) كافي 210/1: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ جَعَلْتَ فِدَاكَ «فَسَّئِلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» فَقَالَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ قُلْتُمْ فَاتَّاهَا الْمَسْئُولُونَ وَنَحْنُ السَّائِلُونَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُمْ حَقًّا عَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُمْ حَقًّا عَلَيْكُمْ أَنْ تَجِيبُونَا قَالَ لَا ذَاكَ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَفْعَلْ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»..

269-269-158) كافي 212/1: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: عَلَى الْأُئِمَّةِ مِنَ الْفَرَضِ مَا لَيْسَ عَلَى شِيعَتِهِمْ وَعَلَى شِيعَتِنَا مَا لَيْسَ عَلَيْنَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْأَلُونَا قَالَ «فَسَّئِلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْأَلُونَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ إِنْ شِئْنَا أَجَبْنَا وَإِنْ شِئْنَا أَمْسَكْنَا. بِصَائِرِ الدَّرَجَاتِ 4(3): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَى الْأُئِمَّةِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَذِكْرُ: مِثْلُهُ.

270-270-159) وفيه 42: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَسَّئِلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ» وَهُمْ الْأُئِمَّةُ «إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجِيبُوهُمْ إِنْ شَاءُوا أَجَابُوا وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يَجِيبُوا.

266 (155) زرارہ درباره آیه: «از اهل ذکر سوال کنید.» از امام باقر علیه السلام پرسید که آن ها چه کسانی هستند؟ امام علیه السلام فرمود: «ماییم».

گفتم: پس مأموران به پرسش چه کسانی هستند؟ امام علیه السلام فرمود: شما.

گفتم: پس آن گونه که به ما دستور داد، ما از شما می پرسیم و من گمان می کنم که از من دریغ نمی کند وقتی که از این راه نزد وی بیایم. امام علیه السلام فرمود: همانا به شما دستور داده شده است که از ما پرسید ولی شما از ما پاسخ طلبکار نیستید. به تحقیق پاسخ در اختیار ماست».

267 (156) صفوان بن یحیی گوید: «به امام موسی بن جعفر علیه السلام گفتم: آیا می شود از امام علیه السلام درباره حلال و حرام سوال شود ولی او پاسخ آن را نداند؟»

امام علیه السلام فرمود: نه، خداوند تعالی می فرماید: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر سوال کنید.»

گفتم: آن ها کیانند؟ فرمود: ماییم.

گفتم: چه کسی مأمور به پرسش است؟ امام علیه السلام فرمود: شما.

گفتم: پس ما از شما سوال می کنیم و به تحقیق من می خواهم که وقتی از این راه نزد وی می آیم، پاسخ را از من دریغ نکنند. امام علیه السلام فرمود: همانا پرسیدن به شما دستور داده شده است ولی پاسخ دادن وظیفه ما نیست بلکه آن در اختیار ماست».

268 (157) وشاء گوید: «به امام رضا علیه السلام گفتم: فدایت شوم! «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر پرسید!» [مقصود چه کسانی هستند؟] امام علیه السلام فرمود: ما اهل ذکریم و ما پرسش شدگانیم.

گفتم: پس شما پرسش شدگان و ما سوال کنندگان هستیم. امام علیه السلام فرمود: آری.

گفتم: آیا بر ما لازم است که از شما پرسیم؟ فرمود: آری.

گفتم: آیا بر شما لازم است که به ما پاسخ دهید؟ امام علیه السلام فرمود: نه آن در اختیار ماست، اگر بخواهیم پاسخ می دهیم و اگر نخواهیم پاسخ نمی دهیم مگر نشنیده ای سخن خداوند تبارک و تعالی را که فرمود: این عطای ماست پس بدون حساب ببخش یا نگهدار».

269 (158) وشاء از امام رضا علیه السلام از امام سجاد علیه السلام روایت می کند که فرمود: «امامان وظیفه ای دارند که شیعیان شان ندارند و شیعیان ما وظیفه ای دارند که آن وظیفه بر عهده ما نیست. خداوند عز و جل به آن ها دستور داد که از ما پرسند. فرمود: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر سوال کنید.» به آن ها دستور داد از ما پرسند ولی پاسخ دادن بر ما لازم نیست اگر بخواهیم پاسخ می دهیم و اگر نخواهیم خودداری می کنیم».

در گزارش دیگری حسن بن علی وشاء این حدیث را از امام رضا علیه السلام روایت کرده است.

270 (159) صفوان بن یحیی از امام رضا علیه السلام روایت می کند که گفت: «خداوند تعالی می فرماید: «پس از اهل ذکر سوال

کنید.» و آن ها امامان هستند. «اگر نمی دانید.» بر آنان لازم است که از امامان سوال کنند و بر امامان لازم نیست که به آن ها پاسخ دهند. اگر امامان خواستند پاسخ می دهند و اگر نخواهند پاسخ نمی دهند».

ص: 525

271-271-160) وفيه 41: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانَ عَنْ بَكِيرِ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قَالَ نَحْنُ قُلْتُ نَحْنُ الْمَأْمُورُونَ أَنْ نَسْئَلَكُمْ قَالَ نَعَمْ وَذَاكَ الْيَنَّا إِنْ شِئْنَا أَجَبْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَجِبْ.

272-272-161) كافي 212/1: (عدة من أصحابنا - معلق) عن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن (محمد بن - كا) أبي نصر قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت (إليه - بصائر) قال الله عز وجل «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» وقال الله عز وجل «وَمَا كُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَنُفِّرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نُفِّرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (1) فقد فرضت عليهم (2) المسئلة ولم يفرض عليكم (3) الجواب (قال - كا) قال الله تبارك وتعالى «فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ» (4). بصائر الدرجات 3(9): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: (وذكر مثله سنداً و متنّاً) أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هَدًى مِنَ اللَّهِ.

273-273-162) تفسير العياشي 261/2: عن أحمد بن محمد بن محمد قال: كتب إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام عافانا الله وإياك أحسن عافية أنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا وإذا خفنا خاف وإذا أمنا أمن قال الله «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» وقال «فَلَوْ لَا نُفِّرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ» الآية فقد فرضت عليكم المسئلة والردّ الينا ولم يفرض علينا الجواب - الحديث.

274-274-163) كافي 211/1: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين بصائر الدرجات 41: حَدَّثَنَا السَّيِّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِلَاءَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (قلت له - بصائر) إِنَّ مِنْ عِنْدِنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» أَنَّهُمُ الْيَهُودُ وَالتَّصَارِيُّ قَالَ إِذَا يَدْعُونَكُمْ (5) إِلَى دِينِهِمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ (6) بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمُسْتَوْلُونَ. تفسير العياشي 260(2): عن محمد بن مسلم مثله وزاد قال قال أبو جعفر عليه السلام: الذِّكْرُ الْقُرْآنُ.

ص: 526

- 1- . التوبة 121/9.
- 2- . عليكم - بصائر.
- 3- . علينا - بصائر.
- 4- . القصص 50/28.
- 5- . يدعونهم - خ ل.
- 6- . ثم أشار - البصائر.

271 (160) بکیر با واسطه از امام باقر علیه السلام روایت می کند که درباره این گفتار خداوند تعالی می فرماید:

«پس اگر نمی دانید از اهل ذکر پرسید.» فرمود: «ما هستیم. گفتیم: آیا ما مأمور به پرسیدن از شما هستیم؟»

امام علیه السلام فرمود: آری و آن در اختیار ماست، اگر خواستیم پاسخ می دهیم و اگر نخواستیم، پاسخ نمی دهیم».

272 (161) احمد بن محمد بن ابی نصر گوید: «در بخشی از یکی از نامه هایم به امام رضا علیه السلام نوشتم:

خداوند عز و جل می فرماید: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر سوال کنید.» و خداوند عز و جل می فرماید: «و این گونه نیست که مؤمنان همگی کوچ کنند، پس چرا از هر فرقه ای از آن ها گروهی کوچ نمی کنند، تا در دین تقفه کنند و برای این که به قوم شان هشدار دهند هنگامی که به سوی شان باز می گردند باشد که بترسند.»

پس به تحقیق پرسیدن را بر آن ها (یا بر شما) واجب کرده است و بر شما (یا بر ما) پاسخ دادن را واجب نکرده است. امام علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «پس اگر به دعوت تو پاسخ ندادند، بدان که آن ها تنها از هواها و امیال شان پیروی می کنند و چه کسی گمراه تر از شخصی است که از هوایش پیروی کند؟»

در گزارشی از حدیث جمله پایانی این گونه است: «چه کسی گمراه تر از شخصی است که بدون هدایت از پروردگارش از هوایش پیروی کند.»

273 (162) احمد بن محمد گوید: «امام رضا علیه السلام به من نوشت: خداوند نیکوترین عافیت ها را به ما و تو عنایت کند. شیعه ما کسی است که از ما پیروی کند و با ما مخالفت ننماید و هرگاه ما بیمناک باشیم بترسد و هرگاه در امنیت و آرامش باشیم احساس امنیت کند. خداوند می فرماید: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر پرسید!» و می فرماید: «چرا از هر فرقه ای گروهی کوچ نمی کنند تا در دین تقفه کنند و برای این که قوم شان را هشدار دهند...» پس به تحقیق پرسیدن و مراجعه به ما را بر شما واجب کرده است و پاسخ گویی را بر ما واجب نکرده است...».

274 (163) محمد بن مسلم گوید: «به امام باقر علیه السلام گفتم: کسانی که نزد ما هستند می پندارند که مقصود از این سخن خداوند عز و جل: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر پرسید!» یهود و نصاری هستند.

امام علیه السلام فرمود: در این صورت شما را (یا آن ها را) به سوی آیین خود فرا می خوانند سپس امام علیه السلام با دست به سینه اش اشاره کرد و فرمود: «ما اهل ذکر هستیم و ما سوال شونداگانیم.»

در گزارش دیگری از حدیث افزوده است که امام باقر علیه السلام فرمود: «ذکر، قرآن است.»

275-275-164) مستدرک 271/17: دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد عليه السلام: ان رجلاً قال له جعلت فداك ان من عندنا يقولون: ان قول الله عز وجل «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» انهم علماء اليهود فتبسّم وقال إذا والله يدعونهم الى دينهم بل نحن والله أهل الذکر الذين أمر الله عز وجل برّد المسألة الينا.

276-276-165) بصائر الدرجات 41: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله تعالى «فَسْأَلُوا» الآية قال هم آل محمد عليهم السلام فذكرنا له حديث الكلبي انه قال هي في أهل الكتاب قال فلعهنه وكذبه.

277-277-166) مستدرک 270/17: فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره عن الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله تعالى «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قال نحن أهل الذکر.

278-278-167) بصائر الدرجات 43: حدّثنا محمد بن جعفر بن بشير عن مثني الحنّاط عن عبد الله بن عجلان: في قوله تعالى «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته من الأئمة صلوات الله عليهم هم أهل الذکر.

279-279-168) وفيه 40: حدّثنا السّندى بن محمد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله تعالى «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قال نحن أهل الذکر ونحن المسئولون.

280-280-169) وفيه 43: حدّثنا العباس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام:

في قوله «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قال الذکر القرآن ونحن أهله.

281-281-170) كافي 211/1: (عدّة من أصحابنا - معلق) عن أحمد بن محمد بصائر الدرجات 37: حدّثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد (بن عيسى - بصائر) عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله تبارك وتعالى «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ»⁽¹⁾ قال الذکر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون.

ص: 528

275 (164) در کتاب دعائم الاسلام روایت می شود که: مردی به امام صادق علیه السلام گفت: فدایت شوم! کسانی که نزد ما هستند می گویند: به تحقیق این گفتار خداوند عز و جل: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر بپرسید!» مقصود عالمان یهود هستند.

امام علیه السلام تبسم کرد و فرمود: «در این صورت به خدا سوگند آن ها را به آیین شان فرا می خوانند بلکه به خدا سوگند! اهل ذکر ما هستیم که خداوند به ارجاع پرسش به ما دستور داده است».

276 (165) معلی بن خنيس از امام صادق علیه السلام روایت می کند که درباره فرموده خدای تعالی: «پس بپرسید...» فرمود: «آن ها آل محمد صلی الله علیه و آله هستند».

آنگاه ما حدیث کلبی را به امام گفتیم که می گوید: این آیه درباره اهل کتاب است و امام او را لعنت و تکذیب کرد».

277 (166) حسین بن سعید با سند خود از امام باقر علیه السلام روایت می کند که درباره این گفتار خداوند تعالی: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر بپرسید.» امام علیه السلام فرمود: «ما اهل ذکر هستیم».

278 (167) عبدالله بن عجلان در تفسیر آیه: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر سوال کنید.» می گوید:

«پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و اهل بیتش - امامان - که درود خدا بر آنان باد آنان اهل ذکر هستند».

279 (168) محمد بن مسلم درباره آیه: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر بپرسید.» از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ما اهل ذکر هستیم و ما سوال شونده گانیم».

280 (169) برید درباره آیه: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر سوال کنید.» از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ذکر، قرآن است و ما اهل آن هستیم».

281 (170) فضیل در تفسیر آیه: «و به تحقیق آن برای تو و قومت ذکر است و در آینده مورد سوال قرار می گیرید.» از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ذکر، قرآن است و ما قوم پیامبر صلی الله علیه و آله هستیم و سوال شونده گانیم».

282-282-171) بصائر الدرجات 41: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قَالَ كِتَابُ اللَّهِ الذِّكْرُ وَأَهْلُهُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِسُؤَالِهِمْ وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِسُؤَالِ الْجَهَّالِ وَسَمَّى اللَّهُ الْقُرْآنَ ذِكْرًا فَقَالَ «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (1).

283-283-172) وَفِيهِ 42: حَدَّثَنَا السَّيِّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قَالَ الذِّكْرُ الْقُرْآنُ (2) وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَاهْلُ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الذِّكْرِ وَهُمْ الْمُسْتَوْلُونَ.

284-284-173) وَفِيهِ 42: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قَالَ: الذِّكْرُ الْقُرْآنُ وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْلُ الذِّكْرِ وَهُمْ الْمُسْتَوْلُونَ.

285-285-174) وَفِيهِ 37: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ (وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ - خ) عَنْ (مُحَمَّدٍ - خ) ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بَرِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» قَالَ الذِّكْرُ الْقُرْآنُ وَنَحْنُ قَوْمُهُ وَنَحْنُ الْمُسْتَوْلُونَ. وَفِيهِ 3(8): بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ثُمَّ قَالَ) إِنَّمَا عَنَّا بِهَا نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمُسْتَوْلُونَ.

مُسْتَدْرَكُ: 270/17: الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَاتِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَذَكَرَ نَحْوَهُ). مُسْتَدْرَكُ 269/17: وَفِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَكِيمٍ (3) عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نَصْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (نَحْوَهُ).

مُسْتَدْرَكُ 271/17: دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ رَوَيْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ سَائِلًا سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» إِلَى أَنْ قَالَ فَقَوْلُهُ «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ» (وَذَكَرَ نَحْوَهُ).

ص: 530

1- . النحل 43/16.

2- . الذِّكْرُ الْقُرْآنُ وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْلُ الذِّكْرِ وَهُمْ الْمُسْتَوْلُونَ - خ.

3- . حكم - خ.

282 (171) عبدالحمید ابن ابی دینار در تفسیر آیه: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر سوال کنید.» از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «کتاب خدا ذکر است و اهل آن آل محمد صلی الله علیه و آله هستند، کسانی که خداوند به پرسیدن از ایشان دستور داد و به آن ها دستور به سوال کردن از جاهلان داده نشده است و خداوند قرآن را ذکر نامیده است و می فرماید: «و ذکر را بر تو نازل کردیم تا برای مردم بیان کنی آنچه را به سوی شان نازل شده است و باشد که بیندیشند».

283 (172) محمد بن مسلم درباره آیه: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر پرسید.» از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ذکر، قرآن است و فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و اهل بیتش علیهم السلام اهل ذکرند و آنان سوال شدگان هستند.» (یا فرمود: ذکر، قرآن است و آل پیامبر صلی الله علیه و آله اهل ذکرند و آن ها سوال شدگانند).

284 (173) محمد بن مسلم در تفسیر آیه: «پس اگر نمی دانید از اهل ذکر سوال کنید.» از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ذکر، قرآن است و خاندان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله اهل ذکر و آنان سوال شوندگان هستند».

285 (174) برید بن معاویه درباره این گفتار خداوند تبارک و تعالی: «و به تحقیق آن ذکر برای تو و قومت است و در آینده مورد سوال قرار می گیرید.» از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ذکر، قرآن است و ما قوم پیامبریم و ما سوال شدگان هستیم.»

در گزارش دیگری از حدیث، سخن امام علیه السلام این گونه روایت شده است: «فقط ما را قصد کرد ما اهل ذکر هستیم و ما سوال شوندگانیم».

این حدیث از زرارہ از امام باقر علیه السلام و سلیم بن قیس از علی علیه السلام و کتاب دعائم الاسلام از امام باقر علیه السلام نیز روایت شده است.

286-286-175) بصائر الدرجات 40: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «فَسْأَلُوا» الْآيَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ هُمُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَ هُمُ الْأُئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

287-287-176) وَ فِيهِ 40: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «فَسْأَلُوا» الْآيَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأُئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمُ أَهْلُ الذِّكْرِ قَالَ اللَّهُ «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» قَالَ نَحْنُ قَوْمُهُ وَ نَحْنُ الْمُسْتَأْمَرُونَ.

288-288-177) وَ فِيهِ 40: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «فَسْأَلُوا» الْآيَةَ قَالَ نَحْنُ هُمْ.

289-289-178) وَ فِيهِ 41: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَمَّارِ السَّابَاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «فَسْأَلُوا» الْآيَةَ قَالَ هُمُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَأَنَا مِنْهُمْ.

290-290-179) مُسْتَدْرَكُ 272/17: دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ رَوَيْنَا عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ «أَهْلِ الذِّكْرِ» مَنْ هُمْ فَقَالَ نَحْنُ وَ اللَّهُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَ فِيهِ 27(2): عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ أَيْضاً فَقَالَ نَحْنُ وَ اللَّهُ أَهْلُ الذِّكْرِ.

291-291-180) كَافِي 210/1: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْوَشَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الذِّكْرُ أَنَا وَ الْأُئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ قَوْمُهُ وَ نَحْنُ الْمُسْتَأْمَرُونَ.

292-292-181) بصائر الدرجات 40: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «فَسْأَلُوا» الْآيَةَ قَالَ الذِّكْرُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ أَهْلُهُ وَ نَحْنُ الْمُسْتَأْمَرُونَ.

286 (175) فضیل بن یسار از امام باقر علیه السلام روایت می کند که درباره آیه: «أَهْلَ الذِّكْرِ» فرمود:

«پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و اهل بیتش، آن ها اهل ذکرند و آنان امامانند».

287 (176) فضیل درباره آیه: «اهل الذکر» از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و امامان علیهم السلام ایشان اهل ذکرند. خداوند می فرماید: «به تحقیق آن ذکری است برای تو و برای قومت و در آینده مورد سوال قرار خواهید گرفت.»

فرمود: ما قوم اوییم و ما سوال شدگانیم».

288 (177) سلیمان بن جعفر جعفری روایت می کند که امام موسی بن جعفر علیه السلام درباره آیه: «أَهْلَ الذِّكْرِ» فرمود: «ما آن ها هستیم».

289 (178) عمار ساباطی روایت می کند که از امام صادق علیه السلام درباره آیه: «أَهْلَ الذِّكْرِ» سوال شد.

امام علیه السلام فرمود: «ایشان آل محمد صلی الله علیه و آله هستند و بدانید که من از آن ها هستم».

290 (179) در کتاب دعائم الاسلام روایت می شود که: از امیر مؤمنان علیه السلام سوال شد: «اهل ذکر کیانند؟

امام علیه السلام فرمود: به خدا سوگند! ما اهل ذکر هستیم.

و امام باقر علیه السلام در پاسخ به همین پرسش فرمود: به خدا سوگند! ما اهل ذکر هستیم».

291 (180) عبدالله بن عجلان روایت می کند که درباره این گفتار خداوند عز و جل: «و به تحقیق آن ذکری است برای تو و برای قومت و در آینده سوال خواهید شد.»

امام باقر علیه السلام فرمود: «ما قومش هستیم و ما سوال شدگانیم».

292 (181) عبدالرحمان بن کثیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که درباره آیه: «أَهْلَ الذِّكْرِ» فرمود:

«ذکر، محمد صلی الله علیه و آله است و ما اهلش هستیم و ما سوال شدگانیم».

293-293-182) مستدرک 271/17: الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَاتِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ سَمَّى رَسُولَهُ فِي كِتَابِهِ ذِكْرًا فَقَالَ «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا» وَقَالَ «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (أَمَّا أوردنا هذا الحديث لأنه يستفاد منه أنَّ أهل الذِّكر هم أهل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله)..

294-294-183) كافي 210/1: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قَالَ الذِّكْرُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ الْمُسْتَأْذِنُونَ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ» قَالَ إِيَّانَا عَنِي وَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمُسْتَأْذِنُونَ.

295-295-184) بصائر الدرجات 37: حدَّثنا العباس بن معروف (1) عن حماد بن عيسى عن عمرو بن (2) يزيد قال قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله تعالى «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ» قَالَ: الذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ أَهْلُ الذِّكْرِ وَهُمْ الْمُسْتَأْذِنُونَ.

296-296-185) وفيه 38: بهذا الاسناد قال قال أبو جعفر عليه السلام: في قول الله تبارك وتعالى «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ» قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ أَهْلُ الذِّكْرِ وَهُمْ الْمُسْتَأْذِنُونَ.

297-297-186) كافي 211/1: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن التّضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ» (3) فرسول الله صَلَّى الله عليه وآله الذِّكْرُ وأهل بيته عليهم السلام المستأذنون وهم أهل الذِّكر.

298-298-187) مستدرک 248/17: عوالى اللّئالى عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: العلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه منهم. (وقد ورد أحاديث كثيرة في أنّهم خزّان علم الله ومعدنه).

ص: 534

1- . عامر - نل.

2- . عمر بن - ظ - نل.

3- . والظاهر أنّه سهو والصّحيح هكذا «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا» فرسول الله إلخ.

293 (182) شیخ شرف الدین در کتاب تاویل الآیات از احمد بن موسی با سندش از زید بن علی علیه السلام روایت می کند که درباره آیه: «اگر نمی دانید پس از اهل ذکر سوال کنید.» گفت: «به تحقیق خداوند در قرآن پیامبرش صلی الله علیه و آله را ذکر نامیده است. پس فرمود: «به تحقیق خداوند به سوی شما ذکری - رسولی - فرستاد» و فرمود: اگر نمی دانید پس از اهل ذکر سوال کنید».

(این حدیث را تنها به این دلیل آوردیم که از آن استفاده می شود اهل ذکر، اهل پیامبراکرم صلی الله علیه و آله هستند.)

294 (183) عبدالرحمان بن کثیر گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره آیه: «اگر نمی دانید پس از اهل ذکر پرسید.» سوال کردم. امام علیه السلام فرمود: ذکر، محمد صلی الله علیه و آله است و ما اهل وی و سوال شدگان هستیم».

گفتم: این گفتار خداوند: «و به تحقیق آن ذکری برای تو و برای قومت است و در آینده سوال خواهید شد.» [مقصود کیست؟]

امام علیه السلام فرمود: ما را قصد کرد و ما اهل ذکریم و ما سوال شدگانیم».

295 (184) عمرو (یا عمر) بن یزید روایت می کند که امام باقر علیه السلام درباره این گفتار خداوند: «و به تحقیق آن ذکری برای تو و قومت است و در آینده سوال خواهید شد.» فرمود: «ذکر، پیامبراکرم صلی الله علیه و آله است و اهل بیت او اهل ذکرند و آنان سوال شدگانند».

296 (185) با همان سند درباره آیه: «و به تحقیق آن ذکری برای تو و برای قومت است و در آینده سوال خواهید شد.» از امام باقر علیه السلام روایت می شود که فرمود: «پیامبراکرم صلی الله علیه و آله و اهل بیتش اهل ذکرند و ایشان سوال شدگانند».

297 (186) ابوبصیر روایت می کند که: در تفسیر آیه: «و به تحقیق آن ذکری برای تو و برای قومت و در آینده سوال خواهید شد.» (1) امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبراکرم صلی الله علیه و آله ذکر است و اهل بیتش سوال شدگانند و ایشان اهل ذکرند».

298 (187) در کتاب عوالی اللئالی از پیامبراکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «علم نزد اهلش ذخیره شده است و به تحقیق به شما دستور داده شده است که آن را نزد ایشان بجویید».

احادیث فراوانی وارد شده است که آنان گنجینه و معدن علم خدا هستند.

ص: 535

1- . ظاهراً ذکر این آیه اشتباه است و صحیح این آیه است: «به تحقیق خداوند به سوی شما ذکری - رسولی - فرستاد.»

299-299-188) كافي 209/1: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد القهار عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيى حياته ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدنيها ربّي ويتمسك بقضيب غرسه ربّي بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأوصيائه من بعده فانّهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى فلا تعلموهم فانّهم أعلم منكم واتى سألت ربّي أن لا يفرّق بينهم وبين الكتاب حتّى يردا عليّ الحوض هكذا وضمّ بين اصبعيه، وعرضه ما بين صنعاء الى أيلة(1) فيه قدحان فضّة وذهب عدد النجوم.

300-300-189) كافي 286/1: عليّ بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلّي بن محمد عن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فقال نزلت في عليّ بن أبي طالب و الحسن و الحسين عليهم السلام فقلت له إنّ الناس يقولون فما له لم يسمّ عليّاً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عزّ وجلّ قال فقال قولوا لهم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصّلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهم(2) حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ونزل الحجّ فلم يقل لهم طوفوا أسبوعاً حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم.

ونزلت «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ونزلت في عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله في عليّ من كنت مولاه فعليّ مولاه.

وقال (رسول الله - خ) صلى الله عليه وآله أوصيكم بكتاب الله وأهل بيته فأتى سألت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض فأعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فهم أعلم منكم وقال إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم(3) يبين من أهل بيته لأدعاهما آل فلان وآل فلان (و- خ) لكنّ الله عزّ وجلّ أنزل(4)

ص: 536

1- . أيلة جبل بين مكّة ومدينة و بلد بين ينبع و مصر.

2- . درهماً - خ ل.

3- . فلم - خ.

4- . أنزله - خ ل.

299 (188) جابر جعفی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هرکس شادمان می شود که همانند من زندگی کند و همانند من بمیرد و وارد بهشتی شود که پروردگارم به من وعده داده است و به شاخه ای چنگ زند که پروردگارم با دست خود آن را غرس کرده است، پس باید ولایت علی علیه السلام و پس از وی ولایت اوصیایش را بپذیرد چرا که ایشان در هیچ باب گمراهی وارد نمی کنند و هرگز از باب هدایت خارج نمی نمایند. پس به آن ها تعلیم ندهید که ایشان عالم تر از شمايند و به تحقیق من از پروردگارم درخواست کردم که میان آن ها و میان قرآن را جدایی نیندازد تا این گونه در کنار حوض به من برسند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دو انگشتش را به هم چسباند و سعت حوض به اندازه فاصله صنعا تا ایله (1) است و در آن به تعداد ستارگان، کاسه های طلا و نقره وجود دارد».

300 (189) ابوبصیر گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره این آیه سوال کردم: «از خدا پیروی کنید و از پیامبر صلی الله علیه و آله و والیان امور خود پیروی کنید.»

امام علیه السلام فرمود: این آیه درباره علی بن ابی طالب علیه السلام و حسن و حسین علیهما السلام نازل شد.

به امام علیه السلام گفتم: مردم می گویند: چه دلیلی دارد که از علی علیه السلام و اهل بیتش در قرآن نام برده نشده است ؟

امام علیه السلام فرمود: به آن ها بگویید: دستور نماز بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شد ولی سه رکعتی و چهار رکعتی بودن آن مشخص نگردید تا این که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شخصاً به بیان آن برای مردم اقدام کرد و دستور زکات بر وی نازل شد ولی برای آن ها معین نشد که از هر چهل درهم يك درهم است تا این که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شخصاً آن را برای شان تفسیر کرد و حج نازل شد ولی به آن ها گفته نشد که هفت بار طواف کنید تا این که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله کسی بود که آن را برای شان تفسیر نمود.

و آیه: «از خداوند پیروی کنید و از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و والیان امور خویش پیروی کنید.» نازل شد و آن درباره علی علیه السلام و حسن و حسین علیهما السلام نازل شد. از این رو پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره علی علیه السلام فرمود:

هرکس من مولایش هستم، پس علی علیه السلام مولای اوست.

و فرمود: شما را به کتاب خدا و اهل بیتم سفارش می کنم زیرا من از خداوند عز و جل درخواست کرده ام که میان آن دو جدایی نیندازد تا در کنار حوض به من برسند و خداوند آن را به من عنایت فرمود.

و فرمود: به آن ها یاد ندهید که ایشان عالم تر از شمايند.

و فرمود: آن ها هرگز شما را از باب هدایت خارج نمی کنند و در هیچ باب گمراهی وارد نمی کنند.

پس اگر پیامبر صلی الله علیه و آله سکوت کرده بود و بیان نکرده بود که اهل بیتش چه کسانی هستند خاندان فلانی و خاندان فلانی آن را ادعا کرده بودند و لی خداوند در تصدیق پیامبرش صلی الله علیه و آله این آیه را در قرآن

1- . ایله کوهی بین مکه و مدینه و سرزمینی بین ینبوع و مصر است.

في كتابه تصديقاً لنبِيِّه صَلَّى الله عليه وآله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فكان عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وفاطمة عليها السلام فأدخلهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ نَبِيَّ أَهْلًا وَتَقْلًا وَهَوْلًا أَهْلَ بَيْتِي وَتَقْلِي فَقَالَ إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَتَقْلِي.

فلَمَّا قبض رسول الله صَلَّى الله عليه وآله كان عليّ عليه السلام أولى النَّاسِ بِالنَّاسِ لِكثْرَةِ مَا بَلَغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وآله واقامته لِلنَّاسِ وَأَخَذَ (هـ - خ) بيده فلَمَّا مضى عليّ عليه السلام لم يكن يستطيع عليّ ولم يكن ليفعل ان يدخل محمّد بن عليّ ولا العباس بن عليّ ولا واحداً (1) من ولده إِذَا لَقِيَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِيْنَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ وَأَمْرٌ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمْرٌ بِطَاعَتِكَ وَبَلَغَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وآله كَمَا بَلَغَ فِيكَ وَأَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَ عَنْكَ.

فلَمَّا مضى عليّ عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لِكِبَرِهِ فَلَمَّا تَوَفَّى لم يستطيع ان يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّ وجلّ يقول وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فيجعلها في ولده إِذَا لَقِيَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرُ اللَّهِ بِطَاعَتِي كَمَا أَمْرُ بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةُ أَبِيكَ وَبَلَغَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وآله كَمَا بَلَغَ فِيكَ وَفِي أَبِيكَ وَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَ عَنْكَ وَعَنْ أَبِيكَ فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع ان يدعى عليه كما (كان - خ) هو يدعى على أخيه وعلى أبيه لو أراد أن يصرف الأمر عنه ولم يكونا ليفعلًا ثم صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (2) ثم صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين عليه السلام ثم صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام وقال الرّجس هو الشكّ والله لا نشكّ في ربّنا أبداً.

301-301-190) كافي 414/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول وأتاه رجل فقال له ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما يكون به العبد كافراً وأدنى ما يكون به العبد ضالاً فقال له (قد - خ) سألت فافهم الجواب أمّا أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يُعرّفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقرّ له بالطّاعة ويعرّفه نبِيّه صَلَّى الله عليه وآله فيقرّ له بالطّاعة ويُعرّفه إمامه

ص: 538

1- . أحداً - خ.ل.

2- . الأنفال 75/8.

نازل کرد: «همانا خداوند می خواهد تا هرگونه پلیدی را از شما اهل بیت برطرف کند و شما را به طور کامل پاك گرداند.» و آن ها علی، حسن، حسین و فاطمه علیهم السلام بودند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن ها را در خانه ام سلمه به زیر عبا برد و سپس فرمود: خدایا! به تحقیق هر پیامبری اهل و تکیه گاهی داشت و این ها اهل بیت و تکیه گاه منند. ام سلمه گفت: مگر من از اهل تو نیستم؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: توبه سوی خیر هستی ولی این ها آل و تکیه گاه منند.

پس از رحلت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام برای جانشینی پیامبر نسبت به سایر مردم اولویت داشت به خاطر کثرت آنچه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره اش ابلاغ کرد و او را در برابر مردم نگه داشت و دستش را گرفت. علی علیه السلام پس از خود نمی توانست و هرگز این کار را نمی کرد که فرزندانش محمد و عباس و هیچ يك از فرزندان دیگرش را داخل در اهل بیت کند، چرا که در این صورت حسن و حسین علیهما السلام می گفتند: به تحقیق خداوند تبارك و تعالی درباره ما آیه نازل کرد همان گونه که درباره تو نازل کرد و به پیروی از ما دستور داد همان گونه که به پیروی تو دستور داد و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره ما ابلاغ کرد همان گونه که درباره تو ابلاغ کرد و هرگونه پلیدی را از ما برطرف کرد همان گونه که از تو برطرف کرد.

بنابراین پس از شهادت علی علیه السلام، امام حسن علیه السلام به دلیل بزرگ تر بودنش اولویت برای خلافت بود.

آنگاه حسن علیه السلام پس از خود نمی توانست و هرگز چنین نمی کرد که فرزندانش را داخل در خلافت کند با این که خداوند عز و جل می فرماید: «و خویشاوندان در کتاب خدا نسبت به یکدیگر اولویت دارند.» و آن را در میان فرزندانش قرار دهد چرا که در این صورت حسین علیه السلام می گفت: خداوند به پیروی از من دستور داد همان گونه که به پیروی از تو و پیروی از پدرت فرمان داد و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره من ابلاغ کرد، همان گونه که درباره تو و پدرت ابلاغ کرد و خداوند هرگونه پلیدی را از من زدود، همان گونه که از تو و پدرت زدود. بنابراین وقتی امامت به امام حسین علیه السلام رسید، هیچ يك از خاندانش نمی توانست در این باره علیه او ادعایی کند، آن گونه که اگر بر فرض محال برادر و پدرش امامت را از وی باز می گردانند و هرگز آن ها چنین کاری نمی کردند. او علیه آن ها ادعا می کرد. سپس وقتی به امام حسین علیه السلام رسید تاویل این آیه تحقق یافت: «خویشاوندان در کتاب خدا نسبت به یکدیگر اولویت دارند» آنگاه پس از حسین علیه السلام به علی بن حسین علیه السلام رسید و بعد از علی بن حسین علیه السلام به محمد بن علی علیه السلام رسید و فرمود: رجس، شك است به خدا سوگند! هرگز ما درباره پروردگارمان شك نمی کنیم».

301 (190) سلیم بن قیس گوید: «شخصی نزد امیرمؤمنان علیه السلام آمد و به وی گفت: کمترین چیزی که با آن بنده مؤمن می شود و کمترین چیزی که با آن بنده کافر می شود و کمترین چیزی که با آن بنده گمراه می شود چیست؟

امام علیه السلام فرمود: سوال کردی، پس پاسخ را بفهم! کمترین چیزی که بنده با آن مؤمن می شود این است که خداوند تبارك و تعالی خودش را به وی بشناساند و در اطاعت خدا استوار باشد و پیامبرش صلی الله علیه و آله را به وی بشناساند و او در اطاعتش استوار باشد و امام و حجتش در زمین و شاهدش بر خلق خود را به وی بشناساند و او در اطاعتش ثابت قدم باشد.

و حَبَّتْهُ فِي أَرْضِهِ وَ شَاهَدَهُ خَلْقُهُ فَيَقَرُّ لَهُ بِالطَّاعَةِ قَلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْ جَهْلَ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ إِلَّا مَا وَصَفْتُ قَالَ نَعَمْ إِذَا أَمَرَ أَطَاعَ وَ إِذَا نَهَى انْتَهَى وَ أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِرًا مَنْ زَعَمَ أَنَّ شَيْئًا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهِ وَ نَصَبَهُ دِينًا يَتَوَلَّى عَلَيْهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْبُدُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ وَ إِنَّمَا يَعْبُدُ الشَّيْطَانُ وَ أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ ضَالًّا أَنْ لَا يَعْرِفَ حُجَّةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ شَاهَدَهُ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِطَاعَتِهِ وَ فَرَضَ وَلَا يَتَهُ.

قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَفِّهِمْ لِي فَقَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ فَقَالَ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَوْضَحْ لِي فَقَالَ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ يَوْمَ قَبِيضَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي مَا أَنْ تَمَسَّ كَتَمَ بِهِمَا كِتَابُ اللَّهِ وَ عَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (كَهَاتَيْنِ - خ) وَ جَمَعَ بَيْنَ مَسْبَحَتَيْهِ وَ لَا - أَقُولُ كَهَاتَيْنِ وَ جَمَعَ بَيْنَ الْمَسْبَحَةِ وَ الْوَسْطَى فَتَسْبِقُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَا تَزَلُّوا وَ لَا تَضَلُّوا وَ لَا تَقْدَمُوهُمْ فَتَضَلُّوا.

302-302 (191) احتجاج الطبرسي 22/2: عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ قِيلَ لِمَعَاوِيَةَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ رَمَوْا أَبْصَارَهُمْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَوْ قَدْ أَمَرْتَهُ يَصْعَدُ الْمَنْبَرَ وَيَخْطُبُ فَإِنَّ فِيهِ حَصْرًا وَ فِي لِسَانِهِ كَلَالَةٌ فَقَالَ لَهُمْ مَعَاوِيَةُ قَدْ ظَنَنْتُنَا ذَلِكَ بِالْحَسَنِ لَمْ يَزَلْ حَتَّى عَظِمَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَ فَضَحْنَا فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَوْ صَعَدْتَ الْمَنْبَرَ فَخُطِبْتَ فَصَعَدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِي يَخْطُبُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْغَالِبُونَ وَ عَتَرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَقْرَبُونَ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ الطَّيِّبُونَ وَ أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ اللَّذَيْنِ جَعَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَانِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ وَ الْمَعُولُ عَلَيْنَا فِي تَقْسِيرِهِ لَا يَبْطِينَا تَأْوِيلُهُ بَلْ نَتَّبِعُ حَقَائِقَهُ فَأَطِيعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ إِذْ كَانَتْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَقْرُونَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ» وَ قَالَ «وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» الْحَدِيثُ.

گفتم: ای امیرمؤمنان علیه السلام! هرچند به همه چیزها غیر از آنچه گفتی جاهل باشد؟

فرمود: آری. هرگاه دستور داد اطاعت کند و هرگاه نهی کرد، دست بردارد.

و کمترین چیزی که بنده با آن کافر می شود این است که چیزی را که خداوند از آن نهی کرده است، معتقد شود که به آن دستور داده است و آن را برای خود دین قرار دهد و براساس آن ولایت بپذیرد و معتقد باشد کسی را عبادت می کند که به وی دستور داده است و تنها شیطان را عبادت می کند.

و کمترین چیزی که بنده با آن گمراه می شود این است که حجت خداوند تبارک و تعالی و گواه وی بر بندگانش را ننشاند که خداوند عز و جل به اطاعت آن ها فرمان داده است و ولایت شان را واجب کرده است.

گفتم: ای امیرمؤمنان علیه السلام! ویژگی های حجت خدا را برای من بازگو کن! فرمود: آن ها کسانی هستند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در آخرین سخنرانی خود در روز وفاتش فرمود: به تحقیق دو چیز در میان شما باقی گذاردم که تا وقتی به آن ها چنگ زنید هرگز پس از من گمراه نمی شوید. کتاب خدا و عترتم - اهل بیتم - پس به تحقیق خداوند لطیف خبیر با من عهد کرده است که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض (همانند این دو) به من برسند. آنگاه دو انگشت اشاره اش را کنار هم گذاشت و فرمود: و نمی گویم مانند این دو و دو انگشت اشاره و میانه اش را کنار هم نهاد و یکی از آن ها از دیگری جلو افتاد. آنگاه فرمود: پس به آن دو چنگ زنید تا نلغزید و گمراه نشوید و از اهل بیت پیشی نگیرید که گمراه می شوید».

302 (191) موسی بن عقبه گوید: «به معاویه گفته شد: مردم با چشمان شان به حسین علیه السلام اشاره می کنند پس ای کاش به او دستور می دادی تا بر فراز منبر رود و خطبه بخواند چرا که وی ناتوان از سخن گفتن است و زبانش کند است. معاویه به آن ها گفت: ما چنین گمانی درباره حسن علیه السلام داشتیم ولی پیوسته پیش چشم مردم بزرگ شد و ما رسوا شدیم.

مردم مرتب به معاویه اصرار کردند تا به امام حسین علیه السلام گفت: ای ابا عبدالله! ای کاش بر فراز منبر می رفتی و خطبه می خواندی!

امام حسین علیه السلام بر فراز منبر رفت و حمد و ثنای خدا را بجا آورد و بر پیامبر صلی الله علیه و آله درود فرستاد. آنگاه شنید که مردی می گوید: این چه کسی است که خطبه می خواند؟

امام حسین علیه السلام فرمود: ما حزب پیروز خداوند و عترت نزدیک پیامبر صلی الله علیه و آله و اهل بیت پاک وی و یکی از دو چیز گرانبها هستیم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ما را دومی کتاب خدای تبارک و تعالی قرار داد. کتابی که توضیح هر چیزی در آن است و باطل از مقابل و از پشت به آن راه ندارد و تفسیرش به ما واگذار شده است. در تاویل آن سستی نمی کنیم بلکه از حقایق آن پیروی می کنیم. پس از ما پیروی کنید چرا که اطاعت ما واجب شده است زیرا در کنار اطاعت خدا و پیامبرش صلی الله علیه و آله قرار گرفته است. خداوند عز و جل می فرماید: «ای کسانی که ایمان آوردید از خدا پیروی کنید و از پیامبر و والیان امور خودتان پیروی کنید. پس اگر در چیزی با یکدیگر نزاع کردید، آن را به خدا و پیامبرش ارجاع دهید.»

و فرمود: و اگر آن را به پیامبر و به والیان امر خود ارجاع دهند حتماً صاحب نظران از آن ها آن را خواهند شناخت».

303-303-192 العيون 62/2: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمٍ بْنِ الْبَرَاءِ الْجَعَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّازِيِّ التَّمِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٍّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

304-304-193 الخصال 65: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ الْقَشِيرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَهْلَبِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِزَّتِي أَلَا وَانَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَقُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ مِنْ عِزَّتِهِ قَالَ أَهْلُ بَيْتِهِ.

305-305-194 أمالي ابن الشيخ 255: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُّ الْمَفِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْوَالِدُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْتَوْدِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَلَا إِنَّ أَحَدَهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي وَانَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ وَقَالَ أَلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي عِيبَتِي (1) الَّتِي آوَى إِلَيْهَا وَإِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِي (2) فَاعْفُوا عَنْ مَسِيئَتِهِمْ وَأَعِينُوا مُحْسِنَهُمْ.

306-306-195 بشارة المصطفى 16: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمِّهِ

ص: 542

1- . العيبة: الزَّنبِيلُ مِنْ أَدَمَ. مَا تَجْعَلُ فِيهِ الثِّيَابَ كَالصَّنْدُوقِ وَالْعَيْبَةُ مِنَ الرَّجُلِ: مَوْضِعُ سَرِّهِ.

2- . كَرِشَ الرَّجُلِ: صَارَ لَهُ جَيْشٌ بَعْدَ انْفِرَادِهِ - الْكَرِشُ وَالْكَرْشُ: عِيَالُ الرَّجُلِ. صَغَارُ أَوْلَادِهِ - الْمَنْجَدُ.

303 (192) محمد بن عباس رازی از امام رضا علیه السلام از پدرش موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش امام باقر علیه السلام از پدرش امام سجاد علیه السلام از پدرش امام حسین علیه السلام از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به تحقیق من دو چیز گرانبها در میان شما باقی می گذارم، کتاب خدا و عترتم و آن دو هرگز از هم جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند».

304 (193) عطیه عوفی از ابو سعید خدری از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «به تحقیق من دو چیز در میان شما باقی می گذارم که یکی از آن ها بلندتر از دیگری است، کتاب خدا ریسمانی متصل از آسمان به زمین و عترتم. آگاه باشید که آن دو هرگز از هم جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند».

عطیه می گوید: به ابو سعید گفتم: عترت پیامبر صلی الله علیه و آله چه کسانی هستند؟
گفت: اهل بیتش».

305 (194) ابو سعید خدری از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «به تحقیق من دو چیز گرانبها در میان شما بر جای می گذارم. آگاه باشید که یکی از آن دو بزرگ تر از دیگری است. کتاب خدا ریسمانی متصل از آسمان به زمین و عترتم اهل بیت و آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من برسند».

و فرمود: آگاه باشید که اهل بیت من گنجینه اسرار منند که به آن ها پناه می برم و انصار همانند کودکان منند پس از خطا کارشان چشم بپوشید و نیکوکارشان را کمک کنید».

306 (195) ابن عباس گوید: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برای ایراد خطبه بر فراز منبر رفت و مردم نزد وی گرد آمدند. آن حضرت فرمود: ای گروه مؤمنان! به تحقیق خداوند عز و جل به من وحی فرستاد که من وفات

أمالى الصدوق 62: الشيخ الفقيه (السعيد - بشارة) أبو جعفر محمد بن علي قال حدثنا محمد بن عمر (الجعابي - بشارة) الحافظ البغدادي قال حدثني (1) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت بن كنانة قال حدثنا محمد بن (الحسن بن - الأمالى) العباس أبو جعفر الخزازي قال حدثنا الحسن بن الحسين العرنى قال حدثنا عمرو بن (2) ثابت عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى (3) عن ابن عباس قال: سعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب واجتمع الناس اليه فقال صلى الله عليه وآله يا معشر (4) المؤمنون إن الله عز وجل أوحى إليّ أنّي مقبوض وإنّ ابن عمّي عليّاً عليه السلام مقتول وإنّي أيّها الناس أخبركم خبراً أن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم وإن ابن عمّي عليّاً هو أخي و (هو - الأمالى) وزيرى وهو خليفتى وهو المبلّغ عنى وهو امام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين إن استرشدتموه أرشدكم وإن اتّبعتموه نجوتهم وإن خالفتموه ضللتهم وإن أطعتموه فالله أطعتم وإن عصيتموه فالله عصيتم وإن بايعتموه فالله بايعتم وإن نكثتم بيعته فيبعة الله نكثتم إنّ الله عز وجل أنزل عليّ القرآن وهو الذى من خالفه ضلّ ومن ابتغى علمه عند غير عليّ عليه السلام هلك.

أيّها الناس اسمعوا قولي و اعرّفوا حقّ نصيحتى ولا تخلفونى (5) في أهل بيتى الّا بالذى أمرتم به من حفظهم (و من حفظهم فقد حفظنى - البشارة) فإنّهم حامتى وقرابتى وإخوتى وأولادى وأنكم مجموعون (6) و مسائلون عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما أنّهم أهل بيتى فمن آذاهم (فقد - بشارة) آذانى ومن ظلمهم (فقد - بشارة) ظلمنى ومن أذلّهم (فقد - بشارة) أذلّنى ومن أعزّهم (فقد - بشارة) أعزّنى ومن أكرمهم أكرمنى ومن نصرهم نصرنى ومن خذلهم خذلنى ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذبنى أيّها الناس اتّقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتمونى (7) وإنّى خصم لمن (عاداهم و - بشارة) آذاهم ومن كنت خصمه (فقد - بشارة) خصمته أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

ص: 544

1- . حدثنا - خ.

2- . عمر بن - بشارة المصطفى .

3- . ابن يحيى - بشارة المصطفى .

4- . يا معاشر - بشارة المصطفى .

5- . تخالفونى - بشارة المصطفى .

6- . مجموعون - بشارة المصطفى .

7- . لقيتموه - أمالى .

می کنم و عموزاده ام علی علیه السلام شهید خواهد شد. ای مردم! به تحقیق من به شما خبر می دهم که اگر به آن عمل کنید سالم می مانند و اگر آن را ترك کنید، هلاك می گردید. همانا عموزاده ام علی علیه السلام برادر و وزیر و جانشین و پیام رسان از جانب من است و او پیشوای پرهیزکاران و رهبر سپید رویان است. اگر از او ارشاد و راهنمایی بخواهید شما را راهنمایی می کند و اگر از او پیروی کنید، نجات می یابید و اگر با وی مخالفت کنید گمراه می شوید و اگر از او اطاعت کنید، خدا را اطاعت کرده اید و اگر از دستورش سرپیچی کنید، خدا را نافرمانی کرده اید و اگر با او بیعت کنید، با خدا بیعت کرده اید و اگر بیعت وی را بشکنید، با خدا پیمان شکنی کرده اید. به تحقیق خداوند عز و جل قرآن را بر من فرو فرستاد. هرکس با قرآن مخالفت کند، گمراه می شود و هرکس علمش را نزد غیر علی علیه السلام بجوید، هلاك می گردد.

ای مردم! گفتارم را بشنوید و حق نصیحت و خیرخواهی مرا بشناسید و در میان اهل بیت تنها آن گونه که به شما دستور دادم، جای مرا بگیرید. (یا درباره اهل بیت با من مخالفت نکنید و تنها آن گونه که به شما دستور دادم با آن ها رفتار کنید.) هرکس آن ها را حفظ کند (مرا حفظ کرده است) پس آنان حامیان و خویشاوندان و برادران و فرزندان منند و حتماً شما گرد آورده می شوید و درباره آن دو چیز ارزشمند از شما سوال خواهد شد. پس بنگرید که چگونه جای مرا در میان آن دو می گیرید آن ها اهل بیت منند. هرکس به آن ها آزار رساند، (قطعاً) مرا اذیت کرده است و هرکس به آن ها ستم کند (بی گمان) به من ستم کرده است و هرکس آن ها را خوار گرداند (حتماً) مرا خوار کرده است و هرکس ایشان را عزیز کند (بدون شك) مرا عزیز کرده است و هرکس آن ها را گرامی بدارد مرا گرامی داشته است. و هرکس یاری شان نماید، مرا یاری کرده است و هرکس یاری آن ها را ترك کند، ترك یاری مرا کرده است و هرکس در غیر ایشان به دنبال هدایت باشد، مرا دروغگو انگاشته است. ای مردم! تقوای خدا را پیشه کنید و بنگرید که هنگام دیدار با من (یا هنگام دیدار با خدا) چه خواهید گفت. بی گمان من (با دشمنان و) اذیت کنندگان شان جدال و نزاع می کنم و من با هرکس نزاع کنم بر او پیروز خواهم شد. این سخنان را می گویم و برای خودم و شما از خدا درخواست آمرزش می کنم».

307-307-196) كافي 293/1: محمد بن الحسين(1) وغيره عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى و محمد بن يحيى و(2) محمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد ابن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى موسى عليه السلام الى يوشع بن نون و أوصى يوشع بن نون الى ولد هارون و لم يوص الى ولده و لا الى ولد موسى ان الله تعالى له الخيرة يختار من يشاء ممّن يشاء و بشر موسى و يوشع بالمسيح عليه السلام.

فلما ان بعث الله عزّ و جلّ المسيح قال المسيح عليه السلام لهم انه سوف يأتي من بعدى نبى اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجىء بتصديقى و تصديقكم و عذرى و عذرهم و جرت من بعده في الحوارين في المستحفظين و انما سمّاهم الله عزّ و جلّ المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر و هو الكتاب الذى يُعلم به علم كل شيء الذى كان مع الأنبياء عليهم السلام يقول الله عزّ و جلّ «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ (3) وَ أُنزِلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْمِيزَانَ» (4) الكتاب الاسم الأكبر و انما عرف ممّا يدعى الكتاب التوراة و الإنجيل و الفرقان فيها كتاب نوح عليه السلام و فيها كتاب صالح و شعيب و إبراهيم عليهم السلام فأخبره الله عزّ و جلّ «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى» (5) فأين صحف إبراهيم انما صحف إبراهيم الاسم الأكبر و صحف موسى الاسم الأكبر. فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد صلى الله عليه و آله.

فلما بعث الله عزّ و جلّ محمداً صلى الله عليه و آله أسلم لها العقب من المستحفظين و كذبه بنو إسرائيل و دعا الى الله عزّ و جلّ و جاهد في سبيله ثم أنزل الله جلّ ذكره عليه ان أعلن فضل وصيّك فقال ربّ ان العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب و لم يبعث إليهم نبى و لا يعرفون فضل نبوات الأنبياء و لا- شرفهم و لا- يؤمنون بى ان (أنا - خ) أخبرتهم بفضل أهل بيتى فقال الله جلّ ذكره «وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ» (6) «وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» (7) فذكر من فضل وصيّك ذكراً فوق التّفاق في قلوبهم فعلم رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك و ما يقولون فقال الله جلّ ذكره يا محمد

ص: 546

- 1- . الحسن - خ ل.
- 2- . عن محمد بن الحسين - خ ل.
- 3- . كذا في كافي، و في المصحف هكذا «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَ أُنزِلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْمِيزَانَ».
- 4- . الرعد 38/13.
- 5- . الأعلى 19-18/87.
- 6- . النمل 70/27.
- 7- . الزخرف 89/43.

307 (196) عبدالحمید ابن ابی دیلیم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «موسی علیه السلام یوشع بن نون را وصی خود قرار داد و یوشع بن نون فرزندان هارون را وصی خود قرار داد و فرزندان خویش و فرزندان موسی علیه السلام را وصی قرار نداد زیرا خداوند تعالی اختیار دارد که هرکه را بخواهد از میان هرکس که بخواهد برمی گزیند و موسی علیه السلام و یوشع آمدن مسیح را بشارت دادند.

آنگاه که خداوند عز و جل مسیح علیه السلام را برانگیخت، وی به آن ها گفت: در آینده پس از من پیامبری به نام احمد علیه السلام از فرزندان اسماعیل خواهد آمد. او با تصدیق من و تصدیق شما و حجت من و حجت شما خواهد آمد و پس از مسیح علیه السلام در میان حواریون مستحفظان - نگهبانان - این شیوه [انتخاب وصی] باقی بود و تنها به این دلیل خداوند آن ها را نگهبانان نامید که از «اسم اکبر» پاسداری می کردند و آن کتابی است همراه پیامبران که به وسیله آن علم همه چیز دانسته می شود.

خداوند عز و جل می فرماید: «به تحقیق پیش از تو پیامبرانی فرستادیم و همراه آن ها کتاب و میزان فرستادیم.»⁽¹⁾

کتاب «اسم اکبر» است و تنها از آنچه کتاب نامیده می شود، تورات، انجیل و فرقان شناخته شده است که در آن ها کتاب نوح علیه السلام و کتاب صالح علیه السلام و شعیب و ابراهیم وجود دارد. خداوند به پیامبرش خبر داد: به تحقیق این در صُحُفِ پیشینیان است. صحف ابراهیم و موسی پس صحف ابراهیم کجاست؟ همانا صحف ابراهیم «اسم اکبر» است و صحف موسی «اسم اکبر» است. پس همواره در عالمی پس از عالمی وصیت وجود داشت تا آن را به محمد صلی الله علیه و آله تحویل دادند.

آنگاه وقتی خداوند عز و جل محمد صلی الله علیه و آله را برانگیخت باقی مانده مستحفظان - نگهبانان - به او اسلام آوردند و بنی اسرائیل او را تکذیب کردند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به سوی خدا دعوت کرد و در راه او جهاد نمود. سپس خداوندی که ذکرش باشکوه است به وی وحی فرستاد که فضیلت وصی خود را آشکار کن.

پیامبر گفت: پروردگارا! به تحقیق عرب قوم جفاکاری است. در میان ایشان کتابی نبوده است و پیامبری به سوی آن ها برانگیخته نشده است و آنها فضیلت و شرافت پیامبری پیامبران را نمی شناسند و اگر من فضیلت اهل بیت را به آن ها خبر دهم به من ایمان نمی آوردند. آنگاه خدایی که یادش باشکوه است فرمود: «برای آن ها اندوهگین نباش!» و بگو: «این سلامی است پس در آینده می دانند».

آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله بخشی از فضیلت وصی خود را بیان کرد و نفاق در قلب های شان ایجاد شد و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را و سخنان شان را دانست. سپس خداوندی که ذکرش باشکوه است خطاب به

ص: 547

1- . در قرآن چنین است: «به تحقیق پیامبران مان را با دلایل روشن فرستادیم و همراه شان کتاب و میزان فرو فرستادیم.»

«وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ» (1)، «فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» (2) و لكنهم يجحدون بغير حجة لهم.

و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض ولا يزال يخرج لهم شيئاً من (3) فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة (4) فاحتج عليهم حين أعلم بموته ونعت إليه نفسه فقال الله جلّ ذكره «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ» (5) يقول إذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيك فأعلمهم فضله علانية فقال صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرّات ثم قال لأبعث رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار معرضاً (6) بمن رجع يحب أصحابه ويحبّونه و قال صلى الله عليه وآله عليّ سيّد المؤمنين (7) و قال عليّ عمود الدين (8) و قال هذا (هو - خ) الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعدى و قال الحق مع عليّ أينما مال و قال انّى تارك فيكم أمرين ان أخذتم بهما لن تضلّوا كتاب الله جلّ ذكره وأهل بيتي عترتي.

أيّها الناس اسمعوا (انّى - خ) و قد بلغت انكم ستردون عليّ الحوض فأسئلكم عمّا فعلتم في الثقلين والثقلان كتاب الله جلّ ذكره وأهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلّموهم فانهم أعلم منكم فوقعت الحجة بقول النبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب الذي يقرأه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام و يبين لهم بالقرآن «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (9) و قال عزّ ذكره «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ» (10) ثم قال جلّ ذكره «وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» (11) فكان عليّ عليه السلام و كان حقه الوصية التي جعلت له و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة فقال «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» (12) ثم قال «وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» (13) يقول أسئلكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها مودة القربى بأى ذنب قتلتموهم.

ص: 548

- 1- . الحجر 97/15.
- 2- . الأنعام 33/6.
- 3- . في - خ.
- 4- . الآية - خ ل.
- 5- . الشرح 7/94-8.
- 6- . يعرض - خ ل.
- 7- . الوصيين - خ ل.
- 8- . الايمان - خ.
- 9- . الأحزاب 33/33.
- 10- . الأنفال 41/8.
- 11- . الإسراء 26/17.
- 12- . الشورى 23/42.
- 13- التكوير 81/8-9.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: و به تحقیق می دانیم که با سخنان آن ها سینه تو تنگ می شود. پس به تحقیق آن ها تو را تکذیب نمی کنند بلکه ستمگران آیه های خدا را انکار می کنند ولی آن ها بدون دلیل انکار می کنند.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله همواره با آن ها مهربانی می کرد و از برخی از آن ها علیه برخی دیگر یاری می جست و پیوسته مقداری از فضیلت وصی خویش را برای آن ها بیان می کرد تا این سوره (یا این آیه) نازل شد. آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله هنگامی که از مرگش باخبر شد و خبر رحلتش به وی رسید، علیه آنان احتجاج کرد. خداوندی که یادش باشکوه است فرمود: «هرگاه فراغت یافتی نصب کن و به سوی پروردگارت رغبت کن.» یعنی هرگاه فارغ شدی نشانه ات را نصب کن و وصی خود اعلان کن و آشکارا فضیلت او را به آن ها اعلام کن.

آنگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سه مرتبه فرمود: هرکس من مولای اویم، پس علی علیه السلام مولای اوست. خدایا دوستدارش را دوست بدار و دشمنش را دشمن بدار.

سپس فرمود: حتماً مردی را بر می انگیزم که خدا و پیامبرش را دوست دارد و خدا و پیامبرش او را دوست دارند و بسیار فرار کننده نیست. آن حضرت این جمله را در عیب جوئی از فرار کننده ای فرمود که یارانش را به وحشت انداخت و آن ها او را به وحشت انداختند. و فرمود: علی علیه السلام سرور مؤمنان (یا اوصیا) است. و فرمود:

علی علیه السلام ستون دین (ایمان) است. و فرمود: این کسی است که پس از من به خاطر حق بر مردم شمشیر می زند.

و فرمود: حق با علی علیه السلام است به هر سو که میل کند.

و فرمود: به تحقیق من دو چیز در میان شما می گذارم که اگر آن را بگیرید، هرگز گمراه نمی شوید، کتاب خدا که یادش باشکوه است و اهل بیت، عترتم، ای مردم! بشنوید به تحقیق من ابلاغ کردم که شما در کنار حوض به من می رسید، آنگاه من درباره رفتارتان با ثقلین از شما سوال می کنم و ثقلین کتاب خدا که یادش باشکوه است و اهل بیت من است، پس، از اهل بیت پیشی نگیرید که هلاک می شوید و به آن ها یاد ندهید که آن ها دانایتر از شمایند.

با گفتار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و قرآنی که مردم تلاوت می کنند، حجت تمام شد. آنگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله همواره با سخنانش فضیلت اهل بیت را بیان می کرد و با قرآن برای ایشان بیان می کرد که: «همانا خداوند می خواهد هرگونه پلیدی را از شما اهل بیت برطرف کند و شما را به طور کامل تطهیر نماید».

و فرمود: «و بدانید آنچه را غنیمت بردید پس يك پنجم آن برای خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله و خویشاوندان اوست.»

سپس فرمود: و حق خویشاوندان را بپرداز. مقصود از آن علی علیه السلام است و حق او وصیت است که برایش قرار داده شده است و اسم اکبر و میراث علم و آثار علم نبوت، آنگاه فرمود: «بگو: من از شما برای آن مزدی درخواست نمی کنم، مگر دوستی خویشاوندانم.»

سپس فرمود: «و هنگامی که از دختران زنده به گور شده سوال می شود که به کدامین گناه کشته شدند.» می فرماید: «درباره دوستی که فضیلت دوستی خویشاوندان را بر شما نازل کردم از شما سوال می کنم که به چه گناهی آن ها را کشتید.»

وقال جلّ ذكره «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (1) قال الكتاب (هو - خ) الذّكر وأهله آل محمّد عليهم السلام أمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجّهال وسمّى الله عزّ وجلّ القرآن ذكراً فقال تبارك وتعالى «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (2) وقال عزّ وجلّ «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» (3) وقال عزّ وجلّ «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (4) وقال عزّ وجلّ «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (5) فردّ الأمر إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالردّ إليهم.

فلما رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِيُكَ مِنَ النَّاسِ إِنْ أَلَّاهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (6) فنادى الناس فاجتمعوا (اليه - خ) وأمر بسمرات (7) فقمّ شوكرهم .

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله يا أيّها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم فقالوا الله ورسوله فقال من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرّات فوقعت حسكة (8) التّفاق في قلوب القوم وقالوا ما أنزل الله جلّ ذكره هذا على محمّد قطّ وما يريد ألا ان يرفع بضبع ابن عمّه فلما قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا يا رسول الله انّ الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرائنا فقد فرّح الله صديقنا وكتب (9) (الله - خ) عدونا وقد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطّيهم فيشمت بك العدو فتحبّ ان تأخذ ثلث أموالنا حتّى إذا قدم عليك وفد مكّة وجدت ما تعطّيهم فلم يردّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليهم شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربّه فنزل (عليه - خ) جبرئيل عليه السلام وقال «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» ولم يقبل أموالهم فقال المنافقون ما أنزل الله هذا على محمّد صلّى الله عليه وآله وما يريد ألا ان يرفع بضبع

ص: 550

- 1- . الأنبياء 7/21.
- 2- . النحل 44/16.
- 3- . الزخرف 44/43.
- 4- . النساء 59/4.
- 5- . النساء 83/4.
- 6- . المائدة 67/5.
- 7- . والسّمرة بضمّ الميم: شجرة الطّلع - قم البيت: كنسه.
- 8- . أي الحقد والعداوة.
- 9- . كبت الله العدو أي أهانه وأذله - ردّه بغيظه - المنجد.

و فرمود: «اگر نمی دانید، پس از اهل ذکر بپرسید.»

امام علیه السلام فرمود: قرآن، ذکر است و اهل آن آل محمد صلی الله علیه و آله هستند که خداوند به سوال از آن ها دستور داده است و به پرسیدن از جاهلان دستور نداده است و خداوند عز و جل قرآن را ذکر نامید و فرمود: «و ذکر را بر تو فرو فرستادیم تا برای مردم بیان کنی آنچه را که به سویشان نازل شده است و تا شاید بیندیشند.»

و فرمود: «و به تحقیق آن ذکر است برای تو و برای قومت و در آینده سوال خواهند شد.»

و فرمود: «از خدا پیروی کنید و از پیامبر صلی الله علیه و آله و والیان امور خود پیروی کنید.»

و فرمود: «و اگر آن را به پیامبر و والیان امور از خود ارجاع دهند، به تحقیق صاحب نظران از ایشان آن را می شناسند.»

پس وقتی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از حجة الوداع بازگشت جبرئیل علیه السلام بر او نازل شد و فرمود: «ای پیامبر! آنچه را از سوی پروردگارت بر تو نازل شد، ابلاغ کن و اگر انجام ندهی رسالت او را نرسانده ای و خدا تو را از مردم نگه می دارد. قطعاً خداوند قوم کافران را هدایت نمی کند.»

آنگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مردم را ندا داد، همه نزد او گرد آمدند و دستور داد زیر درختان را تمیز و تیغه های آن ها را کوتاه کنند، سپس فرمود:

ای مردم! چه کسی ولى شما و از خودتان به شما اولویت دارد؟ گفتند: خدا و پیامبرش!

سپس سه مرتبه فرمود: هرکس من مولای اویم پس علی علیه السلام مولای اوست. خدایا دوستدارش را دوست بدار و دشمنش را دشمن بدار.

از آن پس کینه نفاق در دل های قوم ایجاد شد و گفتند: هرگز خداوند این مطلب را بر محمد صلی الله علیه و آله نازل نکرده است. او تنها می خواست بازوی عموزاده اش را بلند کند و او را نیرومند گرداند. وقتی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به مدینه آمد، انصار نزد وی آمدند و گفتند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! به تحقیق خداوندی که یادش باشکوه است به خاطر تو و به خاطر سکونتت در میان ما، به ما نیکی کرد و شرافت بخشید و دوستان ما را شادمان و دشمنان ما را خوار و ذلیل کرد و به تحقیق گروه هایی مهمان تو می شوند و تو برای پذیرایی و بخشش به آن ها چیزی در اختیار نداری از این رو دشمن شاد می شود. به این خاطر ما دوست داریم يك سوم اموال ما را بگیری تا هرگاه گروهی از مکه مهمان تو شدند، برای پذیرایی و بخشش به آن ها مال در اختیار داشته باشی.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پاسخی به آن ها نداد و منتظر دستور پروردگارش بود تا آن که جبرئیل علیه السلام نازل شد و فرمود: «بگو: من از شما برای آن هیچ مزدی درخواست نمی کنم، مگر دوستی خویشاوندانم را.» و اموال آن ها را نپذیرفت.

آن گاه منافقان گفتند: خداوند این را بر محمد صلی الله علیه و آله نازل نکرد و تنها او می خواست که بازوی

ابن عمّه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس من كنت مولاه فعليّ مولاه واليوم «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنَا رَسُولُ اللَّهِ قَدْ خَلَقْتُكُمْ عَلَىٰ خُلُقٍ مَّعْلُومٍ إِلَّا الْمُشْرِكِينَ» ثم نزل عليه آية الخمس فقالوا يريد أن يعطيهم أموالنا ودينارنا.

ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند عليّ عليه السلام فأتى لم أترك الأرض إلا وعلى فيها عالم تُعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر قال فأوصى إليه بالاسم الأكبر ميراث العلم وآثار علم النبوة وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب.

308-308 (197) أمالي المفيد 46: أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد التعمان قال أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن عليّ الصديقي قال حدثنا جعفر بن محمد الحسن بن محمد الحسن بن عيسى بن مهران قال أخبرنا يونس بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل قال أخبرني عبد الرحمن بن خالد الأنصاري عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال: إن عليّ بن أبي طالب وعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه فقالوا يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها وبناتها عليك فقال وما يبكيهم قالوا يخافون أن تموت فقال أعطوني أيديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال أما بعد أيها الناس فما تنكرون من موت نبيكم ألم أنع (1) اليكم وتنح اليكم أنفسكم لو خلد أحد قبلي ثم بعث إليه (2) لخلدت فيكم ألا اتى لأحق بربي وقد تركت فيكم ما إن تمسكت به لن تضلوا كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرأه صباحاً ومساءً فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله وقد خلقت فيكم عترتي أهل بيتي

ص: 552

- 1- . اي ألم أخبركم بوفااتي.
- 2- . اي ثم بعث إليه ملك الموت - قوله لو خلد أي أقام ودام، وليس بمعنى التخليد أبداً سرمداً قال الراغب في مفرداته الخلود تبرى الشيء من اعتراض الفساد وبقائه على الحالة التي هو عليها وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للأثافي خوالد وذلك لطول مكثها لا لداوم بقائها كذا في حاشية الأمالي.

پسرعمویش را بالا ببرد و او را قدرتمند کند و اهل بیتش را بر ما حاکم گردانند. دیروز گفت: هرکس من مولای اویم پس علی مولای اوست و امروز می گوید: «بگو: من از شما برای آن هیچ مزدی درخواست نمی کنم مگر دوستی خویشاوندانم را.» سپس آیه خمس بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد و گفتند:

می خواهد اموال و غنیمت های مان را به آن ها بدهیم.

سپس جبرئیل علیه السلام نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای محمد صلی الله علیه و آله! به تحقیق تو نبوت خود را به انجام رساندی و عمرت را کامل کردی پس اسم اکبر و میراث علم و آثار علم نبوت را نزد علی علیه السلام بگذار! زیرا من هرگز زمین را رها نمی کنم مگر آن که در آن عالمی برای من باشد که اطاعت و ولایت من به وسیله او شناخته می شود و او حجت بر همه کسانی است که از زمان مرگ پیامبر تا ظهور پیامبر بعدی متولد می شوند.

امام علیه السلام فرمود: آنگاه او را وصی «اسم اکبر» و میراث علم و آثار علم نبوت قرار داد و به هزار کلمه و هزار باب به وی وصیت کرد که هر کلمه و هر باب آن هزار کلمه و هزار باب می گشاید».

308 (197) عبدالله بن عباس گوید: «علی بن ابی طالب علیه السلام و عباس بن عبدالمطلب و فضل بن عباس در بیماری مرگ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نزد وی رفتند و گفتند: «ای رسول خدا! مردان و زنان انصار در مسجد بر شما می گریند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چرا می گریند؟

گفتند: می ترسند که تو بمیری.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: داستان تان را به من بدهید! آنگاه با ملحفه و پارچه ای که به سر مبارکش بسته بود، بیرون آمد تا بر روی منبر نشست و حمد و ثنای خدا را به جا آورد. سپس فرمود: پس از حمد و ثنای خدا، ای مردم! چه چیز را از مرگ پیامبرتان ناپسند می شمارید، مگر من خبر وفاتم را به شما نگفتم و خبر مرگ تان به شما داده نشده است. اگر پیش از من کسی عمر جاودانه داشت و سپس می مُرد من نیز در میان شما جاودان می ماندم. آگاه باشید که من به پروردگارم می پیوندم در حالی که چیزی را در میان شما باقی نگذارم که اگر به آن تمسک کنید هرگز گمراه نمی شوید. کتاب خداوند تعالی که در میان شماست و صبح و شام آن را می خوانید. سپس بر یکدیگر فخرفروشی و حسادت نکنید و کینه یکدیگر را به دل نگیرید و باهم برادر باشید، آن گونه که خداوند به شما دستور داد و به تحقیق عترتم - اهل بیتم - را در میان شما باقی می گذارم و من سفارش آن ها را به شما می کنم.

وأنا أوصيكم بهم ثم أوصيكم بهذا الحي من الأنصار فقد عرفتم بلاهم عند الله عز وجل وعند رسوله وعند المؤمنين ألم يوسّعوا في الديار ويشاطروا (1) الثمار ويؤثروا وبهم الخصاصة فمن ولي منكم أمراً يضّر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار وليتجاوز عن مسيئهم وكان آخر مجلس جلسه صلى الله عليه وآله حتى لقي الله عز وجل .

309-309- (198) بشارة المصطفى 25: أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري بقراتني عليه قال حدثنا أبو طالب محمد بن الحسن بن عتبة قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد قال أخبرنا محمد بن وهبان الديلمي قال حدثنا علي بن أحمد بن كثير العسكري قال حدثني أحمد بن المفضل أبو سلمة الأصفهاني قال أخبرني راشد بن علي بن وائل القرشي قال حدثني عبد الله بن حفص المدني قال أخبرني محمد بن إسحاق عن سعيد بن زيد بن أرطاة قال: لقيت كميل بن زياد و سألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال ألا أخبرك بوصية أوصاني بها يوماً هي خير لك من الدنيا بما فيها فقلت بلى .

قال قال لي علي عليه السلام يا كميل بن زياد سم كل يوم باسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وتوكل على الله واذكروا وسم بأسمائنا وصل علينا واستعد بالله ربنا وأدرء عن نفسك وما تحوطه عنايتك شر ذلك اليوم يا كميل إن رسول الله صلى الله عليه وآله أذبه الله عز وجل وهو أدبني وأنا أؤدب المؤمنين وأورث الأدب المكرمين يا كميل ما من علم إلا وأنا أفتحه وما من سر إلا والقائم عليه السلام يختمه يا كميل ذرية بعضهما من بعض والله سميع عليم يا كميل لا تأخذ إلا عتاً تكن متاً (إلى أن قال ص 2) (9) يا كميل نحن الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر وقد أسمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جمعهم فنادى فيهم الصلاة جامعة يوم كذا وكذا وأياماً سبعة وقت كذا وكذا فلم يتخلف أحد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال معاشر الناس اتني مؤد عن ربي عز وجل ولا مخبر عن نفسي فمن صدقني فله صدق (صدق الله - ظ) ومن صدق الله أثابه الجنان ومن كذبنى كذب الله عز وجل ومن كذب الله أعقبه النيران ثم ناداني فصعدت فأقامني دونه ورأسى الى صدره والحسن والحسين عن يمينه وشماله.

ص: 554

سپس سفارش این خاندان از انصار را به شما می‌کنم. بی‌گمان شما فداکاری‌های شان را در راه خدا و پیامبرش صلی الله علیه و آله و برای مؤمنان مشاهده کردید. مگر آنان نبودند که در خانه‌های شان وسایل آسایش شما را فراهم کردند و محصولات شان را تقسیم کردند و با شدت نیاز خود ايثار کردند؟ پس هرکس از شما عهده دار زیان آور یا سودمندی شود باید از نیکوکاران انصار بپذیرد و از خطاکاران شان چشم‌پوشد.

و این آخرین مجلس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بود تا این که به دیدار پروردگارش شتافت.

309 (198) سعید بن زید بن اراطه گوید: «با کمیل بن زیاد برخورد کردم و از وی درباره فضیلت امیر مؤمنان علیه السلام علی بن ابی طالب سوال کردم. کمیل گفت: آیا نمی‌خواهی سفرایی را که امیر مؤمنان علیه السلام در یکی از روزها به من نمود، برای بازگو کنم که آن برای تو بهتر است از دنیا و همه آنچه در آن است؟ گفتم: آری.

کمیل گفت: امیر مؤمنان علیه السلام به من فرمود: ای کمیل بن زیاد! هر روز را با نام خدا و «ولا حول و لا قوة الا بالله» آغاز کن و بر خدا توکل کن و ما را با بردن نام هایمان یاد کن و بر ما درود بفرست و به پروردگارمان پناه ببر و شر آن روز را از خود و از آنچه تو جهت به آن جلب می‌شود، برطرف کن!

ای کمیل! خداوند عز و جل پیامبر صلی الله علیه و آله را تربیت کرد و او مرا تربیت کرد و من مؤمنان را ادب می‌کنم و برای بزرگواران میراث ادب بر جا می‌گذارم.

ای کمیل! هیچ عملی نیست مگر آن که من بنیانگذار آن هستم و هیچ رازی نیست مگر آن که قائم علیه السلام به آن پایان می‌دهد.

ای کمیل! نسلی از یکدیگرند و خداوند شنوای آگاه است.

ای کمیل! از غیر ما نگیر تا از ما باشی....

ای کمیل! ما چیز ارزشمند کوچک تر و قرآن چیز ارزشمند بزرگ تر است و به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به گوش مردم رساند، در حالی که آن‌ها را جمع کرده بود. آن حضرت دستور داد در میان مردم ندا دهند، در فلان روز از روزهای هفته و فلان ساعت گردهمایی همگانی است سپس احدی از آن اجتماع برکنار نماند. آنگاه بر فراز منبر رفت و حمد و ثنای خدا را به جا آورد. سپس فرمود: ای گروه مردم! به تحقیق من از جانب پروردگار عز و جل پیام رسان هستم و از جانب خود خبر نمی‌دهم. پس هرکس مرا راستگو انگارد، خدا را تصدیق کرده است و هر کس خدا را تصدیق کند، بهشت را به وی پاداش می‌دهد و هرکس مرا تکذیب کند، خداوند عز و جل را تکذیب کرده است و هرکس خدا را تکذیب کند، او را با آتش، کیفر می‌کند.

سپس مرا فراخواند، پس من بالا رفتم و مرا پایین تر از خود قرار داد به طوری که سر من در برابر سینه اش بود و حسن و حسین در طرف راست و چپ وی بودند.

ثم قال معاشر الناس أمرني جبرئيل عن الله أنه ربي وربكم أن أعلمكم أن القرآن الثقل الأكبر وأن وصي هذا وإبنى ومن خلفهم من أصلابهم حاملاً وصاياهم الثقل الأصغر يشهد الثقل الأكبر للثقل الأصغر ويشهد الثقل الأصغر للثقل الأكبر كل واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق له حتى يردا إلى الله فيحكم بينهما وبين العباد.

يا كميل فإذا كنّا كذلك فعلى م تقدّمنا من تقدّم وتأخّرنا من تأخّر.

يا كميل قد بلغهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسالة ربه ونصح لهم ولكن لا يحبون النصّاحين.

يا كميل قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي قولاً والمهاجرون والأنصار متوافرون يوماً بعد العصر يوم النصف من شهر رمضان قائماً على قدميه فوق منبره عليّ وإبنى منه الطيّبون منى وأنا منهم وهم الطيّبون بعد أمهم وهم سفينة من ركبها نجي ومن تخلف عنها هوى التّاجى في الجنّة والهاوى في لظى، الحديث.

310-310-199 تفسير القمّي 3: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أيها الناس إن الله عزّ وجلّ بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله بالهدى وأنزل عليه الكتاب بالحقّ وأنتم أميّون عن الكتاب ومن أنزله وعن الرسول ومن أرسله على حين فترة من الرّسل وطول هجعة (1) من الأمم وانسباط من الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاض من البرم وعمى عن الحقّ واعتساف (2) من الجور وامتحاق (3) من الدّين وتلظى من الحروب وعلى حين اصفرار من رياض جنّات الدّنيا وبؤس من أغصانها وانتشار من ورقها ويأس من ثمرتها وغورار (4) من مائها.

قد درست أعلام الهدى وظهرت أعلام الرّدى والدّنيا متجهّمة (5) في وجوه أهلها مكفّهرة (6) مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف وثمارها السّيف قد مزّقهم كلّ ممزّق فقد أعمت عيون أهلها وأظلمت عليهم أيّامها قد قطعوا أرحامهم وسفكوا دمائهم ودفنوا في التراب المؤودة بينهم من أولادهم يختار دونهم طيب العيش ورفاهية حظوظ الدّنيا لا يرجون من الله ثواباً ولا يخافون الله منه عقاباً حيّهم أعمى

ص: 556

- 1- . هجع: نام ليلاً. نام مطلقاً. رجل هِجَعَة: غافل أحمق - المنجد.
- 2- . عسف السلطان: ظلم و جار.
- 3- . امتحق: اضمحلّ وبطل و أمحى - امتحق الشّيء: ذهب خيره وبركته - المنجد.
- 4- . غار الماء: ذهب في الأرض.
- 5- . تجهّمه: استقبله بوجه عبوس.
- 6- . اكْفَهَرَ الرَّجُل: عبس.

آنگاه فرمود: ای گروه مردم! جبرئیل علیه السلام از طرف خدا - پروردگار من و پروردگار شما - به من دستور داده است، به شما اعلام کنم که قرآن ثقل اکبر است و این وصی من و دو فرزندم و کسانی که بعد از اینها از نسل آنان هستند و وصایت آن ها را به دوش می کشند، ثقل کوچک ترند. ثقل اکبر برای ثقل اصغر گواهی می دهد و ثقل اصغر برای ثقل اکبر. هر يك از آن ها ملازم دیگری است و از آن جدا نمی شود تا به خداوند برسند. آنگاه خداوند میان آن دو و میان بندگان حکم می کند.

ای کمیل! وقتی ما این گونه هستیم پس به چه دلیلی کسانی که پیشی گرفتند بر ما پیشی گرفتند و از ما عقب افتادند، کسانی که عقب افتادند؟

ای کمیل! به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پیام پروردگارش را به مردم رساند و برای آن ها خیرخواهی کرد ولی آنان خیرخواهان را دوست نمی دارند.

ای کمیل! يك سال روز نیمه ماه مبارك رمضان بعد از عصر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بر فراز منبر به صورت ایستاده بر روی دو پا در حضور فوج مهاجر و انصار درباره من فرمود: علی علیه السلام و دو فرزندم از او پاکانی هستند از من و من از آن ها هستم و ایشان پس از مادرشان پاکان هستند و آنان کشتی اند که هرکس سوارش گردد نجات می یابد و هر کس از آن دوری کند، سقوط می کند. نجات یافته در بهشت است و سقوط کرده در آتش...».

310 (199) در تفسیر قمی روایت می شود که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «ای مردم! به تحقیق خداوند عز و جل پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله را با هدایت برانگیخت و با وی کتاب را به حق فرو فرستاد، در حالی که شما از کتاب نازل کننده اش و از پیام آور و فرستنده اش بی خبر بودید. در هنگام فترت پیامبران و خواب سنگین و طولانی امت ها و گسترش جهالت و آشکار شدن فتنه و نقض قوانین و سنت های محکم و استوار و کوری از حق و ستمگری کور و کر و نابودی دین و شعله ور شدن جنگ ها.

و هنگام زردی باغ های سر سبز دنیا و خشکیدن شاخسارها و پراکندگی برگ ها و نومیدی از محصول و فرو رفتن آب هایش.

به تحقیق نشانه های هدایت محو گردید و نشانه های سقوط آشکار شد و دنیا در برابر اهلش پر خاشاک و عبوس و ترش رو و پس رو - نه پیشرو - گردید. محصول آن فتنه و خوراك آن مردار و لباس زیرش هراس و لباس رویش شمشیر شد و آن ها را با شدت تمام درهم کوبید. آنگاه چشم های اهلش را کور کرد و روزها را بر آن ها تاریک نمود. پیوندهای خویشاوندی را بریدند و خون های یکدیگر را ریختند و دختران خود را در میان شان به صورت زنده در خاک دفن کردند. بدون آن ها زندگی لذت بخش و رفاه بهره های دنیوی را برگزیدند. امید به پاداش خدا نداشتند و به خدا سوگند! از کيفرش کمترین هراسی به خود راه نمی دادند. زندگان شان کور ناقص (یا پلید)، مردگان شان در آتش

نحس (1) مَيِّتَهُمْ فِي الدَّارِ مَبْلَس (2) فَجَاءَهُمْ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَسْخَةِ مَا فِي الصَّحْفِ الْأُولَى وَتَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْحَلَالِ مِنْ رِيبِ الْحَرَامِ ذَلِكَ الْقُرْآنَ فَاسْتَنْطَقُوهُ وَلَمْ يَنْطِقْ لَكُمْ.

أَخْبَرَكُمْ عَنْهُ أَنَّ فِيهِ عِلْمٌ مَا مَضَى وَعِلْمٌ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيَانٌ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَأَخْبَرْتَكُمْ عَنْهُ لَأَنِّي أَعْلَمُكُمْ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضِ حَوْضِ عَرْضِهِ مَا بَيْنَ بَصْرَى وَصَنْعَاءَ فِيهِ قَدْ حَانَ مِنْ فَضَّةٍ عَدَدُ النُّجُومِ إِلَّا وَأَنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ الثَّقَلَيْنِ.

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الثَّقَلَانِ قَالَ كِتَابُ اللَّهِ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ طَرَفُ بَيْدِ اللَّهِ وَطَرَفُ بَأْيَدِيكُمْ فَتَمَسَّ كَوَاهِ لَنْ تَضَلُّوا وَلَنْ تَزُولُوا وَالثَّقَلُ الْأَصْغَرُ عِزَّتِي وَأَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّهُ قَدْ تَبَأْنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ كَأَصْبَعِي هَاتَيْنِ وَجَمْعٌ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ وَجَمْعٌ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ وَالْوَسْطَى فَتَفْضُلُ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ فَالْقُرْآنُ عَظِيمٌ قَدَرُهُ جَلِيلٌ خَطَرُهُ (3) بَيْنَ شَرَفِهِ مِنْ تَمَسُّكِ بِهِ هُدًى وَمَنْ تَوَلَّى عَنْهُ ضَلَّ وَزَلَّ فَأَفْضَلُ مَا عَمِلَ بِهِ، الْقُرْآنُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» (4) وَقَالَ تَعَالَى «وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ» (5) فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ وَالسُّنَنِ وَفَرَضَ عَلَى النَّاسِ التَّفَقُّهَ وَالتَّعْلِيمَ وَالْعَمَلَ بِمَا فِيهِ حَتَّى لَا يَسَعَ أَحَدًا جَهْلُهُ وَلَا يَعْذُرَ (فِي - خ) تَرْكُهُ وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ وَمُخْبِرُونَ بِمَا يَنْتَهَى إِلَيْنَا. وَرَوَاهُ مَشَايِخُنَا وَثِقَاتُنَا عَنِ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ وَأَوْجَبَ وَلَا يَتَّهِمُ (6).

311-311-200) الخصال 65: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّغَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَيَعْقُوبَ بْنَ يَزِيدَ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغَفَارِيِّ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حُجَّةِ الْوُدَّاعِ وَنَحْنُ مَعَهُ أَقْبَلَ حَتَّى

ص: 558

- 1- . اعمى نحس أي ناقص - مجمع - نجس - خ.
- 2- . المبلس: النادم - الآيس - مجمع.
- 3- . خَطَرٌ: صار رفيع المقام وذا قدر فهو خطير.
- 4- . النحل 89/16.
- 5- . النحل 44/16.
- 6- . و تختلف ألفاظ هذا الحديث في النسخة المطبوعة سنة 1386 هجرى قمرى.

پشیمان. آنگاه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به سوی آن ها آمد، همراه با نسخه ای از آنچه در صحف پیشینیان بود و تصدیق کتاب های آسمانی گذشته و تفصیل دهنده حلال از حرام ریب آلود که آن قرآن است، پس از قرآن بخواهید تا سخن گوید که او خودبخود برای شما سخن نمی گوید [یعنی آن را تلاوت کنید].

من درباره آن به شما خبر می دهم. به تحقیق علم گذشتگان و علم آیندگان تا روز قیامت و داوری در میان شما و بیان آنچه درباره اش گرفتار اختلاف شدید در آن وجود دارد. پس اگر از من درباره آن پرسید، حتماً به شما خبر خواهم داد چرا که من بدون شك عالم ترین تان هستم و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در حجة الوداع در مسجد خیف فرمود: به تحقیق من پیش تر از شما می روم و شما در کنار حوض به من می پیوندید. حوضی که گستره اش به اندازه فاصله بصری و صنعاست. در آن کاسه هایی از نقره به تعداد ستارگان وجود دارد. آگاه باشید! که بدون شك من از شما درباره ثقلین سوال خواهم کرد.

گفتند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! ثقلین چیست ؟

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: کتاب خدا ثقل اکبر است که يك سويش به دست خداست و طرف دیگرش به دست شما. پس به آن چنگ زنید تا هرگز گمراه نشوید و نلغزید و ثقل اصغر عترتم و اهل بیتم هستند. پس به درستی که خداوند لطیف خبیر به من خبر داده است که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض همانند این دو انگشتم به من برسند و دو انگشت سبابه اش را کنار هم گذاشت و نمی گویم مثل این دو - و انگشت سبابه و میانی را کنار هم قرار داد - تا این بر دیگری فضیلت داشته باشد. پس قرآن ارزشش زیاد، جایگاهش بلند و شرافتش آشکار است. هرکس به آن تمسك کرد هدایت شد و هرکس از آن روی برتافت گمراه شد و لغزید. پس برترین چیزی که به آن عمل می شود، قرآن است به دلیل گفتار خداوند عز و جل به پیامبرش صلی الله علیه و آله: «و کتاب را بر تو فرو فرستادیم که بیانگر همه چیزها و هدایت و رحمت و بشارت برای مسلمانان است.»

و فرمود: «ذکر را بر تو نازل کردیم تا آنچه به سوی مردم نازل شد برای شان بیان کنی.» پس خداوند آنچه از فرایض و احکام و سنت ها در قرآن است، بیانش را برای مردم بر پیامبر صلی الله علیه و آله واجب کرد و تقفه و یاد دادن و عمل به آن ها را بر مردم واجب کرد تا این که جهل به آن برای احدی جایز نباشد و بهانه ای در ترك آن نداشته باشد. «و ما ذکر کننده و خبر دهنده ایم از آنچه به ما می رسد».

این حدیث را اساتید و اشخاص مورد اطمینان ما از کسانی که خداوند اطاعت و ولایت شان را واجب کرده است، روایت کرده اند.

311 (200) حذیفة بن اسید غفاری گوید: «وقتی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله همراه ما از حجة الوداع بازگشت، آمد تا

انتهى إلى الجحفة فأمر أصحابه بالتزول فنزل القوم منازلهم ثم نودى بالصلاة فصلّى بأصحابه ركعتين.

ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم الله قد نبأني اللطيف الخبير أنّي ميّت وإنكم ميتون وكأنّي قد دعيت وأجبت وأنّي مسئول عمّا أرسلت به إليكم وعمّا خلّفت فيكم من كتاب الله وحجّته وإنكم مسئولون فما أنتم قائلون لربكم قالوا نقول قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء ثم قال لهم أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله اليكم وأنّ الجنة حقّ وأنّ النار حقّ وأنّ البعث بعد الموت حقّ فقالوا نشهد بذلك قال اللهم اشهد على ما يقولون ألا وأنّي أشهدكم أنّي أشهد أنّ الله مولاي وأنا مولى كلّ مسلم وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فهل تقرّون لي بذلك وتشهدون لي به فقالوا نعم نشهد لك بذلك فقال ألا من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه وهو هذا ثم أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها مع يده حتّى بدت إباطهما.

ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ألا وأنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض حوضي غداً وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه أقداح من فضّة عدد نجوم السماء ألا وأنّي سائلكم غداً ما ذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم عليّ حوضي وما ذا صنعتم بالثقلين من بعدى فانظروا كيف تكونون خلّفتوني فيهما حين تلقوني قالوا وما هذان الثقلان يا رسول الله قال أمّا الثقل الأكبر فكتاب الله عزّ وجلّ سبب ممدود من الله ومنّي في أيديكم، طرفه بيد الله وطرفه الآخر بأيديكم فيه علم ما مضى وما بقى إلى أن تقوم الساعة وأمّا الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو عليّ بن أبي طالب وعترته عليهم السلام وأنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

قال معروف بن خربوذ فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال صدق أبو الطّيفيل رحمه الله هذا الكلام وجدناه في كتاب عليّ عليه السلام وعرفناه.

وحدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن محمّد بن أبي عمير وحدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه قال حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر عن عمّه عبد الله بن عامر عن محمّد بن أبي عمير وحدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال حدّثنا عليّ بن الحسين

به منطقه جحفه رسید. در آنجا به یارانش فرمان توقف داد. آنگاه همه در جایگاه شان فرود آمدند. سپس ندای نماز سر داده شد و آن حضرت دو رکعت نماز با یارانش بجا آورد. سپس رو به آنان کرد و به ایشان فرمود: به تحقیق خداوند لطیف خبیر به من خبر داده است که من می میرم و شما می میرید و گویا من فراخوانده شده ام و به آن پاسخ داده ام و من مورد سوال قرار خواهم گرفت درباره آنچه به خاطرش به سوی شما فرستاده شده ام و درباره کتاب خدا و حجت او که در میان شما باقی گزارده ام و شما نیز مورد سوال قرار خواهید گرفت. پس شما به پروردگارتان چه خواهید گفت؟

گفتند: می گوئیم که به خوبی رساندی و خیرخواهی کردی و تلاش و کوشش نمودی، پس خداوند به تراز جانب ما برترین پاداش را عنایت فرماید.

سپس به آنان فرمود: آیا شما شهادت نمی دهید که معبودی به جز خدای یکتا نیست و من پیامبر خدا به سوی شما هستم و این که بهشت، حق است و آتش، حق است و زنده شدن پس از مرگ حق است؟ گفتند: به این ها شهادت می دهیم.

فرمود: خدایا بر آنچه می گویند شاهد باش. بدانید که من شما را گواه می گیرم بر این که خداوند مولای من است و من مولای هر مسلمانی هستم و من نسبت به مؤمنان از خودشان نسبت به خودشان سزاوارترم. پس آیا برای من به این ها اعتراف می کنید و برای من به آن ها شهادت می دهید؟

گفتند: آری، گواهی می دهیم که تو دارای این اختیارات هستی.

فرمود: بدانید که هرکس من مولای اویم، بی گمان علی علیه السلام مولای اوست.

سپس دست علی علیه السلام را گرفت و با دست خود بالا برد به طوری که زیر بغل های شان نمایان شد و فرمود:

او این است.

سپس فرمود: خدایا! دوستدارش را دوست بدار و دشمنش را دشمن بدار و یاورش را یاری کن و ترك کننده یارش را ترك یاری کن و بدانید که من پیش از شما می روم و شما در کنار حوض - حوض فردای من - به من می پیوندید و آن حوضی است که گستره اش به اندازه فاصله میان بصری و صنعاست. در آن به اندازه ستارگان آسمان کاسه های نقره ای وجود دارد. آگاه باشید که من فردا هنگامی که به من می رسید، از شما سوال خواهم کرد درباره آنچه امروز خدا را در موردش بر شما گواه گرفتم و از شما سوال می کنم که پس از من با دو چیز ارزشمند چگونه رفتار کردید. سپس بنگرید که چگونه در میان آن ها جایگزین من می شوید تا با من دیدار کنید.

گفتند: ای رسول خدا! آن دو چیز ارزشمند کدام است؟

فرمود: ثقل اکبر کتاب خداوند عز و جل است، طنابی کشیده شده از جانب خدا و من در دستان تان، يك سويش در دست خداست و سوی دیگرش در دستان تان. علم گذشته و آینده تا قیامت در آن است و ثقل کوچک تر ملازم و همراه قرآن است و او علی بن ابی طالب علیه السلام و عترت اوست و آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من رسند».

معروف بن خربوذ گوید: «این حدیث را به امام باقر علیه السلام عرضه کردم. امام علیه السلام فرمود: ابوظفیل راست گفت.

این کلام را در کتاب علی علیه السلام یافته ایم و آن را می شناسیم».

ص: 561

السَّعْدُ أَبَادِيَّ عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ مَعْرُوفٍ بْنِ خَرْبُوذَ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ :

بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ سِوَاءَ (كَذَا فِي الْخَصَالِ).

312-312-201) بصائر الدرجات 414: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَعِيبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ وَالثَّقَلُ الْأَصْغَرُ إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَا تَضَلُّوا وَلَا تَبْذُلُوا وَإِنِّي سَنَلْتُ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَنْ لَا يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَعْطَيْتُ ذَلِكَ قَالُوا وَمَا الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ وَمَا الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ قَالَ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ سَبَبُ طَرَفِهِ بِيَدِ اللَّهِ وَسَبَبُ طَرَفِهِ بِأَيْدِيكُمْ وَالثَّقَلُ الْأَصْغَرُ عَتْرَتِي وَأَهْلُ بَيْتِي.

313-313-202) بصائر الدرجات 413: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَدِيمٍ عَنْ شَرِيكَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْحَابَهُ بِمَنْى فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا كِتَابُ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي فَاتَّهَمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ حُرَمَاتِ اللَّهِ كِتَابُ اللَّهِ وَعَتْرَتِي وَالكعبة البيت الحرام ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا كِتَابُ اللَّهِ فَحَرِّفُوا وَأَمَّا الكعبة فهدموا وَأَمَّا العترة فقتلوا وَكُلَّ وَدَائِعِ اللَّهِ فَقَدْ تَبَرَّوْا(1).

314-314-203) أمالي الصدوق 421: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيه أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيهِ الْقَمِّيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ عِيُونُ الْأَخْبَارِ 229/1: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذُوِيهِ الْمُؤَدَّبُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلَمَتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَ وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَخْبِرُونِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»(2) فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْأُمَّةَ كُلَّهَا.

ص: 562

1- . أي أهلكوا.

2- . فاطر 32/35.

312 (201) خالد بن ماذقلا نسی با واسطه از امام باقر علیه السلام از جابر بن عبدالله انصاری روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به تحقیق من در میان شما دو چیز ارزشمند باقی می گذارم. یکی وزنه بزرگتر و دیگری وزنه کوچک تر. اگر به آن ها چنگ زنید، گمراه نمی شوید و دگرگون نمی گردید و به تحقیق من از خداوند لطیف خبیر در خواست کردم که آن دو از یکدیگر جدا نشوند تا در کنار حوض به من پیوندند و این خواسته به من عنایت شد.

گفتند: وزنه بزرگ تر چیست و وزنه کوچک تر کدام است ؟

فرمود: وزنه بزرگ تر کتاب خداست. طنابی که يك سويش در دست خداست و سوي ديگرش در دست شماست و وزنه کوچک تر عترتم و اهل بیتم هستند».

313 (202) جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در منا یارانش را فراخواند و فرمود: ای مردم! به تحقیق من دو چیز ارزشمند در میان شما باقی می گذارم که تا وقتی به آن ها چنگ زنید، هرگز گمراه نمی شوید؛ کتاب خدا و عترتم، اهل بیتم پس آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من پیوندند.

سپس فرمود: ای مردم! من حرمت های خدا را در میان شما باقی می گذارم؛ کتاب خدا و عترتم و کعبه خانه گرامی خدا.

آنگاه امام علیه السلام فرمود: کتاب خدا را تحریف(1) کردند و کعبه را ویران نمودند و عترت را کشتند و همه ودیعه های خداوند را نابود نمودند».

314 (203) ریان بن صلت گوید: «امام رضا علیه السلام در مرو در مجلس مأمون حضور یافت. در آن مجلس گروهی از عالمان اهل عراق و خراسان شرکت داشتند. مامون به آن ها گفت: این آیه را برای من معنا کنید: «سپس قرآن را به برگزیدگان از بندگان مان به میراث گذاشتیم.»

عالمان گفتند: مقصود خداوند عز و جل از این آیه همه امت است.

ص: 563

1- . شاید مقصود تحریف معنوی قرآن باشد یعنی آن را با میل خود معنا کردند، همان گونه که مقصود از ویران کردن کعبه ویرانی بنای ظاهری آن نیست بلکه بنای آن را مجلل کردند.

فقال المأمون ما تقول يا أبا الحسن فقال الرضا عليه السلام لا أقول كما قالوا و لكنني أقول أراد الله (عزّ وجلّ بذلك - عيون) العترة الطاهرة فقال المأمون وكيف عنى العترة (الطاهرة - عيون) من دون الأئمة فقال له الرضا عليه السلام انه لو أراد الأئمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله عزّ وجلّ «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» (1) ثمّ جمعهم كلّهم في الجنة فقال «جَنَاتٌ عَدَنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ» (2) الآية، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

فقال المأمون من العترة الطاهرة فقال الرضا عليه السلام الذين وصفهم الله في كتابه فقال عزّ وجلّ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (3) وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتى مخلفٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، أهل بيتي (ألا - عيون) وانهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفون (4) فيهما أيها الناس لا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم قالت العلماء أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أ هم الآل أم (5) غير الآل فقال الرضا عليه السلام هم الآل (الى أن قال ص 428 أمالى ص 239 عيون) وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عزّ وجلّ (فى محكم كتابه - الأمالى) «فَسَ تَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (فنحن أهل الذكر فاستلونا ان كنتم لا تعلمون - عيون) فقالت العلماء اتّما عنى (الله - عيون) بذلك اليهود والنصارى فقال أبو الحسن عليه السلام سبحان الله وهل يجوز ذلك اذا يدعوننا الى دينهم ويقولون انه أفضل من دين الإسلام.

فقال المأمون فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن قال عليه السلام نعم الذكر رسول الله ونحن أهله وذلك بين في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطلاق «فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ» (6) فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله فهذه التاسعة - الحديث.

ص: 564

- 1- . فاطر 32/35.
- 2- . فاطر 33/35.
- 3- . الأحزاب 33/33.
- 4- . تخلفونى - الأمالى.
- 5- . أو - أمالى.
- 6- . الطلاق 10/65-11.

مامون گفت: ای ابوالحسن علیه السلام! تو چه می گویی؟

امام رضا علیه السلام فرمود: من مثل آن ها نمی گویم بلکه می گویم که مقصود خداوند عترت پاك است.

مامون گفت: چگونه عترت (پاك) را به طور مستقل جدای از امت قصد کرد؟

امام رضا علیه السلام به وی فرمود: اگر امت را قصد کرده بود، همه آن ها در بهشت بودند به دلیل این گفتار خداوند عز و جل: «پس گروهی از آن ها ظالم به خویشند و بخشی میانه رو و دسته ای پیشگام در نیکی ها با اذن خداوند. تنها آن فضیلت بزرگ است.» سپس همه آنها را در بهشت باهم جمع کرد و فرمود: «بهشت های جاودان که در آن وارد می شوند و با دست بندهای طلا خود را می آریند...» بنابراین وراثت ویژه عترت پاك است نه دیگران.

مامون گفت: عترت پاك چه کسانی هستند؟

امام رضا علیه السلام فرمود: کسانی که خداوند در کتابش آن ها را توصیف کرده است و می فرماید: «همانا خداوند می خواهد هرگونه پلیدی را از شما اهل بیت برطرف کند و شما را به طور کامل پاك گرداند.»

و آن ها کسانی هستند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به تحقیق من در میان شما دو چیز ارزشمند باقی می گذارم؛ کتاب خدا و عترتم، اهل بیتم. بدانید که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من پیوندند. پس بنگرید که چگونه در میان آن دو جایگزین من می شوید. ای مردم! به اهل بیت یاد ندهید که آن ها داناتر از شمايند.

دانشمندان گفتند: ای ابوالحسن! درباره عترت به ما بگو که آیا آن ها آل هستند یا غیر آل؟

امام رضا علیه السلام فرمود: آن ها آل هستند...

و اما نهم؛ ما اهل ذکر هستیم که خداوند عز و جل (در آیه محکم قرآنش) فرمود: «اگر نمی دانید، پس از اهل ذکر سوال کنید.» (پس ما اهل ذکر هستیم، اگر نمی دانید از ما پرسید!)

دانشمندان گفتند: مقصود خداوند از اهل ذکر تنها یهود و نصارا هستند.

امام رضا علیه السلام فرمود: پیراسته است خدا! و در این صورت آیا جایز است ما را به آیین خود فرا خوانند و بگویند آن از دین اسلام برتر است؟

مامون گفت: آیا در این باره برخلاف سخن آن ها توضیح داری؟ ای ابوالحسن! امام علیه السلام فرمود:

آری، ذکر، رسول خداست و ما اهل او هستیم و این مطلب در کتاب خدا بیان شده است، آنجا که در سوره طلاق می فرماید: «پس ای خردمندی که ایمان آوردید! از خداوند پروا کنید. به تحقیق خداوند به سوی شما ذکری - پیام آوری - فرستاد که آیه های روشنگر خداوند را بر شما تلاوت می کند.»

پس ذکر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است و ما اهل او هستیم و این هم نهم...».

315-315-315 (204) مجمع البيان 9/1: وصَحَّ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ رِوَايَةِ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّ كُتْمٌ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعُتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَأَنْتَهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ وَكَتَمَ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعُتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَأَنْتَهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

316-316-316 (205) وفيه 34/27: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.

317-317-317 (206) دعائم الإسلام 80/1: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْزِلَةُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَقَالَ تَعَلَّمُوا مِنْ عَالَمِ أَهْلِ بَيْتِي وَمِمَّنْ تَعَلَّمَ مِنْ عَالَمِ أَهْلِ بَيْتِي تَنَجَّوْا مِنَ النَّارِ.

وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيٌّ بَابُهَا.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ الصَّامِتِ وَأَنَا كِتَابُ اللَّهِ الْنَاطِقِ.

318-318-318 (207) صحيح أبي عيسى الترمذی 308: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ هُوَ الْأَنْمَاطِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقِصْوَاءِ يَخْطُبُ فَمَسَّمَعْتُهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعُتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي. قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَحَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ وَزَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ قَدْ رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ (1).

319-319-319 (208) وفيه 308: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَالأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّ كُتْمٌ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعُتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا. قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

ص: 566

315 (204) در تفسیر مجمع البیان آمده است: «با سند صحیح از طریق شیعه و سنی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده است که فرمود: به تحقیق من در میان شما چیزی را بر جای می گذارم که اگر به آن چنگ زنید، هرگز گمراه نمی شوید. کتاب خدا و عترت من اهل بیت من و به تحقیق آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من پیوندند.»

در کتاب وسائل الشیعه آمده است: «در میان شیعه و سنی این حدیث از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله متواتر است که فرمود: به تحقیق من دو چیز ارزشمند در میان شما باقی می گذارم که تا وقتی به آن ها چنگ زنید، گمراه نمی شوید، کتاب خدا و عترت من، اهل بیت من و آن ها هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من پیوندند.»

316 (205) در همان کتاب از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «اهل بیت من همانند کشتی نوح هستند که هرکس بر آن سوار شد، نجات یافت و هرکس از آن جدا شد، غرق گردید.»

317 (206) در کتاب دعائم الاسلام از امام صادق علیه السلام از پدرش علی علیه السلام روایت می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «جایگاه اهل بیت من در میان شما همانند کشتی نوح است که هرکس بر آن سوار شد، نجات یافت و هرکه جدا شد، غرق گردید. و فرمود: از عالمان اهل بیت من و از کسانی که از عالم اهل بیت آموخته اند، بیاموزید تا از آتش نجات یابید.

و از آن حضرت روایت شده که فرمود: من شهر علمم و علی علیه السلام دروازه آن است.

و از امیر مؤمنان علیه السلام روایت شده که فرمود: این کتاب ساکت خداست و من کتاب گویای خداوند.»

318 (207) در صحیح ترمذی با سند خود از جابر بن عبدالله روایت می شود که گفت: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را در روز عرفه در مراسم حج مشاهده کردم که سوار بر شترش قصواء برای مردم سخنرانی می کرد. از آن حضرت شنیدم که می فرمود: ای مردم! به تحقیق من در میان شما چیزی باقی گزاردم که اگر به آن تمسک کنید هرگز گمراه نمی شوید، کتاب خدا و عترت من، اهل بیت من.»

ترمذی گوید: در این باب از ابوذر، ابوسعید، زید بن ارقم و حذیفه بن اسید روایت شده است. این يك حدیث حسن است ولی با این طریق غریب است.»

319 (208) در همان کتاب از ابوسعید و زید بن ارقم روایت می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به تحقیق من چیزی در میان شما بر جای می گذارم که اگر به آن چنگ زنید، پس از من هرگز گمراه نمی شوید. یکی از آن دو بزرگ تر از دیگری است. کتاب خدا ریسمانی متصل از آسمان به زمین و عترتم، اهل بیت من و هرگز آن دو از هم جدا نمی شوند تا در کنار حوض به من پیوندند. پس بنگرید که چگونه در میان آن دو جانشین من می شوید.»

ترمذی گفت: «این حدیث حسن غریبی است.»

320-320-209) صحيح أبي الحسين مسلم بن حجاج (1) حدّثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلّد جميعاً عن ابن عليّة قال زهير حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم حدّثني أبو حيّان حدّثني يزيد بن حيّان قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلمّا أجلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سمعت حديثه و غزوت معه و صلّيت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: يا بن أخي و الله لقد كبرت سنّي و قدم عهدي و نسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلّى الله عليه وآله فما حدّثكم فاقبلوا و ما لا فلا تكلفونيّه ثم قال قام رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكرّ.

ثم قال أمّا بعد ألا أيّها النّاس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب و أنا تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النّور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به فحثّ على كتاب الله ورغب فيه ثم قال و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين و من أهل بيتي يا زيد أليس نسائه من أهل بيتي قال نسائه من أهل بيتي و لكن أهل بيتي من حرم الصّدقة بعده قال و من هم قال: هم آل عليّ و آل عقيل و آل جعفر و آل عبّاس قال: كلّ هؤلاء حرم الصّدقة قال نعم.

و حدّثنا محمّد بن بكار بن الرّيّان حدّثنا حسان يعنى ابن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيّان عن زيد بن أرقم عن النّبىّ صلّى الله عليه وآله: و ساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير.

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدّثنا محمّد بن فضيل و حدّثنا إسحاق بن إبراهيم حدّثنا (2) جرير كلاهما عن أبي حيّان بهذا الاسناد نحو حديث إسماعيل و زاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى و النّور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ.

حدّثنا محمّد بن بكار بن الرّيّان حدّثنا حسان يعنى ابن إبراهيم عن سعيد و هو ابن مسروق عن يزيد بن حيّان عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيراً لقد صاحبت رسول الله صلّى الله عليه وآله و صلّيت خلفه و ساق الحديث بنحو حديث أبي حيّان غير أنّه قال ألا

ص: 568

1- . أورده و ما بعده في الجزء السّابع المطبوع في سنة 1328 في باب فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

2- . أخبرنا - خ.

320 (209) در صحیح مسلم با سند خود از یزید بن حیان روایت می شود که گفت: «من و حصین بن سبره و عمر بن مسلم نزد زید بن ارقم رفتیم. پس از نشستن نزد زید، حصین به او گفت: ای زید! خیر فراوانی به تو رسیده است. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را مشاهده کردی، از او حدیث شنیدی، در رکابش جهاد کردی و پشت سرش نمازگزاری. ای زید! خیر زیادی به تو رسیده است. آنچه از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیده ای برای ما بازگو کن! ای زید!

یزید گفت: ای فرزند برادر! به خدا سوگند! سن من زیاد شده است و زمان طولانی بر من گذشته است و من بخشی از آنچه را از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرا گرفته بودم، فراموش کرده ام، از این رو هر آنچه برای تان بازگو کردم، بپذیرید و آنچه را نگفتم مرا در مورد آن به زحمت نیندازید! سپس گفت: يك روز پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در کنار آبی به نام «خم» در مسیر مکه به مدینه در میان ما برای ایراد سخنرانی به پاخواست. آنگاه حمد و ثنای خدا را بجا آورد و اندرز گفت و هشدار داد. سپس فرمود: «پس از حمد و ثنای خدا، ای مردم! همانا من بشری هستم که نزدیک است فرستاده پروردگارم نزد من بیاید و من به دعوتش پاسخ دهم و من دو چیز گرانبها را در میان شما برجای می گذارم. نخستین آن ها کتاب خداست که در آن هدایت و نور است. پس کتاب خدا را بگیرید و به آن چنگ زنید!

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره قرآن تشویق و ترغیب کرد. آنگاه فرمود: و اهل بیت، درباره اهل بیت خدا را به شما یادآوری می کنم. درباره اهل بیت خدا را به شما یادآوری می کنم. درباره اهل بیت خدا را به شما یادآوری می کنم.

حصین بن زید گفت: اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله کیست ؟ زید! مگر همسرانش از اهل بیت وی نیستند؟

یزید گفت: همسران پیامبر صلی الله علیه و آله از اهل بیتش هستند ولی اهل بیتش کسانی هستند که پس از وی از صدقه محرومند.

گفت: آن ها کیانند؟ زید گفت: آن ها آل علی علیه السلام، آل عقیل، آل جعفر و آل عباس هستند.

حصین گفت: آیا همه این ها از صدقه محرومند؟ زید گفت: آری».

این حدیث با سندهای گوناگون از زید بن ارقم روایت شده است. در گزارش جدید از ابوحیان از یزید بن حیان آمده است: «کتاب خدا در آن هدایت و نور است هرکس به آن تمسک جوید و آن را بگیرد، بر هدایت است و هرکس از آن جدا شود گمراه است.»

در گزارش دیگری از یزید بن حیان آمده است: «نزد زید بن ارقم رفتیم و به وی گفتیم: خیر فراوانی دیدی. همنشین و یار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بودی و پشت سرش نمازگزاری... حدیث ادامه می یابد با این تفاوت که در بخشی از آن آمده است: و به تحقیق من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جای

وَأَنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهَدْيِ وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ وَفِيهِ فَقَلْنَا مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ نَسَائِهِ قَالَ لَا وَأَيُّمَ اللَّهِ أَنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ يَطْلُقُهَا فَيَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا، أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حَرَمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ.

الإرجاعات

وَتَقَدَّمَ فِي الْمَقْدَمَةِ الْوَجِيزَةُ مَا أوردناه من حديث الثَّقَلَيْنِ عن طريق الفريقين وغيره ما يدلُّ على حَجِّيَّةِ فتوى الأئمة عليهم السلام فلاحظ فاستفد.

وَفِي رِوَايَةِ السَّلْمَانِيِّ (41) مِنْ بَابِ (1) فَرَضَ طَلَبُ الْعِلْمِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُونَ (إِلَى أَنْ قَالَ) فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا نَصْنَعُ بِمَا قَدْ خَبَّرْنَا بِهِ فِي الْمَصْحَفِ قَالَ يَسْتَلُّ عَنْ ذَلِكَ عُلَمَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَفِي كَثِيرٍ مِنْ أَحَادِيثِ بَابِ (2) حَجِّيَّةِ ظَوَاهِرِ الْكِتَابِ وَبَابِ (3) حَجِّيَّةِ السُّنَّةِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

وَيَأْتِي فِي كَثِيرٍ مِنْ أَحَادِيثِ الْبَابِ التَّالِيِ وَمَا يَتْلُوهُ وَبَابِ (7) عَدَمِ حَجِّيَّةِ الْقِيَاسِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ

وَفِي رِوَايَةِ خَلْفِ (8) مِنْ بَابِ (3) عِلَانِمْ دَمِ الْحَيْضِ مِنْ أَبْوَابِهِ (ج 2) قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ أَنِّي مَا أَخْبَرْتُكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَفِي أَحَادِيثِ بَابِ (1) أَنَّ الْخُمْسَ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ مِنْ أَبْوَابٍ مِنْ يَسْتَحَقُّ الْخُمْسَ (ج 10) وَكَثِيرٍ مِنْ أَحَادِيثِ بَابِ (1) أَنَّ الْأَنْفَالَ وَالْفَيْءَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْإِمَامِ مِنْ أَبْوَابِ الْأَنْفَالَ وَبَابِ (1) فَضْلُ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ أَبْوَابِ فَضْلِهِ وَبَابِ (1) أَنَّ الْحَجَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ مِنْ أَبْوَابٍ وَجْهِهِ الْحَجَّ (ج 12) مَا يَنْاسِبُ ذَلِكَ.

وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ بْنِ سَلِيمَانَ (6) مِنْ بَابِ (30) أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَخَاطَبَ بِأَمْرٍ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَبْوَابِ زِيَارَةِ النَّبِيِّ وَالأئمة عليهم الصلاة والسلام (ج 15) قَوْلُهُ تَعَالَى (لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): قَدْ إِخْتَرْتُ لَكَ عَلِيًّا فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً وَوَصِيًّا وَنَحْلَتَهُ عِلْمِي وَحُكْمِي وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. وَفِي رِوَايَةِ مُعَاوِيَةَ (1) مِنْ بَابِ (37) مَا وَرَدَ فِي مَنْ يَدْعُونَ لِرُؤُوسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ وَجَعَلَ أَفْنَدَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا.

می گذارم، یکی از آن دو کتاب خداوند عز و جل است و آن ریسمان خداست، هرکس از آن پیروی کند، بر هدایت است و هرکس آن را رها کند، برگمراهی است.

و در آن حدیث آمده است: به زید گفتیم: اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله چه کسانی هستند؟ آیا همسرانش هستند؟

زید گفت: نه به خدا سوگند! به تحقیق زن مدتی از زمان را با مرد است. سپس مرد او را طلاق می دهد و به سوی پدر و قومش باز می گردد. اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله ریشه و بستگانش هستند. کسانی که پس از وی از صدقه محرومند».

و در مقدمه فشرده آغاز کتاب ما حدیث ثقلین و احادیث دیگری را آوردیم که بر حجیت فتوای امامان علیهما السلام دلالت می کنند بنگرید و بهره مند شوید.

ارجاعات

گذشت:

در روایت چهل و یکم از باب یکم از باب های مقدمات فرموده امام علیه السلام که: «ای مردم! تقوای خدا را پیشه کنید و به آنچه نمی دانید به مردم فتوا ندهید...»

گفتند: ای امیر مؤمنان علیه السلام! با آنچه در مصحف به ما خبر داده شده است چگونه رفتار کنیم؟

امام علیه السلام فرمود: درباره آن ها از عالمان آل محمد صلی الله علیه و آله پرسیده می شود».

و در بسیاری از روایات باب دوم و سوم مطالبی هست که بر این بحث دلالت می کند.

می آید:

در بسیاری از روایات باب بعدی و باب پس از آن و باب هفتم مطالبی خواهد آمد که بر این بحث دلالت می کند.

در روایت هشتم از باب سوم از باب های حیض فرموده امام علیه السلام که: «به خدا سوگند! هرگز من به تو خبر نمی دهم مگر از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از جبرئیل از خداوند عز و جل».

و در روایات باب یکم از باب های مستحقان خمس و بسیاری از روایات باب یکم از باب های انفال و باب یکم از باب های اقسام حج مناسب با این بحث خواهد آمد.

و در روایت ششم از باب سی ام از باب های زیارت پیامبران و امامان علیهم السلام فرموده خداوند عز و جل به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که: «من علی علیه السلام را برایت برگزیدم، بنابراین او را برای خود جانشین و وصی بگیر و علم و حکمت خود را به وی بخشیدم و او امیر مؤمنان علیه السلام است».

و در روایت یکم از باب های سی و هفتم فرموده امام علیه السلام که: «و علم گذشته و آینده را به ما بخشید و دل های گروهی از مردم را

مشتاق ما قرار داد).

ص: 571

وفى رواية معاوية (26) من باب (83) أنه يستحبّ البكاء لما أصاب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام: انّي تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتهم بهما لن تضلّوا كتاب الله المنزل وعترتي أهل بيتي.

وفى رواية ابن عباس (12) نقلاً عن المستدرک من باب (12) جملة من الخصال المحرّمة من أبواب جهاد النفس (ج 16) قوله صلى الله عليه وآله: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ان تمسكتهم بهما لن تضلّوا أبداً معاشر الناس انّي منذر وعليّ هادٍ والعاقبة للمتقين. وفى رواية جابر (9) من باب (39) أنّ الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم الصّلاة والسلام من الكبائر (ج 17) قوله عليه السلام: ما أحد أكذب على الله ولا على رسوله ممّن كذبنا أهل البيت أو كذب علينا لأنّا انما نحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الله فإذا كذبنا فقد كذب الله ورسوله.

ولاحظ سائر أحاديث الباب. وفى رواية أبى مريم (24) من باب (44) ما ورد في ذمّ حبّ الدّنيا

قوله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن تواضع لله عزّ ذكره (الى أن قال) واتّبع الأخيار من عترتي من بعدى إلخ. وفى رواية أبى حمزة (65) من باب (47) كراهة الحرص على الدّنيا قوله عليه السلام: لله الحجة على خلقه بالرسول والأوصياء بعد الرّسل. وفى أحاديث باب (4) ما ورد في كتم الدّين عن غير أهله من أبواب التّقية (ج 18) ما يناسب ذلك وفى رواية الجعفریات (4) من باب (4) استحباب حبّ النّساء المحلّلات من أبواب التّزويج (ج 25)

قوله صلى الله عليه وآله: أعطينا أهل البيت سبعة لم يُعطهنّ أحد قبلنا ولا يُعطاهما أحد بعدنا الصّباحة والفصاحة والسّماحة والشّجاعة والحلم والعلم والمحبة من النّساء..

وفى رواية أبى بصير (53) من باب (8) أنّه لا طلاق الا على سنّة أو عدّة من أبواب الطلاق (ج 27) قوله عليه السلام: إنّ الله لو كنّا نفتيكم بالجور لكنّا أشدّ (أشّر - خ ل) منكم. وفى رواية عمرو بن رباح (54): نحوه.

وفى غير واحد من أحاديث باب (21) أنّ السّهام لا تعول وباب (25) أنّ الكلاله لا يرث مع الأبوين والأولاد من أبواب الميراث (ج 29) ما يدلّ على ذلك مثل

قوله عليه السلام: ورث عليّ عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله. وغيره وفى باب (44) جملة من القضايا المنقولة عن عليّ عليه السلام من أبواب القضاء (ج 30) وأحاديث باب (26) عدم قبول شهادة ولد الزّنا من أبواب الشهادات وباب (32) حكم شهادة الأعمى والأخرس وكثير من أحاديث باب (7) جملة ممّا يثبت به الكفر والارتداد من أبواب حدّ المرتدّ (ج 31) ما يناسب الباب.

و در روایت بیست و ششم از باب های هشتاد و سوم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «به تحقیق من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جای می گذارم که تا وقتی به آن دو چنگ زنید، هرگز گمراه نمی شوید، کتاب نازل شده خدا و عترت من اهل بیتم».

و در روایت دوازدهم از باب دوازدهم از باب های مبارزه با نفس فرموده پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که: «به تحقیق من دو چیز ارزشمند در میان شما باقی می گذارم؛ کتاب خدا و عترتم - اهل بیتم - که اگر به آن ها چنگ زنید هرگز گمراه نمی شوید. ای مردم! من هشدار دهنده و علی علیه السلام هدایت گر است و فرجام کارها به سود پرهیزکاران است».

و در روایت نهم از باب سی و نهم فرموده امام علیه السلام که: «هیچ کس بیش تر از تکذیب کننده ما یا نسبت دروغ دهنده به ما به خدا و پیامبرش دروغ نمی بندد زیرا ما تنها از پیامبر و خدا نقل حدیث می کنیم، پس هرگاه ما را تکذیب کند، به تحقیق خدا و پیامبرش صلی الله علیه و آله را تکذیب کرده است».

و سایر روایات آن باب را بنگر.

و در روایت بیست و چهارم از باب چهل و چهارم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «خوشا به حال کسی که برای خداوند عز و جل فروتنی کند... و از برگزیدگان عترتم پس از من پیروی کند».

و در روایت شصت و پنجم از باب چهل و هفتم فرموده امام علیه السلام که: «به وسیله پیامبران و اوصیاء پس از پیامبران برای خدا حجت بر بندگانش تمام است».

و در روایات باب چهارم از باب های تقیه مناسب با این بحث خواهد آمد.

و در روایت چهارم از باب چهارم از باب های ازدواج فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «به ما اهل بیت علیهم السلام هفت چیز بخشیده شده است که به هیچ کس پیش از ما و به احدی پس از ما داده نخواهد شد:

زیبایی، فصاحت، بخشنندگی، شجاعت، بردباری، علم و محبت به زنان».

و در روایت پنجاه و سوم از باب هشتم از باب های طلاق فرموده امام علیه السلام که: «به خدا سوگند! اگر ما به شما فتوای خلاف دهیم حتماً سخت تر (یا بدتر) از شما خواهیم بود».

و در روایت پنجاه و چهارم نظیر آن خواهد آمد.

و در بسیاری از روایات باب بیست و یکم و بیست و پنجم از باب های میراث مطالبی بر این بحث دلالت می کند همانند این گفته امام علیه السلام که: «علی علیه السلام علم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را به ارث برد». و جملات دیگر.

و در باب چهل و چهارم از باب های قضا و روایات باب بیست و ششم و سی و دوم از باب های شهادات و باب هفتم از باب های حدّ مرتد مطالبی مناسب با این بحث خواهد آمد.

وفى أحاديث باب (44) ما ورد فى أرش الخدش من أبواب ديات الأعضاء ما يدل على أن عند الأئمة صحيفة يقال لها الجامعة ما من حلال و حرام ألا و هو فيها حتى أرش الخدش.

وفى غيرها ممّا ورد فى فضائلهم و امامتهم و انحاء علومهم ما يدل على وجوب الأخذ بقول العترة الطاهرة و حرمة ردّ قولهم و انما تركناه اختصاراً لأنه من ضرورى المذهب.

(5) باب حجّة أخبار الثقات عن النّبى صلى الله عليه وآله و الأئمة الأطهار عليهم السلام

اشاره

وقد استدلّ على حجّة أخبار الثقات و العدول ببعض الآيات و لكن استفادة ذلك منها مشكل نعم لا بأس بذكرها تأييداً.

قال الله تعالى فى سورة النحل (16): 43-44: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَمِعُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ».

البقرة (2): 159: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ».

الحجرات (49): 6: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ».

التوبة (9): 61: «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

و 122: «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».

و استدلّ أيضاً على عدم حجّة أخبارهم بالآيات النّاهية عن العمل بغير علم مثل قوله تعالى فى سورة الاسراء (17): 36: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» ولكنه فى حيز المنع

و در روایات باب چهل و چهارم از باب های دیات اعضا مطالبی دلالت می کند که: «نزد امامان علیهم السلام صحیفه ای است به نام جامعه که هیچ حلال و حرامی نیست مگر آن که در آن است، حتی ارش خراش».

و در روایات دیگری که درباره فضایل امامان علیهم السلام و امامت ایشان و گونه های علوم شان رسیده است مطالبی بر وجوب گرفتن گفتار عترت پاک و حرمت مخالفت با آن دلالت می کند و ما تنها به دلیل اختصار آن را ترك کردیم چرا که این مطلب از ضروریات مذهب است.

باب 5 حجیت احادیث با واسطه از پیامبر صلی الله علیه و آله و امامان علیهم السلام

برای حجیت خبر ثقه و خبر عادل به برخی از آیات قرآن استدلال شده است ولی استفاده این مطلب از آنها مشکل است با این حال ذکر آنها به عنوان تایید بی اشکال است.

خداوند تعالی می فرماید:

و ما پیش از تو تنها مردانی را گسیل کردیم که به سوی شان وحی می فرستادیم. پس از اهل ذکر سوال کنید اگر از نشانه های روشن و کتاب های آسمانی آگاه نیستید. (1) / 4443.

به تحقیق کسانی که آیات روشن و هدایتگری را که فرو فرستادیم، پس از آن که در کتاب برای مردم بیان کردیم، می پوشانند. خداوند و لعنت کنندگان ایشان را لعنت می کند. (2) / 159.

ای کسانی که ایمان آوردید اگر فاسقی خبری برای تان آورد، پس تحقیق کنید تا جاهلانه برخورد نکنید و درباره آنچه انجام داده اید پشیمان گردید. (3) / 6.

و گروهی از آن ها کسانی هستند که پیامبر صلی الله علیه و آله را می آزارند و می گویند: او گوش است. بگو: گوش خوبی برای شماست، به خداوند ایمان دارد و مؤمنان را تصدیق می کند و رحمتی است برای کسانی از شما که ایمان آوردند. (4) / 61.

و مؤمنان نمی توانند همگی کوچ کنند پس چرا از هر فرقه گروهی کوچ نمی کنند تا در دین به صورت ژرف بیندیشند و قوم شان را هنگام بازگشت به سوی آن ها هشدار دهند باشد که بترسند. (5) / 122.

همچنین برای عدم حجیت خبر واحد به آیات نهی کننده از عمل به غیر علم استدلال شده است؛ مانند این آیه: «از آنچه به آن علم نداری، پیروی نکن زیرا گوش و چشم و قلب، همه این ها مورد سوال قرار خواهند گرفت.» (6) ولی این استدلال قابل منع است.

ص: 575

1- . نحل 44-43/16.

2- . بقره 159/2.

3- . حجرات 6/49.

- 4- . توبه 61/9.
- 5- . توبه 122/9.
- 6- . اسراء 36/17.

وأما الأخبار التي تستفاد منها حجّة أخبار الثّقات فطوائف مختلفة.

منها ما يظهر منه وجوب الرجوع الى الثّقات والتّسليم لما روى عن المعصومين عليهم السلام.

ومنهم ما ورد في إرجاعهم عليهم السلام الرّواة الى ثّقات الأصحاب و الى كتبهم.

ومنهم ما ورد في العمل بالأخبار المتعارضة.

ومنهم ما يظهر من مجموعها جواز العمل بالخبر الواحد مثل ما ورد في التّرجيب في حفظ الرّواية ونقل الحديث و الحثّ عليه و ابلاغ ما في الكتاب و مدح أصحاب الحديث و حفاظه و الأمر بكتابه و مذاكرته و ما ورد في كيفيّة نقله و أخذه و قبوله و ما ورد في احتجاج بعض الصّحابة على بعضهم بالرّوايات الواردة و غيرها ممّا يظهر منه أنّ بناء الأصحاب و الرّواة و المسلمين في أخذ الحديث و نقله و سماعه و العمل به لم يكن منحصرّاً بالقطعيّات و المتواترات بل بنائهم على العمل بالأحاديث المروية عنهم عليهم السلام ما لم يعلموا كذبها و هي كثيرة جدّاً يذكر شطر منها.

1-321-321(1) كافي 329/1: محمّد بن عبد الله و محمد بن يحيى جميعاً عن عبد الله بن جعفر الحميريّ قال: اجتمعت أنا و الشّيخ أبو عمرو و رحمه الله عند أحمد بن اسحاق فغمزني أحمد بن اسحاق أن أسئله عن الخلف فقلت له يا أبا عمرو اتّى أريد أن أسألك عن شيء و ما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه فإنّ اعتقادي و ديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إلّا اذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً فاذا كان ذلك رفعت(1) الحجّة و أغلق باب التّوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فأولئك (أ - خ) شرار (من - خ) خلق الله عزّ و جلّ و هم الّذين تقوم عليهم القيامة و لكنّي أحببت ان أزداد يقيناً و إنّ إبراهيم عليه السلام سئل ربّه عزّ و جلّ ان يريه كيف يحيى الموتى «قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قُلْ بَلَىٰ وَ لَكِن لَّيُطَمِّنَنَّ قُلُوبِي»(2).

وقد أخبرني أبو عليّ أحمد بن اسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته و قلت من أعامل أو عمّن آخذ و قول من أقبل فقال له: العمرى ثقتي فما أدّى اليك عنّي فعنّي يؤدّي و ما قال لك عنّي فعنّي يقول فاسمع له و أطع فإنّه الثّقة المأمون.

ص: 576

1- . وقعت خ.

2- . البقرة 260/2.

و احادیثی که حجیت خبر ثقه از آن ها استفاده می شود، دسته های گوناگونی است:

گروهی از آن ها احادیثی است که از آن وجوب مراجعه به اشخاص مورد اطمینان و تسلیم شدن در برابر روایات شان از معصومان علیهم السلام استفاده می شود.

گروهی از آن ها احادیثی است که امامان علیهم السلام راویان را به افراد مورد اطمینان از اصحاب و کتاب های شان ارجاع می دهند.

گروهی از آن ها احادیثی است که درباره عمل به احادیث متعارض رسیده است.

گروهی از آن ها احادیثی است که از مجموع آنها جواز عمل به خبر واحد استفاده می شود مثل احادیثی که درباره ترغیب و تشویق به حفظ و نقل حدیث و رساندن آنچه در کتاب است و ستایش اصحاب حدیث و حافظان آن و دستور به نوشتن و مذاکره آن وارد شده است و مانند احادیثی که درباره چگونگی نقل، گرفتن و پذیرفتن حدیث رسیده است و مثل احادیثی که درباره احتجاج یاران علیه یکدیگر به وسیله احادیث نقل شده است و احادیث دیگری که از آن ها استفاده می شود که مبنای یاران و راویان و مسلمانان در گرفتن حدیث و نقل و شنیدن و عمل به آن در احادیث قطعی و متواتر خلاصه نمی شود بلکه مبنای آن ها بر عمل به احادیث روایت شده از آن هاست تا وقتی که به دروغ بودن آن ها علم پیدا نکنند و این گونه احادیث واقعاً بسیار زیاد است که بخشی از آن ها آورده می شود:

321 (1) عبدالله بن جعفر حمیری گوید: «من و شیخ ابو عمرو قدس سره نزد احمد بن اسحاق بودیم که احمد بن اسحاق به من چشمك زد تا از ابو عمرو درباره امام زمان (عج) سوال کنم. از این رو به وی گفتم: ای ابو عمرو! می خواهم درباره چیزی از تو سوال کنم که در آن هیچ شك و تردیدی ندارم زیرا اعتقاد و دین من این است که تا چهل روز پیش از قیامت زمین خالی از حجت نمی شود و از آن پس حجت برداشته می شود و در توبه بسته می شود. در آن صورت ایمان آوردن برای کسی که پیش از آن ایمان نیاورده است یا در حال ایمان کار نیکی انجام نداده است، سودمند نیست. پس آنان بدترین آفریدگان خداوند عز و جل هستند و آن ها کسانی هستند که قیامت بر آن ها برپا می شود، با این حال دوست دارم که بر یقینم افزوده شود و به تحقیق ابراهیم علیه السلام از پروردگارش درخواست کرد که کیفیت زنده کردن مردگان را به وی نشان دهد:

«[پروردگارش] گفت: آیا ایمان نداری؟ [ابراهیم علیه السلام] گفت: آری ولی برای این که قلبم اطمینان یابد.»

و به تحقیق ابو علی احمد بن اسحاق برایم روایت کرد و گفت: از امام هادی علیه السلام سوال کردم و گفتم: با چه کسی رفت و آمد کنم؟ یا از چه کسی بگیرم و سخن چه کسی را بپذیرم؟ امام علیه السلام به وی فرمود: عمری مورد اعتماد من است آنچه را از جانب من به تو برساند از جانب من می رساند و آنچه را از طرف من به تو بگوید، از جانب من می گوید. به وی گوش فرا ده و اطاعت کن چرا که وی مورد اطمینان و امین است.»

وأخبرني أبو علي أنه سئل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له: العمرى وابنه ثقتان فما أديا إليك عنى فعنى يؤديان وما قال لك فعنى يقولان فاسمع لهما وأطعهما فانتهما الثقتان المأمونان فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال فخر أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال سل (حاجتك - خ) فقلت له أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام فقال اي والله ورقبته مثل ذا وأوماً بيده فقلت له فبقيت واحدة فقال لي هات (1) قلت فالإسم قال محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي فليس لي أن أحلل ولا أحرم.

ولكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند الله لمطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه وهو ذا عياله يجولون ليس أحد (2) يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً وإذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني رحمه الله وحدثني شيخ من أصحابنا ذهب عنى اسمه أن أبا عمرو سئل عن (3) أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب: بمثل هذا.

322-322 (2) كمال الدين 483: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني غيبة الشيخ رحمه الله 176: أخبرني جماعة عن جعفر ابن محمد ابن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما عن احتجاج الطبرسي رحمه الله 283/2: محمد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمرى رضي الله عنه أن يوصل لي (4) كتاباً قد سئلت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (5) عليه السلام (الى أن قال) وأما محمد بن عثمان العمرى رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي.

323-323 (3) رجال الكشي 535: علي بن محمد بن قتيبة قال حدثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي قال: ورد علي القاسم بن العلاء نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال وكان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام الى قوامه بالعراق احذروا الصوفى المتصنع (الى أن قال) وأعلم الإسحاقى سلمه الله وأهل بيته ممّا علمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سألَكَ ويسئلك عنه من أهل بلده والخارجين ومن كان يستحق أن يطّلع على ذلك فإنه لا عذر لأحد من مواليينا في

ص: 578

- 1- . أي أعطني.
- 2- . لأحد - خ ل.
- 3- . عند - خ ل.
- 4- . الى - كمال الدين.
- 5- . صاحب الدار - خ ل الغيبة.

و ابو علی به من خبر داد که: وی نظیر این سوال را از امام حسن عسکری علیه السلام پرسید و آن حضرت به وی فرمود: عمری و فرزندش دو فرد مورد اعتمادند؛ پس هر آنچه از جانب من به تو برسانند؛ از جانب من می رسانند و آنچه را به تو بگویند، از جانب من می گویند؛ از این رو به آن دو گوش فرا ده و از آنان پیروی کن زیرا آن دو مورد اعتماد و امانت دارند.

این سخن از دو امام علیه السلام درباره تو وارد شده است. ابو عمر با شنیدن این سخن به سجده افتاد و گریست. سپس گفت: پرسشت را بپرس! به وی گفتم: آیا تو پس از امام حسن عسکری علیه السلام امام زمان را دیده ای؟ گفت: آری به خدا سوگند! آنگاه به دستش اشاره کرد و گفت: و گردنش مثل این بود.

به وی گفتم: بنابر يك حجت باقی مانده است.

به من گفت: بر من ببخش! گفتم: نامش چیست؟

گفت: بر شما حرام است که درباره آن سوال کنید و من این را از جانب خودم نمی گویم زیرا من حق حلال و حرام کردن چیزی را ندارم بلکه از جانب او می گویم چرا که حاکم می پندارد امام حسن عسکری علیه السلام فرزندی از خود بر جای نگذارد و میراث آن حضرت تقسیم شد و کسی که حقی در آن نداشت آن را گرفت. در حالی که این خانواده اوست که سرگردانند و هیچ کس جرأت ندارد به جستجوی آن ها بپردازد یا آزاری به آن ها برساند و هرگاه نامش بر سر زبان ها افتاد، جستجو آغاز می شود از این رو از خدا پروا کنید و از این مطلب دست بردارید».

مرحوم کلینی می فرماید: «یکی از اساتید ما که نامش را فراموش کرده ام برای من روایت کرد که در حضور احمد بن اسحاق از ابو عمر چنین سوالی شد و او نیز نظیر این پاسخ را داد.»

322 (2) اسحاق بن یعقوب گوید: «از محمد بن عثمان عمری درخواست کردم که نامه ام را به امام زمان (عج) برساند. در آن نامه مطالبی پرسیده بودم که بر من مشکل شده بود. آنگاه توقیع با خط مولای مان صاحب الزمان (عج) صادر شد که فرمود: ... و محمد بن عثمان عمری - که خداوند از وی و پیش از آن از پدرش خشنود باد - قطعاً مورد اعتماد من است و نامه او نامه من است».

323 (3) احمد بن ابراهیم مراغی گوید: «نسخه ای از نامه ای که درباره لعن ابن هلال از طرف امام علیه السلام صادر شده بود به دست قاسم بن علاء رسید و در آغاز آن آمده بود که امام علیه السلام به وکلای خود در عراق نوشته بود: از آن صوفی ظاهر ساز پرهیزید... و آنچه درباره حال این فاجر به تو یاد دادم به اسحاقی که خداوند او را به سلامت دارد و به همه همشهریان و غیر همشهریان ابن هلال و کسانی که شایستگی آگاهی را دارند و از تو درباره او سوال کرده اند یا در آینده سوال خواهند کرد، اعلام کن! زیرا هیچ يك از دوستان مان درباره روایات افراد مورد اعتمادمان از ما هیچ عذری ندارند. کسانی که

التَّشْكِيك فيما روى (1) عَنَّا ثِقَاتنا قد عرفوا بآثنا نفاوضهم (2) سِرَّنا و نحمله إِيَّاه إِيَّاهم وعَرَفنا ما يكون من ذلك إنشاء الله تعالى، الحديث.

324-324-3 (3) تحف العقول 154: و من حكمه عليه السلام (يعنى أمير المؤمنين عليه السلام): أَمَّا بعد فإِنَّ المكر والخديعة في النَّار (الى أن قال ص 155) قولوا ما قيل لكم و سَلِّموا لما روى لكم و لا تكلَّفوا ما لم تُكَلَّفوا فإنَّما تبعته عليكم فيما كسبت أيديكم أو لفظت ألسنتكم أو سبقت إليه غايتركم و احذروا الشَّبهة فإنَّها وضعت للفتنة، الحديث.

325-325-5 (5) كافي 223/2: محمَّد بن يحيى عن أحمد بن محمَّد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: و الله إنَّ أحبَّ أصحابي اليَّ أروعهم و أفقههم و أكرمهم لحديثنا و إنَّ أسوئهم عندي حالاً و أمقتهم للذِّى (4) إذا سمع الحديث ينسب الينا و يروى عَنَّا فلم يقبله أشمأز منه و جحدته و كَفَّرَ من دان به و هو لا يدري لعلَّ الحديث من عندنا خرج و الينا أسند فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا. السَّرائر 481: جميل بن صالح عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (و ذكر نحوه).

326-326-6 (6) وسائل 118/27: سعيد بن هبة الله الرَّاوَنديّ في رسالته الَّتِي أَلْفَها في أحوال أحاديث أصحابنا و اثبات صَحَّتْها، عن محمَّد و عليّ ابني عليّ بن عبد الصَّمَد عن أبيهما عن أبي البركات عليّ بن الحسين عن أبي جعفر بن بابويه عن محمَّد بن موسى بن المتوكِّل عن السَّعد آباديّ عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: قلت للعبد الصَّالح عليه السلام هل يسعنا فيما ورد علينا منكم إلَّا التَّسليم لكم فقال لا و الله لا يسعكم إلَّا التَّسليم لنا فقلت فيروى عن أبي عبد الله عليه السلام شيء و يروى عنه خلافه فبأيَّهما نأخذ فقال خذ بما خالف القوم و ما وافق القوم فاجتنبه.

327-327-7 (7) المحاسن 227: البرقيّ عن أبيه عن يونس بن عبد الرّحمن عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سارعوا (4) في طلب العلم فو الَّذي نفسى بيده لحديث واحد في حلال و حرام تأخذه عن صادق خير من الدُّنيا و ما حملت من ذهب و فضّة و ذلك أَنَّ الله

ص: 580

1- . يؤدِّيه - خ.

2- . أي نشاركهم و نساويهم.

3- . تنازعوا - سرائر.

4- . الَّذي - خ.

دوستدارمان هستند می دانند که آنان شريك و آگاه از رازهای ما هستند و رازهای آینده خود را با آن ها در میان می گذاریم ان شاءالله تعالی...».

324 (4) در کتاب تحف العقول آمده است: «از حکمت های امیرمؤمنان علیه السلام این گفتار است: پس از حمد و ثنای خدا؛ قطعاً مکر و نیرنگ در آتش است... آنچه را به شما گفته شده است بگویید و آنچه برای تان روایت شده است در اختیار دیگران قرار دهید و درباره آنچه وظیفه ندارید خود را به زحمت نیندازید زیرا تنها پی آمدهای ناگوار آن در آنچه انجام داده اید یا بر زبان آورده اید یا قصد کرده اید، برای شماست و از شبهات پرهیزید که برای فتنه و آزمون قرار داده شده است...».

325 (5) ابو عبیده حدّثا از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به خدا سوگند دوستدارترین یارانم نزد من با ورع ترین، فقیه ترین و مخفی کننده ترین آن ها نسبت به احادیث ما هستند و بدترین و مبعوض ترین آن ها قطعاً کسانی هستند که هرگاه حدیث منسوب به ما و روایت شده از ما را می شنود و آن را نمی پذیرد، از آن اظهار تنفر و بیزاری می کند و آن را انکار می نماید و به پذیرندگان آن نسبت کفر می دهد و حال آن که نمی داند شاید آن حدیث از سوی ما صادر شده است و به ما مستند است و او با این کارش از ولایت ما خارج می شود».

326 (6) حسن بن جهم گوید: «به امام موسی بن جعفر علیه السلام گفتم: آیا ما در برابر احادیث رسیده از شما به جز تسلیم شدن اختیار دیگری داریم؟

امام علیه السلام فرمود: نه به خدا سوگند! راهی جز تسلیم در برابر ما ندارید.

گفتم: از امام صادق علیه السلام دو مطلب مخالف با یکدیگر روایت می شود، کدام يك از آن ها را بگیریم؟

امام علیه السلام فرمود: روایت مخالف با قوم را بگیر و از روایت موافق با قوم دوری کن!»!

327 (7) جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «در طلب علم شتاب کنید (یا باهم نزاع کنید) چرا که سوگند به کسی که جانم در اختیار اوست! يك حدیث درباره حلال و حرام که از راستگویی دریافت می کنی، قطعاً بهتر از دنیا و تمام طلا و نقره های بر روی آن است. به دلیل آن که خداوند

يقول «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (1) وان كان علي عليه السلام ليأمر بقراءة المصحف السرائر 493: (نقلًا من كتاب المحاسن) عن جابر عن أبي عبد الله (2) عليه السلام: مثله ألا أنه قال و كان أمير المؤمنين عليه السلام ليأمر ولده بقراءة المصحف.

328-328 (8) المحاسن 227: البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي يا جابر والله لحديث تصيبه من صادق في حلال و حرام خير لك ممّا طلعت عليه الشمس حتى تغرب السرائر 493: (نقلًا من كتاب المحاسن) عن جابر عن أبي عبد الله (3): نحوه.

329-329 (9) المحاسن 229: البرقي عن محمد بن عبد الحميد العطار عن عمه عبد السلام بن سالم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حديث في حلال و حرام تأخذه من صادق خير من الدنيا و ما فيها من ذهب أو فضة.

330-330 (10) اختصاص المفيد 61: حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الحميد عن عبد السلام بن سالم عن ميسر بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله عليه السلام:

حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا و ما فيها.

331-331 (11) عدة الشيخ 379/1: روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا الى ما روه عن علي عليه السلام فاعملوا به.

332-332 (12) مستدرك 321/17: عندي نهاية الشيخ بخط أبي المحاسن ابن إبراهيم بن الحسين بن بابويه تاريخ كتابتها سنة سبع عشرة و خمسمائة و في آخر المجلد الأول منها رسالة من الصّاحب بخطه أيضاً في أحوال عبد العظيم الحسنی المدفون بالرّیّ أولها: قال الصّاحب رحمه الله سألت عن نسب عبد العظيم الحسنی المدفون بالشّجرة صاحب المشهد - قدّس الله روحه - و حاله و اعتقاده و قدر علمه و زهده - الى أن قال - وصف علمه: روى أبو تراب الرّویانی قال سمعت أبا حمّاد الرّازی يقول دخلت على علي بن محمد عليهما السلام بسّر من رأى فسألته عن أشياء من الحلال و الحرام فأجابني فيها فلمّا ودّعته قال لي يا حمّاد (يا با حمّاد - ظ) إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتهك فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسنی و اقرئه منّي السّلام.

ص: 582

1- . الحشر 7/59.

2- . أبي جعفر - خ ل.

3- . أبي جعفر - خ ل.

می فرماید: «آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله به شما بخشید آن را بگیرید و از هر چه شما را نهی کرد، دست بردارید.» و قطعاً امیرمؤمنان علیه السلام به تلاوت قرآن دستور می داد.»

در گزارش دیگری از این حدیث در بخش پایانی آن این گونه آمده است: «امیرمؤمنان علیه السلام همواره فرزندانش را به تلاوت قرآن فرمان می داد.»

328 (8) جابر گوید: «امام باقر علیه السلام به من فرمود: ای جابر! به خدا سوگند! يك حدیث درباره حلال و حرام را که از راستگویی بگیری برای بهتر است از هر آنچه خورشید از زمان طلوع تا غروب بر آن می تابد.»

در گزارشی این حدیث از امام صادق علیه السلام روایت شده است.

329 (9) عبدالسلام بن سالم با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «يك حدیث درباره حلال و حرام که از راستگویی دریافت کنی بهتر از دنیا و همه طلا و نقره های آن است.»

330 (10) میسر بن عبدالعزیز از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «يك حدیث را که راستگویی از راستگویی می گیرد بهتر از دنیاست و آنچه در آن می باشد.»

331 (11) در کتاب عده شیخ طوسی قدس سره روایت می شود که امام صادق علیه السلام فرمود: «هرگاه حادثه ای برای تان رخ داد که در روایات ما حکمش را نمی یابید در احادیثی که آن ها از علی علیه السلام روایت می کنند، بنگرید و به آن عمل کنید.»

332 (12) ابو حماد رازی گوید: «در سامرا نزد امام هادی علیه السلام رفتم و پرسش هایی درباره حلال و حرام از امام علیه السلام سوال کردم و او آن ها را پاسخ داد. آنگاه هنگام وداع من فرمود: ای حماد (ظاهراً ابو حماد)! هرگاه چیزی از دینت بر تو مشکل شد در منطقه خودتان درباره آن از عبدالعظیم بن عبدالله حسنی سوال کن و از جانب من به وی سلام برسان!».

333-333-(13) فقيهه(1): قال الصادق عليه السلام لأبان بن عثمان أنّ أبان بن تغلب قد روى عنّي رواية كثيرة فما رواه لك عنّي فاروه.

334-334-(14) رجال النجاشي 10: قال سلامة بن محمد الأزني حدّثنا أحمد بن عليّ بن أبان عن أحمد بن محمد بن عيسى عن رجال الكشي 331: صالح بن السدي عن أمية بن عليّ عن مسلم(2) ابن أبي حية قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام (في خدمته - الكشي) فلمّا أردت أن أفارقه ودّعته وقلت أحبّ أن تزودوني(3) قال انت أبان بن تغلب فأنّه قد سمع منّي حديثاً كثيراً فما روى لك (عنّي - الكشي) فاروه عنّي.

335-335-(15) كافي 520/2: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي الحسن السّواق عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث من شهد أنّ لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة.

336-336-(16) كافي 206/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث): يا جميل إرو هذا الحديث لإخوانك فأنّه ترغيب في البرّ.

337-337-(17) تهذيب 59/8: عليّ بن الحسن بن فضال عن معاوية بن حكيم عن أبي مالك الحضرمي عن أبي العباس البقاي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: فقال لي إرو عنّي أنّ من طلق امرئته ثلاثاً في مجلس واحد فقد بانت منه.

338-338-(18) رجال النجاشي 7: البلاذريّ قال روى أبان عن عطية العوفيّ: وقال له (أى لأبان) أبو جعفر عليه السلام: اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فأنّي أحبّ أن يرى في شيعتي مثلك.

339-339-(19) رجال الكشي 161: حدّثنا محمد بن قولويه قال حدّثني سعد بن عبد الله ابن أبي خلف القميّ قال حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى اختصاص المفيد 201: حدّثنا محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصّفّار وسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجاج عن العلاء بن رزين عن عبد الله ابن أبي يعفور قال: قلت

ص: 584

1- . ذكره في المشيخة في حالات أبان.

2- . سليم - النجاشي .

3- . تزودني - النجاشي .

333 (13) در کتاب من لایحضره الفقیه روایت می شود که امام صادق علیه السلام به ابان بن عثمان فرمود: «به تحقیق ابان بن تغلب احادیث فراوانی از من روایت کرده است، هر حدیثی را که برایت از من روایت کرد، آن را روایت کن»!

334 (14) مسلم (یا سلیم) ابن ابی حیه گوید: «در خدمت امام صادق علیه السلام بودم آنگاه هنگام رفتن خداحافظی کردم و گفتم: دوست دارم توشه ای همراه من کنی! امام علیه السلام فرمود: نزد ابان بن تغلب برو زیرا وی احادیث فراوانی از من شنیده است پس هر حدیثی برایت از من روایت کرد، آن را از جانب من روایت کن»!

335 (15) ابان بن تغلب از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای ابان! وقتی به کوفه رسیدی این حدیث را روایت کن هرکس با اخلاص شهادت دهد که معبودی جز خدای یگانه نیست، بهشت برایش واجب می شود».

336 (16) جمیل از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «... ای جمیل! این حدیث را برای برادرانت روایت کن زیرا آن سبب رغبت در کارهای نیک می شود».

337 (17) ابوالعباس بقباک گوید: «نزد امام صادق علیه السلام رفتم. امام علیه السلام به من فرمود: از جانب من روایت کن که هرکس همسرش را در یک مجلس سه بار طلاق دهد، به تحقیق آن زن از وی جدا شده است.» [طلاق وی بائن است و شوهر حق رجوع ندارد.].

338 (18) عطیه عوفی گوید: «امام باقر علیه السلام به ابان فرمود: در مسجد مدینه بنشین و به مردم فتوا بده زیرا من دوست دارم در میان شیعیانم مثل تو مشاهده شود».

339 (19) عبدالله ابن ابی یعفور گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: من در تمام اوقات نمی توانم بیایم و

لأبي عبد الله عليه السلام أنه (1) ليس كل ساعة ألقاك ويمكن القدوم ويحيى الرجل من أصحابنا فيسئلني وليس عندي كل ما يسئلني عنه قال فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي فإنه قد سمع من أبي و كان عنده (مرضياً - الاختصاص) و جيهاً.

340-340-20 رجال الكشي 135: محمد بن قولويه قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يوماً ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عز وجل يؤولها (2) أبو عبد الله عليه السلام فقال له الفيض جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم قال وأي الاختلاف يا فيض فقال له الفيض أتني لأجلس في حلقتهم بالكوفة فأكاد أشك في اختلافهم في حديثهم حتى أرجع إلى المفضل بن عمر فيوقفني من ذلك على ما يستريح إليه نفسي ويطمئن إليه قلبي فقال أبو عبد الله عليه السلام أجل هو كما ذكرت. يا فيض إن الناس أولعوا بالكذب علينا كأن الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره و أتني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله و ذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا و بحبنا ما عند الله و إنما يطلبون الدنيا و كل يحب أن يدعى رأساً أنه ليس من عبد يرفع نفسه إلا و ضعه الله و ما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله و شرفه فإذا أردت حديثاً فعليك بهذا الجالس و أومى الى رجل من أصحابه فسألت أصحابنا عنه فقالوا زرارة بن أعين.

341-341-21 و فيه 337: حدثني محمد بن قولويه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال عن يونس بن يعقوب قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أ ما لكم من مفرع أ ما لكم من مستراح تستريحون إليه ما يمنعكم من الحارث بن المغيرة التصري.

342-342-22 و فيه 595: عنه عن سعد بن عبد الله عن (أحمد بن - ظ) محمد بن عيسى عن أحمد بن الوليد اختصاص المفيد 87: أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن الوليد عن علي بن المسيب (3) قال: قلت للرضا عليه السلام شقتي بعيدة و لست أصل إليك في كل وقت فعمّن (4)

ص: 586

1- . أتني - اختصاص.

2- . تأولها - خ.

3- . الهيثم - خ اختصاص.

4- . فمّمّن - خ اختصاص.

با تو ملاقات کنم. گاهی یکی از شیعیان نزد من می آید و مسایلی می پرسد که من پاسخ همه آن ها را نمی دانم».

340 (20) مفضل بن عمر گوید: «يك روز فیض بن مختار نزد امام صادق علیه السلام آمد و آیه ای از قرآن خواند که امام علیه السلام آن را تفسیر کرد. سپس فیض به امام علیه السلام گفت: خداوند مرا فدایت گرداند! این چه اختلافی است در میان شیعیان تان؟

امام علیه السلام فرمود: چه اختلافی ای فیض؟!

فیض گفت: من در کوفه در حلقه های درس آن ها شرکت می کنم، پس نزدیک است که بر اثر اختلاف شان در احادیث آن ها شك کنم. آنگاه به مفضل بن عمر مراجعه می کند و او مرا از مطالبی درباره آن ها آگاه می کند که نفسم آرامش می یابد و قلبم به آن مطمئن می گردد.

امام صادق علیه السلام فرمود: آری، همین گونه است که گفتم. ای فیض! به تحقیق مردم در دروغ بستن به ما آن چنان حریصند که گویا خداوند این کار را بر آن ها واجب کرده است و چیز دیگری از آن ها نمی خواهد. من حدیثی برای یکی از آن ها می گویم ولی هنوز از نزد من بیرون نرفته آن را به غیر معنایش تاویل می کند و این کار به دلیل آن است که آن ها با حدیث و دوستی ما آنچه را نزد خداست نمی جویند بلکه جویای دنیا هستند و هر يك از آن ها دوست دارد رئیس نامیده شود. بی گمان هیچ بنده ای خود را بالا نبرد مگر آن که خداوند او را فرود آورد و هیچ بنده ای خودش فرود نیاورد مگر آن که خداوند او را بالا برد و شرافت داد. پس هرگاه حدیث خواستی بر توباد به این کسی که نشسته است و به یکی از یارانش اشاره کرد. وقتی درباره او سوال کردم گفتند: او زرارۀ بن اعین است».

341 (21) یونس بن یعقوب گوید: «نزد امام صادق علیه السلام بودیم که فرمود: آیا پناهگاهی ندارید؟ آیا استراحتگاهی ندارید که نزد آن آرامش یابید؟ چرا نزد حارث بن مغیره نصری نمی روید؟»

342 (22) علی بن مسیب (یا هیشم) گوید: «به امام رضا علیه السلام گفتم: فاصله من زیاد است و من در هر وقت نمی توانم به شما برسم، پس نشانه های دینم را از چه کسی بگیرم؟

امام علیه السلام فرمود: از زکریا بن آدم قمی امین بردین و دنیا.

أخذ معالم ديني فقال من زكريّا بن آدم القمّيّ المأمون على الدّين و الدّنيا قال (عليّ - خ) بن مسيّب(1) فلمّا انصرفت قدمت على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه.

343-343-23 رجال الكشّي 483: حدّثني عليّ بن محمّد القمّيّ قال حدّثني الفضل بن شاذان قال حدّثني عبدالعزيز بن المهتديّ كان خير قمّي رأيته و كان وكيل الرّضا عليه السلام و خاصّته قال:

سألت الرّضا عليه السلام فقلت انّي لا ألقاك في كلّ وقت فممنّ أخذ معالم ديني قال خذ عن يونس بن عبد الرّحمن.

344-344-24 وفيه 490: محمّد بن مسعود قال حدّثني محمّد بن نصير قال حدّثنا محمّد بن عيسى قال حدّثني عبد العزيز بن المهتديّ قال القمّيّ قال محمّد بن نصير قال محمّد بن عيسى و حدّث الحسن بن عليّ بن يقطين بذلك أيضاً قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام جعلت فداك انّي لا أكاد أصل إليك أسئلك عن كلّ ما أحتاج إليه من معالم ديني أفيونس بن عبد الرّحمن ثقة أخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني فقال نعم.

345-345-25 وفيه 491: جبرئيل بن أحمد قال سمعت محمّد بن عيسى عن عبدالعزيز بن المهتديّ قال: قلت للرّضا عليه السلام انّ شقّتي بعيدة فلست أصل إليك في كلّ وقت فأخذ معالم ديني من يونس مولى آل يقطين قال نعم.

346-346-26 وفيه 484: و روى عن أبي بصير حمّاد بن عبيد الله بن أسيد الهرويّ عن داود بن القاسم(2) انّ أبا جعفر الجعفريّ قال: أدخلت كتاب يوم و ليلة الّذي ألفه يونس بن عبد الرّحمن على أبي الحسن العسكريّ عليه السلام فنظر فيه و تصفّح كلّ ثمّ قال هذا ديني و دين آبائي و هو الحقّ كلّ. و حدّثني إبراهيم بن المختار بن محمّد بن العبّاس عن عليّ بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام: مثله.

347-347-27 رجال الكشّي 484: جعفر بن معروف قال حدّثني سهل بن الحرّ قال حدّثني الفضل بن شاذان قال حدّثني أبي الجليل الملقّب بشاذان قال حدّثني أحمد بن أبي خلف عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت مريضاً فدخل عليّ أبو جعفر عليه السلام يعودني عند مرضي فإذا عند

ص: 588

1- . الهيثم - خ اختصاص.

2- . داود بن القاسم أبي هاشم الجعفريّ - ظ.

(علی) بن مسیب گوید: وقتی بازگشتم نزد زکریا بن آدم رفتم و نیازهایم را از وی پرسیدم».

343 (23) عبدالعزیز بن مهتدی گوید: «به امام رضا علیه السلام گفتم: من نمی توانم در هر وقت با شما دیدار کنم. پس نشانه های دینم را از چه کسی بگیرم؟

امام علیه السلام فرمود: از یونس بن عبدالرحمان».

344 (24) محمد بن عیسی گوید: «به امام رضا علیه السلام گفتم: فدایت شوم! من نمی توانم برای پرسیدن همه نیازهایم در مسائل دینی به شما دست یابم. آیا یونس بن عبدالرحمان مورد اعتماد است که نیازهایم را در مسائل دینی از وی بپرسم؟

امام علیه السلام فرمود: آری».

این حدیث از حسن بن علی بن یقطین نیز روایت شده است.

345 (25) عبدالعزیز بن مهتدی گوید: «به امام رضا علیه السلام گفتم: فاصله من زیاد است و در همه زمان ها به شما دسترسی ندارم، پس آیا مسائل دینی ام را از یونس مولای آل یقطین بگیرم؟

امام علیه السلام فرمود: آری».

346 (26) ابو جعفر جعفری گوید: «کتاب روز و شب نوشته یونس بن عبدالرحمان را نزد امام هادی علیه السلام بردم.

امام علیه السلام در آن نگریست و تمامش را ورق زد و با دقت مطالعه کرد، سپس فرمود: این آیین من و آیین نیاکانم علیهم السلام است و تمام آن حق است».

حسن بن فضال نظیر این حدیث را از امام جواد علیه السلام روایت کرده است.

347 (27) احمد بن ابی خلف گوید: «من بیمار بودم که امام جواد علیه السلام به عیادت من آمد و در بالای

رَأْسَى كِتَاب يَوْم وَلَيْلَة فَجَعَلَ يَصْفَح وَرَقَهُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَجَعَلَ يَقُول رَحِمَ اللَّهُ يُونُسَ رَحِمَ اللَّهُ يُونُسَ رَحِمَ اللَّهُ يُونُسَ.

348-348-(28) رَجَالُ النَّجَاشِيِّ 312: قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ التَّعْمَانِ فِي كِتَابِهِ مَصَابِيحُ التَّوَرِّ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الصَّدُوقُ أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلُوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ قَالَ قَالَ لَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَرَضْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْعُسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِيُونُسَ فَقَالَ لِي تَصْنِيفٌ مِنْ هَذَا فَقُلْتُ تَصْنِيفُ يُونُسَ آلِ يَقُطِينٍ فَقَالَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

349-349-(29) رَجَالُ الْكَشِّيِّ 537: سَعِدُ (1) بْنُ جَنَاحِ الْكَشِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْوَرَّاقَ السَّمَرْقَنْدِيَّ يَقُولُ: خَرَجْتُ إِلَى الْحَجِّ فَأَرَدْتُ أَنْ أَمُرَّ عَلَى رَجُلٍ كَانَ مِنْ أَصْحَابِنَا مَعْرُوفٌ بِالصَّدَقِ وَالصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ وَالْخَيْرِ يُقَالُ لَهُ بَوْرُقُ الْبُوسَنَجَانِيِّ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى هَرَاتٍ وَأَزُورِهِ وَأَحْدَثَ بِهِ عَهْدِي قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَجَرَى ذَكَرَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ بَوْرُقُ كَانَ الْفَضْلُ بِهِ بَطْنٌ شَدِيدُ الْعَلَّةِ وَيَخْتَلِفُ فِي اللَّيْلِ مِائَةً مَرَّةً إِلَى مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مَرَّةً فَقَالَ لَهُ بَوْرُقُ خَرَجْتَ حَاجًّا فَأَتَيْتَ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى الْعَبِيدِيَّ فَرَأَيْتَهُ شَيْخًا فَاضِلًا فِي أَنْفِهِ أَعُوجَاجٌ وَهُوَ الْقَنَا (2) وَمَعَهُ عِدَّةٌ وَرَأَيْتَهُمْ مَغْتَمِّينَ مَحْزُونِينَ فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَكُمْ فَقَالُوا أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ حُسِّسَ قَالَ بَوْرُقُ فَحَجَجْتُ وَرَجَعْتُ ثُمَّ أَتَيْتَ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى وَوَجَدْتَهُ قَدْ انْجَلَى عَنْهُ مَا كُنْتُ رَأَيْتُ بِهِ فَقُلْتُ مَا الْخَبَرُ قَالَ قَدْ خُلِّيَ عَنْهُ قَالَ بَوْرُقُ فَخَرَجْتُ إِلَى سَرٍّ مِنْ رَأْيٍ وَمَعِيَ كِتَابٌ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَرَيْتُهُ ذَلِكَ الْكِتَابَ فَقُلْتُ لَهُ جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ تَنْظُرَ فِيهِ فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ وَتَصَفَّحَهُ وَرَقَةً وَرَقَةً فَقَالَ هَذَا صَحِيحٌ يَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، الْحَدِيثُ.

350-350-(30) وَفِيهِ 542: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ عَنْ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ الْبُوشَنَجِيِّ عَنِ الْمَلِّقِ بِفُورًا مِنْ أَهْلِ الْبُوزْجَانِ مِنْ نِشَابُورٍ: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ وَجَّهَهُ إِلَى الْعِرَاقِ إِلَى حَيْثُ بِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَذَكَرَ أَنَّهُ

ص: 590

1- . سَعِيدٌ - نَل.

2- . قَبِيَّ الْأَنْفِ ارْتَفَعَ وَسَطُ قَصْبَتِهِ وَضَاقَ مَنْخَرَاهُ - الْمَنْجَد.

سرم چشمش به کتاب روز و شب افتاد. آنگاه آن را برداشت و از اول تا آخرش را ورق زد سپس شروع کرد بگوید: خداوند یونس را رحمت کند! خداوند یونس را رحمت کند! خداوند یونس را رحمت کند!

348 (28) ابو هاشم داود بن قاسم جعفری گوید: «کتاب روز و شب یونس را به امام حسن عسگری علیه السلام عرضه کردم. امام علیه السلام پرسید: این کتاب نوشته کیست؟

گفتم: نوشته یونس آل یقطین.

امام علیه السلام فرمود: خداوند روز قیامت در برابر هر حرف، نوری به او عنایت فرماید».

349 (29) محمد بن ابراهیم وراق سمرقندی گوید: «برای انجام مراسم حج بیرون رفتم و تصمیم گرفتم از محل یکی از شیعیان معروف به راستی، صلاح، ورع و خیر به نام بورق بوسنجانی در یکی از قریه های تابع هرات بگذرم، با وی دیدار نمایم و عهده تازه کنم. وقتی نزد وی رفتم سخن از فضل بن شاذان به میان آمد. بورق گفت: فضل دل درد شدیدی دارد و هر شب صد تا صد و پنجاه بار بیرون می رود.

آنگاه بورق گفت: من برای حج خارج شدم آنگاه نزد محمد بن عیسی عیبدی رفتم و او را استاد فاضلی یافتم که در بینی انحراف و گرفتگی داشت و گروهی همراه وی بودند که همگی غمگین و ناراحت بودند. به آن ها گفتم: شما را چه شده است؟

گفتند: امام حسن عسگری علیه السلام را حبس کرده اند.

بورق گفت: من حج انجام دادم و در راه بازگشت نزد محمد بن عیسی رفتم و دیدم ناراحتی وی برطرف شده است. به وی گفتم: چه خبری داری؟

گفت: امام علیه السلام آزاد شد.

بورق می گوید: با کتاب روز و شب به سامرا نزد امام حسن عسگری علیه السلام رفتم. آن کتاب را به وی نشان دادم و به او گفتم: فدایت شوم! من می خواهم که در آن بنگری. وقتی امام علیه السلام در آن نگریست و تمام آن را ورق زد، فرمود: این صحیح است و شایسته عمل به آن است....».

350 (30): ابو محمد فضل بن شاذان مردی به نام ملقب بفرور از اهل بوزجان نیشابور را به عراق نزد

دخل على أبي محمد عليه السلام فلما أراد أن يخرج سقط منه كتاب في حضنه ملفوف في رداءه فتناوله أبو محمد عليه السلام ونظر فيه و كان الكتاب من تصنيف الفضل بن شاذان فترحم عليه و ذكر أنه قال أغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان و كونه بين أظهرهم.

351-351-31) كافي 330/7: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال و محمد بن عيسى عن يونس جميعاً قالوا: عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين عليه السلام على أبي الحسن عليه السلام فقال هو صحيح.

352-352-32) رجال الكشي 104: حدثني محمد بن الحسن البراني (1) قال حدثنا الحسن بن علي بن كيسان عن إسحاق بن إبراهيم بن عمر اليماني عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عيَّاش قال:

هذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري ثم الهلالي دفعه الى أبان بن أبي عيَّاش وقرأه و زعم أبان أنه قرأه و زعم أبان أنه قرأ علي بن الحسين عليه السلام قال صدق سليم رحمه الله هذا حديث نعرفه.

353-353-33) رجال التَّجاشي 160:: و كان عبيد الله (أى ابن علي بن أبي شعبة الحلبي) كبيرهم (أى كبير إخوته) و وجههم و صنّف الكتاب المنسوب إليه و عرضه على أبي عبد الله عليه السلام و صحّحه قال عند قرائته أ ترى لهؤلاء مثل هذا.

354-354-34) مستدرک 294/17: السَّيِّد علي بن طاووس في فلاح السَّائل حدّث أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله قال حدّثنا أبو علي الأشعري و كان قائداً من القوّاد عن سعد بن عبد الله الأشعري قال: عرض أحمد بن عبد الله بن خانبه كتابه على مولينا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام فقرأه و قال صحيح فاعملوا به و رواه في موضع آخر باختلاف يسير وفيه قال: قال لي أحمد إلخ.

355-355-35) كافي 52/1: محمد بن يحيى بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب و لا يقول إروه عني يجوز لي أن أرويه عنه قال فقال إذا علمت أنّ الكتاب له فاروه عنه.

ص: 592

امام حسن عسگری علیه السلام فرستاد. هنگامی که وی می خواست از نزد امام علیه السلام بازگردد کتابی که در زیر بغلش در عبایش پیچیده بود افتاد. امام آن کتاب را که از نوشته های فضل بن شاذان بود برداشت و بر او رحمت فرستاد و فرمود: به خاطر وجود فضل بن شاذان در خراسان و بودنش در میان مردم من به حال شان غبطه می خورم».

351 (31) ابن فضال و یونس گویند: «کتاب فرایض امیر مؤمنان علیه السلام را به امام هادی علیه السلام عرضه کردیم.

امام علیه السلام فرمود: آن صحیح است».

352 (32) ابن اذینه گوید: «این نسخه کتاب سلیم بن قیس عامری هلالی است که به ابان بن ابی عیاش تحویل داد و آن را خواند و ابان معتقد است که آن را نزد امام سجاد علیه السلام خواند و امام علیه السلام فرمود:

سلیم راست گفت، این حدیث را ما می شناسیم».

353 (33) عبیدالله - یعنی فرزند علی بن ابی شعبه حلبی - بزرگ ترین برادرانش و سرآمد ایشان بود. او کتابی نوشت که به وی منسوب است و آن را به دید امام صادق علیه السلام رساند. امام علیه السلام آن را تصحیح کرد و هنگام خواندنش فرمود: «آیا برای این ها مثل این کتاب را سراغ داری؟»!

354 (34) سعد بن عبدالله اشعری گوید: «احمد بن عبدالله بن خانبه کتابش را به مولای مان امام حسن عسگری علیه السلام عرضه کرد. امام علیه السلام آن را خواند و فرمود: این صحیح است به آن عمل کنید»!

355 (35) احمد بن عمر حلال گوید: «به امام رضا علیه السلام گفتم: یکی از شیعیان کتابی به من می دهد و نمی گوید: از جانب من روایت کن! آیا برای من جایز است از طرف وی روایت کنم؟

امام علیه السلام فرمود: در صورتی که بدانی آن کتاب متعلق به اوست، از او روایت کن»!

356-356-36) كافي 53/1: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك أنّ مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وكانت التّقية شديدة فكتبوا كتبهم فلم يرو (1) عنهم فلمّا ماتوا صارت (الكتب - خ) الينا فقال حدّثوا بها فإنّها حقّ .

357-357-37) غيبة الطّوسيّ 239: قال أبو الحسين بن تَمّام حدّثني عبد الله الكوفيّ خادم الشّيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال: سئل الشّيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه عن كتب ابن أبي العزّاق بعد ما ذمّ وخرجت فيه اللّعة ف قيل له فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملاء (2) فقال أقول فيها ما قاله أبو محمّد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء فقال صلوات الله عليه خذوا بما رووا وذرّوا ما رأوا.

358-358-38) كافي 403/1: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خطب النّاس في مسجد الخيف فقال نصّر الله (3) عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلّغها من لم يسمعها فربّ حامل فقه غير فقيه وربّ حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرء مسلم إخلاص العمل لله والنّصيحة لأئمّة المسلمين والّزوم لجماعتهم فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون اخوة تتكافى دمائهم ويسعى بذمتهم أدناهم ورواه أيضاً عن حمّاد بن عثمان عن أبان عن ابن أبي يعفور: مثله وزاد فيه: وهم يدّ على من سواهم وذكر في حديثه أنّه خطب في حجّة الوداع بمنى في مسجد الخيف.

أمالى الصّدوق 287: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال حدّثنا عليّ بن الحسين السّعد آبادي قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد الخصال 149: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن عبد الله ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام (4) قال: خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله

ص: 594

1- . يرووا - خ.

2- . اي مُمتلئ.

3- . أي نغمه - أي حسن وجهه.

4- . الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام - أمالى.

356 (36) محمد بن حسن بن ابی خالد شینوله گوید: «به امام جواد علیه السلام گفتم: فدایت شوم! بزرگان ما از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت می کنند در حالی که در آن زمان تقیه شدید بود. از این رو کتاب های شان را مخفی کردند و روایت شان را نقل نکردند آنگاه پس از مرگ شان کتاب های آن ها به دست ما افتاد.

امام علیه السلام فرمود: آن ها را بازگو کنید، چرا که آن ها حق است».

357 (37) عبدالله کوفی خدمتکار شیخ حسین بن روح گوید: «پس از نکوهش ابن ابی عذافر و مورد لعنت قرار گرفتنش از سوی امام زمان (عج) از شیخ ابوالقاسم درباره کتاب هایش سوال شد و به وی گفته شد: خانه های ما پر از کتاب های اوست، با آن ها چه کنیم؟

حسین بن روح گفت: درباره آن ها همان پاسخی را می دهم که امام حسن عسگری علیه السلام در پاسخ به سوال درباره کتاب های بنی فضال فرمود. به امام علیه السلام گفتند: خانه های ما پر از کتاب های بنی فضال است، با آن ها چه کنیم؟

امام علیه السلام فرمود: روایت های شان را بگیرید و آراءشان را ترك کنید».

358 (38) ابن ابی یعفور از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در مسجد خیف خطبه خواند و فرمود: خداوند چهره بنده ای را زیبا و شاداب کند که گفتار مرا بشنود و آن را فراگیرد و حفظ کند و به کسانی که نشنیده اند برساند زیرا بسا غیر فقیهی فقهی را بر دوش می کشد و چه بسا کسی که فقهی را به فقیه تر از خود می رساند.

قلب شخص مسلمان نسبت به سه چیز نباید خیانت کند: اخلاص عمل برای خدا، خیرخواهی، نصیحت برای پیشوایان مسلمانان و همراهی با اجتماع آن ها.

پس به تحقیق دعای پیامبر صلی الله علیه و آله برای مسلمانان آن ها را فرا می گیرد (یا دعای مسلمانان برای یکدیگر آن ها را فرامی گیرد یا دعای امامان علیهم السلام برای شیعیان شان شامل آنان می گردد). مسلمانان برادر یکدیگرند و خون شان باهم برابر و پست ترین مسلمانان در امان دادن به دشمن آزاد است».

در گزارش دیگری از حدیث آمده است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این خطبه را در حجة الوداع در منا در مسجد خیف ایراد کرد و این جمله بر آن افزوده شده است: «و آنان در برابر دیگران يك دست هستند».

و ذكر نحوه. المجازات النبوية 17: مرسلاً: مثله تفسير القمّي 173/1: مرسلاً: مثله دعائم الإسلام 80: و عن الأئمة عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله: نحوه إلى قوله أفقه منه.

359-359-39(كافي 403/1: محمد بن الحسن عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من أهل مكة قال: قال سفيان الثوري اذهب بنا إلى جعفر بن محمد عليهما السلام قال فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا أبا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف قال دعني حتى أذهب في حاجتي فأتني قد ركبت فإذا جئت حدثتك فقال أسئلك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لئلا أحدثني قال فنزل فقال له سفيان مر لي بدواة وقرطاس حتى أثبتة فدعا به.

ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف نصر الله (1) عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم تبلغه يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرء مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين والزموم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطّة من ورائهم، المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم فكتبه (سفيان - خ) ثم عرضه عليه وركب أبو عبد الله عليه السلام و جئت أنا و سفيان.

فلما كنّا في بعض الطريق قال لي كما أنت (2) حتى أنظر في هذا الحديث فقلت له قد والله ألزم أبو عبد الله عليه السلام رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك أبداً فقال وأيّ شيء ذلك فقلت (له - خ) ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرء مسلم إخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لأئمة المسلمين من هؤلاء الأئمة الذين تجب علينا نصيحتهم معاوية ابن أبي سفيان ويزيد بن معاوية و مروان بن الحكم وكلّ من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلّة خلفهم (وقوله - خ) والزموم لجماعتهم فأى الجماعة مرجئى: يقول من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمّه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل أو قدرى يقول لا يكون ما شاء الله عزّ وجلّ ويكون ما شاء (ه - خ) إبليس أو حرورى يتبرّء من علي بن أبي طالب و شهد عليه

ص: 596

1- . اي نعمه - اي حسن وجهه.

2- . أي قف كما أنت.

و در گزارش دیگر تنها بخش نخست حدیث آمده است.

359 (39) حکم بن مسکین از یکی از افراد قریش اهل مکه روایت می کند که گفت: «سفیان ثوری از من خواست که او را نزد امام صادق علیه السلام ببرم. وقتی نزد امام علیه السلام رفتیم مشاهده کردیم امام علیه السلام سوار بر مرکب شده است. سفیان به وی گفت: ای ابوعبدالله! خطبه پیامبراکرم صلی الله علیه و آله در مسجد خیف را برای ما بازگو کن!

امام علیه السلام فرمود: رهایم کن تا به دنبال کارم بروم زیرا من سوار شده ام. وقتی آمدم برایت بازگو خواهم کرد.

سفیان گفت: به خویشاوندی ات با پیامبراکرم صلی الله علیه و آله از تو درخواست می کنم که برایم بازگو کنی. در این هنگام امام علیه السلام پیاده شد و سفیان گفت: دستور دهید کاغذ و دواتی برای من بیاورند تا آن را بنویسم.

امام علیه السلام دستور داد، آوردند سپس فرمود: بنویس! به نام خداوند بخشنده مهربان سخنرانی پیامبراکرم صلی الله علیه و آله در مسجد خیف:

بنده ای که گفتار مرا بشنود و آن را به خاطر سپارد و به کسی رساند که به او نرسیده است، خداوند چهره اش را زیبا و با طراوت کند! ای مردم! باید حاضر به غایب برساند. چه بسا بر دوش کشنده فقهی که فقیه نیست و چه بسا کسی که فقهی را به فقیه تر از خود می رساند.

قلب شخص مسلمان به سه چیز نباید خیانت کند: اخلاص عمل برای خدا، خیرخواهی، نصیحت برای پیشوایان مسلمانان و همراهی با اجتماع آنان زیرا دعای پیامبر صلی الله علیه و آله برای مسلمانان آنان را فرا می گیرد (یا دعای مسلمانان برای یکدیگر آنان را فرا می گیرد یا دعای امامان علیهم السلام برای شیعیان شان شامل آن ها می گردد) مؤمنان برادر یکدیگرند و خون های شان باهم برابر است و آن ها در برابر دیگران يك دست هستند و پست ترین آن ها حق امان دادن به دشمن را دارد سفیان آن را نوشت سپس به امام علیه السلام نشان داد. امام علیه السلام نیز سوار شد و من و سفیان به راه افتادیم. در میان راه به من گفت: توقف کن تا در این حدیث بنگرم!

من به وی گفتم: به خدا سوگند! امام صادق علیه السلام بر گردنت چیزی نهاد که هرگز از آن برداشته نمی شود!

سفیان گفت: آن چه چیز است؟

به وی گفتم: سه چیز است که قلب شخص مسلمان نباید به آن ها خیانت کند: اخلاص عمل برای خداوند. این را می شناسیم و خیرخواهی برای پیشوایان مسلمانان، این پیشوایانی که خیرخواهی آن ها برای ما واجب است، چه کسانی هستند؟ آیا آن ها معاویه بن ابی سفیان، یزید بن معاویه، مروان بن حکم و همه کسانی هستند که شهادت و نماز پشت سرشان نزد ما جایز نیست؟

(و این گفتار پیامبر صلی الله علیه و آله) و همراهی با اجتماع آن ها؛ آن ها کدام اجتماع هستند؟ آیا مرجئه مراد است که تارك نماز و روزه خوار و تارك غسل جنابت و ویران کننده کعبه و ازدواج کننده با مادرش را برای مان جبرئیل و میکائیل می داند؟ یا قدری مقصود است که معتقد است هر چه خدا بخواهد انجام نمی شود و آنچه ابلیس بخواهد انجام می شود؟

بالكفر أو جهمي يقول إنما هي معرفة الله و حده ليس الايمان شيء غيرها قال و يحك و أى شيء يقولون فقلت يقولون إن علي بن أبي طالب عليه السلام و الله الإمام الذي يجب علينا نصيحته و لزوم جماعتهم أهل بيته قال فأخذ الكتاب فخرقه ثم قال لا تخبر بها أحداً مستدرك 285/17: كتاب العلاء بن رزين عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: نصر الله عبداً و ذكر نحوه إلى قوله أفقه منه.

أمالى المفيد 186: حدثني الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي أدام الله حراسته قال حدثني أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي رحمه الله عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي خالد القمطاط عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه و آله يوم مني فقال نصر الله عبداً و ذكر نحوه إلى قوله أدناهم.

360-360 (40) مستدرك 288/17: عوالى اللثالى عن النبي صلى الله عليه و آله قال: رحم الله امرء سمع مقالتي فوعاها و آذاها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه و فى رواية: فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه.

361-361 (41) كنز الفوائد 194: من كلام رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: نصر الله امرء سمع منا حديثاً فأذاه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع.

362-362 (42) مستدرك 290/17: سليم بن قيس الهلالي في كتابه: فلما كان قبل فوت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليهما السلام و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن عباس معه فجمع الحسين عليه السلام بنى هاشم رجالهم و نساءهم و مواليتهم و شيعتهم من حج منهم و من لم يحج و من الأنصار من يعرفه الحسين عليه السلام و أهل بيته ثم لم يترك أحداً حج ذلك العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و من التابعين من الأنصار المعروفين بالصّلاح و النّسك إلا جمعهم اجتمع إليه بمنى أكثر من سبعة رجل و هو في سرادقه عامتهم التابعون، و نحو ما أتى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله.

فقام فيهم خطيباً فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن هذه الطاغية قد صنع بنا و بشيعتنا ما علمتم و رأيتم و شهدتم و بلغكم و أتى أريد أن أسئلكم عن شيء فان صدقت

یا خوارج (حروری) مقصود است که از علی بن ابی طالب علیه السلام بیزاری می جوید و بر کفر آن حضرت گواهی می دهد؟ یا جهمی مقصود است که ایمان را غیر از شناخت خداوند یگانه چیزی نمی داند؟

سفیان گفت: وای بر تو! آن ها چه می گویند؟

گفتم: می گویند: به خدا سوگند! علی بن ابی طالب علیه السلام امامی است که خیرخواهی او بر ما واجب است و مقصود از همراهی با اجتماع آن ها همراهی با اهل بیتش است.

در این هنگام سفیان نوشته را برداشت و آن را پاره کرد. آنگاه گفت: این ماجرا را برای هیچ کس بازگو نکن!

ابو حمزه از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند چهره بنده ای را زیبا کند...» ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است تا جمله: «به فقیه تر از خود می رساند».

ابو خالد قماط از امام صادق علیه السلام نیز سخنرانی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را روایت کرده است.

360 (40) در کتاب عوالی اللئالی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «خداوند شخصی را رحمت کند که گفتار مرا بشنود و آن را فراگیرد و همان گونه که شنیده است، برساند زیرا چه بسا بر دوش کشنده فقهی فقیه نیست».

و در گزارشی آمده است: «چه بسا رساننده فقهی به سوی فقیه تر از خود است».

361 (41) در کتاب کنزالفوائد آمده است: «از سخنان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این است که فرمود: خداوند بنده ای را یاری کند که حدیثی را از ما بشنود آنگاه همان گونه که شنیده است برساند زیرا چه بسا کسی که به او رسانده می شود، با فهم تر از شنونده است».

362 (42) در کتاب سلیم بن قیس هلالی آمده است: «دو سال مانده به مرگ معاویه امام حسین علیه السلام همراه عبدالله بن جعفر و عبدالله بن عباس حج به جا آورد. امام علیه السلام در منا مردان و زنان و هم پیمانان و پیروان بنی هاشم اعم از حج گزار و غیر حج گزار و از انصار کسانی را که امام علیه السلام را می شناخت و اهل بیت خودش را در چادرش گرد آورد. سپس اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و تابعان از انصار که در آن سال در مراسم حج شرکت کرده بودند و به صلاح و عبادت معروف بودند همه را گرد آورد به طوری که بیش از هفتصد نفر از تابعان و حدود دویست نفر از اصحاب در خیمه امام علیه السلام گرد آمدند.

آنگاه امام علیه السلام برای ایراد خطبه به پاخاست، حمد و ثنای خدا را بجا آورد و سپس فرمود: پس از حمد و ثنای خدا، این طاغوت با ما و پیروان ما کارهایی کرد که می دانید و دیده اید و مشاهده کرده اید و به شما رسیده است و من می خواهم درباره چیزی از شما بپرسم. پس اگر راست گفتم

فاصدقوني وان كذبت فاكذبوني واسمعوا مقالتي و اكتبوا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ومن ائتمنتموه من الناس و و تقتم به فادعوه الى ما تعلمون من حَقَّنَا فَأَنَّا نَخَافُ أَن يُدْرِسَ هَذَا الْحَقَّ وَيَذْهَبَ «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (1) و ما ترك شيئاً ممَّا أنزل الله في القرآن فيهم إلا قاله وفسّره ولا شيئاً قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه وكل ذلك يقولون اللهم نعم قد سمعنا وشهدنا ويقول التابعون اللهم نعم قد حدّثنا من نصّدقه ونأتمنه حتّى لم يترك شيئاً إلا قاله فقال أنشدكم بالله ألا حدّثتم به من تتّقون به، الخبر.

363-363-(43) مستدرک 294/17: السّيد عليّ بن طاووس في كشف اليقين عن أحمد بن محمد الطّبريّ المعروف بالخليليّ عن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي محمد الحسن بن عليّ الدّينوريّ عن محمد بن موسى الهمدانيّ عن محمد بن خالد الطّيالسيّ عن سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرميّ عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام وساق قصّة الغدير و خطبة النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى أن قال قال صلى الله عليه وآله: وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجّة على كلّ حاضر وغائب و على من شهد و لم يشهد فليبلغ حاضرکم غائبکم إلى يوم القيامة الى أن قال كلّ حلال دللتکم عليه و حرام نهيتکم عنه فأتى لم أرجع عن ذلك ولا أبدله ألا فاذكروا واحفظوا وتواصوا ولا تبدّلوا ولا تغيّروا وأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وأمروا بالمعروف و انہوا عن المنکر فعرفوا من لم يحضر مقامی و لم يسمع مقالی هذا فأنّه بأمر الله ربّي وربکم، الخبر.

احتجاج الطّبرسيّ 66/1: حدّثني السّيد العالم العابد أبو جعفر مهديّ بن أبي حرب الحسينيّ (2) رضي الله عنه قال أخبرنا الشّيخ أبو عليّ الحسن بن الشّيخ السّعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطّوسيّ رضي الله عنه قال أخبرني الشّيخ السّعيد الوالد أبو جعفر قدّس الله روحه قال أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التّلعكبريّ قال أخبرنا أبو عليّ محمد بن همام قال أخبرنا عليّ السّوريّ قال أخبرنا أبو محمد العلويّ من ولد الأفضس (3) و كان من عباد الله

ص: 600

1- . الصّف 8/61.

2- . الحسنیّ - خ ل مستدرک.

3- . الأفضل - خ ل.

مرا تصدیق کنید و اگر دروغ گفتم مرا تکذیب کنید و گفتارم را بشنوید و بنویسید سپس به شهرها و قبیله ها و به سوی مردمی که شما را امین می شمارند و به شما اطمینان دارند، باز گردید و آن ها را به آنچه از حق ما می دانید، فرا بخوانید چرا که ما از کهنه شدن و نابودی این حق بیمناکیم: «و خداوند نورش را کامل می کند هر چند کافران ناخشنود باشند.»

امام علیه السلام چیزی از آنچه را خداوند در قرآن درباره آن ها نازل کرده است فروگذار نکرد مگر آن که آن ها را بیان کرد و تفسیر نمود و چیزی از گفتار پیامبر صلی الله علیه و آله درباره پدر، برادر، مادر، خود و اهل بیثش را فروگذار نکرد مگر آن که آن ها را روایت کرد و همه آن ها می گفتند: به خدا! آری، به تحقیق شنیدیم و شاهد بودیم و تابعان می گفتند: به خدا سوگند! آری، به تحقیق کسی آن را برای ما بازگو کرده است که او را تصدیق می کنیم و امین می شماریم.

امام علیه السلام چیزی را فروگذار نکرد مگر آن که فرمود، سپس گفت: شما را به خدا سوگند می دهم که آنچه را نگوید مگر به کسی که به او اعتماد دارید».

363 (43) علقمة بن محمد حضرمی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که: امام علیه السلام ماجرای غدیر و خطبه پیامبر صلی الله علیه و آله را بیان کرد تا به آنجا رسید که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «و به تحقیق من آنچه را مأمور به تبلیغش بودم، رساندم تا علیه هر حاضر و غایب و گواه و غیر گواه حجت باشد؛ پس باید حاضران به غایبان تا قیامت برسانند... هر حلالی که شما را به آن راهنمایی کردم و هر حرامی که شما را از آن بازداشتم هرگز از آن باز نمی گردم و آن را تغییر نمی دهم. هشدار که یاد آورید و حفظ کنید و یکدیگر را به پایداری سفارش کنید و جایگزین نکنید و تغییر ندهید و نماز را به پا دارید و زکات پردازید و امر به معروف و نهی از منکر کنید و هر کس را که در اینجا حاضر نبود و گفتار مرا نشنید از این ماجرا آگاه کنید چرا که آن به دستور خداوند پروردگار من و پروردگار شما بود...».

الصّالحين قال حدّثنا محمّد بن موسى الهمدانيّ قال حدّثنا محمّد بن خالد الطّيالسيّ قال حدّثنا سيف بن عميرة و صالح بن عقبة جميعاً عن قيس بن سمرعان عن علقمة بن محمّد الحضرميّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في حديث قصّة غدِير خَمّ : (و ذكر نحوه).

364-364-(44) كافي 352/1: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن محمّد بن محمد بن فلان الواقفيّ قال:

كان لي ابن عمّ يقال له الحسن بن عبد الله كان زاهداً و كان من أعبد أهل زمانه و كان يتّقيه السّلمطان لِجِدّه في الدّين و أجهاده و ربّما استقبل السّلمطان بكلام صعب يعظه و يأمره بالمعروف و ينهاه عن المنكر و كان السّلمطان يحتمله لصلاحه فلم تزل هذه حالته حتّى كان يوم من الأيام اذ دخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام و هو في المسجد فرآه فأومأ إليه فأتاه فقال له يا أبا عليّ ما أحبّ اليّ ما أنت فيه و أسرّني ألاّ أنّه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة قال قلت جعلت فداك و ما المعرفة قال اذهب و تفقّه و اطلب الحديث قال عمّن قال عن فقهاء أهل المدينة ثمّ اعرض عليّ الحديث قال فذهب و كتب ثمّ جاءه فقرئه عليه فأسقطه كلّ - الحديث.

365-365-(45) كافي 46/1: الحسين بن محمّد بن عامر عن معلى بن محمّد عن الحسن بن عليّ الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدّنيا لم يكن له في الآخرة نصيب و من أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدّنيا والآخرة.

(و نظائره كثيرة).

366-366-(46) فقيه 302/4: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ ارحم خلفائي (ثلاث مرّات - العيون) قيل يا رسول الله (1) و من خلفائك قال الذين يأتون من بعدى و يروون حديثي (2) و ستّنى معاني الأخبار 374: حدّثنا أبي رحمه الله قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسين بن يزيد النّوفليّ عن عليّ بن داود اليعقوبيّ عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ ارحم خلفائي ثمّ ذكر مثله العيون 37/2: بالاسناد الآتى في هذا الباب عن الشّيبانيّ و الفراء عن الرّضا عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: مثله و زاد

ص: 602

1- . قيل له - العيون.

2- . أحاديثي - العيون.

364 (44) محمد بن فلان واقفی گوید: «عموزاده ای به نام حسن بن عبدالله داشتیم که زاهد و عابدترین اهل زمان خود بود و حاکم به دلیل تلاش و کوشش او در راه دین از وی تقیه می کرد و گاهی با سخنان درشت و خشن با حاکم روبه رو می شد و او را اندرز می داد و امر به معروف و نهی از منکر می کرد و حاکم به خاطر صلاحش او را تحمل می کرد. حال عموزاده من این گونه بود تا این که يك روز که در مسجد بود، امام موسی بن جعفر علیه السلام وارد شد و او را مشاهده کرد. آنگاه با اشاره او را نزد خویش فرا خواند و به وی فرمود: ای ابو علی! این حالتی که تو در آن بسر میبری بسیار برای من محبوب است و مرا خوشحال می کند ولی تو شناخت نداری پس جویای معرفت و شناخت باش!

آن مرد گفت: فدایت شوم! معرفت چیست؟

امام علیه السلام فرمود: برو و تققه کن و به دنبال حدیث باش!

گفت: از چه کسی؟

امام علیه السلام فرمود: از فقهای اهل مدینه و سپس حدیث را به من عرضه کن.

آن مرد رفت و نوشت آنگاه نزد امام علیه السلام آمد و آن را برایش خواند. پس حضرت همه آن را بی اعتبار دانست و تایید نکرد.

365 (45) ابو خدیجه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس برای سود دنیا به دنبال حدیث باشد در آخرت بهره ای ندارد و هرکس با آن خیر آخرت را بخواهد خداوند خیر دنیا و آخرت را به وی عنایت می کند».

(نظایر این حدیث فراوان است.)

366 (46) در کتاب من لایحضره الفقیه از امیرمؤمنان علیه السلام روایت می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سه مرتبه فرمود: «خدایا جانشینان مرا رحمت کن!

گفته شد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! جانشینان تو چه کسانی هستند؟

فرمود: کسانی که پس از من می آیند و حدیث و سنت مرا روایت می کنند».

محمد بن عمر بن علی بن ابی طالب از امیرمؤمنان علیه السلام نیز نظیر این حدیث را روایت کرده است. شیبانی و فراء از امام رضا علیه السلام از نیاکانش از امیرمؤمنان علیه السلام نیز این حدیث را روایت کرده اند

في آخره: فيعلمونها الناس من بعدى. مستدرک 287/17: صحيفه الرضا عليه السلام بإسناده عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: مثله. مستدرک 287/17: عوالى اللئالى عنه صلى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره:

أولئك رفقاءى في الجنة.

367-367-(47) مستدرک 300/17: القطب الراوندى في كتاب لب الباب عن النبى صلى الله عليه وآله قال: رحمة الله على خلفائى قالوا و ما خلفاؤك قال الذين يحيون سنتى ويعلمونها عباد الله، و من يحضره الموت و هو يطلب العلم ليحيى به الإسلام فيبينه و بين الأنبياء درجة.

368-368-(48) أمالى الصدوق 152: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال حدّثنا أبى عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ عن محمّد بن حسان الرازى عن محمّد بن عليّ عن عيسى بن عبد الله العلوىّ العمرىّ عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائى ثلاثاً قيل يا رسول الله و من خلفائك قال الذين يبلغون حديثى وسنتى ثم يعلمونها أمّتى.

369-369-(49) مستدرک 301/17: السّيد هبة الله في المجموع الرائق نقلاً من الأربعين لأبى الفضل محمّد بن سعيد القطب الراوندى عن أمير المؤمنين عن النبى صلى الله عليه وآله قال: أدلّكم على الخلفاء من أمّتى و من أصحابى و من الأنبياء قبلى هم حملة القرآن و الأحاديث عنى و عنهم (1) في الله و لله عزّ و جلّ و من خرج يوماً في طلب العلم فله أجر سبعين نبياً.

370-370-(50) كافى 52/1: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ عن بعض أصحابه عن أبى سعيد الخيبرى (2) عن المفضّل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام اكتب و بثّ علمك في إخوانك فان متّ فأورث (3) كتبك بنيك فانّه يأتي على الناس زمان هرج لا (4) يأنسون فيه - خ) ألا بكتبهم.

مستدرک 292/17: السّيد عليّ بن طاووس في كشف المحجّة بإسناده الى أبى جعفر الطوسىّ بإسناده الى محمّد بن الحسن بن الوليد من كتاب الجامع بإسناده الى المفضّل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام: اكتب و ذكر مثله.

ص: 604

1- . و هم - خ.

2- . الخدرىّ - خ ل.

3- . فورث - مستدرک.

4- . ما - مستدرک.

و در پایان آن این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله را افزوده اند: «و به مردم پس از من آن ها را آموزش می دهند».

در کتاب صحیفه الرضا و عوالی اللثالی نیز روایت شده است و در پایان حدیث عوالی اللثالی آمده است: «آنان رفیقان من در بهشت هستند».

367 (47) قطب راوندی در کتاب لب اللباب روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «رحمت خدا بر جانشینان من.

گفتند: جانشینان شما کیانند؟

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: کسانی که سنت مرا زنده می کنند و آن را به بندگان خدا آموزش می دهند و هرکس در حال طلب علم با هدف زنده کردن اسلام مرگش فرا رسد، میان او و پیامبران يك درجه فاصله است».

368 (48) عیسی بن عبدالله علوی عمری از پدرش از نیاکانش از علی علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سه مرتبه فرمود: «خدایا! جانشینان مرا رحمت کن!

گفته شد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! جانشینان شما چه کسانی هستند؟

فرمود: کسانی که حدیث و سنت مرا می رسانند و سپس به امتم می آموزند».

369 (49) قطب راوندی از امیر مؤمنان علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «جانشینان خودم را از میان امت و اصحابم و پیامبران پیشین به شما معرفی می کنم. آنان حاملان قرآن و احادیث از طرف من و ایشان در راه خدا و برای خدا هستند و هر کس يك روز به جستجوی علم خارج شود پاداش هفتاد پیامبر را دارد».

370 (50) مفضل بن عمر گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: بنویس و علمت را در میان برادرانت منتشر کن، پس اگر مُردی، کتاب هایت را برای فرزندان میراث گذار! زیرا زمان آشوب و فتنه ای برای مردم خواهد آمد که تنها با کتاب های شان مأنوس هستند».

ص: 605

371-371-371 (51) كافي 33/1: الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل راوية لحديثكم يبتّ ذلك (في التّاس - خ) ويشدّده (1) في قلوبهم وقلوب شيعتكم و لعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرّواية أيهما أفضل قال الرّواية لحديثنا يشدّ به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد.

بصائر الدرجات 7: حدّثنا أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل راوية لحديثكم (و ذكر نحوه).

372-372-372 (52) كافي 401/1: محمد بن يحيى وغيره عن محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا قال:

كتبت الى أبي الحسن صاحب العسكر (ي - خ) عليه السلام جعلت فداك ما معنى قول الصادق عليه السلام حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان فجاء الجواب أنّما معنى قول الصادق عليه السلام أي لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن أنّ الملك لا - يحتمله حتّى يخرج به الى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتّى يخرج به الى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتّى يخرج به الى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدّي عليه السلام.

373-373-373 (53) معاني الأخبار 188: أبي رحمه الله قال حدّثنا أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن بعض أهل المدائن قال: كتبت الى أبي محمد عليه السلام روى لنا عن آبائكم عليهم السلام أنّ حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان قال فجاءه الجواب أنّما معناه أنّ الملك لا يحتمله في جوفه حتّى يخرج به الى ملك مثله ولا يحتمله نبي حتّى يخرج النبي (2) الى نبي مثله ولا - يحتمله مؤمن حتّى يخرج به الى مؤمن مثله أنّما معناه ان لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتّى يخرج إلى غيره.

374-374-374 (54) رجال الكشي 133: حدّثني جعفر بن محمد بن معروف قال حدّثني محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبان بن تغلب عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنّ أباك حدّثني أنّ الزبير والمقداد وسلمان الفارسيّ حلّقوا رؤسهم ليقاتلوا أبابكر فقال لي لو لا زرارة (و نظرائه - خ) لظننت أنّ أحاديث أبي ستذهب.

ص: 606

1- . يشدّده - خ ل.

2- . حتّى يخرج به الى نبي مثله - ظ.

371 (51) معاوية بن عمار گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: مردی راوی احادیث شماست آن ها را در میان مردم منتشر می کند و در قلب های آن ها، قلب های شیعیان تان استوار می نماید و شاید عابدی از شیعیان شما در این حد روایت نداشته باشد، کدام يك از آن ها برترند؟»

امام علیه السلام فرمود: روایتگر احادیث ما که با آن قلب های شیعیان مان را استوار می کند، برتر از هزار عابد است».

372 (52) محمد بن احمد از یکی از شیعیان روایت می کند که گفت: «به امام حسن عسگری علیه السلام نوشتم: فدایت شوم! معنای این سخن امام صادق علیه السلام چیست که فرمود: نه فرشته مقرب حدیث ما را تحمل می کند و نه پیامبر فرستاده خداوند و نه مومنی که خداوند قلبش را برای ایمان آزموده است.

آنگاه از جانب امام علیه السلام پاسخ آمد: همانا معنای این گفتار امام صادق علیه السلام؛ فرشته، پیامبر و مؤمن آن را تحمل نمی کنند. این است که فرشته آن را تحمل نمی کند مگر اینکه آن را به فرشته دیگری منتقل کند و پیامبر آن را تحمل نمی کند مگر اینکه آن را برای پیامبر دیگری نقل کند و مؤمن آن را تحمل نمی کند مگر اینکه آن را برای مؤمن دیگری بازگو کند. این است معنای سخن جدم علیه السلام».

373 (53) محمد بن عیسی بن عیید از یکی از اهالی مداین روایت می کند که گفت: «به امام حسن عسگری علیه السلام نوشتم: از نیاکان تان علیهم السلام برای ما روایت شده است که حدیث تان بسیار سخت و دشوار است آن را نه فرشته مقرب تحمل می کند و نه پیامبر مرسل و نه مومنی که خداوند قلبش را برای ایمان آزموده است.

از طرف امام علیه السلام پاسخ آمد: همانا معنای آن این است که فرشته آن را در درون خود تحمل نمی کند تا آن را به فرشته ای همانند خود برساند و پیامبری آن را تحمل نمی کند تا این که آن را به پیامبری مانند خود بازگو کند و هیچ مؤمنی آن را تحمل نمی کند تا این که آن را به مؤمنی مانند خودش نقل کند. همانا معنای آن این است که به خاطر شیرینی که در سینه اش است آن را در قلبش نگه می دارد تا به دیگری منتقل کند».

374 (54) ابو بصیر گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: پدرت برای من بازگو کرد که زبیر، مقداد و سلمان فارسی سرهای شان را تراشیدند تا با ابوبکر بجنگند.

امام علیه السلام به من فرمود: اگر زراره (و امثال وی) نبود گمان می کردم که احادیث پدرم نابود شود».

375-375-375 (55) وفيه 136: حَدَّثَنِي حمدويه بن نصير قال حَدَّثَنِي يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن محمد بن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد وغيره قالوا قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة ونظرانه لاندست أحاديث أبي عليه السلام.

376-376-376 (56) وفيه 135: عنه عن يعقوب بن يزيد عن القاسم بن عروة عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أحب الناس إلى أحياءاً وأمواتاً أربعة بريد بن معاوية العجلي وزرارة و محمد بن مسلم والأحول وهم أحب الناس إلى أحياءاً وأمواتاً.

(و معلوم بأن هذه المنزلة لهم لتعلمهم الحديث ونقله).

377-377-377 (57) وفيه 136: عنه قال حَدَّثَنِي يعقوب بن يزيد اختصاص المفيد 66: حَدَّثَنَا محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن (محمد - اختصاص) ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد الأقطع قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أجد أحداً أحبُّ ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام إلا زرارة وأبو بصير (ليث - الكشي) المرادي و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية العجلي و لولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا (1) هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله و حرامه و هم السابقون الينا في الدنيا و (السابقون الينا - الكشي) في الآخرة.

378-378-378 (58) رجال الكشي 136: حَدَّثَنِي الحسين بن بندار القمي قال حَدَّثَنِي سعد بن عبد الله ابن أبي خلف القمي قال حَدَّثَنَا علي بن سليمان بن داود الداري (2) قال حَدَّثَنِي محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: زرارة و أبو بصير و محمد بن مسلم و بريد من الذين قال الله تعالى «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (3).

379-379-379 (59) وفيه 170: حَدَّثَنِي حمدويه بن نصير قال حَدَّثَنَا يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بشر المخبئين بالجنة بريد بن معاوية العجلي و أبا بصير ليث بن البختری المرادي و محمد بن مسلم و زرارة أربعة نجباء أمناء الله على حلاله و حرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة و اندرست.

ص: 608

1- . هدي - اختصاص.

2- . الرزاي - خ ل.

3- . الواقعة 11/56-10.

375 (55) ابراهیم بن عبدالحمید و دیگران از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که فرمود: «خداوند زراره بن اعین را رحمت کند. اگر زراره و امثالش نبودند، احادیث پدرم نابود می شد».

376 (56) ابوالعباس فضل بن عبدالملک از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «محبوب ترین مردم نزد من در حال زنده و مرده چهار نفر هستند برید بن معاویه عجل، زراره، محمد بن مسلم و احول و آن ها محبوب ترین مردم نزد من در حال زنده و مرده هستند».

(روشن است که این مقام به دلیل فراگیری حدیث و نقل آن برای ایشان است.)

377 (57) سلیمان بن خالد اقطع از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هیچ کس را نیافتم که یاد ما و احادیث پدرم را زنده کند مگر زراره، ابو بصیر (لیث) مرادی، محمد بن مسلم و برید بن عجل و اگر این ها نبودند، احادیث این را (یا هدایت را) نمی توانست استنباط کند.

این ها پاسداران دین و امانت داران پدرم بر حلال و حرام خدا و پیشگامان به سوی ما در دنیا و آخرت هستند».

378 (58) ابو عبیده حذاء از امام صادق علیه السلام روایت می کند که می فرمود: «زراره، ابو بصیر، محمد بن مسلم و برید از کسانی هستند که خداوند فرمود: «و پیشگامان پیشگام آنان مقربان هستند».

379 (59) جمیل بن دراج از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به مخبتان - متواضعان - بهشت را مژده بده برید بن معاویه عجل، ابو بصیر لیث بن بختری مرادی، محمد بن مسلم و زراره چهار تن نجیب و امین خدا بر حلال و حرامش. اگر این ها نبودند آثار نبوت می گسست و نابود می شد».

380-380-60) وفيه 238: حدّثنا الحسين بن الحسن بن بندار القمّي قال حدّثني سعد بن عبد الله ابن أبي خلف القمّي قال حدّثني محمّد بن عبد الله المسمعي قال حدّثني عليّ بن حديد وعليّ بن أسباط عن جميل بن درّاج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوتاد الأرض وأعلام الدّين أربعة محمّد بن مسلم و بريد بن معاوية وليث بن البختری المراديّ وزرارة بن أعين.

381-381-61) وفيه 238: بهذا الاسناد عن محمّد بن عبد الله المسمعي عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن سنان عن داود بن سرحان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتّى لأحدّث الرجل بحديث(1) و أنهاء عن الجدال و المراء في دين الله تعالى و أنهاء عن القياس فيخرج من عندي فيتأوّل حديثي على غير تأويله اتّى أمرت قوماً أن يتكلّموا و نهيت قوماً فكلّ يتأوّل لنفسه يريد المعصية لله تعالى و لرسوله و لو سمعوا و أطاعوا لأودعتهم ما أودع أبى عليه السلام أصحابه إنّ أصحاب أبى عليه السلام كانوا زيناً أحياءاً و أمواتاً أعنى زرارة و محمّد بن مسلم و منهم ليث المراديّ و بريد العجليّ هؤلاء القوامون بالقسط هؤلاء القوالون بالصّدق هؤلاء السّابقون أولئك المقربون. وفيه 170: حدّثني محمّد بن قولويه قال حدّثني سعد بن عبد الله القمّي عن محمّد ابن عبد الله المسمعي: (مثله).

382-382-62) كافي 229/8: حميد بن زياد عن الحسن بن محمّد عن و هيب بن حفص عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: رحم الله عبداً حبّنا الى النّاس و لم يبغضنا إليهم أما و الله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ و ما استطاع أحد ان يتعلّق عليهم بشيء و لكن أحدهم يسمع الكلمة فيحطّ إليها(2) عشراً.

383-383-63) معاني الأخبار 180: العيون 307/1: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس (النّيسابوريّ العطار رحمه الله - العيون) قال حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النّيسابوريّ عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام بن صالح الهرويّ قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

رحم الله عبداً أحبّ أمرنا فقلّت له و كيف(3) يحيى أمركم قال يتعلّم علومنا و يعلمّها النّاس فإنّ النّاس لو علموا محاسن كلامنا لا تبتعونا - الحديث.

ص: 610

- 1- . بالحديث - خ.
- 2- . لها عشراً - خ ل.
- 3- . فكيف - المعاني.

380 (60) جمیل بن دراج از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «میخ های زمین و نشانه های دین چهار نفرند: محمد بن مسلم، برید بن معاویه، لیث بن بختری مرادی و زرارة بن اعین».

381 (61) داود بن سرحان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «من حدیثی برای کسی می گویم و او را از جدال و لجاجت در دین خداوند تعالی نهی می کنم و او را از قیاس بازمی دارم. آنگاه از نزد من می رود و حدیث مرا به غیر معنای خودش تاویل می کند. من به گروهی دستور داده ام که سخن بگویند و گروهی را نهی کردم ولی همه آن ها به سود خویش تاویل می کنند و به دنبال معصیت خداوند تعالی و پیامبرش صلی الله علیه و آله هستند و اگر حرف شنوی داشته باشند و اطاعت کنند قطعاً آنچه را پدرم به یارانش به امانت سپرد، من نیز به ایشان می سپردم. یاران پدرم مرده و زنده شان زینت بودند. مقصود من زراره و محمد بن مسلم است و لیث مرادی و برید عجلی از آن هایند آنان برپادارندگان عدالتند. آنان برپادارندگان راستی هستند. ایشان پیشگامانند، ایشان مقربان هستند».

382 (62) ابو بصیر از امام صادق صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «خداوند بنده ای را رحمت کند که ما را نزد مردم محبوب کرد و ما را مبعوض و مورد نفرت مردم قرار نداد. به خدا سوگند! اگر سخنان زیبای ما را روایت می کردند؛ حتماً به وسیله آن عزیزتر بودند و هیچ کس نمی توانست چیزی به آن ها ببندد ولی یکی از آن ها سخنی می شنود و ده برابر بر آن می افزاید».

383 (63) عبدالسلام بن صالح هروی از امام رضا علیه السلام روایت می کند که فرمود: «خداوند رحمت کند کسی را که امر ما را زنده کرد».

به امام علیه السلام گفتم: چگونه امر شما را زنده می کند؟

امام علیه السلام فرمود: علوم ما را می آموزد و به مردم یاد می دهد چرا که اگر مردم سخنان زیبا یا (زیبایی های سخنان) ما را بدانند از ما پیروی می کنند....».

384-384-64) كافي 178/8: علي بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد الكناسي قال حدثنا من يرفعه (1) الى أبي عبد الله عليه السلام: في قوله عز ذكره «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» (2) قال هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيستمعون (3) حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم يتعبون أبدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلونه إليهم فيعيه هؤلاء و يضيّعه هؤلاء فأولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجاً و يرزقهم من حيث لا يحتسبون و في قول الله عز وجل «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» (4) قال الذين يغشون الإمام إلى قوله عز وجل «لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» (5) قال لا ينفعهم ولا يغنيهم لا ينفعهم الدّخول ولا يغنيهم القعود.

385-385-65) كافي 50/1: محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن سنان عن محمد بن مروان العجلي عن علي بن حنظلة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنّا.

386-386-66) رجال الكشي 3: إبراهيم بن محمد بن العباس الختلي قال حدثنا أحمد بن إدريس القميّ المعلم قال حدثني أحمد بن محمد بن يحيى (6) بن عمران قال حدثني سليمان الخطابي قال حدثني محمد بن محمد عن بعض رجاله عن محمد بن حمران العجلي عن علي بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إعرفوا منازل الناس منّا على قدر رواياتهم عنّا. وفيه 3: حمدويه بن نصير الكشي قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله إلّا أنّ فيه بدل قوله منازل الناس (منازل الرجال).

387-387-67) وفيه 3: محمد بن سعيد الكشي بن يزيد و أبو جعفر محمد بن أبي عوف البخاريّ قالّا حدثنا أبو عليّ محمد بن أحمد بن حماد المروزيّ المحموديّ رفعه قال قال الصادق عليه السلام:

اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا فإنّ لا نعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدثاً فقليل له أو يكون المؤمن محدثاً قال يكون مفهماً و المفهم محدث.

ص: 612

- 1- . رفعه - خ.
- 2- . الطلاق 3-2/65.
- 3- . فيسمعون - خ ل.
- 4- . الغاشية 1/88.
- 5- . الغاشية 7/88.
- 6- . محمد بن أحمد بن يحيى - خ ل مستدرک.

384 (64) محمد کناسی با واسطه درباره این فرموده خداوند: «و هرکس تقوای خدا را پیشه کند، برایش راه برون رفت قرار می دهد و او را از جای بی گمان روزی می دهد.» از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آنان گروهی از شیعیان ناتوان ما هستند که امکان دسترسی به ما را ندارند از این رو احادیث ما را می شنوند و از علم ما بهره مند می شوند و گروهی بالاتر از آن ها در مسافرت اموال شان را هزینه می کنند و بدن های شان را به زحمت می اندازند تا نزد ما بیایند، احادیث ما را بشنوند و به آن ها منتقل کنند، آنگاه گروهی آن احادیث را فرا می گیرند و گروهی تباه و نابود می کنند. پس ایشان کسانی هستند که خداوند که یادش غالب است برای شان راه برون رفت قرار می دهد و آن ها را از راه بی گمان روزی می دهد.

و درباره این فرموده خداوند عز و جل: «آیا ماجرای پوشاننده به تو رسیده است.» امام علیه السلام فرمود:

مقصود کسانی هستند که اطراف امام علیه السلام را فرا می گیرند تا این فرموده خدا که فرمود: «و نه فربه می کند و نه از گرسنگی بی نیاز می نماید.» امام علیه السلام فرمود: یعنی برای شان سودمند نیست و بی نیازشان نمی کند. وارد شدن برای شان سودی ندارد و نشستن بی نیازشان نمی کند».

385 (65) علی بن حنظله از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «درجات مردم را براساس میزان روایت آن ها از ما بشناسید».

386 (66) علی بن حنظله از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «جایگاه مردم را نزد ما براساس روایت شان از ما بشناسید».

نظیر این حدیث از حذیفه بن منصور نیز روایت شده است.

387 (67) ابو علی محمد بن احمد بن حماد مروزی محمودی با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «درجات شیعیان ما را براساس میزان روایاتی که از ما به خوبی می دانند، بشناسید چرا که ما فقیه آن ها را فقیه نمی دانیم تا این که محدث باشد.

به امام علیه السلام گفته شد: آیا مؤمن محدث است؟

امام علیه السلام فرمود: فهمیده است و انسان فهمیده محدث است».

388-388-(68) غيبة التَّعمانيّ 22: قال جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام: اعرّفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنّا وفهمهم منّا فإنّ الرّواية تحتاج الى الدّراية و خبر تدريه خير من ألف ترويه.

389-389-(69) معاني الأخبار 1: أبى رحمه الله قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن أبي عمير عن بريد الرّزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام: يا بنيّ إعرف منازل السّبعة على قدر روايتهم و معرفتهم فإنّ المعرفة هي الدّراية للرّواية و بالدّرايات للرّوايات يعلو المؤمن الى أقصى درجات الإيمان أتى نظرت في كتاب لعلّى عليه السلام فوجدت في الكتاب أنّ قيمة كلّ امرء وقدره معرفته أنّ الله تبارك و تعالى يحاسب النّاس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدّنيا.

390-390-(70) كافى 32/1: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن خالد عن أبي البختريّ بصائر الدّرجات 10: حدّثني أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن أبي البختريّ والسّندى بن محمّد عن أبي البختريّ اختصاص المفيد رحمه الله 4: محمّد بن محمّد بن النّعمان عن محمّد بن الحسن بن أحمد عن محمّد بن الحسن الصّمّاع عن السّندى بن محمّد عن أبي البختريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العلماء ورثة الأنبياء و ذلك أنّ الأنبياء (1) لم يورثوا درهماً ولا ديناراً و إنّما (أ - خ) ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشيء (2) منها فقد أخذ حظّاً وافراً فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال (3) المبطلين و تأويل الجاهلين.

391-391-(71) مستدرک 312/17: دعائم الإسلام عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال: يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدول ينفون عنه تحريف الجاهلين و انتحال المبطلين و تأويل الغالين.

392-392-(72) رجال الكشيّ 4: محمّد بن مسعود بن محمّد قال حدّثني عليّ بن محمّد بن فيروزان القميّ قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يحمل هذا الدّين في كلّ قرن

ص: 614

- 1- . العلماء - الاختصاص - بصائر.
- 2- . شيئاً - خ.
- 3- . النّحلة هي التّسبة بالباطل و منه انتحال المبطلين - مجمع.

388 (68) در کتاب غیبه نعمانی از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «جایگاه شیعیان مان را نزد ما براساس میزان روایت شان از ما و درك شان از ما بشناسید زیرا روایت نیازمند درك و فهم است و يك حدیث که آن را درك کنی بهتر از هزار حدیث است که روایت نمایی».

389 (69) برید رزاز از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: «ای فرزند عزیزم! درجات شیعیان را براساس میزان روایت و معرفت شان بشناس چرا که شناخت فهمیدن روایت است و با فهمیدن روایات مؤمن تا بالاترین درجات ایمان صعود می کند. به تحقیق من در کتاب علی علیه السلام نگریستم و در آن مشاهده کردم که ارزش هر کس و وزنش به شناخت اوست. همانا خداوند عز و جل براساس میزان عقولی که در دنیا به مردم بخشیده است، به حساب آن ها رسیدگی می کند».

390 (70) ابوالبختری از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق عالمان، وارثان پیامبران هستند، به دلیل آن که پیامبران هیچ درهم و دیناری به ارث نمی گذارند و فقط احادیثی از احادیث خود را به ارث می گذارند پس هرکس بخشی از آن ها را دریافت کند، بدون شك بهره فراوانی برده است. پس در علم تان به خوبی بنگرید که آن را از چه کسی دریافت می کنید. به تحقیق در هر نسلی از میان ما اهل بیت عادلانی هستند که از چهره آن تحریف غلوکنندگان و نسبت های باطل باطل گرایان و تاویل جاهلان را می زدایند».

391 (71) در کتاب دعائم الاسلام از امام صادق علیه السلام از نیاکانش از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «در هر نسلی عادلانی این علم را بر دوش می کشند و تحریف جاهلان و نسبت های باطل باطل گرایان و تاویل از حد گذرندگان را از آن می زدایند».

392 (72) اسماعیل بن جابر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «در هر نسلی

عدول ينفون عنه تأويل المبطلين و تحريف الغالين و انتحال الجاهلين كما ينفي الكثير (1) خُبثَ الحديد.

393-393-73) كافي 49/1: الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الرحمن ابن أبي نجران عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً اختصاص المفيد 2: حدّثنا جعفر بن محمد بن قولويه عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري عن المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور العمي عن عبد الرحمن ابن أبي نجران عن بعض أصحابه رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام:

(و ذكر مثله).

394-394-74) عوالي اللئالي 95/1: روى معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء.

395-395-75) العيون 37/2: حدّثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرورود في داره قال حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله التيسابوري قال حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان (2) الطائي بالبصرة قال حدّثنا أبي في سنة ستين و مائتين قال حدّثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع و تسعين و مائة و حدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال حدّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور قال حدّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام و حدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشعري الرّازي العدل ببلخ قال حدّثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال حدّثني موسى بن جعفر قال حدّثني أبي جعفر بن محمد قال حدّثني أبي محمد بن علي قال حدّثني أبي علي بن الحسين قال حدّثني أبي الحسين بن علي قال حدّثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حفظ على (3) أمتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً.

ص: 616

1- . الكير: الرّق الذي ينفخ فيه الحدّاد. اللسان، ج 5، ص 157.

2- . سلمويه - خ ل.

3- . من - خ ل.

عادلانی این دین را بر دوش می کشند و تاویل باطل گرایان و تحریف از حد گذرندگان و نسبت های باطل جاهلان را از آن می زدایند همان گونه که کوره ناخالصی آهن را برطرف می کند».

393 (73) عبدالرحمان ابن ابی نجران با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس چهل حدیث از احادیث ما را حفظ کند، خداوند روز قیامت او را به صورت عالم فقیه برمی انگیزد».

394 (74) معاذ بن جبل از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «هرکس چهل حدیث از امر دین امت مرا برای آن ها حفظ و نگهداری کند، خداوند روز قیامت او را در گروه فقیهان و عالمان برمی انگیزد».

395 (75) داود بن سلیمان فراء از امام رضا علیه السلام از امام موسی بن جعفر علیه السلام از امام صادق علیه السلام از امام باقر علیه السلام از امام سجاد علیه السلام از امام حسین علیه السلام از علی علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هرکس برای امت من از چهل حدیث نگهداری کند که از آن بهره مند می شوند خداوند روز قیامت او را فقیه عالم برمی انگیزد».

ص: 617

وسائل 99/27: محمد بن مكيّ الشهيد في كتاب الأربعين عن السيّد عميد الدين محمد بن عليّ بن الأعرج عن العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر عن أبيه عن عزّ الدين محمد بن الحسن الحسينيّ عن أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ عن الحسن بن طارق الحلّي عن السيّد أبي الرضا الراونديّ عن السّكريّ عن سعيد بن أبي سعيد العيّار عن أبي الحسن الحافظ عن عليّ بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن التّبيّ صليّ الله عليه وآله: مثله.

مستدرک 290/17: السيّد أبو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة في أربعينه قال (و - خ) أخبرني عمّي الشّريف الطّاهر عزّ الدين أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ قال أخبرني الشّيخ أبو عليّ الحسن بن طارق بن الحسن الحلبيّ قال أخبرنا الشّريف أبو الرضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ قال أخبرنا السّكريّ عن العيّار عن التّميميّ عن ابن مهرويه عن الغازيّ عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صليّ الله عليه وآله: (مثله). مستدرک 287/17: صحيفة الرضا عليه السلام عنه صليّ الله عليه وآله: (مثله) مستدرک 287/17: عوالى اللّثالى عنه صليّ الله عليه وآله: مثله ألا أنّ فيه ينتفعون بها في أمر دينهم.

396-396-76(الخصال 541: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدّثنا محمد بن الحسن الصّفّار عن عليّ بن إسماعيل ثواب الأعمال 162: حدّثني أحمد بن محمد بن محمد عن أبيه عن أحمد بن محمد عن عليّ بن إسماعيل عن عبيد الله (الدهقان - الخصال) قال حدّثني موسى(1) بن إبراهيم المروزيّ اختصاص المفيد 61: محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الصّفّار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن عبد الله(2) قال حدّثني موسى بن إبراهيم المروزيّ عن أبي الحسن (الأول - ثواب الأعمال - اختصاص) عليه السلام قال قال رسول الله صليّ الله عليه وآله: من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه من(3) أمر دينهم بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة فقيهاً عالماً.

ص: 618

1- . أخبرني إبراهيم بن موسى المروزيّ - خصال.

2- . عبيد الله الدهقان - الخصال.

3- . في - اختصاص.

این حدیث از غازی از امام رضا علیه السلام از نیاکانش از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و در کتاب صحیفه الرضا و عوالی اللثالی نیز روایت شده است و در گزارش عوالی اللثالی این جمله اضافه آمده است: «که در کار دین شان از آن بهره مند می شوند».

396 (76) موسی بن ابراهیم مروزی از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:

«هرکس از امت من چهل حدیث حفظ کند که در کار دین شان به آن نیاز دارند خداوند روز قیامت او را فقیه عالم محشور می کند».

ص: 619

397-397-77) الخصال 542: أخبرني أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس قال حدثنا محمد بن عثمان الهروي قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني قال حدثنا عروة بن مروان البرقي قال حدثنا ربيع بن بدر عن أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حفظ عني من أمتي أربعين حديثاً في أمر دينه يريد به وجه الله عز وجل والدار الآخرة بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً.

398-398-78) أمالي الصدوق 253: قال حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور العمي عن عبد الرحمن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعدّ به.

399-399-79) الخصال 542: بالاسناد المتقدم عن جعفر بن محمد بن سوار قال حدثنا علي بن حجر السدي قال حدثنا سعيد بن نجيع عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح (1) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من حفظ من أمتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة وسائل 98/27: محمد بن علي الفارسي في روضة الواعظين قال قال النبي صلى الله عليه وآله: (وذكر مثله) مستدرک 289/17: الشيخ المفيد أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري في أربعينه أخبرنا السيد أبو إبراهيم جعفر بن محمد الحسيني رحمه الله بقرائتي عليه قال أخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة بن شعيب المهلبی قال أخبرنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الصوفي قال حدثنا أبو مقاتل محمد بن العباس بن أحمد بن شجاع قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خلف بن عبد السلام المروزي (قال - ظ) حدثنا أبو عمران موسى بن إبراهيم المروزي قال حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: مثله.

مستدرک 289/17: السيد أبو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة في أربعينه أخبرني القاضي الإمام بهاء الدين شيخ الإسلام أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بقرائتي عليه

ص: 620

397 (77) انس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «هر يك از امت من چهل حدیث از من درباره دینش حفظ کند و با این کار خشنودی خدا و سرای آخرت را قصد کند، خداوند روز قیامت او را فقیه عالم برمی انگیزد».

398 (78) محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس از شیعیان ما چهل حدیث حفظ کند خداوند در روز قیامت او را عالم فقیه محشور می کند و او را عذاب نمی کند».

399 (79) ابن عباس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «هرکس از امت من چهل حدیث از سنت را حفظ کند من در روز قیامت شفیع وی خواهم بود».

ص: 621

قال أخبرنا الإمام أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن محمد الأسدي قال أخبرنا الشيخ الإمام الأديب الثقة أبو محمد كامكار بن عبد الرزاق قال أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي المؤذن قال أخبرنا الشيخ أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد المزكي قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال حدثنا محمد بن الحسن الحضرمي قال حدثنا إسحاق بن نجيع عن ابن جريح عن عطاء عن أبي هريرة عن صلى الله عليه وآله: مثله.

400-400-80) الخصال 542: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي و عبد الله بن محمد الصائغ و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال حدثنا الحسن بن متيل الدقاق قال حدثنا أبو عبد الله علي بن محمد الساري (1) عن علي بن يوسف عن حنان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من حفظ عنا أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعدّبه.

401-401-81) وفيه 543: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب و محمد بن أحمد السنان رضي الله عنه قالوا حدثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي أبو الحسين قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي وإسماعيل بن أبي زياد جميعاً عن جعفر بن محمد بن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به أن قال له يا علي من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع «النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» (2).

فقال علي عليه السلام يا رسول الله أخبرني ما هذه الأحاديث فقال ان تؤمن بالله وحده لا شريك له وتعبد له ولا تعبد غيره وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فإن في

ص: 622

1- . الشاذي - خ.

2- . النساء 69/5.

این حدیث توسط محمد بن علی فارسی در کتاب روضة الواعظین و موسی بن ابراهیم مروزی از امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش از جدش علیه السلام و از ابو هریره نیز از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده است.»

400 (80) حنان بن سدير از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس چهل حدیث از احادیث ما درباره حلال و حرام را از جانب ما حفظ کند خداوند روز قیامت او را فقیه عالم محشور می کند و وی را عذاب نمی کند».

401 (81) اسماعیل بن فضل هاشمی و اسماعیل بن ابی زیاد از امام صادق علیه السلام از پدرش امام باقر علیه السلام از پدرش امام سجاد علیه السلام از پدرش امام حسین علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به امیر مؤمنان علیه السلام علی بن ابی طالب سفارش کرد و در بخشی از سفارش هایش به وی فرمود: ای علی علیه السلام! هرکس از امت من چهل حدیث را حفظ کند که به وسیله آن جویای خشنودی خداوند عز و جل و سرای آخرت باشد، خداوند روز قیامت وی را با این ها محشور می کند: «پیامبران، صدیقان، شهدا، شایستگان و آن ها نیکو رفقایی هستند».

علی علیه السلام عرض کرد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! به من بگو که آن ها چه احادیثی است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود:

این که به خداوند یگانه که شریکی ندارد ایمان بیاوری و او را بپرستی و دیگری را نپرستی و نماز را با وضویی شاداب در وقت خود برپاداری و آن را به تاخیر نیندازی زیرا تاخیر انداختن آن بدون دلیل

تأخيرها من غير علة غضب الله عزّ وجلّ وتودّي الزكاة و تصوم شهر رمضان و تحجّ البيت اذا كان لك مال و كُنت مستطيعاً و أن لا تعقّ و الديك و لا تأكل مال اليتيم ظلماً و لا تأكل الربا و لا تشرب الخمر و لا شيئاً من الأشربة المسكرة و لا ترني و لا تلوط و لا تمشي بالثميمة و لا تحلف بالله كاذباً و لا تسرق و لا تشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان أو بعيداً و أن تقبل الحقّ ممّن جاء به صغيراً كان أو كبيراً و أن لا تتركن إلى ظالم و إن كان حميماً قريباً و أن لا تعمل بالهوى و لا تقذف المحصنة و لا ترائي فإنّ أيسر الرياء شرك بالله عزّ وجلّ و أن لا تقول لقصير يا قصير و لا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه و أن لا تسخر من أحد من خلق الله و أن تصبر على البلاء و المصيبة و أن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك و أن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصييه و أن لا تقنط من رحمة الله و أن تتوب إلى الله عزّ وجلّ من ذنوبك فإنّ الثائب من ذنوبه كمن لا ذنب له و أن لا تصرّ على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله و آياته و رسله(1) و أن تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك و أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك و أن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق و أن لا تؤثر الدنيا على الآخرة لأنّ الدنيا فانية و الآخرة الباقية و أن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه و أن تكون سريرتك كعلانيتك و أن لا تكون علانيتك حسنة و سريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين و أن لا تكذب و أن لا تخالط الكذابين و أن لا تغضب اذا سمعت حقّاً و أن تؤدّب نفسك و أهلّك و و لدك و جيرانك على حسب الطّاقة و أن تعمل بما علمت و لا تعاملنّ أحداً من خلق الله عزّ وجلّ إلّا بالحقّ و أن تكون سهلاً للقريب و البعيد و أن لا تكون جباراً عنيداً و أن تكثر من التّسبيح و التّهلّيل و الدّعاء و ذكر الموت و ما بعده من القيامة و الجنّة و النّار و أن تكثر من قراءة القرآن و تعمل بما فيه و أن تستغنم البرّ و الكرامة بالمؤمنين و المؤمنات و أن تنظر إلى كلّ ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين و لا تملّ من فعل الخير و أن لا تثقل على أحد و أن لا تمنّ على أحد إذا أنعمت عليه و أن تكون الدّنيا عندك سجنّاً حتّى يجعل الله لك جنة.

ص: 624

1- . في بعض النسخ «وأنبيائه و رسله».

سبب خشم خداوند عز و جل می گردد و زکات پردازی و ماه رمضان را روزه بداری و هنگام بهره مندی از مال و استطاعت حج گذاری و پدر و مادرت را آزار ندهی و مال یتیم را به ستم نخوری و رباخواری نکنی و شراب و هیچ يك از نوشابه های مست کننده را نوشی و زنا و لواط نکنی و سخن چینی ننمایی و سوگند دروغ به خدا یاد نکنی و دزدی نکنی و به سود هیچ کس به ناحق شهادت ندهی چه نزدیک باشد یا دور و هرکس حق را آورد کوچک یا بزرگ آن را بپذیری و به هیچ ظالمی تکیه نکنی هر چند دوست صمیمی نزدیک باشد و براساس هوا و هوس عمل نکنی و به زن پاکدامنی تهمت زنا نزنی و ریا نکنی چرا که کمترین ریا شرك به خداوند عز و جل است و به قصد عیب جوئی به انسان کوتاه نگویی: (ای کوتاه قدا!) و به انسان بلند قد نگویی: (ای بلند قدا!) و هیچ يك از آفریدگان خدا را مسخره نکنی و بر بلا و مصیبت صبر کنی و نعمت هایی که خداوند به تو داده است، شکر گزاری کنی و ایمن از کیفر خدا برگناخت نباشی و از رحمت خداوند نومید نباشی و از گناهانت به پیشگاه خداوند عز و جل توبه کنی چرا که توبه کننده از گناهانش همانند شخص بی گناه است و اینکه با استغفار کردن بر گناهان اصرار نوری که در این صورت همانند مسخره کننده به خدا و آیات و پیامبرانش خواهی بود و بدانی که آنچه به تو رسید ممکن نبود به تو نرسد و آنچه از تو گذشت ممکن نبود به تو رسد و این که با خشنودی آفریدگان خشم آفریدگار را نجویی و دنیا را بر آخرت ترجیح ندهی برای این که دنیا نابود شونده و آخرت جاودان است و نسبت به آنچه توان داری به برادرانت بخل نوری و نهانت همانند آشکارت باشد و آشکارت زیبا و نهانت زشت نباشد که در این صورت از منافقان خواهی بود و دروغ نگویی و با دروغ گویان معاشرت نکنی و در صورت شنیدن حق خشمگین نشوی و خود، خانواده، فرزندان و همسایگانت را در حدّ توان ادب کنی و به آنچه می دانی عمل کنی و با هیچ يك از آفریدگان خداوند عز و جل رفتار نکنی مگر براساس حق و نسبت به دور و نزدیک نرمخو و آسان گیر باشی و زورگو و لجوج نباشی و فراوان تسبیح و تهلیل بگویی و دعا کنی و مرگ و پس از مرگ، قیامت و بهشت و دوزخ را زیاد یاد کنی و بسیار قرآن بخوانی و به آن عمل کنی و نیکی و کرامت کردن زنان و مردان مؤمن را غنیمت بدانی و در آنچه برای خودت دوست نداری، دقت کنی و آن کار را با هیچ مؤمنی انجام ندهی و از کارهای خیر خسته نشوی و سنگینی خود را بر دوش احدی نیندازی و هرگاه به کسی نعمتی داد هرگز بر او منت نگذاری و دنیا نزد تو زندان باشد تا خداوند بهشتی برایت قرار دهد.

فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عنّي من أمتي دخل الجنة برحمة الله و كان من أفضل الناس و أحبهم إلى الله عزّ و جلّ بعد التّبيين و الوصيّين و حشره الله يوم القيامة مع التّبيين و الصّديقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً.

402-402- (82) كافي 52/1: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الحسن بن عليّ الوشاء عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اكتبوا فانكم لا تحفظون حتّى تكتبوا مستدرک 285/17: كتاب عاصم بن حميد الحنّاط قال سمعت أبا بصير يقول و ذكر:

مثله ألا انّ فيه ألا بالكتاب.

403-403- (83) كافي 52/1: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام: احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون إليها مشكوة الأنوار 142: عن أبي عبد الله عليه السلام: نحوه.

404-404- (84) تهذيب 21/6: محمّد بن أحمد بن داود عن أبي الحسين أحمد بن محمّد بن المجاور قال حدّثنا أبو محمّد بن المغيرة الكوفيّ قال حدّثنا الحسين بن محمّد بن مالك عن أخيه جعفر عن رجاله يرفعه قال: كنت عند جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام و قد ذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال ابن مارد لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن زار جدّك أمير المؤمنين عليه السلام فقال يابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة و عمرة مبرورة (الى أن قال) يابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب (و ما ورد في أمرهم عليهم السلام بكتابة الحديث كثير جدّاً):.

أمالى المفيد 338: قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ قال حدّثنا سليمان بن سلمة الكنديّ عن محمّد بن سعيد بن غزوان و عيسى ابن أبي منصور عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام (و ذكر حديثاً و قال) ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب (1).

405-405- (85) مشكوة الأنوار 142: عن أبي بصير: قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال ما يمنعكم من الكتاب انكم لن تحفظوا حتّى تكتبوا إنّه خرج من عندي رهط من أهل البصرة سئلوني عن أشياء فكتبوها.

ص: 626

این چهل گفتار که هرکس از امت من به خاطر من بر آن ها پایداری کند و آن ها را حفظ کند، با رحمت خداوند وارد بهشت می گردد و پس از پیامبران و اوصیاء برترین و محبوب ترین مردم نزد خداوند است و روز قیامت خداوند او را با پیامبران، صدیقان، شهدا و شایستگان محشور خواهد کرد و ایشان نیکو رفیقانی هستند».

402 (82) ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «بنویسید زیرا شما حفظ نمی کنید تا این که بنویسید.»

در گزارش دیگری از حدیث آمده است: «مگر با نوشتن.».

403 (83) عبید بن زراره از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «از نوشته های تان نگهداری کنید، چرا که شما در آینده به آن ها نیازمند خواهید شد.».

در کتاب مشکوة الانوار نظیر این حدیث از امام صادق علیه السلام روایت شده است.

404 (84) جعفر بن مالک با واسطه از دوستانش روایت می کند که گفت: «نزد امام صادق علیه السلام بودم که از امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام سخن به میان آمد. آنگاه ابن مارد به امام صادق علیه السلام گفت: زائر جدّت امیر مؤمنان علیه السلام چه پاداشی دارد؟

امام علیه السلام فرمود: ای فرزند مارد! هرکس با شناخت حق جدم او را زیارت کند، خداوند در برابر هر گام پاداش يك حج مقبول و عمره مبرور برای وی می نویسد... ای فرزند مارد! این حدیث را با آب طلا بنویس!»

روایاتی که درباره دستور امامان به نوشتن احادیث وارد شده است بسیار زیاد است.

ابان بن تغلب از امام صادق علیه السلام حدیثی روایت می کند که در پایان آن امام علیه السلام فرمود: «واجب است این حدیث با (آب) طلا نوشته شود».

405 (85) ابوبصیر گوید: «نزد امام صادق علیه السلام رفتم. امام فرمود: چه چیزی شما را از نوشتن باز می دارد.

شما تا ننویسید حفظ نمی کنید. گروهی از اهل بصره از نزد من خارج شدند. آن ها پرسش هایی از من کردند و آن ها را نوشتند».

406-406-86) مستدرك 285/17: كتاب عاصم بن حميد الحنّاط عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال دخل عليّ أناس من أهل البصرة فسئلوني عن أحاديث وكتبوها فما يمنعكم من الكتاب أما أنكم لن تحفظوا حتّى تكتبوا، الخبر.

407-407-87) بصائر الدرجات 408: حدّثنا عليّ بن إسماعيل عن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبدالمطلب بن عبد الله الجعفيّ قال: دخلت على الرضا عليه السلام و معي صحيفة أو قرطاس فيه عن جعفر عليه السلام أنّ الدّنيا مثّلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة(1) فقال يا حمزة ذا والله حقّ فانقلوه الى أديم.

408-408-88) وفيه 408: حدّثنا عبد الله بن محمّد عمّن رواه عن محمّد بن خالد عن حمزة بن عبد الله الجعفيّ عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتبت في ظهر قرطاس أنّ الدّنيا ممثّلة للإمام كفلقة(2) الجوزة فدفعته الى أبي الحسن عليه السلام وقلت جعلت فداك أنّ أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته غير أنّي أحببت أن أسمع منك قال فنظر فيه ثمّ طوّاه حتّى ظننت أنّه قد شقّ عليه ثمّ قال هو حقّ فحوّله في أديم.

409-409-89) مستدرك 288/17: عوالي اللّثالي عن حمّاد بن سلمة عن محمّد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال: قلت يا رسول الله أكتب كلّما أسمع منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فأنّي لا أقول في ذلك كلّه إلّا الحقّ .

410-410-90) مستدرك 288/17: وفيه عن [ابن] جريح عن عطاء عن عبد الله بن عمر قال: قلت يا رسول الله أقيّد العلم قال نعم قيل و ما تقييده قال كتابته.

411-411-91) كافي 59/2: الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عليّ بن أسباط قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في الكنز الّذي قال الله عزّ وجلّ «وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا»(3) (الى أن قال) فقلت جعلت فداك أريد ان أكتبه قال فضرب و الله يده الى الدّواة ليضعها بين يدي فتناولت يده فقبّلتها و أخذت الدّواة فكتبته.

ص: 628

1- . اي خشبة الجوزة - نصف الجوزة.

2- . كفلقة - خ.

3- . الكهف 82/18.

406 (86) ابوبصیر گوید: «نزد امام صادق علیه السلام رفتم. امام علیه السلام فرمود: گروهی از اهل بصره نزد من بودند، ایشان درباره احادیثی از من سوال کردند و آن‌ها را نوشتند. پس چه چیز شما را از نوشتن باز می‌دارد، بدانید که شما حفظ نمی‌کنید تا این که بنویسید...».

407 (87) حمزة بن عبدالمطلب بن عبدالله جعفی گوید: «من با کاغذ یا صحیفه ای نزد امام رضا علیه السلام رفتم که در آن از امام صادق علیه السلام نوشته شده بود: همانا دنیا برای صاحب الامر همانند نصف گردویی به نمایش گذاشته شده است.

امام علیه السلام فرمود: ای حمزه! به خدا سوگند این مطلب حقی است آن را بر روی پوست منتقل کنید!»!

408 (88) حمزة بن عبدالله جعفری گوید: «بر روی کاغذی نوشته بودم: همانا دنیا همانند نصف گردویی برای امام علیه السلام به نمایش گذاشته می‌شود. آنگاه آن را به امام موسی بن جعفر علیه السلام دادم و گفتم:

فدایت شوم! دوستان ما حدیثی روایت می‌کنند که من آن را انکار نکردم ولی دوست داشتم آن را از شما بشنوم.

امام علیه السلام در آن نگریست سپس آن را در هم پیچید به طوری که گمان کردم این مطلب بر امام علیه السلام سنگین آمد. سپس فرمود: آن حق است، آن را بر روی پوست منتقل کن».

409 (89) عمرو بن شعیب از پدرش از جدش روایت می‌کند که: «گفتم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! هر آنچه را از شما می‌شنوم بنویسم؟

فرمود: آری.

گفتم: در حال خشنودی و خشم؟

فرمود: آری، به تحقیق من در همه آن حالات جز حق نمی‌گویم».

410 (90) عبدالله بن عمر گوید: «گفتم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا علم را در بند کنم؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آری.

گفته شد: در بند کردن علم چگونه است؟

فرمود: به نوشتن آن».

411 (91) علی بن اسباط از امام رضا علیه السلام روایت می‌کند که فرمود: «در آن گنجی که خداوند عز و جل فرمود:

«و در زیر آن دیوار گنجی برای آن دو بود...» (در ادامه حدیث آمده است) آنگاه گفتم: فدایت شوم! می‌خواهم آن را بنویسم. به خدا سوگند! امام علیه السلام دستش را به دوات گذاشت تا آن را در مقابل من بگذارد پس من دستش را گرفتم، آن را بوسیدم، دوات را گرفتم و آنگاه نوشتم».

412-412-92) رجال النَّجاشي 244: أخبرنا أبو العباس بن نوح قال حَدَّثَنَا الصَّهْبَوَانِي قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَجْنَانِ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّصِيبِي: قَالَ كَتَبْنَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتُبَ أَوْ يَخْرِجَ إِلَيْنَا كِتَاباً نَعْمَلُ بِهِ فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا كِتَابَ عَمَلٍ قَالَ الصَّهْبَوَانِي نَسَخْتَهُ فَقَابَلَ بِهَا كِتَابَ ابْنِ خَانِبِهِ زِيَادَةَ حُرُوفٍ أَوْ نَقْصَانِ حُرُوفٍ يَسِيرَةٍ (وذكر النَّجاشي في ص 160 - عرض عبيد الله بن عليّ الحلبّي كتابه على الصّادق عليه السلام و صحّحه).

413-413-93) فقيه 284/4: المعلّى بن محمّد البصريّ عن أحمد بن محمّد بن عبد الله عن عمرو بن زياد عن مدرك بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَ وَضَعَتِ الْمَوَازِينَ فَيُوزَنُ (1) دِمَاءُ الشَّهَدَاءِ مَعَ مَدَادِ الْعُلَمَاءِ فَتَرْجَحُ (2) مَدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشَّهَدَاءِ.

414-414-94) أمالي الصّدوق 40: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ (3) الْعَدَنِيِّ بِمَكَّةَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَوَّارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (4) بَنِ عَاصِمٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ وَرَقَةً وَاحِدَةً عَلَيْهَا عِلْمٌ تَكُونُ تِلْكَ الْوَرَقَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِتْرًا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِكُلِّ حَرْفٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا مَدِينَةً أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقْعُدُ سَاعَةً عِنْدَ الْعَالَمِ إِلَّا نَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَلَسْتَ إِلَى حَبِيبِي وَ عَزَّتِي (5) وَ جَلَالِي لِأَسْكَنْتَكَ الْجَنَّةَ مَعَهُ وَ لَا أَبَالِي.

415-415-95) كافي 186/2: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَزَاوَرُوا فَإِنَّ فِي زِيَارَتِكُمْ أَحْيَاءً لِقُلُوبِكُمْ وَ ذِكْرًا لِأَحَادِيثِنَا وَ أَحَادِيثِنَا تَعْطِفُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَانْأَخِذْتُمْ بِهَا رِشْدَتُمْ وَ نَجَوْتُمْ وَ انْتَرَكْتُمُوهَا ضَلَلْتُمْ وَ هَلَكْتُمْ فَخَذُوا بِهَا وَ أَنَا بِنَجَاتِكُمْ زَعِيمٌ.

ص: 630

- 1- . فتوزن - خ.
- 2- . فيرجح - خ.
- 3- . عمير - وسائل.
- 4- . عبد الله - خ أمالي.
- 5- . فوعزّتي - وسائل.

412 (92) حسن بن محمد بن وجنا ابو محمد نصیبی گوید: «به امام حسن عسگری علیه السلام نامه نوشتیم و از وی درخواست کردیم که نوشته ای بنویسید یا کتابی به ما تحویل دهید تا به آن عمل کنیم. آنگاه از سوی امام علیه السلام کتاب درباره اعمال به دست ما رسید.

صفوانی می گوید: این نسخه آن کتاب است که با کتاب ابن خانبه مقابله شد و با آن در تعداد اندکی از حروف کم و زیاد بود.

عبدالله بن علی حلبی کتابش را به امام صادق علیه السلام نشان داد و امام علیه السلام آن را صحیح دانست».

413 (93) مدرک بن عبدالرحمان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هنگامی که روز قیامت فرا می رسد، خداوند عز و جل مردم را در يك سطح گرد می آورد و میزان ها قرار داده می شود، آنگاه خون شهیدان با مداد عالمان با یکدیگر سنجیده می شود و مداد عالمان بر خون شهیدان ترجیح می یابد».

414 (94) انس بن مالک از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «مؤمن هرگاه پس از مرگش يك ورق از خود بر جای گذارد که بر روی آن علمی است، در روز قیامت آن ورق میان او و آتش مانع می شود و خداوند عز و جل در برابر هر حرفی که بر روی آن نوشته شده است، شهری به وسعت هفت برابر دنیا به وی می بخشد و هیچ مومنی نیست که مدتی نزد عالم بنشیند مگر آن که خداوند عز و جل به او ندامت می کند: نزد محبوب من نشستی. سوگند به عزت و جلالم تو را در بهشت همراه وی ساکن می کنم و باکی ندارم».

415 (95) یزید بن عبدالملک از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «با یکدیگر دیدار کنید که دیدارهای تان سبب زنده شدن قلب های شما و ذکر احادیث ما می شود و احادیث ما شما را به یکدیگر متمایل و مهربان می کند. پس اگر آن ها را گرفتید، هدایت شده اید و نجات یافته اید و اگر آن ها را رها کردید، گمراه و نابود شده اید. پس آن ها را بگیرید و من ضامن نجات شما هستم».

416-416-416 (96) كافي 41/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحَجَّال عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: تذاكروا وتلاقوا وتحديثوا فإن الحديث جلاء القلوب (1) ان القلوب لا تترين كما يرين السيف و جلائها الحديث (2).

417-417-417 (97) كافي 187/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن مسكان عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أتخلون و تتحدثون و تقولون ما شئتم فقلت إى و الله أنا لنخلو و نتحدث و نقول ما شئنا فقال أما و الله لوددت أتى معكم في بعض تلك المواطن أما و الله أتى لأحب ريحكم و أرواحكم و أنكم على دين الله و دين ملائكته فأعينوا بورع و اجتهاد.

418-418-418 (98) كافي 167/2: (محمد بن يحيى - معلق) عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن أبي عبد الله عن رجل عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: المؤمنون خدم بعضهم لبعض قلت و كيف يكونون خدماً بعضهم لبعض قال يفيد بعضهم بعضاً... الحديث. وسائل 87/27: و رواه الصدوق في كتاب الاخوان عن أبيه عن محمد بن يحيى: مثله.

419-419-419 (99) كافي 52/1: علي بن إبراهيم عن أبيه و عن أحمد بن محمد بن خالد عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حدثتم بحديث فأسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقاً فلكم و ان كان كذباً فعلي.

420-420-420 (100) كافي 51/1: عنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله جل ثناؤه «الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» (3) قال هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه و لا ينقص منه.

421-421-421 (101) اختصاص المفيد 5: حدثنا جعفر بن الحسين (4) المؤمن عن محمد بن الحسن (5) بن أحمد عن محمد بن الحسن الصدِّقار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام: في قول الله عزَّ و جلَّ «فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» قال هم المسلمون لآل محمد صَلَّى الله عليه وآله إذا سمعوا الحديث أدوه كما سمعوه لا يزيدون و لا ينقصون.

ص: 632

1- . للقلوب - خ ل.

2- . الحديد - خ ل.

3- . الزمر 18/39.

4- . الحسن - ك.

5- . الحسين - ك.

416 (96) عبدالله بن محمد حجال با واسطه از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «با یکدیگر مذاکره و دیدار کنید و حدیث نقل نمایید زیرا حدیث جلا دهنده دل هاست چرا که دل ها مانند شمشیرها زنگار می گیرد و جلا دهنده آن ها حدیث است».

417 (97) میسر گوید: «امام باقر علیه السلام به من فرمود: آیا با یکدیگر خلوت می کنید و برای هم حدیث نقل می کنید و آنچه می خواهید برای یکدیگر می گوید؟

گفتم: آری به خدا سوگند! قطعاً من دوست داشتم در برخی از آن محل ها با شما بودم. بدان که به خدا سوگند! من بو و ارواح شما را دوست دارم و شما بر دین خدا و دین فرشتگانش هستید. پس با ورع و تلاش یاری کنید».

418 (98) جمیل از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «مؤمنان خدمتگزار یکدیگرند.

گفتم: چگونه خدمتکار یکدیگرند؟

امام علیه السلام فرمود: به همدیگر فایده می رسانند...».

419 (99) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: «هرگاه حدیثی را بازگو کردید، آن را به کسی اسناد دهید که برای تان بازگو کرد، پس اگر حق است، به سود شماست و اگر دروغ است، به زیان اوست».

420 (100) ابوبصیر گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره این آیه سوال کردم: «کسانی که به گفتار گوش فرا می دهند و از نیکوترین آن ها پیروی می کنند.»

امام علیه السلام فرمود: مقصود کسی است که حدیث را می شنود و آن را همان گونه که شنیده است - بدون کم و زیاد - بازگو می کند».

421 (101) در تفسیر این سخن خداوند که فرمود: «پس به بندگان من بشارت بده کسانی که به گفتارها گوش فرا می دهند و از نیکوترین آن ها پیروی می کنند.»

ابوبصیر از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آن ها تسلیم شدگان آل محمد صلی الله علیه و آله هستند. هرگاه حدیث بشنوند آن را همان گونه که شنیده اند بدون زیاد و کم می رسانند».

422-422-102) كافي 391/1: أحمد بن مهران رحمه الله عن عبد العظيم الحسني عن علي بن أسباط عن علي بن عقبة عن الحكم بن أيمن عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» إلى آخر الآية قال هم المسلمون لآل محمد صلى الله عليه وآله إذا سمعوا الحديث لم يزدوا فيه و لم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه.

423-423-103) كافي 51/1: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن (عمر - خ) بن أذينة عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسمع الحديث منك فأزيد و أنقص قال ان كنت تريد معانيه فلا بأس.

424-424-104) كافي 51/1: عنه عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أسمع الكلام منك فأريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيء قال فتعمد ذلك قلت لا فقال تريد المعاني قلت نعم قال فلا بأس.

425-425-105) وسائل 105/27: علي بن موسى بن جعفر بن طاووس في كتاب الإجازات قال و مما رويته باسنادنا الى أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه في كتابه الذي سماه مدينة العلم عن أبيه عن محمد بن الحسن عن أحمد بن محمد بن الحسن و علان عن خلف بن حماد عن ابن المختار أو غيره رفعه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسمع الحديث منك فلعلني لا أرويه كما سمعته فقال إذا أصبت الصلب (1) منه فلا بأس انما هو بمنزلة تعالى و هلم و اقعد و اجلس.

426-426-106) كافي 52/1: و بهذا الاسناد (2) عن محمد بن علي رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم و الكذب المفترع قيل له و ما الكذب المفترع قال أن يحدثك الرجل بالحديث فتتركه و ترويه عن الذي لم يحدثك به.

427-427-107) كافي 554/3: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي عن و هيب بن حفص قال: كنا مع أبي بصير فأتاه عمرو بن إلياس فقال له يا أبا محمد ان أخى بحلب بعث الى بمال من الزكاة أقسمه بالكوفة فقطع عليه الطريق فهل عندك فيه رواية فقال

ص: 634

1- . اي المتخ منه.

2- . هكذا في كافي، و السند الذي قبل هذه الرواية في كافي هكذا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن بعض أصحابه عن أبي سعيد عن المفضل.

422 (102) ابوبصیر گوید: «تفسیر این گفتار خداوند عز و جل را از امام صادق علیه السلام پرسیدم: «کسانی که به گفتار گوش فرا می دهند آنگاه از نیکوترینش پیروی می کنند...»

امام علیه السلام فرمود: آنان سر سپردگان آل محمد صلی الله علیه و آله هستند، هرگاه حدیث شنیدند بر آن نمی افزایند و از آن نمی کاهند بلکه همان گونه که شنیده اند آن را می آورند».

423 (103) محمد بن مسلم گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: از شما حدیث می شنوم و آن را کم و زیاد می کنم.

امام علیه السلام فرمود: اگر معانی آن را قصد می کنی، اشکال ندارد».

424 (104) داود بن فرقد گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: من سخنی از شما می شنوم آنگاه می خواهم آن را همان گونه که شنیده ام روایت کنم ولی به آن صورت نمی شود.

امام علیه السلام فرمود: آیا به عمد آن را تغییر می دهی؟

گفتم: نه.

فرمود: معانی را قصد می کنی؟

گفتم: آری.

فرمود: اشکال ندارد».

425 (105) ابن مختار یا شخص دیگری گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: از شما حدیث می شنوم و شاید آن گونه که شنیده ام آن را روایت نکنم.

امام علیه السلام فرمود: هنگامی که به مقصود اصلی از سخن دست یابی اشکال ندارد، همانا آن مانند تعال و هلم [به معنی بیا] و اقعد و اجلس [به معنای بنشین] است».

426 (106) محمد بن علی با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «از دروغ مفتزع پرهیزید.

به امام علیه السلام گفته شد: دروغ مفتزع چیست؟

امام علیه السلام فرمود: این که مردی حدیثی را از تو بگوید آنگاه او را رها کنی و از کسی که برای نقل نکرده است، آن را روایت کنی».

427 (107) وهیب بن حفص گوید: «با ابوبصیر بودم که عمرو بن الیاس نزد وی آمد و گفت: برادرم از حلب مالی از زکات برای من فرستاده است تا آن را در کوفه تقسیم کنم ولی در راه، دزد به آن زد آیا در این باره روایتی می دانی؟

نعم سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه المسئلة ولم أظن أن أحداً يسألني عنها أبداً فقلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك الرجل يبعث بزكوته من أرض الى أرض فيقطع عليه الطريق فقال قد أجزأت عنه ولو كنت أنا لأعدتها.

428-428-108) كافي 17/4: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين قال: دفع إلى شهاب بن عبد ربّه دراهم من الزكاة أقسمها فأتيته يوماً فسألني هل قسمتها فقلت لا فأسمعنني كلاماً فيه بعض الغلظة فطرح ما كان بقي من الدراهم وقمت مغضباً فقال لي ارجع حتى أحدثك بشيء سمعته من جعفر بن محمد عليهما السلام فرجعت فقال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام اتني إذا وجبت زكاتي أخرجتها فأدفع منها الى من أثق به يقسمها قال نعم لا بأس بذلك أما أنه أحد المعطين قال صالح فأخذت الدراهم حيث سمعت الحديث فقسمتها.

429-429-109) كافي 423/6: محمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن ذكره عن أبي جميلة البصري قال: كنت مع يونس ببغداد فبينما أنا أمشي معه في السوق اذ فتح صاحب الفقاع فقاعه فأصاب ثوب يونس فرأيته قد اغتم لذلك حتى زالت الشمس فقلت (له - خ) ألا تصلّي يا أبا محمد فقال ليس أريد أن أصلي حتى أرجع إلى البيت فأغسل هذا الخمر من ثوبي قال فقلت له هذا رأيك أو شيء ترويه فقال أخبرني هشام بن الحكم أنه سئل أبا عبد الله عليه السلام عن الفقاع فقال لا تشربه فإنه خمر مجهول فإذا أصاب ثوبك فاغسله. (و رواه الشيخ بإسناده عن أبي جميل البصري أيضاً).

430-430-110) تهذيب 198/6: فقيه 117/3: روى إبراهيم بن هاشم: أن محمد بن أبي عمير كان رجلاً بزازاً فذهب ماله وافتقر و كان له على رجل عشرة آلاف درهم فباع داراً له كان يسكنها بعشرة آلاف درهم وحمل المال الى بابه فخرج إليه محمد بن أبي عمير فقال ما هذا فقال هذا مالك الذي لك عليّ قال ورثته قال لا قال وهب لك قال لا قال فهل هو (1) ثمن ضيعة بعثها قال لا قال فما هو قال بعت دارى التي أسكنها لأقضى ديني.

ص: 636

ابوبصیر گفت: آری، از امام باقر علیه السلام این مساله را پرسیدم و گمان نمی کردم هرگز احدی درباره آن از من سوال کند. به امام علیه السلام گفتم: فدایت شوم! شخص، زکات را از سرزمینی به سرزمین دیگری می فرستد آنگاه در راه، دزد به آن می زند.

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق از جانب او کفایت کرد و اگر من بودم آن را دو مرتبه می دادم».

428 (108) صالح بن رزین گوید: «شهاب بن عبد ربّه تعدادی درهم از زکات به من داد تا آن را تقسیم کنم. يك روز که نزد وی رفتم از من پرسید: آیا آن ها را تقسیم کرده ای؟ گفتم: نه. آنگاه او مقداری با درشتی با من سخن گفت. من نیز بقیه درهم ها را پرت کردم و با حالت خشم به پا خاستم. سپس او گفت: بازگرد تا سخنی را که از امام صادق علیه السلام شنیدم برایت بازگویم. من بازگشتم و او گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم: هر وقت زکات بر من واجب می شود، آن را جدا می کنم و به شخص مورد اعتماد می دهم تا آن را تقسیم کند.

امام علیه السلام فرمود: آری این کار اشکال ندارد. آگاه باش که او یکی از زکات دهندگان است.

صالح گوید: وقتی این حدیث را شنیدم درهم ها را گرفتم و تقسیم کردم».

429 (109) ابو جمیل بصری گوید: «در بغداد همراه یونس در بازار قدم می زدم که ناگهان آبجو داری، ظرف آبجویش را گشود و مقداری از آن به لباس یونس ریخت.

مشاهده کردم که از این بابت بسیار اندوهگین شد. هنگام ظهر به وی گفتم: ای ابو محمد! آیا نماز نمی خوانی؟

وی گفت: قصد نماز خواندن ندارم تا به خانه بازگردم و این شراب را از لباسم بشویم.

به وی گفتم: آیا این نظر خودت است یا مطالبی است که آن را روایت می کنی؟

یونس گفت: هشام بن حکم به من خبر داد که وی درباره آبجو از امام صادق علیه السلام سوال کرد و امام علیه السلام به وی فرمود: آن را ننوش زیرا آن شراب ناشناخته است. پس هرگاه به لباست رسید، آن را بشوی».

430 (110) ابراهیم بن هاشم گوید: «محمد بن ابی عمیر مرد بزاری بود. آنگاه اموالش از دست رفت و فقیر شده در این حال وی ده هزار درهم از شخصی طلبکار بود. آن مرد خانه مسکونی اش را به ده هزار درهم فروخت و آن مال را به در خانه محمد بن ابی عمیر آورد. ابن ابی عمیر از خانه خارج شد و پرسید: این چیست؟ گفت: این مال توست که از من طلبکاری.

ابن ابی عمیر گفت: آیا آن را به ارث برده ای؟ آن مرد گفت: نه.

ابن ابی عمیر گفت: آیا به تو بخشیده شده است؟ آن مرد گفت: نه.

ابن ابی عمیر گفت: آیا آن پول مزرعه ای است که فروخته ای؟ گفت: نه.

ابن ابی عمیر گفت: پس آن چیست؟ آن مرد گفت: خانه مسکونی ام را فروختم تا بدهی ام را بپردازم.

فقال محمد بن أبي عمير حدثني ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين ارفعها فلا حاجة لي فيها والله أني لمحتاج في وقتي هذا الى درهم (واحد - تهذيب) و ما يدخل ملكي منها درهم (واحد - يب).

431-431-111) تهذيب 76/6: أبو طالب الأنباري عبيد الله بن أحمد قال حدثني الأحنف بن علي قال حدثنا ابن مسعدة قال حدثنا إسماعيل بن مهران قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثني ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتيت الحسين عليه السلام فما تقول قلت أشياء أسمعها من رواية الحديث ممن سمع من أبيك الحديث.

432-432-112) تهذيب 30/8: استبصار 271/3: محمد بن يعقوب عن كافي 77/6: حميد بن زياد عن (الحسن - صا) بن سماعة عن محمد بن زياد و صفوان عن رفاعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن رجل طلق امرأته حتى بانت منه و انتقضت عدتها ثم تزوجت زوجاً آخر فطلقها أيضاً ثم تزوجها [1](#) زوجها الأول أيهدم ذلك الطلاق الأول قال نعم قال ابن سماعة و كان ابن بكير يقول المطلقة إذا طلقها زوجها ثم تركها حتى تبين ثم تزوجها فأنما هي عنده على طلاق مستأنف قال ابن سماعة و ذكر الحسين بن هاشم أنه سئل ابن بكير عنها فأجابه بهذا الجواب فقال له سمعت في هذا شيئاً فقال رواية رفاعه فقال إن رفاعه روى (أنه - يب صا) إذا دخل بينهما زوج فقال زوج و غير زوج سواء فقلت سمعت في هذا شيئاً فقال لا هذا ممّا رزق الله عزّ و جلّ (لا غير - يب) من الرأى قال ابن سماعة و ليس نأخذ بقول ابن بكير فإنّ الرواية إذا كان بينهما زوج.

433-433-113) كافي 81/6: حميد بن زياد عن ابن سماعة قال سألت محمد بن أبي حمزة متى يطلق الغائب قال حدثني إسحاق بن عمار أو روى إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: إذا مضى له شهر.

434-434-114) كافي 130/6: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن عليّ و حميد بن زياد عن ابن سماعة عن جعفر بن سماعة جميعاً عن حماد [2](#) بن عثمان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تجوز الوكالة في الطلاق قال الحسن بن سماعة و بهذا الحديث نأخذ.

ص: 638

1- . تزوجت - تهذيب - الاستبصار.

2- . أبان - خ.

ابن ابی عمیر گفت: ذریح محاری از امام صادق علیه السلام برای من نقل کرد که فرمود: انسان به خاطر بدهی از استراحتگاهش خارج کرده نمی شود. آن را بردار که من کاری به آن ندارم. به خدا سوگند! من اکنون شدیداً به یک درهم نیازمندم ولی یک درهم از این پول هرگز وارد ملک من نمی شود».

431 (111) ابوبصیر گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: وقتی به زیارت امام حسین علیه السلام می روی، چه می گویی؟

گفتم: چیزهایی را که از راویان حدیث می شنوم. کسانی که از پدرت حدیث شنیده اند».

432 (112) رفاعه گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره مردی سوال کردم که همسرش را طلاق داد تا این که آن زن از وی به طور کامل جدا شد و عده اش پایان یافت. آنگاه با شوهر دیگری ازدواج کرد و او نیز او را طلاق داد. سپس شوهر اولش با وی ازدواج کرد. آیا این کار طلاق اول را از میان برمی دارد؟

امام علیه السلام فرمود: آری.

ابن سماعه گفت: ابن بکیر گوید: هرگاه زن مطلقه را شوهرش رها کند تا جدایی حاصل شود، سپس با او ازدواج کند، آن زن نزد وی به حکم طلاق جدید است [و طلاق گذشته حکمش برداشته می شود.]»

و فرزند سماعه از حسین بن هاشم نقل کرد که این مسأله را از ابن بکیر پرسید و او همین پاسخ را به وی داد. حسین به وی گفت: «من چیز دیگری در این باره شنیده ام.

ابن بکیر گفت: روایت رفاعه را می گویی؟

حسین گفت: رفاعه روایت کرده است که این وقتی است که پای شوهر دیگری به میان بیاید.

ابن بکیر گفت: شوهر و غیر شوهر در نظر من یکسان است.

حسین گفت: آیا در این باره چیزی شنیده ای؟

ابن بکیر گفت: نه، این نظری است که خداوند عز و جل آن را روزی من کرده است.

فرزند سماعه می گوید: ما به نظر ابن بکیر عمل نمی کنیم زیرا روایت در صورتی است که میان آن ها شوهر دیگری باشد».

433 (113) فرزند سماعه گوید: «از محمد بن ابی حمزه سوال کردم: چه وقت مرد غایب می تواند همسرش را طلاق دهد؟

وی گفت: اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام یا امام موسی بن جعفر علیه السلام برای من حدیث کرد یا روایت کرد که فرمود: وقتی يك ماه برایش بگذرد».

434 (114) زرارہ از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «وکالت در طلاق صحیح نیست.

حسن بن سماعه گفت: ما به این حدیث عمل می کنیم».

ص: 639

435-435-115) تهذيب 87/8: استبصار 312/3: محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن ابن رباط عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن رجل خير امرأته (الى أن قال) قال الحسن بن سماعة و بهذا الحديث (1) نأخذ في الخيار.

436-436-116) كافي 70/6: حميد بن زياد عن ابن سماعة عن علي بن الحسن الطاطري (الى أن قال): وقال الحسن ليس الطلاق الآ كما روى بكير بن أعين أن يقول لها - الحديث.

437-437-117) كافي 512/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج قال:

لا يجبر الرجل الآ على نفقة الأبوين و الولد قال ابن أبي عمير قلت لجميل و المرأة قال قد روى عن عنسبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كساها ما يوارى عورتها و يطعمها ما يقيم صلبها أقامت معه و الآ طلقها.

438-438-118) كافي 366/6: (عدة من أصحابنا - معلق) عن أحمد ابن أبي عبد الله عن بعض أصحابه عن حنان بن سدير قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة فملت على الهندباء (2) فقال لي يا حنان لِمَ لا تأكل الكراث (3) قلت لما جاء عنكم من الرواية في الهندباء فقال و ما الذي جاء عنا قلت أنه قيل عنكم - الحديث.

439-439-119) كافي 87/7: حميد بن زياد عن تهذيب 278/9: الحسن بن محمد بن سماعة عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران عن عبد الحميد الطائي عن عبد الله بن محرز (4) يتبع القلائس قال: أوصى الي رجل و ترك خمسمائة درهم أو ستمائة درهم و (ترك - كا) (له - يب) ابنة و قال: لي عصبة بالشام فسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال أعط الابنة (5) النصف و العصبة النصف (الآخر - كا) فلما قدمت الكوفة أخبرت أصحابنا بقوله فقالوا اتقوا فأعطيت الابنة (6) النصف الآخر ثم حججت فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته بما قال أصحابنا (7) و أخبرته أنني دفعت النصف الآخر الى الابنة (8) فقال أحسنت انما أفتيتك مخافة العصبة عليك.

ص: 640

1- . الخبر - خ.

2- . الهندباء: بقلة.

3- . الكراث: بقلة.

4- . بن محمد - تهذيب.

5- . البنت - يب.

6- . البنت - يب.

7- . أصحابي - يب.

8- . ابنته - يب.

435 (115) عیص بن قاسم گوید: «از امام صادق علیه السلام سوال کردم: مردی همسرش را مخیر می کند...»

حسن بن سماعه می گوید: ما در مورد اختیار طلاق را به زن دادن به این حدیث عمل می کنیم».

436 (116) ابن سماعه از علی بن حسن طاطری روایت می کند... (در ادامه حدیث آمده است) و حسن گفت: «طلاق نیست مگر آن گونه که بکیر بن اعین روایت کرده است که سه مرتبه به همسرش بگوید...».

437 (117) جمیل بن دراج گوید: «مرد فقط به پرداخت نفقه پدر و مادر و فرزند مجبور می شود.

ابن ابی عمیر گوید: به جمیل گفتم: و حکم زن چیست؟

جمیل گفت: عنسبه از امام صادق علیه السلام روایت کرد که فرمود: هرگاه مرد به زن پوشاك برای پوشاندن عورتش و خوراك به اندازه استوار نگه داشتن کمرش به وی دهد، زن نزد مرد می ماند و در غیر این صورت زن را طلاق می دهد».

438 (118) حنان بن سدیر گوید: «با امام صادق علیه السلام بر سر يك سفره بودم. آنگاه به طرف کاسنی دست دراز کردم. امام علیه السلام به من فرمود: ای حنان! چرا تره نمی خوری؟

گفتم: به روایتی که از شما درباره کاسنی رسیده است.

امام علیه السلام فرمود: چه چیزی از ما رسیده است؟

گفتم: از جانب شما گفته شده است...».

439 (119) عبدالله بن محرز کلاه فروش گوید: «مردی مرا وصی خود قرار داد و يك دختر با پانصد یا ششصد درهم از خود بر جای گذارد و به من گفت: من عَصَه به - برادر یا عمویا عموزادگانی - در شام دارم. از امام صادق علیه السلام درباره او سوال کردم. امام علیه السلام فرمود: نصف میراث را به دختر بپردازد و نصف دیگر را به عصبه بده. وقتی به کوفه آمدم، گفتار امام صادق علیه السلام را برای شیعیان نقل کردم. آن ها گفتند: امام علیه السلام از توقیه کرده است. من نیز نصف دیگر را به دختر دادم. سپس در مراسم حج در دیدار با امام صادق علیه السلام سخن دوستان مان را به وی گفتم و به ایشان گفتم که نصف دیگر را به دختر پرداختم. امام علیه السلام فرمود: کار خوبی کردی، من فقط از ترس عصبه بر توبه توفتوا داده بودم».

440-440-120) تهذيب 426/5: استبصار 331/2: أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت إن أصحابنا اختلفوا في الحرمين فبعضهم يمت وبعضهم يقصر وأنا ممن يمت على رواية قد رواها (بعض - خ) أصحابنا في التمام و ذكرت عبد الله بن جندب أنه كان يمت قال (لى - خ) رحم الله ابن جندب - الحديث.

441-441-121) كافي 441/5: تهذيب 320/7: استبصار 200/3: علي بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن محمد بن عبيد (1) الهمداني قال قال الرضا عليه السلام: ما يقول أصحابك في الرضاع قال قلت كانوا يقولون اللبن للفحل حتى جاتتهم الرواية عنك أنه (2) يحرم من الرضاع ما يحرم من التسب فرجعوا إلى قولك - الحديث.

442-442-122) تهذيب 178/1: استبصار 154/1: أخبرني الشيخ عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن كافي 98/3: علي بن إبراهيم عن أبيه رفعه قال: سألت امرأة أبا عبد الله عليه السلام فقالت أتى كنت أقعد في (3) نفاسي عشرين يوماً حتى أفتوني بثمانية عشر يوماً فقال أبو عبد الله عليه السلام و لم أفتوك بثمانية عشر يوماً فقال (4) رجل للحديث الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله (أنه - يب صا) قال لأسماء بنت عميس حين نفست بمحمد بن أبي بكر فقال أبو عبد الله عليه السلام إن أسماء (بن عميس - يب) سئلت رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أتى بها (5) ثمانية عشر يوماً و لو سألتها قبل ذلك لأمرها أن تغتسل و تفعل كما تفعل (6) المستحاضة.

443-443-123) كافي 377/1: بعض أصحابنا عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن مالك بن عامر عن المفصل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله البتة (7) إلى العناء و من ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك و ذلك الباب المأمون على سر الله المكنون. غيبة النعماني 134: أخبرنا سلامة بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا علي بن الحسين بن بابويه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن المفصل بن زائدة (8) عن المفصل بن عمر: (نحوه).

ص: 642

- 1- . عبدة - كا صا.
- 2- . أنك تحرم - خ يب.
- 3- . من - كا.
- 4- . فقالت للحديث - استبصار.
- 5- . لها - تهذيب - استبصار.
- 6- . ما تفعله - استبصار - كافي.
- 7- . التيه - خ.
- 8- . زرارة - مستدرک.

440 (120) علی بن حدید گوید: «به امام رضا علیه السلام گفتم: دوستان ما درباره حرمین باهم اختلاف دارند.

برخی از آن‌ها نمازشان را تمام می‌خوانند و بعضی شکسته و من براساس روایتی از شیعیان درباره تمام، تمام می‌خوانم و گفتم که عبدالله بن جندب تمام می‌خواند. امام علیه السلام (به من) فرمود: خداوند فرزند جندب را رحمت کند».

441 (121) محمد بن عبید (عبیده) همدانی از امام رضا علیه السلام روایت می‌کند که فرمود: «دوستان درباره رضاع چه می‌گویند؟

گفتم: می‌گویند شیر متعلق به مرد است تا این که از سوی شما روایتی آمد که آنچه به خاطر نسب حرام است به وسیله شیر دادن حرام می‌شود. آنگاه به سخن شما مراجعه کردند».

442 (122) ابراهیم بن هاشم گوید: «زنی از امام صادق علیه السلام پرسید: به تحقیق من در نفاسم بیست روز صبر می‌کردم تا این که به من فتوا دادند هجده روز صبر کنم.

امام صادق علیه السلام فرمود: چرا به هجده روز صبر کردن به توفتوا دادند؟

مردی (یا آن زن) گفت: به دلیل حدیثی که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می‌کنند که وقتی اسماء بنت عمیس در نفاس محمد بن ابی بکر بسر می‌برد به وی فرمود.

امام صادق علیه السلام فرمود: اسماء وقتی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سوال کرد که هجده روز بر او گذشته بود و اگر پیش از آن سوال کرده بود به وی دستور می‌داد غسل کند و همانند مستحاضه رفتار کند».

443 (123) مفضل بن عمر از امام صادق علیه السلام روایت می‌کند که فرمود: «هرکس بدون شنیدن از راستگویی چیزی را به عنوان حکم خدا تشریع کند، حتماً خداوند او را به رنج و زحمت گرفتار می‌کند (و یا خداوند او را به سرگردانی گرفتار می‌کند) و هرکس از غیر درمی‌آورد که خداوند گشوده است ادعای شنیدن کند، پس او مشرک است و آن باب امانتدار اسرار پوشیده خداوند است».

444-444-(124) وسائل 75/27: محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن عمار عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: من دان الله بغير سماع من صادق ألزمه الله التيه (1) يوم القيامة.

445-445-(125) رجال الكشي 4: محمد بن مسعود قال حدثني علي بن محمد بن فيروزان قال حدثني أحمد بن محمد البرقي كافي 49/1: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمّن ذكره عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ» (1) قال قلت ما طعامه - كا قال (الي - الكشي) علمه الذي يأخذه عمّن يأخذه.

(و نظائره كثيرة و ظاهره تعريض على المخالفين و لا يبعد أن يستفاد منه عدم جواز الاعتماد بأخبار الفساق و الجهّال أيضاً).

446-446-(126) تهذيب 461/7: الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن سماعة قال:

سألته عن رجل تزوّج جارية أو تمتّع بها فحدثه رجل ثقة أو غير ثقة فقال إنّ هذه امرأتى و ليست لي بينة فقال ان كان ثقة فلا يقربها و ان كان غير ثقة فلا يقبل منه.

الإرجاعات

و تقدّم في رواية عبد المؤمن (19) من باب (2) فرض طلب العلم و رواية جابر (3) و سليم بن قيس (62) من الباب المتقدّم ما يدلّ على ذلك.

و يأتي في كثير من أحاديث الباب التالى ما يظهر منه اعتبار قول الثقات و العدول عند الأصحاب خصوصاً قوله عليه السلام فى رواية الحارث بن المغيرة (21) إذا سمعت من أصحابك الحديث و كلّهم ثقة فموسّع عليك حتّى ترى القائم عليه السلام فتردّه عليه و فى غير واحد من أحاديث باب (7) عدم حجّية القياس مثل رواية هارون بن خارجة (117) و أحمد بن الفضل (119) و عليّ بن سويد (118) و أبى خديجة (126) و ابن حنظلة (128) و غيرهم ما يمكن ان يستفاد منه حجّية قول الثقة دون غيرها. و فى الأحاديث الواردة فى عدم ضمان الثقة عند تلف مال الغير فى يده من غير تقريط ما يؤيد ذلك و كذا ما ورد فى قبول شهادة العادل. و فى رواية أبى هارون العبدى (49) من باب (48) كراهة طول الأمل من أبواب جهاد النفس (ج 17)

قوله عليه السلام: فأما اللواتى أعجبتنى فطالب الدنيا و الموت يطلبه و غافل لا يغفل عنه و ضاحك ملء فيه و جهنّم وراء ظهره لم يأتّه ثقة ببرائته.

ص: 644

1- . عبس 24/80.

2- . تاه فى الأرض: تحيّر و التّيه بالكسر المفازة يتاه فيها.

444 (124) جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس بدون شنیدن از راستگویی چیزی را به عنوان حکم خدا تشریع کند، خداوند روز قیامت او را گرفتار بیابان سرگردانی می کند».

445 (125) درباره این گفتار خداوند: «پس انسان باید در خوراکش بنگرد.» زید شحام می گوید: «به امام باقر علیه السلام گفتم: خوراکش چیست؟ (یا زید شحام از امام باقر علیه السلام روایت می کند.)

امام علیه السلام فرمود: یعنی به علمش که می گیرد، بنگرد که از چه کسی می گیرد».

(و نظایر این حدیث فراوان است و ظاهر آن عیب جویی از مخالفان است و بعید نیست که از آن عدم جواز اعتماد به اخبار فاسقان و جاهلان نیز استفاده می شود.)

446 (126) سماعه گوید: «از امام علیه السلام درباره مردی سوال کردم که با کنیزی به صورت دائم یا موقت ازدواج می کند. آنگاه شخص مورد اعتماد یا غیر مورد اعتمادی می گوید: این زن همسر من است و من بینه ای ندارم.

امام علیه السلام فرمود: اگر مورد اعتماد است به آن زن نزدیک نشود و اگر غیر مورد اعتماد است، از او نپذیرد».

ارجاعات

گذشت:

و در روایت نوزدهم، سوم و شصت و دوم از باب یکم از باب های مقدمات مطالبی هست که بر این بحث دلالت می کند.

می آید:

و در بسیاری از روایات باب بعدی مطالبی است که از آن ها اعتبار سخن افراد مورد اعتماد و عادل نزد اصحاب امامان استفاده می شود.

و در روایت بیست و یکم فرموده امام معصوم علیه السلام که: «هرگاه از اصحاب حدیث شنیدی و همه آن ها ثقة هستند پس تو نسبت به آن اختیار داری تا قائم (عج) را ببینی و آن را به وی ارجاع دهی».

و از بسیاری از روایات باب هفتم همچون صد و هفدهم، صد و نوزدهم، صد و هجدهم، صد و بیست و ششم و صد و بیست و هشتم می توان حجیت سخن ثقة - نه غیر ثقة - را استفاده کرد.

و در روایات ضامن نبودن ثقة هنگام تلف شدن مال دیگران در دستش بدون کوتاهی مطالبی مؤید این بحث است و همچنین در آنچه درباره پذیرش شهادت عادل رسیده است.

و در روایت چهل و نهم از باب چهل و هشتم از باب های مبارزه با نفس فرموده امام علیه السلام که:

«آن هایی که مرا به شگفتی وامی دارد عبارتند از: جوینده دنیا که مرگ به دنبال اوست، غافلی که از وی غفلت نشده است، کسی که با تمام دهان می خندد و حال آن که دوزخ پشت سرش است و ثقة ای به او خبر نداده است که وی از آن برکنار است».

و أمثال هذه الروايات التي تدلّ على حجّية أخبار الثّقاة كثيرة جدّاً فلا يحتاج إلى التّطويل.

(6) باب ما يعالج به تعارض الروايات من الجمع و التّرجيح و غيرها

إشاره

1-447-447(1) فقيه 5/3: داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت في رجلين اختار كلّ واحد منهما رجلاً - فرضياً أن يكونا النّاظرين في حقّهما فاختلّفا فيما حكما و كلاهما اختلفا في حديثنا قال الحكم ما حكم به أعدلهما و أفقّهما و أصدقهما في الحديث و أورعهما و لا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر قال قلت فاتّهما عدلان مرضيّان عند أصحابنا ليس يتفاضل واحد منهما على صاحبه قال فقال ينظر إلى ما كان من روايتهما عنّا في ذلك الّذى حكما به المجمع عليه أصحابك فيؤخذ به من حكمنا و يترك الشاذّ الّذى ليس بمشهور عند أصحابك فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه و إنّما الأمور ثلاثة أمر بيّن رشده فمتّبع و أمر بين غيّه فمجتنب و أمر مشكل يُردّ حكمه إلى الله تعالى قال رسول الله صلّى الله عليه و آله حلال بيّن و حرام بيّن و شبهات بين ذلك فمن ترك الشّبهات نجا من المحرّمات و من أخذ بالشّبهات ارتكب المحرّمات و هلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثّقات عنكم قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب و السنّة و خالف العامّة أخذ به.

قلت جعلت فداك وجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامّة و الآخر مخالفاً لها بأيّ الخبرين يؤخذ قال بما يخالف العامّة فإنّ فيه الرّشاد قلت جعلت فداك فان وافقهما الخبران جميعاً قال ينظر إلى ما هم إليه أميل حكّامهم و قضاتهم فيترك و يؤخذ بالآخر قلت فان وافق حكّامهم و قضاتهم الخبران جميعاً.

و مانند این روایات که بر حجیت خبر ثقه دلالت می کند بسیار زیاد است، از این رو نیازی به طول دادن نیست.

باب 6 راه های علاج تعارض احادیث

447 (1) عمر بن حنظله گوید: «به امام صادق علیه السلام عرض کردم: دو مرد هر يك شخصی را انتخاب کردند و راضی شدند که آن ها درباره حق شان نظارت کنند. آنگاه آن ها در داوری خود اختلاف کردند و دلیل اختلاف شان احادیث ما بود.

امام علیه السلام فرمود: حکم همان است که عالی تر و فقیه تر و راستگوتر آن دو در گفتار و باورع تر از آن دو به آن حکم کند و به حکم فرد دیگر، توجه نمی شود.

گفتم: به تحقیق هر دوی آن ها عادل و نزد اصحاب ما مورد رضایت هستند و هیچ يك بر دیگری برتری ندارند.

امام علیه السلام فرمود: در روایاتی که آن دو براساس آن ها حکم کرده اند دقت می شود که کداميك از آن ها در میان اصحاب تو «مجمع علیه» - مورد توافق - است، پس حکم ما از آن گرفته می شود و حدیث شاذ و نادر غیر مشهور نزد اصحابت رها می شود چرا که در «مجمع علیه» - مورد توافق - شك و ریبی نیست و امور به سه گونه اند: اموری که هدایت بودنش روشن است، پس از آن پیروی می شود، اموری که گمراه بودنش روشن است که از آن دوری می شود و امور مشکل که حکمش به خداوند تعالی ارجاع می شود. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: حلال آشکار و حرام آشکار و شبهاتی در میان آن دو. پس هرکس شبهات را رها کند از محرمات نجات می یابد و هرکس شبهات را اخذ کند و محرمات را انجام دهد از جایی که نمی داند هلاک می شود.

گفتم: پس اگر هر دو حدیث شما مشهور باشند و افراد ثقه آن ها را از شما روایت کرده باشند؟ امام علیه السلام فرمود: دقت می شود که حکم هر کدام با حکم قرآن و سنت موافق و با عامه مخالف است، گرفته می شود.

گفتم: فدایت شوم! یکی از دو خبر موافق با عامه و دیگری مخالف با آن هاست، کدام يك از آن دو خبر گرفته می شود؟

امام علیه السلام فرمود: آن که مخالف با عامه است زیرا هدایت در آن است.

گفتم: فدایت شوم! اگر هر دو خبر باهم موافق با آن ها باشند؟

امام علیه السلام فرمود: به خبری نگریسته می شود که حاکمان و قاضیان آن ها تمایل بیش تری به آن دارند، پس آن خبر کنار گذاشته و دیگری گرفته می شود.

گفتم: اگر هر دو خبر موافق با حاکمان و قاضیان آن ها باشند؟

قال إذا كان كذلك فأرجه (1) حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات.

يأتي نحو هذا من كافي و تهذيب في ذيل رواية عمر بن حنظلة (130) من الباب التالي.

448-448- (2) مستدرک 303/17: عوالی اللّثالی روی العلامة مرفوعاً الى زرارة بن أعين قال:

سألت الباقر عليه السلام فقلت جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ قال عليه السلام يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذّ النادر فقلت يا سيدي انهما معاً مشهوران مرويان مأثوران عنكم فقال عليه السلام خذ بقول أعدلهما عندك و أوثقهما في نفسك فقلت انهما معاً عدلان مرضيان موثقان فقال عليه السلام انظر ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه و خذ بما خالفهم قلت ربّما كانا معاً موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع فقال عليه السلام إذا فخذ بما فيه الحائطة لدينك و اترك ما خالف الاحتياط فقلت انهما معاً موافقان للاحتياط أو مخالفان له فكيف أصنع فقال عليه السلام إذا فتخير أحدهما فتأخذ به و تدع الآخر.

وفي رواية أنّه عليه السلام قال: إذا فأرجه حتى تلقى إمامك فتسنله.

449-449- (3) كافي 8/1: (في ديباجة الكتاب) فاعلم يا أخى أرشدك الله أنّه لا يسع أحداً تمييز شيء ممّا اختلف الرواية فيه عن العلماء عليهم السلام برأيه ألا على ما أطلقه (2) العالم عليه السلام بقوله:

إعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله جلّ وعزّ أقبلوه (3) و ما خالف كتاب الله عزّ وجلّ فردّوه و قوله عليه السلام: دعوا ما وافق القوم فإنّ الرّشد في خلافهم و قوله عليه السلام: خذوا بالمجمع عليه فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه ونحن لا نعرف من جميع ذلك إلا أقلّه و لا نجد شيئاً أحوط و لا أوسع من ردّ علم ذلك كلّهُ الى العالم عليه السلام و قبول ما وسّع من الأمر فيه بقوله: بأيّما أخذتم من باب التسليم و سعيكم.

450-450- (4) مستدرک 306/17: الشّيخ المفيد في رسالة العدد و أمّا ما تعلّق به من شدّ من أصحابنا و مال الى مذهب الغلاة و بعض الشيعة في العدد و عدل عن ظاهر حكم الشريعة من قول أبي عبد الله عليه السلام: إذا أتاكم عنّا حديثان فخذوا بأبعدهما من قول العامة. فإنّه لم يأت

ص: 648

1- . أي آخره.

2- . أطلقه - خ ل.

3- . فخذوه - خ ل.

امام علیه السلام فرمود: در این صورت به تاخیر بینداز تا امامت را ملاقات کنی زیرا توقف نزد شبهات بهتر از افتادن در مهلکه است».

نظیر این روایت در روایت صد و سی ام از باب بعدی خواهد آمد.

448 (2) زرارة بن اعین گوید: «به امام باقر علیه السلام گفتم: فدایت شوم! از طرف شما دو خبر یا دو حدیث متعارض می آید، کدام يك از آن ها را بگیرم؟

امام علیه السلام فرمود: ای زراره! حدیث مشهور در میان اصحاب را بگیر و خبر شاذ و نادر را رها کن!

گفتم: ای سرورم! آن ها هر دو باهم مشهور، روایت شده و رسیده از شما هستند.

امام علیه السلام فرمود: گفتار عادل تر و مورد اعتمادتر از آن دو را نزد خودت بگیر!

گفتم: آن ها هر دو عادل و مورد رضایت و اعتمادند.

امام علیه السلام فرمود: بنگر که کدام يك از آن دو موافق با مذهب عامه است، آن را ترك كن و مخالف آن ها را بگیر! گفتم: چه بسا هر دو موافق یا مخالف با آن ها هستند در این صورت چه کنم؟

امام علیه السلام فرمود: در این صورت آن را بگیر که دینت را حفظ می کند و مخالف با احتیاط را ترك كن.

گفتم: آن ها هر دو باهم موافق یا مخالف با احتیاط هستند چه کنم؟

امام علیه السلام فرمود: در این صورت یکی را انتخاب كن و آن را بگیر و دیگری را رها كن!»

و در گزارش دیگری آمده است که امام علیه السلام فرمود: «در این صورت تاخیر بینداز تا با امامت ملاقات کنی و از وی بپرسی».

449 (3) در دیباجة کتاب کافی آمده است: «بدان ای برادر من که خدا تو را راهنمایی کند! مطالبی که از امامان درباره آن ها روایات مختلف رسیده است، هیچ کس مجاز نیست براساس نظر خویش درباره آن ها داوری کند و تنها باید براساس گفتار امام علیه السلام آن ها را تشخیص دهد که فرمود: آن ها را با قرآن بسنجید پس موافق با قرآن را بپذیرید و مخالف با قرآن را کنار بگذارید.

و این گفتار امام علیه السلام: موافق با قوم را رها کنید زیرا هدایت در مخالف با آن هاست.

و این گفتار امام علیه السلام: مجمع علیه - مورد توافق - را بگیرید زیرا در مجمع علیه شکی نیست و ما از تمام این راه ها تنها اندکی از روایات متعارض را می توانیم تشخیص دهیم و راهی موافق تر با احتیاط و فراگیرتر از ارجاع علم آن به امام علیه السلام و پذیرفتن توسعه وی در این باره نیست که فرمود: هر يك از آن ها را از باب تسلیم بگیرد، برای تان جایز است».

450 (4) شیخ مفید در رساله العدد می فرماید: «یکی از عالمان شیعه درباره شمارش، نظر شاذی ارائه کرده است و به مذهب غلات و برخی از شیعیان در این باره متمایل شده است و از ظاهر شرع منحرف گردیده است. وی در این مساله به این گفتار امام صادق علیه السلام استدلال کرده است که فرمود:

هرگاه دو حدیث از ما شنیدید، دورترین آن دو نسبت به نظر عامه را بگیرید.

ص: 649

قول أبي عبد الله عليه السلام: إذا أتاكم عنّا حديثان مختلفان فخذوا بما وافق منهما القرآن فإن لم تجدوا لهما شاهداً من القرآن فخذوا بالمجمع عليه فإن المجمع عليه لا ريب فيه فإن كان فيه اختلاف و تساوت الأحاديث فيه فخذوا بأبعدهما من قول العامة قال رحمه الله و الحديث في العدد يخالف القرآن فلا يقاس بحديث الرؤية الموافق للقرآن و حديث الرؤية قد أجمعت الطائفة على العمل به - الى أن قال - و أنّما المعنى في قولهم عليهم السلام: خذوا بأبعدهما من قول العامة يختصّ ما روى عنهم في مدائح أعداء الله و الترحّم على خصماء الدّين و مخالفى الايمان فقالوا عليهم السلام: إذا أتاكم عنّا حديثان مختلفان أحدهما في قول المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام و الآخر في التّبرّى منهم فخذوا بأبعدهما من قول العامة لأنّ التّقية تدعوهم بالضرورة الى مظاهرة العامة بما يذهبون إليه من أنمتهم إلخ.

451-451 (5) تهذيب 301/6: محمّد بن عليّ بن محبوب عن الحسن بن موسى الخشاب قال حدّثني أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي نصر عن داود بن الحصين فقيه 5/3: روى عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام: في رجلين اتّفقا على عدلين جعلاهما بينهما في حكم وقع بينهما (فيه - فقيه) خلاف فرضيا بالعدلين و اختلف العدلان بينهما عن قول أيّهما يمضى (1) الحكم قال ينظر إلى أفقهما و أعلمهما بأحاديثنا و أوعهما فينفذ حكمه و لا يلتفت إلى الآخر.

452-452 (6) تهذيب 301/6: محمّد بن عليّ بن محبوب عن محمّد بن الحسين عن ذبيان بن حكيم الأودى عن موسى بن أكيل التّميرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن رجل يكون بينه و بين أخ (له - خ) منازعة في حقّ فيتفقان على رجلين يكونان بينهما فحكمما فاختلفا فيما حكمما قال و كيف يختلفان قلت حكم كلّ واحد منهما للذى اختاره الخصمان فقال ينظر إلى أعدلهما و أفقهما في دين الله عزّ و جلّ فيمضى (2) حكمه.

453-453 (7) كافي 66/1: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى و الحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه أحدهما يأمر بأخذه و الآخر ينهاه عنه كيف يصنع فقال يرجئه حتّى يلقى من يخبره فهو في سعة حتّى يلقاه و فى رواية أخرى: بأيّهما أخذت من باب التسليم وسعك.

ص: 650

1- . يقضى - خ ل تهذيب.

2- . فيمضيا - خ ل.

ولی او حدیث را به صورت صحیح نقل نکرده است و حدیث معروف این گفتار امام صادق علیه السلام است که فرمود: هرگاه دو حدیث متعارض از ما شنیدید، حدیث موافق با قرآن را بگیرید، آنگاه اگر برای آن دو شاهی از قرآن نیافتید، مجمع علیه - مورد توافق - را بگیرید زیرا در مجمع علیه شکی نیست. آن گاه اگر درباره آن مساله اختلاف بود و احادیث از این نظر یکسان بودند، دورترین آن ها نسبت به نظر عامه را بگیرید!

و حدیث درباره شمارش مخالف با قرآن است، از این رو با حدیث مشاهده که موافق با قرآن است، قابل مقایسه و برابری نیست و علمای شیعه بر عمل به حدیث مشاهده اجماع دارند...

و گفتار امامان علیهم السلام که فرمودند: دورترین آن دو نسبت به نظر عامه را بگیرید. تنها به روایاتی از امامان اختصاص دارد که درباره ستایش از دشمنان خدا و طلب رحمت بر دشمنان دین و مخالفان با ایمان رسیده است. ایشان فرموده اند: هرگاه دو حدیث متعارض از ما به شما رسید یکی از آن دو درباره گفتار خلفای پیش از امیر مؤمنان علیه السلام و دیگری در بیزاری از آنان، دورترین آن دو نسبت به نظر عامه را بگیرید زیرا تقیه، امامان را به هماهنگی با نظرات عامه درباره پیشوایان شان مجبور می کند...»

451 (5) داود بن حصین گوید: «دو نفر بر دو عادل باهم توافق کردند و درباره حکمی که باهم اختلاف داشتند، آن ها را میان خود داور قرار دادند و به آن دو عادل راضی شدند ولی آن ها نیز باهم اختلاف کردند. از امام صادق علیه السلام در این باره سوال شد که براساس نظر کدام يك از آن دو حکم اجرا می شود؟

امام علیه السلام فرمود: به فقیه تر و عالم تر آن دو به احادیث ما و با ورع ترشان نظر دوخته می شود و حکمش اجرا می گردد و به دیگری توجه نمی گردد».

452 (6) موسی بن اکیل نمیری گوید: «از امام صادق علیه السلام سوال شد: شخصی درباره حقی با برادرش نزاع دارد. آن ها با یکدیگر بر دو نفر توافق می کنند که میان شان داورى کنند ولی آن دو در داورى باهم اختلاف می کنند. امام فرمود: چگونه اختلاف می کنند؟ گفتم: هر يك از آن ها به زیان کسی حکم می کند که او را برگزیده است.

امام علیه السلام فرمود: به عادل تر و فقیه تر آن دو در دین خداوند عز و جل چشم دوخته و حکمش اجرا می شود».

453 (7) سماعه گوید: «از امام صادق علیه السلام سوال کردم: دو نفر درباره کار یکی از هم کیشان خود باهم اختلاف می کنند و هر دو برای وی روایت نقل می کنند. یکی از آن ها به انجام آن کار دستور می دهد و دیگری او را از انجام آن نهی می کند. آن شخص چه کند؟ امام علیه السلام فرمود: آن را به تاخیر می اندازد تا با کسی دیدار کند که به وی خبر دهد و او تا زمان دیدار با وی آزاد است.»

و در حدیث دیگری آمده است: «از باب تسلیم، هر يك از آن ها را بگیری برایت جایز است».

454-454-(8) كافي 69/1: علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه أما لي الصدوق 301: حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رضي الله عنه قال حدثنا أبي عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن الحسين (1) بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال قال علي عليه السلام: إن على كل حق حقيقة (وذكر مثله).

المحاسن 226: البرقي عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: إن على كل حق حقيقة وذكر مثله إلا أنه قال فخذوا به. وسائل 19/27: سعيد بن هبة الله الراوندي في رسالته التي ألفها في أحوال أحاديث أصحابنا وإثبات صحتها، عن محمد وعلي ابني علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبي البركات علي بن الحسين عن أبي جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة إن على كل حق حقيقة (وذكر مثله).

تفسير العياشي 8/1: عن إسماعيل ابن أبي زياد السكوني عن أبي جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام أنه قال: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة (إلى أن قال) إن على كل حق حقيقة (وذكر مثل ما في المحاسن).

455-455-(9) كافي 69/1: عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر المحاسن 220: البرقي عن أبيه عن علي بن التعمان عن تفسير العياشي 9/1: أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كل حديث (2) مردود إلى الكتاب (3) والسنة وكل شيء (4) لا يوافق كتاب الله (5) فهو زخرف.

456-456-(10) كافي 69/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أيوب بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف.

ص: 652

- 1- . الحسن - خ.
- 2- . شيء - خ - العياشي .
- 3- . كتاب الله - المحاسن.
- 4- . حديث - العياشي .
- 5- . القرآن - مستدرک.

454 (8) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «همانا هر حقی حقیقتی است و بر هر کار صحیحی نوری است؛ پس موافق با کتاب خدا را بپذیرید و مخالف کتاب خدا را رها کنید!»

در گزارش دیگری سکونی از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام از جدش علیه السلام از علی علیه السلام این روایت را نقل کرده است.

همچنین وی از امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام از علی علیه السلام نظیر آن را روایت کرده است.

جمیل بن دراج از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «توقف نزد شبهه بهتر از افتادن در هلاکت است. همانا بر هر حقی حقیقتی است...» ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است.

سکونی از امام باقر علیه السلام از پدرش علیه السلام از علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: «توقف نزد شبهه بهتر از افتادن در هلاکت است... همانا بر هر حقی حقیقتی است...». ادامه حدیث نظیر حدیث پیشین است.

455 (9) ایوب بن حر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هر حدیث (یا هر چیزی) به قرآن و سنت ارجاع داده می شود و هر چیزی که با قرآن موافق نبود، باطل فریبنده است».

456 (10) ایوب بن راشد از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «حدیثی که موافق با قرآن نباشد، باطل است».

457-457-457 (11) تفسير العياشي 9/1: عن كليب الأسدي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أتاكم عنّا من حديث لا يصدّقه كتاب الله فهو باطل.

458-458-458 (12) وفيه 8/1: عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد ما جئتكم في رواية من برّ أو فاجر يوافق القرآن فخذ به و ما جئتكم في رواية من برّ أو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به.

459-459-459 (13) تهذيب 275/7: روى عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام أنّهم قالوا: إذا جئكم عنّا (1) حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالفه فاطرحوه أو ردّوه علينا.

460-460-460 (14) كافي 222/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعة فقلنا يا بن رسول الله اتّا نريد العراق (2) فأوصنا فقال أبو جعفر عليه السلام ليَقَوّ شديدكم ضعيفكم و ليعد (3) غنيكم على فقيركم و لا تبثّوا سرّنا و لا تذيعوا أمرنا و اذا جئكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به و الّا فقفوا عنده ثمّ ردّوه إلينا حتّى يستبين لكم و اعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصّائم القائم و من أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً و من قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة و عشرين شهيداً.

461-461-461 (15) كافي 69/1: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال أيّها النّاس ما جئكم عنّي يوافق كتاب الله فأنا قلته و ما جئكم يخالف كتاب الله (4) فلم أقله المحاسن 221: البرقي عن أيّوب المدائني عن ابن أبي عمير عن الهشامين جميعاً وغيرهما قال:

خطب النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال أيّها النّاس (و ذكر مثله). تفسير العياشي 8/1: عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام ن: حوه الّا أنّ فيه بمنى أو بمكة.

ص: 654

1- . منّا - خ.

2- . الطّريق - خ ل.

3- . اي الاحسان والإكرام.

4- . القرآن - المحاسن.

457 (11) کلب اسدی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هر حدیثی که از جانب ما به شما رسید و قرآن آن را تصدیق نمی کند، آن باطل است».

458 (12) محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای محمد! هر روایت موافق با قرآن که از هر نیکوکار و فاجری به تو می رسد، آن را بگیر و هر روایت مخالف با قرآن که از هر نیکوکار و فاجری به تو می رسد، آن را نگیر».

459 (13) در کتاب التهذیب از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و امامان علیهم السلام روایت می شود که فرمودند: «هرگاه حدیثی از ما به شما رسید، آن را با کتاب خدا بسنجید، پس موافق با کتاب خدا را بگیرید و مخالف با آن را کنار بگذارید یا به ما ارجاع دهید».

460 (14) عبدالله بن بکیر از مردی روایت می کند که گفت: «گروهی نزد امام باقر علیه السلام رفتیم و به وی گفتیم: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! ما قصد حرکت به عراق را داریم (یا قصد مسافرت داریم) به ما سفارش کن!

امام باقر علیه السلام فرمود: نیرومندان تان به ناتوانان یاری و کمک کنند و توانگران تان به تهدیدستان تان نیکی نمایند و رازهای ما را منتشر نکنید و امر ما را آشکار نگردانید و هرگاه از جانب ما حدیثی به شما رسید و یک یا دو گواه از کتاب خدا برای آن یافتید، آن را بگیرید و در غیر این صورت نزد آن توقف کنید و سپس به ما ارجاع دهید تا برای تان روشن شود.

و بدانید که منتظر این امر [ظهور امام زمان (عج)] همانند پاداش روزه دار و عبادت کننده را دارد و هرکس قائم ما را درک کند، همراهش خارج شود و دشمنان ما را بکشد، همانند پاداش بیست شهید را دارد و هرکس همراه قائم ما (عج) شهید شود همانند پاداش بیست و پنج شهید را دارد».

461 (15) هشام بن حکم و دیگران از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که فرمود: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در منی خطبه خواند و فرمود: ای مردم! هر چه از من موافق با کتاب خدا به شما رسید، من آن را گفته ام و هر چه مخالف با قرآن به شما رسید، من آن را نگفته ام».

هشام بن حکم و هشام بن سالم و دیگران این حدیث را از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده اند و در گزارش دیگری هشام بن حکم از امام صادق علیه السلام این حدیث را روایت کرده است با این تفاوت که در آن آمده است: «در منا یا مکه».

462-462-462 (16) كافي 69/1: محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الله ابن أبي يعفور قال وحدثني الحسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به قال إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله (1) والآل الذي جائكم به أولى به. المحاسن 225: البرقي عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الله ابن أبي يعفور قال علي وحدثني الحسين بن أبي العلاء: أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس وذكر نحوه.

463-463-463 (17) تفسير العياشي 9/1: عن سدير قال قال أبو جعفر و أبو عبد الله عليهما السلام: لا يصدق علينا إلا ما وافق كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وآله.

464-464-464 (18) وعن الحسن بن الجهم عن العبد الصالح عليه السلام قال: إذا جائك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله و على أحاديثنا فان أشبههما فهو حق و ان لم يشبههما فهو باطل.

465-465-465 (19) أمالي ابن الشيخ 232: عن أبيه عن المفيد عن جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث قال): انظروا أمرنا و ما جائكم عنا فان وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به و ان لم تجدوه موافقاً فزُدوه و ان اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده و زُدوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا.

466-466-466 (20) احتجاج الطبرسي 108/2: روى عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام أنه قال: قلت للرضا عليه السلام تجيئنا الأحاديث عنكم مختلفة قال ما جائك عنه (عنا - ظ) فقسه على كتاب الله عز و جل و أحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا و ان لم يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجال و كلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم أيهما الحق فقال إذا لم تعلم فموسع عليك بأيهما أخذت.

467-467-467 (21) وفيه 109/2: الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سمعت من أصحابك الحديث و كلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترده عليه.

ص: 656

462 (16) حسین بن ابی العلاء گوید: «در حضور ابن ابی یعفور از امام صادق علیه السلام درباره اختلاف حدیث سوال کردم که شخص مورد اعتماد ما و غیر مورد اعتماد آن را روایت می کنند. امام علیه السلام فرمود: هرگاه حدیثی به شما رسید و شاهی از کتاب خدا یا گفتار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برای آن یافتید [آن را بگیرید] در غیر این صورت آورنده اش به آن سزاوارتر است».

463 (17) سدید از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمودند: «هیچ مطلبی بر ما راست انگاشته نمی شود مگر آنچه موافق با کتاب خدا و سنت پیامبرش صلی الله علیه و آله باشد».

464 (18) حسن بن جهم از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرگاه دو حدیث متعارض به تو رسید، آن ها را با کتاب خدا و احادیث ما بسنج پس اگر شبیه قرآن و احادیث ما بود، حق است و اگر شبیه آن دو نبود باطل است».

465 (19) جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «... در امر ما و حدیث ما بنگرید، پس اگر آن را موافق قرآن یافتید، بگیرید و اگر موافق نیافتید، آن را کنار گذارید و اگر بر شما مشتبه شد، درباره اش توقف کنید و به ما ارجاع دهید تا آن را برای تان شرح دهیم از آنچه برای ما شرح داده شده است».

466 (20) حسن بن جهم گوید: «به امام رضا علیه السلام گفتم: احادیث متعارض شما به ما می رسد.

امام علیه السلام فرمود: هر چه از آن (یا از ما) به تو رسید آن را با کتاب خداوند عز و جل و احادیث ما بسنج. پس اگر به آن دو شبیه بود، از ماست و اگر شبیه آن دو نبود از ما نیست.

گفتم: دو نفر ثقه دو حدیث مختلف برای ما می آورند و نمی دانیم کدام يك از آن دو حق است.

امام علیه السلام فرمود: وقتی نمی دانی برایت جایز است که هر کدام را بگیری».

467 (21) حارث بن مغیره از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرگاه از اصحاب حدیث شنیدی و همه آن ها مورد اعتماد بودند، آزاد هستی تا قائم (عج) را مشاهده کنی و به وی ارجاع دهی».

468-468- (22) العيون 20/2: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُسَمَّعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِثْمِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ كَانُوا يَتَنَازَعُونَ فِي الْحَدِيثَيْنِ الْمُخْتَلَفَيْنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ حَرَامًا وَأَحْلَى حَلَالًا وَفَرَضَ فَرَائِضَ فَمَا جَاءَ فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ أَوْ تَحْرِيمِ مَا أَحْلَى اللَّهُ أَوْ دَفَعَ فَرِيضَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ رَسْمَهَا بَيْنَ قَائِمٍ بَلَا نَاسِخَ نَسَخَ ذَلِكَ فَذَلِكَ مِمَّا لَا يَسَعُ الْأَخْذَ بِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُنْ لِيَحْرَمْ مَا أَحْلَى اللَّهُ وَلَا لِيَحْلَلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا لِيُغَيِّرَ فَرَائِضَ اللَّهِ وَأَحْكَامَهُ كَانَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَتَّبِعًا مُؤَدِّيًا عَنِ اللَّهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» (1) فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَتَّبِعًا لِلَّهِ (و - خ) مُؤَدِّيًا عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.

قلت فإنه يرد عنكم الحديث في الشَّيْءِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ وَهُوَ فِي السَّنَةِ ثُمَّ يرد خلافه فقال وكذلك قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أشياء نهى حرام فوافق في ذلك نهيه نهى الله تعالى وأمر بأشياء فصار ذلك الأمر واجباً لازماً كعدل فرائض الله تعالى ووافق في ذلك أمره أمر الله تعالى فما جاء في النهي عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى حرام ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك وكذلك فيما أمر به لا تأت إلا نرخص فيما لم يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا نأمر بخلاف ما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ولا لعل خوف ضرورة.

فأما أن نستحل ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله أو نحرّم ما استحلّ رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكون ذلك أبداً لأنّ تابعون لرسول الله صلى الله عليه وآله مسلمون له كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله تابعاً لأمر ربّه عزّ وجلّ مسلماً له وقال عزّ وجلّ «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أشياء ليس نهى حرام بل إعافة (2) وكراهة وأمر بأشياء ليس أمر فرض ولا واجب بل أمر فضل ورجحان في الدين ثم رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول فما كان عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى إعافة أو أمر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص فيه إذا ورد عليكم عنّا فيه الخبران باتّفاق يرويه من يرويه في التّهيّ ولا ينكره.

ص: 658

1- . الاحقاف 9/46.

2- . عاف الشَّيْءِ كرهه فلم يشربه طعاماً أو شرباً قال ابن سيّده قد غلب على كراهية الطّعام. اللّسان، ج 9، ص 260.

468 (22) احمد بن حسن میثمی گوید: «يك روز گروهی از اصحاب امام رضا علیه السلام نزد آن حضرت گرد آمده بودند و درباره دو حدیث متعارض از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در يك موضوع باهم نزاع می کردند. تا این که در این باره از امام علیه السلام سوال شد و او فرمود: به تحقیق خداوند چیزهایی را حرام و اشیایی را حلال کرد و واجباتی را قرار داد. پس هر حدیثی درباره حلال کردن خدا یا کنار گذاشتن فریضه ای در کتاب خدا باشد که امامی آن را بیان کرده است بدون آن که نسخ شده باشد، گرفتن آن حدیث جایز نیست زیرا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این گونه نبود که حلال خدا را حرام یا حرام خدا را حلال کند و فرایض و احکام او را تغییر دهد بلکه در همه این موارد پیرو و تسلیم و رساننده از جانب خدا بود و دلیل آن این گفتار خداوند عز و جل است که فرمود: من تنها از آنچه به من وحی می شود پیروی می کنم. بنابراین پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله تابع خدا و رساننده دستور وی در تبلیغ رسالت بود.

گفتم: به تحقیق درباره چیزی حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله به نقل از شما وارد می شود که در کتاب نیست و در سنت است، سپس مخالف آن می رسد.

امام علیه السلام فرمود: و به همان گونه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از چیزهایی نهی حرمت کرد و نهی وی در این باره موافق نهی خداوند تعالی است و به چیزهایی دستور داد و آن امر همانند فرایض خداوند واجب و لازم شد و دستورش در این باره موافق با دستور خداوند است. بنابراین هر حدیثی درباره نهی تحریمی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برسد سپس مخالف با آن بیاید، عمل کردن به آن جایز نیست و به همین گونه درباره دستورات پیامبر صلی الله علیه و آله زیرا ما چیزی را که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله اجازه نداده است، اجازه نمی دهیم و بر خلاف دستور پیامبر صلی الله علیه و آله دستوری نمی دهیم مگر به دلیل ترس یا ناچاری ولی اینکه حرام های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را حلال شماریم یا حلال هایش را حرام شماریم هرگز چنین چیزی نخواهد بود چرا که ما تابع و تسلیم رسول خدا صلی الله علیه و آله هستیم همان گونه که وی تابع و تسلیم دستور پروردگارش است. خداوند عز و جل می فرماید: «آنچه را پیامبر صلی الله علیه و آله به شما عطا کرد بپذیرید و از آنچه شما را بازداشت، دست بردارید».

و به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از چیزهایی نهی کرد که نهی حرمت نیست بلکه نهی تنزیهی و کراهتی است و به چیزهایی دستور داد که امر فرض و وجوبی نیست بلکه امر فضیلت و رجحان در دین است.

سپس انجام آن را اجازه داد برای شخص علیل و دارای عذر و غیر علیل و صاحب عذر. پس آنچه از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله نهی کراهتی یا امر فضیلتی است به کار گرفتن رخصت در آن جایز است. در صورتی که دو حدیث موافق درباره نهی از ما به شما برسد و روای آن، آن را انکار نکنند و دو حدیث صحیح، معروف و راویان آن ها باهم هماهنگ باشند در این صورت گرفتن یکی یا هر دو یا هر کدام که خواستی و دوست داشتی واجب است و در این کار از باب تسلیم در برابر پیامبر صلی الله علیه و آله و مراجعه به او و به ما، اختیار داری و ترك کننده آن از باب عناد و انکار و ترك تسلیم به پیامبر صلی الله علیه و آله، مشرك به خداوند بزرگ است.

وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقله فيهما يجب الأخذ بأحدهما أو بهما جمعياً أو بأيّهما شئت وأحببت موسّع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله والرّد اليه والينا وكان تارك ذلك من باب العناد والإنكار وترك التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله مشركاً بالله العظيم فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً أو حراماً فاتّبِعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن النبي صلى الله عليه وآله فما كان في السنّة موجوداً منهيّاً عنه نهى حرام أو مأموراً به عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الزام فاتّبِعوا ما وافق نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره وما كان في السنّة نهى عافه أو كراهة ثمّ كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله صلى الله عليه وآله وكرهه ولم يحرمه فذلك الذي يسع الأخذ بهما جمعياً أو بأيّهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرّد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فزُدوا الينا علّمه فنحن أولى بذلك ولا تقولوا فيه بآرائكم وعليكم بالكفّ والتثبت والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتّى يأتيكم البيان من عندنا.

قال مصنّف هذا الكتاب رضى الله عنه كان شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه سيّئ الرأى في محمّد بن عبد الله المسمعى راوى هذا الحديث وأتما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنّه كان في كتاب الرّحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لى وفي فقيه 3/1: قال (و جميع ما فى من لا يحضره الفقيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعوّل و اليها المرجع مثل كتاب حريز بن عبد الله (الى أن قال) و كتاب الرّحمة لسعد بن عبد الله).

469-469-23 رجال الكشّى 224: حدّثنى محمّد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القمىّ قالأ حدّثنا سعد بن عبد الله قال حدّثنى محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرّحمن أنّ بعض أصحابنا سئله وأنا حاضر فقال له يا أبا محمّد ما أشدّك في الحديث و أكثر انكارك لما يرويه أصحابنا فما الذى يحملك على ردّ الأحاديث.

فقال حدّثنى هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنّة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة فإنّ المغيرة بن سعيد لعنه الله

پس دو خبر متعارض که به شما می رسد آن ها را با کتاب خدا بسنجید، آنچه در کتاب خدا حلال یا حرام بود، از خبر موافق با قرآن پیروی کنید و آنچه در قرآن نبود با سنت های پیامبر صلی الله علیه و آله بسنجید و هر چه در سنت پیامبر صلی الله علیه و آله نهی تحریمی یا امر الزامی داشت از حدیث موافق با نهی و امر پیامبر صلی الله علیه و آله پیروی کنید و آنچه در سنت، نهی کراهتی و تنزیهی داشت و خبر دیگر بر خلاف آن بود، آن رخصتی است در آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله مکروه کرده است ولی حرام نکرده است و آن چیزی است که گرفتن هر دو باهم یا هر کدام که خواستی برایت جایز است و از باب تسلیم و پیروی و ارجاع به پیامبر صلی الله علیه و آله اختیار داری و آنچه را در هیچ يك از این وجوه نیافتید، علمش را به ما ارجاع کنید که ما به آن سزاوارتریم و براساس رای خود درباره آن سخن نگوئید و بر شما باد به خویشتن داری و تحقیق و توقف در حالی که شما در جستجو و بررسی به سر می برید تا از نزد ما به شما بیان برسد».

مرحوم صدوق قدس سره می فرماید: «استاد ما محمد بن حسن بن احمد بن ولید نظرش درباره محمد بن عبدالله مسمعی راوی این حدیث خوب نیست و به این دلیل من این حدیث را در این کتاب آوردم که در کتاب الرحمة آمده است و من آن را نزد وی خواندم و او آن را ناپسند به شمار نیاورد و برای من روایت کرد».

و در کتاب من لایحضره الفقیه می گوید: «و هر آنچه در کتاب من لایحضره الفقیه است از کتاب های مشهور قابل اعتماد و مرجع استخراج شده است مانند کتاب حریر بن عبدالله... و کتاب الرحمة متعلق به سعد بن عبدالله».

469 (23) محمد بن عیسی بن عبید گوید: «در حضور من بعضی از شیعیان به یونس بن عبدالرحمان گفتند: ای ابو محمد! چقدر در حدیث سختگیری می کنی و چه بسیار روایات شیعیان را انکار می نمایی. چه چیزی تو را به کنار گذاشتن احادیث واداشت؟

یونس گفت: هشام بن حکم از امام صادق علیه السلام برای من روایت کرد که فرمود: هیچ حدیثی را بر ما نپذیرید مگر آنچه موافق قرآن و سنت باشد یا برای آن شاهی از احادیث پیشین ما بیابید زیرا مغیره بن سعید که لعنت خدا بر او باد احادیثی را در میان کتاب های اصحاب پدرم پنهان کرد که پدرم آن ها را نفرموده بود. پس از خدا پروا کنید و مخالف گفتار پروردگارمان و سنت پیامبران محمد صلی الله علیه و آله را نسبت به ما نپذیرید! برای این که ما هنگام حدیث گفتن می گوییم: خداوند عز و جل فرمود و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود.

یونس گفت: به عراق رفتم گروهی از اصحاب امام باقر علیه السلام و بسیاری از اصحاب امام صادق علیه السلام را در آنجا یافتیم. آنگاه احادیثی از آن ها شنیدم و کتاب های شان را گرفتم و پس از آن به امام رضا علیه السلام

دس (1) فى كتب أصحاب أبى أحاديث لم يحدث بها أبى فأنقوا الله و لا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى و سنة نبينا محمد صلى الله عليه و آله فانا اذا حدثنا قلنا قال الله عز و جل و قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال يونس وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبى جعفر عليه السلام و وجدت أصحاب أبى عبد الله عليه السلام متوافرين فسمعت منهم و أخذت كتبهم فعرضتها من بعد على أبى الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبى عبد الله عليه السلام.

و قال لى إن أبا الخطاب كذب على أبى عبد الله عليه السلام لعن الله أبا الخطاب و كذلك أصحاب أبى الخطاب يدسون فى هذه الأحاديث الى يومنا هذا فى كتب أصحاب أبى عبد الله عليه السلام فلا قبلوا علينا خلاف القرآن فانا ان تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن و موافقة السنة إننا عن الله و عن رسوله نحدث و لا نقول قال فلان و فلان فيتناقض كلامنا ان كلام آخرنا مثل كلام أولنا و كلام أولنا مصداق لكلام آخرنا و اذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه و قولوا أنت أعلم بما (2) جئت به فان مع كل قول منا حقيقة و عليه نورا فما لا حقيقة معه و لا نور عليه فذلك (من - خ) قول الشيطان.

470-470 (24) مستدرک 293/17: مجموعة الشَّهيد محمد بن مكيّ نقلاً عن كتاب الاستدراك لبعض قدماء أصحابنا روى أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري و ذكر اسناده الى عليّ بن أبى حمزة: أن أبا ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام لما حمله هارون من المدينة و دخل عليه فى مجلس جامع رمى اليه بطومار فيه الله يجبى اليه الخراج الى أن قال فقال يعنى هارون أحب ان تكتب لى كلاماً موجزاً له أصول و له فروع و يكون ذلك ممّا علمته من أبى عبد الله عليه السلام.

فقال نعم يا أمير المؤمنين و نعم عين و كرامة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم جميع أمور الدنيا و الدين أمران أمر لا- اختلاف فيه و هو اجتماع الأمة على الصّـرورة التي يضطرون اليها و الأخبار المجمع عليها و هى الغاية المعروض عليها كلّ شبهة و المستنبط منها علم كلّ حادثة و أمر يحتمل الشكّ و الانكار من غير جحد لسبيله و سبيله استيضاح أهل الحجّة فما ثبت لمنتحلّه به حجّة من كتاب مجتمع على تأويله أو سنة عن النبيّ صلى الله عليه و آله لا اختلاف فيها أو

ص: 662

1- . الدّسّ دسّك شيئاً تحت شيء و هو الاخفاء. و دسست الشيء فى التراب، أخفّيته فيه اللسان، ج 6، ص 82.

2- . وما - خ.

نشان دادم. آن حضرت منکر آن شد که بسیاری از آن احادیث متعلق به امام صادق علیه السلام باشد و به من فرمود: به تحقیق ابوخطاب بر امام صادق علیه السلام دروغ بست. خداوند ابوخطاب را لعنت کند.

همچنین اصحاب ابوخطاب تا به امروز بر کتاب های اصحاب امام صادق علیه السلام می افزایند و در آن ها دست می برند.

از این رو حدیث مخالف با قرآن را نسبت به ما نپذیرید چرا که ما اگر حدیث بگوییم موافق با قرآن و موافق با سنت سخن می گوئیم. به تحقیق ما از جانب خدا و پیامبرش صلی الله علیه و آله حدیث می گوئیم و نمی گوئیم فلانی و فلانی گفت تا سخنان مان متناقض باشد. همانا گفتار آخرین ما همانند سخن نخستین ماست و سخن اول ما مصداق سخن آخر ماست و هرگاه کسی بر خلاف این برای تان حدیث نقل کرد آن را به خودش بازگردانید و بگویید: تو به آنچه آورده ای داناتری. همانا سخن ما حقیقی است و بر آن نوری است بنابراین گفتاری که همراهش حقیقت و بر آن نور نیست آن گفتار شیطان است».

470 (24) علی بن ابی حمزه گوید: «هارون، امام موسی بن جعفر علیه السلام را از مدینه فراخواند. امام علیه السلام در مجلس همگانی بر هارون وارد شد. وقتی امام علیه السلام وارد شد هارون طوماری به سوی وی پرتاب کرد که در آن آمده بود برای امام علیه السلام مالیات گردآوری می شود.

هارون گفت: دوست دارم سخن فشرده ای برای من بنویسی که دربردارنده اصول و فروع دین باشد و از مطالبی باشد که از امام صادق علیه السلام آموخته ای.

امام علیه السلام فرمود: باشد ای امیرمؤمنان علیه السلام! به چشم و با کمال احترام!

آنگاه امام علیه السلام نوشت: به نام خداوند بخشنده مهربان. همه امور دنیا و دین دو گونه است: امری بدون اختلاف و آن گرد آمدن امت بر امور بدیهی دین که همه آن را بدون استدلال درک می کنند و احادیث مورد توافق و آن ها غایتی است که هر شبهه ای با آن ها سنجیده می شود و علم هر حادثه ای از آن ها استنباط می گردد.

و امری برخوردار از شك و انکار بدون آن که در راه [شناخت] آن انکاری وجود داشته باشد و راه [شناخت] آن توضیح خواستن از اهل حجت است پس هرچه با کمك دلیلی از قرآن که درباره تاویل

قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجة ردها ووجب عليه قبولها والإقرار بها والديانة بها وما لم تثبت لمنتحله به حجة من كتاب مجتمع على تأويله أو سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله وسع خاصة الأمة وعامتها الشك فيه والانكار له كذلك هذان الأمران من أمر التوحيد فما فوقه (1) إلى أرش الخدش فما فوقه (2) فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين فما ثبت له برهانه يا أمير المؤمنين اصطفيته وما غمض عنك ضوئه نفيته ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

اختصاص المفيد 54: محمد بن الحسن بن أحمد (بن الوليد عن أبيه - ثل) عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن إسماعيل العلوي عن محمد بن ابن الزبرقان الدامغانى الشيخ قال قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لما أمرهم هارون الرشيد بحملى دخلت عليه (إلى أن قال ص 57) فقال أحب أن تكتب لى كلاماً موجزاً (وذكر نحوه).

471-471-25) تحف العقول 407: و كان له (أى لموسى بن جعفر عليه السلام) مع أبى يوسف القاضى كلام طويل ليس هذا موضعه ثم قال الرشيد بحق آبائك لما اختصرت كلمات جامعة لما تجارينا فقال نعم وأتى بدواة وقرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم جميع أمور الأديان أربعة أمر لا اختلاف فيه وهو اجماع الأمة على الضرورة التى يضطرون اليها والأخبار المجمع عليها وهى الغاية المعروض عليها كل شبهة والمستتبط منها كل حادثة (وهو اجماع الأمة - خ) وأمر يحتمل الشك والإنكار فسبيله استيضاح (3) أهله لمنتحليه بحجة من كتاب الله مجمع على تأويلها وسنة مجمع عليها لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصة الأمة وعامتها الشك فيه والإنكار له وهذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه وأرش الخدش فما فوقه فهذا المعروض الذى يعرض عليه أمر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته وما غمض عليك صوابه نفيته فمن أورد واحدة من هذه الثلاث فهى الحجة البالغة التى بينها الله فى قوله لنبيه صلى الله عليه وآله «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ» (4) يبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمه العالم بعلمه لأن الله عدل لا يجور، يحتج على خلقه

ص: 664

- 1- . دونه - الاختصاص.
- 2- . دونه - الاختصاص.
- 3- . استتصاح - خ.
- 4- . الأنعام 149/6.

و تفسیرش توافق است یا سنت بدون اختلاف پیامبر صلی الله علیه و آله یا قیاس و برهانی که اندیشه ها حقانیت و عادلانه بودنش را می شناسند برای غیر اهل علم ثابت شود در این صورت کسی که درباره آن حجت توضیح خواسته، حق کنار گذاشتن آن را ندارد و پذیرش و اقرار و متدین شدن به آن برای وی واجب است ولی آنچه را که غیر اهل علم برای آن حجتی از قرآن ندارند که تاویل و تفسیرش مورد اتفاق است یا نیست که بدون اختلاف یا دلیلی که اندیشه ها حقانیت و عادلانه بودنش را می شناسد برای آن ندارند در این صورت برای خاص و عام در آن مجال شك هست. این دو امر از توحید و بالاتر (یا پایین تر) آن را تا ارش خراش و بالاتر را شامل می شود. این ملاکی است که کار دین با آن سنجیده می شود. پس ای امیر مؤمنان علیه السلام! هرچه با برهان ثابت شد، آن را برمی گزینی و هرچه نورش از تو پوشیده شد آن را نفی می کنی و هیچ نیرویی جز از طرف خدا نیست و خدا برای ما کافی است و وکیل خوبی است».

نظیر این حدیث از دامغانی از امام موسی بن جعفر علیه السلام نیز روایت شده است.

471 (25) در کتاب تحف العقول آمده است: «میان امام موسی بن جعفر علیه السلام با ابو یوسف قاضی سخنان زیادی رد و بدل شد که در اینجا محل ذکرش نیست. سپس هارون الرشید گفت: به حق نیاکانت تو را سوگند می دهم که برای امور روزمره ما سخنان جامعی را به طور فشرده بیان کنی!

امام علیه السلام فرمود: باشد. آنگاه دوات و کاغذ آورده شد و امام نوشت: به نام خداوند بخشنده و مهربان؛ همه کارهای ادیان چهارگونه است: امری که در آن اختلاف نیست و آن اجماع امت است بر مسایل بدیهی است که همه امت بدون استدلال آن را درک می کنند و اخبار مورد توافق و آن ها مرجع و ملاکی است که هر شبهه ای با آن ها سنجیده می شود و حکم هر حادثه ای از آن ها استنباط می گردد (و آن اجماع امت است) و امر مشکوک و ناشناس که راه شناختش توضیح خواستن غیر اهل علم از اهل آن است به وسیله کتاب خدا که تاویلش مورد توافق است و سنت مورد توافق و بدون اختلاف یا قیاسی که اندیشه ها حقانیت و عادلانه بودنش را بشناسد و خاص و عام امت توان شك و انکار آن را نداشته باشد و این دو امر از امر توحید و پایین تر از آن و ارش خراش و بالاتر از آن را شامل می شود.

پس این ملاکی است که امر دین با آن سنجیده می شود. بنابراین آنچه را که با دلیل برایت ثابت شد، برمی گزینی و آنچه درستی اش بر تو پوشیده ماند، آن را نفی می کنی. هر کس یکی از این سه چیز را بیاورد آن دلیل روشن و کاملی است که خداوند برای پیامبرش بیان کرد و فرمود: «بگو دلیل روشن و کامل برای خداست، پس اگر می خواست همه شما را هدایت می کرد.»

دلیل روشن و کامل به جاهل می رسد و با جهل خود آن را می شناسد همان گونه که عالم با علمش آن را می شناسد زیرا خداوند عادل است و ظلم نمی کند و علیه آفریدگان خود به آنچه می دانند احتجاج می کند و آن ها را به آنچه می دانند فرا می خواند نه به سوی چیزی که نمی دانند و نمی شناسند.

بما يعلمون ويدعوهم الى ما يعرفون لا الى ما يجهلون وينكرون فأجازه الرشيد وردّه والخبر طويل كذا في التحف.

472-472-(26) وسائل 118/27: سعيد بن هبة الله الراوندي في رسالته التي ألفها في أحوال أحاديث أصحابنا واثبات صحّتها، عن محمّد وعلّي، ابني علّي بن عبد الصّمد عن أبيهما عن أبي البركات علّي بن الحسين عن أبي جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيّوب بن نوح عن محمّد بن أبي عمير عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال قال الصادق عليه السلام:

إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردّوه فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامّة فما وافق أخبارهم فخذوه وما خالف أخبارهم فخذوه.

473-473-(27) وفيه: بالاسناد عن ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن الصّمد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن رجل عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن السّريّ قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم.

474-474-(28) وفيه: 119/27: عنه عن محمد بن موسى بن المتوكّل عن السّعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمّد بن عبد الله قال: قلت للرّضا عليه السلام كيف نصنع بالخبرين المختلفين فقال إذا ورد عليكم خبران مختلفان فانظروا الى ما يخالف منهما العامّة فخذوه وانظروا الى ما يوافق أخبارهم فدّعوه.

475-475-(29) علل الشّرائع 531: أبي قال حدّثنا أحمد بن ادريس عن أبي اسحاق الأرجانيّ رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام: أ تدرى لِمَ أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامّة فقلت لا تدرى فقال إنّ عليّاً عليه السلام لم يكن يدين الله بدين الآ خالف عليه الأمّة الى غيره ارادة لإبطال أمره و كانوا يسئلون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشّيء الذي لا يعلمونه فاذا أفتاهم جعلوا له ضدّاً من عندهم ليلبسوا على النّاس.

476-476-(30) تهذيب 294/6: محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن أحمد السّيّاريّ عن علّي بن أسباط قال: قالت له يحدث الأمر من أمرى لا أجد بداً من معرفته و ليس في البلد الذي أنا فيه أحد أسفتيه (من مواليك - علل الشّرائع) قال فقال انت فقيه البلد اذا كان ذلك فاستفتته

هارون الرشید به امام علیه السلام جایزه داد و او را بازگرداند. و این حدیث طولانی است. در تحف العقول این گونه آمده است.»

472 (26) عبدالرحمان بن ابی عبدالله از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرگاه دو حدیث مخالف به شما رسید، آن ها را با کتاب خدا بسنجید، آنگاه موافق با کتاب خدا را بگیرید و مخالف با کتاب خدا را کنار گذارید و اگر در کتاب خدا آن ها را نیافتید، آن ها را با احادیث عامه بسنجید، آنگاه موافق با اخبار آن ها را رها کنید و مخالف با اخبارشان را بگیرید».

473 (27) حسین بن سری از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرگاه دو حدیث متعارض به شما رسید، حدیث مخالف با قوم را بگیرید».

474 (28) محمد بن عبدالله گوید: «به امام رضا علیه السلام گفتم: با دو خبر متعارض چه کنیم؟ امام علیه السلام فرمود:

هرگاه دو خبر متعارض به شما رسید؛ بنگرید که کدام يك مخالف عامه است، آن را بگیرید و بنگرید که کدام يك موافق اخبار آن هاست آن را ترك کنید».

475 (29) ابواسحاق ارجانی با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آیا می دانی چرا به شما دستور داده شده مخالف گفتار عامه را بگیرید؟

گفتم: نمی دانم.

فرمود: به تحقیق علی علیه السلام با هر روش و آیینی خدا را اطاعت می کرد، امت به انگیزه باطل کردن حق او حتماً با او مخالفت می کردند. آن ها همواره چیزهایی را که نمی دانستند از امیرمؤمنان علیه السلام می پرسیدند و هنگامی که وی به آن ها فتوا می داد از طرف خود ضدی برای آن جعل می کردند تا حق و باطل را برای مردم درهم آمیزند».

476 (30) علی بن اسباط گوید: «به وی گفتم: برای من کاری پیش آمد می کند که ناچار باید حکم آن را بدانم ولی در شهری که من هستم هیچ يك (از دوستان) نیست تا از او بپرسم.

ص: 667

فى أمرى فاذا أفتاك بشىء فخذ بخلافه فإنّ الحقّ فيه. (وفى الوسائل بعد ذكر هذا الخبر قال ورواه الشيخ أيضاً بأسناده عن أحمد بن محمد البرقى عن محمد بن أحمد السّيارى: نحوه و لكنّا لم نظفر به فى كتابيه و لم يذكره الوافى بهذا السّند مع أنّ بنائه ذكر جميع اسناد الحديث) علل الشّرائع 531: حدّثنا على بن أحمد عن أحمد بن أبى عبد الله عن على بن أسباط قال: قلت له يعنى الرّضا عليه السلام حدث الأمر من أمرى (و ذكر مثله).

العيون 275/1: حدّثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى و محمد بن موسى البرقى و محمد بن على ماجيلويه و محمد بن على بن هاشم و على بن عيسى المجاور رضى الله عنهم قالوا حدّثنا على بن محمد ما جيلويه عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد السّيارى قال حدّثنا على بن أسباط قال: قلنا للرّضا عليه السلام يحدث الأمر (و ذكر نحوه).

477-477-(31) تهذيب 98/8: ابن سماعة عن الحسن بن أيّوب عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما سمعت منى يشبه قول النّاس فيه التّقيّة و ما سمعت منى لا يشبه قول النّاس فلا تقيّة فيه.

478-478-(32) احتجاج الطّبرسى 109/2: روى سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا الأخذ به و الآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتّى تلقى صاحبك فتسئله عنه قال قلت لا بدّ من أن نعمل بأحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامّة.

479-479-(33) السّرائر 479: (نقلاً من كتاب مسائل الرّجال) مسائل محمد بن على بن عيسى حدّثنا محمد بن أحمد بن محمد بن زياد و موسى بن محمد بن على بن عيسى قال: كتبت الى الشّيخ موسى الكاظم أعزّه الله و أيّده أسئله عن الصلاة (الى أن قال) و سألته عليه السلام عن العلم المنقول إلينا عن آبائك و أجدادك عليهم السلام قد اختلف علينا فيه كيف العمل به على اختلافه أو الرّد اليك فيما اختلف فيه فكتب عليه السلام ما علمتم أنّه قولنا فالزموه و ما لم تعلموه فردّوه إلينا.

بصائر الدّرجات 524: حدّثنا محمد بن عيسى قال أقرأنى داود بن فرقد الفارسى كتابه الى أبى الحسن الثّالث عليه السلام و جوابه بخطّه فقال: نسألك عن العلم المنقول (و ذكر نحوه).

فرمود: در چنین مواقعی نزد فقیه شهر برو و در کارت از وی استفتا کن. آنگاه وقتی به توفتوایی داد مخالف آن را بگیر زیرا حق در آن است.»

در کتاب وسایل الشیعه پس از نقل این حدیث می گوید: «و شیخ نیز با سند خود از احمد بن محمد برقی از محمد بن احمد سیاری نظیر آن را روایت کرده است.»

(ولی ما در دو کتاب شیخ به آن دست نیافتیم و در کتاب الوافی نیز با این سند نیامده است با این که بنای وی بر ذکر همه سندهای حدیث است.)

در گزارش دیگری علی بن اسباط این حدیث را از امام رضا علیه السلام نقل کرده است.»

477 (31) عبید بن زرارہ از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آنچه شبیه سخن مردم - اهل سنت - از من شنیدی در آن تقیه است و آنچه از من شنیدی و شبیه سخن مردم - اهل بیت - نبود، در آن تقیه نیست.»

478 (32) سماعة بن مهران گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: دو حدیث به ما می رسد یکی از آن ها به ما دستور به انجام آن می دهد و دیگری ما را از آن نهی می کند.

امام علیه السلام فرمود: به هیچ يك از آن ها عمل نکن تا با امامت دیدار کنی و از وی بپرسی.

گفتم: ناچار باید به یکی از آن ها عمل کنیم.

امام علیه السلام فرمود: حدیث مخالف با عامه را بگیر.»

479 (33) محمد بن علی بن عیسی گوید: «از طریق نامه از امام موسی بن جعفر علیه السلام درباره نماز سوال کردم...

و از امام علیه السلام سوال کردم: علمی که از پدران و اجدادت علیهم السلام به ما می رسد برای ما متعارض شده است، با اختلافی که دارند چگونه به آن ها عمل کنیم یا در مورد اختلاف آن را به شما ارجاع دهیم؟

امام علیه السلام در پاسخ نوشت: آنچه را می دانید گفتار ماست به آن پایبند شوید و آنچه را نمی دانید به ما ارجاع دهید.»

داود بن فرقد نظیر این حدیث را از امام هادی علیه السلام روایت کرده است.

480-480-34) احتجاج الطبرسي 109/2: روى عنهم عليهم السلام انهم قالوا: اذا اختلف احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فإنه لا ريب فيه.

481-481-35) كافي 67/1: علي بن ابراهيم عن أبيه عن اسماعيل بن مزار عن يونس عن داود بن فرقد عن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام اذا جاء حديث عن أولكم و حديث عن آخركم بأيّهم نأخذ فقال خذوا به حتّى يبلغكم عن الحيّ فإن بلغكم عن الحيّ فخذوا بقوله قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام انا والله لا ندخلكم الا فيما يسعكم وفي حديث آخر خذوا بالأحدث.

482-482-36) كافي 218/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عمرو الكنانى قال قال أبو عبد الله عليه السلام: يا (أ - خ) با عمرو أ رأيت لو حدّثتك بحديث أو أفتيتك بفتيا ثم جئتني بعد ذلك فسئلتني عنه فأخبرتني بخلاف ما كنت أخبرتك أو أفتيتك بخلاف ذلك بأيّهما كنت تأخذ قلت بأحدتهما و أدع الآخر فقال قد أصبت يا (أ - خ) با عمرو، أباي الله الا ان يعبد سراً أمّا والله لئن فعلتم ذلك انه لخير لى و لكم (و - خ) أباي الله عزّ وجلّ لنا و لكم فى دينه الا التقيّة. وسائل 207/16: البرقى فى المحاسن عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

483-483-37) كافي 7/1: علي بن ابراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أ رأيتك لو حدّثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدّثتك بخلافه بأيّهما كنت تأخذ قال قلت كنت آخذ بالأخير فقال لى رحمك الله.

484-484-38) كافي 64/1: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عثمان بن عيسى عن أبي أيّوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له ما بال أقوام يروون عن فلان و فلان عن رسول الله صلى الله عليه و آله لا يتّهمون بالكذب فيجىء منكم خلافه قال انّ الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن.

485-485-39) كافي 65/1: علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما بالى أسألك عن المسئلة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيرى فتجيبه فيها بجواب آخر فقال انا نجيب الناس على الزيادة

480 (34) در کتاب احتجاج طبرسی قدس سره آمده است: «از امامان علیهم السلام روایت شده است که فرمودند: هرگاه احادیث ما برای شما متعارض شد، حدیثی را بپذیرید که شیعیان ما درباره آن اتفاق دارند زیرا در آن شکی نیست».

481 (35) معلى بن خنيس گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: هرگاه حدیثی از اول شما و حدیثی از آخرتان بیاید، کدام يك را بپذیریم؟ امام علیه السلام فرمود: آن را بپذیرید تا از امام زنده علیه السلام به شما برسد، پس اگر از زنده به شما رسید، سخنان را بپذیرید! سپس فرمود: به خدا سوگند! هرگز ما شما را در چیزی وارد نمی کنیم مگر آن که قدرت داشته باشید».

و در حدیث دیگری آمده است: «حدیث جدیدتر را بپذیرید».

482 (36) ابو عمرو کنانی گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای ابو عمرو! به من بگو که اگر حدیثی برایم گفتم یا فتوایی به تو دادم آنگاه پس از آن نزد من آمدی و درباره آن از من سوال کردی و من برخلاف حدیث یا فتوای قبل به تو گفتم، به کدام يك از آن ها عمل می کنی؟

گفتم: به جدیدتر و دیگری را رها می کنم.

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق به واقع دست یافتی، ای ابو عمرو! خداوند نمی پسندد مگر آن که مخفیانه پرستش شود. به خدا سوگند! آگاه باش که اگر شما این گونه رفتار کنید برای من و شما بهتر است. خداوند در دینش برای ما و شما چیزی جز تقیه را نمی پسندد».

هشام بن سالم نیز از امام صادق علیه السلام این حدیث را روایت کرده است.

483 (37) حسين بن مختار با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به من بگو که اگر امسال حدیثی برای تو بگویم سپس سال آینده نزد من بیایی و من حدیثی برخلاف آن به تو بگویم، به کدام يك از آن ها عمل می کنی؟ گفتم: به دومی عمل می کنم.

امام علیه السلام به من فرمود: خداوند تو را رحمت کند».

484 (38) محمد بن مسلم گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: چه دلیلی دارد که گروهی از فلانی و فلانی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کنند و با این که آن ها متهم به دروغ گویی نیستند از طرف شما مخالف با آن حدیث صادر می شود؟

امام علیه السلام فرمود: حدیث همانند قرآن نسخ می شود».

485 (39) منصور بن حازم گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: چه دلیلی دارد که از شما مساله ای می پرسم و شما به آن پاسخ می دهید. سپس دیگری نزد شما می آید و به او پاسخ دیگری می دهید؟

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق ما کم و زیاد به مردم پاسخ می دهیم.

والتقصان قال قلت فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد أم كذبوا قال بل صدقوا قال قلت فما بالهم اختلفوا فقال أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن السائلة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً. (فيستفاد من هذا وأمثاله أنه يجب الأخذ بالآخر عند التعارض لولا مرجح آخر للأول).

486-486-40 وسائل 117/27: محمد بن علي بن الحسين في كتاب الاعتقادات قال اعتقادنا في الحديث المفسر: أنه يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلام.

487-487-41 تفسير العياشي 12/1: عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الأحاديث تختلف عنكم قال فقال إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه ثم قال «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (1).

488-488-42 معاني الأخبار 1: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنهما قالَا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري وأحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطّار رحمه الله قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال حدثنا علي بن حسان الواسطي عن ذكره عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا إن الكلمة لتصرف على وجوه فلو شاء إنسان لصرف كلامه (2) كيف شاء ولا يكذب.

(فيظهر من هذا وشبهه جواز حمل بعض الأخبار على بعض الوجوه).

الإرجاعات

وتقدّم في رواية ابن الجهم (6) من الباب المتقدّم

قوله: فيروى عن أبي عبد الله عليه السلام شيء ويروى عنه خلافه فبأيّهما نأخذ فقال خذ بما خالف القوم وما وافق القوم فاجتنبه.

ويأتي في رواية أبي بصير (115) من الباب التّالي

قوله عليه السلام: فخالوهم فما هم من الحنيفيّة على شيء. وفي رواية داود بن حصين (116) ما يدلّ أيضاً على حرمة موافقتهم وفي بعض أحاديث باب (8) حكم ما إذا لم توجد حجة على الحكم ما يدلّ باطلاقة وعمومه على حكم الباب.

ص: 672

1- . ص 39/38.

2- . كلامنا - خ.

گفتم: درباره اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله به من بگو که آیا به وی نسبت راست دادند یا به آن حضرت دروغ بستند؟

امام علیه السلام فرمود: بلکه راست گفتند.

گفتم: به چه دلیل اختلاف کردند؟

امام علیه السلام فرمود: آیا نمی دانی که شخصی نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می آمد و درباره مساله ای از وی سوال می کرد و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به وی پاسخ می داد. آنگاه پس از آن پاسخ دیگری می داد که پاسخ نخست را نسخ می کرد. از این رو احادیث، یکدیگر را نسخ می کنند».

(از این حدیث و نظایر آن استفاده می شود که هنگام تعارض دو حدیث واجب است حدیث جدیدتر گرفته شود در صورتی که حدیث نخست مرجحی نداشته باشد.)

486 (40) مرحوم صدوق قدس سره در کتاب الاعتقادات می فرماید: «اعتقاد ما این است که حدیث مفسر بر حدیث مجمل حاکم می گردد. همان گونه که امام صادق علیه السلام فرمود».

487 (41) حماد بن عثمان گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: احادیث شما متعارض است. امام علیه السلام فرمود:

به تحقیق قرآن بر هفت حرف نازل شد و کمترین اختیار امام علیه السلام این است که بر هفت گونه فتوا دهد.

سپس این آیه را تلاوت کرد: «این بخشش ماست پس آن را بی شمار ببخش یا دست نگه دار».

488 (42) داود بن فرق از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «شما فقیه ترین مردمید در صورتی که معانی سخنان ما را بفهمید. يك سخن به صورت های گوناگون باز می گردد. پس اگر انسان بخواهد می تواند هرگونه که بخواهد سخش را بگرداند و تکذیب نشود».

(از این حدیث و مشابه آن جواز حمل تعدادی از احادیث بر پاره ای از وجوه استفاده می شود.)

ارجاعات

گذشت:

در روایت ششم از باب پیشین از باب های مقدمات این گفته که: «از امام صادق علیه السلام دو حدیث متعارض روایت می شود. به کدام يك از آن ها عمل کنیم؟ فرمود: مخالف قوم را بگیر و از موافق قوم اجتناب کن!»

می آید:

در روایت صد و پانزدهم از باب بعدی فرموده امام علیه السلام که: «پس با آن ها مخالفت کنید که آنان در هیچ موردی بر دین حنیف و حق نیستند».

و در روایت صد و شانزدهم از همان باب مطالبی خواهد آمد که بر حرمت موافقت با عامه دلالت می کند.

و در برخی روایات باب هشتم مطالبی که به اطلاق یا عموم بر این بحث دلالت می کند.

ص: 673

وفى رواية ابن مهزيار (22) من باب (10) جواز اتيان التّافلة على البعير من أبواب القبلة (ج 5)

قوله: فروى بعضهم أن صلّهما في المحمل وروى بعضهم لا تصلّهما إلا على الأرض فأعلمنى كيف تصنع أنت لأقتدى بك في ذلك فوقّ عليه السلام موسّع عليك بأية عملت.

وفى رواية الطّبرسىّ و الشّيخ (9) من باب (24) ما يستحبّ للمصلّى أن يقول حين يقوم من السّجود أو التّشهد من أبواب السّجود

قوله عليه السلام: الجواب أنّ فيه حديثين أمّا أحدهما فأنّه إذا انتقل من حالة الى حالة أخرى (الى أن قال) وبأيّهما أخذت من جهة التّسليم كان صواباً.

وفى رواية الهروى (11) من باب (8) وجوب امساك الصّائم عن الجماع من أبواب ما يجب الإمساك عنه (ج 10) قوله: قد روى عن آبائك عليهم السلام فيمن جامع في شهر رمضان أو أفطر فيه ثلاث كفّارات وروى عنهم عليهم السلام أيضاً كفّارة واحدة فبأى الحديثين (1) نأخذ قال عليه السلام بهما جميعاً.

وفى بعض أحاديث أبواب التّقية (ج 18) ما يظهر منه أنّ اختلاف بعض الأحاديث الواردة عنهم عليهم السلام كانت لأجل التّقية فيستفاد منه لزوم العمل بما خالفهم وردّ ما وافقهم.

(7) باب عدم حجّة القياس و الرأى و الاجتهاد و حرمة الإفتاء و العمل بها في الأحكام و أنّه لا يجوز تقليد من يفتى بها و يجب نقض الحكم المستند إليها و كذا لا يجوز العمل بفتوى من لا يرى الظّاهرة و لا التّحاكم إليه

اشارة

قال الله تعالى في سورة القصص (28):50: «فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ».

البقرة (2):188: «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ».

ص: 674

و در روایت بیست و دوم از باب دهم از باب های قبله فرموده امام علیه السلام که: «برخی از آن ها روایت می کنند که آن دو رکعت را در محل بجا آور و بعضی روایت می کنند که فقط بر روی زمین بجا آور پس مرا آگاه کن که تو چگونه عمل می کنی تا در این باره به توافق کنی؟»

امام علیه السلام فرمود: بر تو جایز است که به هر کدام عمل کنی».

و در روایت نهم از باب بیست و چهارم از باب های سجده فرموده امام علیه السلام که: «پاسخ این است که در این باره دو حدیث است. در یکی از آن ها آمده است: هرگاه از حالتی به حالت دیگر... و از راه تسلیم به هر يك از آن ها عمل کنی، مطابق با واقع است».

و در روایت یازدهم از باب هشتم از باب های مفطرات روزه این گفته که: «به تحقیق از نیاکانت علیهم السلام درباره کسی که در ماه رمضان آمیزش یا افطار کند سه کفاره روایت شده است و يك کفاره نیز از ایشان علیه السلام روایت شده است. به کدام يك از دو حدیث عمل کنیم؟»

امام علیه السلام فرمود: به هر دوی آن ها باهم».

و در برخی از روایات باب های تقیه ظاهر می شود که اختلاف بعضی از روایات صادره از آن ها علیهم السلام به دلیل تقیه است، از این رولزوم عمل به مخالف عامه و کنار گذاشتن موافق با ایشان از آن ها استفاده می شود.

باب 7 عدم حجیت قیاس و رأی و اجتهاد

خداوند تعالی می فرماید:

پس اگر به دعوت تو پاسخ ندادند، بدان که آنان تنها از امیال و خواهش های شان پیروی می کنند و چه کسی گمراه تر از پیرو هوای نفس خویش بدون هیچ گونه هدایتی از جانب خداست زیرا خداوند هرگز گروه ستمکار را هدایت نمی کند. (1) / 50.

در اموال تان در میان خودتان به باطل تصرف نکنید به این صورت که آن ها را به حاکمان دهید تا از روی علم و آگاهی بخشی از اموال مردم را به گناه بخورید. (2) / 188.

ص: 675

1- . قصص 50/28.

2- . بقره 188/2.

النساء (4):60: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا».

التوبة (9):31: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ».

1-489-489(1) كافي 57/1: علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قرب الإسناد 11: حدثني هارون بن مسلم قال وحدثني مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر (بن محمد - قرب الإسناد) عن أبيه عليهما السلام: أن علياً عليه السلام قال من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ومن دان الله بالرأى لم يزل دهره في ارتماس. كافي قال وقال أبو جعفر عليه السلام: من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحلّ وحرم فيما لا يعلم قرب الإسناد 12: بهذا الإسناد قال قال لي جعفر بن محمد: من أفتى الناس برأيه دان بما لا يعلم ومن دان بما لا يعلم (وذكر مثله).

490-490(2) مستدرک 261/17: الصدوق في التوحيد عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودي عن محمد بن زكريا الجوهري عن العباس بن بكار الضبي عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال الحسين بن علي عليهما السلام: من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس مائلاً عن المنهاج طاعناً في الأعوجاج ظالماً عن السبيل قاتلاً غير الجميل الخبر.

491-491(3) كافي 56/1: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي شيبه الخراساني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أن أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس فلم تزدتهم المقائيس من الحق إلا بعداً وإن دين الله لا يصاب بالمقائيس.

492-492(4) كافي 57/1: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن السنة لا تقاس ألا ترى أن المرئة تقضى صومها ولا تقضى صلاتها يا أبان إن السنة إذا قيست محق الدين.

آیا کسانی را مشاهده نکردی که می پندارند به آنچه بر تو و پیش از تو نازل شده است، ایمان آورده اند ولی می خواهند نزد طاغوت داوری بَرند با این که دستور دارند به آن کفر ورزند و شیطان می خواهد آنان را به گمراهی دور دستی گرفتار سازد. (1) / 60.

آنان عالمان و راهبان شان و مسیح فرزندان مریم علیه السلام را پروردگاران مستقل از خدا قرار دادند با این که دستور داشتند تنها خدای یگانه را پرستند که معبودی جز او نیست. پیراسته است از آنچه شریک قرار می دهند. (2) / 31.

489 (1) مسعدة بن صدقه از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت می کند که علی علیه السلام فرمود: «هرکس خودش را برای قیاس قرار دهد، همواره روزگارش در اشتباه سپری می شود و هرکس براساس رای و اراده خودش خدا را اطاعت کند، پیوسته در تمام روزگارش [در باطل] فرو می رود.»

و امام باقر علیه السلام فرمود: «هرکس براساس رای و اراده خویش به مردم فتوا دهد با آنچه نمی داند خدا را اطاعت کرده است و هرکس با آنچه نمی داند خدا را اطاعت کند، قطعاً با خدا ضدیت کرده است زیرا در آنچه نمی داند حلال و حرام کرده است.»

در کتاب قرب الاسناد با سند خود از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «هرکس براساس نظر و اراده خویش به مردم فتوا دهد، به گونه ای که نمی داند پیروی کرده است و هرکس به گونه ای که نمی داند، پیروی کند، قطعاً با خداوند ضدیت کرده است زیرا در آنچه نمی داند حلال و حرام کرده است.»

490 (2) عکرمه از امام حسین علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس دینش را بر پایه قیاس بنا نهد در همه روزگار در حال فرو رفتن [در باطل]، منحرف از راه روشن، حرکت کننده در فراز و نشیب و کژی، گمراه از راه و گوینده سخنان نازیبا خواهد بود...».

491 (3) ابو شیبہ خراسانی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق قیاس کنندگان با قیاس به جستجوی دانش پرداختند ولی قیاس جز دوری از حق چیزی بر آن نیفزود و قیاس هرگز به دین خدا نمی رسد.»

492 (4) ابان بن تغلب از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «سنت هرگز قیاس نمی شود مگر نمی بینی که زن روزه اش را قضا می کند و نمازش را قضا نمی کند. ای ابان! هرگاه سنت قیاس شود دین نابود می شود.»

ص: 677

1- . نساء 60/4.

2- . توبه 31/9.

493-493-493 (5) كافي 57/1: عِدَّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عثمان بن عيسى قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال ما لكم و القياس ان الله لا يستل كيف أحلّ و كيف حرّم.

المحاسبن 214: البرقي عن عثمان بن عيسى: (مثله).

494-494-494 (6) أمالي المفيد 52: قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لعن الله أصحاب القياس فإنهم غيروا كلام الله و سنّة رسوله صلى الله عليه و آله و اتهموا الصادقين عليهم السلام في دين الله.

495-495-495 (7) مستدرک 254/17: دعائم الإسلام عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام انه ذكر له عن عبيدة السلماني انه روى عن علي عليه السلام بيع أمهات الأولاد و قال أبو جعفر عليه السلام: كذبوا على عبيدة أو كذب عبيدة على علي عليه السلام انما أراد القوم ان ينسبوا إليه الحكم بالقياس و لا يثبت لهم هذا أبداً انما نحن أفرخ علي عليه السلام فما حدثناكم به عن علي عليه السلام فهو قوله و ما أنكرناه فهو افتراء عليه و نحن نعلم أن القياس ليس من دين علي عليه السلام و انما يقيس من لا يعلم الكتاب و لا السنّة فلا تضلّتكم روايتهم فإنهم لا يدعون أن يضلّوا و لا يسرّكم ان تلقوا منهم مثل يغوث و يعوق و نسر الذين ذكرهم الله عزّ و جلّ انهم أضلّوا كثيراً ألا لقيتموهم (1).

496-496-496 (8) احتجاج الطبرسي 189/2: عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم (إلى أن قال) فقال عليه السلام ان النبي صلى الله عليه و آله قال: قال الله جلّ جلاله ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي و ما عرفني من شبّهني بخلقى و ما على ديني من استعمل القياس في ديني و قال من ردّ متشابه القرآن الى محكمه هدى الى صراط مستقيم ثم قال إنّ في أخبارنا متشابه القرآن و محكماً كمحكم القرآن فؤدوا متشابهها الى محكمها و لا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا و قال من شبّه الله بخلقه فهو مشرك و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر.

ص: 678

493 (5) عثمان بن عیسی گوید: «از امام موسی بن جعفر علیه السلام درباره قیاس سوال کردم امام علیه السلام فرمود:

شما با قیاس چه کار دارید؟ هرگز از خدا سوال نمی شود که چگونه حلال کرده و چگونه حرام کرده است؟»

494 (6) ابن ابی عمیر از تعدادی روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: «خداوند قیاس کنندگان را لعنت کند چرا که آن ها کلام خدا و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله را تغییر دادند و راستگویان در دین خدا را متهم کردند».

495 (7) در کتاب دعائم الاسلام روایت می شود که به امام باقر علیه السلام گفته شد: «عبیده سلمانی از علی علیه السلام روایت کرده که کنیزان فرزندان از صاحبان شان - ام ولد - فروخته می شوند.

امام باقر علیه السلام فرمود: به عبیده دروغ بستند یا عبیده به علی علیه السلام دروغ بست. این قوم می خواهند فقط حکم براساس قیاس را به علی علیه السلام نسبت دهند ولی هرگز این مطلب برای آن ها ثابت نمی شود.

همانا ما فرزندان علی علیه السلام هستیم، پس هرچه را ما از علی علیه السلام برای شما بازگو کردیم، آن سخن اوست و هرچه را انکار کردیم آن افترا است به وی و ما می دانیم که قیاس از آیین علی علیه السلام نیست و تنها کسی قیاس می کند که به کتاب و سنت علم ندارد. پس روایت آن ها شما را گمراه نکند چرا که آن ها دست از گمراه کردن برنمی دارند و شادمان نشوید که با مثل یغوث و یعوق و نسر(1) از آن ها ملاقات کنید که خداوند عز و جل از آن ها یاد کرده که بسیاری را گمراه کردند، پس چرا با آن ها ملاقات می کنید».

496 (8) عبدالسلام بن صالح هروی گوید: «به امام رضا علیه السلام گفتم: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! درباره این حدیث روایت شده توسط اهل حدیث چه می فرمایید که می گوید: به تحقیق مؤمنان پروردگارشان را زیارت می کنند...؟»

امام علیه السلام پاسخ داد: پیامبر صلی الله علیه و آله گفت که خداوند عز و جل فرمود: «کسی که سخن مرا تفسیر به رای کند به من ایمان نیاورده است و هرکس مرا به آفریدگانم تشبیه کند، مرا نشناخته است و هرکس در دین من قیاس را به کار گیرد بر دین من نیست.» و فرمود: هرکس متشابه قرآن را به محکومات آن ارجاع دهد به راه راست هدایت شده است. سپس فرمود: به تحقیق احادیث ما متشابه و محکم دارد همانند متشابه و محکم قرآن پس متشابهات آن ها را به محکوماتش ارجاع دهید و از متشابه آن ها جدای از محکومات پیروی نکنید که گمراه می شوید و فرمود: هرکس خدا را به مخلوقش تشبیه کند، مشرک است و هرکس چیزی به خدا نسبت دهد که از آن نهی شده است، کافر است».

ص: 679

أمالى الصدوق 15: التوحيد 68: العيون 116: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدّثنا أبي عن الرّيان بن الصّلت عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الله جلّ جلاله (وذكر مثله إلى قوله في ديني).

497-497-497 (9) كنز الكراكي 297: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ستفترق (1) أمّتي على بضع (2) وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمّتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرّمون الحلال ويحلّون الحرام.

498-498-498 (10) وفيه 297: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إياكم والقياس في الأحكام فإنّه أول من قاس إبليس.

499-499-499 (11) وفيه 297: عن ابن مسعود: أنّه كان يقول هلك القانسون.

500-500-500 (12) وفيه 297: روى عن سلمان الفارسي رحمه الله أنّه قال: ما هلكت أمة حتّى قاست في دينها.

501-501-501 (13) وفيه 297: عن الصادق عليه السلام قال: إياكم وتقحّم المهالك باتّباع الهوى والمقائيس قد جعل الله تعالى للقرآن أهلاً أغناكم عن جميع الخلائق لا علم إلا ما أمروا به قال الله تعالى «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» إيانا عنى.

502-502-502 (14) مستدرک 257/17: عوالى اللّثالى عن النّبىّ صلّى الله عليه وآله قال: من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك و من أفتى النّاس و هو لا يعلم النّاسخ من المنسوخ و المحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك.

503-503-503 (15) بصائر الدّرجات 302: حدّثنا أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال عن أبيه عن أبي المغرا اختصاص المفيد 281: أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضال عن أبي المغرا عن سماعة عن العبد الصّالح عليه السلام قال: سألته فقلت إنّ أناساً من أصحابنا قد لقوا أباك وجدك وسمعوا منهما الحديث فربّما كان الشّيء يبتلى به بعض أصحابنا و ليس عندهم في ذلك شيء يفتيه و عندهم ما يشبهه يسعهم ان يأخذوا بالقياس فقال لا (إنّما هلك من كان قبلكم بالقياس فقلت له لم لا يقبل ذلك فقال - الاختصاص) لأنّه ليس من شيء إلا و جاء في الكتاب والسنة..

ص: 680

1- . ستفترق - خ.

2- . البضع بالفتح والكسر: ما بين الثلاث الى العشر.

ریان بن صلت از امام رضا علیه السلام از پدرش از نیاکانش علیهم السلام از امیرمؤمنان علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بخش نخست این حدیث را روایت کرده است.

497 (9) در کتاب کنز کراچی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «به زودی امت من به بیش از هفتاد گروه تقسیم می شوند. فتنه انگیزترین آن ها بر امت من گروهی هستند که امور را با نظر خود قیاس می کنند و در نتیجه حلال را حرام و حرام را حلال می کنند».

498 (10) در همان کتاب از امیرمؤمنان علیه السلام روایت می شود که فرمود: «از قیاس کردن در احکام بپرهیزید زیرا نخستین قیاس کننده ابلیس است».

499 (11) در همان کتاب از ابن مسعود روایت می شود که همواره می گفت: «قیاس کنندگان هلاک شدند».

500 (12) و از سلمان فارسی روایت می شود که گفت: «هیچ امتی نابود نشد تا این که در دینش قیاس کرد».

501 (13) و از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «بپرهیزید که با پیروی از هواهای نفسانی و قیاس ها در مهلکه ها سقوط نکنید. به تحقیق خداوند عز و جل برای قرآن اهلی قرار داد که شما را از همه آفریدگان بی نیاز می کند. هیچ دانشی نیست مگر آنچه ایشان به آن دستور دهند. خداوند عز و جل می فرماید: «اگر نمی دانید پس از اهل ذکر پرسید.» خدا ما را قصد کرد».

502 (14) در کتاب عوالی اللئالی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «هرکس به قیاس عمل کرد، نابود شد و نابود کرد و هرکس بدون شناخت ناسخ از منسوخ و محکم از متشابه به مردم فتوا داد قطعاً نابود شد و نابود کرد».

503 (15) سماعه گوید: «به امام موسی بن جعفر علیه السلام گفتم: گروهی از اصحاب ما با پدر و جدّت ملاقات کرده اند و از آن ها حدیث شنیده اند. چه بسا برای برخی از شیعیان مساله ای پیش می آید که آن ها چیزی نمی دانند که درباره آن فتوا دهند بلکه شبیه آن را می دانند آیا برایشان جایز است که به قیاس عمل کنند؟

امام علیه السلام فرمود: نه (پیشینیان شما تنها به وسیله قیاس نابود شدند.)

به امام علیه السلام گفتم: چرا قیاس پذیرفته نیست ؟

امام علیه السلام فرمود: زیرا هیچ چیزی نیست مگر آن که در کتاب و سنت آمده است».

504-504 (16) بصائر الدرجات 302: حَدَّثَنَا السَّيِّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ تَفَقَّهْنَا فِي الدِّينِ وَرَبَّنَا وَرَبِّمَا وَرَدَّ عَلَيْنَا رَجُلٌ قَدْ ابْتَلَى بِشَيْءٍ صَغِيرٍ آذَى مَا عِنْدَنَا فِيهِ بَعِينَهُ شَيْءٌ وَعِنْدَنَا مَا هُوَ يَشْبَهُهُ مِثْلَهُ أَفَنَفْتِيهِ (1) بِمَا يَشْبَهُهُ قَالَ لَا وَمَا لَكُمْ وَالْقِيَاسُ فِي ذَلِكَ هَلْكَ مِنْ هَلْكَ بِالْقِيَاسِ قَالَ قُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا يَكْتَفُونَ بِهِ قَالَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا اسْتَفْتُوا (2) بِهِ فِي عَهْدِهِ وَبِمَا يَكْتَفُونَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ قُلْتُ ضَاعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ لَا هُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ الْإِخْتِصَاصُ 282: بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (نَحْوَهُ).

505-505 (17) مستدرک 265/17: كِتَابُ دَرَسْتِ ابْنِ أَبِي مَنصُورٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَا عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنَّ أَنَا سَأَمِنْ أَصْحَابِكَ قَدْ لَقُوا أَبَاكَ وَجَدْتُكَ وَقَدْ سَمِعُوا مِنْهُمَا الْحَدِيثَ وَقَدْ يَرِدُ عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ لَيْسَ عَنْدهُمْ فِيهِ شَيْءٌ وَعِنْدَهُمْ مَا يَشْبَهُهُ فَيَقِيسُوا عَلَى أَحْسَنِهِ قَالَ فَقَالَ مَا لَكُمْ وَالْقِيَاسُ إِنَّمَا هَلْكَ مِنْ هَلْكَ بِالْقِيَاسِ قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَلِمَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ جَرَى بِهِ كِتَابٌ وَسُنَّةٌ وَأَنَّمَا ذَاكَ شَيْءٌ إِلَيْكُمْ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا قَالَ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ جَرَى بِهِ كِتَابٌ وَسُنَّةٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حُدًّا وَلِمَنْ تَعَدَّى الْحَدَّ حُدًّا.

506-506 (18) بصائر الدرجات 301: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الْمَعْزَا عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ تَقُولُ بِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِهِ أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ بِرَأْيِكُمْ قَالَ بَلْ كُلُّ شَيْءٍ نَقُولُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

507-507 (19) المحاسن 312: الْبَرْقِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الْمَعْزَا عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عِنْدَنَا مَنْ قَدْ أَدْرَكَ أَبَاكَ وَجَدْتُكَ وَإِنَّ الرَّجُلَ (مَتَى - الْمَحَاسِنُ) يَبْتَلِي بِالشَّيْءِ لَا يَكُونُ عِنْدَنَا فِيهِ شَيْءٌ فَيَقِيسُ فَقَالَ إِنَّمَا هَلْكَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ قَاسُوا، مُسْتَدْرَكٌ 259/17: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ فِي الْبَصَائِرِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ: (مِثْلُهُ).

ص: 682

1- . أفنقيسه - خ مستدرک.

2- . استغنوا - مستدرک.

504 (16) محمد بن حکیم گوید: «به امام موسی بن جعفر علیه السلام گفتم: ما در دین تقفّه کردیم و حدیث روایت نمودیم با این حال گاهی شخصی نزد ما می آید که گرفتار مساله کوچکی است که حکم آن را به طور مشخص نمی دانیم و شبیه مثل آن را می دانیم. آیا به شبیه آن به وی فتوا دهیم؟ (یا آیا شبیه آن را قیاس کنیم؟)

امام علیه السلام فرمود: نه شما در این باره با قیاس چه کار دارید؟ هرکس نابود شد، به وسیله قیاس نابود شد.

گفتم: فدایت شوم! آیا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله همه آنچه را که پاسخگوی نیاز مردم باشد، آورد؟

فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آنچه را در زمان وی استفتاء می کردند و آنچه را که پاسخگوی نیاز مردم پس از وی تاقیامت است بیان کرد. گفتم: آیا چیزی از آن نابود شد؟

امام علیه السلام فرمود: نه آن نزد اهلش است».

505 (17) سماعه گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: فدایت شوم! گروهی از یاران شما با پدر و جدّت ملاقات کرده اند و از آنان حدیثی شنیده اند. گاهی با مساله ای برخورد می کنند که چیزی درباره آن نمی دانند ولی مشابه آن را می دانند آیا آن را با بهترین آن ها قیاس کنند؟

امام علیه السلام فرمود: شما را با قیاس چه کار؟ نابودشدگان تنها به وسیله قیاس نابود شدند.

گفتم: خداوند کارهایت را سامان بخشد! دلیل آن چیست؟

امام علیه السلام فرمود: زیرا هیچ چیز نیست مگر آن که کتاب و سنت درباره اش رسیده است و همانا آنچه به عهده شماست این است که هرگاه به شما رسید بگوئید.

فرمود: هیچ چیز نیست مگر آن که کتاب و سنت درباره اش رسیده است.

سپس فرمود: خداوند برای هر چیز حدّی معین کرد و برای کسی که از آن حدّ بگذرد نیز حدّی قرار داد».

506 (18) سماعه گوید: «به امام موسی بن جعفر علیه السلام گفتم: آیا آنچه می گویی در کتاب خدا و سنت وجود دارد یا براساس نظر خود درباره آن می گوئید؟

امام علیه السلام فرمود: بلکه آنچه را می گوییم در کتاب خدا و سنت پیامبرش صلی الله علیه و آله وجود دارد».

507 (19) سماعه گوید: «به امام موسی بن جعفر علیه السلام گفتم: نزد ما کسانی هستند که پدر و جدّت را درک کرده اند و گاهی يك نفر (از ما) به مساله ای نیازمند می شود که درباره آن چیزی نمی دانیم، از این رو درباره آن قیاس می کند.

امام علیه السلام فرمود: پیشینیان شما تنها هنگامی نابود شدند که قیاس کردند».

اسماعیل بن مهران نیز این حدیث را روایت کرده است.

508-508-508 (20) كافي 57/1: علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت أصلحك الله أنا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا(1) يرد علينا شيء إلا وعندنا فيه شيء مسطر(2) وذلك مما أنعم الله به علينا بكم ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا الى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه فقال و ما لكم و للقياس إنما هلك من هلك من قبلكم بالقياس.

ثم قال اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به و ان جائكم ما لا تعلمون فيها - وأهوى بيده الى فيه - ثم قال لعن الله أبا حنيفة كان يقول قال علي و قلت (أنا - خ) وقالت الصّحابة و قلت ثم قال أ كنت تجلس اليه فقلت لا و لكن هذا كلامه فقلت أصلحك الله أتى رسول الله صلى الله عليه و آله الناس بما يكتفون به في عهده قال نعم و ما يحتاجون اليه الى يوم القيامة فقلت فضاع من ذلك شيء فقال لا هو عند أهله.

المحاسن 213: البرقي عن أبيه عن التّضر بن سويد عن درست ابن أبي منصور عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام أنا نتلاقى (و ذكر نحوه الى قوله الى يوم القيامة).

509-509-509 (21) كافي 56/1: علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم قال:

قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك فقّهنّا في الدّين و أغنانا الله بكم عن التّاس حتّى إنّ الجماعة ممّا لتكون في المجلس ما يسئل رجل صاحبه (الّا و - خ) تحضره المسئلة و يحضره جوابها فيما منّ الله علينا بكم فربّما ورد علينا الشّيء لم يأتنا فيه عنك و لا عن آبائك(3) شيء فنظرنا الى أحسن ما يحضرنا و أوفق الأشياء لما جائنا عنكم فنأخذ به فقال هيهات هيهات في ذلك و الله هلك من هلك يابن حكيم قال ثم قال لعن الله أبا حنيفة كان يقول قال علي و قلت قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم و الله ما أردت إلا ان يرخص لي في القياس.

المحاسن 212: البرقي عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حكيم: نحوه.

510-510-510 (22) المحاسن 212: عنه عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ قوماً من أصحابنا قد تفقّهوا و أصابوا علماً و رويوا أحاديث فيرد عليهم الشّيء فيقولون فيه برأيهم فقال لا و هل هلك من مضى إلا بهذا و أشباهه.

ص: 684

1- . فما - خ.

2- . مستطر - خ.

3- . عنه - خ.

508 (20) سماعة بن مهران گوید: «به امام موسی بن جعفر علیه السلام گفتم: خداوند کارهایت را سامان بخشد! ما گرد هم جمع می شویم و باهم احادیث مان را مذاکره می کنیم. از این رو با هیچ مساله ای روبه رو نمی شویم مگر آن که نوشته ای درباره اش داریم و این از نعمت هایی است که خداوند به وسیله شما به ما داده است ولی گاهی درباره مطلب کوچکی از ما سوال می شود که درباره اش چیزی نمی دانیم و به یکدیگر نگاه می کنیم ولی مشابه آن را می دانیم آیا با نیکوترین آن ها قیاس کنیم؟

امام علیه السلام فرمود: شما با قیاس چه کار دارید؟ هرکس پیش از شما نابود شد تنها به وسیله قیاس نابود شد.

سپس فرمود: هرگاه چیزی از شما سوال شد که آن را می دانید، به آن پاسخ دهید و هرگاه چیزی که نمی دانید از شما سوال شد، پس آها و حضرت با دستش به دهانش اشاره کرد [یعنی دهان خود را ببندید] سپس فرمود: خدا ابو حنیفه را لعنت کند. او همواره می گفت: علی علیه السلام گفت و من می گویم. اصحاب گفتند و من می گویم. آنگاه فرمود: آیا با او نشسته ای؟

گفتم: نه ولی سخنش همین است. آنگاه گفتم: خداوند کارهایت را سامان دهد! آیا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در زمان خودش آنچه را که پاسخگوی نیازهای مردم است برایشان آورد؟

فرمود: آری و آنچه را که مردم تاقیامت به آن نیاز دارند. گفتم: آیا چیزی از آن از میان رفت؟

امام علیه السلام فرمود: نه، آن نزد اهلش است».

محمد بن حکیم نظیر این حدیث را بدون پرسش و پاسخ پایانی از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرده است.

509 (21) محمد بن حکیم گوید: «به امام موسی بن جعفر گفتم: فدایت شوم! خداوند به وسیله شما ما را در دین فقیه کرد و از مردم بی نیاز ساخت به گونه ای که گروهی از ما که در جلسه ای هستند هر چه شخصی از دیگری می پرسد - در میان مطالبی که خداوند به وسیله شما بر ما منت نهاده است - وی نسبت به پرسش و پاسخ حضور ذهن دارد ولی گاهی با مساله ای روبه رو می شویم که از تو و پدرانت علیهم السلام چیزی درباره آن به ما نرسیده است، از این رو به نیکوترین معلومات مان و موافق ترین چیزها با آن چه از شما به ما رسیده است نگاه می کنیم و آن را می گیریم.

امام علیه السلام فرمود: دور است، دور است! به خدا سوگند هلاک شدگان در این راه نابود شدند ای فرزند حکیم!

سپس فرمود: خداوند ابو حنیفه را لعنت کند، وی همواره می گفت: علی علیه السلام گفت و من گفتم.

محمد بن حکیم به هشام بن حکم گفت: به خدا سوگند، من مقصودی نداشتم جز این که درباره قیاس به من اجازه دهد».

510 (22) محمد بن حکیم گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: به تحقیق گروهی از دوستان ما تفقه کردند و دانش زیادی اندوختند و احادیث بسیاری روایت کردند. آنگاه با مساله ای روبه رو می شوند و درباره آن براساس رای خود پاسخ می دهند.

امام علیه السلام فرمود: آیا گذشتگان جز از این راه و نظایر آن نابود شدند؟

511-511-23) بصائر الدرجات 150: حدَّثنا محمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال: انما هلك من كان قبلكم بالقياس وان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى أكمله (1) جميع دينه في حلاله و حرامه فجاءكم بما تحتاجون اليه في حياته و تستغيثون (2) به و بأهل بيته بعد موته (الى ان قال عليه السلام) ثم قال عليه السلام ان أبا حنيفة ممن يقول قال علي عليه السلام و قلت أنا.

512-512-24) وفيه 301: حدَّثنا أحمد بن محمد بن البرقي عن صفوان عن سعيد الأعرج قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان من عندنا ممن يتفقّه يقولون يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله و لا في السنّة نقول فيه برأينا فقال أبو عبد الله عليه السلام كذبوا ليس شيء إلا (وقد - خ) جاء في الكتاب و جاءت (3) فيه السنّة. اختصاص المفيد 281: بهذا الاسناد: مثله.

513-513-25) كافي 56/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد عن الوشاء عن مثنى الحنّاط عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله و لا سنّة فننظر فيها قال لا أما انك ان أصبت لم توجر و ان أخطأت كذبت على الله عزّ و جلّ .

514-514-26) المحاسن 215: البرقي عن ابن محبوب أو غيره عن المثنى الحنّاط عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام يرد علينا أشياء لا نجدّها في الكتاب و السنّة فنقول فيها برأينا فقال أما انك (و ذكر مثله).

515-515-27) قرب الاسناد 357: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت للرّضا عليه السلام جعلت فداك ان بعض أصحابنا يقولون نسمع الأثر يحكى عنك و عن آبائك عليهم السلام فنقيس عليه و نعمل به فقال سبحانه الله لا و الله ما هذا من دين جعفر عليه السلام هؤلاء قوم لا حاجة بهم الينا قد خرجوا من طاعتنا و صاروا في موضعنا فأين التّقليد الذي كانوا يقلّدون جعفرأ و أبا جعفر عليهما السلام قال جعفر لا تحملوا على القياس فليس من شيء يعدله القياس إلا و القياس يكسره، الحديث.

516-516-28) مستدرک 267/17: القطب الراوندي في لبّ اللّباب عن علي عليه السلام قال: لو كان الدّين بالقياس لكان باطن الرّجل أولى بالمسح من ظاهرها. مستدرک 264/17: تفسير العسكري عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: (نحوه).

ص: 686

1- . أكمل له - خ ل.

2- . تستغنون - خ.

3- . جاء - خ.

511 (23) محمد بن حکیم از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «همانا پیش از شما به وسیله قیاس هلاک شدند و به تحقیق خداوند عز و جل پیامبرش صلی الله علیه و آله را از این جهان نبرد تا این که تمام دینش را در حلال و حرام کامل کرد. پس همه نیازهای تان را در زمان حیاتش برای شما آورد و از او و پس از وی از اهل بیثش درخواست کمک می کنید (یا بی نیاز می شوید)....»

سپس فرمود: به تحقیق ابو حنیفه از کسانی است که می گوید: علی علیه السلام گفت و من می گویم».

512 (24) سعید اعرج گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: مدعیان فقاقت شهر ما می گویند: ما با مسایلی برخورد می کنیم که در کتاب و سنت حکمی برایش سراغ نداریم و براساس رأی خود حکمش را بیان می کنیم.

امام علیه السلام فرمود: دروغ می گویند، هیچ چیز نیست مگر آن که در قرآن آمده است و سنت درباره اش رسیده است».

513 (25) ابو بصیر گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: ما با مسایلی برخورد می کنیم که در کتاب خدا و سنت حکمی برایش سراغ نداریم، آیا درباره آن ها نظر بدهیم؟ امام علیه السلام فرمود: نه، بدان که اگر تو به واقع رسیدی پاداش نداری و اگر اشتباه کردی، به خداوند دروغ بسته ای».

514 (26) ابو بصیر گوید: «به امام باقر علیه السلام گفتم: ما با مسایلی روبه رو می شویم که در کتاب و سنت آن ها را نمی یابیم. از این رو براساس رأی خود درباره آن ها سخن می گویم.

امام علیه السلام فرمود: بدان که اگر تو به واقع دست یافتی پاداش نداری و اگر اشتباه کردی به خدا دروغ بسته ای».

515 (27) احمد بن محمد بن ابی نصر گوید: «به امام رضا علیه السلام گفتم: فدایت شوم! برخی از اصحاب ما می گویند: حدیث روایت شده از تو و از پدرانت علیهم السلام را می شنویم و براساس آن قیاس و عمل می کنیم.

امام علیه السلام فرمود: پیراسته است خدا! نه به خدا سوگند! این از دین جعفر علیه السلام نیست این ها گروهی هستند که ما نیازی به آن ها نداریم. ایشان از اطاعت ما بیرون رفته اند و در جایگاه ما قرار گرفته اند.

پس کجاست آن گونه که از جعفر و ابو جعفر علیه السلام تقلید می کردند؟ جعفر علیه السلام فرمود: چیزی را بر قیاس بار نکنید زیرا هیچ چیز نیست که قیاس آن را استوار کند مگر آن که قیاس آن را می شکنند....».

516 (28) قطب راوندی در کتاب لب اللباب از علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اگر دین براساس قیاس بود، بی گمان کف پا نسبت به روی آن به مسح سزاوارتر بود».

در تفسیر منسوب به امام حسن عسگری علیه السلام از نیاکانش از امیرمؤمنان علیه السلام در بخشی از يك حدیث این گفتار آمده است.

517-517-517 (29) أمالي المفيد 51: قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصّمار قال حدثنا يعقوب بن يزيد (عن حماد بن عيسى - خ) عن حماد بن عثمان عن زرارة بن أعين قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام يا زرارة إياك وأصحاب القياس في الدين فانهم تركوا علم ما و كُلوأ به و تكلفوا ما قد كفوه يتأولون الأخبار و يكذبون على الله عزّ وجلّ و كائن بالرجل منهم ينادى من بين يديه (فيجيب من خلفه و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه - خ) قد تاهوا و تحيروا في الأرض و الدين.

518-518-518 (30) كمال الدين 324: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا قاسم بن العلاء قال حدثني اسماعيل بن عليّ القزويني قال حدثني عليّ بن اسماعيل عن عاصم بن حميد الحنّاط عن محمد بن قيس عن ثابت الثمالي قال قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ دين الله عزّ وجلّ لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقائيس الفاسدة ولا يصاب إلا بالتسليم فمن سلّم لنا سلّم و من اقتدى بنا هدى و من كان يعمل بالقياس والرأى هلك و من وجد في نفسه شيئاً ممّا نقوله أو نقضى به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم.

519-519-519 (31) كافي 5/8: (بالاسناد المتقدم في باب حجّة سنّة النّبىّ صلى الله عليه وآله عن اسماعيل بن جابر (12) في حديث رسالة أبي عبد الله عليه السلام الى أصحابه): أيتها العصابة المرحومة المفلحة إنّ الله أتمّ لكم ما آتاكم من الخير واعلموا أنّه ليس من علم الله ولا من أمره ان يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأى ولا مقائيس قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كلّ شيء وجعل للقرآن وليتعلّم القرآن أهلاً لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه ان يأخذوا فيه بهوى ولا رأى ولا مقائيس أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم (الله - خ) من علمه و خصّهم به ووضعهم عندهم كرامة من الله أكرمهم بها وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم.

وهم الذين من سئلهم - وقد سبق في علم الله أن يصدّقهم ويتّبع أثرهم - أرشدهم وأعطوه من علم القرآن ما يهتدى به الى الله بإذنه والى جميع سبل الحقّ وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسئلتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله

517 (29) زرارہ گوید: «امام باقر علیہ السلام بہ من فرمود: ای زرارہ! از قیاس کنندگان در دین پرهیز چرا کہ آنان علمی کہ بہ ایشان واگذار شدہ است، رها کردہ اند و دربارہ آنچه نسبت بہ آن بی نیاز شدہ اند، خود را بہ زحمت انداختہ اند.

احادیث را تاویل می کنند و بہ خدا دروغ می بندند و گویا من یکی از آن ها را مشاهده می کنم کہ از مقابل ندا دادہ می شود (و او از پشت سر پاسخ می دہد و از پشت سر ندا دادہ می شود و از مقابل پاسخ دادہ می شود) آن ها در زمین و در دین حیران و سرگرداند.

518 (30) ثابت ثمالی از امام سجاد علیہ السلام روایت می کند کہ فرمود: «بہ تحقیق دین خداوند عز و جل بہ وسیلہ عقل های ناقص و رأی های باطل و قیاس های فاسد قابل دسترسی نیست و جز با تسلیم بہ آن نمی توان رسید. پس ہرکس تسلیم ما شد سالم ماند و ہرکس بہ ما اقتدا کرد، ہدایت شد و ہرکس بہ قیاس و رأی عمل کرد، نابود شد و ہرکس نسبت بہ گفتار و حکم ما در وجود خود ناراحتی و دلتنگی احساس کرد، ندانستہ بہ خدای نازل کننده سبع مثنی و قرآن عظیم کافر شد».

519 (31) اسماعیل بن جابر روایت می کند کہ امام صادق علیہ السلام نامہ ای بہ یارانش نوشت. در بخشی از آن آمدہ است: «ای گروہ مورد رحمت قرار گرفتہ و رستگار! خداوند خیر کامل و تمام را بہ شما بخشید و بدانید کہ از علم خدا و از دستور او این نیست کہ احدی از آفریدگانش در دین او ہوا و رأی و قیاس را بہ کار گیرد. بہ تحقیق خداوند قرآن را نازل کرد و بیان ہر چیزی را در آن قرار داد و برای قرآن و آموختن آن اہلی را قرار داد کہ برای اہل علم قرآن کہ خداوند علمش را بہ ایشان بخشیدہ است جایز نیست کہ در آن ہوا و رأی و قیاس را بہ کار گیرند. خداوند با بخشیدن علم قرآن بہ ایشان و اختصاص آنان بہ آن علم و قرار دادنش نزدشان بہ خاطر کرامتی کہ خداوند ایشان را بہ آن گرامی داشت آن ها را از بہ کارگرفتن این روش ها بی نیاز کرد و آنان اہل ذکرند کہ خداوند این امت را بہ پرسیدن از ایشان دستور داد. آن ها کسانی ہستند کہ ہرکس از آن ها پرسد در صورتی کہ در علم خدا گذشتہ باشد کہ آن ها را تصدیق کند و از گفتارشان پیروی نماید او را ارشاد می کنند و از دانش قرآن بہ مقداری بہ او عنایت می کنند کہ با اذن خداوند بہ وسیلہ آن بہ خدا و ہمہ راہ های حق ہدایت گردد و آن ها کسانی ہستند کہ از ایشان و از پرسیدن از آنان و از علمی کہ خداوند با آن علم ایشان را گرامی داشتہ و نزدشان قرار دادہ است هیچ کسی روی بر نمی تابد مگر کسی کہ در اصل آفرینش در عالم ارواح در علم خدا بدبختی برایش رقم خوردہ است. پس آنان کسانی ہستند کہ از سوال کردن از اہل ذکر و کسانی کہ خداوند علم قرآن را بہ آن ها عنایت کردہ و نزدشان قرار دادہ است و بہ پرسیدن از ایشان دستور دادہ است روی برمی تابند و آن ها کسانی ہستند کہ بہ ہواہای نفسانی و رأی ها و قیاس ها عمل می کنند تا این کہ شیطان داخل در وجودشان می گردد زیرا آنان مؤمنان دربارہ علم

الشَّقاء في أصل الخلق تحت الأظلة فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذِّكر والذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم وأولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشَّيطان لأنَّهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا أهل الصَّلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين حتى جعلوا ما أحلَّ الله في كثير من الأمر حراماً وجعلوا ما حرَّم الله في كثير من الأمر حلالاً فذلك أصل ثمرة أهوائهم وقد عهد إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته فقالوا نحن بعد ما قبض الله عزَّ وجلَّ رسوله صلى الله عليه وآله وبعد عهده الذي عهدناه الينا وأمرنا به مخالفاً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فما أحد أجزء على الله ولا أئين ضلالة ممَّن أخذ بذلك وزعم أنَّ ذلك يسعه.

والله أنَّ الله على خلقه أن يطيعوه ويتبعوا أمره في حياة محمَّد صلى الله عليه وآله وبعد موته هل يستطيع أولئك أعداء الله أن يزعموا أنَّ أحداً ممَّن أسلم مع محمَّد صلى الله عليه وآله أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه فإن قال نعم فقد كذب على الله وضلَّ ضلالاً بعيداً وإن قال لا لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقرَّ بالحجَّة على نفسه وهو ممَّن يزعم أنَّ الله يطاع ويتبع أمره بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال الله تعالى وقوله الحقَّ «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُدَّرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» (1) وذلك لتعلموا أنَّ الله يطاع ويتبع أمره في حياة محمَّد صلى الله عليه وآله وبعد قبض الله محمَّداً صلى الله عليه وآله وكما لم يكن لأحد من النَّاس مع محمَّد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافاً لأمر محمَّد صلى الله عليه وآله فكذلك لم يكن لأحد من النَّاس من بعد محمَّد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه (إلى أن قال عليه السلام (7)).

واعلموا أنَّ ما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرَّمه واتَّبعوا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنَّته فخذوا بها ولا تتَّبِعُوا أهوائكم وآرائكم فتضلُّوا فإنَّ أضلَّ النَّاس عند الله من اتَّبَعَ هواه ورأيه بغير هدى من الله (إلى أن قال عليه السلام (8) وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله المداومة على العمل في اتِّباع الآثار والسَّنة وإن قلَّ أرضى الله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتِّباع الأهواء ألا أنَّ اتِّباع الأهواء واتِّباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكلَّ ضلالة بدعة وكلَّ بدعة في النَّار - الحديث.

ص: 690

قرآن را نزد خدا کافر قرار می دهند و گمراهان درباره علم قرآن را نزد خدا مؤمن قرار دادند تا این که حلال های خداوند را در بسیاری از موارد حرام کردند و حرام های خداوند را در بسیاری از موارد حلال کردند و آن اصل میوه هواهای شان است.

و به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پیش از رحلت با آن ها پیمان بست ولی آن ها گفتند: پس از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله و پیمانی که با ما بست و ما را به آن فرمان داد، آنچه رای مردم بر آن قرار گرفت گرفتار ما پس از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله جایز است، با این که این کار مخالفت با خدا و پیامبرش است.

پس هیچ کس بر خدا جسورتر و در گمراهی روشن تری نیست نسبت به فردی که به این روش عمل کند و بپندارد که این کار برایش جایز است.

به خدا سوگند! بی گمان خداوند بر بندگانش حق اطاعت از خود و پیروی از فرمانش را در زمان محمد صلی الله علیه و آله و پس از وی دارد. آیا این دشمنان خدا می توانند گمان کنند که احدی از تسلیم شدگان محمد صلی الله علیه و آله به گفتار و رأی و قیاس های خودش عمل کرده است؟ اگر بگویند آری، به تحقیق به خدا دروغ بسته اند و به گمراهی دور دستی گرفتار شده اند و اگر بگویند نه، احدی حق ندارد به رأی و هوا و قیاس های خودش عمل کند. پس به تحقیق به دلیلی به زیان خودش اعتراف کرده است و او از کسانی است که معتقد است پس از رحلت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله خداوند باید اطاعت گردد و از دستوراتش پیروی شود و به تحقیق خداوند عز و جل که گفتارش حق است می فرماید: «محمد صلی الله علیه و آله جز پیامبری نیست که پیش از وی پیامبرانی گذشته اند، پس آیا اگر بمیرد یا کشته شود به گذشته های تان باز می گردید؟ و هر کس به گذشته اش بازگردد، هرگز کمترین زیانی به خدا نمی رساند و خداوند به زودی سپاسگزاران را پاداش می دهد.»

و آن برای آن است که بدانید خداوند در زمان محمد صلی الله علیه و آله و پس از وی اطاعت می شود و فرمانش پیروی می گردد و همان گونه که هیچ يك از مردم در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله حق ندارد به هوای نفس و رأی و قیاس هایش بر خلاف دستور پیامبر صلی الله علیه و آله عمل کند، به همین صورت هیچ يك از مردم حق ندارند پس از محمد صلی الله علیه و آله به هوای نفس و رأی و قیاس هایش عمل کنند...

و بدانید که آنچه خداوند به اجتناب از آن دستور داده است، به تحقیق آن را حرام کرده است و احادیث پیامبر صلی الله علیه و آله و سنت او را پیروی کنید و آن را بگیرید و از هواها و رأی های تان پیروی نکنید که گمراه می شوید زیرا گمراه ترین مردم نزد خداوند کسی است که از هوا و رأی خود بدون هیچ گونه هدایتی از جانب خدا عمل کند...

و به تحقیق پدر ما پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: استمرار بر عمل در پیروی از احادیث و سنت ها هر چند اندك باشد نزد خداوند پسندیده تر و سرانجامش سودمندتر است از تلاش در بدعت ها و پیروی هواها. بدان که پیروی از هواها و بدعت ها بدون هدایتی از جانب خداوند گمراهی است و هر گمراهی بدعت است و هر بدعتی در آتش است...».

520-520 (32) اختصاص المفيد 258: اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام (قال - خ): انما مثل علي بن أبي طالب عليه السلام ومثلنا من بعده في هذه الأمة كمثّل موسى النبيّ والعالم حيث لقيه واستنطقه وسنله الصّحبة فكان من أمرهما ما اقتضه الله لنبيّه صلى الله عليه وآله في كتابه وذلك ان الله قال لموسى «إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ» (1) ثم قال «وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ» (2) وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح وكان موسى عليه السلام يظنّ ان جميع الأشياء التي يحتاج اليها في نبوته وجميع العلم قد كتب له في الألواح كما يظنّ هؤلاء الذين يدعون أنّهم علماء فقهاء وأنهم قد أوتوا جميع الفقه والعلم في الدّين ممّا يحتاج هذه الأمة اليه وصحّ ذلك لهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلموه وحفظوه وليس كلّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلموه ولا صار اليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلموه ولا عرفوه وذلك ان الشّيء من الحلال والحرام والأحكام قد يرد عليهم فيسئلون عنه فلا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ويستحيون أن ينسبهم النّاس الى الجهل ويكرهون أن يسئلوا فلا يجيبون فيطلب النّاس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرّأى والقياس في دين الله وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وكلّ بدعة ضلالة فلو أنّهم اذ سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم فيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله «رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» من آل محمّد عليهم السلام، الخبر.

تفسير العيّاشيّ 331/2: عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انما مثل علي ومثلنا من بعده (وذكر نحوه).

521-521 (33) وسائل 52/27: علي بن الحسين المرتضى في رسالة المحكم والمتشابه نقلاً من تفسير النعماني بإسناده الآتي عن اسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام في حديث طويل قال: وأما الرّدّ علي من قال بالرّأى والقياس والاستحسان والاجتهاد ومن يقول ان الاختلاف رحمة فاعلم انّا لمّا رأينا من قال بالرّأى

ص: 692

1- .الأعراف 144/7.

2- .الأعراف 145/7.

520 (32) اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «همانا مثل علی بن ابی طالب علیه السلام و مثل ما پس از وی در این امت همانند مثل موسای پیامبر صلی الله علیه و آله و آن عالم [حضرت خضر علیه السلام] است که با وی ملاقات کرد و او را به سخن آورد و درخواست همراهی او را نمود. بخشی از ماجرای آن ها را خداوند در قرآن برای پیامبرش بازگو کرد و خداوند به موسی فرمود: «به تحقیق من با رسالت ها و سخن گفتن خود تو را بر مردم برگزیدم، پس آنچه را به تو بخشیدم بگیر و از سپاسگزاران باش.» و سپس فرمود: «و برای وی در لوح ها از هر چیز اندرز و توضیحی برای هر چیزی نوشتیم.»

و به تحقیق نزد آن عالم علمی بود که برای موسی علیه السلام در الواح نوشته نشده بود ولی موسی علیه السلام می پنداشت که همه چیزهای مورد نیاز وی در پیامبریش و همه علوم برای او در الواح نوشته شده است همان گونه که این ها گمان می کنند همان کسانی که مدعی عالم بودن و فقیه بودن و مدعی واگذار شدن همه فقه و علم دین از احتیاجات مردم و رسیدن آن از طرف پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با سند صحیح به ایشان و فراگرفتن و حفظ نمودن آن ها هستند ولی آن ها همه علم پیامبر صلی الله علیه و آله را نمی دانند و از آن حضرت به آن ها نرسیده است و آن را نشناخته اند، به دلیل آن که گاهی با مساله ای درباره حلال و حرام و احکام رویه رو می شوند و از ایشان سوال می شود ولی درباره آن حدیثی از پیامبر صلی الله علیه و آله نمی دانند و خجالت می کشند که مردم آن ها را به جهل نسبت دهند و دوست ندارند که پاسخ سوال دیگران را از خودشان ندهند و همین امر سبب می شود که مردم برای یافتن علم به سراغ معدنش بروند؛ از این رو در دین خدا رأی و قیاس را به کار گرفتند و احادیث را ترك نمودند و به وسیله بدعت ها خدا را اطاعت کردند. با این که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرموده است: «هر بدعتی گمراهی است.» هنگامی که مساله ای از دین خدا از آن ها پرسیده می شود که حدیثی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره آن نمی دانند اگر آن را به خدا و پیامبر و والیان امور خود ارجاع می دادند، حتما استنباطکنندگان از آن ها آن را می دانستند. یعنی از آل محمد صلی الله علیه و آله....».

521 (33) اسماعیل بن جابر از امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام از امیر مؤمنان علیه السلام حدیث بلندی را روایت می کند که در بخشی از آن آمده است: «... و پاسخ قائلان به رأی و قیاس و استحسان و اجتهاد و قائلان به رحمت بودن اختلافات؛ پس بدان که ما مشاهده کردیم که قائلان به رأی و قیاس به این دلیل شبهات را در احکام به کار گرفتند که از يك سوا شناخت حکم صحیح در ماندند و از سوی دیگر گفتند که هیچ حادثه ای نیست مگر آن که خداوند درباره آن حکمی دارد و حکم بر دو گونه است: یا با نص اثبات می شود یا با دلیل و هرگاه مشاهده کردیم در حادثه ای نص وجود ندارد با مراجعه به مشابهاً و نظایرش برای آن دلیل می آوریم در غیر این صورت آن احادیث بدون حکم

والقياس قد استعملوا الشبهات في الأحكام لما عجزوا عن عرفان إصابة الحكم وقالوا ما من حادثة ألا والله فيها حكم ولا يخلوا الحكم فيها من وجهين إما أن يكون نصاً أو دليلاً وإذا رأينا الحادثة قد عدم نصّها فزعنا أي رجعنا الى الاستدلال عليها بأشباهاها ونظرها لأننا متى لم نفرع الى ذلك أخليناها من ان يكون لها حكم ولا- يجوز ان يبطل حكم الله في حادثة من الحوادث لأنه يقول سبحانه «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (1) ولما رأينا الحكم لا- يخلوا والحادث لا ينفك من الحكم التمسناه من النظائر لكيلا تخلو الحادثة من الحكم بالنص أو بالاستدلال وهذا جائز عندنا قالوا وقد رأينا الله تعالى قاس في كتابه بالتشبيه والتشثيل فقال «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ» (2) فشبه الشيء بأقرب الأشياء له شبيهاً قالوا وقد رأينا النبي صلى الله عليه وآله استعمل الرأى والقياس بقوله للمرثدة الخثعمية حين سألته عن حجها عن أبيها فقال أرايت لو كان على أبيك دين لكنت تقضينه عنه فقد أفتاها بشيء لم تسئل عنه وقوله عليه السلام لمعاذ بن جبل حين أرسله الى اليمن أرايت يا معاذ ان نزلت بك حادثة لم تجد لها في كتاب الله أثراً ولا في السنة ما أنت صانع قال أستعمل رأى فيها فقال الحمد لله الذي وفق (رسول - خ) رسول الله الى ما يرضيه.

قالوا وقد استعمل الرأى والقياس كثير من الصحابة ونحن على آثارهم مقتدون ولهم احتجاج كثير في مثل هذا وقد كذبوا على الله تعالى في قولهم أنه احتاج الى القياس وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله اذ قالوا عنه ما لم يقل من الجواب المستحيل فنقول لهم ردّاً عليهم ان أصول أحكام العبادات وما يحدث في الأمة من الحوادث والنوازل لما كانت موجودة عن السمع والنطق والنص في كتاب الله وفروعها مثلها، وانما أردنا الأصول في جميع العبادات والمفترضات التي نص الله عز وجل وأخبرنا عن وجوبها وعن النبي صلى الله عليه وآله وعن وصية المنصوص عليه بعده في البيان عن أوقاتها وكيفياتها وأقدارها في مقاديرها عن الله عز وجل مثل فرض الصلاة والزكاة والصيام والحدّ والجهد والحدّ الزنا والحدّ السرقة وأشباهاها مما نزل في الكتاب مجملاً بلا تفسير فكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المفسر والمعبر عن

ص: 694

1- . الأنعام 38/6.

2- . الرحمن 14/55-15.

خواهد بود. با این که نمی شود حادثه ای از حوادث از طرف خدا حکم نداشته باشد زیرا خداوند عز و جل می فرماید: «ما در کتاب از هیچ چیز فرو گذار نکردیم.» و وقتی پذیرفتیم که هر حادثه ای حکم دارد و حوادث بدون حکم نیستند، آن را از نظایرش جستجو می کنیم تا حادثه بدون حکم نباشد یا به نص صریح یا به استدلال و این نزد ما جایز است.

آنان می گویند: به تحقیق ما مشاهده کردیم که خداوند تعالی در قرآن با تشبیه کردن و تمثیل آوردن قیاس کرد و فرمود: «انسان را از گل خشکیده ای مانند خرف آفرید و جن را از شعله ای از آتش آفرید.» پس چیزها را به شبیه ترین چیزها به آن ها تشبیه کرد.

می گویند: ما مشاهده کردیم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در سخنان خود با زن خثعمیه از رأی و قیاس استفاده کرد.

وقتی آن زن از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره انجام حج برای پدرش سوال کرد، آن حضرت به وی فرمود:

به من بگو که اگر بر عهده پدرت بدهی بود آیا حتما آن را از جانب وی پرداخت نمی کرد؟ پس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به آن زن درباره چیزی فتوا داد که از آن حضرت سوال نکرده بود و سخن پیامبر صلی الله علیه و آله به معاذ بن جبل هنگام فرستادن وی به یمن که فرمود: ای معاذ! به من بگو که اگر حادثه ای برایت پیش آمد که در کتاب خدا و سنت سخنی درباره آن نیافتی، چه خواهی کرد؟

معاذ گفت: رأی خود را درباره آن به کار می گیرم.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ستایش خداوندی که (فرستاده) رسول خدا صلی الله علیه و آله را به کار مورد رضایتش موفق کرد.

آنان می گویند: بسیاری از یاران پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از رأی و قیاس استفاده می کردند و ما از روش ایشان پیروی می کنیم. آن ها استدلالات فراوانی نظیر این دارند.

ایشان در این سخن که خداوند نیازمند قیاس است، به دروغ بستند و بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دروغ بستند زیرا سخنی را که نگفته است به او نسبت دادند و پاسخ او را دگرگون کردند. ما در پاسخ آن ها می گوئیم که اصول احکام عبادت ها و حوادث و رخدادها در میان امت از راه شنیدن و گفتن و بیان روشن در کتاب خدا موجود است و فروع آن ها نیز مثل آن هاست و مقصود ما از اصول همه عبادت ها و واجباتی ست که خداوند به آن ها تصریح کرده است و ما را از واجب بودن آن ها باخبر ساخته است. از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله و پس از وی از جانب اوصیایش که مورد تصریح قرار گرفته اند - وقت و کیفیت و اندازه آن ها - آن گونه که خداوند بیان کرده است برای ما بیان شده است مثل وجوب نماز، زکات، روزه، حج، جهاد، حد زنا، حد سرقت و مانند آن ها از آنچه در قرآن به صورت مجمل - بدون تفسیر - نازل شده است و پیامبر صلی الله علیه و آله تفسیر کننده و تعبیر کننده

جملة الفرائض فعرفنا أنّ فرض صلاة الظّهر أربع و وقتها بعد زوال الشّمس بمقدار ما يقرء الإنسان ثلاثين آية و هذا الفرق بين صلاة الزّوال و صلاة الظّهر و وقت صلاة العصر آخر وقت الظّهر الى وقت مهبط الشّمس و أنّ المغرب ثلاث ركعات و وقتها حين وقت الغروب الى إدبار الشّفق و الحمرة و أنّ وقت صلاة العشاء الآخرة و هي أربع ركعات أوسع الأوقات و أوّل وقتها حين اشتباك النّجوم(1) و غيبوبة الشّفق و انبساط الظّلام و آخر وقتها ثلث الليل و روى نصفه.

و الصّبح ركعتان و وقتها طلوع الفجر الى اسفار الصّبح(2) و أنّ الزّكاة تجب في مال دون مال و مقدار دون مقدار و وقت دون أوقات و كذلك جميع الفرائض الّتي أوجبها الله على عباده بمبلغ الطّاعات و كنه الاستطاعات فلولاً ما ورد النّصّ به و تنزيل كتاب الله و بيان ما أبانه رسوله و فسّره لنا و أبانه الأثر و صحيح الخبر لقوم آخرين لم يكن لأحد من النّاس المأمورين بأداء الفرائض ان يوجب ذلك بعقله و إقامته معاني فروضه و بيان مراد الله في جميع ما قدّمنا ذكره على حقيقة شروطها و لا يصحّ اقامة فروضها بالقياس و الرّأى و لا ان تهتدى العقول على انفرادها الى أنّه يجب فرض الظّهر أربعاً دون خمس أو ثلاث و لا تفصل أيضاً بين قبل الزّوال و بعده و لا تقدّم الرّكوع على السّجود أو السّجود على الرّكوع أو حدّ زنا المحصن و البكر و لا بين العقارات(3) و المال النّاصّ(4) في وجوب الزّكاة فلو خّلينا بين عقولنا و بين هذه الفرائض لم يصحّ فعل ذلك كلّّه بالعقل على مجرّده و لم نفصل بين القياس الّذي فصّلت الشّريعة و النّصوص اذا كانت الشّريعة موجودة عن السّمع و النّطق الّذي ليس (لنا - خ) ان نتجاوز حدودها و لو جاز ذلك لاستغنيا عن ارسال الرّسل اليها بالأمر و النّهي منه تعالى.

ولمّا كانت الأصول لا تجب على ما هي عليه من بيان فرضها إلّا بالسّمع و النّطق فكذلك الفروع و الحوادث الّتي تنوب و تطرّق منه تعالى لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون النّصّ

ص: 696

1- . شبكت النّجوم: دخل بعضها في بعض فاختلطت. اللسان، ج 10، ص 447.

2- . أسفر الصّبح اذا انكشف و أضاء. اللسان، ج 4، ص 370.

3- . العقر و العقارات: المنزل و الضّيقة. اللسان، ج 4، ص 597.

4- . أى الدرهم و الدينار.

همه فرایض است. پس شناختیم که وجوب نماز ظهر چهار رکعت و وقت آن پس از ظهر به اندازه قرائت سی آیه است و این تفاوت میان نماز زوال و نماز ظهر است و وقت نماز عصر از پایان وقت ظهر تا غروب خورشید و مغرب سه رکعت است و وقت آن از هنگام غروب تا رفتن شفق و حمزه است و وقت نماز عشا که چهار رکعت است وسیع ترین وقت هاست و آغاز وقت آن از هنگام پر ستاره شدن آسمان و پنهان شدن شفق و فراگیر شدن تاریکی است و پایان وقت آن يك سوم شب است و نصف شب نیز روایت شده است.

و نماز صبح دو رکعت و وقت آن از طلوع فجر تا روشن شدن صبح است و زکات در برخی از اموال - بدون بعضی دیگر - و در مقداری - بدون مقدار دیگر - و در زمانی بدون زمان های دیگر واجب است و به همین صورت همه واجباتی که خداوند در نهایت اطاعت ها و توانایی بر بندگانش واجب کرد. پس اگر درباره آن بیان روشن وارد نشده بود و قرآن نازل نگردیده بود و بیان روشنگر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و تفسیر وی برای ما و جدا کردن حق و باطل توسط سخنان بدون واسطه معصوم علیه السلام و خبر صحیح برای دیگران نبود، برای هیچ يك از مردم که مأمور به انجام فرایض هستند ممکن نبود که به وسیله عقلش آن ها را واجب گردانند و مقاصد واجب خداوند را برپادارند و منظور خداوند را در تمام آنچه پیش تر گفتیم با شرایط حقیقی آن بیان کنند و ممکن نیست واجبات را با قیاس و رأی برپاداشت و عقل ها به تنهایی نمی توانند بر این مطلب راه یابد که نماز ظهر چهار رکعت است نه پنج رکعت یا سه رکعت و نیز میان پیش از ظهر بودن و پس از ظهر بودن آن و مقدم بودن رکوع بر سجده یا سجده بر رکوع یا حد زناى محصنه و باکره و میان اموال منقول و غیر منقول در وجوب زکات تفاوت نمی گذارد. پس اگر ما تنها با عقل های مان درباره این واجبات قضاوت کنیم، انجام هیچ يك از آن ها از نظر عقل تنها صحیح نبود و ما میان قیاس توضیح دهنده قوانین دین و نص در صورت موجود بودن آن از راه شنیدن و گفتن که ما حق تجاوز از محدوده آن را نداریم تفاوت نمی گذاشتیم.

در غیر این صورت از فرستاده شدن پیامبران به سوی ما و امر و نهی خداوند بی نیاز بودیم.

و چون بیان واجب بودن اصل احکام جز از راه شنیدن و گفتن ممکن نیست، به همین صورت فروع و حوادثی که جایگزین آن می شود و از سوی خداوند به ما می رسد، حکم کردن در آن ها با قیاس بدون بیان شنیدنی و گفتنی ممکن نیست.

و احتجاج و استدلال آن ها به این که قیاس تشبیه و تمثیل است بنابراین حکم کردن براساس آن و همچنین بازگرداندن حوادث به آن جایز است. این سخن محال روشن و گفتار ناپسندی است زیرا

بالسمع و النطق و أما احتجاجهم و اعتلالهم بأن القياس هو التشبيه و التمثيل فإن الحكم جائز به و ردّ الحوادث أيضاً اليه فذلك محال بين و مقال شنيع لأننا نجد أشياء قد وفق الله بين أحكامها و ان كانت متفرقة و نجد أشياء قد فرق الله بين أحكامها و ان كانت مجتمعة فدلنا ذلك من فعل الله تعالى على أن اشتباه الشئيين غير موجب لاشتباه الحكمين كما ادّعاء منتحلوا القياس و الرأى.

و ذلك أنهم لما عجزوا عن اقامة الأحكام على ما أنزل فى كتاب الله تعالى و عدلوا عن أخذها ممن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ممن لا يزل و لا يخطئ و لا ينسى الذين أنزل الله كتابه عليهم و أمر الأئمة برّد ما اشتبه عليهم من الأحكام اليهم و طلبوا الرياسة رغبة فى حطام الدنيا⁽¹⁾ و ركبوا طريق أسلافهم ممن ادّعى منزلة أولياء الله لزهم العجز فادّعوا أن الرأى و القياس واجب فبان لذوى العقول عجزهم و إلحادهم فى دين الله و ذلك أن العقل على مجردة و إنفراده لا يوجب و لا يفصل بين أخذ الشئ بغيره و نهب و بين أخذه بسرقة و ان كانا مشتبهين فالواحد يوجب القطع و الآخر لا يوجبه.

و يدل أيضاً على فساد ما احتجّوا به من ردّ الشئ فى الحكم الى أشباهه نظائره أنّا نجد الزناء من المحصن و البكر سواء و أحدهما يوجب الرجم و الآخر يوجب الجلد فعلمنا أن الأحكام مأخذها من السمع و النطق بالنص على حسب ما يرد به التوقيف دون اعتبار النظائر و الأعيان و هذه دلالة و اضحّة على فساد قولهم و لو كان الحكم فى الدين بالقياس لكان باطن القدمين أولى بالمسح من ظاهرهما قال الله تعالى حكاية عن إبليس فى قوله بالقياس «خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ»⁽²⁾ فذمه الله لما لم يدر ما بينهما و قد ذم رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام القياس يرث ذلك بعضهم عن بعض و يرويه عنهم أوليائهم.

قال و أمّا الردّ على من قال بالاجتهاد فإنهم يزعمون أن كلّ مجتهد مصيب على أنهم لا يقولون أنهم مع اجتهادهم أصابوا معنى حقيقة الحقّ عند الله عزّ و جلّ لأنهم فى حال إجتهادهم ينتقلون عن اجتهاد الى اجتهاد و احتجاجهم أن الحكم به قاطع قول باطل منقطع

ص: 698

1- . حطام الدنيا كلّ ما فيها من مال يفنى و لا يبقى.

2- . الأعراف 12/7.

ما چیزهایی را مشاهده می کنیم که خداوند حکم های هماهنگی درباره آن ها صادر کرده است با اینکه با یکدیگر متفاوتند و چیزهایی را مشاهده می کنیم که خداوند احکام متفاوتی درباره آن ها صادر کرده است با این که مشابه یکدیگرند. این کار خداوند تعالی ما را به این مطلب رهنمون می کند که شباهت دو چیز موجب شباهت حکم های شان نیست آن گونه که منتسبان قیاس و رای ادعا می کنند.

و این به دلیل آن است که آنان از دستیابی به احکام آن گونه که خداوند تعالی در کتابش نازل کرده است ناتوانند و از گرفتن احکام از کسانی که خداوند اطاعت شان را بر بندگانش واجب کرده است، دست برداشتند. کسانی که لغزش و اشتباه و فراموشی درباره آن ها راه ندارد. کسانی که خداوند کتابش را بر آن ها فرستاد و به امت دستور داد در احکامی که گرفتار اشتباه می شوند به ایشان مراجعه کنند ولی اهل رأی و قیاس به شوق امور دنیوی به طلب ریاست پرداختند و راه پیشینیان خود را در پیش گرفتند، کسانی که مقام اولیای خدا را ادعا می کردند. به دلیل آنچه گفته شد آنان به عجز و ناتوانی مبتلا شدند و ادعا کردند که رأی و قیاس واجب است. از این رو ناتوانی و انحراف ایشان برای خردمندان آشکار گردید زیرا عقل به تنهایی و به طور جداگانه میان غصب و غارت چیزی با گرفتنش از راه دزدی به خاطر شباهت آن ها به یکدیگر فرق نمی گذارد که یکی سبب قطع دست شود و دیگری سبب نشود.

و دلیل دیگر بر بطلان استدلال آن ها در ارجاع حکم چیزها به مشابهات و نظایر آن است که ما زناى محصن و باکره را یکسان می یابیم با آن که یکی سبب سنگسار شدن و دیگری سبب تازیانه است. از این رو می فهمیم که منبع احکام از راه شنیدن و گفتن به وسیله نصّ و براساس بیانی است که از طرف شارع رسیده باشد نه براساس آزمودن و در نظر گرفتن نظایر و مشابهات و این مطلب به طور روشن بر باطل بودن گفتار آن ها دلالت می کند. اگر در دین احکام براساس قیاس بود قطعاً کف پا نسبت به روی پا برای مسح سزاوارتر بود. ابلیس قائل به قیاس بود و خداوند سخن او را این گونه نقل می کند: «مرا از آتش آفریدی و او را از گل آفریدی.» پس خداوند او را نکوهش کرد چرا که تفاوت های آن دو را ندانست. به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و امامان علیهم السلام قیاس را نکوهش کردند و این مطلب را از یکدیگر به ارث بردند و دوستان شان از ایشان روایت کردند.

و گفت: و پاسخ قائلین به اجتهاد؛ آنان می پندارند که هر مجتهدی به واقع دست می یابد با این که نمی گویند به حقیقت نزد خدا می رسد زیرا در حال اجتهاد برای ایشان تغییر رأی و نظر حاصل می شود.

و این استدلال که حکم کردن براساس اجتهاد اختلاف را از میان برمی دارد، سخن باطل و بدون نتیجه و متناقض است. برای ضعیف بودن اعتقاد قائلین به اجتهاد و رای چه دلیلی قوی تر از وجود تناقض در سخنان ایشان که به آن اشاره کردیم.

منتقض فأى دليل أدل من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالاجتهاد والرأى إذا كان أمرهم يؤل الى ما وصفناه وزعموا أنه محال ان يجتهدوا فيذهب الحق من جملتهم وقولهم بذلك فاسد لأنهم ان اجتهدوا فاختلفوا فالتقصير واقع بهم وأعجب من هذا أنهم يقولون مع قولهم بالرأى والاجتهاد ان الله تعالى بهذا المذهب لم يكلفهم الا بما يطيقونه وكذلك النبي صلى الله عليه وآله واحتجوا بقول الله تعالى «وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره» (1) وهذا بزعمهم وجه الاجتهاد وغلطوا في هذا التأويل غلطاً بيئاً.

قالوا ومن قول الرسول صلى الله عليه وآله ما قاله لمعاذ بن جبل وادعوا أنه أجاز ذلك والصحيح ان الله لم يكلفهم اجتهاداً لأنه قد نصب لهم أدلة وأقام لهم أعلاماً وأثبت عليهم الحجة فمحال أن يضطرهم الى ما لا يطيقون بعد ارساله إليهم الرسل بتفصيل الحلال والحرام ولم يتركهم سدى (2) مهما عجزوا عنه ردوه الى الرسول والأئمة عليهم السلام كيف وهو يقول «ما فرطنا في الكتاب من شيء» ويقول «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي» (3) ويقول فيه تبيان كل شيء.

ومن الدليل على فساد قولهم في الاجتهاد والرأى والقياس أنه لن يخلوا الشيء أن يكون بمثله على أصل أو يستخرج البحث عنه فان كان يبحث عنه فإنه لا يجوز في عدل الله تعالى ان يكلف العباد ذلك وان كان ممثلاً على أصل فلن يخلوا الأصل أن يكون حرم لمصلحة الخلق أو لمعنى في نفسه خاص فان كان حرم لمعنى في نفسه خاص فقد كان ذلك فيه حلالاً ثم حرم بعد ذلك لمعنى فيه بل لو كان لعلّة المعنى لم يكن التحريم له أولى من التحليل ولما فسد هذا الوجه من دعواهم علمنا ان الله تعالى أنما حرّم الأشياء لمصلحة الخلق لا للخلق التي فيها ونحن انما ننفي القول بالاجتهاد لأن الحق عندنا فيما قدمنا ذكره من الأمور التي نصبها الله تعالى والدلائل التي أقامها لنا كالكتاب والسنة والامام الحجة ولن يخلو الخلق من هذه الوجوه التي ذكرناها وما خالفها فهو باطل. ثم ذكر عليه السلام كلاماً طويلاً في الرد على من قال بالاجتهاد في القبلة وحاصله الرجوع فيها الى العلامات الشرعية.

ص: 700

1- . البقرة 144/2.

2- . السدى: المهمل.

3- . المائدة 3/5.

و این که می‌پندارند محال است که نظر حق در میان نظرهای آنان وجود نداشته باشد در حالی این سخن باطلی است زیرا اگر آن‌ها در اجتهاد خود اختلاف کردند، کوتاهی از آن‌هاست و شگفت‌انگیزتر از آن این که آنان با پذیرفتن رای و اجتهاد می‌گویند خداوند و پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله‌تنها آن‌ها را در حد توان تکلیف کرده است و به این گفتار خداوند عز و جل استدلال می‌کنند: «و در هر کجا بودید صورت‌های تان را به طرف آن برگردانید.» به پندار آن‌ها مقصود به طرف اجتهاد است و در این تاویل گرفتار اشتباه روشنی شده‌اند.

می‌گویند: و از کلام پیامبر اکرم صلی‌الله‌علیه‌وآله آن سخنی است که به معاذ فرمود و ادعا می‌کنند که آن حضرت اجتهاد را اجازه داد ولی صحیح آن است که خداوند آن‌ها را مکلف به اجتهاد نکرد زیرا برای آن‌ها دلیل و نشانه و حجت قرار داد بنابراین محال است که پس از فرستادن پیامبران به سوی آن‌ها و بیان حلال و حرام توسط ایشان و رها نکردن آن‌ها هنگام ناتوانی از رسیدن به احکام و ارجاع آنان به پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله و امامان علیهم‌السلام آن‌ها را به بیش از توان شان تکلیف کرده باشد. چگونه چنین چیزی ممکن است در حالی که خداوند عز و جل می‌فرماید: «ما هیچ چیز را در کتاب فروگذار نکردیم.» و می‌فرماید:

«امروز برای شما دین تان را کامل کردم و نعمت خود را بر شما تمام کردم.» و می‌فرماید: «در آن بیان هر چیزی هست.»

و از دلیل‌های بطلان اعتقاد ایشان درباره اجتهاد و رای و قیاس، این است که آن چیز یا بر اصلی استوار است یا با بحث و کاوش استخراج می‌شود. پس اگر با بحث و بررسی به دست می‌آید، بنابر عدالت خدا جایز نیست که بندگان را به آن مکلف کند و اگر بر اصلی استوار است آن اصل یا برای مصلحت مردم حرام شده است یا به دلیل وجود ویژگی مخصوص به خود. پس اگر به خاطر ویژگی خود آن حرام شده باشد، آن حلال بوده است سپس اولویتی نسبت به حلیت ندارد و وقتی این وجه از اعای ایشان باطل شد می‌فهمیم که خداوند عز و جل چیزها را برای مصلحت خلق حرام کرده است نه به خاطر ویژگی خود آن‌ها.

ما تنها به این دلیل قول به اجتهاد را نفی می‌کنیم زیرا حق در موارد ذکر شده در اموری است که خداوند عز و جل قرار داده است و دلیل‌هایی که برای ما پدید آورده است همانند قرآن و سنت و امام علیه‌السلام حجت و مردم از این راه‌هایی که گفتیم جدا نیستند و مخالف با آن‌ها باطل است.»

سپس کلام بلندی در ردّ قائلین به اجتهاد در قبله بیان فرمود که حاصل آن مراجعه به نشانه‌های شرعی است.

522-522 (34) المحاسن 215: أحمد بن أبي عبد الله عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في كتاب أدب أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تقيسوا الدّين فإنّ أمر الله لا يقاس وسيأتي قوم يقيسون و هم أعداء الدّين.

523-523 (35) الخصال 615: (بالاسناد الآتي في باب أمكنة التخلّي عن عليّ عليه السلام في حديث الأربعمائة قال عليه السلام): و لا تقيسوا الدّين فإنّ من الدّين ما لا يتقاس وسيأتي أقوام يقيسون و هم أعداء الدّين و أوّل من قاس إبليس لا تحتذوا الملس (1) فأنّه حذاء فرعون و هو أوّل من حذا الملس.

524-524 (36) علل الشّرائع 60: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال حدّثنا الحسن بن عليّ العسكريّ قال حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهريّ البصريّ قال حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمّارة عن أبيه عن جعفر بن محمّد عليهما السلام: (في حديث الخضر أنّه قال لموسى عليه السلام) إنّ القياس لا مجال له في علم الله و أمره (إلى أن قال) قال جعفر بن محمّد عليهما السلام إنّ أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقائيس و من حمل أمر الله على المقائيس هلك و أهلك إنّ أوّل معصية ظهرت للانبيّة عن إبليس اللّعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسّجود لآدم فسجدوا و أبى إبليس اللّعين أن يسجد فقال عزّ و جلّ «لما منعك ألاّ تسجد إذ أمرتك قال أنا خيرٌ منه خلقتني من نارٍ و خلقتّه من طينٍ» و كان أوّل كفره قوله أنا خير منه ثمّ قياسه بقوله خلقتني من دُمارٍ و خلقتّه من طينٍ فطرده الله عزّ و جلّ عن جواره و لعنه و سمّاه رجيماً و أقسم بعزّته لا يقيس أحد في دينه إلّا قرنه مع عدوّه إبليس في أسفل درك من النّار.

525-525 (37) دعائم الإسلام 535/2: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله عن الحكم بالرّأى و القياس و قال [إنّ] أوّل من قاس إبليس و من حكم في شيء من دين الله برأيه خرج من دين الله.

526-526 (38) وفيه 536/2: عنه عليه السلام: أنّه قال لبعض أصحابه في حديث: إنّ أوّل من قاس إبليس و إنّ أوّل من سنّ لهذه الأمّة القياس لمعروف. وفيه 536/2: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه

ص: 702

1- . الملس النعل الذي يساوى طرفاه و لا يكون مخصراً، كذا في المرأة والكافي.

522 (34) محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که در کتاب ادب امیرمؤمنان علیه السلام آمده است که فرمود: «دین را قیاس نکنید زیرا کار خدا قیاس بردار نیست و به زودی گروهی می آیند که قیاس می کنند و آنان دشمنان دین هستند».

523 (35) در کتاب الخصال از علی علیه السلام روایت می شود که در حدیث چهارصدگانه فرمود: «و دین را قیاس نکنید زیرا بخشی از دین قیاس بردار نیست و به زودی گروه هایی می آیند که قیاس می کنند و آن ها دشمنان دین هستند و نخستین قیاس کننده ابلیس بود و کفش ملس - که دو سویش یکسان است - نپوشید زیرا آن کفش فرعون است و او نخستین کسی بود که کفش بدون پاشنه پوشید».

524 (36) محمد بن عماره از امام صادق علیه السلام حدیثی روایت می کند که: خضر علیه السلام به موسی علیه السلام گفت: «به تحقیق در علم خدا و فرمان او جایی برای قیاس نیست....»

امام صادق علیه السلام فرمود: به تحقیق دستور خداوند که یادش بلند است بر قیاس ها حمل نمی شود و هرکس دستور خداوند را بر قیاس حمل کرد، هلاک شد و هلاک کرد. نخستین گناهی که انجام شد خودبینی و خودبزرگ بینی از طرف ابلیس ملعون بود. هنگامی که خداوند که یادش بلند است به فرشتگانش دستور سجده برای آدم علیه السلام را صادر فرمود، پس آن ها سجده کردند و ابلیس ملعون از سجده کردن سر بر تافت آنگاه خداوند عز و جل فرمود: «چه چیز تو را از سجده کردن بازداشت وقتی به تو فرمان دادم.» ابلیس گفت: من از او بهترم، مرا از آتش آفریدی و او را از گل و نخستین کفر ابلیس این سخنش بود: من از او بهترم. سپس قیاس کردنش با این سخن: مرا از آتشی آفریدی و او را از گلی. از این رو خداوند عز و جل او را از همسایگی اش راند، او را لعنت کرد و رانده شده نامید و به عزت خویش سوگند یاد کرد که هرکس در دینش قیاس کرد تنها او را با دشمن خود ابلیس در پایین ترین درکات آتش همنشین سازد».

525 (37) در کتاب دعائم الاسلام از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از حکم کردن براساس رأی و قیاس نهی کرد و فرمود: نخستین قیاس کننده ابلیس است و هرکس درباره چیزی از دین خدا براساس رأی خود حکم کرد از دین خدا خارج شد».

526 (38) در همان کتاب از امام صادق علیه السلام حدیثی روایت می شود که به برخی یارانش فرمود: «به تحقیق نخستین قیاس کننده ابلیس است و به تحقیق نخستین بنیانگذار قیاس بر این امت معروف است».

قال: لا يجوز لأحد أن يقول في دين الله برأيه أو يأخذ فيه بقياسه ويح أصحاب الكلام يقولون هذا ينقاس (1) وهذا لا ينقاس أن أول من قاس ابليس لعنه الله حين قال «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» فرأى في نفسه وقال بشركه أن النار أعظم قدراً من الطين ففتح له بالقياس أن لا يسجد الأعظم للأدنى فلعن من أجل ذلك وصير شيطاناً مريداً (2) ولو جاز القياس لكان كل قانس مخطئ في سعة اذ القياس مما يتم به الدين فلا حرج على أهل الخلاف (3) كأن يكون (4) وأن أمر بنى اسرائيل لم يزل معتدلاً حتى نشأ فيهم المولدون من أبناء سبايا الأمم (5) فأخذوا بالرأى والقياس وتركوا سنن الأنبياء صلوات الله عليهم فضلوا وأضلوا.

527-527-39) كافي 58/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن يقطين عن الحسين بن مياح عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك أكثر نوراً وضياء من النار.

528-528-40) علل الشرائع 86: أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن عبد الله العقيلي (6) كافي 58/1: علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن عبد الله العقيلي عن عيسى بن عبد الله القرشي قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس قال نعم أنا أقيس قال لا تقس فإن أول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين التورين وصفاء أحدهما على الآخر.

529-529-41) علل الشرائع 87: أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفعه قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس قال نعم أنا أقيس فقال ويلك لا تقس إن أول من قاس

ص: 704

- 1- . انقاس مطاوع قاس.
- 2- . المريد: الخبيث المتمرد الشرير.
- 3- . أهل القياس - ك.
- 4- . كان ما يكون - خ.
- 5- . سبايا جمع السبي أى ما يسبى وهو أخذ الناس عبيداً أو اماءً .
- 6- . القرشى - خ.

و فرمود: بر هیچ کس جایز نیست که براساس رأی خود درباره دین نظر دهد یا با قیاس خود در آن عمل کند. بیچاره اصحاب کلام می گویند: این قیاس پذیر است و این قیاس پذیر نیست. به تحقیق نخستین قیاس کننده ابلیس است که لعنت خدا بر او باد. وقتی که گفت: من از او بهترم. مرا از آتش آفریدی و او را از گلی آفریدی وی خودبین شد و به خاطر مشرک بودن گفت: آتش ارزشمندتر از گل است.

پس به وسیله قیاس به این داوری رسید که بزرگ تر برای پست تر سجده نمی کند و به این خاطر مورد لعنت قرار گرفت و شیطانی سرکش گردید و اگر قیاس جایز بود هر قیاس کننده خطاکاری آزاد و بی تقصیر بود زیرا قیاس از کامل کننده های دین است، از این رو بر مخالفان (یا اهل قیاس) با کسی نبود آن گونه که هست و به تحقیق کار بنی اسرائیل معتدل بود تا این که فرزندان اسیران از امت های دیگر در میان شان رشد کردند و به رأی و قیاس عمل کردند و سنت پیامبران صلی الله علیه و آله را ترك کردند آنگاه گمراه شدند و گمراه کردند».

527 (39) حسین بن میاح از پدرش از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق ابلیس خودش را با آدم قیاس کرد و گفت: مرا از آتشی آفریدی و او را از گلی. پس اگر جوهری را که خداوند آدم را از آن آفرید با آتش قیاس کرده بود، آن پر نورتر و درخشانتر از آتش بود».

528 (40) عیسی بن عبدالله قرشی گوید: «ابو حنیفه نزد امام صادق علیه السلام رفت امام علیه السلام به وی فرمود: ای ابو حنیفه! شنیده ام که قیاس می کنی؟

گفت: آری من قیاس می کنم.

امام علیه السلام فرمود: قیاس نکن زیرا نخستین قیاس کننده ابلیس بود وقتی که گفت: مرا از آتشی آفریدی و او را از گلی. پس میان آتش و گل قیاس کرد و اگر نورانیت آدم را با نورانیت آتش قیاس کرده بود، برتری آن دو نور را نسبت به یکدیگر و صفای یکی را بر دیگری می شناخت».

529 (41) عیسی بن عبدالله قرشی با واسطه روایت می کند: «ابو حنیفه نزد امام صادق علیه السلام رفت.

امام علیه السلام به وی فرمود: ای ابو حنیفه! شنیده ام که تو قیاس می کنی؟

وی گفت: آری من قیاس می کنم.

امام علیه السلام فرمود: وای بر تو! قیاس نکن، به تحقیق نخستین قیاس کننده ابلیس است که گفت: مرا

ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من طين قاس ما بين الدّار والطّين و لو قاس نورية آدم بنور النّار عرف فضل ما بين النّورين و صفاء أحدهما على الآخر ولكن قس لى رأسك من جسدك أخبرني عن أذنيك ما لهما مُرتان و عن عينيّك ما لهما مالحتان و عن شفّتيك ما لهما عذبتان و عن أنفك ما له بارد فقال لا أدري فقال له أنت لا تحسن ان تقيس رأسك أتقيس (1)الحلال و الحرام.

فقال يابن رسول الله أخبرني كيف ذلك فقال إنّ الله تبارك و تعالى جعل الأذنين مُرتين لئلا يدخلهما شيء إلا مات و لولا ذلك لقتلت الدّوابّ ابن آدم و جعل العينين مالحتين لئلهما شحمتان و لولا ملوحتهما لذابتا و جعل الشّفّتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو و المرّ و جعل الأنف بارداً سائلاً لئلا يدع في الرّأس داءً إلا أخرجه و لولا ذلك لثقل الدّماغ و تدور (2).

و قال أحمد ابن أبي عبد الله و روى بعضهم: أنّه قال في الأذنين لامتناعهما من العلاج و قال في موضع ذكر الشّفّتين الرّيق فإنّ عذب الرّيق ليميّز به بين الطّعام و الشّراب و قال في ذكر الأنف لو لا برد ما في الأنف و إمساكه الدّماغ لسال الدّماغ من حرارته.

530-530- (42) و فيه 88: و قال أحمد ابن أبي عبد الله و رواه معاذ بن عبد الله عن بشير بن يحيى العامريّ عن ابن أبي ليلى قال: دخلت أنا و التّعمان على جعفر بن محمّد عليهما السلام فرحّب بنا و قال يابن أبي ليلى من هذا الرّجل قلت جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له رأى و نظر و نقاد قال فلعلّه الذي يقيس الأشياء برأيه.

ثمّ قال له يا نعمان هل تحسن تقيس رأسك قال لا قال فما أراك تحسن تقيس شيئاً و لا تهتدى إلا من عند غيرك فهل عرفت ممّا الملوحة في العينين و المرارة في الأذنين و البرودة في المنخرين و العذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة أوّلها كفر و آخرها ايمان قال لا قال ابن أبي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمى ممّا وصفت لنا قال نعم حدّثني أبي عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إنّ الله تبارك و تعالى خلق عيني ابن آدم على شحمتين فجعل فيهما (3) الملوحة و لولا ذلك لذابتا و لم يقع فيهما شيء من القذاء (القذى - ظ)

ص: 706

- 1- . فكيف تقيس - خ.
- 2- . تدوّد - خ ل.
- 3- . فيها - خ.

از آتش آفریدی و او را از گل آفریدی. او میان آتش و گل را قیاس کرد و اگر نورانیت آدم را با نور آتش قیاس کرده بود برتری میان آن دو نور و صفای یکی را بر دیگری می شناخت.

بلکه سرت را نسبت به بدنت قیاس کن و به من بگو که چرا گوش هایت تلخ است و چشمانت شور و لبانت شیرین و بینی ات سرد است ؟
ابو حنیفه گفت: نمی دانم.

امام علیه السلام به وی فرمود: تو به خوبی نمی توانی سرت را قیاس کنی، آیا حلال و حرام را قیاس می کنی ؟

ابو حنیفه گفت: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! به من بگو که آن چگونه است ؟

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق خداوند عز و جل گوش ها را تلخ قرار داد؛ برای این که هیچ چیز داخل آن ها نشود مگر آن که بمیرد و در غیر این صورت حتما حیوانات، فرزند آدم را می کشتند و چشمان را شور قرار داد زیرا آن ها دو پیه است و اگر شور نبودند، ذوب می شدند و لبان را شیرین قرار داد تا فرزند آدم طعم شیرین و تلخ را بیابد و بینی را سرد و ریزان قرار داد تا هیچ بیماری را در سر باقی نگذارد مگر آن که آن را خارج سازد. در غیر اینصورت مغز انسان سنگین می شد و دور می زد (یا به آن کرم می ریخت).

احمد بن ابی عبدالله می گوید: برخی روایت کرده اند که امام درباره گوش ها فرمود: به دلیل علاج ناپذیری آن ها و به جای لبان آب دهان را ذکر کرد و فرمود: زیرا شیرینی آب دهان برای تشخیص میان غذا و نوشیدنی است. درباره بینی فرمود: اگر آنچه در بینی است خنک و نگهدارنده مغز نبود، مغز بر اثر حرارت آن جاری می شد».

530 (42) ابن ابی لیلی گوید: «من و نعمان نزد جعفر بن محمد علیه السلام رفتیم. وی به ما خوش آمد گفت و فرمود:

ای ابن ابی لیلی! این کیست ؟ گفتم: فدایت شوم! این مردی از اهل کوفه و صاحب رأی، نظر و نقاد است.

امام علیه السلام فرمود: پس شاید همان کسی است که براساس نظر خود چیزها را قیاس می کند.

سپس به وی فرمود: ای نعمان! آیا به خوبی می توانی سرت را قیاس کنی ؟ وی گفت: نه.

امام علیه السلام فرمود: پس تو را این گونه نمی بینم که به خوبی چیزی را قیاس کنی و جز به وسیله غیر خودت رهنمون نمی شود. آیا می دانی به چه دلیل در دیدگان شوری، در گوش ها تلخی، در بینی سردی و در دهان شیرینی است ؟ گفت: نه.

امام علیه السلام فرمود: آیا کلمه ای را می شناسی که آغازش کفر و پایانش ایمان است ؟ گفت: نه.

ابن ابی لیلی گوید: من گفتم: فدایت شوم! ما را نسبت به آنچه گفتی در کوری رها نکن!

امام علیه السلام فرمود: باشد، پدرم علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام روایت کرد که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به تحقیق خداوند عزّ و جلّ دیدگان فرزند آدم را به صورت دو پیه آفرید و در آن ها شوری قرار داد و اگر این گونه نبود آن ها ذوب می شدند و هیچ خاشاکی در آن ها نمی افتاد مگر آن که آن ها را ذوب می کرد ولی شوری،

الآ أذابهما و الملوحة تلفظ ما يقع فى العينين من القذى و جعل المرارة فى الأذنين حجاباً للدماغ فليس من دابة تقع فى الأذنين الآ التمسست الخروج و لولا ذلك لوصلت الى الدماغ و جعل البرودة فى المنخرين حجاباً للدماغ و لولا ذلك لسال الدماغ و جعل الله العذوبة فى الفم متاً من الله على ابن آدم ليجد لذة الطعام و الشراب.

و أما كلمة أولها كفر و آخرها ايمان فقول لا إله إلا الله أولها كفر و آخرها ايمان ثم قال يا نعمان إياك و القياس فإن أبى حدثنى عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: (أول من قاس إبليس - خ) من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله مع إبليس فى النار فإنه أول من قاس حين قال خلقتنى من نار و خلقتة من طين فدعوا الرأى و القياس و ما قال قوم ليس له فى دين الله برهان فإن دين الله لم يوضع بالآراء و المقياس(1).

و فيه 91: حدثنا الحسين بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الدارى(2) عن الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة عن سفيان الحريرى عن معاذ بن بشر عن يحيى العامرى عن ابن أبى ليلى قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام و معى نعمان فقال أبو عبد الله عليه السلام من الذى معك فقلت جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر و رأى و نقاد يقال له نعمان (و ذكر نحوه).

531-531- (43) علل الشرائع 86: حدثنا محمد(3) بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا هشام بن عمار(4) قال حدثنا محمد بن عبد الله القرشى عن ابن شبرمة قال: دخلت أنا و أبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لأبى حنيفة اتق الله و لا تقس الدين برأيك فإن أول من قاس إبليس أمره الله عزّ و جلّ بالسجود لآدم فقال أنا خير منه خلقتنى من نار و خلقتة من طين ثم قال أحسن ان تقيس رأسك من بدنك (قال - خ) قال لا- قال جعفر عليه السلام فأخبرنى لأى شىء جعل الله الملوحة فى العينين و المرارة فى الأذنين و الماء المنتن فى المنخرين و العذوبة فى الشفتين قال لا أدرى.

قال جعفر عليه السلام ان الله(5) تبارك و تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين و جعل الملوحة

ص: 708

1- . و المقياس - خ ل.

2- . الرأى - خ.

3- . احمد بن الحسن - نل.

4- . عمّار - نل.

5- . لأنّ الله - خ.

هر خاشاکی را که در چشم ها می افتد، به بیرون می اندازد و تلخی گوش ها را مانعی برای مخ قرار داد، پس هیچ جانوری در گوش ها نمی افتد مگر آن که به دنبال بیرون آمدن است و اگر این گونه نبود حتما به مخ می رسید و سردی دو سوراخ بینی را حجاب مخ قرار داد و اگر این گونه نبود، مخ جاری می شد و خداوند شیرینی را در دهان قرار داد و آن منتهی از جانب خدا بر فرزند آدم است تا لذت غذا و نوشیدنی را بیابد.

و کلمه ای که آغازش کفر و پایانش ایمان است، آن گفتن لا اله الا الله است که اولش کفر و آخرش ایمان است.

سپس فرمود: ای نعمان! بپرهیز از قیاس زیرا پدرم علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام برای من روایت کرد که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: (نخستین قیاس کننده ابلیس است) هرکس با رأی خود چیزی از دین را قیاس کند، خداوند او را در آتش با ابلیس همنشین می کند چرا که وی نخستین قیاس کننده است هنگامی که گفت: مرا از آتش آفریدی و او را از گل آفریدی.

شما دو نفر رأی و قیاس و این را که برخی گفتند، در دین خدا برهان وجود ندارد رها کنید زیرا دین خدا براساس آراء و قیاس ها قرار داده نشده است».

در گزارش دیگری نظیر این حدیث، روایت شده است.

531 (43) ابن شبرمه گوید: «من و ابو حنیفه نزد امام صادق علیه السلام رفتیم. امام علیه السلام به ابو حنیفه فرمود: از خدا پروا کن و با رأی خود دین را قیاس نکن زیرا نخستین قیاس کننده ابلیس است. خداوند عز و جل سجده کردن به آدم را به او فرمان داد ولی ابلیس گفت: من بهتر از اویم، مرا از آتش آفریدی و او را از گل.

سپس امام علیه السلام فرمود: آیا به خوبی می توانی سرت را نسبت به بدنت قیاس کنی؟

ابو حنیفه گفت: نه.

امام صادق علیه السلام فرمود: به چه دلیل خداوند در دیدگان شوری، در گوش ها تلخی، آب بدبو در دو سوراخ بینی و شیرینی در لبان قرار داد؟

ابو حنیفه گفت: نمی دانم.

امام صادق علیه السلام فرمود: به تحقیق (یا برای این که) خداوند دو چشم را آفرید و آن ها را دو قطعه پیه قرار داد

فيهما منّا منه على ابن آدم و لو لا ذلك لذابنا و جعل الأذنين مُرَّتَيْن و لو لا ذلك لهجمت الدّوابّ و أكلت دماغه و جعل الماء في المنخرين ليصعد منه النّفس و ينزل و يجد منه الريح الطّيبة من الخبيثة و جعل العذوبة في الشّفتين ليجد ابن آدم لذّة مطعمه و مشربه.

ثمّ قال جعفر عليه السلام لأبى حنيفة أخبرني عن كلمة أولها شرك و آخرها إيمان قال لا أدري قال هي كلمة لا إله إلا الله لو قال لا إله شرك(1) و لو قال إلا الله كان إيماناً ثمّ قال جعفر عليه السلام و يحك أيّهما أعظم قتل النّفس أو الزّنا قال قتل النّفس قال فإنّ الله عزّ و جلّ قد قبل في قتل النّفس شاهدين و لم يقبل في الزّنا إلا أربعة ثمّ قال عليه السلام أيّهما أعظم الصّلاة أو الصّوم قال الصّلاة قال فما بال الحائض تقضى الصّيام و لا تقضى الصّلاة فيكف يقوم لك القياس فاتّق الله و لا تقس.

532-532- (44) أمالي الشّيخ 645: حدّثنا الشّيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسي رحمه الله قال أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن هارون بن موسى قال حدّثنا محمّد بن عليّ بن معمر قال حدّثنا حمدان بن المعافا قال حدّثني العبّاس بن سليمان عن الحارث بن التّيهان قال قال لي ابن شبرمة: دخلت أنا و أبو حنيفة على جعفر بن محمّد عليهما السلام فسلمت عليه و كنت له صديقاً ثمّ أقبلت على جعفر عليه السلام فقلت أمتع الله بك هذا رجل من أهل العراق له فقه و عقل فقال له جعفر عليه السلام لعلّ الذي يقيس الدّين برأيه ثمّ أقبل عليّ فقال هذا النّعمان بن الثّابت فقال أبو حنيفة نعم أصلحك الله تعالى فقال عليه السلام إتّق الله و لا تقس (ثمّ ذكر نحوه و زاد) فإنّما نحن و أنتم غداً و من خالفنا بين يدي الله عزّ و جلّ فنقول قلنا قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و تقول أنت و أصحابك سمعنا و رأينا(2) فيفعل بنا و بكم ما شاء الله عزّ و جلّ .

533-533- (45) دعائم الإسلام 91: و قد رويّا عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: أنّه قال لأبى حنيفة و قد دخل عليه قال له يا نعمان ما الذي تعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصّاً من كتاب الله و لا خبراً عن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال أقيسه على ما وجدت من ذلك قال له إنّ أوّل من قاس إبليس فأخطأ اذ أمره الله بالسّجود لآدم فقال «أنا خيرٌ منه خلقتني من نارٍ و خلقتّه من طينٍ»،

ص: 710

1- . كان شركاً - خ.

2- . أسمعنا و أرينا - خ مستدرک - حدّثنا و رويّا - خ و الظاهر أنّه سهو.

و به خاطر منت خود بر فرزند آدم در آن ها شوری قرار داد و اگر این گونه نبود قطعا ذوب می شدند و گوش ها را تلخ قرار داد و اگر این گونه نبود، جانوران هجوم می آوردند و مغزش را می خوردند و در دو سوراخ بینی آب قرار داد تا نفس از آن بالا و پایین برود و بوی بد و خوب را از یکدیگر تشخیص دهد و شیرینی و گوارایی را در لبان قرار داد تا فرزند آدم علیه السلام لذت غذا و نوشیدنی را احساس کند.

سپس امام صادق علیه السلام به ابوحنیفه فرمود: مرا از کلمه ای آگاه ساز که آغازش شرك و پايانش ايمان است.

ابوحنیفه گفت: نمی دانم.

امام صادق علیه السلام فرمود: آن کلمه این است هیچ معبودی نیست به جز خدای یگانه. اگر بگوید: هیچ معبودی نیست شرك است و اگر بگوید به جز خدای یگانه ايمان است.

سپس امام علیه السلام فرمود: ای بیچاره! کدام يك از این دو بزرگ تر است، کشتن انسان یا زنا؟

ابوحنیفه گفت: کشتن انسان.

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق خداوند عز و جل در کشتن انسان دو شاهد را پذیرفته است ولی در زنا کمتر از چهار گواه را نپذیرفته است.

سپس فرمود: کدام از این دو بزرگ تر است، نماز یا روزه؟ ابوحنیفه گفت: نماز.

امام علیه السلام فرمود: پس چرا حائض روزه را قضا می کند و نماز را قضا نمی کند؟ چگونه قیاس امورت را سامان می دهد؟ پس از خدا بترس و قیاس نکن!»

532 (44) ابن شبرمه گوید: «من و ابوحنیفه نزد جعفر بن محمد علیه السلام رفتیم. من که با وی دوست بودم پس از سلام رو به او کردم و گفتم: خداوند دیگران را از تو بهره مند سازد! این یکی از اهل عراق است که از فقه و عقل برخوردار است. امام صادق علیه السلام فرمود: شاید همان کسی است که به وسیله رأی خویش دین را قیاس می کند. آنگاه به من رو کرد: آیا این نعمان بن ثابت است؟

ابوحنیفه گفت: آری، خداوند کارهایت را سامان بخشد!

امام علیه السلام فرمود: از خدا بترس و قیاس نکن... حدیث همانند حدیث پیشین ادامه می یابد سپس امام علیه السلام فرمود: به تحقیق ما، شما و مخالفان ما فردا در پیشگاه خداوند عز و جل هستیم. آنگاه می گوئیم: ما گفتیم: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود و تو و پیروانت می گوئید: شنیدیم و نظر دادیم و خداوند عز و جل هرگونه که بخواهد با ما و شما رفتار می کند».

533 (45) در کتاب دعائم الاسلام از امام صادق علیه السلام روایت می شود که به ابوحنیفه هنگامی که نزد وی رفته بود فرمود: «ای نعمان! در آنچه نصی از قرآن و حدیثی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نیافتی بر چه چیز تکیه می کنی؟ ابوحنیفه گفت: آن را با آنچه از آن ها یافته ام قیاس می کنم.

امام علیه السلام به وی فرمود: به تحقیق نخستین قیاس کننده ابلیس است و اشتباه کرد وقتی که خداوند دستور سجده به آدم علیه السلام را

به وی صادر کرد، گفت: من بهتر از اویم مرا از آتش آفریدی و او را از گل.

ص: 711

فرأى أنَّ النَّارَ أشرفَ عنصرًا من الطَّينِ فخلَّده ذلك في العذاب المهين أي نعمان أيَّهما أطهر المنى أم البول فقال المنى قال فإنَّ الله قد جعل في البول الوضوء وفي المنى الغسل ولو كان يحمل على القياس لكان الغسل في البول و أيَّهما أعظم عند الله الرِّنا (وذكر نحوه ألا أنَّ فيه و تقول أنت و أصحابك رأينا و قسنا).

534-534 (46) المحاسن 304: البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى إذا أقبل أبو حنيفة على حمار له فاستأذن على أبي عبد الله عليه السلام فأذن له فلمَّا جلس قال لأبي عبد الله عليه السلام إني أريد أن أقايسك فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس في دين الله قياس - الحديث.

535-535 (47) علل الشرائع 89: حدَّثني أبي و محمد بن الحسن رحمهما الله قالا حدَّثنا سعد بن عبد الله قال حدَّثنا أحمد ابن أبي عبد الله البرقي قال حدَّثنا أبو زهير بن شبيب بن أنس عن بعض أصحابه (1) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله اذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها فعرفت الغلام و المسئلة فقدمت الكوفة فدخلت على أبي حنيفة فاذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسئلة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام.

فقمتم إليه فقلت و بلك يا أبا حنيفة إني كنت العام حاجًّا فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلَّمًا عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسئلة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته فقال و ما يعلم جعفر بن محمد عليهما السلام أنا أعلم منه أنا لقيت الرِّجال و سمعت من أفواههم و جعفر بن محمد عليه السلام صحفى أخذ العلم من الكتب فقلت في نفسى و الله لأحجَّنَّ و لو حبوا قال فكنت في طلب حجة فجاءتني حجة فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك ثم قال (عليه لعنة الله - خ) أمَّا في قوله إني رجل صحفى فقد صدق قرأت صحف آبائي إبراهيم و موسى.

فقلت و مَنْ له بِمِثْلِ تلك الصِّحف قال فما لبثت ان طرق الباب طارق و كان عنده جماعة من أصحابه فقال للغلام أنظر من ذا فرجع الغلام فقال أبو حنيفة قال أدخله فدخل فسلم

ص: 712

1- . أصحاب أبي عبد الله عليه السلام - خ.

پس او پنداشت که آتش از جهت عنصری شریف تر از خاک است و این نظر، او را در عذاب خوارکننده جاودان کرد. ای نعمان! کدام يك از این دو پاك تر است، منی یا ادرار؟

ابوحنیفه گفت: منی.

امام علیه السلام فرمود: ولی به تحقیق خداوند درباره ادرار وضو و درباره منی غسل را قرار داده است و اگر بر قیاس حمل شده بود غسل درباره ادرار بود و کدام يك از این دو نزد خدا بزرگ تر است زنا... حدیث نظیر حدیث پیشین ادامه می یابد با این تفاوت که در آن آمده است: و تو و یارانت می گوئید: نظر دادیم و قیاس کردیم».

534 (46) محمد بن مسلم گوید: «در منا نزد امام صادق علیه السلام بودم که ناگهان ابوحنیفه سوار بر الاغ آمد.

آنگاه از امام صادق علیه السلام اجازه گرفت و امام علیه السلام به وی اجازه داد. وقتی نشست به امام صادق علیه السلام گفت: من می خواهم تو را مقایسه کنم.

امام علیه السلام فرمود: در دین خدا قیاس نیست...».

535 (47) ابوزهیر بن شیب بن انس با واسطه روایت می کند که گفت: «من نزد امام صادق علیه السلام بودم که جوانی از کنده نزد وی آمد و درباره مساله ای از امام علیه السلام استفتاء کرد و امام علیه السلام درباره آن به وی فتوا داد. من آن جوان و مساله را شناختم و پس از بازگشت به کوفه نزد ابوحنیفه رفتم. در آنجا همان جوان را مشاهده کردم که درباره همان مساله از ابوحنیفه استفتاء می کرد و ابوحنیفه بر خلاف فتوای امام علیه السلام به وی پاسخ داد.

آنگاه من به پا خاستم و گفتم: وای بر تو ای ابوحنیفه! من امسال حج گزاردم و برای عرض سلام نزد امام صادق علیه السلام رفتم. در آنجا جوان را مشاهده کردم که درباره همین مساله از امام علیه السلام سوال کرد و او بر خلاف فتوای تو به او فتوا داد.

ابوحنیفه گفت: جعفر بن محمد علیه السلام چه می داند؟ من عالم تر از او هستم. من با بزرگان ملاقات کرده ام و از دهان شان شنیده ام ولی جعفر بن محمد کتابی است و علم را از کتاب ها گرفته است.

با خود گفتم: به خدا سوگند! حتما حج انجام خواهم داد هر چند به صورت سینه خیز.

وی می گوید: به دنبال انجام حجی بودم تا این که حجی برایم پیش آمد. در مراسم حج نزد امام صادق علیه السلام رفتم و سخنان ابوحنیفه را برای امام علیه السلام بازگو کردم. وی خندید سپس فرمود: (لعنت خدا بر او باد) این سخن را که من کتابی هستم قطعاً راست گفت. من صحف نیاکانم ابراهیم علیه السلام و موسی علیه السلام را خوانده ام.

من گفتم: و چه کسی مثل این کتاب ها را دارد؟

نزد امام علیه السلام گروهی از یارانش بودند. آنگاه طولی نکشید که شخصی در زد. امام علیه السلام به غلام فرمود: بنگر که چه کسی است؟ غلام رفت و بازگشت و گفت: ابوحنیفه است.

امام عليه السلام فرمود: او را وارد کن! ابو حنیفہ وارد شد و به امام سلام کرد. امام عليه السلام به او پاسخ داد.

ص: 713

على أبي عبد الله عليه السلام فردّ عليه ثمّ قال أصلحك الله أ تأذن لي في القعود فأقبل على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت إليه ثمّ قال الثانية و الثالثة فلم يلتفت إليه فجلس أبو حنيفة من غير إذنه.

فلما علم أنّه قد جلس التفت إليه فقال أين أبو حنيفة فقال(1) هو ذا أصلحك الله فقال أنت فقيه أهل العراق قال نعم قال فيما(2) تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيّه صلّى الله عليه وآله قال: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حقّ معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ قال نعم قال يا أبا حنيفة لقد ادّعت علماً وملكاً ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم وملك ولا هو إلا عند الخاصّ من ذرية نبيّنا صلّى الله عليه وآله (و - خ) ما ورثك الله من كتابه حرفاً فان كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ «سَيَرُوا فِيهَا لَيَالِيًّ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ»(3) أين ذلك من الأرض قال أحسبه ما بين مكّة والمدينة فالتفت أبو عبد الله عليه السلام الى أصحابه فقال تعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكّة فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون قالوا نعم قال فسكت أبو حنيفة.

قال يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً»(4) أين ذلك من الأرض قال الكعبة قال أفتعلم أنّ الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها فسكت.

ثمّ قال يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع فقال أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأى قال يا أبا حنيفة إنّ أول من قاس إبليس الملعون قاس على الله(5) تبارك وتعالى فقال «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» فسكت أبو حنيفة فقال يا أبا حنيفة أيّما أرجس البول أو الجنابة فقال البول فقال فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول فسكت فقال يا أبا حنيفة أيّما أفضل الصلّة أم الصوم قال الصلّة قال فما بال الحائض تقضى صومها ولا تقضى صلاتها فسكت - الحديث.

ص: 714

1- . فقيّل - خ.

2- . فبما - خ.

3- . سبأ 18/34.

4- . آل عمران 97/3.

5- . ربّنا - خ.

سپس ابوحنیفه گفت: خداوند کارهایت را سامان بخشد! آیا اجازه نشستن به من می دهی ؟

امام علیه السلام رو به یارانش کرد و با آنان شروع به سخن گفتن نمود و به ابوحنیفه توجه نکرد. سپس ابوحنیفه برای بار دوم و سوم سخن خود را تکرار کرد ولی امام علیه السلام به وی توجه نکرد. آنگاه ابوحنیفه بدون اجازه نشست.

وقتی امام علیه السلام فهمید که وی نشسته است به او توجه کرد و فرمود: ابوحنیفه کجاست ؟ گفت (یا گفته شد): او اینجا است، خداوند کارهایت را سامان بخشد.

امام علیه السلام فرمود: آیا توفقیه اهل عراق هستی ؟ گفت: آری.

امام علیه السلام فرمود: بر چه اساسی به آن ها فتوا می دهی ؟ گفت: به کتاب خدا و سنت پیامبرش صلی الله علیه و آله.

امام علیه السلام فرمود: ای ابوحنیفه! آیا کتاب خدا را به شایستگی می شناسی و ناسخ و منسوخ را می شناسی ؟ گفت: آری.

امام علیه السلام فرمود: ای ابوحنیفه! به تحقیق علم بزرگی را ادعا کردی. وای بر تو! خداوند آن را تنها نزد اهل کتاب قرار داد، کسانی که قرآن را بر آن ها نازل کرد. وای بر تو! آن تنها نزد خواص از ذریه پیامبر صلی الله علیه و آله ماست و خداوند يك حرف از کتابش را نزد تو به ارث نگذاشت. پس اگر آن گونه هستی که می گویی - در حالی که آن گونه که می گویی نیستی - درباره این سخن خداوند عز و جل: «شب ها و روزها در آنجا با آرامش مسافرت کنید.» به من بگو که آن کجای زمین است ؟ ابوحنیفه گفت: گمان می کنم میان مکه و مدینه است.

امام صادق علیه السلام رو به یارانش کرد و فرمود: آیا می دانید که میان مدینه و مکه به مردم دستبرد زده می شود، اموال شان گرفته می شود، بر جان های شان ایمن نیستند و کشته می شوند؟ گفتند: آری.

پس ابوحنیفه ساکت شد.

امام علیه السلام فرمود: ای ابوحنیفه! درباره این گفتار خداوند عز و جل: «و هرکس در آن داخل شود، در امان است.» به من بگو که آن کدام سرزمین است ؟

ابوحنیفه گفت: کعبه.

امام علیه السلام فرمود: آیا وقتی که حجاج بن یوسف در کعبه علیه ابن زبیر منجنیق نصب کرد و او را کشت ابن زبیر را در آنجا در امان می دانی ؟ ابوحنیفه ساکت شد.

سپس امام علیه السلام فرمود: ای ابوحنیفه! وقتی با مساله ای رویه رو می شوی که در کتاب خدا نیست و حدیث و سنتی درباره آن به تو نرسیده است، چه کار می کنی ؟ ابوحنیفه گفت: خداوند کارهایت را سامان بخشد! قیاس می کنم و به رأی خود در آن عمل می کنم.

امام علیه السلام فرمود: نخستین قیاس کننده ابلیس ملعون است. بر خداوند عز و جل قیاس کرد و گفت: من بهتر از اویم، مرا از آتش آفریدی و او را از گل آفریدی. ابوحنیفه سکوت کرد.

امام علیه السلام فرمود: ای ابوحنیفه! کدام يك نجس تر است، ادرار یا جنابت؟ ابوحنیفه گفت: ادرار.

امام علیه السلام فرمود: پس چرا مردم از جنابت غسل می کنند و از ادرار غسل نمی کنند؟ ابوحنیفه سکوت کرد.

امام علیه السلام فرمود: کدام يك برتر است، نماز یا روزه؟ ابوحنیفه گفت: نماز.

امام علیه السلام فرمود: پس چرا حائض روزه اش را قضا می کند و نمازش را قضا نمی کند. ابوحنیفه سکوت کرد...».

ص: 715

536-536-536 (48) المحاسن 214: البرقي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن موسى بن بكر عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ السَّنة لا تقاس وكيف تقاس السنة والحائض تقضى الصَّيام ولا تقضى الصَّلَاة.

537-537-537 (49) احتجاج الطبرسي 115/2: وفي رواية أخرى: أنَّ الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة لما دخل عليه من أنت قال: أبو حنيفة قال عليه السلام مفتى أهل العراق قال نعم قال بما تقتيهم قال بكتاب الله قال عليه السلام واثق لعالم بكتاب الله ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه قال نعم قال فأخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ «وَقَدْزَنَّا فِيهَا كَسِيرًا سِيرُوا فِيهَا لِيَالِيٍّ وَأَيَّامًا آمِنِينَ» أي موضع هو قال أبو حنيفة هو ما بين مكَّة و المدينة فالتفت أبو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكَّة و المدينة و لا تأمنون على دمايتكم من القتل و على أموالكم من السرقة فقالوا اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام ويحك يا أبا حنيفة إنَّ الله لا يقول إلَّا حقًّا أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» أي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت أبو عبد الله عليه السلام الى جلسائه فقال نشدتكم بالله هل تعلمون أنَّ عبد الله بن الزبير و سعيد بن جبيرة دخلاه فلم يأمنوا القتل قالوا اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام ويحك يا أبا حنيفة إنَّ الله لا يقول إلَّا حقًّا.

فقال أبو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله إلَّا أنا صاحب قياس قال أبو عبد الله عليه السلام فانظر في قياسك إن كنت مقيسًا أيما أعظم عند الله القتل أو الزَّنا قال بل القتل قال فيكيف رضى الله في القتل بشاهدين و لم يرض في الزَّنا إلَّا بأربعة.

ثم قال له الصَّلَاة أفضل أم الصَّيام قال بل الصَّلَاة أفضل قال عليه السلام فيجب على قياس قولك (قضاء ما فاتها عن الحائض) (1) من الصَّلَاة في حال حيضها دون الصَّيام و قد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصَّوم دون الصَّلَاة.

ثم قال له البول أقدر أم المنى قال البول أقدر قال عليه السلام يجب على قياسك أن يجب الغسل

ص: 716

536 (48) فضیل بن یسار از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق در سنت قیاس نمی شود و چگونه سنت قیاس شود و حال آن که حائض روزه اش را قضا می کند و نماز را قضا نمی کند».

537 (49) در کتاب احتجاج طبرسی آمده: «در روایت دیگری آمده است: وقتی ابوحنیفه نزد امام صادق علیه السلام رفت امام علیه السلام به وی فرمود: تو کیستی؟ گفت: ابوحنیفه.

امام علیه السلام فرمود: مفتی اهل عراق؟ ابوحنیفه گفت: آری.

امام علیه السلام فرمود: بر چه اساسی به آن ها فتوا می دهی؟ ابوحنیفه گفت: به کتاب خدا.

امام علیه السلام فرمود: و آیا تو به ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه کتاب خدا عالمی؟ ابوحنیفه گفت: آری.

امام علیه السلام فرمود: درباره این گفتار خداوند عز و جل: «و در آنجا حرکت را به اندازه قرار دادیم پس شب و روز در آنجا با امنیت مسافرت کنید.» آن کدام محل است؟ ابوحنیفه گفت: آن میان مکه و مدینه است.

امام صادق علیه السلام رو به حاضران مجلس کرد و فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم، آیا این گونه نیست که شما میان مکه و مدینه مسافرت می کنید و نسبت به خون های تان از کشته شدن و نسبت به مال های تان در امان نیستید؟ گفتند: آری.

امام صادق علیه السلام فرمود: بیچاره ای ابوحنیفه! خداوند فقط سخن حق می گوید و درباره این سخن خداوند عز و جل: «و هرکس داخل آن شود، در امان است.» آن کدام محل است؟

ابوحنیفه گفت: خانه محترم خداوند.

امام صادق علیه السلام رو به حاضران کرد و فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم، آیا می دانید که عبدالله بن زبیر و سعید بن جبیر داخل آن شدند و از کشته شدن در امان نبودند؟ گفتند: آری به خدا.

امام صادق علیه السلام فرمود: بیچاره ای ابوحنیفه! به تحقیق خداوند هرگز جز حق نمی گوید.

ابوحنیفه گفت: من به کتاب خدا علم ندارم من تنها قیاس کننده هستم.

امام صادق علیه السلام فرمود: اگر قیاس کننده ای در قیاست بنگر! کدام يك نزد خداوند بزرگ تر است، قتل یا زنا؟ ابوحنیفه گفت: البته قتل بزرگ تر است.

امام صادق علیه السلام فرمود: پس چگونه خداوند در قتل به دو شاهد راضی شده است و در زنا به کمتر از چهار شاهد راضی نشده است؟

سپس به وی فرمود: آیا نماز برتر است یا روزه؟ ابوحنیفه گفت: البته نماز برتر است.

امام علیه السلام فرمود: پس بنابر قیاس این سخن تو قضای نمازهای قضا شده از حائض در حال حیض واجب است نه روزه هایش در

حالی که خداوند تعالی قضای روزه را واجب کرده است نه قضای نماز را.

سپس امام علیه السلام به وی فرمود: آیا ادرار نجس تر است یا منی؟ ابوحنیفه گفت: ادرار نجس تر است.

ص: 717

من البول دون المنى وقد (أ - خ) وجب الله تعالى الغسل من المنى دون البول قال إنما أنا صاحب رأى قال عليه السلام فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلوا بامرئيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلوا امرئيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرثتين وبقي الغلامان أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث قال إنما أنا صاحب حدود.

قال فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال إنما أنا رجل عالم بمباحث الأنبياء قال فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون «لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» (1) لعل منك شك قال نعم (قال - خ) وكذلك من الله شك اذ قال لعله قال أبو حنيفة لا علم لي.

قال عليه السلام تزعم أنك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم أنك صاحب قياس وأول من قاس إبليس ولم يبين دين الإسلام على القياس وتزعم أنك صاحب رأى وكان الرأى من رسول الله صلى الله عليه وآله صواباً ومن دونه خطأ لأن الله تعالى قال فاحكم بينهم بما أراك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم أنك صاحب حدود من أنزلت عليه أولى بعلمها منك وتزعم أنك عالم بمباحث الأنبياء ولخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله أعلم بمباحثهم منك لو لا أن يقال دخل على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يستله عن شيء ما سئلتك عن شيء فقس ان كنت مقيساً قال أبو حنيفة ما قلت (2) بالرأى والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلاً إن حب الرئاسة غير تارك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر.

538-538-50) اختصاص المفيد 189: محمد بن عبيد عن حماد عن محمد بن مسلم قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال (له - خ) أتيت ابنك موسى يصلى والناس يمرون بين يديه (الى أن قال) فقال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا حنيفة القتل عندكم أشد أم الزنا فقال بل القتل قال عليه السلام فكيف أمر الله في القتل بشاهدين وفي الزنا بأربعة كيف يدرك هذا بالقياس.

يا أبا حنيفة ترك الصلاة أشد أم ترك الصيام قال بل ترك الصلاة قال فكيف تقضى المرأة صيامها ولا تقضى صلاتها كيف يدرك هذا بالقياس.

ص: 718

1- . طه 44/20.

2- . لا أتكلّم - لا تكلمت - خ.

امام علیه السلام فرمود: بنابر قیاس تو باید غسل از ادرار واجب باشد نه از منی. در حالی که خداوند غسل را از منی واجب کرده است نه از ادرار. ابوحنیفه گفت: من فقط دارای رای هستم.

امام علیه السلام فرمود: درباره مردی که برده ای دارد و در يك شب هم خودش ازدواج می کند و هم برده اش را زن می دهد. آنگاه در يك شب هر دو با همسرانش آمیزش می کنند و سپس همسرانش را در يك خانه می گذارند و هر دو مسافرت می کنند. همسران آن دو، پسر به دنیا می آورند و خانه بر سرشان خراب می شود، دوزن کشته می شوند و دو نوزاد زنده می مانند. به نظر تو کدام يك مالك است و کدام برده؟ کدام يك وارث است و کدام يك ارث برده شده؟ ابوحنیفه گفت: من عالم به حدود هستم.

امام علیه السلام فرمود: چه نظر می دهی درباره مرد کوری که چشم بینایی را در می آورد و مرد بی دستی که دست دیگری را قطع می کند. چگونه حد بر آن ها جاری می شود؟ ابوحنیفه گفت: من عالم به بعثت های پیامبران هستم.

امام علیه السلام فرمود: درباره این سخن خداوند عز و جل به موسی علیه السلام و هارون به من خبر بده که هنگام فرستادن آن ها به سوی فرعون فرمود: «باشد که اندرز پذیرد یا بترسد.» آیا لعل از طرف تو برای شك نیست؟ ابوحنیفه گفت: آری.

امام علیه السلام فرمود: و همین طور آیا از طرف خدا نیز شك است هنگامی که گفت لعله. ابوحنیفه گفت: من نمی دانم.

امام علیه السلام فرمود: تو گمان می کنی که براساس کتاب خدا فتوا می دهی در حالی که از وارثان آن نیستی و می پنداری تو قیاس کننده ای و نخستین قیاس کننده ابلیس است و دین اسلام بر اساس قیاس بنیان نشده است و گمان می کنی صاحب نظر هستی در حالی که رای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله صحیح بود و رأی دیگران اشتباه است زیرا خداوند عز و جل فرمود: «در میان آن ها به آنچه خداوند به تونشان داد، حکم کن.» و این سخن را به غیر پیامبر صلی الله علیه و آله نفرمود و می پنداری عالم به حدودی هستی که کسی که بر او نازل شده است، از تو به علم آن شایسته تر است و گمان می کنی عالم به بعثت های پیامبران هستی در حالی که خاتم پیامبران عالم تر از تو به بعثت آن ها است.

اگر گفته نمی شد که او نزد فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و چیزی از او نپرسید، پرسشی از تو نمی کردم. پس قیاس کن اگر قیاس کننده ای. ابوحنیفه گفت: پس از این مجلس براساس رأی و قیاس درباره دین خدا چیزی نمی گویم.

امام علیه السلام فرمود: این گونه نیست، هرگز حب ریاست تو را رها نمی کند همان گونه که کسانی را که پیش از تو بودند، رها نکرد...».

538 (50) محمد بن مسلم گوید: «ابوحنیفه نزد امام صادق علیه السلام آمد و گفت: فرزندت موسی را مشاهده کردم که نماز می خواند و مردم از برابرش می گذشتند... امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابوحنیفه! قتل نزد شما بدتر است یا زنا؟ ابوحنیفه گفت: البته قتل بدتر است.

امام علیه السلام فرمود: پس چگونه خداوند درباره قتل به دو شاهد دستور داده است و درباره زنا به چهار شاهد؟ چگونه با قیاس به این می توان رسید؟

ای ابوحنیفه! ترك نماز سخت تر است یا ترك روزه؟ ابوحنیفه گفت: البته ترك نماز سخت تر است.

امام عليه السلام فرمود: پس چگونه زن روزه هایش را قضا می کند و نمازش را قضا نمی کند؟ چگونه با قیاس این را می توان درك کرد؟

ص: 719

ويحك يا أبا حنيفة النساء أضعف على المكاسب أم الرجال قال بل النساء قال فكيف جعل الله للمرأة سهماً وللرجال سهمين كيف يدرك هذا بالقياس، يا أبا حنيفة الغائط أقدر أم المني قال بل الغائط قال فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المني كيف يدرك هذا بالقياس ويحك يا أبا حنيفة تقول سأنزل مثل ما أنزل الله قال أعوذ بالله أن أقوله قال بلى تقوله أنت وأصحابك من حيث لا تعلمون - الخبر.

539-539-51 رجال الكشي 188: حدثني محمد بن مسعود قال حدثني اسحاق بن محمد البصري قال حدثني أحمد بن صدقة عن أبي مالك الأحمسي قال: كان رجل من الشراة (1) يقدم المدينة في كل سنة فكان يأتي أبا عبد الله عليه السلام فيودعه ما يحتاج إليه فأتاه سنة من تلك السنين وعنده مؤمن الطاق والمجلس غاص بأهله فقال الشاري ودت أنني رأيت رجلاً من أصحابك أكلمه فقال أبو عبد الله عليه السلام لمؤمن الطاق كلمه يا محمد فكلمه به فقطعه سائلاً ومجيباً فقال الشاري لأبي عبد الله عليه السلام ما ظننت أن في أصحابك أحداً يحسن هكذا فقال أبو عبد الله عليه السلام إن في أصحابي من هو أكثر من هذا قال فأعجبت مؤمن الطاق نفسه فقال يا سيدي سررتك قال والله لقد سررتني والله لقد قطعته والله لقد حصرتة (2) والله ما قلت من الحق حرفاً واحداً قال وكيف قال لا تكلم على القياس والقياس ليس من ديني.

540-540-52 المحاسن 210: البرقي عن بعض أصحابنا عن ذكره عن معاوية بن ميسرة بن شريح قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من مائتي رجل فيهم عبد الله بن شبرمة فقال يا أبا عبد الله أنا نقضى بالعراق فنقضى ما نعلم من الكتاب والسنّة وترد علينا المسئلة فنجتهد فيها بالرأي قال فأنصت الناس جميع من حضر للجواب وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من على يمينه يحدثهم فلما رأى الناس ذلك أقبل بعضهم على بعض وتركوا الانصات قال ثم تحدثوا ما شاء الله ثم إن ابن شبرمة قال يا أبا عبد الله أنا قضاة

ص: 720

- 1- . وفي الحديث ذكر الشراة جمع شار كقضاة وقاض وهم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام وأثمأ لهم هذا القلب لأنهم زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة أي باعوها وشروا أنفسهم بالجنة لأنهم فارقوا أئمة الجور والشراة بالفتح إسم جبل دون عسفان - مجمع.
- 2- . الحصر الضيق والانقباض - مجمع. وفي نسخة حسرتة. حسر كضرب يحسر حسوراً إذا أعيا وكل وانقطع - مجمع.

بیچاره ابوحنیفه! زنان از کسب درآمد ناتوان ترند یا مردان؟ ابوحنیفه گفت: البته زنان.

امام علیه السلام فرمود: پس چگونه خداوند برای زن يك سهم قرار داد و برای مردان دو سهم چگونه با قیاس می توان به این پی برد؟

ای ابوحنیفه! آیا مدفوع نجس تر است یا منی؟ ابوحنیفه گفت: البته مدفوع.

امام علیه السلام فرمود: پس چگونه از مدفوع استنجا می شود و به خاطر منی غسل می گردد؟ چگونه می توان با قیاس به این رسید؟

بیچاره ای ابوحنیفه! تو می گویی من همانند آنچه که خداوند نازل کرده است، به زودی نازل می کنم.

ابوحنیفه گفت: من به خدا پناه می برم از این که این سخن را بگویم.

امام علیه السلام فرمود: بلکه تو و یارانت به گونه ای که نمی دانید، این سخن را می گوید».

539 (51) احمسی گوید: «یکی از خوارج هر سال در مدینه نزد امام صادق علیه السلام می آمد و امام علیه السلام احتیاجاتش را به وی امانت می داد. يك سال که نزد امام علیه السلام آمد مجلس پر از اهلش بود و مؤمن الطاق نیز در آنجا بود. مرد خارجی به امام علیه السلام گفت: دوست داشتم یکی از یارانت را می دیدم و با او گفتگو می کردم.

امام علیه السلام به مؤمن الطاق فرمود: ای محمد! با او سخن بگو!

آنگاه مؤمن الطاق با او سخن گفت و در سوال و جواب او را درمانده کرد. از این رو مرد خارجی به امام صادق علیه السلام گفت: من گمان نمی کردم در میان یارانت کسی به این زیبایی سخن بگوید.

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق در میان یاران من بهتر از این نیز هست.

مؤمن الطاق که خودپسندی بر او غلبه کرده بود، گفت: ای سرورم! آیا تو را خوشحال کردم؟

امام علیه السلام فرمود: به خدا سوگند! مرا شادمان کردی. به خدا سوگند! او را درمانده کردی. به خدا سوگند! او را به بن بست رساندی. به خدا سوگند! حتی يك حرف حق نگفتی.

مؤمن الطاق گفت: چگونه؟

امام علیه السلام فرمود: زیرا تو براساس قیاس سخن گفتی و قیاس از آیین من نیست».

540 (52) معاویه بن میسرۃ بن شریح گوید: «امام صادق علیه السلام را در مسجد خیف در میان حلقه ای مشاهده کردم که در آن حدود دویست مرد بود و عبدالله بن شبرمه نیز در میان آن ها بود. وی گفت:

ای ابا عبدالله علیه السلام! ما در عراق قاضی هستیم پس آنچه را از کتاب و سنت می دانیم قضاوت می کنیم و بامساله ای روبه رو می شویم که درباره آن اجتهاد به رأی می کنیم.

مردم همه برای شنیدن جواب سکوت کردند ولی امام علیه السلام به سمت راست خود رو کرد و با آن ها شروع به سخن گفتن نمود وقتی مردم این حالت را مشاهده کردند سکوت را شکستند و با یکدیگر به گفتگو کردند. آن ها به مقداری که خدا می خواست باهم سخن گفتند. سپس ابن شبرمه گفت: ای ابا عبدالله علیه السلام!

ص: 721

العراق وانا نقضى بالكتاب والسنة والله ترد علينا أشياء نجتهد فيها بالرأى قال فأنصت جميع الناس للجواب.

وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من على يساره يحدثهم فلما رأى الناس ذلك أقبل بعضهم على بعض وتركوا الانصات ثم إن ابن شبرمة مكث ما شاء الله ثم عاد لمثل قوله فأقبل أبو عبد الله عليه السلام فقال أي رجل كان علي بن أبي طالب عليه السلام فقد كان عندكم بالعراق ولكم به خبر قال فأطراه (1) ابن شبرمة وقال فيه قولاً عظيماً فقال له أبو عبد الله عليه السلام فإن علياً أبى أن يدخل في دين الله الرأى وإن يقول في شيء من دين الله بالرأى والمقائيس فقال أبو ساسان فلما كان الليل دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لى يا أبا ساسان لم يدعنى صاحبكم ابن شبرمة حتى أجبتته ثم قال لو علم ابن شبرمة من أين هلك الناس ما دان بالمقائيس ولا عمل بها.

541-541-541 (53) كافي 56/1: محمد بن أبي عبد الله رفعه عن يونس بن عبد الرحمن قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام بما أوحى الله عز وجل فقال يا يونس لا تكونن مبتدعاً، من نظر برأيه هلك ومن ترك أهل بيت نبي صلى الله عليه وآله ضلّ ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر.

542-542-542 (54) عوالي اللئالى 64/4: قال النبي صلى الله عليه وآله: تعمل هذه الأمة برهة بالكتاب وبرهة بالسنة وبرهة القياس فاذا فعلوا ذلك فقد ضلّوا.

543-543-543 (55) كافي 397/2: عنه (2) عن عبد الله بن مسكان عن أبي العباس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى ما يكون به الانسان مشركاً قال فقال من ابتدع رأياً فأحب عليه أو أبغض عليه. وسائل 60/27: محمد بن مسعود العياشي في تفسيره عن أبي العباس: (نحوه).

544-544-544 (56) تفسير العياشي 297/1: عن أبان بن عبد الرحمن قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

أدنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الرأى بخلاف الحق فيقيم عليه قال «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» (3) وقال: الذي يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما أمر الله به ولا يرضى به.

ص: 722

- 1- . الإطراء: مجاوزة الحد في المدح يقال أطريت فلاناً مدحته بأحسن ما فيه وقيل بالغت في مدحه - مجمع.
- 2- . والسند الذي قبله على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بريد العجلي عن أبي جعفر والظاهر أنّ الصّميم راجع يونس فيكون السند معلقاً على ما قبله.
- 3- . المائدة 5/5.

ما قاضیان عراق هستیم و براساس کتاب و سنت قضاوت می کنیم و با مسائلی روبه رو می شویم که در آن ها اجتهاد به رأی می کنیم.

بار دیگر همه مردم برای شنیدن پاسخ سکوت کردند ولی امام علیه السلام به سمت چپ خویش رو کرد و شروع به سخن گفتن نمود. وقتی مردم این صحنه را مشاهده کردند دست از سکوت برداشتند و به گفتگو با یکدیگر پرداختند. سپس ابن شبرمه تا وقتی خدا می خواست درنگ کرد، آنگاه همان سخن را تکرار کرد. در این هنگام امام صادق علیه السلام متوجه شد و فرمود: علی علیه السلام چگونه مردی بود؟ به تحقیق او در عراق نزد شما بود و شما از او خبر دارید.

ابن شبرمه بسیار علی علیه السلام را ستود و سخن بزرگی درباره وی گفت. آنگاه امام علیه السلام فرمود: به تحقیق علی علیه السلام داخل شدن رأی در دین و سخن گفتن درباره چیزی از دین براساس رأی و قیاس را به طور کلی نمی پذیرفت.»

ابوساسان گوید: «هنگام شب نزد امام صادق علیه السلام رفتم. وی به من فرمود: ای ابوساسان! همشهری شما - ابن شبرمه - دست از من برداشت تا به وی پاسخ بگویم. سپس فرمود: اگر ابن شبرمه می دانست که مردم از کجا هلاک شدند، هرگز قیاس را روش خود قرار نمی داد و به آن عمل نمی کرد.»

541 (53) یونس بن عبدالرحمان گوید: «به امام موسی بن جعفر علیه السلام گفتم: با چه چیزی خدا را یگانه شمارم؟

امام علیه السلام فرمود: ای یونس! بدعت گزار نباش، هرکس براساس رأی خود نظر داد هلاک شد و هرکس اهل بیت پیامبرش صلی الله علیه و آله را ترک کرد، گمراه شد و هرکس کتاب خدا و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله را ترک کرد، کافر شد.»

542 (54) در کتاب عوالی اللئالی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «این امت برهه ای از زمان به قرآن عمل می کنند و برهه ای به سنت و برهه ای به قیاس پس وقتی چنین کردند قطعاً گمراه شده اند.»

543 (55) ابوالعباس گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره کمترین چیزی که انسان با آن مشرک است سوال کردم. امام علیه السلام فرمود: هرکس يك رأی را از خود آورد و براساس آن دوست داشت و براساس آن بغض و کینه به دل گرفت.»

544 (56) ابان بن عبدالرحمان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «کمترین چیزی که انسان به وسیله آن از اسلام خارج می شود این است که به رأی برخلاف حق معتقد شود و بر آن پافشاری کند.

خداوند می فرماید: «هرکس به ایمان کافر شود عملش نابود می شود.» و امام علیه السلام فرمود: کسی که به ایمان کافر می شود کسی است که به دستور خدا عمل نمی کند و به آن خشنود نیست.»

545-545-545 (57) تفسير العياشي 18/1: عن عمّار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الحكومة قال من حكم برأيه بين اثنين فقد كفر ومن فسّر برأيه آية من كتاب الله فقد كفر.

546-546-546 (58) كافي 391/2: عليّ بن ابراهيم عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: بنى الكفر على أربع دعائم الفسق والغلوّ والشكّ والسّبهة، و الفسق على أربع شعب على الجفاء (1) والعمى والغفلة والعتوّ (2) فمن جفا احتقر الحقّ (3) ومقت (4) الفقهاء وأصرّ على الحنث (5) العظيم ومن عمى نسي الذّكر واتّبع الظنّ وبارز خالقه وألح عليه الشّيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة (6) ولا غفلة.

و من غفل جنى على نفسه و انقلب على ظهره و حسب غيّه رشداً و غرّته الأمانى و أخذته الحسرة و التّدامة اذا قضى الأمر و انكشف عنه الغطاء و بدا له ما لم يكن يحتسب و من عتا عن أمر الله شكّ و من شكّ تعالى الله عليه فأذله بسلطانه و صغره بجلاله كما اغترّ برّبّه الكريم و فرط في أمره.

و الغلوّ على أربع شعب على التّعصّب بالرّأى و التّنازع فيه و الزّيف (7) و الشّقاق فمن تعمّق لم نب (8) الى الحقّ و لم يزدد آلاً غرقاً في الغمرات (9) و لم ينحسر (10) عنه فتنة الآ غشيته أخرى و انخرق دينه فهو يهوى في أمر مريج (11) و من نازع في الرّأى و خاصم شهر بالعتل (12) من طول اللّجاج و من زاغ قبحت عنده الحسنه و حسنت عنده السيّئة و من شاقّ أعورت (13) عليه طرفه (14) و اعترض عليه أمره فضاق عليه مخرجه اذا لم يتّبع سبيل المؤمنين، و الشّكّ على أربع شعب على المرية و الهوى و التّردّد و الاستسلام و هو قول الله عزّ و جلّ «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى» (15) و في رواية أخرى على المرية و الهول من (16) الحقّ و التّردّد و الاستسلام للجهل

ص: 724

1- . الجفاء: ترك الصّلة و البرّ. اللسان.

2- . أى التجبّر و التّكبّر. اللسان.

3- . الخلق - خ ل.

4- . المقت: أشدّ البغض. اللسان.

5- . الحنث: الذنب العظيم. اللسان.

6- . الاستكانة: الخضوع. اللسان.

7- . الزّيف: الجور. اللسان.

8- . اى لم يرجع.

9- . الغمرة: حيرة الكفّار. اللسان.

10- . الانحسار: الانكشاف. اللسان.

11- . أى فى أمر ملتبس و مختلف.

12- . اى الحمق.

13- . او عرت - خ ل.

14- . طرقه - خ ل.

15- . النجم 53/55.

545 (57) عمار بن موسی گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره داوری سوال شد. امام علیه السلام فرمود: هرکس میان دو نفر براساس نظر خود حکم کرد به تحقیق کافر شد و هرکس آیه ای از کتاب خدا را تفسیر به رأی کرد، قطعاً کافر شد».

546 (58) سلیم بن قیس هلالی از امیرمؤمنان علیه السلام روایت می کند که فرمود: «کفر بر چهار ستون استوار است: فسق، غلو - زیاده روی در دین - و شك و شبهه و فسق دارای چهار شاخه است: انحراف، کوری، غفلت، سرکشی و استکبار. پس هرکس از حق منحرف شد حق (یا خلق) را سبک می شمارد و کینه فقیهان را به دل می گیرد و بر گناه بزرگ پافشاری می کند.

و هرکس کور شود، ذکر را فراموش می کند و از گمان پیروی می نماید و با آفریدگارش مبارزه می کند و شیطان بر او مسلط می گردد و بدون توبه و زاری درخواست آمرزش می کند با این که از گناهانش غافل نیست.

و هرکس غافل شد، بر خودش جنایت می کند و به عقب برمی گردد و گمراهی اش را هدایت می پندارد و آرزوها و دروغ ها او را فریب می دهد و هنگام پایان کار و کنار رفتن پرده ها و آشکار شدن آنچه را که گمان نمی کرد، حسرت و پشیمانی او را فرا می گیرد.

و هرکس از فرمان خدا سرکشی کرد، شك می کند و هر که شك کرد خداوند او را فرا می گیرد و با قدرتش او را ذلیل می کند و با شکوهش کوچک می نماید همان گونه که بر پروردگار بزرگوارش جرأت یافت و در فرمانش کوتاهی کرد.

و غلو چهار شاخه دارد: فرو رفتن در باطل به وسیله رأی و نزاع کردن در آن و انحراف و دشمنی با اهل حق. پس هرکس در رأی فرو رود، به سوی حق باز نمی گردد و جز غرق شدن در حیرت کفر چیزی بر او افزوده نمی شود و از او فتنه ای برطرف نمی شود مگر آن که فتنه دیگری او را فرا می گیرد و در دینش رخنه وارد می شود و در امور آشفته می افتد.

و هرکس درباره رأی، نزاع و مخاصمه کند، به خاطر لجاجت طولانی و حماقت مشهور می شود و هرکس منحرف شود نیکی در نزدش زشت و بدی زیبا می گردد و هرکس با اهل حق دشمنی کند، در هر راهی کور و سرگردان می شود و به مقصودش نمی رسد به طوری که راه برون رفت بر او تنگ می شود، این در صورتی است که از راه مؤمنان پیروی نکند.

وأهله فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و من امترى في الدين تردّد في الرّيب و سبقه الأولون من المؤمنين و أدركه الآخرون و وطنته سنابك(1) الشّيطان و من استسلم لهلكة الدّنيا و الآخرة هلك فيما بينهما و من نجا من ذلك فمن فضل اليقين و لم يخلق الله خلقاً أقلّ من اليقين، و الشّبهة على أربع شعب إعجاب بالزينة و تسويل النّفس و تأوّل العوج و لبس الحقّ بالباطل و ذلك بأنّ الزينة تصدف عن البيّنة و أنّ تسويل النّفس(2) تقحّم على الشهوة و أنّ العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً و أنّ اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر و دعائه و شعبه.

547-547-547 (59) كافي 45/2: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسبّ الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي و لا ينسبه أحد بعدى إلّا بمثل ذلك إنّ الإسلام هو التّسليم و التّسليم هو اليقين و اليقين هو التّصديق و التّصديق هو الإقرار و الإقرار هو العمل و العمل هو الأداء إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه و لكن أتاه من ربّه فأخذه إنّ المؤمن يرى يقينه من(3) عمله و الكافر يرى إنكاره في عمله فوالآذى نفسى بيده ما عرفوا أمرهم فاعتبروا إنكار الكافرين و المنافقين بأعمالهم الخبيثة.

548-548-548 (60) أمالى الصّدوق 287: المعاني 185: حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه عن عمّه محمد ابن أبي القاسم عن (أخيه عن - المعاني) أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن (أحمد بن - أمالى) محمد بن يحيى (الخزاز - أمالى) عن غياث بن إبراهيم عن الصّادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عن آبائهم عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسبّ الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي و لا ينسبه أحد بعدى الإسلام هو التّسليم و التّسليم هو التّصديق و التّصديق هو اليقين و اليقين هو الأداء و الأداء هو العمل إنّ المؤمن أخذ دينه عن(4) ربّه و لم يأخذه عن رأيه أيّها النّاس دينكم دينكم تمسّكوا به لا يزيلكم(5) أحد عنه لأنّ السيّئة فيه خير من الحسنّة في غيره لأنّ السيّئة فيه تغفر و الحسنّة في غيره لا تقبل.

ص: 726

- 1- . السنبك: طرف الحافر و جانباه من قدّم .
- 2- . التّسويل: تحسين الشّيء و تزيينه.
- 3- . في - خ ل.
- 4- . من - معاني.
- 5- . لا يزيلكم و لا يردّكم - معاني.

و اهل آن پس هرکس آینده او را بترساند به عقب باز می گردد و هرکس در دین تردید کند در شك سرگردان می شود و مؤمنان پیشگام از او سبقت می گیرند و آیندگان به او می رسند و شیطان با سم هایش او را لگدمال می نماید.

و هرکس تسلیم نابودی دنیا و آخرت شود، میان آن دو هلاک می شود.

و هرکس از آن نجات یابد، به فضل یقین نجات یافته است و خداوند آفریده ای کمتر از یقین نیافریده است.

و شبهه چهار شعبه دارد: خودبینی به خاطر زینت و نیرنگ و آراستن نفس و توجیه کردن کجی ها و در آمیختن حق و باطل زیرا آراستن از دلیل جلوگیری می کند و آراستن نفس، انسان را در امیال نفسانی می اندازد و کجی ها صاحبش را به شدت منحرف می کند و اشتباه تاریکی است برخی فوق برخی دیگر. این کفر است و ارکان و شعبه های آن».

547 (59) احمد بن محمد بن خالد با واسطه از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق آن چنان ویژگی های اسلام را بازگو خواهم کرد که هیچ کس پیش از من و پس از من ویژگی های آن را بازگو نکرده باشد مگر همانند آن. همانا اسلام تسلیم است و تسلیم، یقین و یقین، تصدیق و تصدیق، اقرار و اقرار، عمل و عمل، انجام تکلیف خداست. به تحقیق مؤمن دینش را از رأی خود نمی گیرد بلکه از پروردگارش به او می رسد و آن را می گیرد. به تحقیق مؤمن یقینش را در عملش نشان می دهد و کافر انکارش را در عملش به نمایش می گذارد. سوگند به خدایی که جانم در اختیار اوست آن ها مسائل دین شان را نشناختند، از این رو انکار کافران و اعمال پلید منافقان را ملاک قرار دادند».

548 (60) غیاث بن ابراهیم از امام صادق علیه السلام از پدرش از نیاکانش علیه السلام روایت می کند که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «به تحقیق آن گونه ویژگی های اسلام را بیان می کنم که هیچ کس پیش از من و پس از من آن گونه بیان نکرده باشد. اسلام تسلیم است و تسلیم، تصدیق و تصدیق، یقین و یقین، پرداخت کردن و پرداخت کردن، عمل است. به تحقیق مؤمن دینش را از پروردگارش می گیرد و از رأی خود نمی گیرد. ای مردم! دین تان، دین تان، آن را محکم بگیرید. هرگز کسی شما را از آن جدا نکند زیرا بدی کردن در حال دینداری بهتر از نیکی کردن در غیر دینداری است. برای این که بدی در آن آمرزیده می شود و نیکی در غیر آن پذیرفته نمی شود».

549-549-61) تفسير فرات بن إبراهيم 232: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَّازِ الْهَمْدَانِيُّ مَعْنَعًا عَنْ زَيْدٍ (فِي حَدِيثٍ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَضَى الْجِهَادَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْفِتْنَةِ مِنْ بَعْدِي فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ نَجَاهِدُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي فِتْنَتِهِمْ آمَنَّا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجَاهِدُونَ عَلَى الْأَحْدَاثِ فِي الدِّينِ إِذَا عَمِلُوا بِالرَّأْيِ فِي الدِّينِ وَلَا رَأْيَ فِي الدِّينِ إِنَّمَا الدِّينُ مِنَ الرَّبِّ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ.

550-550-62) المحاسن 211: البرقي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان (جميعاً - ثل) عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا رأى في الدين.

551-551-63) مستدرک 310/17: أحمد بن محمد السَّيَّارِيُّ فِي كِتَابِ الْقِرَاءَاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجُمْهُورِ عَنْ غَيْرِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» (1) قَالَ مِنْ رَأَيْتُمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ إِنَّمَا عَنِىْ بِهَذَا الْفَقَهَاءِ الَّذِينَ يَشْعُرُونَ قُلُوبَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَهُمْ الشُّعْرَاءُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ.

552-552-64) تفسير علي بن إبراهيم 125/2: (فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» قَالَ) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ غَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ وَخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ هَلْ رَأَيْتُمْ شَاعِرًا قَطُّ تَبِعَهُ أَحَدٌ إِنَّمَا عَنِىْ بِذَلِكَ الَّذِينَ وَضَعُوا دِينًا بَارَأْنَهُمْ فَتَبِعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ النَّاسِ.

553-553-65) مجمع البيان 208/4: (فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِالسَّنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُمْ قَوْمٌ تَعَلَّمُوا وَتَفَقَّهُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.

554-554-66) تفسير علي بن إبراهيم 46/2: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (2) قَالَ هُمْ النَّصَارَى وَالْقَسِيسُونَ وَالرَّهْبَانُ وَأَهْلُ الشُّبُهَاتِ وَالْأَهْوَاءِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَالْأَحْرُورِيَّةِ وَأَهْلِ الْبِدْعِ.

ص: 728

1- . الشعراء 224/26.

2- . الكهف 103/18-104.

549 (61) زید حدیثی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که در بخشی از آن آمده است: «ای علی علیه السلام! به تحقیق خداوند در فتنه پس از من به جهاد علیه مؤمنان حکم کرد. علی علیه السلام گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! چگونه با مؤمنانی جهاد کنیم که در هنگام فتنه می گویند ایمان آوردیم.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: با آنان به خاطر بدعت ها در دین جهاد می شود. هنگامی که در دین به رأی عمل کنند و حال آن که در دین رأی نیست. امر و نهی دین تنها از جانب پروردگار است».

550 (62) طلحة بن زید از امام صادق علیه السلام از پدرش روایت می کند که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «در دین خود رأیی نیست».

551 (63) محمد بن جمهور با واسطه درباره این گفتار خداوند عز و جل: «و شاعران، گمراهان از آن ها پیروی می کنند.» از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «شما چه کسانی را از شاعران می دانید؟ مقصود از آن ها تنها فقیهان هستند که قلب های مردم را با باطل پر می کنند و آن ها شاعرانی هستند که پیروی می شوند».

552 (64) در تفسیر علی بن ابراهیم درباره این سخن خداوند عز و جل: «و گمراهان از شاعران پیروی می کنند» از امام باقر علیه السلام روایت می شود که فرمود: «این آیه درباره کسانی نازل شد که دین خدا را تغییر دادند و با دستور خدا مخالفت کردند. آیا شما هرگز شاعری را دیده اید که کسی از وی پیروی کرده باشد؟ از این سخن تنها کسانی را قصد کرده است که به وسیله آراء خود آیینی به وجود آوردند و مردم در آن از آن ها پیروی کردند».

553 (65) در تفسیر مجمع البیان درباره آیه: «و گمراهان از شاعران پیروی می کنند.» آمده است:

عیاشی با سند خود از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آن ها گروهی هستند که بدون علم ادعای دانش و فقاقت کردند و گمراه شدند و گمراه کردند».

554 (66) در تفسیر آیات: «بگو: آیا شما را از زیانکارترین مردم باخبر سازم آن ها کسانی هستند که تلاش شان درباره زندگانی دنیا نابود شد و ایشان می پندارند که کارهای نیک انجام می دهند.»

ابوجارود از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آنان نصارا، قسیسان، راهبان، مسلمانان اهل شبهه و هواهای نفسانی، خوارج و اهل بدعت ها هستند».

555-555-67) كنز الكراجكي 297: وقد روى هشام بن عروة عن أبيه قال: إنَّ أمر بني إسرائيل لم زل معتدلاً حتَّى نشأ فيهم أبناء سبایا الأمم فقالوا فيهم بالرأى فأصلّوهم قال ابن عينة:

فما زال أمر النَّاس مستقيماً حتَّى نشأ فيهم ربيعة الرأى بالمدينة و أبو حنيفة بالكوفة و عثمان (النَّبى كذا) بالبصرة و أفتوا النَّاس و فتنّوهم فنظرناهم فإذا هم أولاد سبایا الأمم.

556-556-68) العيون 192: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام(1) المكتّب و عليّ بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قالوا حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم.

أمالى الصدوق 82: حدّثنا أحمد بن زياد رضي الله عنه قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال حدّثنا القاسم بن محمّد البرمكي قال حدّثنا أبو الصّلت الهروي قال: لما جمع المأمون لعلّى بن موسى الرضا عليهما السلام أهل المقالات من أهل الإسلام و الديانات من اليهود و النصارى و المجوس و الصّابئين و سائر أهل المقالات فلم يقدّم أحد إلّا و قد ألزمه حجّته كأنّه (قد - أمالى) ألّقم حجراً فقام إليه عليّ بن محمّد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله أقول بعصمة الأنبياء قال نعم(2) (الى أن قال عليه السلام) ويحك يا عليّ اتق الله و لا تنسب الى أنبياء الله الفواحش و لا- تتأول كتاب الله برأيك فإنّ الله عزّ و جلّ قد قال «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»(3)الحديث.

557-557-69) مستدرک 256/17: عوالى اللّثالى عن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: إيّاكم و أصحاب الرأى فإنّهم أعييتهم(4) السنن أن يحفظوها فقالوا في الحلال و الحرام برأيهم فأحلّوا ما حرّم الله و حرّموا ما أحلّ الله فضلّوا و أضلّوا.

558-558-70) مستدرک 309/17: تفسير العسكري عليه السلام و قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا معشر شيعة المتحلّين مودّتنا إيّاكم و أصحاب الرأى فإنّهم أعداء السنن تقلّلت(5) منهم الأحاديث أن يحفظوها و أعييتهم السّنّة أن يعوها فاتّخذوا عباد الله خولاً(6) و ماله دولاً فذلّت لهم الرّقاب و أطاعهم الخلق أشباه الكلاب و نازعوا الحقّ أهله و تمثّلوا بالأئمّة الصّادقين و هم من الكفّار الملاعین فسئلوا عمّا لا يعلمون فأنفوا أن يعترفوا بأنّهم لا يعلمون فعارضوا الدّين بآرائهم فضلّوا و أضلّوا - الخبر.

ص: 730

1- . هاشم - خ ل.

2- . بلى - أمالى.

3- . آل عمران 7/3.

4- . اعياء: أتعبه و أكلّه و أعجزه - المنجد.

5- . تقلّلت: تخلّصت.

6- . اي خدماً و عبيداً.

555 (67) هشام بن عروه از پدرش روایت می کند که گفت: «به تحقیق کار بنی اسرائیل همواره معتدل بود تا این که فرزندان اسیران از امت های دیگر در میان آن ها رشد کردند آنگاه در میان آن ها براساس رأی سخن گفتند و ایشان را گمراه کردند.

ابن عیینه می گوید: پیوسته کار مردم مستقیم بود تا این که ربیعة الراي در مدینه و ابوحنیفه در کوفه و عثمان (نبی) در بصره پدیدار گشتند و به مردم فتوا دادند و آن ها را گمراه کردند. وقتی ما در آن ها نگریم همگی فرزندان اسیران از امت های دیگر بودند».

556 (68) ابوصلت هروی گوید: «وقتی که مامون صاحب نظران از اهل اسلام و ادیان دیگر از یهود و نصارا و مجوس و صابیان و دیگر صاحب نظران را برای رویارویی با امام رضا علیه السلام گرد آورد پس هیچ يك از آن ها به پا نخاست مگر آنکه امام علیه السلام او را در برابر برهان خویش به تسلیم واداشت به گونه ای که گویا سنگی در دهان دارد تا این که علی بن محمد بن جهم به پاخاست و گفت: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا تو معتقد به عصمت پیامبران هستی؟

امام علیه السلام فرمود: آری... ادامه حدیث تا آنجا که امام فرمود: بیچاره علی! از خدا پروا کن و کارهای ناپسند را به پیامبران نسبت نده و کتاب خدا را تفسیر به رأی نکن زیرا خداوند عز و جل می فرماید: «و تاویل آن را جز خدا و راسخان در علم کسی نمی داند».

557 (69) در کتاب عوالی اللئالی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «از اصحاب رأی بپرهیزید زیرا آن ها از حفظ کردن احادیث، ناتوان و عاجز بودند از این رو براساس رأی خود درباره حلال و حرام سخن گفتند و حرام خدا را حلال و حلال خدا را حرام کردند و گمراه شدند و گمراه کردند».

558 (70) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام روایت می شود که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «ای گروه شیعیان ما! وابستگان به دوستی ما! از اصحاب رأی دوری کنید که آن ها دشمنان سنت ها هستند. احادیث از حافظه ایشان گریخته است و از فراگیری سنت درمانده اند. بندگان خدا را به بردگی گرفته اند و اموال خدا را دست به دست می کنند. پس گردن ها در پیش آن ها فرود آمده است و خلق بسان سگان از ایشان پیروی می کنند. با اهل حق به نزاع برخاستند و خود را شبیه پیشوایان راستین قرار دادند. حال آن که ایشان کافران لعنت شده اند. پس از آنچه نمی دانند مورد سوال قرار گرفتند و از اعتراف به ندانستن تکبر ورزیدند و با نظرات شان با دین به مبارزه برخاستند و گمراه شدند و گمراه کردند...».

559-559-71) بصائر الدرجات 13: حدّثنا أحمد بن محمّد (بن عيسى - خ) عن الحسين بن سعيد عن التّضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ» (1) يعنى من يتخذ دينه رأيه بغير هدى أئمة (2) من أئمة الهدى وفيه 13: عنه عن الحسين بن أحمد بن محمّد (بن أبي نصر - خ) عن أبي الحسن عليه السلام: (نحوه) وفيه 13: حدّثنا محمّد بن الحسين عن التّضر بن شعيب عن محمّد بن الفضل (3) عن أبي حمزة الثّمالي عن أبي جعفر عليه السلام: (نحوه).

560-560-72) وفيه 13: حدّثنا عبد الله بن محمّد عن محمّد بن الحسين عن الحجاج عن غالب التّحوي عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله تعالى «وَمَنْ أَضَلُّ» الخ قال عليه السلام اتّخذ رأيه ديناً.

561-561-73) وفيه 13: حدّثنا عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمّد بن فضيل عن أبي الحسن عليه السلام: في قوله تعالى «وَمَنْ أَضَلُّ» الخ يعنى اتّخذ دينه هواه بغير هدى من أئمة الهدى.

562-562-74) المحاسن 213: البرقي عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر قال: قال رجل من أصحابنا لأبي الحسن عليه السلام نقيس على الأثر نسمع الرواية فنقيس عليها فأبى ذلك وقال قد رجع الأمر إذا إليهم فليس معهم لأحد أمر.

563-563-75) المحاسن 214: البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عبد المؤمن بن الرّبيع عن محمّد بن بشر الأسلمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وورقة يسأله فقال له أبو عبد الله عليه السلام أنتم قوم تحملون الحلال (4) على السنّة ونحن قوم نتبع على الأثر. (وفي بعض النسخ بدل قوله الحلال: (الجدل)).

564-564-76) المحاسن 209: أحمد ابن أبي عبد الله عن أبيه عن عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته الى أصحاب الرّأى و القياس: أمّا بعد فأنّه من دعا غيره الى دينه بالارتياء و المقائيس لم ينصف و لم يصب حظّه لأنّ المدعوّ الى ذلك لا يخلو أيضاً من الارتياء و المقائيس و متى ما لم يكن بالدّاعي قوّة في دعائه على المدعوّ لم يؤمن على الدّاعي ان يحتاج الى المدعوّ

ص: 732

- 1- . القصص 50/28.
- 2- . هدى أئمة الهدى - خ.
- 3- . يحتمل كونه الفضيل.
- 4- . لعلّ المراد أنكم تحملون الشّيء الحلال الذي لم يرد فيه أمر و لا نهى على ما ورد في السنّة فيه أمر أو نهى بالقياس الباطل.

559 (71) در تفسیر آیه: «و چه کسی گمراه تر از کسی است که بدون هدایت از جانب خدا از امیالش پیروی کرد.» معلی بن خنیس از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «یعنی کسی که بدون هدایت پیشوایان هدایت رأی خود را دینش قرار می دهد».

احمد بن محمد بن ابی نصر از امام موسی بن جعفر علیه السلام و ابو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام نیز این حدیث را روایت کرده اند.

560 (72) درباره آیه: «و چه کسی گمراه تر است...» غالب نحوی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «نظر خود را آیین قرار داد».

561 (73) درباره آیه: «و چه کسی گمراه تر است...» محمد بن فضیل از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «یعنی - بدون هدایت پیشوایان هدایت - امیالش را آیین خود قرار داد».

562 (74) احمد بن محمد بن ابی نصر گوید: «شخصی به امام موسی بن جعفر علیه السلام گفت: ما با حدیث قیاس می کنیم. روایتی را می شنویم و بر آن قیاس می کنیم. امام علیه السلام این کار را برای وی نپذیرفت و فرمود: در این صورت کار به آن ها باز می گردد و با وجود آن ها برای هیچ کس امری باقی نمی ماند».

563 (75) محمد بن بشر اسلمی گوید: «نزد امام صادق علیه السلام بودم که ورقه از وی سوال می کرد. آنگاه امام علیه السلام فرمود: شما گروهی هستید که حلال را بر سنت تحمیل می کنید و ما گروهی هستیم که از حدیث پیروی می کنیم.

در برخی نسخه ها به جای حلال، جدال آمده است».

564 (76) احمد بن ابی عبدالله از پدرش با واسطه روایت می کند که امام صادق علیه السلام در نامه اش به اصحاب رأی و قیاس فرمود: «پس از حمد و ثنای خدا! هرکس با رأی و قیاس، دیگران را به دینش فراخواند هرگز انصاف را رعایت نکرده و بهره ای به او نرسانده است زیرا خواننده شده به آن نیز دارای رأی و قیاس است و هر وقت دعوت کننده در دعوتش از دعوت شده قوی تر نباشد، تضمینی وجود ندارد که پس از اندکی دعوت کننده به دعوت شده نیازمند گردد زیرا ما دیده ایم که چه بسا دانش آموز جوینده ای بر معلمی غلبه کرده است هر چند مدتی بگذرد و مشاهده کرده ایم که بسا معلم

بعد قليل لا تأقدا رأينا المتعلّم الطالب ربّما كان فائقاً لمعلّم ولو بعد حين ورأينا المعلّم الدّاعي ربّما احتاج في رأيه الى رأى من يدعو وفي ذلك تحرّير الجاهلون وشكّ المرتابون وظنّ الطّائون ولو كان ذلك عند الله جائزاً لم يبعث الله الرّسل بما فيه الفصل ولم ينه عن الهزل ولم يعب الجهل.

ولكنّ النّاس لما سفهوا الحقّ وغمطوا(1) النّعمة واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوام بأمره وقالوا لا شيء إلا ما أدركته عقولنا وعرفته ألبابنا فولّهم الله ما تولّوا وأهمّهم وخذلهم حتّى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لا يعلمون ولو كان الله رضى منهم اجتهدهم وارتياهم فيما ادّعوا من ذلك لم يبعث الله إليهم فاصلاً لما بينهم ولا زاجراً عن وصفهم.

وانّما استدللنا أنّ رضى الله غير ذلك ببعثه الرّسل بالأمر القيّمة الصّحيحة والتّحذير عن الأمور المشكّلة المفسدة والقياس فمن طلب ما عند الله بقياس ورأى لم يزد من الله إلا بعداً ولم يبعث رسولاً قطّ وإن طال عمره قابلاً من النّاس خلاف ما جاء به حتّى يكون متبوعاً مرّة و تابعاً أخرى ولم ير أيضاً فيما جاء به استعمل رأياً ولا مقياساً حتّى يكون ذلك واضحاً عنده كالوحي من الله وفي ذلك دليل لكلّ ذى لبّ وحجى أنّ أصحاب الرّأى والقياس مخطئون مدحسون(2) وانّما الاختلاف فيما دون الرّسل لا في الرّسل.

فإياك أيّها المستمع ان تجمع عليك خصلتين إحديهما القذف بما جاش(3) به صدرك وأتباعك لنفسك إلى غير قصد ولا معرفة حدّ والأخرى استغنائك عمّا فيه حاجتك وتكذيبك لمن إليه مردّك وإياك وترك الحقّ سائمة وملاة وانتجاعك(4) الباطل جهلاً وضلالة لأنّنا لم نجد تابعاً لهواه جائزاً عمّا ذكرنا قطّ رشيداً فانظر في ذلك.

565-565-565 (77) المحاسن 156: عنه عن أبيه رحمه الله عن القاسم بن محمّد الجوهريّ عن حبيب الخثعميّ والنّضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن حبيب قال قال لنا أبو عبد الله عليه السلام: ما أحد أحبّ إلّى منكم إنّ النّاس سلكوا سبلاً شتىّ منهم من أخذ بهواه ومنهم من أخذ برأيه وأنكم أخذتم بأمر له أصل.

ص: 734

1- . أي لم يشكروها. اللسان.

2- . أدحض حجّته إذا أبطلها. اللسان.

3- . جاش الصدر: غلى غيظاً - المنجد.

4- . اي طلبك الباطل.

دعوت گری در رأی خود نیازمند نظر دعوت شده گردیده است و رأی و قیاس سبب سرگردانی جاهلان و تردید شکاکان و پندار گمان کنندگان می گردد و اگر آن نزد خدا جایز بود، پیامبران را همراه جدا کننده حق از باطل نمی فرستاد و از شوخی نهی نمی کرد و نادانی را عیب نمی گرفت.

ولی از آنجا که مردم حق را نفهمیدند و نعمت را سپاس ننهادند و با اکتفا به نادانی و تدبیر خود از علم خدا احساس بی نیازی کردند و با آن ها از پیامبران و عهده داران امر خدا بسنده کردند و گفتند: غیر از آنچه عقل های ما آن را درک می کند و اندیشه های مان می شناسد چیز دیگری وجود ندارد. از این رو خداوند آنچه را پذیرفته اند بر آن ها مسلط کرد و آن را به حال خود رها نمود و دست از یاری شان برداشت تا این که از راهی که نمی دانند بنده نفس خویش گردیدند و اگر خداوند به اجتهاد و اظهار نظرهای شان درباره آنچه ادعا می کنند، راضی بود برای اختلاف شان حاکم و فاصل و برای ویژگی های شان بازدارنده بر نمی انگیخت.

و همانا ما برای این که قیاس و رأی مورد رضایت خداوند نیست به مبعوث شدن پیامبران به کارهای ارزشمند صحیح و ترساندن از امور مشتبّه و مفسده دار استدلال کردیم. سپس خداوند پیامبران را همراه با امور پوشیده از رأی و قیاس، باب و راه و راهنمایان بر خودش قرار داد. پس هرکس به وسیله قیاس و رأی جویای آنچه نزد خداست باشد، جز دوری از خدا چیزی نصیبش نمی گردد و خداوند هرگز پیامبری را مبعوث نکرد که برخلاف آنچه را که آورده از مردم بپذیرد، هر قدر که عمر آن پیامبر بلند باشد تا گاهی فرمانبردار و زمانی فرمانبر شود. همچنین دیده نشده است که پیامبری در آنچه آورده است از رأی و قیاس استفاده کرده باشد تا همانند وحی آن برایش روشن شود و این مطلب رای هر اندیشمند و عاقلی دلیل است بر این که قائلین به رأی و قیاس در خطا و اشتباه به سر می برند و تنها اختلاف در پس از پیامبران است نه در پیامبران.»

پس ای شنونده! بهره‌یز از این که از دو ویژگی برخوردار باشی؛ یکی از آن دو ترتیب اثردادن به کینه های درونی است و پیروی کردن از نفس خویش بدون رعایت عدالت و شناخت حد و دیگری بی نیازی جستن از آنچه نیازهایت در آن است و تکذیب کردن کسی که بازگشتت به سوی اوست.

و از رها کردن حق به خاطر خستگی و دلتنگی و به دنبال باطل بودن از روی نادانی و گمراهی بهره‌یز زیرا ما هیچ پیرو هوی و هوس را از آنچه که گفتیم تجاوز کرده هرگز رستگار نیافتیم. پس در این مطلب دقت کن.»

565 (77) حبیب گوید: «امام صادق علیه السلام به ما فرمود: هیچ کس نزد من محبوب تر از شما نیست. به تحقیق مردم راه های گوناگونی را پیمودند. برخی از آن ها به امیال خود چنگ زدند و گروهی رأی خویش را گرفتند و شما چیز ریشه داری را گرفتید.»

566-566-78) وفي حديث آخر لحبيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ النَّاسَ أَخَذُوا هَكَذَا وَهَكَذَا فَطَائِفَةٌ أَخَذُوا بِأَهْوَانِهِمْ وَطَائِفَةٌ قَالُوا بَارَأْنَهُمْ وَطَائِفَةٌ قَالُوا بِالرَّوَايَةِ وَاللَّهُ هَذَاكُمْ لِحَبِّهِ وَحَبِّ مَنْ يَنْفَعُكُمْ حَبُّهُ عِنْدَهُ.

567-567-79) نهج البلاغة 557: و من خطبة له عليه السلام: انتفعوا ببيان الله (الى أن قال ص 564) و اعلموا عباد الله انَّ المؤمن يستحلَّ العام ما استحلَّ عاماً أوَّل و يحرم العام ما حرم عاماً أوَّل و انَّ ما أحدث النَّاسَ لا يحلَّ لكم شيئاً ممَّا حرم عليكم و لكنَّ الحلال ما أحلَّ الله و الحرام ما حرم الله فقد جرَّبتُم الأمور و ضرَّستموها(1) و وعظمتُ بمن كان قبلكم و ضربت لكم الأمثال و دعيتُم الى الأ-مر الواضح فلا- يصمَّ عن ذلك الآ أصمَّ و لا يعمى عن ذلك الآ أعمى و من لم ينفعه الله بالبلاء و التجارب لم ينتفع بشيء من العظة و أتاه التَّقصُّ من أمامه حتَّى يعرف ما أنكر و ينكر ما عرف فإنَّ النَّاسَ رجالان متَّبِع شرعة و مبتدع بدعة ليس معه من الله برهان سنَّة و لا ضياء حجة - الخطبة.

568-568-80) و فيه 210: و من خطبة له عليه السلام: أمَّا بعد فإنَّ الله سبحانه لم يقصم جبَّارى دهر قطَّ الآ بعد تمهيل و رخاء (إلى أن قال عليه السلام) «فيا عجباً و ما لى لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصِّون أثر نبيِّ و لا يقتدون بعمل و صىِّ و لا- يؤمنون بغيب و لا- يعفون عن عيب يعملون في السُّبُهات و يسировن في الشَّهوات المعروف فيهم ما عرفوا و المنكر عندهم ما أنكروا مفزعهم في المعضلات الى أنفسهم و تعويلهم في المبهمات على آرائهم كلَّ امرء منهم امام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعريِّ ثقات و أسباب محكمات.

569-569-81) العيون 305: حدَّثنا محمد بن القاسم الاستر آبادي المفسِّر رضي الله عنه قال حدَّثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيَّار عن أبي يهما عن الحسن بن علي بن أبيه علي بن محمد بن أبيه محمد بن علي بن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: في قول الله عزَّ و جلَّ «إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» (2) قال أرشدنا الى الطَّريق المستقيم أي أرشدنا للزوم الطَّريق المؤدَّى الى محبَّتكَ و المبلِّغ الى دينك(3) و المانع من ان تتَّبِع أهوائنا فنعطب(4) أو نأخذ بآرائنا فنهلك.

ص: 736

- 1- . أي جرَّبتُموها.
- 2- . الفاتحة 6/1.
- 3- . جنَّتكَ - خ ل.
- 4- . اي نهلك.

566 (78) حبيب در حديث ديگري از امام صادق عليه السلام روايت مي كند كه فرمود: «به تحقيق اين گونه و آن گونه گرفتند. گروهی هواهای شان را گرفتند و برخی به آرای شان قائل شدند و بعضی به روايت پرداختند و خداوند شما را به دوستي خود و دوستي کسی كه دوستي اش نزد خدا سودمند است، هدايت كرد».

567 (79) علي عليه السلام در نهج البلاغه در بخشی از خطبه ای كه با اين جمله آغاز مي شود: از بيان خدا سودمند شويد... مي فرمايد: «ای بندگان خدا! بدانيد كه مؤمن آنچه را كه در سال پيش حلال مي شمرد، امسال نيز آن را حلال مي داند و آنچه را كه پارسال حرام مي دانست، امسال نيز آن را حرام مي شمارد و به تحقيق بدعت هايی كه مردم مي گذارند، حرامی را برای تان حلال نمي كند بلكه حلال آن چيزی است كه خداوند حلال کرده است و حرام آن چيزی است كه خداوند حرام کرده است. به تحقيق شما امور را آزموديد و آن ها را شناختيد و از پيشينيان خود پند گرفتيد و مثال ها برای تان زده شده و به امر روشني فراخوانده شديد. پس کسی گوشش را بر آن نمي بندد مگر آن كه كر باشد و از چشم کسی پوشيده نمي ماند مگر آن كه كور باشد و آن كس را كه خداوند از بلاها و تجربه ها بهره مند نسازد از هيچ اندرزی بهره مند نخواهد شد و گرفتار كوته فكري خواهد شد به طوري كه زشت را زيبا و معروف را منكر به شمار خواهد آورد. به تحقيق مردم بر دو گروهند: پيرو شرع و بدعت گذار كه با او دليلی از سنت و نوري از حجت نيست...».

568 (80) و نيز مي فرمايد: «پس از حمد و ثنای الهی، قطعاً خداوند پيراسته زورگويان روزگار را در هم نكوبيد مگر پس از مهلت دادن و در رفاه و آسائش قرار دادن چه شگفت انگيز است و چگونه من تعجب نكنم، از اشتباه اين گروه ها در دين شان با وجود حجت هاي گوناگون. آن ها به احاديث پيامبر صلی الله عليه و آله عمل نمي كنند و از اعمال وصی پيروي نمي نمايند و به غيب ايمان ندارند و از هيچ عيبی نمي گذرند و به شبهات عمل مي كنند و در اميال و شهوات راه مي پيمainد. كار نيك در ميان ايشان آن چيزی است كه خود آن را بپسندند و ناپسند نزد آن ها آن چيزی است كه خود آن را زشت انگارند. در مشكلات به خودشان پناه مي برند و در مبهمات به آرای خویش تكيه مي نمايند. گويـا هر يك از آن ها راهبر و پيشوای خود هستند كه به اعتقاد خود به دستگيره هاي استوار و رشته هاي محكمی چنگ زده اند».

569

(81) محمد بن زياد و محمد بن سيار از امام حسن عسکری عليه السلام از امام هادی عليه السلام از امام جواد عليه السلام از امام رضا عليه السلام از امام موسی بن جعفر عليه السلام روايت مي كنند كه امام صادق عليه السلام درباره آيه: «ما را به راه راست هدايت كن.» فرمود: «ما را به راه راست راهنمایی كن يعنی ما را راهنمایی كن تا همواره در راهی باشيم كه ما را به محبت تو و دينت (يا بهشت) مي رساند و ما را از دنباله روی اميال و هواهای مان باز مي دارد تا نابود نشويم و از نظرات مان پيروي نكنيم و هلاك نگرديم.»

ص: 737

معاني الأخبار 33: بهذا الاسناد عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: في قوله تعالى «إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قال آدم لنا توفيقاً (1) (الى أن قال) وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله عز وجل «إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قال: يقول أرشدنا (وذكر مثله ثم قال) فإن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فأحببت لقائه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحلّه فرأيت أنه قد أحق (2) به خلق من غثاء العامة (3) (ثم ذكر قصّة سرقة الرغيفتين والرمانتين والتصدق بها على مريض لأنه رأى هذا العمل من عند نفسه حسناً لقوله تعالى «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (4) وقوله تعالى «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا» (5) الى أن قال عليه السلام (35) بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلّون ويضلّون - الحديث. تفسير العسكري عليه السلام 44: بالاسناد المتقدم: نحو ما في المعاني احتجاج الطبرسي 129/2: بإسناده عن الصادق عليه السلام نحو ما في المعاني ألا أنه ليس فيه قوله: بمثل هذا التأويل إلخ.

570-570-82) نهج البلاغة 201: و من خطبة له عليه السلام: عباد الله إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه (الى أن قال 206) فلا تستعملوا الرأى فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر.

571-571-83) تحف العقول 50: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تطيّرت فامض وإذا ظننت فلا تقض وإذا حسدت فلا تبغ.

572-572-84) كافي 55/1: محمد بن يحيى عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم (عن أبيه - خ) عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب رفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إنّ من أبغض الخلق إلى الله عز وجل لرجلين رجل يكله (6) الله إلى نفسه فهو حائر (7) عن قصد السبيل مشغوف (8) بكلام بدعة قد لهج (9) بالصوم

ص: 738

- 1- . توفيقك - خ ل.
- 2- . أحلق - خ.
- 3- . اي أرذل الناس وسقطهم. اللسان.
- 4- . الأنعام 160/7.
- 5- . الأنعام 160/7.
- 6- . وكله - خ ل.
- 7- . جائر - خ ل.
- 8- . مشغوف - خ ل.
- 9- . أي أولع به ولزمه.

با همین سند از امام حسن عسکری علیه السلام روایت شده که در تفسیر آیه: «ما را به راه راست هدایت فرما» فرمود: «به توفیقات ما استمرار بخش (یا به توفیق خودت برای ما ادامه بده)...

آن گاه از امام صادق علیه السلام حدیث پیشین را روایت می کند و در ادامه آن امام علیه السلام می فرماید: «.. هرکس از هوای نفس خویش پیروی کند و به رأی و نظر خویش مغرور شود همانند مردی است که شنیدم اراذل عامه وی را بزرگ می دارند و می ستایند، از این رو به طور ناشناس مایل به دیدار وی گردیدم تا ارزش و جایگاه او را بنگرم. در ملاقات با وی مشاهده کردم گروهی از اراذل عامه دور وی حلقه زده اند...

سپس امام علیه السلام ماجرای دزدیده شدن دو نان و دو انار و صدقه دادن آن ها به مریض را توسط آن مرد بازگو می نماید زیرا وی این عمل را از طرف خود پسندیده می دانست و به این سخن خداوند عز و جل استدلال می کرد: «هرکس کار نیکی انجام دهد، ده برابر آن برای اوست.» و این سخن خداوند:

«هرکس کار بدی انجام دهد تنها به همان اندازه کیفر می بیند.»... تا آنجا که فرمود: به وسیله این تاویل ناپسند ناراحت کننده گمراه می شوند و گمراه می کنند».

570 (82) در نهج البلاغه از علی علیه السلام روایت می شود که: «ای بندگان خدا! به تحقیق از محبوب ترین بندگان نزد خدا کسی است که خداوند او را در برابر نفس خویش یاری کند... پس در آنچه ژرفایش را چشم نمی بیند و اندیشه حتی به سختی در آن نفوذ نمی کند، رأی را به کار نگیرید».

571 (83) در کتاب تحف العقول از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «هرگاه فال بد زدی از آن بگذر و هرگاه گمان کردی، براساس آن داوری نکن و هرگاه حسد ورزیدی، پس ستم مکن».

572 (84) مسعدة بن صدقه از امام صادق علیه السلام و ابن محبوب با واسطه از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می کنند که فرمودند: «به تحقیق مبعوض ترین آفریدگان نزد خداوند عز و جل دو گروهند: مردی که خداوند او را به خودش واگذارد، پس وی از راه راست حیران (یا منحرف)، شیفته سخنان بدعت و حریص روزه و نماز

والصَّلاة فهو فتنة لمن إفتتن به ضالٌّ عن هدى من كان قبله مضلٌّ لمن اقتدى به في حيّوته و بعد موته حمّال خطايا غيره رهن(1) بخطيئته و رجلٌ قَمَشَ (2) جهلاً في جهّال النَّاس عان(3) بأغباش(4) الفتنة قد سمّاه أشباه النَّاس عالماً و لم يغن(5) فيه يوماً سالماً بكَر فاستكثر ما قلّ منه خير ممّا كثر حتّى إذا ارتوى من آجن و اكتنز(6) من غير طائل(7).

جلس بين النَّاس قاضياً(8) ماضياً لتخليص ما التبس على غيره و إن خالف قاضياً سبقه لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله ان نزلت به إحدى المبهمات المعضلات هيّاً لها حشواً من رأيه ثمّ قطع به فهو من لبس الشّبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدرى أصاب أم أخطأ لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكر و لا يرى أنّ وراء ما بلغ فيه مذهباً ان قاس شيئاً بشيء لم يكذب نظره و ان أظلم عليه أمر(9) اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه لكيلا- يقال له لا- يعلم ثمّ جسر فقضى(10) فهو مفتاح عشوات(11) ركَاب شبهات خباط(12) جهالات لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم و لا يعصّ في العلم بضرر قاطع فيغنم يذرى(13) الرّوايات ذروالريح الهشيم تبكى منه المواريث و تصرخ منه الدّماء يستحلّ بقضائه الفرج الحرام و يحرمّ بقضائه الفرج الحلال لا ملئء باصدار ما عليه ورد و لا هو أهل لما منه فرط من ادّعائه علم الحقّ .

دعائم الإسلام 97: عن عليّ عليه السلام: أنّه خطب النَّاس فقال أمّا بعد فذمّتي(14) رهينة و أنا به زعيم لا يهيج(15) على التّقوى زرع قوم و لا يظلم على التّقوى سنخ أصل و أنّ الحقّ و الخير فيمن عرف قدره و كفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره و أنّ من أبغض الخلق إلى الله تعالى رجلين و ذكر نحوه و زاد بعد قوله باصدار ما ورد عليه و لا هو أصل(16) لما فوّض إليه

ص: 740

- 1- . رهين - خ ل.
- 2- . القمش: الرّدىء من كلّ شيء.
- 3- . عاف - خ ل - غان - خ ل - غارّ - الدعائم.
- 4- . اغباش الفتنة: ظلّمها.
- 5- . يعف - خ ل - يعن - خ ل.
- 6- . أكثر - خ ل.
- 7- . أي من غير نفع.
- 8- . ضامناً - دعائم.
- 9- . امره - خ ل.
- 10- . فامضى - دعائم.
- 11- . اي الأمور المظلمة و الملتبسة.
- 12- . و في حديث عليّ كرم الله وجهه: خباط عشوات. اي يخطب في الظلام. اللسان.
- 13- . ومنه حديث عليّ كرم الله وجهه: يذرى الرّواية ذرو الريح الهشيم. اي يسرد الرّواية كما تنسف الريح هشيم النبت. اللسان.
- 14- . والظاهر أنّ هنا سقطاً و صحيحه فذمّتي بما أقول رهينة كما في نهج البلاغة.
- 15- . لا يهيج اي لا ييس.
- 16- . أهل - ك.

است. او فریبنده کسی است که فریفته اش شود. از راه راست گذشتگان خود بیرون رفته است. در حال حیات و پس از مرگ گمراه کننده پیروانش است. بارکش گناهان دیگران، در گرو گناهان خویش، مردی فرومایه و پست، نادانی در میان مردم جاهل و برپادارنده تاریکی های فتنه است. انسان نمایان او را عالم می نامند ولی يك روز کامل را در علم سپری نکرده است.

با شتاب به انباشته کردن چیزهایی مشغول شد که اندکش بهتر از فراوانش است و هنگامی که از آب گندیده سیراب شد و مطالب بیهوده را بر هم انباشت، برای بیان مشکلات علمی دیگران در میان مردم بر مسند قضاوت تکیه زد. اگر نظرش مخالف با نظر قاضی پیش از خود بود، هیچ تضمینی وجود ندارد که حکم وی را نقض نکند، همان گونه که او نیز با قاضی پیش از خود این گونه رفتار کرد.

اگر با مشکلی برخورد کرد، با رأی خویش پاسخ پوچی برایش آماده کرد، آنگاه خودش نیز آن را باور کرد. او در برهم بافتن شبهات همانند تنیدن عنکبوت است. نمی داند آیا به واقع رسیده یا اشتباه کرده است آنچه را نپذیرد، علم به شمار نمی آورد و غیر از بافته های خویش، مذهبی به رسمیت نمی شناسد. اگر حکمی را با حکم دیگری قیاس کند، نظر خود را دروغ نمی انگارد. به دلیل آگاه بودن از نادانی خویش اگر حکم مساله ای بر او مبهم بماند، آن را پوشیده نگه می دارد تا درباره اش گفته نشود: او نمی داند. سپس به خود جرأت داد و داوری کرد (یا آن را امضا کرد). او کلید شبهات، سوار بر مشکلات و ره پوی تاریکی جهالت ها در شب است. از آنچه نمی داند پوزش نمی خواهد تا سالم بماند. هرگز احاطه صحیح و یقین به علم ندارد تا بهره مند شود. همان گونه که باد، گیاهان خشک را پراکند می کند، روایات را منتشر می نماید. میراث های بر باد رفته از دست او گریان و خون های به ناحق ریخته فریادشان بلند است. به سبب قضاوت های او آمیزش های حرام، حلال و آمیزش های حلال، حرام شمرده می شود.

نه توان حل مشکلاتی را دارد که به او مراجعه می شود و نه اهل علم حقیقی است که مدعی آن است.»

در کتاب دعائم الاسلام روایت می شود که امیرمؤمنان علیه السلام در خطبه خویش برای مردم پس از حمد و ثنای خدا فرمود: «من در گرو [سخنان خویش] هستم و آن ها را ضمانت می کنم. به خاطر تقوا زراعت هیچ قومی خشک نگردید و ریشه هیچ درختی تشنه نشد. حق و خیر در کسی است که قدر خویش را شناخت. برای جاهل بودن انسان همین مقدار کافی است که قدر خویش را ندانست. به تحقیق مبعوض ترین آفریدگان نزد خداوند عز و جل دو گروهند... ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است بدون آخرین جمله و سپس بر آن می افزاید: و نه او پایه (یا شایسته) منصبی است که به او و اگذار شده است.

أَيُّهَا النَّاسُ أَبْصَرُوا عَيْبَ مُعَاوَنٍ (1) الْجَوْرَ وَعَلَيْكُمْ بَطَاعَةٌ مِنْ لَا تَعْزِدُونَ بِجَهَالَتِهِ فَإِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمِيعُ مَا فَضَّلَ بِهِ النَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي عِزَّتِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنَّ يَتَاهُ (2) بِكُمْ بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ.

573-573-85) نهج البلاغة 62: و من كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهل:: ان أبغض الخلائق إلى الله رجلان رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة و دعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته و بعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته و رجل قمش جهلاً موضع في جهال الأمة غار في أغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سمّاه أشباه الناس عالماً وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قلّ منه خير ممّا كثر حتّى إذا ارتوى من ماء آجن و اكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيّا لها حشواً رثاً (3) من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات مثل نسج العنكبوت لا يدرى أصاب أم أخطأ جاهل خبط جهالات عاش ركب عشوات لم يعص على العلم بضرر قاطع يذرى الروايات اذراء الريح الهشيم (4) لا ملئ و الله باصدار ما ورد عليه و لا هو أهل لما فوّض إليه لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكره و لا يرى أنّ من وراء ما بلغ (منه - خ) مذهباً لغيره و ان أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء و تعج منه المواريث إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهلاً و يموتون ضللاً ليس فيهم سلعة أبو ر (5) من الكتاب إذا تلى حق تلاوته و لا سلعة أنفق بيعاً و لا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرّف عن مواضعه و لا عندهم أنكر من المعروف و لا أعرف من المنكر.

574-574-86) احتجاج الطبرسى 62/2: عن أبي حمزة الثمالي قال: أتى الحسن البصرى أبا جعفر عليه السلام فقال جئتكَ لأسئلك عن أشياء من كتاب الله فقال أبو جعفر عليه السلام أ لست فقيه

ص: 742

- 1- . معادن - خ.
- 2- . تاه: ذهب متحيراً.
- 3- . حشواً رثاً اي زائداً سخيلاً.
- 4- . العقيم - خ.
- 5- . البوار: الكساد.

ای مردم! با دقت عیب های همکاران (یا معدن های) ستم را بنگرید و بر شما باد به پیروی از کسی که هیچ عذری در شناختن وی ندارید زیرا تمام علمی که آدم علیه السلام با خود آورد و پیامبران به خاطر آن برتری داده شده اند، نزد محمد صلی الله علیه و آله آخرین پیامبران و خاندان پاك اوست. پس در كجا شما را سرگردان می کنند بلکه به كجا می روید؟

573 (85) امیر مؤمنان علیه السلام در نهج البلاغه: نااهلانی را که در میان امت بر مسند قضاوت تکیه زده اند این گونه معرفی می فرماید: «مبغوض ترین بندگان نزد خداوند دو نفرند: کسی که خداوند او را به خودش واگذارد. او از راه راست منحرف، شیفته سخنان بدعت و دعوت کننده به گمراهی است. او فریبده کسی است که فریش را بخورد، از راه راست گذشتگان خویش بیرون رفته است. در حال حیات و پس از مرگ گمراه کننده پیروانش، بارکش گناهان دیگران و در گرو گناهان خویش است.

و مردی که مجهولاتی گرد آورده و در میان جاهلان امت پراکنده کرده و در تاریکی های فتنه فرو رفته است و در زمان سازش کور است. انسان نمایان او را عالم نامیده اند ولی عالم نیست. با شتاب به انباشته کردن چیزی مشغول است که اندکش بهتر از فراوانش است. هنگامی که از آب گندیده سیراب شد و مطالب بیهوده را بر هم انباشت، در میان مردم بر مسند قضاوت نشست و عهده دار حل مشکلات علمی دیگران گردید. آنگاه اگر بامشکلی برخورد کرد، با رأی خویش جواب پوچ و پوسیده ای برایش آماده کرد آنگاه خودش آن را باور کرد. او شبهاتی بسان تار عنکبوت بافته است و نمی داند به واقع رسیده است یا نه. در صورت دست یافتن به واقعیت، در بیم اشتباه به سر می برد و در صورت اشتباه کردن امیدوار به رسیدن به واقع است. جاهلی است که در تاریکی های جهالت ره می پوید. سواران بر مرکب گمراهی را در شب تاریک راهنمایی می نماید. هرگز به دانشی یقین پیدا نکرده است. همان گونه که باد، گیاهان خشک را پراکنده می کند، روایات را در میان مردم منتشر می کند. به خدا سوگند! نه به خوبی از عهده حل مشکلات بر می آید و نه شایسته منصبی است که به وی واگذار شده است. هر چه را نپذیرفت، علم به شمار نمی آورد و برای دیگران مذهبی به جز یافته هایش به رسمیت نمی شناسد به دلیل آگاهی از جهل خویش اگر حکمی را نداند، آن را پوشیده نگه می دارد. از قضاوت های ظالمانه اش فریاد خون های ناحق ریخته شده و میراث های بر باد رفته بلند است. از گروهی که در جهل و نادانی زندگی می کنند و با گمراهی جان می دهند به خدا شکایت می کنم. در صورتی که قرآن به طور شایسته تلاوت شود، کالایی بی رونق تر از آن در میان آن ها نیست و در صورتی که از معنای خود تحریف شود کالایی بی رونق تر و ارزشمندتر از آن وجود ندارد.

همچنین نزد آنان چیزی ناپسندتر از کارهای نیک و پسندیده تر از زشتی ها نیست.».

574 (86) ابو حمزه ثمالی گوید: «حسن بصری نزد امام باقر علیه السلام آمد و گفت: آمده ام تا چند پرسش درباره کتاب خدا از تو بنمایم.

اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له أبو جعفر عليه السلام هل بالبصرة أحد تأخذ عنه قال لا قال فجميع أهل البصرة يأخذون عنك قال نعم فقال أبو جعفر عليه السلام سبحان الله لقد تقلد (ت - خ) عظيماً من الأمر بلغني عنك أمر فما أدرى أكذاك أنت أم يكذب عليك قال ما هو قال زعموا أنك تقول إن الله خلق العباد ففوّض إليهم أمورهم.

قال فسكت الحسن فقال (أ - خ) رأيت من قال الله له في كتابه أنك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول منه فقال الحسن لا.

فقال أبو جعفر عليه السلام اني أعرض عليك آية وأنهى إليك خطاباً(1) ولا أحسبك ألا وقد فسّرتة على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلك فقال له ما هو قال أ رأيت حيث يقول «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيْرُوا فِيهَا لَيْالِيٍّ وَأَيَّاماً آمِنِينَ» يا حسن بلغني أنك أفتيت الناس فقلت هي مكّة فقال أبو جعفر عليه السلام فهل يقطع على من حجّ مكّة و هل يخاف أهل مكّة و هل تذهب أموالهم قال بلى قال فمتى يكونون آمنين بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها و ذلك قول الله عزّ و جلّ لمن أقرّ بفضلنا حيث أمرهم (الله - خ) بأن يأتونا فقال «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا»(2) أي جعلنا بينهم و بين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة و القرى الظاهرة الرّسل و النقلة عنّا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا الى شيعتنا.

وقوله «وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ» فالسّير مثل للعلم سيروا فيها ليلاليّ و أيّاماً مثل(3) لما يسير من العلم في الليالي و الأيّام عنّا إليهم في الحلال و الحرام و الفرائض و الاحكام آمنين فيها إذا أخذوا من معدنها الّذى أمروا أن يأخذوا منه(4) آمنين من الشكّ و الضلال و النقلة من الحرام(5) الى الحلال لأنّهم أخذوا العلم ممّن(6) وجب لهم بأخذهم إيّاه عنهم المغفرة(7) لأنّهم أهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهوا ذريّة مصطفاة بعضها من بعض فلم ينته الإصطفاء اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذريّة (المصطفاة - خ) لا أنت و لا أشباهك يا حسن - الحديث.

ص: 744

- 1- . خطاباً - خ ل.
- 2- . سبأ 18/34.
- 3- . مثلاً - وسائل.
- 4- . عنه - وسائل.
- 5- . الى الحرام من الحلال فهم - ثل.
- 6- . عمّن - وسائل.
- 7- . بالمعرفة - خ.

امام باقر علیه السلام فرمود: مگر توفقیه اهل بصره نیستی؟ گفت: این چنین گفته می شود.

امام علیه السلام فرمود: آیا در بصره کسی هست که تو از وی بیاموزی؟ گفت: نه.

امام علیه السلام فرمود: پس همه اهل بصره از تو می گیرند. گفت: آری.

امام علیه السلام فرمود: پیراسته است خدا! به تحقیق امر بزرگی را به گردن گرفته ای. چیزی از تو به من رسیده است که نمی دانم آیا تو آن گونه هستی یا به تو دروغ بسته اند؟ گفت: آن چیست؟

امام علیه السلام فرمود: می پندارند که تو می گویی خداوند بندگان را آفرید و کارهایشان را به آن ها واگذار کرد.

حسن بصری سکوت کرد. آنگاه امام علیه السلام فرمود: به من بگو که اگر خداوند در قرآن به کسی بگوید تو در امان هستی. آیا پس از این سخن خدا ترسی بر او هست؟ حسن گفت: نه.

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق من آیه ای را به تو عرضه می کنم و خطابی را به تو ارجاع می دهم و جز این گمان نمی کنم که تو آن را به صورت نادرست تفسیر کرده ای. پس اگر تو چنین کرده ای به تحقیق هلاک شده ای و هلاک کرده ای. حسن گفت: آن چیست؟

امام علیه السلام فرمود: درباره این آیه قرآن چه نظری داری؟ «و میان آن ها و میان آبادانی هایی که در آن ها برکت قرار دادیم شهرهای متصل به هم ایجاد کردیم و سیر و سفر را در میان آن ها مقرر نمودیم.

شب و روز در آن ها با امنیت مسافرت کنید!»

ای حسن! شنیده ام که به مردم فتوا داده ای و گفته ای آن مکه است. آیا به حج گزاران مکه دستبرد زده می شود؟ آیا اهل مکه می ترسند؟ آیا اموال شان برده می شود؟ حسن گفت: آری.

امام علیه السلام فرمود: پس کی در امان هستند؟ بلکه خداوند درباره ما مثال هایی در قرآن زده است. ما قریه هایی هستیم که خداوند در آن برکت داده است و آن سخن خداوند عز و جل به کسی است که به برتری ما اعتراف کند زیرا به آن ها دستور داده است نزد ما بیایند و فرمود: «و میان آن ها و میان قریه هایی که در آن ها برکت دادیم.» یعنی میان آن ها و میان شیعیان شان قریه هایی که در آن برکت دادیم. قریه های آشکاری قرار دادیم و قریه های آشکار پیام رسانان و ناقلان از طرف ما به شیعیان مان و فقیهان شیعیان مان به سوی آن ها هستند.

و این سخن خداوند عز و جل: «و فاصله را در آنجا به اندازه قرار دادیم.» پس فاصله مثل برای علم است: «در آنجا شب و روز با امنیت مسافرت کنید.» این مثالی برای علم حلال و حرام و فرائض و احکام که شب و روز است از سوی ما به آن ها می رسد و ایشان در آن ها در امنیت هستند وقتی آن را از معدنش دریافت کنند که به آن ها دستور داده شده که از آن بگیرند در حالی که از شک و گمراهی و حرام و حلال در امان هستند زیرا آن ها علم را از کسانی گرفته اند که خداوند به خاطر گرفتنش از آن ها آموزش را برای شان واجب کرده است زیرا آن ها وارثان علم از آدم علیه السلام تا پایان هستند که همگی از یکدیگر برگزیده شده اند و برگزیده شدن به شما نرسیده است بلکه به ما رسیده است و ما آن ذریه (برگزیده) هستیم نه تو و نه امثال تو ای حسن...».

مستدرک 316/17: الشَّيْخُ شَرْفُ الدِّينِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَاتِ نَقْلًا عَنْ تَفْسِيرِ الثَّقَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمَاهِيَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْذَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَّائِنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيَّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا أَخَا أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَلِّغْنِي أَنَّكَ فَسَّرْتَ آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ مَا أَنْزَلْتَ فَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ وَذَكَرَ نَحْوَهُ مَقْطَعًا إِلَى قَوْلِهِ فَقَهَاءُ شِيعَتِنَا.

575-575-(87) وسائل 190/27: وَفِي الْخِصَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ عَنْ مَفْضَلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَعَنَ اللَّهُ الْمُجَادِلِينَ فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَمَنْ جَادَلَ فِي آيَاتِ اللَّهِ كَفَرَ قَالَ اللَّهُ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ - الْحَدِيثُ.

576-576-(88) توحيد الصدوق 90: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ الْقَمِّيَّ ثُمَّ الْإِيلَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِمَدِينَةِ خَجَنْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ (بَنَ الْحَسَنِ - خ) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَجَاعٍ الْفَرَّغَانِيَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الْعَنْبَرِيُّ بِمِصْرَ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَهَبِ بْنِ وَهَبٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّمَدِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَلَا تَخَوْضُوا فِي الْقُرْآنِ وَلَا تَجَادَلُوا فِيهِ وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّءْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ - الْحَدِيثُ.

577-577-(89) مجمع البيان 9/1: رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّءْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «حسن بصری نزد امام باقر علیه السلام رفت.

امام علیه السلام به وی فرمود: ای برادر اهل بصره! شنیده ام که تو آیه ای از کتاب خدا را به غیر آن معنایی که بر آن نازل شده است، تفسیر می کنی، پس اگر تو این کار را کرده ای... ادامه حدیث تا جمله: و فقیهان شیعیان مان به سوی آن ها هستند. نظیر حدیث پیشین است».

575 (87) عبدالرحمان بن سمره از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «خداوند جدال کنندگان در دین خود را با زبان هفتاد پیامبر لعنت کرد (یا لعنت کند) و هرکس در آیه های خدا جدال کرد، کافر شد.

خداوند عز و جل می فرماید: «در آیه های خدا جدال نمی کنند مگر کسانی که کافر شدند.»

و هرکس قرآن را تفسیر به رأی کند، قطعاً به خداوند دروغ بسته است و هرکس بدون علم به مردم فتوی دهد، فرشتگان آسمان ها و زمین او را لعنت می کنند و هر بدعتی گمراهی است و هر گمراهی راهش به آتش است...».

576 (88) وهب بن وهب قرشی از امام صادق علیه السلام از پدرش امام باقر علیه السلام از پدرش امام سجاد علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اهل بصره نامه ای به امام حسین علیه السلام نوشتند و درباره معنای صمد از وی سوال کردند.

امام علیه السلام به آن ها نوشت: به نام خداوند بخشنده و مهربان، پس از حمد و ثنای الهی در قرآن فرو نروید و در آن جدال نکنید و بدون علم درباره آن سخن نگویید. به تحقیق از جدم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: هرکس بدون علم درباره قرآن سخن گوید، پس جایگاهی از آتش دوزخ برای خود برگیرد».

577 (89) ابن عباس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «هرکس بدون علم درباره قرآن سخن بگوید پس جایگاهی از آتش دوزخ برای خود برگیرد».

578-578-578 (90) مستدرک 337/17: عوالی اللّٰثالی عن النّبّی صلی اللّٰه علیہ وآلہ قال: من قال فی القرآن برأیه أو بغير علم فلیتبوّء مقعده من النّار.

579-579-579 (91) تفسیر العیاشی 12/1: عن (أبی - خ) عبد الرّحمن السّلمی: انّ علیاً علیہ السلام مرّ علی قاضٍ فقال أ تعرف النّاسخ من المنسوخ فقال لا فقال هلکت وأهلکت تأویل کلّ حرف من القرآن علی وجوه.

580-580-580 (92) وفيه 17/1: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فسّر القرآن برأيه إن أصاب لم يؤجر وإن أخطأ خرّ (1) أبعد من السّماء.

581-581-581 (93) وفيه: عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فسّر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر وإن أخطأ كان إثمہ علیہ.

582-582-582 (94) وفيه عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس (شيء - نل) أبعد من عقول الرّجال من القرآن.

583-583-583 (95) وفيه: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس شيء أبعد من عقول الرّجال من تفسير القرآن انّ الآية ينزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء - الحديث.

11/1: وفيه عن جابر قال قال أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر انّ للقرآن بطناً وللبطن ظهراً ثمّ قال يا جابر وليس شيء أبعد وذكر نحوه و زاد وهو كلام متّصل يتصرّف علی وجوه (و تقدّم نحو هذا عن المحاسن (112) في باب (4) حجّة فتوى الأئمّة عليهم السلام).

584-584-584 (96) وفيه 18/1: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إياكم والخصومة فإنّها تحبط العمل وتمحق الدّين انّ أحدكم لينزع (2) بالآية فيخرّ (3) فيها أبعد من السّماء.

585-585-585 (97) مجمع البيان 13/1: واعلم أنّ الخبر قد صحّ عن النّبّی صلی اللّٰه علیہ وآلہ وعن الأئمّة القائمين مقامه عليهم السلام: انّ تفسير القرآن لا يجوز إلّا بالأثر الصّحيح والنّص الصّريح.

586-586-586 (98) وفيه 13/1: روت العامّة أيضاً عن النّبّی صلی اللّٰه علیہ وآلہ أنّه قال: من فسّر القرآن برأيه فأصاب الحقّ فقد أخطأ.

ص: 748

1- . خرّ: إذا سقط من علو - فهو أبعد - خ.

2- . أي يستخرج من الآية.

3- . يقع - خ.

578 (90) در کتاب عوالی اللئالی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «هر کس درباره قرآن براساس رأی خویش یا بدون علم سخن گوید، باید جایگاهی از آتش دوزخ برای خود برگیرد».

579 (91) (ابو) عبدالرحمان سلمی گوید: «علی علیه السلام با يك قاضی برخورد کرد و به وی فرمود: آیا ناسخ را از منسوخ باز می شناسی؟

گفت: نه.

امام علیه السلام فرمود: هلاك شدی و هلاك کردی. تاویل هر حرفی از قرآن بر وجوهی است».

580 (92) ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس قرآن را تفسیر به رأی کند، اگر به واقع رسید، پاداش نمی گیرد و اگر اشتباه کرد از بالاتر از آسمان سقوط می کند».

581 (93) هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس قرآن را تفسیر به رأی کند و به واقع رسد، پاداش نمی گیرد و اگر اشتباه کرد، گناهش برعهده اوست».

582 (94) عبدالرحمان بن حجاج از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هیچ چیز دورتر از قرآن نسبت به عقل های مردان نیست».

583 (95) زرارہ از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هیچ چیز دورتر از تفسیر قرآن نسبت به عقل های مردان نیست. به تحقیق آیه ای که نازل می شود، آغازش درباره چیزی است وسط آن درباره چیز دیگری و پایانش درباره مطلب دیگر... جابر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: ای جابر! و هیچ چیز... حدیث همانند حدیث پیشین ادامه می یابد و در پایان می فرماید: آن سخن پیوسته ای است که به صورت های گوناگون بیان می گردد».

نظیر این حدیث از کتاب المحاسن روایت صد و دوازدهم از باب چهارم از باب های مقدمات هست.

584 (96) زرارہ از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «از خصومت پرهیزید چرا که آن عمل را نابود و دین را به تدریج از میان می برد. به تحقیق شخصی از آیه برداشتی می کند آنگاه به خاطر آن از بالاتر از آسمان سقوط می کند».

585 (97) در تفسیر مجمع البیان آمده است: «و بدان که خبر صحیح از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و از امامان علیهم السلام جانشین وی رسیده است که تفسیر قرآن جایز نیست مگر به وسیله حدیث صحیح و نص صریح».

586 (98) در همان کتاب آمده است: همچنین عامه از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کنند که فرمود: «هرکس قرآن را تفسیر به رأی کند و به حق دست یابد، بی گمان اشتباه کرده است».

587-587-587 (99) كافي 53/1: عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى (الكَاهِلِيِّ - خ) عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ «إِتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» (1) فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. كافي 398/2:

عَنْهُمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْمُحَاسِنِ 246: الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَلَوْ دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ.

الْمُحَاسِنِ 246: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رَبِيعٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ. مُسْتَدْرَكُ 307/17: دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

اللَّهُ تَلَاهُذِهِ الْآيَةَ وَذَكَرَ نَحْوَهُ.

588-588-588 (100) كافي 53/1: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «إِتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» فَقَالَ وَاللَّهِ مَا صَامُوا لَهُمْ وَلَا صَلَّوْا لَهُمْ وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَاتَّبَعُوهُمْ.

589-589-589 (101) الْمُحَاسِنِ 246: أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «إِتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» قَالَ وَاللَّهِ مَا صَلَّوْا لَهُمْ وَلَا صَامُوا وَلَكِنْ أَطَاعُوهُمْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

590-590-590 (102) تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ 87/2: عَنْ حَذِيفَةَ: سَأَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «إِتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» فَقَالَ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ أَشْيَاءَ اسْتَحَلَّوْهَا وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَرَّمُوهَا.

591-591-591 (103) وَفِيهِ 86/2: عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «إِتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَتَّخِذُوهُمْ آلِهَةً إِلَّا أَنَّهُمْ أَحَلُّوا (لَهُمْ - خ) حَرَامًا فَأَخَذُوا بِهِ وَحَرَّمُوا حَلَالًا فَأَخَذُوا بِهِ فَكَانُوا أَرْبَابَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

ص: 750

587 (99) ابوبصیر گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: «عالمان و راهبان شان را پروردگاران مستقل از خدا قرار دادند.»

امام علیه السلام فرمود: آگاه باش که به خدا سوگند! آن ها را نخواندند و اگر آن ها را می خواندند به ایشان پاسخ نمی دادند بلکه احبار و راهبان برای ایشان حرام را حلال و حلال را حرام کردند و ایشان به طور ندانسته آن ها را پرستیدند.»

در گزارش دیگری از حدیث آمده است: «و اگر آن ها را به پرستش خویش فرا می خواندند.»

این حدیث در کتاب دعائم الاسلام نیز روایت شده است.

588 (100) در تفسیر این گفتار خداوند عز و جل: «عالمان و راهبان خویش را پروردگاران مستقل از خدا قرار دادند.»

ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به خدا سوگند! برای آن ها روزه و نماز بجا نیاوردند بلکه آن ها برایشان حرام را حلال و حلال را حرام کردند و از آنان پیروی کردند.»

589 (101) درباره تفسیر این سخن خداوند عز و جل: «عالمان و راهبان شان را پروردگاران مستقل از خدا قرار دادند.»

عمرو بن ابی مقدم با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به خدا سوگند! برای آن ها نماز و روزه بجا نیاوردند بلکه در نافرمانی خدا از آن ها پیروی کردند.»

590 (102) از حذیفه درباره این گفتار خداوند عز و جل سوال شد: «عالمان و راهبان شان را پروردگاران مستقل از خدا قرار دادند.»

وی گفت: «آن ها ایشان را نمی پرستیدند بلکه هرگاه چیزهایی را برای شان حلال می کردند، آن ها را حلال می شمردند و هرگاه برای شان حرام می کردند، آن ها را حرام می دانستند.»

591 (103) جابر گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره این سخن خداوند سوال کردم: «عالمان و راهبان شان را پروردگاران مستقل از خدا قرار دادند.»

امام علیه السلام فرمود: آگاه باش که آن ها ایشان را معبود قرار ندادند بلکه ایشان برای آن ها حرام را حلال و حلال را حرام کردند و مردم به آن ها عمل کردند، از این رو پروردگاران مستقل از خدا برایشان بودند.»

592-592-104) روضة الواعظين 27: (في قوله تعالى «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» قال) و المروى عنه عليه السلام (أنهم - نل) ما اتخذوهم أرباباً في الحقيقة لكنهم دخلوا تحت طاعتهم فصاروا بمنزلة من اتخذهم أرباباً وقال أمير المؤمنين عليه السلام من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال و من أخذ دينه من الكتاب و السنة زالت الجبال و لم يزل و هذا الخبر مروى عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام. كافي 7/1: قال العالم عليه السلام: من أخذ دينه من كتاب الله و سنة نبيه صلوات الله عليه زالت الجبال قبل أن يزول.

593-593-105) كافي 297/2: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم و هؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فو الله ما خفقت (1) النعال خلف رجل إلا هلك و أهلك.

594-594-106) كافي 298/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن أيوب عن أبي عقيل (2) الصيرفي قال حدثنا كرام عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام إياك و الرئاسة و إياك ان تطأ أعقاب الرجال قال قلت جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفت و أما ان أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا ممّا وطئت أعقاب الرجال فقال لي ليس حيث تذهب، إياك ان تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال معاني الأخبار 169: حدثني محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن حسين بن أيوب ابن أبي عقيلة الصيرفي عن كرام الخثعمي عن أبي حمزة الثمالي: مثله.

595-595-107) معاني الأخبار 180: حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني أبو حفص محمد بن خالد عن أخيه سفيان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سفيان إياك و الرئاسة فما طلبها أحد إلا هلك فقلت له جعلت فداك قد هلكنا اذ ليس أحد منا إلا و هو يحب ان يذكر و يقصد و يؤخذ عنه فقال ليس حيث تذهب اليه انما ذلك ان تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال و تدعو الناس إلى قوله.

ص: 752

1- . الخفق: صوت النعل. اللسان.

2- . عقيلة - خ ل.

592 (104) در تفسیر این سخن خداوند عز و جل: «عالمان و راهبان خود را پروردگاران مستقل از خدا قرار دادند.» در کتاب روضة الواعظین آمده است: «از معصوم علیه السلام روایت شده است: (به تحقیق ایشان) آن ها را در حقیقت پروردگار قرار ندادند بلکه در اطاعت شان وارد شدند از این رو همانند کسی شدند که آن ها را پروردگار قرار داد و امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: هرکس دینش را از دهان مردان بگیرد همان مردان نیز دین او را از بین خواهند برد و هرکس دینش را از کتاب و سنت بگیرد، کوه ها از جا کنده می شود ولی او از جا حرکت نمی کند.»

این حدیث از امام صادق علیه السلام از امیر مؤمنان علیه السلام نیز روایت شده است.

در کتاب کافی از معصوم علیه السلام روایت می شود که فرمود: «هرکس دینش را از کتاب خدا و سنت پیامبرش صلی الله علیه و آله بگیرد، پیش از آن که او از جا حرکت کند، کوه ها کنده می شود.»

593 (105) عبدالله بن مسکان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «از این روسای ریاست طلب بپرهیزید که به خدا سوگند کفش ها پشت سر مردی به صدا در نیامد مگر آن که هلاک شد و هلاک کرد.»

594 (106) ابو حمزه ثمالی گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: از ریاست بپرهیز و از رفتن پشت سر مردان بپرهیز!

گفتم: فدایت شوم! ریاست را می شناسم ولی درباره رفتن به دنبال مردان، پس دو سوم آنچه من در اختیار دارم تنها از راه به دنبال مردان رفتن به دست آورده ام.

امام علیه السلام به من فرمود: مقصود من این نیست که تو برداشت کردی، بپرهیز از این که شخصی را بدون حجت پیشوای خود قرار دهی و همه سخنانش را درست انگاری.»

595 (107) سفیان بن خالد از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای سفیان! از ریاست بپرهیز! هیچ کس ریاست طلب نبود مگر آن که هلاک شد.

به امام علیه السلام گفتم: فدایت شوم! به تحقیق ما هلاک شدیم زیرا هیچ يك از ما نیست مگر آن که دوست دارد نامش برده شود و قصد شود و دیگران از او بیاموزند.

امام علیه السلام فرمود: مقصود این نیست که تو برداشت کردی. آن تنها به این معناست که بدون حجت مرید شخص گردی و همه سخنانش را درست انگاری و مردم را به سخنانش دعوت کنی.»

596-596-108) مستدرک 308/17: تفسیر العسکریّ علیہ السلام حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من النّاس ولكن يقبضه بقبض العلماء فإذا لم ينزل (1) عالم الى عالم يصرف عنه (اي عن العلم) طلاب حطام الدّنيا و حرامها و يمنعون الحقّ أهلہ و يجعلونه لغير أهلہ و اتّخذ النّاس رؤساء جهّالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا و أضلّوا.

دعائم الإسلام 96/1: قد روينا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من النّاس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتّى إذا لم يبق عالم اتّخذ النّاس (و ذكر مثله).

597-597-109) مستدرک 285/17: زيد الزّرّاد في أصله قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أطلبوا العلم من معدن العلم و إياكم و الولائج (2) فهم الصّمدّادون عن سبيل الله ثم قال ذهب العلم و بقي غبرات (3) العلم في أوعية سوء و احذروا باطنها فإنّ في باطنها الهلاك و عليكم بظاهرها فإنّ في ظاهرها التّجاة.

598-598-110) تفسیر العيّاشيّ 83/2: عن (ابن - خ) أبان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا معشر الأحداث اتّقوا الله و لا تأتوا الرّؤساء دعوهم حتّى يصيروا (4) أذناباً لا تتخذوا الرّجال و لائج من دون الله أنا و الله خير لكم منهم ثمّ ضرب بيده الى صدره.

599-599-111) وفيه - عن أبي الصّباح الكنانيّ قال قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الصّباح إياكم و الولائج فإنّ كلّ وليجة دوننا فهي طاغوت أو قال ندّ.

600-600-112) وسائل 116/27: وفي كتاب صفات الشّيعّة (للصّدوق) عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرّضا عليه السلام قال: شيعتنا المسلمون لأمرنا الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا فمن لم يكن كذلك فليس منّا.

ص: 754

1- . لم يترك - خ.

2- . كلّ شيء أولجته فيه و ليس منه فهو وليجة و الرّجل يكون في القوم و ليس منهم فهو وليجة فيهم. اللسان.

3- . الغبر جمعه غبرات البقيّة من الشّيء.

4- . يسيروا - خ.

596 (108) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام آمده است: «پدرم علیه السلام از جدم علیه السلام از پدرش از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: به تحقیق خداوند علم را به صورت کندن نمی گیرد که آن را از میان مردم برکند بلکه با گرفتن عالمان آن را می گیرد پس هرگاه عالمی نزد عالمی نرود (یا عالمی برای عالمی چیزی بر جای نگذارد) دنیا پرستان و حرام خواران از آن روی می گردانند و حق را از اهلش بازمی دارند و به غیر اهلش می سپارند و مردم جاهلان را به ریاست برمی گزینند، آنگاه از آن ها سوال می کنند و ایشان بدون علم به مردم فتوا می دهند، از این رو گمراه می شوند و گمراه می کنند.»

در کتاب دعائم الاسلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «به تحقیق خداوند علم را به صورت کندن نمی گیرد که از میان مردم آن را برکند بلکه با گرفتن عالمان علم را می گیرد آنگاه که عالمی باقی نماند مردم جاهلانی را... ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است».

597 (109) زید زراد در اصل خود از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «علم را از معدنش بجوئید و از عالم نمایان بپرهیزید چرا که ایشان بازدارندگان از راه خدا هستند».

سپس فرمود: علم از میان رفت و ته مانده ای از آن در ظرف های بدی بر جای ماند. از باطن آن ها برحذر باشید که در باطن آن ها هلاکت است و بر شما باد به ظاهر آن که در ظاهرش نجات است».

598 (110) (فرزند) ابان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای گروه جوانان! از خدا پروا کنید و نزد رؤسا نروید. آن ها را رها کنید تا دنباله رو شوند و آن ها را جدای از خدا تکیه گاه خویش قرار ندهید».

به خدا سوگند! من برای تان بهتر از آن ها هستم. سپس با دست به سینه اش زد».

599 (111) ابوالصباح کنانی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای ابو الصباح! از اعتماد بر نااهل بپرهیزید زیرا هر نااهل مورد اعتماد به غیر از ما طاغوت است یا فرمود: شریک خداست».

600 (112) حسین بن خالد از امام رضا علیه السلام روایت می کند که فرمود: «شیعیان ما کسانی هستند که در برابر امر ما تسلیمند، گفتار ما را می گیرند، با دشمنان مان مخالفند پس هرکس این گونه نبود از ما نیست».

601-601-113) وفيه 117/27: وعن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن سنان عن المفصل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنه من شعيتنا (1) وهو متمسك (2) بعروة غيرنا معاني الأخبار 399: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن إبراهيم (بن هاشم - خ) عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد عن الصادق عليه السلام: مثله.

602-602-114) بشارة المصطفى 25: (بالاسناد المتقدم في الباب الرابع عن علي عليه السلام في حديث وصيته لكميل بن زياد): يا كميل ما من علم إلا وأنا أفنتحه وما من سر إلا والقائم عليه السلام يختمه يا كميل ذريته بعضها من بعض والله سميع عليم يا كميل لا تأخذ إلا عما تكن متاً.

603-603-115) وسائل 119/27: سعيد بن هبة الله الراوندي في رسالته التي ألفها في أحوال أحاديث أصحابنا وإثبات صحتها، عن محمد وعلي ابني علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبي البركات علي بن الحسين عن أبي جعفر ابن بابويه عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنتم و الله على شيء مما هم فيه ولا هم على شيء مما أنتم فيه فخالقوهم فما هم من الحنيفة على شيء.

604-604-116) وفيه - وبهذا الاسناد عن أبي جعفر بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن داود بن الحصين عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

والله ما جعل الله لأحد خيرة في اتباع غيرنا وإن من وافقنا خالف عدونا ومن وافق عدونا في قول أو عمل فليس منا ولا نحن منهم.

605-605-117) السرائر (نقلاً عن كتاب أبان بن تغلب) علي بن الحكم بن الزبير قال حدثني أبان بن عثمان عن هارون بن خارجة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنا نأتى هؤلاء المخالفين لنستمع منهم الحديث ليكون حجة لنا عليهم قال فقال لا تأتهم ولا تستمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة.

ص: 756

1- . أنه يعرفنا - معاني خ.

2- . متمسك - خ.

601 (113) مفضل بن عمر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «دروغ گفت کسی که می پندارد شیعه ماست (یا ما را می شناسد) و به دستگیره ای غیر از ما چنگ می زند».

ابراهیم بن زیاد نیز این حدیث را از امام صادق علیه السلام روایت کرده است.

602 (114) در حدیث سفارش های امیرمؤمنان علیه السلام به کمیل آمده است: «ای کمیل! هیچ علمی نیست مگر آن که من بنیانگذار آن هستم و هیچ رازی نیست مگر آن که قائم علیه السلام به آن پایان می دهد. ای کمیل! ذریه ای که از یکدیگرند و خداوند شنوای داناست ای کمیل! جز از ما نگیر تا از ما باشی!»!

603 (115) ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به خدا سوگند! شما اصلا به چیزی معتقد نیستید که ایشان در آنند و آن ها اصلا بر دین حق و حنیف نیستند».

604 (116) داود بن حصین با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به خدا سوگند! خداوند برای هیچ کس در پیروی از غیر ما خیری قرار نداد و به تحقیق هرکس با ما موافقت کند با دشمنان ما مخالفت می کند و هرکس با دشمن ما در گفتار یا عملی موافقت کند، از ما نیست و ما از او نیستیم».

605 (117) هارون بن خارجه گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: ما برای شنیدن حدیث از این مخالفان نزد آن ها می رویم تا حجتی به سود ما علیه آنان باشد.

امام علیه السلام فرمود: نزد آنان نرو و از آن ها نشنو. خداوند آن ها و آیین های شرك آلودشان را لعنت کند».

606-606-118) رجال الكشي 4: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير قالا حدّثنا محمد بن إسماعيل الرّازي قال حدّثني علي بن حبيب المدائني عن علي بن سويد السّائي قال: كتب إلى أبو الحسن الأوّل عليه السلام وهو في السّجن وأما ما ذكرت يا علي ممّن تأخذ معالم دينك لا تأخذنّ معالم دينك عن غير شعيتنا فإنك ان تعدّيتهم أخذت دينك عن الخائنين الّذين خانوا الله ورسوله و خانوا أماناتهم أنّهم أوّتمنوا على كتاب الله جلّ وعلا فحرّفوه وبدّلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة في كتاب طويل.

607-607-119) رجال الكشي 371: محمد بن مسعود قال حدّثني أحمد بن منصور عن أحمد بن الفضل الكناسي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام أيّ شيء بلغني عنكم قلت ما هو قال بلغني أنّكم أقعدتم قاضياً بالكناسة قال قلت نعم جعلت فداك (ذاك - خ) رجل يقال له عروة القتات وهو رجل له حظ من عقل نجتمع عنده فننكّل ونسائل ثمّ نردّ ذلك اليكم قال لا بأس.

608-608-120) كافي 53/1: علي بن محمد عن سهل بن زياد عن إبراهيم بن محمد الهمداني عن محمد بن عبيدة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام يا محمد أنتم أشدّ تقليداً أم المرجئة قال قلت قلّدنا وقلّدوا فقال لم أسئلك عن هذا فلم يكن عندي جواب أكثر من الجواب الأوّل فقال أبو الحسن عليه السلام إنّ المرجئة نصبت رجلاً لم تفرض طاعته وقلّدوه وأنتم نصبت رجلاً ففرضتم طاعته ثمّ لم تقلّدوه فهم أشدّ منكم تقليداً.

609-609-121) كافي 397/2: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن بكير عن ضريس عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» (1) قال شرك طاعة وليس شرك عبادة وعن قوله عزّ وجلّ «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ» (2) قال إنّ الآية تنزل في الرّجل ثمّ تكون في أتباعه ثمّ قلت كلّ من نصب دونكم شيئاً فهو ممّن يعبد الله على حرف فقال نعم وقد يكون محضاً (3).

ص: 758

1- . يوسف 106/12.

2- . الحجّ 11/22.

3- . مختصّاً لـ يحتمل أن يكون المراد شركاً محضاً.

606 (118) علی بن سويد سائی گوید: «امام موسی بن جعفر علیه السلام از زندان به من نوشت: ای علی علیه السلام! درباره آنچه گفتی که احکام و معارف دینت را از چه کسی بگیری؛ احکام و معارف دینت را از غیرشیعیان ما نگیر زیرا اگر تو از شیعیان ما بگذاری، دینت را از خائنانی گرفته ای که به خدا و پیامبرش و امانت های شان خیانت کرده اند. آن ها بر کتاب خداوند با شکوه و بلند مرتبه امین گرفته شدند ولی آن را در معنا تحریف کردند و در عمل تغییر دادند پس لعنت خدا و لعنت پیامبرش و لعنت فرشتگانش و لعنت نیاکان بزرگوار نیکوکار من و لعنت من و لعنت شیعیان من تا روز قیامت بر آن ها باد.

حضرت طی نامه و نوشته بلندی این مطالب را نوشت».

607 (119) احمد بن فضل کناسی گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: این چیست که درباره شما می شنوم؟

گفتم: چه چیزی؟

امام علیه السلام فرمود: شنیده ام که شما در کناسه يك نفر قاضی قرار داده اید.

گفتم: آری فدایت شوم! او مردی است به نام عروه قتات و از عقل بهره مند است. گرد او جمع می شویم و با یکدیگر گفتگو و سوال می کنیم. سپس آن ها را به شما ارجاع می دهیم.

امام علیه السلام فرمود: اشکالی ندارد».

608 (120) محمد بن عبیده گوید: «امام موسی بن جعفر به من فرمود: ای محمد! شما در تقلید محکم ترید یا مرجئه؟ گفتم: ما و آن ها تقلید می کنیم.

امام علیه السلام فرمود: من از تو در این باره سوال نکردم.

محمد بن عبیده می گوید: من جوابی بیش از جواب اول نداشتم. آنگاه امام فرمود: مرجئه مردی را پیشوای خود قرار دادند که اطاعتش واجب نشده است و از وی تقلید کردند و شما مردی را پیشوای تان قرار دادید و اطاعتش را واجب کردید و سپس از وی تقلید نکردید پس آن ها در تقلید محکم تر از شما هستند».

609 (121) ضریس درباره این گفتار خداوند عز و جل: «و بیش تر آن ها به خدا ایمان نمی آورند مگر آن که مشرک هستند.» از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «مقصود شرک در اطاعت است و شرک در پرستش نیست و درباره این گفتار خداوند عز و جل: «و برخی از مردم کسانی هستند که خدا را در کنار می پرستند.» امام علیه السلام فرمود: به تحقیق آیه ای درباره شخصی نازل می شود. سپس درباره پیروانش صدق می کند.

سپس گفتم: هرکس غیر از شما پیشوایی قرار دهد، از کسانی است که خداوند را از کنار می پرستد.

امام علیه السلام فرمود: آری و گاهی هم شرک محض است».

610-610-122) وسائل 130/27: سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد والعباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل ورواه الصّفّار في بصائر الدرجات عن العباس بن معروف: مثله.

611-611-123) اختصاص المفيد 31: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: كل شيء لم يخرج من هذا البيت فهو وبال(1).

612-612-124) وسائل 130/27: سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي بكر الحضرمي عن الحجاج بن الصباح قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إنا نحدث عنك بالحديث فيقول بعضنا قولنا قولهم قال فما تريد أتريد أن تكون إماماً يقتدى بك من ردّ القول إلينا فقد سلم.

613-613-125) احتجاج الطبرسي 262/2: حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب (2) الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستي قال حدثني أبي محمد بن أحمد قال حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه قال حدثني أبو الحسن (3) محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن (4) علي بن محمد السّيار و كانا مع الشيعة الإمامية قال حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: في قوله تعالى «وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي» (5) انّ الأمّي منسوب الى أمّه أي هو كما خرج من بطن أمّه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذّب به لا يميزون بينهما الا أمانتي أي إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم إنّ هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون إن قرأ من الكتاب خلاف ما فيه وإن همّ ألا يظنون أي ما يقرأ عليهم رؤسائهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله في نبوته وإمامة علي عليه السلام سيّد عترته عليه السلام وهم يقلّدونهم مع أنّهم محرّم عليهم تقليدهم «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» (6) تعالى إلخ

ص: 760

1- . أي عذاب وفساد.

2- . هرب - خ.

3- . أبو الحسن - خ.

4- . أبو الحسن - خ.

5- . البقرة 78/2.

6- . البقرة 79/2.

610 (122) فضیل بن یسار از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرچه از این خانه بیرون نیاید، باطل است».

611 (123) در کتاب اختصاص مفید از امام باقر علیه السلام روایت می شود که فرمود: «هرچه از این خانه بیرون نیاید، وبال و عذاب است».

612 (124) حجاج بن صباح گوید: «به امام باقر علیه السلام گفتم: ما از تو حدیث روایت می کنیم. آنگاه برخی از ما می گویند: سخن ما سخن آن هاست.

امام علیه السلام فرمود: مقصودت چیست؟ آیا می خواهی امامی باشی که از تو پیروی می شود؟ هرکس سخن را به ما ارجاع داد حتما سالم بماند».

613 (125) ابویعقوب یوسف بن محمد بن زیاد و ابوالحسن (یا ابوالحسنین) علی بن محمد سیار که با شیعیان بودند درباره این فرموده خداوند عز و جل: «گروهی از آن ها بی سوادانی هستند که از کتاب به جز دروغ هایی نمی دانند.» از امام حسن عسگری علیه السلام روایت می کنند که فرمود: «امی منسوب به مادرش است یعنی آن گونه که از شکم مادر متولد می شود و نمی خواند و نمی نویسد.

کتاب نازل شده از آسمان و کسانی را که به آن دروغ می بندند نمی شناسند و آن ها را از یکدیگر تشخیص نمی دهند: «الا الامانی» یعنی مگر آن که برای شان خوانده شود و به آن ها گفته شود این کتاب خدا و سخن اوست و اگر برخلاف آنچه در کتاب است برای شان خوانده شود، آن را نمی شناسند و آن ها جز گمان کننده نیستند یعنی آنچه رؤسای شان درباره تکذیب نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله و امامت علی علیه السلام سرور عترت پیامبر صلی الله علیه و آله برای آن ها می خوانند و از ایشان تقلید می کنند با این که تقلیدشان بر آن ها حرام شده است: «پس وای بر کسانی که با دستان شان کتاب را می نویسند سپس می گویند این از جانب خداست.»

(قال عليه السلام - خ) هذا القوم (من - خ) اليهود كتبوا صفة زعموا أنّها صفة محمد صلى الله عليه وآله وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان أنّه طويل عظيم البدن و البطن أهداف (1) أصهب الشعر (2) (الى أن قال عليه السلام) قال رجل للصادق عليه السلام فإذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علمائهم فقال عليه السلام بين عوامنا و علمائنا وبين عوام اليهود و علمائهم فرق من جهة و تسوية من جهة أمّا من حيث استوتوا فإنّ الله قد ذمّ عوامنا بتقليدهم علمائهم كما ذمّ عوامهم و أمّا من حيث افترقوا فلا.

قال بيّن لي يابن رسول الله قال عليه السلام إنّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكذب الصّراح و بأكل الحرام و الرّشا و بتغيير الأحكام عن واجبها بالشّ فاعات و العنايات و المصانعات و عرفوهم بالتّعصّب الشديد الذين يفارقون به أديانهم و أنّهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه و أعطوا ما لا يستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم و ظلّمواهم من أجلهم و عرفوهم يقارفون المحرّمات و اضطروا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدّق على الله و لا على الوسائط بين الخلق و بين الله فلذلك ذمهم لما قلّدوا من قد عرفوا و من قد علموا أنّه لا يجوز قبول خبره و لا تصديقه في حكايته و لا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه و وجب عليهم التّظر بأنفسهم في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى و أشهر من أن لا تظهر لهم.

و كذلك عوام أمّتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الطّاهر و العصبيّة الشّديدة و التّكالب على حطام الدّنيا و حرامها و إهلاك من يتعصّبون عليه و ان كان لإصلاح أمره مستحقّاً و بالتّرفرف (3) بالبرّ و الاحسان على من تعصّبوا له و ان كان للاذلال و الاهانة مستحقّاً فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتّقليد لفسقة فقهاءهم فأما من

ص: 762

- 1- . الهدف من الرّجال الجسيم الطّويل العنق.
- 2- . الاصهب من الشعر الذي يخالط بيضه حمرة.
- 3- . الرفرة: تحريك الطائر جناحيه و هو في الهواء.

امام علیه السلام فرمود: این ها گروهی از یهودیان بودند که ویژگی هایی را می نوشتند و این گونه وانمود می کردند که آن ها ویژگی های محمد صلی الله علیه و آله است در حالی که برخلاف ویژگی های او بود و به مستضعفان خودشان می گفتند: این ها ویژگی های پیامبری است که در آخر الزمان مبعوث می شود. او قد بلند، تنومند، شکم گنده، گردن دراز با موهای بور است... حدیث ادامه می یابد تا آن جا که امام عسگری علیه السلام فرمود: شخصی به امام صادق علیه السلام گفت: وقتی آن گروه از یهودیان جز از راه شنیدن از عالمان شان کتاب را نمی شناسند و راه دیگری ندارند، پس چگونه ایشان را به خاطر تقلیدشان و پذیرفتن از عالمان شان نکوهش کرد؟ و آیا عوام یهود غیر از عوام مایند که از عالمان شان تقلید می کنند؟

امام علیه السلام فرمود: عوام و علمای ما و عوام یهود و عالمان شان از يك جهت باهم متفاوتند و از جهت دیگر مشابه هم قطعاً خداوند عوام ما را به خاطر تقلید آنان از عالمان شان از آن جهت که مشابه عوام یهود هستند، نکوهش کرده است همان گونه که عوام آن ها را نکوهش کرده است ولی از جهت تفاوت نه.

آن مرد گفت: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! برای من بیان کن!

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق عوام یهود عالمان شان را به دروغ گویی صریح و آشکار و حرام خواری و رشوه خواری و تغییر دادن احکام واجب به وسیله شفاعت ها و مقاصد و سازش کاری شناخته بودند و آن ها را به تعصب شدیدی که با آن از دین شان جدا می شوند، شناخته بودند و می دانستند که علیه هر کس تعصب ورزند حقوقش را پایمال می کنند و به سود هر کس تعصب کنند اموال دیگران را به وی می دهند و به خاطر او به آن ها ستم روا می دارند و آن ها را به ارتکاب محرمات شناخته بودند و قلب های شان به این شناخت دست یافته بود که هر کس کارهای آن ها را انجام دهد، فاسق است و جایز است سخنانش درباره خدا و پیام آوران میان خدا و مردم راست انگاشته شود. به همین دلیل خداوند آن ها را نکوهش کرد زیرا آن ها از کسانی تقلید کردند که آن ها را شناخته بودند و می دانستند که جایز نیست خبرش را بپذیرند و نقل هایش را تصدیق کنند و به اخبارش درباره آنچه مشاهده نکرده اند، عمل کنند و بر آن ها واجب است که خودشان درباره پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بنگرند چرا که دلیل های وی روشن تر از آن است که مخفی شود و مشهورتر از آن است که برای شان آشکار نگردد.

و عوام امت ما نیز به همین گونه اند، هرگاه فقیهان شان را با این ویژگی ها بشناسند فسق آشکار و تعصب شدید و هجوم به اموال دنیا و حرام آن و نابود کردن کسی که علیه او تعصب ورزند، هر چند شایستگی برای رسیدگی به امورش را داشته باشد و فراگیر شدن نیکی و احسان آن ها نسبت به کسی که به سودش تعصب ورزند هر چند سزاوار خواری و تحقیر باشد پس هر يك از عوام ما از چنین فقیهانی تقلید کند، همانند یهودیان است که خداوند آن ها را به دلیل تقلید از فقیهان فاسق خود

كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فإنه من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم (1) عتاً شيئاً ولا كرامة.

وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عتاً أهل البيت لذلك لأنّ الفسقة يتحملون عتاً فيحرفونه بأسره لجهلهم ويضعون الأشياء على غير وجهها لقلّة معرفتهم وآخرين يتعمّدون الكذب علينا ليَجُرّوا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنّم ومنهم قوم نصّاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلّمون بعض علومنا الصّحيحة فيتوجّهون به عند شعيتنا و ينتقصون بنا عند نصّابنا ثمّ يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن برّاء منها فيتقبّله المستسلمون من شعيتنا على أنّه من علومنا فضّلوا وأضلّوا وهم أضّرّ على ضعفاء شعيتنا من جيش يزيد على الحسين بن عليّ عليهما السلام وأصحابه فانّهم يسلبونهم الأرواح والأموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنّهم لنا موالون ولأعدائنا معادون يدخلون الشكّ والشبهة على ضعفاء شعيتنا فيضلّونهم و يمنعونهم عن قصد الحقّ المصيب لا جرم أنّ من علم الله من قلبه من هؤلاء القوم أنّه لا يريد إلاّ صيانة دينه وتعظيم وليّه لم يتركه في يد هذا المتلبّس الكافر ولكنّه يقيّص (2) له مؤمناً يقف به على الصّواب ثمّ يوقّفه الله للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدّنيا والآخرة ويجمع على من أضلّه لعن الدّنيا وعذاب الآخرة.

ثمّ قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله شرار علماء أمتنا المضلّون عتاً القاطعون للطّرق الينا المسمّون أضدادنا بأسمائنا الملقّبون أندادنا بألقابنا يصلّون عليهم وهم للّعن مستحقّون و يلعوننا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله و صلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثمّ قال قيل لأمر المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد أئمة الهدى و مصابيح الدّجى قال العلماء إذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمّين بأسمائكم و المتلقّبين بألقابكم و الآخذين لأمكنتمكم و المتأثّرين في ممالككم قال العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عزّ وجلّ «أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا» (3) الآية.

ص: 764

1- . منهما - خ متّا عنه - خ.

2- . يقيّص - ظ.

3- . البقرة 159/2-160.

نکوهش کرده است و هریک از فقیهان که مراقب نفس خویش، نگهبان دینش، مخالف هوایش مطیع فرمان مولایش باشد پس عوام موظف به تقلید از او هستند و آن تنها برخی از فقیهان شیعه هستند نه همه آن ها.

پس هرکس همانند فقهای عامه مرتکب کارهای ناپسند و زشت گردد، هیچ چیز از ما را توسط آنان نپذیرید و از هیچ احترامی برخوردار نیستند و به همین دلیل در علومی که مردم از طرف ما اهل بیت فرا می گیرند ناخالصی زیاد وجود دارد زیرا فاسقان از ما فرامی گیرند و به دلیل نادانی خود آن را به طور کامل تحریف می کنند و به دلیل کمی شناخت شان چیزها را در جای نامناسب قرار می دهند و گروهی به عمد به ما دروغ می بندند تا مقداری از کالای دنیا را به دست آورند و توشه آن ها به سوی آتش دوزخ باشد و برخی دشمنان ما هستند که قدرت بر وارد کردن عیبی به ما را ندارند، از این رو بخشی از علوم صحیح ما را فرا می گیرند و به وسیله آن نزد شیعیان ما خود را موجه و آبرومند می سازند و نزد دشمنان مان از ما عیب جویی می کنند سپس چند برابر و چندین برابر چند برابر آن دروغ بر آن می افزایند که ما از آن ها بیزاریم ولی شیعیان زودباور ما آن ها را به عنوان علوم ما می پذیرند از این رو گمراه می شوند و گمراه می کنند. زیان این ها برای شیعیان ضعیف ما بیش تر از سپاه یزید بر امام حسین علیه السلام و یاران اوست زیرا سپاه یزید جان و مال آن ها را می گیرند و این عالمان بد و دشمنان دوست نما نسبت به ما و دشمن نما نسبت به دشمنان ما بذر شك و شبهه را در دل شیعیان ما می کارند و آن ها را گمراه می کنند و از راه حق بازشان می دارند ولی هریک از آن شیعیان که خداوند بداند در قلبش هدفی جز حفظ دینش و بزرگداشت ولی خود ندارد، خداوند او را در دست این نیرنگباز کافر رها نمی کند بلکه مومنی را برای وی آماده می کند و به این صورت خیر دنیا و آخرت را برایش جمع می کند و برای گمراه کننده اش لعنت دنیا و آخرت را گرد می آورد.

در ادامه گفت: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: بدترین عالمان امت ما کسانی هستند که مردم را از رسیدن به ما گمراه می کنند. در راهی که به ما می رسد راهزنی می نمایند. مخالفان ما را به نام ما می نامند. القاب ما را بر روی دشمنان مان می گذارند. بر آن ها درود می فرستند با این که سزاوار لعنت هستند و ما را لعنت می کنند با این که در کرامت های خداوند فرو رفته ایم و با درود خدا و درود فرشتگان مقربش بر ما از درود آن ها بی نیازیم.

سپس فرمود: به امیر مؤمنان علیه السلام گفته شد: پس از پیشوایان هدایت و چراغ های تاریکی چه کسی بهترین خلق خداست ؟

علی علیه السلام فرمود: عالمان در صورتی که صالح شوند.

گفته شد: پس از ابلیس و فرعون و نمرود و پس از کسانی که به نام شما نامیده می شوند و به القاب تان ملقب می گردند و امانت های شما را می گیرند و در مملکت شما از آن ها فرمان برده می شود، چه کسانی بدترین خلق خدا هستند؟

علی علیه السلام فرمود: عالمان هنگامی که فاسد شوند. آنان رواج دهنده باطل ها و پوشاننده حقایق هستند و «خداوند عز و جل آن ها را لعنت می کند و لعنت کنندگان آن ها را لعنت می کنند مگر کسانی که توبه کنند».

تفسير العسكري عليه السلام 298: بالاسناد المتقدم في باب (1) حجية ظواهر الكتاب: في قوله عز وجل «وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ* فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ» قال الإمام عليه السلام ثم قال الله عز وجل يا محمد ومن هؤلاء اليهود أميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون كالأمي (وذكر نحوه).

614-614-126) كافي 412/7: تهذيب 219/6: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن أبي خديجة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام. فقيه 2/3: روى أحمد بن عائد عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إياكم ان يحاكم بعضكم بعضاً الى أهل الجور ولكن انظروا الى رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا (2) فاجعلوه بينكم فأتى قد جعلته قاضياً فتحاكموا إليه. مستدرک 240/17: دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد عليه السلام: أنه قال يوماً لأصحابه إياكم ان يخاصم بعضكم (وذكر مثله).

615-6156-127) تهذيب 303/6: محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أبي الجهم عن أبي خديجة قال: بعثني أبو عبد الله عليه السلام الى أصحابنا فقال قل لهم إياكم إذا وقعت بينكم خصومة أو تدارى (2) بينكم في شيء من الأخذ والعطاء ان تتحاكموا (3) الى أحد من هؤلاء الفساق اجعلوا بينكم رجلاً ممن قد عرف حلالنا وحرامنا فأتى قد جعلته قاضياً (عليكم - خ) وإياكم ان يخاصم بعضكم بعضاً الى السلطان الجائر.

616-616-128) كافي 412/7: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى تهذيب 218/6: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن بن شمعون عن محمد بن عيسى عن صفوان عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما الى السلطان أو الى القضاة يحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فأتى يأخذ سحتاً وان كان حقه ثابتاً لأنه أخذ بحكم الطاغوت وقد أمر الله عز وجل أن يكفر به (4) قلت كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم

ص: 766

- 1- . ترادى - خ ل.
- 2- . قضائنا - كافي خ.
- 3- . تحاكموا - خ ل.
- 4- . بها - تهذيب خ.

در تفسیر منسوب به امام حسن عسگری علیه السلام درباره این آیات: «و برخی از آن ها بی سوادانی هستند که جز دروغ هایی، چیزی از کتاب نمی دانند و آن ها فقط گمان می کنند پس وای بر کسانی که با دست خود کتاب می نویسند سپس می گویند این از جانب خداست تا با آن بهای اندکی را خریداری کنند. پس وای بر آنان از آنچه دستان شان می نویسد و وای بر آن ها از آنچه به دست می آورند.»

امام علیه السلام فرمود: سپس خداوند عز و جل فرمود: «ای محمد صلی الله علیه و آله! و برخی از یهودیان بی سوادانی هستند که همانند نوزاد متولد شده از مادر کتاب را نمی خوانند و نمی نویسند».

ادامه این حدیث همانند حدیث پیشین است.

614 (126) ابو خدیجه سالم بن مکرم جمال از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پرهیزید از این که یکدیگر را برای داوری نزد اهل جور ببرید بلکه در مردی از خودتان بنگرید که مقداری از داوری های ما را می داند، آن گاه او را میان خودتان داور قرار دهید که من او را قاضی قرار داده ام پس داوری نزد وی ببرید.»

در کتاب دعائم الاسلام روایت می شود که يك روز امام صادق علیه السلام به یارانش فرمود: «پرهیزید....».

ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است.

615 (127) ابو خدیجه گوید: «امام صادق علیه السلام مرا به سوی شیعیان فرستاد و فرمود: به آن ها بگو: هرگاه نزاعی میان شما پیش آمد یا درباره چیزی مثل تحویل گرفتن و تحویل دادن اختلاف پیدا کردید پرهیزید از این که برای حل اختلاف نزد این فاسقان بروید. در میان خود مردی را داور قرار دهید، از کسانی که حلال و حرام ما را می شناسد زیرا من او را قاضی (بر شما) قرار دادم و پرهیزید از این که از یکدیگر نزد حاکم ستمگر شکایت کنید.»

616 (128) عمر بن حنظله گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره دو نفر از شیعیان سوال کردم که درباره بدهی یا میراثی میان شان نزاع است. آن گاه آن ها از حاکم یا قاضیان درخواست داوری کردند. آیا این کار جایز است؟

امام علیه السلام فرمود: هرکس از طاغوت درخواست داوری کند، آنگاه به سوی او حکم کند، همانا حرام تحویل می گیرد، هرچند حقش ثابت باشد زیرا به حکم طاغوت گرفته است و به تحقیق خداوند فرمان داده است که به وی کفر ورزد.

گفتم: آن ها چه کار کنند؟

ص: 767

قد روى حديثنا ونظر في حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا فارضوا(1) به حكماً فأتى قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله(2) منه فأتى بحكم الله استخفّ و علينا ردّ و الرّادّ علينا الرّادّ على الله و هو على حدّ الشّرك بالله عزّ و جلّ .

617-617-129) مستدرک 310/17: عوالی الثّالثی نقلاً عن الشّهدید قال قال النّبی صلی الله علیه و آله: من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ.

618-618-130) کافی 67/1: محمّد بن یحیی عن محمّد بن الحسین عن محمّد بن عیسی تهذیب 301/6: محمّد بن علی بن محبوب عن محمّد بن عیسی عن صفوان (بن یحیی - کا) عن داود بن الحصین عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا (يكون - يب) بينهما منازعة في دين أو ميراث فيتحاكما(3) إلى السّلمطان و إلى(4) القضاة أ يحلّ ذلك فقال عليه السلام من تحاكم إليهم في حقّ أو باطل فإنّما تحاكم إلى الطّاغوت و ما يحكم له فإنّما يأخذ سحتاً و ان كان حقّه(5) ثابتاً (له - كا) لأنّه أخذ (ه - كا) بحكم الطّاغوت و من(6) أمر الله تعالى أن يكفر به قال الله تعالى «يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ»(7) قلت فكيف يصنعان قال ينظران إلى من كان منكم ممّن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فأتى قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله(8) منه فأتى بحكم الله استخفّ(9) و علينا ردّ و الرّادّ(10) على الله فهو(11) على حدّ الشّرك بالله قلت (فان كان كلّ(12) رجل(13) اختار رجلاً من أصحابنا فرضياً أن يكونا التّائذين في حقّهما و اختلفا فيما حكما و كلاهما اختلفا في حديثكم) قال الحكم ما حكم به أعدلهما و أفقهما و أصدقهما في الحديث و أوردعهما و لا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر.

ص: 768

- 1- . فلترضوا - تهذيب خ.
- 2- . يقبل - تهذيب خ.
- 3- . فتحاكم - كافي.
- 4- . أو إلى - خ.
- 5- . حقّاً - كافي.
- 6- . وقد أمر الله - خ.
- 7- . النساء 60/4.
- 8- . فلم يقبل - خ يب.
- 9- . استخفّ بحكم الله - كافي.
- 10- . كالرّادّ - خ كا.
- 11- . وهما - خ ل كا.
- 12- . فانّ كلّ واحد منهما اختار رجلاً و كلاهما اختلفا في حديثنا - تهذيب.
- 13- واحد - خ ل.

امام علیه السلام فرمود: به کسی از خودتان بنگرید که حدیث ما را روایت کرده است و در حلال و حرام ما دقت نموده است و به عنوان داور به او راضی شوید چرا که من او را بر شما حاکم قرار دادم، پس هرگاه به حکم ما حکم کرد و از او نپذیرفت (یا پذیرفته نشد) همانا حکم خدا را سبک انگاشته و با ما مخالفت کرده است و مخالفت کننده با ما، مخالف خداست و آن در حد شرک به خداوند عز و جل است».

617 (129) در کتاب عوالی اللئالی به نقل از شهید از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «هرکس کاری انجام دهد که به آن فرمان نداده ایم، آن کار مردود است».

618 (130) عمر بن حنظله گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره دو نفر از شیعیان سوال کردم که درباره بدهی یا میراث میان شان نزاع است. آن گاه هر دو نزاع خود را نزد حاکم و قاضیان می برند، آیا این کار جایز است؟

امام علیه السلام فرمود: هرکس در حق یا باطل به آن ها شکایت کند همانا نزاع نزد طاغوت برده است و آنچه به سود وی حکم می کند همانا به صورت حرام می گیرد، هرچند حقش ثابت باشد (یا همانا حرام می گیرد هرچند حق ثابتی باشد) زیرا به حکم طاغوت یا به حکم کسی گرفته است که خداوند به کافر شدن به وی دستور داده است. (یا به حکم طاغوت گرفته است و به تحقیق خداوند به کافر شدن به وی دستور داده است) خداوند عز و جل می فرماید: «می خواهند نزد طاغوت داوری برند و حال آن که به آن ها دستور داده شده به آن کافر شوند.»

گفتم: پس آن ها چه کنند؟

امام علیه السلام فرمود: به کسی از خودتان مراجعه کنند که حدیث ما را روایت کرده است و در حلال و حرام ما دقت کرده است و احکام ما را می شناسد، پس باید به او به عنوان قاضی راضی شوند زیرا به تحقیق من او را بر شما قاضی قرار دادم. پس هرگاه به حکم ما حکم کرد و آن را از وی نپذیرفت (یا پذیرفته نشد) همانا حکم خدا را سبک شمرده است و بر ما و خدا بازگردانده است (یا بر ما بازگردانده است که همانند بازگردانده به خداست) و آن (یا آن دو) در حد شرک به خداوند است.

گفتم: اگر هریک مردی از شیعیان را برگزیدند و راضی شدند که ناظر در حق شان باشند و آن دو در حکم باهم اختلاف کردند و هر دو در حدیث شما اختلاف کردند (یا هریک از آن دو مردی را انتخاب کردند و هر دو در حدیث ما اختلاف کردند)؟

امام علیه السلام فرمود: حکم صحیح و موثر همان حکمی است که عادل ترین و فقیه ترین و راستگوترین آن دو در گفتار و باورع ترین شان به آن حکم کرده است و به حکم دیگری توجه نمی شود.

قال فقلت فأنهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يفضل (1) واحد منهما على صاحبه (الآخر - خ كا) قال فقال ينظر (الى - كا) ما كان من روايتهما (عنا - كا) في ذلك الذي حكما (به - كا) المجمع عليه (من - كا) أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه وإنما الأمور ثلاثة أمر بين رشده فيتبع (2) وأمر بين غيّه فيجتنب وأمر مشكل يردّ حكمه (3) إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله (4).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم (5).

قلت فإن كان الخبران عنكما (6) مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فيما (7) وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة وافق العامة قلت جعلت فداك أرايت (ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة كا (8) ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة والآخر مخالفاً لهم بأيّ الخبرين يؤخذ (9) قال ما خالف العامة ففيه الرّشاد - كا (10).

قلت جعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعاً قال ينظر إلى ما هم إليه أميل حكاهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر قلت فإن وافق حظّاهم الخبرين جميعاً قال إذا كان ذلك فأرجه حتّى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات احتجاج الطبرسي 106/2: عن عمر بن حنظلة: نحوه.

619-619-131) كافي 411/7: محمد بن يحيى عن تهذيب 218/6: أحمد بن محمد بن فقيه 3/3: الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما مؤمن قدّم مؤمناً في خصومة إلى قاضٍ أو سلطان جائر فقضى عليه بغير حكم الله تعالى فقد شركه في الاثم.

ص: 770

- 1- . ليس يتفاضل كلّ واحد منهما - تهذيب.
- 2- . فمتّبع - تهذيب.
- 3- . علمه - كافي.
- 4- . الرّسول - تهذيب صح.
- 5- . يعلمه - تهذيب.
- 6- . عنكم - تهذيب.
- 7- . فما - كافي.
- 8- . أرايت أنّ المفتين غبي (خفي - خ) عليهما معرفة حكمه من كتاب وسنة - تهذيب.
- 9- . نأخذ - تهذيب.
- 10- . قال بما خالف العامة فإنّ فيه الرّشاد - تهذيب.

گفتم: به تحقیق آن دو عادل و مورد رضایت اصحاب ما هستند، هیچ يك بر دیگری برتری ندارند.

امام علیه السلام فرمود: به احادیث آن ها در این باره که براساس آن حکم کرده اند، نگریسته می شود که کدام يك «مجمع علیه» - مورد توافق - اصحاب توست. پس، از حکم ما همان گرفته می شود و خبر نادر و کمیابی که نزد دوستان مشهور نیست، کنار گذاشته می شود زیرا مجمع علیه - مورد توافق - شکی در آن نیست و همانا امور بر سه گونه است: امری که رشد بودنش روشن است و پیروی می شود و امری که گمراهی اش آشکار است پس اجتناب می گردد و امر مشتبهی که حکمش (یا عملش) به خداوند عز و جل و پیامبرش صلی الله علیه و آله ارجاع داده می شود.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: حلال آشکار و حرام آشکار و شبهاتی میان آن دو. پس هرکس شبهات را ترك کند از محرمات نجات می یابد و هرکس شبهات را بگیرد محرمات را مرتکب می شود و از جایی که نمی داند نابود می گردد.

گفتم: پس اگر هر دو حدیث شما مشهور بودند که آن ها را افراد مورد اعتماد از شما روایت کرده اند.

امام علیه السلام فرمود: به حدیثی نگریسته می شود که حکمش موافق با حکم کتاب و سنت و مخالف عامه است پس آن گرفته می شود و حدیثی که حکمش مخالف حکم کتاب و سنت و موافق عامه است رها می شود.

گفتم: فدایت شوم! بفرمایید که اگر آن دو فقیه حکمش را از کتاب و سنت شناخته باشند (یا شناخت حکم آن را کتاب و سنت بر دو مفتی پوشیده باشد.) و یکی از دو حدیث را موافق عامه و دیگری را مخالف آن ها یافتیم کدام حدیث گرفته می شود (یا کدام حدیث را بگیریم؟)

امام علیه السلام فرمود: مخالف عامه زیرا در آن رشد و هدایت است.

گفتم: فدایت شوم! پس اگر هر دو خبر باهم موافق آن ها بودند.

امام علیه السلام فرمود: به حدیثی چشم دوخته می شود که حاکمان و قاضیان آن ها به آن مایل ترند، پس آن کنار گذاشته می شود و حدیث دیگر گرفته می شود.

گفتم: اگر حاکمان آن ها با هر دو حدیث باهم موافق باشند.

امام علیه السلام فرمود: وقتی این گونه شد آن را به تاخیر بینداز تا امامت را دیدار کنی زیرا توقف در کنار شبهات بهتر از افتادن در هلاکت هاست».

619 (131) عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هر مؤمنی مؤمن دیگری را درباره نزاعی نزد قاضی یا سلطان ستمگر ببرد و او به زیان وی برخلاف حکم خداوند عز و جل حکم کند، به تحقیق در گناه او شریک است».

620-620-(132) كافي 411/7: تهذيب 220/6: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين (1) عن يزيد بن إسحاق عن هارون بن حمزة الغنوي عن فقيهه 3/3: حريز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (الله - فقيهه) قال: أيما رجل كان بينه وبين أخ له ممارسة في حق فدعاه الى رجل من إخوانه (2) ليحكم بينه وبينه فأبى إلا أن يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله عز وجل «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ» (3) الآية.

تفسير العياشي 254/1: عن يونس مولى علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كانت بينه وبين أخيه منازعة (وذكر نحوه).

621-621-(133) كافي 411/7: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن تهذيب 219/6: الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل في كتابه «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ» (4) (لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ - تهذيب خ) فقال يا أبا بصير إن الله عز وجل قد علم أن في الأمة حكماً ما يجورون أما أنه لم يعن حكماً (أهل - كا) العدل ولكنه عنى حكماً أهل الجور يا أبا محمد أنه لو كان لك على رجل حق فدعوته الى حكماً (5) أهل العدل فأبى (6) عليك إلا أن يرافعك الى حكماً (7) أهل الجور ليقضوا له لكان (8) ممن حاكم الى الطاغوت وهو قول الله عز وجل «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ» تفسير العياشي 85/1: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت له قول الله: (وذكر نحوه الى قوله حاكم الى الطاغوت).

مستدرک 240/17: دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد أنه قال: في قول الله عز وجل «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ» وذكر نحوه. تفسير العياشي 254/1: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام:

في قوله تعالى «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ» فقال يا أبا محمد وذكر مثله الى قوله حاكم الى الطاغوت.

ص: 772

- 1- . الحسن - خ ل يب.
- 2- . اخوانكم - فقيه.
- 3- . النساء 60/4.
- 4- . النساء 29/4.
- 5- . حاكم - تهذيب.
- 6- . فيأبى - خ ل يب.
- 7- . حاكم - تهذيب.
- 8- . كان - تهذيب - العياشي 254.

620 (132) ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هر مردی که میان او و میان برادرش درباره حقی اختلاف و نزاع باشد آنگاه او را به یکی از برادرانش (یا برادران تان) برای قضاوت میان خودشان فراخواند ولی او نپذیرد مگر آن که نزاع شان را نزد این ها ببرد، همانند کسانی است که خداوند عز و جل می فرماید: «آیا کسانی را مشاهده نکردی که می پندارند به آنچه به تو و پیش از تو نازل شده است ایمان آورده اند و می خواهند نزد طاغوت داوری ببرند، در حالی که به آن ها دستور داده شده است که به آن کافر شوند».

نظیر این حدیث از یونس مولی علی از امام صادق علیه السلام نیز روایت شده است.

621 (133) ابوبصیر گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: تفسیر این سخن خداوند عز و جل در کتابش چیست؟ و در میان خود در اموال تان تصرف باطل نکنید به این که آن ها را به حاکمان [رشوه] بدهید (تا بخشی از اموال مردم را بخورید).»

امام علیه السلام فرمود: ای ابوبصیر! به تحقیق خداوند عز و جل می داند که در میان امت حاکمانی به ناحق حکم می کنند. بدان که حاکمان عادل را قصد نکرد بلکه حاکمان اهل ستم را قصد کرد. ای ابومحمد! اگر از کسی حقی طلبکار باشی آن گاه او را به حاکم اهل عدل فراخوانی ولی وی از تو نپذیرد مگر آن که تو را برای داوری نزد حاکمان اهل جور ببرد تا به سود وی قضاوت کنند، حتما از کسانی است که داوری نزد طاغوت برده است و آن مصداق سخن خداوند عز و جل است که فرمود: «آیا کسانی را مشاهده نکردی که می پندارند به آنچه بر تو و پیش از تو نازل شده است ایمان آورده اند. با این حال می خواهند داوری نزد طاغوت ببرند».

در گزارش دیگری ابوبصیر این حدیث را بدون ذکر آیه روایت کرده است و در کتاب دعائم الاسلام بخش اول حدیث را روایت کرده است و در گزارشی ابوبصیر بخش دوم حدیث را روایت نموده است.

قلت لأبي عبد الله عليه السلام ربما كان بين الرجلين من أصحابنا المنازعة في الشيء فيتراضيان برجل منا فقال ليس هو ذلك (1) إنما هو الذي يجبر الناس على حكمه بالسيف والسوط.

دعائم الإسلام 529/2: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من حكم بين اثنين فأخطأ في درهمين كفر قال الله عز وجل «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» (2) فقال له من أصحابه يابن رسول الله أنه ربما كان بين الرجلين (وذكر نحوه).

623-623 (135) كافي 78/7: أبو علي الأشعري والحسين (3) بن محمد عن أحمد بن اسحاق عن سعدان بن مسلم عن غير واحد من أصحابنا قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة بصحيفة فقال يا أمير المؤمنين أنظر إلى هذه الصحيفة فإن فيها نصيحة فنظر فيها ثم نظر إلى وجه الرجل فقال ان كنت صادقاً كافيناك وإن كنت كاذباً عاقبناك وإن شئت أن نقيلك أقلناك فقال بل تقيلني يا أمير المؤمنين فلما أدبر (الرجل - خ) قال أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها أما أنكم لو قدمتم من (4) قدم الله وأخرتم من (5) أخر الله (وجعلتم الولاية والوراثة حيث جعلها الله - خ) ما عال ولي الله (6) ولا طاش (7) سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان (في حكم الله ولا تنازعت الأمة في شيء من أمر الله - خ) إلا علم ذلك عندنا من كتاب الله «فَذُوقُوا» (8)، «وَبَالُ»، «بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ»، «وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ» (9)، «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (10).

624-624 (136) كافي 78/7: أحمد بن محمد عن علي بن الحسن التيمي عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الحمد لله الذي لا مقدم لما آخر ولا مؤخر لما قدم ثم ضرب بإحدى يديه على الأخرى ثم قال يا أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها لو كنتم قدّمتم من قدم الله وأخرتم من أخر الله وجعلتم الولاية والوراثة

- 1- . ذاك - خ ل.
- 2- . المائدة 44/5.
- 3- . الحسن - خ ل.
- 4- . ما - خ ل.
- 5- . ما - خ ل.
- 6- . ولي الله - خ ل.
- 7- . أي عدل - مجمع.
- 8- . السجدة 14/32.
- 9- . الأنفال 51/8.
- 10- الشعراء 227/26.

622 (134) حلبی گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: چه بسا میان دو تن از دوستان ما درباره چیزی منازعه رخ می دهد آنگاه آن ها به یکی از ما راضی می شوند.

امام علیه السلام فرمود: او از آن قبیل نیست او تنها کسی است که با شمشیر و تازیانه مردم را به پذیرفتن حکم خودش مجبور می کند.»

در کتاب دعائم الاسلام از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «هرکس میان دو تن درباره دو درهم به اشتباه حکم کند، کافر است. خداوند عز و جل می فرماید: «و هرکس به آنچه خداوند فرستاده است، حکم نکند، پس آنان قطعاً کافرند.»

آنگاه یاران امام علیه السلام به وی فرمودند: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! چه بسا میان دو تن... ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است.»

623 (135) سعدان بن مسلم از تعدادی از شیعیان روایت می کند که گفتند: «مردی در بصره نوشته ای نزد امیرمؤمنان علیه السلام آورد و گفت: ای امیرمؤمنان علیه السلام! در این صحیفه بنگر که در آن نصیحتی است.

امام علیه السلام در آن نگریست، سپس به چهره آن مرد نگاه کرد و فرمود: اگر راستگو باشی تو را بی نیاز می کنیم و اگر دروغگو باشی، تو را مجازات می نمایم و اگر بخواهی از گناهت بگذریم تو را می بخشیم.

آن مرد گفت: بلکه از گناهم بگذر ای امیرمؤمنان علیه السلام!

وقتی آن مرد رفت، علی علیه السلام فرمود: ای امت سرگردان پس از پیامبرش صلی الله علیه و آله! بدانید که اگر شما مقدم داشته بودید آن کس را که خداوند مقدم داشته است و موخر داشته بودید آن کس را که خداوند موخر داشته است (و ولایت و وراثت را در محلی قرار داده بودید که خداوند قرار داده است) هرگز ولی خدا نیازمند نمی شد (یا تقسیمات میراث را زیاد نمی کرد) و هیچ سهمی از سهم هایی که خداوند معین کرده است عدول نمی کرد و هرگز دو نفر (در حکم خدا) اختلاف نمی کردند (و امت در هیچ یک از دستورات خدا نزاع نمی کردند) مگر آن که علم آن از کتاب خدا نزد ما بود: «پس بپشید و بال و پی آمدهای ناگوار آنچه را که پیش تر انجام دادید و خداوند به بندگان ظلم نمی کند و به زودی کسانی که ظلم کردند، خواهند دانست که به چه جایگاهی منتقل می شوند».

624 (136) یونس بن یعقوب از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: «ستایش ویژه خداوندی است که آنچه را تاخیر انداخت مقدم کننده ای ندارد و آنچه را مقدم داشت تاخیراندازنده ای ندارد. سپس دستانش را بر هم زد و فرمود: ای امت سرگردان پس از پیامبرش! اگر شما مقدم داشته بودید آن کسی را که خداوند مقدم داشت و موخر داشته بودید، آن کس را که خداوند موخر داشت و ولایت و وراثت را در آن جایی قرار داده بود که خداوند قرار داده است هرگز ولی خدا نیازمند نمی شد

حيث جعلها الله ما عال وليّ الله و لا عال سبهم من فرائض الله و لا اختلف اثنان في حكم الله و لا تنازعت الأمة في شيء من أمر الله الا و عندنا(1) علمه من كتاب الله فذوقوا و بال ، ما قدّمت أيديكم و ما الله بظلام للعبيد و سيعلّم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .»

أمالى ابن الشيخ 64 و 100: حدّثنا الشيخ السعيد المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي عن والده رضي الله عنه قال أخبرنا أمالى المفيد 286: محمّد بن محمّد قال حدّثنا المظفر بن أحمد البلخي قال حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي الثلج (قال حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن الحسين(2) قال حدّثنا عيسى بن مهران - أمالى ابن الشيخ) قال حدّثنا حفص بن عمر الفراء قال حدّثنا أبو معاذ الخرزّ قال حدّثني يونس بن عبد الوارث عن أبيه قال: بينا ابن عبّاس رحمه الله يخطب لنا(3) على منبر البصرة اذ أقبل على الناس بوجهه ثم قال أيّتها الأمة المتحيّرة و ذكر نحوه الا أنّ في آخره فذوقوا و بال ما فرطتم فيه بما قدّمت أيديكم و سيعلّم الآية.

أمالى المفيد 47: قال أخبرني عمر بن محمّد عن جعفر بن محمّد الحسنى عن عيسى بن مهران عن حفص بن عمر الفراء عن أبي معاذ الخرزّ عن عبيد الله بن أحمد الرّبعى قال: بينا ابن عبّاس يخطب و ذكر مثله.

الإرجاعات

و تقدّم في كثير من أحاديث باب (1) فرض طلب العلم ما يدلّ على حرمة الفتوى بغير علم و لا هدى من الله و على حرمة الافتاء و التفسير و العمل بالرأى و فى كثير من أحاديث باب (2) حجّة ظواهر الكتاب ما يظهر منه أنّ الأئمة عليهم السلام هم الذين يعلمون القرآن دون غيرهم فيستفاد منه عدم جواز الرجوع إلى غيرهم في تفسير القرآن.

و فى رواية جابر (5) من باب (3) حجّة سنّة النّبىّ صلى الله عليه و آله

قوله عليه السلام: و من كانت فترته الى بدعة فقد غوى.. و فى كثير من أحاديث باب (4) حجّة فتوى الأئمة عليهم السلام ما يدلّ على حرمة العمل بالرأى و القياس و حرمة العمل بقول من لا يرى حجّة أقوال العترة الطاهرة عليهم السلام.

ص: 776

1- . وعند عليّ - خ ل.

2- . جعفر بن محمّد الحسنى - أمالى ابن الشيخ 100.

3- . عندنا - أمالى ابن الشيخ.

و هیچ سهمی از سهم هایی که خداوند معین کرده است، بالا نمی رفت و هرگز دو نفر در حکم خدا نزاع نمی کردند و هرگز امت در هیچ يك از دستورات خدا نزاع نمی کردند مگر آن که عملش از کتاب خدا نزد ما (یا علی علیه السلام) بود: «پس بچشید و بال و پی آمدهای ناگوار آنچه را که پیش تر انجام دادید و خداوند به بندگان ظلم نمی کند و به زودی کسانی که ستم کردند، خواهند دانست که به چه جایگاهی منتقل می شوند.»

یونس بن عبدالوارث از پدرش روایت می کند که گفت: «هنگامی که ابن عباس بر منبر کوفه برای ما خطبه می خواند، ناگهان رو به مردم کرد و گفت: ای امت سرگردان... ادامه سخنان ابن عباس نظیر سخنان امیر مؤمنان علیه السلام است با این تفاوت که در پایان آن آمده است: «پس بچشید پی آمدهای ناگوار زیاده روی های تان را به خاطر آنچه که پیش تر انجام دادید و به زودی...» تا پایان آیه.

این حدیث از عبیدالله بن احمد ربیع از ابن عباس نیز روایت شده است.

ارجاعات

گذشت:

در بسیاری از روایات باب یکم مطالبی هست که بر حرمت فتوا دادن بدون علم و هدایت از جانب خدا و بر حرمت فتوا دادن و تفسیر و عمل به رأی دلالت می کند.

و در بسیاری از روایات باب دوم مطالبی است که از آن ها استفاده می شود که تنها امامان به قرآن عالمند نه دیگران بنابراین از آن ها عدم جواز مراجعه به غیر آن ها در تفسیر قرآن استفاده می شود.

و در روایت پنجم از باب سوم فرموده معصوم علیه السلام که: «و هرکس دوران آرامش و پیری اش به سوی بدعت باشد، به تحقیق گمراه شده است».

و در بسیاری از روایات باب چهارم مطالبی بر حرمت عمل به رأی و قیاس و حرمت عمل به گفتار کسانی دلالت می کند که به حجیت سخنان عترت پاک قائل نیستند.

ص: 777

وفى رواية سليم بن قيس (190) من هذا الباب قوله عليه السلام: وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أنّ شيئاً نهى الله عنه أنّ الله أمر به و نصبه ديناً يتولّى عليه و يزعم أنّه يعبد الذى أمره به و إنّما يعبد الشيطان و أدنى ما يكون به العبد ضالاًّ ألاّ يعرف حجّة الله تبارك و تعالى و شاهده على عباده الذى أمر الله عزّ و جلّ بطاعته و فرض ولايته.

وفى رواية ابن سرحان (61) من باب (5) حجّة أخبار الثقات قوله عليه السلام: و أنهاء عن الجدل و المراءى في دين الله و أنهاء عن القياس فيخرج من عندي فيتأول حديثي على غير تأويله.

وفى رواية الميثمى (22) من الباب المتقدم قوله عليه السلام: و ما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردّوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك و لا- تقولوا فيه بأرائكم و عليكم بالكفّ و التّبتّ و الوقوف.. و فى رواية ابن أبي حمزة (24) ما يدلّ على عدم حجّة القياس الذى لا يعرف العقول عدله.

و يأتي في بعض أحاديث الباب التالى ما يدلّ على ذلك و فى رواية ابن راشد (4) من باب (13) أنّه يجب على الحائض قضاء ما فاتها من الصّيام دون الصّلاة من أبواب الحيض (ج 2) قوله عليه السلام أنّ أوّل من قاس إبليس.

وفى رواية سلام بن سعيد (9) من باب (7) عدد أثواب الكفن من أبواب تكفين الميت (ج 3) قوله عليه السلام: إنّ نخلة مريم عليها السلام إنّما كانت عجوة و نزلت من السّماء فما نبت من أصلها كان عجوة و ما كان من لُقاط فهو لون (الى أن قال ابن شريح لعباد بن كثير) فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله صلّى الله عليه و آله و علّم رسول الله صلّى الله عليه و آله عندهم فما جاء من عندهم فهو صواب و ما جاء من عند غيرهم فهو لُقاط (1).

وفى رواية يونس (2) من باب (1) فرض الخمس من أبواب فرضه و فضله (ج 10) قوله عليه السلام: و أمّا من بخل بالخمس و استغنى برأيه عن أولياء الله «و كَذَّبَ بِالْحُسْنَى» (بالولاية - بالولاية - ظ) فلا يريد شيئاً من اليسر ألاّ تعسر له.

ص: 778

1- . اللُّقاط و اللِّقاط: السُّنبل الذى يخطئه الحاصد فتلتقطه النَّاسُ. ما تجده ملقى فتأخذه. اللُّقاط ما كان ساقطاً ممّا لا قيمة له ج القاط - المنجد.

و در روایت صد و نود از همین باب فرموده معصوم علیه السلام که: «و کمترین چیزی که بنده به خاطر آن کافر می شود این است که چیزی را که خداوند از آن نهی کرده است گمان کند به آن دستور داده است و آن را برای خود آیینی قرار دهد که براساس آن رابطه ولایت برقرار می کند و می پندارد کسی را می پرستد که به آن دستور داده است در حالی که شیطان را می پرستد.

و کمترین چیزی که انسان به خاطر آن گمراه است این است که حجت خدای تبارک و تعالی و گواه او بر بندگانش را نشناسد، کسی که خداوند عز و جل دستور به اطاعت وی داده است و ولایتش را واجب نموده است».

و در روایت شصت و یکم از باب پنجم فرموده معصوم علیه السلام که: «... و او را از جدال و گفتگو درباره دین خدا باز می دارم و او را از قیاس باز می دارم، آنگاه از نزد من بیرون می رود و حدیث مرا بر غیر معنایش تاویل می کند».

و در روایت بیست و دوم از باب پیشین فرموده معصوم علیه السلام که: «و آنچه را در هیچ یک از این صورت ها نیافتید، پس علمش را به ما ارجاع دهید که ما به آن سزاوارتریم و درباره آن براساس رأی خویش سخن نگوئید و بر شما باد به خودداری و بررسی و توقف».

و در روایت بیست چهارم از باب پیشین فرموده معصوم علیه السلام که: «عقل ها عادلانه بودنش را نشناخته اند».

می آید:

و در برخی از روایات باب بعدی مطالبی بر این بحث دلالت می کند.

و در روایت چهارم از باب سیزدهم از باب های حیض فرموده معصوم علیه السلام که: «نخستین قیاس کننده ابلیس است».

در روایت نهم از باب هفتم از باب های کفن میت فرموده معصوم علیه السلام که: «به تحقیق درخت خرمای مریم علیها السلام عجوه بود که از آسمان فرود آمد. پس آنچه از اصل آن بروید عجوه است و آنچه از خرماهای بی ارزش ریخته شده بر زمین بروید انواع دیگر خرماست...»

حدیث ادامه می یابد تا آنجا که ابن شریح به عباد بن کثیر گفت: پس من به تو خبر می دهم که او فرزندی از فرزندان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است و علم وی نزد آن هاست پس آنچه از طرف آن ها رسید درست است و آنچه از طرف دیگران آمد، آن بی ارزش است».

و در روایت دوم از باب یکم از باب های وجوب خمس فرموده امام معصوم علیه السلام که: «و هرکس به خمس بخل ورزد و به نظر خود بسنده کند و از اولیای خدا احساس بی نیازی نماید: «و نیکوتر را تکذیب کند.» یعنی ولایت هیچ کار آسانی را اراده نمی کند مگر آن که برایش دشوار می شود».

وفى رواية عبد الرحمن (3) على نقل الشيخ من باب (46) أنه يكره ان يرمى الصيد و هو يؤم الحرم من أبواب بدو المشاعر (ج 12) قوله: الرجل يرمى الصيد و هو يؤم الحرم فتصيبه الرمية فيتحامل بها حتى يدخل الحرم فيموت فيه قال ليس عليه شيء إنما هو بمنزلة رجل نصب شبكة في الحل فوقع فيها صيد فاضطرب حتى دخل الحرم فمات فيه قلت هذا عندهم من القياس قال لا إنما شُبّهت لك شيئاً بشيء. (و نقل في الكافي و فقيه و علل: نحوه).

وفى رواية الليث (16) و معاوية (19) من باب (1) أن الحج على ثلاثة أوجه من أبواب وجوه الحج قوله عليه السلام: انا إذا لقينا ربنا قلنا (يا - خ) ربنا عملنا بكتابك و سنة نبيك صلى الله عليه و آله و يقول القوم عملنا برأينا فيجعلنا الله و آياهم حيث يشاء و فى رواية عبيد الله (42) و الحلبي (21): نحوه.

وفى رواية معاوية (20) و ابن مسكان (41) قوله عليه السلام: انا لا نعدل بكتاب الله و سنة نبيه.

وفى رواية محمد بن الفضيل (2) من باب (17) جواز مشى المحرم تحت ظل المحمل من أبواب ما يجب اجتنابه على المحرم (ج 13) قوله: فقام إليه أبو يوسف و ترع بين يديه فقال يا أبا الحسن جعلت فداك المحرم يظلّ قال لا قال فيستظلّ بالجدار و المحمل و يدخل البيت و الخباء قال نعم قال فضحك أبو يوسف شبه المستهزء فقال له أبو الحسن عليه السلام يا أبا يوسف انّ الدين ليس بالقياس كقياسك و قياس أصحابك انّ الله عزّ و جلّ أمر في كتابه بالطلاق و أكّد فيه بشاهدين و لم يرض بهما إلا عدلين و أمر في كتابه بالتزويج و أهمله بلا شهود فأتيتم بشاهدين فيما أبطل الله و أبطلتم شاهدين فيما أكّد الله عزّ و جلّ و أجزتم طلاق المجنون و السكران حجّ رسول الله صلى الله عليه و آله فأحرم و لم يظلّ و دخل البيت و الخباء و استظلّ بالمحمل و الجدار ففعلنا كما فعل رسول الله صلى الله عليه و آله فسكت.

وفى رواية محمد بن الفضيل و بشر بن إسماعيل (3): نحوه ألا انّ فيه يا أبا يوسف انّ الدين ليس بقياس كقياسكم، أنتم تلعبون بالدين انا صنعنا كما صنع رسول الله صلى الله عليه و آله و قلنا كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله كان رسول الله صلى الله عليه و آله يركب راحلته فلا يستظلّ عليها فتؤذيه الشمس فيستر جسده بعضه ببعض و ربّما ستر وجهه بيده و اذا نزل استظلّ بالخباء و فى البيت و فى الجدار.

وفى رواية الطبرسى (4) قوله عليه السلام: انّ أحكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضلّ عن سواء السبيل.

و در روایت سوم از باب چهل و ششم از باب های آغاز مشاعر این گفته که: «شخصی شکاری را می زند که به سمت حرم می رود. وقتی تیر به آن بخورد به سختی تحمل می کند تا وارد حرم می شود و در آنجا می میرد.

امام علیه السلام فرمود: چیزی بر عهده او نیست. همانا او همانند شخصی است که در حل دام قرار دهد، آنگاه شکاری در آن بیفتد و حرکت کند تا داخل حرم شود و در آنجا بمیرد.

گفتم: این نزد شما نوعی قیاس است.

امام علیه السلام فرمود: نه فقط آن را برایت به چیزی تشبیه کردم».

و در روایت شانزدهم و نوزدهم از باب یکم از باب های اقسام حج فرموده امام معصوم علیه السلام که: «وقتی ما پروردگارمان را ملاقات می کنیم می گوئیم: پروردگارا! ما به کتاب تو و سنت پیامبرت صلی الله علیه و آله عمل کردیم و آن گروه می گویند: به رای خود عمل کردیم. آنگاه خدا ما و آن ها را در هر کجا که بخواهد قرار می دهد».

و در روایت چهل و دوم و بیست و یکم مانند آن خواهد آمد.

و در روایت بیستم و چهل و یکم فرموده امام معصوم علیه السلام که: «ما چیزی را در ردیف کتاب خدا و سنت پیامبرش قرار نمی دهیم».

و در روایت دوم از باب هفدهم از باب های محرمات احرام فرموده امام معصوم علیه السلام که: «آنگاه ابویوسف به طرف وی رفت، چهار زانو در برابرش نشست و گفت: ای ابوالحسن علیه السلام فدایت شوم! آیا محرم زیر سایه می رود؟

امام علیه السلام فرمود: نه. گفت: آیا به وسیله دیوار و محمل استظلال می کند و وارد خانه و چادر می شود؟

امام علیه السلام فرمود: آری. ابویوسف همانند مسخره کنندگان خندید.

امام علیه السلام فرمود: ای ابویوسف! به تحقیق دین براساس قیاس تو و قیاس یارانت نیست خداوند در کتابش به طلاق فرمان داد و درباره دو شاهد در آن تاکید کرد و به جای آن دو به کمتر از عادل راضی نشد و در کتاب خودش دستور به ازدواج داد و در آن سخنی از شاهد به میان نیاورد. آنگاه در آنچه خداوند شاهد قرار نداد شما دو شاهد آوردید و در آنجا که بر دو شاهد تاکید کرد، شما آن را برداشتید و طلاق دیوانه و مست را صحیح دانستید.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله محرم شد و زیر سایه نرفت و وارد خانه و خیمه شد و به محمل و دیوار استظلال کرد. ما نیز همانند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله انجام دادیم. آنگاه ابویوسف ساکت شد».

و در روایت سوم فرموده امام معصوم علیه السلام که: «ای ابویوسف! دین براساس قیاس همانند قیاس شما نیست شما با دین بازی می کنید. ما همان گونه که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله انجام داد، عمل می کنیم و همان گونه که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سخن گفت، سخن می گوئیم. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بر شترش سوار می شود و استظلال نمی کرد از این رو خورشید او را می آزد و قسمت هایی از بدنش را با قسمت های دیگر می پوشاند و چه بسا چهره اش را با دست می پوشاند و هرگاه فرود می آمد به وسیله خیمه و خانه و دیوار استظلال می کرد».

و در روایت چهارم فرموده امام معصوم علیه السلام که: «ای محمد! به تحقیق احکام خداوند عز و جل قیاس نمی شود.

پس هرکس که آن ها را با یکدیگر قیاس کند قطعا از راه راست گمراه شده است».

ص: 781

وفى رواية الطبرسى (5) قول أبى يوسف لأبى الحسن عليه السلام: اننى أريد أن أسألك عن شيء قال هات فقال ما تقول فى التّظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء فى الأرض فيدخل فيه قال نعم قال ما فرق بين هذا وذاك قال أبو الحسن موسى عليه السلام ما تقول فى الطّامث تقضى الصّلاة قال لا قال تقضى الصّوم قال نعم قال ولم قال إنّ هذا كذا جاء قال أبو الحسن عليه السلام وكذلك هذا قال المهديّ لأبى يوسف ما أراك صنعت شيئاً قال يا أمير المؤمنين رمانى بحُجّة.

وفى رواية عثمان بن عيسى: نحوه إلا أنّه قال فى آخره رمانى بحجر دماغ(1).

وفى رواية ابن أبى نصر (6) قوله عليه السلام: إنّ السّنة لا تقاس.

وفى رواية أبى ولّاد (1) من باب (21) أنّ من استأجر دابة الى مسافة فتجاوزها ضمن من أبواب الاجارة (ج 24) قوله: فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بما أفتى به أبو حنيفة فقال عليه السلام فى مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السّماء مائها وتمنع الأرض بركتها. وفى رواية عبد الرّحمن (6) من باب (9) حكم من أعتق مملوكاً لا يملك غيره فى مرض الموت من أبواب الوصية ما يدلّ على عدم حجّة القياس فلا حظ.

وفى آيات وأحاديث باب (1) اختصاص القضاء والحكم بالنّبيّ والامام عليهم الصّلاة والسّلام من أبواب القضاء (ج 30) ما يناسب ذلك وكذا فى أحاديث باب (1) ما ورد فى فوائد الحدّ ولزوم إقامته من أبواب الأحكام العامّة للحدود ما يستفاد أنّ الله تبارك وتعالى جعل لكلّ شيء حداً فلا يجوز التّعديّ منه بالرّأى والقياس وغيرهما.

وفى رواية هاشم (103) من باب (7) جملة ممّا يثبت به الكفر والارتداد من أبواب حدّ المرتدّ (ج 31) قوله عليه السلام: أما أنّه شرّ عليكم ان تقولوا بشيء ما لم تسمعه منّا.

الى غير ذلك ممّا ورد فى احتجاجاتهم مع المخالفين وارجاع أصحابهم الى رواة أحاديثهم فأنّه يستفاد منها عدم جواز الرّجوع الى غير من أخذ منهم عليهم السلام وهى كثيرة جداً.

ص: 782

1- . دماغه دماغاً إذا أصاب دماغه فقتله - بحجر دماغ أي مهلك.

و در روایت پنجم فرموده امام معصوم علیه السلام که: «من می خواهم از شما پرسشی نمایم.

امام علیه السلام فرمود: بپرس! گفت: درباره زیر سایه رفتن برای محرم چه نظری می دهید؟

امام علیه السلام فرمود: جایز نیست. گفت: آیا می تواند در زمین چادر بزند و وارد آن شود؟

امام علیه السلام فرمود: آری. گفت: چه تفاوتی میان این دو است ؟

امام علیه السلام فرمود: درباره زن حائض چه می گویی ؟ آیا نماز را قضا می کند؟ گفت: نه.

امام علیه السلام فرمود: آیا روزه را قضا می کند؟ گفت: آری.

امام علیه السلام فرمود: به چه دلیل ؟ گفت: این مساله به این صورت آمده است.

امام علیه السلام فرمود: این مساله نیز همین گونه است.

مهدی به ابو یوسف گفت: می بینم از خود دفاع نمی کنی.

ابو یوسف گفت: ای امیر مؤمنان علیه السلام! با دلیل مرا شکار کرد.

و در روایت عثمان بن عیسی نظیر آن آمد با این تفاوت که پایان آن این گونه است: «سنگ کشنده ای به من پرتاب کرد.»

و در روایت ششم فرموده امام معصوم علیه السلام که: «به تحقیق سنت قیاس نمی شود.»

و در روایت یکم از باب بیست و یکم از باب های اجاره فرموده امام معصوم علیه السلام که: «فتوای ابو حنیفه را برای امام علیه السلام بازگو کردم. امام علیه السلام فرمود: به خاطر این قضاوت و نظیر آن آسمان بارانش را نگه می دارد و زمین برکاتش را باز می دارد.»

و در روایت ششم از باب نهم از باب های وصیت فرموده امام معصوم علیه السلام که: «بر عدم حجیت قیاس دلالت می کند.»

و در آیات و روایات باب یکم از باب های قضاوت مناسب با این بحث خواهد آمد.

و همچنین در روایات باب یکم از باب های احکام عمومی حدود مطالبی است که از آن استفاده می شود که خداوند عزّ و جلّ برای هر چیزی حدّی قرار داد که تجاوز آن حد با رای و قیاس و غیر آن دو جایز نیست.

و در روایت صد و سوم از باب هفتم از باب های حد مرتد فرموده امام معصوم علیه السلام که: «بدانید! به زیان تان است چیزی را بگویید که از ما نشنیده اید.»

و مطالب دیگری که در احتجاج های امامان علیهم السلام با مخالفان شان و ارجاع دادن اصحاب شان به راویان احادیث شان آمده است که از آن ها عدم جواز مراجعه به غیر آن هایی که از ایشان گرفته اند استفاده می شود و آن ها بسیار زیاد است.

(8) باب حكم ما إذا لم توجد حجة على الحكم بعد الفحص في الشبهة الوجوبية و التحريمية

إشاره

وقد استدلل حينئذ على الاباحه بعدة من الآيات مثل قوله تعالى في سورة الشمس (91): 7-8: «وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا».

الأعراف (7): 42: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

الإسراء (17): 15: «مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا».

الأنعام (6): 119: «وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ بِكُمْ مِنْ أَلْفِ اسْمٍ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّوا بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ».

و 145: «قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

و 152: «وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا».

فُصِّلَتْ (41): 17: «وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ».

المؤمنون (23): 62: «وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ».

البقرة (2): 233: «وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا».

در شبهه وجوبی و تحریمی برای اباحه به تعدادی از آیات قرآن استدلال شده است که از آن جمله است:

و سوگند به نفسی و سوگند به آنچه آن را به اندازه قرار داد آنگاه فجور و تقوایش را به آن الهام کرد. (1) / 87.

و کسانی که ایمان آوردند و کار شایسته انجام دادند. ما هیچ کس را جز به اندازه توانش تکلیف نمی کنیم. آنان اهل بهشت هستند ایشان در آن جاودانند. (2) / 42.

هرکس راه یابد، تنها به سود خود رهنمون می شود و هرکس گمراه شود، تنها به زیان خود گمراه می شود و هیچ گناهکاری گناه دیگری را به دوش نمی کشد و ما هرگز عذاب کننده نیستیم تا این که پیامبری را برانگیزیم. (3) / 15.

و شما را چه شده است که از آنچه نام خدا بر آن برده شده است، نمی خورید؟ و حال آن که خداوند آنچه را جز در حال اضطرار به آن بر شما حرام کرده است برای تان به تفصیل بیان کرد و به تحقیق بسیاری ندانسته با هوای شان دیگران را گمراه می کنند قطعا پروردگار تو متجاوزان را بهتر می شناسد. (4) / 119.

بگو: در آنچه به من وحی شده است، حرام شده ای برای خورنده ای نمی یابم که آن را بخورد مگر این که مردار یا خون ریخته شده یا گوشت خوک که پلید است یا ذبیحه ای باشد که از روی نافرمانی خدا نام غیر او بر آن برده شده باشد. پس هرکس بدون سرکشی و تجاوز از حد ناچار به خوردن آن ها شود، پس همانا پروردگارت آمرزنده مهربان است. (5) / 145.

پیمان و میزان را به طور کامل بپردازید. ما هیچ کس را تکلیف نمی کنیم مگر به اندازه توانش. (6) / 152.

و ما ثمود را هدایت کردیم ولی آن ها کوری را بر هدایت برتری دادند، آنگاه صاعقه عذاب خوارکننده آن ها را فراگرفت به خاطر آنچه انجام می دادند. (7) / 17.

و ما هیچ کس را جز به اندازه توانش تکلیف نمی کنیم و نزد ما کتابی است که به حق سخن می گوید و آن ها مورد ستم قرار نمی گیرند. (8) / 62.

و خوراک و پوشاک نوزاد در حد متعارف بر عهده پدر است و هیچ کس تکلیف نمی شود مگر در حد توانش. (9) / 233.

ص: 785

1- . شمس 7/91 و 8.

2- . اعراف 42/7.

3- . اسراء 15/17.

4- . انعام 119/6.

5- . انعام 145/6.

6- . انعام 152/6.

7- . فصلت 17/41.

8- . مؤمنون 62/23.

9- . بقره 233/2.

البقرة (2): 286: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ».

الأَنْفَال (8): 42: «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَبَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ».

الْإِنْسَان (76): 3: «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا».

الطَّلَاق (65): 7: «لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُئْتِنِ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَعِدَ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا».

التَّوْبَةِ (9): 115: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».

و استدلوأ على الاحتياط ببعض الآيات مثل قوله تعالى في سورة البقرة (2):

195: «وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».

آل عمران (3): 102: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ».

(بأن يدعى أن تقوى الله كما هو حقه يقتضى الاحتياط في موارد الشك والشبهة لعظمته وعزته سبحانه وتعالى كما يشعر عليه بعض الأحاديث).

الحج (22): 74: «مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ».

و 78: «وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ».

1-625-625(1) كافي 463/2: الحسين بن محمد عن محمد بن أحمد التهمدي رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وضع عن أمتي سبع خصال الخطأ والتسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه وما استكروها عليه والطيرة والوسوسة في التفكير في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان أو بيد(1).

ص: 786

و خداوند هیچ کس را تکلیف نمی کند مگر در حد توانش. هر کس آنچه انجام دهد به سود و زیان خود اوست(1).

تا هرکس نابود می شود با دلیل نابود شود و هرکس زنده می شود با دلیل زنده شود و قطعاً خداوند شنوای آگاه است(2).

ما راه را به او نشان دادیم. او یا سپاسگزار است و یا ناسپاس(3).

توانگر باید از توانگری اش انفاق کند و کسی که رزقش تنگ گرفته شده است از آنچه خداوند به وی بخشیده باید انفاق کند. خداوند هیچ کس را جز به آنچه به او بخشیده تکلیف نمی کند. به زودی خداوند پس از سختی، آسانی قرار می دهد(4).

و خداوند این گونه نیست که پس از هدایت کردن قومی آن ها را گمراه کند تا این که برای شان بیان کند از چه چیز خود را نگهدارند، قطعاً خداوند به هر چیزی آگاه است(5).

و برخی از آیات بر احتیاط استدلال کرده اند مثل این آیات:

و در راه خدا انفاق کنید و دستان تان را به هلاکت نیندازید. نیروی تان را تباه نکنید و نیکی کنید زیرا زیرا خداوند نیکوکاران را دوست دارد(6).

ای کسانی که ایمان آوردید تقوای الهی پیشه کنید آن گونه که شایسته تقوای اوست و نمیرید مگر در حالی که مسلمان هستید(7).

استدلال به این آیات به این صورت است که ادعا شود تقوای خدا آن گونه که شایسته اوست به دلیل بزرگی و عزت خداوند پیراسته و بلند مرتبه در همه موارد شك و شبهه احتیاط را اقتضا می کند.

چنانچه برخی روایات به آن اشعار دارد.

قدر خداوند را آن گونه که شایسته اوست نشناختند، قطعاً خداوند نیرومند شکست ناپذیر است(8).

و در راه خدا جهاد کنید آن گونه که شایسته جهاد برای اوست(9).

625 (1) حسین بن محمد بن أحمد نهدی با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «از امت من نه چیز برداشته شد: اشتباه، فراموشی، آنچه را نمی دانند، آنچه را قدرت ندارند، به هر چه ناچار شوند، آنچه بر آن اکراه شوند، فال بد زدن، و سوسه در تفکر درباره خلق و حسد و رزیدن تا وقتی که با زبان و دست آن را آشکار نکند».

ص: 787

1- . بقره 286/2.

2- . انفال 42/8.

3- . انسان 3/76.

4- . طلاق 7/65.

5- . توبه 115/9.

6- . بقره 195/2.

7- . آل عمران 102/3.

8- . حج 74/22.

9- . حج 78/22.

626-626-626 (1) فقيهه 36/1: قال النبي صلى الله عليه وآله: وضع عن أمّتي تسعة أشياء السهو والخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون والطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق الإنسان بشقة.

627-627-627 (2) الخصال 417: التوحيد 353: حدثنا أحمد بن محمد (3) بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع (2) عن أمّتي تسعة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه والحسد والطيرة (3) والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشقة.

وسائل 23/237: أحمد بن محمد بن عيسى في نواته عن إسماعيل الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: وضع عن هذه الأمة ست خصال الخطأ وذكر نحوه إلى قوله وما اضطروا إليه.

628-628-628 (4) مستدرک 47/16: دعائم الإسلام قال جعفر بن محمد عليهما السلام: رفع الله عن هذه الأمة أربعاً ما لا يستطيعون وما استكروها عليه وما نسوا وما جهلوا حتى يعلموا.

629-629-629 (5) تفسير العياشي 2/272: عن عمرو بن مروان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع عن أمّتي أربعة خصال ما أخطأوا (4) وما نسوا وما أكرهوا عليه وما لم يطيقوا وذلك في كتاب الله «قوله ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به وقول الله» «من أكره قلبه مطمئن بالإيمان» (5).

630-630-630 (6) مستدرک 20/18: عوالي اللآلي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الناس في سعة ما لم يعلموا.

631-631-631 (7) وسائل 27/205: روى: أن الله لا يخاطب الخلق بما لا يعلمون.

632-632-632 (8) كافي 1/164: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبي الحسن زكريّا بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما حجب الله (علمه - خ التوحيد) عن العباد (6) فهو موضوع عنهم.

ص: 788

1- . وضع - خ توحيد.

2- . الطيرة ما يتشاءم به من الفأل الرديء. اللسان.

3- . محمد بن أحمد - خ توحيد.

4- . ما اضطروا إليه - ثل.

5- . البقرة 286/2.

6- . على العباد - خ التوحيد.

626 (2) در کتاب من لایحضره الفقیه روایت می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «از امت من نه چیز برداشته شد: سهو، خطا، نسیان، آنچه بر آن اکراه شوند، آنچه را نمی دانند، آنچه توان ندارند، فال بد زدن، حسادت و اندیشیدن در وسوسه درباره خلق تا وقتی که انسان با لبانش آن را نگوید».

627 (3) حریر بن عبدالله از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «از امت من نه چیز برداشته شد: خطا، نسیان، آنچه بر آن اکراه شوند، آنچه را نمی دانند، آنچه توان ندارند، هر چه ناچار به آن شوند، حسد ورزیدن، فال بد زدن و اندیشیدن در وسوسه درباره خلق تا وقتی که آن را به زبان نیاورند».

اسماعیل جعفی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «شش چیز از این امت برداشته شد: خطا، نسیان، آنچه بر آن اکراه شوند، آنچه نمی دانند، آنچه توان ندارند و هر چه ناچار به آن شوند».

628 (4) در کتاب دعائم الاسلام از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «خداوند چهار چیز از این امت برداشت: آنچه قدرت ندارند، آنچه بر آن اکراه شوند، آنچه را فراموش کردند و آنچه را نمی دانند تا وقتی که بدانند».

629 (5) عمرو بن مروان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «از امت من چهار چیز برداشته شده است: آنچه را به خطا انجام دهند (یا آنچه را که به آن ناچار شوند)، آنچه را فراموش کنند، آنچه را به آن اکراه شوند، آنچه توان بر آن ندارند و آن ها در کتاب خداست که فرمود:

«پروردگارا! اگر فراموش یا اشتباه کردیم ما را بازخواست نکن و سنگینی بر دوش ما نگذار آن گونه که بر پیشینیان ما نهادی. پروردگارا! و آنچه توان نداریم بر ما تحمیل نکن» و این گفتار خداوند عز و جل:

«مگر کسی که اکراه شود و حال آن که قلبش به ایمان آرامش دارد».

630 (6) در کتاب عوالی اللئالی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «مردم تا وقتی نمی دانند، آزادند. (یا مردم نسبت به آنچه نمی دانند، آزادند».

631 (7) در کتاب وسائل آمده است: «روایت شده است که خداوند خلق را به آنچه نمی دانند، خطاب نمی کند».

632 (8) زکریا بن یحیی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آنچه خداوند (علمش را) بر مردم بپوشاند، آن از ایشان برداشته شده است».

توحيد الصدوق 413: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله (عن أبيه - خ) عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبي الحسن زكريّا بن يحيى:

(وذكر مثله).

633-633-(9) كافي 164/1: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى (عن حمّاد - خ) عن الحجاج عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الأعلى بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام من لم يعرف شيئاً هل عليه شيء قال لا.

634-634-(10) كافي 163/1: عليّ بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حمّاد عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أصلحك الله هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة (قال - خ) فقال لا قلت فهل كلّفوا المعرفة قال لا على الله البيان «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا» (1)، «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا» (2) قال وسألته عن قوله تعالى «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» (3) قال حتّى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه.

635-635-(11) كافي 163/1: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن محمد الطيّار عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» قال حتّى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال «فَالْهَمَّهَا فُجُورُهَا وَتَقْوَاهَا» (4) قال بيّن لها ما تأتي وما تترك وقال «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا» (5) عزّفناه إمّا آخذ وإمّا تارك وعن قوله «وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى» (6) قال عزّفناهم فاستحبّوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي رواية بيّنّا لهم.

636-636-(12) كافي 162/1: محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن درّاج عن ابن الطيّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله احتجّ على الناس بما آتاهم وعرفهم كافي 163/1: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل بن درّاج مثله (كذا في كافي).

ص: 790

1- . البقرة 286/2.

2- . الطلاق 7/65.

3- . التوبة 115/9.

4- . الشمس 8/91.

5- . الإنسان 3/76.

6- . فصلت 17/41.

633 (9) عبدالاعلی بن اعین گوید: «از امام صادق علیه السلام سوال کردم: کسی که چیزی را نداند، آیا چیزی بر او هست (آیا مسئولیتی دارد)؟»

امام علیه السلام فرمود: نه.»

634 (10) عبدالاعلی گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: خداوند کارهایت را سامان بخشد! آیا در میان مردم وسایلی قرار داده شده است که به وسیله آن ها به شناخت دست یابند؟»

امام علیه السلام فرمود: نه.

گفتم: آیا مکلف به شناخت شده اند؟

امام علیه السلام فرمود: نه، بیان به عهده خداست: «خداوند هیچ کس را جز به اندازه توانش تکلیف نمی کند. خداوند هیچ کس را جز به آنچه به وی بخشیده است تکلیف نمی کند.»

و از امام علیه السلام درباره این آیه سوال کردم: «و خداوند این گونه نیست که پس از هدایت کردن قومی آن ها را گمراه کند تا این که آنچه را که باید خود را از آن نگه دارند برای شان بیان کند.»

امام علیه السلام فرمود: یعنی تا از آنچه مورد رضایت و خشم اوست آن ها را آگاه کند.»

635 (11) در تفسیر آیه: «و خداوند این گونه نیست که پس از هدایت کردن قومی آن ها را گمراه کند تا این که آنچه را که باید خود را از آن نگه دارند، برای شان بیان کند.»

حمزة بن محمد طیار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «یعنی تا این که آنچه مورد رضایت و خشم اوست آن ها را آگاه کند.»

و درباره این آیه سوال کرد: «پس فجور و تقوای نفس را به آن الهام کرد.»

امام علیه السلام فرمود: یعنی آنچه را انجام می دهد و آنچه را ترك می کند برایش بیان کرد.

و درباره این آیه پرسید: «ما راه را به او نشان دادیم یا سپاسگزار است یا ناسپاس.»

امام علیه السلام فرمود: یعنی راه را به وی شناسانیدیم یا آن را می گیرد و یا ترك می کند.

و درباره این آیه سوال کرد: «و ما ثمود را هدایت کردیم ولی آن ها کوری را بر هدایت برتری دادند.»

امام علیه السلام فرمود: یعنی به آن ها شناسانیدیم ولی آن ها با شناخت و آگاهانه کوری را بر هدایت برگزیدند و در روایتی آمده است: یعنی برای شان بیان کردیم.»

636 (12) ابن طیار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق خداوند به آنچه به مردم بخشید و آن ها را آگاه کرد، علیه ایشان احتجاج و استدلال می کند».

ص: 791

637-637-637 (13) كافي 1/164: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أبي شعيب المحاملي عن درست ابن أبي منصور عن بريد بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس لله على خلقه ان يعرفوا وللخلق على الله ان يعرفهم والله على الخلق إذا عرفهم ان يقبلوا.

638-638-638 (14) كافي 1/164: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أكتب فأملئ عليّ أن من قولنا ان الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم أرسل إليهم رسولاً وأنزل عليهم الكتاب فأمر فيه ونهى أمر بالصلاة والصيام فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة فقال أنا أنيمك وأنا أوقظك فإذا قمت فصل ليعلّموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون إذا نام عنها هلك وكذلك الصيام أنا أمرضك وأنا أصحك فإذا شفيتك فاقضه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام وكذلك إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحداً في ضيق ولم تجد أحداً إلا والله عليه الحجة والله فيه المشية (1) ولا أقول إنهم ما شأوا صنعوا ثم قال إن الله يهدي ويضلّ وقال وما أمروا إلا بدون سعتهم وكلّ شيء أمر الناس به فهم يسعون له وكلّ شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام «لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ» (2) فوضع عنهم «مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَتَحمِلَهُمْ» (3) قال فوضع عنهم لأنهم لا يجدون.

639-639-639 (15) فقيه 1/208: روى عن الصادق عليه السلام أنّه قال كلّ شيء مطلق حتّى يرد فيه نهى.

مستدرک 17/324: العوالى عن الصادق عليه السلام: مثله إلا أنّ فيه بدل نهى (نص).

640-640-640 (16) أمالى الشيخ 669: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي رحمه الله قال أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال حدّثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان قال حدّثنا أبو القاسم علي بن حبش قال حدّثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال حدّثنا أبي قال حدّثنا صفوان بن يحيى عن الحسين ابن أبي غندر (عن أبيه - ك) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأشياء مطلقة ما لم يرد عليك أمر ونهى وكلّ شيء (يكون - خ) فيه حلال و حرام فهو لك حلال أبداً ما لم تعرف الحرام منه فتدعه.

ص: 792

1- . المشية - خ ل.

2- . التوبة 9/91.

3- . التوبة 9/91-92.

637 (13) برید بن معاویه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «برای خدا به عهده مردم نیست که بشناسند و برای مردم برعهده خداست که آن ها را آگاه کند و برای خدا برعهده مردم است که هرگاه آن ها را آگاه کرد بپذیرند».

638 (14) حمزة بن طیار گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: بنویس! آنگاه این گونه بر من املاء کرد:

به تحقیق از سخنان ما این است که خداوند به آنچه به بندگانش بخشیده و آن ها را آگاه کرده است علیه ایشان استدلال می کند. سپس خداوند پیامبری را به سوی آن ها فرستاد و کتاب برای شان نازل کرد و در آن کتاب امر و نهی کرد. به نماز و روزه دستور داد. آنگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از نماز در خواب ماند. خداوند فرمود:

من تو را به خواب می برم و من تو را بیدار می کنم، آنگاه که برخاستی، نماز بخوان! تا آن ها بدانند وقتی به این حادثه گرفتار شدند، چه کار کنند. آن گونه نیست که آن ها می گویند: وقتی از نماز خوابش برد، نابود شد.

و روزه نیز همین گونه است. من تو را بیمار می کنم و من سلامتی به تو می دهم. پس وقتی تو را شفا دادم آن را قضا کن!

سپس امام صادق علیه السلام فرمود: و به همین صورت هرگاه در همه چیزها دقت کنی، هیچ کس را در فشار و تنگنا نمی یابی و هیچ کس را نمی یابی مگر آن که خداوند علیه وی حجت و دلیل دارد و خداوند خواسته ای از او دارد و من نمی گویم که آن ها هرچه بخواهند انجام می دهند.

سپس فرمود: به تحقیق خداوند هدایت و گمراه می کند.

و فرمود: و به آن ها دستور داده نشده است مگر به کمتر از توان شان و هرچه مردم به آن فرمان داده شده اند، آنان قدرت بر انجامش دارند و هرچه مردم قدرت بر آن ندارند، از آن ها برداشته شده است ولی در مردم خیری نیست. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «بر ناتوانان و بیماران و کسانی که قدرت پرداخت هزینه را ندارند، باکی نیست.» پس از آن ها تکلیف برداشته شده است: «بر نیکوکاران هیچ تسلطی نیست و خداوند بسیار آمرزنده و مهربان است و بر کسانی که وقتی نزد تو می آیند تا آن ها را ببری هیچ تسلطی نیست.»

فرمود: پس از آن ها تکلیف برداشت زیرا ایشان توانایی ندارند».

639 (15) در کتاب من لایحضره الفقیه از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «هرچیزی مطلق و رهاست تا درباره آن نهی وارد شود». این حدیث در کتاب عوالی اللئالی نیز نقل شده است با این تفاوت که به جای «نهی» در آن «نص» آمده است.

640 (16) حسین ابن ابی غندر (از پدرش) از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «تا وقتی که به تو امر و نهی نرسیده است، همه چیزها رها هستند و هر چیزی که در آن حلال و حرام است، همیشه برای حلال است تا وقتی که حرام آن را نشناخته ای که آن را ترك گویی».

641-641-17) توحيد الصدوق 416: ثواب الأعمال 161: أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد (الأصبهاني - توحيد) عن سليمان ابن داود (المنقري - خ) عن حفص بن غياث قال سمعت (1) أبا عبد الله عليه السلام يقول: من عمل بما علم كفى ما لم يعلم.

642-642-18) وسائل 166/27: سليم بن قيس الهلالي في كتابه: إن علي بن الحسين عليهما السلام قال لأبان ابن أبي عياش يا أبا عبد قيس إن وضع لك أمر فاقبله وإلا فاسكت تسلم وردد علمه إلى الله فأنك أوسع مما بين السماء والأرض.

643-643-19) كافي 50/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن الطيار: أنه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها قال له كف واسكت ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت والرد إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى ويعرفوكم فيه الحق قال الله تعالى «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

تفسير العياشي 260/2: عن حمزة بن الطيار: نحوه إلا أنه أسقط قوله (ويعرفوكم فيه الحق).

644-644-20) كافي 26/1: بعض أصحابنا رفعه عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا مفضل لا يفلح من لا يعقل (إلى أن قال) و من فرط (2) تورط (3) و من خاف العاقبة تثبت عن التوغل (4) فيما لا يعلم و من هجم على أمر بغير علم جدد أنف نفسه - الحديث.

645-645-21) أمالي المفيد رحمه الله 159: حدثنا الشيخ الجليل أبو عبد الله محمد بن محمد بن التعمان أيده الله عز وجل قال أخبرني عبد الله بن محمد بن أعين البراز قال أخبرني زكريا بن صبيح قال حدثنا خلف بن خليفة عن سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة الوالبي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى حد لكم حدوداً فلا تعتدوها وفرض عليكم فرائض فلا تضيّعوها و سن لكم سنناً فاتبعوها و حرّم عليكم حرمات فلا تهتكوها و عفا (لكم - خ) عن أشياء رحمة منه لكم من غير نسيان فلا تتكلفوها.

ص: 794

- 1- . قال أبو عبد الله عليه السلام من عمل - توحيد.
- 2- . التفريط: التقصير عن الجد والتأخير فيه - مجمع.
- 3- . تورط أي هلك أو وقع فيما لا مخلص منه.
- 4- . الوغول: الدخول في الشيء.

641 (17) حفص بن غیاث از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس به آنچه می داند عمل کند، برای آنچه نمی داند کافی است».

642 (18) سلیم بن قیس هلالی در کتابش از امام سجاد علیه السلام روایت می کند که به ابان ابن ابی عیاش فرمود: «ای برادر عبدقیس! اگر چیزی برای روشن شدن، آن را بپذیر و در غیر این صورت سکوت کن تا سالم باشی و علمش را به خدا ارجاع بده زیرا تو از فاصله ای که میان آسمان و زمین است، آزادتری».

643 (19) حمزه بن طیار بعضی از خطبه های امام باقر علیه السلام را به امام صادق علیه السلام عرضه کرد. وقتی به بخشی از آن رسید، امام علیه السلام فرمود: «دست نگهدار و سکوت کن! سپس امام علیه السلام فرمود: از مطالبی که به شما می رسد، آنچه را نمی دانید، برای تان جایز نیست مگر آن که دست نگهدارید و بررسی کنید و به پیشوایان هدایت ارجاع دهید تا شما را به مقصود از آن ها آگاه کنند و نادانی را از شما برطرف کنند و حق را به شما بشناسانند خداوند عز و جل می فرماید: «اگر نمی دانید پس از اهل ذکر پرسید».

در گزارشی از حدیث جمله: «و حق را به شما بشناسانند.» نیامده است.

644 (20) مفضل بن عمر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای مفضل! هرکس نیندیشد رستگار نمی شود... تا آنجا که فرمود:... و هرکس کوتاهی کند در ورطه هلاکت فرو می رود و هرکس از سرانجام کار بیمناک باشد از وارد شدن در آنچه نمی داند درنگ می کند و هرکس بدون علم به طرف کاری یورش برد بینی خود را بریده است. [یعنی خود را به زحمت زیادی انداخته است].

645 (21) علی بن ربیعہ والبی از امیرمؤمنان علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به تحقیق خداوند حدودی را برای شما معین کرد، پس از آن ها نگذرید و فرایضی را برای تان قرار داد، آن ها را تباه نکنید و سنت هایی را برای تان پایه گذاری نمود، از آن ها پیروی کنید و چیزهایی را بر شما حرام کرد، پس آن ها را ندیدید و از روی مهربانیش نسبت به شما نه از روی فراموشی، (برای تان) از چیزهایی گذشت کرد، پس درباره آن ها خود را به زحمت نیندازید».

646-646-646 (22) فقيه 53/4: خطب أمير المؤمنين عليه السلام النَّاس فقال إنّ الله تبارك و تعالى حدّ حدوداً فلا تعتدوها و فرض فرائض فلا تنقصوها و سكت عن أشياء لم يسكت عنها نسياناً لها فلا تتكلّفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها ثمّ قال عليّ عليه السلام حلال بين و حرام بين و شبهات بين ذلك فمن ترك ما اشتبه عليه من الاثم فهو لما استبان له أترك و المعاصي حمى الله عزّ و جلّ فمن يرتع حولها يوشك أن يدخلها.

647-647-647 (23) نهج البلاغة 1125: و قال عليه السلام: إنّ الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيّعوها و حدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها و نهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها و سكت لكم عن أشياء و لم يدعها نسياناً فلا تتكلّفوها.

648-648-648 (24) كافي 356/1: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن الحسين (1) بن الجارود عن موسى بن بكر بن دارب (2) عمّن حدّثه عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث): أنّه قال لزيد بن عليّ إنّ الله أحلّ حلالاً و حرّم حراماً و فرض فرائض و ضرب أمثالا و سنّ سنناً (الى أن قال) فان كنت على بيتة من ربّك و يقين من أمرك و تبيان من شأنك فشأنك و الا فلا ترومنّ أمراً أنت منه في شكّ و شبهة.

649-649-649 (25) نهج البلاغة 897:: و من وصيّة له عليه السلام للحسن بن عليّ عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين منصرفاً من صفّين من الوالد الفان المقرّر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الدّامّ للدنيا الساكن مساكن الموتى الطّاعن (3) عنها غداً الى الولد (4) المؤمل ما لا يدرك (الى أن قال ص 901) و دَع القول فيما لا تعرف و الخطاب فيما لم تكلف و أمسك عن طريق إذا خفت ضلالته فانّ الكفّ عند حيرة الضّلالة خير من ركوب الأهوال (الى أن قال عليه السلام ص 906) و اعلم يا بنى أنّ أحبّ ما أنت آخذ به الى من وصيّتي تقوى الله و الاقتصار على ما فرضه الله (5) عليك و الأخذ بما مضى عليه الأوّلون (6) من آبائك و الصّالحون من أهل بيتك فانّهم لم يدعوا ان نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر و فكروا كما أنت مفكّر ثمّ ردّهم آخر ذلك الى الأخذ بما عرفوا و الامساك عمّا لم يكلفوا فانّ أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن

ص: 796

- 1- . الحسن - خ ل.
- 2- . ذئاب - خ. ذاب - خ.
- 3- . الطّاعن: الدّاهب.
- 4- . المولود - خ.
- 5- . ما افترض عليك - ثل.
- 6- . سلفك - ثل.

به تحقیق خداوند عز و جل حدودی را معین کرد، پس از آن ها نگذرید و فرایضی را قرار داد، پس از آن ها نگاهید و درباره چیزهایی سکوت کرد که سکوتش به خاطر فراموش کردن آن ها نبود پس درباره آن ها خود را به زحمت نیندازید که آن رحمتی از جانب خدا برای شماست، آن را بپذیرید.

سپس علی علیه السلام فرمود: حلالی روشن و حرامی آشکار و شبهاتی میان آن دو پس هرکس گناهی را که بر او مشتبّه می شود ترك کند ولی آنچه را که برایش روشن شود بهتر و راحت تر ترك می کند و گناهان قرقگاه خداوند عز و جل است پس هرکس در اطراف آن بچرد نزدیک است که داخل در آن شود».

647 (23) در نهج البلاغه آمده است که علی علیه السلام فرمود: «به تحقیق خداوند واجباتی را برای شما قرار داد، پس آن ها را تباه نکنید و حدودی را برای تان معین کرد پس از آن ها نگذرید و از چیزهایی شما را نهی کرد، پس آن ها را ندرید و درباره چیزهایی برای تان سکوت کرد که از روی فراموشی آن ها را ترك نکرد، پس درباره آن ها خود را به زحمت نیندازید».

648 (24) موسی بن بکر بن دارب (یا ذئاب یا ذاب) با واسطه از امام باقر علیه السلام روایت می کند که به زید بن علی علیه السلام فرمود: «به تحقیق خداوند چیزهایی را حلال و چیزهایی را حرام کرد و فرایضی قرار داد و مثال هایی زد و سنت هایی را بنیان گذاشت... پس اگر تو از جانب پروردگارت دلیل روشنی داری و نسبت به کارت یقین و در تصمیم خود بیان آشکاری داری، به دنبال آن حرکت کن و در غیر این صورت هرگز کاری را که تو نسبت به آن در شك و شبهه هستی، قصد نکن».

649 (25) در نهج البلاغه در وصیتی که علی علیه السلام در حاضرین (1) هنگام بازگشت از نبرد صفین برای امام حسن علیه السلام نوشت، آمده است: «از طرف پدری رو به فنا و نیستی، رام و مطیع زمان، پشت کرده به زندگی، تسلیم روزگار، نکوهشگر دنیا، مسکن گزیده در جایگاه مردگان، کوچ کننده از دنیا در فردا. به فرزندی آرزومند به آنچه دست نیافتنی است...»

و آنچه را نمی دانی، نگو و آنچه را وظیفه نداری خطاب نکن و از راهی که از گمراهی اش بیمناکی دوری کن زیرا خویشتن داری به هنگام سرگردانی گمراهی بهتر از دست زدن به کارهای ترسناک است...

و بدان ای فرزند عزیزم! نزد من محبوب ترین چیزی که از وصیت من می گیری تقوای الهی و بسنده کردن به واجبات خدا بر خود و پیمودن راهی است که نیاکان و شایستگان خاندانت آن را پیموده اند، چرا که آنان همانند تو در کار خویش نگریسته اند و همانند تو اندیشیده اند تا سرانجام به این نتیجه رسیدند که به آنچه می دانند عمل کنند و از آنچه مکلف نشده اند، دست بردارند و اگر نفس تو ندانسته این مطلب را نمی پذیرد همان گونه که آن ها داشتند، پس باید کاوشت درباره آن از راه

طلبك ذلك بتفهّم وتعلّم لا بتورّط (1) الشّبهات وعلوّ (2) الخصومات وابدء قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك والرّغبة إليه في توفيقك (3) وترك (4) كلّ شائبة أولجتك في شبهة أو أسلمتك الى ضلالة - الحديث وسائل 170/27: عليّ بن موسى بن طاووس في كتاب كشف المحجّة لثمرة المهجّة نقلاً من كتاب الرّسائل لمحمّد بن يعقوب الكليني بإسناده الى جعفر بن عبّاس عن عباد بن زياد الأسدي عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي جعفر عليه السلام: في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام من الوالد الفان المقرّ للزمان الى أن قال واعلم يا بنيّ إنّ أحبّ (وذكر مثله). ألا أنّه أسقط قوله (فان أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا).

650-650 (26) مستدرک 322/17: السّيد عليّ بن طاووس في كتاب الطّرف نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عدّ شروط الإسلام وعهوده والوقوف عند الشّبهة والردّ الى الامام فإنّه لا شبهة عنده.

651-651 (27) كنز الفوائد 164: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: دع ما يريبك الى ما لا يريبك فإنّك لن تجد فقد شيء تركته لله عزّ وجلّ. جوامع الجامع للطبرسيّ 5: في الحديث: دع ما يريبك الى ما لا يريبك. ك وسائل 173/27: محمّد بن مكّي الشّهيد في الذّكرى عن النّبىّ صلّى الله عليه وآله: (مثله).

652-652 (28) وسائل 173/27: قال وقال صلّى الله عليه وآله: من اتقى الشّبهات فقد استبرأ لدينه.

653-653 (29) وسائل 173/27: قال وقال الصّادق عليه السلام: لك ان تنظر الحزم (5) وتأخذ بالحائطة لدينك.

(الشيخ الأنصاري في رسائله عن الشّهيد مرسلًا عنهم عليهم السلام: ليس بناكب (6) عن الصّراط من سلك سبيل الاحتياط).

654-654 (30) أمالي ابن السّيخ 110: أخبرنا السّيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد الطّوسي رحمه الله قال حدّثنا السّيخ السّعيد الوالد رحمه الله قال أخبرنا محمّد بن محمّد قال أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال حدّثني أبو الحسن (7) زكريّا بن يحيى الكنجي قال حدّثني أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ قال سمعت الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لكميل بن زياد فيما قال يا كميل أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت.

ص: 798

1- . لا بتورّط - وسائل.

2- . علوّ - وسائل.

3- . التوفيق - ثل.

4- . نبذ - وسائل.

5- . وفي الحديث: أنّه سئل ما الحزم فقال الحزم ان تستشير أهل الرّأى وتطيعهم.

6- . نكب عن الشّيء: عدل عنه.

7- . أبو القاسم - أخ.

فهمیدن ژرف و آموختن باشد نه از راه فرو رفتن در شبهات و بالا-رفتن از دشمنی ها و پیش از نگرستن در آن با درخواست کمک از خداوند آغاز کن و برای توفیق یافتن به سوی او رغبت کن و هرگونه آشفتگی فکری را که تو را در شبهه فرو می برد یا تسلیم گمراهی می کند، ترك كن...»

عمرو ابن ابی المقدام از امام باقر علیه السلام نظیر این حدیث را روایت می کند. با این تفاوت که جمله: «و اگر نفس تو ندانسته این مطلب را نمی پذیرد همان گونه که آن ها دانستند.» در آن نیامده است.

650 (26) سید علی بن طاووس در کتاب الطرف به نقل از کتاب الوصیة متعلق به عیسی بن مستفاد از امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت می کند که: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هنگام بر شمردن شرایط اسلام و تعهدات آن فرمود: «... و توقف هنگام شبهه و ارجاع آن به امام علیه السلام زیرا نزد او هیچ شبهه ای وجود ندارد».

651 (27) در کتاب کنزالفوائد از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «آنچه تو را به شك می اندازد رها کن و به آنچه تو را به شك نمی اندازد بپرداز زیرا تو هرچه را برای خداوند عز و جل ترك کنی کمبودش را احساس نمی کنی».

مرحوم طبرسی در تفسیر جوامع الجامع می فرماید: «در حدیث آمده است: آنچه تو را به شك می اندازد رها کن و به آنچه تو را به شك نمی اندازد بپرداز!»

مرحوم شهید اول در کتاب الذکری نظیر این حدیث را از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده است.

652 (28) همچنین مرحوم شهید روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هرکس از شبهات خود را حفظ کند، قطعاً دینش را پاك کرده است».

653 (29) و از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «به سود توست که با دقت و احتیاط بنگری و برای دینت احتیاط کنی».

مرحوم شیخ انصاری قدس سره در کتاب الرسائل از مرحوم شهید نقل می کند که به طور مرسل از معصومان علیهم السلام روایت شده است: «هرکس روش احتیاط را در پیش گیرد از راه منحرف نمی شود».

654 (30) داود بن قاسم جعفری از امام رضا علیه السلام از امیرمؤمنان علیه السلام روایت می کند که در بخشی از سخنانش به کمیل فرمود: «ای کمیل! دینت برادر توست، پس هر چه می توانی برای دینت احتیاط کن!»

655-655-31) نهج البلاغة 956: في كتابه عليه السلام الى عثمان بن حنيف الأنصاريّ و هو عامله على البصرة: أمّا بعد يابن حنيف فقد بلغني أنّ رجلاً من فتية (1) أهل البصرة دعاك الى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان و تنقل إليك الجفان و ما ظننت أنّك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفوّ و غنيهم مدعوّ فانظر الى ما تقضمه (2) من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فألفظه (3) و ما أيقنت بطيب وجهه فنل منه - الحديث.

656-656-32) مستدرك 324/17: الآمدى في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إذا اتّقيت المحرّمات و تورّعت عن الشّبهات و أدّيت المفروضات و تنفّلت بالتّوافل فقد أكملت في الدّين الفضائل و قال عليه السلام: الورع الوقوف عند الشّبهة و قال عليه السلام: من الحزم الوقوف عند الشّبهة.

657-657-33) مستدرك 324/17: جعفر بن أحمد القميّ في كتاب الغايات عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أروع النّاس من وقف عند الشّبهة.

658-658-34) نهج البلاغة 57: من خطبة له عليه السلام لمّا بويع بالمدينة: ذمّتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم أنّ من صرّحت له العبر عمّا بين يديه من المثالات حجزته التّقوى عن تقحّم الشّبهات.

659-659-35) وفيه 1129: قال عليه السلام: لا ورع كالوقوف عند الشّبهة و لا زهد كالزّهد في الحرام.

660-660-36) الخصال 16: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه رضي الله عنه عن عمّه محمّد ابن أبي القاسم عن أحمد ابن أبي عبد الله عن العباس بن معروف عن أبي شعيب يرفعه الى أبي عبد الله عليه السلام:

قال أروع النّاس من وقف عند الشّبهة أعبد النّاس من أقام الفرائض أزهد النّاس من ترك الحرام أشدّ النّاس اجتهاداً من ترك الدّنوب.

661-661-37) مستدرك 323/17: الشّيخ الطّوسيّ في أماليه عن جماعة عن أبي المفضّل عن رجاء بن يحيى العبرتائيّ عن محمّد بن الحسن بن شّمون عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأصمّ عن الفضيل بن يسار عن وهب بن عبد الله الهنائيّ عن أبي حرب ابن [أبي] الأسود عن أبيه عن أبي ذرّ قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ إنّ المتّقين الذين يتّقون الله من الشّيء الذي لا يتّقى منه خوفاً من الدّخول في الشّبهة - الخبر.

ص: 800

1- . قال القتيبي: ليس الفتى بمعنى السّابّ و الحدث أنّما هو بمعنى الكامل الجزّل من الرّجال. اللسان.

2- . قضم الشّيء: كسره بأطراف أسنانه و أكله - المقضم ما يقضم عليه.

3- . اي ارمه من فيك.

655 (31) در نهج البلاغه در نامه امیر مؤمنان علیه السلام به عثمان بن حنیف انصاری حاکم بصره از طرف امام علیه السلام آمده است: «پس از حمد و ثنای خدا، ای فرزند حنیف! شنیده ام که یکی از بزرگان اهل بصره تو را به مهمانی دعوت کرده است و تو شتابان به سوی آن رفته ای. بهترین غذاهای رنگارنگ برای فراخوانده شده و کاسه ها به سویت آورده شده است و من گمان نمی کردم که تو دعوت به سوی غذای قومی را بپذیری که تهیدستان شان رانده شده اند و توانگران شان دعوت گردیده اند، بنگر به آنچه از این خوردنی می خوری، پس آنچه علمش بر تو مشتبه شد، آن را از دهانت بیرون بینداز و آنچه را به حلال بودنش یقین پیدا کردی، از آن تناول کن!...».

656 (32) در کتاب غرر الحکم و درر الکلم از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که فرمود: «هرگاه از محرمات، خود را حفظ نمودی و از شبهات پرهیز کردی و واجبات را انجام دادی و مستحبات را به جا آوردی، به تحقیق فضیلت های دینی ات را کامل کرده ای.

و فرمود: ورع توقف کردن هنگام شبهه است.

و فرمود: از هوشیاری و دقت توقف کردن هنگام شبهه است».

657 (33) جعفر بن احمد قمی در کتاب الغایات از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «با ورع ترین مردم کسی است که هنگام شبهه توقف کند».

658 (34) در نهج البلاغه از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که هنگام بیعت مردم مدینه با وی فرمود:

«من در گرو گفتارم هستم و آن را ضمانت می کنم قطعاً هرکس از عذابی که در پیش رو دارد به روشنی پند و عبرت گیرد، تقوا او را از افتادن در شبهه ها باز می دارد».

659 (35) و فرمود: «هیچ پرهیزی بسان توقف در شبهات نیست و هیچ زهدی همانند زهد در حرام نیست».

660 (36) ابوشعیب با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پرهیزکارترین مردم کسی است که هنگام شبهه توقف کند و عابدترین مردم کسی است که واجبات را برپا دارد. زاهدترین مردم کسی است که حرام را ترك گوید. پرتلاش ترین مردم کسی است که گناهان را ترك کند».

661 (37) ابوذر از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «به تحقیق پرهیزکاران کسانی هستند که تقوای الهی را درباره چیزی رعایت می کنند که به خاطر ترس از آن پرهیز نمی شود و آن وارد شدن در شبهه است...».

662-662-38) نهج البلاغة 1000: في كتابه عليه السلام الى مالك الأشر: ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك (إلى أن قال عليه السلام) وأوقفهم في الشبهات وأخذهم بالحجج.

663-663-39) مستدرک 324/17: أبو علي محمد بن همام في كتاب التمهيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يكمل المؤمن إيمانه حتى يحتوي على مائة وثلاث خصال فعل وعمل ونية وباطن وظاهر الى أن عد منها بريئاً من المحرمات واقعاً عند الشبهات - الخبر.

664-664-40) كافي 50/1: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن أبي سعيد الزهرى عن أبي جعفر عليه السلام: قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة (1) وترك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه وسائل 171/27: محمد بن مسعود العياشي في تفسيره عن السكوني عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن علي عليه السلام: قال الوقوف في الشبهة (وذكر مثله ثم قال) وعن عبد الأعلى عن الصادق عليه السلام: مثله.

665-665-41) وسائل 158/27: الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن أبي شيبه عن أحدهما عليهما السلام قال - في حديث - : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة.

666-666-42) مستدرک 325/17: الشيخ المفيد في رسالة المهر بعد ابطال قول من عاصره من أن مهر المتعة من درهم الى عشرة دراهم دون مهر النكاح ما لفظه ولا يخلوا قوله من وجهين إما أن يكون زلة (2) منه فهذا يقع من العلماء فقد قال الحكيم لكل جواد عشرة (3) ولكل عالم هفوة (4) وإما أن يكون قد اشتبه عليه فالأولى أن يقف عند الشبهة فيما لا يتحققه فقد قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وترك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه وإن على كل حق حقيقة وإن على كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه حدثنا به عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام: وذكر الحديث.

ص: 802

1- . في التهلكة - ثل.

2- . زل عن الحق أو الصواب أي انحراف.

3- . اي زلة.

4- . أي السقطة والزلة.

662 (38) در نهج البلاغه از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که در فرمان خود به مالك اشتر فرمود:

«سپس برای داوری در میان مردم برترین مردم را در نظر خود... و با احتیاطترین آن ها در شبهات و یابندترین شان به دلیل ها را انتخاب کن».

663 (39) ابوعلی محمد بن همام در کتاب التمهیص از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «ایمان مؤمن کامل نمی شود تا این که یکصد و سه ویژگی را دارا باشد: انجام دادن و کار کردن و نیت و باطن و ظاهر... حدیث ادامه می یابد تا آنجا که فرمود: از برکنار بودن از محرمات و توقف کننده نزد شبهات...».

664 (40) ابوسعید زهری از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «دست نگه داشتن هنگام شبهه بهتر از افتادن در هلاکت است و رها کردن و نقل کردن حدیثی که آن را درك نکرده ای بهتر از روایت کردن حدیثی است که آن را به خوبی فرانگرفته ای» (1).

سکونی از امام صادق علیه السلام از پدرش از علی علیه السلام و عبدالاعلی از امام صادق علیه السلام نظیر این حدیث را روایت کرده اند.

665 (41) ابوشیبہ از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت می کند که در بخشی از يك حدیث فرمود:

«دست نگهداشتن هنگام شبهه بهتر از افتادن در هلاکت است».

666 (42): مرحوم شیخ مفید قدس سره در رساله المهر پس از باطل کردن نظریکی از معاصرانش درباره این که مهریه متعه از يك درهم تا ده درهم می تواند باشد نه مهریه ازدواج دائم می فرماید: «این نظریه وی به خاطر یکی از این دو جهت است: یا لغزشی است از جانب وی که این از هر عالمی رخ می دهد. به تحقیق حکیم گفته است: برای هر اسب تندرویی لغزشی است و هر عالمی اشتباهی دارد.

و یا اینکه بر وی مشتبه شده است پس سزاوار است که هنگام شبهه درباره آنچه برایش ثابت نشده است دست نگهدارد. به تحقیق مولای ما امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: توقف هنگام شبهه بهتر از افتادن در هلاکت است و ترك کردن حدیثی را که درك نکرده ای بهتر از روایت کردن حدیثی است که آن را حفظ نکرده ای. همانا هر حقی حقیقتی دارد و هر مطابق با واقعی نوری دارد. پس موافق با کتاب خدا را بپذیرید و مخالف کتاب خدا را رها کنید».

این حدیث را سکونی از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام از جدش علیه السلام روایت کرده است.

ص: 803

667-667-667 (43) أمالي ابن الشيخ 381: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن ابن محمد الطوسي رضي الله عنه عن أبيه قال أخبرنا أبو الحسن قال أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال حدثنا إسماعيل بن محمد ابن أبي كثير القاضي أبو يعقوب الفسوي قال أخبرنا مكّي بن إبراهيم قال أخبرنا السري بن عامر قال: صعد النعمان بن بشير على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن لكل ملك حمى (1) وإن حمى الله حلاله وحرّاه والمشتبهات بين ذلك كما لو أن راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تثبت غنمه أن تقع في وسطه فدعوا المشتبهات - الحديث.

668-668-668 (44) مستدرک 323/17: عوالی اللّٰثالی عن النّعمان بن بشیر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حلال بين و حرام بين وبينهما شبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالزّاعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا إن لكل ملك حمى وإن حمى الله تعالى محارمه.

وعنه صلى الله عليه وآله قال: وإن لكل ملك حمى و حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى أوشك أن يقع فيه.

669-669-669 (45) مستدرک 324/17: الشّیخ ورام فی تنبیہ الخواطر عن النّعمان بن بشیر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و أهوى النّعمان الى أذنيه: إن الحلال بين و الحرام بين و ساق (كذا في مستدرک) مثل ما في العوالی.

وسائل 167/27: الفضل بن الحسن الطبرسي في التفسير الصغير قال وفي الحديث: إن لكل ملك حمى و حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى أوشك أن يقع فيه.

670-670-670 (46) فقيه 285/4: علي بن مهزيار عن الحسين (2) بن سعيد عن الحارث بن محمد بن النّعمان الأحول صاحب الطّاق عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله و من أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله تعالى و من أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله تعالى

ص: 804

1- . الجوهری: هذا شيء حمى على فعل أي محظور و لا يُقرب. اللسان.

2- . الحسن - خ.

667 (43) سری بن عامر گوید: «نعمان بن بشیر بر منبر کوفه رفت، حمد و ثنای خدا را به جا آورد و گفت: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: هر پادشاهی قرقگاهی دارد و قرقگاه خداوند حلال و حرام اوست و شبهات میان آن هاست همان گونه که اگر چوپانی در کنار قرقگاه بچراند، توان نگهداشتن گوسفندانش را ندارد که در وسط آن نیفتند، پس شبهات را رها کنید...».

668 (44) نعمان بن بشیر از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «حلال روشن و حرام آشکار و میان آن دو شبهاتی است که بسیاری از مردم آن ها را نمی دانند پس هرکس خود را از شبهات حفظ کند، قطعاً دین و آبرویش را حفظ کرده است و هرکس در شبهات بیفتد در حرام افتاده است همانند چراننده در اطراف قرقگاه که نزدیک است در آن بیفتد. بدانید که هر پادشاهی قرقگاهی دارد و قرقگاه خداوند حرام های اوست.

و فرمود: هر فرمانروایی قرقگاهی دارد و قرقگاه خداوند حرام های اوست. پس هرکس اطراف قرقگاه بچرد نزدیک است در آن بیفتد».

669 (45) نعمان بن بشیر به گوش هایش اشاره کرد و گفت: «از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: همانا حلال آشکار است و حرام آشکار است و...»

ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است.

فضل بن حسن طبرسی در تفسیر کوچک خود می گوید: «در حدیث آمده است: هر فرمانروایی قرقگاهی دارد و قرقگاه خداوند حرام های اوست پس هرکس اطراف قرقگاه بچرد نزدیک است در آن بیفتد».

670 (46) جمیل بن صالح از امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هرکس دوست دارد گرامی ترین مردم باشد، باید از خدا پروا کند و هرکس دوست دارد باتقواترین مردم باشد،

أوثق منه بما في يديه(1) ثم قال عليه السلام: أَلَا أُتَبِّئُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَأَبْغَضَهُ النَّاسَ.

ثم قال أَلَا أُتَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ هَذَا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي لَا يَقِيلُ عَثْرَةً وَلَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةً وَلَا يَغْفِرُ ذَنْبًا.

ثم قال أَلَا أُتَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ هَذَا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي(2) لَا يُؤْمِنُ شَرَّهُ وَلَا يَرْجُو خَيْرَهُ أَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ الْجَهْلِيَّةِ فَتُظْلَمُوا وَلَا تَمْنَعُوا أَهْلَهَا فَتُظْلَمُوا هُمْ وَلَا تَعِينُوا الظَّالِمَ عَلَى ظُلْمِهِ فَيُبْطَلُ فَضْلُكُمْ الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ تَبَيَّنَ(3) لَكُمْ رَشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ وَأَمْرٌ تَبَيَّنَ(4) لَكُمْ غِيَّهُ فَاجْتَنِبْهُ وَأَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى اللَّهِ.

المعاني 196: أُمَالِي الصَّدُوق 251: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْرُوفٍ - خ - مَعَانِي) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحُولِ صَاحِبِ الطَّاقِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ (وَذَكَرَ مِثْلَهُ).

الخصال 153: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْأَحُولِ صَاحِبِ الطَّاقِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ (وَذَكَرَ مِثْلَهُ).

671-671-(47) كافي 388/2: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَنَانَ الْمُحَاسِنِ 216: الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا جَهِلُوا وَقَفُوا وَلَمْ يَجْهَدُوا لَمْ يَكْفُرُوا.

ص: 806

1- . يده - خ.ل.

2- . مَنْ - خ.ل.

3- . بَيِّن - خ.

4- . بَيِّن - خ.

باید بر خدا توکل کند و هرکس دوست دارد بی نیازترین مردم باشد، باید به آنچه نزد خداست نسبت به آنچه در اختیار دارد مطمئن تر باشد.

سپس فرمود: آیا نمی خواهید بدترین مردم را به شما معرفی کنم؟

گفتند: چرا ای رسول خدا صلی الله علیه و آله!

فرمود: هرکس کینه مردم را به دل دارد و مردم کینه وی را به دل دارند.

سپس فرمود: آیا نمی خواهید بدتر از این را به شما معرفی کنم؟

گفتند: چرا ای رسول خدا صلی الله علیه و آله!

فرمود: کسی که از هیچ لغزشی نمی گذرد و هیچ پوزشی را نمی پذیرد و هیچ گناهی را نمی بخشد.

سپس فرمود: آیا نمی خواهید بدتر از این را به شما معرفی کنم؟

گفتند: چرا ای رسول خدا صلی الله علیه و آله!

فرمود: کسی که از شرش ایمنی نیست و به خیرش امید نیست. همانا عیسی بن مریم علیه السلام به پا خاست و فرمود: ای بنی اسرائیل! حکمت را برای نادانان بازگو نکنید که به حکمت ستم می نمایید و آن را از اهلش باز ندارید که به آنان ظلم می کنید و به ستمگر در ظلمش یاری نرسانید که فضیلت های تان نابود می شود امور بر سه گونه است: امری که هدایت بودنش برایت روشن است. پس از آن پیروی کن، امری که گمراه بودنش برایت روشن است پس از آن اجتناب کن و اموری که درباره آن اختلاف است، پس آن را به خداوند ارجاع بدهد.

در گزارش دیگری جمیل بن صالح از امام صادق علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از جمله: «امور بر سه گونه است» را روایت کرده است.

671 (47) زراره از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اگر بندگان هنگام ندانستن توقف کنند و انکار نکنند، کافر نمی شوند».

672-672-48) أمالي ابن الشيخ 232: عنه عن أبيه عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (في وصية له لأصحابه) قال عليه السلام: وانظروا أمرنا وما جائكم عنا فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه وإن اشتبه الأمر عليكم فيه فقفوا عنده وردّوه إلينا - الحديث.

الإرجاعات

و تقدّم في رواية عنوان البصري (52) من باب (1) فرض طلب العلم قوله عليه السلام و خذ بالاحتياط في جميع أمورك ما تجد إليه سبيلاً وفي رواية زرارة (59) قوله: ما حقّ الله على العباد قال عليه السلام أن يقولوا ما يعلمون و يقفوا عند ما لا يعلمون. وفي رواية هشام (60): نحوه.

وفي رواية الزاوندی (63) قوله عليه السلام: من له أدب فعليه أن يتثبت في ما يعلم و من الورع أن لا يقول ما لا يعلم.

وفي رواية سلام بن المستنير (9) من باب (3) حجة سنة النبي صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام: و من تلبس بها (أى بالشبهات) وقع فيها و اتبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى و من رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه الى أن يرهاها في الحمى ألا وإن لكل ملك حمى ألا حمى الله عزّ وجلّ محارمه فتوقوا حمى الله و محارمه.

وفي رواية الحسن بن العباس (84) من باب (4) حجة فتوى الأئمة عليهم السلام قوله عليه السلام: ألبى الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو ماله ليس في أرضه من حكم قاضٍ بالصواب في تلك المصيبة.

وفي رواية ابن جندب (144) قوله عليه السلام: بل كان الفرض عليهم و الواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير و ردّ ما جهلوه من ذلك الى عالمه و مستنبطه.

وفي رسالة تحف العقول (4) من باب (5) حجة أخبار الثقات قوله عليه السلام: و لا تكلفوا ما لم تكلفوا فأنما تبعته عليكم (الى أن قال عليه السلام) و احذروا الشبهة فإنها وضعت للفتنة.

وفي رواية عمر بن حنظلة (1) من باب (6) ما يعالج به التعارض قوله عليه السلام: و شبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات و من أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات و هلك من حيث لا يعلم (إلى أن قال عليه السلام) فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات.

وفي غير واحد من أحاديث الباب أيضاً ما يناسب ذلك فراجع.

672 (48) جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که در سفارشی به یارانش فرمود: «در امر ما و آنچه از ما به شما می رسد، دقت کنید! پس اگر آن ها را موافق با قرآن یافتید، آن ها را بپذیرید و اگر موافق قرآن نیافتید، بازگردانید و اگر درباره آن ها امر بر شما مشتبه شد، نزد آن توقف کنید و به ما ارجاع دهید...».

ارجاعات

گذشت:

در روایت پنجاه و دوم از باب یکم فرموده معصوم علیه السلام که: «در همه کارهایت تا می توانی احتیاط را پیشه کن!»

و در روایت پنجاه و نهم این گفته به امام علیه السلام که: «حق خداوند بر بندگان چیست؟ امام علیه السلام فرمود:

این که هر چه می دانند بگویند و نزد آنچه نمی دانند توقف کنند».

و در روایت شصتم نظیر آن هست.

و در روایت شصت و سوم فرموده معصوم علیه السلام که: «هرکس ادب دارد باید در آنچه می داند، تأنی و درنگ کند و از ورع نگفتن چیزی است که نمی داند».

و در روایت نهم از باب سوم فرموده معصوم علیه السلام که: «هرکس به شبهات پردازد و در آن بیفتد و از آن پیروی کند، همانند کسی است که گوسفندانش را اطراف قرقگاه می چراند و هرکس گوسفندانش را نزد قرقگاه بچراند نفسش او را وسوسه می کند تا در قرقگاه بچراند. بدانید که هر فرمانروایی قرقگاهی دارد و بدانید که قرقگاه خداوند عز و جل حرام های اوست، پس از قرقگاه خداوند و حرام های وی بپرهیزید».

و در روایت هشتاد و چهارم از باب چهارم فرموده معصوم علیه السلام که: «خداوند هرگز نمی پذیرد که بنده ای را به مصیبتی در دین یا بدن یا مالش گرفتار کند و در زمین وی حکم کننده و قضاوت کننده ای به حق درباره آن مصیبت نباشد».

و در روایت صد و چهل و چهارم فرموده معصوم علیه السلام که: «بلکه بر آن ها فرض و واجب است که درباره آن هنگام سرگردانی توقف کنند و هر چه از آن را نمی دانند به عالم و صاحب نظر در آن ارجاع دهند».

و در روایت چهارم از باب پنجم فرموده معصوم علیه السلام که: «درباره آنچه تکلیف نشده اید خود را به زحمت نیندازید چرا که تنها زحمت آن بر دوش شماست... و از شبهه بر حذر باشید زیرا آن برای فتنه و آزمایش قرار داده شده است».

و در روایت یکم از باب ششم فرموده معصوم علیه السلام که: «و شبهاتی در آن میان پس هرکس شبهات را ترك کرد از محرمات نجات یافت و هرکس شبهات را گرفت محرمات را مرتکب شد و از جایی که نمی داند هلاک شد... پس قطعاً توقف در شبهات بهتر از افتادن در هلاک هاست».

و در بسیاری از روایات آن باب مناسب با این بحث وجود دارد.

وفى رواية سماعة (20) من الباب المتقدم قوله عليه السلام: إذا جائكم ما تعلمون فقولوا به وإن جائكم ما لا تعلمون فها وأهوى بيده الى فيه.

وفى رواية ابن جابر (33) قوله عليه السلام: والصّحیح أنّ الله لم یكلفهم إجتهداً لأنّه قد نصب لهم أدلّة وأقام لهم أعلاماً وأثبت علیهم الحجّة فمحال أن یضطرّهم الى ما لا یطیقون بعد إرساله إلیهم الرّسل بتفصیل الحلال والحرام (الخ).

ویأتی فی كثير من أحادیث الباب اللاحق ما يدلّ علی أنّه تعالی لا یعاقب الاّ بعد إقامة الحجّة.

وفى عدّة من أحادیث باب (33) أنّ ما یشتري من مسلم أو من سوق المسلمین من الجلود محكوم بالتذکية من أبواب التّجاسات (ج 2) ما یناسب ذلك.

وفى رواية الفجیع العقيلي (61) من باب (4) وجوب اتمام الصّلاة من أبواب فضل الصّلاة وفرضها (ج 4) قوله عليه السلام: أوصیک یا بنی بالصّلوة عند وقتها والزّکاة فی أهلها والصّمت عند الشّبهة.

وفى رواية ابن وضحّاح (40) من باب (16) أنّه إذا غاب القرص فقد دخل وقت المغرب من أبواب مواقيت الصّلاة قوله عليه السلام: أرى لك أن تنتظر حتّى تذهب الحمرة وتأخذ بالحائطة لدينک. وفى رواية زرارة (10) من باب (15) عدم جواز تجاوز الميقات اختیاراً بغير احرام من أبواب مواقيت الحجّ (ج 13) ما یظهر منه أنّ الجهل عذر.

وفى رواية عبد الصّمد (6) من باب (3) حکم من لبس فی احرامه ثوباً لا ینبغي له لبسه من أبواب ما یجب اجتنابه علی المحرم قوله عليه السلام: أيّ رجل ركب أمراً بجهالة فلا شيء علیه.

وفى رواية عبد الرّحمن (1) من باب (74) حکم ما إذا اجتمع الاثنان أو الأكثر علی الصّید قوله عليه السلام: إذا أصبتم مثل هذا فلم تدروا فعليکم بالاحتياط حتّى تسئلوا عنه فتعلموا.

وفى رواية أبی هريرة (11) من باب (31) استحباب الصّمت والسکوت من أبواب جهاد النّفس (ج 17) قوله صلّى الله علیه وآله: أيّها الناس إنّ الأشياء ثلاثة أمر استبان رشده فاتّبعوه وأمر استبان غيّه فاجتنبوه وأمر اختلف علیکم فردّوه إلی الله.

و در روایت بیستم از باب پیشین فرموده معصوم علیه السلام که: «هرگاه چیزی به شما رسید که می دانید آن را بگویید و اگر چیزی که نمی دانید به شما رسید، پس سکوت کنید و دستش را بر دهانش گذارد».

و در روایت سی و سوم فرموده معصوم علیه السلام که: «وصحیح این است که خداوند آن ها را به اجتهاد مکلف نکرد زیرا برای ایشان دلیل هایی قرار داد و نشانه هایی برپاداشت و حجت را بر آن ها ثابت کرد».

از این رو پس از فرستادن پیامبران همراه بیان حلال و حرام، محال است که آن ها را به کاری وادارد که توانش را ندارند....».

می آید:

و در بسیاری از روایات باب بعدی مطالبی دلالت می کند که خداوند مجازات نمی کند مگر پس از اقامه کردن حجت.

و در تعدادی از روایات باب سی و سوم از باب های نجاسات مناسب با این بحث وجود دارد.

و در روایت شصت و یکم از باب چهارم از باب های فضیلت نماز فرموده معصوم علیه السلام که: «ای فرزند عزیزم! تو را به خواندن نماز در وقت خودش و پرداخت زکات به اهلش و سکوت هنگام شبیه سفارش می کنم».

و در روایت چهلیم از باب شانزدهم از باب های وقت نماز فرموده معصوم علیه السلام که: «به مصلحت تو می دانم که منتظر بمانی تا حمر [سرخ] شفق از میان برود و درباره دینت احتیاط کنی».

و در روایت دهم از باب پانزدهم از باب های میقات های حج فهمیده می شود که جهل عذر است.

و در روایت ششم از باب سوم از باب های محرمات احرام فرموده معصوم علیه السلام که: «هرکس از روی جهالت کاری را انجام دهد چیزی بر او نیست».

و در روایت یکم از باب هفتاد و چهارم فرموده معصوم علیه السلام که: «هرگاه به مثل این گرفتار شدید و ندانستید، پس بر شما باد به احتیاط تا درباره آن پرسید و بدانید».

و در روایت یازدهم از باب سی و یکم از باب های مبارزه با نفس فرموده معصوم علیه السلام که: «ای مردم! همانا امور سه گونه است: امری که هدایت بودنش روشن است که از آن پیروی کنید، امری که گمراه بودنش روشن است که از آن اجتناب کنید و امری که بر شما مشتبه شده است که آن را به خدا ارجاع دهید».

و لاحظ باب (53) ما رفع عن أمة النبي صلى الله عليه وآله وفي مرسله التمهيد (35) من باب (64) مكارم الأخلاق

قوله صلى الله عليه وآله: يا علي من صفات المؤمن أن يكون جوال الفكر (إلى أن قال) واقفاً عند الشبهات.

وفي رواية الفضيل (36) من باب (1) فضل الأمر بالمعروف من أبوابه (ج 18) قوله:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الورع من الناس فقال الذي يتورع من محارم الله عز وجل ويجتنب هؤلاء وإذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه..

وفي رواية مسعدة بن صدقة (14) من باب (17) ما ورد في جمع المال من الحلال للانفاق من أبواب طلب الرزق (ج 22) قوله عليه السلام: واقتصروا على أمر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردوا العلم إلى أهله توجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى.

وفي كثير من أحاديث باب (2) عدم حلية ما يشتري بالمكاسب المحرمة وعدم جواز الصدقة والانفاق منها من أبواب ما يكتسب به ما يناسب ذلك. وفي بعض أحاديث باب (43) جواز شراء ما يأخذه العامل من الغلات ما يشعر على ذلك.

وفي رواية مسعدة (14) من باب (1) أنه لا بيع إلا عن ملك من أبواب البيع قوله عليه السلام: كل شيء هو لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك.

وفي رواية السكوني (1) من باب (10) حكم ما لو وجدت في الطريق سفرة فيها لحم وخبر من أبواب اللقطة (ج 23) قوله عليه السلام: يقوم ما فيها ثم يؤكل (إلى أن قال) قيل يا أمير المؤمنين لا يدرى سفرة مسلم أو سفرة مجوسي فقال عليه السلام هم في سعة حتى يعلموا.

وفي رواية مسعدة (1) من باب (71) ما ورد من الأمر بالاحتياط في النكاح عند الشبهة من أبواب التزويج (ج 25) قوله عليه السلام: لا تجامعوا في النكاح عند الشبهة من أبواب التزويج (ج 2) قوله عليه السلام: لا تجامعوا في النكاح على الشبهة (إلى أن قال) فإن الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة.

وفي رواية ابن سيابة (2) قوله عليه السلام: سبحانه الله ما أجور هذا الحكم وأفسده أن النكاح أحرى وأحرى أن يحتاط فيه وهو فرج ومنه يكون الولد.

وفي رواية الجعفریات (3) قوله عليه السلام: لا تجمعوا النكاح عند الشبهة وفرقوا عند الشبهة.

(إلى غير ذلك مما يدل على الاحتياط في الفروج وغيرها من الأمور المهمة).

و باب پنجاه و سوم از باب های مبارزه با نفس را بنگر.

و در روایت سی و پنجم از باب شصت و چهارم از باب های مبارزه با نفس فرموده پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که: «ای علی علیه السلام! از ویژگی های مؤمن این است که تیزهوش باشد... هنگام شبهات توقف کننده باشد...».

و در روایت سی و ششم از باب یکم از باب های امر به معروف این گفته که: «از امام صادق علیه السلام درباره مردم با ورع سوال کردم. امام علیه السلام فرمود: کسی که از حرام های خدا دوری می کند و از این ها اجتناب می نماید و هرگاه از شبهات خود را نگه ندارد، در حرامی می افتد که آن را نمی شناسد».

و در روایت چهاردهم از باب هفدهم از باب های کسب روزی فرموده معصوم علیه السلام که: «به امر و نهی خدا بسنده کنید و شبهاتی را که حکم آن ها را نمی دانید ترك کنید و عملش را به اهل آن ارجاع دهید تا پاداش بگیرید و در پیشگاه خداوند عز و جل معذور باشید».

و در بسیاری از روایات باب دوم از باب های کسب های روا و ناروا مناسب با این بحث وجود دارد.

و برخی از روایات باب چهل و سوم از همان باب ها به این بحث اشعار دارد.

و در روایت چهاردهم از باب یکم از باب های خرید و فروش فرموده معصوم علیه السلام که: «هر چیزی برای حلال است تا بدانی که آن به طور مشخص حرام است و آن را از جانب خودت رها کنی».

و در روایت یکم از باب دهم از باب های گمشده فرموده معصوم علیه السلام که: «هر چه در آن است قیمت می شود سپس خورده می شود. به امیر مؤمنان علیه السلام گفته شد: معلوم نیست سفره مسلمان است یا سفره مجوسی؟ علی علیه السلام فرمود: آنان آزادند تا وقتی که بدانند».

و در روایت یکم از باب هفتاد و یکم از باب های ازدواج فرموده معصوم علیه السلام که: «ازدواج شبهه ناك انجام ندهید!... زیرا توقف هنگام شبهه بهتر از افتادن در هلاکت است».

و در روایت دوم فرموده معصوم علیه السلام که: «سبحان الله! چه ناعادلانه و فسادبرانگیز است این حکم.

قطعا ازدواج سزاوار و سزاوار احتیاط درباره آن است. آن مساله ناموسی است و فرزند از این راه پدید می آید».

و در روایت سوم فرموده معصوم علیه السلام که: «هنگام شبهه تصمیم به ازدواج نگیرید و هنگام شبهه جدا شوید».

و روایات دیگری که درباره مسائل ناموسی و دیگر امور مهم بر احتیاط دلالت می کند.

وفى رواية عبد الرحمن (4) من باب (7) حكم من تزوج المرنّة في عدّتها من أبواب ما يحرم بالتزويج قوله عليه السلام: وقد يعذر الناس في الجهالة بما هو أعظم من ذلك فقلت بأى الجهالتين يعذر (1) بجهالته ان يعلم أنّ ذلك محرّم عليه أم بجهالته أنّها في عدّة فقال احدى الجهالتين أهون من الأخرى الجهالة بأنّ الله حرّم ذلك عليه وذلك بأنّه لا يقدر على الاحتياط معها.. وفى أحاديث باب (19) جواز شراء الذبائح واللّحم من سوق المسلمين من أبواب الذبائح (ج 28) ما يناسب ذلك.

وفى رواية بشر بن مسلمة (3) من باب (24) تحريم لحم الجدى (2) الذي رضع من لبن خنزيرة من أبواب الأطعمة قوله: جدى رضع من خنزيرة ثمّ ضرب في الغنم فقال عليه السلام هو بمنزلة الجبن فما عرفت أنّه ضربه فلا تأكله و ما لم تعرفه فكله.. وفى غير واحد من أحاديث باب (52) حكم السمن والجبن وغيرهما إذا علم أنّه خلطه حرام ما يناسب ذلك.

وفى رواية ميسرة (16) من باب (76) ميراث الخنثى من أبواب الميراث (ج 29) قوله عليه السلام (لمن تزوّج بالخنثى المشكل): لأنّ أنت أجزء من خاصى الأسد.

وفى رواية ابن قيس قوله عليه السلام: لأنّ أنت أجزء من راكب الأسد. (فيظهر منهما أنّ فاعل هذا العمل قد أوقع نفسه في معرض الهلكة). وفى أحاديث باب (4) ما ورد في أصناف القضاة من أبواب القضاء (ج 30) ما يمكن أن يستفاد منه عدم معذوريّة الجاهل.

وفى رواية العوالى (9) من باب (8) أنّ من ارتكب ما يوجب الحدّ جاهلاً بالتحريم فلا يحدّ من أبواب الأحكام العامّة للحدود قوله صلّى الله عليه وآله: إنّ الناس في سعة ما لم يعلموا..

وفى رواية يزيد الكناسى (12) من باب (29) حكم من زنى و ادّعى الجهالة من أبواب حدّ الزنا قوله: فان كانت تعلم أنّ عليها عدّة ولا تدري كم هي قال فقال إذا علمت أنّ عليها العدّة لزمتهما الحجّة فتسأل حتّى تعلم.

وفى غير واحد من أحاديثه أيضاً ما يناسب ذلك فإنّ في بعضها ما يظهر منه معذوريّة الجاهل وفى بعضها عدمها.

ص: 814

1- . أعذر - خ.

2- . الجدى: الذكر من أولاد المعز.

و در روایت چهارم از باب هفتم از باب های آنچه با ازدواج حرام می شود فرموده معصوم علیه السلام که:

«و به تحقیق مردم در حال نادانی درباره بزرگ تر از این معذورند. گفتیم: به کدام يك از دو نادانی معذور است (یا معذورتر است) به ندانستن این که بر وی حرام است یا به ندانستن این که در عده است؟ امام علیه السلام فرمود: یکی از آن دو نادانی آسان تر از دیگری است. ندانستن این که خداوند آن را برایش حرام کرده است به دلیل آن که با این نادانی قدرت بر احتیاط ندارد».

و در روایات باب نوزدهم از باب های ذبیحه مناسب با این بحث خواهد آمد.

و در روایت سوم از باب بیست و چهارم از باب های خوراکی ها فرموده معصوم علیه السلام که: «بزغاله نری از ماده خوکی شیر خورده است و سپس با گوسفندان جفت شده است. امام علیه السلام فرمود: آن همانند پنیر است پس هرچه را دانستی که با آن جفت شده است نخور و آنچه را ندانستی بخور!»

و در بسیاری از روایات باب پنجاه و دوم مطالبی مناسب با این بحث وجود دارد.

و در روایت شانزدهم از باب هفتاد و ششم از باب های میراث فرموده معصوم علیه السلام که: «تو با جرأت تر از اخته کننده شیر هستی».

و در روایت ابن قیس فرموده امام علیه السلام که: «تو جسورتر از شیر سوار هستی».

(از این دو حدیث روشن می شود که انجام دهنده این کار خودش را در معرض هلاکت انداخته است).

و در روایات باب چهارم از باب های قضاء مطالبی خواهد آمد که از آن ها می توان معذور نبودن جاهل را استفاده کرد.

و در روایت نهم از باب هشتم از باب های احکام عمومی حدود فرموده پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که: «به تحقیق مردم نسبت به آنچه نمی دانند (یا تا وقتی که نمی دانند) آزادند».

و در روایت دوازدهم از باب بیست و نهم از باب های حد زنا فرموده معصوم علیه السلام که: «اگر آن زن می داند که عده ای برعهده اوست و مقدارش را نمی داند. امام علیه السلام فرمود: تا وقتی بداند برعهده او عده است حجت بر او تمام می شود، پس می پرسد تا بداند».

و در بسیاری از روایات آن باب نیز مناسب با این بحث وجود دارد. از برخی از آن ها معذور بودن جاهل و از بعضی دیگر معذور نبودن وی استفاده می شود.

وفى رواية هاشم (103) من باب (7) جملة ممّا يثبت به الكفر والارتداد من أبواب حدّ المرتدّ (ج 31) ما يظهر منه أنّ الجهل عذر.

وفى كثير من أحاديث أبواب الحدود ما يستفاد منه معذوريّة الجاهل (إنّما أوردنا هذه الأحاديث والآيات مع أنّ بعضها لا يناسب الباب جمعاً لما استدلّ به على البرائة والاحتياط).

و لاحظ الباب التالى فإنّ فيه ما يدلّ على صحّة الاستصحاب والبناء على اليقين.

(9) باب ما ورد في أنّ اليقين لا ينقض بالشكّ

إشاره

1-673-673(1) فقيهه 231/1: إسحاق بن عمّار أنّه قال: قال لي أبو الحسن الأوّل عليه السلام: إذا شككت فابن على اليقين قال قلت هذا أصل قال عليه السلام نعم.

674-674(2) ارشاد المفيد 159: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان على يقين فأصابه شكّ فليمض على يقينه فإنّ اليقين لا يدفع بالشكّ .

675-675(3) تهذيب 186/2: محمّد بن يعقوب عن كافى 351/3: عليّ بن إبراهيم عن أبيه و محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام (فى حديث) قال: إذا لم يدر فى ثلاث هو أو فى أربع وقد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أخرى ولا شيء عليه ولا ينقض اليقين بالشكّ ولا يدخل الشكّ فى اليقين ولا يخلط أحدهما بالآخر ولكنّه ينقض الشكّ باليقين ويتمّ على اليقين فيبنى عليه ولا يعتدّ بالشكّ فى حال من الحالات.

676-676(4) تهذيب 421/1: استبصار 183/1: الحسين بن سعيد عن حمّاد عن حريز عن زرارة قال: قلت أصاب ثوبى دم رعا ف (أو غيره - يب) أو شيء من منى فعلمت أثره الى أن أصيب له (من - يب) الماء فأصببت و حضرت الصلّاة ونسيت أنّ بثوبى شيئاً و صلّيت ثمّ اتى ذكرت بعد ذلك قال تعيد الصلّاة و تغسله قلت فأتى (1) لم أكن رأيت موضعه و علمت أنّه قد

ص: 816

و در روایت صد و سوم از باب هفتم از باب های حدّ مرتد عذر بودن جاهل استفاده می شود.

و در بسیاری از روایات باب های حدود معذور بودن جاهل استفاده می شود با این که برخی از آیات و روایات این باب متناسب با این بحث نیست ما تنها به این دلیل آن ها را ذکر کردیم تا هرآنچه بر براءت و احتیاط به آن استدلال شده است گردآوری کرده باشیم.

و باب بعدی را بنگر زیرا در آن مطالبی بر صحت استصحاب و بناگذاری بر یقین آمده است.

باب 9 عدم نقض یقین به شك

673 (1) اسحاق بن عمار گوید: «امام موسی بن جعفر علیه السلام به من فرمود: هرگاه شك کردی بر یقین بناگذاری کن! گفتیم: آیا این يك قانون است ؟ امام علیه السلام فرمود: آری».

674 (2) مرحوم شیخ مفید قدس سره در کتاب الارشاد از امیرمؤمنان علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس یقین داشت و شکی به آن رسید، باید بر طبق یقینش عمل کند زیرا یقین به وسیله شك کنار نمی رود».

675 (3) زرارہ از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام حدیثی روایت می کند که در بخشی از آن امام علیه السلام فرمود:

«هرگاه نداند در رکعت سوم است یا در رکعت چهارم حتما سه رکعت را احراز کرده است، به پا می خیزد و يك رکعت دیگر بر آن می افزاید و چیزی بر او نیست و یقین را با شك نقض نمی کند و شك را در یقین داخل نمی کند و آن ها را به یکدیگر نمی آمیزد بلکه شك را با یقین نقض می کند و بر یقین تمام می کند و بر آن بنا می گذارد و در هیچ حالی از حالات به شك بها نمی دهد».

676 (4) زرارہ گوید: «گفتم: به لباسم خون بینی (یا غیر آن) یا مقداری منی رسید. آنگاه محل آن را نشانه گذاری کردم تا برای تطهیر آن به آب دست یابم. سپس وقتی به آب رسیدم، فراموش کردم لباسم نجس است و وقت نماز فرا رسید نماز خواندم و پس از نماز به یاد آن افتادم حضرت فرمود:

نماز را اعاده می کنی و آن را می شویی. گفتم: پس به درستی که من محل آن را ندیدم (یا اگر محل آن را ندیده باشم) و دانستم که به آن رسیده است، پس جستجو کردم ولی آن را نیافتم پس وقتی

أصابه فطلبته فلم أقدر عليه فلمّا صلّيت وجدته قال تغسله و تعيد (الصلاة - صا) قلت فان ظننت أنّه قد أصابه ولم أتيقن ذلك فنظرت ولم أر شيئاً ثمّ صلّيت ورأيت فيه قال تغسله ولا تعيد الصلاة قلت (و - صا) لم ذلك قال لأنك كنت على يقين من طهارتك ثمّ شككت فليس ينبغي لك ان تنقض اليقين بالشكّ أبداً قلت فأتى قد علمت أنّه قد أصابه ولم أدر أين هو فأغسله قال تغسل من ثوبك التّاحية الّتي ترى أنّه قد أصابها حتّى تكون على يقين من طهارتك قلت فهل عليّ إن شككت في أنّه أصابه شيء ان أنظر فيه قال لا ولكنك إنّما تريد ان تذهب الشكّ الّذي وقع في نفسك قلت ان رأيته في ثوبي وأنا في الصّلاة قال تنقض الصّلاة و تعيد إذا شككت في موضع منه (1) ثمّ رأيته و إن لم تشكّ ثمّ رأيته رطباً قطعت (الصّلاة - خ تهذيب) وغسلته ثمّ بنيت على الصّلاة لأنك لا تدري لعلّه شيء أوقع عليك فليس ينبغي أن تنقض اليقين بالشكّ . علل الشّرائع 361: أبي رحمه الله قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حمّاد عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام (و ذكر نحوه).

677-677 (5) تهذيب 8/1: أخبرني الشيخ أيّده الله عن أحمد بن محمد بن الحسن بن أبيه عن محمد بن الحسن الصّفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن الحسن بن أبان جميعاً عن الحسين بن سعيد عن حمّاد عن حريز عن زرارة قال: قلت له الرجل ينام وهو على وضوء أو توجب الخفقة والخفقتان عليه الوضوء فقال يا زرارة قد تنام العين ولا ينام القلب والأذن فإذا نامت العين والأذن والقلب فقد وجب الوضوء قلت فان حرّك الى جنبه شيء ولم يعلم به قال لا حتّى يستيقن أنّه قد نام حتّى يجيء من ذلك أمر بين والآفائه على يقين من وضوئه ولا ينقض اليقين أبداً بالشكّ ولكن ينقضه بيقين آخر.

678-678 (6) فقه الرضا عليه السلام 67: فان توضّأت وضوء تاماً و صلّيت صلاتك أو لم تصلّ ثمّ شككت فلم تدر أ حدثت أم لم تحدث فليس عليك وضوء لأنّ اليقين لا ينقضه الشكّ .

679-679 (7) تهذيب 186/2: استبصار 373/1: محمد بن يعقوب عن كافي 351/3: عليّ بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حمّاد بن عيسى عن

ص: 818

نماز خواندم آن را یافتم. امام علیه السلام فرمود: آن را می شویی و نماز را اعاده می کنی. گفتم: اگر پنداشتم که به آن رسیده است و یقین به آن پیدا نکردم. آنگاه بررسی کردم و چیزی نیافتم سپس نماز خواندم و در لباس دیدم. فرمود: لباس را می شویی و نماز را اعاده نمی کنی. گفتم: دلیل آن چیست؟ فرمود:

برای این که تو درباره طهارت خود یقین داشتی و سپس شك کردی و برای تو شایسته نیست که هرگز یقین را به شك نقض کنی. گفتم: من حتما دانستم که به آن رسید ولی محل آن را ندانستم. آیا آن را بشویم؟

امام علیه السلام فرمود: آن ناحیه از لباس را بشوی که دیدی به آن رسید تا نسبت به پاکی خود بر یقین باشی. گفتم: اگر در رسیدن چیزی به لباسم شك کردم، آیا وظیفه دارم به آن بنگرم؟ حضرت فرمود:

نه ولی تو فقط می خواهی شکی را که در وجودت پیدا شده است برطرف کنی. گفتم: اگر در حال نماز آن را در لباسم مشاهده کردم. حضرت فرمود: هرگاه در محل آن شك کرده بودی و سپس آن را یافتی، نماز را می شکنی و اعاده می کنی ولی اگر شك نکردی سپس آن را به صورت تر و تازه مشاهده کردی (نماز را) قطع می کنی و آن را می شویی سپس نماز را ادامه می دهی زیرا تو نمی دانی شاید چیزی باشد که [در همان حال] بر روی تو افتاده است. پس شایسته نیست که یقین را به وسیله شك نقض کنی».

در گزارش دیگری نظیر این حدیث را زرارہ از امام باقر علیه السلام روایت کرده است.

677 (5) زرارہ گوید: «به امام علیه السلام گفتم: مردی در حال وضو می خوابد آیا یکی دو چرت موجب وضو برای وی می شود؟ فرمود: ای زرارہ! گاهی چشم به خواب می رود و قلب و گوش به خواب نمی رود.

پس هرگاه چشم و گوش و قلب به خواب رفت، وضو واجب می شود. گفتم: اگر به سوی پهلوی چیزی حرکت داده شود و او آن را احساس نکند. فرمود: نه تا به خواب بودنش یقین حاصل کند تا امر روشنی درباره آن بیابد در غیر این صورت او به وضویش یقین داشت و هرگز یقین را به وسیله شك نقض نمی کند بلکه با یقین دیگری نقض می کند».

678 (6) در کتاب فقه الرضا آمده است: «اگر به صورت کامل وضو گرفتی و نمازت را به جا آوردی یا به جا نیاوردی سپس شك کردی و ندانستی که محدث شدی یا محدث نشدی، بر عهده تو وضویی نیست زیرا شك، یقین را نقض نمی کند».

679 (7) زرارہ گوید: «به امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام گفتم: کسی نمی داند در رکعت چهارم نماز است یا در رکعت دوم و به طور یقین دو رکعت را احراز کرده است. حضرت فرمود: دو رکعت ایستاده با سوره

حريز عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له من لم يدر في أربع هو أم في ثنتين وقد أحرز الثنتين قال يركع ركعتين(1) وأربع سجعات و هو قائم بفاتحة الكتاب ويتشهد ولا شيء عليه (قال - خ) وإذا لم يدر في ثلاث هو أو في أربع وقد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أخرى ولا شيء عليه ولا ينقض اليقين بالشك ولا يدخل الشك في اليقين ولا يخلط أحدهما بالآخر ولكنه ينقض الشك باليقين و يتم على اليقين فينبى عليه ولا يعتد بالشك في حال من الحالات.

680-680-619: (8) الخصال (بإسناده عن عليّ عليه السلام في حديث الأربعمأة قال): من كان يقين ثم شك فليمض على يقينه فإن الشك لا ينقض اليقين.

681-681-159/4: تهذيب (9) استبصار 64/2: محمد بن الحسن الصفار عن عليّ بن محمد القاساني قال: كتبت إليه وأنا بالمدينة أسأله عن اليوم الذي يشك فيه من (شهر - صا) رمضان هل يصام أم لا فكتب عليه السلام اليقين لا يدخل فيه الشك صم للرؤية وأفطر للرؤية.

682-682-102/1: تهذيب (10) أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن كافي 33/3: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن العباس بن عامر (القصباني - يب) عن عبد الله بن بكير عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام إذا استيقنت أنك (قد أحدثت - كا) فتوضأ(2) وإياك أن تحدث وضوءاً أبداً حتى تستيقن أنك قد أحدثت.

683-683-11: فقه الرضا عليه السلام 67: ولا يجب عليك إعادته (أي إعادة الوضوء) إلا من بول أو منى أو غائط أو ريح تستيقنها فإن شككت في ريح أنها خرجت منك أو لم تخرج فلا تنقض من أجلها الوضوء إلا أن تسمع صوتها أو تجد ريحها وإن استيقنت أنها خرجت منك فأعد الوضوء سمعت وقعها أو لم تسمع وشممت ريحها أو لم تشم .

684-684-12: عوالي اللئالي 380/1: عن الشهيد الأول رحمه الله روى أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الشيطان ليأتي أحدكم وهو في الصلاة فيقول أحدثت أحدثت فلا ينصرف أحدكم حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً ورواه عبد الله بن زيد وأبو هريرة ومروى عن الأئمة عليهم السلام.

ص: 820

1- . ركع ركعتين - خ تهذيب.

2- . قد توضأت فأياك - تهذيب.

حمد و چهار سجده به جا می آورد و تشهد می خواند و چیزی بر عهده او نیست و فرمود: و هرگاه نداند در رکعت سوم است یا چهارم و به طور حتم سه رکعت را احراز کرده است به پا می خیزد و يك رکعت دیگر بر آن می افزاید و چیزی بر عهده او نیست و یقین را با شك نقض نمی کند و شك را در یقین داخل نمی کند و آن ها را به یکدیگر نمی آمیزد بلکه شك را با یقین نقض می کند و بر یقین پافشاری می کند و بر آن بنا می گذارد و در هیچ حالی از حالت ها به شك اعتنا نمی کند».

680 (8) در کتاب الخصال از علی علیه السلام روایت می شود که در حدیث چهارصدگانه فرمود: «هرکس بر یقینی است و سپس شك کند، باید بر یقینش بگذرد زیرا شك، یقین را نقض نمی کند».

681 (9) علی بن محمد قاسانی گوید: «من از مدینه به امام علیه السلام نامه نوشتم و از او درباره روزی که رمضان بودنش مشکوک است، سوال کردم که آیا روزه گرفته می شود یا نه؟ امام علیه السلام در پاسخ مرقوم فرمود: شك داخل در یقین نمی شود. هنگام مشاهده هلال روزه بگیرد و هنگام مشاهده افطار کن».

682 (10) عبدالله بن بکیر از پدرش روایت می کند که گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: هرگاه یقین پیدا کردی که محدث شدی، وضو بگیر و بپرهیز از این که هرگز وضو بگیری تا این که یقین پیدا کنی که محدث شده ای یا: هرگاه یقین پیدا کردی که وضو گرفتی پس بپرهیز و بپرهیز از این که...».

683 (11) در کتاب فقه الرضا آمده است: «اعاده وضو بر تو واجب نیست مگر به خاطر ادرار یا منی یا مدفوع یا بادی که یقین به آن داری. پس اگر در خروج باد از خود شك کردی، به خاطر آن وضو باطل نمی شود مگر آن که صدایش را بشنوی یا بویش را احساس کنی و اگر به خروج باد از خود یقین پیدا کردی وضو را اعاده کن. صدایش را بشنوی یا نه، بویش را احساس کنی یا نه».

684 (12) در کتاب عوالی اللثالی از شهید اول قدس سره روایت می شود که: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: برخی از شما که در حال نماز هستید شیطان نزد او می آید و می گوید: محدث شدی، محدث شدی. پس هیچ يك از شما نباید از نماز دست بردارید تا صدایی را بشنود یا بویی را احساس کند».

عبدالله بن زید و ابو هریره این حدیث را روایت کرده اند و از امامان علیهم السلام ما نیز روایت شده است.

685-685-13) فقه الرضا عليه السلام 67: فإن شككت في الوضوء وكنت على يقين من الحدث فتوضّأ وإن شككت في الحدث فإن كنت على يقين من الوضوء فلا ينقض الشكّ اليقين إلا أن تستيقن الحديث.

الإرجاعات

و يأتي في رواية زرارة (1) من باب (32) أنه يجب الإتيان بما شكّ في إتيانه من أبواب الوضوء (ج 2)

قوله عليه السلام: فان لم تصب بللاً فلا تنقض الوضوء بالشكّ و امض في صلاتك وإن تيقنت أنك لم تتم وضوئك فأعد على ما تركت يقيناً.. و لاحظ هذا الحديث وسائر أحاديث الباب فإن لها مناسبة بالمقام. وفي باب (12) أنه لا ينقض الوضوء بالشكّ في الحدث من أبواب ما ينقض الوضوء ما يناسب ذلك.

(10) باب أن من بلغه ثواب من الله تعالى على عمل فصنعه كان له أجره وإن لم يكن كما بلغه

1-686-686-1(1) عدّة الداعي 3: روى محمد بن يعقوب عن كافي 87/2: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له (أجره - عدّة الداعي) وإن لم يكن على ما بلغه (1).

اقبال السيّد 627: روي بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عليه من كتاب الكافي في باب من بلغه ثواب من الله تعالى على عمل وصنعه (2) فقال ما هذا لفظه علي بن إبراهيم: (و ذكر مثله ثم قال) و وجدنا هذا الحديث في أصل هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام.

687-687-2(2) كافي 87/2: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني عن محمد بن مروان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من بلغه ثواب من الله عزّ وجلّ على عمل فعلم ذلك العمل التماس ذلك الثواب أوتيّه وإن لم يكن الحديث كما بلغه.

اقبال السيّد 627: روي بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب فقال عن محمد بن يحيى:

(و ذكر مثله).

ص: 822

1- . كما بلغه - اقبال.

2- . فصنعه - خ ل.

685 (13) در کتاب فقه الرضا آمده است: «اگر در گرفتن وضو شك کردی و یقین به حدث داشتی، پس وضو بگیر و اگر در حدث شك کردی و یقین به وضو داشتی پس شك، یقین را نقض نمی کند مگر آن که به حدث یقین پیدا کنی».

ارجاعات

می آید:

در روایت یکم از باب سی و دوم از باب های وضو فرموده معصوم علیه السلام که: «پس اگر رطوبتی به تو رسید وضو را با شك نقض نکن و نمازت را ادامه بده و اگر یقین حاصل کردی که وضویت را کامل نکرده ای، پس آنچه را که یقیناً ترك کرده ای اعاده کن».

و آن روایت و دیگر روایات آن باب را بنگر که با این بحث مناسب است.

و در باب دوازدهم از باب های نواقض وضو متناسب با این بحث وجود دارد.

باب 10 اخبار من بلغ

686 (1) هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس بشنود که عملی مقداری پاداش دارد، آنگاه آن را انجام دهد، پاداش آن برای اوست هرچند آن گونه نباشد که به وی رسیده است».

مرحوم سید در کتاب اقبال پس از نقل این روایت از کتاب کافی می فرماید: «ما این روایت را در اصل هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام یافتیم».

687 (2) محمد بن مروان از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به هرکس رسید که عملی از طرف خداوند پاداشی دارد، آنگاه وی برای رسیدن به آن پاداش آن عمل را انجام داد، آن ثواب به وی داده می شود. هرچند حدیث آن گونه که به وی رسیده است، نبوده باشد».

ص: 823

688-688-(3) عدّة الدّاعي 3: روى الصّدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الأئمة عليهم السلام: أنّ من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثّواب ما بلغه و ان لم يكن الأمر كما نقل إليه.

689-689-(4) و روى أيضاً بإسناده الى صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له أجر ذلك و إن كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يقله. ثواب الأعمال 160: أبي رحمه الله قال حدّثني عليّ بن موسى عن أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن هشام عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بلغه شيء من الثّواب على خير فعمله كان له (و ذكر مثله). اقبال السيّد 627: روينّا بإسنادنا الى أبي جعفر بن بابويه رضي الله عنه من كتاب ثواب الأعمال فيما رواه بإسناده الى صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام: (مثله).

690-690-(5) المحاسن 25: أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ عن أبيه عن أحمد بن التّضر عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بلغه عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله شيء فيه الثّواب ففعل ذلك طلب قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله كان له ذلك الثّواب و ان كان النّبيّ صلّى الله عليه وآله لم يقله.

691-691-(6) وفيه 25: عنه عن عليّ بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بلغه عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله شيء من الثّواب فعمله كان أجر ذلك له و ان كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يقله.

692-692-(7) وسائل 82/1: عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس في كتاب الاقبال عن الصّادق عليه السلام قال: من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له [أجر] ذلك و ان لم يكن الأمر كما بلغه.

(نقل في الوسائل هذا الحديث عن كتاب الاقبال و لم يذكر ما نقلناه عنه من كتاب ثواب الأعمال فلا يبعد أن يكون المراد منه ما نقله عن كتاب ثواب الأعمال فلا يبعد أن يكون المراد منه ما نقله عن كتاب ثواب الأعمال بإسناده الى صفوان لأنّنا لم نجده في الاقبال و الله أعلم).

693-693-(8) عدّة الدّاعي 4: و من طريق العامّة روى عبد الرعحمن الحلواني مرفوعاً الى جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من بلغه من الله فضيلة فأخذ بها و عمل بما فيها ايماناً بالله و رجاء ثوابه أعطاه الله تعالى ذلك و إن لم يكن كذلك. فصار هذا المعنى مجمعاً عليه عند الفريقين.

688 (3) در کتاب عدّة الداعی آمده است: «مرحوم صدوق قدس سره از مرحوم کلینی قدس سره با سند خود از امامان علیهم السلام روایت می کند که: به تحقیق هرکس چیزی از خیر را شنید آنگاه به آن عمل کرد به مقداری که شنیده است برای وی پاداش هست، هرچند واقعیت آن گونه که برای وی نقل شده است نبوده باشد».

689 (4) صفوان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق هرکس چیزی از خیر را شنید، آنگاه به آن عمل کرد، پاداش آن برای اوست هرچند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را نفرموده باشد».

در گزارش دیگری صفوان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس برای کار خیری مقداری پاداش را شنید، آنگاه به آن عمل کرد پاداش آن برای اوست هرچند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را نفرموده باشد».

690 (5) محمد بن مروان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس به نقل از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنید که کاری ثواب دارد آنگاه آن کار را به انگیزه دست یافتن به سخن پیامبر صلی الله علیه و آله انجام داد، آن پاداش برای او هست هرچند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نفرموده باشد».

691 (6) هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله مقداری از ثواب را شنید، آنگاه به آن عمل کرد، پاداش آن برای اوست هرچند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نفرموده باشد».

692 (7) مرحوم سید بن طاووس در کتاب اقبال از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس کار خیری را شنید، آنگاه به آن عمل کرد، پاداش آن برای اوست. هرچند واقعیت آن گونه که به او رسیده، نبوده باشد».

در کتاب الوسائل این حدیث از کتاب الاقبال نقل شده است و آن حدیثی را که ما از کتاب ثواب الاعمال نقل کردیم نقل نشده است. بعید نیست مقصود از آن حدیثی باشد که الاقبال آن را از ثواب الاعمال با سند خود از صفوان روایت کرده است زیرا ما این حدیث را در الاقبال نیافتیم. خداوند آگاه است.»

693 (8) جابر بن عبدالله انصاری از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «هرکس فضیلتی را به نقل از خداوند شنید، آنگاه آن را گرفت و از روی ایمان به خداوند و امید به پاداش وی به محتوای آن عمل کرد، خداوند عز و جل آن را به وی عنایت می کند، هرچند آن گونه نباشد».

این مطلب مورد توافق شیعه و سنی است.

1-694-694(1) كافي 10/1: أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب قال حدثني عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب أُمالي الصدوق 340:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب المحاسن 192: البرقي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (الباقر - أُمالي) عليه السلام قال: لما خلق الله عز وجل العقل استنطقه ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال (له - المحاسن - أُمالي) وعزتي (و جلالتي - كافي - المحاسن) ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك ولا أكملتك (1) إلا فيمن أحب أما أنتي إياك أمر وإياك أنهى وإياك أعاقب وإياك أثيب.

695-695(2) كافي 26/1: محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزتي و جلالتي ما خلقت خلقاً أحسن منك إياك أمر وإياك أنهى وإياك أثيب وإياك أعاقب.

المحاسن 192: البرقي عن السندی بن محمد عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل (و ذكر مثله).

696-696(3) المحاسن 192: عنه عن علي بن الحكم عن هشام قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له وعزتي و جلالتي ما خلقت خلقاً (2) هو أحب إلي منك بك آخذ وبك أعطى و عليك أثيب وفيه 192: عنه عن محمد بن علي عن وهب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله إلى قوله أحب إلي منك ثم قال لك الثواب و عليك العقاب.

ص: 826

1- . أكملك - أُمالي - محاسن.

2- . شيئاً - خ.

694 (1) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هنگامی که خداوند عقل را آفرید، آن را به زبان آورد. آنگاه به او فرمود: جلو بیا! عقل جلو آمد. سپس به وی فرمود: برگرد پس برگشت.

سپس خداوند به آن فرمود: به عزت و جلالم سوگند! من هیچ آفریده ای را نیافریدم که نزد من از تو محبوب تر باشد و تو را کامل نگردانیدم مگر در کسی که دوستش دارم. آگاه باش که من تنها به تو فرمان می دهم و تنها تو را نهی می کنم و تنها تو را مجازات می نمایم و تنها به تو پاداش می دهم».

695 (2) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هنگامی که خداوند عقل را آفرید به او فرمود: جلو بیا! عقل جلو رفت. سپس فرمود: بازگرد! عقل برگشت. آنگاه خداوند فرمود: به عزت و جلالم سوگند! من هیچ آفریده ای را نیکوتر از تو نیافریدم. تنها به تو فرمان می دهم و تنها به تو نهی می کنم و تنها به تو پاداش می دهم و تنها تو را مجازات می کنم.»

در گزارش دیگری محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمودند:

«هنگامی که خداوند عقل را آفرید، به وی فرمود: عقب برو! عقل برگشت. سپس به آن فرمود: جلو بیا! جلو رفت... ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است».

696 (3) هشام از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هنگامی که خداوند عقل را آفرید به او فرمود: جلو بیا! عقل جلو آمد. سپس به او فرمود: بازگرد! او برگشت. سپس به آن فرمود: به عزت و جلالم سوگند! من هیچ آفریده ای را نیافریدم که نزد من محبوب تر از تو باشد. به خاطر تو می گیرم و به خاطر تو می بخشم و بر تو پاداش می دهم.»

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام این حدیث را تا جمله: «محبوب تر از تو باشد.» روایت کرده است سپس فرمود: «پاداش برای توست و مجازات بر تو!»

697-697-697 (4) فقيهه 267/4: (بالاسناد الآتي في باب أمكنة التَّخَلَّى عن عليّ عليه السلام في حديث وصيّة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا عليّ العقل ما اكتسب به الجنّة وطلب به رضى الرَّحمن يا عليّ إنّ أوّل خلق خلقه الله عزّ وجلّ العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزّتى وجلالى ما خلقت خلقاً هو أحبّ اليّ منك بك آخذوك أعطى وبك أثيب وبك أعاقب.

698-698-698 (5) تحف العقول 15: ومن حكّمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَلَامِهِ فِي جُمْلَةٍ خَبَر طَوِيل وَمَسَائِل كَثِيرَةٍ: سئل عنها راهب يعرف بشمعون بن لاوى بن يهودا من حوارى عيسى عليه السلام فأجابه عن جميع ما سئل عنه على كثرته فأمن به وصدّقه وكتبنا منه موضع الحاجة إليه و منه قال أخبرنى عن العقل ما هو وكيف هو وما يتشعب منه وما لا يتشعب و صِف لي طوائفه فكُلّها فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إنّ العقل عقّال من الجهل والنّفس مثل أخبث الدّوابّ فإن لم تعقل حارت فالعقل عقّال (1) من الجهل وإنّ الله خلق العقل فقال له أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر فقال الله تبارك وتعالى وعزّتى وجلالى ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك بك أبدى وبك أعيد، لك الثّواب وعليك العقاب - الخبر.

699-699-699 (6) معاني الأخبار 313: الخصال 427: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرَّحمن المروزى المقرئ، قال حدّثنا أبو عمرو محمّد بن جعفر المقرئ الجرجانيّ قال حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن الموصلى ببغداد قال حدّثنا محمّد بن عاصم الطّريفى قال حدّثنا أبو زيد عيّاش (2) بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكّحال مولى زيد بن عليّ قال أخبرنا يزيد بن الحسن قال حدّثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إنّ الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الّذى لم يطلع عليه نبى مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزّهد رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرّأفة فمه والرّحمة قلبه.

ص: 828

1- . العقل: الحبل الّذى يشدّ به البعير.

2- . عبّاس بن يزيد بن الحسين الكّحال عن أبيه قال حدّثني موسى بن جعفر - معاني.

697 (4) در کتاب من لایحضره الفقیه در حدیث سفارش های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام آمده است: «ای علی علیه السلام! عقل آن چیزی است که به وسیله آن بهشت به دست می آید و خشنودی خداوند رحمان طلب می شود.

ای علی علیه السلام! نخستین آفریده ای که خداوند عز و جل آفرید، عقل است. آنگاه به وی فرمود: جلو بیا! عقل جلو آمد سپس به وی فرمود: بازگرد! آن برگشت. آنگاه خداوند فرمود: سوگند به عزت و جلالم! من آفریده ای را نیافریدم که نزد من محبوب تر از تو باشد. به خاطر تو می گیرم و به خاطر تو می بخشم و به خاطر تو پاداش می دهم و به خاطر تو مجازات می کنم».

698 (5) در کتاب تحف العقول آمده است: «از حکمت های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سخنان کامل آن حضرت خبر بلند و مسائل فراوانی است که راهبی به نام شمعون بن لاوی بن یهودا از حواریون حضرت عیسی علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پرسید و آن حضرت به تمام پرسش های وی با همه فراوانی اش پاسخ داد.

آنگاه آن راهب به وی ایمان آورد و او را تصدیق کرد و ما بخش مورد نیاز از آن را نوشتیم که از آن جمله است:

راهب گفت: درباره عقل برای من بگو که چیست و چگونه است و چه چیزهایی از آن سرچشمه می گیرد و چه چیزهایی گرفته نمی شود و همه گروه های آن را برای من توضیح بده!

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به تحقیق عقل، پابندی از برای جهل و نفسی است که مثل بدترین جانوران است، اگر نفس پایبند نشود متحیر می ماند پس عقل پابندی از برای جهل است و خداوند عقل را آفرید، آن گاه به وی فرمود: جلو بیا! آن جلو آمد و به آن فرمود: بازگرد! عقل بازگشت. آنگاه خداوند عز و جل فرمود: سوگند به عزت و جلالم! من آفریده ای را بزرگ تر و مطیع تر از تو نیافریدم با تو آغاز می کنم و با تو بازمی گردانم. پس پاداش برای توست و مجازات بر تو...».

699 (6) یزید بن حسن از امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش امام صادق علیه السلام از پدرش امام باقر علیه السلام از پدرش امام سجاد علیه السلام از پدرش امام حسین علیه السلام از پدرش امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به تحقیق خداوند عقل را از نور ذخیره شده ای پوشیده در علم سابق خود آفرید که هیچ پیامبر مرسل و فرشته مقربی را بر آن علم آگاه نکرد. آنگاه علم را جان، عقل و فهم را روح آن، زهد را سرش، حیا را چشمانش، حکمت را زبانش، مهربانی را دهانش و رحمت را قلبش قرار داد.

ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء باليقين و الايمان و الصدق و السكينة و الإخلاص و الرفق و العطية و القنوع و التسليم و الشكر ثم قال عز و جل
(له - خ) أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل.

ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد و لا ند (و لا شبه - معاني - أمالي) و لا شبيه و لا كفو و لا عدل و لا مثل (و لا مثال -
خ) الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الرب تبارك و تعالى و عزتي و جلالى ما خلقت خلقاً أحسن منك و لا أطوع لي منك و لا
أرفع منك و لا أشرف منك و لا أعز منك (بك أوأخذ و بك أعطى و - خ - خصال) بك أوحد و بك أعبد و بك أدعى و بك أرتجى و بك
أبتغى و بك أخاف و بك أحذر و بك الثواب و بك العقاب.

فخرّ العقل عند ذلك ساجداً فكان في سجوده ألف عام فقال الرب تبارك و تعالى (بعد ذلك - المعاني) ارفع رأسك و سل تعط و اشفع
تشفع فرفع العقل رأسه فقال إلهى أسئلك ان تشفعنى فيمن خلقتني فيه فقال الله عز و جل لملائكته أشهدكم انى قد شفّعت فيمن خلّقه فيه
(و رواه الشيخ في أماليه 542: عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله باختلاف يسير في
اللفظ).

700-700 (7) كافى 27/1: أبو عبد الله العاصمي عن علي بن الحسن عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن الرضا
عليه السلام قال: ذكر عنده أصحابنا و ذكر العقل قال فقال عليه السلام لا يعبا (1) بأهل الدين ممن لا عقل له قلت جعلت فداك انّ ممن
يصف هذا الأمر قوماً لا بأس بهم عندنا و ليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله تبارك و تعالى انّ الله خلق العقل فقال
له أقبل فأقبل و قال له أدبر فأدبر فقال و عزتي و جلالى ما خلقت شيئاً أحسن منك أو أحبّ الىّ منك، بك آخذ و بك أعطى. المحاسن
194: البرقي عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال ما يعبا من أهل هذا الدين بمن لا عقل له (ثم ذكر نحوه).

701-701 (8) كافى 11/1: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن عليه
السلام انّ عندنا قوماً لهم محبة و ليست لهم تلك العزيمة يقولون بهذا القول فقال ليس أولئك ممن عاتب الله انّما قال الله فاعتبروا يا أولى
الأبصار.

ص: 830

سپس با ده چیز آن را پر کرد و نیرومند ساخت که عبارتند از: یقین، ایمان، راستی، آرامش، اخلاص، مهربانی، بخشش، قناعت، تسلیم و شکر. سپس خداوند عز و جل به او فرمود: برگرد! عقل برگشت. سپس فرمود:

جلوبیا! آن جلو آمد. سپس به آن فرمود: سخن بگو! عقل گفت: ستایش ویژه خداوندی است که ضد و شریک و شبیه و همتا و هم رتبه و مثل (و مثال) ندارد. کسی که همه چیز در برابر بزرگی او خاضع و ذلیل است.

آنگاه پروردگار عز و جل فرمود: سوگند به عزت و جلال! من هیچ آفریده ای را زیباتر و مطیع تر و بلند مرتبه تر و با شرافت تر و عزیزتر از تو نیافریدم. (به خاطر تو بازخواست می کنم و به خاطر تو می بخشم) به وسیله تو به یگانگی توصیف می گردم و به خاطر تو پرستش می شوم و به خاطر تو خوانده می شوم و به خاطر تو به من امید بسته می شود و به خاطر تو طلب می گردم و به خاطر تو از من ترسیده می شود و به خاطر تو از من حذر می شود و به خاطر تو پاداش است و به خاطر تو مجازات است.

در این هنگام عقل به سجده افتاد و هزار سال در حال سجده بود. آنگاه پروردگار عز و جل فرمود: سرت را بلند کن و درخواست کن که به تو عنایت می شود و شفاعت کن که شفاعت پذیرفته می شود.

آنگاه عقل سرش را بلند کرد و گفت: خدایا! از تو درخواست می کنم که مرا شفیع کسی قرار دهی که مرا در وی آفریدی!

خداوند عز و جل به فرشتگانش فرمود: شما را گواه می گیرم که من او را شفیع قرار دادم برای کسانی که عقل را در وجودشان آفریدم».

مرحوم شیخ طوسی قدس سره در کتاب الامالی این حدیث را از امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام از امیرمؤمنان علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با اختلاف اندکی در واژه ها روایت کرده است.

700 (7) حسن بن جهم گوید: «نزد امام رضا علیه السلام سخن از شیعیان و سخن از عقل به میان آمد. امام علیه السلام فرمود: من به دینداران بی عقل بها نمی دهم. گفتم: فدایت شوم! گروهی از اهل ولایت نزد ما مشکلی ندارند ولی از آن عقل های کامل بهره مند نیستند. امام علیه السلام فرمود: این ها از کسانی نیستند که خداوند عز و جل به آن ها خطاب کرد به تحقیق خداوند عقل را آفرید آنگاه به وی فرمود: جلو بیا! جلو رفت و به او فرمود: برگرد! وی برگشت. آنگاه خداوند عز و جل فرمود: سوگند به عزت و جلال! هیچ آفریده ای را نیکوتر از تو یا محبوب تر از تو نزد خود نیافریدم. به وسیله تو می گیرم و به خاطر تو می بخشم.»

در گزارشی برقی با واسطه روایت می کند که فرمود: «بی عقلان از اهل این دین بهایی ندارند...».

ادامه حدیث نظیر حدیث پیشین است.

701 (8) حسن بن جهم گوید: «به امام رضا علیه السلام گفتم: گروهی نزد ما هستند که دارای محبت هستند ولی آن اراده و شهامت را ندارند که ولایت را بپذیرند. امام علیه السلام فرمود: آن ها از کسانی نیستند که خداوند با محبت به ایشان خطاب کرده است. خداوند عز و جل می فرماید: «پند و عبرت بگیری ای صاحبان بصیرت و بینایی».

702-702 (9) كافي 11/1: عَدَّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي بن يقطين المحاسن 195: البرقي عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما يداق الله (1) العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا.

703-703 (10) المحاسن 193: البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن رجل من حمدان من بنى واعظ عن عبيد الله (2) بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده و يطول سكوته فلا يكاد يذهب إلى موضع آلا وهو معه فينا هو يوماً من الأيام في بعض حوائجه اذ مرّ على أرض معشبة (3) تزهو (4) و تهترّ قال فتأوّه (5) الرجل فقال له موسى على ما ذا تأوّهت قال تمنّيت أن يكون لربي حمار أرعاه هاهنا قال فأكبّ موسى عليه السلام طويلاً ببصره على الأرض اغتماماً بما سمع منه قال فانحطّ عليه الوحي فقال له ما الذي أكبرت من مقالة عبدى أنا أو اخذ عبادى على قدر ما أعطيتهم من العقل.

704-704 (11) مستدرک 84/1: أصل زيد الزّاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بنى اعرف منازل شيعة عليّ عليه السلام على قدر روايتهم و معرفتهم الى أن قال انّى نظرت في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت فيه أن زنة كلّ امرء و قدره معرفته أنّ الله عزّ و جلّ يحاسب العباد على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا.

معاني الأخبار 1: أبي رحمه الله قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن محمد ابن أبي عمير عن يزيد (6) الزّاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام: يا بنى اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم و معرفتهم فإنّ المعرفة هي الدّراية للرّواية و بالدرايات للرّوايات يعلو المؤمن الى أقصى درجات الإيمان انّى نظرت في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت في الكتاب أن قيمة كلّ امرء و قدره معرفته أنّ الله تبارك و تعالى يحاسب النّاس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا.

ص: 832

- 1- . المدافّة: أي المحاسبة بالدقّة.
- 2- . عبد الله - خ ل.
- 3- . العُشبُ : الكالأ الرّطب - أرض معشبة: اي كثيرة العُشب.
- 4- . الرّهو: التّبات الناضر و المنظر الحسن.
- 5- . تأوّه: إذا قال أوّه.
- 6- . كذا في البحار و المعاني و يحتمل قوياً أن يكون صحيحه زيد و يشهد عليه الحديث المتقدّم.

702 (9) ابوجارود از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «همانا خداوند عز و جل در روز قیامت به اندازه ای که در دنیا به بندگان عقل داده است، در حسابرسی آن ها دقت می کند».

703 (10) وصّافی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «موسی بن عمران علیه السلام در میان بنی اسرائیل مردی را می دید که سجده ها و سکوتش طولانی بود. ممکن نبود موسی علیه السلام به محلی رود مگر آن که آن مرد همراه وی بود. تا یک روز که حضرت موسی علیه السلام برای انجام کاری می رفت که به سرزمین سر سبز پر از علفی رسید که علف های آن از زیبایی می درخشید و حرکت می کرد. آن مرد از مشاهده آن منظره آهی کشید. موسی علیه السلام از وی پرسید: چرا آه کشیدی؟ آن مرد گفت: آرزو کردم که پروردگارم الاغی داشت تا من آن را در اینجا می چراندم. سپس موسی علیه السلام از شنیدن این سخن آن چنان برای آن مرد اندوهگین شد که برای مدت طولانی به زمین خیره شد تا این که به وی وحی رسید و خداوند عز و جل به وی فرمود: چرا گفتار بنده مرا بزرگ شمردی! من به اندازه ای که به بندگانم عقل داده ام، آن ها را بازخواست می کنم».

704 (11) زید زراد در اصل خود از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: «ای فرزند عزیزم! مقام و منزلت شیعیان علی علیه السلام را براساس میزان روایت و شناخت شان بشناس... به تحقیق من در کتاب علی علیه السلام نگریستم و در آن یافتم: سنگینی و ارزش هرکس به شناخت اوست. به تحقیق خداوند عز و جل براساس میزان عقلی که در دنیا به بندگان داده است، از آن ها حسابرسی می کند».

در گزارش دیگری یزید(1) زراد از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: «ای فرزند عزیزم! منزلت شیعیان را براساس میزان روایت و شناخت شان بشناس. همانا شناخت، فهمیدن روایت است و به وسیله فهمیدن روایت ها مؤمن به بالاترین درجات ایمان صعود می کند. به تحقیق من در کتاب علی علیه السلام نگریستم و در آن این گونه یافتم: قیمت و ارزش هر انسان به شناخت اوست. همانا خداوند عز و جل براساس میزان عقلی که در دنیا به آن ها عنایت کرده است، از آن ها حسابرسی می کند».

ص: 833

1- . در کتاب بحار الانوار و معانی الاخبار این گونه آمده است ولی به احتمال زیاد زید درست است و حدیث پیشین گواه بر این مدعاست.

705-705-12) أمالي الصدوق 341: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى قال حدّثني محمّد بن يعقوب قال حدّثني كافي 12/1: عليّ بن محمّد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله (الصادق - أمالي) عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله كذا (و كذا - أمالي) فقال كيف عقله فقلت لا أدري فقال إنّ الثّواب على قدر العقل (ثم ذكر قصّة عابد بني إسرائيل وقال في آخره) فأوحى الله الى الملك أنّما أثّبه على قدر عقله.

706-706-13) كافي 24/1: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك أنّ لي جاراً كثير الصّلاة كثير الصدقة كثير الحجّ لا بأس به قال فقال يا إسحاق كيف عقله قال قلت له جعلت فداك ليس له عقل قال فقال لا ينتفع بذلك (1) منه.

707-707-14) كافي 12/1: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن التّوفلي عن السّكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله فإنّما يجازي بعقله المحاسن 194: البرقيّ عن الحسين بن يزيد التّوفليّ وجهم بن حكيم المدائني عن إسماعيل بن أبي زياد السّكونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: (مثله) الجعفريّات 148: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

(وذكر نحوه).

708-708-15) روضة الواعظين 7: عن ابن عبّاس أنّه قال: أساس الدّين العقل وفرضت الفرائض على العقل وربّنا يعرف بالعقل و يتوسّل إليه بالعقل - الخبر.

709-709-16) مستدرک 84/1: دعائم الإسلام عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّه بلغه عن عمر أنّه أمر بمجنونة زنت لترجم فأثاه فقال أ ما علمت أنّ الله عزّ وجلّ رفع القلم عن ثلاثة عن الثّائم حتّى يستيقظ و عن المجنون حتّى يفیق (2) و عن الصّغير حتّى يكبر و هذه مجنونة قد رفع عنها القلم.

ص: 834

1- . لا يرتفع بذلك - خ ل.

2- . أي حتّى يصحّ .

705 (12) محمد بن سلیمان دیلمی از پدرش روایت می کند که: «به امام صادق علیه السلام گفتم: فلان شخص در عبادت و دینداری و فضیلت هایش چنین و چنان است. امام علیه السلام فرمود: عقلش چگونه است؟ گفتم: نمی دانم.

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق پاداش براساس میزان عقل است.

سپس امام علیه السلام ماجرای آن مرد عابد در میان بنی اسرائیل را بازگو کرد و در پایان فرمود: آنگاه خداوند به فرشته وحی فرستاد که همانا من او را به اندازه عقلش پاداش می دهم».

706 (13) اسحاق بن عمار گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: فدایت شوم! من همسایه ای دارم که بسیار نماز می خواند. بسیار صدقه می دهد و زیاد حج می گذارد و مشکلی در آن نیست.

امام علیه السلام فرمود: ای اسحاق! عقلش چگونه است؟ به امام علیه السلام گفتم: فدایت شوم! عقلی ندارد.

امام علیه السلام فرمود: به همین دلیل از آن کارها سود نمی برد (یا مقامش بالا نمی رود)».

707 (14) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «وقتی درباره حالت نیکوی مردی شنیدید، در زیبایی عقلش بنگرید زیرا تنها براساس عقلش پاداش داده می شود».

در گزارش دیگری سکونی از امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و در کتاب الجعفریات از علی علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این حدیث را روایت کرده اند.»

708 (15) در کتاب روضة الواعظین از ابن عباس روایت می شود که گوید: «پایه و اساس دین عقل است و واجبات بر عقل بنیان شده است و پروردگارمان با عقل شناخته می شود و به وسیله عقل به خدا نزدیک می شود...».

709 (16) در کتاب دعائم الاسلام روایت می شود که: «به امیر مؤمنان علیه السلام گزارش رسید که عمر دستور سنگسار کردن زن دیوانه ای را صادر کرد که زنا داده بود.

علی علیه السلام نزد وی آمد و فرمود: مگر نمی دانی که خداوند عز و جل از سه گروه قلم برداشت: از خواب تا این که بیدار شود، از دیوانه تا بهبود یابد و از صغیر تا بالغ شود و این زن دیوانه است و قلم از او برداشته شده است».

710-710-17) كافي 24/1: الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد السّيارى عن أبي يعقوب البغداديّ قال: قال ابن السّكّيت لأبي الحسن عليه السلام لما ذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا و يده البيضاء و آلة السّحر و بعث عيسى عليه السلام بآلة الطّبّ و بعث محمّداً صلّى الله عليه و آله و على جميع الأنبياء بالكلام و الخطب فقال أبو الحسن عليه السلام إنّ الله لمّا بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السّحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله و ما أبطل به سحرهم و أثبت به الحجّة عليهم.

و إنّ الله بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزّمانات (1) و احتاج النّاس الى الطّبّ فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله و بما أحياى لهم الموتى و أبرء الأكمه و الأبرص باذن الله و أثبت به الحجّة عليهم و إنّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه و آله في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب و الكلام و أظنّه قال الشّعر فأتاهم من عند الله من مواعظه و حكّمه ما أبطل به قولهم و أثبت به الحجّة عليهم. قال فقال ابن السّكّيت تالله ما رأيت مثلك قطّ فما الحجّة على الخلق اليوم قال فقال عليه السلام العقل يعرف به الصّادق على الله فيصدّقه و الكاذب على الله فيكذّبه قال فقال ابن السّكّيت هذا و الله هو الجواب.

علل الشّرائع 121 عيون الأخبار 79/2: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال حدّثنا الحسين بن محمّد بن عليّ (2) قال حدّثنا أبو عبد الله السّيارى عن أبي يعقوب البغداديّ قال قال ابن السّكّيت: (و ذكر نحوه).

711-711-18) كافي 13/1: أبو عبد الله الأشعريّ عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم (في حديث طويل) قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يا هشام إنّ الله تبارك و تعالى أكمل للنّاس الحجج بالعقول و نصر النّبیین بالبيان و دلّهم على ربوبيّته بالأدلة (الى أن قال ص 16) يا هشام إنّ الله على النّاس حجّتين حجّة ظاهرة و حجّة باطنة فأما الظّاهرة فالرّسل و الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و أمّا الباطنة فالعقول.

712-712-19) تفسير العسكريّ عليه السلام 223: (في سياق قصّة آدم و حواء عليهما السلام) قال: فلمّا أيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحيّة فخاطب حواء من حيث يوهما أنّ الحيّة هي

ص: 836

1- . الزمانات: العاهات.

2- . عامر - عيون.

710 (17) ابن سکیت به امام هادی علیه السلام گفت: «به چه دلیل خداوند موسی بن عمران علیه السلام را با عصا و دست نورانی و ابزار جادوگری و عیسی علیه السلام را با ابزار طبابت و محمد صلی الله علیه و آله را با سخن و سخنرانی مبعوث فرمود؟»

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق وقتی خداوند موسی علیه السلام را برانگیخت افسونگری بر اهل زمانش غلبه داشت؛ از این روی از جانب خدا چیزی برای مردم آورد که توان انجام مانند آن را نداشتند و با آن جادوهای آن ها را باطل کرد و حجت را بر ایشان تمام نمود و خداوند عیسی علیه السلام را در زمانی مبعوث فرمود که بیماری های سخت و لاعلاج در آن زمان زیاد بود و مردم نیازمند طبابت بودند؛ از این روی از جانب خدا چیزی آورد که مردم مثل آن را نداشتند و به وسیله آن برای مردم مردگان را زنده کرد و کور مادر زاد و پیسی را با اذن خدا شفا داد و حجت را برای شان تمام کرد و همانا خداوند محمد صلی الله علیه و آله را در زمانی برانگیخت که در آن زمان خطبه و سخن گفتن در میان مردم رواج داشت (گمان می کنم شعر را نیز اضافه فرمود) از این رو پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از جانب خدا پند و اندرزها و حکمت هایی آورد که سخنان آن ها را باطل کرد و حجت را برای شان تمام کرد.

ابن سکیت گفت: به خدا سوگند! من هرگز مثل تو را ندیده ام. امروز چه چیزی بر مردم حجت است؟ امام علیه السلام فرمود: عقل، به وسیله آن کسی که بر خدا راست بگوید شناخته می شود آنگاه او را تصدیق می کند و کسی که بر خدا دروغ ببندد شناخته می شود و او را تکذیب می کند. ابن سکیت گفت: به خدا سوگند! این پاسخ صحیح و درستی است».

711 (18) هشام بن حکم در بخشی از يك حدیث بلند گوید: «امام موسی بن جعفر علیه السلام به من فرمود:

ای هشام! به تحقیق خداوند عز و جل به وسیله عقل حجت ها را بر مردم کامل کرد و پیامبران را با بیان یاری نمود و با دلیل ها مردم را بر ربوبیت خود راهنمایی کرد... ای هشام! همانا خداوند دو حجت بر مردم دارد: حجت ظاهری و باطنی؛ حجت ظاهری رسولان و پیامبران و امامان علیهم السلام هستند و حجت باطنی عقل هاست».

712 (19) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام در ماجرای آدم و حوا آمده است: «پس وقتی که ابلیس از پذیرفتن آدم علیه السلام از وی ناامید شد، بار دوم در میان دو فك مار بازگشت و حوا را مخاطب

الَّتِي تَخَاطَبُهَا وَقَالَ يَا حَوَّاءُ أَرَأَيْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمَا (و - خ) قَدْ أَحَلَّهَا لَكُمَا بَعْدَ تَحْرِيمِهَا لِمَا عَرَفَ مِنْ حَسَنِ طَاعَتِكُمَا لَهُ وَتَوْقِيرِكُمَا إِيَّاهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُؤَكَّلِينَ بِالشَّجَرَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ حَرَابُ(1) يَدْفَعُونَ عَنْهَا سَائِرَ حَيَوَانَ الْجَنَّةِ لَا تَدْفَعُكَ عَنْهَا إِنْ رَمَتْهَا(2) فَاعْلَمِي بِذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ أَحَلَّ لَكَ وَأَبْشُرِي بِأَنَّكَ إِنْ تَنَاوَلْتَهَا قَبْلَ آدَمَ كُنْتَ أَنْتَ الْمُسَلَّطَةُ عَلَيْهِ الْآمِرَةُ النَّاهِيَةُ فَوْقَهُ.

فَقَالَتْ حَوَّاءُ سَوْفَ أَجْرِبُ هَذَا فَرَامَتِ الشَّجَرَةَ فَأَرَادَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنْ تَدْفَعَهَا عَنْهَا بِحَرَابِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ أَنْمَا تَدْفَعُونَ بِحَرَابِكُمْ مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ يَزْجُرُهُ فَأَمَّا مَنْ جَعَلْتَهُ مِمَّا مُمْكِنًا مُمَيَّزًا مُخْتَارًا فَكَلَّوْهُ إِلَى عَقْلِهِ الَّذِي جَعَلْتَهُ حِجَّةً عَلَيْهِ فَإِنْ أَطَاعَ اسْتَحَقَّ ثَوَابِي وَإِنْ عَصَى وَخَالَفَ أَمْرِي اسْتَحَقَّ عِقَابِي وَجَزَائِي فَتَرَكُوهَا إِلَخ.

713-713-713 (20) علل الشرائع 98: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ (مُحَمَّدَ بْنِ - ك) عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلَ قَالَ خَلَقَهُ مَلَكٌ لَهُ رُؤُوسٌ بَعْدَ الْخَلَائِقِ مِنْ خُلُقٍ وَ مِنْ يُخْلَقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلِكُلِّ رَأْسٍ وَجْهٌ وَلِكُلِّ آدَمِيٍّ رَأْسٌ مِنْ رُؤُوسِ الْعَقْلِ وَاسْمُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ ذَلِكَ الرَّأْسِ مَكْتُوبٌ وَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ سِتْرٌ مُلْقَى لَا يَكْشِفُ ذَلِكَ السِّتْرَ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ حَتَّى يُولَدَ هَذَا الْمَوْلُودُ وَيَبْلُغَ حَدَّ الرِّجَالِ أَوْ حَدَّ النِّسَاءِ.

فاذا بلغ كشف ذلك السِّتْرَ فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة والسَّنةَ والجَيِّدَ والرَّذِيَّ أَلَا وَ مَثَلُ الْعَقْلِ فِي الْقَلْبِ كَمَثَلِ السَّراجِ وَسَطِ الْبَيْتِ. (وَقَدْ أورد صاحب المستدرک هذا الحديث في الباب و لکنه لا يدلُّ عليه إلا بضميمة مقدَّمة خارجيَّة و هي أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَكْلَفُ مَنْ لَا يَفْهَمُ لَأنَّ غَايَةَ مَا يَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنْ مَنْ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِهِ نَوْرُ الْعَقْلِ لَا يَفْهَمُ الْفَرِيضَةَ وَ السَّنةَ وَ الْجَيِّدَ وَ الرَّذِيَّ).

ص: 838

1- . الحربة: الألة دون الرَّمح جمعها حراب. اللسان.

2- . رام الشيء: أراده.

قرار داد به طوری که گمان کند مار با او سخن می گوید و گفت: ای حوا! آیا خبردار شدی این درختی که خداوند عز و جل بر شما دو نفر حرام کرده بود، آن را برای تان حلال کرد زیرا اطاعت نیکو و احترام تان را نسبت به خود دانست و دلیل آن این است که فرشتگان که با دشنه مامور نگهداری از آن درخت هستند همه حیوانات بهشت را از اطراف آن می رانند ولی در صورتی که تو آن را قصد کنی، کاری به تو ندارند. پس بدان که برای تان حلال شده است و مژده باد تو را که اگر پیش از آدم علیه السلام از آن تناول کنی، بر وی تسلط خواهی یافت و از مقامی برتر به وی امر و نهی خواهی کرد. حوا گفت: من این مطلب را خواهم آزمود. آنگاه به طرف درخت حرکت کرد. فرشتگان خواستند که با حربه های شان او را از درخت دور کنند که خداوند به ایشان وحی کرد: شما تنها کسی را با حربه های تان می رانید که عقل ندارد تا او را بازدارد ولی کسی را که من با قدرت و نیروی تشخیص دهنده و با اختیار آفریدم وی را به عقلش واگذارید که من آن را حجت علیه وی قرار دادم. پس اگر اطاعت کرد سزاوار پاداش من است و اگر نافرمانی و با دستور من مخالفت نمود در خور عذاب و کیفر من است. پس فرشتگان او را رها کردند...».

713 (20) عمر بن علی علیه السلام از پدرش امیرمؤمنان علیه السلام روایت می کند که: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سوال شد:

«خداوند عز و جل عقل را از چه چیزی آفرید؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: آن را به صورت فرشته ای آفرید که به تعداد همه آفریدگان سر دارد. کسانی که آفریده شده اند و آفریده نشده اند تا روز قیامت و هر يك از سرهای آن چهره ای دارد و هر يك از سرهای آن متعلق به یکی از انسان هاست و نام وی بر روی چهره آن سر نوشته شده است و بر روی هر چهره ای از آن پرده ای افتاده است که برداشته نمی شود تا این که نوزاد آن متولد شود و به بلوغ مردان و زنان برسد. پس وقتی که وی بالغ شد، آن پرده برداشته می شود و در قلب آن نوری می تابد که واجب و مستحب و خوب و بد را می فهمد. بدانید که مثل عقل در قلب همانند چراغی است در میان خانه.»

صاحب مستدرک الوسائل این حدیث را در این باب ذکر کرده است ولی بر این بحث دلالت نمی کند مگر با ضمیمه کردن مقدمه ای از خارج و آن مقدمه به این صورت است: «خداوند عز و جل کسی را که قدرت فهم ندارد، تکلیف نمی کند زیرا نهایت چیزی که از حدیث استفاده می شود این است که در قلب هرکسی نور عقل نتابد واجب و مستحب و خوب و بد را درك نمی کند».

و تقدّم

في رواية ابن سنان (13) من باب (3) حجّة سنّة النّبيّ صلّى الله عليه وآله قوله عليه السلام: والحجّة فيما بين العباد وبين الله العقل.

ويأتي في أحاديث الباب التّالي ما يدلّ على ذلك. وفي بعض أحاديث باب (3) وجوب الصّلاة على جنازة من بلغ ستّ سنين من أبواب الصّلاة على الميت (ج 3) ما يناسب ذلك

وفي رواية ابن مسلم (9) من باب (3) الحدّ الذي يستحبّ أن يؤمر الصّبيان فيه بالصّلاة من أبواب فضل الصّلاة وفرضها (ج 4) قوله: الصّبيّ متى يصلّي فقال عليه السلام إذا عقل الصّلاة.

وفي رواية الجعفريّات (11) قوله عليه السلام: يجب الصّلاة على الصّبيّ إذا عقل.

وفي رواية عليّ بن جعفر (16) قوله: متى يجب عليه الصّوم والصّلاة قال إذا راهق الحلم وعرف الصّلاة والصّوم.. وفي أحاديث باب (7) عدم وجوب قضاء الصّلاة على المغمى عليه من أبواب قضاء الصّلوات (ج 6) ما يمكن ان يستفاد منه ذلك.

وفي أحاديث باب (1) وجوب الزّكاة على البالغ العاقل من أبواب من تجب عليه الزّكاة (ج 9) و باب (1) وجوب الصّوم على البالغ العاقل من أبواب من يجب عليه الصّوم (ج 11) ما يدلّ على ذلك وفي أحاديث باب (10) أنّه لا حدّ على مجنون من أبواب الأحكام العامّة للحدود (ج 30) و باب (18) حكم من قتل مجنوناً من أبواب القتل والقصاص (ج 31) و باب (19) أنّ من أوجب على نفسه الحدّ أو قتل أحداً وهو عاقل ثمّ خولط ضرب الحدّ ما يناسب ذلك.

(12) باب اشتراط التّكليف بالبلوغ و بيان حدّه في الغلام و الجارية و استحباب تمرين الأطفال قبل ذلك

اشاره

1-714-714(1) مستدرک 87/1: الصّدوق في فضائل الأشهر الثلاثة عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن أحمد بن أبي عبد الله الكوفيّ عن سليمان بن (حفص - ظ) المروزيّ عن الرّضا عليه السلام أنّه قال في حديث: وأنّ الصّبيّ لا يجرى عليه القلم حتّى يبلغ.

ص: 840

گذشت:

در روایت سیزدهم از باب سوم از باب های مقدمات فرموده معصوم علیه السلام که: «حجت میان بندگان و میان خدا عقل است».

می آید:

و در روایات باب بعدی مطالبی خواهد آمد که بر این بحث دلالت می کند.

و در برخی روایات باب سوم از باب های نماز میت مناسب با این بحث خواهد آمد.

و در روایت نهم از باب سوم از باب های فضیلت نماز فرموده معصوم علیه السلام که: «کودکان چه وقت نماز می خوانند؟ امام علیه السلام فرمود: وقتی نماز را درك کردند».

و در روایت یازدهم فرموده معصوم علیه السلام که: «هنگامی که کودک عاقل شد نماز بر او واجب است».

و در روایت شانزدهم این گفته که: «چه وقت روزه و نماز بر کودک واجب است؟ امام علیه السلام فرمود:

هنگامی که به حال احتلام رسد و نماز و روزه را بشناسد».

و در روایات باب هفتم از باب های نماز قضا مطالبی است که می توان از آن ها برای این بحث استفاده کرد.

و در روایات باب یکم از باب های پرداخت کنندگان زکات و باب یکم از باب های روزه داران مطالبی بر این بحث دلالت می کند.

و در روایات باب دهم از باب های احکام عمومی حدود و باب هجدهم و نوزدهم از باب های قتل و قصاص مناسب با این بحث وجود دارد.

باب 12 مشروط بودن تکلیف به بلوغ

714 (1) سلیمان بن (حفص) مروزی حدیثی از امام رضا علیه السلام روایت می کند که در بخشی از آن فرمود:

«و به تحقیق قلم بر کودک جاری نمی شود تا بالغ گردد».

ص: 841

715-715-1 (1) كافي 197/7: محمد بن يحيى عن تهذيب 37/10: أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى السرائر 482: نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن حمزة بن حمران (عن حمران - يب - كا - خ) قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام قلت له متى يجب على الغلام أن يؤخذ بالحدود التامة و تقام (عليه - كا - السرائر) و يؤخذ بها فقال إذا خرج عنه اليتيم و أدرك قلت فلذلك حد يعرف (به - كا).

فقال إذا احتلم أو بلغ خمس عشرة سنة أو أشعر أو أنبت قبل ذلك أقيمت عليه الحدود التامة و أخذ بها و أخذت له (2) قلت فالجارية متى يجب عليها الحدود التامة و تؤخذ (2) بها (و تؤخذ لها - خ - كا - السرائر) قال إن الجارية ليست مثل الغلام إن الجارية إذا تزوجت و دخل بها و لها تسع سنين ذهب عنها اليتيم (3) و دفع إليها مالها و جاز أمرها في الشراء و البيع و أقيمت عليها الحدود التامة و أخذ لها و (أخذت - السرائر) بها قال و الغلام لا يجوز أمره في الشراء و البيع و لا يخرج من اليتيم حتى يبلغ خمس عشرة سنة أو يحتلم (4) أو يشعر أو ينبت قبل ذلك.

716-716-3 (3) كافي 198/7: محمد بن يحيى عن تهذيب 38/10: أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب (الخزاز - كا) عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: الجارية إذا بلغت تسع سنين ذهب عنها اليتيم و تزوجت (5) و أقيم عليها الحدود التامة عليها و لها قال قلت الغلام إذا زوجه أبوه و دخل بأهله و هو غير مدرك أيقام عليه الحدود و هو على (6) تلك الحال قال فقال أمّا الحدود الكاملة التي يؤخذ (بها - خ) الرجال فلا و لكن يجلد في الحدود كلها على مبلغ سنه فيؤخذ بذلك ما بينه و بين خمس عشرة سنة و لا تبطل حدود الله في خلقه و لا تبطل حقوق المسلمين بينهم.

717-717-4 (4) كافي 3/6: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أولاد المسلمين موسومون عند الله شافع و مشفع فإذا بلغوا اثنتي عشرة سنة كانت لهم الحسنات فإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات.

ص: 842

1- . و أخذت بها و أخذت لها - تهذيب.

2- . منه - السرائر.

3- . واليتيم في الناس: فقد الصبي أباه قبل البلوغ.

4- . يحلم - السرائر.

5- . تزوجت - خ ل يب.

6- . في - تهذيب.

715 (2) حمزة بن حمران (یا حمزه از حمران) گوید: «از امام باقر علیه السلام سوال کردم: چه وقت واجب است که پسر به صورت کامل درباره حدود بازخواست شود و بر او اقامه شود و مؤاخذه گردد؟ امام علیه السلام فرمود:

هرگاه یتیمی از او برطرف شود و به حد درك رسد. گفتم: آیا برای آن حدی است که با آن شناخته شود؟ امام علیه السلام فرمود: هرگاه محتلم شد یا به پانزده سالگی رسید یا محاسنش رویید یا پیش از آن بر پایین شکمش موریید حد به طور کامل بر او جاری می شود و برای حدود بازخواست می شود و برای آن ها مؤاخذه می شود. گفتم: چه وقت بر دختر حدود به صورت کامل لازم می شود و برای حدود بازخواست می شود و برای آن ها مؤاخذه می گردد؟ امام علیه السلام فرمود: دختر مثل پسر نیست. دختر هنگامی که ازدواج کند و با وی آمیزش شود و نه سال داشته باشد یتیمی اش برطرف می شود و مالش به وی تحویل داده می گردد و کارهایش در خرید و فروش موثر واقع می شود و حدود به صورت کامل بر او جاری می گردد و برای حدود مؤاخذه و بازخواست می شود و فرمود: و پسر کارهایش درباره خرید و فروش موثر نیست و یتیمی اش برطرف نمی شود تا این که به سن پانزده سالگی برسد یا محتلم شود یا محاسنش بروید یا پیش از آن زیر شکمش موریید».

716 (3) یزید کناسی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «دختر وقتی به نه سالگی رسید، یتیمی از او می رود و به ازدواج درمی آید و حدود به صورت کامل بر او و برای او جاری می شود. گفتم: در صورتی که پسر نابالغی را پدرش به ازدواج درآورد و در همان حال با همسرش آمیزش کند، آیا در این حالت حدود بر وی جاری می شود؟ امام علیه السلام فرمود: حدود کامل که مردان به آن بازخواست می شوند، برای او جاری نمی شود ولی در مورد همه افراد حدود به نسبت سن شان زده می شود و تا پانزده سالگی به این گونه مجازات می شوند و حدود خدا در بندگان باطل نمی شود و حقوق مسلمانان در میان خودشان باطل نمی شود».

717 (4) طلحة بن زید از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق فرزندان مسلمانان نزد خدا نشانه دار و شفاعت کننده اند و شفاعت شان پذیرفته می شود. پس وقتی به سن دوازده سالگی می رسند کارهای نیک برای شان هست و هنگامی که محتلم شوند گناهان به زیان شان نوشته می شود».

توحيد الصدوق 392: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار عن العباس بن معروف عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام: (نحوه).

718-718-51: الجعفریات قال: تجب الصّلاة على الصّبي إذا عقل والصّوم إذا أطاق والشّهادة و الحدود إذا احتلم.

719-719-6: تفسير العيّاشي 291/2: وفي رواية أخرى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي وأنا حاضر (عن - خ) اليتيم متى يجوز أمره فقال حين يبلغ أشده قلت و ما أشده قال الاحتلام قلت قد يكون الغلام ابن ثمان عشرة سنة لا يحتلم أو أقلّ أو أكثر قال إذا بلغ ثلاث عشرة سنة كتب له الحسن و كتب عليه السيّء و جاز أمره إلا أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً.

720-720-7: الخصال 495: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البرنطي عن أبي الحسين الخادم بيّاع اللؤلؤ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي وأنا حاضر عن اليتيم متى يجوز أمره قال حتّى يبلغ أشده قال و ما أشده قال الاحتلام (1) قال قلت قد يكون الغلام ابن ثمان عشرة سنة أو أقلّ أو أكثر و لا يحتلم قال إذا بلغ و كتب عليه السيّء جاز أمره إلا أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً.

721-721-8: تهذيب 182/9: عليّ بن الحسن عن محمّد و أحمد ابني الحسن عن أبيهما عن أحمد بن عمر (2) الحلبيّ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل (3) أبي وأنا حاضر عن قول الله عزّ وجلّ حتّى إذا بلغ أشده (4) قال الاحتلام قال فقال يحتلم في ستّ عشرة و سبع عشرة و نحوها (فقال إذا أتت عليه ثلاث عشرة سنة و نحوها - خ) فقال لا إذا أتت عليه ثلاث عشرة سنة كتبت له الحسنات و كتبت عليه السيّئات و جاز أمره إلا أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً فقال و ما السّفيه فقال الذي يشتري الدرهم بأضعافه قال و ما الضّعيف قال الأبله.

ص: 844

1- . احتلامه - خ ل.

2- . محمّد - خ.

3- . سئل - خ ل.

4- . الاحتلاف 15/46.

در گزارش دیگری طلحة بن زید از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام نظیر این حدیث را روایت کرده است.

718 (5) در کتاب الجعفریات از علی علیه السلام روایت می شود که فرمود: «وقتی کودک عاقل شد، نماز بر او واجب می شود و هنگامی که قدرت یافت روزه واجب می گردد و وقتی محتلم شد شهادت و حدود بر او لازم می گردد».

719 (6) عبدالله بن سنان گوید: «من حاضر بودم که پدرم از امام صادق علیه السلام پرسید: چه وقت کارهای یتیم صحیح و موثر است ؟

امام علیه السلام فرمود: وقتی که به نیرومندی برسد. گفتم: نیرومندی او چیست ؟

امام علیه السلام فرمود: احتلام. گفتم: گاهی پسر هجده ساله یا کمتر یا بیش تر محتلم نمی شود.

امام علیه السلام فرمود: وقتی به سیزده سالگی رسید کارهای نیک و گناهانش نوشته می شود و کارهایش صحیح و موثر است مگر آن که سفیه یا ضعیف باشد».

720 (7) عبدالله بن سنان گوید: «در حضور من پدرم از امام صادق علیه السلام پرسید: چه وقت کارهای یتیم صحیح و موثر است ؟ امام علیه السلام فرمود: تا این که به نیرومندی برسد. گفتم: نیرومندی او چیست ؟

امام علیه السلام فرمود: احتلام. گاهی پسر هجده ساله یا کمتر یا بیش تر محتلم نمی شود. فرمود:

وقتی بالغ شد و گناهان بر او نوشته شد کارهایش موثر است مگر آن که سفیه یا ناتوان باشد».

721 (8) عبدالله بن سنان گوید: «در حضور من پدرم از امام صادق علیه السلام درباره این آیه سوال کرد: «تا وقتی که به نیرومندی برسد.»

امام علیه السلام فرمود: مقصود احتلام است و گفت: گاهی در شانزده سالگی و هفده سالگی و این حدود محتلم می شود و گفت: هنگامی که سیزده سال و مثل آن بر وی بگذرد؟ فرمود: نه، هنگامی که سیزده ساله شد کارهای نیک و بدش نوشته می شود و کارهایش موثر است مگر آن که سفیه یا ضعیف باشد. گفت: سفیه چیست ؟ فرمود: کسی که يك درهم را به چند برابر می خرد. گفت: ضعیف چیست ؟ فرمود: ابله».

722-722 (9) كافي 69/7: عدّة من أصحابنا عن تهذيب 183/9: أحمد بن محمد بن عيسى عن فقيه 164/4: (الحسن بن عليّ: فقيه (1) الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا بلغ (الغلام - فقيه خصال) أشدّه ثلاث عشرة سنة و دخل في الأربع عشرة (سنة - فقيه) وجب عليه ما وجب على المحتملين احتلم أو لم يحتلم (و - خصال) كتبت عليه السيئات و كتبت له الحسنات و جاز له كلّ شيء إلا أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً. الخصال 495:

حدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عليّ الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله إلا أنّ فيه و جاز له كلّ شيء من ماله.

723-723 (10) تفسير العيّاشيّ 155/1: عن (عبد الله - ثل) ابن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى يدفع الى الغلام ماله قال إذا بلغ و أونس (2) منه رشد و لم يكن سفيهاً و لا ضعيفاً قال قلت فإنّ منهم من يبلغ خمس عشرة سنة و ستّ عشرة سنة و لم يبلغ قال إذا بلغ ثلاث عشرة سنة جاز أمره إلا أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً قال قلت و ما السّفيف و الضّعيف قال السّفيف الشّارب الخمر و الضّعيف الّذي يأخذ واحداً بإثنين.

724-724 (11) تهذيب 380/2: محمد بن عليّ بن محبوب عن محمد بن الحسين عن الحسن بن عليّ عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عمّار السّاباطيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سألته عن الغلام متى تجب عليه الصّلاة قال إذا أتى عليه ثلاث عشرة سنة فإن احتلم قبل ذلك فقه و جبت عليه الصّلاة و جرى عليه القلم و الجارية مثل ذلك ان أتى لها ثلاث عشرة سنة أو حاضت قبل ذلك فقد و جبت عليها الصّلاة و جرى عليها القلم.

725-725 (12) تهذيب 310/6: محمد بن الحسن الصّفّار عن السّندیّ بن الرّبيع عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي جعفر عليه السلام:

قال قلت له جعلت فداك في كم تجرى الأحكام على الصّبيان قال في ثلاث عشرة سنة و أربع عشرة سنة قلت فإن لم يحتلم فيها قال و ان لم يحتلم.

ص: 846

1- . الحسن بن بنت الياس - تهذيب.

2- . أونس أي عُلِمَ .

722 (9) عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «وقتی که پسر به نیرومندی برسد و از سیزده سالگی وارد چهارده سالگی شود بر او لازم می شود آنچه که بر محتلم شدگان لازم است، محتلم شود یا نه و گناهان و کارهای نیک وی نوشته می شود و هر کاری از وی صحیح و مؤثر است مگر آن که سفیه یا ناتوان باشد.»

در گزارش دیگری از این حدیث آمده است: «و هر تصرفی از سوی وی در مالش صحیح است.»

723 (10) عبدالله بن سنان گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: چه وقت مال پسر به وی داده می شود؟

امام علیه السلام فرمود: وقتی بالغ شود و از او رشد احساس شد و سفیه و ناتوان نبود.

گفتم: برخی از پسران به پانزده سالگی و شانزده سالگی می رسند و بالغ نمی شوند.

فرمود: وقتی سیزده ساله شد کارهایش صحیح و مؤثر است مگر آن که سفیه و ضعیف باشد.

گفتم: سفیه و ضعیف چیست؟ فرمود: سفیه شرابخوار است و ضعیف کسی است که یکی را در برابر دو می گیرد».

724 (11) عمار ساباطی گوید: «از امام صادق علیه السلام سوال کردم: چه وقت بر پسر نماز واجب می شود؟ فرمود: وقتی سیزده ساله شد ولی اگر پیش از آن محتلم شد حتما نماز بر او واجب است و قلم (تکلیف) علیه او جاری می شود و دختر همین گونه است که اگر سیزده سال بر او بگذرد یا پیش از آن حیض شود، قطعاً نماز بر او واجب است و قلم (تکلیف) علیه وی جاری می گردد».

725 (12) ابو حمزه ثمالی گوید: «به امام باقر علیه السلام گفتم: فدایت شوم! چه وقت احکام بر کودکان جریان می یابد؟

امام علیه السلام فرمود: در سیزده سالگی و چهارده سالگی. گفتم: حتی اگر در این سن محتلم نشود؟

امام علیه السلام فرمود: هر چند محتلم نشود».

726-726 (13) كافي 68/7: حميد بن زياد عن تهذيب 184/9: الحسن (بن سماعة - يب) عن جعفر بن سماعة عن آدم بن يثاع اللؤلؤ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا بلغ الغلام ثلاث عشرة سنة كتبت له الحسن (1) و كتبت عليه السيئة (1) وعوقب و إذا بلغت الجارية تسع سنين فكذلك و ذلك أئها (3) تحيض لتسع سنين.

727-727 (14) الخصال 421: حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حد بلوغ المرأة تسع سنين.

728-728 (15) تهذيب 120/10: استبصار 249/4: محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن سليمان بن حفص المروزي: عن الرجل عليه السلام قال إذا تم للغلام ثمان سنين فجازز أمره وقد و جبت عليه الفرائض و الحدود و إذا تم للجارية تسع سنين فكذلك. - حملة الشيخ رحمه الله على أنه إذا تكرّر منهم الفعل دفعات.

729-729 (16) تهذيب 183/9: علي بن الحسن عن العبدى عن الحسن بن راشد عن العسكري عليه السلام قال: إذا بلغ الغلام ثمان سنين فجازز أمره في ماله وقد و جب عليه الفرائض و الحدود و إذا تم للجارية سبع (2) سنين فكذلك.

730-730 (17) كافي 46/6: علي بن إبراهيم عن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: الغلام لا يلقح حتى تفلّك (3) ثدياه و تسطع (4) ريح إبطيه.

الإرجاعات

و يأتي في أحاديث باب (5) وجوب الصلاة على جنازة من بلغ ست سنين من أبواب الصلاة على الميت (ج 3) و باب (3) الحد الذي يستحب أن يؤمر الصبيان فيه بالصلاة من أبواب فضل الصلاة وفرضها (ج 4) ما يناسب ذلك.

و في أحاديث باب (6) وجوب الزكاة على البالغ من أبواب من تجب عليه الزكاة (ج 9) و باب (1) وجوب الصوم على البالغ العاقل من أبواب من يجب عليه الصوم (ج 11).

و باب (15) وجوب الحج على الصبي إذا احتلم من أبواب وجوب الحج (ج 12).

و باب (16) استحباب الحج للصبي ما يدل على ذلك.

ص: 848

1- . السيئات - خ ل يب.

2- . تسع - خ ل.

3- . تفلّك: استدار.

4- . أي تر تقع ريح إبطيه الى الأنف.

5- . لائها - تهذيب.

6- . الحسنات - خ ل يب.

726 (13) عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «وقتی پسر به سیزده سالگی رسید کارهای نیک و گناهانش نوشته می شود و مجازات می گردد و وقتی دختر نُه ساله شد همین گونه است، به دلیل آن که دختر در نه سالگی حیض می شود».

727 (14) محمد بن ابی عمیر از بسیاری از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «حد بلوغ زن نُه سالگی است».

728 (15) سلیمان بن حفص مروزی از معصوم علیه السلام روایت می کند که فرمود: «وقتی پسر، هشت سالش کامل شد، کارهایش صحیح و موثر است و فرایض و حدود بر او واجب می شود وقتی که دختر نُه سالش کامل شد همین گونه است».

مرحوم شیخ طوسی قدس سره این حدیث را حمل کرده بر وقتی که فعل به صورت مکرر از آنان صادر شود.

729 (16) حسن بن راشد از امام عسکری علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هنگامی که پسر به هشت سالگی رسید، تصرف وی در مالش صحیح است و واجبات و حدود حتما بر او واجب می شود و هنگامی که دختر هفت (یا نه) سالش کامل شد همین گونه است».

730 (17) سکونی از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پسر آمیزش نمی کند تا این که پستان هایش گرد و برآمده شود و بوی دوزیر بغلش به مشام رسد».

ارجاعات

می آید:

در روایات باب سوم از باب های نماز میت و باب سوم از باب های فضیلت نماز مناسب با این بحث خواهد آمد.

و در روایات باب یکم از باب های زکات دهندگان و باب یکم از باب های روزه داران و باب پانزدهم و شانزدهم از باب های وجوب حج مطالبی خواهد که بر این بحث دلالت می کند.

ص: 849

وفى رواية أبى البخترى (3) من باب (46) أنه لا يجوز أن يقتل من أهل الحرب المرأة من أبواب جهاد العدو (ج 16) قوله: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عرضهم يومئذ على العانات (1) فمن وجدته أنبت قتله ومن لم يجده أنبت الحق بالذراى. وفى رواية العوالى (4) ما يقرب ذلك.

وفى أحاديث باب (1) أن الصغير والسفيه والمجنون محجورون عن التصرف من أبواب الحجر (ج 23) ما يدل على ذلك.

وفى كثير من أحاديث باب (64) عدم جواز دفع الوصى مال اليتيم إليه قبل البلوغ من أبواب الوصية (ج 24) ما يظهر منه علامة البلوغ.

وفى رواية يزيد الكناسى (10) من باب (51) أن الولاية على الصغیر لأبيه وجدّه من قبل الأب من أبواب التزويج (ج 25) قوله عليه السلام:

إذا دخلت على زوجها ولها تسع سنين ذهب عنها اليتيم ودفع إليها مالها وأقيمت الحدود التامة عليها ولها قلت فالغلام يجرى في ذلك مجرى الجارية فقال عليه السلام يا أبا خالد إن الغلام إذا زوجه أبوه ولم يدرك كان له الخيار إذا أدرك وبلغ خمس عشرة سنة أو يشعر في وجهه أو ينبت في عانته قبل ذلك إلخ..

وفى رواية عبد الرحمن (2) من باب (10) أن الجارية إذا بلغت يجب عليها أن تستر شعرها من أبواب جملة من أحكام الرجال والنساء الأجانب قوله عليه السلام: لا تغطى رأسها حتى تحرم عليها الصلاة (فيمكن أن يستدل به على أن الحيض علامة للبلوغ).

وفى رواية ابن حازم (1) من باب (8) أنه لا رضاع بعد فطام من أبواب ما يحرم بالنسب والرضاع قوله صلى الله عليه وآله: لا يتم بعد الاحتلام. وفى رواية ابن بزيع (12) من باب (4) سقوط الاستبراء ممن اشترى جارية صغيرة من أبواب نكاح العبيد (ج 26) ما يمكن أن يستفاد منه أن حد بلوغ المرأة تسع سنين

وفى رواية عيسى بن زيد (1) من باب (60) ما ورد في أن الغلام يثغر لسبع سنين من أبواب أحكام الأولاد قوله عليه السلام: ويحتلم (الغلام) لأربع عشرة سنة.

وفى بعض أحاديث باب (10) أنه لا حد على مجنون ولا نائم من أبواب الأحكام العامة للحدود (ج 30) وباب (13) اشتراط البلوغ في وجوب الحد تاماً.

وباب (9) أن غير البالغ إذا زنى بالبالغة على البالغ والبالغة الجلد من أبواب حد الزنا.

ص: 850

و در روایت سوم از باب چهل و ششم از باب های جهاد با دشمن فرموده معصوم علیه السلام که: «همانا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در آن روز پایین شکم آن ها را آشکار کرد. پس هرکس را که پایین شکمش مورویده بود، کشت و هرکس که مورویانده بود به کودکان ملحق کرد».

و در روایت چهارم شبیه به این خواهد آمد.

و در روایات باب یکم از باب های حجر مطالبی بر این بحث دلالت می کند.

و در بسیاری از روایات باب شصت و چهارم از باب های وصیت نشانه های بلوغ آشکار می شود.

و در روایت دهم از باب پنجاه و یکم از باب های ازدواج این گفته به امام علیه السلام که: «وقتی دختر به خانه شوهر رفت و نه سال داشت، یتیمی از او بر طرف می شود و مالش به وی تحویل داده می شود و حدود به صورت کامل بر او و به سود او جاری می شود. گفتیم: آیا پسر نیز در این احکام مانند دختر است؟ امام علیه السلام فرمود: ای ابو خالد! وقتی پدری پسر نابالغش را به ازدواج درآورد، هنگامی صاحب درک شود و به پانزده سالگی برسد یا محاسنش بروید یا پیش از آن زیر شکمش موروید، نسبت به آن ازدواج اختیار دارد...».

در روایت دوم از باب دهم از باب های پاره ای از احکام مردان و زنان بیگانه فرموده معصوم علیه السلام که:

«سرش را نمی پوشاند تا وقتی که نماز بر او حرام شود».

ممکن است که به این روایت استدلال شود که حیض نشانه بلوغ است.

در روایت یکم از باب هشتم از باب های آنچه با نسب و رضاع حرام می شود فرموده معصوم علیه السلام که: «پس از احتلام هیچ گونه یتیمی نیست».

و در روایت دوازدهم از باب چهارم از باب های ازدواج بردگان می توان استفاده کرد که حد بلوغ زن نه سالگی است.»

و در روایت یکم از باب شصتم از باب های احکام فرزندان فرموده معصوم علیه السلام که: «پسر در چهارده سالگی محتمل می شود».

و در برخی روایات باب دهم و سیزدهم از باب های احکام عمومی حدود.

و باب (9) حكم عمد المعتوه و المجنون و الصبي و السكران من أبواب العاقلة (ج 31) ما يناسب الباب.

(13) باب وجوب النية في العبادات الواجبة و أنه لا عمل إلا بها و وجوب الإخلاص فيها و في نيتها و حرمة الرياء و بطلان العبادة المقصودة بها الرياء و جملة مما يتعلق بذلك

إشاره

قال الله تعالى في سورة الماعون (107): 4-6: «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ».

ص (38): 82-83: «قَالَ فِعْزَتِكَ لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ».

الأعراف (7): 29: «قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ».

مريم (19): 51: «وَأُذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا».

الشعراء (26): 88-89: «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ».

يوسف (12): 24: «وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّي كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ».

الأنعام (6): 162-163: «قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ».

الصافات (37): 40: «إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ».

الزمر (39): 2-3: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ».

و 11: «قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ».

و 14: «قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي».

و باب نهم از باب های حد زنا و باب نهم از باب های عاقله مناسب با این بحث هست.

باب 13 نیت در عبادت

خداوند عز و جل می فرماید:

پس وای بر نمازگزاران کسانی که آنان از نمازشان غافل و سهل انگارند کسانی که ریا و خودنمایی می کنند. (1) 64/10.

ابلیس گفت: پس به عزت تو سوگند حتما همه آن ها را گمراه می کنم مگر بندگان پاک و خالص شده ات را از آنان. (2) 8382 /

بگو پروردگار من به عدالت فرمان داد و چهره های تان را هنگام هر سجودی (به طرف خدا) استوار نگه دارید و در حالی که دین تان را برای خدا خالص کرده اید او را بخوانید. همان گونه که شما را در آغاز آفرید، باز می گرداند. (3) 29 /

و در کتاب، موسی را به یاد آورد، به تحقیق او خالص و پاک شده بود و فرستاده پیامبر بود. (4) 51 /

روزی که مال و فرزندان سود نمی رساند مگر کسی که با قلب سالم و پاک نزد خداوند آید. (5) 89 /

و به تحقیق زلیخا یوسف را قصد کرد و اگر یوسف برهان پروردگارش را مشاهده نکرده بود، او را قصد می کرد. این چنین کردیم تا بدی و کار زشت را از او بازداریم زیرا او از بندگان خالص شده و پاک شده ماست. (6) 24 /

بگو قطعاً نماز و عبادت و زندگانی و مرگ من برای خداوند پروردگار جهانیان است شریکی برایش نیست و به این کار دستور داده شده ام و من نخستین مسلمانانم. (7) 163162 /

مگر بندگان پاک و خالص شده خداوند. (8) 40 /

قطعاً ما این کتاب را به حق بر تو نازل کردیم، پس خدا را با حالتی که دینت را برای او پاک و خالص کرده ای، عبادت کن. بدانید که تنها دین پاک و خالص برای خداست. (9) 32 /

بگو: به من دستور داده شده است که خدا را عبادت کنم در حالی که دینم را تنها برای او پاک و خالص گردانیده ام. (10) 11 /

بگو تنها تو را می پرستم در حالی که فقط دینم را برای او به طور خالص قرار داده ام. (11) 14 /

ص: 853

1- . ماعون 4/107-6.

2- . ص 83-82/38.

3- . اعراف 29/7.

4- . مریم 51/19.

5- . شعراء 89/26.

- 6- . يوسف 24/12.
- 7- . انعام 162/6-163.
- 8- . صافات 40/37.
- 9- . زمر 3-2/39.
- 10- . زمر 11/39.
- 11- . زمر 14/39.

الكهف (18): 110: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا».

المؤمن (40): 14: «فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ».

البقرة (2): 139: «قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ».

و 264-265: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَكَذَلِكَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ».

الأنفال (8): 47: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ».

النساء (4): 36: «وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا».

و 38: «وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا قَرِينًا».

و 142: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا».

و 145-146: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا».

البينة (98): 5: «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ».

1-731-731(1) كافي 84/2: علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال: لا عمل إلا بنية.

پس هرکس به دیدار پروردگارش امید دارد، باید کار شایسته انجام دهد و احدی را در عبادت پروردگارش شریک قرار ندهد. (1) / 110.

خداوند را بخوانید با حالتی که دین تان را تنها برای او خالص گردانیده اید، هر چند کافران نپسندند. (2) / 14/40.

بگو: آیا با ما درباره خدا جدال می کنید؟ با آن که او پروردگار ما و پروردگار شماست و اعمال ما برای ما و اعمال شما برای خودتان است و ما تنها برای او اخلاص می ورزیم. (3) / 139.

ای کسانی که ایمان آوردید صدقه های تان را با منت نهادن و اذیت باطل نکنید همانند کسی که مالش را برای نمایاندن به مردم انفاق می کند * و مثل کسانی که برای به دست آوردن خشنودی خدا و آرامش خودشان انفاق می کنند همانند مثل باغی است بر روی بلندی که باران درشتی به آن رسیده است و آنگاه آن دو چندان محصول می دهد. (4) / 265264 و همانند کسانی نباشید که از شهرهای شان برای تکبر و خودنمایی به مردم بیرون آمدند و راه خدا را می بندند و خداوند به کارهای شان احاطه دارد. (5) / 47.

و خدا را بپرستید و هیچ چیز را شریک او قرار ندهید و به پدر و مادرتان نیکی کنید. (6) / 36.

و کسانی که اموال شان را برای نمایاندن به مردم انفاق می کنند و به خدا و روز واپسین ایمان نمی آورند و هرکس شیطان همراهش باشد، پس چه بد همراهی است. (7) / 38.

قطعا منافقان به خدا نیرنگ می زنند و در حقیقت او فریب دهنده آن هاست و هرگاه برای نماز به پا خیزند، با کسالت و بی میلی به پا می خیزند. کارهایشان را به مردم می نمایانند و خداوند را به یاد نمی آورند جز اندکی. (8) / 142.

بدون شك منافقان در فروترین طبقات آتشند و تو برای آن ها یآوری نمی یابی مگر کسانی که توبه کردند و اصلاح کردند و به خدا چنگ زدند و دین شان را برای خدا خالص کردند. پس آن ها با مؤمنان هستند و خداوند پاداش بزرگی به مؤمنان خواهد داد. (9) / 146145.

و به آن ها دستور داده نشده است مگر آن که خدا را بپرستند در حالی که تنها دین شان را به طور خالص برای او قرار داده اند و در حالی که حق گرا هستند و نماز را بر پا می دارند و زکات می پردازند. این دین محکم و استوار است. (10) / 5.

731 (1) ابوحمزه از امام سجاد علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هیچ عملی بدون نیت [ارزشمند] نیست».

ص: 855

1- . کهف 110/18.

2- . مؤمن 14/40.

3- . بقره 139/2.

4- . بقره 265-264/2.

5- . انفال 47/8.

6- . نساء 36/4.

7- . نساء 38/4.

8- . نساء 142/4.

9- . نساء 145/4-146.

10- . يّنه 5/98.

732-732-732 (1) كافي 234/8: بهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لا حسب لقرشي ولا لعربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بالنية (ولا عبادة الا بالتقوى - كما) ألا وإن أبغض الناس إلى الله عز وجل من يقتدى بسنة امام ولا يقتدى بأعماله الخصال 18: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام: (مثله).

733-733-733 (3) دعائم الإسلام 105: روي عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا عمل الا بنية ولا عبادة الا بيقين ولا كرم الا بالتقوى.

734-734-734 (4) الجعفریات 150: بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

لا حسب الا التواضع (2) ولا كرم الا التقوى (2) ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بيقين.

735-735-735 (5) أمالي الشيخ 590: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قدس الله روحه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثني حنظلة بن زكريا القاضي التميمي قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني أبي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا حسب الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسب المرء ماله و مروءته عقله و حلمه شرفه و كرمه تقواه.

736-736-736 (6) الهداية 12: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله انما الأعمال بالنيات تهذيب 405 و 23/1: روى عن النبي صلى الله عليه وآله و آله أنه قال: الأعمال بالنيات. و روى بلفظ آخر و هو أنه قال: إنما الأعمال بالنيات و لكل امرء ما نوى.

737-737-737 (7) أمالي الشيخ 618: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قدس سره قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثني أحمد بن إسحاق بن العباس أبو القاسم الموسوي قال أخبرني أبي إسحاق بن العباس قال حدثني إسماعيل بن محمد بن

ص: 856

1- . بالتقوى - ظ.

2- . بالتواضع - ظ.

732 (2) ابو حمزه از امام سجاد علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هیچ شرافت اجدادی برای قریشی و عربی جز به وسیله فروتنی نیست و هیچ بزرگواری جز به سبب تقوا نیست و هیچ عملی جز با نیت [ارزشمند] نیست (و هیچ عبادتی جز با فهم، دقیق نیست) و مبعوض ترین مردم نزد خداوند عز و جل کسی است که به روش امامی اقتدا کند و از رفتار و اعمالش پیروی نکند».

733 (3) در کتاب دعائم الاسلام آمده است: «از امامان اهل بیت علیهم السلام از علی علیه السلام روایت می کنیم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ عملی بدون نیت [ارزشمند] نیست و هیچ عبادتی بدون یقین نیست و هیچ بزرگواری بدون تقوا نیست».

734 (4) در کتاب الجعفریات از علی علیه السلام روایت می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هیچ شرافت اجدادی جز فروتنی نیست و هیچ بزرگواری جز تقوا نیست و هیچ عملی بدون نیت نیست و هیچ عبادتی بدون یقین نیست».

735 (5) علی بن حمزه علوی از امام رضا علیه السلام از پدرش علیه السلام از امام باقر علیه السلام از پدرش علیه السلام از امام حسین علیه السلام از علی علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هیچ شرافت اجدادی جز به وسیله فروتنی نیست و هیچ بزرگواری جز به خاطر تقوا نیست و هیچ عملی جز با نیت نیست و نیز پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:

شرافت اجدادی انسان مال اوست، جوانمردی اش عقل اوست، بردباریش شرافت اوست و بزرگواریش تقوای اوست».

736 (6) در کتاب الهدایه از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «اعمال تنها به نیت هاست».

در کتاب التهذیب از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «عمل ها با نیت هاست».

و با الفاظ دیگری روایت شده است که فرمود: «عمل ها تنها به نیت هاست و برای هرکس آن چیزی است که نیت کرده است».

737 (7) علی بن جعفر از برادرش امام موسی بن جعفر علیه السلام و علی بن موسی علیه السلام از پدرش امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام از جدش علیه السلام امام سجاد علیه السلام از پدرش امام حسین علیه السلام

إسحاق بن جعفر بن محمد قال حَدَّثني عليّ بن جعفر بن محمد و عليّ بن موسى بن جعفر هذا عن أخيه و هذا عن أبيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام: أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أغزى (1) عليّاً عليه السلام في سرية (2) و أمر المسلمين أن ينتدبوا معه في سرّيته فقال رجل من الأنصار لأخ له أغزبنا في سرية عليّ لعننا نصيب خادماً أو دابةً أو شيئاً نتبّلغ به (3) فبلغ النبيّ صَلَّى الله عليه و آله قوله فقال إنّما الأعمال بالنيّات و لكلّ امرء ما نوى فمن غزا ابتغاء ما عند الله فقد وقع أجره على الله و من غزا يريد عرض الدّنيا أو نوى عقلاً لم يكن له إلا ما نوى.

738-738 (8) عوالى اللّالى 81/1: عن النبيّ صَلَّى الله عليه و آله: إنّما الأعمال بالنيّات و إنّما لكلّ امرء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله و رسوله فهجرته إلى الله و رسوله و من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوّجها فهجرته إلى ما هاجر إليه دعائم الإسلام 156: روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال: إنّما الأعمال بالنيّات و إنّما لإمرئ ما نوى .

739-739 (9) وسائل 48/1: في المجالس و الأخبار (للشيخ) بإسناده الآتى عن أبي ذرّ عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله في وصيّته له قال: يا أبا ذرّ ليكن لك في كلّ شيء نيّة حتّى في النّوم و الأكل (4).

740-740 (10) كافى 15/2: عليّ بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عزّ و جلّ حَنِيفاً مُّسْلِماً قال خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان.

741-741 (11) المحاسن 251: البرقيّ عن أبيه عن يونس بن عبد الرّحمن عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله تعالى حَنِيفاً مُّسْلِماً قال خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء.

ص: 858

1- . الغزو: السير الى قتال العدو.

2- . السرية: طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمأة و جمعها السرايا سمّوا بذلك لأنّهم يكونون خلاصة العسكر.

3- . اي نكتفى به.

4- . و لم نجده في الحديث المذكور فيما بأيدينا - م.

از پدرش امیر مؤمنان علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را به جنگ فرستاد و به مسلمانان دستور داد در این سریه به علی علیه السلام پیوندند. مردی از انصار به برادرش گفت: همراه ما در سریه علی علیه السلام نبرد کن تا شاید به خدمتکار یا مرکب یا چیزی دست یابیم و با آن به نوایی برسیم.

وقتی این سخن به پیامبر صلی الله علیه و آله رسید فرمود: اعمال تنها با نیت ها شکل می گیرد و برای هر شخص همان چیزی است که نیت کرده است. پس هرکس برای دست یابی به آنچه نزد خداست بجنگد پاداش وی برعهده خدا قرار می گیرد و هرکس به انگیزه کالای دنیا به انگیزه زانوبند شتری بجنگد، تنها همان چیزی را که نیت کرده است، برای اوست».

738 (8) در کتاب عوالی اللئالی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «اعمال تنها به نیت هاست و برای هرکس فقط آن چیزی است که نیت کرده است پس هرکس هجرتش به سوی خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله باشد، هجرتش به سوی خدا و پیامبرت است و هرکس هجرتش برای رسیدن به دنیا یا ازدواج با يك زن باشد، پس هجرتش به سوی آن چیزی است که برایش هجرت کرده است.»

در کتاب دعائم الاسلام از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام روایت می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «اعمال تنها به نیت هاست و برای هرکس آن چیزی است که نیت کرده است».

739 (9) ابوذر از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که در سفارش هایش به وی فرمود: «ای ابوذر! باید در هر کاری نیت داشته باشی حتی در خواب و خوراک».

740 (10) درباره این سخن خداوند عز و جل: «در حالی که حق گرا و مسلمان هستی» عبدالله بن مسکان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «یعنی خالص مخلص که در آن هیچ چیز از پرستش بت ها نیست».

741 (11) عبدالله بن مسکان درباره این سخن خداوند عز و جل: «در حالی که حق گرا و مسلمان هستی» از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «خالص مخلص که هیچ چیز با آن آمیخته نیست».

742-742-12) تفسير العسكري عليه السلام 328: قال محمد بن علي الباقر عليه السلام: لا يكون العبد عابداً لله حقَّ عبادته حتَّى ينقطع عن الخلق كلَّهم إليه فحينئذٍ يقول هذا خالص لي فيتقبَّله (1) بكرمه وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ما أنعم الله عزَّ وجلَّ على عبد أجلَّ من أن لا يكون في قلبه مع الله تعالى غيره وقال موسى بن جعفر (2) عليه السلام: أشرف الأعمال التَّقرُّب بعبادة الله تعالى إليه. عدَّة الداعي 219: عن الصادق عليه السلام: ما أنعم الله على عبد أجلَّ من أن لا يكون في قلبه مع الله عزَّ وجلَّ غيره.

743-743-13) كافي 16/2: عدَّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام (كان - خ) يقول طوبى لمن أخلص لله العبادة والدَّعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه ولم يحزن صدره بما أعطى غيره.

744-744-14) العيون 69: حدَّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي قال حدَّثني علي بن محمد بن عينة (3) مولى الرشيد قال حدَّثني دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع النهشلي الصغاني (4) قال حدَّثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جدِّه عن محمد بن علي عن أبيه عن جدِّه عن علي عليهم السلام عن النبي صلَّى الله عليه وآله قال: ما أخلص عبد لله عزَّ وجلَّ أربعين صباحاً إلَّا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه. عدَّة الداعي 218: وفي الخبر عن النَّبي صلَّى الله عليه وآله: من أخلص لله (و ذكر نحوه).

745-745-15) كافي 85/2: عدَّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن أسباط عن محمد بن إسحاق بن الحسين عن عمرو بن الحسن بن أبان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حدِّ العبادة التي إذا فعلها فاعلها كان مؤدياً فقال حسن التَّيَّة بالطَّاعة.

746-746-16) كافي 83/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن شاذان بن الخليل قال و كتبت من كتابه باسناد له يرفعه الى عيسى بن عبد الله قال: قال عيسى بن عبد الله لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما العبادة قال حسن التَّيَّة بالطَّاعة من الوجوه التي يطاع الله منها أمَّا إنَّك

ص: 860

1- . فيقبله خ.

2- . جعفر بن محمد - مستدرک.

3- . عنبة - خ ل.

4- . الصنعاني - خ.

742 (12) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام از امام باقر علیه السلام روایت می شود که فرمود: «بنده آن گونه که شایسته پرستش خداست، او را نمی پرستد تا این که از همه آفریدگان بریده و به خدا پیوندد. در این هنگام خداوند می فرماید: «این برای من خالص است» پس او را به کرم خویش می پذیرد و امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل نعمتی بزرگ تر از این به بنده اش عنایت نفرمود که در قلبش همراه خدا غیر او نباشد.»

و امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: «شریف ترین اعمال نزدیک شدن به خداست به وسیله عبادتش.»

و در کتاب عدة الداعی از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «خداوند به هیچ بنده ای نعمتی بزرگ تر از این عنایت نفرمود که در قلبش همراه خداوند عز و جل غیر او نباشد.»

743 (13) علی بن اسباط از امام رضا علیه السلام روایت می کند که امیرمؤمنان علیه السلام (پیوسته) می فرمود: «خوش به حال کسی که عبادت و دعایش را برای خدا خالص گرداند و قلبش به آنچه دیدگانش می بیند سرگرم نشود و ذکر خدا را با آنچه گوش هایش می شنود فراموش نکند و دلش به خاطر آنچه به دیگران داده می شود اندوهگین نشود.»

744 (14) دارم بن قبیصة بن نهشل بن مجمع نهشلی صغانی (یا صنعانی) از امام رضا علیه السلام از پدرش علیه السلام از جدش علیه السلام از امام باقر علیه السلام از پدرش علیه السلام از جدش علیه السلام از علی علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:

«هیچ بنده ای چهل روز خود را برای خدا خالص نکرد مگر آن که چشمه های حکمت از قلبش بر زبانش روان گردید.»

در کتاب عدة الداعی نظیر این حدیث از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده است.

745 (15) ابوبصیر گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره حد عبادت سوال کردم که هرگاه شخص آن را انجام دهد فروگذار نکرده است ؟ امام علیه السلام فرمود: نیت نیکو در اطاعت.»

746 (16) عیسی بن عبدالله به امام صادق علیه السلام گفت: «فدایت شوم! عبادت چیست ؟ امام علیه السلام فرمود: نیت نیکو در پیروی از راه هایی که خداوند از آن راه ها اطاعت می شود. آگاه باش ای عیسی! که تو مؤمن

يا عيسى لا تكون مؤمناً حتى تعرف الناسخ من المنسوخ قال قلت جعلت فداك و ما معرفة الناسخ من المنسوخ قال فقال أ ليس تكون مع الإمام موطناً نفسك على حسن النية في طاعته فيمضى ذلك الامام و يأتي امام آخر فتوطن نفسك على حسن النية في طاعته قال قلت نعم قال هذا معرفة الناسخ من المنسوخ.

747-747-17) معاني الأخبار 240: أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عمّن ذكره عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي المحاسن 261: البرقي عن بعض أصحابنا بلغ به خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال: سألت عيسى بن عبد الله القميّ أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال ما العبادة قال حسن النية بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه. وفي حديث آخر قال: حسن النية بالطاعة من الوجه الذي أمر به.

748-748-18) كافي 16/2: علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ «لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» (1) قال ليس يعني أكثر (كم - خ) عملاً - ولكن أصوبكم عملاً وأنما الإصابة خشية الله عزّ وجلّ والنية الصادقة والحسنة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عزّ وجلّ والنية أفضل من العمل ألا وإن النية هي العمل ثم تلى قوله تعالى «قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ» (2) يعني على نيته. البحار 250/7):

أسرار الصلاة عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام: (نحوه).

749-749-19) كافي 16/2: بهذا الاسناد قال: سألت عن قول الله عزّ وجلّ «إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» (3) قال القلب السليم الذي يلقي ربه و ليس فيه أحد سواه قال و كلّ قلب فيه شرك أو شكّ فهو ساقط و أنما أراد (4) بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.

750-750-20) مستدرک 113/1: القطب الراونديّ في لبّ اللباب عن النبی صلی الله عليه وآله: انه سئل ما القلب السليم فقال دين بلا شكّ و هوّى و عمل بلا سمعة (5) و رياء .

ص: 862

1- . هود 7/11.

2- . الإسراء 84/17.

3- . الشعراء 89/26.

4- . أرادوا الزهد في الدنيا.

5- . تقول: فعله رياءً و سمعة اي ليراه الناس و يسمعوا به. اللسان.

نیستی تا این که ناسخ را از منسوخ بازشناسی. گفتم: فدایت شوم! و شناختن ناسخ از منسوخ چگونه است؟ امام علیه السلام فرمود: مگر تو با امام نیستی و خودت را آماده نکرده ای بر نیت نیکو در اطاعت او آنگاه آن امام علیه السلام می رود و امام علیه السلام دیگری می آید و تو خودت را با نیت نیکو در اطاعت او آماده می کنی؟ گفتم: آری. امام علیه السلام فرمود: این شناختن ناسخ از منسوخ است».

747 (17) خثمة بن عبدالرحمان جعفی گوید: «در حضور من عیسی بن عبدالله قمی از امام صادق علیه السلام پرسید: عبادت چیست؟ امام علیه السلام فرمود: نیت پسندیده در پیروی از راهی که از آن راه خداوند اطاعت می شود.»

و در حدیث دیگری فرمود: «نیت پسندیده در پیروی از راهی که به آن دستور داده شده است».

748 (18) سفیان بن عیینة درباره این سخن خداوند عز و جل: «حتمًا شما را می آید که کدام يك عملش نیکوتر است.» از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «مقصود خداوند این نیست که کدام يك عملش بیش تر است بلکه مقصود کسی است که عملش واقعیت دارتر باشد و واقعیت عمل، ترس از خداوند عز و جل و نیت درست و پسندیده است.

سپس فرمود: ادامه عمل تا خالص شدن سخت تر از اصل عمل است و عمل خالص عملی است که نخواهی احدی غیر از خداوند عز و جل تو را به خاطر آن ستایش کند و نیت برتر از عمل است. آگاه باش که نیت همان عمل است. سپس این سخن خداوند عز و جل را تلاوت فرمود: «بگو هرکس براساس طبیعت و ساختارش عمل می کند. یعنی براساس نیتش».

749 (19) سفیان بن عیینة گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره سخن خداوند عز و جل سوال کردم: «مگر کسی که با قلب سلیم نزد خدا آمد.» امام علیه السلام فرمود: قلب سلیم آن قلبی است که در حالی با پروردگارش ملاقات می کند که احدی غیر از خدا در آن نیست فرمود: و هر قلبی که در آن شرك یا شك باشد، اعتبار و ارزش ندارد و تنها به این دلیل در دنیا به دنبال زهد است (یا هستند) تا قلب های شان برای آخرت فارغ و آزاد شود».

750 (20) قطب راوندی در کتاب لب اللباب روایت می کند که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره قلب سلیم سوال شد. حضرت فرمود: «دین بدون شك و هوس و عمل بدون به گوش دیگران رساندن و ریا کردن مقصود است».

751-751-21) تفسير الإمام عليه السلام 329: قال الرضا عليه السلام: ملأ الأرض من العباد المرائين لا يعدلون عند الله شيخاً ضئيلاً(1) زمناً يخلص عبادته.

752-752-22) وقال محمد بن عليّ عليهما السلام أفضل العبادة الإخلاص عدّة الداعي 219: عن أبي جعفر الجواد عليه السلام: (مثله).

753-753-23) تفسير الإمام عليه السلام 329: وقال عليّ بن محمد عليهما السلام: لو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادى رجل عبد الله وحده خالصاً مخلصاً. عدّة الداعي 219: عن أبي الحسن الهادي عليه السلام: مثله ألاّ أنّه قال وادياً وسيعاً بدل قوله وادياً وشعباً.

754-754-24) تفسير الإمام عليه السلام 329: وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: لو جعلت الدنيا كلّها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصاً لرأيت أنّي مقصّر في حقّه ولو منعت الكافر منها حتّى يموت جوعاً وعطشاً ثمّ أذقته شربة من الماء لرأيت أنّي قد أسرفت عدّة الداعي 219: عن العسكريّ عليه السلام: مثله ألاّ أنّه قال مخلصاً خالصاً.

755-755-25) عدّة الداعي 203: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ لكلّ حقّ حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتّى لا يحبّ أن يحمد على شيء من عمل الله مستدرك 101/1: الشيخ أبو الفتوح الرّازي في تفسيره عن أبي ذرّ الغفاريّ: مثله ألاّ أنّه أسقط لفظة الله.

756-756-26) كافى 295/2: عدّة من أصحابنا عن المحاسن 252: أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن عليّ بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّ وجلّ أنا خير شريك من أشرك معي غيرى في عمل (عمله - كا) لم أقبله ألاّ ما كان لي خالصاً فقه الرضا عليه السلام 381: عن العالم عليه السلام: (نحوه). تفسير العيّاشيّ 353/2: عن عليّ بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام:

نحوه.

757-757-27) وسائل 73/1: الحسين بن سعيد في كتاب الزّهد عن عثمان بن عيسى عن عليّ بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله تعالى أنا أغنى الأغنياء عن الشّريك فمن أشرك معي غيرى في عمل لم أقبله ألاّ ما كان لي خالصاً.

ص: 864

751 (21) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام از امام رضا علیه السلام روایت می شود که فرمود: «تمام روی زمین پر از بندگان ریاکار، نزد خدا ارزش پیرمرد ناتوان و رنجور و زمین گیری را ندارند که عبادتش خالص باشد».

752 (22) در همان کتاب از امام جواد علیه السلام روایت می شود که فرمود: «برترین عبادت اخلاص است».

در کتاب عدة الداعی این روایت از امام جواد علیه السلام روایت شده است.

753 (23) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام از امام هادی علیه السلام روایت می شود که فرمود: «اگر مردم راه ها و طریق های گوناگونی را بپیمایند من حتما راه کسی را خواهم پیمود که خداوند یگانه را خالصانه و مخلصانه عبادت می کند».

نظیر این حدیث در کتاب عدة الداعی نیز روایت شده است.

754 (24) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام از آن حضرت روایت می شود که فرمود: «اگر همه دنیا را يك لقمه کنم و آن را در دهان کسی بگذارم که خداوند عز و جل را خالصانه عبادت می کند، قطعا خودم را درباره حق او مقصر می دانم و اگر دنیا را از کافر بازدارم تا از گرسنگی و تشنگی به حال جان کندن بیفتد سپس يك جرعه آب به وی دهم حتما خودم را اسرافکار می دانم».

نظیر این حدیث در کتاب عدة الداعی نیز روایت شده است.

755 (25) در کتاب عدة الداعی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «هر حقی حقیقتی دارد و هیچ بنده ای به حقیقت اخلاص نمی رسد تا این که دوست نداشته باشد که بر هیچ کار خدا ستایش گردد».

این حدیث از ابوذر نیز روایت شده است با این تفاوت که جمله پایانی آن به این صورت است که:

«بر هیچ کاری ستایش گردد».

756 (26) علی بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «خداوند عز و جل می فرماید: من بهترین شریکم هرکس غیر مرا در عملی شریک کند، از او نمی پذیرم مگر عملی که برای من خالص باشد».

در کتاب فقه الرضا از معصوم علیه السلام نظیر این حدیث روایت شده است.

757 (27) علی بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «خداوند عز و جل می فرماید: من بی نیازترین بی نیازان از شریک هستم، پس هرکس غیر مرا با من در عملی شریک کند از او نمی پذیرم مگر عملی که برای من خالص است».

758-758-28) تفسير العياشي 353/2: وفي رواية أخرى عنه عليه السلام قال: إن الله يقول أنا خير شريك من عمل لي و لغيري فهو لمن عمل له دوني.

759-759-29) عده الداعي 203: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عز وجل أنا خير شريك و من أشرك معي شريكاً في عمله فهو لشريكي دوني لأني لا أقبل إلا ما خلص لي.

760-760-30) وفي حديث آخر: اتى أغني الشركاء(1) فمن عمل عملاً ثم أشرك فيه غيري فأنا منه بريء و هو للذي أشرك به دوني.

761-761-31) المحاسن 252: البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول الله عز وجل أنا خير شريك فمن عمل لي و لغيري فهو لمن عمله غيري.

(يحتمل قوياً أن يكون صوابه لمن عمل له كما في أمثاله).

762-762-32) عقاب الأعمال 289: حدثنا أبي رحمه الله قال حدثني محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي المحاسن 121: البرقي عن محمد بن علي (الكوفي - عقاب الأعمال) عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة و حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله و الدار الآخرة فأدخل فيه رضى أحد من الناس كان مشركاً و قال أبو عبد الله عليه السلام: من عمل للناس كان ثوابه على الناس(2) يا يزيد(3) كل رياء شرك و قال أبو عبد الله عليه السلام قال: الله عز وجل من عمل لي و لغيري فهو لمن عمل له تفسير العياشي 353/2: عن زرارة و حمران عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله عليه السلام ن: حوّه الى قوله مشركاً.

763-763-33) كافي 293/2: عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد و يلك يا عباد إياك و الرّياء فأنه من عمل لغير الله و كله الله الى من عمل له.

ص: 866

1- . أغني عن الشرك - خ.

2- . للناس ان كان رياء شرك - عقاب.

3- . قوله يا يزيد ليس في العقاب و الظاهر أنه سهو و صحيحه يا زرارة كما في الوسائل.

758 (28) در تفسیر عیاشی از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «به تحقیق خداوند می فرماید:

من بهترین شریک هستم هرکس برای من و دیگری عملی انجام دهد، آن عمل برای فرد دیگر غیر از من است که عمل را برایش انجام داده است».

759 (29) در کتاب عده الداعی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «خداوند عز و جل می فرماید: «من بهترین شریک هستم و هرکس با من شخصی را در عملش شریک کند آن عمل برای شریکم جدای از من خواهد بود زیرا من فقط عملی را می پذیریم که خالصانه برای من باشد».

760 (30) در همان کتاب گوید: «در حدیث دیگری آمده است: «من بی نیازترین شریکان هستم پس هرکس عملی را انجام دهد سپس غیر مرا در آن شریک کند، من از آن عمل بیزارم و آن عمل برای کسی است که وی را شریک قرار داده است نه من».

761 (31) هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «خداوند عز و جل می فرماید: «من بهترین شریک هستم. پس هرکس برای من و دیگری عملی انجام دهد، آن عمل برای کسی است که آن را انجام داده است نه برای من».

(به احتمال قوی صحیح آن این گونه است: «آن عمل برای کسی است که آن را برایش انجام داده است.» چنانچه در احادیث دیگر آمده است.)

762 (32) زراره و حمران از امام باقر علیه السلام روایت می کنند که فرمود: «اگر بنده ای برای دست یابی به خشنودی خداوند و سرای آخرت عملی را انجام دهد آنگاه خشنودی یکی از مردم را در آن وارد کند، مشرک است.»

و امام صادق علیه السلام فرمود: «هرکس برای مردم کاری انجام دهد پاداش او بر مردم است. ای یزید⁽¹⁾! هر ریایی شرک است. (اگر ریای شرک باشد).»

و امام صادق علیه السلام فرمود: «خداوند عز و جل می فرماید: «هرکس برای من و دیگری عملی انجام دهد، آن متعلق به کسی است که برایش انجام داده است».

763 (33) ابن قدام گوید: «امام صادق علیه السلام در مسجد به عباد بن کثیر بصری فرمود: وای بر تو ای عباد! پرهیز از ریا چرا که هرکس برای غیر خدا کاری انجام دهد، خداوند او را به کسی که برایش کار انجام داده است واگذار می کند».

ص: 867

1- «یا یزید» در کتاب عقاب الاعمال نیست و ظاهراً صحیح آن یا زراره باشد چنانچه در وسائل آمده است.

764-764-(34) كافي 297/2: بالاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

اخشوا الله خشية ليست بتعذير (1) و اعملوا لله في غير رياء ولا سمعة فإن (2) من عمل لغير الله وكله الله الى عمله. المحاسن 254: البرقي عن جعفر بن محمد بن عبد الله الأشعري عن ابن القداح: مثله وزاد في آخره يوم القيامة.

765-765-(35) كافي 293/2: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي المغرا عن يزيد بن خليفة قال قال أبو عبد الله عليه السلام: كل رياء شرك أنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس و من عمل لله كان ثوابه على الله وسائل 72/1: الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن محمد بن سنان عن يزيد بن خليفة: مثله علل الشرايع 560: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد ابن أبي عبد الله عن أبيه و الحسن بن علي بن فضال عن علي بن التعمان عن يزيد بن خليفة قال قال أبو عبد الله عليه السلام: ما على أحدكم (و - خ) لو كان على قلة جبل حتى انتهى إليه أجله أ تريدون تراؤن الناس أن من عمل للناس و ذكر مثله ثم قال إن كل رياء شرك مستدرک 106/1: كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن أبي الصباح العبدی و يقال له الكنانی عن يزيد بن خليفة قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فلما جلسنا عنده قال نظرتم حيث نظر الله إلى أن قال ما على عبد إذا عرفه الله ألا يعرفه الناس أنه من عمل للناس (و ذكر مثل ما في علل الشرايع). فقه الرضا عليه السلام 387: و نروى من عمل لله كان ثوابه على الله و من عمل للناس كان ثوابه على الناس أن كل رياء شرك.

766-766-(36) كافي 293/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم هذا لله و لا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله وسائل 72/1: الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن علي بن عقبة: مثله. دعائم الإسلام 62: عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه أوصى قوماً من أصحابه فقال لهم اجعلوا أمركم هذا لله (و ذكر مثله).

ص: 868

1- . بتغدير - محاسن. وفي حديث علي عليه السلام اخش الله خشية ليست بتعذير قيل في معناه إذا فعل أحد فعلاً من باب الخوف فخشيته خشية تعذير و خشية كراهة فان رضى به فخشيته خشية رضى و خشية محبة - مجمع.

2- . فائته - كا - خ.

764 (34) در کتاب کافی با سند خود از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: «ابهت خدا را در دل داشته باشید ابهتی که از روی ترس نیست و برای خدا بدون ریا و سمعه کار کنید زیرا هرکس برای غیر خدا کار کند، خداوند او را به عملش واگذار می کند».

این حدیث از ابن قدام نیز روایت شده است و در پایان آن: «در روز قیامت» آمده است.

765 (35) یزید بن خلیفه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هر ریایی شرك است. قطعاً هرکس برای مردم کاری انجام دهد. پاداش وی بر مردم خواهد بود و هرکس برای خدا کاری انجام دهد، پاداش وی برعهده خدا خواهد بود».

در گزارش دیگری یزید بن خلیفه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اگر بر روی قله کوهی باشید تا مرگتان فرارسد، چه اشکالی برای شما دارد؟ آیا می خواهید به مردم ریا کنید قطعاً هرکس برای مردم انجام دهد، پاداش وی برعهده مردم خواهد بود و هرکس برای خدا کار انجام دهد، پاداش وی برعهده خدا خواهد بود. قطعاً هر ریایی شرك است».

در گزارش دیگری یزید بن خلیفه گوید: «نزد امام صادق علیه السلام رفتیم. وقتی نشستیم امام علیه السلام فرمود:

به محلی نگاه کردید که خداوند نگاه کرد... برای بنده چه اشکالی دارد که وقتی خدا را شناخت مردم او را نشناسند به تحقیق هرکس برای مردم... ادامه حدیث همانند حدیث نخست است.»

در کتاب فقه الرضا آمده است: «و روایت می کنیم که هرکس برای خدا کاری انجام دهد پاداش وی برعهده خداست و هرکس برای مردم کاری انجام دهد پاداش وی برعهده مردم است. به تحقیق هر ریایی شرك است».

766 (36) علی بن عقبه از پدرش روایت می کند که: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: این کارتان را - ولایت تان را - برای خدا قرار دهید و برای مردم قرار ندهید زیرا آنچه برای خدا باشد، برای خداست و آنچه برای مردم باشد به سوی خدا بالا نمی رود».

در کتاب دعائم الاسلام آمده است: «امام صادق علیه السلام گروهی از یارانش را سفارش کرد و به آن ها فرمود: «... سخنان امام علیه السلام همانند حدیث پیشین است».

767-767-767 (37) كافي 294/2: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عرفة قال قال لي الرضا عليه السلام: ويحك يا بن عرفة اعملوا لغير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى ما عمل (1) ويحك ما عمل أحد عملاً إلا رداه الله به إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

768-768-768 (38) كافي 294/2-296: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال: أتى لأتشدى مع (2) أبي عبد الله عليه السلام إذ تلا هذه الآية «بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ* وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ» (3) يا أبا حفص ما يصنع الإنسان أن يعتذر الى الناس (4) بخلاف ما يعلم الله منه) إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من أسر سريرة ألبسه (5) الله رداؤها إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

769-769-769 (39) نهج البلاغة 75: قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله لمن عمل له.

770-770-770 (40) عقاب الأعمال 266: أبي رحمه الله قال حدثني محمد بن يحيى العطار عن العمركي الخراساني علل الشرايع 465: حدثنا أحمد بن محمد بن أبيه عن العمركي عن علي بن جعفر (عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه - عقاب الأعمال) عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يؤمر برجال إلى النار فيقول الله عز وجل لمالك قل للنار لا تحرقى لهم أقداماً فقد كانوا يمشون (بها - عقاب) إلى المساجد ولا تحرقى لهم وجوهاً (فقد كانوا يسبغون الوضوء ولا تحرقى لهم أيدياً - خ) فقد كانوا يرفعونها بالدعاء ولا تحرقى لهم لساناً (6) فقد كانوا يكثرلون تلاوة القرآن قال فيقول لهم خازن النار يا أشقياء ما كان حالكم قالوا كنا نعمل لغير الله عز وجل فقل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له (7).

771-771-771 (41) منية المريد 158: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله قال هو الرياء يقول الله تعالى يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء.

ص: 870

- 1- . الى من عمل - خ.
- 2- . عند - خ.
- 3- . القيامة 14/75-15.
- 4- . يتقرب إلى الله عز وجل بخلاف ما يعلم الله تعالى - كا 294.
- 5- . رداه الله - كا 294.
- 6- . السنة - عقاب الأعمال.
- 7- . لهم - عقاب الأعمال.

767 (37) محمد بن عرفة گوید: «امام رضا علیه السلام به من فرمود: بیچاره ای فرزند عرفة! برای غیر ریا و سمعه کار کنی چاره که هرکس برای غیر خدا کار کند، خداوند او را به عملش واگذار می کند (یا خداوند او را به کسی که برایش عمل کرده، واگذار می کند) وای بر تو! هیچ کس عملی انجام نمی دهد مگر آن که خداوند آن را به صورت لباس به وی می پوشاند، اگر خیر باشد، خیر است و اگر شر باشد شر است».

768 (38) عمر بن یزید گوید: «من با امام صادق علیه السلام شام می خوردم که امام علیه السلام این آیه را تلاوت فرمود:

«بلکه انسان بر نفس خویش آگاه است، هرچند عذر تراشی کند.» آنگاه فرمود: ای ابو حفص! برای انسان چه فایده ای دارد که برخلاف آنچه خداوند از او می داند برای مردم عذر و بهانه بیاورد (یا خود را به خدا نزدیک کند) به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله همواره می فرمود: هرکس نیتی را پوشیده نگه دارد خداوند آن را به صورت لباس بر اندامش می پوشاند، اگر خوب باشد، آن لباس خوب است و اگر بد باشد بد است».

769 (39) در نهج البلاغه از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که فرمود: «برای غیر ریا و غیر سمعه و به گوش مردم رساندن کار کنی زیرا هرکس برای غیر خدا کاری انجام دهد، خداوند او را به کسی واگذار می کند که برایش کار کرده است».

770 (40) علی بن جعفر (از برادرش امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش علیه السلام) از نیاکانش علیهم السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «دستور داده می شود گروهی را به سوی آتش ببرند آنگاه خداوند به نگهبان دوزخ می فرماید: به آتش بگو: قدم های آن ها را نسوزاند زیرا ایشان با آن ها به مساجد می رفتند و صورت های شان را نسوزاند زیرا ایشان وضوی شاداب می گرفتند و دست های شان را نسوزاند چرا که آن ها هنگام دعا بالا می بردند و زبان های شان را نسوزاند، برای اینکه آنان زیاد قرآن تلاوت می کردند. آنگاه نگهبان دوزخ به آن ها می گوید: ای بدبختان! شما چگونه بودید؟ آن ها می گویند: ما برای غیر خداوند عز و جل کار می کردیم. از این رو به ما گفته شد پاداش تان را از کسی بگیرد که برایش کار می کردید».

771 (41) در کتاب منیه المرید از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «بیمناک ترین چیزی که از آن بر شما بیمناکم شرك اصغر است. گفتند: شرك اصغر چیست ای رسول خدا صلی الله علیه و آله؟ فرمود: آن ریاست.

خداوند عز و جل هنگام پاداش دادن به بندگان به ریاکاران می گوید: نزد کسانی بروید که در دنیا برای شان ریا می کردید و بنگرید که آیا نزدشان پاداشی می یابید.

772-772-772 (42) وفيه 159: وقال صَلَّى الله عليه وآله: إَسْتَعِيزُوا بِاللّٰهِ مِنْ جَبِّ الْخَزْيِ قِيلَ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِ فِي جَهَنَّمَ أَعَدُّ لِلْمَرَاتِنِ.

773-773-773 (43) وفيه 159: وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إِنَّ الْمَرَاتِي يَنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ (1) يَا مَرَاتِي ضَلَّ عَمَلُكَ وَ بَطُلَ أَجْرُكَ أَذْهَبَ فَخَذَ أَجْرُكَ مَمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.

774-774-774 (44) معاني الأخبار 341: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّمَّافُ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَقَابِ الْأَعْمَالِ 303: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ أُمَالِي الصَّدُوقِ 466: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْعِدَةَ بْنِ زِيَادٍ تَفْسِيرَ الْعِيَّاشِيِّ 283/1: عَنْ مُسْعِدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سئِلَ فِيمَا التَّجَاةُ غَدًا فَقَالَ (أَتَمَّا - معاني - عقاب - أُمَالِي) التَّجَاةُ فِي أَنْ لَا تَخَادَعُوا اللَّهَ فَيَخْدَعَكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ يَخَادِعِ اللَّهَ يَخْدَعُهُ وَيَخْلَعُ (2) مِنْهُ الْإِيمَانُ وَنَفْسُهُ يَخْدَعُ لَوْ يَشْعُرُ فَقِيلَ لَهُ وَكَيْفَ يَخَادِعُ اللَّهَ قَالَ يَعْمَلُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ثُمَّ يَرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ (وَأَجْتَنِبُوا - الْأُمَالِي) (3) الرِّيَاءَ (4) فَإِنَّهُ شَرٌّ بِاللَّهِ إِنَّ الْمَرَاتِي يَدْعُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءَ يَا كَافِرُ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا خَاسِرَ حَبِطَ عَمَلُكَ وَ بَطُلَ أَجْرُكَ وَ لَا خَلَاقَ لَكَ الْيَوْمَ فَالْتَمَسَ أَجْرُكَ مَمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.

775-775-775 (45) مستدرک 1/113: الْقُطْبُ الرُّوَانْدِيُّ فِي لَبِّ اللَّبَابِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَنَادِي فِي الْقِيَامَةِ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ النَّاسَ قَوْمُوا وَ خَذُوا أَجُورَكُمْ مَمَّنْ عَمِلْتُمْ لَهُ فَإِنِّي لَا أَقْبِلُ عَمَلًا خَالَطَهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّرُّ أَخْفَى فِي أُمَّتِي مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ (5) عَلَى الصَّفَا.

776-776-776 (46) دعائم الإسلام 64: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ أَوْصَى بَعْضَ شِيعَتِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ شِيعَتِنَا اسْمَعُوا وَ أَفْهَمُوا وَصَايَانَا وَ عَهْدَنَا إِلَى أَوْلِيَائِنَا (إِلَى أَنْ قَالَ) وَ لَا عَمَلَكُمْ لغير رَبِّكُمْ وَ لَا إِيْمَانَكُمْ وَ قَصْدَكُمْ لغير نَبِيِّكُمْ.

ص: 872

- 1- . غدر: إِذَا نَقَضَ الْعَهْدَ.
- 2- . يَنْزَعُ - عَقَابِ الْأَعْمَالِ.
- 3- . فَاجْتَنِبُوا - الْعِيَّاشِيُّ .
- 4- . فَاتَّقُوا الرِّيَاءَ - خ معاني - فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الرِّيَاءِ - عَقَابِ.
- 5- . دَبَّ النَّمْلِ: مَشَى عَلَى هَيْئَتِهِ. اللِّسَانِ.

772 (42) در همان کتاب از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «از افتادن در چاه خواری به خداوند پناه ببرید. گفته شد: آن چیست ای رسول خدا صلی الله علیه و آله؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دره ای در دوزخ که برای ریاکاران آماده شده است».

773 (43) و فرمود: «در روز قیامت ریاکار این گونه ندا داده می شود: ای فاجر! ای خیانتکار! ای ریاکار! عملت تباه و پاداشت نابود شد، برو و پاداشت را از کسی بگیر که برایش کار انجام دادی».

774 (44) مسعدة بن زیاد از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت می کند که: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سوال شد:

فردا نجات در چیست؟

آن حضرت فرمود: نجات تنها در این است که به خدا نیرنگ نزید که خدا فریب تان می دهد، چرا که هرکس به خدا نیرنگ زند خداوند فریبش می دهد و ایمان را از او جدا می کند و در حقیقت خودش را فریب داده است اگر به خوبی درک کند.

به پیامبر صلی الله علیه و آله گفته شد: چگونه به خداوند نیرنگ می زند؟

فرمود: به دستور خدا عمل می کند سپس غیر خدا را اراده می کند. پس از خدا پروا کنید و از ریا اجتناب کنید زیرا ریا شرك به خداست. ریاکننده در روز قیامت با چهار اسم نامیده می شود: ای کافر! ای فاجر! ای خیانتکار! ای زیانکار، عملت نابود و پاداشت باطل شد و امروز بهره ای برای تو نیست.

پاداشت را از کسی درخواست کن که برایش کار می کردی».

775 (45) قطب راوندی در کتاب لب اللباب از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «در روز قیامت ندا داده می شود: کجا هستند کسانی که مردم را می پرستیدند؟ به پا خیزید و پاداش تان را از کسی بگیرید که برایش عمل می کردید زیرا من عملی را نمی پذیرم که چیزی از دنیا با آن آمیخته شده باشد و فرمود: در میان امت من شرك پوشیده تر از راه رفتن آرام مورچه بر روی سنگ سخت است».

776 (46) در کتاب دعائم الاسلام روایت می شود که امام باقر علیه السلام به برخی از شیعیانش سفارش کرد و فرمود: «ای گروه شیعیان ما! سفارش ها و دستورالعمل های ما را به دوستان مان برسانید و بفهمانید...»

و نه عمل تان برای غیر پروردگارتان باشد و نه ایمان تان و قصدتان برای غیر پیامبرتان».

777-777-777 (47) علل الشرايع 524: أبي رحمه الله قال حدثنا حبيب بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب قال حدثنا أحمد بن صبيح الأسدي عن زيد الشحام قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام أتى سمعتك تقول نيّة المؤمن خير من عمله فكيف تكون النيّة خيراً من العمل قال لأنّ العمل ربّما كان رياء للمخلوقين و النيّة خالصة لربّ العالمين فيعطى الله عزّ وجلّ على النيّة ما لا يعطى على العمل قال أبو عبد الله عليه السلام إنّ العبد لينوى من نهاره أن يصلّى بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلوته و يكتب نفسه تسبيحاً و يجعل نومه عليه صدقه.

778-778-778 (48) فقه الرضا عليه السلام 378: و أروى عن العالم عليه السلام: نيّة المؤمن خير من عمله فسألته عن معنى ذلك فقال العمل يدخله الرياء و النيّة لا يدخلها الرياء.

779-779-779 (49) المحاسن 260: البرقي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه: و آله نيّة المؤمن خير من عمله و نيّة الفاجر شرّ من عمله و كلّ عامل يعمل بنيّة.

780-780-780 (50) مستدرک 109/1: الشيخ ورام ابن أبي فراس في تنبيه الخواطر عن شدّاد بن أوس قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله فرأيت في وجهه ما سائني فقلت ما الذي أرى بك فقال أخاف على أمّتي الشّرك فقلت أيشركون من بعدك فقال أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً ولا حجراً ولكنهم يراؤن بأعمالهم و الرياء هو الشّرك «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» (1).

781-781-781 (51) تفسير القمّي 46/2: حدثنا محمد بن أحمد عن عبيد الله (2) بن موسى عن الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال عليه السلام: ثمّ قال قل يا محمد «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» فهذا الشّرك شرك رياء.

782-782-782 (52) تفسير القمّي 47/2: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن تفسير قول الله عزّ وجلّ «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا

ص: 874

1- . الكهف 110/18.

2- . عبد الله - خ.

777 (47) زید شحام گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: من از تو شنیدم که فرمودی: نیت مؤمن بهتر از عملش است. چگونه نیت بهتر از عمل است؟ فرمود: زیرا چه بسا عمل به انگیزه ریا برای آفریدگان است ولی نیت برای پروردگار جهانیان خالص است. از این رو خداوند عز و جل بر نیت پاداشی می دهد که بر عمل نمی دهد و فرمود: به تحقیق بنده در روز تصمیم می گیرد که نماز شب بخواند ولی چشمش بر او غالب می شود و می خوابد. خداوند نمازش را برای او ثبت می کند و نفسش را تسبیح می نویسد و خوابش را برای او صدقه می دهد».

778 (48) در کتاب فقه الرضا آمده است: «از معصوم علیه السلام روایت می کنم که فرمود: نیت مؤمن بهتر از عمل اوست. آنگاه از امام علیه السلام درباره معنای این سخن سوال کردم. وی گفت: در عمل ریا وارد می شود ولی در نیت ریا داخل نمی شود».

779 (49) اسماعیل بن ابی زیاد سکونی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:

«نیت مؤمن بهتر از عمل اوست و نیت فاجر بدتر از عمل اوست و هر عمل کننده ای به نیت خود عمل می کند».

780 (50) شداد بن اوس گوید: «نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله رفتم و در چهره وی حالتی را مشاهده کردم که مرا ناراحت کرد. به حضرت گفتم: چرا تو را این گونه می بینم؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بر اتم از شرك بیمناکم. گفتم: آیا پس از تو شرك می ورزند؟ فرمود: آگاه باش که آنان خورشید و ماه و بت و سنگ را نمی پرستند بلکه با اعمال شان ریا می کنند و ریا شرك است:

«پس هرکس امیدوار دیدار پروردگارش باشد باید عمل شایسته ای انجام دهد و احدی را در عبادت پروردگارش شریک قرار ندهد».

781 (51) ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که در بخشی از يك حدیث فرمود: «سپس خداوند می فرماید: ای محمد صلی الله علیه و آله! «بگو: همانا من بشری مثل شما هستم که به من وحی می شود که خدای تان تنها خداوند یگانه است پس هرکس امیدوار دیدار پروردگارش است باید عمل شایسته ای انجام دهد و احدی را در پرستش پروردگارش شریک قرار ندهد. این شرك، شرك ریاست».

782 (52) ابوجارود از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره تفسیر این آیه سوال شد: «پس هرکس امیدوار دیدار پروردگارش است، باید عمل شایسته ای انجام دهد و احدی را در

وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» فقال من صلى مرأاة الناس فهو مشرك و من زكى مرأاة الناس فهو مشرك و من صام مرأاة الناس فهو مشرك و من حج مرأاة الناس فهو مشرك و من عمل عملاً ممّا أمر الله به مرأاة الناس فهو مشرك و لا يقبل الله عمل مرءٍ .

783-783-783 (53) كافي 293/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» قال الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنّما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربّه ثم قال ما من عبد أسرّ خيراً فذهبت الأيام أبداً حتّى يظهر الله له خيراً و ما من عبد يسرّ شراً فذهبت الأيام أبداً حتّى يظهر الله له شراً وسائل (1)/72: الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن النضر بن سويد: مثله.

784-784-784 (54) فقه الرضا 387: ونروى: في قول الله عزّ وجلّ «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» قال ليس من رجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنّما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس ألا أشرك بعبادة ربّه في ذلك العمل فيبطله الرياء وقد سمّاه الله الشُّرك.

785-785-785 (55) مستدرک 106/1: كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب عن جابر قال سمعته أي جعفرًا عليه السلام يقول: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» ثم قال إنّهُ ليس من رجل عمل شيئاً من أبواب الخير يطلب به وجه الله و يطلب به حمد الناس يشتهي أن يسمع الناس قال فقال هذا الذي أشرك بعبادة ربّه.

786-786-786 (56) تفسير العياشي 352/2: عن جراح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ» الى «بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» أنّه ليس من رجل يعمل شيئاً من البرّ (و - خ) لا يطلب به وجه الله إنّما يطلب به تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فذاك الذي أشرك بعبادة ربّه.

پرستش پروردگارش شريك قرار ندهد.» پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هرکس برای ریای مردم نماز بخواند مشرك است و هرکس برای ریای به مردم زکات پردازد، مشرك است و هرکس برای ریای به مردم روزه بدارد، او مشرك است و هرکس برای ریای به مردم حج گذارد، او مشرك است و هرکس یکی از اعمالی را که خدا دستور داده است برای ریای به مردم انجام دهد، او مشرك است و خداوند عمل ریاکار را نمی پذیرد».

783 (53) جراح مدائنی درباره این آیه: «پس هرکس امیدوار دیدار پروردگارش است باید عمل شایسته ای انجام دهد و در پرستش پروردگارش احدی را شريك قرار ندهد.» از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «شخصی کار ثوابی را انجام می دهد ولی به دنبال خشنودی خداوند نیست بلکه در پی تعریف و تمجید مردم و دوستدار شنیدن آنان است این کسی است که در عبادت پروردگارش شريك قرار داده است. سپس فرمود: هیچ بنده ای نیست که کار خیری را بپوشاند، پس هرگز روزگار نمی گذرد تا خداوند برایش خیری را آشکار می کند و هیچ بنده ای نیست که شری را بپوشاند، پس هرگز روزگار نمی گذرد تا خداوند شری را برایش آشکار کند».

784 (54) در کتاب فقه الرضا درباره این آیه آمده است: «پس هرکس امیدوار دیدار پروردگارش است، باید عمل شایسته ای را انجام دهد و احدی را در عبادت پروردگارش شريك قرار ندهد.» روایت می کنیم که معصوم علیه السلام فرمود: «هیچ مردی کار ثوابی را انجام نمی دهد که خواستار خشنودی خداوند نباشد بلکه خواستار تعریف و ستایش مردم و دوستدار شنیدن آنان باشد مگر آن که در عبادت پروردگارش نسبت به آن عمل شريك قرار داده است. آنگاه ریا آن را باطل می کند و خداوند آن را شرك نامیده است».

785 (55) جابر گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم این آیه را تلاوت کرد: «پس هرکس امیدوار دیدار پروردگارش است باید عمل شایسته ای انجام دهد و احدی را در عبادت پروردگارش شريك قرار ندهد.» سپس فرمود: «هیچ مردی نیست که کار خیری انجام دهد و خواستار خشنودی پروردگارش نباشد بلکه خواستار ستایش مردم و دوستدار شنیدن آنان باشد. فرمود: این کسی است که در عبادت پروردگارش شرك ورزیده است».

786 (56) جراح درباره آیه: «هرکس امیدوار دیدار پروردگارش است... و احدی را در عبادت پروردگارش شريك قرار ندهد.» از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هیچ مردی نیست که کار نیکی انجام دهد و خواستار خشنودی خداوند نباشد بلکه خواستار تعریف و ستایش مردم و دوستدار شنیدن آنان باشد، پس آن کسی است که در عبادت پروردگارش شريك قرار داده است».

787-787-57) وفيه عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» قال من صلى أو صام أو أعتق أو حج يريد محمداً الناس فقد أشرك (1) في عمله و هو شرك (2) مغفور.

788-788-58) عده الداعي 214: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله تعالى لا يقبل عملاً فيه مثقال ذرة من رياء.

789-789-59) كافي 295/2: علي بن إبراهيم عن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به (3) فإذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل اجعلوها في سجين أنه ليس آيأ أراد بها. الجعفریات 163: بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه.

790-790-60) وسائل 72/1: الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يجاء بالعبد يوم القيامة قد صلى فيقول يا رب قد صليت ابتغاء وجهك فيقال له بل صليت ليقال ما أحسن صلاة فلان اذهبوا به إلى النار ثم ذكر مثل ذلك في القتال وقراءة القرآن والصدقة.

791-791-61) مستدرک 111/1: الشَّهيد الثاني في أسرار الصلاة عن النبي صلى الله عليه وآله: أن أول من يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقارئ ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول ما عملت فيما علمت فيقول يا رب قمت به في آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى أنما أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك.

ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جواد وقد قيل ذلك.

ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول أمرت بالجهاد في

ص: 878

1- . اشترك - خ.

2- . مشرك - خ.

3- . اي مسروراً به.

787 (57) علاء بن فضیل گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره تفسیر این آیه سوال کردم: «پس هرکس امیدوار دیدار پروردگارش است باید عمل شایسته ای انجام دهد و در عبادت پروردگارش احدی را شریک قرار ندهد.» امام علیه السلام فرمود: هرکس به قصد ستایش مردم نماز بخواند یا روزه بگیرد یا برده آزاد کند یا حج گذارد قطعا در عملش شرك ورزیده است و این شرك آمرزیده شدنی است».

788 (58) در کتاب عده الداعی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «خداوند عز و جل عملی را که به اندازه وزن ذره ای در آن ریا باشد نمی پذیرد».

789 (59) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به تحقیق فرشته با شادمانی عمل بنده ای را بالا می برد. پس وقتی نیکی هایش را بالا برد خداوند عز و جل می فرماید: آن را در سبچین دوزخ قرار دهید، با این عمل مراقصد نکرد».

790 (60) ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «روز قیامت بنده ای را می آورند که نماز خوانده است. وی می گوید: پروردگارا! برای طلب خشنودی تو نماز خواندم. به وی گفته می شود: بلکه نماز خواندی تا گفته شود نمازش چه زیباست. او را به سوی آتش ببرید.» سپس نظیر این سخن را درباره جهاد، تلاوت قرآن و صدقه فرمود.

791 (61) شهید ثانی در کتاب اسرار الصلوة از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «نخستین اشخاصی که روز قیامت فراخوانده می شوند گردآورنده قرآن، جهادکننده در راه خدا و شخص توانگر است. آنگاه خداوند عز و جل به قاری قرآن می فرماید: آیا آنچه را بر پیامبرم صلی الله علیه و آله نازل کردم به تو نیاموختم؟ می گوید: چرا ای پروردگار من! خداوند می فرماید: «درباره آنچه آموختی چه انجام دادی؟» می گوید: ای پروردگار من! در دل شب و صبح و شام آن را تلاوت کردم. خداوند می فرماید:

دروغ می گویی. و فرشتگان می گویند: دروغ می گویی و خداوند می فرماید: تنها می خواستی گفته شود فلانی قاری قرآن است و این سخن گفته شد و شخص توانگر را می آورند. پس خداوند عز و جل می فرماید: مگر به تو توانگری در مال ندادم تا این که به احدی نیاز نداشته باشی؟ می گوید: چرا ای پروردگار من! خداوند می فرماید: با آنچه به تو عنایت کردم چه کردی؟ می گوید: صله رحم کردم و صدقه دادم. خداوند می فرماید: دروغ می گویی و فرشتگان می گویند: دروغ می گویی و خداوند می فرماید: بلکه می خواستی بگویند فلانی بخشنده است و به تحقیق این سخن گفته شد و جهادکننده در راه خدا را می آورند و خداوند عز و جل به او می فرماید: چه کردی؟ می گوید: به جهاد در راه

سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت و تقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل أردت أن يقال فلان شجاع جرى فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أولئك تسعرون (1) لهم نار جهنم.

792-792-62) وفيه 107/1: وعنه صلى الله عليه وآله قال: إن النار وأهلها يعجبون من أهل الرياء قيل يا رسول الله وكيف تعجب النار قال من حر النار التي يعذبون بها.

793-793-63) وفيه 107/1: وعنه صلى الله عليه وآله قال: إن الجنة تكلمت وقالت اني حرام على كل بخيل ومراء.

794-794-64) مستدرک 112/1: السيد الأجل علي بن طاووس في فلاح السائل بإسناده عن الشيخ هارون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة عن محمد بن سالم بن جبهان عن عبدالعزيز عن الحسن بن علي عن سنان عن عبد الواحد عن رجل عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خبر طويل: و تصعد الحفظة بعمل العبد أعمالاً بفقته واجتهاد و ورع له صوت كصوت الرعد و ضوء كضوء البرق و له ثلاثة آلاف ملك فيمر بهم على ملك السماء السابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله أنه أراد رفعة عند القواد (2) وذكر في المجالس وصوتاً في المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن خالصاً.

[قال] و تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من صلاة و زكاة و صيام و حج و عمرة و خلق حسن و صمت و ذكر كثير تشييعه ملائكة السموات و ملائكة السموات السبعة بجماعتهم فيطأون الحجب كلها حتى يقومون بين يدي الله سبحانه فيشهدوا له بعمل صالح و دعاء فيقول الله تعالى أنتم حفظة عمل عبادي و أنا رقيب على ما في نفسه إنه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك و لعنتنا.

عده الداعي 228: روى الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن علي القمي نزيل الرّي في كتاب المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد عمّن حدّثه عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (في حديث طويل نحوه).

ص: 880

1- . اي توقد.

2- . اي عند رئيس الجيش.

خودت فرمان دادی من نیز جهاد کردم تا کشته شدم. خداوند می فرماید: «دروغ گفتی» و فرشتگان می گویند: دروغ گفتی و خداوند می فرماید: «بلکه می خواستی بگویند فلانی شجاع و بی باک است و به تحقیق این سخن گفته شد.» سپس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: برای این ها آتش دوزخ زبانه می کشد».

792 (62) و فرمود: «به تحقیق آتش و اهل آن از ریاکاران ضجه می زنند. گفته شد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! چگونه آتش ضجه می زند؟ فرمود: از حرارت آتشی که با آن عذاب می شوند».

793 (63) و فرمود: «بهشت به سخن آمد و گفت: به تحقیق من بر هر بخیل و ریاکاری حرام هستم».

794 (64) معاذ روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در بخشی از يك حدیث بلند فرمود: «نگهبانان، اعمال بنده ای را بالا می برند، اعمالی که با شناخت دقیق و تلاش و پرهیز از گناهان انجام شده است.

صدایی بسان صدای رعد و نوری همانند نور برق دارد و سه هزار فرشته برای آن است.

آنگاه آن فرشتگان را از کنار فرشته آسمان هفتم عبور می دهند. او می گوید: نگه دار و این عمل را به چهره صاحبش بزن من فرشته حجاب هستم، از هر عملی که برای خدا نیست، جلوگیری می کنم.

او تنها می خواست نزد فرماندهان ترفیع مقام پیدا کند و نامش در مجالس ذکر شود و صدایش در شهرها پیچد. پروردگارم به من دستور داده است که نگذارم عملش از من عبور کند و به دیگری برسد تا وقتی که خالص نباشد و نگهبانان با شادمانی عمل بنده ای را که عبارت است از نماز، زکات، روزه، حج، عمره، اخلاق پسندیده و سکوت و ذکر فراوان بالا می برند و فرشتگان آسمان ها و آسمان های هفتگانه همگی آن را بدرقه می کنند. همه حجاب ها و موانع را پشت سر می گذارند تا این که در پیشگاه خداوند پیراسته قرار می گیرند و برای او به عمل شایسته و دعا شهادت می دهند.

آنگاه خداوند عز و جل می فرماید: شما نگهبان عمل بنده من هستید ولی من نگهبان و آگاه از درون قلبش هستم و به تحقیق او با این عمل مراقصد نکرد. لعنت من بر او باد! و فرشتگان می گویند:

لعنت تو و لعنت ما بر او باد!!

795-795-65 عقاب الأعمال 301: أبي رحمه الله قال حدّثني كافي 306/8:296/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن التّوفليّ عن السّكونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سيأتي على النّاس (1) زمان تخبّث فيه سرّائهم وتحسن (فيه - خ) علانيّتهم طمعاً في الدّنيا لا يريدون به ما عند ربّهم (2) يكون دينهم (3) رياء لا يخالطهم خوف يعمّهم الله (منه - كا - ج 8) بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب (4) لهم.

796-796-66 كافي 295/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن داود عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أظهر للنّاس ما يحبّ الله وبارز الله بما كرهه لقي الله عزّ وجلّ وهو ماقت (5) له.

797-797-67 قرب الإسناد 92: الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من تزين للنّاس بما يحبّ الله وبارز الله في السّرّ بما يكره الله لقي الله وهو عليه غضبان (و - خ) له ماقت وسائل 68/1: ورواه الحسين بن سعيد في كتاب الزّهد عن محمّد بن خالد عن عبد الله بن المغيرة عن أبي خالد عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

798-798-68 مستدرک 106/1: كتاب المانع من الجنّة للشيخ الفقيه أبي محمّد جعفر بن أحمد القميّ عن أبي سعيد الخدريّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ مرءٍ و مرأيةٍ وليس البرّ في حسن الزّيّ ولكنّ البرّ في السّكينة والوقار.

799-799-69 مستدرک 114/1: القطب الرّاوندي في لبّ اللّباب قال قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: من أحسن صلاته حتّى (6) يراها النّاس وأسائها حين يخلو فتلك استهانة استهان بها ربّه.

800-800-70 معاني الأخبار 142: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمّد ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان قال: كنّا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام اذ قال له رجل من الجلساء جعلت فداك يا بن رسول الله أتخاف علىّ ان أكون منافقاً فقال له إذا خلوت في بيتك نهراً أو ليلاً أليس تصلّي فقال بلى فقال فلمن تصلّي فقال لله عزّ وجلّ قال فكيف تكون منافقاً و أنت تصلّي لله عزّ وجلّ لا لغيره.

ص: 882

1- . في أمّتي - كافي ج 8 - عقاب الأعمال.

2- . عند الله - كافي ج 8.

3- . أمرهم - عقاب الأعمال.

4- . فلا يستجاب - العقاب.

5- . اي مبغض شديداً.

6- . حين - ظ.

795 (65) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به زودی (در امت من) زمانی بر مردم خواهد آمد که به خاطر طمع در دنیا نهان های شان پلید و ظاهرشان زیبا می شود.

آنچه را که نزد خداست نمی خواهند. دین شان (یا کارشان) ریاست، ترس در وجودشان نیست.

خداوند عذایی بر همه آن ها می فرستد آنگاه او را با دعای غریق می خوانند ولی برایشان اجابت نمی شود».

796 (66) داود از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس آنچه را که خدا دوست دارد در برابر مردم آشکار کند و با آنچه خداوند دوست ندارد با وی مبارزه کند در حالی با خداوند عز و جل دیدار می کند که از وی خشمگین است».

797 (67) حسین بن علوان از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام از علی علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «هرکس با آنچه خدا دوست دارد خود را بیاراید و در نهان با آنچه خداوند از آن ناراحت است، با وی مبارزه کند در حالی با خداوند دیدار می کند که از وی خشمگین و دشمن اوست».

ابو خالد نیز این حدیث را از امام صادق علیه السلام روایت کرده است.

798 (68) ابو سعید خدری از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «به تحقیق خداوند بهشت را بر هر مرد و زن ریاکاری حرام کرد و نیکی، در ظاهر زیبا نیست بلکه نیکی در آرامش و وقار است».

799 (69) قطب راوندی در کتاب لبالب از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «هرکس نمازش را نیکو انجام دهد تا (یا وقتی) مردم ببینند و هنگام خلوت آن را بد انجام دهد پس آن تحقیری است که با آن پروردگارش را تحقیر کرده است».

800 (70) عبدالله بن سنان گوید: «نزد امام صادق علیه السلام نشسته بودیم که یکی از حاضران به امام علیه السلام گفت: فدایت شوم ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا به خاطر من نگران نیستی که منافق باشم؟ امام علیه السلام به وی فرمود: وقتی روز یا شب در خانه ات تنها هستی آیا نماز می خوانی؟ گفت: آری. فرمود: برای چه کسی نماز می خوانی؟ گفت: برای خداوند عز و جل. امام علیه السلام فرمود: چگونه تو منافق هستی در حالی که برای خداوند عز و جل نه برای غیر او نماز می خوانی».

801-801-71) الخصال 136: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّغَرِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعْرٍ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَوَامَّ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّرْكَ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ عَلَى الْمَسْحِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُشْرِكًا حَتَّى يَصَلِّيَ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَذْبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَدْعُو لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

802-802-72) أمالي ابن الشيخ 166: أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْمَفِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْوَالِدُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَلِيمَانَ (1) قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَبِّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَرَبِّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ .

803-803-73) نهج البلاغة 1144: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالظَّمَاءُ وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ (2) وَالْعَنَاءُ حَبْنًا نَوْمِ الْأَكْيَاسِ وَافْطَارِهِمْ .

804-804-74) كافي 468/2: عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ مِفَاتِيحُ النِّجَاحِ وَمَقَالِيدُ الْفَلَاحِ وَخَيْرُ الدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرِ نَقِيِّ وَقَلْبِ تَقِيٍّ وَفِي الْمُنَاجَاةِ سَبَبُ النَّجَاةِ وَبِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ الْإِخْلَاصُ فَإِذَا اشْتَدَّ الْفَرْعُ فَإِلَى اللَّهِ الْمَفْرَعُ .

805-805-75) الجعفریات 170: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ دُعَاءَ الْمَرَأِيِّ وَلَا اللَّاعِبِ وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الدُّعَاءِ .

806-806-76) أمالي الشيخ 532: (بِالْإِسْنَادِ الْآتِي فِي بَابِ أَمْكِنَةِ التَّخَلُّیِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي حَدِيثِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ): يَا أَبَا ذَرٍّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَرِ النَّاسَ أَنَّكَ تَخْشَى اللَّهَ فَيَكْرَمُوكَ وَقَلْبُكَ فَاجِرٌ .

ص: 884

1- . سلمان - خ .

2- . السهر: امتناع النوم بالليل - سَهَرٌ لَمْ يَنَمْ بِاللَّيْلِ .

801 (71) عباس بن یزید گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: این عوام می پندارند شرك مخفی تر از راه رفتن مورچه در شب تاریک بر روی عبای سیاه است.

امام علیه السلام فرمود: بنده مشرك نیست تا این که برای غیر خدا نماز بخواند یا برای غیر خدا ذبح کند یا غیر خداوند عز و جل را بخواند».

802 (72) ابوهریره از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «چه بسیار روزه داری که جز گرسنگی و تشنگی از روزه اش بهره ای ندارد و چه بسیار شب زنده داری که جز بی خوابی از شب زنده داری بهره ای ندارد».

803 (73) در نهج البلاغه از علی علیه السلام روایت می شود که فرمود: «چه بسیار روزه داری که از روزه اش جز گرسنگی و تشنگی بهره ای ندارد و چه بسیار شب زنده داری که از شب زنده داریش به جز بی خوابی و رنج بهره ای ندارد پس چه خوب است خواب و افطار زیرکان».

804 (74) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «دعا کلیدهای کامیابی و گنجینه های رستگاری است و بهترین دعا، دعایی است که از سینه پاک و قلب پرهیزکار صادر شود و مناجات سبب نجات است و به وسیله اخلاص رهایی است، پس هرگاه ترس و اضطراب شد پناهگاه به سوی خداست».

805 (75) در کتاب الجعفریات با سند خود از علی علیه السلام روایت می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند دعای ریاکار و بازی کننده را نمی پذیرد و جز دعای بسیار دعاکننده را نمی پذیرد».

806 (76) ابوذر روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در حدیث سفارش هایش به وی فرمود: «ای ابوذر! از خدا پروا کن و به مردم نمایان که توا از خدا می ترسی زیرا در این صورت تو را گرامی می دارند و قلبت گناهکار است».

807-807-807 (77) مستدرک 1/113: الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول عن هشام عن الكاظم عليه السلام انه قال: وينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يستحي من الله اذ تقرّد بالتّعم أن يشارك في عمله أحداً غيره.

808-808-808 (78) أمالي الصدوق 399: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور قال حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر عن عمّه عبد الله بن عامر عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن سيّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: المؤمن خلط علمه بالحلم يجلس ليعلم وينصب ليسلم وينطق ليفهم لا يحدث أمانته الأصدقاء ولا يكتُم شهادته الأعداء ولا يفعل شيئاً من الحقّ رياء ولا يتركه حياء إن زكّي خاف ما يقولون ويستغفر الله ممّا لا يعلمون، الحديث.

809-809-809 (79) كافي 84/2: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العباد ثلاثة (1) قوم عبدوا الله عزّ وجلّ خوفاً فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الأجراء وقوم عبدوا الله عزّ وجلّ حبّاً له فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة.

810-810-810 (80) نهج البلاغة 1182: وقال عليه السلام: إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التّجّار وإنّ قوماً عبدوا الله رهبة (2) فتلك عبادة العبيد وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار.

811-811-811 (81) الخصال 188: أمالي الصدوق 41: علل الشرائع 12: حدّثنا محمّد بن أحمد السناني (3) (المكّتب - خصال - أمالي) قال حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال حدّثنا عبيد (4) الله بن موسى الحبال الطبري قال حدّثنا محمّد بن الحسين الخشاب قال حدّثنا محمّد بن محسن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: إنّ الناس يعبدون الله عزّ وجلّ على ثلاثة أوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه خوفاً (5) من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ولكنّي أعبدته حبّاً له عزّ وجلّ وجلّ فتلك عبادة الكرام وهو الأمن لقوله عزّ وجلّ «وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ

ص: 886

- 1- . ثلاث - خ ل.
- 2- . اي خوفاً.
- 3- . الشيباني - خ ل العلل.
- 4- . عبد الله - العلل.
- 5- . فرقاً - الخصال.

807 (77) هشام از امام کاظم علیه السلام روایت می کند که فرمود: «و برای عاقل سزاوار است که هنگام انجام کاری از خداوند شرم کند که کسی غیر او را در آن شریک نماید چرا که خداوند به تنهایی نعمت ها را در اختیار او گذاشته است».

808 (78) ابو حمزه ثمالی از امام سجاد علیه السلام روایت می کند که فرمود: «مؤمن علمش را با بردباری در هم آمیخته است. می نشیند تا فراگیرد و خاموش می شود تا سالم بماند و می گوید تا بفهمد. امانتش را برای دوستان بازگو نمی کند و شهادتش را از دشمنان نمی پوشاند و کار حقی را به خاطر ریا انجام نمی دهد و به خاطر حیا ترك نمی کند، اگر ستایش شد از آنچه می گویند می ترسد و از آنچه نمی دانند از خداوند درخواست آمرزش می کند...».

809 (79) هارون بن خارجه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «بندگان بر سه گونه اند: گروهی خداوند عز و جل را به خاطر خوف عبادت کردند، این عبادت بردگان است، گروهی خداوند عز و جل را برای دست یابی به پاداش عبادت کردند و این عبادت مزدوران است و دسته ای خداوند را به خاطر محبت به او عبادت کردند و آن عبادت آزادگان است و آن برترین عبادت است».

810 (80) در نهج البلاغه از علی علیه السلام روایت می شود که فرمود: «به تحقیق گروهی خدا را از روی میل عبادت کردند، آن عبادت بازرگانان است، گروهی خدا را از ترس عبادت کردند و آن عبادت بردگان است و به تحقیق گروهی خدا را به خاطر سپاسگزاری عبادت کردند و آن عبادت آزادگان است».

811 (81) یونس بن ظبیان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق مردم خداوند عز و جل را بر سه گونه می پرستند: يك دسته خدا را از روی میل به پاداش وی می پرستند، این عبادت حریصان است و آن طمع است، گروهی دیگر او را از روی ترس عبادت می کنند و این عبادت بندگان است و آن ترس است ولی من او را به خاطر محبت به وی عبادت می کنم و آن عبادت بزرگواران است و آن امنیت و آرامش است به دلیل این سخن خداوند عز و جل: «و آن ها در آن روز از ترس در امانند.»

يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» (1) (ولقوله عز وجل - خصال - أمالي) «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» (2) فمن أحب الله أحبه الله و من أحبه الله عز وجل كان من الآمنين.

812-812-82) تفسير العسكري 238: قال علي بن الحسين عليه السلام: اتى أكره ان أعبد الله و لا غرض لي الا ثوابه فأكون كالعبد الطامع المطيع إن طمع عمل و الا لم يعمل و أكره أن أعبده لا غرض لي الا خوف عذابه (3) فأكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل له فلم تعبده قال لما هو أهله بأيادي علي و أنعامه.

813-813-83) تهذيب 238/2: محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن عبد الله بن المغيرة عن معاوية بن عمار عن إسماعيل بن يسار ثواب الأعمال 62: حدثني محمد بن الحسن قال حدثني الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن معاوية بن عمار عن إسماعيل بن يسار المحاسن 253: البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن إسماعيل بن يسار فقيه 134/1: قال سمعت (4) أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إياكم و الكسل - ثواب - فقيه) ان ربكم رحيم يشكر القليل ان الرجل (5) ليصلي الركعتين (تطوعاً - ثواب) يريد (بهما - خ) وجه الله عز وجل فيدخله الله (بهما - خ) الجنة و انه ليتصدق بالدرهم (تطوعاً - ثواب - فقيه) يريد به وجه الله فيدخله الله به الجنة (و انه ليصوم اليوم تطوعاً يريد به وجه الله تعالى فيدخله الله به الجنة - ثواب - فقيه).

814-814-84) المحاسن 254: البرقي عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمأة و ذلك قول الله تبارك و تعالى «وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ» (6) فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقلت له و ما الإحسان قال فقال إذا صليت فأحسن ركوعك و سجودك و اذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك و اذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجتك و عمرتك قال و كل عمل عمله الله فليكن نقياً من الدنس.

ص: 888

- 1- . النمل 89/27.
- 2- . آل عمران 31/3.
- 3- . عقابه - خ ل.
- 4- . قال الصادق عليه السلام إياكم - فقيه.
- 5- . العبد - المحاسن.
- 6- . البقرة 261/2.

(و به دلیل این سخن خداوند عز و جل): بگو: «اگر خدا را دوست می دارید از من پیروی کنید تا خداوند شما را دوست بدارد و گناهان تان را بپارزد.» پس هرکس خدا را دوست بدارد خداوند او را دوست می دارد و هرکه خداوند را دوست بدارد از آramش یافتگان است».

812 (82) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام از امام سجاد علیه السلام روایت می شود که فرمود: «من هرگز دوست ندارم که تنها به انگیزه پاداش خدا او را عبادت کنم تا همانند برده طمعکار مطیعی باشم که اگر طمع کرد کار کند و در غیر این صورت کار نکند و هرگز دوست ندارم تنها به خاطر ترس از عذاب خدا او را عبادت کنم تا همانند برده بدی باشم که اگر نترسد کار نکند. به امام علیه السلام گفته شد: پس به چه دلیل او را عبادت می کنی؟ فرمود: به دلیل آن که اهل عبادت است به خاطر بخشش ها و نعمت هایش به من».

813 (83) اسماعیل بن یسار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «(از کسالت بپرهیزید!) به تحقیق پروردگارتان مهربان است از اندک سپاسگزاری می کند همانا مردی به قصد خشنودی خداوند عز و جل دو رکعت نماز مستحبی به جا می آورد و خداوند (به خاطر آن) وی را داخل بهشت می کند و همانا به قصد خشنودی خداوند یک درهم صدقه مستحبی می دهد و خداوند به خاطر آن او را وارد بهشت می کند (و به قصد خشنودی خداوند عز و جل یک روزه مستحبی می گیرد و خداوند به خاطر آن او را وارد بهشت می کند).».

814 (84) عمر بن یزید از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرگاه بنده ای عملش را نیکو کند خداوند عملش را چندین برابر می کند. در برابر هر نیکی هفتصد برابر و دلیل آن سخن خداوند عز و جل است: «و خداوند برای هرکه بخواهد چند برابر می کند...» پس اعمالی را که انجام می دهید برای پاداش خدا نیکو کنید.

به امام علیه السلام گفتم: نیکوکردن عمل چگونه است؟ فرمود: هرگاه نماز خواندی رکوع و سجده ات را نیکو بجا آور و هرگاه روزه گرفتی از آنچه روزه ات را تباه می کند خود را نگهدار و هرگاه حج را به جا آوردی از هر چه در حج و عمره بر تو حرام است خود را حفظ کن. فرمود: هر عملی که برای خدا انجام می دهی باید از پلیدی پاک باشد».

815-815-85) مستدرک 102/1 و 124: کتاب جعفر بن محمد بن شریح (عنه - خ) عن حمید بن شعیب عن جابر (بن یزید الجعفی - خ) قال: سمعته أي جعفرًا عليه السلام يقول: (كيف يزهّد قوم في أن يعملوا الخير و - ك 124) قد كان عليّ عليه السلام و هو عبد الله قد أوجب له الجنة عمد إلى قربات (1) (له - خ) فجعلها صدقة مبتولة (2) (تجرى من بعده للفقراء - ك 124) قال (اللهم - ك 102) أنّما فعلت هذا لتصرف وجهي عن النار و تصرف النار عن وجهي.

816-816-86) کافی 28/1: عليّ بن محمد عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس بين الايمان و الكفر إلا قلة العقل قيل و كيف ذاك يا بن رسول الله قال إنّ العبد يرفع رغبته إلى مخلوق فلو أخلص نيته لله لآتاه الذي يريد في أسرع من ذلك.

817-817-87) المحاسن 254: البرقيّ عن بعض أصحابنا بلغ به أبا جعفر عليه السلام قال: ما بين الحقّ و الباطل إلا قلة العقل قيل و كيف ذلك يا بن رسول الله قال إنّ العبد يعمل العمل الذي هو لله رضى فيريد به غير الله فلو أنّه أخلص لله لجاءه الذي يريد في أسرع من ذلك.

818-818-88) کافی 296/2: عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عليّ بن أسباط عن يحيى بن بشير عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الله عزّ و جلّ بالقليل من عمله أظهر (ه - خ) الله له أكثر ممّا أراد و من أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه و سهر من ليله أبى الله عزّ و جلّ ألاّ ان يقلّله في عين من سمعه المحاسن 255: البرقيّ عن عدّة من أصحابنا عن عليّ بن أسباط عن يحيى بن بشير النبال عمّن ذكره: (مثله ألاّ أنّه قال أكثر ممّا أراد به.).

819-819-89) کافی 295/2: أبو عليّ الأشعريّ عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن فضل أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يصنع أحدكم ان يظهر حسناً و يسرّ سيئاً أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أنّ ذلك ليس كذلك و الله عزّ و جلّ يقول «بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» (3) انّ السريّة إذا صحت قويت العلانية کافی 295/2: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة عن معاوية عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

ص: 890

- 1- . القُرْبَات جمع القربة: ما يتقرّب به إلى الله تعالى من أفعال البرّ.
- 2- . مقبولة - اخ المبتولة: المقطوعة عن صاحبها.
- 3- . القيامة 14/75.

815 (85) جابر بن یزید جعفی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «(چگونه گروهی نسبت به انجام کار خیر بی میلند در حالی که) علی علیه السلام بنده ای بود که بهشت برایش واجب شده بود به سوی نیکی کردن به دیگران روی می آورد و آن ها را وقف قرار می داد (تا پس از وی برای بینوایان استمرار یابد) و می گفت: (خدایا) من تنها این کار را انجام می دهم تا چهره ام را از آتش بازدارم و آتش را از چهره ام دور کنی».

816 (86) محمد بن خالد با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «میان ایمان و کفر فاصله ای به جز کمی عقل نیست. گفته شد: چگونه چنین چیزی ممکن است ای زاده پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله؟ فرمود: به تحقیق بنده خواسته اش را از مخلوق درخواست می کند ولی اگر نیتش را برای خدا خالص گرداند، آنچه را که می خواهد زودتر از آن به وی می دهد».

817 (87) برقی با واسطه از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «میان حق و باطل فاصله ای جز کمی عقل نیست. گفته شد: و چگونه است ای زاده رسول خدا صلی الله علیه و آله؟ فرمود: به تحقیق بنده عملی را که مورد خشنودی خداست به قصد غیر خدا انجام می دهد ولی اگر آن را برای خدا خالص می کرد، زودتر از آن به هدفش از آن کار می رسید».

818 (88) یحیی بن بشیر از پدرش از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس با عمل اندکش خدا را اراده کند، خداوند بیش از آنچه می خواست آن را آشکار می کند. و هرکس با به زحمت انداختن بدنش و بی خوابی در شب، عمل بسیاری را برای مردم انجام دهد، خداوند به جز کوچک جلوه دادن آن در نظر شنوندگان هیچ کاری انجام نمی دهد».

در گزارش دیگری یحیی بن بشیر نبال با واسطه این حدیث را روایت می کند.

819 (89) فضل بن ابی عباس از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هریک از شما با چه انگیزه ای کار نیک را آشکار می سازد و کار بدش را پنهان می کند. آیا به نفسش مراجعه نمی کند تا بداند واقعیت آن گونه نیست و خداوند عز و جل می فرماید: «بلکه انسان بر نفس خویش آگاه است.» نهان وقتی درست شد ظاهر نیرومند می شود».

فضیل نیز این حدیث را از امام صادق علیه السلام روایت کرده است.

820-820-90) جامع الأخبار 268: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم ونياتكم.

821-821-91) مستدرک 101/1: الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره عن حذيفة بن اليمان قال:

سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الإخلاص فقال سألته عن جبرئيل فقال سألته عن الله تعالى فقال الإخلاص سر من سرى أودعه في قلب من أحببته.

822-822-92) جامع الأخبار 268: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن يخشع له كل شيء ويهابه كل شيء ثم قال إذا كان مخلصاً لله أخاف الله منه كل شيء حتى هوأم الأرض وسباعها وطير السماء.

823-823-93) عدة الداعي 218: وروى عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار ووالدة الأئمة الأطهار صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها: من أصدق إلى الله خالص عبادته أهبط الله عز وجل إليه أفضل مصلحته.

824-824-94) الهداية 10: قال الصادق عليه السلام: الرياء مع المنافق في داره عبادة ومع المؤمن شرك.

الإرجاعات

وتقدم

في رسالة تهذيب ورواية العبدى (2) من باب (3) حجية سنة النبي صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام: لا عمل إلا بنية.

وفي رواية العبدى (3) قوله صلى الله عليه وآله: لا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنية.

وفي رواية ابن أبي يعفور (38) وابن مسكين (39) من باب (5) حجية أخبار الثقة قوله عليه السلام: ثلاث لا يغفل [1](#) عليهن قلب امرء مسلم إخلاص العمل لله.. وفي أحاديث باب (10) أن من بلغه ثواب على عمل فصنعه كان له أجره ما يدل على بعض المقصود.

ويأتي في الباب التالي والذي بعده وباب (16) حكم الإعجاب بالعمل ما يناسب ذلك.

وفي رواية الدعائم (8) من باب (15) حكم الاستعانة في الوضوء من أبوابه (ج 2) قوله عليه السلام: لا وضوء إلا بنية ومن توضأ ولم ينو بوضوئه الصلاة لم يجزه إن صلى به كما لو صلى أربع ركعات ولم ينو بها الظهر لم تجزه من الظهر.

ص: 892

1- قيل معنى قوله لا يغفل عليهن قلب مؤمن أي لا يكون معها في قلبه غش ودغل ونفاق ولكن يكون معها الإخلاص في ذات الله عز وجل وروى لا يغفل ولا يغفل فمن قال يغفل بالفتح للياء وكسر الغين فإنه يجعل ذلك من الضغن والغل وهو الضغن والشحناء أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق ومن قال يغفل بضم الياء جعله من الخيانة وأما غل يغفل غلواً فإنه الخيانة في المغنم خاصة. اللسان، ج 11،

ص 501.

820 (90) در کتاب جامع الاخبار از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «به تحقیق خداوند به صورت ها و اعمال تان نمی نگرد بلکه تنها به قلب ها و نیت های تان می نگرد».

821 (91) حذیفه بن یمان گوید: «از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره اخلاص سوال کردم. آن حضرت فرمود: من این سوال را از جبرئیل کردم. وی گفت: من این مطلب را از خداوند عز و جل پرسیدم. او فرمود: «اخلاص رازی از رازهای من است که آن را در قلب هر که دوستش داشته باشیم به ودیعه می گذارم».

822 (92) در کتاب جامع الاخبار از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «به تحقیق همه چیز در برابر مؤمن خاشع است و همه چیز از او می ترسد. سپس فرمود: وقتی کسی برای خدا مخلص باشد، خداوند همه چیز را از او می ترساند حتی حیوانات زمین و درندگان آن و پرندگان آسمان را».

823 (93) در کتاب عدة الداعی از حضرت فاطمه زهرا علیها السلام پاره تن پیامبر صلی الله علیه و آله و سرور زنان و محبوب رسول خدا صلی الله علیه و آله و مادر امامان پاک که بر او و پدر و شوهر و فرزندانش درود خدا باد روایت می شود که فرمود: «هرکس عبادت خالصانه اش را به سوی پروردگار بالا فرستد، خداوند عز و جل برترین مصلحت او را برایش پایین می فرستد».

824 (94) در کتاب الهدایة از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «اگر مؤمن در خانه منافق باشد و برای او تظاهر و ریا کند این ریا و تظاهر او عبادت است ولی اگر برای مؤمنی بخواهد تظاهر نماید این ریا و تظاهر او شرك است».

ارجاعات

گذشت:

در روایت دوم از باب سوم از باب های مقدمات فرموده معصوم علیه السلام که: «هیچ عملی بدون نیت [ارزشمند] نیست».

و در روایت سوم از باب سوم از باب های مقدمات فرموده معصوم علیه السلام که: «هیچ سخنی بدون عمل و هیچ گفتار و عملی بدون نیت [ارزشمند] نیست».

و در روایات سی و هشتم و سی و نهم از باب پنجم از باب های مقدمات فرموده معصوم علیه السلام که: «سه چیز است که قلب شخص مسلمان به آن ها خیانت نمی کند: اخلاص عمل برای خدا».

و روایات باب دهم بر بخشی از مقصود دلالت می کند.

می آید:

در سه باب آینده مطالبی مناسب با این مطلب خواهد آمد.

و در روایت هشتم از باب پانزدهم از باب های استعانت در وضو فرموده معصوم علیه السلام که: «هیچ وضویی بدون نیت نیست و هرکس بدون نیت نماز بخواند و وضو بگیرد، اگر با آن نماز بخواند برایش کفایت نمی کند همان گونه که اگر بدون نیت ظهر چهار رکعت

نماز بخواند، برای وی کفایت از ظهر نمی کند».

ص: 893

وفى رواية سعد الاسكاف (11) من باب (6) استحباب ايدان النَّاس بموت المسلم من أبواب الصلاة على الميت (ج 3)

قوله عليه السلام: لا يعجبك شيء من أمره (أى العابد) فأنه مرأى.

وفى باب (7) وجوب النيّة في الصلّاة من أبواب القيام والنيّة (ج 5) و باب (6) أنّه من صلّى صلاة فلم ينوها من صلاة عليه لا يحتسب له من أبواب قضاء الصلوات (ج 6) و باب (62) أنّه لا تبطل صلاة القوم إذا صلّوا خلف من لم ينو الصلّاة من أبواب الجماعة (ج 7) و باب (33) وجوب النيّة وقصد القرية في الزّكاة من أبواب من يستحقّ الزّكاة (ج 9) ما يدلّ على بعض المقصود.

وفى أحاديث باب (38) استحباب ابداء الصدقات المفروضة دون المندوبة و باب (1) وجوب النيّة في الصّوم من أبواب نيّته (ج 10) ما يناسب ذلك.

وفى أحاديث باب (4) وجوب كون الحجّ لله تعالى و خلّوه عن السّمعة والرّياء من أبواب وجوه الحجّ (ج 12) و باب (1) وجوب الاحرام و وجوب نيّة ما يجب عليه من أبواب الاحرام (ج 13) ما يناسب ذلك و يظهر من بعض أحاديثه جواز اضممار النيّة.

وفى رواية أبى هريرة (11) من باب (31) استحباب الصمت و السكوت من أبواب جهاد النفس ج 17 قوله صلّى الله عليه وآله: و لا تراؤوا الناس فيحبط عملكم..

وفى رواية حسن بن زياد (9) من باب (38) وجوب الصّدق قوله عليه السلام: فمن حسنت نيّته زاد الله عزّ و جلّ في رزقه..

وفى رواية حسن (26) من باب (1) فضل الأمر بالمعروف من أبوابه (ج 18) قوله عليه السلام: و اعملوا في غير رياء و لا سمعة فأنّه من يعمل لغير الله يكله الله تعالى إلى من عمل له.

(14) باب علامة المرائى و استحباب العبادة في السّرّ و كراهة الاشتهار بها و استحباب تحسينها و اتيانها علانية للتّغيب في الدّين

اشاره

1-825-825 (1) كافي 295/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن التّوفليّ عن السّكونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث علامات للمرائى ينشط إذا رأى (1) النَّاس و يكسل إذا كان

ص: 894

و در روایت یازدهم از باب ششم از باب های نماز میت فرموده معصوم علیه السلام که: «هیچ يك از کارهای آن عابد تو را به شگفتی و اندازد زیرا او ریاکار است».

و در باب هفتم از باب های قیام و نیت و باب ششم از باب های نماز قضا و باب شصت و دوم از باب های جماعت و باب سی و سوم از باب های زکات بگیران مطالبی که بر بخشی از مقصود دلالت می کند.

و در روایات باب سی و هشتم از باب های زکات بگیران و باب یکم از باب های نیت روزه مناسب با این بحث خواهد آمد.

و در روایات باب چهارم از باب های انواع حج و باب یکم از باب های احرام مناسب با این بحث وجود دارد و از برخی روایات آن جواز در دل گذراندن نیت استفاده می شود.

و در روایت یازدهم از باب سی و یکم از باب های مبارزه با نفس فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «برای مردم ریاکاری نکنید که اعمال تان نابود می شود».

و در روایت نهم از باب سی و هشتم فرموده معصوم علیه السلام که: «هرکس نیتش نیکو شد، خداوند عز و جل بر روزی اش می افزاید».

و در روایت بیست و ششم از باب یکم از باب های امر به معروف فرموده معصوم علیه السلام که: «بدون ریا و سمعه عمل انجام دهید زیرا هرکس برای غیر خدا عمل انجام دهد، خداوند عز و جل او را به کسی واگذار می کند که برایش عمل کرده است».

باب 14 نشانه های ریاکار و عبادت مخفیانه

825 (1) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: «نشانه های ریاکار سه چیز است: هنگام دیدن مردم با نشاط است، هنگام تنهایی کسل است و در همه کارها دوستدار ستایش است».

ص: 895

وحده و يحب ان يحمد في جميع أموره فقيه 261/4: (بالاسناد الآتي في باب أمكنة التّخلّي عن عليّ عليه السلام في حديث وصيّة النّبيّ صلّى الله عليه وآله له): مثله.

الجعفریات 232: بإسناده عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: (نحوه).

قرب الإسناد 28: هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال حدّثني جعفر بن محمّد عن أبيه صلّى الله عليه وآله انّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: للمراني ثلاث علامات (و ذكر نحوه).

826-826 (2) الخصال 121: حدّثنا أبي قال حدّثنا سعد بن عبد الله قال حدّثني القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود قال حدّثني حمّاد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: قال لقمان لابنه و للمراني ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده و ينشط إذا كان الثّاس عنده يتعرّض في كلّ أمر للمحمدة.

827-827 (3) تحف العقول 22: (في حديث أجوبة النّبيّ صلّى الله عليه وآله عمّا سئل شمعون بن لاوى بن يهودا من حوارى عيسى عليه السلام أنّه صلّى الله عليه وآله قال): و أمّا علامة المراني فأربعة يحرص في العمل لله اذا كان عنده أحد و يكسل إذا كان وحده و يحرص في كلّ أمره على المحمدة و يحسن سمته بجهد.

828-828 (4) كافي 8/4: الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عليّ ابن مرداس عن صفوان بن يحيى و الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار السّاباطيّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا عمّار الصّدقة و الله في السّر أفضل من الصّدقة في العلانية و كذلك و الله العبادة في السّر أفضل منها في العلانية.

829-829 (5) كافي 333/1: الحسين بن محمّد الأشعريّ عن معلّى بن محمّد عن عليّ بن مرداس عن صفوان بن يحيى و الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار السّاباطيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيّما أفضل العبادة في السّر مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل أو العبادة في ظهور الحقّ و دولته مع الإمام منكم الطّاهر فقال يا عمّار الصّدقة في السّر و الله أفضل من الصّدقة في العلانية و كذلك و الله عبادتكم في السّر مع امامكم المستتر في دولة الباطل و تخوّفكم من عدوّكم في دولة الباطل و حال الهدنة أفضل ممّن يعبد الله عزّ و جلّ في ظهور الحقّ مع امام الحقّ الطّاهر في دولة الحقّ و ليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة و الأمن في دولة الحقّ .

در حدیث سفارش های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام نیز این حدیث آمده است.

مسعود بن زیاد از امام صادق علیه السلام و از پدرش علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نظیر این حدیث را روایت کرده است.

826 (2) حماد بن عیسی از امام صادق علیه السلام در بخشی از يك حدیث روایت می کند که فرمود: «لقمان به فرزندش گفت: ریاکار سه نشانه دارد: در تنهایی کسل است، در میان مردم با نشاط است و در هر کاری جویای ستایش دیگران است».

827 (3) در کتاب تحف العقول در حدیث پاسخ های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به پرسش های شمعون بن لاوی بن یهودا از حواریون عیسی علیه السلام آمده است که فرمود: «نشانه ریاکار چهار چیز است: در عمل کردن برای خدا هنگامی که کسی نزد اوست آزمند است، در تنهایی کسل است، در همه کارهایش حریص بر ستایش شدن است و با تلاش و کوشش ظاهرش را نیکو جلوه می دهد».

828 (4) عمار ساباطی گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای عمار! به خدا سوگند! صدقه در نهان برتر از صدقه آشکار است و به خدا سوگند! همین طور عبادت در نهان برتر از عبادت آشکار است».

829 (5) عمار ساباطی گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: کدام يك از این دو برتر است: عبادت در نهان با امام غایب از شما در دولت باطل یا عبادت در ظهور حق و دولتش با امام ظاهر از شما؟

امام فرمود علیه السلام: ای عمار! به خدا سوگند! صدقه در نهان برتر از صدقه آشکار است و به خدا سوگند! به همین گونه عبادت شما در نهان با امام تان که در حال تقیه است در دولت باطل و ترس از دشمن تان در دولت باطل و در حالت سازش برتر است از کسی که خداوند عز و جل را در ظهور حق با امام ظاهر بر حق در دولت حق می پرستد و عبادت در حال ترس در دولت باطل همانند عبادت با امنیت در دولت حق نیست.

واعلموا أنّ من صلّى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتراً بها من عدوّه في وقتها و أتمّها كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة.

و من صلّى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجلّ بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة و حدانيّة.

و من صلّى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمّها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل و من عمل منكم حسنة كتب الله عزّ وجلّ له بها عشرين حسنة و يضاعف الله عزّ وجلّ حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله و دان بالتّقية على دينه و إمامه و نفسه و أمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة إنّ الله عزّ وجلّ كريم.

قلت جعلت فداك قد و الله رغبتني في العمل و حثتني عليه و لكن أحبّ أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام الظاهر منكم في دولة الحقّ و نحن على دين واحد.

فقال إنكم سبقتموهم الى الدّخول في دين الله عزّ وجلّ و الى الصّلاة و الصّوم و الحجّ و الى كلّ خير و فقه و إلى عبادة الله عزّ ذكره سرّاً من عدوّكم مع امامكم المستر مطيعين له صابرين معه منتظرين لدولة الحقّ خائفين على امامكم و أنفسكم من الملوك الظّلمة تنتظرون الى حقّ امامكم و حقوقكم في أيدي الظّلمة قد منعوكم ذلك و اضطروكم الى حرث الدّنيا و طلب المعاش مع الصّبر على دينكم و عبادتكم و طاعة امامكم و الخوف من(1) عدوّكم فبذلك ضاعف الله عزّ وجلّ لكم الأعمال فهنئاً لكم.

قلت جعلت فداك فما ترى إذاً أن نكون من أصحاب القائم عليه السلام و يظهر الحقّ و نحن اليوم في امامتك و طاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحقّ و العدل.

فقال سبحان الله أما تحبّون أن يظهر الله تبارك و تعالى الحقّ و العدل في البلاد و يجمع الله الكلمة و يؤلّف الله بين قلوب مختلفة و لا يعصون(2) الله عزّ وجلّ في أرضه و تقام حدوده في خلقه و يردّ الله الحقّ الى أهله فيظهر حتّى لا يستخفى بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق

ص: 898

1- . مع - خ.

2- . يعصى - خ.

و بدانید که هر يك از شما امروز نماز واجب را در وقت خودش با جماعت به صورت کامل بخواند در حالی که از دشمنش تقیه می کند، خداوند پاداش پنجاه نماز واجب با جماعت برای وی می نویسد.

و هرکس نماز واجبش را فردا در وقت خود و در حال تقیه از دشمن بخواند و آن را به صورت کامل به جا آورد، خداوند عز و جل پاداش بیست و پنج فرادای واجب برای وی می نویسد.

و هر يك از شما نماز مستحبی را در وقت خود به صورت کامل بخواند، خداوند عز و جل به خاطر آن، پاداش ده نماز مستحبی برایش می نویسد و هر يك از شما کار نیکی انجام دهد خداوند عز و جل به خاطر آن بیست حسنه برایش می نویسد و خداوند عز و جل نیکی های مؤمنان شما را چندین برابر می کند در صورتی که اعمالش را نیکو گرداند و درباره دین و امام خویش روش تقیه را در پیش گیرد و زبانش را نگه دارد. به تحقیق خداوند عز و جل بزرگوار است.

گفتم: فدایت شوم! به خدا سوگند! مرا بسیار علاقه مند به عمل کردی و مرا به آن تشویق نمودی ولی دوست دارم بدانم ما چگونه امروز اعمال مان برتر از اعمال یاران امام ظاهر از شما در دولت حق گردیده است با این که دین مان یکی است؟

امام علیه السلام فرمود: به تحقیق شما زودتر از آن ها در دین خداوند عز و جل وارد شدید و در نماز، روزه، حج و هر کار خیری و فقه و عبادت خداوند پوشیده از دشمنان تان با امام در حال تقیه از آن ها پیشی گرفتید و فرمانبردار امام علیه السلام خود هستید و همراه وی پایداری می کنید و منتظر دولت حق هستید و بر امام خود و جان خودتان از فرمانروایان ستمگر می ترسید و منتظر حق امام خویش و حق خودتان هستید که ستمگران غصب کرده اند و شما را به کشاورزی و کسب معاش در حال پایداری بر دین تان و عبادت تان و پیروی از امام تان و ترس از دشمنان تان مجبور کرده اند. به این دلیل خداوند عز و جل اعمال شما را چندین برابر کرده است، گوارای تان باد!

گفتم: فدایت شوم! بنابراین آیا نمی خواهی که ما از یاران قائم علیه السلام باشیم و حق آشکار شود؟ با این که ما امروز در امامت و پیروی از شما اعمال مان برتر از یاران دولت حق و عدل است؟

فرمود: سبحان الله! آیا دوست ندارید خداوند عز و جل حق و عدل را در شهرها آشکار کند و اتحاد و همبستگی برقرار نماید و میان دل های گوناگون الفت ایجاد کند و در زمین خداوند را نافرمانی نکنند و حدود خدا در میان بندگان جاری شود و خداوند حق را به اهلش بازگرداند. پس حق به گونه ای آشکار شود تا از ترس هیچ يك از مخلوقات چیزی از حق پوشیده نگردد؟

أما والله يا عمّار لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها ألا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر وأحد فأبشروا.

كمال الدين 646: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ السمرقندي رضي الله عنه قال حدّثنا جند (1) بن محمّد و جعفر بن محمّد بن مسعود قال حدّثنا القاسم بن هاشم اللؤلؤيّ قال حدّثنا الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار السّباطي: نحوه ألا الله أسقط قوله أنّ من صلّى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستترّاً بها من عدوّه الى قوله في جماعة.

830-830 (6) كافي 140/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن غير واحد عن عاصم بن حميد عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: قال الله عزّ وجلّ: إنّ من أغبط (2) أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال ذا حظّ من صلاة أحسن عبادة ربّه بالغيب و كان غامضاً (3) في الناس جعل رزقه كفافاً فصبر عليه عجّلت منيته فقلّ تراثه (4) و قلّت بواكيه مستدرك 118/1: كتاب عاصم بن حميد الحنّاط عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام: مثله.

831-831 (7) كافي 141/2: الحسين بن محمّد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمّد الأزديّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الله عزّ وجلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظّ من صلاح أحسن عبادة ربّه و عبد الله في السّرية و كان غامضاً في الناس فلم يشر إليه بالأصابع فكان رزقه كفافاً فصبر عليه فعجّلت به المنية فقلّ تراثه و قلّت بواكيه.

قرب الإسناد 40: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد عن بكر بن محمّد الأزديّ: (مثله و زاد بعد قوله بواكيه، ثلاثاً).

832-832 (8) قرب الإسناد 135: السّند بن محمّد البرّاز قال حدّثني ابوالبختري عن جعفر بن محمّد عليهما السلام عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أعظم العبادات أجراً أخفاها.

833-833 (9) مستدرك 119/1: كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمّيّ عن معاذ بن ثابت رفعه قال صلّى الله عليه وآله: أفضل العبادة أجراً أخفاها.

ص: 900

1- . حيدر - خ.

2- . الغبطة: حسن الحال. اللسان، ج 7، ص 358.

3- . اي الضّعيف الدليل - مغموراً غير مشهور.

4- . التّراث: ما يخلفه الرّجل لورثته.

به خدا سوگند ای عمار! آگاه باشید که هیچ يك از شما در این وضعیتی که دارید، نمی میرید مگر آن که نزد خدا از بسیاری از شهیدان بدر و اُحد برتر است، پس بشارت باد بر شما!»!

در گزارش دیگری از این حدیث بند: «و بدانید که هر يك از شما امروز نماز واجب را در وقت خودش با جماعت...» نیامده است.

830 (6) ابو عبیده حذاء از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند عز و جل می فرماید:

نیکو حالت ترین اولیای من در نزد من شخص سبک حال بهره مند از نماز است که در نهان عبادت پروردگارش را نیکو به جای می آورد و در میان مردم گمنام و ذلیل است، روزی اش به اندازه کفاف قرار داده شده و به آن صبر می کند. مرگش زود می رسد و میراث و گریه کنندگانش اندک باشد».

831 (7) بکر بن محمد ازدی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند عز و جل می فرماید: از خوش حال ترین اولیایم نزد من بنده مؤمن بهره مند از خوبی است که عبادت پروردگارش را نیکو انجام دهد و در نهان خدا را بپرستد و در میان مردم، گمنام و بی ارزش باشد به طوری که با انگشتان به وی اشاره نشود. روزی اش به اندازه کفاف باشد و بر آن صبر کند. مرگش زود فرا رسد و میراث و گریه کنندگانش اندک باشد».

در گزارشی از حدیث افزوده شده است که گریه کنندگانش از سه نفر کمتر باشند.

832 (8) ابوالبختری از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام از جدش علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:

«بزرگ ترین عبادت ها از نظر پاداش مخفی ترین آن هاست».

833 (9) معاذ بن ثابت با واسطه از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «برترین عبادت از نظر پاداش مخفی ترین آن هاست».

834-834 (10) صحيفة الرضا عليه السلام 228: بإسناده عن آبائه عن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام قال: من كنوز البرّ اخفاء العمل والصبر على الرّزايا وكتمان المصائب - ورواه الصدوق في العيون 38/2.

835-835 (11) مستدرك 119/1: السّيد عليّ بن طاووس في فلاح السّائل بإسناده عن محمّد بن الحسن الصّفّار عن محمّد بن عيسى عن عليّ بن أسباط عن رجل عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى فرض هذا الأمر على أهل هذه العصاة سرّاً ولم (1) يقبله علانية قال صفوان قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنّة الى قوم لم يمرّوا به فيقول من أنتم و (من - خ) أين دخلتم قال يقولون ايّاك (2) عنّا فأتانا قوم عبدنا الله سرّاً فأدخلنا الله (الجنّة - خ) سرّاً.

836-836 (12) أمالي ابن الشّيح 530: (بالاسناد الآتي في باب استحباب التّقّع عند قضاء الحاجة من أبواب أحكام التخلّي في حديث وصيّة النّبي صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ): يا أبا ذرّ إنّ الصّلاة النّافلة في السّرّ تفضل على العلانية كفضل الفريضة على النّافلة (إلى أن قال صلّى الله عليه وآله ص 534): يا أبا ذرّ إنّ ربّك عزّ وجلّ يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح في الأرض فرداً فيؤذن ثمّ يصلّي فيقول ربّك للملائكة انظروا الى عبدى يصلّي ولا يراه أحد غيرى فينزل سبعون ألف ملك يصلّون ورأته ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم و رجل قام من اللّيل فصلّى وحده فسجد و نام و هو ساجد فيقول تعالى انظروا الى عبدى روحه عندي و جسده في طاعتي ساجد و رجل في زحف قرّ أصحابه و ثبت و هو يقاتل حتّى يقتل.

837-837 (13) مستدرك 118/1: السّيد عليّ بن طاووس في فلاح السّائل بإسناده عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام قال: دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية.

838-838 (14) مستدرك 119/1: وعن محمّد بن الحسن الصّفّار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يعلم عظم ثواب الدّعاء و تسبيح العبد فيما بينه و بين نفسه إلّا الله تبارك و تعالى.

ص: 902

1- . ولن - خ.

2- . ايهاً - خ أي كفّ .

834 (10) در صحیفه الرضا با سند خود از نیاکانش علیهم السلام از علی علیه السلام روایت می شود که فرمود: «از گنج های نیکی مخفی کردن عمل و صبر بر بلاها و کتمان مصیبت هاست».

مرحوم صدوق رحمه الله در العیون نیز آن را روایت کرده است.

835 (11) صفوان جمال از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق خداوند عز و جل این امر ولایت را بر این گروه به صورت مخفیانه واجب کرد و آشکارا از آن ها را نمی پذیرد».

صفوان گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: در روز قیامت رضوان، نگهبان بهشت گروهی را می بیند که از وی نگذشتند. می گوید: شما کیستید و از کجا وارد شدید؟ می گویند: دست از ما بردار، ما گروهی هستیم که مخفیانه خدا را عبادت کردیم از این رو خداوند مخفیانه ما را وارد (بهشت) کرد».

836 (12) ابوذر روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در سفارش هایش به وی فرمود: «ای ابوذر! همانا نماز مستحب در نهان بهتر از آشکار است همانند برتری نماز واجب بر مستحب...»

ای ابوذر! همانا پروردگارت به خاطر سه نفر بر فرشتگان مباحات می کند: مردی که در زمین تنها شب را سپری می کند آنگاه اذان می گوید و نماز می خواند. پروردگارت به فرشتگان می گوید: به بنده ام بنگرید! در حالی نماز می خواند که هیچ کس غیر از من او را نمی بیند. آنگاه هفتاد هزار فرشته فرود می آیند و پشت سرش نماز می گزارند و تا فردای آن روز برایش استغفار می کنند.

و مردی که در شب به پا می خیزد و به تنهایی نماز می خواند آنگاه در حال سجده خوابش می برد.

خداوند عز و جل می فرماید: «به بنده ام بنگرید که روحش نزد من است و بدنش در اطاعت من در حال سجده است.»

و مردی که در نبرد، دوستانش فرار می کنند ولی او پایدار می ماند و می جنگد تا شهید می شود».

837 (13) اسماعیل بن همام از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «یک دعای بنده در نهان برابرست با هفتاد دعا به صورت آشکار».

838 (14) ابن ابی عمیر با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «بزرگی پاداش دعا و تسبیح مخفیانه بنده را به جز خداوند عز و جل کسی نمی داند».

839-839-839 (15) عَدَّة الداعي 220: روى عنهم عليهم السلام: أنَّ فضل عمل السَّير على عمل الجهر سبعون ضعفًا.

840-840-840 (16) نهج البلاغة 567: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: يا أيُّها النَّاس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب النَّاس و طوبى لمن لزم بيته و أكل قوته و اشتغل بطاعة ربِّه و بكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل و النَّاس منه في راحة. (وفيه إشعار على بعض المقصود).

841-841-841 (17) أمالي الصَّديق 27: حدَّثنا محمَّد بن أحمد السَّنانِي قال حدَّثنا محمَّد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النَّخعي عن عمِّه الحسين بن يزيد عن محمَّد بن سنان عن المفصَّل بن عمر عن فقيه 281/4: يونس بن ظبيان عن الصَّادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام أنَّه قال: الاشتهار بالعبادة ريبة (1) - الحديث المعاني 195: حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصَّفيَّار عن أيُّوب بن نوح عن محمَّد بن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي حمزة الثمالي عن الصَّادق جعفر بن محمَّد عليه السلام: مثله.

842-842-842 (18) الجعفریات 232: بإسناده عن عليِّ ابن أبي طالب عليه السلام: (أنَّه قال - ظ) لرجل هل في بلادك (2) قوم شهروا أنفسهم بالخير فلا يعرفون إلَّا به قال نعم قال فهل في بلادك (3) قوم شهروا أنفسهم بالشرِّ فلا يعرفون إلَّا به قال نعم قال ففيها بين ذلك قوم يجترحون السيِّئات (4) و يعملون الحسنات يخلطون ذا بذًا قال نعم قال عليه السلام تلك خيار أمة محمَّد صلى الله عليه وآله تلك النمرقة (5) الوسطى يرجع إليهم الغالي و ينتهي إليهم المقصّر.

أمالي الشَّيخ قدس سره 648: حدَّثنا الشَّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليِّ بن الحسن الطوسي رحمه الله قال أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن هارون عن أحمد بن محمَّد بن سعيد قال حدَّثنا يعقوب بن يوسف قال حدَّثنا الحصين بن مخارق عن جعفر بن محمَّد عن أبيه عليهما السلام:

ص: 904

- 1- . الرِّيبة: التَّهمة - مجمع.
- 2- . بلدك - خ.
- 3- . بلدك - خ.
- 4- . اي يكتسبون السيِّئات.
- 5- . قوله تعالى وَ نَمَارِقُ مَصْفُوفَةً هي الوسائد واحدها النمرقة استعار عليه السلام لفظ النمرقة بصفة الوسطى له و لأهل بيته عليهم السلام باعتبار كونهم أئمة العدل يستند الخلق إليهم في تدبير معاشهم و معادهم و من حقِّ الامام العادل أن يلحق به التالى المفرط المقصّر. في الدين و يرجع إليه الغالي المفرط المتجاوز في طلبه حدَّ العدل كما يستند إلى النمرقة المتوسطة من على جانبيها و مثله في حديث الشيعة: كونوا النمرقة الوسطى. - مجمع.

839 (15) در کتاب عدة الداعي از پیشوایان معصوم علیه السلام روایت می شود که فرمودند: «همانا برتری عمل مخفی بر عمل آشکار هفتاد برابر است».

840 (16) در نهج البلاغه از امیرمؤمنان علیه السلام روایت می شود که در یکی از خطبه هایش فرمود: «ای مردم! خوشا به حال کسی که عیش او را به خود مشغول می کند و از پرداختن به عیوب مردم باز می دارد و خوشابه حال کسی که در خانه نشیند و غذایش را بخورد و به اطاعت پروردگارش مشغول شود و بر گناهانش بگریزد. پس به خودش پردازد و مردم از وی در آسایش باشند».

(این حدیث به بخشی از مقصود اشعار دارد.)

841 (17) یونس بن ظبیان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آشکار کردن عبادت سبب اتهام و بدگمانی است...».

این حدیث از ابوحمزه ثمالی نیز روایت شده است.

842 (18) در کتاب الجعفریات با سند خود از علی علیه السلام روایت می شود که به مردی فرمود: «آیا در شهر تو گروهی هستند که خود را به کار خیر مشهور کرده باشند و تنها به آن شناخته شوند؟

گفت: آری.

امام علیه السلام فرمود: آیا در شهرهای تو گروهی هستند که خود را به بدی مشهور کرده باشند و تنها به آن شناخته شوند؟

گفت: آری.

امام علیه السلام فرمود: آیا در آنجا کسانی هستند که هم گناه کنند و هم کارهای نیک انجام دهند و آن ها را باهم درآمیزند.

گفت: آری.

علی علیه السلام فرمود: آنان بهترین امت محمد صلی الله علیه و آله هستند. آنان تکیه گاه و حد وسط هستند که تندرو به سوی آن ها بازمی گردد و کوتاهی کنند، به آن ها می رسد».

ص: 905

أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَدَ إِلَيْهِ (1) رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ فِي بِلَادِكَ قَوْمٌ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخَيْرِ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ فِي بِلَادِكَ قَوْمٌ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالشَّرِّ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ فِي بِلَادِكَ قَوْمٌ يَجْتَرِحُونَ السَّيِّئَاتِ وَيَكْتَسِبُونَ الْحَسَنَاتِ قَالَ نَعَمْ قَالَ تِلْكَ خِيَارُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِلْكَ النَّمْرِقَةُ الْوَسْطَى يُرْجَعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِي وَيَنْتَهَى إِلَيْهِمُ الْمَقْصَرُ.

843-843 (19) مستدرک 119/1: سبط الشَّيْخ الطَّبْرَسِي فِي مَشْكُوتِ الْأَنْوَارِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: كَفَى بِالرَّجُلِ بَلَاءٌ إِنْ يَشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا.

844-844 (20) وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الشَّهْرَتَيْنِ شَهْرَةَ اللَّبَاسِ وَشَهْرَةَ الصَّلَاةِ.

845-845 (21) وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الشَّهْرَةُ خَيْرُهَا وَشَرُّهَا فِي النَّارِ.

846-846 (22) السَّرَائِرُ 490: (نَقْلًا مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ) عَنْ عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ يَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَيَجُودُ صَلَاتَهُ وَيَحْسِنُهَا رَجَاءً أَنْ يَسْتَجِرَّ بَعْضُ مَنْ رَأَاهُ إِلَى هَوَاهُ (2) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هَذَا مِنَ الرِّبَاءِ.

847-847 (23) كَافِي 77/2: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ وَصَدَقِ الْحَدِيثَ وَأَدَّاءَ الْأَمَانَةِ وَحَسْنَ الْخُلُقِ وَحَسْنَ الْجَوَارِ وَكُنُوا دُعَاةَ إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ وَكُنُوا زِينًا وَلَا تَكُونُوا شَيْنًا وَعَلَيْكُمْ بِطَوْلِ الرُّكُوعِ وَالسَّجُودِ فَإِنْ أَحْدَكُمُ إِذَا أَطَالَ الرُّكُوعَ وَالسَّجُودَ هَتَفَ (3) إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ وَقَالَ يَا وَيْلَهُ أَصَاعٌ وَعَصِيَّةٌ وَسَجْدٌ وَأَبِيَّةٌ.

848-848 (24) كَافِي 78/2: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنُوا دُعَاةَ لِلنَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيُرَوْا مِنْكُمْ الْوَرَعُ وَالْاجْتِهَادُ وَالصَّلَاةُ وَالْخَيْرُ فَإِنَّ ذَلِكَ دَاعِيَةٌ.

849-849 (25) مستدرک 115/1: عَمَادُ الدِّينِ الطَّبْرِيُّ فِي بَشَارَةِ الْمُصْطَفَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابُوِيهِ عَنْ أَبِيهِ

ص: 906

1- . وفد الى الامير: قدم وورد رسولا.

2- . تقواه - خ ل.

3- . الهتف والهتاف: الصوت الجافى العالى وقيل الصوت الشديد وقد هتف به هتافاً أي صاح به. اللسان.

در گزارش دیگری حصین بن مخارق از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت می کند که فرمود:

«مردی از اشراف عرب به حضور علی علیه السلام بار یافت. علی علیه السلام به وی فرمود: آیا در شهرهای تو گروهی هستند که خودشان را به خوبی مشهور کرده باشند و غیر از آن به چیزی شناخته نشده باشند؟

گفت: آری.

فرمود: آیا در شهرهای تو گروهی هستند که خودشان را به بدی مشهور کرده باشند و به غیر از آن شناخته نشده باشند؟

گفت: آری.

فرمود: آیا در شهرهای تو گروهی هستند که هم گناه می کنند و هم کارهای نیک انجام می دهند؟

گفت: آری.

فرمود: این ها بهترین امت محمد صلی الله علیه و آله هستند، این تکیه گاه میانی است که تندرو به آن ها بازمی گردد و کوتاهی کنندگان به آن ها می رسند».

843 (19) سبط شیخ طبرسی در کتاب مشکوة الانوار از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «برای مرد همین بلا کافی است که در دین یا دنیا انگشتان به او اشاره کنند».

844 (20) و امام صادق علیه السلام فرمود: «به تحقیق خداوند دو شهرت را دشمن می دارد: شهرت در لباس و شهرت در نماز».

845 (21) و فرمود: «شهرت، خوب و بدش در آتش است».

846 (22) عبید گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: شخص وارد نماز می شود و آن را خوب و نیکو به جا می آورد و به امید آن که بعضی از بینندگانش را به سوی میل خود (یا تقوای خود) جذب کند.

امام علیه السلام فرمود: این ریا نیست».

847 (23) ابواسامه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «بر تو باد به تقوای الهی، ورع، کوشش، راستگویی، امانتداری، اخلاق پسندیده، خوب همسایه داری و با غیر زبان های تان به سوی خویش فرا خوانید و زینت باشید و ننگ و عار نباشد و بر شما باد به رکوع و سجده طولانی زیرا هر يك از شما وقتی رکوع و سجده اش را طولانی کند، ابلیس از پشت سرش فریاد می زند و می گوید: ای وای! او اطاعت کرد و من نافرمانی کردم و او سجده کرد و من خودداری کردم».

848 (24) ابن ابی یعفور از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «با غیر زبان های تان دعوتگر مردم باشید تا از شما ورع، تلاش، نماز و خیر ببینند، پس این دعوت کننده است».

849 (25) عمر بن یحیی بن بسام از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «سزاوارترین مردم به دوری از گناه، آل محمد صلی

الله عليه و آله و شيعيان شان هستند تا مردم به آن ها اقتدا كنند».

ص: 907

عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن السّدّى عن يونس عن يحيى الحلبيّ عن عبد الحميد بن غوّاص عن عمر بن يحيى بن سّام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أحقّ النَّاس بالورع آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم كى تقتدى الرّعيّة بهم.

850-850 (26) دعائم الإسلام 56: وروينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: أنّ نفراً أتوه من الكوفة من شيعته يسمعون منه ويأخذون عنه فأقاموا بالمدينة ما أمكنهم المقام وهم يختلفون إليه ويتردّدون عليه و يسمعون منه و يأخذون عنه فلمّا حضروهم الإنصراف و ودّعوه قال له بعضهم أوصنا يا بن رسول الله فقال أوصيكم بتقوى الله (العظيم - خ) و العمل بطاعته و اجتناب معاصيه و أداء الأمانة لمن اتّمنكم و حسن الصحابة (1) لمن صحبتموه و أن تكونوا لنا دعاة صامتين فقالوا يا بن رسول الله و كيف ندعو إليكم و نحن صموت (2) قال تعملون ما (3) أمرناكم به من العمل بطاعة الله و تتناهون عمّا نهيناكم منه (4) من ارتكاب محارم الله و تعاملون النَّاس بالصدّق و العدل و تؤدّون الأمانة و تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و لا يطلع النَّاس منكم إلّا على خير فإذا رأوا ما أنتم عليه قالوا هؤلاء الفلانيّة رحم الله فلاناً ما كان أحسن ما يؤدّب أصحابه و علموا فضل ما كان عندنا فسارعوا إليه (5) - الحديث.

الإرجاعات

و تقدّم

في رواية العلاء (57) من الباب المتقدّم قوله عليه السلام: من صلّى أو صام أو أعقّق أو حجّ يريد محمّدة النَّاس فقد أشرك في عمله و هو شرك مغفور.

و فى رواية الراونديّ (69) قوله عليه السلام: من أحسن صلوته حتّى يراها النَّاس و أسائها حين يخلوا فتلك استهانة استهان بها ربّه. و فى غير واحد منه أيضاً ما يناسب ذلك.

و يأتي في أحاديث الباب التّالى ما يدلّ على بعض المقصود و فى رواية إبراهيم (54) من باب (17) كراهة استكثار كثير الخير قوله عليه السلام كان (الرّضا عليه السلام) كثير المعروف و الصدقة في السّرّ و أكثر ذلك يكون منه في اللّيالى المظلمة.

و فى رواية حفص (40) من باب (20) اشتراط قبول الأعمال بولاية الأئمّة عليهم السلام قوله عليه السلام:

إن قدرتم إلّا تعرفوا فافعلوا.

ص: 908

1- . الصحبة - خ ل.

2- . صامتون - خ.

3- . بما - خ ل.

4- . عنه - خ.

5- . إلينا - خ.

850 (26) در کتاب دعائم الاسلام روایت می شود که: «گروهی از شیعیان امام صادق علیه السلام برای شنیدن حدیث به مدینه آمدند. آن ها تا هنگامی که می توانستند در مدینه بمانند، نزد امام علیه السلام رفت و آمد می کردند و از وی حدیث می شنیدند و کسب فیض می کردند. وقتی زمان بازگشت فرا رسید، هنگام خداحافظی، برخی از آن ها گفتند: ای زاده رسول خدا صلی الله علیه و آله! به ما سفارشی بفرما.

امام علیه السلام فرمود: شما را سفارش می کنم به تقوای خداوند بزرگ و عمل به اطاعتش و دوری از گناهانش و پرداخت امانت به کسی که شما را امین خود قرار دهد و رفاقت پسندیده با هرکس رفاقت کردید و برای ما دعوتگران خاموش باشید.

گفتند: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! چگونه با این که خاموشیم به سوی شما فراخوانیم؟

امام علیه السلام فرمود: آنچه از اطاعت خدا به شما دستور دادیم انجام می دهید و از محرمات خدا که شما را از آن ها باز داشتیم، دست برمی دارید و با مردم با راستی و عدالت رفتار می کنید و امانت را باز می گردانید و امر به معروف و نهی از منکر می کنید و نباید مردم جز خوبی از شما ببینند. وقتی این حالت را از شما مشاهده کردند می گویند: این ها منسوب به فلانی (امام صادق علیه السلام) هستند. خداوند فلانی (امام صادق علیه السلام) را رحمت کند چه زیبا یارانش را تربیت می کند.

به این صورت برتری آنچه را که نزد ماست خواهند داشت و شتابان به سوی آن (یا به سوی ما) خواهند آمد....».

ارجاعات

گذشت:

در روایت پنجاه و هفتم از باب سیزدهم از باب های مقدمات فرموده امام معصوم علیه السلام که: «هرکس به قصد ستایش مردم نماز بخواند یا روزه بگیرد یا برده آزاد کند یا حج گزارد، قطعاً در کارش شرك ورزیده است و این شرك آمرزیده شدنی است».

و در روایت شصت و نهم از باب سیزدهم از باب های مقدمات فرموده امام معصوم علیه السلام که: «هرکس نمازش را پسندیده به جا آورد تا به مردم ریا کند و در تنهایی آن را بد انجام دهد پس این تحقیری است که خداوند را با آن تحقیر کرده است».

و در بسیاری از روایات از باب پیشین مناسب با این بحث وجود دارد.

می آید:

در روایات باب بعدی مطالبی که بر بخشی از مقصود دلالت می کند.

و در روایت پنجاه و چهارم از باب هفدهم از باب های مقدمات فرموده امام معصوم علیه السلام که: «امام رضا علیه السلام کار نیک بسیار انجام می داد و در نهان صدقه می داد و بیش تر آن در شب های تاریک بود».

و در روایت چهلم از باب بیستم فرموده امام معصوم علیه السلام که: «اگر توانستید که شناخته نشوید این کار را انجام دهید!»!

وفى رواية ابن فضال (6) من باب (10) عدد ركعات الفرائض من أبواب فضل الصلاة (ج 4) قوله عليه السلام: من شهر نفسه بالعبادة فأنهموه على دينه فإن الله عز وجل يكره شهرة العبادة و شهرة الناس.

وفى أحاديث باب (38) استحباب ابداء الصدقات المفروضة دون الصدقات المندوبة من أبواب من يستحق الزكاة (ج 9) و باب (32) استحباب الصدقة المندوبة لياً من أبواب ما يتأكد استحبابه من الحقوق في المال ما يناسب الباب.

وفى رواية العباس (1) من باب (17) ما ورد في الاستتار بالحسنة والسيئة من أبواب جهاد النفس (ج 16) قوله عليه السلام: المستتر بالحسنة يعدل سبعين و المذيع بالسيئة مخذول و المستتر بالسيئة مغفور له.

وفى رواية الاختصاص (2) قوله عليه السلام: المستتر بالحسنة له سبعون ضعفاً و المذيع له واحد و المستتر بالسيئة مغفور له و المذيع لها مخذول المقر بذنبه كمن لا ذنب له و إذا كان الرجل في جوف الليل في صلوته يقر لله بذنوبه و يسأله التوبة و فى ضميره أن لا يرجع إليه فإله يغفر له إن شاء الله.

(15) باب كراهة ذكر العبادة للغير ما لم يرج نفعه و عدم كراهة السرور باطلاع الغير على عمله إذا لم يكن العمل لذلك

إشارة

قال الله تعالى في سورة النجم (53):32: «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى».

1-851-851 (1) كافي 296/2: عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: الإبقاء على العمل أشد من العمل قال و ما الإبقاء على العمل قال يصل الرجل بصلة و ينفق نفقة لله و حده لا شريك له فكتبت (1) له سرّاً ثم يذكرها فتمحى فكتبت له علانية ثم يذكرها فتمحى و تكتب له رياء.

ص: 910

و در روایت ششم از باب دهم از باب های فضیلت نماز فرموده امام معصوم علیه السلام که: «هرکس خودش را به عبادت مشهور کند، درباره دینداریش به او بدگمان شوید زیرا خداوند عز و جل شهرت عبادت و شهرت مردم را ناخوشایند دارد».

و در روایات باب سی و هشتم از باب های زکات گیرندگان و باب سی و دوم از باب های حقوق مالی مستحب مناسب با این بحث وجود دارد.

و در روایت یکم از باب هفدهم از باب های مبارزه با نفس فرموده امام معصوم علیه السلام که: «مخفی کننده کار نیک برابر هفتاد کار نیک است و آشکار کننده گناه بی یاور است و پوشاننده گناه آمرزیده شده است».

و در روایت دوم فرموده امام معصوم علیه السلام که: «پوشاننده کار نیک هفتاد برابر پاداش دارد و آشکار کننده آن یک پاداش و پوشاننده گناه آمرزیده شده است و آشکار کننده آن یاری نمی شود و اقرار کننده به گناه همانند بی گناه است و هرگاه مردی در دل شب در نمازش برای خدا اعتراف به گناهانش کند و درخواست توبه کند و نیتش این باشد که به سوی آن بازنگردد، پس خداوند اگر بخواهد او را می آمرزد».

باب 15 بازگو کردن عبادت برای دیگران و خوشحال شدن از آگاهی دیگران

خداوند تعالی می فرماید:

کسانی که از گناهان کبیره و کارهای زشت به جز لغزش های کوچک اجتناب می کنند، قطعاً آمرزش پروردگارت گسترده است خداوند به شما آگاه تر از وقتی است که از زمین پدیدتان آورد و از وقتی که در شکم مادران تان بودید، پس خودستایی نکنید که او پرهیزکاران را بهتر می شناسد. (1)

851 (1) علی بن اسباط با واسطه از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «نگهداری [از حبط شدن و باطل شدن] سخت تر از خود عمل است.

گفت: حفظ و نگهداری عمل چیست؟

امام علیه السلام فرمود: انسان يك نیکی انجام می دهد و برای خداوند یگانه بی شریک انفاقی می کند، پس عمل مخفیانه برایش نوشته می شود سپس آن را بیان می کند آنگاه پاك می شود و عمل آشکار برایش نوشته می شود. سپس آن را بیان می کند پس پاك می شود و عمل ریایی برایش نوشته می شود».

ص: 911

852-852 (1) عَدَّة الدَّاعِي 221: عن الصَّادِق عليه السلام: من عمل حسنة سرّاً كتبت له سرّاً فإذا أقرّ بها محيت و كتبت جهراً فإذا أقرّ بها ثانياً محيت و كتبت رياء.

853-853 (2) دعوات الرّاونديّ 135: روى زيد بن أسلم: أنّ عبداً في بني إسرائيل سئل الله تبارك و تعالى فقال يا ربّ ما حالى عندك أخير فأزداد في خيري (3) أو سوء (2) فأستعتب (3) قبل الموت قال أفناه آت فقال له ليس لك عند الله خير قال يا ربّ و أين عملي قال كنت إذا عملت لي خيراً أخبرت النّاس به فليس لك منه إلّا الّذى رضيت به لنفسك - الخبر.

854-854 (4) معاني الأخبار 243: أبى رضي الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمّد ابن أبي عمير عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ «فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى» قال قول الإنسان صلّيت البارحة و صمت أمس و نحو هذا ثمّ قال عليه السلام أنّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون صلّينا البارحة و صمنا أمس فقال عليّ عليه السلام لكنّي أنام اللّيل و النّهار و لو أجد بينهما شيئاً لنمته.

855-855 (5) مستدرک 115/1: كتاب العلّاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لا بأس أن تحدّث أخاك إذا رجوت أن ينفعه و يحثّه (4) و اذا سئلك هل قمت اللّيلة أو صمت فحدّثه بذلك ان كنت فعلته فقل قد رزق الله ذلك و لا تقل لا فإنّ ذلك كذب.

856-856 (6) كافى 297/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن درّاج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن الرّجل يعمل الشّيء من الخير فيراه إنسان فيسرّه ذلك قال لا بأس ما من أحد إلّا و هو يحبّ أن يظهر له في النّاس الخير إذا لم يكن يصنع (5) ذلك لذلك.

857-857 (7) عَدَّة الدَّاعِي 210: فيما رواه المفسّرون عن سعيد بن جبیر قال: جاء رجل الى النّبيّ صلّى الله عليه و آله فقال انّى أتصدّق و أصل الرّحم و لا أصنع ذلك إلّا لله و لم يقل شيئاً فنزل قوله تعالى «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»..

الإرجاعات

و تقدّم في بعض أحاديث الباب المتقدّم و الّذى قبله ما يدلّ على ذلك.

ص: 912

1- . أو شرّ - خ.

2- . الاستعتاب: الاستقالة.

3- . فازدد في حياتي - خ.

4- . تنفعه و تحثّه - خ.

5- . صنع - خ ل.

852 (2) در کتاب عدة الداعي از امام صادق عليه السلام روايت می شود که فرمود: «هرکس در نهان کار نیکی انجام دهد، عمل مخفیانه برایش نوشته می شود. پس وقتی به آن اقرار کند پاك می شود و عمل آشکار برایش نوشته می شود. پس آنگاه که آن را برای بار دوم بیان کند، پاك می شود و عمل ریایی برایش نوشته می شود».

853 (3) زید بن اسلم گوید: «در میان بنی اسرائیل عابدی بود که از خدا درخواست کرد و گفت: ای پروردگار من! حال من نزد تو چگونه است؟ اگر خیر است بر خیر من بیفزای و اگر بد است پیش از مرگ عذر مرا بپذیر! آنگاه کسی نزد وی آمد و گفت: تو نزد خدا هیچ کار خیری نداری. وی گفت: پروردگار! اعمال من کجاست؟ گفت: تو هرگاه برای من عمل خیری انجام می دادی، مردم را از آن آگاه می کردی پس تو از آن عمل بهره ای نداری به جز آنچه برای خودت پسندیدی...».

854 (4) جمیل بن دراج گوید: «از امام صادق عليه السلام درباره این آیه سوال کردم: «پس خود را نستائید که خداوند پرهیزکاران را می شناسد.» امام عليه السلام فرمود: مقصود این سخن، انسان است که گوید: دیشب نماز خواندم، دیروز روزه گرفتم و مانند آن. سپس فرمود: گروهی هنگام صبح می گفتند: دیشب نماز خواندیم و دیروز روزه گرفتیم. آنگاه علی عليه السلام فرمود: من شب و روز را می خوابم و اگر میان آن دو نیز فرصتی بیابم باز هم حتما می خوابم».

855 (5) محمد بن مسلم از امام باقر عليه السلام روايت می کند که فرمود: «در صورتی که امیدوار باشی بازگو کردن کار نيك برای برادرت سودمند باشد و او را تشویق کند (یا با بازگو کردن به او سودرسانی و او را تشویق کنی) بازگو کردن اشکالی ندارد و هنگامی که از تو پرسید: آیا دیشب به پا خاستی یا روزه گرفتی؟ پس اگر انجام داده ای برایش بازگو کن و بگو: به تحقیق خداوند آن را روزی کرد و نگو: نه زیرا آن دروغ است».

856 (6) زراره گوید: «از امام باقر عليه السلام سوال کردم: شخصی از این که دیگری او را در حال انجام کار خیر مشاهده کند، خوشحال می شود. امام عليه السلام فرمود: در صورتی که آن کار را به این انگیزه انجام نداده باشد، اشکالی ندارد زیرا هیچ کس نیست مگر آن که دوست دارد خوبی اش در میان مردم آشکار شود».

857 (7) سعید بن جبیر گوید: «مردی خدمت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آمد و گفت: به تحقیق من صدقه می دهم و صله رحم می کنم و این کارها را فقط برای خدا انجام می دهم آنگاه آن کارها درباره من گفته می شود و به خاطرش ستایش می شوم و مرا خوشحال می کند و خودبینی مرا می گیرد».

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سکوت کرد و چیزی نفرمود تا این آیه نازل شد: «بگو: من تنها بشری بسان شما هستم که به من وحی می شود که تنها خدای شما خدای یگانه است، پس هرکس امیدوار دیدار پروردگارش است باید عمل شایسته ای انجام دهد و در عبادت پروردگارش احدی را شریک قرار ندهد».

و در برخی از روایات دو باب پیشین مطالبی بر این بحث دلالت می کند.

1-858-858(1) كافي 313/2: محمد بن يحيى عن سعيد بن جناح عن أخيه أبي عامر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دخله العُجب هلك.

859-859(2) أمالي الصدوق 362: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال حدّثنا محمد بن هارون الصّوفى قال حدّثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الرّوياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله حدّثني بحديث عن آبائك عليهم السلام (فذكر عليه السلام له أحاديث الى أن قال) زدني يا ابن رسول الله فقال حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من دخله العُجب هلك - الحديث.

860-860(3) فقيه 260/4: (بالاسناد الآتى في باب أمكنة التخلّى عن عليّ عليه السلام في حديث وصيّة النّبيّ صلّى الله عليه وآله له): يا عليّ ثلاث درجات و ثلاث كفّارات و ثلاث مهلكات (الى أن قال) و أمّا المهلكات فشحّ مطاع و هوى متّبع و إعجاب المرء بنفسه. الخصال 84: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدّثنا محمد بن الحسن الصّفّار قال حدّثنا أحمد ابن أبي عبد الله البرقيّ عن أبيه المعاني 90: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدّثنا محمد بن الحسن الصّفّار قال حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقيّ عن هارون بن الجهم المحاسن 4: البرقي عن هارون بن الجهم (عن ثوير ابن أبي فاخنة - خصال) عن (أبي جميلة - خصال - محاسن) المفضّل بن صالح عن سعد بن طريف (1) عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: نحوه. الجعفریات 245: بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث: نحوه.

861-861(4) المحاسن 3: البرقيّ عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة الثّمالي عن أبي عبد الله عليه السلام أو علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاث منجيات و ثلاث مهلكات قالوا يا رسول الله ما المنجيات قال صلّى الله عليه وآله خوف الله في السرّ كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنّه يراك و العدل في الرضا و الغضب و القصد في الغنى و الفقر.

ص: 914

858 (1) ابوعامر با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «عجب و خودبینی در وجود هرکس وارد شد، هلاک گردید».

859 (2) عبدالعظیم بن عبدالله حسنی گوید: «به امام جواد علیه السلام گفتم: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! حدیثی از نیاکانت برای من بازگو کن!

امام علیه السلام احادیثی برایش فرمود آنگاه وی گفت: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! بر من بیفزای.

امام علیه السلام فرمود: پدرم علیه السلام از جدم علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام بر من روایت کرد که امیرمؤمنان علیه السلام فرمود:

هرکس خودبینی در وجودش وارد شد، نابود گردید...».

860 (3) در کتاب من لایحضره الفقیه در حدیث سفارش های پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام آمده است:

«ای علی علیه السلام! سه چیز سبب ترفیع درجات و سه چیز پوشاننده گناهان و سه چیز هلاک کننده است... هلاک کننده ها حرص فرمانبرداری شده و هوا و هوس پیروی شده و خودبینی انسان است».

این حدیث از سعد بن طریف (یا سعد اسکاف) از امام باقر علیه السلام و در کتاب الجعفریات با سند خودش از امیرمؤمنان علیه السلام نظیرش روایت شده است.

861 (4) ابوحمزه ثمالی از امام صادق علیه السلام یا امام سجاد علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «سه چیز نجات بخش و سه چیز نابودکننده است.

گفتند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! نجات بخش ها کدامند؟

فرمود: ترس از خدا در تنهایی به طوری که گویا او را می بینی، پس اگر تو او را نمی بینی، همانا او تو را می بیند و عدالت در خشنودی و خشم و میانه روی در توانگری و فقر.

قالوا يا رسول الله فما المهلكات قال صَلَّى الله عليه وآله هوى متَّبِع وشحّ مطاع وإعجاب المرء بنفسه وسائل 105/1: الحسين بن سعيد في كتاب الزَّهد بهذا الاسناد عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: ثلاث منجيات خوف الله في السِّرِّ والعَلانية والعدل (و ذكر مثله ألا أنّ فيه (و ثلاث مهلكات) بدل قوله (قالوا يا رسول الله فما المهلكات قال).

الخصال 84: أخبرني الخليل بن أحمد السجزيّ القاضي قال أخبرنا ابن صاعد قال حدّثنا يوسف بن موسى القطّان وأحمد بن منصور بن سيّار قال حدّثنا أحمد بن يونس قال حدّثنا أيّوب بن عتبة عن المفصّل بن بكير (1) العبدى قال حدّثنا قتادة عن أنس عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال: ثلاث مهلكات و ثلاث منجيات فالمنجيات خشية الله عزّ وجلّ في السِّرِّ والعَلانية (و ذكر مثله).

862-862- (5) كافي 314/2: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: بينما موسى عليه السلام جالس إذ أقبل إبليس و عليه برنس (2) ذو ألوان فلمّا دنا من موسى عليه السلام خلع البرنس وقام الى موسى عليه السلام فسلمّ عليه فقال له موسى من أنت فقال أنا إبليس قال أنت فلا قرب الله دارك قال اتّى أنّما جئت لأسلمّ عليك لمكانك من الله قال فقال موسى عليه السلام فما هذا البرنس قال به أختطف قلوب بني آدم فقال موسى عليه السلام فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه وقال قال الله عزّ وجلّ لداود عليه السلام يا داود بشرّ المذنبين وأنذر الصّديقين قال يا داود بشرّ المذنبين اتّى أقبل التّوبة وأعفو عن الذنب وأنذر الصّديقين ان لا يعجبوا بأعمالهم فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلّا هلك.

أمالى المفيد 156: حدّثني الشيخ الجليل المفيد محمّد بن محمّد بن التّعمان أدام الله تأييده قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال حدّثني محمّد بن يعقوب الكلينيّ

ص: 916

1- . الفضل بن بكير - خ.

2- . البرنس: كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به - الجوهرى: البرنس: قلنسوة طويلة. اللسان.

گفتند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! هلاک کننده ها کدامند؟

فرمود: هوای پیروی شده و حرص اطاعت گردیده و خودپسندی انسان).

در گزارش دیگری از حدیث گفتار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بدون پرسش اصحاب روایت شده است.

و در گزارش سومی انس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «سه چیز هلاک کننده و سه چیز نجات بخش است. نجات بخش ها ترس از خداوند عز و جل در پنهانی و آشکار...» ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است.

862 (5) یونس با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «یک روز وقتی موسی علیه السلام نشسته بود. ابلیس با کلاه بوقی رنگارنگی به سوی وی آمد. وقتی نزدیک شد کلاه را از سرش برداشت، در برابر موسی علیه السلام ایستاد و سلام کرد.

موسی علیه السلام به وی گفت: تو کیستی؟

ابلیس گفت: من ابلیس هستم.

موسی علیه السلام فرمود: خداوند هرگز خانه ات را نزدیک نکند.

گفت: تنها به این دلیل آمده ام که به خاطر مقامت نزد خدا به تو سلام کنم.

فرمود: این کلاه چیست؟

گفت: با آن دل های فرزندان آدم را می ربایم.

فرمود: مرا از گناهی آگاه کن که وقتی فرزند آدم آن را انجام دهد تو بر او پیروز می شوی؟

گفت: وقتی از خودش راضی شود و عملش را زیاد شمارد و گنااهش پیش چشمش کوچک شود و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عز و جل به داود علیه السلام فرمود: ای داود! گناهکاران را بشارت بده و راستگویان و راستکرداران را بترسان!

فرمود: ای داود علیه السلام! به گناهکاران مژده بده که من توبه پذیرم و گناه را می بخشم و به صدیقان هشدار بده که به اعمال شان خرسند نگردند زیرا هیچ بنده ای را برای حساب نگه نمی دارم مگر آن که هلاک می شود.»

عن عليّ بن إبراهيم عن محمد بن عيسى اليقطينيّ عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان بن مسلم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بينما موسى بن عمران (وذكر نحوه إلى قوله وصغر في عينه ذنبه).

863-863(6) مستدرک 141/1: القطب الراونديّ في لبّ اللّباب مرسلًا: إنّ الله أوحى إلى داود عليه السلام بشّر المذنبين وأنذر الصّديقين قال كيف هذا قال بشّر المذنبين إذا تابوا فإنّي غفور رحيم وأنذر الصّديقين إذا أعجبوا فإنّي غيور.

864-864(7) مستدرک 141/1: السّيد عليّ بن طاووس في فلاح السائل (باسناد تقدّم في باب (13) وجوب النّية في العبادات) عن معاذ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: و تصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدّريّ في السّماء له دوىّ بالتّسبيح والصّوم والحجّ فيمرّ به إلى ملك السّماء الرابعة فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه و بطنه أنا ملك العجب أنّه كان يعجب بنفسه و أنّه عمل و أدخل نفسه العجب أمرني ربّي أن لا أدع عمله يتجاوز (نى - خ) إلى غيرى فأضرب به وجه صاحبه، الخبر
عدّة الدّاعي 228: باسناد تقدّم في باب (13) وجوب النّية في حديث: نحوه.

865-865(8) مجمع البيان 423/5: وفي الحديث عن البراء بن عازب قال: كان معاذ بن جبل جالساً قريباً من رسول الله صلّى الله عليه وآله في منزل أبي أيّوب الأنصاريّ فقال معاذ يا رسول الله أ رأيت قول الله تعالى «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً» (1) الآيات فقال صلّى الله عليه وآله يا معاذ سنلت عن عظيم من الأمر ثم أرسل عينيه ثم قال تحشر عشرة أصناف من أمّتى أشتاتاً قد ميّزهم الله تعالى من المسلمين و بدّل صورهم (إلى أن قال) و بعضهم صمّ بكم لا يعقلون (إلى أن قال) و الصّمّ و البكم المعجبون بأعمالهم - الحديث.

866-866(9) كافى 60/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن داود الرّقّيّ عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الله عزّ و جلّ إنّ من عبادى المؤمنين عباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلّا بالغنى و السّعة و الصّحة في البدن فأبلوهم (2) بالغنى و السّعة و صّحة البدن فيصلح عليهم أمر دينهم.

ص: 918

1- . النبأ 18/78.

2- . الحمد لله على ما أبلانا أي أنعم علينا و تفضّل - مجمع.

سعدان بن مسلم از امام صادق علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نظیر بخش نخست حدیث را روایت کرده است.

863 (6) قطب راوندی در کتاب لبالب به طور مرسل روایت می کند که: «به تحقیق خداوند به داود علیه السلام وحی فرستاد که گناهکاران را بشارت ده و صدیقان را هشدار.

گفت: چگونه ممکن است؟

خداوند فرمود: به گناهکاران بشارت بده که در صورت توبه، من بسیار آمرزنده مهربان هستم و صدیقان را هشدار بده که در صورت خودپسندی، به تحقیق من غیرتمند هستم».

864 (7) معاذ از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «و نگهبانان عمل بنده ای، تسبیح و روزه و حج او را که همانند ستاره درخشنده نورانی است، بالا می برند تا این که به فرشته آسمان چهارم می رسند.

در این هنگام او می گوید: بایست و این عمل را به صورت و شکم صاحبش پرتاب کن من فرشته خودپسندی هستم. او خودپسند است. وی این اعمال را انجام داد و خودبینی او را فراگرفت.

پروردگارم به من دستور داده است تا نگذارم عملش از من به دیگری برسد. آن را به صورت صاحبش پرتاب کنید».

در کتاب عدة الداعی در باب سیزدهم نظیر آن هست.

865 (8) براء بن عازب گوید: «معاذ بن جبل در منزل ابو ایوب انصاری نزدیک پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نشسته بود. آنگاه به حضرت گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! این آیات را برای من بیان کن: «روزی که در صور دمیده می شود و شما گروه گروه می آید.»

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای معاذ! از چیز بزرگی سوال کردی. سپس چشمانش را گرداند و فرمود: ده گروه از امت من به صورت پراکنده و جدا محشور می شوند که خداوند آن ها را از مسلمانان جدا کرده است و چهره های شان را تغییر داده است... و برخی از آن ها کر و لال هستند و نمی اندیشند... و کر و لال ها کسانی هستند که به اعمال شان مغرور و خودبین هستند...».

866 (9) ابو عبیده حذاء از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند عز و جل می فرماید: به تحقیق کار دین برخی از بندگان مؤمن من تنها از راه توانگری، رفاه و سلامتی بدن سامان می یابد، از این رو توانگری، رفاه و سلامتی به آن ها می بخشم و به این صورت کار دین شان سامان می یابد.»

وإنّ من عبادى المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبولهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم (أمر - خ) دينهم وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادى المؤمنين.

وإنّ من عبادى المؤمنين لمن يجتهد في عبادتى فيقوم من رقادته ولذيد وساده (1) فيتهجد لى اللّيالى فيتعب نفسه في عبادتى فأضربه بالنعاس اللّيلة والليلتين نظراً منّى له وإبقاءً عليه فينام حتّى يصبح فيقوم وهو ماقّت (2) لنفسه زارى (3) عليها ولو أخلى بينه وبين ما يريد من عبادتى لدخله العُجب من ذلك فيصيرّ العجب الى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعُجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتّى يظنّ أنّه قد فاق العابدين و جاز في عبادته حدّ التّقصير فيتباعد منّى عند ذلك وهو يظنّ أنّه يتقرّب الىّ فلا يتكلّ العاملون على أعمالهم الّتى يعملونها لثوابي فأنّهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم و (أفنوا - خ) أعمارهم في عبادتى كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون (عندي - خ) من كرامتى و النّعيم في جمّاتى و رفيع درجاتى (العلّى - كا) (4) في جوارى ولكن فبرحمتى فليثقوا وبفضلى فليفرحوا (5) و الى حسن الظنّ بى فليطمئنّوا فإنّ رحمتى عند ذلك تداركهم (6) و منّى يبلغهم (7) رضوانى و مغفرتى تلبسهم عفوى فإنّى أنا الله الرّحمن الرّحيم وبذلك تسمّيت.

أمالى ابن الشّيخ 212: أخبرنا الشّيخ السعيد المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن بن عليّ قال أخبرنا الشّيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطّوسى رحمه الله قال أخبرنا محمّد بن محمّد قال أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد عن محمّد بن يعقوب عن كافى 71/2: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد (بن عيسى - أمالى) عن (الحسن - أمالى) ابن محبوب عن داود بن كثير عن أبى عبيدة الحدّاء عن أبى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الله تبارك و تعالى لا يتكلّ العاملون (لى - خ) على أعمالهم (و ذكر مثله).

ص: 920

- 1- . وسادته - خ.
- 2- . أي مبغض.
- 3- . أي عاتب و ساخط.
- 4- . و رفيع الدرجات - كا 71 - أمالى.
- 5- . فليرجوا - كا 71 - أمالى.
- 6- . تدرّكهم - كا 71 - أمالى.
- 7- . و بمنّى أبلغهم رضوانى و ألبسهم عفوى - أمالى.

و همانا کار دین گروهی از بندگان مؤمن من تنها به وسیله تنگدستی، بینوایی و بیماری جسمی سامان می یابد، از این رو آن ها را به تنگدستی، بینوایی و بیماری گرفتار می کنم و کار دین شان سامان می یابد و من بهتر می دانم که چگونه کار دین بندگان مؤمن سامان می یابد.

و همانا برخی از بندگان مؤمنم در راه عبادت من تلاش می کنند و از خواب لذت بخش و رختخوابش به پا می خیزند و شب هایی را به عبادت و شب زنده داری می گذارند و در عبات من خود را به زحمت می اندازند. آنگاه من از روی مهربانی به وی و پیشگیری از هلاکتش یکی دو شب خواب را بر او چیره می کنم، از این رو تا به صبح می خوابد. سپس با دلی پر از کینه و خشم نسبت به خود به پا می خیزد و اگر میان او و عبادت خودم که می خواست انجام دهد مانع ایجاد نمی کردم سبب خودبینی وی می شد و خودبینی به اعمالش آسیب می رساند و از این راه به دلیل خودپسندی از اعمالش و خرسندی از خودش نابود می شد به طوری که می پنداشت سرآمد عبادت کنندگان شده است و در عبادتش از حد کوتاهی کردن گذشته است و در این حال از من دور می گردد با این که گمان می کند به من نزدیک می شود.

بنابراین عمل کنندگان نباید به اعمالی تکیه کنند که برای ثواب من انجام می دهند چرا که ایشان اگر در تمام عمرشان تلاش کنند و خود را در راه عبادت من به زحمت اندازند باز هم کوتاهی کرده اند و در عبادت شان برای آنچه از کرامت و نعمت های من در بهشت هایم و درجات بلند در پناه من جويا هستند به عمق عبادت من نمی رسند بلکه باید به رحمت من اطمینان کنند و به بخشش من شادمان (یا امیدوار) باشند و با حسن ظن به من آرامش یابند که در هنگام رحمت من آن ها را فرا می گیرد و منت من آن ها را به خشنودیم می رساند و آموزش لباس بخشش مرا بر اندام شان می پوشاند زیرا من خداوند بخشنده و مهربان هستم و به آن نسبت داده شده ام».

در گزارشی از حدیث: «بنابراین عمل کنندگان نباید به اعمالی تکیه کنند...» روایت شده است.

توحيد الصدوق 404: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبيدة الحدّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الله جلّ جلاله إنّ من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي وذكر نحوه إلى قوله وهو يظنّ أنّه يتقرّب إلىّ ألاّ أنّه أسقط قوله (فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعُجبه بأعماله).

867-867 (10) أمالي ابن الطوسي 166: أخبرنا الشيخ السعيد المفيد أبو عليّ الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي قال أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن رحمه الله قال حدّثنا محمد بن محمد قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال حدّثنا عليّ بن مهرويه القزويني قال حدّثنا داود بن سليمان قال حدّثنا الرضا عليّ بن موسى قال حدّثني أبي موسى بن جعفر قال حدّثني أبي، جعفر قال حدّثني أبي محمد بن عليّ قال حدّثني أبي عليّ بن الحسين بن عليّ قال حدّثنا أبي عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزّ وجلّ :

يا ابن آدم كلّكم ضالّ إلّا من هديت وكلّكم عاقل إلّا من أغنيت وكلّكم هالك إلّا من أنجيت فاسألوني أكفكم وأهدكم سبيل رشدكم فإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلّا الفاقة ولو أغنيته لأفسده ذلك وإنّ من عبادي من لا يصلحه إلّا الصّحة ولو أمرضته لأفسده ذلك وإنّ من عبادي من لا يصلحه إلّا المرض ولو أصححت جسمه لأفسده ذلك.

وإنّ من عبادي لمن يجتهد في عبادتي وقيام الليل لي فألقى عليه النعاس نظراً منّي له فيرقد حتّى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه زارٍ عليها ولو خلّيت بينه وبين ما يريد لدخله العُجب بعمله ثمّ كان هلاكه في عُجبه ورضاه من نفسه فيظنّ أنّه قد فاق العابدين وجاز باجتهاده حدّ المقصّرين فيتباعد بذلك منّي وهو يظنّ أنّه يتقرّب إلىّ ألاّ فلا يتكلّ العاملون على أعمالهم وإنّ حسنت ولا ييأس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وإنّ كثرت لكن برحمتي (ألاّ - خ) فليثقوا ولفضلي فليرجوا وإلى حسن نظري فليطمأنّوا وذلك أنّي أدبر عبادي بما يصلحهم وأنا بهم لطيف خبير.

و در گزارش دیگری از جمله: «و همانا برخی از بندگان مؤمن من در راه عبادت من تلاش می کنند...» تا جمله: «با این حال گمان می کند به من نزدیک می شود...» روایت شده است ولی جمله: «و از این راه به دلیل خودپسندی از اعمالش و خرسندی از خودش نابود می شد.» نیامده است.

867 (10) داود بن سلیمان از امام رضا علیه السلام از پدرش امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش امام صادق علیه السلام از پدرش امام باقر علیه السلام از پدرش امام سجاد علیه السلام از پدرش امام حسین علیه السلام از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام، امیرمؤمنان علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند عز و جل می فرماید: ای فرزندان آدم علیه السلام! همه شما گمراهید مگر کسی را که من هدایت کردم و همه شما نیازمندید مگر کسی را که من بی نیاز کردم و همه شما نابودید مگر کسی را که من نجات دادم. پس از من درخواست کنید تا شما را کفایت کنم و به راه کمال هدایت تان کنم. همانا برخی از بندگان مؤمن مرا، جز فقر اصلاح شان نمی کند و اگر او را توانگر کنم توانگری تباهش می کند و گروهی از بندگانم را جز سلامتی اصلاحش نمی کند و اگر بیمارش کنم او را تبه می کند و دسته ای از بندگانم را جز بیماری اصلاحش نمی کند و اگر بدنش را سالم کنم وی را تبه می کند و گروهی از بندگانم در راه عبادت من و شب زنده داری تلاش می کنند آنگاه من از روی مهربانی به وی خواب را بر او مسلط می کنم و تا صبح می خوابد. هنگامی که به پا می خیزد نسبت به خودش خشمگین و نکوهشگر است. در حالی که اگر میان وی و میان خواسته اش مانع ایجاد نکرده بودم به خاطر عملش خودپسندی او را فرا می گرفت و نابودی اش در خودبینی و خودپسندی اش بود و می پنداشت سرآمد همه عبادت کنندگان است و با تلاش خود از خطر کوتاهی و کم کاری گذشته است، از این رو از من دور می شود با این که می پندارد به من نزدیک می گردد.

هشدار که عمل کنندگان نباید به اعمال شان تکیه کنند هرچند نیکو باشد و گناهکاران به خاطر گناهان شان نباید از آمرزش من نومید شوند هرچند زیاد باشد بلکه به رحمت من باید تکیه کنند و به بخشش من امیدوار باشند و به نظارت نیکوی من اطمینان داشته باشند به دلیل آن که من بندگانم را آن گونه که به مصلحت شان است تدبیر می کنم و من نسبت به آنان مهربان و آگاه هستم».

868-868-868 (11) فقه الرضا عليه السلام 387: نروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال قال الله تبارك وتعالى: أنا أعلم بما أعلم يصلح عليه دين عبادى (أن من عبادى - خ) المؤمنين أن (1) يجتهد في عبادتى فيقوم من نومه ولذة وسادته فيجتهد لي فأضربه بالتعاس الليلة والليلتين نظراً متى له وبقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت خشية (2) ولو خلّيت بينه وبين ما يريد من عبادتى لدخله من ذلك العُجب فيصيرهُ العُجب الى الفتنة فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه ألا فلا يتكل العاملون على أعمالهم فأنهم لو اجتهدوا أنفسهم أعمارهم في عبادتى كانوا مقصّرين غير بالغين كنه عبادتى فيما يطلبونه عندي ولكن برحمتى فليثقوا وبفضلى فليفرحوا والى حسن الظنّ بى فليطمأنّوا فإن رحمتى عند ذلك تدرّكهم فأتى أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسمّيت.

869-869-869 (12) وسائل 105/1: الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالى عن أحدهما عليهما السلام قال إنّ الله تعالى يقول: أن من عبادى لمن يسألنى الشىء من طاعتى لأحبّه فأصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله.

870-870-870 (13) علل الشرائع 12: التوحيد 399: أخبرنى أبو الحسن (3) طاهر بن محمد بن محمد بن يونس بن حيوة (4) الفقيه ببلخ قال حدّثنا محمد بن عثمان الهروى قال حدّثنا أبو محمد الحسن (بن الحسين - خ توحيد) بن مهاجر قال حدّثنا هشام بن خالد قال حدّثنا الحسن بن يحيى (الحسينى - توحيد) (5) قال حدّثنا صدقة بن عبد الله عن هشام عن أنس عن النّبىّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل (فى حديث) قال قال الله تبارك وتعالى: وأن من عبادى المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفّه عنه لئلا يدخله عُجب فيفسده (ذلك - توحيد).

871-871-871 (14) كافى 313/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن نضر بن قرواش عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى عالم عابداً فقال له كيف صلوتك فقال مثلى يسئل عن صلوته وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا قال فكيف بكائك قال أبكى حتى

ص: 924

- 1- . من يجتهد - ظ.
- 2- . ماقت نفسه - خ.
- 3- . ابوالحسين - خ.
- 4- . فى بعض نسخ التوحيد خيرة - خيرة.
- 5- . وفى حاشية التوحيد: وفى نسخة (ج) الحسين بن يحيى الحنفىّ والظاهر أنه الحسن بن يحيى الخشنىّ الدمشقىّ الذى مات بعد التسعين كما فى التّقريب وهو الراوى والمروى عنه كلّهم من رجال العامة.

868 (11) در کتاب فقه الرضا آمده است: «از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کنیم که: خداوند عز و جل فرمود: من آنچه را که دین بندگانم با آن اصلاح می شوند، بهتر می شناسم (برخی از بندگان) مؤمنان من در راه عبادت من تلاش می کنند از خواب و رختخواب لذت بخش خود جدا می شود و برای من تلاش و عبادت می کنند. آنگاه به دلیل مهربانی به وی و پیشگیری از نابودیش یکی دو شب خواب را بر وی مسلط می کنم و تا صبح می خوابد. وقتی به پا می خیزد از روی ترس نسبت به خود خشمگین و ناراحت است و اگر میان وی و میان عبادتی که می خواست انجام دهد، مانع ایجاد نکرده بودم حتما خودبینی بر او مسلط می شد و خودپسندی او را به فتنه و تباهی می کشاند و از این راه نابود می شد.

هشدار! که عمل کنندگان نباید به اعمال شان تکیه کنند چرا که آنان هرچه در تمام مدت عمرشان تلاش کنند، باز هم کوتاهی کرده اند و به عمق عبادت من درباره آنچه از من می خواهند، دست نیافته اند بلکه باید به رحمت من اعتماد کنند و به بخشش من شادمان باشند و به حسن ظن به من اطمینان کنند چرا که در این صورت است که رحمت من به آن ها می رسد چرا که من خدای بخشنده مهربان هستم و به آن نسبت داده شده ام».

869 (12) ثمالی از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت می کند که خداوند عز و جل می فرماید: «به تحقیق برخی از بندگانم از من درخواست اطاعتی می کند تا او را دوست بدارم ولی من او را از آن کار باز می دارم تا عملش او را به خودبینی و اندارد».

870 (13) انس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از جبرئیل علیه السلام در حدیثی نقل می کند که خداوند عز و جل فرمود: «به تحقیق برخی از بندگان مؤمن من تصمیم به انجام عبادتی می گیرد ولی او را از آن باز می دارم تا خودپسندی او را نگیرد و او را تباه نکند».

871 (14) اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «عالمی نزد عابدی رفت و به وی گفت: نمازت چگونه است ؟

عابد گفت: از مثل من درباره نمازش سوال می شود با این که از فلان تاریخ تاکنون به عبادت خدا مشغول هستم.

عالم گفت: گریه ات چگونه است ؟

تجرى دموعى فقال (له - خ) العالم فانّ ضحكك(1) و أنت خائف(2) أفضل من بكائك و أنت مدلل(3) انّ المدلل لا يصعد من عمله شيء وسائل 101/1: الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن النضر بن سويد عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله فقه الرضا عليه السلام 388:: و نروى أنّ عالماً أتى عابداً (و ذكر نحوه).

872-872-872 (15) مستدرک 137/1: القطب الراوندى في قصص الأنبياء بإسناده الى الصّدوق عن محمد بن عليّ ما جيلويه عن عمّه محمد ابن أبي القاسم عن محمد بن عليّ الكوفيّ عن محمد بن سنان عن النضر بن مرداس عن إسحاق بن عمار عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يحدث قال: مرّ عالم بعابد و هو يصلّى قال يا هذا كيف صلوتك قال مثلى يسئل عن مثل هذا قال بللى قال ثمّ بكى فضحك العالم قال أتضحك و أنت خائف من ربّك فقال الضّحك أفضل من بكائك و أنت مدلل بعملك انّ المدلل بعمله ما يصعد منه شيء.

873-873-873 (16) كافى 313/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن أسباط معاني الأخبار 243:

حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدّثنا محمد بن الحسن الصّفّار عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطّاب عن عليّ بن أسباط عن أحمد بن عمر الحلال عن عليّ بن سويد (المديني - معاني) عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العُجب الذى يفسد العمل فقال العُجب درجات منها ان يزىّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه و يحسب أنّه يحسن صنعاً و منها ان يؤمن العبد برّبّه فيمنّ على الله عزّ و جلّ و لله عليه فيه المنّ .

874-874-874 (17) نهج البلاغة 1100: قال أمير المؤمنين عليه السلام سيّئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك عدّة الدّاعي 222: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سيّئة تسونك خير من حسنة تعجبك.

875-875-875 (18) الصّحيفة السّجّادية 110: في دعاء مكارم الأخلاق: و عبّدى لك و لا تفسد عبادتى بالعُجب.

ص: 926

- 1- . فان ضحكك - فقه الرضا - خ.
- 2- . عارف بالله أفضل - فقه الرضا عليه السلام.
- 3- . المدلل المنبسط المسرور الذى لا خوف له من التّقصير في العمل - آت.

عابد گفت: آنقدر می‌گیریم که اشک‌هایم جاری می‌شود.

عالم به وی گفت: خندیدن تو با حال خوف از خدا برتر از گریستن تو در حال خودپسندی و غرور است. هیچ عملی از نازکننده و از خودراضی بالا نمی‌رود».

در کتاب فقه الرضا این حدیث بدون سند نقل شده است.

872 (15) اسحاق بن عمار با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می‌کند که فرمود: «عالمی به عابدی رسید که نماز می‌خواند. به وی گفت: ای مرد! نمازت چگونه است؟ عابد گفت: آیا از همانند من درباره این گونه مسائل سوال می‌شود؟

عالم گفت: آری. سپس عابد گریست و عالم خندید. عابد گفت: آیا می‌خندی در حالی که از پروردگارت می‌ترسی؟

عالم گفت: خندیدن برتر از گریستن توست در حالی که از عملت مغرور و از خودراضی هستی.

کسی که از عملش شادمان و خرسند باشد، هیچ عملی از وی بالا نمی‌رود».

873 (16) علی بن سوید مدینی گوید: «از امام موسی بن جعفر علیه السلام درباره خودبینی که عمل را تباه می‌کند، سوال کردم.

امام علیه السلام فرمود: عجب درجاتی دارد، یک درجه آن این است که عمل بد انسان را برایش بیاراید و آن را نیک بیندارد و خودپسندی او را فراگیرد و گمان کند که کار نیک انجام می‌دهد و یک درجه آن این است که بنده به پروردگارش ایمان می‌آورد و بر خداوند عز و جل منت می‌گذارد در حالی که خداوند بر او منت دارد».

874 (17) در نهج البلاغه از علی علیه السلام روایت می‌شود که فرمود: «کار بدی که تو را ناراحت می‌کند نزد خدا بهتر از کار نیکی است که تو را دچار خودبینی کند».

در کتاب عدة الداعی از امیرمؤمنان علیه السلام روایت می‌شود که فرمود: «کار بدی که تو را ناراحت کند بهتر از کار نیکی است که تو را دچار خودبینی کند».

875 (18) در صحیفه سجادیه در دعای مکارم الاخلاق آمده است: «و مرا به عبادت خود وادار کن و عبادتم را با خودبینی تباه نکن».

876-876-876 (19) عقاب الأعمال 299: أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد ابن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سنان عن العلاء عن أبي خالد الصيقل المحاسن 123: البرقي عن ابن سنان عن العلاء عن خالد الصيقل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل فوّض الأمر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سموات وسبع أرضين (و أشياء - عقاب الأعمال) فلما رأى (انّ - خ) الأشياء قد انقادت له قال من مثلي فأرسل الله (اليه - محاسن) نورية من نار قلت و ما التّورية (من نار - عقاب الأعمال) قال نار مثل (1) الأنملة (قال - عقاب الأعمال) فاستقبلها بجميع ما خلق فتخبل (2) لذلك حتّى وصلت إلى نفسه (3) لمّا ان دخله العُجب.

877-877-877 (20) كافى 314/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أحمد ابن أبي داود عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال: دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك أنّه يدخل العابد المسجد مدلاً (4) بعبادته يَدُلُّ بها فتكون فكرته في ذلك و تكون فكرة الفاسق في التّندّم على فسقه ويستغفر الله عز وجل ممّا صنع من الذّنوب. علل الشّرائع 125: أبي رضي الله عنه قال حدّثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد رفعه قال قال الصادق عليه السلام: يدخل رجلان المسجد (و ذكره نحوه).

878-878-878 (21) عدّة الدّاعي 223: وقال المسيح عليه السلام يا معشر الحواريّين كم من سراج أطفأه الرّيح و كم من عابد أفسده العُجب.

879-879-879 (22) أمالي الطّوسيّ 530: (بالاسناد الآتي في باب (7) استحباب التّقنّع عند قضاء الحاجة من أبواب أحكام التّخلّي في حديث وصيّة التّبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ): يا أبا ذرّ إنّ الرّجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها و يعمل المحقّرات (5) فيأتي الله عز وجل وهو من الأشقياء و إنّ الرّجل ليَعْمَلُ السيئة فيفرق (6) منها فيأتي الله عز وجل آمناً يوم القيامة.

ص: 928

- 1- . بمثل - عقاب.
- 2- . فتحلّلت - العقاب - فتحنك لذلك - خ محاسن. الخبال في الأصل الفساد.
- 3- . إليه - العقاب.
- 4- . اي معجباً.
- 5- . اي الصّغائر من الذّنوب.
- 6- . اي فيفزع منها.

876 (19) خالد صیقل از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق خداوند عز و جل کارها را به فرشته ای از فرشتگان واگذار کرد. او هفت آسمان و هفت زمین (و چیزهای دیگری) را آفرید. پس وقتی مشاهده کرد موجودات از وی اطاعت می کنند گفت: چه کسی مانند من است؟ آنگاه خداوند اندکی آتش به سوی او فرستاد.

گفتم: آن آتش اندک به چه اندازه بود؟

امام علیه السلام فرمود: به اندازه بند انگشت. آن آتش اندک به همه آنچه آن فرشته آفریده بود رسید و همه را نابود کرد تا سرانجام به خودش رسید چرا که خودبین شده بود».

877 (20) احمد بن ابی داود با واسطه از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «دو نفر یکی عابد و دیگری فاسق وارد مسجد شدند. وقتی از مسجد بیرون آمدند، مرد فاسق، صدیق و عابد، فاسق شده بود.

ماجرا از این قرار بود که عابد با حالت خودبینی به عبادتش وارد مسجد گردید و به خاطر آن ها برای خدا ناز می کرد و این افکار در ذهنش بود و فکر مرد فاسق در پشیمانی از نافرمانی بود و از خداوند عز و جل از گناهیانی که کرده بود، درخواست آمرزش می کرد».

در گزارش دیگری احمد بن محمد با واسطه نظیر این حدیث را از امام صادق علیه السلام نقل کرده است.

878 (21) در کتاب عده الداعی از حضرت مسیح علیه السلام روایت می شود که فرمود: «ای گروه حواریون! چه بسیار چراغ هایی را که باد خاموش کرد و چه بسیار عابدانی را که خودبینی تباه کرد».

879 (22) در حدیث سفارش های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به ابوذر آمده است که فرمود: «ای ابوذر! همانا مردی کار نیکی انجام می دهد و به آن تکیه می کند که گناهان کوچکی را نیز انجام می دهد از این رو در حالی نزد خداوند می آید که از بدبختان است و مردی گناه می کند و به خاطر آن می ترسد، از این رو با حالت امنیت و آرامش در روز قیامت نزد خداوند می آید».

880-880 (23) كافي 314/2: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئاً من البر فيدخله شبه العجب به فقال هو في حاله الأولي وهو خائف أحسن حالاً منه في حال عجبه. المحاسن 122: في رواية عبد الرحمن ابن أبي نجران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام (وذكر نحوه).

881-881 (24) كافي 313/2: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل ليزن الذنب فيندم عليه ويعمل العمل فيسره ذلك فيتراخي عن حاله تلك فلأن يكون على حالة (1) تلك خير له مما دخل فيه وسائل 100/1: ورواه الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن محمد ابن أبي عمير: مثله.

882-882 (25) كافي 313/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن أسباط علف الشرائع 579: أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن أسباط عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان (من ولد إبراهيم بن سيار - كا) رفعه (2) عن أبي عبد الله (3) عليه السلام قال: إن الله علم (4) أن الذنب خير للمؤمن من العجب ولو لا ذلك ما ابتلى (5) مؤمن بذنوب أبداً.

883-883 (26) أمالي الطوسي 571: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قدس الله روحه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم (عن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام) (6) قال حدثنا علي بن القاسم بن الحسين بن زيد بن علي عن أبيه القاسم بن الحسين بن أبيه الحسين بن زيد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لا أن الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلّى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب أبداً.

ص: 930

- 1- . حالة - خ.
- 2- . يرفعه - خ كافي.
- 3- . الى أبي عبد الله - علف الشرائع.
- 4- . علم الله - علف الشرائع.
- 5- . ما ابتلاه - علف الشرائع.
- 6- . ليس في الوسائل هذه الجملة التي وقعت بين الهالين.

880 (23) عبدالرحمان بن حجاج گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: مردی گناهی انجام می دهد و ترسان و ناراحت است سپس کار نیکی انجام می دهد و حالتی شبیه خودپسندی او را فرا می گیرد.

امام علیه السلام فرمود: او در حالت نخست که ترسان است بهتر از حالش در هنگام عجب است».

در گزارشی این حدیث از عبدالرحمان ابن ابی نجران روایت شده است.

881 (24) عبدالرحمان بن حجاج از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به تحقیق مردی گناهی مرتکب می شود آنگاه به خاطر آن پشیمان می گردد و کاری انجام می دهد که او را شادمان می کند و حالت پشیمانی او را برطرف می کند، ولی بودنش بر حالت نخست برایش بهتر از حالتی است که وارد آن شده است».

882 (25) علی بن اسباط از یکی از شیعیان اهل خراسان (از فرزندان ابراهیم بن سیار) با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «همانا خداوند می داند که گناه برای مؤمن بهتر از عجب است و اگر این گونه نبود هرگز مؤمن به گناه آلوده نمی شد».

883 (26) حسین بن زید از امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام از علی علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «اگر گناه برای مؤمن بهتر از خودپسندی نبود هرگز خداوند عز و جل میان بنده مؤمنش و میان گناه را آزاد نمی گذاشت».

884-884-(27) مستدرک 141/1: کتاب عبد الملك بن حکیم عن بشیر التَّبَّال عن أبي عبد الله عليه السلام:

قال سهر داود عليه السلام ليلة يتلو الزُّبور فأعجبه عبادته فنادته ضفدع يا داود تعجبت من سهرك ليلة و اتى لتحت هذه الصخرة منذ أربعين سنة ما جفّ لساني عن ذكر الله تعالى.

885-885-(28) کافی 306/2: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن داود الرقيّ قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتّقوا الله و لا يحسد بعضكم بعضاً إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان من شرائعه السّيح (1) في البلاد فخرج في بعض سيحه و معه رجل من أصحابه قصير و كان كثير اللّزوم لعيسى بن مريم عليه السلام فلمّا انتهى عيسى الى البحر قال بسم الله بصحّة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام جازه قال بسم الله بصحّة يقين منه فمشى على الماء و لحق بعيسى عليه السلام فدخله العُجب بنفسه فقال هذا عيسى روح الله يمشى على الماء و أنا أمشي على الماء فما فضله عليّ قال فرمس (2) في الماء فستغاث بعيسى عليه السلام فتناوله من الماء فأخرجه. ثمّ قال له ما قلت يا قصير قال قلت هذا روح الله يمشى على الماء و أنا أمشي (على الماء - خ) فدخلني من ذلك عُجب فقال له عيسى عليه السلام لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله عزّ و جلّ ممّا قلت قال فتاب الرّجل و عاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها فاتّقوا الله و لا يحسدنّ بعضكم بعضاً.

886-886-(29) کافی 268/3: عليّ بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرّحمن عن يونس بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له و أنا حاضر الرّجل يكون في صلاته خالياً فيدخله العُجب فقال إذا كان أوّل صلاته بنية يريد بها ربّه فلا يضرّه ما دخله بعد ذلك فليمض في صلوته و ليخسأ (3) الشيطان.

887-887-(30) کافی 307/2: عنه عن محمد بن عيسى عن يونس عن معاوية بن وهب قال قال أبو عبد الله عليه السلام: آفة الدّين الحسد و العُجب و الفخر.

ص: 932

1- . ساح في الأرض إذا ذهب فيها.

2- . اي انغمس فيه حتّى يغيب رأسه.

3- . أي يطرده.

884 (27) بشیر نبال از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «داود علیه السلام يك شب را نخواست و به تلاوت زبور پرداخت. آنگاه از عبادتش حالت خودپسندی او را فراگرفت در این هنگام قورباغه ای ندا کرد: ای داود علیه السلام! از بیداری خود در يك شب به وجد و شگفتی گرفتار شدی ولی من چهل سال است که در زیر این صخره زانم از ذکر خدا خشک نشده است».

885 (28) داود رقی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «تقوای خدا را پیشه کنید و به یکدیگر حسادت نورزید. همانا از دستورات عیسی بن مریم علیه السلام سیاحت و گردش در شهرها بود. یکی از یاران حضرت عیسی علیه السلام مرد کوتاه قدی بود که زیاد همراه او بود. در یکی از مسافرت ها که آن مرد همراه عیسی بود وقتی به دریا رسیدند، عیسی علیه السلام با یقین محکم بسم الله گفت و بر روی آب حرکت کرد.

آن مرد کوتاه نیز وقتی حرکت عیسی علیه السلام را بر روی آب مشاهده کرد با یقین محکم بسم الله گفت و بر روی آب حرکت کرد تا خودش را به عیسی علیه السلام رساند. آنگاه عجب و خودبینی او را گرفت و با خود گفت: این عیسی روح الله است که بر روی آب راه می رود و من نیز بر روی آب راه می روم. بنابراین وی نسبت به من چه برتری دارد؟! در همین هنگام در آب فرو رفت و از عیسی علیه السلام کمک خواست آن حضرت او را از آب گرفت و بیرون آورد. آنگاه به وی فرمود: ای کوتوله! چه گفتی؟

گفت: با خودم گفتم این روح خداست که بر روی آب می رود و من نیز روی آب می روم. به همین خاطر خودبینی مرا فراگرفت.

عیسی علیه السلام فرمود: به تحقیق خود را در غیر جایگاهی قراردادی که خداوند تو را در آن قرار داده است، از این رو بر گفته ات خشم گرفت. پس در پیشگاه خداوند عز و جل از گفته ات توبه کن.

امام علیه السلام فرمود: آن مرد توبه کرد و به آن درجه ای بازگشت که خداوند وی را در آن قرار داده بود.

پس از خدا پروا کنید و به یکدیگر حسادت نورزید»!

886 (29) یونس بن عمار گوید: «در حضور من به امام صادق علیه السلام گفته شد: مردی تنها نماز می خواند آنگاه عجب او را فرا می گیرد.

امام علیه السلام فرمود: هرگاه در آغاز نماز با نیت خدایی باشد، آنچه بعد از آن بر وی وارد می شود به او زیان نمی زند. پس باید نمازش را ادامه دهد و شیطان را از خود براند».

887 (30) معاویه بن وهب از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آفت دین حسادت، خودبینی و فخر فروشی است».

888-888-888 (31) كافي 328/2: عنه عن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آفة الحسب الافتخار والعجب. الجعفریات 147: بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آفة الجسد العجب والافتخار.

889-889-889 (32) الجعفریات 164: بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آفة الحسب(1) العجب.

890-890-890 (33) المحاسن 16: البرقي عن حماد بن عمرو التميمي عن السري بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال لعلي عليه السلام يا علي أوصيك بوصية فاحفظها عني فقال له علي عليه السلام يا رسول الله أوص فكان في وصيته أن قال إن اليقين أن لا ترضى أحداً بسخط الله (إلى أن قال) يا علي إنه لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب - الحديث.

891-891-891 (34) الخصال 147: حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية أياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فإنه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانبة - الحديث.

892-892-892 (35) اختصاص المفيد 221: قال أبو جعفر حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي الربيع الشامي قال قال أبو عبد الله عليه السلام: من أعجب بنفسه هلك ومن أعجب برأيه هلك وإن عيسى بن مريم عليه السلام قال داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه فقليل يا روح الله وما الأحمق قال المعجب برأيه ونفسه الذي يرى الفضل كله له لا عليه ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقاً فذاك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته.

893-893-893 (36) نهج البلاغة 1157: قال علي عليه السلام: الإعجاب يمنع من الازدياد.

ص: 934

888 (31) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «آفت شرافت خاندانی، افتخار و خودبینی است».

در کتاب الجعفریات با سند خود از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:
«آفت بدن، خودبینی و افتخار است».

889 (32) در کتاب الجعفریات با سند خود از علی علیه السلام روایت می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «آفت شرافت خاندانی (یا بدنی) خودبینی است».

890 (33) سری بن خالد از امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که به علی علیه السلام فرمود: «ای علی علیه السلام! سفارشی به تو می کنم. آن را از من به خاطر سپار!
علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! سفارش نما!

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در بخشی از سفارشات خود فرمود: به تحقیق یقین این است که احدی را با خشمگین کردن خدا خشنود نسازی...

ای علی علیه السلام! همانا هیچ نیازی بدتر از نادانی و هیچ ثروتی مفیدتر از عقل و هیچ تنهایی وحشتناک تر از خودبینی نیست...».

891 (34) حامد بن عیسی با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که: امیر مؤمنان علیه السلام در سفارش خود به فرزندش محمد بن حنفیه فرمود: «از خودبینی، بداخلاقی و کم صبری پرهیز! زیرا با وجود این سه ویژگی هیچ دوستی برای نمی ماند و همواره مردم از تو کناره می گیرند...».

892 (35) ابوریع شامی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس خودبین شد هلاک گردید و هرکس به نظرش مغرور شد هلاک گردید. همانا عیسی بن مریم علیه السلام فرمود: بیماران را مداوا کردم و با اذن خدا آن ها را شفا دادم و کور مادرزاد و مبتلا به پیسی را با اذن خداوند خوب کردم و مردگان را معالجه کردم و با اذن خدا آن ها را زنده کردم و احمق را معالجه کردم ولی نتوانستم او را اصلاح کنم.

گفته شد: ای روح خدا! احمق کیست؟

فرمود: مغرور به نظر خویش و خودپسند. کسی که همه فضیلت ها را برای خود می داند نه به زیان خود و همه حق را برای خود می داند و به زیان خود هیچ حقی را نمی داند. پس آن احمقی است که راهی برای مداوایش نیست».

893 (36) در نهج البلاغه از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که فرمود: «خودبینی مانع پیشرفت است».

894-894-37) مستدرک 140/1: الشهيد رحمه الله في الدرّة الباهرة قال الصادق عليه السلام: العجب صارف عن طلب العلم داع إلى الغمط(1) والجهل.

895-895-38) فقيه 281/4: روى محمد بن زياد الأزدی عن أبان بن عثمان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أنّه جاء إليه رجل فقال له بأبي أنت و أمی یابن رسول الله علّمني موعظة فقال (له - خ) عليه السلام ان كان الله تبارك و تعالی قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا (الی أن قال) و ان كان الممرّ علی الصّراط حقّاً فالعجب(2) لماذا - الحديث.

896-896-39) معاني الأخبار 244: أبی رحمه الله قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه رفعه إلى أبی عبد الله عليه السلام قال: من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأیه.

897-897-40) کافی 27/1: عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن موسى بن إبراهيم المحاربيّ عن الحسن بن موسى عن موسى بن عبد الله عن ميمون بن عليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله.

898-898-41) نهج البلاغة 1172: قال عليّ عليه السلام: عُجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله.

الإرجاعات

وفي بعض أحاديث الباب المتقدّم و التّالي ما يدلّ على ذلك و في الأحاديث الواردة في أبواب جهاد النّفس ج 16 ما يناسب ذلك فراجع، خصوصاً باب (25) التّكبر و التّجبر.

(17) باب كراهة استكثار كثير الخير و استحباب الاعتراف بالتقصير في العبادة و الحثّ عليها و الجدّ و الاجتهاد فيها ما لم يوجب الكره و الكسل و كراهة استقلال الخير و ان قلّ

اشاره

قال تعالى في سورة القصص (28):77: «و اِنتَبِغْ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ لَا تَتَسَنَّيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَ لَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ».

ص: 936

1- . الغمط: الاستهانة والاستحقار - غمط النعمة و العافية: لم يشكرها. اللسان.

2- . فالمكر - خ.

894 (37) مرحوم شهید در کتاب الدرة الباهرة از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «خودبینی مانع طلب علم و سبب حقارت و نادانی است».

895 (38) ابان بن عثمان احمر گوید: «مردی به حضور امام صادق علیه السلام رسید و گفت: پدر و مادرم فدایت ای زاده رسول خدا! پند و اندرزی به من بیاموز! امام علیه السلام به وی فرمود: اگر خداوند عز و جل عهده دار روزی شده است پس اندوه و ناراحتی برای چیست؟ ... و اگر عبور از صراط، حق است پس خودبینی (یا نیرنگ) برای چیست؟....».

896 (39) احمد بن محمد با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس برای احدی فضیلت نمی شناسد، او خود رأی و مغرور است».

897 (40) میمون بن علی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «خودبینی و خودپسندی انسان دلیل بر ضعف عقل اوست».

898 (41) در نهج البلاغه از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که فرمود: «خودبینی و خودپسندی انسان یکی از حسودان عقل اوست».

و در برخی از روایات باب پیشین و باب بعدی مطالبی بر این بحث دلالت می کند.

و در روایات باب های مبارزه با نفس به ویژه باب بیست و پنجم مناسب با این بحث وجود دارد.

باب 17 زیاد نشمردن کار خیر و اندك نشمردن گناه و جدیت در عبادت

و با آنچه خداوند به تو بخشید است سرای آخرت را طلب کن و بهره ات از دنیا را فراموش نکن و نیکی کن همان گونه که خداوند به تو نیکی کرده است و به دنبال فساد در زمین مباش که خداوند اصلا مفسدان را دوست ندارد(1).

ص: 937

و 84: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

الأنعام (6): 160: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ».

سبا (34): 13: «إِعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ».

الذاريات (51): 56: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ».

و غيرها من الآيات.

1-899-899(1) كافي 287/2: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول أمالي المفيد 157: حدّثني الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان قال أخبرني أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه رحمه الله عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سمعته يقول لا تستكثروا كثير الخير و لا تستقلّوا قليل الذنوب فإنّ قليل الذنوب يجتمع حتّى يكون كثيراً و خافوا الله في السرّ حتّى تعطوا من أنفسكم النّصف (و سارعوا الى طاعة الله و اصدقوا الحديث و أدّوا الأمانة فإنّما ذلك لكم و لا تدخلوا فيما لا يحلّ فإنّما ذلك عليكم - أمالي).

900-900(2) فقيه 11/4: أمالي الصدوق 352: (بالاسناد الآتي في باب كراهة سؤر الفأر عن عليّ عليه السلام في حديث مناهي النّبّيّ صلّى الله عليه وآله قال): لا تحقّروا شيئاً من الشرّ و ان صغر في أعينكم و لا تستكثروا (1) شيئاً من الخير و ان كبر في أعينكم فإنّه لا كبيرة مع الاستغفار و لا صغيرة مع الاصرار.

901-901(3) الخصال 112: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدّثنا محمد بن الحسن الصّّمّار عن محمد بن عبد الحميد معاني الأخبار 343: حدّثنا أبي رضى الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الحميد عن عامر بن رياح عن عمرو (2) بن الوليد عن

ص: 938

1- . و لا تستكثروا الخير و ان كثر - أمالي.

2- . عمر - معاني.

هرکس کار نیکی انجام دهد بهتر از آن برای اوست و هرکس گناهی انجام دهد پس گناهکاران تنها به اندازه اعمال شان کیفر می بینند. (1).

هرکس کار نیکی انجام دهد، ده برابر آن برای اوست و هرکس کار بدی انجام دهد، تنها به همان اندازه کیفر می بیند و به آن ستم نمی شود (2).

ای آل داود! شکرگزاری کنید و اندکی از بندگان من بسیار سپاسگزارند. (3).

و من جنّ و انس را جز برای عبادت نیافریدم. (4).

و آیات دیگر.

899 (1) سماعة بن مهران از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «کار خیر فراوان را زیاد بشمارید و گناهان اندک را کم نگیرید زیرا گناهان اندک جمع می شود تا این که زیاد می شود و در نهان از خدا بترسید تا نسبت به خود انصاف داشته باشید و در اطاعت خداوند شتاب کنید و راست بگویید و امانت را به صاحبش بازگردانید که آن حتماً به سود شماست و در آنچه برای تان حلال نیست وارد نشوید که قطعاً آن به زیان شماست».

900 (2) علی علیه السلام در حدیث نهی های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «هیچ بدی را کوچک نشمارید هرچند در چشم شما کوچک باشد و هیچ کار خیری را زیاد به شمار نیاورید هرچند در

چشم تان بزرگ باشد، چرا که با درخواست آمرزش، هیچ گناه کبیره ای وجود ندارد و با اصرار، هیچ گناهی صغیره نیست».

901 (3) سعد اسکاف از امام باقر علیه السلام (یا امام صادق علیه السلام) روایت می کند که فرمود: «سه چیز کمرشکن

ص: 939

1- . قصص 84/28.

2- . انعام 160/6.

3- . سبأ 13/34.

4- . ذاریات 56/51.

سعد الإسكاف عن أبي جعفر (1) عليه السلام قال: ثلاث (هتّ - معاني) قاصمات (2) الظّهر رجل استكثر عمله ونسى ذنوبه وأعجب برأيه.

902-902 (3) الخصال 112: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إبليس لعنة الله عليه لجنوده إذا استمكنت من ابن آدم في ثلاث لم أبال ما عمل فأنّه غير مقبول منه إذا استكثر عمله ونسى ذنبه ودخله العُجب.

903-903 (4) تحف العقول 394: (في حديث وصيّة الكاظم عليه السلام لهشام): يا هشام إنّ الله عبداً كسرت قلوبهم خشيته فأسكتهم عن المنطق وأنّهم لفصحاء عقلاء يستبقون إلى الله بالأعمال الزّكيّة لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له من أنفسهم بالقليل يرون في أنفسهم أنّهم أشرار وأنّهم لأكياس وأبرار نهج البلاغة 604: (في ضمن أوصاف المتّقين) قال عليه السلام: لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير.

904-904 (5) مستدرک 133/1: تفسير العسكريّ عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في حديث:

ألم علموا أنّ الله عبداً قد أسكتهم خشيته من غير عيّ (6) ولا بُكم وأنّهم لهم الفصحاء العقلاء الألباء العالمون بالله وأيّامه ولكنّهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم وانقطعت أفئدتهم وطاشت (4) عقولهم وهامت حلومهم إعزازاً لله وإعظاماً وإجلالاً فإذا أفاقوا من ذلك استقبلوا (5) إلى الله بالأعمال الزّكيّة يعدّدون أنفسهم مع الظّالمين والخاطئين وأنّهم لبرآء من المقصّرين والمفرطين إلّا أنّهم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون لله الكثير ولا يزالون (6) عليه بالأعمال فهم متى رأيتهم مقيمون (7) مروّعون خائفون مشفقون وجلون - الحديث.

905-905 (7) نهج البلاغة 131: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لو انماثت قلوبكم انميثاً وسالت عيونكم من رغبة إليه أو رهبة منه دماً ثمّ عمّرتهم في الدّنيا ما الدّنيا باقية ما جرّت أعمالكم (عنكم - خ) ولو لم تقبوا شيئاً من جهدكم أنعمه عليكم العظام وهُداه إياكم لايمان.

ص: 940

1- . جعفر بن محمّد - معاني.

2- . القصم: الكسر.

3- . الطيش: خفة العقل.

4- . استبقوا - خ.

5- . ولا يدلّون - خ.

6- . العيّ: الجهل.

7- . متيمون - خ ك - مهمومون - خ مغتمون - خ مهمومون - خ.

است: مردی که عملش را زیاد انگارد، گناهانش را فراموش کند و به نظر خود مغرور گردد».

902 (4) عبدالرحمان بن حجاج از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ابلیس که لعنت خدا بر او باد به سپاهش گفت: هرگاه در سه کار بر فرزند آدم علیه السلام مسلط شوم، دیگر باکی ندارم که هر عملی انجام دهد چرا که پذیرفته نمی شود. وقتی عملش را زیاد انگارد و گناهش را فراموش کند و خودپسندی او را فرا گیرد».

903 (5) در کتاب تحف العقول در حدیث سفارش های امام کاظم علیه السلام به هشام آمده است: «ای هشام! همانا خداوند بندگانی دارد که ترس از او قلب های شان را شکسته است و آنان را از سخن گفتن خاموش کرده است با این که فصیح و عاقل هستند. ایشان با اعمال پاک به سوی خداوند از یکدیگر پیشی می گیرند و اعمال فراوان را برای خدا زیاد به شمار نمی آورند و برای وی از طرف خود به اندک راضی نمی شوند در پیش خود خودشان را بد می دانند با این که باهوش و نیک هستند».

علی علیه السلام در نهج البلاغه در ضمن بر شمردن ویژگی های پرهیزکاران می فرماید: «از اعمال خود به اندک راضی نمی شوند و عمل بسیار را زیاد به شمار نمی آورند».

904 (6) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام از امیر مؤمنان علیه السلام در بخشی از یک حدیث روایت می شود که فرمود: «آیا نمی دانید که خداوند بندگانی دارد که خشیت وی آنان را خاموش کرده است بدون آن که ناتوان و جاهل و گنگ باشند آن ها زبان آور، عاقل، اندیشمند، عالم به خداوند و حوادث مهم روزگار هستند ولی هنگامی که بزرگی خداوند را به یاد می آورند به خاطر گرامیداشت و بزرگداشت و شکوه داشت وی زبان شان شکسته، قلب های شان پاره، عقل های شان کاهش و بردباری شان به خواب می رود و آنگاه که از این حالت به هوش می آیند با اعمال پاک به سوی خدا رو می آورند».

خودشان را از ستمگران و گناهکاران به شمار می آورند با آن که از کوتاهی کنندگان و زیاده روی کنندگان برکنارند ولی آن ها برای خدا به اندک خشنود نمی شوند و اعمال فراوان را برای خداوند زیاد به شمار نمی آورند از اعمال جدا نمی شوند (و با اعمال شان برای خدا ناز نمی کنند) پس هر زمان که آن ها را ببینی در حال عبادت (یا اندوهگین یا تشنه) ترسان، خائف، هراسناک و بیمناک هستند...».

905 (7) در نهج البلاغه از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که فرمود: «به خدا سوگند! اگر دل های تان به شدت ذوب شود و چشمان تان از شوق به خدا یا از ترس او خون بگرید، سپس تا پایان دنیا عمر کنید و نهایت تلاش و کوشش خود را به کار گیرید، اعمال تان نعمت های بزرگ او و هدایت کردنش شما را به ایمان جبران نمی کند».

906-906 (8) مستدرک 133/1: القطب الراوندي في لبّ الباب: سأل أعرابي علياً عليه السلام عن درجات المحييين ما هي قال أدنى درجاتهم من استصغر طاعته واستعظم ذنبه و هو يظنّ ان ليس في الدارين مأخوذ غيره فغشى على الأعرابي فلما أفاق قال هل درجة أعلى منها قال نعم سبعون درجة.

907-907 (9) علل الشرائع 115: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدّثنا محمّد بن الحسن الصّمّار قال حدّثنا إبراهيم بن هاشم عن أبي الحسن (1) إبراهيم بن الهيثم الخفاف عن رجل من أصحابنا (عن - خ) عبد الملك بن هشام بن (2) عليّ الأشعريّ رفعه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما عبد الله بمثل العقل و ما تمّ عقل امرء حتّى تكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول و الشّرّ منه مأمون يستقلّ كثير الخير من عنده و يستكثر قليل الخير من غيره و لا يتبرّم (3) بطّالاب الحوائج إليه و لا يسأم (4) من طلب العلم طول عمره، الفقر أحبّ إليه من الغنى و الدّلّ أحبّ إليه من العزّ نصيبه من الدّنيا القوت و العاشرة و ما العاشرة لا يرى أحداً إلّا قال هو خير منّي و أتقى أنما الناس رجلان فرجل هو خير منه و أتقى و آخر هو شرّ منه و أدنى فاذا التقى الذي هو خير منه و أتقى تواضع له ليلحق به و اذا التقى الذي هو شرّ منه و أدنى قال عسى أن يكون خيراً هذا باطناً و شرّه ظاهراً و عسى ان يختم له بخير فإذا فعل ذلك فقد علا مجده و ساد أهل زمانه.

الخصال 433: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن هلال عن أميّة بن عليّ عن عبد الله بن المغيرة عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

لم عبد الله عزّ و جلّ بشيء أفضل من العقل (و ذكر نحوه). أمالي ابن الشّيخ 153: عن والده قال أخبرنا محمّد بن محمّد قال أخبرنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد قال حدّثنا الحسن بن جعفر قال حدّثني عمّي طاهر بن مدرك قال حدّثني زرّ بن أنس قال سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون كامل العقل و لا يكون كامل العقل حتّى يكون فيه عشر خصال (و ذكر نحوه).

ص: 942

1- . ابى إسحاق - اخ.

2- . عن - خ.

3- . اي و لا يتضجّر.

4- . اي لا يملّ .

906 (8) قطب راوندی در لب اللباب گوید: «عرب بیابانگردی از علی علیه السلام درباره درجات محبین سوال کرد که آن ها چیست؟

امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: پایین ترین درجات آن ها کسی است که اطاعتش را كوچك و گناهش را بزرگ شمارد و این گونه بپندارد که در دنیا و آخرت غیر از او کسی بازخواست نمی شود.

در این هنگام عرب بیابانی از هوش رفت وقتی به هوش آمد گفت: آیا درجه ای بالاتر از این هست؟

امام علیه السلام فرمود: آری، هفتاد درجه».

907 (9) عبدالملك بن هشام بن (یا از) علی اشعری با واسطه از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود:

«خداوند با هیچ چیز مانند عقل عبادت نشده است و عقل انسانی کامل نگردید تا این که ده ویژگی در او باشد: امید به خیرش، ایمن از شرش باشد، خیر فراوان خود را اندک شمارد، خیر اندک دیگران را فراوان به شمار آورد، با درخواست نیازکنندگان با دلتنگی و ناراحتی برخورد نکند، در تمام عمرش از طلب علم خسته نشود، نزد وی فقر از بی نیازی و ذلت از عزت محبوب تر باشد، بهره اش از دنیا خوراکش باشد و دهمین و دهم چیست؟ و هیچ کس را نبیند مگر آن که بگوید: او بهتر و باتقواتر از من است.

همانا مردم دو گروهند: گروهی بهتر و باتقواتر از او و گروهی بدتر و پست تر از وی. وقتی با کسی برخورد می کند که از او بهتر و باتقواتر است، برایش فروتنی می کند تا به او برسد و وقتی با کسی برخورد می کند که بدتر و پست تر از اوست می گوید: امید است که خیر او پوشیده و شرش آشکار باشد و امید است که سرانجام او به خیر پایان یابد.

وقتی این گونه رفتار کرد بزرگی اش زیاد و سرور اهل زمانش می شود».

در گزارش دیگری زر بن انس از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «مؤمن، مؤمن نیست تا این که عقلش کامل باشد و عقلش کامل نیست مگر آن که ده ویژگی در او باشد...». ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است.

908-908-10) كافي 72/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن سعد ابن أبي خلف عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال لبعض ولده يا بني عليك بالجد لا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله عز وجل وطاعته فإن الله لا يعبد حق عبادته.

أمالى ابن الشيخ 211: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس الله روحه قال أخبرنا محمد بن محمد قال أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن سعد ابن أبي خلف عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: عليك بالجد (وذكر مثله).

909-909-11) فقيه 292/4: روى الحسن بن محبوب عن سعد ابن أبي خلف عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: أنه قال لبعض ولده يا بني إياك أن يراك الله عز وجل في معصية نهاك عنها وإياك أن يفقدك الله عند طاعة أمرك بها وعليك بالجد ولا تخرج نفسك عن (1) التقصير عن (2) عبادة الله فإن الله عز وجل لا يعبد حق عبادته وإياك والمزاح فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخف بمروتك وإياك والكسل والصبر فانهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة.

السرائر 481: نقلاً من كتاب المشيخة تصنيف الحسن بن محبوب السراة قال سعد بن أبي خلف: (وذكر مثله).

910-910-12) الصحيفة السجادية 41(3) -: اللهم فصلّ عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم من سكاّن سماواتك وأهل الأمانة على رسالاتك والآذين لا تدخلهم سامة من دؤوب (4) ولا إعياء (5) من لغوب ولا فتور ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات الخشع الأبصار فلا يرومون النظر إليك، النواكس الأذقان الآذين قد طالت رغبتهم فيما لديك المستهترون (6) بذكر آلائك والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك الذين يقولون إذا نظروا الى جهنم تزفر (7) على أهل معصيتك سبحانه ما عبدناك حقّ عبادتك.

ص: 944

- 1- . من - خ ل.
- 2- . في - خ ل.
- 3- . المطبوع في سنة 1411 هـ. ق.
- 4- . دأب أي جدّ و تعب.
- 5- . عى : عجز.
- 6- . اي المولعون.
- 7- . زفرت النار اي سمع صوت توقدها.

908 (10) سعد ابن ابی خلف از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که به یکی از فرزندان فرمود: «ای فرزند عزیزم! بر تو باد به جدیت و کوشش. هرگز از مرز اندک انگاشتن عبادت و اطاعت خداوند عز و جل بیرون نرو زیرا خداوند آن گونه که در خور عبادتش است، عبادت نمی شود».

در گزارش دیگری از حدیث از فرزند امام علیه السلام نامی به میان نیامده است.

909 (11) سعد بن ابی خلف روایت می کند که امام موسی بن جعفر علیه السلام به یکی از فرزندان فرمود:

«ای فرزند عزیزم! پرهیز که خداوند تو را در حال معصیتی مشاهده کند که تو را از آن بازداشته است و پرهیز از این که خداوند در اطاعتی که به تو فرمان داده است تو را نیابد و بر تو باد به جدیت و کوشش و هرگز از اندک انگاشتن عبادت خداوند بیرون نرو زیرا هرگز خداوند آن گونه که در خور عبادتش است، عبادت نمی شود.

و پرهیز از مزاح، چرا که نور ایمان تو را می برد و مردانگی تو را کوچک می کند و پرهیز از کسالت و دلتنگی، چرا که آن ها تو را از بهره دنیا و آخرت باز می دارد».

910 (12) در صحیفه سجاده آمده است: «خدایا! پس درود بفرست برای شان و بر فرشتگانی که در رتبه پس از ایشانند از ساکنان آسمان هایت و امانتداران پیام هایت و کسانی که از تلاش و کوشش خسته و از رنج و زحمت ناتوان و سست نمی گردند و امیال شان آن ها را از تسبیح تو باز نمی دارد و فراموشی ناشی از غفلت ها آن ها را از بزرگداشت تو جدا نمی کند. چشمان شان فرو افتاده نگرستن به تو را قصد نمی کنند. چانه های شان به زیر افتاده. کسانی که اشتیاق شان در آن چه نزد توست طولانی گردیده است و شیفته یاد نعمت هایت می باشند و در برابر بزرگی و شکوه کبریایی است متواضعند.

هنگامی که به دوزخ می نگرند که بر نافرمانان زبانه می کشد می گویند: پیراسته ای تو، ما آن گونه که در خور عبادت توست، تو را عبادت نکردیم».

911-911-13) أُمالي الشَّيخ 530: (بالاسناد الآتي في باب استحباب التَّنَّع و تَغْطِي الرُّأْس عند قضاء الحاجة من أبواب أحكام التَّخْلِ عن أبي ذَرٍّ في حديث وصِيَّة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا أبا ذَرٍّ لو أنَّ رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبياً لا حتقره و خشي أن لا ينجو من شرِّ يوم القيامة (إلى أن قال ص 533) يا أبا ذَرٍّ إنَّ الله عزَّ و جلَّ ملائكة قياماً من خيفته لا يرفعون رؤسهم حتَّى ينفخ في الصُّور النَّفخة الآخرة فيقولون جميعاً سبحانك و بحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد(1) فلو كان لرجل عمل سبعين نبياً لاستقلَّ عمله من شدَّة ما يرى يومئذٍ.

912-912-14) كافي 73/2: أبو عليٍّ الأشعريُّ عن عيسى بن أيُّوب عن عليٍّ بن مهزيار عن الفضل بن يونس عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال أكثر من أن تقول اللهم لا تجعلني من المعارين و لا تخرجني من التَّقْصِير (قال - خ) قلت المعارون فقد عرفت أنَّ الرجل يعار الدِّين ثمَّ يخرج منه فما معنى لا تخرجني من التَّقْصِير فقال كلَّ عمل تريد به الله عزَّ و جلَّ فكن فيه مقصِّراً عند نفسك فإنَّ النَّاس كلَّهم في أعمالهم فيما بينهم و بين الله مقصِّرون إلَّا من عصمه الله عزَّ و جلَّ .

913-913-15) كافي 72/2: عدَّة من أصحابنا عن أحمد ابن أبي عبد الله عن بعض العراقيين عن محمَّد بن المثنَّى الحضرميِّ عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر قال قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر لا أخرجك الله من النَّقْص و (لا - خ) التَّقْصِير. (أى أثبتك على أن ترى طاعتك ناقصة و نفسك مقصَّرة).

914-914-16) مستدرک 125/1: السَّيِّد عليُّ بن طاووس رحمه الله في فتح الأبواب عن محمَّد بن الحسين بن داود الخراجي عن أبيه و محمَّد بن عليٍّ بن حسن المقرئ عن عليٍّ بن الحسين ابن أبي يعقوب الهمدانيِّ عن جعفر بن محمَّد الحسنی عن الآمدي عن عبد الرحمن بن قریب عن سفيان بن عيينة عن الزَّهْرِي قال: دخلت مع عليٍّ بن الحسين عليهما السلام على عبد الملك بن مروان قال فاستعظم عبد الملك ما رأى من أثر السَّجود بين عيني عليٍّ بن الحسين عليهما السلام فقال يا أبا محمَّد لقد بيَّن عليك الاجتهاد و لقد سبق لك من الله الحسنی و أنت بضعة من

ص: 946

911 (13) ابوذر از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که در سفارش هایش به وی فرمود: «ای ابوذر! همانا اگر مردی به اندازه عمل هفتاد پیامبر داشته باشد حتما آن را پست می شمارد و می ترسد که از شر روز قیامت نجات نیابد...»

ای ابوذر! همانا خداوند عز و جل فرشتگانی دارد که از ترس او ایستاده اند و سرهای شان را بالا نمی برند تا آخرین بار در صور دمیده شود.

آنان همگی می گویند: با حمد و ستایش تو را تسبیح می گوئیم. ما آن گونه که درخور عبادت توست تو را عبادت نکردیم.

پس اگر مردی عمل هفتاد پیامبر را داشته باشد از سختی آنچه در آن روز مشاهده می کند، عملش را اندک می شمارد».

912 (14) فضل بن یونس از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «این جمله را فراوان بگو: خدایا! مرا از عاریه گیرندگان قرار نده و از اندک به شمار آورندگان بیرون نکن!»

گفتم: عاریه گیرندگان را می شناسم که دین به کسی عاریه داده می شود و سپس از آن بیرون می آید ولی معنای: مرا از اندک به شمار آورندگان بیرون نکن چیست؟

امام علیه السلام فرمود: هر عملی را که به قصد خداوند عز و جل انجام می دهی، نزد خود آن را اندک به شمار آور! زیرا همه مردم در اعمال شان میان خود و خدا کوتاهی می کنند مگر آن کسی را که خداوند عز و جل حفظ کند».

913 (15) جابر گوید: «امام باقر علیه السلام به من فرمود: ای جابر! خداوند تو را از ناقص و اندک به شمار آوردن بیرون نکند. (یعنی تو را در این حالت نگهدارد که اطاعت هایت را ناقص و خود را کم کار بدانی)».

914 (16) زهری گوید: «با امام سجاد علیه السلام نزد عبدالملک بن مروان رفتیم. وقتی عبدالملک آثار سجده را بر پیشانی امام علیه السلام مشاهده کرد، این حالت در نظرش بسیار بزرگ جلوه کرد و گفت: ای ابومحمد! آثار تلاش در عبادت در تو نمایان است با این که خداوند پیش از آن به تو نیکی عنایت فرموده است.

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قريب النَّسب و كيد السَّبب و أنّك لذو فضل عظيم على أهل بيتك و ذوى عصرك و لقد أوتيت من الفضل و العلم و الدين و الورع ما لم يؤته أحد مثلك و لا قبلك إلا مَنْ مضى من سلفك و أقبل يثنى عليه و يطريه(1).

قال فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام كلّما ذكرته و وصفته من فضل الله سبحانه تأييده و توفيقه فأين شكره على ما أنعم يا أمير المؤمنين كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقف في الصَّلَاة حتّى ترم قدماه و يظمأ في الصَّيَام حتّى يعصب فوه(2).

ف قيل له يا رسول الله أ لم يغفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر فيقول صَلَّى الله عليه وآله أفلا أكون عبداً شكوراً الحمد لله على ما أولى و أبلى و له الحمد في الآخرة و الأولى و الله لو تقطّعت أعضائي و سالت مُقلّتي(3) على صدرى لن أقوم لله جلّ جلاله بشكر عشر العشير من نعمة واحدة من جميع نعمه الّتي لا- يحصيها العادّون و لا يبلغ حدّ نعمة منها عليّ جميع حمد الحامدين لا و الله أو يرانى الله لا يشغلنى شيء عن شكره و ذكره في ليل و لا نهار و لا سرّ و لا علانية و لو لا أنّ لأهلى عليّ حقّاً و لسائر النّاس من خاصّهم و عامّهم عليّ حقوقاً لا يسعنى إلا القيام بها حسب الوسع و الطّاقة حتّى أؤدّيها إليهم لرميت بطرفى إلى السّماء بقلبي إلى الله ثمّ لم أرددهما حتّى يقضى الله على نفسى و هو خير الحاكمين و بكى عليه السلام و بكى عبد الملك - الخبر.

مستدرك 128/1: سبط الشّيخ الطّبرسى في مشكاة الأنوار نقلاً عن المحاسن عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها قالت يا رسول الله و لمّ تتعب نفسك و (قد - خ) غفر لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر فقال يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً قال و كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقوم على أصابع رجله فأنزل الله تعالى «طه * ما أنزلنا عليك القرآن ليشقى»(4).

915-915-17) مستدرك 129/1: القطب الراوندى في لبّ اللّباب: كان النّبىّ صَلَّى الله عليه وآله يصلّى حتّى تورّمت قدماه و لمّا قال الله لداود عليه السلام اِعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا لم يخلّ محرابه من نفسه أو نائب له من أهله.

ص: 948

1- . أي بالغ في مدحه.

2- . اي يبيس فوه.

3- . الْمُقْلَةُ: شحمة العين التي تجمع السواد و البياض - اللسان، ج 11، ص 627.

4- . طه 1/20.

تو پاره تن پیامبر صلی الله علیه و آله، خویشاوند نزدیک وی و از پیوند محکم و استواری با آن حضرت برخوردار و قطعاً تو فضیلت بزرگی بر خاندانت و مردم زمان خویش داری و قطعاً مراتبی از فضیلت و علم و دینداری و ورع به تو عنایت شده است که به احدی مثل تو و پیش از تو داده نشده است مگر به نیاکانت. به همین صورت عبدالملک مدح و ثنای فراوانی درباره امام علیه السلام بیان کرد. آنگاه امام علیه السلام فرمود:

همه آنچه را که گفتی و توصیف نمودی از بخشش و تایید و توفیق خداوند عز و جل است پس شکر نعمت هایش کجاست؟ ای امیر مؤمنان علیه السلام! پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آنقدر به نماز ایستاد تا قدم هایش ورم کرد و آنقدر در روزه تشنگی کشید تا دهانش خشک شد. به آن حضرت گفته شد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! مگر خداوند گناهان گذشته و آینده ات را نیامرزیده است؟

وی فرمود: آیا بنده سپاسگزاری نباشم؟

ستایش ویژه خداوند بر آنچه بخشید و نعمت داد و ستایش ویژه او در آخرت و دنیا. به خدا سوگند! اگر عضوهایم از یکدیگر جدا شود و چشمانم بر روی سینه ام جاری شود هرگز شکر يك صدم از يك نعمت خدا را بجا نخواهم آورد از آن همه نعمت هایی که شمارش کنندگان نمی توانند آن ها را به شمارش در آورند و همه ستایش ستایشگران به اندازه یکی از آن نعمت ها نیست که به من داده شده است. نه به خدا سوگند! دست بر نمی دارم تا این که خداوند مرا این گونه مشاهده کند که هیچ چیز مرا از شکر و یادش در شب و روز و نهان و آشکار باز نمی دارد و به خود مشغول نمی کند و اگر خانواده ام بر من حقی نداشت و همه مردم از خواص و عوام بر من حقوقی نداشتند که بر من واجب است به مقدار توان و قدرت به آن ها قیام کنم تا آن حقوق را به آن پردازم در این صورت چشم به آسمان می دوختم و قلبم را به خدا می سپردم و آن ها را باز نمی گرداندم تا خداوند مرگم را برساند و او بهترین حکم کنندگان است.

امام سجاد علیه السلام و عبدالملک گریستند».

سبط شیخ طبرسی در کتاب مشکاة الانوار به نقل از کتاب المحاسن روایت می کند که فرمود:

«يك شب که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نزد عایشه بود وی به آن حضرت گفت: چرا خود را به زحمت و رنج می اندازی با این که خداوند گناهان گذشته و آینده ات را آمرزیده است؟

پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: ای عایشه! آیا بنده شکرگزاری نباشم.

امام علیه السلام فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بر روی انگشتان پاهایش به عبادت می ایستاد تا این که خداوند عز و جل بر او نازل کرد: «طه ما قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به سختی افتی».

915 (17) قطب راوندی در کتاب لب اللباب روایت می کند که: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آنقدر نماز خواند تا دو پایش ورم کرد و وقتی که خداوند به داود علیه السلام فرمود: «ای آل داود! شکر گزاری کنید.» محراب عبادت وی خالی نگردید یا خودش در آن بود یا یکی از خاندانش به جای وی بود».

916-916-18) علل الشرائع 13: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي عن عبد الله بن أحمد النهيكي عن علي بن الحسن الطاهري (1) رضي الله عنه قال حدثنا درست ابن أبي منصور عن جميل بن دراج قال: قلت جعلت فداك ما معنى قول الله عز وجل «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (2) فقال خلقهم للعبادة.

917-917-19) علل الشرائع 14: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن قول الله عز وجل «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» قال خلقهم للعبادة قالت خاصة أو عامة قال لا بل عامة.

918-918-20) علل الشرائع 13: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (3) رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران التخمي عن عمه الحسين بن يزيد التوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» قال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قال وسألت عن قول الله عز وجل «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» (4) قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم.

919-919-21) تفسير العياشي 164/2: عن يعقوب بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن قول الله عز وجل «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» قال خلقهم للعبادة قال قلت وقوله «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» فقال نزلت هذه بعد تلك.

920-920-22) مستدرک 120/1: كتاب درست ابن أبي منصور عن جميل بن دراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أصلحك الله «وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ» (5) قال فقال الناس جميعاً لم يرض لهم الكفر قال قلت جعلت فداك «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» قال فقال خلقهم للعبادة.

ص: 950

1- . الطاطري - خ ل.

2- . الذاريات 56/51.

3- . السناني - خ ل.

4- . هود 118/11-119.

5- . الزمر 7/39.

916 (18) جمیل بن دراج گوید: «به امام علیه السلام گفتم: فدایت شوم! معنای این آیه چیست؟ «و من جن و انس را جز برای عبادت خودم نیافریدم.» امام علیه السلام فرمود: آن ها را برای عبادت آفرید.»

917 (19) جمیل بن دراج گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره معنای این آیه سوال کردم: «و من جن و انس را جز برای عبادت خود نیافریدم.» امام علیه السلام فرمود: آن ها را برای عبادت آفرید.»

گفتم: این خطاب خاص است یا عام؟

فرمود: نه، بلکه عام است.»

918 (20) ابوبصیر گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره این آیه سوال کردم: «و من جن و انس را جز برای عبادت خود نیافریدم.» امام علیه السلام فرمود: آن ها را آفرید تا به ایشان دستور به عبادت دهد.

و درباره این آیه سوال کردم: «و آن ها همواره در اختلاف هستند مگر آن کس را که پروردگارت رحم کند و برای همین آن ها را آفرید.»

امام علیه السلام فرمود: آن ها را آفرید تا کارهایی را انجام دهند که با آن شایسته رحمت وی شوند و به ایشان مهربانی کنند.»

919 (21) یعقوب بن سعید گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره این گفتار خداوند عز و جل سوال کردم: «و من جن و انس را جز برای عبادت خودم نیافریدم.»

امام علیه السلام فرمود: آن ها را برای عبادت آفرید.

گفتم: و این آیه قرآن: «و آن ها همواره در اختلاف هستند مگر آن کسی را که پروردگارت رحم کند و برای همین آن ها را آفرید.» امام علیه السلام فرمود: این آیه بعد از آن نازل شد.»

920 (22) جمیل بن دراج گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: خداوند کارهایت را سامان دهد! معنای این آیه چیست؟ «و خداوند برای بندگانش کفر را نمی پسندد.» امام علیه السلام فرمود: خداوند برای همه مردم کفر را نمی پسندد.

گفتم: فدایت شوم! معنای این آیه چیست؟ «و من جن و انس را جز برای عبادت خودم نیافریدم.» امام علیه السلام فرمود: آن ها را برای عبادت آفرید.»

921-921-23) تفسير العياشي 2/286: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا محمد عليكم بالورع والاجتهاد و أداء الأمانة وصدق الحديث و حسن الصّحبة لمن صحبكم و طول السّجود كان ذلك من سنن الأوّابين، قال أبو بصير: الأوّابون التّوّابون.

922-922-24) نهج البلاغة 7/5: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: فعليكم بالجدّ والاجتهاد والتّأهّب(1) والاستعداد و التزوّد في منزل الرّاد.

923-923-25) دعائم الإسلام 66/1: عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: أنّه قال لبعض شيعته عليكم بالورع والاجتهاد و صدق الحديث و أداء الأمانة و التّمسّك بما أنتم عليه (الحديث).

924-924-26) وفيه 62: عنه عليه السلام: أنّه أوصى بعض شيعته فقال أما والله إنكم لعلّى دين الله و دين ملائكته فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد (الحديث).

925-925-27) وفيه 57: عنه عليه السلام: أنّه بلغه عن بعض شيعته تقصير في العمل فوعظهم و غلّظ عليهم (الحديث).

926-926-28) كافى 83/2: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن أبي جميلة قال قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تبارك و تعالى يا عبادى الصّادقين(2) تنعموا بعبادتي في الدّنيا فانكم تنعمون بها في الآخرة(3) أمالى الصدوق 248: حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي قال حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار قال حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرّحمن عن أبي جميلة عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله: مثله.

927-927-29) كافى 83/2: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أفضل النّاس من عشق العبادة فعانقها و أحبّها بقلبه و باشرها بجسده و تفرّغ لها فهو لا يبالي على ما أصبح من الدّنيا على عسر أم على يسر.

الجعفرّيّات 232: بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: مثله مستدرک 120/1: كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمّي عن أبي عبد الله عليه السلام عنه صلّى الله عليه و آله: مثله.

ص: 952

1- . تأهّب: استعدّ.

2- . الصّديقين - خ ل.

3- . في الجنّة - أمالى.

921 (23) ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای ابو محمد! بر شما باد به ورع، تلاش در راه عبادت، امانتداری، راستگویی، رفاقت نیکو با دوستان تان و سجده طولانی که آن از روش اوابون است.

ابوبصیر گفت: اوابون به معنای بسیار توبه کنندگان است».

922 (24) در نهج البلاغه از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که در یکی از خطبه هایش فرمود: «بر شما باد به جدیت، تلاش، آمادگی، مهیا بودن و توشه گرفتن در جایگاه توشه گیری».

923 (25) در کتاب دعائم الاسلام از امام صادق علیه السلام روایت می شود که به برخی از شیعیانش فرمود: «بر شما باد به ورع، تلاش، راستگویی، امانتداری و چنگ زدن به آنچه اعتقاد دارید (ولایت)».

924 (26) از آن حضرت روایت می شود که به برخی از شیعیانش این گونه سفارش فرمود: «آگاه باشید که به خدا سوگند! شما بر دین خدا و دین فرشتگان او هستید پس ما را بر این مهم، ورع و تلاش در راه عبادت یاری کنید...».

925 (27): به امام صادق علیه السلام گزارش رسید که برخی شیعیان در عمل کوتاهی می کنند امام علیه السلام آن ها را اندرز داد و به ایشان تندی کرد...».

926 (28) ابو جمیل از امام صادق علیه السلام روایت می کند که خداوند عز و جل می فرماید: «ای بندگان صادق (یا صدیق) من! در دنیا از عبادت من بهره مند شوید زیرا شما در آخرت به آن بهره مند می شوید».

در گزارش دیگری امام صادق علیه السلام از نیاکانش از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این حدیث را روایت می کند.

927 (29) عمرو بن جمیع از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «برترین مردم کسی است که به عبادت عشق ورزد و آن را در آغوش گیرد و آن را با قلبش دوست بدارد و با بدنش با آن تماس داشته باشد و خود را برای آن فارغ کند. او باکی ندارد که دنیا را چگونه سپری کند در سختی یا در رفاه».

در کتاب الجعفریات با سند خود از امیر مؤمنان علیه السلام و در کتاب الغایات متعلق به جعفر بن احمد قمی از امام صادق علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این حدیث روایت شده است.

928-928-30) كافي 83/2: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محبوب عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في التّوريّة مكتوب يابن آدم تفرّغ لعبادتي أملاً قلبك غنيّاً ولا أكلك الى طلبك وعليّ أن أسدّ فافتك وأملاً قلبك خوفاً منّي، وإن لا تفرّغ لعبادتي أملاً قلبك شغلاً بالدنيا ثم لا أسدّ فافتك وأكلك الى طلبك.

929-929-31) كافي 76/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي المغرا عن زيد الشّحام عن عمرو بن سعيد بن هلال الثّقفيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له أنّي لا ألقاك إلّا في السّنين فأخبرني بشيء أخذ به فقال أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم أنّ لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

930-930-32) كافي 78/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن عليّ بن عقبة عن أبي كهمس عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أوصني قال أوصيك بتقوى الله (وذكر مثله).

931-931-33) أمالي الصدوق 500: حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين رحمه الله قال حدّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: خرجت أنا وأبي عليه السلام حتّى إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا هو بأناس من الشّيعّة فسلمّ عليهم فردّوا عليه السّلام ثمّ قال أنّي والله لأحبّ ريحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد واعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالعمل والاجتهاد، من اتّمس منكم بعبد فليعمل بعمله - الحديث.

932-932-34) مستدرک 121/1: أصل زيد التّرسّي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سنّله بعض أصحابنا عن طلب الصّيد - الى أن قال عليه السلام - وإنّ المؤمن لفي شغل عن ذلك شغله طلب الآخرة عن طلب الملاهي.

933-933-35) كافي 233/2: عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عليّ بن رثاب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ شيعة عليّ عليه السلام كانوا خمص البطون (1) ذبل

ص: 954

928 (30) عمر بن یزید از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «در تورات نوشته شده است: ای فرزند آدم! برای عبادت من خود را فارغ کن تا قلبت را از بی نیازی پر کنم و تو را به جستجو کردن روزی واگذار نکنم و بر من است که نیابت را برآورده سازم و قلبت را از خوف خودم پر کنم و اگر خود را برای عبادت من فارغ نکردی، قلبت را از سرگرمی به دنیا پر می کنم، سپس نیابت را برآورده نمی کنم و تو را به جستجو کردن روزی واگذار می کنم».

929 (31) عمرو بن سعید بن هلال ثقفی گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: من فقط هر چند سال يك بار با شما دیدار می کنم. چیزی به من بیاموز تا به آن عمل کنم».

امام علیه السلام فرمود: تو را به تقوای الهی، ورع، تلاش در راه عبادت سفارش می کنم و بدان تلاشی که پرهیز از گناه در آن نباشد، سودمند نیست».

930 (32) عمرو بن سعید بن هلال گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: به من سفارش کن!» پاسخ امام همانند حدیث پیشین است.

931 (33) ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «من و پدرم رفتیم تا به میان قبر و منبر پیامبر صلی الله علیه و آله رسیدیم و در آن جا گروهی از شیعیان بودند. پدرم به آن ها سلام کرد و آن ها پاسخ دادند.

سپس فرمود: به خدا سوگند! من حتماً بو و روح های شما را دوست دارم. با ورع و تلاش مرا به این کار یاری کنید! و بدانید که جز با عمل و تلاش به ولایت ما دسترسی نیست. هرکس از شما بنده ای را پیشوای خود قرار دهد باید همانند او عمل کند...».

932 (34) زید نرسی گوید: «برخی از شیعیان از امام صادق علیه السلام درباره شکار رفتن سوال کردند...

امام علیه السلام فرمود: همانا از این کار غافل است او به طلب آخرت مشغول و از به دنبال لهو و سرگرمی رفتن غافل است».

933 (35) ابن ابي یعفور از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «شیعیان علی علیه السلام فرورفته شکم،

الشفاه(1) (و - خ) أهل رافة و علم و حلم يعرفون بالرهبانية فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع و الاجتهاد.

934-934-36) كافي 233/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسن بن علان(2) عن أبي إسحاق الخراساني عن عمرو بن جميع العبدى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا هم الشاحبون(3) الذابلون التاحلون(4) الذين إذا جهنم الليل استقبلوه بحزن.

935-935-37) الخصال 444: حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثني محمد بن أحمد قال حدثني محمد بن عيسى عن أبي محمد الأنصاري عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا المقدام إنما شيعة علي عليه السلام الشاحبون(5) التاحلون الذابلون ذابلة شفاههم خميصة بطونهم متغيرة ألوانهم مصفرة وجوههم إذا جهنم الليل اتخذوا الأرض فراشاً واستقبلوا الأرض بجباههم كثير سجودهم كثيرة دموعهم كثير دعائهم كثير بكائهم يفرح الناس و هم محزونون(6).

936-936-38) كافي 233/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن منصور بزرج عن مفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إياك و السفلة فائما شيعة علي عليه السلام من عف بطنه و فرجه و اشتد جهاده و عمل لخالقه و رجا ثوابه و خاف عقابه فاذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر.

937-937-39) كافي 236/2: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف و عظمهم فبكى و أبكاهم من خوف الله ثم قال أما و الله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه و آله و أنهم ليصبحون و يمسون شعثاً(7) غبراً خمصاً بين أعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجداً و قياماً يراوون(8) بين أقدامهم و جباههم يناجون ربهم و يسألون فكأك رقابهم من النار و الله لقد رأيتهم مع هذا و هم خائفون مشفقون.

ص: 956

- 1- . أي يابسة الشفاه.
- 2- . زعلان - خ.
- 3- . أي متغير اللون.
- 4- . أي المهزولون.
- 5- . السائحون - خ ل - الناحبون - خ ل.
- 6- . يحزنون - خ.
- 7- . شعث الشعر: كان مغبراً ملبداً - المنجد.
- 8- . يراوح بين قدميه من طول القيام أي يعتمد على إحديهما مرة و على الأخرى مرة ليوصل الراحة الى كل منهما.

خشك لب و اهل مهربانی و علم و بردباری هستند و به ترك دنیا شناخته می شوند. پس اعتقاد خود به ولایت را با ورع و تلاش در عبادت تقویت و كمك كنید».

934 (36) عمرو بن جمیع عبدی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «شیعیان ما رنگ پریده، خشك لب، لاغراند و کسانی که هرگاه شب ایشان را فرا می گیرد با اندوه به پیشواز آن می روند».

935 (37) ابومقдам گوید: «امام باقر علیه السلام به من فرمود: ای ابومقدام! همانا شیعیان علی علیه السلام رنگ پریده (یا در زمین پراکنده یا گریان) لاغر، تشنه کام خشك لب، فرورفته شکم، رنگ پریده، زرد روی هستند. هنگامی که شب آن را فرا می گیرد، زمین را فرش خویش قرار می دهند و با پیشانی به سوی زمین می روند. سجده های شان فراوان، اشك های شان بسیار، دعای شان زیاد است گریه های شان مردم را شادمان می کند و آن ها اندوهگین هستند».

936 (38) مفضل از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «از فرومایگان پرهیزید! همانا شیعه علی علیه السلام دارای عفت شکم و دامن و پر تلاش است و برای آفریدگارش کار می کند و به پاداش او امیدوار و از مجازاتش بیمناك است. پس هرگاه آن ها را یافتی، آنان شیعه جعفرند».

937 (39) معروف بن خربوذ از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «امیرمؤمنان علیه السلام در عراق نماز صبح را برای مردم خواند و پس از نماز آنان را اندرز داد و از خوف خدا گریست و مردم را به گریه واداشت».

سپس فرمود: به خدا سوگند در زمان دوستم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با گروهی هم دوره بودم که آنان ژولیده، غبارآلود و لاغر شب و روز را سپری می کردند. در پیشانی ایشان پینه ای مانند زانوی بز نمایان بود. در حال سجده و عبادت برای پروردگارش شب را می گذراندند. به طور متناوب و پی در پی می ایستادند و به سجده می رفتند. با پروردگارش مناجات می کردند و آزادی شان از آتش را درخواست می کردند. به خدا سوگند! با همه این ها من آنان را بیمناك و هراسان مشاهده می کردم».

938-938-40) أمالي ابن الشَّيخ 216: روى: أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد و كانت ليلة قمرآء فأتى الجبَّانة(1) و لحقه جماعة يقفون أثره فوقف عليهم ثم قال من أنتم قالوا شيعتك يا أمير المؤمنين ففترس(2) في وجوههم ثم قال فما لى لا أرى عليكم سيماء الشَّيعة قالوا و ما سيماء الشَّيعة يا أمير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السَّهر عمش(3) العيون من البكاء حدب(4) الظَّهور من القيام خمص البطون من الصَّيام ذبل الشَّفاه من الدَّعاء عليهم غبرة(5) الخاشعين.

939-939-41) مستدرک 123/1: زيد الرِّزاد في أصله عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال في جملة كلام له في أوصاف المؤمنين الكاملين: فهم الحفَى(6) عيشهم المنتقلة ديارهم من أرض الى أرض الخميصة بطونهم من الصَّيام الذَّيلة شفاههم من التَّسييح العمش العيون من البكاء الصَّفر الوجوه من السَّهر فذلك سيماهم، مثلاً ضربه الله في الإنجيل لهم وفي التَّوراة و القرآن و الرِّبور و الصَّحف الأولى و صفهم فقال «سِيمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشَّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ»(7) عنى بذلك صفرة وجوههم من سهر اللَّيل الى أنَّ قال حليتهم طول السَّكوت بكتمان السَّر و الصَّلاة و الزَّكاة و الحجَّ و الصَّوم - الخبر.

940-940-42) كافى 236/2: (عدَّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد - معلق) عن السَّندی بن محمَّد عن محمَّد بن الصَّلْت عن أبي حمزة عن عليِّ بن الحسين عليه السلام: قال صلَّى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثم لم يزل في موضعه حتَّى صارت الشَّمس على قيد رمح و أقبل على النَّاس بوجهه فقال و الله لقد أدركت أقواماً يبيتون لرَبِّهم سجَّداً و قياماً يخالفون بين جباههم و ركبهم كأنَّ زفير النَّار في آذانهم إذا ذكر الله عندهم مادوا(8) كما يمدد الشَّجر كأثما القوم باتوا(9) غافلين قال ثم قام فما رُئى ضاحكاً حتَّى قبض عليه السلام.

ص: 958

1- . الجبَّانة: الصَّحراء و تسمَّى بها المقابر لأنَّها تكون في الصَّحراء تسمية الشَّيء بموضعه.

2- . أي تثبَّت و نظر.

3- . اي ضعيف.

4- . الحدبُ خروج الظَّهر و دخول البطن و الصَّدر. اللسان.

5- . الغبرة: لون الغبار - اغبرار اللون لهم و غم .

6- . الحفَى - خ.

7- . الفتح 29/48.

8- . اي اضطربوا.

9- . ماتوا - خ.

938 (40) در امالی ابن الشیخ آمده است: «روایت شده که: یک شب مهتابی، امیرمؤمنان علیه السلام از مسجد خارج شد و به بیابان رفت. گروهی نیز در پی او روان شدند آنگاه در برابر آن ها ایستاد و فرمود: شما چه کسانی هستید؟

گفتند: شیعیان تو ای امیرمؤمنان علیه السلام!

امام علیه السلام در چهره های ایشان به دقت نگریست سپس فرمود: چرا نشانه های شیعه را در شما نمی بینم؟

گفتند: نشانه های شیعه چیست ای امیرمؤمنان علیه السلام؟

فرمود: آنان از شب بیداری زرد روی و از گریه ضعیف چشم و از ایستادن به عبادت گوژپشت و از روزه داری فرورفته شکم و از دعا خشک لب هستند و غبار خاشعان بر آن ها نشسته است».

939 (41) زید زراد در اصل خود از امام صادق علیه السلام روایت می کند که در سخنانی درباره ویژگی های مؤمنان کامل فرمود: «ایشان زندگانی شان پابرهنه (یا مخفیانه) است و خانه های شان از سرزمینی به سرزمین دیگر منتقل می شود. شکم های شان از روزه داری فرورفته، لبان شان از تسبیح خشک، چشمان شان بر اثر گریه ضعیف، از شب زنده داری چهره های شان زرد است، این نشانه های آن هاست. خداوند در انجیل برای آن ها مثال زد و در تورات، قرآن، زیور و صحف پیشینیان آن ها را توصیف کرد و فرمود: «نشانه آن ها در چهره های شان از اثر سجده است. آن مثل ایشان در تورات است و مثل شان در انجیل...»

مقصود خداوند از سخن زردی رخسارشان از شب زنده داری است... زیور آن ها سکوت طولانی در پوشاندن اسرار، نماز، زکات، حج و روزه است...».

940 (42) ابوحمزه از امام سجاد علیه السلام روایت می کند که فرمود: «امیرمؤمنان علیه السلام نماز صبح را به جا آورد و همچنان در جایش نشسته بود تا آفتاب به اندازه یک نیزه بالا آمد. آنگاه رو به مردم کرد و فرمود: به خدا سوگند! من گروه هایی را درك کرده ام که در حال سجده و ایستاده برای پروردگار شب را سپری می کردند و به ترتیب زانو و پیشانی های شان را بر خاک می نهادند. گویا صدای آتش در گوش شان بود. هنگامی که نزد آنان سخن از خدا به میان می آمد همانند درختان می لرزیدند. به طوری که گویا شب را با غفلت سپری کردند (یا با غفلت مرده اند و سپس برخاسته اند) پس از آن امام علیه السلام تا پایان عمر خندان مشاهده نشد».

ص: 959

941-941-43) دعائم الإسلام 56/1: رويانا عن عليّ عليه السلام: انّ قوماً أتوه في أمر من أمور الدنيا يسئلونه (فيه - خ) فتوسّلوا إليه (1) بأن قالوا نحن من شيعتك يا أمير المؤمنين فنظر إليهم عليه السلام طويلاً ثم قال ما أعرفكم و (لا - خ) أرى عليكم أثراً ممّا تقولون إنّما شيعتنا من آمن بالله ورسوله وعمل بطاعته واجتنب معاصيه وأطاعنا فيما أمرنا به ودعونا إليه (إنّما - خ) شيعتنا رعاة الشّمس والقمر والتّجوم يعنى التّحفظ (للقوف - خ) على مواقيت الصّلاة شيعتنا ذبل شفاههم خمص بطونهم تعرف الرّهبانّيّة في وجوههم ليس من شيعتنا من أخذ غير حقّه ولا من ظلم النّاس ولا من تناول ما ليس له.

942-942-44) أمالي ابن الشّيخ 370: عن أبيه رحمه الله قال أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدّعبلّي قال حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعيّ رضي الله عنه قال حدّثنا سيّد أبو الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام (إلى أن قال عليه السلام) حدّثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام قال حدّثنا أبي جعفر بن محمّد عليهما السلام عن أبي جعفر عليه السلام: أنّه قال لخيشمة أبلغ شيعتنا (إنّا لا نغنى من الله شيئاً وأبلغ شيعتنا - خ) أنّه لا ينال ما عند الله إلّا بالعمل وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة.

943-943-45) مستدرک 125/1: كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، عنه عن أبي الصّباح عن خيشمة الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أردت أن أودّعه فقال يا خيشمة أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله - إلى أن قال - يا خيشمة أبلغ موالينا أنّا لسنا نغنى عنهم من الله شيئاً إلّا بعمل وأنهم لن ينالوا ولا يتنا إلّا بورع وإنّ أعظم النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره.

944-944-46) أمالي الصدوق 232: حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين رحمه الله قال حدّثنا أبي رحمه الله قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الرّحمن ابن أبي نجران

ص: 960

941 (43) در کتاب دعائم الاسلام روایت می شود که: «گروهی نزد حضرت علی علیه السلام آمدند تا درباره کاری از کارهای دنیا از وی درخواست کنند و برای این که خود را به امام علیه السلام نزدیک کنند، گفتند: ما از شیعیان تو هستیم. امیرمؤمنان علیه السلام مدت طولانی به آن ها نگریست، سپس فرمود: من شما را نمی شناسم و نشانه ای از آنچه می گوئید در شما نمی بینم. همانا شیعه ما کسی است که به خدا و پیامبرش ایمان آورد و به طاعت او عمل و از نافرمانی اش اجتناب کند و در آنچه به ما دستور داده است و ما را به آن فراخوانده است از ما پیروی نماید.

(همانا) شیعه ما مراقب خورشید، ماه و ستارگان هستند یعنی برای آگاهی از اوقات نماز مراقبت می کنند. شیعیان ما خشک لب و فرو رفته شکم هستند. ترك دنیا از چهره های شان شناخته می شود.

کسی که حق دیگری را بگیرد و به مردم ستم کند و به آنچه متعلق به او نیست دست درازی کند، شیعه ما نیست».

942 (44) ابوالحسن علی بن علی بن رزین بن عثمان بن عبدالرحمان بن عبدالله بن بدیل بن ورقاء برادر دعبل بن علی خزاعی از امام رضا علیه السلام... از پدرش علیه السلام امام موسی بن جعفر علیه السلام از امام صادق علیه السلام از امام باقر علیه السلام روایت می کند که خیمه فرمود: «به گوش شیعیان ما برسان (که ما آن ها را از هیچ چیز نزد خدا بی نیاز نمی کنیم و به شیعیان ما برسان) که به آنچه نزد خداست جز با عمل دسترسی نیست و به شیعیان ما برسان، پر حسرت ترین مردم روز قیامت کسی است که عدالتی را توصیف کند و دیگران به آن عمل کنند و خود با آن مخالفت نماید و به شیعیان ما برسان، در صورتی که آنچه را که به آن ها دستور داده شده است برپا دارند، در روز قیامت رستگارند».

943 (45) خیمه جعفری گوید: «امام باقر علیه السلام هنگام خداحافظی به من فرمود: ای خیمه! به دوستان ما سلام برسان و آن ها را به تقوای الهی سفارش کن... ای خیمه! به دوستان ما برسان که ما هرگز نزد خداوند آن ها را از چیزی بی نیاز نمی کنیم مگر با عمل و آن ها هرگز به ولایت نمی رسند مگر با ورع و به تحقیق پر حسرت ترین روز قیامت کسی است که عدالتی را توصیف کند، دیگران به آن عمل کنند و او با آن مخالفت نماید».

944 (46) محمد بن قیس از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به خدا سوگند! علی علیه السلام برده وار

عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: والله كان عليّ عليه السلام (ل - خ) يأكل أكل العبد(1) ويجلس جلسة العبد والله كان يشتري القميصين السّنبلانيّين(2) فيخبر غلامه خيرهما ثمّ يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه وإذا جاز كعبيه حذفه ولقى خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطعاً(3) ولا أورث بيضاء ولا حمراء وإن كان ليطعم الناس خبز البرّ واللحم وينصرف الى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخلّ.

وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضى إلا أخذ بأشدهما على بدنه ولقد أعتق ألف مملوك من كد يده(4) تربت فيه يداه وعرق فيه وجهه وما أطاق عمله أحد من الناس والله(5) كان ليصلّى في اليوم والليلة ألف ركعة وإن كان أقرب الناس شبيهاً به عليّ بن الحسين عليهما السلام وما أطاق عمله أحد من الناس بعده، الحديث. وسائل 89/1: الطبرسي في مجمع البيان عن محمد بن قيس: نحوه.

945-945-47) كافي 163/8: عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج وحفص بن البختريّ وسلمة بن يحيى السابريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا أخذ كتاب عليّ عليه السلام فنظر فيه قال من يطيق هذا من يطيق ذا قال ثمّ يعمل به وكان إذا قام الى الصلاة تغير لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه وما أطاق أحد عمل عليّ عليه السلام من ولده من بعده إلا عليّ بن الحسين عليهما السلام.

946-946-48) ارشاد المفيد 255: عن سعيد بن كلثوم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: والله ما أكل عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قطّ حتّى مضى لسبيله وما عرض له أمران كلاهما(6) لله رضى إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه(7) وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قطّ إلا دعاه

ص: 962

- 1- . أكل الفقر - خ ل.
- 2- . قال شمر قال أبو عبد الوهاب الغنوي السنبلاقي من الثياب السابغ الطويل الذي قد أسبل وقال خالد بن جنية سنبَل الرجل ثوبه إذا جرّ له ذنباً من خلفه فتلك السنبلة وقال أخوه ما طال من خلفه وأمامه وقال شمر وغيره يجوز أن يكون السنبلاقي منسوباً الى موضع من المواضع. اللسان.
- 3- . والاقطاع اعطاء الامام قطعة من الأرض وغيرها.
- 4- . اي من سعى يده وتعبه.
- 5- . وان - خ.
- 6- . قطّهما - خ.
- 7- . بدنه - خ.

می خورد و برده وار می نشست. دو پیراهن سنبلانی(1) می خرید و غلامش را در انتخاب بهترین آن دو آزاد می گذاشت سپس پیراهن دیگر را می پوشید هرگاه آستین هایش از انگشتانش می گذشت آن را می برید و هرگاه قد آن از قوزك پایش بلندتر بود آن را کوتاه می کرد. به تحقیق پنج سال حکومت کرد. در این مدت آجری بر روی آجر و خشتی بر روی خشت نگذارد. زمینی به کسی نبخشید. درهم و دیناری از خود به میراث نگذاشت. او به مردم نان گندم و گوشت می خوراند. آن گاه به منزل می رفت و نان جو و روغن زیتون و سرکه می خورد. هرگز با دو کار مورد رضای خداوند روبرو نگردید مگر آن که کار سخت تر بر بدنش را انتخاب می کرد. به تحقیق از دسترنج خویش هزار برده آزاد کرد که در این راه با دستانش خاک برداری کرد و بر چهره اش عرق نشست. هیچ يك از مردم توان کار او را نداشتند او در شبانه روز هزار رکعت نماز می خواند. شبیه ترین مردم به وی علی بن حسین علیه السلام بود و پس از وی هیچ يك از مردم توان کار او را نداشتند...».

945 (47) عبدالرحمن بن حجاج، حفص بن بختری و سلمه بیاع سابی از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که فرمود: «هرگاه علی بن حسین علیه السلام کتاب علی علیه السلام را برمی داشت و در آن نگاه می کرد، می فرمود: چه کسی توان این را دارد؟ چه کسی توان این را دارد؟ سپس به آن عمل می کرد و هرگاه به قصد نماز به پا می خاست، رنگش دگرگون می شد، به طوری که در چهره اش نمایان بود و پس از علی علیه السلام هیچ يك از فرزندان او به جز علی بن حسین علیه السلام توان عمل علی علیه السلام را نداشتند».

946 (48) سعید بن کلثوم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به خدا سوگند! هرگز علی علیه السلام از دنیا حرام نخورد تا به شهادت رسید و هرگز در برابر دو کار مورد خشنودی خدا قرار نگرفت مگر آن که کار مهم تر در دینش (یا سخت تر بر بدنش) را انتخاب می کرد. هرگز حادثه ناگواری برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله

ص: 963

ثقة به و ما أطاق أحد(1) عمل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من هذه الأمة غيره و ان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه و لقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله و النجاة من النار ممّا كد بيديه و رشح(2) منه جبينه و أنّه كان ليقوت أهله بالزيت و الخلّ و العجوة و ما كان لباسه إلا الكرايس إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلم(3) فقصّه و ما أشبهه من ولده و لا أهل بيته أحد أقرب شَبْهاً به في لباسه و فقهه من عليّ بن الحسين عليهما السلام و لقد دخل أبو جعفر عليه السلام ابنه عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد فرآه قد اصفرّ لونه من السهر و رمصت(4) عيناه من البكاء و دبّرت جبهته و انخرم أنفه من السجود و و رمت ساقاه و قدماه من القيام في الصلاة فقال أبو جعفر عليه السلام فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة عليه فإذا هو يفكر فالتفت اليّ بعد هنيئة من دخولي فقال يا بنيّ أعطني بعض تلك الصّحف التي فيها عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأعطيته فقرء فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً و قال من يقوى على عبادة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

947-947-49) و عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي في اليوم و الليلة ألف ركعة و كانت الرّيح تميله مثل(5) السنبلة.

948-948-50) مستدرك 124/1: كتاب جعفر بن محمد بن شريح عنه عن حميد بن شعيب عن جابر قال سمعته أي جعفرًا عليه السلام يقول: كيف يزهّد قوم في ان يعملوا الخير و قد كان عليّ عليه السلام و هو عبد الله قد أوجب له الجنة عمد الى قربات فجعلها صدقة مبتولة(6) تجرى من بعده للفقراء قال (اللهم - خ) أنما فعلت هذا لتصرف وجهي عن النار و تصرف النار عن وجهي.

949-949-51) مستدرك 125/1: و بالاسناد عن جابر قال سمعته أي جعفرًا عليه السلام يقول: انّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ أحقّ النَّاس بالاجتهاد و الورع و العمل بما عند الله و برضاه(7) الأنبياء و أتباعهم.

ص: 964

- 1- . أطاق قدر عمل - خ.
- 2- . الرّشح: العرق.
- 3- . بالمقراض - خ - الجلم بالتحريك الذّ يجزّ به الشّعر و الصّوف كالمقصّ - مجمع.
- 4- . الرّمص: و سخّ يجتمع في موق العين فان سال فهو غمص و ان جمده فهو رمص.
- 5- . بمنزلة - اخ.
- 6- . مقبولة - خ.
- 7- . ويرضاه - خ.

رخ نداد مگر آن که به خاطر اطمینان به علی علیه السلام او را فراخواند و هیچ کس از این امت به جز علی علیه السلام توان عمل پیامبر صلی الله علیه و آله را نداشت. به تحقیق همانند شخصی عمل می کرد که صورتش در میان بهشت و دوزخ باشد، امید به ثواب این داشت و از عقاب آن بیمناک بود. به تحقیق از مال حاصل از دسترنج پیشانی خویش هزار برده را برای به دست آوردن خشنودی خدا و نجات از آتش آزاد کرد.

به تحقیق با روغن زیتون، سرکه و خرمای عجوه به خانواده اش غذا می داد. لباسش تنها از کرباس بود و وقتی آستین لباس بلندتر از دستش بود دستور می داد قیچی بیاورند و آن را می چید.

هیچ يك از فرزندان و خاندانش در لباس و فقه شبیه تر از علی بن حسین علیه السلام به وی نبود. به تحقیق يك بار که فرزندش ابوجعفر علیه السلام نزد وی رفت، مشاهده کرد به حدی عبادت کرده است که هیچ کس تا آن حد عبادت نکرده است. او را از بی خوابی زرد رنگ و چشمانش را از گریه قی کرده و از سجده پیشانی اش پینه بسته و بینی اش پاره شده و ساق و کف پاهایش را از ایستادن در حال نماز ورم کرده مشاهده کرد.

امام باقر علیه السلام می فرماید: وقتی پدرم را با این حالت مشاهده کردم نتوانستم خود را کنترل کنم. پس از روی مهربانی برای وی گریستم. پدرم که سرگرم تفکر بود پس از مدت کوتاهی از ورودم به من توجه کرد و فرمود: ای فرزند عزیزم! بخشی از آن صحف را که درباره عبادت علی علیه السلام است به من بده!

وقتی به او دادم، پس از خواندن مقدار اندکی، با حالت افسوس و ناراحتی آن را کنار گذاشت و فرمود: چه کسی بر عبادت علی ابن ابی طالب علیه السلام قدرت دارد؟

947 (49) و امام باقر علیه السلام فرمود: «علی بن حسین علیه السلام در شبانه روز هزار رکعت نماز می خواند و باز همانند خوشه گندمی او را به این طرف و آن طرف حرکت می داد».

948 (50) جابر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «چگونه گروهی در انجام کار خیر بی میل هستند و آن را ترك می کنند، با آن که علی علیه السلام بنده خدا بود که خداوند بهشت را برایش واجب کرده بود با این حال به اتفاق در راه خدا روی آورد و آن ها را صدقه جدا شده از خود وقف قرار داد که پس از خودش به نیازمندان برسد و فرمود: (خدایا) من این کار را فقط به این خاطر انجام دادم تا چهره ام را از آتش بازداری و آتش را از چهره ام دور کنی».

949 (51) جابر از امام صادق علیه السلام از امام سجاد علیه السلام روایت می کند که فرمود: «سزاوارترین مردم به تلاش در راه عبادت و ورع و عمل به خاطر آنچه نزد خداست و به خاطر خشنودی وی پیامبران و پیروان شان هستند».

950-950-52) علل الشرائع 232: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد رضي الله عنه قال حدّثنا محمّد ابن أبي عبد الله الكوفي قال حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال حدّثنا الحسين بن (أبي - خ) الهيثم قال حدّثنا عباد بن يعقوب قال حدّثنا الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة عن أبيه قال:

سألت مولاة لعلّي بن الحسين بعد موته فقلت صفني لي أمور عليّ بن الحسين عليه السلام فقالت أطنب أو أختصر فقلت بل اختصري قالت ما أتيت بطعام نهراً قطّ ولا فرشت له فراشاً بليل قطّ.

951-951-53) مستدرک 126/1: السّيد عليّ بن طاووس في فلاح السّائل: و من صفات مولينا عليّ عليه السلام في ليله ما ذكره نوف لمعاوية و أنّه ما فرش له فراش في ليل قطّ ولا أكل طعاماً في هجير (1) قطّ.

952-952-54) عيون الأخبار 184/2: حدّثنا الحاكم أبو (محمّد - خ) جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه قال حدّثنا أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن العباس قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفا أحداً بكلمة (الي أن قال) و كان قليل التّوم بالليل كثير السّهر يحيى أكثر لياليه من أوّلها الى الصّبح و كان كثير الصّيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيّام في الشّهر و يقول ذلك صوم الدّهر و كان كثير المعروف و الصدقة في السّرّ و أكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلا تصدّقه (2).

953-953-55) أمالي الصدوق 249: حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه قال حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال حدّثنا أبي عن أحمد بن محمّد بن خالد كافي 237/2: (عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد - معلق) عن محمّد بن عليّ (الكوفي - أمالي) عن محمّد بن سنان عن عيسى التّهريري (3) عن أبي عبد الله (الصّادق - أمالي) عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من عرف الله وعظّمه منع فاه من الكلام و بطنه من الطّعام و عني (4) نفسه بالصّيام و القيام قالوا بآبائنا و أمّهاتنا يا رسول الله هؤلاء أولياء الله قال إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً (5) (و تكلّموا فكان كلامهم ذكراً - أمالي) و نظروا فكان نظرهم

ص: 966

1- . الهجير: نصف النّهار عند زوال الشّمس الى العصر و قيل أنّه شدة الحرّ. اللّسان.

2- . تصدّق - خ.

3- . النهيزي - خ.

4- . عفى - كافي.

5- . فكراً - أمالي.

950 (52) علی ابن ابی حمزه گوید: «پس از وفات امام سجاد علیه السلام از یکی از کنیزانش درباره وی سوال کردم و گفتم: کارهای امام سجاد علیه السلام را برایم بیان کن!

گفت: به طور مشروح یا خلاصه؟

گفتم: بلکه به طور فشرده بیان کن.

گفت: من هرگز در روز برای وی غذا نبردم و در شب برایش رختخواب نگستراندم».

951 (53) سید علی بن طاووس در کتاب فلاح السائل گوید: «از ویژگی های مولای مان علی علیه السلام در شبی که نوف برای معاویه از وی بیان کرد، این است: هرگز در هیچ شبی برایش رختخواب گسترده نشد و هرگز بعد از ظهر غذایی نخورد».

952 (54) ابراهیم بن عباس گوید: «هرگز ندیدم که امام رضا علیه السلام با کلمه ای به کسی جفا کند...»

و در شب کم خواب و زیاد بیدار بود. بیش تر شب هایش را از آغاز تا به صبح به عبادت و شب زنده داری می گذراند. بسیار روزه دار بود و سه روز روزه در هر ماه از او فوت نمی شد و به آن «صوم الدهر» روزه دوران می گفت. بسیار کار نیک انجام می داد و در نهان صدقه می داد و بیش تر آن در شب های تاریک بود. پس هرکس گمان کند، کسی را همانند او در فضایل دیده است، او را راستگو نپندار».

953 (55) عیسی نهریری (یا نهزیزی) از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:

«هرکس خدا را بشناسد و او را بزرگ دارد، دهانش را از سخن گفتن و شکمش را از غذا باز می دارد و نفس خویش را با روزه داری و ایستادن به عبادت به زحمت می اندازد (یا نابود می کند). گفتند: پدران و مادران ما فدایت! ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا این ها اولیای خدا هستند؟

فرمود: اولیای خدا خاموش شدند سکوت شان ذکر بود (و سخن گفتند و گفتارشان ذکر بود) و نگاه

عبرة و نطقوا فكان نطقهم حكمة و مشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لو لا الآجال التي قد كتب عليهم لم تقر (1) أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العذاب و شوقاً الى الثواب.

954-954-56) معاني الأخبار 325: حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدّثنا محمّد بن أحمد القشيري قال حدّثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفي قال حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: في قول الله عزّ و جلّ «وَلَا تَسْأَلْ بِكَ مِنَ الدُّنْيَا» قال لا تس صحتك و قوتك و فراغك و شبابك و نشاطك ان تطلب بها الآخرة الجعفریات 17(6): بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: مثله إلا أنّه زاد بعد قوله نشاطك و غناك.

955-955-57) كافي 255/3: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء جبرئيل عليه السلام الى النّبي صليّ الله عليه و آله فقال يا محمّد عش ما شئت فانّك ميّت و أحبّ من شئت فانّك مفارقة و اعمل ما شئت فانّك لاقية (2). الجعفریات 181: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صليّ الله عليه و آله: علّمني جبرئيل عليه السلام و أوجز فقال يا محمّد (و ذكر مثله).

956-956-58) الجعفریات 237: بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ و جلّ «وَلَا تَسْأَلْ بِكَ مِنَ الدُّنْيَا» (3) ما ذلك الكنز الذي أقام الخضر الجدار (عليه - ظ) فقال صليّ الله عليه و آله يا عليّ علم مدفون في لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرّحمن الرّحيم الذي لا إله إلا أنا الله الواحد القهار لا شريك لي محمّد رسول الله عديّ أختم به رسلي عجباً لمن أيقن بالآثار ثمّ هو يضحك عجباً لمن أيقن بالموت ثمّ هو يفرح و عجباً لمن رأى الدّنيا و تقلّبها بأهلها ثمّ هو يطمئنّ إليها و عجباً لمن أيقن بالقدر ثمّ هو يأسف و عجباً لمن أيقن بالحساب غداً ثمّ هو لا يعمل.

957-957-59) و فيه 36: بإسناده عنه عليه السلام قال قال رسول الله صليّ الله عليه و آله: انّ في الجنّة شجرة يخرج من أصلها خيل بلق (4) لا تروث و لا تبول مسرّجة ملجمة (5) لجمها الذهب و مركبها الذهب و سروجها الدّرّ و الياقوت فيستوى عليها أهل عليّين فيمرون على من أسفل عنهم فيقولون يا أهل

ص: 968

- 1- . لم تستقرّ - امالي خ ل كا.
- 2- . ملاقيه - خ ل.
- 3- . الكهف 82/18.
- 4- . بلق : كان في لونه سواد و بياض.
- 5- . مسرحة بلجمه - خ مسرحة ملجمة - خ.

الجنة أنصفونا أي ربّ بما بلغت عبادك هذه المنزلة قال فيقول عزّ وجلّ كانوا يصومون و كنتم تأكلون و كانوا يقومون اللّيل و كنتم تنامون و كانوا يتصدّقون و كنتم تبخلون و كانوا يجاهدون و كنتم تجبنون فبذلك بلغتهم هذه المنزلة (1).

958-959-60 الخصال 343: أخبرنا الخليل بن أحمد قال أخبرنا ابن منيع قال حدّثنا مصعب قال حدّثني مالك عن أبي عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدريّ أو عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سبعة أظلمهم (2) الله عزّ وجلّ في ظلّه يوم لا ظلّ الا ظلّه امام عادل و شابّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ و رجل قلبه متعلّق بالمسجد إذا خرج منه حتّى يعود إليه و رجلان كانا في طاعة الله عزّ وجلّ فاجتمعا على ذلك و تفرّقا و رجل ذكر الله عزّ وجلّ خالياً ففاضت عيناه (من خشية الله عزّ وجلّ - خ) و رجل دعتة امرأة ذات حسب و جمال فقال إنّي أخاف الله و رجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتّى لا يعلم شماله ما يتصدّق بيمينه. الخصال 343: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ العمريّ السمرقنديّ رضي الله عنه قال حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشيّ عن أبيه عن الحسين بن اشكيب عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن أبي جميلة الأسديّ عن أبي بكر الحضرميّ عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سبعة في ظلّ عرش الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ الا ظلّه امام عادل (و ذكر نحوه).

959-959-61 مستدرک 146/1: محمّد بن عليّ الخزّاز في كفاية الأثر عن محمّد بن وهبان البصريّ عن داود بن الهيثم بن إسحاق التّحويّ عن جدّه إسحاق بن البهلول عن أبيه بهلول بن حسان عن طلحة بن يزيد البرقيّ عن الزّبير بن عطاء عن عمير بن هانئ العبسيّ عن جنادة ابن أبي أميّة عن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليهما السلام أنّه قال: اعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً و اعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً.

960-960-62 الجعفریات 163: بإسناده عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لرجل اعمل عمل من يظنّ أنّه يموت غداً.

961-961-63 و فيه 233: و بإسناده عنه عليه السلام أنّه قال: اعمل لكلّ يوم بما فيه ترشد.

ص: 970

1- . المرتبة - خ.

2- . يظلمهم - خ.

خداوند عز و جل می فرماید: «آن ها روزه دار بودند و شما می خوردید. آن ها شب را به عبادت می گذراندند و شما می خوابیدید. آن ها صدقه می دادند و شما بخل می ورزیدید. آن ها جهاد می کردند و شما می ترسیدید. به این دلیل آن ها را به این مقام و درجه رساندم».

958 (60) ابو سعید خدری یا ابوهریره از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کنند که فرمود: «در روزی که هیچ سایه ای جز سایه خداوند نیست، خدا بر سر هفت گروه سایه می افکند؛ امام عادل و جوانی که در عبادت خداوند عز و جل رشد کند وقتی از مسجد بیرون می آید قلبش وابسته به آنجا باشد تا بازگردد. دو نفر که در اطاعت خداوند عز و جل هستند، به خاطر آن باهمند و به خاطر آن جدا می شوند و مردی که در تنهایی ذکر خدا را می گوید و چشمانش (از ترس خدا) پر از اشک می شود و مردی که زن زیبایی که دارای حسب و نسب است او را به گناه فرا می خواند و او می گوید: من از خدا می ترسم! و مردی که صدقه می دهد و آن را پوشیده نگه می دارد به طوری که دست چپش نمی داند دست راستش چه صدقه ای می دهد».

نظیر این حدیث از ابن عباس نیز روایت شده است.

959 (61) جنادة ابن ابی امیه از امام حسن علیه السلام روایت می کند که فرمود: «برای دنیایت آن گونه کار کن که گویا برای همیشه زنده ای و برای آخرت آن گونه کار کن که گویا فردا می میری».

960 (62) در کتاب الجعفریات با سند خود از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به مردی فرمود: «همانند مردی عمل کن که به گمانش فردا می میرد».

961 (63) در همان کتاب با سند خود از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که فرمود: «برای هر روز عملی انجام بده که در آن روز به آن هدایت می شوی».

962-962-64) كافي 86/2: علي بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكرهوا إلى أنفسكم العبادة.

963-963-65) كافي 86/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن هذا الدين متين فأوغلوا (1) فيه برفق و لا تكرهوا عبادة الله إلى عباد الله فتكونوا كالركاب المنبت (2) الذي لا سفراً قطع و لا ظهراً أبقى كافي 86/2: بالاسناد عن محمد بن سنان عن مقرر عن محمد بن سوقة عن أبي جعفر عليه السلام: مثله.

964-964-66) كافي 87/2: حميد بن زياد عن الخشّاب عن ابن بقرّاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق و لا تبغض إلى نفسك عبادة ربك أن (3) المنبت يعني المفرط لا ظهراً أبقى و لا أرضاً قطع فاعمل عمل من يرجو أن يموت هراماً و احذر حذر من يتخوّف أن يموت غداً.

965-965-67) كافي 86/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن حنّان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ و جلّ إذا أحبّ عبداً فعمل عملاً قليلاً جزاه بالقليل الكثير و لم يتعاضمه أن يجزى بالقليل الكثير له.

966-966-68) كافي 86/2: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن منصور عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ بي أبي و أنا بالطواف (4) و أنا حدث و قد اجتهدت في العبادة فرآني و أنا أتصاب عرقاً فقال لي يا جعفر يا بنيّ إن الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنّة و رضى عنه باليسير.

967-967-69) كافي 87/2: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اجتهدت في العبادة و أنا شابّ فقال لي أبي يا بنيّ دون ما أريك تصنع فإنّ الله عزّ و جلّ إذا أحبّ عبداً رضى عنه باليسير.

ص: 972

1- . اي سيروا.

2- . يقال للرجل إذا انقطع به في سفره و عطبت راحلته قد انبت بمعنى انقطع.

3- . فإنّ - خ.

4- . في الطواف - خ.

962 (64) حفص بن بختری از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «عبادت را نزد خود ناخوشایند نکنید»!

963 (65) ابوجارود از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «این دین، متین و محکم است پس با نرمی در آن فرو روید و عبادت خود را برای بندگان ناخوشایند نکنید که در این صورت همانند مسافری شتاب گر خواهید بود که در میان راه، مرکبش بریده است. نه راهی را پیموده است و نه مرکبی باقی گذارده است».

این حدیث از محمد بن سوقه نیز روایت شده است.

964 (66) عمرو بن جمیع از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «ای علی علیه السلام! این دین متین و محکم است، پس با نرمی و آرامی در آن فرو برو و عبادت پروردگارت را برای خودت مبعوض و ناخوشایند نکن. همانا مسافر شتاب گر نه مرکبی باقی می گذارد و نه راهی را می پیماید.

همانند کسی عمل کن که امیدوار است در پیری بمیرد و همانند کسی حذر و پرهیز کن که می ترسد فردا بمیرد».

965 (67) حنان بن سدیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرگاه خداوند بنده ای را دوست بدارد و او عمل اندکی انجام دهد، خداوند در برابر کم به او بسیار پاداش می دهد و پاداش زیاد برای عمل اندک در نظر خدا بزرگ نیست».

966 (68) ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «من در جوانی بسیار در راه عبادت تلاش می کردم. در آن دوران يك بار در حال طواف بودم که پدرم از کنار من گذشت و مرا دید که به شدت عرق می ریختم. آنگاه به من فرمود: ای جعفر علیه السلام! فرزند عزیزم! همانا هرگاه خداوند بنده ای را دوست بدارد، او را وارد بهشت می کند و از او به اندک راضی است».

967 (69) حفص بن بختری و دیگران از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که فرمود: «من در جوانی بسیار عبادت و در این راه تلاش می کردم. آنگاه پدرم به من فرمود: ای فرزند عزیزم! کمتر از این عبادت کن زیرا خداوند بنده ای را دوست بدارد، از او به اندک راضی است».

968-968-968 (70) كافي 85/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا إن لكل عبادة شرّاً (1) ثمّ تصير الى فترة فمن صارت شرّاً عبادته الى سنّتي فقد اهتدى ومن خالف سنّتي فقد ضلّ وكان عمله في تباب (2) أما اتى أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي فمن رغب عن منهاجي و سنّتي فليس منّي وقال كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنىّ وكفى بالعبادة شغلاً.

969-969-969 (71) مستدرک 144/1: البحار عن أعلام الدّين للدّيلمى قال قال أبو محمد العسكري عليه السلام: إذا نشطت القلوب فأودعوها وإذا نغرت فودّعوها.

970-970-970 (72) نهج البلاغة 1061: (في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الى الحارث الهمداني): و خادع نفسك في العبادة و ارفق بها و لا تقهرها و خذ عفوها و نشاطها الا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة فانه لا بدّ من قضائها مستدرک 145/1: و في بعض نسخ نهج البلاغة في وصيّة عليّ عليه السلام لكميل: يا كميل لا رخصة في فرض و لا شدّة في نافلة و رواه عماد الدّين في بشارة المصطفى مسنداً عنه عليه السلام: مثله.

971-971-971 (73) كافي 143/2: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله ثقل الخير على أهل الدّنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة و إنّ الله عزّ و جلّ خفف الشرّ على أهل الدّنيا كخفّته في موازينهم يوم القيامة.

972-972-972 (74) كافي 464/2: (محمد بن يحيى - معلق) عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عمّن ذكره عن عبيد بن زرارة عن محمد بن مارد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام حديث روى لنا أنّك قلت إذا عرفت فاعمل ما شئت فقال عليه السلام قد قلت ذلك قال قلت و إن زنا أو سرقوا أو شربوا الخمر فقال لي اتّا لله و اتّا إليه راجعون و الله ما أنصفونا أن نكون أخذنا بالعمل و وضع عنهم اتّما قلت إذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير و كثيره فانه يقبل منك.

ص: 974

1- . الشرّة: النشاط و الرّغبة و منه الحديث الآخر: لكلّ عابد شرّة. اللسان.

2- . التّباب: الخسران و الهلاك.

968 (70) سلام بن مستنیر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «بدانید که برای هر عبادتی نشاطی است سپس به سوی سستی می گراید. پس هرکس نشاط عبادتش موافق با سنت من باشد، به تحقیق راه یافته است و هرکس با سنت من مخالف باشد، قطعاً گمراه گردیده است. بدانید که من نماز می خوانم و می خوابم و روزه می گیرم و افطار می کنم و می خندم و گریه می کنم. پس هرکس از روش و سنت من روی برتابد، از من نیست و فرمود: برای پند و هشدار دادن مرگ کافی است و برای بی نیازش یقین کافی است و برای مشغول بودن، عبادت کافی است».

969 (71) دیلمی در کتاب اعلام الدین از امام حسن عسکری علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرگاه قلب ها با نشاط بود به آن ها امانت سپارید و هرگاه گریزان بود، رهایش کنید».

970 (72) در نهج البلاغه نامه امیر مؤمنان علیه السلام به حارث همدانی آمده است: «در عبادت نفست را فریب بده و با نرمی و مدارا با آن رفتار کن و با زور بر آن غلبه نکن و بهترین و پر نشاطترین حالت او را بگیرد مگر درباره واجبات که گریزی از انجام شان نیست».

در برخی از نسخه های نهج البلاغه در سفارش علی علیه السلام به کمیل آمده است: «ای کمیل! در واجبات هیچ رخصت و در مستحبات هیچ سخت گیری وجود ندارد».

مرحوم عمادالدین در کتاب بشارة المصطفی این حدیث را به طور مسند روایت کرده است.

971 (73) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «همانا خداوند خیر را بر اهل دنیا سنگین کرد همان گونه که آن در قیامت در میزان های شان سنگین است و همانا خداوند بدی را بر اهل دنیا سبک کرد همان گونه که روز قیامت در میزان های شان سبک است».

972 (74) محمد بن مارد گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: حدیثی برای ما روایت شده است که شما فرموده اید: هرگاه به معرفت رسیدی هرچه می خواهی انجام بده! امام علیه السلام فرمود: من این را گفته ام، گفتم: هرچند زنا یا دزدی یا شرابخواری کنند.

امام علیه السلام فرمود: ما از خداییم و به سوی او باز می گردیم. ⁽¹⁾ به خدا سوگند! آن ها با انصاف با ما رفتار نکردند که ما به عمل بازخواست شویم و از آن ها برداشته شود. همانا من گفتم: وقتی به مرحله شناخت رسیدی، هرچه می خواهی کار خیر انجام بده کم باشد یا زیاد که از تو پذیرفته خواهد شد».

ص: 975

973-973-75) معاني الأخبار 181: أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام فليل له أن هؤلاء الأخابث يروون عن أبيك يقولون إن أباك عليه السلام قال إذا عرفت فاعمل ما شئت فهم يستحلون بعد ذلك كل محرم قال ما لهم لعنهم الله أنما قال أبي عليه السلام إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك.

974-974-76) معاني الأخبار 388: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت فقال لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا ولكني قلت (له - خ) إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك إن الله عز وجل يقول «وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» (1) ويقول تبارك وتعالى «مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» (2).

975-975-77) معاني الأخبار 112: كمال الدين 296: الخصال 209: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي (أمير المؤمنين - كمال الدين) ابن أبي طالب عليه السلام أنه قال: إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه (معصيته - الخصال) وأنت لا تعلم وأخفى إجابته في دعوته (3) فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبداً من عباد الله (4) فربما يكون وليه وأنت لا تعلم. (نقل هذه الرواية في المستدرک بهذا الاسناد عن أمالي الصدوق أيضاً).

ص: 976

1- . غافر 40/40.

2- . النحل 97/16.

3- . دعائه - كمال الدين.

4- . عبيد الله - خ.

973 (75) فضیل بن عثمان گوید: به امام صادق علیه السلام گفته شد: این پلیدان از پدرت علیه السلام روایت می کنند و می گویند: پدرت علیه السلام فرموده است: هنگامی که به مرحله شناخت رسیدی، هرچه می خواهی انجام بده و پس از آن هر گناهی را حلال می شمارند.

امام علیه السلام فرمود: آن ها را چه شده، خداوند لعنت شان کند! همانا پدرم فرمود: هرگاه حق را شناختی هرچه می خواهی کار خیر انجام بده که از تو پذیرفته است».

974 (76) محمد بن ابی عمیر با واسطه روایت می کند که به امام صادق علیه السلام گفته شد: «همانا ابوخطاب از شما نقل می کند که به وی فرموده ای: هرگاه حق را شناختی هرچه می خواهی انجام بده!

امام علیه السلام فرمود: خداوند ابوخطاب را لعنت کند. به خدا سوگند من این گونه به وی نگفتم بلکه (به او) گفتم: هرگاه حق را شناختی هرچه می خواهی کار خیر انجام بده که از تو پذیرفته است. همانا خداوند عز و جل می فرماید: «هریک از مردان و زنان مؤمن کار شایسته انجام دهد، آن ها وارد بهشت می شوند و در آنجا بی شمار روزی داده می شوند.»

و خداوند عز و جل می فرماید: «هریک از مردان و زنان مؤمن کار شایسته انجام دهد، زندگی پاکیزه به او می بخشیم».

975 (77) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام از پدرش علیه السلام امام سجاد علیه السلام از پدرش امام حسین علیه السلام از پدرش امیرمؤمنان علیه السلام روایت می کند که فرمود: «همانا خداوند چهار چیز را در میان چهار چیز پوشیده نگه داشت: خشنودی اش را در اطاعتش پوشیده نگه داشت پس هیچ طاعتی از او کوچک به شمار نیاورد که بسا همان موافق با خشنودی خدا باشد و توندانی و خشمش را در نافرمانی اش مخفی کرد، پس هیچ معصیتی را کوچک به حساب نیاورد که ممکن است همان مورد خشم خدا باشد و توندانی و اجابتش را در دعایش مخفی کرد پس هیچ دعایی را کوچک نشمار که بسا همان به اجابت رسد و توندانی و ولی خود را در میان بندگان مخفی کرده است، بنابراین هیچ يك از بندگان خدا را كوچك ندان كه بسا همان ولی خداست و تونمی دانی».

976-976-78 (78) علل الشرائع 599: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال حدّثنا عليّ بن الحسين السّعد آبادي عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقيّ عن عبد العظيم ابن عبد الله الحسنّيّ عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن محمّد بن عليّ عليهما السلام:

أنّه قال لمحمّد بن مسلم يا محمّد بن مسلم لا يغرّك النّاس من نفسك فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ولا تقطع النّهار عنك (1) كذا و كذا فإنّ معك من يحصى عليك ولا يستصغرنّ حسنة تعمل بها فإنّك تراها حيث تسرّك ولا تستصغرنّ سيّئة تعمل بها فإنّك تراها حيث تسوئك وأحسن فأنّي لم أر شيئاً قطّ أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم وسائل 117/1: الحسين بن سعيد في كتاب الزّهد عن فضالة بن أيّوب عن عبد الله بن يزيد عن عليّ بن يعقوب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام (وذكر مثله).

977-977-79 (79) المحاسن 249: البرقيّ عن أبيه عن ابن سنان عن محمد بن حكيم عمّن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال عليّ عليه السلام: اعلموا أنّه لا يصغر ما ضرّ يوم القيامة ولا يصغر ما ينفع يوم القيامة فكونوا فيما أخبركم الله كمن عاين.

978-978-80 (80) نهج البلاغة 1274: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إفعلوا الخير ولا تحقّروا منه شيئاً فإنّ صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولنّ أحدكم إنّ أحداً أولى بفعل الخير منّي فيكون والله كذلك إنّ للخير وللشرّ أهلاً فمهما تركتموه (منهما - خ) كفاكموه أهله.

979-979-81 (81) وقال عليه السلام 1282: قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه.

الإرجاعات

و تقدّم في أحاديث الباب المتقدّم ما يناسب ذلك.

ويأتي

في رواية ابن يسار (7) من باب (19) استحباب التعجيل في أفعال الخير قوله عليه السلام:

ولا تستقلّ ما يتقرّب به إلى الله عزّ وجلّ ولو بشقّ تمرّة. وفي أحاديث باب (8) أنّ النّافلة تترك إذا اغتمّ تترك إذا اغتمّ الرّجل أبواب النّوافل (ج 8) ما يدلّ على عدم استحباب النّافلة عند الكره والكسل وفي أحاديث أبواب النّوافل ونوافل شهر رمضان خصوصاً باب (4) صلاة ألف ركعة في كلّ يوم في شهر رمضان ما يدلّ على استحباب الاجتهاد في العبادة،

ص: 978

976 (78) محمد بن سلیمان با واسطه روایت می کند که امام باقر علیه السلام به محمد بن مسلم فرمود: «ای محمد بن مسلم! مردم تو را درباره خودت فریب ندهند زیرا نتیجه کار به تو می رسد نه به آن ها و روزت را با کارهای بیهوده سپری نکن چرا که همراه تو کسی است که آن را به زیانت محاسبه می کند و هیچ کار نیکی را که انجام می دهی كوچك به شمار نیاور زیرا در جایی که آن را خواهی دید که خوشحالت می کند و هیچ گناهی را که انجام می دهی، كوچك ندان چرا که در جایی که آن را خواهی دید که تو را ناراحت می کند و نیکی کن برای این که من هرگز چیزی را ندیدم که بیش تر از کار نيك تازه به دنبال گناه قدیمی باشد و زودتر از هر چیز دیگر آن گناهان را جبران کند».

در گزارشی این حدیث از علی بن یعقوب از امام صادق علیه السلام روایت شده است.

977 (79) محمد بن حکیم با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «بدانید که آنچه در روز قیامت زیان می زند كوچك نیست و آنچه در روز قیامت سود می رساند كوچك نیست.

پس درباره خبرهایی که خداوند به شما داد همانند کسی باشید که مشاهده کرده است».

978 (80) در نهج البلاغه از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می شود که فرمود: «کار خیر انجام دهید و هیچ کار نیکی را حقیر نشمارید که كوچك آن بزرگ و اندك آن بسیار است و هرگز یکی از شما نگوید که دیگری به انجام کار خیر از من سزاوارتر است که به خدا سوگند همان گونه خواهد شد. همانا هر يك از خیر و شر اهلی دارند که هرگاه شما آن را ترك کردید، اهلش شما را از انجام کار بی نیاز می کنند».

979 (81) و فرمود: «اندکی که بر آن استمرار باشد بهتر از زیادی است که از آن خستگی پدید آید».

ارجاعات

گذشت:

در روایات باب پیشین مناسب با این بحث هست.

می آید:

در روایت هفتم از باب نوزدهم از باب های مقدمات فرموده امام معصوم علیه السلام که: «آنچه را که با آن به خدا تقرب می جویی اندك ندان هر چند يك دانه خرما باشد».

و در روایات باب هشتم از باب های نوافل مطالبی بر عدم استحباب نافله هنگام نراحتی و کسالت دلالت می کند.

و در روایات باب های نوافل و نوافل ماه رمضان به ویژه باب چهارم مطالبی بر استحباب تلاش در عبادت دلالت می کند و روایتی که در تشویق به عبادت و جدیت درباره آن ها رسیده است همانند

والأحاديث الواردة في الحث على العبادة والجدّ فيها مثل ما ورد في ثواب العبادات والخيرات وغيره كثيرة جدّاً، وكذا ما يظهر منه استحباب الاعتراف بالتقصير في العبادة من الأدعية وغيرها كثيرة إنّما تركناها اختصاراً.

(18) باب جواز السرور بالعبادة من دون العُجب

1980-980-980(1) كافي 138/8: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن أسباط (في حديث مواعظ الله لعيسى عليه السلام): يا عيسى افرح بالحسنة فإنّها لي رضى و ابك على السيئة فإنّها شين.

أمالى الصدوق 419: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين رحمه الله قال حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمّد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير (في حديث مواعظ الله تعالى لعيسى عليه السلام): مثله.

981-981(2) كافي 240/2: (عدّة من أصحابنا - معلق) عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو التّخعيّ قال و حدّثني الحسين بن سيف عن أخيه عليّ عن سليمان عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل النّبيّ صليّ الله عليه وآله عن خيار العباد فقال الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أسأؤوا استغفروا وإذا أعطوا شكروا وإذا ابتلوا صبروا وإذا غضبوا غفروا.

أمالى الصدوق 19: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ قال حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدّثنا محمّد بن الحسن الصّمّار قال حدّثنا أحمد ابن أبي عبد الله البرقيّ عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن جعفر التّخعيّ عن محمد بن مسلم وغيره عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: سئل رسول الله صليّ الله عليه وآله (و ذكر مثله).

982-982(3) كافي 232/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن القاسم بن عروة عن أبي العبّاس قال قال أبو عبد الله عليه السلام: من سرّته حسنته(1) و سائته سيّئته فهو مؤمن.

ص: 980

1- . حسنة وسائته سيّئة - خ.

روایات ثواب عبادت ها و کارهای نیک و غیر آن ها بسیار زیاد است و همچنین چیزهایی که از آن ها اعتراف به کوتاهی در عبادت استفاده می شود همانند دعاها و غیر آن ها بسیار است و ما تنها به دلیل اختصار آن ها را نیاوردیم.

باب 18 شادمانی به عبادت

980 (1) علی بن اسباط در حدیث پندهای خدا به عیسی علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای عیسی علیه السلام! از نیکی شادمان باش زیرا آن سبب خشنودی من است و از بدی و گناه گریه کن که آن عیب و ننگ است».

در گزارش دیگری علی بن اسباط از علی بن ابی حمزه از ابوبصیر این حدیث را روایت کرده است.

981 (2) سلیمان با واسطه از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره بهترین بندگان سوال شد».

آن حضرت فرمود: کسانی هستند که هنگام انجام کار نیک شادمان هستند و هنگام انجام گناه درخواست آمرزش می کنند و هنگام بخشیده شدن سپاسگزاری می نمایند و هنگام گرفتاری و بلا صبر می کنند و هنگام خشم می بخشدند».

این حدیث از محمد بن مسلم و دیگران نیز روایت شده است.

982 (3) ابوالعباس از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس کار نیکش او را شادمان و گنااهش او را ناراحت کند، مؤمن است.»

ص: 981

وسائل 107/1: محمد بن علي بن الحسين في كتاب صفات الشيعة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرته (وذكر مثله).

مستدرک 143/1: عوالى اللئالى عن يحيى بن محمد بن صاعد عن سعيد بن يحيى الأموى عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زرّ: قال خطب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالسدّام فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل مقامى هذا فيكم فقال خير قرونكم قرن أصحابى الى أن قال و من سرته (وذكر مثله).

983-983-983 (4) مستدرک 143/1: كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى عن يحيى بن صالح عن مالك بن خالد عن عبد الله بن الحسن عن عباية قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى محمد ابن أبي بكر وأهل مصر و ذكر الكتاب وفيه قال النبى صلى الله عليه وآله من سرته حسناته و سائته سيئاته فذلك المؤمن حقاً.

و تقدّم في باب (15) كراهة ذكر العبادة للغير ما لم يرجّ نفعه و عدم كراهة السرور باطلاع الغير على عمله ما يناسب الباب.

(19) باب استحباب التعجيل في أفعال الخير و كراهة تسويفها و استحباب المداومة عليها و ان قلت

إشارة

قال الله تعالى في سورة طه (20): 84: «قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ».

المعارج (70): 22-23: «إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ».

المنافقون (63): 9-11: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ».

مسعدة بن صدقه از امام صادق عليه السلام از پيامبر اکرم صلى الله عليه و آله اين حديث را روايت کرده است.

وزرّ گوید: «علی عليه السلام در شام برای ما سخنرانی کرد و فرمود: همان گونه که من در میان شما ایستاده ام، پيامبر اکرم صلى الله عليه و آله در میان ما به پا خاست و فرمود: بهترین دوره شما دوره یاران من است...» و در ادامه همانند حديث پيشين را فرمود.

983 (4) عبایه گوید: «امیر مؤمنان عليه السلام به محمد بن ابی بکر و اهل مصر نامه ای نگاشت. آنگاه آن نامه را بیان می کند که در آن آمده است: پيامبر اکرم صلى الله عليه و آله فرمود: هر کس کارهای نیکش او را خوشحال و گناهانش او را ناراحت کند، او مؤمن حقیقی است.»

ارجاعات

گذشت:

در باب پانزدهم با این بحث هست.

باب 19 شتاب و مداومت در کارهای خیر

خداوند تعالی می فرماید:

موسی عليه السلام گفت: قطعاً ایشان به دنبال من هستند و پروردگارا! من برای خشنود شدن تو به سويت شتافتم. (1) 84/20.

به جز نمازگزاران کسانی که در نمازشان استمرار دارند. (2) 2322/70.

ای کسانی که ایمان آوردید! اموال و فرزندان تان شما را از ذکر خدا باز ندارد و هر کس چنین کند، آنان قطعاً زیانکارند.

و از روزی هایی که به شما دادیم، انفاق کنید. پیش از آن که مرگ یکی از شما فرا رسد و بگوید:

پروردگارا! چرا مرگ مرا تا مدت اندکی به تاخیر نینداختی، تا صدقه دهم و از شایستگان شوم؟

و هر کس اجلش فرا رسد، هرگز خداوند او را به تاخیر نمی اندازد و خداوند به کارهای تان آگاه است. (3) 911 /

ص: 983

1- . طه 84/20.

2- . معارج 23-22/70.

3- . منافقون 11-9/63.

1-984-984(1) كافي 142/2: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يحب من الخير ما يعجل.

985-985(2) كافي 143/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من هم بشيء من الخير فليعجله فإن كل شيء فيه تأخير فإن للشيطان فيه نظرة.

986-986(3) كافي 143/2: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هم أحدكم بخير أو صلة فإن عن يمينه و شماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك.

987-987(4) كافي 142/2: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من هم بخير فليعجله ولا يؤخره فإن العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك و تعالى قد غفرت لك و لا أكتب عليك شيئاً أبداً و من هم بسيئة فلا يعملها فإنه ربما عمل العبد السيئة فيراه الله (1) سبحانه فيقول لا وعزتي و جلالتي لا أغفر لك بعدها أبداً.

988-988(5) كافي 143/2: علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هممت بشيء من الخير فلا تؤخره فإن الله عز و جل ربما أطلع على العبد و هو على شيء من الطاعة فيقول وعزتي و جلالتي لا أعدبك بعدها أبداً و إذا هممت بسيئة فلا تعملها فإنه ربما أطلع الله على العبد و هو على شيء من المعصية فيقول وعزتي و جلالتي لا أغفر لك بعدها أبداً أمالي المفيد 205: حدثنا الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان قال حدثني أحمد بن محمد بن محمد بن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي رحمه الله عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم: (نحوه).

989-989(6) كافي 142/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان قال حدثني حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا هم أحدكم بخير فلا يؤخره فإن العبد ربما صلى الصلاة أو صام الصوم (2) فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر (الله - خ) لك.

ص: 984

1- . الرب - خ ل.

2- . اليوم - خ.

984 (1) زرارہ از امام باقر علیہ السلام روایت می کند کہ پیامبر اکرم صلی اللہ علیہ و آلہ فرمود: «ہمانا خداوند کار خیری را دوست دارد کہ در آن شتاب شود».

985 (2) ابو جارود از امام باقر علیہ السلام روایت می کند کہ فرمود: «ہرکس تصمیم بہ انجام کار خیری گرفت باید در آن شتاب کند زیرا در ہر کاری تاخیری شد، شیطان دربارہ آن فرصت دارد».

986 (3) محمد بن حمران از امام صادق علیہ السلام روایت می کند کہ فرمود: «ہمانا در طرف راست و چپ ہر یک از شما دو شیطان است، پس ہرگاہ یکی از شما بہ انجام کار خیر یا نیکی بہ دیگران تصمیم گرفت باید در آن شتاب کند کہ آن دو شیطان او را از آن کار باز ندارند».

987 (4) ابن بکیر با واسطہ از امام صادق علیہ السلام روایت می کند کہ فرمود: «ہرکس تصمیم بہ انجام کار خیری گرفت باید شتاب کند و آن را بہ تاخیر نیندازد زیرا بسا ممکن است بنده کاری انجام دہد و خداوند عز و جل بفرماید: «من حتما تو را آمرزیدم و ہرگز چیزی بہ زیان تو نمی نویسم.»

و ہرکس تصمیم بہ انجام گناہی بگیرد، آن را انجام نہد زیرا چہ بسا بنده گناہی انجام می دہد کہ خدا او را می بیند و می گوید: «بہ عزت و جلالم سوگند می خورم کہ پس از این ہرگز تو را نمی آمرزم».

988 (5) ہشام بن سالم از امام صادق علیہ السلام روایت می کند کہ فرمود: «ہرگاہ بہ انجام کار خیری تصمیم گرفتی، آن را بہ تاخیر نینداز زیرا گاہی خداوند عز و جل بنده را در حال اطاعت مشاہدہ می کند و می فرماید:

«بہ عزت و جلالم سوگند! پس از این ہرگز تو را عذاب نمی کنم.»

و ہرگاہ تصمیم بہ گناہی گرفتی آن را انجام نہد زیرا گاہی خداوند بنده را در حال انجام گناہی می بیند و می فرماید: «بہ عزت و جلالم سوگند پس از این ہرگز تو را نمی آمرزم».

989 (6) حمزہ بن حمران از امام صادق علیہ السلام روایت می کند کہ فرمود: «ہرگاہ یکی از شما تصمیم بہ کار خیری گرفت آن را بہ تاخیر نیندازد زیرا چہ بسا بنده نمازی می خواند یا روزہ ای می گیرد و بہ او گفتہ می شود: «پس از آن ہرچہ می خواهی انجام بدہ کہ خداوند تو را آمرزید».

990-990 (7) كافي 142/2: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان عن بشير بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فإنّ العبد يصوم اليوم الحارّ يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النّار ولا تستقلّ ما يتقرّب به إلى الله عزّ وجلّ ولو بشقّ (1) تمرّة.

991-991 (8) أمالي الصدوق 300: حدّثنا الشّيخ الجليل أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي رضي الله عنه قال حدّثنا عليّ بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رضي الله عنه قال حدّثني أبي عن جدّه أحمد ابن أبي عبد الله عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان عن بشار بن بشار (2) عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فإنّ العبد ليصوم اليوم الحارّ يريد به ما عند الله عزّ وجلّ فيعتقه الله من النّار ويتصدّق بصدقة يريد بها وجه الله فيعتقه الله من النّار.

992-992 (9) كافي 142/2: (محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى - معلق) عن ابن أبي عمير عن مرازم بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول إذا هممت بخير فبادر فانّك لا تدري ما يحدث.

993-993 (10) أمالي ابن الشّيخ 7: عن أبيه عليه السلام قال حدّثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النّعمان قال حدّثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عليّ الصّيرفي المعروف بابن الرّيات قال حدّثنا أبو عليّ محمد بن همام الإسكافي قال حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدّثنا أحمد بن سلامة الغنوي قال حدّثنا محمد بن الحسين العامري قال حدّثنا أبو معمر عن أبي بكر بن عيّاش عن الفجيع العقيليّ عن الحسن بن عليّ عليهما السلام (في حديث وصايا عليّ عليه السلام له): و إذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به و إذا عرض شيء من أمر الدّنيا فتأنّه حتّى تصيب رشذك فيه.

994-994 (11) أمالي الشّيخ 526: (بالاسناد الآتي في باب استحباب التّقنّع عند قضاء الحاجة من أبواب أحكام التّخلّي عن أبي ذرّ في حديث وصيّة النّبيّ صلّى الله عليه وآله له): يا أبا ذرّ اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك و صحّتك قبل سقمك و غناك قبل فقرك و فراغك قبل شغلّك و حياتك قبل موتك.

ص: 986

1- . شقّ - خ.

2- . يسار - خ.

990 (7) بشیر بن یسار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرگاه به انجام کار خیری تصمیم گرفتی، آن را به تاخیر نینداز زیرا گاهی بنده در يك روز گرم به قصد آنچه نزد خداست روزه می گیرد آنگاه خداوند به خاطر آن او را از آتش آزاد می کند و کاری را که به وسیله آن به سوی خدا تقرب می جویی اندک به شمار نیاور، هرچند يك دانه خرما باشد».

991 (8) بشار بن بشار (یا یسار) از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرگاه کار خیری را اراده کردی، آن را به تاخیر نینداز زیرا گاهی بنده در يك روز گرم به قصد آنچه نزد خداست روزه می گیرد و خداوند او را از آتش آزاد می کند و گاهی به قصد خشنودی خدا صدقه می دهد و خداوند او را از آتش آزاد می کند».

992 (9) مرازم بن حکیم از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت می کند که همواره می فرمود: «هرگاه به انجام کار خیری تصمیم گرفتی شتاب کن که تو نمی دانی در آینده چه رخ می دهد».

993 (10) فجیع عقیلی از امام حسن علیه السلام روایت می کند که علی علیه السلام در سفارش هایش به وی فرمود: «و هرگاه کار مربوط به آخرت پیش آمد، آن را شروع کن و هرگاه کاری مربوط به دنیا پیش آمد در آن درنگ کن تا درباره آن به خیر و صلاح خودت بررسی».

994 (11) ابوذر در حدیث سفارش های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به وی روایت می کند که فرمود: «ای ابوذر! پنج چیز را پیش از پنج چیز غنیمت بدار جوانی ات را قبل از پیری، سلامتی ات را پیش از بیماری، بی نیازی ات را پیش از تنگدستی، فراغت را قبل از مشغولیت و زنده بودن را پیش از مردن».

يا أبا ذرّ إياك و التّسويّف بأملك فأنّك بيومك و لست بما بعده فان يكن غد لك تكن في الغد كما كنت في اليوم و ان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرّطت في اليوم.

995-995-995 (12) كافي 83/2: أبو عليّ الأشعريّ عن عيسى بن أيّوب عن عليّ بن مهزيار عن فضالة بن أيّوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّي لأحبّ أن أقدم على ربّي و عمليّ مستوٍ (أى لم يكن فيه نقص من حيث الزيادة و النقصان).

996-996-996 (13) كافي 82/2: بهذا الاسناد عن فضالة عن معاوية بن عمّار عن نجبة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من شيء أحبّ إلى الله عزّ و جلّ من عمل يداوم عليه و ان قلّ .

997-997-997 (14) كافي 82/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحبّ الأعمال إلى الله عزّ و جلّ ما دام (1) عليه العبد و ان قلّ السّرائر 480: نقلاً من كتاب حريز بن عبد الله عن زرارة: (مثله).

998-998-998 (15) مستدرک 131/1: كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمّيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

أفضل الأعمال ما داوم عليه العبد و ان قلّ .

999-999-999 (16) كافي 82/2: (أبو عليّ الأشعريّ عن عيسى بن أيّوب - معلق) عن عليّ بن مهزيار عن فضالة بن أيّوب عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول أنّي لأحبّ أن أداوم على العمل و ان قلّ .

1000-1000-1000 (17) مستدرک 129/1: كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرميّ عن حميد بن شعيب السّبيعيّ عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال سمعته أي جعفرأ عليه السلام يقول: انّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول أنّي أحبّ أن أداوم على العمل إذا عودتني (2) نفسى و ان فاتني من اللّيل قضيته من النّهار و ان فاتني من النّهار قضيته بالليل و انّ أحبّ الأعمال إلى الله ما ديم عليها فانّ الأعمال تعرض كلّ يوم خميس و كلّ رأس شهر و أعمال السنّة تعرض في النّصف من شعبان فإذا عودت نفسك عملاً فدم عليه سنة.

ص: 988

1- . ما داوم - خ.

2- . عودته - خ.

ای ابوذر! از به تاخیر انداختن آرزویت پرهیز! زیرا تو در این روز هستی و روزهای بعد (هنوز) نیستی، پس اگر فردایی برای وجود داشت فردا همانند امروز خواهی بود و اگر فردایی برای وجود نداشت، بر آنچه امروز از دست داده ای پشیمان نیستی».

995 (12) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت می کند که امام سجاد علیه السلام همواره می فرمود: «من دوست دارم با اعمال کامل و صحیح نزد پروردگارم بروم».

996 (13) نجبه از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هیچ چیز نزد خدا محبوب تر از عملی نیست که بر آن استمرار باشد هر چند اندك باشد».

997 (14) زراره از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «محبوب ترین اعمال نزد خداوند عز و جل عملی است که بنده بر آن مداومت ورزد هر چند اندك باشد».

998 (15) جعفر بن احمد قمی در کتاب الغایات از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «برترین اعمال عملی است که بنده بر آن مداومت ورزد، هر چند اندك باشد».

999 (16) معاویه بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امام سجاد علیه السلام همواره می فرمود: «من دوست دارم بر عمل مداومت ورزم هر چند اندك باشد».

1000 (17) جابر بن یزید جعفی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امام باقر علیه السلام پیوسته می فرمود:

«هنگامی که نفسم مرا به کار عادت داد (یا من نفسم را به کاری عادت دادم) دوست دارم بر عمل مداومت ورزم و اگر در شب از من فوت شد آن را در روز قضا می کنم و اگر در روز از من فوت شد در شب آن را قضا می کنم و محبوب ترین اعمال نزد خدا عملی است که بر آن مداومت شود. همانا در هر روز پنج شنبه و اول هر ماه اعمال عرضه می شود و اعمال سال در نیمه شعبان عرضه می گردد. پس هرگاه نفست را به عملی عادت دادی، يك سال به طور مداوم آن را انجام بده!»

1001-1001-18) مستدرک 130/1: دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: من عمل عملاً من أعمال الخير فإيدم عليه سنة و لا يقطعه دونها.

1002-1002-19) كافي 82/2: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان الرجل على عمل فليدمل عليه سنة ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره و ذلك أن ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله أن يكون فقه الرضا عليه السلام 126: و قال عليه السلام:

إذا كان الرجل على عمل (و ذكر نحوه و زاد في آخره) و بالله التوفيق.

1003-1003-20) كافي 83/2: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إياك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها إثنى عشر هلالاً.

1004-1004-21) مستدرک 130/1: القطب الراوندي في لبّ اللباب قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

المداومة المداومة فإنّ الله لم يجعل لعمل المؤمنين غاية إلا الموت.

1005-1005-22) كافي 84/2: علي بن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما أقبح الفقر بعد الغنى و أقبح الخطيئة بعد المسكنة و أقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته.

1006-1006-23) أمالي ابن الشيخ 8: عن والده رحمه الله قال حدّثنا أمالي المفيد 220: أبو عبد الله محمد بن محمد بن التّعمان قال حدّثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عليّ الصّيرفي المعروف بابن الزّيّات قال حدّثني أبو عليّ محمد بن همام الإسكافي قال حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدّثنا أحمد بن سلامة الغنوي قال حدّثنا محمد بن الحسين العامري قال حدّثنا أبو معمر عن أبي بكر بن عيّاش عن الفجيع العقيلي قال حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

قال لمّا حضرت و الادي الوفاة أقبل يوصي (إلى أن قال) قال عليه السلام و اقتصد في عبادتك و عليك فيها بالأمر الدائم الّذي تطيقه - الحديث.

الإرجاعات

و تقدّم

في رواية نهج البلاغة (81) من باب (17) كراهة استكثار كثير الخير قوله عليه السلام:

قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه.. و في غير واحد من أحاديثه أيضاً ما يدلّ على بعض المقصود.

ص: 990

1001 (18) در کتاب دعائم الاسلام از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «هر کس کار خیری را انجام دهد باید يك سال بر آن مداومت کند و پیش از آن قطع نکند».

1002 (19) حلبی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرگاه کسی به کاری مشغول است پس باید يك سال آن را ادامه دهد، سپس اگر خواست به کار دیگری پردازد. برای این که در شب قدر آن سال هرچه را که خدا بخواهد انجام می شود».

این حدیث بدون سند در کتاب فقه الرضا نیز روایت شده است.

1003 (20) سلیمان بن خالد از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «بپرهیز از این که کاری را بر خودت واجب گردانی و دوازده ماه آن را انجام ندهی».

1004 (21) قطب راوندی در کتاب لب اللباب از علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: «مداومت، مداومت! همانا خداوند برای اعمال مؤمنان پایانی جز مرگ قرار نداده است».

1005 (22) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «چه زشت است تنگدستی پس از توانگری و گناه پس از بینوایی و زشت تر از آن این است که کسی برای خدا عبادت کند، سپس عبادتش را ترك کند».

1006 (23) فجیع عقیلی از امام حسن علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پدرم هنگام مرگ شروع به وصیت کرد... فرمود: در عبادت میانه روی کن و بر توباد به عبادت دائمی که توان آن را داری...».

ارجاعات

گذشت:

در روایت هشتاد و یکم از باب هفدهم از کتاب نهج البلاغه فرموده امام معصوم علیه السلام که: «عمل اندکی که پیوسته انجام شود بهتر از زیادی است که از آن خستگی پدید آید».

و بسیاری از روایات آن باب بر بخشی از مقصود دلالت می کند.

ص: 991

و يأتي في الأخبار الواردة في الحث على المستحبات وقضائها مثل ما ورد في غسل الجمعة والتوافل اليومية والأدعية والأذكار واكثر الحج وادمانه وغيرها ما يمكن ان يستفاد منه استحباب المداومة على العمل.

(20) باب اشتراط قبول الأعمال بولاية الأئمة عليهم السلام و اعتقاد امامتهم

اشاره

1100-1007-1007 (1) أمالي ابن الشيخ 132: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله عن والده قال حدثنا محمد بن محمد قال حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن مستورد قال حدثنا عبد الله بن يحيى عن علي بن عاصم عن أبي حمزة الثمالي المحاسن 91: البرقي عن محمد بن علي عن ابن أبي نجران عن عاصم عن أبي حمزة فقيه 159/2: روى عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لنا علي بن الحسين (زين العابدين - أمالي) عليه السلام أي البقاع أفضل فقلنا (1) الله ورسوله و ابن رسوله عليهم السلام أعلم فقال (لنا - خ فقيه) (ان - محاسن - أمالي) أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو أن رجلاً عمر ما عمر نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المكان (2) ثم (3) لقي الله عز وجل بغير ولايتنا لم ينفعه (ذلك - فقيه - أمالي) شيئاً مستدرك 149/1: كتاب عاصم بن حميد الحنط (4) عن أبي حمزة الثمالي: (نحوه) عقاب الأعمال 243: حدثني محمد بن الحسن قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي عن عبد الرحمن ابن أبي نجران عن عاصم عن أبي حمزة: (نحوه).

1008-1008 (2) عقاب الأعمال 244: حدثني محمد بن الحسن قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن فضال عن علي بن عقبة بن خالد عن ميسر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلاً فجلس بعد سكوت منا طويلاً فقال ما لكم لعلكم ترون أني نبي الله والله ما أنا كذلك ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وولادة

ص: 992

1- . فقلت - أمالي - محاسن.

2- . الموضع - أمالي.

3- . و لقي الله - محاسن.

4- . الخياط - خ.

می آید:

در روایات تشویق کننده به مستحبات و قضا نمودن آن ها مانند آنچه درباره غسل جمعه و نوافل شبانه روز و دعاها و ذکرها و زیاده حج انجام دادن و مداومت بر آن و غیر آن رسیده است می توان استحباب مداومت بر عمل را استفاده کرد.

باب 20 ولایت شرط قبولی اعمال

1007 (1) ابو حمزه ثمالی گوید: «امام سجاد علیه السلام به ما فرمود: برترین مکان کدام است؟ گفتیم: خدا و پیامبرش صلی الله علیه و آله و فرزند پیامبرش آگاه ترند.

امام علیه السلام فرمود: برترین مکان میان رکن و مقام است و اگر کسی به اندازه عمر نوح علیه السلام در میان قومش نهصد و پنجاه سال عمر کند و در این مدت روزها را روزه بگیرد و شب ها را در این مکان به عبادت سپری کند، سپس با غیر ولایت ما با خداوند عز و جل دیدار کند، هیچ سودی برایش ندارد».

1008 (2) میسر گوید: «من و حدود پنجاه نفر در خیمه ای در خدمت امام باقر علیه السلام بودیم. امام علیه السلام پس از سکوت طولانی ما نشست و فرمود: شما را چه شده است؟ شاید مرا پیامبر خدا می دانید. به خدا سوگند! من آن نیستم بلکه من با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله خویشاوندی دارم و از او متولد شده ام. پس هر کس با

ص: 993

فمن وصلنا وصله الله و من أحبنا أحبه الله عز و جل و من حرمننا حرمه الله أ تدرؤن أي البقاع أفضل عند الله منزلة فلم يتكلم أحد منّا فكان هو الرّادّ على نفسه فقال ذلك مكّة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرماً و جعل بيته فيها.

ثمّ قال أ تدرؤن أي البقاع أفضل فيها عند الله حرمة فلم يتكلم أحد منّا فكان هو الرّادّ على نفسه فقال ذاك المسجد الحرام ثمّ قال أ تدرؤن أي بقعة في المسجد الحرام أفضل(1) عند الله حرمة فلم يتكلم أحد منّا فكان هو الرّادّ على نفسه قال ذاك ما بين الركن الأسود و المقام و باب الكعبة و ذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذاك الذي كان يزود(2) فيه غنيماته و يصلّي فيه و الله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان قام الليل مصلياً حتّى يجيئه التّهار و صام التّهار حتّى يجيئه الليل و لم يعرف حقّنا و حرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً.

المحاسن 91: البرقيّ عن محمّد بن عليّ و عليّ بن عبد الله عن ابن فضال عن عليّ بن عقبة بن خالد عن ميسّر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام (و ذكر نحوه).

1009-1009 (3) مستدرک 150/1: كتاب سلام ابن أبي عمرة عن أبي حمزة قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك يا بن رسول الله قد يصوم الرّجل التّهار و يقوم الليل و يتصدّق و لا نعرف منه إلا خيراً إلا أنّه لا يعرف قال فتبسّم أبو جعفر عليه السلام فقال يا ثابت أنا في أفضل بقعة على ظهر الأرض لو أنّ عبداً لم يزل ساجداً بين الركن و المقام حتّى يفارق الدّنيا (و - خ) لم يعرف ولا يتنا لم ينفعه ذلك شيئاً.

1010-1010 (4) عقاب الأعمال 243: أبي رحمه الله قال حدّثني عليّ بن موسى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ الوشاء عن كرام الخثعميّ عن أبي الصّامت عن المعلّى بن خنيس قال قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلّى لو أنّ عبداً عبد الله مائة عام بين الركن و المقام يصوم التّهار و يقوم الليل حتّى يسقط حاجباه على عينيه و تلتقى تراقيه(3) هرماً جاهلاً بحقّنا(4) لم يكن له ثواب المحاسن 90: البرقيّ عن الوشاء عن كرام الخثعميّ عن أبي الصّامت عن معلّى بن خنيس: مثله.

ص: 994

- 1- . أعظم - خ.
- 2- . الذود: السوق، الطرد، المنع. اللسان، ج 3، ص 167 - يزود - خ.
- 3- . التّراقي: العظام المتّصلة بالحلق من الصدر و التقاؤها كناية عن نهاية الدّبول و الدّقة و الرّقة.
- 4- . لحقّنا - خ.

ما پیوند برقرار کند خداوند با او پیوند برقرار می کند و هرکس ما را دوست بدارد، خداوند عز و جل او را دوست دارد و هرکس ما را محروم کند، خداوند او را محروم می کند. آیا می دانید برترین مکان از نظر مقام نزد خداوند کدام است؟

هیچ يك از ما سخنی نگفت تا این که امام علیه السلام پاسخ خودش را داد و فرمود: آن مكة الحرام است که خداوند آن را به عنوان حرم خویش برگزیده است و خانه اش را در آن قرار داده است. سپس فرمود:

آیا می دانید در مکه کدام مکان نزد خداوند از احترام بیش تری برخوردار است؟

این بار نیز هیچ يك از ما سخن نگفت تا این که امام علیه السلام پاسخ خودش را داد و فرمود: آن مسجد الحرام است. سپس فرمود: آیا می دانید کدام محل در مسجدالحرام نزد خداوند حرمتش بیش تر است؟

هیچ يك از ما سخن نگفت و امام علیه السلام پاسخ خودش را این گونه فرمود: میان رکن حجرالاسود و مقام ابراهیم در کعبه و آن حطیم اسماعیل علیه السلام است جایی که وی گوسفندانش را از آنجا دور می کرد و در آن نماز می خواند. به خدا سوگند! اگر بنده ای در آن مکان پاهایش را جفت کند و شب ها را تا به صبح نماز ایستد و روزها را با روزه داری بگذراند و حق و حرمت ما اهل بیت را نشناسد، خداوند هرگز عملی از او را قبول نمی کند».

1009 (3) ابوحمزه گوید: «به امام باقر علیه السلام گفتم: فدایت شوم ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! شخصی روزها را روزه می گیرد و شب ها را به عبادت سپری می کند و صدقه می دهد و غیر از کار خیر از او سراغ نداریم ولی ولایت ندارد.

امام باقر علیه السلام تبسم کرد و فرمود: ای ثابت! من در بهترین مکان روی زمین هستم اگر بنده ای تمام عمرش را میان رکن و مقام در حال سجده باشد تا مرگش فرا رسد ولی نسبت به ولایت ما شناخت نداشته باشد، هیچ سودی برایش ندارد».

1010 (4) معلی بن خنیس از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ای معلی! اگر بنده ای يك صد سال میان رکن و مقام عبادت کند و روزها را روزه بگیرد و شب ها به عبادت ایستد تا ابروانش بر روی چشمانش بریزد و از فرط پیری استخوان های ترقوه اش پوك و سست شود ولی به حق ما جاهل باشد، هیچ پاداشی ندارد».

1011-1011-1 (1) المحاسن 61: البرقي قال حدثني خلا د المقرئ عن قيس بن ربيع عن ليث ابن أبي سليمان عن ابن أبي ليلى أمالي المفيد 44 و 13: قال الشيخ الأجل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمر الزيات (2) قال حدثني علي بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا الحسين الأشقر قال حدثنا قيس عن ليث ابن أبي سليم عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى أمالي ابن الشيخ 187: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال أخبرنا الشيخ السعيد الوالد قال أخبرنا محمد بن محمد قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن راشد الكوفي قال حدثنا محمد بن سليمان بن بزيغ الخزاز قال حدثنا الحسين الأشقر عن قيس عن ليث عن أبي ليلى عن الحسين (3) بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله (يوم القيامة - أمالي الطوسي) وهو يودنا (4) (أهل البيت - المحاسن) دخل الجنة بشفاعتنا (5) والذي نفسى بيده لا ينفع (5) عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا.

1012-1012-6 (6) بصائر الدرجات 364: حدثنا محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة بن أيوب عن ابن مسكان بصائر الدرجات 365: حدثنا عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن أبي حمزة الثمالي قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام (بالتاس - 364) ثم قال إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالرسالة وأنبأ بالوحي (6) وأنال في الناس وأنال و فينا أهل البيت معاقل (7) العلم وأبواب الحكمة (و ضيائه - 364) و ضياء الأمر فمن يحبنا منكم نفعه إيمانه و يقبل (منه - 365) عمله و من لم يحبنا منكم لم ينفعه إيمانه و لا يتقبل (8) عمله.

وفيه 364: حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبي كهمش عن الحكم

ص: 996

- 1- . لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفتنا - أمالي المفيد. 13: لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفة حقنا - خ محاسن - لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفته بحقنا - أمالي المفيد 44.
- 2- . أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي - أمالي المفيد 44.
- 3- . الحسن - محاسن.
- 4- . يحبنا - أمالي المفيد.
- 5- . بولايتنا - خ.
- 6- . بالوصي - 364.
- 7- . المعاقل: الحصون.
- 8- . و لا يقبل منه عمله - 365.

1011 (5) ابولیلی از امام حسین علیه السلام (یا امام حسن علیه السلام) روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به دوستی ما اهل بیت بچسبید زیرا هرکس (در روز قیامت) با دوستی ما (اهل بیت) با خدا دیدار کند با شفاعت (یا ولایت) ما وارد بهشت می شود. سوگند به کسی که جانم در اختیار اوست، هیچ بنده ای برایش سودمند نیست مگر با شناخت حق ما».

1012 (6) ابو حمزه ثمالی گوید: «امیر مؤمنان علیه السلام برای مردم سخنرانی کرد و فرمود: همانا خداوند محمد صلی الله علیه و آله را با رسالت برانگیخت و به وسیله وحی او را آگاه کرد (یا او را از وصی خویش آگاه کرد) و از مردم سخنان ناشایست و زشت فراوانی شنید. دژهای دانش و باب های حکمت و روشنائی امور در میان ما اهل بیت است. پس هرکس از شما ما را دوست بدارد، ایمانش برای وی مفید است و عملش پذیرفته است و هرکس از شما ما را دوست ندارد، ایمانش برای وی مفید نیست و عملش پذیرفته نمی شود».

ص: 997

أبي محمد عن عمر (و - خ) عن القاسم بن عروة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: صعد على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وشهد بشهادة الحق ثم قال إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالرسالة واختصه بالنبوة وأنبأ بالوحي (و ذكر نحوه و زاد) و لو صام النهار و قام الليل.

المحاسن 199: البرقي عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام الناشر عن الحسن بن الحسين عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي الطفيل قال: قام أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر فقال إن الله بعث محمداً (و ذكر نحوه و زاد) و ان أدأب الليل و النهار لم يزل. بصائر الدرجات 364: حدثنا الحسن بن علي عن الحسين و أنس عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي الفضل (1): (نحوه).

1013-1013 (7) أمالي الصدوق 211: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانه (2) رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار بن موسى الساباطي (في حديث) قال الصادق عليه السلام: ان أول ما يسئل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلوات المفروضة و عن الزكاة المفروضة و عن الصيام المفروض و عن الحج المفروض و عن ولايتنا أهل البيت فان أقرب بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته و صومه و زكواته و حجّه و ان لم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عزّ و جلّ منه شيئاً من أعماله.

1014-1014 (8) مستدرک 176/1: مجموعة الشّهيد رحمه الله نقلاً من كتاب التعريف لأبي عبد الله محمد بن أحمد الصّففوانى عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: فرض الله على أمّتى خمس خصال إقام الصّلاة و ايتاء الزّكاة و صيام شهر رمضان و حجّ البيت، و ولاية عليّ بن أبي طالب و الأئمّة من ولده عليهم السلام و الذى بعثني بالحق لا يقبل الله عزّ و جلّ من عبد فريضة من فرائضه الا بولاية عليّ عليه السلام لا يقبل الله عزّ و جلّ من عبد فريضة من فرائضه الا بولاية عليّ عليه السلام فمن والاّه قبل منه سائر الفرائض و من لم يواله لم يقبل الله منه صرّفاً و لا عدلاً و مأويله جهنّم و سائت مصيراً.

1015-1015 (9) كافى 288/8: عليّ بن محمد عن عليّ بن الحسن عن منصور عن حريز بن عبد الله عن الفضيل قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام و هو متكى عليّ فنظر إلى الناس و نحن على باب بنى شيبه فقال يا فضيل هكذا كان يطوفون في الجاهليّة لا يعرفون حقّاً

ص: 998

1- . أبي المفضّل - خ. أبي الطفيل - خ.

2- . ناتانة - خ.

در گزارش دیگری قاسم بن عروه روایت می کند: «امیرمؤمنان علیه السلام بر فراز منبر کوفه رفت و پس از حمد و ثنای خداوند و شهادت به حق فرمود: به تحقیق خداوند محمد صلی الله علیه و آله را با رسالت برانگیخت و او را به پیامبری اختصاص داد و به وسیله وحی او را آگاه کرد...» ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است با این تفاوت که این جمله در آن اضافه شده است: «هر چند روزها را روزه بگیرد و شب را به عبادت صبح نماید.»

در گزارش دیگری ابوطفیل (یا ابوالفضل) این حدیث را روایت کرده است و در ادامه آن آمده است: «هر چند همواره شب و روز را به عبادت سپری کند.»

1013 (7) عمار بن موسی سابطی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هنگامی که بنده در پیشگاه خداوند عز و جل می ایستد نخستین چیزی که درباره آن از وی سوال می شود، نمازهای واجب، زکات واجب، روزه واجب، حج واجب و ولایت ما اهل بیت خواهد بود. پس اگر به ولایت ما اعتراف کند و سپس بر آن بمیرد، نماز و روزه و زکات و حجش پذیرفته می شود و اگر در پیشگاه خدا به ولایت ما اعتراف نکند خداوند عز و جل هیچ يك از اعمالش را نمی پذیرد.»

1014 (8) محمد بن احمد صفوانی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «خداوند پنج چیز بر امت من واجب کرد: برپا داشتن نماز، پرداخت زکات، روزه ماه رمضان، حج خانه خدا و ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام و امامان از نسلش. سوگند به خدایی که مرا به حق برانگیخت، خداوند عز و جل هیچ واجبی از واجبات را از بنده بدون ولایت علی علیه السلام نمی پذیرد. پس هرکس ولایت او را بپذیرد، دیگر واجبات را از او می پذیرد و هرکس ولایت او را نداشته باشد خداوند هیچ فدیة و جایگزینی را از او نمی پذیرد و جایگاهش دوزخ است و بد سرانجامی است.»

1015 (9) فضیل گوید: «در حالی که امام باقر علیه السلام به من تکیه کرده بود، وارد مسجد الحرام شدیم. وقتی به باب بنی شیبہ رسیدیم امام علیه السلام نگاهی به مردم کرد و فرمود: ای فضیل! در جاهلیت این گونه طواف می کردند، نه حق را می شناختند و نه به دینی پایبند بودند.»

و لا يدينون ديناً يا فضيل انظر إليهم مكّيين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم(1) مكّيين على وجوههم ثم تلا هذه الآية «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (2) يعنى والله علياً عليه السلام والأوصياء عليهم السلام ثم تلا هذه الآية «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» (3) امير المؤمنين عليه السلام يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام الا مفتري كذاب إلى يوم البأس هذا.

أما والله يا فضيل ما لله عزّ ذكره حاج غيركم ولا يغفر الذنوب الا لكم ولا يتقبل الا منكم وانكم لأهل هذه الآية «إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» (4) يا فضيل أ ما ترضون ان تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم و تدخلوا الجنة ثم قرأ «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» (5) أنتم والله أهل هذه الآية.

1016-1016 (10) كافي 22/2: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان عن إسماعيل الجعفي قال: دخل رجل على أبي جعفر عليه السلام ومعه صحيفة فقال له أبو جعفر عليه السلام هذه صحيفة مخاصم يسأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل فقال رحمك الله هذا الذي أريد فقال أبو جعفر عليه السلام شهادة أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وتقرّ بما جاء من عند الله والولاية لنا أهل البيت والبرائة من عدونا والتسليم لأمرنا والورع والتواضع وانتظار قائمنا عليه السلام فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها.

1017-1017 (11) كافي 236/8: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن إبراهيم ابن أخى أبي شبل عن أبي شبل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه أحببتونا وأبغضنا الناس وصدقتونا وكذبنا الناس ووصلتونا وجفانا الناس فجعل الله محياكم ومحيانا ومماتكم مماتنا أما والله ما بين الرجل وبين ان يقرّ الله عينه الا ان تبلغ نفسه هذا المكان وأومئ بيده الى حلقه فمدت (6) الجلدة ثم أعاد ذلك فوالله ما رضى حتى حلف لي فقال والله الذي لا إله الا هو لحدّثني أبي محمد بن علي عليه السلام بذلك.

ص: 1000

1- . سَخَرَهُ وَ سَخَّرَهُ: كلّفه عملاً بلا أجرة - قهره وذله - وفى بعض النسخ: مسخوا بهم.

2- . الملك 22/67.

3- . الملك 27/67.

4- . النساء 31/4.

5- . النساء 77/4.

6- . فمدّ - خ.

ای فضیل! به آن ها بنگر که بر صورت بر زمین افتاده اند. خداوند آن ها را لعنت کند. مردمی که به ذلت کشانده شده اند و از صورت بر زمین افتاده اند. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «پس آیا آن کس که به صورت افتاده بر زمین راه می رود راه یافته تر است یا کسی که ایستاده در راه راست راه می پوید؟»

به خدا سوگند! مقصود این آیه علی علیه السلام و اوصیا هستند. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «پس وقتی که او را در نزدیکی خود مشاهده کردند، چهره کافران در هم کشیده شد و گفته شد این همان است که آن را فرا می خواندید.»

مقصود، امیر مؤمنان علیه السلام است. ای فضیل! غیر از علی علیه السلام تا روز قیامت هیچ کس این ویژگی را برای خود نپذیرفت مگر افترازننده بسیار دروغگو.

بدان ای فضیل که به خدا سوگند! خداوند حج گذاری غیر از شما ندارد و فقط گناهان شما را می آمرزد و تنها از شما می پذیرد و بدون شك شما اهل این آیه هستید: «اگر از گناهان کبیره ای که از آن ها نهی شده اید، دوری کنید گناهان تان را بر شما می پوشانیم و در جایگاه دلپذیر و زیبا شما را وارد می کنیم.»

ای فضیل! آیا راضی نیستید که نماز را به پا دارید و زکات پردازید و زبان تان را نگه دارید تا وارد بهشت شوید. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «آیا کسانی را مشاهده نکردی که به آن ها گفته شد: دستان تان را نگه دارید و نماز به پا دارید و زکات پردازید...» به خدا سوگند! شما اهل این آیه هستید.»

1016 (10) اسماعیل جعفری گوید: «صحیفه ای در دست امام باقر علیه السلام بود که مردی به حضور وی رسید. امام علیه السلام به وی فرمود: این صحیفه شکایت و دادخواهی می کند. درباره دینی سوال می کند که اعمال در آن پذیرفته است.

آن مرد گفت: خداوند تو را رحمت کند، این همان چیزی است که من به دنبالش هستم.

امام علیه السلام فرمود: آن شهادت به این است که معبودی جز خدای یگانه نیست و شریکی ندارد و این که محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست و پذیرفتن آنچه از جانب خدا آورده است و ولایت ما اهل بیت و بیزاری از دشمنان مان و تسلیم شدن در برابر دستور ما و ورع و فروتنی و انتظار قائم ما (عج) زیرا ما دولتی داریم که هرگاه خدا بخواهد آن را می آورد.»

1017 (11) ابو شبل گوید: «بدون آن که از امام صادق علیه السلام مطلبی بپرسم، به من فرمود: شما ما را دوست دارید و مردم دشمن ما هستند. شما ما را تصدیق کردید و مردم ما را دروغگو انگاشتند. شما با ما ارتباط برقرار کردید و مردم به ما جفا کردند؛ از این رو خداوند زندگی شما را همانند زندگی ما و مرگ شما را همانند مرگ ما قرار داد.

آگاه باش که به خدا سوگند! میان هر يك از شما و میان آن که خداوند او را شادمان کند فاصله ای نیست به جز آن که جانش به اینجا رسد.

امام علیه السلام با دست به گلویش اشاره کرد و پوست آن کشیده شد (یا پوست آن را کشید) سپس این سخن را تکرار کرد. به خدا سوگند! امام به این هم راضی نشد تا این که برای من قسم یاد کرد و فرمود: سوگند به خدایی که معبودی جز او نیست، پدرم محمد بن علی علیه السلام این مطلب را برای من روایت کرد.

يا أبا شبل أ ما ترضون ان تصلّوا ويصلّوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم أ ما ترضون ان تزكّوا يزكّوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم أ ما ترضون ان تحجّوا ويحجّوا فيقبل الله جلّ ذكره منكم ولا يقبل منهم والله ما تقبل الصّلاة إلّا منكم ولا الزّكاة إلّا منكم ولا الحجّ إلّا منكم فاتّقوا الله عزّ وجلّ فإنّكم في هدنة وأدّوا الأمانة فإذا تميّز النّاس فعند ذلك ذهب كلّ قوم بهواهم وذهبتم بالحقّ ما أطعتمونا أ ليس القضاء والأمرأ وأصحاب المسائل منهم قلت بلى .

قال عليه السلام فاتّقوا الله عزّ وجلّ فإنّكم لا تطيقون النّاس كلّهم انّ النّاس أخذوا هاهنا وهاهنا وانكم أخذتم حيث أخذ الله عزّ وجلّ انّ الله عزّ وجلّ اختار من عباده محمّداً صلّى الله عليه وآله فاخترتم خيرة الله (فاتّقوا الله - خ) وأدّوا الأمانات إلى الأسود والأبيض وان كان حرورياً⁽¹⁾ وان كان شامياً.

كافي 237/8: عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضّال عن إبراهيم ابن أخي أبي شبل عن أبي شبل عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (كذا في كافي) دعائم الإسلام 74/1: عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّه قال يوماً لبعض شيعة أحببتمونا وأبغضنا النّاس و واليتمونا وعادانا النّاس وصدّقتمونا وكذّبنا النّاس ووصلتمونا وقطعنا النّاس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا أما والله ما بين الرّجل منكم وبين ان يرى ما تقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه هذا المكان وأومى بيده الى حلقه أ ما ترضون ان تصلّوا ويصلّون فيقبل منكم ولا يقبل منهم وتصوموا يصومون فيقبل منكم ولا يقبل منهم ولا يحجّوا ويحجّون فيقبل منكم ولا يقبل منهم والله ما تقبل الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ وأعمال البرّ كلّها إلّا منكم وانّ النّاس أخذوا يميناً وشمالاً هاهنا وهاهنا (وذكر نحوه وزاد في آخره وان كان أمويّاً).

1018-1018 (12) المحاسن 167: البرقيّ عن ابن فضّال عن الحارث بن المغيرة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فدخل عليه داخل فقال يا بن رسول الله ما أكثر الحاجّ العام فقال ان شاؤوا فليكثرُوا وان شاؤوا فليقلّوا والله ما يقبل الله إلّا منكم ولا يغفر إلّا لكم ورواه النّضر عن يحيى الحلبيّ عن الحارث.

ص: 1002

1- . حروراء: موضع بظاهر الكوفة تنسب إليه الحرورية لأنّه كان أوّل اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا عليّاً عليه السلام. اللّسان، ج 4، ص 185.

ای ابو شبل! آیا راضی نیستید که شما و آن ها نماز می خوانید و از شما پذیرفته شود و از آن ها پذیرفته نشود؟ آیا راضی نیستید که شما و آن ها زکات می پردازید و از شما پذیرفته می شود ولی از آن ها پذیرفته نمی شود؟ آیا خشنود نیستید که شما و آن ها حج می گزارید و خداوند از شما قبول می کند ولی از آن ها قبول نمی کند؟ به خدا سوگند! نماز فقط از شما پذیرفته می شود و زکات تنها از شما قبول می گردد و حج به جز از شما پذیرفته نمی شود. اکنون شما در حال صلح و سازش با آن ها هستید، بنابراین از خداوند عز و جل پروا کنید و امانت را به صاحبش بازگردانید. پس هرگاه مردم از یکدیگر جدا شدند، در آن هنگام هر گروهی در پی امیال خویش می روند و شما تا وقتی از ما اطاعت کنید به دنبال حق می روید. مگر قاضی ها و فرمانروایان و مسئله گویان از آن ها نیستند؟ گفتیم: چرا؟

فرمود: پس تقوی خدا را پیشه کنید زیرا شما قدرت رویارویی با همه مردم را ندارید. همانا به این سو و آن سورتند ولی شما به سمتی رفتید که خداوند آن را انتخاب کرد. خداوند از میان بندگان محمد صلی الله علیه و آله را انتخاب کرد و شما برگزیده خداوند را برگزیدید. (پس از خدا پروا کنید) و امانت را به سیاه و سفید بازگردانید، هرچند از خوارج باشد و هرچند از اهل شام باشد».

در کتاب دعائم الاسلام روایت می شود که: امام صادق علیه السلام يك روز به برخی از شیعیان فرمود: شما ما را دوست دارید و مردم کینه ما را دارند. شما ولایت ما را پذیرفتید و مردم با ما دشمنی کردند. شما ما را تصدیق کردید ولی مردم ما را دروغگو پنداشتند. شما با ما پیوند برقرار کردید و مردم قطع رابطه نمودند. از این رو خداوند زندگانی و مرگ شما را همانند زندگی و مرگ ما قرار داد. آگاه باشید که به خدا سوگند! میان هر يك از شما و میان فرا رسیدن شادمانی وی فاصله ای نیست مگر آن که جانش به اینجا برسد و به گلوی خویش اشاره کرد آیا راضی نیستید که شما و آن ها نماز می خوانید و خداوند از شما می پذیرد ولی از آن ها نمی پذیرد؟ شما و آن ها روزه می گیرید و خداوند از شما قبول می کند و از ایشان قبول نمی کند؟ شما و آن ها حج می گزارید و خداوند از شما می پذیرد و از آنان نمی پذیرد؟ به خدا سوگند! نماز و زکات و روزه و حج و کارهای نیک همگی تنها از شما پذیرفته می شود. به تحقیق مردم به این سو و آن سو پراکنده شدند... ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است و در پایان آن این جمله افزوده شده است: هر چند اموی باشد».

1018 (12) حارث بن مغیره گوید: «در حضور امام صادق علیه السلام نشسته بودم که شخصی وارد شد و گفت:

ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! امسال چقدر حاجی فراوان بود!

امام علیه السلام فرمود: چه بسیار باشند و چه اندك، به خدا سوگند! خداوند تنها از شما می پذیرد و تنها شما را می آمرزد».

ص: 1003

1019-1019-1019 (13) وفيه 167: عنه عن أبيه عن بعض أصحابه يرفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له اني خرجت بأهلي فلم أدع أحداً إلا خرجت به إلا جارية لي نسيت فقال ترجع و تذكر إن شاء الله تعالى ثم قال فخرجت بهم لتسد بهم الفجاج (1) قلت نعم قال والله ما يحج غيركم ولا يتقبل إلا منكم.

1020-1020-1020 (14) وفيه 167: عنه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمرو بن أبان الكلبي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما أكثر السواد (2) قلت أجل يا ابن رسول الله قال أما والله ما يحج لله غيركم ولا يصلي الصلوتين غيركم ولا يؤتى أجره مرتين غيركم وأنتم لرعاة الشمس والقمر والتجوم وأهل الدين ولكم يغفر ومنكم يقبل.

1021-1021-1021 (15) وفيه 145: عنه عن أبيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن عبد الله بن مسكان عن أبي عمرو الكليني (3) قال: كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام وهو متكئ عليّ إذ قال يا عمرو ما أكثر السواد يعني الناس فقلت أجل جعلت فداك فقال أما والله ما يحج لله غيركم ولا يؤتى أجره مرتين غيركم أنتم والله رعاة الشمس والقمر وأنتم وأهل دين الله منكم يقبل ولكم يغفر.

1022-1022-1022 (16) وفيه 167: عنه عن ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي برحة الرياح (4) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس سواد وأنتم حاجج.

1023-1023-1023 (17) بشارة المصطفى 69: أخبرنا الشريف أبو البركات عمر بن حمزة وأبو غالب سعيد بن محمد (الثقفي - خ) قالوا أخبرنا أبو عبد الله (ابن - خ) عبد الرحمن العلوي قال أخبرنا (زيد بن - خ) جعفر بن محمد بن حاجب قال حدثنا علي بن أحمد بن عمر قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا حرب بن حسن الطحان قال حدثنا يحيى بن مساور عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود أما ترضون (أن - خ) تصلوا فيقبل منكم وتصوموا فيقبل منكم وتحجوا فيقبل منكم والله أنه ليصلي غيركم فما يقبل منه ويصوم غيركم فما يقبل منه ويحج غيركم فما يقبل منه.

ص: 1004

1- . الفجج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين جمعه فججاج - المنجد.

2- . السواد: جماعة من الناس.

3- . الكلبي - وسائل - عن عمر الكلبي - خ صح.

4- . الرماح - مستدرک.

1019 (13) برقی در کتاب المحاسن از پدرش با واسطه روایت می کند که به امام صادق علیه السلام گفت: من همه خانواده ام را [برای حج] بیرون آوردم و هیچ کس را باقی نگذاختم مگر یکی از کنیزانم را که فراموش کردم او را بیاورم.

امام علیه السلام فرمود: باز می گردی و به او می گویی! اگر خدا بخواهد. سپس فرمود: آن ها را با خود میبری تا تنگه را با آن ها پر کنی. گفتم: باشد.

فرمود: به خدا سوگند! غیر از شما کسی حج گذار نیست و تنها از شما پذیرفته می شود».

1020 (14) عمرو ابن ابان کلبی گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: چقدر جمعیت بسیار است!

گفتم: آری ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله!

امام علیه السلام فرمود: آگاه باش که به خدا سوگند! غیر از شما حج گزاری برای خدا نیست و غیر از شما کسی دو نماز را نمی خواند و دوبار پاداش نمی گیرد و شما مراقبت کنندگان خورشید و ماه و ستارگان و اهل دین هستید و تنها برای شما آمرزیده می شود و تنها از شما پذیرفته می شود».

1021 (15) ابو عمرو کلینی (یا کلبی یا عمرکلبی) گوید: «در حالی که امام صادق علیه السلام به من تکیه کرده بود طواف می کردیم. در این هنگام امام علیه السلام فرمود: ای عمرو! چقدر جمعیت زیاد است!

گفتم: آری، فدایت شوم!

امام علیه السلام فرمود: آگاه باش که به خدا سوگند! غیر از شما حج گزاری برای خدا نیست و غیر از شما دوبار پاداش نمی گیرد. به خدا سوگند! شما مراقبت کنندگان خورشید و ماه هستید. به خدا سوگند! شما اهل دین خدایید. تنها از شما پذیرفته می شود و برای شما آمرزیده می گردد».

1022 (16) ابی برحه رباح (رماح) از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «مردم سیاهی لشکر و شما حج گزارید».

1023 (17) ابو جارود از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ابو جارود! آیا خشنود نیستید که نماز گزارید و از شما پذیرفته شود و روزه بگیرید و از شما پذیرفته شود و حج بجا آورید و از شما پذیرفته شود. به خدا سوگند! دیگران نماز می خوانند ولی از آن ها پذیرفته نمی شود و روزه می گیرند ولی از آن ها پذیرفته نمی شود و حج می گذارند ولی از آن ها پذیرفته نمی شود».

ص: 1005

1024-1024-18) بشارة المصطفى 73: بهذا الاسناد عن زيد بن جعفر بن محمد بن حاجب قال حدثنا أبو العباس محمد بن الحسين بن هارون قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عليّ الحسيني قال حدثنا محمد بن مروان الغزال قال حدثنا عامر بن كثير السراج عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له بمكة أو بمنى يا ابن رسول الله ما أكثر الحاج قال ما أقلّ الحاج ما يغفر الله إلا لك ولأصحابك ولا يتقبل إلا منك ومن أصحابك.

1025-1025-19) مستدرک 170/1: البحار عن كتاب فضائل الشيعة للصدوق بإسناده عن منصور الصيقل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في فسطاطه بمنى فنظر إلى الناس فقال يأكلون الحرام ويلبسون الحرام وينكحون الحرام وتأكلون الحلال وتلبسون الحلال وتنكحون الحلال لا والله ما يحج غيركم ولا يتقبل إلا منكم ورواه الشيخ محمد بن أحمد بن شاذان في مناقبه: مثله.

1026-1026-20) أمالي ابن الشيخ 185: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال أخبرنا الشيخ السعيد الوالد قال أخبرنا محمد بن محمد قال أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله عن محمد بن يعقوب (الكليني - خ) عن كافي 237/8: (عدة من أصحابنا⁽¹⁾) عن سهل بن زياد - معلق في (كا) عن محمد بن سنان عن حماد ابن أبي طلحة عن معاذ بن كثير قال: نظرت إلى الموقف والناس فيه كثير فدنوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقلت (له - كا) إن أهل الموقف لكثير قال فصرف⁽²⁾ ببصره فأداره فيهم ثم قال أدن مني يا أبا عبد الله (فدنوت منه فقال - أمالي) غشاء⁽³⁾ يأتي به الموج من كل مكان لا والله ما الحج إلا لكم (و - خ) لا والله ما يتقبل الله إلا منكم.

1027-1027-21) المحاسن 147: البرقي عن أبيه و محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن عباد بن زياد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا عباد ما على ملّة إبراهيم أحد غيركم وما يقبل الله إلا منكم ولا يغفر الذنوب إلا لكم.

ص: 1006

1- . أصحابه - الأمالي.

2- . فصبّ - خ الأمالي - صبّ رأسه: خفضه. اللسان.

3- . الغشاء: ما يجيء فوق السيل ممّا يحمله من الزبد والوسخ. اللسان، ج 15، ص 116.

1024 (18) ابوجارود گوید: «در مکه یا در منا به امام باقر علیه السلام گفتم: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! چقدر حج گزاران فراوان است!

امام علیه السلام فرمود: چقدر حج گزار اندک است! خداوند تنها تو و شیعیان را می آمرزد و تنها از تو و دوستانت می پذیرد».

1025 (19) منصور صیقل گوید: «در منا در خیمه امام صادق علیه السلام، نزد آن حضرت بودم. امام علیه السلام نگاهی به مردم کرد و فرمود: این ها حرام می خورند و حرام می پوشند و ازدواج های شان حرام است و شما حلال می خورید و حلال می پوشید و ازدواج های تان حلال است. نه به خدا سوگند! غیر از شما حج گزاری نیست و تنها از شما پذیرفته می شود».

این حدیث از محمد بن احمد بن شاذان در کتاب مناقب نیز روایت شده است.

1026 (20) معاذ بن کثیر گوید: «مردم بسیاری در موقف مشاهده کردم آنگاه به خدمت امام صادق علیه السلام رفتم و به وی گفتم: اهل موقف خیلی زیادند!

امام علیه السلام نگاهش را در میان جمعیت گرداند، سپس فرمود: به من نزدیک شو ای ابوعبدالله! (نزدیک رفتم و امام علیه السلام فرمود: کف و خاشاک روی آب است که موج از اطراف آن را گرد می آورد. نه به خدا سوگند! حج جز برای شما نیست نه به خدا سوگند! خداوند جز از شما نمی پذیرد».

1027 (21) عباد بن زیاد گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای عباد! هیچ کس غیر از شما بر دین ابراهیم نیست و خداوند تنها از شما قبول می کند و تنها برای شما می آمرزد».

ص: 1007

1028-1028-22) دعائم الإسلام 67: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال (لبعض شيعته في حديث): فاتّقوا الله و أعينونا بالورع فوالله ما تقبل الصلاة و لا (الصّوم و لا - خ) الزّكاة و لا الحجّ إلّا منكم و لا يغفر إلّا لكم - الخبر.

1029-1029-23) و فيه 62: عنه عليه السلام: أنّه أوصى بعض شيعته فقال أما و الله أنكم لعلّى دين الله و دين ملائكته فأعينونا على ذلك بورع و اجتهاد أما و الله ما يقبل الله إلّا منكم - الخبر.

1030-1030-24) و فيه 77: عنه عليه السلام: أنّه قال لأبى بصير (فى حديث) من لم يكن على ما أنتم عليه لم يقبل الله له صَرفاً⁽¹⁾ و لا عدلاً و لم يتقبّل منه حسنة و لم يتجاوز له عن سيّئة.

1031-1031-25) و فيه 74: عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّ الجَنّة لتشتاق و يشتدّ ضونها لمحبيّ آل محمّد عليهم السلام و شيعتهم و لو أنّ عبداً عبد الله بين الرّكن و المقام حتّى تنقطع أوصاله⁽²⁾ و هو لا يدين الله بحبنا و ولايتنا أهل البيت ما قبل الله منه.

1032-1032-26) مستدرک 175/1: مجموعة الشّهيد نقلاً من كتاب التعريف لأبى عبد الله محمّد بن أحمد الصّفوانى عن أبى الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: لا يقبل الله عملاً لعبداً إلّا بولايتنا فمن لم يوالنا كان من أهل هذه الآية «وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً»⁽³⁾.

1033-1033-27) كافى 18/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه و عبد الله بن الصّلت جميعاً عن حمّاد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بنى الإسلام على خمسة أشياء على الصّلاة و الزّكاة و الحجّ و الصّوم و الولاية قال زرارة فقلت و أىّ شيء من ذلك أفضل فقال الولاية أفضل لأنّها مفتاحهنّ و الوالى هو الدليل عليهنّ قلت ثمّ الذى يلي ذلك فى الفضل فقال الصّلاة إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: الصّلاة عمود دينكم.

قال قلت ثمّ الذى يليها فى الفضل قال الزّكاة لأنّه قرنّها بها و بدء بالصّلاة قبلها و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله الزّكاة تذهب الذّنوب قلت و الذى يليها فى الفضل قال الحجّ قال الله عزّ و جلّ

ص: 1008

1- . يقال لم يقبلوا منهم صَرفاً و لا عدلاً أي لم يأخذوا منهم دية و لم يقتلوا بقتيلهم رجلاً واحداً أي طلبوا منهم أكثر من ذلك قال كانت العرب تقتل الرّجلين و الثلاثة بالرّجل الواحد فإذا قتلوا رجلاً برجل فذلك العدل منهم فإذا أخذوا دية فقد انصرفوا من الدّم إلى غيره. اللّسان، ج 9، ص 190.

2- . الأوصال: المفاصل.

3- . الفرقان 23/25.

1028 (22) در کتاب دعائم الاسلام از امام صادق علیه السلام روایت می شود که (در بخشی از يك حديث: به برخی از شیعیانش) فرمود: پس از خدا پروا کنید و با ورع ما را کمک کنید زیرا به خدا سوگند! تنها نماز و (روزه و) زکات و حج از شما پذیرفته می شود و تنها برای شما آمرزیده می شود...».

1029 (23) در همان کتاب روایت می شود که امام صادق علیه السلام به برخی از شیعیانش سفارش کرد و فرمود:

«آگاه باشید که به خدا سوگند! شما بر دین و آیین فرشتگانش هستید. پس با پرهیز از گناه و تلاش در عبادت ما را بر آن یاری کنید! به خدا سوگند خداوند تنها از شما می پذیرد...».

1030 (24) در همان کتاب روایت می شود که در حدیثی به ابوبصیر فرمود: «هرکس بر روش و مذهب شما نباشد خداوند هیچ فدیة و جایگزینی را از او نمی پذیرد و هیچ کار نیکی را از او قبول نمی کند و از هیچ گناهی از وی نمی گذرد».

1031 (25) در همان کتاب از امام باقر علیه السلام روایت می شود که فرمود: «بهشت مشتاق دوستداران و شیعیان آل محمد صلی الله علیه و آله است و برای آن ها خود را نورانی تر می کند و اگر بنده ای در میان رکن و مقام آنقدر خدا را عبادت کند تا بندهایش از هم جدا شود ولی دوستی و ولایت ما اهل بیت را آیین و مذهب خویش قرار ندهد، خداوند از او نمی پذیرد».

1032 (26) صفوانی از امام رضا علیه السلام روایت می کند که فرمود: «خداوند عمل هیچ بنده ای را جز با ولایت ما نمی پذیرد. پس هرکس ولایت ما را نپذیرد از اهل این آیه است: «و به سوی تمام اعمال شان می رویم و آن ها را چون غباری پراکنده می سازیم».

1033 (27) زرارہ از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اسلام بر پنج چیز بنیان شده است: بر نماز، زکات، حج، روزه و ولایت.

زراره گوید: گفتم: کدام يك از این ها برتر است ؟

امام علیه السلام فرمود: ولایت برتر است زیرا آن کلید آن هاست و حکم راهنمای آن هاست.

گفتم: پس از آن کدام يك برتر است ؟

امام علیه السلام فرمود: نماز، همانا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: نماز ستون دین شماست.

گفتم: پس از آن کدام يك برتر است ؟

امام علیه السلام فرمود: زکات زیرا آن را همراه نماز ذکر کرد و نماز را پیش از آن نام برد و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: زکات گناهان را از بین می برد.

گفتم: پس از آن کدام يك برتر است ؟

«وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» (1) وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة و من طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أسبوعه و أحسن (فيه - خ) ركعتيه غفر الله له و قال في يوم عرفة و يوم المزدلفة (2) ما قال قلت فما ذا يتبعه قال الصوم قلت و ما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الصوم جنة من النار.

قال ثم إن أفضل الأشياء ما إذا (أنت - خ) فاتك لم تكن منه توبة دون ان ترجع إليه فتؤديه بعينه ان الصلاة و الزكاة و الحج و الولاية ليس يقع شيء مكانها دون أدائها و ان الصوم اذا فاتك أو قصرت أو سافرت فيه أدت مكانه أياماً غيرها و جزيت (3) ذلك الذنب بصدقة و لا قضاء عليك و ليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره قال ثم قال ذروة الأمر و سنامه و مفتاحه و باب الأشياء و رضى الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته ان الله عز و جل يقول «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» (4) أما لو أن رجلاً قام ليلة و صام نهاره و تصدق بجميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله عز و جل حق في ثوابه و لا كان من أهل الايمان ثم قال أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته. المحاسن 286: البرقي عن أبي طالب عبد الله بن الصلت عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام: (نحوه). كافي 185/1: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذروة الأمر و سنامه (و ذكر مثله إلى قوله حفيظاً). تفسير العياشي 1/191: عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام: بنى الإسلام على خمسة أشياء (و ذكر نحوه إلى قوله يجزيك مكانه غيره).

1034-1034-28: كافي 106/8: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن أبي أمية يوسف بن ثابت ابن أبي سعيدة عن أبي عبد الله عليه السلام:

أنهم قالوا حين دخلوا عليه انما أحببناكم لقربائكم من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و لما أوجب الله عز و جل

ص: 1010

1- . آل عمران 97/3.

2- . المزدلفة: سمى المشعر الحرام مزدلفة سميت بذلك لاقترب الناس الى منى بعد الإفاضة من عرفات.

3- . وجبرت - المحاسن.

4- . النساء 80/4.

امام علیه السلام فرمود: حج، خداوند عز و جل می فرماید: «و حج خانه خدا برای او برعهده مردم است هرکس که توان و قدرت رسیدن به آن را داشته باشد و هرکس کفر ورزید، همانا خداوند از جهانیان بی نیاز است.» و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: يك حج مقبول حتما بهتر از بیست نماز نافله است و هرکس گرد این خانه طوافی انجام دهد که هفت دورش را شماره کند و دو رکعت نماز آن را به خوبی به جا آورد، خداوند او را می آمرزد و در روز عرفه و مزدلفه نیز آن سخنان را فرمود.

گفتم: پس از آن کدام است؟

امام علیه السلام فرمود: روزه.

گفتم: چه شده است که روزه پس از همه آن هاست؟

پاسخ داد: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: روزه سپر از آتش است.

فرمود: برترین کارها، عملی است که وقتی از توفوت شد، بدون انجام دادن خود آن عمل توبه و راه بازگشتی در آن نباشد. هیچ عملی جای نماز، زکات، حج و ولایت را نمی گیرد مگر انجام دادن آن ها ولی هرگاه روزه از توفوت شد یا کوتاهی کردی یا در آن مسافر بودی، به جای آن روزهای دیگری را روزه می گیری و آن گناه را با صدقه جبران می کنی و قضای آن برعهده تو نیست ولی برای تو هیچ چیز جای آن چهار عمل را نمی گیرد.

سپس فرمود: قله و بلندا و کلید و باب همه چیزها و خشنود کننده خداوند رحمان پس از شناخت وی اطاعت از امام است. خداوند عز و جل می فرماید: «هرکس از پیامبر پیروی کند، قطعا از خداوند اطاعت کرده است و هرکس روی برتابد پس ما تو را نگهبان بر آن ها نفرستادیم.»

بدان که اگر کسی شب ها را به عبادت سپری کند و روزها را روزه بگیرد و همه مالش را صدقه بدهد و همه عمرش را حج گذارد ولی ولایت ولی خدا را نشناسد تا پیوند ولایی برقرار نکند و همه اعمالش با راهنمایی او باشد حقی بر عهده خداوند عز و جل برای پاداش ندارد و از اهل ایمان نخواهد بود.

سپس فرمود: خداوند نیکوکاران از آن ها را با رحمت افزوده اش وارد بهشت خواهد نمود.»

در گزارش زراره این حدیث از امام صادق علیه السلام روایت شده است و در گزارش دیگری زراره از امام باقر علیه السلام این حدیث را از: قله و بلندا... تا پایان آیه روایت کرده است.

1034 (28) ابوامیه یوسف بن ثابت ابن ابی سعیده گوید: «يك بار هنگامی که ما به حضور امام صادق علیه السلام رسیدیم گفتیم: ما شما را به خاطر خویشاوندی تان به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و به خاطر حقی که

من حَقَّكم ما أحببناكم للدنيا نُصيبها منكم إلا لوجه الله و الدَّار الآخرة و ليصلح لمرءٍ مَنَّا دينه فقال أبو عبد الله عليه السلام صدقتم صدقتم.

ثم قال من أحببنا كان (1) معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السَّبَّابَتين ثم قال و الله لو أنَّ رجلاً صام النَّهار و قام اللَّيْل ثم لقي الله عزَّ و جلَّ بغير ولايتنا أهل البيت للقيه و هو عنه غير راضٍ أو ساخط عليه ثم قال و ذلك قول الله عزَّ و جلَّ «وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ * فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ » (2) ثم قال و كذلك الايمان لا يضُرَّ معه العمل و كذلك الكفر لا ينفع معه العمل.

ثم قال ان تكونوا و حدائيتن فقد كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و حدائيتاً يدعو النَّاس فلا يستجيبون له و كان أوَّل من استجاب له عليّ ابن أبي طالب عليه السلام و قد قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبيَّ بعدى.

1035-1035 (29) تفسير العيَّاشيّ 89/2: عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له لَمَّا دخلنا عليه إنا أحببناكم لقربناكم من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و لما أوجب الله من حَقَّكم ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله و الدَّار الآخرة و ليصلح امرءٍ مَنَّا دينه فقال أبو عبد الله عليه السلام صدقتم صدقتم و من أحببنا جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السَّبَّابَتين و قال و الله لو أنَّ رجلاً صام النَّهار و قام اللَّيْل ثم لقي الله بغير ولايتنا للقيه (3) و هو غير راضٍ أو ساخط عليه ثم قال و ذلك قول الله «وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ » إلى قوله «وَهُمْ كَافِرُونَ » ثم قال و كذلك الايمان لا يضُرَّ معه عمل و كذلك الكفر لا ينفع معه عمل.

مستدرک 165/1: البحار عن اعلام الدِّين للدِّيلمی من کتاب الحسين بن سعيد بإسناده عن عليّ عليه السلام: مثله.

1036-1036 (30) کافی 270/8: (محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمد و عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب - معلق) عن هشام بن سالم عن عبد الحميد ابن أبي العلاء قال:

دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبد الله عليه السلام فملت إليه لأسئله عن أبي عبد الله عليه السلام

ص: 1012

1- . جاء - خ.

2- . التوبة 54/9-55.

3- . لقيه غير راض - خ.

خداوند عز و جل برای تان واجب کرد، دوست داریم و دوستی ما به شما به خاطر رسیدن به دنیا از طرف شما نیست بلکه تنها برای خشنودی خدا و سرای آخرت و اصلاح دین مان شما را دوست می داریم.

امام صادق علیه السلام فرمود: راست گفتید، راست گفتید. سپس فرمود: هرکس ما را دوست بدارد، روز قیامت این گونه با ماست. سپس دو انگشت سبابه اش را کنار هم گذاشت.

آنگاه در ادامه فرمود: به خدا سوگند! اگر شخصی روزها را روزه بدارد و شب ها را به عبادت سپری کند، سپس با غیر ولایت ما با خداوند دیدار کند، در حالی با خداوند ملاقات کرده است که از او ناخشنود بوده و خشمگین بر اوست. سپس فرمود: و این است معنای این سخن خداوند عز و جل: «و مانعی برای پذیرش انفاق های آنان وجود نداشت مگر آن که به خدا و پیامبرش کفر ورزیدند و نماز را جز در حال کسالت به جا نمی آورند و جز با ناخشنودی انفاق نمی کنند. پس اموال و اولاد ایشان تو را به شگفتی و ندارد. همانا خداوند می خواهد به وسیله آن ها، ایشان را در زندگی دنیا عذاب کند و در حال کفر جان سپارند.»

سپس فرمود: و ایمان این گونه است که هیچ عملی به آن زیان نمی زند و کفر این گونه است که هیچ عملی به حال آن سودمند نیست. سپس فرمود: اگر شما تنها هستید پس به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله تنها بود، مردم را دعوت می کرد و به دعوت او پاسخ نمی دادند و نخستین کسی که دعوت او را اجابت کرد علی بن ابی طالب علیه السلام بود و به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره وی فرمود: تو نسبت به من همانند هارون نسبت به موسی علیه السلام هستی با این تفاوت که پس از من پیامبری نیست.»

1035 (29) یوسف بن ثابت گوید: «يك بار وقتی به حضور امام صادق علیه السلام رسیدیم، به وی گفته شد: ما به دلیل خویشاوندی تان با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و حقی که خداوند برای تان واجب کرده است، شما را دوست داریم و به خاطر رسیدن به دنیا از سوی شما، دوستدارتان نیستیم بلکه تنها برای خشنودی خداوند و سرای آخرت و اصلاح دین مان شما را دوست می داریم.

امام صادق علیه السلام فرمود: راست گفتید، راست گفتید و هرکس ما را دوست بدارد روز قیامت این گونه با ما خواهد آمد. آنگاه امام دو انگشت سبابه اش را کنار هم گذاشت و فرمود: به خدا سوگند! اگر کسی روزها را روزه بدارد و شب ها را به عبادت سپری کند، سپس با غیر ولایت ما با خدا دیدار کند، در حالی خداوند را ملاقات کرده است که از او ناخشنود یا خشمگین است.

سپس فرمود: و معنای این گفتار خداوند همین است: «و مانعی برای پذیرش انفاق های آن ها وجود نداشت مگر آن که به خدا و پیامبرش کفر ورزیدند...» و فرمود: و ایمان همین گونه است که هیچ عملی به آن زیان نمی زند و به همین گونه کفر، هیچ عملی برای آن سودمند نیست.»

در بحارالانوار به نقل از کتاب اعلام الدین دیلمی به نقل از کتاب حسین بن سعید باسندش از علی علیه السلام این حدیث روایت شده است.

1036 (30) عبدالحمید ابن ابی العلاء گوید: «وارد مسجد الحرام شدم. در آنجا یکی از غلامان امام صادق علیه السلام را

فاذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجداً فانتظرت طويلاً فطال سجوده عليّ فقمّت و صلّيت ركعات و انصرفت و هو بعد ساجد فسئلت مولاہ متى سجد فقال من قبل أن تأتينا فلمّا سمع كلامي رفع رأسه ثمّ قال أبا محمّد أدنْ متى فدنوت منه فسلّمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال ما هذه الأصوات المرتفعة فقلت هؤلاء قوم من المرجئة و القدرية و المعتزلة فقال إنّ القوم يريدونى فقم بنا فقمّت معه فلمّا ان رأوه نهضوا نحوه فقال لهم كفّوا أنفسكم عني و لا تؤذونى و تعرضونى للسلطان فأتى لست بمفتٍ لكم ثمّ أخذ بيدي و تركهم و مضى فلمّا خرج من المسجد قال لي يا أبا محمّد و الله لو أنّ إبليس سجد لله عزّ ذكره بعد المعصية و التكبّر عمر الدّنيا ما نفعه ذلك و لا قبله الله عزّ ذكره ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عزّ و جلّ ان يسجد له و كذلك هذه الأمّة العاصية المفتونة بعد نبيّها صلّى الله عليه و آله و بعد تركهم الإمام الذى نصبه نبيّهم صلّى الله عليه و آله لهم فلن يقبل الله تبارك و تعالى لهم عملاً و لن يرفع لهم حسنة حتّى يأتوا الله عزّ و جلّ من حيث أمرهم و يتولّوا الإمام الذى أمروا بولايته و يدخلوا من الباب الذى فتحه الله عزّ و جلّ و رسوله لهم.

يا أبا محمّد انّ الله افترض على أمّة محمّد صلّى الله عليه و آله خمس فرائض الصّلاة و الزّكاة و الصّيام و الحجّ و ولايتنا فرخص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة و لم يرخص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا لا و الله ما فيها رخصة.

1037-1037 (31) مستدرک 150/1: كتاب سلام ابن أبي عمرة عن سلام بن سعيد المخزوميّ عن يونس بن حباب عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قام رسول الله صلّى الله عليه و أهل بيته فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم و آل عمران فرحوا و استبشروا و اذا ذكر عندهم آل محمّد صلّى الله عليهم، اشمازّت (1) قلوبهم و الذى نفس محمّد بيده لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتّى يلقى الله بولايته و ولاية أهل بيته.

أمالى ابن الشّيخ 140: أخبرنا الشّيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطّوسيّ رضي الله عنه قال أخبرنى الشّيخ السّعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطّوسيّ رضي الله عنه قال أخبرنا محمّد بن محمّد قال أخبرنا أبو الحسن عليّ بن خالد المراغى قال حدّثنا

ص: 1014

مشاهده کردم. آن گاه به وی نزدیک شدم تا سراغ امام علیه السلام را از وی بگیریم که ناگهان امام صادق علیه السلام را در حال سجده دیدم. مدت زیادی به انتظار وی صبر کردم ولی سجده امام علیه السلام برای من خیلی طول کشید.

به همین دلیل به نماز ایستادم و چند رکعت نماز خواندم. نمازم به پایان رسید ولی امام علیه السلام هنوز در حال سجده بود. از غلام امام علیه السلام پرسیدم: از چه موقع امام علیه السلام به سجده رفته است؟ وی گفت: پیش از اینکه تو نزد ما بیایی. وقتی امام علیه السلام صدای مرا شنید سر برداشت و سپس فرمود: ای ابو محمد! نزدیک من بیا!

نزدیک امام علیه السلام رفتم و سلام کردم. آنگاه صدایی از پشت سرش شنید و فرمود: این صداهاى بلند چیست؟

گفتم: این ها گروهی از مرجئه، قدریّه و معتزله هستند.

امام علیه السلام فرمود: این ها با من کار دارند، همراه ما بیا!

من همراه امام علیه السلام حرکت کردم. وقتی آن ها امام علیه السلام را دیدند به سوی وی آمدند. امام علیه السلام فرمود: از من دور شوید و مرا اذیت نکنید و سروکار مرا با حکومت نیندازید! زیرا من مفتی شما نیستم. سپس دست مرا گرفت، آن ها را رها کرد و رفت. وقتی از مسجد خارج شدم به من فرمود: ای ابو محمد! به خدا سوگند! اگر ابلیس پس از نافرمانی و تکبر همه عمر دنیا را برای خداوند سجده کند، سودی برایش ندارد و خداوند از او نمی پذیرد تا وقتی که برای آدم علیه السلام سجده نکند، آن گونه که خداوند به وی دستور داد برای آدم علیه السلام سجده کند و به همین صورت از این امت نافرمان فریب خورده پس از پیامبرش صلی الله علیه و آله و پس از رها کردن امامی که پیامبر صلی الله علیه و آله برایشان قرار داد، خداوند عز و جل هرگز عملی را نمی پذیرد و هرگز کار نیکی را برایشان بالا نمی برد تا از همان راهی که خداوند به ایشان دستور داده است، به سوی او بیایند و ولایت امامی را بپذیرند که مامور به ولایت او شده اند و از دری وارد شوند که خداوند عز و جل و پیامبرش صلی الله علیه و آله برایشان گشوده است.

ای ابو محمد! به تحقیق خداوند پنج عمل را بر امت محمد صلی الله علیه و آله واجب کرد: نماز، زکات، روزه، حج و ولایت ما. آنگاه ترك چیزهایی از آن چهار واجب را به آن ها اجازه داد ولی رها کردن ولایت ما را به هیچ يك از مسلمانان اجازه نداد. نه، به خدا سوگند! در آن هیچ اجازه ای نیست».

1037 (31) یونس بن حباب از امام سجاد علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و اهل بیتش به پا خاستند. آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله حمد و ثنای خدا را به جای آورد و فرمود: گروهی را چه شده است که وقتی نزد آنان از آل ابراهیم علیه السلام و آل عمران علیه السلام سخن به میان می آید، شادمان و خوشحال می گردند اما وقتی نزد آنان از آل پیامبر صلی الله علیه و آله سخن به میان می آید قلب های شان متنفر می گردد. سوگند به خدایی که جان محمد صلی الله علیه و آله در اختیار اوست اگر بنده ای روز قیامت با عمل هفتاد پیامبر بیاید، خداوند او نمی پذیرد تا این که با ولایت من و ولایت اهل بیتم با خدا دیدار کند».

الحسن بن علي بن الحسن الكوفي قال حدثنا إسماعيل بن محمد المزني قال حدثنا سلام ابن أبي عمرة الخراساني عن سعد بن سعيد عن يونس بن الحباب عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بال أقوام (وذكر مثله ألا أنه أسقط قوله و آل عمران).

1038-1038 (32) أمالي ابن الشيخ 308: أخبرنا الشيخ الجليل المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه قال حدثنا الشيخ الإمام السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمه الله قال حدثنا أبو منصور السكري قال حدثني جدّي علي بن عمر قال حدثني العباس بن يوسف الشكلي (1) قال حدثنا عبيد الله (2) بن هشام قال حدثنا محمد بن مصعب القرقياني قال حدثنا الهيثم بن جهم (3) عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله قافلين من تبوك فقال لي في بعض الطريق القوالي الأحلاس (4) و الأفتاب (5) ففعلوا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله فخطب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله.

ثم قال معاشر الناس ما لي إذا ذكر آل إبراهيم عليه السلام تهللت (6) وجوهكم وإذا ذكر آل محمد كأنما ينفأ (7) في وجوهكم حبّ الرّمان فوالذي بعثني بالحق نبياً لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ولم يجئ بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لأكتبه الله عزّ وجلّ في النار.

1039-1039 (33) أمالي المفيد 115: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام عن مرزم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بال أقوام من أمتي إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبهم وتهللت وجوههم وإذا ذكرت وأهل بيتي اشمازت قلوبهم وكلحت (8) وجوههم والذي بعثني بالحق نبياً لو أن رجلاً لقي الله بعمل سبعين نبياً ثم لم يأت بولاية ولي الأمر (9) من أهل البيت ما قبل الله منه صرّفاً ولا عدلاً.

ص: 1016

- 1- . السككي - خ.
- 2- . عبد الله - خ.
- 3- . حماد - خ.
- 4- . المجلس جمعه أحلاس: كلّ ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل - ما ييسط في البيت على الأرض تحت حرّ الثياب و المتاع - حرّ الثياب جيدها.
- 5- . القتب جمعه اقتاب: الرحل.
- 6- . أي تالأت.
- 7- . أي ينشق.
- 8- . اي عبست.
- 9- . أولى الأمر - خ.

در گزارش دیگری یونس بن حباب از امام سجاد علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:

«گروهی را چه شده است...» ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است ولی «آل عمران» در آن نیامده است.

1038 (32) انس بن مالک گوید: «همراه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از تبوک باز می گشتیم که آن حضرت در میان راه به من فرمود: پالان ها و بارها را برای من روی هم قرار دهید.

وقتی این کار را کردند آن حضرت بر فراز آن ها رفت و شروع به سخنرانی نمود.

آن حضرت حمد و ثنای خدا را به طور شایسته به جا آورد و سپس فرمود: ای مردم! چه شده است که هرگاه از آل ابراهیم علیه السلام سخن به میان می آید، چهره های تان برافروخته و شادمان می شود و هرگاه از آل محمد صلی الله علیه و آله سخن به میان می آید، گویا دانه انار در چهره های تان فشرده می شود. سوگند به خدایی که مرا به حق به نبوت برانگیخت! اگر یکی از شما اعمالی همانند کوه ها در روز قیامت بیاورد ولی ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام را با خود نداشته باشد، خداوند عز و جل او را با صورت در آتش می افکند».

1039 (33) مرآزم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «گروه هایی از امت مرا چه شده است که هرگاه نزد آنان از ابراهیم علیه السلام و آل ابراهیم علیه السلام سخن به میان می آید، دل های شان شادمان و چهره های شان شکفته می گردد و هرگاه از ما و اهل بیت سخن به میان می آید، قلب های شان متنفرد و چهره های شان درهم و عبوس می شود؟ سوگند به خدایی که مرا به حق به نبوت برانگیخت اگر شخصی با عمل هفتاد پیامبر با خداوند دیدار کند ولی ولایت ولی امر از اهل بیت را همراه نداشته باشد خداوند هیچ فدیة و جایگزینی را از وی نمی پذیرد».

ص: 1017

1040-1040-(34) جامع الأخبار 504: روى عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقبر معه فرأى رجلاً قائماً يصلى فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا فقال أمير المؤمنين عليه السلام مه يا قبر فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممّن (1) له عبادة ألف سنة ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة لا يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبياً ما يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت والآ أكّبه الله على منخريه في نار جهنّم.

1041-1041-(35) مستدرک 175/1: مجموعة الشّهيّد نقلاً من كتاب التعريف لأبي عبد الله محمد بن أحمد الصفّوانيّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: والآذى بعثني بالحقّ لو تعبد أحدهم ألف عام بين الرّكن والمقام ثمّ لم يأت بولاية عليّ والأئمّة من ولده عليهم السلام أكّبه الله على منخريه في النّار.

1042-1042-(36) عقاب الأعمال 250: أبي رحمه الله قال حدّثني محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال حدّثني إبراهيم بن اسحق عن محمد بن سليمان الدّيلمى عن أبيه (سليمان - خ) عن ميسّر بن زياد الرّطبيّ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك إنّ لي جاراً لست أنتبه الآ على صوته إمّا تالياً كتابه يكرّره ويبكى ويتضرّع وإمّا داعياً أو يسبّح الله عزّ وجلّ قال الآ أن يكون ناصباً (2) فسئلت عنه في السّرّ والعلانية فقل لي أنّه مجتنب لجميع المحارم قال فقال يا ميسّر يعرف شيئاً ممّا أنت عليه قال قلت الله أعلم قال فحججت من قابل فسئلت عن الرّجل فوجدته لا يعرف شيئاً من هذا الأمر فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بخبر الرّجل فقال لي مثل ما قال في العام الماضي يعرف شيئاً ممّا أنت عليه قلت لا قال يا ميسّر أيّ البقاع أعظم حرمة قال قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال يا ميسّر أيّ البقاع أعظم حرمة قال قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال يا ميسّر ما بين الرّكن والمقام روضة من رياض الجنّة (و ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنّة - خ) والله لو أنّ عبداً عمّره الله فيما بين الرّكن والمقام (ألف عام - خ) وفيما بين القبر والمنبر يعبدّه ألف عام ثمّ ذبح على فراشه مظلوماً كما يذبح الكبش الأملح ثمّ لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله عزّ وجلّ أن يكّبه على منخريه في نار جهنّم.

ص: 1018

1- . خير من عبادة - خ.

2- . ناصباً - خ.

1040 (34) در کتاب جامع الاخبار از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت می شود که فرمود:

«امیر مؤمنان علیه السلام به همراه قنبر در مسجد کوفه حرکت می کرد. ناگهان قنبر چشمش به مردی افتاد که به نماز ایستاده بود. به علی علیه السلام گفت: ای امیر مؤمنان علیه السلام! من کسی را ندیده ام که بهتر از این نماز بخواند.»

امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: ساکت باش ای قنبر! کسی که یقین به ولایت ما اهل بیت دارد حتما بهتر از کسی است که سابقه هزار سال عبادت دارد و اگر بنده ای هزار سال خدا را عبادت کند و عمل هفتاد و دو پیامبر را بیاورد خداوند از او قبول نمی کند تا این که ولایت ما اهل بیت را بشناسد در غیر این صورت خداوند او را بر روی بینی اش در آتش دوزخ می اندازد».

1041 (35) صفوانی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «سوگند به خدایی که مرا به حق مبعوث کرد اگر یکی از آن ها هزار سال میان رکن و مقام عبادت کند، سپس ولایت علی علیه السلام و امامان از نسل او را نداشته باشد، خداوند او را بر روی بینی در آتش می اندازد».

1042 (36) میسر بیاع زطی گوید: «به حضور امام صادق علیه السلام رفتم و به وی گفتم: فدایت شوم! من همسایه ای دارم که همیشه با صدای او بیدار می شوم. او یا قرآن تلاوت می کند و با گریه و زاری آن را تکرار می کند و یا دعا می خواند و یا تسبیح خداوند عز و جل را می گوید. گفت: الا اینکه او ناصبی است گفتم:

همواره او به عبادت ایستاده است. من مخفیانه و آشکارا درباره او بررسی کرده ام و به من گفته شده است که از همه محرمات اجتناب می کند.

امام علیه السلام فرمود: ای میسر! آیا چیزی از آنچه را که توبه آن معتقدی می شناسد؟ گفتم: خدا بهتر می داند.

آنگاه درباره آن مرد تحقیق کردم و فهمیدم که چیزی از ولایت نمی شناسد. سال بعد در مراسم حج شرکت کردم و به حضور امام صادق علیه السلام رسیدم و ماجرای آن مرد را برای امام علیه السلام بازگو کردم.

امام علیه السلام همان گونه که در سال گذشته گفته بود، به من فرمود: آیا چیزی از آنچه را که توبه آن معتقد هستی، می شناسد؟ گفتم: نه.

امام علیه السلام فرمود: ای میسر! کدام مکان از احترام بیش تری برخوردار است؟

گفتم: خدا و پیامبرش و فرزند پیامبرش آگاه ترند.

امام علیه السلام فرمود: ای میسر! میان رکن و مقام باغی از باغ های بهشت است (و میان مرقد پیامبر صلی الله علیه و آله و منبر باغی از باغ های بهشت است) به خدا سوگند! اگر خداوند (هزار سال) در میان رکن و مقام عمر عنایت کند و در میان قبر و منبر هزار سال خدا را عبادت نماید سپس مظلومانه در رختخوابش همانند قوچ سفید و سیاهی ذبح شود آنگاه بدون ولایت ما با خداوند عز و جل دیدار کند، بر خداوند شایسته است که او را بر روی بینی در آتش دوزخ افکند».

1043-1043-(37) كنز الكراكي 185: رونا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي رحمه الله بمكة في المسجد الحرام قال حدثني نوح بن أحمد بن أيمن رحمه الله قال حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين قال حدثني جدّي قال حدثني يحيى بن عبد الحميد قال حدثني قيس بن الربيع قال حدثني سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد قال حدثني أبي قال حدثني علي بن الحسين عن أبيه قال حدثني أبي أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت أمير المؤمنين و إمام المتقين يا علي أنت سيد الوصيين و وارث علم النبيين و خير الصديقين و أفضل السابقين يا علي أنت زوج سيّدة نساء العالمين و خليفة خير المرسلين يا علي أنت مولى المؤمنين و الحجّة بعدى على الناس أجمعين استوجب الجنة من تولاك و استوجب دخول النار من عاداك.

يا علي و الذي بعثني بالنبوّة و اصطفاني على جميع البريّة لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه الا بولايتك و ولاية الأئمة من ولدك و انّ ولايتك لا تقبل الا بالبرائة من أعدائك و أعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرئيل فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر.

1044-1044-(38) تفسير العسكري عليه السلام 40: قال الصادق عليه السلام: و أعظم من هذا(1) حسرة (يوم القيامة - خ) رجل جمع مالا عظيماً بكّد شديد و مباشرة الأحوال و تعرّض الأخطار ثم أفنى ماله في صدقات و مبرات و أفنى شبابه و قوّته في عبادات و صلوات و هو مع ذلك لا يرى لعلّي ابن أبي طالب عليه السلام حقّه و لا يعرف له في(2) الإسلام محلّه و يرى انّ من لا بعشره و لا بعشر عشر معشاره أفضل منه عليه السلام يوقف(3) على الحجج فلا يتأملها و يحتجّ عليه بالآيات يوم القيامة و صدقاته ممثلة له في (أ - خ) مثال الأفاعى تنهشه(4) و صلواته و عباداته ممثلة له في مثال الزبانية(5) تتبعه(6) حتّى تدعّه(7) الى جهنّم دعاً يقول يا ولى ألم أك من المصلّين ألم أك من المزكّين ألم أك عن أموال الناس و نسائهم من المتعقّفين فلما ذا دهيت(8) بما دهيت فيقال له

ص: 1020

- 1- . اي ممّن رأى ماله في ميزان غيره.
- 2- . من - خ.
- 3- . يوافق - خ.
- 4- . نهش: تناول الشئ بضمه.
- 5- . الزبانية: الذين يزنون الناس اي يدفعونهم و سمّى بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها. اللسان.
- 6- . تدفعه - خ.
- 7- . أي تدفعه دفعاً عنيفاً.
- 8- . كلّ ما أصابك من منكر من وجه المأ من فقد دهاك.

1043 (37) سلیمان اعمش از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام از امام سجاد علیه السلام از پدرش علیه السلام از امیرمؤمنان علیه السلام روایت می کند که: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به وی فرمود: «ای علی علیه السلام! تو امیرمؤمنان و پیشوای پرهیزکاران هستی.

ای علی علیه السلام! تو سرور اوصیا و وارث علم پیامبران و بهترین صدیقان و برترین پیشگامان هستی.

ای علی علیه السلام! تو شوهر سرور زنان جهانیان و جانشین بهترین رسولانی.

ای علی علیه السلام! تو مولای مؤمنان و حجت پس از من بر همه مردمی. هرکس ولایت تو را بپذیرد، بهشت بر او واجب می شود و هرکس با تو دشمنی کند، مستوجب وارد شدن به آتش می گردد.

ای علی علیه السلام! سوگند به خدایی که مرا به نبوت برانگیخت و از میان همه مخلوقات برگزید! اگر بنده ای هزار سال خداوند را عبادت کند، خدا بدون ولایت تو و ولایت امامان از نسل تو از او نمی پذیرد و ولایت تو نیز بدون بیزاری از دشمنان و دشمنان امامان از نسل اصلا پذیرفته نیست. جبرئیل علیه السلام این مطلب را به من خبر داد. هرکس می خواهد ایمان بیاورد و هرکس می خواهد کافر شود».

1044 (38) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام از امام صادق علیه السلام روایت می شود که فرمود: «و از این کسی که مالش را در میزان دیگری مشاهده می کند پر حسرت و اندوه تر (در روز قیامت) مردی است که با تلاش و رنج فراوان و دست یازیدن به کارهای ترسناک و به استقبال خطرات رفتن مال زیادی را گرد آورده است. سپس اموالش را در صدقات و کارهای خیر مصرف کرده است و جوانی و نیرویش را در عبادت ها و نماز سپری کرده است و با این حال به حق علی ابن ابی طالب علیه السلام معتقد نیست و جایگاه و مقام او را در اسلام نمی شناسد و کسی را که يك دهم بلکه يك دهم از يك دهم او نیست برتر از وی می داند. به حجت ها و دلیل ها آگاهی دارد ولی در آن ها نمی اندیشد و با آیات و احادیث با وی استدلال می شود ولی جز فرو رفتن در گمراهی چیزی را نمی پذیرد. پس آن پر حسرت و اندوه تر از همه اهل قیامت است. صدقاتش همانند افعی آشکار می شوند و به او نیش می زنند و نمازها و عبادت هایش به صورت فرشتگان مامور آتش او را تعقیب می کنند تا او را به شدت در آتش افکنند. وی می گوید: ای وای بر من! آیا من از نمازگزاران نبودم؟ آیا من از پرداخت کنندگان زکات نبودم؟ آیا من نسبت به زنان و اموال مردم پاك و عفیف نبودم پس چرا به این همه بلا گرفتار شدم؟

ص: 1021

يا شقي ما نفعتك ما عملت(1) وقد ضيَّعت أعظم الفروض بعد توحيد الله تعالى و الايمان بنبوّة محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و ضيَّعت ما لزمك من معرفة(2) حقّ عليّ بن أبي طالب وليّ الله و التزمت ما حرّم الله عليك من الايتمام بعدوّ الله فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدّهر من أوّله الى آخره و بدل صدقاتك الصّدقة بكلّ أموال الدّنيا بل بملأ الأرض ذهباً لما زادك ذلك من رحمة الله تعالى الاّ بعداً و من سخط الله الاّ قرباً.

1045-1045-(39) تفسير عليّ بن إبراهيم 419/2: حدّثنا جعفر بن أحمد قال حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرّحيم قال حدّثنا محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خالفكم و ان تعبد و اجتهد منسوب إلى هذه الآية «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلُّيْ نَاراً حَامِيَةً».

1046-1046-(40) أمالي الصّدوق 530: حدّثنا الشّيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ رضي الله عنه قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمّد الإصبهاني عن سليمان بن داود المنقريّ عن حفص بن غياث التّخعيّ القاضي قال سمعت أبا عبد الله الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: جاء إبليس إلى موسى بن عمران و هو يناجي ربّه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه و هو في هذه الحال يناجي ربّه فقال أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم و هو في الجنّة. و كان فيما ناجاه الله تعالى به أنّ قال له يا موسى لا أقبل الصّلاة الاّ ممّن تواضع لعظمتي و ألزم قلبه خوفاً و قطع نهاره بذكرى و لم يبت مصراً على الخطيئة و عرف حقّ أوليائي و أحبائي.

فقال موسى ربّ تعنى بأحبائك و أوليائك إبراهيم و إسحاق و يعقوب فقال عزّ و جلّ هم كذلك يا موسى الاّ اتنى أردت منّ من أجله خلقت آدم و حواء و منّ منّ منّ أجله خلقت الجنّة و النار فقال موسى و من هو يا ربّ قال محمّد أحمد شققت إسمه من اسمي لأتني أنا المحمود.

فقال موسى يا ربّ اجعلني من أمّته و قال أنت يا موسى من أمّته إذا عرفته و عرفت منزلته و منزلة أهل بيته (الى أن قال) ثمّ قال الصّادق عليه السلام إن قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا

ص: 1022

1- . فعلت - خ ل.

2- . مفروض - خ ل.

به وی گفته می شود: ای بدبخت! اعمال سودی برای تو ندارد با این که بزرگ ترین واجبات را پس از ایمان به یگانگی خدا و ایمان به پیامبری محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله تباه کردی و شناخت حق علی بن ابی طالب علیه السلام ولی خدا را که بر تو لازم بود تباه کردی و ملتزم به پیروی از دشمنان خدا شدی که بر تو حرام بود. پس اگر به جای این اعمال، عبادت همه دوران از آغاز تا پایان را انجام داده بودی و به جای صدقات خود، همه اموال دنیا را صدقه داده بودی بلکه همه زمین پر از طلا را صدقه داده بودی، جز دوری از رحمت خداوند و نزدیکی به خشم خدا بر تو نمی افزود».

1045 (39) ابوحمزه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «مخالفان شما هرچند عبادت و تلاش کنند با این آیه نسبت دارند: «صورت هایی که در آن روز خوار و ذلیل اند تلاش کرده و رنج برده اند در آتش سوزان در می افتند».

1046 (40) حفص بن غیاث نخعی قاضی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «موسی بن عمران علیه السلام در حال مناجات با پروردگارش بود که ابلیس نزد وی آمد. یکی از فرشتگان به ابلیس گفت:

از موسی علیه السلام در این حال مناجات با پروردگارش چه امیدی داری؟

ابلیس گفت: همان چیزی را از وی می خواهم که در بهشت از پدرش آدم علیه السلام خواستم.

و بخشی از مناجات و رازگویی خداوند با موسی علیه السلام این بود که به وی فرمود: ای موسی! من تنها نماز کسی را می پذیرم که در برابر بزرگی من فروتن باشد و خوف من در قلبش بچسبد و روزش را با ذکر من سپری کند و شب را در حال اصرار بر گناه نگذراند و حق اولیا و دوستان مرا بشناسد.

موسی علیه السلام گفت: آیا مقصودت از دوستداران و اولیایت ابراهیم و اسحاق و یعقوب هستند؟

خداوند عز و جل فرمود: آن ها این گونه اند ای موسی! ولی مقصود من کسی است که به خاطرش آدم و حوا را آفریدم و به خاطرش بهشت و دوزخ را آفریدم.

موسی علیه السلام گفت: پرورگار! او کیست؟

فرمود: محمد صلی الله علیه و آله احمد. نامش را از نام خودم گرفتم زیرا من محمودم.

موسی علیه السلام گفت: پروردگار! مرا از امتش قرار بده!

فرمود: ای موسی! تو از امتش هستی در صورتی که او مقامش و مقام اهل بیتش را بشناسی!

سپس امام صادق علیه السلام فرمود: اگر توانستید ناشناس بمانید، چنین کنید و زیانی نکرده ای اگر مردم

وما عليك ان لم يثن عليك الناس و ما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً إنَّ علياً عليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل يزداد كل يوم إحساناً ورجل يتدارك سيئته بالتوبة و أني له بالتوبة و الله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت.

الخصال 41: حدَّثنا أبي و محمد بن الحسن قالا حدَّثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث التَّخَعَّى قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين و ذكر مثله و فيه (يتدارك ذنبه).

المحاسن 224: البرقي عن القاسم عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام:

أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول لا خير (و ذكر مثله و فيه (يتدارك منيته) و في آخره (ما قبل الله منه إلا بمعرفة الحق)).

1047-1047-41) أمالي ابن الشيخ 259: أخبرنا الشيخ الأجلّ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي رضي الله عنه قال أخبرنا أبو عمر (و - خ) قال أخبرنا أحمد قال أخبرنا الحسن بن عليّ بن بزيع قال حدَّثنا قاسم بن الصّحّاح قال حدَّثني شهر بن حوشب أخو العوام عن أبي سعيد الهمداني عن أبي جعفر عليه السلام: «إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً» (1) قال و الله لو أنه تاب و آمن و عمل صالحاً و لم يهتد إلى ولايتنا و مودّتنا و معرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً.

و في الصّواعق 151: عن ثابت البناني أنّه قال: اهتدي إلى ولاية أهل بيته عليه السلام.

1048-1048-42) أمالي المفيد 2: حدَّثنا الشيخ الأجلّ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النّعمان قال أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمد بن الرّبير الكوفيّ اجازة قال حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن فضّال قال حدَّثنا عليّ بن أسباط عن محمد بن يحيى أخى مفلس (2) عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له إنّنا نرى الرّجل من المخالفين عليكم له عبادة و اجتهد و خشوع فهل ينفعه ذلك شيئاً. قال (3) يا محمد إنّ مثلاً أهل البيت مثّل

ص: 1024

1- . طه 82/20.

2- . مغلّس - خ.

3- . فقال - خ.

ثناگویت نباشند و زیان نکرده ای که نزد مردم نکوهیده باشی در صورتی که نزد خدا پسندیده باشی.

همانا علی علیه السلام همواره می فرمود: در دنیا خیری نیست مگر برای یکی از این دو گروه: مردی که هر روز بر احسان و نیکی اش بیفزاید و مردی که گناه را با توبه جبران کند و چگونه برای او توبه است. به خدا سوگند! اگر به قدری سجده کند که گردش بشکند، خداوند جز با ولایت ما از او نمی پذیرد».

در گزارشی حفص بن غیاث نخعی از امام صادق علیه السلام جمله: «در دنیا خیری نیست...» را تا پایان روایت کرده است.

و در گزارش دیگری امام صادق علیه السلام آن را از امیرمؤمنان علیه السلام روایت کرده است با این تفاوت که در پایان آن آمده است: «خداوند جز با معرفت ما از او نمی پذیرد.»

1047 (41) ابو سعید همدانی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که درباره آیه: «مگر کسی که توبه کرد و ایمان آورد و عمل شایسته انجام داد.» فرمود: «به خدا سوگند! اگر توبه کرد و ایمان آورد و عمل شایسته انجام داد و به ولایت و دوستی و شناخت فضایل ما رهنمون نگردید، هیچ فایده ای برایش ندارد.»

در کتاب الصواعق از ثابت بنانی روایت می شود که: درباره این آیه گفت: «یعنی به ولایت اهل بیت علیهم السلام رهنمون گردید».

1048 (42) محمد بن مسلم گوید: «به امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام گفتم: ما گاهی یکی از مخالفان شما را مشاهده می کنیم که دارای عبادت و تلاش و خشوع زیادی است. آیا این کار برایش فایده ای دارد؟

امام علیه السلام فرمود: ای محمد! همانا مثل ما اهل بیت مثل اهل بیته است که در میان بنی اسرائیل

أهل بيت كانوا في بني إسرائيل وكان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب وإن رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو إليه ما هو فيه ويسئله الدعاء له فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعا فأوحى الله إليه يا عيسى إن عبدى أتانى من غير الباب الذى أوتى منه الله دعانى وفى قلبه شك منك فلو دعانى حتى ينقطع عنقه و تنتشر (1) أنامله ما استجبت له.

فالتفت عيسى عليه السلام فقال تدعو ربك وفى قلبك شك من نبيّ قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسئل الله أن يذهب به عني فدعا له عيسى عليه السلام فتقبل الله منه وصار في حدّ أهل بيته كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشكّ فينا مستدرك 166/1: الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة من كتاب أبي عمرو الزاهد بإسناده إلى محمد بن مسلم: مثله.

1049-1049 (43) تفسير علي بن إبراهيم 61/2: حدّثنا أحمد بن عليّ قال حدّثنا الحسين بن عبيد الله (2) عن السندی بن محمد عن أبان عن الحارث بن يحيى (عن عمرو - ثل) عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله تبارك وتعالى «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» قال ألا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمن والعمل الصالح حتى اهتدى والله لوجه أن يعمل بعمل ما قبل منه حتى يهتدى قلت الى من جعلنى الله فداك قال الينا.

1050-1050 (44) مستدرك 169/1: فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره عن الحسين بن سعيد معنعناً عن سعد بن طريف قال: كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام فجاءه عمرو بن عبيد فقال أخبرنى عن قول الله عزّ وجلّ «وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ * وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» قال له أبو جعفر عليه السلام قد أخبرك أنّ التوبة والايمن والعمل الصالح لا يقبلها (الله - خ) إلا بالاهتداء إلى أن قال عليه السلام وأما الاهتداء فبإزالة الأمر ونحن هم - الخبر.

ص: 1026

1- . اي تتفرّق أنامله.

2- . الحسن بن عبد الله - خ.

بود که هر يك از آن ها وقتی به مدت چهل روز عبادت می کرد، حتما دعایش مستجاب می شد ولی یکی از آن ها وقتی پس از چهل شب عبادت دعا کرد، دعایش اجابت نشد از این رو از حال خود نزد عیسی بن مریم علیه السلام شکایت کرد و از وی درخواست دعا برای خود نمود.

عیسی علیه السلام وضو گرفت و نماز خواند و دعا کرد. آنگاه خداوند به وی وحی فرستاد: ای عیسی علیه السلام! بنده ام از غیر راهی که به سوی من آمده می شود به سوی من آمده است. او در حالی مرا می خواند که در قلبش نسبت به تو شك دارد از این رو اگر آنقدر مرا بخواند که گردنش بشکند و بندهای انگشتانش از هم جدا گردد، هرگز برای وی اجابت نخواهم کرد.

عیسی علیه السلام رو به آن مرد کرد و فرمود: در حالی پروردگارت را می خوانی که در قلبت نسبت به پیامبرش صلی الله علیه و آله شك داری؟

گفت: ای روح و کلمه خداوند عز و جل! به خدا سوگند همین گونه است که می فرمایی از خدا بخواه که این حالت را از من برطرف کند! آنگاه عیسی علیه السلام برایش دعا کرد و خداوند از آن مرد پذیرفت و در زمره اهل بیتش قرار گرفت. ما اهل بیت نیز همین گونه ایم که خداوند عمل هیچ بنده ای را نمی پذیرد که نسبت به ما شك دارد».

1049 (43) حارث بن یحیی (از عمرو) درباره این آیه: «و به تحقیق من بسیار آمرزنده ام برای کسی که ایمان آورد و عمل شایسته انجام داد و سپس رهنمون شد.» از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود:

«آیا نمی نگری که چه شرطی کرده است و توبه و ایمان و عمل صالح برایش سودمند نیست تا این که راه یابد. به خدا سوگند! اگر با تلاش عملی را انجام دهد، از وی پذیرفته نیست تا این که راه یابد.

گفتم: فدایت شوم! به سوی چه کسی راه یابد؟

امام علیه السلام فرمود: به سوی ما».

1050 (44) سعد بن طریف گوید: «در حضور امام باقر علیه السلام نشسته بودم که عمرو بن عبید آمد و گفت: مرا از این گفتار خداوند عز و جل آگاه کن! «و در آن طغیان نکنید که خشم من شما را می گیرد و خشم من هرکس را فراگیرد، قطعاً سقوط کرده است و به تحقیق من بسیار آمرزنده کسی هستم که توبه کرد و ایمان آورد و عمل شایسته انجام داد و سپس رهنمون گردید.»

امام باقر علیه السلام فرمود: به تو می گویم که خداوند توبه و ایمان و عمل صالح را جز با هدایت شدن نمی پذیرد... و مقصود هدایت شدن به سوی والیان امور است که ما آن ها هستیم...».

1051-1051-45) وفيه 169/1: عن عبيد بن كثير معنعناً عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: قال الله تعالى في كتابه «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ» الآية قال والله لو أنه تاب وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ولم يعرف فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً.

1052-1052-46) وفيه 170/1: وعن محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن أبي ذر الغفاريّ: في قوله تعالى «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ» الآية قال آمن بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وعمل صالحاً قال أداء الفرائض ثم اهتدى إلى حب آل محمد صلى الله عليه وآله وسمعت عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والذي بعثني بالحق نبياً ما ينفع (1) أحدكم الثلاثة حتى يأتي بالرابعة.

1053-1053-47) تفسير العسكري عليه السلام 77: (بعد بيان أن ترك الزكاة موجب لرد الصلاة) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أ فلا- أتبتكم بمن هو أسوء حالاً- من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من (2) حضر الجهاد في سبيل الله تعالى فقتل مقبلاً غير مدبر والحوار العين يتطلع (3) إليه و خزان الجنان يتطلعون (4) إلى ورود روحه عليهم وأمالك السماء وأمالك الأرض يتطلعون (إلى - خ) نزول حوار العين إليه والملائكة و خزان الجنان (لا يردون عليه - خ) فلا يأتونه فتقول ملائكة الأرض حوالى ذلك المقتول انظروا إلى ذلك المقتول ما بال الحوار (العين - خ) لا ينزلن إليه و ما بال خزان الجنان لا يردون عليه.

فينادون من فوق (5) السماء السابعة يا أيها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء (و - خ) دوينها فينظرون فإذا توحيد هذا العبد (المقتول - خ) و إيمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وصلاته وزكوته وصدقته وأعمال برّه كلّها محبوسات دوين السماء وقد طبقت آفاق السماء كلّها كالقافلة العظيمة قد ملئت ما بين أقصى المشارق والمغارب ومهاب (6) الشمال والجنوب تنادى أمالك تلك الأعمال (7) الحاملون لها الواردون بها ما بالنال لا تفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد فيأمر الله عزّ وجلّ بفتح أبواب السماء فتفتح ثم ينادى (يا - خ) هؤلاء

ص: 1028

- 1- . لا ينفع - خ.
- 2- . رجل - خ ل.
- 3- . يطلبن - خ ل.
- 4- . تطلعون - خ - الكثيرة التطلع إلى الشيء أي أنها كثيرة الميل إلى هواها.
- 5- . فرق - خ ل.
- 6- . مهابّ جمع مهبط موضع هبوب الرّيح - المنجد.
- 7- . الأفعال - خ ل - الأثقال - خ ل.

1051 (45) عبید بن کثیر با واسطه روایت می کند که درباره آیه: «و به تحقیق من بسیار آمرزنده ام...» امام باقر علیه السلام فرمود: «به خدا سوگند! اگر توبه کرد و ایمان آورد و عمل شایسته انجام داد و به سوی ولایت و دوستی ما رهنمون نگردید و فضایل ما را شناخت هیچ سودی برایش نخواهد داشت».

1052 (46) ابوذر درباره آیه: «من بسیار آمرزنده ام...» می گوید: «یعنی ایمان آورد به آنچه محمد صلی الله علیه و آله آورد».

و عمل شایسته انجام داد یعنی انجام واجبات.

سپس هدایت شد به سوی دوستی آل محمد صلی الله علیه و آله و از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: سوگند به کسی که مرا به نبوت برانگیخت، آن سه چیز هیچ سودی برایتان ندارد تا این که چهارم را انجام دهید».

1053 (47) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام: پس از بیان آن که ترك زکات سبب پذیرفته نشدن نماز است از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می شود که فرمود: «آیا نمی خواهید شما را از کسی آگاه کنم که حالش بدتر از این است؟

گفتند: آری، ای رسول خدا صلی الله علیه و آله!

فرمود: کسی که در جهاد در راه خدا شرکت می کند و در حمله به دشمن بدون فرار شهید می شود و حورالعین و نگهبانان بهشت مشتاق رفتن روحش نزد آنان هستند و فرشتگان آسمان و زمین مشتاق آمدن حورالعین نزد او هستند ولی حورالعین و نگهبانان بهشت نزد وی نمی روند از این رو فرشتگان زمین در اطراف آن شهید می گویند: به این شهید بنگرید که چرا حورالعین و نگهبانان بهشت نزد او نمی آیند؟

آنگاه از فراز آسمان هفتم ندا داده می شود: ای فرشتگان! به افق های آسمان و پایین تر از آن بنگرید!

آنان پس از نگاه کردن مشاهده می کنند که توحید آن شهید و ایمانش به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و نمازها و زکات و صدقه و همه کارهای نیک وی اندکی پایین تر از آسمان محبوس است و همه افق های آسمان همانند کاروان بزرگی تمام مشرق ها و مغرب ها و محل وزش بادهای شمالی و جنوبی را پر کرده است و فرشتگان حمل کننده آن اعمال که آن ها را آورده اند، ندا می دهند که چه اتفاقی برای ما رخ داده است که درهای آسمان برای ما باز نمی شود تا اعمال این شهید را وارد کنیم آنگاه خداوند دستور می دهد درهای آسمان گشوده شود. پس از باز شدن درها ندا داده می شود: «ای فرشتگان! اگر می توانید، وارد شوید!»

الأملاك أدخلوها إن قدرتم فلا تقلّهم (1) أجنحتهم ولا يقدرّون على الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون يا ربّنا لا نقدر على الارتفاع بهذه (2) الأعمال.

فيناديهم منادى ربّنا عزّ وجلّ يا أيّتها الملائكة لستم حمّالي هذه الأثقال الصّاعدين بها إنّ حمّلتها الصّاعدين بها مطاياها (3) الّتي ترفعها الى دوين العرش ثمّ يقرّها في درجات الجنان فتقول الملائكة يا ربّنا ما مطاياها فيقول الله عزّ وجلّ وما الّذي حملتم من عنده فيقولون توحيد بك وإيمانه بنبيّك فيقول الله عزّ وجلّ فمطاياها موالاة عليّ عليه السلام أخى نبيّي وموالاة الأئمّة الطّاهرين فإن أتت فهي الحاملة الرّافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فإذا الرّجل مع ماله من هذه الأشياء ليس له موالاة عليّ بن أبي طالب عليه السلام والطّيّين من آله و معاداة أعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للأملاك الّذين كانوا حاملها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتى ليأتيها من هو أحقّ بحملها ووضعها في مواضع استحقاقها فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المبعولة لها.

ثمّ ينادى منادى ربّنا عزّ وجلّ يا أيّتها الزّبانية تناوليها و حطّوها الى سواء الجحيم لأنّ صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة عليّ والطّيّين من آله قال (رسول الله صلّى الله عليه وآله - خ) فتأتى (4) تلك الأملاك ويقلّب الله عزّ وجلّ تلك الأثقال أوزاراً وبلايا على باعثها (5) لما فارقتها مطاياها من موالاة أمير المؤمنين عليه السلام.

و نادت (تلك - خ) الملائكة (6) الى مخالفتها لعلّى ومولاته لأعدائه فيسلّطها الله عزّ وجلّ وهى في صورة الأسود على تلك الأعمال وهى كالغربان (7) والقرقس (8) فتخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل إلّا (أ - خ) حبط و يبقى عليه مولاته لأعداء عليّ عليه السلام وجحده ولايته فيقرّه ذلك في سواء الجحيم فإذا هو قد حبطت أعماله وعظمت (9) أوزاره وأثقاله فهذا أسوء حالاً من مانع الرّزّة الّذى يحفظ (10) الصّلاة.

ص: 1030

- 1- . اي لا تحملهم.
- 2- . بتلك - خ ل.
- 3- . اي الثّاقة - البعير.
- 4- . فتناول - خ.
- 5- . فاعلها - خ ل.
- 6- . تلك الأعمال - مستدرك.
- 7- . الغربان جمع الغراب: طائر أسود يتشامون به.
- 8- . القرقس: البعوض وقيل البقّ والقرقس الّذى يقال له الجرجس شبه البقّ .
- 9- . ثقلت - خ ل.
- 10- . الّتى تحبط الصّلاة - خ.

ولی بال های شان آن ها را حمل نمی کنند و توان بالا بردن آن اعمال را ندارند از این رو می گویند پروردگارا! ما قدرت بر بالا بردن این اعمال را نداریم.

آنگاه ندا دهنده پروردگار عز و جل ما ندا می دهد: ای فرشتگان! شما حمل کننده و بالا برنده این سنگینی ها نیستید. همانا حمل کننده و بالا برنده آن ها مرکب هایی هستند که تا نزدیک عرش آن ها را بالا می برند و سپس در درجات بهشت آن ها را مستقر می کنند.

فرشتگان می گویند: پروردگارا! مرکب های آن ها چیست ؟

خداوند عز و جل می فرماید: چه اعمالی را از نزد او آوردید؟

می گویند: یگانه پرستیدن تو و ایمان به پیامبرت.

خداوند عز و جل می فرماید: مرکب های آن ها ولایت علی علیه السلام برادر پیامبر من صلی الله علیه و آله و ولایت امامان پاك است. اگر آن را دارد، پس آن حمل کننده، بالا برنده و قراردهنده اعمالش در بهشت است.

وقتی فرشتگان می نگرند، آن مرد را با تمام اعمالش فاقد ولایت علی علیه السلام و خاندان پاکش و دشمنی با دشمنانش می یابند آنگاه خداوند به فرشتگان حامل آن اعمال می فرماید: از آن ها جدا شوید و به مرکزهای خود در ملکوت من پیوندید تا کسانی بیایند که در حمل آن و قراردادن شان در محل هایی که شایسته آن هاست سزاوارتر از شمايند.

آنگاه آن فرشتگان به پایگاه های خود می پیوندند. سپس منادی پروردگار ما ندا می دهد: ای ماموران دوزخ! این ها را بگیرید و در وسط جهنم پرتاب کنید! زیرا صاحبش از ولایت علی علیه السلام و خاندان پاکش برای آن ها مرکبی قرار نداد.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در ادامه فرمود: آن فرشتگان اعمال را می گیرند و خداوند آن اعمال وزین را به بار گناه و بلا برای آن ها تبدیل می کند زیرا از مرکب برای آن ها از ولایت امیر مؤمنان علیه السلام جدا بودند.

و فرشتگان، مخالفت آن مرد را با علی علیه السلام و دوستی اش را با دشمنان وی فرا می خوانند و خداوند آن ها را به شکل شیرها بر آن اعمال که به صورت کلاغ و مگس درآمده اند مسلط می کند. از دهان آن شیرها آتشی خارج می شود که آن ها را می سوزاند و هیچ عملی برای وی باقی نمی گذارد مگر آن که آن را نابود می کند و برای وی دوستی اش با دشمنان علی علیه السلام و انکار ولایتش را باقی می گذارد که او را در وسط دوزخ قرار می دهد. در این هنگام است که اعمالش نابود گردید و گناهان و بارش سنگین گردیده است. این چنین کسی حالش بدتر از کسی است که زکات نپرداخته و نماز را حفظ کرده است».

1054-1054 (48) أمالي ابن الشَّيخ 117: عن أبيه رحمه الله قال أخبرنا محمد بن محمد قال أخبرني أبو الطَّيِّب الحسين بن محمد التَّمَّار قال حدَّثنا ابن أبي أويس قال حدَّثني أبي عن حميد بن قيس عن عطاء عن ابن عبَّاس قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب أتى سئلت الله لكم أن يعلم جاهلكم وأن يثبت قائمكم وأن يهدي ضالكم وأن يجعلكم نَجْداء (1) جُوداء (2) رحماء ولو أن رجلاً صَلَّى وصف قدميه بين الرُّكن والمقام ولقي الله يبغضكم أهل البيت دخل النار.

و فيه 247: عن أبيه قال أخبرنا أبو عمر قال حدَّثنا أبو العبَّاس قال حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن مستورد قال حدَّثنا نصر بن مزاحم قال حدَّثنا عمرو بن شمر عن جابر عن تميم وعن أبي الطَّفيل عن بشر بن غالب وعن سالم بن عبد الله كلَّهم ذكروا عن ابن عبَّاس أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال: يا بني عبد المطلب أتى سئلت الله عزَّ وجلَّ (و ذكر نحوه). وفيه 21: عن أبيه قال أخبرنا محمد بن محمد أمالي المفيد 252: حدَّثنا الشَّيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النُّعمان قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدَّثنا عبد الكريم بن محمد قال حدَّثنا سهل بن زنجلة الرَّاظي قال حدَّثنا ابن أبي أويس قال حدَّثني أبي عن حميد بن قيس عن عطاء عن ابن عبَّاس: (نحوه). مستدرک 156/1: علي بن طاووس في كتاب كشف اليقين عن الأربعين للحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر عن ابن عبَّاس: مثله.

1055-1055 (49) المحاسن 168: البرقي عن أبيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن ميسر عن أبيه النُّخعي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا ميسر أيَّ البلدان أعظم حرمة قال فما كان منّا أحد يجيبه حتّى كان الرّادّ على نفسه فقال مكّة فقال أيّ بقاعها أعظم حرمة (قال - خ) فما كان منّا أحد يجيبه حتّى كان الرّادّ على نفسه فقال ما بين الرُّكن إلى الحِجْر والله لو أنَّ عبداً عبد الله ألف عام حتّى ينقطع علبائه (3) هراً ثمَّ أتى الله ببغضنا أهل البيت لردّ الله عليه عمله.

1056-1056 (50) المحاسن 168: وعن أبيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن درّاج عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لو أنَّ عبداً عبد الله ألف عام ثمَّ ذبح كما يذبح الكبش ثمَّ أتى الله ببغضنا أهل البيت لردّ الله عليه عمله.

ص: 1032

1- . نجباء - أمالي 247.

2- . جوداء: جمع الجواد.

3- . العلباء: عصابة في صفحة العنق.

1054 (48) ابن عباس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «ای فرزندان عبدالمطلب! من برای شما از خدا درخواست کرده ام به نادان های تان بیاموزد و و پاداران تان را استوار گرداند و گمراهان تان را هدایت کند و شما را نجیب، بخشنده و مهربان قرار دهد. اگر کسی میان رکن و مقام به نماز ایستد ولی با دشمنی و کینه شما اهل بیت خدا را ملاقات کند وارد آتش می شود».

1055 (49) میسر نخعی گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای میسر! کدام يك از شهرها حرمت بیشتری دارد؟

هیچ يك از ما پاسخ امام علیه السلام را نداد تا این که خود به پرسش خودش جواب داد و فرمود: میان رکن تا حجر اسماعیل، به خدا سوگند اگر بنده ای هزار سال خدا را عبادت کند تا عصب گردنش از پیری قطع شود، سپس با کینه اهل بیت بیاید، خداوند اعمالش را به خودش باز می گرداند».

1056 (50) جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «اگر بنده ای هزار سال خدا را عبادت کند آنگاه همانند گوسفند سرش بریده شود، سپس با کینه و دشمنی ما اهل بیت بیاید قطعاً خداوند اعمالش را به خودش باز می گرداند».

ص: 1033

1057-1057-51) مستدرک 149/1: کتاب سلام ابن أبي عمرة عن سلام بن سعيد المخزومي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت لا يصعد عملهم إلى الله ولا يقبل منهم عملاً فقال لا، من مات وفي قلبه بغض لنا أهل البيت و من تولّى عدونا لم يقبل الله له عملاً.

1058-1058-52) تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي 158: قال حدثني علي بن محمد الزهري قال حدثني محمد بن عبد الله يعني ابن غالب قال حدثني الحسن بن علي بن سيف قال حدثني مالك بن عطية قال حدثني يزيد بن فرقد النهدي أنه قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام: في قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ» (1) يعني إذا أطاعوا الله و أطاعوا الرسول ما يبطل أعمالكم (2) قال عداوتنا تبطل أعمالهم.

1059-1059-53) بصائر الدرجات 358: حدثنا أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن برآء عن علي بن حسان عن عبد الرحمن (3) يعني ابن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا في بعض الطريق سعد علي جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال ما أكثر الضجيج و أقلّ الحجيج فقال داود الرقي يابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى قال ويحك يا أبا سليمان إنّ الله لا يغفر ان يشرك به، الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد و ثن - الخبر.

1060-1060-54) عقاب الأعمال 250: أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني أحمد ابن أبي عبد الله عن محمد بن حسان السلمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد السلام يقرئك السلام و يقول (ما - خ) خلقت السموات السبع و ما فيهنّ و الأرضين السبع و ما عليهنّ و ما خلقت موضعاً أعظم من الركن و المقام و لو أنّ عبداً دعاني منذ خلقت السموات و الأرض ثمّ لقيني جاحداً (لك و - خ) لولاية علي عليه السلام لأكبته في سقر.

1061-1061-55) ينابيع المودة للقندوزي 28/2: عن أبي ليلى عن الحسين بن عليّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الزموا مودتنا أهل البيت فإنّه من لقي ربّه عزّ و جلّ و هو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا و الذي نفسى بيده لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا أخرجه الطبراني في الأوسط و عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً.

ص: 1034

1- . محمد 33/47.

2- . أعمالهم - خ.

3- . عبد الكريم - خ.

1057 (51) سلام بن سعید مخزومی گوید: «به امام باقر علیه السلام گفتم: آیا عمل آنان به سوی خدا بالا نمی رود و هیچ عملی از آن ها را نمی پذیرد؟

امام علیه السلام فرمود: نه، هرکس بمیرد و در دلش کینه ما اهل بیت باشد و کسی که ولایت دشمنان ما را بپذیرد، خداوند هیچ عملی از او را قبول نمی کند».

1058 (52) یزید بن فرقان نهدی درباره آیه: «ای کسانی که ایمان آوردید! از خدا اطاعت کنید و از پیامبر صلی الله علیه و آله اطاعت کنید و اعمال تان را باطل نکنید.» از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «یعنی وقتی از خدا اطاعت کنند و از پیامبر صلی الله علیه و آله پیروی نمایند، اعمال تان (یا اعمال شان) باطل نمی شود.

فرمود: دشمنی با ما اعمال آن ها را باطل می کند».

1059 (53) عبدالرحمن (یا عبدالکریم) ابن کثیر گوید: «همراه امام صادق علیه السلام به حج رفتم. در میان راه امام علیه السلام از کوهی بالا رفت و بر اطراف مشرف شد آنگاه به مردم نگریست و فرمود: چقدر سروصدا زیاد است و حج گزار اندک است!

داود رقی گفت: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا این جمعیتی را که می بینم خداوند دعای شان را اجابت می کند؟

امام علیه السلام فرمود: وای بر تو ای ابوسلیمان! همانا خداوند شرك به خود را نمی آمرزد. انکار کننده ولایت علی علیه السلام همانند بت پرست است...».

1060 (54) محمد بن حسان سلمی از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت می کند که فرمود: «جبرئیل بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرود آمد و گفت: سلام به تو سلام می رساند و می فرماید: آسمان های هفت گانه و آنچه در آن هاست و زمین های هفت گانه و آنچه بر روی آن هاست را آفریدم ولی مکان ارزشمندتر از رکن و مقام نیافریدم و اگر بنده ای از آغاز آفرینش آسمان ها و زمین مرا بخواند و سپس با انکار (تو و) ولایت علی علیه السلام با من ملاقات کند، حتما او را به دوزخ می افکنم».

1061 (55) ابولیلی از امام حسین علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به دوستی اهل بیت چنگ زنید زیرا هرکس با دوستی ما با پروردگارش ملاقات کند، با شفاعت ما وارد بهشت می شود. سوگند به خدایی که جانم در اختیار اوست عمل هیچ بنده ای جز با شناخت حق ما برایش سودمند نیست».

این حدیث از ابوسعید خدری نیز روایت شده است.

1062-1062-56) كفاية الطالب 178: للكنجي بسنده عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلّي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ(1) عنها هوى ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك محبتنا أكتبه الله على منخره في النار ثم تلا «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا الْمَوْدَّةُ فِي الْقُرْبَى» وأخرجه الحاكم في تفسير آية المودة كما في مجمع البيان بالاسناد الى أبي أمامة نحوه وزاد وأشياعنا أوراقها وأخرجها في مودة القربى في المودة الثامنة وزاد أيضاً وأشياعنا أوراقها.

وفي معناه من طرق العامة كثيرة كما في الينابيع أيضاً والكشاف والشرف المؤبد واسعاف الراغبين ومناقب الخوارزمي وفرائد السمطين والدر المنثور والصواعق وغيرها.

1063-1063-57) المحاسن 166: البرقي عن ابن محبوب عن عليّ ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِزْكُوعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ»(2) في الصلاة والزكاة والصوم والخير اذا تولوا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وأولى الأمر منّا أهل البيت قبل الله أعمالهم.

1064-1064-58) كافي 183/1: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلّ من دان الله عزّ وجلّ بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضالّ متحيّر والله شاني(3) لأعماله ومثله كمثّل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها(4) فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما جنّ الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فحنّت(5) اليها واغتربت بها فباتت معها في مريضها فلما ان ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنّت اليها واغتربت بها فصاح بها الراعي الحقى براعيك وقطيعك فانت

ص: 1036

1- . زاغ عن الطريق: عدل عنه.

2- . الحج 77/22-78.

3- . أى مبغض.

4- . القطيع: طائفة من الغنم والنعم ونحوه والغالب عليه أنّه من عشر الى أربعين وقيل ما بين خمس عشرة الى خمس وعشرين. اللسان.

5- . أى تعطف.

1062 (56) ابوامامه باهلی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «خداوند پیامبران را از درختان متفاوتی آفرید و من و علی علیه السلام را از يك درخت آفرید. من ریشه آن درخت و علی شاخه آن و فاطمه علیها السلام بارورکننده آن و حسن و حسین علیهما السلام میوه هایش هستند. پس هرکس به یکی از شاخه هایش خود را بیاویزد، نجات می یابد و هرکس از آن جدا شود سقوط می کند و اگر بنده ای میان صفا و مروه هزار سال و پس از آن هزار سال خدا را عبادت کند سپس به محبت ما نرسد خداوند او را بر روی بینی اش در آتش می افکند. آنگاه این آیه را تلاوت فرمود: «بگو: من برای آن به جز دوستی نزدیکانم از شما مزدی درخواست نمی کنم.»

در گزارشی از حدیث این جمله افزوده شده است: «و شیعیان ما برگ های آن هستند».

احادیث فراوانی از طریق عامه به این مضمون رسیده است چنانچه در کتاب های الینابیع، الکشاف، الشرف المؤید، اسعاف الراغبین، مناقب الخوارزمی، فرائد السمطین، الدرمنثور و الصواعق و...

ملاحظه می شود.

1063 (57) درباره آیه: «ای کسانی که ایمان آوردید! رکوع و سجده کنید و پروردگارتان را عبادت نمایید و کار خیر انجام دهید تا شاید رستگار شوید و در راه خدا جهاد کنید آن گونه که شایسته جهاد برای اوست. خدا شما را برگزید و در دین برای شما سختی قرار نداد.»

ابوبصیر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «یعنی درباره نماز و زکات و روزه و کار خیر [بر شما سختی قرار نداد] در صورتی که ولایت خدا و پیامبرش صلی الله علیه و آله و والیان امور از ما را بپذیرید، خداوند اعمال شان را قبول می کند».

1064 (58) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هرکس با عبادتی خداوند را اطاعت کند و در راه آن خود را به زحمت اندازد ولی پیشوایی از سوی خداوند نداشته باشد، تلاشش پذیرفته نیست و او گمراه و سرگردان است و خداوند دشمن اعمالش است. او همانند گوسفندی است که چوپان و گله خود را گم کرده است و روزش را به سرعت می رود و می آید. آنگاه که شب فرا می رسد گله گوسفندی را با چوپانش مشاهده می کند. پس فریب آن ها را خورده مشتاقانه به سوی شان می رود و شب را با آن در استراحتگاه شان می ماند. وقتی چوپان گله اش را می راند آن گوسفند چوپان و گله اش را ناشناس می یابد از این رو برای یافتن چوپان و گله اش سرگردان به هر طرف می شتابد تا سرانجام گوسفندانی را با چوپانش می بیند. فریب خورده با اشتیاق به سوی آن ها می رود که چوپان برسد او فریاد می زند: به چوپان و گله خود بپیوند! تو متحیر و سرگردان از چوپان

ص: 1037

تائهة(1) متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة(2) متحيرة تائهة لا راعي لها يرشدها الى مرعيها (أ - خ) ويردها فيينا هي كذلك اذا اغتتم الذئب ضيعتها فأكلها وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمة لا امام له من الله عز وجل ظاهر عادل أصبح ضالاً تائهةً وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد ان أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا فأعمالهم التي يعملونها «كَرَمَادٍ اِسْتَدَّتْ بِهٖ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ غَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلٰى شَيْءٍ ذٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ»(3).

مستدرك 171/1: الشيخ الجليل محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أحمد بن محمد بن (سعيد بن - خ) عقدة عن محمد بن المفصل بن ابراهيم وسعدان بن اسحاق (بن سعيد - خ) وأحمد بن الحسين بن عبد الله و محمد بن أحمد بن الحسن القسطنطوني قالوا جميعاً حدثنا الحسن بن محبوب الزّاد عن علي بن رثاب عن محمد بن مسلم (الثّقفي - خ) عن أبي جعفر عليه السلام: نحوه.

غيبة النعماني 129: حدثنا علي بن أحمد عن عبد الله(4) بن موسى عن محمد بن أحمد القلانسي عن اسماعيل بن مهران عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن بكير و جميل بن درّاج عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: نحوه.

المحاسن 92: البرقي عن محمد بن علي بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: انّ من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا امام عادل من الله فانّ سعيه غير مقبول وهو ضالّ متحير (و ذكر نحوه).

1065-1065-59(181/1: كافي) محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن عمرو ابن أبي المقدام عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: انّما يعرف الله عز وجل ويعبد من عرف الله وعرف امامه ممّا أهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الإمام ممّا أهل البيت فانّما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً.

ص: 1038

1- . اى ضالّة متحيرة.

2- . اى خائفة.

3- . إبراهيم 18/14.

4- . عبيد الله - مستدرك.

خود هستی. او نیز ترسان، سرگردان و متحیر به هر طرف می دود بدون آن که چوپانی داشته باشد که او را به چراگاهش راهنمایی کند و بازگرداند. در همین حال گرگ فرصت را مغتنم می شمارد، آن را می درد و می خورد.

به خدا سوگند! ای محمد! هرکس از این امت بدون پیشوای ظاهر عادل و شایسته را سپری کند به همین صورت گمراه و سرگردان گردیده است و اگر در این حالت بمیرد به مرگ کفر و نفاق مرده است و بدان ای محمد! رهبران ستمگر و پیروان شان از دین خدا جدا هستند و قطعاً گمراه و گمراه گر هستند از این رو اعمالی که انجام می دهند همانند خاکستری است که در يك روز طوفانی تندبادی بر آن بوزد. بر آنچه به دست آورده اند هیچ قدرت و تسلطی ندارد آن گمراهی دوری است».

1065 (59) جابر گوید: «از امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: تنها کسی خدا را می شناسد و او را عبادت می کند که خدا و امامش از ما اهل بیت را بشناسد ولی کسی که خداوند عز و جل و امامش از ما اهل بیت را نشناسد، همانا غیر خدا را شناخته و عبادت می کند. به خدا سوگند! این گمراهی است».

ص: 1039

1066-1066-60) أمالي ابن الشيخ 417: عن أبيه رحمه الله قال أخبرنا محمد بن محمد قال أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد الزراري قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطّاب عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار بن موسى السّباطيّ قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ أبا أمية يوسف بن ثابت حدّث عنك أنّك قلت لا يضّرّ مع الإيمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل فقال إنّ لم يسئلني أبو أمية عن تفسيرها إنّما عنيت بهذا أنّه من عرف الإمام من آل محمّد صلى الله عليه وآله وتولّاه ثمّ عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له أضعافاً كثيرة فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصّالحة التي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى فقال له عبد الله ابن أبي يعفور أليس الله تعالى قال «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ» (1) فكيف لا ينفع العمل الصّالح ممّن تولّى أئمة الجور فقال له أبو عبد الله عليه السلام و هل تدري ما الحسنّة التي عنها الله تعالى في هذه الآية هي والله معرفة الإمام وطاعته وقال عزّ وجلّ «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (2) وإنّما أراد بالسّيئة إنكار الامام الذي هو من الله تعالى ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام من جاء يوم القيامة بولاية امام جائر ليس من الله و جاء منكراً لحقنا جاحداً بولايتنا أكّبه الله تعالى يوم القيامة في النار.

1067-1067-61) دعائم الاسلام 53: رويانا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: أنّ رجلاً من أصحابه ذكر له عن بعض من مرق من شيعته استحلّ المحارم ممّن كان يعدّ من شيعته وقال إنّهم يقولون إنّما الدّين المعرفة فإذا عرفت الإمام فاعمل ما شئت فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام إنّ الله و إنّما اليه راجعون تأمل (3) الكفرة ما لا يعلمون و إنّما قيل اعرف الإمام و اعمل ما شئت من الطّاعة فإنّه مقبول منك لأنّه لا يقبل الله عزّ وجلّ عملاً (من عامل - خ) بغير معرفة و لو أنّ رجلاً عمل أعمال البرّ كلّها وصام دهره وقام ليله (مدّة عمره - خ) وأنفق ماله في سبيل الله و عمل بجميع طاعات الله عمره كلّ و لم يعرف نبيّه الذي جاء بتلك الفرائض

ص: 1040

1- . النمل 89/27.

2- . القصص 90/28.

3- . تأوّل - مستدرّك.

1066 (60) عمار بن موسی سبابی گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: ابوامیه یوسف بن ثابت از تو روایت کرد که فرموده ای: با وجود ایمان هیچ عملی زیان نمی زند و با وجود کفر هیچ عملی سودمند نیست.

امام علیه السلام فرمود: ابوامیه تفسیر آن را از من نپرسید، مقصود من فقط این بود که هرکس امام از آل محمد صلی الله علیه و آله را بشناسد و ولایتش را بپذیرد، سپس هر کار خیری می خواهد برای خودش انجام دهد که از او پذیرفته می شود و فراوان بر آن افزوده می شود. پس با شناخت از اعمال خیر بهره مند می شود.

این چیزی است که من از آن قصد کردم و همچنین در صورتی که بندگان ولایت امام ناحقی را بپذیرند که از طرف خدا نیست، خداوند اعمال شایسته ای را که انجام می دهند نمی پذیرد.»

عبدالله ابن ابی یعفور به امام علیه السلام گفت: مگر خداوند عز و جل نمی فرماید: «هرکس کار نیکی انجام دهد، بهتر از آن برای اوست و آنان در آن روز از ترس در امانند.» پس چگونه کسی که ولایت پیشوایان ناحق را پذیرفته از عمل صالح بهره نمی برد؟

امام علیه السلام به وی فرمود: آیا می دانی در این آیه مقصود خداوند از کار نیک چیست؟ به خدا سوگند! آن شناخت امام و اطاعت اوست و خداوند عز و جل فرمود: «و هرکس گناهی انجام دهد، به صورت در آتش انداخته می شود آیا غیر از آنچه انجام می دهید پاداش می گیرید؟» و مقصود از گناه تنها انکار امامی است که از جانب خداست.

سپس امام صادق علیه السلام فرمود: هرکس روز قیامت با ولایت امام ناحق بیاید که از طرف خدا نیست و با انکار حق ما و ولایت ما بیاید، خداوند عز و جل او را روز قیامت در آتش می افکند.»

1067 (61) در کتاب دعائم الاسلام روایت می شود که: یکی از یاران امام صادق علیه السلام درباره برخی از شیعیان که از اطاعت امام خارج شده بودند به امام علیه السلام گفت: «آنان شکستن حرمت شیعیان او را روا می دانند و می گویند: شیعیان معتقدند که دین تنها معرفت است پس وقتی که امام را شناختی هرکاری که می خواهی انجام بده! امام صادق علیه السلام فرمود: ما برای خداییم و به سوی او باز می گردیم! کافران آنچه را نمی دانند، اندیشیده اند (یا تاویل کرده اند) همانا گفته شده است: امام را بشناس و هر طاعتی می خواهی انجام بده که از تو پذیرفته است زیرا خداوند عز و جل هیچ عمل (عمل کننده ای) را بدون شناخت نمی پذیرد و اگر مردی همه اعمال نیک را انجام دهد و دوران عمرش را روزه بگیرد و (تمام عمرش را) به عبادت پردازد و مالش را در راه خدا انفاق کند و همه طاعت ها را در همه عمرش انجام دهد و

فيؤمن به و يصدّقه و إمام عصره الذي افترض الله تعالى (عليه - خ) طاعته فيطيعه لم ينفعه الله بشيء من عمله (و لا يقبل الله تعالى شيئاً منه - خ) قال الله عزّ و جلّ في ذلك(1) «وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا».

1068-1068-62) علل الشرائع 250: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه رحمه الله عن عمّه محمّد ابن أبي القاسم عن يحيى(2) بن عليّ الكوفي عن محمّد بن سنان عن صباح المدائني عن المفضل بن عمر: أنّ أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه كتاباً فيه أنّ الله عزّ و جلّ لم يبعث نبياً قطّ يدعو الى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر و لا نهى و أنّما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي فرضها الله على حدودها مع معرفة من دعا إليه.

و من أطاع حرّم الحرام ظاهرة و باطنة و صلّى و صام و حجّ و اعتمر و عظّم حرّات الله كلّها و لم يدع منها شيئاً و عمل بالبرّ كلّ و مكارم الأخلاق كلّها و تجنّب سيئها(3) و من زعم أنّه يحلّ الحلال و يحرم الحرام بغير معرفة النّبى عليه السلام لم يحلّ لله حلالاً و لم يحرم له حراماً و إنّ من صلّى و زكّى و حجّ و اعتمر و فعل ذلك كلّ بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئاً من ذلك لم يصلّ و لم يصم و لم يركّ و لم يحجّ و لم يعتمر و لم يغتسل من الجنابة و لم يتطهّر و لم يحرم لله حراماً و لم يحلّ له حلالاً و ليس له صلاة و ان ركع و ان سجد و لا له زكاة و لا حجّ .

و أنّما ذلك كلّ يكون بمعرفة رجل منّ الله عزّ و جلّ على خلقه بطاعته و أمر بالأخذ عنه فمن عرفه و أخذ عنه أطاع الله و من زعم أنّ ذلك أنّما هي المعرفة و أنّه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب و أشرك و أنّما قيل إعرف و اعمل ما شئت من الخير فإنّه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطّاعة قلّ أو كثر أنّه مقبول منك.

1069-1069-63) دعائم الإسلام 52/1: عن أبي جعفر عليه السلام (في جواب كتاب كتبه إليه بعض أصحابه): و أنّما يقبل الله عزّ و جلّ العمل من العباد بالفرائض التي افترضها عليهم بعد معرفة من جاء بها من عنده و دعاهم إليه فأول ذلك معرفة من دعا إليه و هو الله الذي لا اله الا هو

ص: 1042

- 1- . في مثل هؤلاء - مستدرک.
- 2- . محمّد بن عليّ الكوفي - وسائل.
- 3- . سببها - خ ل.

پیامبر آورنده آن واجبات را نشناسد تا به وی ایمان آورد و او را تصدیق کند و امام زمانش را که خداوند اطاعتش را بر او واجب کرده است نشناسد تا از او اطاعت کند، خداوند از اعمالش هیچ بهره ای به وی نمی رساند (یا خداوند هیچ عملی از او را نمی پذیرد) خداوند عز و جل در این باره می فرماید: «به سراغ هر عملی که انجام داده اند می رویم و آن را به غباری پراکنده تبدیل می کنیم».

1068 (62) مفضل بن عمر روایت می کند که: امام صادق علیه السلام نامه ای به وی نوشت که در آن آمده است:

«همانا خداوند عز و جل هرگز پیامبری را مبعوث نکرد که فقط به شناخت خدا بدون اطاعت امر و نهی فراخوانده باشد و خداوند از بندگان عمل به واجبات معین شده از سوی خود را با تمام حدودش تنها با شناخت دعوت کننده به سوی آن می پذیرد.

و هرکس اطاعت کند، حرام های آشکار و نهان را حرام می شمارد و نماز، روزه، حج و عمره را به جا می آورد و همه حرمت های خداوند را بزرگ می شمارد و چیزی از آن ها را فروگذار نمی کند و به همه اعمال نیک و همه مکارم اخلاق عمل می کند و از اخلاق بد دوری می کند و هرکس بیندارد، بدون شناخت پیامبر حلال را حلال می شمارد و حرام را حرام می داند، هیچ حلالی را برای خدا ندانسته است و هیچ حرامی از او را حرام به شمار نیاورده است و همانا هرکس نماز، زکات، حج و عمره به جا آورد و همه آن ها را بدون شناخت کسی که خداوند اطاعتش را بر او واجب کرده است، انجام دهد هیچ يك از آن ها را انجام نداده است. نماز، روزه، زکات، حج، عمره، غسل جنابت و طهارت انجام نداده است و برای خدا هیچ حرامی را حرام ندانسته است و هیچ حلالی را حلال به شمار نیاورده است و هیچ نمازی برایش نیست هرچند رکوع و سجده به جا آورده باشد و هیچ زکات و حجی برایش نیست.

و همه این ها با شناخت کسی که خداوند عز و جل اطاعتش را بر بندگان منت نهاده است و به گرفتن از او فرمان داده است، پس هرکس او را بشناسد و از او بگیرد خدا را اطاعت کرده است و هرکس گمان کند که شناخت تنها کافی است و پس از شناخت بدون اطاعت به آن بسنده کند، قطعاً دروغ گفته و شرك ورزیده است و همانا گفته شده است: معرفت به دست آور و آنچه از کار خیر می خواهی انجام بده زیرا کار خیر بدون شناخت از تو پذیرفته نمی شود. وقتی شناختی برای خودت هرچه عبادت می خواهی انجام بده کم باشد یا زیاد که آن از تو پذیرفته است».

1069 (63) در کتاب دعائم الاسلام روایت می شود که: در نامه ای از امام باقر علیه السلام در پاسخ به نامه برخی یارانش آمده است: «و خداوند عز و جل فرایضی را که بر بندگان واجب کرده است، تنها پس از شناخت آورنده آن ها از جانب خودش و شناخت دعوت کننده به آن ها عمل به آن فرایض را قبول می کند پس نخستین آن ها شناخت دعوت کننده به آن است و آن خداوندی است که هیچ معبودی جز او نیست و

وحده(1) والإقرار بربوبيّته و معرفة الرّسول الّذى بلّغ عنه وقبول ما جاء به ثمّ معرفة الوصيّ عليه السلام ثمّ معرفة الأئمّة بعد الرّسل الّذين افترض الله طاعتهم في كلّ عصر وزمان على أهله و الايمان و التّصديق بأوّل الرّسل و الأئمّة عليهم السلام و آخرهم ثمّ العمل بما افترض الله عزّ و جلّ على العباد من الطّاعات ظاهراً و باطناً و اجتناب ما حرّم الله عزّ و جلّ عليهم ظاهره و باطنه - الخبر.

1070-1070-64) بصائر الدّرجات 363: حدّثنا محمّد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن ابن مسكان و أبي خالد و أبي أيّوب الخزّاز عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أنال في الثّاس و أنال و عندنا عرى(2) الأمر و أبواب الحكمة و معاقل العلم و ضياء الأمر و أوأخيه(3) فمن عرفنا نفعتة معرفتنا و قبل منه عمله و من لم يعرفنا لم تنفعه معرفته و لم يقبل منه عمله. (و في البصائر بهذه المضامين روايات آخر لم نكتبها اختصاراً).

1071-1071-65) كافى 398/2: (عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى - معلّق) عن يونس عن داود بن فرقد عن حسان الجمّال عن عميرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: أمر الثّاس بمعرفتنا و الرّدّ الينا و التّسليم لنا ثمّ قال و ان صاموا و صلّوا و شهدوا أن لا إله إلاّ الله و جعلوا في أنفسهم ان لا يردّوا الينا كانوا بذلك مشركين.

1072-1072-66) كافى 180/1: الحسين (بن محمّد - خ) عن معلّى (بن محمّد - خ) عن الحسن بن عليّ (الوشاء - خ) عن أحمد بن عائذ عن أبيه عن ابن أذينة قال حدّثنا غير واحد عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: لا يكون العبد مؤمناً حتّى يعرف الله و رسوله و الأئمّة عليهم السلام كلّهم و امام زمانه و يرّدّ إليه و يسلمّ له ثمّ قال كيف يعرف الآخر و هو يجهل الأوّل.

1073-1073-67) كافى 22/2: عليّ بن إبراهيم عن صالح بن السّندى عن جعفر بن بشير عن عليّ ابن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سمعته يسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال له جعلت فداك أخبرنى عن الدّين الّذى افترض الله عزّ و جلّ على العباد ما لا يسعهم جهله و لا يقبل منهم غيره ما هو فقال أعد عليّ فأعاد عليه فقال شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه و آله و إقام الصّلاة

ص: 1044

1- . و توحيد - ك.

2- . العرى جمع عروة كمدى و مدية - مجمع.

3- . الأوأخى جمع الأخيّة: عود يُعرَضُ في الحائط و تُدْفَنُ طرفاه فيه و يصير وسطه كالعروة تشدّ إليه الدّابة. اللّسان.

یگانه است و اقرار به ربوبیت او و شناخت پیامبری که از جانب او تبلیغ کرده است و پذیرش آنچه آورده است. سپس شناخت وصی علیه السلام و پس از شناخت امامان پس از پیامبران، کسانی که خداوند در هر زمانی اطاعت شان را بر اهل آن زمان واجب کرده است و ایمان و تصدیق به نخستین پیامبر و امام علیه السلام و آخرین آن ها. سپس عمل به اطاعت های ظاهری و باطنی که خداوند بر بندگان واجب کرده است و اجتناب از آنچه خداوند در ظاهر و باطن بر آن ها حرام کرده است».

1070 (64) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از میان مردم چشم فرو بست در حالی که سر رشته امور و درهای حکمت و قله های دانش و روشنائی امور و دستگیره های آن در اختیار ماست. پس هرکس ما را بشناسد، شناخت ما به سود اوست و عملش از وی پذیرفته می شود و هرکس ما را نشناسد، شناخت پیامبر برایش سودی ندارد و عملش از او پذیرفته نمی شود».

به این مضمون روایات دیگری نیز آمده است که برای رعایت اختصار آن ها را نیاوردیم.

1071 (65) عمیره از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «شناخت ما و مراجعه به ما و تسلیم بودن در برابر ما به مردم دستور داده شده است.

سپس فرمود: هرچه روزه بگیرند و نماز بخوانند و به یگانگی خداوند گواهی دهند ولی پیش خود قرار گذارند که به ما مراجعه نکنند، به همین خاطر مشرک خواهند بود».

1072 (66) ابن اذینه با واسطه از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «بنده مؤمن نخواهد بود تا این که خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله و همه امامان علیهم السلام و امام زمانش را بشناسد و به او مراجعه کند و تسلیم او باشد. سپس فرمود: با نشناختن اول چگونه آخر را می شناسد».

1073 (67) ابوبصیر به امام صادق علیه السلام گفت: «فدایت شوم! مرا از دینی آگاه کن که خداوند عز و جل آن را بر بندگان واجب کرد و نشناختن آن برایشان جایز نیست و غیر آن را از آن ها نمی پذیرد. آن دین چیست؟

امام علیه السلام فرمود: پرسشت را تکرار کن! ابوبصیر تکرار کرد.

آنگاه امام علیه السلام فرمود: شهادت به یگانگی خداوند و رسالت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و بر پاداشتن نماز و

وإيتاء الزكاة وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً وصوم شهر رمضان ثم سكت قليلاً ثم قال والولاية مرتين ثم قال هذا الذي فرض الله على العباد ولا يسئل الرب العباد يوم القيامة فيقول ألا زدتنى على ما افترضت عليك ولكن من زاد زاده الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله سنّ سنناً حسنة جميلة ينبغي للناس الأخذ بها.

1074-1074 (68) كافي 19/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن السري أبي اليسع قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني بدعائم الإسلام التي لا يسع أحداً التّقصير عن معرفة شيء منها التي (1) من قصّر عن معرفة شيء منها فسد (عليه - خ) دينه ولم قبل (الله - خ) منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح (له - خ) دينه وقبل منه عمله ولم يضق (2) به ممّا هو فيه لجهل شيء من الأمور فقلله فقال شهادة أن لا إله إلا الله والإيمان بأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله والإقرار بما جاء به من عند الله وحقّ في الأموال الزكاة والولاية التي أمر الله عزّ وجلّ بها ولاية آل محمّد صلى الله عليه وآله.

قال فقلت له هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به قال نعم قال الله عزّ وجلّ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات و لم (3) يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّاً عليه السلام.

وقال الآخرون كان معاوية ثم كان الحسن عليه السلام ثم كان الحسين عليه السلام وقال الآخرون يزيد بن معاوية وحسين بن عليّ ولا سواء ولا سواء.

قال ثم سكت ثم قال أزيدك فقال له حكّم الأعور نعم جعلت فداك قال ثم كان عليّ بن الحسين ثم كان محمّد بن عليّ أبا جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر عليه السلام وهم لا يعرفون مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتّى كان أبو جعفر عليه السلام وهم لا يعرفون مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتّى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا يكون الأمر، والأرض لا تكون إلى ما أنت عليه إذ بلغت نفسك هذه وأهوى

ص: 1046

1- . الذي - خ.

2- . يضُرُّ به - خ.

3- . لا - خ.

پرداخت زکات و حج خانه خدا برای کسی که قدرت رسیدن به آن را دارد و روزه ماه رمضان. آنگاه امام علیه السلام لختی سکوت کرد و دوباره فرمود: و ولایت. سپس فرمود: این همان چیزی است که خداوند بر بندگانش واجب کرده است و روز قیامت خداوند به هیچ يك از بندگانش نمی گوید: «چرا بیش از آنچه بر تو واجب کردم انجام دادی.» بلکه هرکس بر آن بیفزاید، خداوند نیز بر آن می افزاید. همانا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سنت های پسندیده و زیبایی را پایه گذاری کرد که شایسته است مردم آن ها را بگیرند».

1074 (68) عیسی بن سری ابویسع گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: ارکان اسلام را به من بیاموز! آن هایی را که هیچ کس نمی تواند در شناخت شان کوتاهی کند و هرکس در شناخت یکی از آن ها کوتاهی کند، دینش فاسد می شود و خداوند عملش را از او نمی پذیرد و هرکس آن ها را بشناسد و عمل کند، دینش اصلاح و عملش پذیرفته می شود و ندانستن هیچ يك از امور دیگر سبب تنگنایی برای او نمی شود (یا زبانی به او نمی زند).

امام علیه السلام فرمود: شهادت به یگانگی خداوند و ایمان به رسالت پیامبر صلی الله علیه و آله و اقرار به آنچه از جانب خدا آورده است و اقرار به این که حق در اموال زکات است و ولایت خداوند عز و جل به آن دستور داده است ولایت آل محمد صلی الله علیه و آله.

به امام علیه السلام گفتم: آیا درباره این دلیل مخصوص و بیان جداگانه ای وجود دارد که به سبب آن برای پیروانش شناخته شود؟(1)

امام علیه السلام فرمود: آری. خداوند عز و جل می فرماید: «ای کسانی که ایمان آوردید! از خدا اطاعت کنید و از پیامبر و والیان امور خود پیروی کنید.» و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هرکس بمیرد و امامش را نشناسد، به مرگ جاهلیت مرده است و مقصود، پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام است. دیگران می گویند: معاویه است سپس حسن علیه السلام است و پس از وی حسین علیه السلام است و دیگران می گویند: یزید بن معاویه و حسین بن علی علیه السلام ولی امام حسن و معاویه و امام حسین علیه السلام و یزید یکسان نیستند. آنگاه امام علیه السلام ساکت شد و سپس فرمود: آیا بر تو بیفزایم؟

حکم اعور گفت: آری، فدایت شوم.

امام علیه السلام فرمود: سپس علی بن حسین علیه السلام و پس از وی محمد بن علی علیه السلام ابوجعفر پیش از امام باقر علیه السلام، شیعیان مناسک حج و حلال و حرام شان را نمی شناختند تا این که امام باقر علیه السلام آمد و راه را بر آن ها گشود و مناسک حج و حلال و حرام شان را برای آن ها بیان کرد به طوری که مردم نیازمند به او شدند، پس از آن که به دیگران نیازمند بودند و کار به همین منوال است و زمین بدون امام نیست و هرکس بدون شناخت امامش بمیرد به مرگ جاهلیت مرده است.

ص: 1047

1- . مرحوم علامه مجلسی قدس سره درباره این عبارت چند احتمال ذکر کرده است. (مرآت العقول 110/7)

بيده الى حلقة و انقطعت عنك الدنيا تقول لقد كنت على أمر حسن. كافي 21/2: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عيسى بن السري أبي اليسع عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (كذا في كافي).

1075-1075-69 (كافي 128/3: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه قال قال: لي أبو عبد الله عليه السلام يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الأمر الذي أنتم عليه و ما بين أحدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه إلا ان تبلغ نفسه إلى هذه ثم أهوى بيده إلى الوريد ثم اتكأ و كان معي المعلى فغمزني(1) أن أسئله فقلت يا بن رسول الله فإذا بلغت نفسه هذه أي شيء يرى فقلت له بضع عشرة مرة أي شيء فقال في كلها يرى و لا يزيد عليها ثم جلس في آخرها فقال يا عقبة فقلت لبيك و سعديك فقال أبيت إلا أن تعلم فقلت نعم يا بن رسول الله أنما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان ذلك، كيف لي بك يا بن رسول الله كل ساعة و بكيت فرق لي فقال يراهما و الله فقلت بأبي و أمي من هما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما قلت فإذا نظر اليهما (المؤمن - خ) أ يرجع إلى الدنيا فقال لا، يمضي أمامه إذا نظر اليهما مضى أمامه فقلت له يقولان شيئاً قال نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه و آله عند رأسه و علي عليه السلام عند رجله فيكب عليه رسول الله صلى الله عليه و آله فيقول يا ولي الله أبشر أنا رسول الله اتني خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه و آله فيقوم علي عليه السلام حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه أما لأنفعنك.

ثم قال إن هذا في كتاب الله عز و جل قلت أين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله قال في يونس قول الله عز و جل هاهنا «الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(2).

المحاسن 175: البرقي عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام أنا و معلى بن خنيس فقال يا عقبة لا يقبل الله من العباد (و ذكر نحوه إلا ان فيه)

ص: 1048

1- . قال ابن الأثير وقد فسّر الغمز في بعض الأحاديث بالإشارة كالرمز بالعين و الحاجب و اليد.

2- . يونس 64/10.

آنگاه امام علیه السلام با اشاره به گلویش فرمود: وقتی جانت به اینجا می رسد و از دنیا جدا شدی، بیش ترین نیاز را به ولایت داری و می گویی: به تحقیق من بر روش پسندیده ای بودم».

1075 (69) عقبه گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای عقبه! روز قیامت به جز این امری که شما بر آن هستید ولایت خداوند چیزی را از بندگانش نمی پذیرد و میان هر یک از شما و میان آنچه او را شادمان کند فاصله ای نیست جز این که جانش به اینجا برسد. سپس با دست به رگ گردنش اشاره کرد آنگاه امام علیه السلام تکیه کرد. معلی که همراه من بود اشاره کرد که از امام علیه السلام بپرسم. از این رو گفتم: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! وقتی جانش به اینجا رسید، چه چیزی را مشاهده می کند؟ بیش از ده بار این پرسش را تکرار کردم و هر بار امام علیه السلام فرمود: مشاهده می کند و چیز بیش تری نفرمود. سپس در پایان نشست و فرمود: ای عقبه!

گفتم: لیبك و سعديك!

فرمود: حتما می خواهی بدانی؟

گفتم: آری، ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! دین من تنها در صورتی صحیح است که مطابق با دین شما باشد، پس وقتی که دین من نابود شود، خودم نابود و هلاک گردیده ام و من در هر وقت دسترسی به شما ندارم. (1)

آنگاه گریستم و امام نسبت به من دلسوزی کرد و فرمود: به خدا سوگند! آن دورا می بیند.

گفتم: پدر و مادرم فدایت! آن دو نفر چه کسانی هستند؟

امام علیه السلام فرمود: آنها پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام هستند. ای عقبه! هرگز مؤمنی نمیرد تا این که آن ها را ببیند.

گفتم: هنگامی که (مؤمن) به آن ها نگرست، آیا به دنیا باز می گردد؟

امام علیه السلام فرمود: نه، به جلو می رود، وقتی به آن ها نگاه کرد به جلو می رود.

به امام علیه السلام گفتم: آیا آن ها سخنی می گویند؟

امام علیه السلام فرمود: آری، با هم بر سر مؤمن می آیند. آنگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نزد سر او و علی علیه السلام کنار پاهایش می نشینند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بر روی او خم می شود و می فرماید: ای ولی خدا! بشارت باد بر تو! من پیامبر خدا هستم. من از آنچه از دنیا باقی گذاشته ای برای تو بهترم. سپس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به پا می خیزد و علی علیه السلام می آید، بر روی او خم می شود و می فرماید: ای ولی خدا! بشارت بر تو! من علی بن ابی طالب هستم که او را دوست داشتی، بدان که من به سود تو هستم.

سپس امام صادق علیه السلام فرمود: این مطلب در کتاب خدا هست. گفتم: فدایت شوم! در کجای قرآن هست؟

امام علیه السلام فرمود: در سوره یونس که خداوند عز و جل می فرماید: «کسانی که ایمان آوردند و با تقوی بودند، در زندگی دنیا و آخرت برایشان بشارت است در کلمات خدا دگرگونی نیست، آن قطعاً رستگاری بزرگی است.»

1- . متن حدیث خالی از نوعی ابهام نیست از این رو براساس احتمال علامه مجلسی قدس سره ترجمه شد. مرآت العقول 286/13.

يا ابن رسول الله أنما ديني مع دمي فإذا ذهب دمي كان ذلك و كيف بك يا ابن رسول الله كل ساعة إلخ.

(وفي أكثر الأخبار أوردتها الكافي في باب ما يعاين المؤمن و الكافر ما يمكن أن يستدل به على هذا الباب).

1076-1076-70) المحاسن 168: البرقي عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم و هو كرام بن عمرو الخثعمي عن عمر بن حنظلة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان آية في القرآن تشككني قال و ما هي قلت قول الله «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» (1) قال و أى شيء شككت فيها قلت من صلي و صام و عبد الله قبل منه قال إنما يتقبل الله من المتقين العارفين ثم قال أنت أزهدي في الدنيا أم الصّحّاح بن قيس قلت لا بل الصّحّاح بن قيس قال فإن ذلك لا يتقبل منه شيء ممّا ذكرت.

1077-1077-71) كافي 33/8: عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه (في حديث مقامات الشّيعه و فضائلهم) قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه أبو بصير و قد خفّره (2) النّفس فلما أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد ما هذا النّفس العالّي فقال جعلت فداك يا بن رسول الله كبر سنّي و دقّ عظمي و اقترب أجلى مع أنّي لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد و أنّك لتقول هذا؟ قال جعلت فداك و كيف لا أقول هذا فقال يا أبا محمد أ ما علمت انّ الله تعالى يكرم الشّاب منكم و يستحيى من الكهول (الى أن قال عليه السلام) فأنتم و الله المرحومون المتقبّل من محسنكم و المتجاوز عن مسيئكم من لم يأت الله عزّ و جلّ بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة و لم يتجاوز له عن سيئة.

1078-1078-72) عقاب الأعمال 248: أبي رحمه الله قال حدّثني سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الفضل بن كثير المدايني عن سعد ابن أبي سعيد البلخي قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: انّ الله عزّ و جلّ في كلّ وقت صلاة يصلّيها مصلّيها أرسل رحمة لعباده المومنين و المعتقدين و في بعض هذا الخلق لعنة (3) قال قلت جعلت فداك و لم قال بجحودهم حقنا و تكذيبهم إيانا.

ص: 1050

1- . المائدة 27/5.

2- . في حاشية الكافي - الخفر: الحثّ و الاعجال.

3- . يلعنهم - خ.

در گزارش دیگری عقبه بن خالد گوید: «من و معلى بن خنيس نزد امام صادق عليه السلام رفتيم. آنگاه نظير حديث پيشين را روايت مى کند با اين تفاوت که در آن آمده است: اى فرزند رسول خدا صلى الله عليه و آله! همانا دين من همراه خونم است پس وقتى خونم خارج شود آن گونه خواهد بود و اى فرزند رسول خدا صلى الله عليه و آله! در هر ساعت چگونه اى...؟»

در بيش تر روايات باب مشاهدات مؤمن و کافر از کتاب کافى مطالبى است که مى توان بر اين بحث استدلال کرد.

1076 (70) عمر بن حنظله گوید: «به امام صادق عليه السلام گفتم: من درباره آيه اى از قرآن ترديد دارم.

امام عليه السلام فرمود: آن آيه چيست ؟

گفتم: اين گفتار خداوند: «خداوند تنها از پرهيزکاران قبول مى کند.»

امام فرمود: درباره آن چه ترديدى دارى ؟

گفتم: هرکس نماز بخواند و روزه بگيرد و خداوند را عبادت کند، از وى پذيرفته مى شود.

امام عليه السلام فرمود: خداوند تنها از پرهيزکاران با شناخت مى پذيرد.

سپس فرمود: تو در دنيا زاهدترى يا ضحاک بن قيس ؟

گفتم: نه بلکه ضحاک بن قيس. امام عليه السلام فرمود: ولى هيچ يك از اعمالى که نام بردى، از وى پذيرفته نمى شود».

1077 (71) محمد بن سليمان از پدرش (در حديث مقامات و فضائل شيعيان) گوید: «در حضور امام صادق عليه السلام بودم که ابوبصير نفس زنان آمد. پس از نشستن امام صادق عليه السلام به وى فرمود: اى ابو محمد! اين نفس کشيدن بلند چيست ؟ گفت: فدايت شوم! سنم زياد و استخوان هايم سست و مرگم نزديک شده است، با اين همه نمى دانم آخرتم چگونه است ؟ امام عليه السلام فرمود: اى ابو محمد! تو اين گونه سخن مى گويى ؟! گفت: فدايت شوم! چگونه چنين سخن نگويم ؟ امام عليه السلام فرمود: اى ابو محمد! مگر نمى دانى که خداوند تعالى جوانان شما را گرامى مى دارد و از پيران خجالت مى کشد... پس به خدا سوگند! شما مورد رحمت قرار گرفته، از نیکوکاران پذيرفته شده و از گناهکاران چشم پوشى شده است. هرکس روز قيامت با اعتقادات شما به سوى خدا نرود، هيچ کار نيکى را از وى نمى پذيرد و از هيچ گناهى از وى نمى گذرد».

1078 (72) سعد بن ابى سعيد بلخى گوید: «از امام موسى بن جعفر عليه السلام شنيدم که فرمود: همانا خداوند عز و جل هر وقت که نماز گزارى نماز مى خواند براى بندگان مومن و معتقدش رحمتى براى برخى از اين مردم لعنتى مى فرستد. گفتم: فدايت شوم! به چه دليل ؟ فرمود: به دليل آن که حق ما را انکار کردند و ما را تکذيب نمودند».

(وفى الوسائل بدل قوله انّ الله عزّ وجلّ في كلّ وقت إلخ: (انّ الله في وقت كلّ صلوة يصلّيها هذا الخلق لعنة قال قلت إلخ).

1079-1079-73) كافي 24/2: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سفيان بن السمط قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن الإسلام والايمن ما الفرق بينهما فلم يجبه ثمّ سئل فلم يجبه ثمّ التقيا في الطريق وقد أرف (1) من الرجل الرحيل فقال له أبو عبد الله عليه السلام كأنّه قد أرف منك رحيل فقال نعم فقال فالتقى في البيت فلقية فسئل عن الإسلام والايمن ما الفرق بينهما فقال الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس (من - خ) شهادة ان لا إله إلا الله (وحده لا شريك له - خ) وانّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله (عبد ورسوله - خ) وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الإسلام وقال الايمن معرفة هذا الأمر مع هذا فان أقر بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالاً.

1080-1080-74) كافي 24/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحكم بن أيمن عن القاسم الصيرفي شريك المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الإسلام يحقن به الدّم وتؤدي به الأمانة وتستحلّ بن الفروج والثواب على الايمان. كافي 25/2: (الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد وعدّة من أصحابنا - معلق) عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حكم ابن أيمن عن قاسم شريك المفضل: (مثله).

1081-1081-75) مستدرک 151/1: كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي عن أبي الصباح عن بشير الدّهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: وصلتم وقطع الناس إلى أن قال عليه السلام وإنا قوم فرض الله طاعتنا في كتابه وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس جهالته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس عليه امام فميته ميتة جاهليّة عليكم بتقوى الله فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام.

1082-1082-76) كافي 107/8: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام لعباد بن كثير البصريّ الصوفيّ ويحك يا عباد غرّك ان عفّ بطنك وفرجك انّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه «يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم» (2). اعلم أنّه لا يتقبّل الله منك شيئاً حتّى تقول قولاً عدلاً.

ص: 1052

1- . أي قرب و دنا.

2- . الأحزاب 70/33.

1079 (73) سفیان بن سمط گوید: «مردی از امام صادق علیه السلام درباره تفاوت اسلام و ایمان سوال کرد ولی امام علیه السلام پاسخ وی را نداد. بار دوم پرسید و امام پاسخ نداد. سپس آن مرد هنگام بازگشت به وطن در راه با امام علیه السلام برخورد کرد و امام علیه السلام به وی فرمود: گویا وقت رفتنت نزدیک شده است.

گفت: آری.

امام علیه السلام فرمود: در خانه با من دیدار کن!

آن مرد در خانه با امام علیه السلام دیدار کرد و درباره تفاوت اسلام و ایمان از وی سوال کرد. امام علیه السلام فرمود: اسلام همان ظاهر است که مردم بر آن هستند. گواهی به یگانگی خداوند (یکتا که شریک ندارد) و رسالت محمد صلی الله علیه و آله (بنده و فرستاده خدا) و برپا داشتن نماز و پرداخت زکات و حج خانه خدا و روزه ماه رمضان. این اسلام است.

و فرمود: ایمان افزون بر آن شناخت این امر ولایت است. پس هرکس به آن ها اعتراف کند و این امر را نشناسد مسلمان گمراه است».

1080 (74) قاسم صیرفی شریک مفضل از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «به وسیله اسلام خون ها حفظ و امانت ها بازگردانده و ازدواج حلال می شود ولی پاداش بر ایمان است».

1081 (75) بشیر دهان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «شما پیوند برقرار کردید و مردم قطع رابطه نمودند... و ما گروهی هستیم که خداوند، اطاعت مان را در قرآن واجب کرد و شما از کسی پیروی می کنید که مردم در شناختن آنان معذور نیستند و به تحقیق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هرکس بدون امام علیه السلام بمیرد مرگش، مرگ جاهلیت است. بر شما باد به تقوای خدا، به تحقیق شما یاران علی علیه السلام را دیده اید».

1082 (76) یونس گوید: «امام صادق علیه السلام به عباد بن کثیر بصری صوفی فرمود: و ای بر تو ای عباد! به خاطر نگهداشتن شکم و دامن مغرور شدی. همانا خداوند عزّ و جلّ در کتاب خود می فرماید: «ای کسانی که ایمان آوردید! تقوای خدا را پیشه کنید و سخن محکم و حقّ بگویید تا اعمال تان را برای شما اصلاح کند.» بدان که خداوند از تو هیچ عملی را نمی پذیرد تا این که عادلانه سخن بگویی».

ص: 1053

(وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقَوْلِ الْعَدْلَ الْإِقْرَارَ وَالْإِعْتِقَادَ بِإِمَامَةِ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ بَعْضِ الْأَحَادِيثِ).

1083-1083-77(77) كافي 181/1: عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنْتُمْ لَا تَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتَّى تَعْرِفُوا وَلَا تَعْرِفُوا حَتَّى تَصَدَّقُوا وَلَا تَصَدَّقُوا حَتَّى تَسَلِّمُوا أَبُو آبَاءٍ أَرْبَعَةٌ لَا يَصْلَحُ أَوَّلُهَا إِلَّا بِآخِرِهَا ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ وَتَاهُوا تِيهَاً (1) بَعِيداً إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الْوَفَاءَ بِالشَّرْطِ وَالْعَهْدِ فَمَنْ وَفَى لِلَّهِ عِزًّا وَجَلَّ بِشَرْطِهِ وَاسْتَعْمَلَ مَا وَصَفَ فِي عَهْدِهِ نَالَ مَا عِنْدَهُ وَاسْتَكْمَلَ (مَا - خ) وَعَدَهُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرَ الْعِبَادَ بِطَرِيقِ الْهُدَى وَشَرَعَ لَهُمْ فِيهَا الْمَنَارَ وَأَخْبَرَهُمْ كَيْفَ يَسْلُكُونَ فَقَالَ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى وَقَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِناً بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ هِيَ هِيَ فَاتَ قَوْمٌ وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَهْتَدُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ آمَنُوا وَأَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اهْتَدَى وَمَنْ أَخَذَ فِي غَيْرِهَا سَلَكَ طَرِيقَ الرَّدَى وَصَلَّ اللَّهُ طَاعَةً وَلِيَّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وَلَاةِ الْأَمْرِ لَمْ يَطِعِ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ وَهُوَ الْإِقْرَارُ بِمَا أَنْزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَالْتَمِسُوا الْبُيُوتَ الَّتِي أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ فَاتَهُ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمْ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (2) إِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَخْلَصَ الرَّسْلَ لِأَمْرِهِ ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُمْ مُصَدِّقِينَ بِذَلِكَ فِي نَذَرِهِ فَقَالَ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ تَاهَ مِنْ جَهْلٍ وَاهْتَدَى مِنْ أَبْصَرٍ وَعَقَلَ أَنَّ اللَّهَ عِزًّا وَجَلَّ يَقُولُ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ - الْحَدِيثُ.

1084-1084-78(78) احتجاج الطبرسي 368/1: (قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ضَمَنِ احْتِجَاجِهِ عَلَى الزَّنْدِيقِ الْمَدْعَى لِلتَّنَاقُضِ فِي الْقُرْآنِ):
فَلِذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ

ص: 1054

1- . تاه: ذهب متحيراً ضلّ - المنجد.

2- . النور 37/24.

ظاهراً مقصود از سخن عادلانه، اقرار و اعتقاد به امامت امامان است چنانچه از برخی از روایات آشکار می شود.»

1083 (77) عبدالرحمن ابن ابی لیلی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «شما از صالحان نیستید تا این که به شناخت برسید و به شناخت نمی رسید تا این که تصدیق کنید و تصدیق نمی کنید تا این که تسلیم خدا و پیامبر و ائمه اطهار علیهم السلام شوید که اول آن ها بدون آخرین شان شایسته نیست و دارنده سه چیز از آن چهار تا گمراه است. خداوند عز و جل جز عمل صالح را نمی پذیرد و خداوند وفا کردن را جز با شرایط و پیمان هایش نمی پذیرد. پس هرکس برای خداوند به شرط آن وفا کند و به پیمان خود عمل کند به آنچه نزد خداست می رسد. خداوند وعده هایش را کامل می کند. خداوند عز و جل بندگان را از راه های هدایت آگاه کرده است و برایشان نشانه هایی را قرار داده است و چگونگی پیمودن راه را به آن ها خبر داده است و فرمود:

قطعا من بسیار آمرزنده ام برای کسی که توبه کند و ایمان آورد و عمل صالح انجام دهد سپس راه یابد.

و فرمود: خداوند تنها از پرهیزکاران می پذیرد.

پس هرکس درباره دستورات خدا از وی پروا کند مؤمن به آنچه محمد صلی الله علیه و آله آورده است با خدا دیدار می کند. افسوس، افسوس که گروهی پیش از هدایت شدن از دست رفتند و مُردند و به گمان خود ایمان آوردند ولی از جایی که نمی دانند شرك ورزیدند. همانا هرکس از در وارد خانه شود راه یافته است و هرکس غیر آن را برگزیند، راه سقوط را در پیش گرفته است. خداوند اطاعت ولی امرش را با اطاعت پیامبرش و اطاعت پیامبرش را با اطاعت خودش پیوند زده است. پس هرکس اطاعت والیان امور را ترك کند، از خدا و پیامبرش صلی الله علیه و آله اطاعت نکرده است و آن اقرار به آن چیزی است که از جانب خداوند عز و جل فرود آمده است: «زیورهای تان را نزد هر مسجدی برگیرید.» و به دنبال خانه هایی باشید که خداوند اجازه داده است نامش در آن بلند و ذکر گردد چرا که او به شما خبر داده است آن ها:

«مردانی هستند که هیچ سوداگری و معامله ای آن ها را از یاد خدا و بر پا داشتن نماز و پرداخت زکات باز نمی دارد، از روزی هراسناکند که دل ها و دیده ها در آن دگرگون می شود.»

به تحقیق خداوند پیامبران را برای دستور خویش برگزید سپس در حالی که آن را تصدیق کردند، ایشان را برای انذار و هشدارش برگزیده و فرمود: و هیچ امتی نیست مگر آن که هشداردهنده ای در میان شان گذاشت.

جاهلان سرگردان شدند و بینایان و اندیشمندان راه یافتند. خداوند عز و جل می فرماید: «پس همانا دیدگان کور نیست بلکه قلب های در سینه ها کور است...».

1084 (78) در کتاب احتجاج طبرسی روایت می شود که: امیرمؤمنان علیه السلام در ضمن استدلال خود در برابر کافر مدعی تناقض در قرآن فرمود: «... به همین دلیل نماز و صدقه جز با هدایت شدن به راه نجات و

التَّجَاة و طرق الحقِّ وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته و ارسال رسله لئلا يكون للنَّاس على الله حِجَّة بعد الرِّسل - الحديث. (هذا يناسب الباب ان كان المراد من الاهتداء اعتقاد امامة الأئمة عليهم السلام).

الإرجاعات

و تقدّم

في رواية التَّهشلي (71) من باب (4) حَجَّة فتوى الأئمة عليهم السلام قوله عليه السلام نقلاً عن الله تعالى: لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايتة (أى ولاية عليّ عليه السلام) مع نبوة أحمد صلى الله عليه وآله رسولي.

و يأتي في كثير من أحاديث الباب التَّالى ما يدلّ على ذلك.

وفي رواية العسكري عليه السلام (8) من باب (1) ما يعتبر فيه الوضوء من أبوابه (ج 2) قوله عليه السلام: وإنَّ أعظم طهور الصَّلَاة الَّذي لا يقبل الصَّلَاة إلا به و لا شيء من الطَّاعات مع فقدّه موالاة محمّد صلى الله عليه وآله لانه سيّد المرسلين و موالاة عليّ عليه السلام لانه سيّد الوصيّين و موالاة أوليائهما و معاداة أعدائهما.

وفي رواية الدَّيلمى (20) من باب (2) وجوب تغسيل الميت المسلم من أبواب غسل الميت (ج 3) قوله عليه السلام: أما إنَّ عبادتك يومئذٍ كانت أخفَّ عليك من عبادتك اليوم لأنَّ الحقَّ ثقيل و الشَّيطان موكل بشيئتنا لأنَّ سائر النَّاس قد كفّوه أنفسهم.

وفي رواية الفضيل (11) من باب (2) وجوب صيام شهر رمضان من أبواب فضل الصَّوم (ج 10) قوله عليه السلام: من صلى الخمس و صام شهر رمضان و حجَّ البيت و نسك نسكنا و اهتدى الينا قبل الله منه كما يقبل من الملائكة.

وفي رواية ابن أعين (1) من باب (5) علّة اخراج الحجر من الجَنَّة من أبواب بدو المشاعر (ج 12) قوله عليه السلام: و لا حفظ ذلك العهد و الميثاق أحد غير شيئتنا و انَّهم ليأتوه (ليأتونه - ط) فيعرفهم و يصدّقهم و يأتيه غيرهم فينكرهم و يكذبهم و ذلك انَّه لم يحفظ ذلك غيركم.

وفي رواية عليّ بن عبد العزيز (15) من باب (13) فضل الكعبة قوله عليه السلام: من نظر إلى الكعبة بمعرفة فعرف من حقّنا و حرمتنا مثل الَّذي عرف من حقّها و حرمتها غفر الله له ذنوبه (كلّها - خ) و كفاه هم الدُّنيا و الآخرة..

وفي رواية الصَّيقل (3) من باب (27) ما ورد في قوله تعالى «فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ» قوله عليه السلام: من أمَّ هذه البيت و هو يعلم أنَّه البيت الَّذي أمر (ه - خ) الله عزّ و جلّ به و عرفنا أهل البيت حقّ معرفتنا كان آمناً في الدُّنيا و الآخرة.

طریق حق سودمند نیست و به تحقیق خداوند با بیان آیات و فرستادن پیامبرانش حجت را بر بندگان تمام کرده است تا پس از پیامبران مردم حجتی بر خدا نداشته باشند...» این حدیث در صورت مناسب با این بحث است که مقصود از هدایت شدن، اعتقاد به امامت باشد.

ارجاعات

گذشت:

در روایت هفتاد و یکم از باب چهارم امام علیه السلام به نقل از خداوند تعالی که: «من عمل هیچ عمل کننده از آن ها را به جز با اقرار به ولایت علی علیه السلام و نبوت احمد صلی الله علیه و آله فرستاده ام نمی پذیرم».

می آید:

در بسیاری از روایات باب آینده مطالبی که بر این بحث دلالت می کند.

و در روایت هشتم از باب یکم از باب های وضو فرموده امام معصوم علیه السلام که: «بزرگ ترین طهارتی که بدون آن نماز و هیچ یک از عبادت ها پذیرفته نیست، دوستی محمد صلی الله علیه و آله است زیرا او سرور پیامبران است و دوستی علی علیه السلام است چون سرور اوصیاست و دوستی دوستان آن ها و دشمنی با دشمنان شان است».

و در روایت بیستم از باب دوم از باب های غسل میت فرموده امام معصوم علیه السلام که: «بدان که عبادت تو در آن روز نسبت به عبادت در امروز برای تو آسان تر است زیرا حق سنگین است و شیطان نگهبان شیعیان ماست زیرا مردم دیگر شیطان را نسبت به خودشان بی نیاز کرده اند».

و در روایت یازدهم از باب دوم از باب های فضیلت روزه فرموده امام معصوم علیه السلام که: «هرکس نمازهای پنج گانه و روزه ماه رمضان و حج خانه خدا و عبادت های ما را به جا آورد و به سوی ما هدایت شود، خداوند او را می پذیرد همان گونه که از فرشتگان می پذیرد».

و در روایت یکم از باب پنجم از باب های آغاز مشاعر فرموده امام معصوم علیه السلام که: «و هیچ کس غیر از شیعیان ما آن پیمان و میثاق را حفظ نکرد و همانا شیعیان ما نزد حجر می روند و آن ایشان را می شناسد و تصدیق شان می کند و دیگران نزدش می روند و آن آن ها را انکار و تکذیب می کند، به دلیل آن که غیر از شما آن را حفظ نکرد».

و در روایت پانزدهم از باب سیزدهم فرموده امام معصوم علیه السلام که: «هرکس با معرفت و شناخت حق ما و احترام ما همانند شناخت حق کعبه و احترام آن به کعبه نگاه می کند، خدا (همه) گناهانش را می آمرزد و اندوه دنیا و آخرت را از وی برطرف می نماید».

و در روایت سوم از باب بیست و هفتم فرموده امام معصوم علیه السلام که: «هرکس این خانه را قصد کند و بداند که آن خانه است که خداوند عز و جل به آن دستور داده است و آن گونه که شایسته شناخت ما اهل بیت است ما را بشناسد، در دنیا و آخرت در امان خواهد بود».

وفى رواية زرعة (5) من باب (8) ما ورد فى فضل الحجّ على الصلاة و بالعكس من أبواب فضائل الحجّ قوله عليه السلام: ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ وفاتحة ذلك كلّ معرفتنا وخاتمة معرفتنا.

وفى أحاديث باب (21) أنّ المسلم المخالف ان حجّ ثمّ استبصر يجزيه عن حجة الإسلام من أبواب وجوب الحجّ والعمرة ما يستفاد منه ذلك. وفى بعض أحاديث باب (4) وجوب الطّواف من أبوابه (ج 13) ما يناسب ذلك.

وفى رواية إسماعيل (37) من باب (16) أنّه لا بأس لمن اتقى الصّيد والنّساء ان يتعجّل في يومين من أبواب زيارة البيت (ج 14) قوله عليه السلام: لا اثم عليه لمن اتقى أنّما هي لكم والنّاس سواد وأنتم الحاجّ.

وفى رواية حفص (26) من باب (61) اعتزال أهل الدنيا من أبواب جهاد النفس ج 17 قوله عليه السلام: ما قبل الله عزّ وجلّ منه عملاً ألا بولايتنا أهل البيت..

وفى رواية العسكريّ (2) من باب (2) ما ورد من الاهتمام بالتّقية من أبوابها (ج 18) قوله عليه السلام: فأعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا استعمال التّقية.

وما ورد من الأحاديث الّتي تدلّ على ذلك كثيرة جداً فلا يحتاج إلى التّطويل.

(21) باب دعائم الإسلام وأهمّ فرائضه

إشارة

1085-110-1085-110 (1) تهذيب 151/4: محمّد بن يعقوب عن كافى 62/4: عليّ بن إبراهيم (بن هاشم - كا) عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن فقيه 44/2: أبي جعفر عليه السلام (1) قال:

بنى الإسلام على خمسة أشياء (على - خ) الصّلاة والزّكاة الحجّ والصّوم والولاية وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله الصّوم جنة من النّار.

(وتقدّم مثل هذا الحديث مع ذيل طويل عن أصول الكافي في الباب المتقدّم).

ص: 1058

و در روایت پنجم از باب هشتم از باب های فضیلت حج فرموده امام معصوم علیه السلام که: «و پس از آن هیچ چیز با حج برابری نمی کند و آغاز و انجام آن ها شناخت ماست».

و از روایات باب بیست و یکم از باب های وجوب حج و عمره مطالبی مناسب با این بحث استفاده می شود و در برخی روایات باب چهارم از باب های وجوب طواف مناسب با این بحث وجود دارد.

و در روایت سی و هفتم از باب شانزدهم از باب های زیارت خانه خدا فرموده امام معصوم علیه السلام که:

«این سخن خداوند: «گناهی بر او نیست برای کسی که پرهیز کرده باشد.» تنها برای شماس است و مردم سیاهی لشکر و شما حج گزار هستید».

و در روایت بیست و ششم از باب شصت و یکم از باب های مبارزه با نفس فرموده امام معصوم علیه السلام که: «خداوند عز و جل از او هیچ عملی را بدون ولایت ما اهل بیت نمی پذیرد».

و در روایت دوم از باب دوم از باب های تقیه فرموده امام معصوم علیه السلام که: «پس از فریضه ولایت ما و دشمنی با دشمنان ما، بزرگ ترین فریضه خدا بر شما، عمل به تقیه است».

و مطالبی که از احادیث بر این بحث دلالت می کند بسیار زیاد است، از این رو نیازمند طولانی کردن نیست.

باب 21 ارکان و مهم ترین واجبات اسلام

1085 (1) زراره از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اسلام بر پنج پایه بنیان گردیده است: نماز، زکات، حج، روزه و ولایت و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: روزه سیر از آتش است».

نظیر این حدیث با ادامه بلند آن در باب پیشین گذشت.

ص: 1059

1086-1086-(2) كافي 18/2: حدّثني الحسين بن محمّد الأشعريّ عن معلّى بن محمّد الزيّادي عن الحسن بن عليّ الوشاء قال حدّثنا أبان بن عثمان عن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بنى الإسلام على خمس (على - كا) الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ و الولاية و لم يناد بشيء كما نودى بالولاية.

كافي 21/2: عليّ بن إبراهيم عن صالح بن السّدّ ندى عن جعفر بن بشير عن أبان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام: (مثله و فيه كما نودى بالولاية يوم الغدير).

كافي 18/2: أبو عليّ الأشعريّ عن الحسن بن عليّ الكوفيّ عن عبّاس بن عامر عن أبان بن عثمان عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام: (مثله و زاد) فأخذ التّاس بأربع و تركوا هذه يعنى الولاية.

المحاسن 286: البرقيّ عن ابن محبوب عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي جعفر عليه السلام: (مثله إلّا أنّ فيه بعد قوله بالولاية) و زاد فيها عبّاس بن عامر فأخذ التّاس بأربع و تركوا هذه يعنى الولاية.

1087-1087-(3) أمالي ابن الشّيبخ 124: أخبرنا الشّيبخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد الطّوسيّ قال أخبرنا الشّيبخ السّعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله بشارة المصطفى 69:

أخبرنا الشّيبخ أبو عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطّوسيّ عن أبيه قال أخبرنا محمّد بن محمّد بن النّعمان أمالي المفيد 353: حدّثنا الشّيبخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان قال أخبرني (1) أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال حدّثني أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: بنى الإسلام على خمس دعائم إقام الصّلاة و ايتاء الزّكاة و صوم شهر رمضان و حجّ البيت (الحرام - أمالي المفيد و بشارة المصطفى) و الولاية لنا أهل البيت.

أمالي الصّدوق 221: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال حدّثني عليّ بن الحسين السّعديّ آبادي عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن سنان

ص: 1060

1086 (2) ابو حمزه از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اسلام بر پنج چیز بنیان شده است: نماز، زکات، روزه، حج و ولایت و به چیزی همانند ولایت ندا داده نشده است.»

این حدیث از فضیل نیز روایت شده است با این تفاوت که در آن آمده است: «همان گونه که روز غدیر به ولایت ندا داده شد.»

و در گزارش دیگری از فضیل این جمله افزوده شده است: «مردم چهار چیز را گرفتند و این را ترك کردند یعنی ولایت را».

این جمله در گزارشی از عباس بن عامر نیز افزوده شده است.

1087 (3) ابو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اسلام بر پنج پایه استوار گردیده است: برپا داشتن نماز، پرداخت زکات، روزه ماه رمضان، حج خانه خدا و ولایت ما اهل بیت.»

ص: 1061

عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: (نحوه وفيه) ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام ورواه في البحار 257/96: عن كتاب فضائل الأشهر الثلاثة.

1088-1088 (4) الخصال 278: حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين عن ابن أبي نجران و جعفر بن سليمان عن العلاء بن رزين عن أبي حمزة الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام: بنى الإسلام على خمس إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا أهل البيت فجعل في أربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج ومن كان مريضاً صلى قاعداً وأفطر شهر رمضان والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مال أو لا مال له فهي لازمة [واجبة].

1089-1089 (5) مستدرک 71/1: الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب الروضة و كتاب الفضائل بالاسناد يرفعه الى أبي سعيد الخدري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ب: نى الإسلام على شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج الى البيت والجهاد وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

1090-1090 (6) كافي 21/2: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن مثنى الحنّاط عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام قال: بنى الإسلام على خمس الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج .

1091-1091 (7) أمالي ابن الشيخ 518: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قال أخبرنا الشيخ السعيد الوالد محمد بن الحسن الطوسي قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيّب الشّعراي بجرجان قال حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام قال المجاشعي وحدثناه الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن أبيه موسى عليه السلام عن أبيه جعفر بن محمد عليهما السلام وقال جميعاً عن آبائهما عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعت

مفضل بن عمر از امام صادق علیه السلام نظیر این حدیث را روایت کرده است با این تفاوت که در آن آمده است: و ولایت امیرمؤمنان علیه السلام و امامان از نسلش».

1088 (4) ابو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اسلام بر پنج چیز بنا شده است: برپا داشتن نماز، پرداخت زکات، حج خانه خدا، روزه ماه رمضان و ولایت ما اهل بیت. در آن چهار چیز [در مواردی] اجازه (ترخیص) داده شده است ولی در ولایت هیچ اجازه ای قرار داده نشده است.

هرکس مال ندارد، زکات بر او واجب نیست و هرکس ثروت ندارد حج بر او نیست و هرکس بیمار است نشسته نماز می خواند و روزه ماه رمضان را افطار می کند ولی ولایت بر سالم و بیمار و توانگر و تهیدست لازم و واجب است».

1089 (5) ابوسعید خدری از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «اسلام بنا شده است بر: شهادت به یگانگی خداوند و رسالت محمد صلی الله علیه و آله، برپا داشتن نماز، پرداخت زکات، روزه ماه رمضان، حج خانه خدا، جهاد و ولایت علی ابن ابی طالب علیه السلام».

1090 (6) عبدالله بن عجلان از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اسلام بر پنج چیز بنا شده است:

ولایت، نماز، زکات، روزه ماه رمضان و حج».

1091 (7) محمد بن جعفر بن محمد از پدرش علیه السلام امام صادق علیه السلام و مجاشعی از امام رضا علیه السلام از پدرش موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش امام صادق علیه السلام از نیاکانش علیهم السلام از امیرمؤمنان علیه السلام روایت می کند که

ص: 1063

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول: بنى الإسلام على خمس خصال على الشَّهادتين و القرينتين قيل له أمّا الشَّهادتان فقد عرفناهما فما القرينتان قال الصَّلَاة والزَّكَاة فإنَّ لا يقبل أحدهما إلّا بالأخرى والصَّيام وحجَّ البيت من استطاع إليه سبيلاً وختم ذلك بالولاية والصَّيام وحجَّ البيت من استطاع إليه سبيلاً وختم ذلك بالولاية فأنزل الله عزَّ وجلَّ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا».

1092-1092 (8) كافي 28/2: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزّاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل قال 31): فلما أذن الله لمحمّد صَلَّى الله عليه وآله في الخروج من مكّة إلى المدينة بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً صَلَّى الله عليه وآله عبده ورسوله وإقام الصَّلَاة وإيتاء الزَّكَاة وحجَّ البيت وصيام شهر رمضان - الخبر.

1093-1093 (9) وسائل 27/1: عليّ بن الحسين المرتضى في رسالة المحكم والمتشابه نقلاً من تفسير التّعماني بإسناده الآتي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: وأمّا ما فرضه الله عزَّ وجلَّ من الفرائض في كتابه فدعائم الإسلام وهي خمس دعائم وعلى هذه الفرائض بنى الإسلام فجعل سبحانه لكلّ فريضة من هذه الفرائض أربعة حدود لا يسع أحداً جهلها أولها الصَّلَاة ثمَّ الزَّكَاة ثمَّ الصَّيام ثمَّ الحجَّ ثمَّ الولاية وهي خاتمتها والحافطة لجميع الفرائض والسّنن - الحديث.

1094-1094 (10) فقيه 131/1: قال سليمان بن خالد للصادق عليه السلام جعلت فداك أخبرني عن الفرائض التي فرض الله عزَّ وجلَّ على العباد ما هي قال شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وإقام الصَّلَاة (1) الخمس وإيتاء الزَّكَاة وحجَّ البيت وصيام شهر رمضان والولاية فمن أقامهنّ وسدّد وقارب واجتنب كلّ منكر دخل الجنّة المحاسن 290: البرقيّ عن محمّد بن خالد عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن عبد الله بن مسكان عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أخبرني (وذكر مثله).

ص: 1064

فرمود: «اسلام بر پنج چیز استوار است: بر دو شهادت و دو چیز همراه باهم.

گفته شد: دو شهادت را می شناسیم ولی دو چیز همراه باهم چه هستند؟

فرمود: نماز و زکات زیرا هیچ يك بدون دیگری پذیرفته نمی شوند و روزه و حج خانه خدا برای کسی که توان رسیدن به آن را دارد و آن ها با ولایت پایان یافته است آنگاه خداوند عز و جل این گونه نازل کرد: «امروز دین تان را برای شما کامل کردم و نعمتم را بر شما تمام کردم و اسلام را به عنوان دین برای تان پذیرفتم».

1092 (8) محمد بن سلام در يك حدیث طولانی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «وقتی که خداوند اجازه خروج از مکه به مدینه را برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله صادر کرد اسلام را بر پنج چیز استوار کرد شهادت به یگانگی خداوند و این که محمد صلی الله علیه و آله بنده و پیامبر اوست و برپا داشتن نماز و پرداخت زکات و حج خانه خدا و روزه ماه رمضان...».

1093 (9) سید مرتضی در رساله المحکم و المتشابه به نقل از تفسیر النعمانی از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می کند که در حدیثی فرمود: «و آن فرایضی را که خداوند در قرآن واجب کرد، پایه های اسلام و آن پنج ستون است و اسلام بر این فرایض استوار است و خداوند برای هر يك از آن فرایض چهار حد قرار داد که هیچ کس اختیار جهل به آن ها را ندارد نخستین آن ها نماز سپس زکات آنگاه روزه و پس از آن حج و سپس ولایت است و آن پایان بخش و حفظ کننده همه فرایض و سنت هاست».

1094 (10) سلیمان بن خالد به امام صادق علیه السلام گفت: «فدایت شوم! از فرایضی که خداوند عز و جل بر بندگانش واجب کرده است، مرا آگاه کن! امام علیه السلام فرمود: شهادت به یگانگی خداوند و رسالت محمد صلی الله علیه و آله و برپا داشتن نمازهای پنج گانه و پرداخت زکات و حج خانه خدا و روزه ماه رمضان و ولایت.

پس هرکس آن ها را به خوبی و با قصد قربت برپا دارد و از همه کارهای ناپسند دوری کند، داخل بهشت می شود».

1095-1095 (11) بشارة المصطفى 108: أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بقرائتي عليه قال أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن عامر بن علان المعدل قال حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمي الأشناني قال حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني قال حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي قال أخبرنا حسين بن زيد عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن الله افترض خمساً ولم يفترض إلا حسناً جميلاً الصلاة والزكاة والحج والصيام ولا يتنا أهل البيت فعمل الناس بأربع واستخفوا بالخامسة والله لا يستكملوا الأربع حتى يستكملوها بالخامسة.

1096-1096 (12) كافي 22/2: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب عن أبي زيد الحلال عن عبد الحميد ابن أبي العلاء الأزدي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل فرض على خلقه خمساً فرخص في أربع لم يرخص في واحدة.

1097-1097 (13) كافي 21/2: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عثمان عن عيسى بن السري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام حدثني عما بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكي عملي ولم يضرنني جهل ما جهلت بعده فقال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والإقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال من الزكاة والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية قال الله عز وجل «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فكان علي عليه السلام ثم صار من بعده حسن ثم من بعده حسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الأمر إن الأرض لا تصلح إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هنا قال وأهوى بيده إلى صدره يقول حينئذ لقد كنت على أمر حسن. (و تقدم نحو هذا في الباب المتقدم عن عيسى بن السري (6)8).

1098-1098 (14) مستدرک 73/1: أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض سيره فقال لأصحابه يطلع عليكم من

1095 (11) حسین بن زید از امام صادق علیه السلام از پدرش از امام سجاد علیه السلام روایت می کند که فرمود: «همانا خداوند پنج کار را واجب کرد و به جز کارهای پسندیده و زیبا را واجب نکرد: نماز، زکات، حج، روزه و ولایت ما اهل بیت ولی مردم به چهار چیز عمل کردند و پنجمین را سبک شمردند. به خدا سوگند! آن چهار چیز را کامل نمی کنند تا این که آن ها را با پنجمین تکمیل کنند».

1096 (12) عبدالحمید ابن ابی العلاء از دی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که: «همانا خداوند عز و جل پنج چیز را بر آفریدگانش واجب کرد. پس در چهار چیز اجازه داد ولی در یکی اجازه نداد».

1097 (13) عیسی بن سری گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: چیزهایی را که ستون های اسلام بر آن ها استوار است برای من بازگو کن که وقتی به آن ها عمل کنم اعمالم پاک می شود و پس از آن ندانستن چیزهای دیگر به من زیان نمی زند.

امام علیه السلام فرمود: شهادت به یگانگی خداوند و رسالت محمد صلی الله علیه و آله و اقرار به آنچه از جانب خدا آورده است و اقرار به زکات در اموال و اقرار به ولایتی که خداوند عز و جل به آن دستور داده است، ولایت آل محمد صلی الله علیه و آله است زیرا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هرکس بدون شناخت امامش بمیرد به مردن جاهلیت مرده است. خداوند عز و جل می فرماید: «از خداوند اطاعت کنید و از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و والیان امور خود پیروی کنید».

ولی امر علی علیه السلام بود پس از وی حسن علیه السلام و بعد از او حسین علیه السلام، پس از او علی بن حسین علیه السلام، پس از وی محمد بن علی علیه السلام و امر به همین گونه است. زمین بدون امام سامان نمی یابد و هرکس بدون شناخت امامش بمیرد به مردن جاهلیت مرده است. آنگاه امام علیه السلام دستش را روی سینه نهاد و فرمود: وقتی جان هر يك از شما به اینجا رسید بیش ترین چیزی که نیاز به شناخت آن دارد، این است که بگویند: من بر امر پسندیده ای بودم».

نظیر این حدیث در باب پیشین هست.

1098 (14) احمد بن محمد بن خالد برقی در کتاب المحاسن گوید: «از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روزی در مسیری حرکت می کرد که به یارانش فرمود: در یکی از این دره ها با

بعض هذه الفجاج (1) شخص ليس له عهد بابليس منذ ثلاثة أيام فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت (2) عيناه في رأسه واخضرت شفتاه من أكل البقل فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله في أول الرقاق حتى لقيه فقال له اعرض لي (3) الإسلام فقال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأنى محمد رسول الله قال أقررت قال تصلى الخمس و تصوم شهر رمضان قال أقررت قال تحج البيت و تؤدى الزكاة و تغتسل من الجنابة قال أقررت، الخبر.

1099-1099 (15) مستدرک 70/1: کتاب سلیم بن قیس الہلالی بروایة أبان ابن أبي عیاش عنه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: إن جبرئیل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة آدمي فقال له ما الإسلام فقال شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة.

1100-1100 (16) کافی 23/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن التعمان المحاسن 289: البرقي عن أبيه عن علي بن التعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام (قال - محاسن): قال ألا أخبرك بالإسلام أصله وفرعه وذروة سنامه (4) قلت بلى جعلت فداك قال أمّا أصله فالصلاة وفرعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال إن شئت أخبرتك بأبواب الخير قلت نعم جعلت فداك قال الصوم جنة (من النار - خ كا) والصدقة تذهب بالخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله ثم قرأ عليه السلام «تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» (5) وسائل 14/1: الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن علي بن التعمان: مثله الى قوله الجهاد.

1101-1101 (17) تهذيب 242/2: الحسن بن محمد بن سماعة قال حدثني ابن رباط عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أخبرني عن الإسلام أصله وفرعه وذروته و سنامه فقال أصله الصلاة وفرعه الزكاة وذروته و سنامه الجهاد في سبيل الله تعالى قال يا رسول الله أخبرني عن أبواب الخير قال الصيام جنة و الصدقة تذهب الخطيئة و قيام الرجل في جوف الليل يناجي ربه

ص: 1068

1- . الفجاج جمع الفجج : الطريق الواسع الواضح بين جبليين.

2- . غارت: دخلت.

3- . علي - خ.

4- . وذروته و سنامه - خ محاسن.

5- . السجدة 16/32.

شخصی برخورد می کنید که از سه روز پیش با ابلیس هیچ رابطه ای نداشته است. پس از زمان اندکی عرب بیابانگرد که پوستش بر استخوانش خشکیده بود با چشم های فرو رفته در کاسه سرش و لبان سبز رنگ بر اثر خوردن علف آمد. در آغاز کوچه از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سراغ گرفت تا با او ملاقات کرد و به آن حضرت گفت: اسلام را به من عرضه کن!

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: بگو شهادت می دهم که معبودی جز خدای یکتا نیست و من محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خدا هستم. مرد عرب گفت: اقرار کردم.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: نمازهای پنج گانه را به جا می آوری و ماه رمضان را روزه می گیری.

عرب گفت: پذیرفتم.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: حج خانه خدا را انجام می دهی و زکات می پردازی و از جنابت غسل می کنی.

اعرابی گفت: پذیرفتم».

1099 (15) در کتاب سلیم بن قیس هلالی به گزارش ابان ابن ابی عیاش از وی از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می شود که فرمود: «جبرئیل علیه السلام به صورت انسانی نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آمد و گفت: اسلام چیست؟

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: شهادت به یگانگی خداوند و رسالت محمد صلی الله علیه و آله، برپا داشتن نماز، پرداخت زکات، حج خانه خدا، روزه ماه رمضان و غسل از جنابت».

1100 (16) سلیمان بن خالد از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آیا نمی خواهی تورا از اصل و فرع و قله اسلام باخبر کنم؟

گفتم: چرا فدایت شوم!

فرمود: اصل آن نماز و فرعش زکات و قله آن جهاد است. سپس فرمود: اگر می خواهی تورا از باب های خیر باخبر کنم.

گفتم: آری، فدایت شوم.

فرمود: روزه، سیر (آتش)، صدقه، نابودکننده گناهان و برپا داشتن ذکر خدا در دل شب توسط انسان.

سپس این آیه را تلاوت فرمود: «پهلوهایی شان را از رختخواب خالی می کنند».

1101 (17) سلیمان بن خالد از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «مردی نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! از اصل و فرع و قله و بلندای اسلام مرا باخبر کن!

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: اصل آن نماز، فرعش زکات و قله و بلندایش جهاد در راه خداوند عز و جل است.

آن مرد گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! مرا از باب های خیر باخبر کن!

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: روزه، سیر و صدقه، نابود کننده گناه و برخاستن انسان در دل شب برای مناجات

ص: 1069

ثُمَّ قَالَ «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ».

(و يأتي مثل صدر الحديث عن دعائم الإسلام في كتاب الجهاد).

1102-1102-18) تهذيب 151/4: محمد بن يعقوب عن كافي 62/4: محمد بن يحيى عن (أحمد بن - كا) محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة عن علي بن عبد العزيز قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ألا أخبرك بأصل الإسلام وفرعه وذروته و سنامه قال قلت بلى (جعلت فداك - محاسن) قال أصله الصلوة وفرعه الزكاة وذروته و سنامه الجهاد في سبيل الله ألا أخبرك بأبواب الخير (قلت نعم جعلت فداك قال - محاسن) (إن - كا) الصوم جنة (من النار - يب - خ فقيه) فقيه 45/2: قال الصادق عليه السلام لعلي بن عبد العزيز ألا أخبرك (و ذكر مثله) و رواه في البحار 256/96: عن أمالي الشيخ رحمه الله.

المحاسن 289: البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن علي بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله عليه السلام: (و ذكر مثله و زاد) و الصدقة تحط الخطيئة و قيام الرجل في جوف الليل يناجي ربه ثم تلا «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ».

1103-1103-19) كافي 18/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن العزمي عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال: قال أئمة الإسلام (1) ثلاثة الصلاة و الزكاة و الولاية لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبيتها (2).

1104-1104-20) مستدرک 75/1: القطب الراوندي في لب الباب عن النبي صلى الله عليه و آله: أنه قال في حجة الوداع يا أيها الناس اعبدوا ربكم و صلوا خمسكم و صوموا شهركم و أدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم و أطيعوا ولاة ربكم تدخلوا الجنة ربكم.

1105-1105-21) الخصال 322: حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار قال حدثنا أبو العباس محمد بن محمد بن جمهور الحمادي الحبال قال حدثنا أبو علي صالح بن محمد البغدادي ببخارى قال حدثنا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي قال حدثني إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم و محمد بن زياد قالا سمعنا أبا أمانة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:

ص: 1070

1- . الأئمة جميع الأئمة: الأحجار التي توضع عليها القدر و أقلها ثلاثة.

2- . بصاحبيتها - خ ل.

با پروردگارش. سپس فرمود: پهلوه‌های شان از بستر خواب کناره گیری می کند و با بیم و امید پروردگارش را می خوانند و از روزی هایی که به آن ها داده ایم انفاق می کنند».

در کتاب جهاد بخش نخست حدیث از کتاب دعائم الاسلام خواهد آمد.

1102 (18) علی بن عبدالعزیز گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: آیا نمی خواهی تو را از اصل و فرع و قله و بلندای اسلام باخبر کنم؟

گفتم: آری، فدایت شوم!

فرمود: اصل آن نماز، فرعش زکات و قله و بلندایش جهاد در راه خداست.

آیا نمی خواهی تو را از باب های خیر باخبر سازم؟

گفتم: آری، فدایت شوم!

فرمود: روزه سپر (آتش) است.»

و در گزارش دیگری از حدیث افزوده شده است: «و صدقه گناه را می ریزد و برخاستن انسان در دل شب برای مناجات با پروردگارش. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «پهلوه‌های شان از بستر خواب کناره گیری می کند و با بیم و امید پروردگارش را می خوانند و از روزی هایی که به آن ها دادیم انفاق می کنند».

1103 (19) عزمی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «سنگ بنای اسلام سه چیز است: نماز، زکات و ولایت. هیچ يك از آن ها بدون دوتای دیگر صحیح نیست».

1104 (20) قطب راوندی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که در حجة الوداع فرمود: «ای مردم! پروردگارتان را بپرستید و نمازهای پنج گانه تان را به جا آورید و ماه تان را روزه بگیرید و زکات مال های تان را برای پاک شدن خودتان بپردازید و از اولیای پروردگارتان اطاعت کنید تا در بهشت پروردگارتان داخل شوید».

1105 (21) ابوامامه از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «ای مردم! پس از من هیچ پیامبری نیست

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ إِلَّا فَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَحُجُّوا بَيْتَ رَبِّكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ طَبِيعَةً بِهَا أَنْفُسُكُمْ وَأَطِيعُوا وَلَاةَ أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ.

1106-1106 (22) وسائل 24/1: وفي كتاب صفات الشيعة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد بن محمد عن ابن أبي نجران قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من عادى شيعة فقد عادانا إلى أن قال شيعة الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويحجون البيت الحرام ويصومون شهر رمضان ويوالون أهل البيت ويبرؤون من أعدائنا أولئك أهل الإيمان والتقوى والأمانة من ردّ عليهم فقد ردّ على الله و من طعن عليهم فقد طعن على الله - الحديث.

1107-1107 (23) الخصال 411: معاني الأخبار 381: (حدثني - خصال) أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن (محمد - خصال) ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن أبي بصير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل أصلحك الله إن بالكوفة قوماً يقولون مقالة ينسبوننا إليك فقال وما هي قال يقولون (إن - معاني) الإيمان غير الإسلام فقال أبو جعفر عليه السلام نعم فقال (له - معاني) الرجل صفه لي قال من شهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأقرّ بما جاء من عند الله (وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام شهر رمضان وحج البيت) (1) فهو مسلم قال فالإيمان قال من شهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأقرّ بما جاء من عند الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام شهر رمضان وحج البيت ولم يلق الله بذنب أوعده عليه النار فهو مؤمن. قال أبو بصير جعلت فداك وإنا لم يلق الله بذنب أوعده عليه النار فقال ليس هو حيث تذهب أنما هو (من - المعاني) لم يلق الله بذنب أوعده عليه النار ولم يتب منه.

1108-1108 (24) كافي 26/2: عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن حمزان بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: الإيمان ما استقرّ في القلب وأفضى به إلى الله عزّ وجلّ و صدّقه العمل بالطاعة لله

ص: 1072

و پس از شما هیچ امتی نیست. هشدار که پروردگارتان را عبادت کنید و نمازهای پنج گانه تان را به جا آورید و ماه تان را روزه بدارید و حج خانه پروردگارتان را انجام دهید و زکات مال های تان را برای پاك شدن خودتان بپردازید و از والیان امور خود پیروی کنید تا وارد بهشت پروردگارتان شوید».

1106 (22) ابن ابی نجران گوید: «از امام موسی بن جعفر علیه السلام شنیدم که فرمود: هرکس با شیعیان ما دشمنی کند، به تحقیق با ما دشمنی کرده است... شیعیان ما کسانی هستند که نماز را برپا می دارند و زکات می پردازند و ولایت اهل بیت را می پذیرند و از دشمنان ما بیزاری می جویند. آنان اهل ایمان و تقوا و امانت هستند. هرکس با آن ها مخالفت کند با خدا مخالفت کرده است و هرکس به آن ها ناسزا گوید قطعاً به خدا ناسزا گفته است...».

1107 (23) ابوبصیر گوید: «در حضور امام باقر علیه السلام بودم که مردی به وی گفت: خداوند کارهایت را سامان بخشد! همانا گروهی در کوفه سخن می گویند و آن را به تو نسبت می دهند.

امام علیه السلام فرمود: آن سخن چیست ؟

آن مرد گفت: می گویند: ایمان غیر از اسلام است.

امام علیه السلام فرمود: آری.

آن مرد گفت: برای من توضیح بده!

امام علیه السلام فرمود: هرکس به یگانگی خداوند و رسالت محمد صلی الله علیه و آله گواهی دهد و آنچه را پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از جانب خدا آورده است، بپذیرد (و نماز برپا دارد و زکات بپردازد و ماه رمضان روزه بگیرد و حج خانه خدا را به جا آورد) او مسلمان است.

آن مرد گفت: پس ایمان چیست ؟

امام علیه السلام فرمود: هرکس به یگانگی خداوند و رسالت محمد صلی الله علیه و آله گواهی دهد و آنچه را پیامبر صلی الله علیه و آله از جانب خدا آورده است، بپذیرد و نماز برپا دارد و زکات بپردازد و ماه رمضان را روزه بدارد و حج خانه خدا را انجام دهد و با گناهی که خداوند آن را تهدید به آتش کرده است، با خدا ملاقات نکند، او مؤمن است.

ابوبصیر گفت: فدایت شوم! کدام يك از ما بدون گناهی که خداوند آن را تهدید به آتش کرده است با خدا ملاقات می کنیم ؟

امام علیه السلام فرمود: این گونه نیست که تو پنداشتی. فقط بدون توبه با گناهی که آن را تهدید به آتش کرده با خداوند ملاقات نکند».

1108 (24) حمران بن اعین از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ایمان آن است که در قلب استقرار دارد و به وسیله آن به خداوند عز و جل می رسد و عمل به طاعت خدا و تسلیم بودن در برابر

والتسليم لأمره والإسلام ما ظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقنت (1) الدماء وعليه جرت المواريث و جاز النكاح واجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحج فخرجوا بذلك من الكفر وأضيفوا الى الايمان، والإسلام لا يشرك الايمان والإيمان يشرك الإسلام وهما في القول والفعل يجتمعان كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة.

وكذلك الايمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الايمان وقد قال الله عز وجل «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ» (2) فقول الله عز وجل أصدق القول.

قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما وما يتقربان به إلى الله عز وجل .

قلت أليس الله عز وجل يقول «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (3) وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن قال أليس قد قال الله عز وجل «فِيضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً» (4) فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعون ضعفاً فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافاً كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير.

قلت أرايت من دخل في الإسلام أليس هو داخلاً في الايمان فقال لا ولكنه قد أضيف الى الايمان وخرج من الكفر وسأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الايمان على الإسلام أرايت لو (أ - خ) بصرت رجلاً في المسجد أكنت تشهد أنك رأيت في الكعبة قلت: لا يجوز لي ذلك.

قال فلو (أ - خ) بصرت رجلاً في الكعبة أكنت شاهداً أنه قد دخل المسجد الحرام قلت نعم قال وكيف ذلك قلت أنه لا يصل الى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد فقال قد أصبت وأحسنتم ثم قال كذلك الايمان والإسلام.

ص: 1074

1- . حقن دم الرجل حلّ بن القتل فأنقذه.

2- . ق 14/50.

3- . الأنعام 160/6.

4- . البقرة 245/2.

اوامرش آن را تصدیق می کند و اسلام گفتار و عمل آشکار است و همان چیزی است که فرقه های گوناگون مردم بر آن هستند و به وسیله آن خون ها حفظ می شود و میراث جریان می یابد و ازدواج جایز است و بر نماز و زکات و روزه و حج اتفاق دارند و به این وسیله از کفر بیرون می آیند [در ظاهر] به ایمان نسبت داده می شوند و اسلام با ایمان شریک نیست و ایمان با اسلام شریک است و آن دو در گفتار و عمل باهم گرد آمده اند همان گونه که کعبه در مسجد الحرام است ولی مسجد در کعبه نیست. به همین صورت ایمان با اسلام شریک است ولی اسلام با ایمان مشارکت ندارد و به تحقیق خداوند عز و جل فرمود: «اعراب بیابانگرد گفتند: ایمان آوردیم. بگو: ایمان نیاوردید بلکه بگویید: اسلام آوردیم ولی هنوز ایمان در قلب های تان وارد نشده است.» پس گفتار خداوند عز و جل راست ترین گفتار است.

گفتم: آیا مؤمن در هیچ يك از فضایل و احکام و حدود و... بر مسلمان برتری دارد؟

امام علیه السلام فرمود: نه، آنان در این مورد یکسانند ولی در اعمال و آنچه سبب نزدیکی به خداوند است، مؤمن نسبت به مسلمان برتری دارد.

گفتم: مگر خداوند عز و جل نمی فرماید: «هرکس کار نیکی انجام دهد، ده برابر آن برای اوست.» و شما بر این باورید که مسلمان در نماز، زکات، روزه و حج با مؤمن است؟

امام علیه السلام فرمود: مگر خداوند نمی فرماید: «آن را برای وی به صورت فراوان چندین برابر می کند.» مؤمنان کسانی هستند که خداوند نیکی های شان را چند برابر می کند هر کار نیکی را هفتاد برابر. این برتری مؤمن است و خداوند به اندازه صحت ایمان او بر کارهای نیکش به اندازه های فراوان می افزاید و خداوند هرچه از خیر و خوبی بخواهد با مؤمنان انجام می دهد.

گفتم: به من بفرمایید که مگر هرکس داخل در اسلام شود، داخل در ایمان نیست؟

امام علیه السلام فرمود: نه ولی [در ظاهر] به ایمان نسبت داده می شود و از کفر خارج شده است و برای تو مثال می زنم تا برتری ایمان را نسبت به اسلام درك کنی. به من بگو که اگر کسی را در مسجد الحرام مشاهده کردی آیا گواهی می دهی که او را در درون کعبه دیده ای؟ گفتم: این کار برای من جایز نیست؟

فرمود: آیا اگر مردی را درون کعبه دیدی آیا شاهد ورود وی به مسجد الحرام هستی؟

گفتم: آری.

فرمود: این چگونه است؟

گفتم: امکان ورود وی به کعبه نیست تا این که وارد مسجد شود.

امام علیه السلام فرمود: درست گفتی و خوب گفتی. سپس فرمود: ایمان و اسلام نیز همین گونه است.»

1109-1109 (25) كافي 18/2: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى (بن عبيد - خ) عن يونس بن عبد الرحمن عن عجلان أبي صالح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أوقفني على حدود الإيمان فقال شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله والإقرار بما جاء به من عند الله وصلاة الخمس وأداء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين. تفسير العياشي 117/2: عن هشام بن عجلان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسئلك عن شيء لا أسئل عنه أحداً بعدك أسئلك عن الإيمان الذي لا يسع الناس جهله فقال شهادة أن لا إله إلا الله (وذكر نحوه).

1110-1110 (26) كافي 21/2: (علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عثمان - معلق) عن عيسى بن السري عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام يا بن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي اليكم ومولاتي إياكم قال فقال نعم قال فقلت فأنى أسألك مسألة تجيبني فيها فأنى مكفوف البصر قليل المشي ولا أستطيع زيارتكم كل حين قال هات حاجتك قلت أخبرني بدينك الذي تدين الله عز وجل به أنت وأهل بيتك لأدين الله عز وجل به. قال إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسئلة والله لأعطيكن ديني ودين آبائي الذي ندين الله عز وجل به شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والإقرار بما جاء به من عند الله والولاية لولينا والبراءة من عدونا والتسليم لأمرنا والانتظار لقائنا والاجتهاد والورع.

دعوات الراوندي 135: عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أتى امرءٌ ضرير البصر كبير السنّ والشقة (1) فيما بيني وبينكم بعيدة وأنا أريد أمراً أدين الله به وأحتج به وأتمسك به وأبلغه من خلفت [قال فأعجب بقولي فاستوى جالساً] فقال يا أبا الجارود كيف قلت رد علي قال فرددت عليه فقال عليه السلام نعم يا أبا الجارود شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا والتسليم لأمرنا وانتظار قائمنا والورع والاجتهاد.

ص: 1076

1109 (25) عجلان ابوصالح گوید: «به امام صادق علیه السلام گفتم: مرا از حدود ایمان آگاه کن!

امام علیه السلام فرمود: شهادت به یگانگی خداوند و رسالت محمد صلی الله علیه و آله و پذیرش آنچه از جانب خدا آورده است، نمازهای پنج گانه، پرداخت زکات، روزه ماه رمضان، حج خانه خدا و دوستی دوستان ما و دشمنی با دشمنان ما و داخل شدن با صادقان.

هشام بن عجلان گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: پرسشی از شما می کنم که پس از شما از احدی درباره آن سوال نمی کنم. درباره ایمانی از شما می پرسم که ندانستن آن برای مردم جایز نیست».

ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است.

1110 (26) ابوجارود گوید: «به امام باقر علیه السلام گفتم: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا دوستی مرا نسبت به خودتان و بریده شدنم را از غیر شما و ولایتم را نسبت به خودتان می دانی؟

امام علیه السلام فرمود: آری.

گفتم: من از شما مسئله ای می پرسم، پاسخ آن را برای من بفرمایید! زیرا من نابینا هستم و مشکل راه رفتن دارم و نمی توانم همیشه شما را زیارت کنم.

امام علیه السلام فرمود: نیازت را بیان کن!

گفتم: آیینی را که تو و اهل بیت با آن خدا را اطاعت می کنی به من خبر بده تا به وسیله آن خدا را اطاعت کنم.

امام علیه السلام فرمود: هرچند سخن کوتاهی گفתי ولی سوال بزرگی کردی به خدا سوگند! دین خود و پدرانم را که با آن خدا را اطاعت می کنیم در اختیار قرار می دهیم. شهادت به یگانگی خداوند و رسالت محمد صلی الله علیه و آله و پذیرفتن آنچه از جانب خدا آورده است و دوستی با دوستان ما و بیزاری از دشمنان ما و تسلیم بودن در برابر دستورات ما و انتظار قائم ما و تلاش در راه عبادت و دوری از گناهان.»

در گزارش دیگری ابوجارود گوید: «به امام باقر علیه السلام گفتم: من فردی نابینا، کهنسال و دور از شما هستم و من چیزی می خواهم که با آن خدا را اطاعت و با آن احتجاج و استدلال کنم و به آن چنگ زنم و به بازماندگانم برسانم.

(این سخن من امام علیه السلام را خوشحال و شگفت زده کرد و به صورت راست نشست)

آنگاه فرمود: ابوجارود! چه گفتی؟ يك بار دیگر تکرار کن! من يك بار دیگر تکرار کردم. سپس امام علیه السلام فرمود: باشد ای ابوجارود! گواهی به این که معبودی جز خداوند نیست، یکتاست و شریکی ندارد. این که محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست و برپا داشتن نماز و پرداختن زکات و روزه ماه رمضان و حج خانه خدا و دوستی با دوستان ما و دشمنی با دشمنان ما و تسلیم بودن در برابر دستورات ما و انتظار قائم ما و پرهیز از گناهان و تلاش در راه عبادت».

1111-1111-(27) الخصال 328: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْأَدَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يُونُسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ قُلْتُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ فَقَالَ الْمُحَمَّدِيَّةُ السَّحْمَةُ (السَّهْلَةُ - خ نل) إِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحُجُّ الْبَيْتِ (الْحَرَامِ - خ) وَالطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَدَاءُ حَقِّ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ مَنْ حَبَسَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَمْسَمِائَةَ (عَام - خ) عَلَى رَجْلَيْهِ حَتَّى يَسِيلَ مِنْ عَرْقِهِ أَوْدِيَةٌ (1) ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي حَبَسَ عَنِ اللَّهِ (الْمُؤْمِنِ - ظ) حَقَّهُ قَالَ فَيُوتَخُ أَرْبَعِينَ عَاماً ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ.

1112-1112-(28) الجعفریات 67: بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ النَّاسَ بِإِقَامَةِ أَرْبَعِ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَيَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ جَمِيعاً.

1113-1113-(29) الخصال 531: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَّا دُونَ مَا يَطِيقُونَ أَمَّا كَلْفُهُمْ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَكَلْفُهُمْ فِي كُلِّ أَلْفِ دِرْهَمٍ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ دِرْهماً وَكَلْفُهُمْ فِي السَّنَةِ صِيَامَ ثَلَاثِينَ يَوْماً وَكَلْفُهُمْ حَجَّةً وَاحِدَةً وَهُمْ يَطِيقُونَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

1114-1114-(30) المحاسن 296: الْبَرْقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَّا مَا يَطِيقُونَ (وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ) وَأَمَّا كَلْفُهُمْ دُونَ مَا يَطِيقُونَ وَنَحْوُ هَذَا.

1115-1115-(31) أمالي ابن الشيخ 10: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ السَّعِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْخِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ التَّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ الْمُرَاغِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ (2) قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةَ أَبُو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ (3) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَتَّ مِنْ عَمَلٍ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمْ جَادَلَتْ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: 1078

- 1- . أودية جمع وادي منفرج بين جبال أو آكام يكون منفذاً للسيل.
- 2- . قيس - خ مستدرک.
- 3- . الكليني - خ ل.

1111 (27) یونس بن ظبیان گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای یونس! از خدا پروا کن و به پیامبرش ایمان بیاور!

گفتم: به خدا و پیامبرش ایمان آوردیم.

امام علیه السلام فرمود: آیین محمدی صلی الله علیه و آله سهل و آسان عبارت است از: برپا داشتن نماز، پرداخت زکات، روزه ماه رمضان، حج خانه خدا، اطاعت از امام و پرداخت حقوق مؤمن. همانا هرکس حق مؤمن را بازدارد خداوند روز قیامت پانصد (سال) او را بر روی پاهایش نگه می دارد تا عرق وی در نهر جریان یابد. سپس ندا دهنده ای از جانب خدا ندا می دهد: این ظالمی است که حق خداوند را باز داشته است.

امام علیه السلام فرمود: به این صورت چهل سال توییح می شود، سپس دستور داده می شود به آتش دوزخ انداخته شود».

1112 (28) در کتاب الجعفریات با سند خود از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت می شود که فرمود:

«علی علیه السلام برپا داشتن چهار چیز را به مردم دستور داد: برپا داشتن نماز، پرداخت زکات، تمام کردن حج و عمره باهم برای خدا».

1113 (29) اسماعیل بن مهران گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: به خدا سوگند! قطعا خداوند مردم را به کمتر از توان شان تکلیف کرده است. در هر شبانه روز آن ها را به پنج نماز تکلیف کرده است و در هر هزار درهم، بیست و پنج درهم برعهده آن ها نهاده است و در سال ایشان را به سی روز روزه موظف نموده است و آن ها را به يك حج تکلیف کرده است با این که بیش از این توان دارند».

1114 (30) هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «خداوند بندگان را به بیش از توان شان تکلیف نکرد...» ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است و در پایان می افزاید: «و تنها آن ها را به کمتر از توان شان و مانند آن تکلیف کرد».

1115 (31) ابوامامه از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «شش چیز است که هرکس به یکی از آنها

حتّى تدخله الجنة تقول أي رب قد كان يعمل بى في الدنيا الصّلاة والزّكاة والحجّ والصّيام وأداء الأمانة وصلة الرّحم.

1116-1116 (32) كافي 336/8: حميد بن زياد عن الحسن بن محمّد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل يقال له ذو النّمرة وكان من أقبح النّاس وأنما سمّى ذو النّمرة من قبحه فأتى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عزّ وجلّ عليّ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم واللّيلة وصوم شهر رمضان إذا أدركته والحجّ إذا استطعت إليه سبيلاً والزّكاة وفسرها له.

فقال والذى بعثك بالحقّ نبياً ما أزيد ربّي على ما فرض عليّ شيئاً فقال له النّبيّ صلّى الله عليه وآله ولمّ با ذا النّمرة فقال كما خلقتني قبيحاً قال فهبط جبرئيل عليه السلام على النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إنّ ربّك يأمرك ان تبلغ ذا النّمرة عنه السّلام وتقول له يقول لك ربّك تبارك وتعالى أ ما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة فقال (له - خ) رسول الله صلّى الله عليه وآله يا ذا النّمرة هذا جبرئيل يأمرني أن أبلغك السّلام ويقول لك ربّ أ ما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل فقال ذو النّمرة فأتى قد رضيت يا ربّ فوعزّتك لأزيدنك حتّى ترضى.

1117-1117 (33) مستدرک 498/7: دعائم الإسلام عن عليّ عليه السلام أنّه قال: سبع من سوابق الايمان فتمسّكوا بهنّ شهادة أن لا إله الا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وحبّ أهل بيت نبيّ الله حقّاً حقّاً من قبل القلوب لا الزّحم بالمناكب ومفارقة القلوب والجهاد في سبيل الله والصّيام في الهواجر (1) واسباغ الوضوء في السّبرات (2) والمحافظة على الصّلوات وحجّ بيت الله الحرام.

مستدرک 506/7: مجموعة الشّهيدي نقلاً من كتاب الأنوار حدّثنا محمّد بن فتح العسكري قال حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد قال حدّثنا عبد الله بن عبد الجبار اليمانيّ قال حدّثني إبراهيم بن محمّد ابن أبي يحيى قال: قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: من سوابق الأعمال شهادة أن لا إله الا الله إلى أن قال واسباغ الوضوء في اللّيلة الباردة والصّوم في اليوم الحارّ - الخبر.

ص: 1080

- 1- . الهواجر جمع الهاجرة: نصف النّهار وعند اشتداد الحرّ أو من الزّوال الى العصر لأنّ النّاس يسكنون في بيوتهم كأنّهم قد تهاجروا من شدّة الحرّ - مجمع.
- 2- . السّبرات جمع سبرة: شدّة البرد: مجمع.

عمل کند، روز قیامت از وی دفاع می کند تا او را وارد بهشت نماید. می گوید: پروردگارا! او در دنیا به من عمل کرد. آن ها عبارتند از: نماز، زکات، حج، روزه، پرداخت امانت و صله رحم».

1116 (32) ابان بن عثمان با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «در زمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مرد بسیار زشتی بود که به همین دلیل به او ذونمره می گفتند وی يك بار به حضور پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله رسید و گفت: مرا از واجبات خداوند بر من آگاه کن!

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به وی فرمود: خداوند هفده رکعت نماز در شبانه روز و روزه ماه رمضان در صورت رسیدن به آن و حج در صورت استطاعت و زکات بر تو واجب کرده است و پیامبر صلی الله علیه و آله آن ها را برای وی توضیح داد.

ذونمره گفت: سوگند به خدایی که تو را به حق به پیامبری برانگیخت، بیش از آنچه پروردگارم بر من واجب کرده است، هیچ چیز برای او انجام نمی دهم.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به وی فرمود: چرا ای ذونمره؟

گفت: برای این که مرا زشت آفریده است.

در همین هنگام جبرئیل علیه السلام بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شد و گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! همانا پروردگارت به تو دستور می دهد که از جانب وی به ذونمره سلام برسانی و به وی بگویی که خداوند عز و جل به تو می فرماید: «آیا خشنود نمی شوی که روز قیامت تو را با جمال جبرئیل علیه السلام محشور کنم؟»

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به وی فرمود: ای ذونمره! این جبرئیل علیه السلام است که به من دستور می دهد به تو سلام برسانم و پروردگارت به تو می گوید: «آیا خشنود نمی شوی که تو را با زیبایی جبرئیل علیه السلام محشور کنم؟»

ذونمره گفت: همانا راضی شدم. ای پروردگارا! به عزت سوگند آنقدر علاوه بر واجبات، مستحبات بسیاری به جا می آورم تا خشنود شوی».

1117 (33) در کتاب دعائم الاسلام از علی علیه السلام روایت می شود که فرمود: «هفت چیز از سردمداران ایمان است، پس به آن ها چنگ زنید: شهادت به یگانگی خداوند و بندگی و رسالت محمد صلی الله علیه و آله و دوستی اهل بیت پیامبر علیه السلام حقیقتا و واقعا از جانب قلب ها نه با حرکت دادن شانه ها و جدا بودن دل ها و جهاد در راه خدا و روزه در روزهای گرم و شادابی وضو در شدت سرما و مراقبت بر نمازها و حج خانه محترم خدا».

ابراهیم بن محمد بن ابی یحیی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «از مقدم ترین اعمال گواهی به یگانگی خداوند... و شادابی وضو در شب سرد و روزه در روز گرم است...».

1118-1118-(34) المحاسن 13: البرقي عن أبيه عن سعدان بن مسلم عن الفضيل بن يسار الخصال 432: ثواب الأعمال 30: حدّثنا محمد بن الحسن (بن أحمد بن الوليد - خصال) قال حدّثنا محمد بن الحسن الصّمد عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: عشر من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنة شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله والإقرار بما جاء به - المحاسن - ثواب الأعمال من عند الله عزّ وجلّ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر - خصال - ثواب الأعمال رمضان وحج البيت والولاية لأولياء الله والبراءة من أعداء الله واجتناب كلّ مسكر.

الخصال 433: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ العدويّ قال حدّثنا صهيب بن عباد قال حدّثنا أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: عشر (وذكر مثله).

1119-1119-(35) أمالي الشيخ 654: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسيّ قال أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن عليّ بن محمد العلويّ قال حدّثنا الحسين بن صالح بن شعيب الجوهريّ قال حدّثنا محمد بن يعقوب الكلينيّ علل الشرائع 249: حدّثنا عليّ بن أحمد قال حدّثنا محمد بن يعقوب عن عليّ بن محمد عن إسحاق بن إسماعيل التيسابوريّ (عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال حدّثنا الحسن بن عليّ عليهم السلام) (1): إنّ الله عزّ وجلّ بمنّه ورحمته لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض (ذلك - أمالي) عليكم لحاجة منه إليه بل رحمة منه (عليكم - خ علل الشرائع) لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيّب وليبتلى ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتسابقوا إلى رحمته ولتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحجّ والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصّوم والولاية وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض (و - علل الشرائع) مفتاحاً إلى سبيله (2) ولو لا محمد صلّى الله عليه وآله والأوصياء من ولده (3) عليهم السلام كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل تدخل قرية إلا من بابها فلمّا منّ (الله - علل الشرائع) عليكم بإقامة الأولياء

ص: 1082

1- . إنّ العالم كتب إليه يعني الحسن بن عليّ عليهما السلام - علل.

2- . سبيله - علل.

3- . من صلبه - خ ل علل.

1118 (34) فضیل بن یسار از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ده چیز است که هرکس با آن ها خداوند عز و جل را دیدار کند وارد بهشت می شود: گواهی به یگانگی خداوند و رسالت محمد صلی الله علیه و آله و پذیرفتن آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله از جانب خدا آورده است و برپا داشتن نماز و پرداخت زکات و روزه ماه رمضان و حج خانه خدا و ولایت اولیای خدا و بیزاری از دشمنان خدا و اجتناب از هر مست کننده ای».

در گزارش دیگری صهیب بن عباد از پدرش از امام صادق علیه السلام از پدرش از جدش علیه السلام این حدیث را روایت کرده است.

1119 (35) اسحاق بن اسماعیل نیشابوری از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام از نیاکانش روایت می کند که فرمود: «همانا خداوند عز و جل که معبودی جز او نیست با منت و رحمت خویش فرایض را بر شما واجب کرد نه به دلیل نیاز به آن ها بلکه به دلیل رحمتش بر شما واجب کرد تا پلیدان را از پاکان جدا سازد و آنچه را که در سینه های تان است آشکار کند و آنچه در دل های تان است خالص گرداند و برای این که به سوی رحمت خدا از یکدیگر پیشی بگیرید و برای این که جایگاه تان در بهشت درجه بندی شود از این رو حج و عمره و برپا داشتن نماز و پرداخت زکات و روزه و ولایت را بر شما واجب کرد و آن را برایتان بایی قرار داد تا با آن باب های فرایض را بگشایید و کلیدی به سوی راه هایش قرار داد و اگر محمد صلی الله علیه و آله و اوصیای از نسلش نبودند، شما همانند چهارپایان سرگردان بودید و هیچ يك از واجبات را نمی شناختید و آیا جز از راه در می توان وارد آبادانی شد؟ پس وقتی که خداوند با نصب اولیای پس از

بعد نبيكم صلى الله عليه وآله قال (الله عز وجل - علل الشرائع) «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً (و - أمالي) أمركم بأدائها إليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وما كلكم ومشاربكم ويعرفكم بذلك البركة والتماء والثروة (و - خ) ليعلم من يطيعه منكم بالغيب ثم (1) قال عز وجل «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن (2) نفسه إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه (لا - إله إلا هو - علل الشرائع) فاعملوا من بعد ما شئتم فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين (و الحمد لله رب العالمين - علل الشرائع) (أمالي - ولا عدوان إلا على الظالمين سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول خلقت من نور الله عز وجل وخلق أهل بيتى من نورى وخلق محبّوهم من نورهم وسائر الخلق في النار).

رجال الكشي 575: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنه خرج لاسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع يا إسحاق بن إسماعيل سترنا الله وإيمانك بستره وتولاك في جميع أمورك بصنعه قد فهمت كتابك يرحمك الله ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرق (3) على موالينا (الى أن قال) إن الله بفضله ومنه (و ذكر نحوه إلى قوله وأنتم الفقراء وزاد بعده ما لا يناسب المقام).

1120-1120 (36) الخصال 447: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال حدّثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن أبي عمير أمالي ابن الشيخ 44: حدّثنا الشيخ السعيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال حدّثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمد بن التّعمان عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال حدّثني أبي قال حدّثني محمد بن الحسن الصّفّار قال حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن (عبد الله - أمالي) ابن بكير عن زرارة (بن أعين - أمالي) عن أبي جعفر (4) محمد بن علي الباقر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بنى الإسلام على عشرة أسهم على

ص: 1084

1- . و - علل.

2- . على - علل.

3- . الرّقة: الرّحمة.

4- . قال قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله - خصال.

پیامبرتان صلی الله علیه و آله بر شما منت نهاد، فرمود: «امروز دین تان را برای شما کامل کردم و نعمتم را بر شما تمام کردم و اسلام را به عنوان دین برای تان پذیرفتم.»

و حقوقی را برای اولیایش بر شما واجب کرد و به شما دستور داد تا آن ها را بپردازید تا آنچه در پشت سر دارید، برای تان حلال گردد که عبارت است از همسران و اموال و خوردنی ها و نوشیدنی های تان و به این وسیله برکت و افزایش و ثروت را به شما شناساند و برای این که بدانند چه کسی در نهان از او اطاعت می کند. سپس خداوند عز و جل فرمود: «بگو: من به جز دوستی خویشاوندانم از شما مزدی درخواست نمی کنم.»

پس بدانید که هرکس بخل ورزد تنها نسبت به خود بخل ورزیده است زیرا خداوند بی نیاز و شما نیازمند به اوید (معبودی جز او نیست)

پس از آن هرچه خواستید انجام دهید که خداوند و پیامبرش و مؤمنان اعمال تان را خواهند دید.

سپس به سوی آگاه از نهان و آشکار باز می گردید و شما را از آنچه انجام داده اید آگاه خواهند کرد و فرجام کارها برای پرهیزکاران است (و ستایش ویژه خداوند پروردگار جهانیان است و هیچ تجاوزی جز بر ستمگران نیست. از جدم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: من از نور خداوند آفریده شدم و اهل بیتم از نور من آفریده شده اند و دوستان آن ها از نورشان آفریده شده اند و بقیه مردم در آتشند.)

در گزارش دیگری آمده است که توقیعی از امام حسن عسکری علیه السلام برای اسحاق بن اسماعیل صادر شد که در آن آمده است: «ای اسحاق بن اسماعیل! خداوند ما و شما را در پرده خویش بپوشاند و با صانع خویش همه امور تو را به عهده بگیرد. به تحقیق نامه ات را فهمیدم، خداوند تو را رحمت کند. با ستایش و نعمت خدا ما اهل بیتی هستیم که با دوستان مان مهربان هستیم.

همانا وقتی که خداوند با فضل و منت خویش...» ادامه حدیث همانند حدیث پیشین است تا جمله: «و شما نیازمند به اوید.» و پس از آن مطالبی است که مناسب با این بحث نیست.

1120 (36) زراره از امام باقر علیه السلام از نیاکانش علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «اسلام به ده

شهادة أن لا إله إلا الله و هي الملة و الصلاة و هي الفريضة و الصوم و هو الجنة و الزكاة و هي المظهرة (1) و الحج و هو الشريعة و الجهاد و هو العز و الأمر بالمعروف و هو الوفاء و النهي عن المنكر و هو الحجة و الجماعة و هي الألفة و العصمة و هي الطاعة.

1121-1121 (37) علل الشرائع 249: أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا أحمد بن علي العبدى قال حدثنا الحسن بن إبراهيم الهاشمي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري (2) قال حدثنا عبد الرزاق (3) بن همام (4) عن معمر بن (5) قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جئني جبرئيل فقال لي يا أحمد الإسلام عشرة أسهم وقد خاب من لا سهم له فيها أولها شهاة أن لا إله إلا الله و هي الكلمة و الثانية الصلاة و هي الطهر و الثالثة الزكاة و هي الفطرة و الرابعة الصوم و هي الجنة و الخامسة الحج و هي الشريعة و السادسة الجهاد و هو العز و السابعة الأمر بالمعروف و هو الوفاء و الثامنة النهي عن المنكر و هي الحجة و التاسعة الجماعة و هي الألفة و العاشرة الطاعة و هي العصمة قال حبيبي جبرئيل ان مثل هذا الدين كممثل شجرة ثابتة الايمان أصلها و الصلابة عروقها و الزكاة مائنها و الصوم سعفها (6) و حسن الخلق ورقها و الكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة الا بالثمرة كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم.

1122-1122 (38) فقيه 372/3: روى عن إسماعيل بن مهران عن أحمد بن محمد عن جابر عن زينب بنت علي عليه السلام قالت: قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها في معنى فدك، لله فيكم (7) عهد قدمه اليكم و بقاء استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره و آي منكشفة سرائره و برهان متجليه (8) ظواهره مديم للبرية استماعه و قائد الى الرضوان أتباعه مؤدياً الى النجاة أشياعه (9) فيه تبيان حجج الله المنورة و محارمه المحدودة (10) و فضائله المندوبة و جملة الكافية و رخصه الموهوبة و شرائعه المكتوبة و بيناته الخالية (11) ففرض الله الايمان تطهيراً من الشكر و الصلاة تنزيهاً

ص: 1086

- 1- . الطهر - خصال.
- 2- . الديزي - خ.
- 3- . عبد الرزاق - خ.
- 4- . حاتم - خ ل.
- 5- . معمر عن قتادة - خ.
- 6- . السعف: أغصان النخلة.
- 7- . بينكم - خ ل.
- 8- . متجليه - خ. متجليه أي متزيّنة.
- 9- . أتباعه - خ ل.
- 10- . ومجاريه المحذورة - خ ل.
- 11- . الجالية - خ ل.

بخش تقسیم شده است: به شهادت به یگانگی خدا و آن آیین است و نماز و آن فریضه است و روزه و آن سپر است و زکات و آن پاك کننده ست و حج و آن شریعت است و جهاد و آن عزت است و امر به معروف و آن وفاست و نهی از منکر و آن حجت است و جماعت و آن الفت است و چنگ زدن و آن اطاعت است».

1121 (37) انس بن مالك از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «جبرئیل علیه السلام نزد من آمد و گفت: ای احمد! اسلام ده بخش است و قطعا زیانکار است کسی که در آن سهمی ندارد. نخستین آن ها شهادت به یگانگی خدا و آن کلمه است و دوم نماز و آن پاکی است و سوم زکات و آن فطرت است و چهارم روزه و آن سپر است و پنجم حج و آن شریعت است و ششم جهاد و آن عزت است و نهم جماعت و آن الفت است و دهم اطاعت و آن نگهدارنده است. محبوبم جبرئیل علیه السلام گفت: همانا این دین همانند درخت استواری است که ایمان تند آن، نماز ریشه هایش، زکات آبش، روزه شاخه هایش و اخلاق نیکو برگ هایش و خویشتن داری از محرّمات میوه آن است. پس همان گونه که درخت فقط با میوه کامل می شود به همین صورت ایمان نیز فقط با خویشتن داری از گناهان کامل می شود».

1122 (38) زینب دختر علی علیه السلام گوید: «فاطمه علیها السلام در خطبه خود درباره فدك فرمود: خداوند در میان شما عهد و دستورالعملی دارد که آن را به سوی تان فرستاد و باقیمانده ای دارد که آن را خلیفه خود بر شما قرار داد. آن کتاب خداست که روشنگری هایش آشکار و آیاتی که اسرارش روشن و برهانی که ظاهرش آراسته (یا نورانی)، شنیدنش مردم را جاودان می کند و پیروانش را به بهشت می برد و شیعیانش را نجات می بخشد. بیان حجت های نورانی و محرّمات معین شده و فضیلت های محبوب و جملات کافی و آزادی های بخشیده شده و قوانین نگاشته شده و معجزات گذشته خداوند در آن است. خداوند ایمان را برای زدودن شرك، نماز را برای پیراستگی از تکبر،

عن الكبر و الزكاة زيادة في الرزق و الصيام تبييناً للاخلاص و الحج تسنية للدين و العدل تسكيناً(1) للقلوب و الطاعة نظاماً للملة و الإمامة لماً(2) من الفرقة و الجهاد عزاً للإسلام و الصبر معونة على الاستيحاء و الأمر بالمعروف مصلحة للعامة و برّ الوالدين وقاية عن السخطة و صلة الأرحام منما(3) للعدد و القصاص حقناً للدماء و الوفاء بالنذر تعريضاً(4) للمغفرة و توفية المكائيل و الموازين تغييراً للبخسة(5) و (اجتناب - علل الشرائع) قذف المحصنات حجباً عن اللعنة و (ترك - خ) السرقة ايحاً للعفة و أكل أموال اليتامى إجازة من الظلم و العدل في الأحكام إيناساً للرعية و حرّم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية فاتّقوا الله حقّ تقاته فيما أمركم الله به و انتهوا عما نهاكم (الله - خ) عنه. (قال الصدوق رحمه الله الخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة).

علل الشرائع 248: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي عن إسماعيل بن مهران عن أحمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت عليّ عليه السلام: نحوه.

و فيه 248: أخبرني عليّ بن حاتم قال حدّثنا محمد بن أسلم قال حدّثني عبد الجليل الباقطاني(6) قال حدّثني الحسن بن موسى الخشاب قال حدّثني عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من أهل بيته عن زينب بنت عليّ عليه السلام عن فاطمة عليها السلام: بمثله.

و أخبرني عليّ بن حاتم أيضاً قال حدّثني محمد بن أبي عمير قال حدّثني محمد بن عمارة قال حدّثني محمد بن إبراهيم المصري قال حدّثني هارون بن يحيى الناشب قال حدّثنا عبيد الله بن موسى العبسي عن عبيد الله بن موسى العمري عن حفص الأحمر عن زيد بن عليّ عن عمته زينب بنت عليّ عليه السلام عن فاطمة عليهما السلام: بمثله و زاد بعضهم على بعض في اللفظ.

ص: 1088

- 1- . تثبيتاً - خ ل.
- 2- . لم الشئ جمعه و أصلحه.
- 3- . أي زيادة.
- 4- . تعرّضاً - خ ل.
- 5- . البخس من الظلم أن تبخس أخلاك حقّه فتتقصه كما يبخس الكيال مكياهه فينقصه - اللسان.
- 6- . الباقطاني - خ.

زکات را برای زیاد شدن روزی، روزه را برای آشکار شدن اخلاص، حج را برای اعتلای دین، عدالت را برای آرامش و تسکین دل ها، اطاعت را برای منظم کردن ملت، امامت را برای گرد آوردن از پراکندگی، جهاد را عزت برای اسلام، صبر را یاور پاسخگویی به دعوت خدا، امر به معروف را اصلاح کننده توده مردم، نیکی به پدر و مادر را حفظکننده از خشم خدا، پیوند با خویشاوندان را برای افزایش تعداد، قصاص را برای حفظ خون ها و وفاکردن به نذر را برای معرض آمرزش خدا قرار گرفتن و کامل کردن کیل و وزن را برای دگرگون کردن کم فروشی و (اجتناب) از قذف زنان پاکدامن را مانع از لعنت و (ترك) سرقت را سبب خویشتن داری، خوردن اموال یتیمان را پناهگاهی از ستم و عدالت در احکام را برای انس و الفت دادن به رعیت قرار داد و خداوند شرك را حرام کرد برای خالص کردن ربوبیت برای وی. پس آن گونه که شایسته خداوند است تقوای او را در دستوراتش رعایت کنید و از آنچه خداوند شما را نهی کرده است دست بردارید».

مرحوم صدوق می فرماید: «این سخنرانی طولانی است که ما محل نیاز خود را از آن برگزیدیم.»

1123-1123-(39) فقيه 131/1: و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: انّ أفضل ما يتوسّل به المتوسّلون الايمان بالله ورسوله(1) و الجهاد في سبيل الله و كلمة الإخلاص فانّها الفطرة و إقام(2) الصّلاة فانّها الملتّة و ايتاء الزّكاة فانّها من فرائض الله عزّ و جلّ و الصّوم فانّه جنة من عذابه و حجّ البيت فانّه منفاة(3) للفقر و مدحضة(4) للذّنب و صلة الرّحم فانّها مثرة في المال (و - خ) منسأة في الأجل و صدقة السّرّ فانّها تطفي الخطيئة و تطفي غضب الله(5) عزّ و جلّ و صنایع المعروف فانّها تدفع ميتة السّوء و تقى مصارع الهوان ألا فاصدقوا(6) فانّ الله مع الصّادقين و جانبوا الكذب فانّه(7) يجانب الايمان ألا انّ الصّادق على شفا منجاة و كرامة ألا انّ الكاذب على شفا مخزاة(8) و هلكة ألا و قولوا خيراً تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله و أدوا الأمانة الى من ائتمنكم و صلوا أرحام من قطعكم و عودوا بالفضل على من حرمكم(9) علل الشرائع 247:

أبي رحمه الله قال حدّثنا سعد بن عبد الله قال حدّثنا إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ عن حمّاد بن عيسى المحاسن 289: البرقي عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر (اليمنيّ عمّن(10) ذكره عن عليّ عليه السلام): أنّه كان يقول انّ أفضل ما يتوسّل به (و ذكر نحوه). أمالي ابن الطّوسى 216: عن أبيه عن محمّد بن محمّد قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن عن أبيه عن محمّد بن الحسن الصّفا عن أحمد بن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عليّ ابن أبي حمزة البطائنيّ عن أبي بصير عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: (و ذكر نحوه).

وسائل 25/1: الحسين بن سعيد في كتاب الزّهد عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمنيّ رفع الحديث الى عليّ عليه السلام: أنّه كان يقول (و ذكر مثله).

1124-1124-(40) كافى 23/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه و أبو عليّ الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبّار جميعاً عن صفوان عن عمرو بن حريث قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و هو في منزل أخيه

ص: 1090

- 1- . والرّسول - خ ل.
- 2- . تمام الصّلاة - علل - محاسن.
- 3- . ميقات اللّدين - أمالي.
- 4- . أي ممحّية.
- 5- . الرّبّ - خ ل.
- 6- . فتصدّقوا فانّ الله مع من تصدّق - علل.
- 7- . فانّ الكذب مجانب - خ ل علل.
- 8- . المخزاة ما يبعث على الخزي - الخزي: الذلّة و الهوان.
- 9- . سألكم - علل.
- 10- . باسناد يرفعه الى عليّ بن أبي طالب عليه السلام - علل.

1123 (39) در کتاب من لایحضره الفقیه روایت می شود که امیر مؤمنان علیه السلام همواره می فرمود: «برترین وسیله ای که توسل کنندگان به آن توسل می جویند عبارت است از: ایمان به خدا و پیامبرش صلی الله علیه و آله، جهاد در راه خدا و کلمه اخلاص که فطرت است و بر پا داشتن نماز که آیین است و پرداخت زکات که از فرایض خداوند عز و جل است و روزه که سپر از عذاب اوست و حج خانه خدا که برطرف کننده فقر (یا میعادگاه دین) و نابودکننده گناه است و پیوند به خویشاوندان که افزایش دهنده مال و به تاخیر اندازنده مرگ است و صدقه نهان که خاموش کننده گناه و خاموش کننده خشم خداست و انجام کارهای نیک که برطرف کننده مرگ بد و ذلت و خواری است و هشدار که راست بگویند که خداوند با راستگویان است (یا صدقه دهید که خداوند با صدقه دهندگان است) و از دروغ دوری کنید که آن دورکننده ایمان است هشدار که راستگو در ساحل نجات و بزرگواری است. هشدار که دروغگو در ساحل خواری و ذلت و هلاک است و هشدار که سخن خیر بگویند تا با آن شناخته شوید و به آن عمل کنید تا از اهلش باشید و امانت را به آن کس که شما را امین دانست بازگردانید و با خویشاوندان قطع رابطه کننده پیوند برقرار کنید و به محروم کنندگان تان (یا درخواست کنندگان تان) نیکی و بخشش کنید».

این حدیث از ابراهیم بن عمر یمانی با واسطه از امیر مؤمنان علیه السلام و از ابوبصیر از امام باقر علیه السلام از امیر مؤمنان علیه السلام نیز روایت شده است.

1124 (40) عمرو بن حرث گوید: «در منزل برادر امام صادق علیه السلام عبدالله بن محمد به حضور امام علیه السلام

عبد الله بن محمد فقلت له جعلت فداك ما حوّلك الى هذا المنزل قال طلب النّزهة فقلت جعلت فداك ألا أقصّ عليك ديني فقال بلي قلت أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وإقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والولاية لعلّي أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله والولاية للحسن والحسين والولاية لمحمّد بن عليّ ولك من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وأنكم أنتمي عليه أحيى وعليه أموت وأدين الله به فقال يا عمرو وهذا والله دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السّرّ والعلانية فاتّق الله وكفّ لسانك إلا من خير ولا تقل انّي هديت نفسي بل الله هداك فأدّ شكر ما أنعم الله عزّ وجلّ به عليك ولا تكن ممّن إذا أقبل طعن في عينه وإذا أدبر طعن في قفاه ولا تحمل النّاس على كاهلك (1) فأنّه (2) يوشك ان حملت النّاس على كاهلك ان يصدّعوا (3) شعب (4) كاهلك. (يأتي صدر هذه الرواية عن عمرو بن حريث (16) في باب (1) انّ السّففر في معصية الله حرام من أبواب السّففر ج 21 عن كتاب المحاسن).

رجال الكشي 263: جعفر بن أحمد بن أيوب روى عن صفوان عن عمرو بن حريث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه وهو في منزل أخيه (وذكر نحوه).

1125-1125-41) المحاسن 288: البرقي عن عليّ بن الحكم عن حسين بن سيف الكندي عن معاذ بن مسلم قال: أدخلت عمر أخى على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له هذا عمر أخى وهو يريد أن يسمع منك شيئاً فقال له سل عمّا شئت فقال أسئلك عن (الدّين - نل) الذي لا يقبل الله من العباد غيره ولا يعذرهم على جهله فقال شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله والصلوات الخمس وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة وحجّ البيت والإقرار بما جاء من عند الله جملة ولا يتم بأئمة الحقّ من آل محمّد صلّى الله عليه وآله فقال عمر سمّهم لي أصلحك الله فقال عليّ أمير المؤمنين والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ والخير يعطيه الله من يشاء فقال له فأنت جعلت فداك قال هذا الأمر يجري لآخرنا كما يجري لأؤلّنا ولمحمّد

ص: 1092

- 1- . الكاهل ما بين الكتفين.
- 2- . فانّك يوشك - خ ل كا.
- 3- . صدع السّيء: شقّه نصفين.
- 4- . الشّعْبُ: بُعد ما بين المنكبين.

رسیدم. آنگاه به وی گفتم: فدایت شوم! چه چیزی شما را به این منزل منتقل کرد؟

امام علیه السلام فرمود: برای شادمانی و تفریح، گفتم: فدایت شوم! آیا دین خود را برای شما بازگو نکنم؟

امام علیه السلام فرمود: چرا! گفتم: اعتقاد و آیین من عبارت است از: گواهی به وحدانیت خداوند که یگانه است و شریکی ندارد و بندگی و رسالت محمد صلی الله علیه و آله و این که قیامت بدون هیچ شکی خواهد آمد و خداوند مردگان در قبرها را برمی انگیزد و برپا داشتن نماز و پرداخت زکات و روزه ماه رمضان و حج خانه خدا و ولایت امیر مؤمنان علیه السلام پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و ولایت حسن و حسین علیهما السلام و ولایت علی بن حسین علیه السلام و ولایت محمد بن علی علیه السلام و ولایت تو پس از وی که درود خداوند بر همه آنان باد و این که شما امامان من هستید. من با این اعتقادات زندگی می کنم و می میرم و با آن خدا را اطاعت می نمایم.

امام علیه السلام فرمود: به خدا سوگند! این آیین من و آیین پدرانم است که در نهان و آشکار با آن خدا را اطاعت می کنم. پس از خدا بترس و زبانت را جز از گفتن سخن خیر نگه دار و نگو که من خودم را هدایت کردم بلکه خداوند تو را هدایت فرمود. بنابراین شکر نعمت هایی را که خداوند به تو داد، انجام بده و از کسانی نباش که رودرو و پشت سر مردم به آن ها ناسزا می گویی و مردم را بر گرده خود سوار نکن زیرا اگر مردم را بر گرده خود سوار کنی ممکن است پشتت بشکند».

صدر این حدیث در باب یکم از باب های مسافرت نیز هست.

1125 (41) معاذ بن مسلم گوید: «برادرم عمر را نزد امام صادق علیه السلام بردم و گفتم: این برادرم عمر است که می خواهد سخنی از شما بشنود.

امام علیه السلام به وی فرمود: هر چه می خواهی بپرس!

او گفت: از تو درباره دینی سوال می کنم که خداوند غیر از آن را از بندگان نمی پذیرد و ایشان را در ندانستن آن معذور نمی داند.

امام علیه السلام فرمود: شهادت به وحدانیت خداوند و رسالت محمد صلی الله علیه و آله و نمازهای پنج گانه و روزه ماه رمضان و غسل جنابت و حج خانه خدا و پذیرفتن همه آنچه را از جانب خدا آورده است و پیروی از امامان بر حق از آل محمد صلی الله علیه و آله.

عمر گفت: نام ایشان را برای من بیان کن! خداوند کارهایت را سامان بخشد!

امام علیه السلام فرمود: علی علیه السلام، امیر مؤمنان علیه السلام و حسن علیه السلام و حسین علیه السلام و علی بن حسین علیه السلام و محمد بن علی علیه السلام و خداوند به هر که بخواهد خیر عنایت می کند.

وی گفت: و تو نیز؟ فدایت شوم!

امام علیه السلام فرمود: این امری است که درباره آخر ما جاری است همان گونه که برای اول ما جاری است و محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام فضیلت و برتری خود را دارند.

وعليّ فضلهمما قال فأنت جعلت فداك فقال هذا الأمر يجرى كما يجرى الليل و النهار قال فأنت جعلت فداك قال هذا الأمر يجرى كما يجرى حدّ الزّاني و السّارق قال فأنت جعلت فداك قال القرآن نزل في أقوام و هى تجرى في النّاس إلى يوم القيامة قال قلت جعلت فداك أنت لتزيدنى على أمر.

1126-1126 (42) توحيد الصّدوق 81 و أماليه 278 و كمال الدّين 379: حدّثنا عليّ بن أحمد بن (محمّد بن عمران بن - توحيد) موسى الدّقاق و عليّ بن عبد الله الورّاق (جميعاً - أمالي) قال حدّثنا محمّد بن هارون الصّوفى قال حدّثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى (1) الرّويانى عن عبدالعظيم بن عبد الله الحسنى قال: دخلت على سيّدى عليّ بن محمّد (بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام - توحيد - أمالي) فلمّا بصر بى (2) قال لي مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّاً.

قال فقلت له يابن رسول الله اتّى أريد أن أعرض عليك دينى فان كان مرضياً ثبت (3) عليه (حتّى - خ) ألقي الله عزّ و جلّ فقال هات يا أبا القاسم فقلت اتّى أقول إنّ الله تبارك و تعالى واحد لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ خارج عن الحدّين حدّ الإبطال و حدّ التشبيه و أنّه ليس بجسم و لا صورة و لا عَرَض و لا جوهر بل هو مجسّم الأجسام و مصوّر الصّور و خالق الأعراض و الجواهر و ربّ كلّ شيء و مالكة و جاعله و محدّثه و أنّ محمّداً صلّى الله عليه و آله عبده و رسوله خاتم النّبیین فلا نبىّ بعده إلى يوم القيامة (و أنّ شريعته خاتمة الشّرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة - أمالي - كمال الدّين) و أقول إنّ الإمام و الخليفة و وليّ الأمر (من - توحيد) بعده أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ جعفر بن محمّد ثمّ موسى بن جعفر ثمّ عليّ بن موسى ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ أنت يا مولاي فقال (عليّ - أمالي) عليه السلام و من بعدى الحسن إبنى فكيف للنّاس (4) بالخلف من بعده قال فقلت و كيف ذلك يا مولاي فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

قال فقلت أقررت و أقول إنّ وليّهم ولىّ الله و عدوّهم عدوّ الله و طاعتهم طاعة الله

ص: 1094

1- . عبد الله بن موسى - كمال الدّين.

2- . أبصر بى - خ.

3- . أثبت - توحيد.

4- . النّاس - كمال الدّين.

وی گفت: تو نیز از آن هایی ؟ فدایت شوم!

امام علیه السلام فرمود: این امر در جریان است همان گونه که شب و روز در جریانند.

وی گفت: فدایت شوم! آیا تو نیز امام هستی ؟

امام علیه السلام فرمود: این امر در جریان است همان گونه که حد زناکار و دزد در جریان است.

وی گفت: فدایت شوم! آیا تو نیز از آن هایی ؟

امام علیه السلام فرمود: قرآن درباره اقوامی نازل گردید ولی تا قیامت در میان مردم در جریان است.

وی گفت: فدایت شوم! قطعا تو درباره چیزی برای من افزودی».

1126 (42) عبدالعظیم حسنی گوید: «به مولایم امام هادی علیه السلام رسیدم. وقتی چشمش به من افتاد، فرمود: آفرین بر تو ای ابوالقاسم! تو حقیقتا دوستدار و ولی ما هستی.

به وی گفتم: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! من می خواهم دینم را بر تو عرضه کنم پس اگر پسندیده بود، بر آن پایدار بمانم تا با خداوند عز و جل دیدار کنم.

امام علیه السلام فرمود: بگو: ای ابوالقاسم!

گفتم: من معتقدم که خداوند تبارک و تعالی یکی است، هیچ چیز مثل آن نیست و از دو حد بیرون است حد باطل بودن و حد تشبیه و آن نه جسم است و نه صورت و نه عَرَض و نه جوهر بلکه جسم دهنده به اجسام و صورتگر صورت ها و آفریدگار اعراض و جواهر و پروردگار همه چیزها و مالک و پدیدآورنده و ایجادکننده آن هاست.

و می گویم محمد صلی الله علیه و آله بنده و پیامبر خدا، آخرین پیامبران است و تا روز قیامت پس از وی پیامبری نیست. (و دین و قانون او آخرین دین است و تا روز قیامت دینی پس از آن نیست.)

و معتقدم که امام و جانشین و ولی امر پس از او امیرمؤمنان علیه السلام علی بن ابی طالب علیه السلام است، سپس حسن علیه السلام، آنگاه حسین علیه السلام، پس از وی علی بن حسین علیه السلام، سپس محمد بن علی علیه السلام، سپس جعفر بن محمد، علیه السلام سپس موسی بن جعفر علیه السلام، سپس علی بن موسی علیه السلام سپس محمد بن علی علیه السلام و آنگاه تو ای مولای من.

امام علیه السلام فرمود: و پس از من فرزندانم حسن علیه السلام. و مردم با جانشین پس از وی چگونه خواهند بود؟

گفتم: مولای من! مگر چه اتفاقی خواهد افتاد و چگونه خواهد بود؟

فرمود: برای این که او دیده نمی شود و یاد کردنش با نام جایز نیست تا آن که ظهور کند و زمین را از عدل و داد پر کند همان گونه که از ظلم و جور پر شده است.

گفتم: پذیرفتم و می گویم که دوستدار آن ها دوستدار خداست و دشمن آن ها دشمن خداست،

ص: 1095

ومعصيتهم معصية الله وأقول إن المعراج حق والمسألة (1) في القبر حق وإن الجنة حق و (إن - توحيد) النار حق والصراط حق والميزان حق وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور.

وأقول إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليهما السلام يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. صفات الشيعة (2) 127: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق وعلي بن عبد الله الوراق جميعاً قالوا حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الهوياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني: (وذكر نحوه). كفاية الأثر 282: حدثنا محمد بن علي قال حدثنا علي بن أحمد بن عمران بن موسى الدقاق وعلي بن عبد الله الوراق قالوا حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا أبو تراب عبد الله (3) بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني: (وذكر نحوه). مستدرک 280/12: الشيخ الثقة الجليل فضل بن شاذان في كتاب الغيبة عن سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم الحسني: مثله مقطوعاً.

1127-1127 (43) المناقب 312/4: الفضل بن الربيع ورجل آخر قال: حج هارون الرشيد وابتدأ بالطواف ومنعت العامة من ذلك لينفرد وحده فبينما هو في ذلك إذا ابتدر أعرابي البيت وجعل يطوف معه وقال الحجاب (4) تنح يا هذا عن وجه الخليفة فانتهرهم الأعرابي وقال إن الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال «سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَ أَلْبَادِ» (5) فأمر الحاجب بالكف عنه فكلما طاف الرشيد طاف الأعرابي أمامه فنهض إلى الحجر الأسود ليقبّله فسبّقه الأعرابي إليه والشمه.

ثم صار الرشيد إلى المقام ليصلي فيه فصلى الأعرابي أمامه فلما فرغ الرشيد من صلاته استدعى الأعرابي فقال الحجاب (6) أجب أمير المؤمنين فقال ما لي إليه حاجة فأقوم إليه بل

ص: 1096

1- . المسئلة - خ.

2- . المطبوع سنة 1410 هجرى قمرى.

3- . عبيد الله - خ.

4- . الحاجب - ظ.

5- . الحج 25/22.

6- . الحاجب - ظ.

اطاعت شان اطاعت خدا و نافرمانی از آن ها، نافرمانی خداست.

معتقدم که معراج، حق است و سوال قبر، حق است و بهشت، حق است و آتش، حق است و صراط، حق است و میزان، حق است و قیامت بدون هیچ شکی خواهد آمد و خداوند حتماً مردگان در قبر را برمی انگیزد.

و می گویم: واجبات پس از ولایت عبارتند از: نماز، زکات، روزه، حج، جهاد و امر به معروف و نهی از منکر.

امام علیه السلام فرمود: ای ابوالقاسم! به خدا سوگند! این دین خداست که برای بندگان پذیرفته است. پس بر آن پایدار باش. خداوند در زندگانی دنیا و آخرت تو را بر سخن و اعتقاد ثابت پایدار نگه دارد».

1127 (43) فضل بن ربیع و فرد دیگری گویند: «هارون الرشید به حج رفت وقتی شروع به طواف کرد مردم را از طواف بازداشتند تا او به تنهایی طواف کند.

در همین هنگام عرب بیابانگردی به سوی کعبه شتافت و شروع کرد همراه هارون طواف کند.

نگهبانان گفتند: ای مرد! از پیش روی خلیفه دور شو! ولی مرد عرب آن ها را از خود راند و گفت: خداوند در این محل میان مردم تساوی برقرار کرده است و فرمود: مقیم و مسافر در آنجا یکسانند.

آنگاه هارون به نگهبان دستور داد دست از وی بردارد. پس همان طور که هارون طواف می کرد مرد عرب پیشاپیش وی طواف می کرد. هارون برای بوسیدن حجر جلورفت ولی مرد عرب از وی سبقت گرفت و آن را بوسید.

سپس هارون برای نماز به مقام ابراهیم رفت و مرد عرب جلوتر از وی به نماز ایستاد. وقتی نماز هارون پایان یافت آن عرب را نزد خود فراخواند و حاجب گفت: دعوت امیر مؤمنان علیه السلام را پاسخ بده!

مرد عرب گفت: من کاری با او ندارم تا نزد او روم ولی اگر او با من کاری دارد، وی به آمدن نزد

ان كانت الحاجة له فهو بالقيام الى أولى قال صدق فمشى إليه و سلم عليه فردّ عليه السلام.

فقال هارون أجلس يا أعرابي فقال ما الموضع لي فتستأذني فيه بالجلوس انما هو بيت الله نصبه لعباده فان أحببت ان تجلس فاجلس و ان أحببت ان تنصرف فانصرف فجلس هارون وقال ويحك يا أعرابي مثلك من يزاحم الملوك قال نعم وفي مستمع.

قال فاني سائلك فان عجزت آذيتك قال سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال متعنت (1) قال بل متعلم قال اجلس مكان السائل من المسئول و سل و أنت مسئول فقال (هارون - خ) أخبرني ما فرضك قال إن الفرض رحمك الله واحد و خمسة و سبعة عشر و أربع و ثلاثون و أربع و تسعون و مائة و ثلاثة و خمسون على سبعة عشر و من إثني عشر واحد و من أربعين واحد و من مأتين خمس و من الدهر كله واحد و واحد بواحد.

قال فضحك الرشيد وقال ويحك أسئلك عن فرضك و أنت تعد علي الحساب قال أما علمت أن الدين كله حساب و لو لم يكن الدين حساباً لما اتخذ الله للخلائق حساباً ثم قرء «وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ» (2) قال فبين لي ما قلت و إلا أمرت بقتلك بين الصفا و المروة فقال الحاجب تهبه لله و لهذا المقام قال فضحك الأعرابي من قوله.

فقال الرشيد ممّا ضحكت يا أعرابي قال تعجباً منكما اذ لا أدري من الأجهل منكما الذي يستوهب أجلاً قد حضر أو الذي استعجل أجلاً لم يحضر فقال الرشيد فسر ما قلت قال أما قولي الفرض واحد فدين الإسلام كله واحد و عليه خمس صلوات فهي سبع عشرة ركعة و أربع و ثلاثون سجدة و أربع و تسعون تكبيرة و مائة و ثلاث و خمسون تسبيحة. و أما قولي من اثني عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً.

و أما قولي من الأربعين واحد فمن ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً.

و أما قولي من مأتين خمسة فمن ملك مأتى درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم.

و أما قولي فمن الدهر كله واحد فحجة الإسلام.

ص: 1098

1- . أي سؤال من يطلب زلة المسئول عنه.

2- . الأنبياء 47/21.

من سزاوارتر است. هارون گفت: راست می گوید: آنگاه نزد وی آمد و سلام کرد. مرد عرب نیز جواب سلامش را داد. هارون گفت: ای مرد عرب! آیا اجازه نشستن می دهی؟ عرب گفت: اینجا متعلق به من نیست که برای نشستن از من اجازه بگیری. اینجا فقط خانه خداست که برای بندگانش قرار داده است. اگر دوست داری بنشینی، بنشین و اگر دوست داری بروی، برو! هارون نشست و گفت: وای بر تو ای اعرابی! چه کسی مثل تو مزاحم پادشاهان می شود؟ عرب گفت: آری، وفاکننده حرف شنو. هارون گفت: من از تو سوال می کنم که اگر در جواب آن فروماندی به تو آزار می رسانم.

عرب گفت: این پرسش تو، برای یادگیری است یا برای درمانده کردن حریف؟ هارون گفت: بلکه برای یادگرفتن. عرب گفت: در جایگاه پرسشگر نسبت به سوال شونده بنشین و بپرس و من نیز از تو سوال خواهم کرد. هارون گفت: به من خبر بده که چه چیزی بر تو واجب است؟ عرب گفت: خداوند تو را رحمت کند، واجبات یکی و پنج تا و هفده تا و سی و چهار تا و نود و چهار تا و صد و پنجاه و سه تا در هفده تا و از دوازده تا یکی و از چهل تا و از دویست، پنج تا و از همه عمر یکی و یکی و در برابر یکی. هارون خندید و گفت: وای بر تو! من از واجبات تو می پرسم و تو برای من حساب می کنی؟ عرب گفت: مگر نمی دانی که همه دین حساب است و اگر دین حساب نبود خداوند آفریدگان را حسابرسی نمی کرد.

سپس این آیه را تلاوت کرد: «و اگر به وزن دانه ای از خردل باشد آن را می آوریم و برای حسابرسی، ما کافی هستیم.» هارون گفت: پس آنچه را که گفתי برای من بیان کن در غیر این صورت دستور می دهم تو را میان صفا و مروه بکشند. حاجب گفت: او را برای خدا و این جایگاه ببخش! مرد عرب از سخن او خندید. هارون گفت: چرا می خندی ای اعرابی؟! عرب گفت: به خاطر تعجب از شما زیرا نمی دانم کدام يك از شما نادان تر است؟ کسی که درخواست بخشش برای مرگ رسیده می کند یا کسی که در مرگ فرا نرسیده شتاب می کند؟ هارون گفت: آنچه را گفתי تفسیر کن! عرب گفت: این سخنم که گفتم واجب یکی است، همه دین اسلام یکی است و در آن پنج نماز و هفده رکعت و سی و چهار سجده و نود و چهار تکبیر و صد و پنجاه و سه سبحان الله است. این سخنم که گفتم از دوازده تا یکی آن روزه ماه رمضان از دوازده ماه است و این که گفتم: یکی از چهل تا زیرا هرکس مال چهل دینار شد خداوند يك دینار بر او واجب می کند. و این که گفتم: از دویست تا پنج تا هرکس دویست درهم به دست آورد خداوند پنج درهم بر او واجب کرده است. و این که گفتم: از همه عمر یکی، آن حج واجب است.

وأما قول واحد من واحد (بواحد - ظ) فمن أهرق دماً من غير حق وجب إهراق دمه قال الله تعالى «الْأَنْفُسَ بِالنَّفْسِ» (1) فقال الرشيد لله درك وأعطاه بدره فقال بم أستوجب منك هذه البدره يا هارون بالكلام أو بالمسئله قال بل بالكلام قال فأتى مسائلك عن مسئلة فان أنت أتيت بها كانت البدره لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف فان لم تجبني عنها أضفت الى البدره بدره أخرى لأتصدق بها على فقراء الحي من قومي فأمر بإيراد أخرى .

وقال سل عما بدا لك فقال أخبرني عن الخنفساء تزق (2) أم ترضع ولدها فخر (3) هارون وقال ويحك يا أعرابي مثلي من يسئل عن هذه المسئله فقال سمعت ممّن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ولّى أقواماً وهب له من العقل كعقولهم وأنت امام هذه الأمة يجب ان لا تسئل عن شيء من أمر دينك و من الفرائض إلا وأجبت عنها فهل عندك له الجواب قال هارون رحمك الله لا فبين لي ما قلته و خذ البدرتين فقال إنّ الله تعالى لما خلق الأرض خلق دبابات الأرض من غير فرث ولا دم خلقها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه فإذا فارق الجنين أمه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب فقال هارون والله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسئله وأخذ الأعرابي البدرتين و خرج فتبعه بعض الناس وسئله عن اسمه فإذا هو موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام فأخبر هارون بذلك فقال والله لقد ركنت (4) أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة.

1128-1128 (44) طرف ابن طاووس 4: عن عيسى بن المستفاد قال حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال:

سألت أبي جعفر بن محمد عليهما السلام عن بدء الإسلام كيف أسلم عليّ عليه السلام وكيف أسلمت خديجة رضي الله عنها فقال لي موسى بن جعفر تأبى إلا أن تطلب أصول العلم ومبتدئه أم والله أنك لتسئل تفقهاً قال موسى عليه السلام فقال لي أبى أنّهما لما أسلما دعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عليّ يا خديجة أسلمتما لله وسلمتما له.

وقال إنّ جبرئيل عندي يدعوكما الى بيعة الإسلام فأسلما تسلما وأطيعا تهديا فقالا فعلنا وأطعنا يا رسول الله فقال إنّ جبرئيل عندي يقول لكما إنّ للإسلام شروطاً ومواثيق

ص: 1100

1- . المائدة 45/5.

2- . زق الطائر فرخه: أطعمه بمنقاره - المنجد.

3- . خرد الرجل: طال سكوته - استحيى وسكت من ذلّ لحياء - المنجد.

4- . اي سكنت و تيقنت.

و این که گفتم: یکی در برابر یکی زیرا هرکس خونی را به ناحق بریزد، ریختن خونش واجب است. خداوند عز و جل می فرماید: «کشتن در برابر کشتن.»

هارون گفت: دانشت از جانب خدا و برای خداست! آنگاه کیسه ای زر به وی بخشید. عرب گفت: به چه دلیلی استحقاق این کیسه زر را از تو پیدا کردم؟ ای هارون! به خاطر سخن گفتن یا درخواست کردن.

هارون گفت: بلکه به خاطر سخن گفتن. آن مرد گفت: من نیز از تو مسئله ای می پرسم. پس اگر به آن پاسخ گفتی، کیسه زر متعلق به تو، غیر آن را در همین مکان شریف صدقه بده و اگر پاسخ ندادی، يك کیسه زر دیگر بر این بیفزا تا آن را به نیازمندان خاندانم صدقه بدهم. هارون دستور داد کیسه زر دیگری آوردند و گفت: از هر چه می خواهی بپرس. عرب گفت: درباره سوسك به من خبر بده که آیا غذا در دهان بچه اش می گذارد یا به آن شیر می دهد؟ هارون از درماندگی مدت طولانی سکوت کرد و گفت: وای بر تو ای اعرابی! این چنین مسئله ای از مثل من سوال می شود؟

عرب گفت: از شخصی شنیدم که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیده است که فرمود: هرکس سرپرستی اقوامی را به عهده بگیرد، به اندازه عقل های آنان به او عقل داده می شود و تو امام این امت هستی و باید هر سوالی درباره امور دینی و واجبات از تو می شود، حتما آن را پاسخ دهی. آیا پاسخ آن را می دانی؟

هارون گفت: خداوند تو را رحمت کند! نمی دانم آنچه را گفتی برای من بیان کن و دو کیسه زر را بگیر.

عرب گفت: همانا خداوند وقتی که زمین را آفرید، جنبه های آن را بدون سرگین و خون آفرید.

آن ها را از خاك آفرید و روزی و زندگی شان را از آن قرار داد. پس وقتی که جنین از مادر جدا می شود نه غذا به دهانش می گذارد و نه به آن شیر می دهد و زندگی آن از خاك است. هارون گفت: به خدا سوگند! احدی گرفتار این مسئله نشده است. آنگاه مرد عرب دو کیسه زر را گرفت و بیرون رفت. برخی از مردم به دنبال وی رفتند و از نامش سوال کردند تا این که فهمیدند وی موسی بن جعفر علیه السلام است آنگاه این خبر را به هارون گفتند: وی گفت: به خدا سوگند! من یقین داشتم که این برگ از آن درخت است.»

1128 (44) عیسی بن مستفاد از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «از پدرم جعفر بن محمد علیه السلام از آغاز اسلام سوال کردم که چگونه علی علیه السلام و خدیجه علیها السلام اسلام آوردند؟

عیسی بن مستفاد گوید: امام موسی بن جعفر علیه السلام به من فرمود: تنها به دنبال ریشه های علم و سرچشمه آن باش و تو را به خدا سوگند برای فهمیدن سوال کن! آنگاه امام علیه السلام ادامه داد: پدرم به من فرمود: هنگامی که علی علیه السلام و خدیجه اسلام آوردند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن ها را فراخواند و فرمود: ای علی علیه السلام! و ای خدیجه علیها السلام! آیا برای خدا اسلام آوردید و تسلیم او شدید؟

و فرمود: همانا جبرئیل علیه السلام نزد من است و شما را به بیعت اسلام فرا می خواند، پس اسلام بیاورید تا سالم بمانید و پیروی کنید تا هدایت شوید. آنان گفتند: انجام دادیم و اطاعت کردیم ای رسول خدا صلی الله علیه و آله!

فابتدأه بما شرطه الله عليهما لنفسه و لرسوله أن تقولاً نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه و لم يلد و لم يلد و لم يتخذ صاحبة إلهاً واحداً مخلصاً و أن محمداً عبده و رسوله أرسله الى الناس كافة بين يدي الساعة.

و نشهد أن الله يحيى ويميت ويرفع ويضع ويغنى ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث ن في القبور قالوا شهدنا قال و اسباغ الوضوء على المكاره و اليدين و الوجه و الذراعين و مسح الرأس و مسح الرجلين الى الكعبين و غسل الجنابة في الحرّ و البرد و إقام الصلاة و أخذ الزكاة من حلّها و وضعها في أهلها و حج البيت و صوم شهر رمضان و الجهاد في سبيل الله و برّ الوالدين و صلة الرّحم و العدل في الرّعيّة و القسم في السّويّة و الوقوف عند الشّبهة الى الإمام فإنّه لا شبهة عنده و طاعة وليّ الأمر بعدى و معرفته في حيوتى و بعد موتى و الأئمة من بعده واحداً فواحداً و موالاة أولياء الله و معاداة أعداء الله و البرائة من الشّيطان الرّجيم و حربه و أشياعه و البرائة من الأحزاب تيم و عدى و أميّة و أشياعهم و أتباعهم و الحيوة على دينى و سنّتى و دين وصيّى و سنّته الى يوم القيامة و الموت على مثل ذلك غير شاقّة لأمانته و لا متعدية و لا متأخّرة عنه و ترك شرب الخمر و ملاحاة الناس(1) يا خديجة فهمت ما شرط عليك ربّك قالت نعم و آمنت و صدّقت و رضيت و سلّمت.

قال عليّ عليه السلام و أنا على ذلك فقال يا عليّ تباع على ما شرطت عليك قال نعم قال فبسط رسول الله صلّى الله عليه و آله كفّه فوضع كفّ عليّ عليه السلام في كفّه فقال بايعنى على ما شرطت عليك و ان تمنعنى ممّا تمنع منه نفسك فبكى عليّ عليه السلام و قال بأبي و أمّى لا حول و لا قوّة إلا بالله.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله اهتديت و ربّ الكعبة و رشدت و وقّفت و أرشدك الله يا خديجة ضعى يدك فوق يد عليّ عليه السلام فبايعى له (فبايعت(2) على مثل ما بايع عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام على (إلا - ظ) أنّه لا جهاد عليك ثمّ قال يا خديجة هذا عليّ مولاك و مولى المؤمنين و امامهم بعدى قالت صدقت يا رسول الله قد بايعته على ما قلت أشهدك الله و أشهدك بذلك و كفى بالله شهيداً و عليماً.

ص: 1102

1- . اي مقاولتهم و مخاصمتهم.

2- . الظاهر انّ قوله فبايعت زائد.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: همانا جبرئیل نزد من است به شما می گوید: اسلام شرایط و پیمان هایی دارد. آنگاه خداوند از شرایطی آغاز کرد که برای خود و پیامبرش صلی الله علیه و آله با شما شرط کرد. این که بگویید: معبودی به جز خدا نیست یگانه است و شریکی در فرمانروایی اش ندارد و پدری او را به دنیا نیاورده است و همسری برای خودش نگرفته است. به خداوند یگانه خالص شهادت می دهیم که محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست. او را به سوی همه مردم تا قیامت فرستاد.

و گواهی می دهیم که خداوند زنده می کند و می میراند و بالا می برد و فرود می آورد و بی نیاز و نیازمند می کند و هر چه بخواهد انجام می دهد و مردگان در قبرها را برمی انگیزد.

گفتند: شهادت دادیم.

فرمود: و شاداب وضو گرفتن با سختی و مشقت، دو دست و صورت و دو میچ و مسح سر و مسح دو پا تا دو کعب و غسل جنابت در گرما و سرما و برپا داشتن نماز و گرفتن زکات از راه حلال و مصرف آن در میان اهلش و حج خانه خدا و روزه ماه رمضان و جهاد در راه خدا و نیکی به پدر و مادر و صله رحم و عدالت در میان مردم و تقسیم به طور مساوی و توقف در شبهات تا هنگام مراجعه به امام زیرا نزد وی شبهه ای نیست و اطاعت از ولی امر پس از من و شناخت او در حیات من و پس از مرگم و امانت پس از وی یکی پس از دیگری و دوستی با دوستان خدا و دشمنی با دشمنان خدا و بیزاری از شیطان رانده شده و گروه وی و پیروانش و بیزاری از حزب تیم و عدی و امیه و شیعیان و پیروان شان و زندگی کردن بر آیین و سنت من و دین و سنت وصی من تا روز قیامت و مردن بر آن و جدا نشدن و نگذشتن و عقب نیفتادن از امانت وی و ترک شرابخواری و دشمنی با مردم. ای خدیجه! آیا فهمیدی آنچه را پروردگارت با تو شرط کرد؟

گفت: آری و ایمان آوردم، تصدیق کردم، راضی شدم و پذیرفتم.

علی علیه السلام گفت: و من نیز ملتزم به آن ها هستم.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی علیه السلام! آیا بر آنچه با تو شرط می کنم بیعت می کنی؟ گفت: آری، آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله دستش را گشود و دست علی علیه السلام را در دستش نهاد و فرمود: با من بیعت کن، براساس آنچه با تو شرط می کنم و این که مرا حفظ کنی از آن چه خودت را از آن حفظ می کنی.

علی علیه السلام گریست و گفت: پدر و مادرم فدایت! و هیچ نیرو و قدرتی جز به وسیله خداوند نیست.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سوگند به پروردگار کعبه! هدایت شدی و رشد یافتی و موفق گردیدی و خداوند تو را به کمال و رشد برساند ای خدیجه علیها السلام! دستت را روی دست علی علیه السلام قرار بده و با وی بیعت کن! بر مثل آنچه علی بن ابی طالب بر آن بیعت کرد با این تفاوت که جهاد بر تو نیست.

سپس فرمود: ای خدیجه علیها السلام! این علی علیه السلام مولای تو و مولای مؤمنان و پیشوای آن ها پس از من است.

خدیجه گفت: راست گفتی ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! به تحقیق براساس آنچه گفتی با وی بیعت کردم. خداوند و تو را بر آن شاهد می گیرم و برای شاهد بودن و آگاه بودن خداوند کافی است».

1129-1129 (45) وفيه 11: عنه عن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أبا ذرّ و سلمان و المقداد فقال لهم تعرفون شرائع الإسلام و شروطه قالوا نعرف ما عرّفنا الله و رسوله قال هي و الله أكثر من أن تحصي اشهدوا على أنفسكم و كفى بالله شهيداً و ملائكته عليكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً لا شريك له في سلطانه و لا نظير له في ملكه.

و أتى رسول الله بعثني بالحقّ و أنّ القرآن امام من الله و حَكَم عدل و أنّ قبلي شطر المسجد الحرام لكم قبلة و أنّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وصيّ محمّد و أمير المؤمنين و وليّ المؤمنين و مولا هم و أنّ حقّه من الله معروض (مفروض - ظ كما في وسائل) واجب و طاعته طاعة الله و رسوله و الأئمة من ولده و أنّ مودة أهل بيته مفروضة واجبة على كلّ مؤمن مع إقامة الصلاة لوقتها و إخراج الزكاة من حلّها و وضعها في أهلها و إخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من الناس حتّى يدفعه الى وليّ المؤمنين و أميرهم و من بعده من الأئمة من ولده.

و من لم يقدر إلا على اليسير من المال فليدفع ذلك الى الضّعفين⁽¹⁾ من أهل بيته من ولد الأئمة فان لم يقدر (على ذلك فليشيعتهم - ثل) ممّن لا يأكل بهم الناس و لا يريد بهم إلا الله و ما وجب عليهم من حقّي و العدل في الرعيّة و القسم بالسّوية و القول بالحقّ و أنّ الحكم بالكتاب على ما عمل عليه أمير المؤمنين و الفرائض على كتاب الله و أحكامه و اطعام الطّعام على حبّه و حجّ البيت و الجهاد في سبيل الله و صوم شهر رمضان و غسل الجنابة و الوضوء الكامل على اليدين و الوجه و الذّراعين الى المرافق و المسح على الرّأس و القدمين الى الكعبين لا- على خفّ و لا- على خمار و لا على عمامة و الحبّ لأهل بيته في الله و حبّ شيعتهم لهم و البغض لأعدائهم و حبّ من و الاله و العداوة في الله و حبّ شيعتهم لهم و البغض لأعدائهم و حبّ من و الاله و العداوة في الله و له و الايمان باقدر خيره و شرّه و حلوه و مرّه و على ان تحلّلوا حلال القرآن و تحرّموا حرامه و تعملوا بالأحكام و تردّوا المتشابه الى أهله فمن عمى عليه من عمله شيء لم يكن علمه منّي و لا- سمعه فعليه بعليّ ابن أبي طالب عليه السلام فإنّه قد علّمته ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه و هو يقاتل على تأويله كما قاتل على تنزيهه

ص: 1104

1- . الضّعفان جمع ضعافى و الضعوف: ذوالضّعف - المنجد - الضّعفاء - خ.

1129 (45) عیسی بن مستفاد از امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش روایت می کند که فرمود: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ابوذر، سلمان و مقداد را فراخواند و به آن ها فرمود: آیا قوانین و شرایع اسلام و شرایط آن را می شناسید؟

گفتند: ما آنچه را که خداوند و پیامبرش صلی الله علیه و آله به ما یاد داده است، می شناسیم.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: به خدا سوگند! آن ها بیش تر از آن است که به شمارش آید! با این که خداوند و فرشتگانش برای گواه بودن بر شما کافی هستند بر خودتان گواه باشید به شهادت خالصانه به این که هیچ معبودی جز خدا نیست در حکومتش شریکی ندارد و در فرمانروایی اش مانندای بر او نیست و این که من پیامبر خدا هستم که به حق مرا مبعوث کرد و این که قرآن امام و داور عادل از جانب خداست و این که قبله من سمت مسجد الحرام قبله شماست و این که علی بن ابی طالب علیه السلام وصی محمد صلی الله علیه و آله و امیر مؤمنان علیه السلام و ولی مؤمنان و مولای آنان است و حق او از جانب خداوند فرض و واجب است و اطاعتش، اطاعت خدا و پیامبرش است و امامان، از نسل او هستند و دوستی اهل بیتش مفروض و واجب است بر هر مؤمنی همراه با برپا داشتن نماز در وقت خودش و بیرون کردن زکات از مال حلال و مصرف آن در میان اهلیش و بیرون کردن خمس از تمام اموال مردم و پرداخت آن به ولی مؤمنان و امیر آنان و پس از وی به امامان از نسلش و هرکس تنها پدیرت پرداخت اندکی مال دارد، آن را به ضعیفان اهل بیت من از فرزندان امامان بپردازد و اگر بر آن قدرت نداشت (به شیعیان شان) بپردازد. از کسانی که مردم با آن ها نمی خورند و در این راه هدفش تنها خدا باشد. عمل به آنچه از حقوق من بر آن ها واجب است و به عدالت رفتار کردن در میان مردم و تقسیم به طور مساوی و سخن حق گفتن و حکم کردن به کتاب همان گونه که امیر مؤمنان علیه السلام به آن عمل می کند.

و این فرایض براساس کتاب خدا و احکام آن است و طعام دادن به دیگران از روی علاقه و حج خانه خدا و جهاد در راه خدا و روزه ماه رمضان و غسل جنابت و وضوی کامل بر دو دست و صورت و دو ذراع تا مرفق و مسح برسد و دو پا تا دو کعبه نه بر چکمه و روسری و عمامه و دوستی اهل بیت من برای خدا و محبت به شیعیان شان به خاطر آن ها و بغض دشمنان شان و محبت دوستان شان و دشمنی برای خدا و در راه او و ایمان به تقدیر خیر و شر و شیرین و تلخ و این که حلال قرآن را حلال بشمار آورید و حرامش را حرام و به احکام عمل کنید و متشابه را به اهلیش ارجاع دهید. هرکس در یکی از کارهای خود سرگردان بود و آن را از من نیاموخته و نشنیده بود، باید به علی بن ابی طالب علیه السلام مراجعه کند زیرا من ظاهر و باطن و محکم و متشابه قرآن را به وی آموخته ام و او به خاطر تاویل قرآن نبرد می کند همان گونه که برای نزول آن جهاد کرد و دوستی دوستان

وموالاة أولياء الله محمد صلى الله عليه وآله وذريته والأئمة خاصة ويتولّى من والاهم وشايعهم والبرائة والعداوة لمن عاداهم وشاقّهم كعداوة الشيطان الرجيم والبرائة ممّن شايعهم وتابعهم والاستقامة على طريق الإمام اعلموا أنّي لا أقدم على عليّ عليه السلام أحداً (الى أن قال) فهذه شروط الإسلام وقد بقى أكثر قالوا سمعنا وأطعنا وقبلنا وصدّقنا ونقول مثل ذلك ونشهد لك وعليك ونشهدك على أنفسنا بالرضا به أبداً حتّى نقدم عليك آمناً بسرّهم وعلاّنيهم ورضينا بهم أئمة وهداة وموالى قال وأنا معكم شهيد.

ثم قال لهم وتشهدون أنّ الجنّة حقّ وهى محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها قالوا نعم.

قال وتشهدون أنّ النّار حقّ وهى محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتى والتّاصبون لهم حرباً وعداوة وأنّ لاعنيهم ومبغضيهم وقتليهم كمن لعننى وأبغضنى وقتلنى هم في النّار قالوا شهدنا على ذلك وأقرنا.

قال وتشهدون أنّ عليّاً عليه السلام صاحب حوضى الذّائد(1) عنه وهو قسيم النّار يقول ذلك لك فاقبضيه ذميماً وهذا لي فلا تقربيه فينجو سليماً قالوا شهدنا على ذلك ونؤمن به قال وأنا على ذلك شهيد.

1130-1130 (46) وفيه 9: عنه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا كانت اللّيلة الّتى أصيب حمزة في يومها دعا به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا حمزة يا عمّ رسول الله يوشك ان تغيب غيبة بعيدة فما تقول لو وردت على الله تبارك وتعالى وسئلك عن شرائع الإسلام وشروط الايمان فبكى حمزة وقال بأبي أنت وأمى أرشدنى وفهمنى فقال يا حمزة تشهد أنّ لا إله الا الله مخلصاً وأنّى رسول الله بعثني بالحقّ فقال حمزة شهدت قال وأنّ الجنّة حقّ وأنّ النّار حقّ وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها و(أنّ - خ) الصّراط حقّ والميزان حقّ ومن يعمّل ميثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمّل ميثقال ذرّة شراً يره وفريق في الجنّة وفريق في السّعير وأنّ عليّاً عليه السلام أمير المؤمنين.

قال حمزة شهدت وأقررت وآمنت وصدّقت قال الأئمة من ذريته ولده الحسن والحسين والإمامة في ذريته(2).

ص: 1106

1- . اي الحامى والدافع.

2- . الأئمة من ذريّة الحسين عليه السلام والإمامة في ذريته - البحار.

محمد صلی الله علیه و آله و ذریه او و به ویژه امامان علیهم السلام و دوستی با دوستان و پیروان آن ها و بیزاری و دشمنی با دشمنان و مخالفان ایشان همانند دشمنی با شیطان رانده شده و بیزاری از شیعیان و پیروان دشمنان ایشان و پایداری در راه امام.

بدانید که من هرگز احدی را بر علی علیه السلام مقدم نمی دارم...

این ها شرایط اسلام است و بیش تر آن ها باقی مانده است.

آن ها گفتند: شنیدیم و اطاعت کردیم و پذیرفتیم و تصدیق کردیم و به آن ها معتقد هستیم و به سود و زیان تو گواهی می دهیم و گواهی می دهیم که همواره به آن ها راضی هستیم تا با ایمان به نهان و آشکار آن ها نزد تو آییم و آن ها را به عنوان امام و هدایت گر و مولا پذیرفتیم.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: و من نیز همراه شما گواهم. سپس به آن ها فرمود: و آیا شهادت می دهید که بهشت حق است و آن بر همه آفریدگان حرام است تا این که من وارد آن شوم؟ گفتند: آری.

فرمود: آیا گواهی می دهی که آتش حق است و آن بر کافران حرام است تا دشمنان اهل بیت من و کسانی که به جنگ و دشمنی با آنان پرداختند، وارد آن شوند؟ و این که لعنت کنندگان و کینه توزان و نبردکنندگان با آن ها همانند لعنت کننده و کینه توز و نبردکننده با من است و آن ها در آتشند.

گفتند: بر این مطالب گواهی می دهیم و آن ها را می پذیریم.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: و آیا گواهی می دهی که علی علیه السلام صاحب حوض من و نگهبان آن است و او شریک آتش است و به آن می گوید: این برای تو، آن را با خواری بگیر! و این متعلق به من، به او نزدیک نشو! پس او با سلامتی نجات می یابد.

گفتند: بر این مطلب گواهی می دهیم و به آن ایمان داریم.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: و من نیز بر آن گواهم».

1130 (46) عیسی بن مسعود از امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش علیه السلام از جدش علیه السلام روایت می کند که فرمود: «شب قبل از شهادت حمزه علیه السلام پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله او را فراخواند و فرمود: ای حمزه علیه السلام! ای عموی پیامبر صلی الله علیه و آله! نزدیک است که به مدت طولانی غایب شوی. اگر به حضور خداوند عز و جل رفتی و از تو درباره احکام اسلام و شرایط ایمان سوال کرد، چه پاسخ می دهی؟ حمزه علیه السلام گریست و گفت: پدر و مادرم فدایت مرا راهنمایی کن و به من بفهمان!

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: ای حمزه علیه السلام! خالصانه شهادت می دهی که معبودی جز خدا نیست و من فرستاده خدا هستم که مرا به حق برانگیخت. حمزه علیه السلام گفت: شهادت دادم.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: گواهی می دهی که بهشت، حق و آتش، حق است و قیامت بدون هیچ شکی خواهد آمد و صراط، حق است و سنجش اعمال، حق است و هرکس به اندازه ذره ای کار خیر انجام دهد آن را می بیند و هرکس به اندازه ذره ای کار شر انجام دهد آن را می بیند و گروهی در بهشتند و گروهی در دوزخ.

و این که علی علیه السلام، امیرمؤمنان است. حمزه علیه السلام گفت: شهادت دادم، پذیرفتم، ایمان آوردم و تصدیق کردم.
پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: امامان از ذریه او حسن و حسین علیهما السلام هستند و امامت در نسل حسین علیه السلام است.

ص: 1107

قال حمزة آمنت و صدقت وقال فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين قال نعم صدقت.

قال و حمزة سيّد الشّهداء وأسّد الله وأسّد رسوله وعمّ نبيّه فبكى حمزة وقال نعم صدقت وبررت يا رسول الله وبكى حمزة حتّى سقط على وجهه وجعل يقبّل عيني رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وقال: جعفر ابن أخيك طيار في الجنة مع الملائكة وإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله خير البريّة وتؤمن يا حمزة بسرّهم وعلانياتهم و ظاهرهم وباطنهم وتحبّي على ذلك وتموت توالى من والاهم وتعادى من عاداهم قال نعم يا رسول الله أشهد الله وأشهدك وكفى بالله شهيداً فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله سدّدك الله ووفّقك.

1131-1131 (47) كافي 17/2: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي نصر وعدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إبراهيم بن محمد الثّقفى عن محمد بن مروان جميعاً المحاسن 287: البرقي عن أبي إسحاق الثّقفى قال حدّثنا محمد بن مروان عن أبان بن عثمان عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أعطى محمّداً صلّى الله عليه وآله شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام التّوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفضة (و - محاسن) الحنيفيّة السمحة (و - كا) لا رهبانيّة ولا سياحة أحلّ فيها الطّيّبات وحرم فيها الخبائث (1) ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم (فعرّف فضله بذلك - محاسن) ثم افترض عليه فيها الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر والحلال والحرام والمواثيق والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزاده (زيادة - خ) الوضوء وفصّله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصّل وأحلّ له المغنم والفىء ونصره بالرّعب وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً أرسله كافّة الى الأبيض والأسود والجنّ والإنس وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم ثمّ كلّف (2) ما لم يكلف أحد (3) من الأنبياء وأنزل عليه سيف (4) من السّماء في غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله لا تكلف الآ نفسك.

الإرجاعات

وتقدّم في كثير من أحاديث الباب المتقدّم ما يدلّ على ذلك.

ص: 1108

- 1- . الخبيثات - محاسن.
- 2- . كلّفه - محاسن.
- 3- . أحداً - محاسن.
- 4- . سيفاً - محاسن.

حمزه علیه السلام گفت: ایمان آوردم و تصدیق کردم.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: فاطمه علیها السلام سرور زنان جهانیان از آغاز تا پایان است.

حمزه علیه السلام گفت: آری، تصدیق کردم!

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: و حمزه سرور شهیدان و شیر خدا و شیر رسول خدا صلی الله علیه و آله و عموی پیامبر صلی الله علیه و آله است.

حمزه علیه السلام گریست و گفت: تصدیق کردم و اطاعت کردم ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آنگاه حمزه آنقدر گریست تا بر صورت بر زمین افتاد و شروع کرد پیشانی پیامبر صلی الله علیه و آله را ببوسد.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: جعفر برادرزاده ات با فرشتگان در بهشت پرواز می کند و محمد صلی الله علیه و آله بهترین آفریدگان است.

و این که ای حمزه! ایمان بیاوری به نهان و آشکار و ظاهر و باطن آنان و بر این اعتقاد زندگی کنی و بمیری. دوستداران شان را دوست بداری و دشمنان شان را دشمن بداری.

حمزه گفت: آری ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! خداوند! تو را گواهی می گیرم و خداوند برای گواه بودن کافی است.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند تو را پایدار و موفق گرداند».

1131 (47) ابان بن عثمان با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «همانا خداوند عز و جل شرایع نوح علیه السلام، ابراهیم علیه السلام، موسی علیه السلام، عیسی علیه السلام و محمد صلی الله علیه و آله را بخشید که عبارت است از: توحید، اخلاص و نفی شریکان خدا، فطرت حق گرای آسان (و دین گرای آسان و) نفی رهبانیت و خانه به دوشی. در آن چیزهای پاکیزه و حلال و پلیدی ها را حرام کرد و سنگینی و بندها و زنجیرهای شان را برداشت (و به این وسیله برتری او را شناساند) سپس در آن این کارها را برای وی معین کرد: نماز، زکات، روزه، حج، امر به معروف و نهی از منکر و حلال و حرام و میراث و حدود و واجبات و جهاد در راه خدا و وضو را برای وی افزود و او را به فاتحه الکتاب و پایان سوره بقره و مفصل برتری دارد و غنیمت و فیء را برایش حلال کرد و او را با رعب یاری کرد و زمین را برای وی سجده گاه و پاک کننده قرار داد و او را برای همه مردم سفید و سیاه و جن و انس فرستاد و جزیه و به اسارت گرفتن مشرکان و پرداخت فدیة از طرف آنان را به وی عنایت کرد سپس او را مکلف به تکلیفی کرد که هیچ يك از پیامبران را به آن مکلف نکرد و برای وی از آسمان شمشیر بدون غلاف فرستاد و به وی گفته شد: در راه خدا نبرد کن! تو جز خودت را مکلف نمی کنی».

ارجاعات

گذشت:

در بسیاری از روایات باب پیشین مطالبی بر این بحث دلالت می کند.

و يأتي في رواية زرعة (5) من باب (8) ما ورد في فضل الحج على الصلوة من أبواب فضائل الحج (ج 12) قوله أي الأعمال هو أفضل بعد المعرفة قال عليه السلام ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلوة ولا بعد المعرفة والصلوة شيء يعدل الزكاة ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج و فاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدًا لا يحتاج إلى ذكرها أو الإشارة إليها فقد تجاوزت حد التواتر. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

می آید:

و در روایات پنجم از باب هشتم از باب های فضایل حج این گفته که: «پس از معرفت کدام يك از اعمال برتر است ؟

امام علیه السلام فرمود: پس از معرفت هیچ چیز با نماز برابری نمی کند و پس از معرفت و نماز هیچ چیز با زکات برابری نمی کند و پس از آن هیچ چیز با روزه برابری نمی کند و پس از آن هیچ چیز با حج برابری نمی کند و آغاز و فرجام همه این ها معرفت ماست.»

و روایاتی که در این باره رسیده است بسیار زیاد است و نیازمند بیان و اشاره به آن ها نیست چرا که از حدّ تواتر گذشته است.

ص: 1111

قرن اول

1. قرآن کریم

2. الصحيفة السجادية. امام زين العابدين عليه السلام (38-94 ق)

قرن دوم

3. كتاب الصّفين. ابان بن تغلب (؟ - 141 ق)

4. الفضائل. ابان بن تغلب (؟ - 141 ق)

5. توحيد المفضّل. مفضل بن عمر جعفی (؟ - 160 ق)

6. الرسالة الذهبية. للرضا عليه السلام معروف به طب امام رضا عليه السلام (؟ - ؟)

7. صحيفة الامام رضا عليه السلام. منسوب به امام رضا عليه السلام (؟ - ؟)

8. الفقه، معروف به فقه الرضا عليه السلام. منسوب به امام رضا عليه السلام (؟ - ؟)

9. اصل. زيد زراد (؟ - ؟)

10. اصل. علاء بن رزين (؟ - ؟)

11. اصل. عاصم بن حميد حنّاط (؟ - ؟)

12. اصل. درست بن ابی منصور (؟ - ؟)

13. اصل. جعفر بن محمد بن شريح حضرمی (؟ - ؟)

قرن سوم

14. المناقب. نصر بن مزاحم (120-212 ق)

ص: 1113

- 15- وقعة صفّين. نصر بن مزاحم (120-212 ق)
 16. المشيخة. حسن بن محبوب سراد (149-224 ق)
 17. النوادر. حسن بن محبوب سراد (149-224 ق)
 18. المحاسن. برقي (? - 274 يا 280 ق)
 19. الغارات. إبراهيم بن محمد ثقفى كوفي (? - 283 ق)
 20. بصائر الدرجات. محمد بن حسن بن فروخ صفار (? - 290 ق)
 21. المزار. محمد بن حسن بن فروخ صفار (? - 290 ق)
 22. النوادر. أحمد بن محمد بن عيسى اشعري قمى (? - متوفى در عصر غيبة صغرى)
 23. جامع الأحاديث النبوية. أبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ بن قمى (? - ?)
 24. تفسير العسكريّ. منسوب به امام حسن عسكري عليه السلام (? - ?)
 25. طريق النجاة. شيخ عز الدين حسن بن ناصر بن إبراهيم حداد عاملى (? - ?)
 26. كتاب الزهد. حسين بن سعيد اهوازى (? - ?)
 27. المؤمن. حسين بن سعيد اهوازى (? - ?)
 28. كتاب الزيارات. حسين بن سعيد اهوازى (? - ?)
 29. المناقب. حسين بن سعيد اهوازى (? - ?)
- قرن چهارم
30. كتاب التاريخ. ابن اعثم كوفي (? - 314 ق)
 31. الفتوح. ابن اعثم كوفي (? - 314 ق)
 32. كتاب التفسير. محمد بن مسعود عياشى (? - حدود 320 ق)
 33. تفسير القمّيّ. ابوالحسن عليّ بن إبراهيم قمى (? - 329 ق)
 34. الكافي. شيخ كليني (? - 329 ق)

35. كتاب التمهيد. محمد بن همام اسكافي (258-336 ق)

36. رجال الكشي. محمد بن عمر بن عبد العزيز كشي (؟ - حدود 340 ق)

ص: 1114

37. اثبات الوصية. على بن حسين مسعودي (؟ - 346 ق)
38. الاستغاثة. على بن احمد كوفي (؟ - 352 ق)
39. الابتداء. على بن احمد كوفي (؟ - 352 ق)
40. الانبياء. على بن احمد كوفي (؟ - 352 ق)
41. كتاب الاخلاق. ابن قاسم كوفي (؟ - 352 ق)
42. الايضاح. نعمان بن محمد تميمي (259-363 ق)
43. دعائم الاسلام. نعمان بن محمد تميمي (259-363 ق)
44. كامل الزيارات. جعفر بن محمد بن قولويه (؟ - 367 ق)
45. الغيبة. محمد بن ابراهيم نعماني (؟ - 380 ق)
46. تفسير النعماني. ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر كاتب نعماني (؟ - 380 ق)
47. علل الشرايع. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
48. عيون اخبار الرضا عليه السلام. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
49. كمال الدين وتمام النعمة. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
50. الهداية. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
51. الامالي. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
52. معاني الاخبار. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
53. التوحيد. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
54. الخصال. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
55. ثواب الاعمال. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
56. المقنع. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
57. من لا يحضره الفقيه. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)

58. فضائل الأشهر الثلاثة. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)

59. مصادقة الإخوان. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)

60. فضائل الشيعة، صفات الشيعة. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)

ص: 1115

61. المانعات (الاعمال المانعة من دخول الجنة). جعفر بن أحمد بن علي قمى (؟-؟)

62. العروس. جعفر بن أحمد بن علي قمى (؟-؟)

63. تحف العقول. ابن شعبه (؟-؟)

64. التمهيد. ابن شعبه (؟-؟)

65. دلائل الإمامة. ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم طبري (؟-؟)

66. الجعريات. محمد بن محمد اشعث (؟-؟)

67. طب الأئمة (طب النبي). عبد الله و حسين پسران بسطام (؟-؟)

68. كتاب الدلائل. عبد الله بن جعفر حميرى (؟-؟)

69. قرب الإسناد. عبد الله بن جعفر حميرى (؟-؟)

70. تفسير فرات. فرات بن إبراهيم كوفي (؟-؟)

71. المسلسلات. جعفر بن أحمد بن علي قمى (؟-؟)

72. الغايات. جعفر بن أحمد بن علي قمى (؟-؟)

قرن پنجم

73. نهج البلاغة. سيد رضى (359-406 ق)

74. المجازات النبوية. سيد رضى (359-406 ق)

75. كفاية الاثر. خزاز رازى (؟ - حدود 410 ق)

76. الإرشاد. شيخ مفيد (336-413 ق)

77. الأمالى. شيخ مفيد (336-413 ق)

78. الاختصاص. شيخ مفيد (336-413 ق)

79. الفرائض الشرعية. شيخ مفيد (336-413 ق)

80. المقنعة. شيخ مفيد (336-413 ق)

81. تنزيه الأنبياء. سيد مرتضى (355-436 ق)

82. درر الفوائد. سيد مرتضى (355-436 ق)

ص: 1116

83. المختصر. سيد مرتضى (355-436 ق)
84. رسالة المحكم والمتشابه. سيد مرتضى (355-436 ق)
85. انساب. احمد بن على نجاشى (372-450 ق)
86. رجال. احمد بن على نجاشى (372-450 ق)
87. الاستبصار. شيخ طوسى (385-460 ق)
88. التبيان. شيخ طوسى (385-460 ق)
89. اختيار معرفة الرجال معروف به رجال الكشى. شيخ طوسى (385-460 ق)
90. تهذيب الاحكام. شيخ طوسى (385-460 ق)
91. الامالى. شيخ طوسى (385-460 ق)
92. الخلاف. شيخ طوسى (385-460 ق)
93. الغيبة. شيخ طوسى (385-460 ق)
94. المبسوط. شيخ طوسى (385-460 ق)
95. النهاية. شيخ طوسى (385-460 ق)
96. مصباح المتعجل. شيخ طوسى (385-460 ق)
97. كنز الفوائد. ابو الفتح كراچكى (؟ - 499 ق)

قرن ششم

98. روضة الواعظين. ابن فتال نيشابورى (؟ - 508 ق)
99. تفسير الكشاف. جار الله زمخشرى (467-538 ق)
100. مجمع البيان. فضل بن حسن طبرسى (حدود 469-548 ق)
101. اعلام الورى باعلام الهدى. فضل بن حسن طبرسى (حدود 469-548 ق)
102. نثر اللآلى. فضل بن حسن طبرسى (حدود 469-548 ق)

103. الوسيط. فضل بن حسن طبرسی (حدود 469-548 ق)

104. مکارم الاخلاق. حسن بن فضل طبرسی (؟ - 548 ق)

ص: 1117

105. غرر الحكم و درر الكلم. عبد الواحد بن محمد تميمي (510-550 ق)

106. تفسير روح الجنان. ابوالفتوح رازی (حدود 470 - نزيك به 554 ق)

107. الدعوات. سيد فضل الله راوندي (؟ - 570 ق)

108. النوادر. سيد فضل الله راوندي (؟ - 570 ق)

109. قصص الأنبياء. سيد فضل الله راوندي (؟ - 570 ق)

110. لبّ اللباب. سيد فضل الله راوندي (؟ - 570 ق)

111. فضل الحولقة. ابن عساكر (499-571 ق)

112. الخرائج و الجرائح. قطب الدين راوندي (؟ - 573 ق)

113. أسباب النزول. قطب الدين راوندي (؟ - 573 ق)

114. تهافت الفلاسفة. قطب الدين راوندي (؟ - 573 ق)

115. المناقب. ابن شاذان قمي (پس از 509-584 ق)

116. قضاء حقوق المؤمنين. ابوعلی بن طاهر صوری (؟ - 585 ق)

117. مناقب آل ابيطالب عليهم السلام. ابن شهر آشوب (489-588 ق)

118. السرائر. محمد بن إدريس (543-598 ق)

119. جامع الأخبار. تاج الدين شعيري (؟ - ؟)

120. الاحتجاج. أحمد بن علي طبرسي (؟ - ؟)

قرن هفتم

121. أربعون حديثاً. محمد بن عبد الله بن زهره حسيني (اوایل قرن هفتم)

122. مشكاة الأنوار في غرر الاخبار. ابوالفضل علي طبرسي (اوایل قرن هفتم)

123. تنبيه الخواطر. ورام بن أبي فراس (؟ - 605 ق)

124. اسد الغابه. ابن اثير (555-630 ق)

125. الكامل. ابن اثير (555-630 ق)

126. اللباب. ابن اثير (555-630 ق)

ص: 1118

127. المختصر. ابن حاجب (570-646 ق)
128. مصباح الزائر. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
129. الطرف من الانباء. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
130. كشف المحجة. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
131. اللهوف (الملهوف). سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
132. فلاح السائل. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
133. مهج الدعوات. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
134. فرج المهموم. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
135. امان من اخطار الاسفار والازمان. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
136. شرائع الاسلام. محقق حلي (602-672 ق)
137. المعتبر. محقق حلي (602-672 ق)
138. شرح نهج البلاغة. كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم بحراني (؟ - 679 ق)
139. فرحة الغري بصرحة الغري. عبدالكريم بن طاووس (648-692 ق)
140. كشف الغمه. علي بن عيسى اربلي (؟ - 693 ق)
141. بشارة المصطفى. عماد الدين طبري (؟ - زنده در 698 ق)

قرن هشتم

142. المدارك. علامه حلي (؟ - 726 ق)
143. منتهى المطلب. علامه حلي (؟ - 726 ق)
144. مختلف الشيعة. علامه حلي (؟ - 726 ق)
145. تذكرة الفقهاء. علامه حلي (؟ - 726 ق)
146. الدرة الباهرة. شهيد اول (734-786 ق)

147. المزار. شهيد اول (734-786 ق)

148. الذكرى (ذكرى الشيعة فى احكام الشريعة). شهيد اول (734-786 ق)

ص: 1119

149. أربعون الشهيد. شهيد اول (734-786 ق)

150. المجموع الرائق. سيد هبة الله موسى (?-?)

قرن نهم

151. التحصين. ابن فهد حلّي (757-841 ق)

152. عدّة الداعي و نجاح الساعى. ابن فهد حلّي (757-841 ق)

153. اسرار الصلوة. ابن فهد حلّي (757-841 ق)

154. إرشاد القلوب. حسن بن أبي الحسن ديلمّي (? - 841 ق)

155. اعلام الدين. حسن بن أبي الحسن ديلمّي (? - 841 ق)

156. مختصر البصائر. حسن بن سليمان حلّي (802-?)

قرن دهم

157. غوالى اللئالى/عوالى اللئالى. ابن أبي جمهور احسانى (حدود 840 - زنده در 902 ق)

158. جنة الأمان الواقية. إبراهيم بن على كفعمي (864-905 ق)

159. مختصر. إبراهيم بن على كفعمي (864-905 ق)

160. المصباح. إبراهيم بن على كفعمي (864-905 ق)

161. جامع المقاصد. محقق كركي (? - 937 تا 941 ق)

162. شرح اللمعة. شهيد ثاني (911-966 ق)

163. اسرار الصلوة. شهيد ثاني (911-966 ق)

164. شرح النفلية. شهيد ثاني (911-966 ق)

165. روض الجنان. شهيد ثاني (911-966 ق)

166. منية المريد. شهيد ثاني (911-966 ق)

167. مسكن الفؤاد. شهيد ثاني (911-966 ق)

168. حديقة الشيعة. أحمد بن محمد مقدس اردبيلي (؟ - 993 ق)

قرن يازدهم

169. مجمع البحرين. طريحي (979-1085 ق)

ص: 1120

170. الوافی. محمد محسن فیض کاشانی (1007-1091 ق)

171. مجمع البحرين فی فضائل السبطین. سید ولی الله رضوی (؟-؟)

قرن دوازدهم

172. امل الامل. محمد بن حسن حرّ عاملی (1033-1104 ق)

173. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة. محمد بن حسن حرّ عاملی (1033-1104 ق)

174. مدينة معاجز. سید هاشم بحرانی (؟- 1107 ق)

175. تفسير البرهان. سید هاشم بحرانی (؟- 1107 ق)

176. بحار الانوار. مجلسی ثانی (1037-1111 ق)

177. حق اليقين. مجلسی ثانی (1037-1111 ق)

178. مرآت العقول. مجلسی ثانی (1037-1111 ق)

قرن چهاردهم

179. مستدرک الوسائل. محدث نوری (1254-1320 ق)

180. جامع احادیث الشيعة. حاج سید حسین بروجردي (1292-1380 ق)

ص: 1121

سخن ناشر 5

مقدمه مترجم 7

انسان شناسی 7

شناخت شناسی 8

گزاره استی و بایدی 9

علوم در قرآن و سنت 10

گزاره اعتباری آیات و روایات 10

احکام شرعی و اقسام آن ها 11

معروف و منکرشناسی 12

مبنای فقه شیعه 12

منبع فقه شیعه 13

قلمروی فقه شیعه 14

عبادت بدنی و مالی 15

عبادت ها و اخلاق 15

معاملات، تصدّی ها و تملّک ها 15

ص: 1122

جرم ها و جزاها 16

اصول فقه شیعه 17

منابع و اسانید روایات 17

آشنایی با مؤلفان منابع جامع احادیث الشیعه/ج 261

1 - أبان بن تَغْلِب (؟ - 141 ق) 26

2 - مفضل بن عمر جعفی (؟ - 160 ق) 26

3 - زید زراد (؟ - ؟) 27

4 - علاء بن رزین (؟ - ؟) 28

5 - عاصم بن حمید حناط (؟ - ؟) 28

6 - درست بن ابی منصور (؟ - ؟) 29

7 - جعفر بن محمد بن شریح حضرمی (؟ - ؟) 29

8 - نصر بن مزاحم (120-212 ق) 30

9 - حسن بن محبوب سراد (149-224 ق) 30

10 - برقی (؟ - 274 یا 280 ق) 31

11 - ابراهیم بن محمد ثقفی کوفی (؟ - 283 ق) 32

12 - محمد بن حسن بن فروخ صفار (؟ - 290 ق) 32

13 - عبدالله اشعری قمی (؟ - متوفی در عصر غیبت صغری) 33

14 - جعفر بن احمد بن علی بن قمی (؟ - ؟) 34

16 - حسین بن سعید اهوازی (؟ - ؟) 35

17 - ابن اعثم کوفی (؟ - 314 ق) 36

18 - محمد بن مسعود عیاشی (؟ - حدود 320 ق) 36

19 - علی بن ابراهیم قمی (؟ - 329 ق) 37

20 - شیخ کلینی (؟ - 329 ق) 37

ص: 1123

21 - محمد بن همام اسكافي (258-336 ق) 39

22 - كشي (؟ - حدود 340 ق) 40

23 - علي بن حسين مسعودي (؟ - 346 ق) 40

24 - علي بن أحمد كوفي (؟ - 352 ق) 41

26 - نعمان بن محمد تميمي (259-363 ق) 42

27 - جعفر بن محمد بن قولويه قمي (؟ - 368 ق) 43

28 - محمد بن إبراهيم نعماني (؟ - 380 ق) 44

29 - شيخ صدوق (306 یا 307-381 ق) 45

30 - جعفر بن أحمد بن علي قمي (؟ -؟) 46

31 - ابن شعبه (؟ -؟) 46

32 - محمد بن جرير بن رستم طبري (؟ -؟) 47

33 - محمد بن محمد اشعث (؟ -؟) 47

34 - عبد الله و حسين پسران بسطام (؟ -؟) 48

35 - عبد الله بن جعفر حميري (؟ -؟) 48

36 - فرات بن إبراهيم كوفي (؟ -؟) 49

37 - جعفر بن أحمد بن علي قمي (؟ -؟) 50

38 - سيد رضى (359-406 ق) 50

39 - خزاز رازی (؟ - حدود 410 ق) 52

40 - شيخ مفيد (336-413 ق) 52

41 - سيد مرتضى (355-436 ق) 53

42 - أحمد بن نجاشي (372-450 ق) 54

43 - شيخ طوسي (385-460 ق) 55

44 - ابوالفتح كراچكي (؟ - 499 ق) 55

ص: 1124

- 45 - فتال نیشابوری (؟ - 508 ق) 56
- 46 - جلاله زمخشری (467-538 ق) 57
- 47 - فضل بن حسن طبرسی (حدود 469-548 ق) 57
- 48 - حسن بن فضل طبرسی (؟ - 548 ق) 58
- 49 - عبدالواحد بن محمد تمیمی آمدی (510-550 ق) 58
- 50 - ابوالفتح رازی (حدود 470 - نزدیک به 554 ق) 59
- 51 - سید فضل الله راوندی (؟ - 570 ق) 59
- 52 - ابن عساکر (499-571 ق) 60
- 53 - قطب الدین راوندی (؟ - 573 ق) 61
- 54 - ابن شاذان قمی (پس از 509-584 ق) 62
- 55 - ابو علی بن طاهر صوری (؟ - 585 ق) 62
- 56 - ابن شهر آشوب (489-588 ق) 63
- 57 - محمد بن ادريس (543-598 ق) 64
- 58 - تاج الدین شعیری (؟ - ؟) 64
- 59 - احمد بن علی طبرسی (؟ - ؟) 65
- 60 - محمد بن عبدالله بن زهره حسینی (اوایل قرن هفتم) 65
- 61 - ابوالفضل علی طبرسی (اوایل قرن هفتم) 66
- 62 - ورام بن ابی فراس (؟ - 605 ق) 66
- 63 - ابن اثیر (555-630 ق) 67
- 64 - ابن حاجب (570-646 ق) 67
- 65 - سید علی بن طاووس (589-644 ق) 68

66 - محقق حلّی (602-672 ق) 68

67 - کمال الدین میثم بن علی بن میثم بحرانی (؟ - 679 ق) 69

ص: 1125

- 68 - عبد الکریم بن طاووس (648-692 ق) 70
- 69 - علی بن عیسیٰ اربلی (؟ - 693 ق) 71
- 70 - عمادالدین طبری (؟ - زنده در 698 ق) 72
- 71 - حسن بن یوسف بن مطهر أسدی (648-726 ق) 72
- 72 - شهید اول (734-786 ق) 73
- 73 - سید هبة الله موسوی (؟ - ؟) 75
- 74 - ابن فهد حلّی (757-841 ق) 75
- 75 - حسن بن أبي الحسن ديلمی (؟ - 841 ق) 76
- 76 - حسن بن سلیمان حلّی (802-؟) 77
- 77 - ابن أبي جمهور أحسانی (حدود 840 - زنده در 902 ق) 77
- 78 - إبراهيم بن علی کفعمی (864-905 ق) 79
- 79 - محقق کرکی (؟ - 937 تا 941 ق) 80
- 80 - شهید ثانی (911-966 ق) 80
- 81 - أحمد بن محمد مقدس اردبیلی (؟ - 993 ق) 82
- 82 - طریحی (979-1085 ق) 83
- 83 - محمد محسن فیض کاشانی (1007-1091 ق) 84
- 84 - سید ولی الله رضوی (؟ - ؟) 85
- 85 - حرّ عاملی (1033-1104 ق) 85
- 86 - سید هاشم بحرانی (حدود 1050-1107 یا 1109 ق) 86
- 87 - مجلسی ثانی (1037-1111 ق) 87
- 88 - محدث نوری (1254-1320 ق) 88

89 - حاج سید حسین بروجردی (1292-1380 ق) 89

تشکر و اعتذار 92

ص: 1126

مقدمه آیه الله العظمی حاج سید حسین بروجردی 97

شیوه تدوین جامع احادیث الشیعه 117

تاریخ حدیث 137

دیدگاه سنی و تدوین سنت پیامبر صلی الله علیه و آله 139

دیدگاه شیعه و تدوین سنت پیامبر صلی الله علیه و آله 149

ارزش علوم حلال و حرام اهل بیت علیهم السلام و وجوب پیروی از آنها 157

حدیث ثقلین 171

راویان مرد حدیث ثقلین 207

راویان زن حدیث ثقلین 219

ثبوت حدیث ثقلین طی قرون 221

شرح حدیث ثقلین، وجوب پیروی از قرآن و عترت پیامبر صلی الله علیه و آله 231

تعریف ثقلین 233

تعریف عترت پیامبر صلی الله علیه و آله 247

معرفی اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله و تعداد اوصیای پیامبر صلی الله علیه و آله 259

تعریف تمسك به خدا و عترت 283

نیاز به عترت پیامبر صلی الله علیه و آله بعد از قرآن 293

عترت پیامبر صلی الله علیه و آله، عالمان احکام اسلام و قرآن 307

عدم جدایی قرآن و عترت در دنیا و آخرت 309

جانشینی پیامبر صلی الله علیه و آله درباره کتاب و عترت 321

سفارش درباره اهل بیت علیهم السلام 323

علم آموزی از اهل بیت علیهم السلام 325

اهل بيت عليهم السلام وهدايت مردم 327

ياوران اهل بيت عليهم السلام، ياوران پيامبر صلى الله عليه وآله 329

ص: 1127

باب های مقدمات و اصول فقه شیعه 337

باب 1: علم، شناخت انسان و اقسام علم 337

باب 2: قرآن؛ کتاب خدا و حجیت ظواهر آن 377

باب 3: حدیث؛ سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله و حجیت ظواهر آن 407

باب 4: حجیت احادیث اوصیای پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله 421

باب 5: حجیت احادیث با واسطه از پیامبر صلی الله علیه و آله و امامان علیهم السلام 575

باب 6: راه های علاج تعارض احادیث 647

باب 7: عدم حجیت قیاس و رأی و اجتهاد 675

باب 8: عدم دسترسی به حجت در موارد شبهه 785

باب 9: عدم نقض یقین به شك 817

باب 10: اخبار من بلغ 823

باب 11: مشروط بودن تکلیف به عقل 827

باب 12: مشروط بودن تکلیف به بلوغ 841

باب 13: نیت در عبادت 853

باب 14: نشانه های ریاکار و عبادت مخفیانه 895

باب 15: بازگو کردن عبادت برای دیگران و خوشحال شدن از آگاهی دیگران 911

باب 16: عجب و خودبزرگ بینی 915

باب 17: زیاد نشمردن کار خیر و اندک نشمردن گناه و جدیت در عبادت 937

باب 18: شادمانی به عبادت 981

باب 19: شتاب و مداومت در کارهای خیر 983

باب 20: ولایت شرط قبولی اعمال 993

باب 21: ارکان و مهم ترین واجبات اسلام 1059

ص: 1131

بسمه تعالی

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

با اموال و جان های خود، در راه خدا جهاد نمایید، این برای شما بهتر است اگر بدانید.

(توبه : 41)

چند سالی است که مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه موفق به تولید نرم افزارهای تلفن همراه، کتاب خانه های دیجیتالی و عرضه آن به صورت رایگان شده است. این مرکز کاملاً مردمی بوده و با هدایا و نذورات و موقوفات و تخصیص سهم مبارك امام علیه السلام پشتیبانی می شود.

برای خدمت رسانی بیشتر شما هم می توانید در هر کجا که هستید به جمع افراد خیراندیش مرکز بپیوندید.

آیا می دانید هر پولی لایق خرج شدن در راه اهل بیت علیهم السلام نیست؟

و هر شخصی این توفیق را نخواهد داشت؟

به شما تبریک میگوئیم.

شماره کارت :

6104-3388-0008-7732

شماره حساب بانک ملت :

9586839652

شماره حساب شبا :

IR390120020000009586839652

به نام : (موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه)

مبالغ هدیه خود را واریز نمایید.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک 129/34 - طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: 03134490125

دفتر تهران: 021 - 88318722

بازرگانی و فروش: 09132000109

امور کاربران: 09132000109

مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

